الله
محمد
إن الدين عند الله الإسلام
الإسلام
الكعبة المكرمة
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

مصر في يوم الجمعة ٢٥ شوال سنة ١٣٥٥ — الموافق ٨ يناير سنة ٧ ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿ صدق الله العظيم

لما بينت السورة من أولها إلى هنا أحكاما كثيرة ترتبط بالرجل والمرأة : من زواج وإرث وعشرة وقوامة وصداق ونفقة وغيرها ، وكانت تلك الأحكام تكاليف فيها كل الفائدة لأصحابها وسعادتهم وسعادة أممهم ، والتكاليف شاقة على النفوس مع ما فيها من الخير — أمر الله سبحانه وتعالى بالعبادة باخلاص ، لأن من عبد الله مخلصاً يقوم بهذه التكاليف على أكمل وجه فقال (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) اعبدوه بتنفيذ هذه الأحكام ، وإقامتها كاملة ، ولو كانت شاقة على النفس ، فان النفس أمارة بالسوء ، نزاعة للشر ، تستثقل الخير ، والله حكيم في أحكامه ، عليم بعباده ، فلا يكلفهم غير ما فيه كل الخير ، فهذه هي المناسبة بين الآية وما سبقها ، والله سبحانه وتعالى بين فيما سبق الأحكام والحقوق الزوجية ، ثم بدأ يبين الأحكام والحقوق الأخرى ، فبين أولا حقه تعالى في إفراده بالعبادة والتوحيد ثم حق الوالدين ، ثم حق ذي القربى إلخ فهذه مناسبة أخرى ، قال تعالى (واعبدوا الله) تعالى بالتعظيم والتقديس وكامل الخضوع والخشوع وفعل ما أمر به ، وترك مانهى عنه ، وتوحيده وإفراده بالعبادة فذلك يجعل حياتكم سعيدة هنيئة طيبة مباركة ، والله سبحانه [illegible]

العبادة بنوع خاص وهو إقامة الصلوات مثلا بل أطلقها لتشمل كل مافيه خضوع وتقديس ، وأن هذا لا ينبغي لغير الله ، ولا يكون إلا لله ، ومتى كان المسلم عابداً بهذا المعنى كانت نفسه مؤمنة مطمئنة ، تعمل عملها لله ، وتنوى نيتها لله ، وتقصد في كل شيء إلى الله ، فتأتي كل شيء أمر به الله ، وتدع كل شيء نهى عنه الله ، ولا تخش إلا الله ، ولا تخضع لغير الله ، ولا تخاف إلا الله ، ولا تعبد إلا الله ، ومن كانت نفسه كذلك كان ولياً مؤمناً ربانياً عبداً لله متصلا به في كل أحواله ، يهابه الناس ، ولا يهاب الناس ، لأن كل حركاته وسكناته في تذكر ربه ، وفي سبيل ربه ، وفي مرضاة ربه ، فيمده الله بروح من عنده ، وتوفيقه وفضله وكرمه ، فينظر بنور الله ، ويسمع بتوجيه الله ، وينطق بهداية الله ، ويمشي ويبطش بقوة الله ، ويعتز في كل أموره بعزة الله ، وهو مطمئن بالله ، موقن باكرام الله ، مقر معترف بفضل الله ، عاجز عن شكر الله ، خائف من الله ، مشفق من عذاب الله ، لا يأمن عقاب الله . هذا هو عبد الله ، وتلك هي عبادة الله ، أما إذا لبس عبادته بأى شيء قل أو كثر من أمور الدنيا ، أو بأى شيء من الخوف من غيره تعالى ، أو من الاعتماد على سواه جل شأنه ، فانها تكون عبادة ملوثة ، وقد تكون جوفاء خالية من المقصود منها وهو الاتصال بالله وجعله الصمد المرجع المقصود في كل شيء ، وتكون أعمالا وأقوالا مجردة عن النية والأثر الحميد ، وهذا هو السر في نجاح السابقين الأولين ، من الأنصار والمهاجرين ، والتابعين المتقين ، وسقوط المتأخرين الذين خلطوا عبادتهم بسوء النيـة والعمل والخضوع لغير الله الواحد القهار ، وهذا هو السر في قوله (ولا تشركوا به شيئاً) فان كل شيء في جنب الله ولو عظم حقير صغير خاضع لقدرته مفتقر إليه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ، فاجعلوا عبادتكم خالصة لله تعالى من كل رجاء لغيره أو اعتماد على سواه ، أو طمع فيمن عداه ، والعبادة عامة تشمل التوحيد وكل العبادات. فقوله (ولا تشركوا) من باب ذكر الخاص بعد العام ، وأفرده بالذكر لأنه ظلم عظيم وإثمه كبير ، والواقعون فيه كثير ، وهم عبـدة الأصنام ، والذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، يغفرون ذنوبهم ، ويشرعون لهم ، ويحلون ويحرمون ، فالمقصود من قوله (ولا تشركوا به شيئاً) الاخلاص فكأنه قال : واعبدوا الله مخلصين له العبادة ، وقوله واعبدوا وقوله ولا يشركوا يشعر بأن الاعتقاد في الله قد يجتمع مع الاشراك به ، ولفظ الاشراك يفيد أنه يكون مع الاعتقاد في الله (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) ، (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ، (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله) ، (ومايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) فهؤلاء المشركون كانوا يتوجهون إلى آلهتهم معتقدين نفعهم وضرهم ، ويركعون ويسجدون لهم ، ويتقربون إليهم بالذبائح والقرابين ، ويصلون إليهم ، فمنهم من عبد الأصنام كقوم إبراهيم عليه السلام ومشركي العرب ، ومنهم من عبد العجل كقدماء مصر زمن الفراعنة ، ومنهم من عبد البقر كمشركي الهند للآن ، ومنهم من عبـد النار كمشركي الفرس ، هؤلاء جميعا يعتقدون في معبوداتهم الألوهية والنفع والضر والاعطاء والمنع ، وقد شط قوم فجعلوا التوسل بالنبي ﷺ وأصحابه وأهـل بيته رضي الله عنهم ، وبأولياء الله إشراك بالله ، وعبادة لغـير الله ، وجعلوا المتوسلين من المسلمين كهؤلاء المشركين ، الذين يسجدون لغير الله ، ويعبدون الأصنام من دون الله ، وهذا

شطط كبير ، وتكفير للمسلمين ، والله ورسوله بريئان ممن كفر مسلما واحدا فما بالك بمن يكفر كثيرا ، وقد توسل الصحابة بالنبي ﷺ فدعا يوم الجمعة وهو على المنبر فنزل المطر ومازال ينزل حتى كان على المنبر فى الجمعة التالية فتوسلوا به أن يدعو برفعه فدعا فارتفع حق المدينة كما رواه البخارى رضي الله عنه، وكان عمر رضى الله عنه إذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه ، فيقول : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ، فأين هؤلاء من الصحابة ، أين هم من عمر ، وإسلام عمر ، وإيمان عمر ، إن التوسل لاحرج فيه متى كان كتوسل عمر رضى الله عنه ، فيقول المتوسل مثلا : اللهم إنى أتوسل إليك بحبيبك وابن بنت حبيبك الامام الحسين أن تقضي حاجتي، ولا يخضع للامام الحسين ، ولا يطلب من الامام الحسين ، وهو يعتقد أن الله تعالى مع هذا التوسل إن شاء قضى الحاجة وإن شاء لم يقضها ، وأن الامام الحسين لا يملك من دون الله نفعاً ولا ضراً ، ولا فرق بين الحى والميت فى التوسل ، فان المقصود أن يكون المتوسل به من أحباب الله الذين رضى الله عنهم ، وليس التوسل واجباً ، فتركه لا إثم فيه وفعله لا إثم فيه ، فعلام هذا الشقاق والخصام ورمى المسلم أخاه بالكفر والاشراك وأقوالها صريحة يجب على الوعاظ والمرشدين ومن نصبوا أنفسهم لهداية الناس ، وإعطاء العهود ، وتلقين الطرق ، أن يوجهوا المسلمين ، إلى الله وحده فى كل أحوالهم وعباداتهم وطلباتهم ورغباتهم ورجاءاتهم ، ولا يتركونهم يقولون ألفاظاً تشعر أو تكون صريحة فى الدعاء لغير الله ، والرجاء فى غير الله ، والتوجه لغير الله ، والخوف من غير الله (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) وقد كتبت فى التوسل بالعدد الثامن من السنة الثانية من مجلة الاسلام بأكثر من ذلك فليرجع إليه من شاء ، والله يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل . وبعد أن بين الله تعالى الحق الأول وهو حقه جل شأنه بعبادته وتوحيده في تلك العبادة حتى تكون خالصة له جل جلاله أردفه ببيان حق الوالدين كما فى آية (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) فقال وهو أصدق القائلين (وبالوالدين إحسانا) وأحسنوا بالوالدين إحسانا، وذلك الاحسان أن ترضيهما فيما لا يغضب الله ، بقضاء حاجتهما ، والنفقة عليهما إذا كانا فى حاجة إليها ، والرفق بهما فى القول والفعل والايماء والاشارة وترك أى منفر لهما أو مغير لقلبهما (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً) وليعلم الوالدان أن الله تعالى لم يعطهما هذا الحق ليستبدا بأولادهما ، ويكونا منهم كالحاكم بأمره ، لا مرد لحكمه ، ولا معقب لأمره ، ولو كان فى ذلك ضياع الأبناء وهلاكهم ، وتأخرهم وانحطاطهم ، بل يجب عليهما لأبنائهما معاملتهم بالعدل والرفق والرحمة والمساواة ، فلتدع الأم وليدع الأب التحكم فى البنت أو فى الابن عند الزواج فتختار البنت ويختار الابن من يصلح للعشرة ، وفيه الخير والسعادة ، وكذلك فى كل الأمور ، متى كانت البنت رشيدة ومتى كان الابن رشيداً ، وليعود الأبوان لأولادهما الحرية والاستقلال والتفكير ، ولا يكن أحدهما عقبة فى سبيل سعادة الأبناء ، فاذا كان منهما أو من أحدهما ضرر ظاهر ، وأذى واقع ، فلا طاعة لأب ولا لأم تفعل الأذى، وحينئذ فالأبناء يعملون ما فيه الخير وإرضاء الله تعالى ، من غير اشتباك بالأم أو بالأب ، قال تعالى : (وصاحبهما فى الدنيا معروفا)

وإن لم يستطع فليفارقها بالمعروف ، مع أداء ما يمكن أداؤه من الحقوق : ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ،
وإن الحوادث المؤلمة التى تقع بين الأبناء وأمهاتهم أو الأبناء وآبائهم ناشئة من ظلم الأمهات والآباء فتتزوج الأم
ويكون لها بنت أو ولد من غير زوجها الجديد فتستعبد البنت أو الابن وتأتى من ضروب الظلم ما ينتزع الحنان من قلب
ابنتها أو ابنها ويحتدم الخصام بينهما وقد يؤدى إلى ما لا تحمد عقباه ، كذلك يقع للرجل مع أولاده إذا تزوج بغير أمهم
ولو اتبع الآباء والأمهات والأبناء حدود الله ودينه لعاشوا جميعا على المودة والصفاء ، والقاعدة فى معاملة
الآباء للأبناء (لاعب ولدك سبعا ، وأدبه سبعا ، وصاحبه سبعا ، ثم اجعل حبله على غاربه) وعن الحسن
فى قوله (وبالوالدين إحسانا) يقول برا ، وعن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال سألت النبي ﷺ : أى
العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ، قلت ثم أى ؟ قال ثم بر الوالدين ، قلت ثم أى ؟ قال ثم الجهاد
فى سبيل الله ، وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ رضا الله فى رضا الوالدين
وسخط الله فى سخط الوالدين ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل نبى الله ﷺ قال ما تأمرنى ؟
قال بر أمك ، ثم عاد فقال : بر أمك ، ثم عاد فقال بر أمك ، ثم عاد الرابعة فقال بر أباك ، والأمر بالبر
يدل على تحريم عقوقهما ، وفعل ما يؤذيهما أو أحدهما ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
ﷺ : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبى ، أو قتل أحد والديه ، وعن أبى بكرة عن
النبى ﷺ كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فانه يعجله لصاحبه فى الحياة
قبل الممات ، وبعد أن بين حق الله تعالى بعبادته وتوحيده ، وحق الوالدين بالاحسان إليهما وبرهما وترك
عقوقهما بين حق ذوى القربى غير الأبوين الأقرب فالأقرب فقال (وبذى القربى) وأحسنوا بصاحب
القرابة إحسانا ، ومتى تم الوفاق بين أهل البيت الواحد وصلح حالهم بتبادل الاحسان فيما بينهم ، ثم كان ذلك
بينهم وبين أقاربهم ، كان منهم عصبية قوية ، وقوة متحدة ، ولم تقع هذه الحوادث المفجعة بين الأخ وأخيه
والابن وأبيه ، والولد وعمه ، وزالت عداوة ذوى القربى ، التى هى سبب فى زعزعة الأمن العام ، وكثرة
الشقاق والخصام ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إن أهل البيت إذا تواصلوا
أجرى الله عليهم الرزق وكانوا فى كنف الرحمن عز وجل ، ولما كان اليتامى والمساكين قوة لا يستهان بها
وكان عددهم كثيرا طالب الله تعالى بالاحسان إليهم بتربية اليتيم حتى لا يكون علة العلل ، وداء الأدواء ، وبمراعاة
المسكين بازالة فاقته ، وإيجاد عمل له إن كان مستطيعا فقال جل شأنه (واليتامى) الذين فقدوا آباءهم ولم يبلغوا
الحلم (والمساكين) الذين لا يملكون نفقة يومهم ، فبالاحسان إلى اليتامى والمساكين مع الاحسان
بالوالدين والأقربين ، يتم الوفاق والائتلاف بين أهم عناصر الأمة وتتألف منهم قوة متحدة لها شأنها فى
إسعاد الأمة والبلاد ، وبسط ألوية الأمن والاطمئنان على رءوس أهل الوطن ، وقد أوصى النبى ﷺ باليتامى
فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من أحسن إلى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو
فى الجنة كهاتين ، وقرن بين إصبعيه » وما قامت الاشتراكية ولا الشيوعية فى غير البلاد الاسلامية إلا لأن أهلها
لم يعرفوا لليتيم ولا للمسكين حقا ، فتركوا اليتامى والمساكين حتى تفاقم أمرهم واشتد خطرهم ، وثاروا على

الأغنياء لهول ماهم فيه من شقاء ، فالاسلام دين الحضارة والمدنية والرفق بالضعفاء والمساكين . ولما كان الجار من جاره بمنزلة القريب من قريبه ، أوصى الله به وطالب بالاحسان إليه فقال : (والجار ذى القربى) فى المكان أى الأقرب إلى دارك (والجار الجنب) البعيد بيته عن بيتك ، والمرجع فى القرب والبعد إلى العرف ، والاحسان إلى الجار بمعاملته بالصدق والاخلاص ، وكف الأذى عنه ، والاهداء إليه ، ودعوته إلى الطعام ، ومساعدته بالمال والجاه إن احتاج إلى ذلك . وفعل كل مايرضيه فى طاعة الله ، وترك كل مايؤذيه فى طاعة الله ، وإذا تمت الألفة بين الجيران عاشوا آمنين مطمئنين ، أما إذا حل بينهم التنافر ساءت عيشتهم ، وتربص بعضهم لبعض ، واحتدم الجدل والخصام واللجاج ، وأدى ذلك إلى الضرب أو القتل ، والجار أعرف الناس بمعايب جاره ، وسبل الايقاع به ، لذلك ولغير ذلك طالب الله تعالى بالاحسان إلى الجار ، وأوصى به النبي ﷺ . فعن أبى شريح الخزاعى أن النبي ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره » وعن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قيل للنبي ﷺ : إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتعمل وتتصدق ، وتؤذى جيرانها بلسانها ، فقال رسول الله ﷺ : « لاخير فيها هى من أهل النار » وعنه أن رسول الله ﷺ قال : والله لايؤمن . والله لايؤمن . والله لايؤمن . قالوا وماذاك يارسول الله ؟ قال جار لايؤمن جاره بوائقه . قالوا فما بوائقه ؟ قال شره . وأخرج البخارى فى الأدب عن ثوبان قال : مامن جار يظلم جاره ويقهره حتى يحمله ذلك على أن يخرج من منزله إلا هلك . والجار يشمل القريب . والأجنبى . والمسلم . والكافر . غير أنه يبدأ بصلته ومعروفه القريب فالأقرب المسلم ، فالأبعد المسلم ، فالأقرب الكافر ، فالأبعد الكافر . وقد ثبت أنه ﷺ عاد ولد جاره اليهودى . وروى البخارى فى الأدب عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، أنه ذبح له شاة فجعل يقول لغلامه : أهديت لجارنا اليهودى ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » والجار هو من تجاوره وتراه ويراك فى غدوك ورواحك ، وحزنك وفرحك ، وفسر بعضهم الجار ذا القربى بالمسلم ، والجار الجنب باليهودى والنصرانى . وأخرج البخارى فى الأدب عن الحسن رضى الله عنه أنه سئل عن الجار فقال أربعين داراً أمامه ، وأربعين خلفه ، وأربعين عن يمينه ، وأربعين عن يساره . والعبرة فى تحديد الجوار بالعرف ، فقد يكون أقل من الأربعين ولا يعتبر جاراً ، وأكثر من الأربعين ويعتبر جاراً كأهل المصر وأهل القرى . وإذا اشتد أذى أحد الجيران لجيرانه فلا إثم عليهم إذا عملوا على إزالته من بينهم كازالة كل أذى ، مالم يستطيعوا تقويمه وإصلاحه .

ثم ذكر حق النوع الثامن وهو الصاحب بالجنب فقال (والصاحب بالجنب) قالوا هو الرفيق فى السفر وقالوا هو الزوجة والزوج وكل منهما مطالب بالاحسان إلى الآخر ، وقالوا هو الذى يزاملك فى مهنة أو تعليم وصناعة أو أى عمل يشاركك فيه ، وهو أوفق وأعم ، حتى يتم التواد بين الزملاء ، ويعيشوا على المحبة والصفاء وفى ذلك نفع للأمة والبلاد ، عن ابن عباس فى قوله (والصاحب بالجنب) قال الرفيق فى السفر ، وعن زيد

ابن أسلم في قوله (والصاحب بالجنب) قال هو جليسك في الحضر، ورفيقك في السفر، وامرأتك التي تضاجعك وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره التاسع ممن بين الله حقوقهم ابن السبيل : قال تعالى (وابن السبيل) وأحسنوا إحساناً بابن السبيل ، وهو من انقطع به السبيل فلا مأوى له ولا زاد معه، أو يجد ذلك في غير بلده وأهله، فالأول يشمل الفقير المسافر، ويشمل الأولاد والبنات الذين لا يجدون لهم مأوى ولا أبا ولا أما فلجئوا إلى السبيل والطريق يتكففون الناس حتى إذا جاء الليل ناموا بجوار الجدران ، ويشمل اللقطاء الذين طرحوا في السبيل ولم يعرف لهم أب ولا أم ، ويشمل الثاني المسافرين في طلب العلم ولو كانوا أغنيـاء والاحسان بهم بتيسير مهمتهم ومعاونتهم فيما تركوا بلادهم من أجله: وعلى ذلك فالقرآن الكريم يطالب المسلمين بالاحسان إلى أبناء السبيل وهم كثير في مصر ومن الأسف أن الذين يقومون عليهم وفتحوا لهم الملاجيء ليسوا بمسلمين ، وكذلك اللقطاء لهم بمصر ملجأ فتحه غير المسلمين ، فيقومون بنشئونهم حتى إذا ميزوا أدخلوهم مدارسهم ، ونشئوهم على غير دين الاسلام وهذا إثمه راجع إلى كل قادر من المسلمين يستطيع أن يعمل لانقاذ اللقطاء وتنشئتهم على الاسلام، فهلموا أيها المسلمون وافتحوا ملجأ إسلاميا لأبناء السبيل ، وافتحوا ملجأ إسلاميا للقطاء ، فعار عليكم وأنتم أهل الديار أن يقوم بذلك غيركم ممن نزلوا هذه الديار وليسوا أهلها وماهم بمسلمين ، ثم ذكر حق النوع العاشر وهم الأرقاء فقال جل شأنه (وما ملكت أيمانكم) وأحسنوا إحسانا بما ملكت أيمانكم ، جاء الاسـلام والرق منتشر فقلل من ذلك ، وطالب المسلمين بالاحسان إليهم ، بالعتق ، أو المساعدة في الحصول على العتق، وجعل العتق كفارة لكثير مما تلزم فيه الكفارة ، كالظهار وقتل الخطاء وغيرها ، وطالب المسلمين بحسن معاملتهم فعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يديه ، فليطعمـه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم مايغلبهم ، فان كلفتموهم مايغلبهم فأعينوهم ، وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يوصى بالمملوكين خيرا ، ويقول أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم من لبوسكم ولا تعذبوا خلق الله ، وعن على رضى الله عنـه قال كان آخر كلام النبي ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ، وإذا تشدق قوم بأنهم أبطلوا الرق ، فان الاسلام أول من دعا لتحرير الرقاب ، وفكها من الرق ، في وقت كان الرق ضاربا أطنابه في البـلاد ، ولما كان الكبر والغطرسة ، والاختيال والعجب ، والتعاظم والفخر من خصال أغلب الأغنياء ، وكانت هـذه الخصال تقعدهم عن عبادة الله ، وتصدهم عن سبيل الله ، وتجعلهم يصعرون خدهم حتى لآبائهم ، وأنهم لا يعبئون بيتيم ولا ابن سبيل ، ولا جار ولا صاحب ولا خادم ولا مملوك ، ختم الله هذه الوصايا وتلك الحقوق بقوله : (إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) فالمختال هو المتكبر الذي يظهر كبره من قلبه إلى جوارحه ، فيشمخ بأنفه ، ويستطيل بصعره ، ويمرح في مشـيه ، ويظهر العجب في كل أحواله ، فهو متكبر خطر ، وأخطر منه الفخور وهو المتكبر الذي لا يكتفي أن يظهر كبره بجوارحه وجسمه بل يعزز ذلك بقوله ولسانه ، فيرد كلام غيره بأنفة ولو كان هو الحق والصـواب ، ولا يرضي إلا برأيه ولو كان هو الخطأ والتبـاب ،

ومن كان كذلك أعرض ونأى بجانبه عن عبادة الله، وعد العبادة من حقائر الأمور، وقال كيف أسجد في الصلاة وأضع جبهتي التي يؤذيها النسيم ولم يرغير النعيم على الأرض، كأمية بن خلف. فقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أول سورة نزلت فيها سجدة — والنجم، فسجد رسول الله ﷺ وسجد الناس كلهم إلا رجلا رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً، وهو أمية بن خلف، والكبر والعجب والاختيال صدت كثيراً عن الاسلام، فهذا الوليد بن المغيرة أقر ببلاغة القرآن وأنه ليس من قول البشر، ثم قيل له أنت تطمع في طعام ابن أبي قحافة فأعرض واستكبر وقال إن هذا إلا سحر يؤثر، وكذلك أبو جهل بن هشام وغيره من صناديد قريش الذين عرفوا الحق وأعرضوا عنه عتواً واستكباراً (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) ولقد ترى أن ترك الصلاة وغيرها من أركان الاسلام وشعائر الاسلام فاش في الأغنياء وبيوت الأغنياء مصداقا لهذه الآية ولقوله تعالى: «كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) وسيسألون عن ذلك يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، قال تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)

إن الله تعالى يحب أن تظهر نعمته على عبيده فليس من الكبر ولا من الاختيال الظهور بمظهر الكمال، في ملابس نظيفة وشكل حسن وإنما الأعمال بالنيات، عن ثابت بن قيس بن شماس، قال كنت عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية (إن الله لايحب من كان مختالا فخورا) فذكر الكبر فعظمه، فبكى ثابت فقال له رسول الله ﷺ مايبكيك؟ فقال يارسول الله إني لأحب الجمال، حتى إنه ليعجبني أن يحسن شراك نعلي، قال فأنت من أهل الجنة، إنه ليس بالكبر أن تحسن راحلتك ورحلك، ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس اهـ، هذه أيها المسلمون وصايا وحقوق بينها القرآن الكريم في أسطر قلائل، وفيها وحدها صلاح الفرد والأسرة والعشيرة والأمة، وهي تدل دلالة واضحة على أن القرآن مملوء بالكنوز الغالية، والهدى العظيم، والارشاد الكبير، وهذا هو السر في دعوة الله ورسوله إلى التمسك بالقرآن، والسر في محاربة أعداء الدين لهذا الكتاب المبين، فاعملوا بالقرآن واحرصوا على القرآن وحافظوا على القرآن، إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم. عبد الفتاح خايفه

الفقه على المذاهب الاربعة

جمعية بناء مسجد المستعلي بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

الجمعية تتخذ الآن العدة لعمل السقف فعهدت إلى كبار المهندسين المؤمنين أن يعمل كل منهم « مقايسة » لحاجات السقف حتى تشترى الجمعية من التجار ما تستطيع وهم يتبرعون لها بما يرغبون مما عندهم من أدوات السقف والجمعية في حاجة إلى المال فمدوا إليها يد المساعدة جزى الله كل عامل لله بالأجر المضاعف، وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية : —

٤١٥ مليم و ١ ج من حضرات المصلين بالقبة الفداوية عقب صلاة الجمعة ٢٩٨ مليم و ١ ج من حضرات المصلين بمسجد قيسون عقب صلاة الجمعة ٥٠٠ مليم من فاعل خير مدرس بمدرسة ابتدائية أميرية بالأقاليم ٣٠٠ مليم من حضرة إسماعيل أفندي صادق بهندسة الوابورات بالمعاش و ٢٠٠ مليم من حضرة داود افندي احمد بسيدي جابر بالاسكندرية ٢٠٠ مليم من حضرة عبد الحميد أفندي عيسى الشافعي المدرس بمدرسة أجا ٢٠٠ مليم محمد أفندي احمد سيد الموظف بمحلج شركة مصر بالفيوم ٢٠٠ مليم من توزيع دفاتر بمعرفة حضرة الاستاذ الشيخ احمد الحلبي ١٠٠ مليم من حضرة محمد أفندي سليمان العقاد ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام

أدام الله لهم جميعاً التوفيق وجعلهم من السعداء في الدنيا والآخرة ؟

عبد الفتاح خليفة

عن أنس رضى الله عنه ؛ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى :
(يَاابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَادَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي ، غفَرْتُ لكَ عَلى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبالِي ، يَاابْنَ آدَمَ لوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لكَ ، يَاابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مغفرَةً) رواه الترمذى وحسنه

معانى المفردات

(آدم) وزنه أفعل وأصله أأدم أبدلت ثانية الهمزتين على القاعدة ، مأخوذ من أديم الأرض وهو ظاهر وجهها لأنه أصل خلقته ، وقد جاء فى الخبر : خلق آدم من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك أى مثله ، فمنهم الأبيض والأسود والأحمر والأصفر ، والسهل والحزن ، والطيب والخبيث . ولهذا قال بعضهم :

النـاس كالأرض ومنهـا هو من خشن اللمس ومن لين
فجندل تدمى به أرجـــل وإثمد يجمـــل فى الأعين

لاجرم كان فى الناس الغليظ القلب كالصخر لا يلين ولا يرجى منه خير ، والرقيق الحاشية كالماء منه كل شىء حى — (رجوتنى) من الرجاء بالمد وهو الأمل ، ومعناه تعلق القلب بمرغوب فى حصوله فى المستقبل مع الأخذ فى الأسباب الموصلة إليه ، وإلا كان طمعاً مذموما (ولا أبالى) أى لا أكترث بذنوبك ولا أستكثرها مهما تناهت فى الكثرة والعظم (عنان السماء) العنان : السحاب (أتيتنى) قاربت الاتيان إلى جزائى بمعنى قرب انقضاء أجلك (بقراب) بضم القاف وقد تكسر والضم أشهر — أى ملء الأرض (خطايا) جمع خطيئة وهى الذنب والسيئة (لقيتنى) أى مت فتسبب عن موتك لقائى وهو مجازاتك لأعطيتك قرابها مغفرة أى مثلها عبر به للمشاكلة .

الشرح والبيان

سبحانك ربى ما أوسع رحمتك ، وما أعظم عفوك ، تقبل التوبة عن عبادك وتعفو عن السيئات ، وتدعوهم على جرمهم — إلى الانابة والرجوع إليك لتسدل عليهم ستار عفوك ومغفرتك إنك أنت الغفور الرحيم

« اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت . . أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه » [١]

إذا كنت الكريم فلا أبالى
ولو بلغت ذنوبي القطر عدا
وكم من مذنب في الناس مثلى
بعفوك من لهيب النار عدّى

وإن من سعادة الانسان أن يوفقه الله إلى التوبة والانابة إليه فيستغفر كلما أذنب ، ويغسل بالرجوع إلى الله أثر المعصية ، فان الله يحب التوابين وخير عباده عنده الأوابون ، وقد جاء في الصحيح « إن الله عز وجل يبسط [٢] يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم . وروى الترمذى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر [٣] » وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه حيث يذكرنى ، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ، من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعا ، ومن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا . وإذا أقبل إلى يمشى هرولت إليه » رواه الشيخان واللفظ لمسلم . ومعنى تقربت وهرولت كناية عن القبول . وفى سنن ابن ماجه باسناد جيد أن رسول الله ﷺ قال : « لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم » وحسبنا فى هذا المقام قوله جلت قدرته : (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) فأنت ترى أن النصوص كلها متظاهرة على واسع عفو الله وعظيم رحمته ، وللشافعى رضى الله عنه :

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فلا تيئس من رحمة الله أيها المذنب ولا تستكثر ذنوبك ولو بلغت ملء الأرض والسماء فان عفو ربك وكرمه أوسع من ذلك بشرط الاستغفار باللسان والاقلاع عنها بالفعل وإصرار القلب على عدم الرجوع إلى الذنب ومجاهدة النفس دائما فى الله حتى تكون من المحسنين فلقد عد الله من المتقين الذين وعدهم جنة عرضها السموات والأرض الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون — ومهما تكاثرت ذنوبك فلن تكون كالرجل الذى حدثنا عنه المصطفى ﷺ فيما رواه عنه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال — كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعاً وتسعين نفساً فسأل عن أعبد أهل الأرض

---

(١) مابداخل القوسين دعاء وارد فاحرص عليه جهدك فانه سيد الاستغفار

(٢) بسط اليد — كناية عن قبول التوبة فى كل وقت (٣) الغرغرة — معالجة سكرات الموت

فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعاً وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فكمل به المائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ، ومن يحول بينك وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فان بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك ، فانها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب : فقالت ملائكة الرحمة إنه قد جاء تائبا ومقبلا بقلبه إلى هذه الأرض ، وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيراً قط ، فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الأرضين فالى أيهما كان أقرب فهو له — فقاسوا فوجدوه أقرب إلى الأرض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة — وهذا رجل آخر ممن كانوا قبلنا حدثنا عنه الصادق المصدوق ﷺ — قال : رجل لم يعمل خيراً قط قال لأهله إذا أنا مت فاحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لئن قدر الله على — أي ضيق ليعذبني عذابا لا يعذبه أحداً من العالمين — فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم به فأمر الله تعالى البر فجمع مافيه — وأمر البحر فجمع مافيه — ثم قال لم فعلت هذا ؟؟ قال من خشيتك يارب وأنت تعلم فغفر له — فمهما عظمت الذنوب فعفو الله أعظم ، ومتى صدق الرجاء وصح العزم كان فضل الله أكبر — فان رحمته تعالى وسعت كل شيء — ويعجبني قول أبي نواس

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لايرجوك إلا محسن
فمن الذي يرجو ويدعو المجرم

وبعد — فقد علق الحديث المغفرة التي معناها ستر الذنوب بعدم العقاب عليها على أمرين : الأول طلب المغفرة مع الرجاء ، وقد علمت أن معناه الأخذ في الأسباب بالاقلاع عن الذنوب والاصرار على عدم الرجوع وإلا كان عبثاً وقلة حياء ، وطمعاً مذموما قلما يظفر صاحبه بمقصود قال ابن الجوزي رحمه الله . إن مثل الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا حصاداً وما زرع ، أو ولداً وما نكح وفي الأثر « ما أقل حياء من يطمع في رحمة الله بغير عمل » ولله در من قال :

مابال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك الدهر مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها
إن السفينة لاتجرى على اليبس

فقل لهؤلاء المستهترين المنغمسين في شهواتهم المتكلين على مثل هذه النصوص خففوا من غلوائكم واعلموا أن رحمة الله قريب من المحسنين لا مسيئين وأنه يقبل توبة التائبين إذا نصحوا في توبتهم فأصلحوا ذات البين بينهم وبين الانتهاء عن المعاصي أما أن تشرب الخمر أو تهتك الأعراض وأنت سادر في غلوائك وترجو عفو الله وأنت متعد حدوده وتقول بلسانك فقط إن الله غفور رحيم ربنا يغفر لنا فأنت من حزب الشيطان لذين طبعوا على الغواية والسوء ولم يفهموا سر هذه الآيات والأحاديث وكانوا كمن قرأ ويل للمصلين ووقف — ولابن المقرى في الرد على أمثال هؤلاء المفتونين :

تقول مع العصيان ربي غافر
صدقت ، ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر
فلم لاتصدق فيهما بالسوية
على أنه بالرزق كفل نفسه
لكل ولم يكفل لكل بجنة
ولم ترض إلا السعي فيما كفيته
وإهمال ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظناً وتحسن تارة
على حسب مايقضي الهوى بالقضية

فلو لم تتب من ذنوبك توبة نصوحا لاتحصل على المغفرة - فالمراد بالاستغفار في الحديث التوبة النصوح جمعاً بين النصوص وبشرط أن تكون التوبة مستوفية لشروطها الأربعة التي ذكرها العلماء من الاقلاع عن المعصية والندم عليها من حيث كونها إجرام ما كان ينبغي حصوله . والعزم الأكيد على عدم العودة إليها ، وردها إن كانت ظلامة إلى من ظلمته أو التحلل منها بوجه تام الوضوح — وهذا بخلاف توبة الكافر من كفره بدخوله حظيرة الاسلام فانها مقبولة قطعاً لأن الاسلام يجب ماقبله (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف) وإلا فالكافر المستمر على كفره لا يقبل منه قليل ولا كثير — ولذلك كان الشرط الثاني — في قبول التوبة عدم الشرك فان الله استثناه من عموم الكبائر والذنوب بأنه لايغفر أبداً قال تعالى (إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فغفران الذنوب جميعها ماعدا الشرك مفوض أمره لمشيئة الله تعالى . ولكنه وقد سبقت رحمته غضبه وعد المؤمنين الذين أسرفوا على أنفسهم بقبولهم وستر عيوبهم وغفران ذنوبهم إذا تابوا وأنابوا إليه مستغفرين نادمين مهما بلغت ذنوبهم في الكثرة فان كرمه تعالى لا يتناهى وفضله سبحانه عظيم وإذا وعد الكريم فلن يخلف الله وعده ، فهلموا أيها المذنبون وارجعوا إلى ربكم من قبل أن يهجم عليكم هازم اللذات فلايقبل منكم وتودون لو أن لكم ملء الأرض ذهبا لتفتدوا به من عذاب الله ولن يجدي الفداء ، هلموا وأنيبوا إلى ربكم وأحسنوا التوبة تنالوا سعادة الدنيا والآخرة

أما أنتم يامن تظنون التوبة كلاما يجري على اللسان مع إصراركم على ما أنتم عليه فاعلموا أنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور .

اللهم لك العصمة وحدك فوفقنا إلى التوبة النصوح عند زللنا وألهمنا حضور القلب ورجاء الاجابة ولا تكلنا إلى غيرك طرفة عين إنك رحمن رحيم ؟

سيد حسن الشقرا : واعظ طنطا

حاشية

حمل إلى البريد وأنا أحرر هذا الحديث كتابا من حضرة السيد علي جاهيدجود ، بسفاجه مركز قنا ، هذه خلاصته ، هل هناك عقل موهوب وعقل مكتسب ، وهل الصبر من العقل أو العقل من الصبر ؟

ونقول : إن العقل أفضل ماوهب الله لعباده لأن به الادراك والفهم وينمو ويزيد بالتعلم والاكتساب ، التجارب فيسمى عقلا مكتسبا على سبيل التسامح ولايصلح أحدهما بدون الآخر وفي قول الشاعر :

رأيت العقل عقلين
فمسموع ومطبوع
ولا ينفع مسموع
ع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمـ
ـس وضوء العقل ممنوع

وقد خلق الله للناس جميعا عقولا يدركون بها ولكنها تتفاوت من حيث تفضيل الله الناس بعضهم على بعض ، فمثلا وهب الله الأنبياء عقولا أعلى وأدق من عقول غيرهم من بقية البشر ، ثم الناس متفاوتون فى الادراك ومعرفة حقائق الوجود بالتعلم والاكتساب ، والعقل كالسيف متى استعمل كان حادا لا يقف أمامه شيء بدون أن يقطعه ، ومتى أهمل نبا وتبلد وأصبح كالآلة التى أهملها صاحبها حتى أكلها الصدأ والأوساخ ، وغذاء العقول العلم عليك به لتفوز بالعقلين وتكتسب الفضيلتين ، فالموهوب ، والمكسوب (ومايعقلها إلا العالمون)

ولذلك ترى الجهلاء أعداء أنفسهم وعباد شهواتهم لأن عقولهم نائمة ، وشهواتهم ، وحيوانيتهم متيقظة (إن شر الدواب عندالله الصم البكم الذين لا يعقلون) والصبر فضيلة من أجل الفضائل يعرف العقل قدرها فيعمل على اكتسابها فيجاهد حتى يحصل صاحبه عليها ، ومن ذلك تدرك أن الصبر من العقل وأن أعظم الناس صبرا أوفرهم عقولا ، ومن قسم الحظوظ بين عباده ، أعطى كل إنسان نصيبه من هذه الجوهرة العظمى (أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) فالعقل أولا هبته وصفته وثانيا توفيقه وحكمته ولذلك يقول الشاعر الحكيم :

رأيت العقل لم يكن انتهابا
ولم يقسم على عدد السنينا
ولو أن السنين تقاسمته
حوى الآباء أنصبة البنينا

سيد حسن الشقرا
واعظ طنطا

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على « نظام الطلاق » الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه الأستاذ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركانة بما لا يدع متمسكا لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع فى بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفى الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى بالتثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبقاً أنيقا ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام بشارع محمد على رقم ١٤١ صندوق بوسته رقم ١٥٧٣ مصر وثمنه ٧ قروش خلاف أجرة البريد .

الصناعات ومكانتها من الاسلام

الصناعة فى كل أمة من الأمم الحية عنوان نهضتها ، ومقياس رقيها ، ومصدر قوتها ، وينبوع ثروتها ، وأساس حضارتها ورمز مستقبلها ، ومعراج سعادتها وبقدر قوتها الصناعية يكون حظها من المجد والثروة ومكانها من الحضارة والمدنية ، ومركزها بين الدول ونفوذها بين الممالك وعظمتها بين الأمم والشعوب ، وإذا كان لكل عصر من العصور طابعه وميزته واتجاهه فعصرنا الحاضر ، عصر القرن العشرين ، هو عصر الصناعة والآلات ، هو عصر العلوم الطبيعية التى ترتكز على المادة ، وتتولد عنها الحضارة ، والمستقبل الآن للصناعة ، فهى التى تلعب الدور الهام فى عالم الحرب والسياسة والاستعمار والاقتصاد ، وهى مطمع أنظار السياسيين ومتجه رغبات الاستعماريين ، ومحط رجال الماديين والاقتصاديين

فلو أن جماعة من جماعات المسلمين احتاجت إلى صنعة واحدة قد أهملها أهلها أثم الجميع واستحقوا المؤاخذة وغضب الله عليهم ، فاذا قام بها البعض سقط الطلب عن الباقين. هكذا أجمع علماء الفقه الاسلامى ومنهم من فضل فرض الكفاية على فرض العين فى عموم النفع والتعدى إلى الغير .

فأنت ترى أن الاسلام قد تفطن لأهمية الصناعة فى الأمم فحث عليها حثاً لم يعهد مثله فى دين من الأديان . ثم انظر إلى قوله تعالى : (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة) الآية ، تجد القوة فى هذه الآية عامة مطلقة ، ترك الاسلام تحديدها إلى حكم الزمان والمكان وأساليب العصر .

وأنت خبير بأن القوة ضربان : مادية وفى مقدمتها الصناعة وأدوات الحرب وأساليب الفروسية. وأدبية وفى مقدمتها العلوم والمعارف . وانظر أيضاً إلى الاسلام فى سمو تعاليمه ، كيف حرم الرهان إلا فى السبق والرمى ، وما ذلك إلا للتشجيع على أعمال الفروسية والتدريب على الفنون الحربية .

وإن تعجب فعجب أن ترى الأمة الاسلامية متأخرة فى عالم الصناعات وميادين الفروسية والنضال وهى تعيش عالة — فى هذا الصدد — على غيرها من الأمم الأجنبية — وقد وصل بها الضعف المادى أن تتلمذ للأجنبي وتتدرب على يديه لمعرفة تلك الفنون الحربية التى طالما كانت فيها سيدة العالم ومعلمة الشعوب ، ثم انحدر بها الزمان إلى ما يحزن العقلاء ويشمت الأعداء .

ولكل أمة مواردها ومرافقها الحيوية وعناصرها الطبيعية ، وإنما تختلف الأمم وتتفاوت قوة وضعفاً وعلماً وجهلا ونشاطا وخمولا ، وإنتاجا وعقما : بحسب قوتها فى استغلال مواردها واستخدام مرافقها ، فالأمة العظيمة المثقفة هى التى تعرف كيف تستغل مواردها ، وتستخرج كنوزها وتستنبت أرضها وتستدر خيراتها وتستمطر سماءها بما فيها من علم وفن وكفاية دون استدعاء للأجانب ، وتصدر من فاضل نتاجها إلى البلاد الخارجية أكثر مما تستورد منها مما تمس إليه الحاجة القصوى : أما الأمة الجاهلة المتواكلة فهى العاجزة عن استخدام مرافقها واستغلال مواردها بما شاع فيها من جهل ونقص فى العلم وتواكل فى العمل وتخاذل عن النصرة والتعاون ،

واعتماد على الأجنبي وانحلال فى الخلق وركون إلى الراحة والكسل ، وانحراف عن جادة الدين، وبعد عن تعاليم الاسلام، ورضى بالدون من التافه والحقير

والناس فى الدنيا رجلان : عالم وجاهل ومغلوب وغالب ، فالغالب هو العالم ، والمغلوب هو الجاهل ، تلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا لذلك ترى الاسلام قد عني بالصناعات عناية فائقة وأحلها مكانة رفيعة ، فجعلها من فروض الكفاية وأوجب رعايتها على كل أمة وطائفة .

وقد كان لنا فى كتاب الله وسنة رسوله ، وسيرة الأبطال من السلف الصالح بل وفى حوادث الدهر مافيه مزدجر لمن نظر فتفكر فاعتبر، وقد تقرأ فى التاريخ — وفيه أكبر العظات — تلك الوصية الذهبية عليها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه على خالد بن الوليد سيف الله المسلول على رقاب الشرك والمشركين حين أرسله لحرب اليمامة قائلا له (ياخالد حاربهم بمثل مايحاربونك به ، السيف بالسيف : والرمح بالرمح) يالها من بصيرة نافذة ووصية جامعة هي أبقى على الدهر من الدهر : لو تدبرها المسلمون لعلموا أن الواجب عليهم أمام أعدائهم هو التكافؤ فى القوى والمماثلة فى آلات الحرب وأساليب النضال والغلبة فى كل زمان ومكان ، وأن الظافر فى ميدان الجلاد والتنافس هو من كان سلاحه أشد ، ورميه أسد ، وعدته أكمل ودرعه أمتن ، وسيفه أقطع ، فهل من مدكر .

وإذا أردت أن تعرف مكانة الصناعة وخطرها فى نظر الاسلام فتدبر قوله تعالى يمتن على سيدنا داود عليه السلام (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون) لحظ الأنبياء من الصنعة حظ وافر ، فهاهو داود عليه الصلاة والسلام كان حدادا وسيدنا سليمان كان صنع الخوص (القفة) وسيدنا إدريس كان خياطا ، وسيدنا زكريا كان نجاراً ، على أن نبينا محمدا ﷺ كان راعيا للغنم أولا ثم عاملا فى تجارة السيدة خديجة زوجه ثانيا وكان سيدنا أبو بكر رضي الله عنه (بزازا) وكثير من الصحابة كان كذلك ، وكان البساطى ، وهو قاضى قضاة المالكية — صياد سمك ولو أردنا أن نسوق الشواهد والأمثال ، على ماللصناعة والصناع من قدر وخطر فى حياة الأمم ومستقبل الشعوب لما وسعتنا هذه العجالة ؟ وإذا كانت لنا فى مصر نهضة صناعية وجب ألا يقتصر مظهرها على بنك مصر وهو المؤسسة الوطنية الناشئة القوية — بل يجب أن تشيع فى جوانب حياتنا الفردية والاجتماعية ، نعمل على ذيوعها وانتشارها بارادة قوية ورغبة صادقة وهمة لاتعرف الملل يجب أن نكثر من فتح المعامل ومن الأيدي العاملة ونعني بالتعليم الصناعى أيما عناية — فاذا نحن فتحنا عيوننا على الحقائق وعرفنا طبيعة عصرنا الذى نعيش فيه ، وشمرنا عن ساعد الجد واعتمدنا على أنفسنا فى استغلال مرافقنا الحيوية بنشاط وإيمان وتضحية وتنافس واقدام وشجاعة ورجولة — لعرفنا كيف نستعيد مجدنا. ونثبت وجودنا — ونسابقنا الأمم الحية فى مضمار الحياة والشرف والبطولة — ومن أراد شيئاً ناله أو بعضه (ولا بد من صنعا وإن طال السفر)

محمد إسماعيل عبد النبي
واعظ شبين الكوم

معرض الأدب والاجتماع

همسات فى بعض الآذان !

يعتنقون الاسلام

ذهب إلى محكمة مصر الكلية الشرعية كل من :

(١) الخواجه جوانى إيالو المهندس ومن المسيحيين البروتستانت .

(٢) وإدجار عزيز بك الدندار من أعيان القبط الأرثوذكس بحدائق القبة .

(٣) وإقلاديوس سليمان البقال .

(٤) والسيدة مريتا ميخائيل طنوس المسيحية الأرثوذكسية .

(٥) ومريم اسكندر من طائفة الروم الأرثوذكس .

(٦) وأنيسه يعقوب من طائفة اليهود القرائين .

(٧) وأسعد حنا أسعد من القبط الأرثوذكس .

وأعلنوا جميعاً رغبتهم فى اعتناق الاسلام بعد أن تمت لهم الاجراءات الرسمية اللازمة فى محافظة العاصمة وبعد أن تحقق فضيلة الأستاذ الشيخ حامد مطاوع القاضى الشرعى بالمحكمة من تمام الاجراءات عمل لهم الاشهاد اللازم ، ونطق كل منهم بالشهادتين قائلا : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله . برئت من كل دين يخالف دين الاسلام »

وقد اختار كل منهم لنفسه بعد ذلك اسماً جديداً ، فسمى الخواجه جوانى نفسه عزيز الدين ، وسمى المسيو إدجار نفسه عبد العزيز ، وسمى الخواجه إقلاديوس نفسه محمد سليمان . أما السيدة مريتا فسمت نفسها سعاد ، وأنيسه سمت نفسها زينب المحمدية ، وأسعد أسمى نفسه أسعد حسنى ، ومريم أسمت نفسها فردوس .

قرأنا هذا الخبر فلم نعجب لهذا الدين يدخله الناس زمراً ، وينبذون ماورثوه عن الآباء من ديانات أتى عليها التحريف والترقيع فلم يترك لها أثراً ، فقد كنا مؤمنين بأن هذا الدين هو الذى سيسود جميع العالمين ، وموقنين بأن الله لايخلف وعده ، ولا يهزم جنده ، ولا يخفض كلمته ، بعد أن قال وقوله الحق فى كتابه المنزل ، على لسان نبيه المرسل : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)

ولا تزال حوادث هذا الزمان ، تبهرنا بما يلاقيه الاسلام - على ضعف حكوماته وتهاون أبنائه - من انتشار يكاد يسابق الشمس فى ضيائها ، أو السحب فى سيرها ، ولعل مانجده كل يوم من إعزاز وتكثير فى الهند وجزرها واليابان وحكومتها ، والصين ومقاطعاتها ، وأوربا ومستعمراتها وأمريكا وجمهورياتها . نقول لعل هذا يقنع جماعات المرتزقة من المبشرين أو المدمرين أن الله مبطل مايصنعون فيكفون عن الانسياب انسياب الافعوان بين أبناء الاسلام ، والايضاع خلالهم يبغونهم الفتنة ، وليوجهوا تبشيرهم أو تخريفهم نحو أبناء دينهم حتى يصرفوهم عن الاهتداء إلى دين وضحت محجته ، وحقت كلمته واستفاضت نورانيته ، وسادت - ماتمسكت به عشيرته . ووالله ماهم بمستطيعين أن يصدوا عن سبيل الله ، ولا مدافعين من يريد النجاة ، فمن يسد طريق العارض الهطال ؟ ومن يحجب قرن الشمس بكف هزيلة أو يتناول النجوم بعصاً مرضوضة ؟

ومالنا نشفق على جماعة المبشرين من بذل المال فى غير طائل ، وتحمل المتاعب وصرف الجهود فى غير مثمر ، فلعل الله جعل هـذه الأموال التى يصرفونها ، والنشرات التى يطبعونها ، والمصاعب التى يلاقونها ، والمخازى التى ينتهبونها ، جعل كل هـذا مما يكبت به قوما جمعوا المال من غير حله ، ويشفى صدور آخرين انتفعوا بمال أتاهم من طريق الفاجرين ، فرفهوا به عن ذواتهم ، وضحكوا من المبشرين على ذقونهم ، مرددين قول المتنبي :

ولست أبالى بعـد إدراكى الغنى ... أكان تراثاً ماتناولت أم كسبا

* * *

عربى يستعجم

جالست فى إحدى مشارب طنطا ، كهلا كنت أعرفه منذ عشر سنين ، نشأ فى بيئة متواضعة ولـكنه وقد أرسلته الحكومة فى بعض بعثاتها العلمية إلى انجلترا ، أصبح من تلك الطبقة التى ترى فى نفسها أن الله رفعها عن مستوى البشر ، فلا تتكلم إلا بالاشارة ، ولا تجالس إلا فى الصدارة ، ولا تأكل إلا مما طهته مطابخ الأوربيين ، ولا يتمشدق فيها إلا بأسماء الغربيين .

ولما كنت أمقت هذا النوع من المخلوقات ، ولا أملك السكوت عن هذه العنجهيات الفارغة ، والزهو المزيف وأود أن يكون فى استطاعتى حمل عصا ألهب بها ظهور هؤلاء المتعجرفين ، وأهشم بها أنف المتكبرين ، فقد أحببت أن أدرك ماعنده مما خلفته الأيام الماضية ، ودفعته إلى ذكريات ألمية كان فيها يتمثل الحمل الوديع ، فأشاح بوجهه ثم أقبل يقص على من مباهج أوربا عجبا ويهتز عند ذكر عواصمها طربا ، ويحنق على أبويه حيث كانا من غير تلك الفصائل المتحضرة ، ويتعزى بأنه وقد ساح فى تلك البلاد فقد تدارك نقصا خلفاه ، وداوى جرحا ورثاه إياه ، ولو كان لديه حيلة فى نسبه الذى انحدر منه ، وفى اسم أطلق عليه ، لـكان أسعد حالا . وأهنأ بالا ، وقد أذكرنى هذا بذلك الضابط الذى تزوج بفرنجية ، وكان لى حديث معه نشرته منذ أكثر من سنة .

قلت لهذا الكهل المتصابى : إن من على شاكلتك مهما تظرف وتملح بألفاظ فرنسية . ومهما قارب الشبه

بتقاليد غربية ، فلا يستطيع أن يحمل الغربيين على أنه مثلهم . ولا يستطيع أن يجد له مكانا بينهم ، بل لايزيده هذا الاحتقار فى نظرهم ، لأنهم يرون فيه انحلالا خلقيا دفعه إلى أن يزيف على قومه بأنه فى مستوى أعلى منهم . ويزيف على غير قومه بأنه بلغ رتبتهم . وكبر مقتا عند الله والناس أن يقدم رجل يتغذى بخيرات البلاد ويستظل بسمائها ويشرب من نيلها على تجاهل وطنه . وانتباذ لغته والاستعزاز بخصمه . ومن أبسط حدود اللياقة والكرامة ألا يجارى رجل عاقل بعض هؤلاء الكبراء فى الألقاب والأجسام ، الأذلاء فى الشرف والأحلام ، أولئك الذين يظنون أن التحدث باللغة الأجنبية يكسبهم شرفا واعتباراً ، ويترك لهم فى أنفس الشعب تمجداً وإجلالا ، دعاهم إلى هذا النفاق والخشوع ، وربما داء الالحاد الدفين فاتخذوا من عداوتهم للدين عيباً للغته ، ومن عماهم لاستهجان تعاليمه طريقاً لنبذ كتبه .

أما إذا كنت تحسب أن كلامك هذا معابثة ومجون وتملح ، فقد كشفت عن مكمن للفساد ، قليله يضل عن طريق الرشاد ، وما برحت الامور صغيرها مما يهيج له العظم ، وما برحت هذه المصائب الخلقية مصدرها آت من محاكاة الغربيين ، ويالله لدين يدعو بنيه إلى خير قدوة ، فلا يجد إلا جماعات فتنها التقليد السخيف وغطى هداه على البصر والبصائر !

* * *

رجـــاء

كتب إلينا الأستاذ الفاضل « غ » مدرس أولى خطابا رقيقا يقول فيه بعد الديباجة : تمنح مجالس المديريات موظفيها وخصوصا المعلم الأولى إجازات لأداء الحج — بدون مرتب — مما يدل على أن حكومتنا لا تعمل على تشجيع من يريدون أداء هذه الفريضة ، بينما نراها تمنح الاجازات الطويلة للموظفين أصحاب المرتبات الضخمة .

ولعل وعسى أن تعمل حكومتنا على تشجيع من يريدون قضاء هذا الفرض وعدم حرمانهم من مرتباتهم وعمل التسهيلات اللازمة .

ونحن نضع هذا الرجاء تحت أنظار ولاة الأمور مطمئنين إلى أنهم سيولونه العناية التامة ، ومن أولى بالتشجيع على الحج ، وتمهيد السبيل إليه من حكومة رشيدة يرؤسها الزعيم الأمين مصطفى النحاس باشا الذى برهن فى كل مواقفه على محبته للدين ، وإجلال أهله ، والتمسك بفضائله ، وهذه مساجد الله ومعابده تشهد بأن دولة الرئيس الجليل ، قد أعاد بعمله الصالح سنة محمودة أيام أن كان رجال الحكومات يسبقون الجماهير فى أداء الفريضة ، بل يدفعونهم إلى أن يطيعوا الله ورسوله .

وتلك طائفة المعلمين من صغار الموظفين ، من العسير أن تتمكن من نفقات الحج والقيام بالواجب إذا قطع عنها الراتب ، ولا يلحق الخزينة كبير ضرر إذا تجاوزت عن هذه المبالغ الضئيلة التى تقتطعها أيام الحج القليلة

هذا لفت نظر ورجاء ، لاشك أنه سيحقق فى ذلك العهد الزاهر عهد الفاروق المحبوب وحكومته الجليلة

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد طنطا

إن لبدنك عليك حقا « حديث شريف »

فى التربية البدنية

تعريفها ، عواملها

حدابى إلى الكتابة فى هذا الموضوع ، ماوجدته عند أغلبية الأناسى ، من الافتقار إلى معرفة التربية البدنية ، وعواملها ، ووظائفها التربيية [1] وأثرها فى تقويم الجسم ، وتهذيب الخلق ، والتشبع بالروح الاجتماعى ، والاعداد للحياة المستقبلة ، من النواحى المختلفة ، جسمية ، وعقلية ، وخلقية ، وبخاصة عند الشباب ، وصغار النشء .

التربية البدنية . هى الأس المتين الذى تبنى عليه سعادة الطفل فى هذه الحياة . والذى لولاه لما تفتحت قواه العقلية المختلفة فى أكمامها .

هي الدرس الأول . من إعداد الطلاب ، لتلقى العلم ، واستساغته ، وهضمه .

وعواملها أربع ، نبينها فيما يلى :

١ — الالعاب الحرة

يخرج الطفل إلى الحياة مزوداً بطائفة من الغرائز والاستعدادات الوراثية التي تتلاءم مع نوع حياته . غير أن هذه القوى الوراثية . ليست بحالة تسمح لها أن تؤدى وظائفها بشكل جدى وبطريقة منظمة ، بل هى محتاجة لأن تدرب أولا على أداء هذه الوظائف فى أمور غير جدية . وغير مرهقة ، حتى تمرن عليها ، وتقوي على القيام بها على الوجه الجدى الكامل .

وقد زود الطفل أيضا فى هذا الدور بميول فطرية ، تحمله على القيام بطائفة كبيرة من الألعاب « الحرة » لاغرض منها إلا إعداده إعداداً تاماً للحياة المستقبلة . وتدريب قواه المختلفة ، وبخاصة خياله الاختراعى ، على القيام بوظائفها .

فبفضل هذا الخيال أمكن الطفل فى ألعابه أن يعطى الأناسى والأشياء مايشاؤه من الصفات ، ينظر إلى دميته نظرته إلى طفل صغير ، وينزل نفسه حيالها منزلة الوالد أو الوالدة . . يرى فى عصاه الصغيرة أحيانا فرساً وآونة سفينة . وتارة قاطرة بخارية ، وأخرى إنساناً . يمنح نفسه ما يشاؤه له هواه من الحرف والمناصب والألقاب ، ينتقل من سدة العرش ، إلى كرسي الوزارة ، ومن سطوة القائد ، إلى خضوع الجندى . وتراه أخرى زراعا يثير الأرض ، ويسقى الحرث ، ويتعهد الماشية . وآونة سائلا مسكيناً يقف بالأبواب يستدر الأكف أو سائقا ينفخ فى بوق سيارته ، وينذر الناس بالخطر أو أستاذاً يتعهد أخلاق تلاميذه ، ويحرص على تزويدهم بالمعلومات . أوقاضياً يحكم بين الناس فيقتص من المجرمين ، ويرد الحقوق إلى أهلها . أو خطيباً دينياً يبشر وينذر ، أو جنديا باسلا يسل سيفه ويعلن على الأعداء غارة شعواء . وهكذا دواليك لاينقضي اليوم حتى يكون قد جمع العالم كله فى شخصه .

وكما أن من الألعاب الحرة مايقوم بتدريب خيال الطفل الاختراعى على القيام بوظائفه ، فان منها كذلك مايقوم بتدريب القوى الادراكية ، والقوى الارادية ، والقوى الحركية ، ومنها مايقوم بتربية الحواس ، ومنها مايساعد على نمو المخ ، وبقية أعضاء الجهاز العصبي ، وهلم جرا . .

---

(١) نسبة إلى التربية

وقد تشتد سيطرة خياله اللعبي على نفسه ، فيظن أن الواقع يتفق مع مخترعاته ، ويرى حقيقة خارجية مالاوجود له إلافي ذهنه .

وليس هذا مقصوراً على حياته اللعبية في دور طفولته ، بل قد يتعداها أحيانا إلى حياته الجدية فكثيراً مايغير الأطفال حقائق الأشياء والواقع عند مايسألون عنها ، ويحملونا على أن نصفهم بالكذب في أقوالهم ، وماهم في الغالب بكاذبين وإنما هو خيال اختراعي يستحوذ على نفوسهم ، وتختفي أمامه مظاهر تفكيرهم الصحيح ، فيحسبون حقيقة ماهو من مختلقاته ، ولذلك يرى الأستاذ « سترن » عدم الاعتداد بشهادة الأطفال في القضاء مع اعترافه بأن الطفل قلما يتعمد الكذب في أقواله

هذه هي الألعاب الحرة ، التي يقوم بها الأطفال بدافع غرزي ، وتحت تأثير ميوله الفطرية ، وهذه هي آثارها في جسمه ، ونفسه ، وخلقه .

٢ — الالعاب الرياضة

إن الألعاب الرياضية ، أو الجمبز على اختلافها بالمدارس ، من أعظم عوامل التربية البدنية ، وأحسن أنواعها ، فهي جذابة ومحبوبة لدى كل تلميذ ، لأنها تسير في الواقع على نهج الألعاب الحرة ، وترسم خطواتها ، وترمى إلى نفس الغرض الذي ترمى إليه وهو الاعداد للحياة المستقبلة ، من النواحي الجسمية والعقلية ، والخلقية .

فمن الألعاب الرياضية مايعدل الغرائز الفردية ويفل من حد ماتطرف منها ، ويعمل على إرهاف الغرائز الاجتماعية ، ومنها مايساعد على نمو الجسم ، ومنها مايدرب القوى العقلية على أداء وظائفها ، ومنها مايغرس في الأطفال حب النظام ، والخضوع للقانون ، وطاعة الرؤساء ، وإيثار المصلحة العامة ، والتضحية في سبيل الطائفة التي ينتمي إليها ، والمنافسة البريئة ، واحتمال الغلبة ، والرحمة للمغلوب ، وما إلى ذلك من الأمور التي تتطلبها من الفرد الحياة الاجتماعية

كما أنها تمرن جميع العضلات ، وتقوى كل جزء من أجزاء الجسم ، وتكسبه خفة في الحركة ونشاطاً ، وتقوي العزيمة والارادة ، وتكون سرعة الانتباه ، وضبط النفس والاعتماد عليها . ومنها يتعلم التلميذ أن تقوية جسمه لاتفيد إلا إذا ساعدت قوى إخوانه الذين يشاركونه في اللعب — كما في كرة القدم وكرة السلة وغيرها — فان كل تلميذ يساعد زميله ، ويلعب بالاشتراك معه ، وبذلك يتعلم أن يجعل رغبته الشخصية تابعة لرغبة المجموع المقصودة أولا بالذات ، ويدرك أن الغاية لاتنال إلا إذا ضحى رغباته الشخصية وخضع تمام الخضوع لرغبات المجموع وتنفيذها

كما أنه يفهم معنى الاخلاص الصادق لاخوانه ومدرسته ، وضرر الاثرة وحب النفس ، أضف إلى ذلك مايتكون عنده من قوة العزم ، والرغبة في إصلاح حاله إذا أنس من نفسه ضعفاً يضر بفريقه ، فمتى أدرك ضعفه ، وعلم أنه لايجلب الضرر له فقط ، بل يشمل كل الفريق ، اهتم غاية الاهتمام باصلاح نفسه ، وتحسين حاله ، وتقوية ماضعف منه . وهذا أساس متين يبنى عليه تكوين أخلاقه ، ويعده إعداداً تاما للحياة المستقبلة .

هذا — وتشمل الألعاب الرياضية كل الألعاب التي من شأنها أن تدرب القوى الحركية على القيام بوظائفها العامة . فألعاب الوليد في الشهر الأول مثلا لاتكاد تتجاوز تلك الحركات البسيطة التي يقوم بها في مهده في حالات شبعه واطمئنانه ، والتي يشترك فيها كثير من أعضاء جسمه ، وبخاصة يديه ورجليه

ويدرس التلاميذ في المدارس من الألعاب

الرياضية أنواعا عدة ، يمكن رجعها من حيث وظائفها الحركية إلى طائفتين اثنتين :

الطائفة الأولى :

ألعاب تعود الطفل تنسيق الحركات وأداءها على شكل خاص يؤدى إلى غايات معينة ، وذلك كالقذف بالكرة لتصيب هدفا منصوبا ، أو لتتجه اتجاهاً خاصاً «كرة السلة» وكرفع اليدين مضمومتين لتلقفها بعد أن يقذف بها أحد اللاعبين . وكلعبة «كرة القدم» وكلعبة «البنج بنج» وكلعبة «الثعاب» وكلعبة «عنكب شد واركب» وكلعبة «المبارزة بالكفوف» وغيرها كثير مما يضيق المقام دون ذكره .

ولا حاجة بنا إلى شرح كل لعبة على حدة ، إذ ليس هذا موضوع مقالنا .

الطائفة الثانية :

ألعاب تعود الطفل القيام بحركات قوية يتوقف نجاحها على عظم المجهود المبذول فيها أكثر من توقفه على تنسيقها . كذلك كالعدو ، والوثب من مكان مرتفع ، والتدحرج ، والطفور[1] ، والقذف بالحصى إلى مكان بعيد ، والرمى بكرات الثلج ، وغير ذلك .

هذا — ومن الواضح أن الحركات التى يقوم بها الانسان فى أعماله الجدية لا تخرج عن الطائفتين السابقتين ، ولذا نبذل جهدنا فى تدريب التلاميذ عليها معاً أثناء درس التربية البدنية ، لنعدهم إعداداً تاما للحياة المستقبلة من هذه الناحية .

٣ — التمرينات البدنية

هى من عوامل تربية البدن ، والغرض منها تقوية الجسم ، وبلوغ غايته الطبيعية فى النمو ، حتى يتأتى تكوين العادات التى بها يسهل على المرء القيام بأى عمل ، وإعداد القوى العقلية لضبط الجسم وذلك بتمرين المجموع العصبى وتربيته .

وفى التمرينات البدنية التى يتعلمها الطفل فى المدرسة ، يتكرر منه استخدام أعضاء جسمه فيما خلقت له ، فلا جرم إذن أن تكون هذه التمرينات من عوامل نموه الجسمي ، وإعداد أعضائه للقيام بوظائفها ، وأمر هذا شأنه لا يتطلب منا إلا نذرا يسيراً من المجهود ، لأننا بتعليمنا الطفل تمريناً بدنيا إنما نجاريه فى طبائعه واستعداده وميوله .

وقد أصبح من بدهيات علم وظائف الأعضاء أنه كلما تكرر استخدام العضو فى وظيفة ما كان أكثر صلاحية لأدائها ، لأن هذا التكرار يكسبه مرونة جسمية تتيح له القيام بهذه الوظيفة على الوجه الصحيح ، ويشكله تشكيلا عضليا خاصا يوفر على صاحبه كثيرا من المجهود الجسمى والعقلى فى هذا السبيل .

وكما أن التمرينات البدنية تقوى أجسام التلاميذ وأعضاءها داخلية كانت أو خارجية ، فإنها تكون فيهم عادة الطاعة ، وقوة الارادة ، والعمل ، والمثابرة والتعاون ، وبذلك يتسنى للانسان أن يقوم بأعمال جليلة ، من غير أن يجهد نفسه .

٤ — الأعمال اليدوية

إن فى الأعمال اليدوية كالخط ، والرسم ، وعمل النماذج ، وأشغال الورق ، والابرة ، والحياكة ، والنجارة ، ونحوها لتمرينا للأعصاب ، التى تحمل الرسائل من المخ ، وتنمية لها ، وتقوية للعضلات ، كما أنها تربى فى الطفل الذوق السليم ، وتكون فيه عادة الدقة فى العمل ، والأمانة ، والصبر

هذا ، إلى أنها تنويع مطلوب فى الأعمال المدرسية وتغيير من أعمال عقلية عديدة ، إلى حركات جسمية مفيدة .

السيد حسن سعد — المنصورة

(١) الطفرة الوثبة ، ومعناها هنا الوثب على أعلى الحواجز .

١٢ـ المرأة في الاسلام

ولقد دعا الدين الحنيف إلى العطف على البائسين والفقراء والرحمة بهم ، وحض المسلمين على أن يشملوهم بشفقتهم وعنايتهم ، ويحيطوهم برأفتهم ورعايتهم ، ويخففوا عنهم أوجاعهم وآلامهم ، ويكشفوا كربهم وأسقامهم ، فيطعموا الجائع ويكسوا العارى ، ويزيلوا كربة المكروب ، وألم المنكوب ، ويمسحوا دموع الباكى ، ويرفعوا شكاة الشاكى ، وأمرهم بأن يرحم كبيرهم صغيرهم ، وغنيهم فقيرهم ، وعالمهم جاهلهم وقويهم ضعيفهم ، وصحيحهم عاجزهم ، لأنهم متى تراحموا وتوادوا شعروا بالسعادة ، وأحسوا بالهناءة وتقلبوا فى أعطاف النعيم ، ونالهم رضا الله تعالى ومحبته وتوفيقه وعنايته .

أمر سبحانه بالرحمة لأنها صفة من صفاته قال تعالى (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم) وقال (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ووصف رسوله الكريم بها فقال جلت حكمته (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) ولقد أبان النبى عليه الصلاة والسلام أن من لايرحم لايرحم ، وأن رحمة الله لاتنال إلا من يرحم خلقه . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (والذى نفسى بيده لايضع الله الرحمة إلا على رحيم ، قلنا يارسول الله كلنا رحيم ، قال ليس الرحيم الذى يرحم نفسه وأهله خاصة ، ولكن الرحيم الذى يرحم المسلمين) وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر عليها يده نور يوم القيامة) .

إن المسلمين لو فهموا أنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فتراحموا كما أمرهم الشارع الحكيم ، وكما فعل السلف الصالح ، ماكان بينهم جائع ولا عريان ولا مغبون ولا مهضوم ، ولأقفرت الجفون من المدامع ، واطمأنت الجنوب فى المضاجع ، ومحت الرحمة الشقاء من مجتمعهم كما يمحو نور الصبح ظلام الليل .

ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فانه كان يسرى فى الليل ليتفقد أحوال رعيته حتى إذا رأى امرأة توقد تحت قدر ، وأطفالها حولها يبكون ، سألها ماسبب بكائهم ؟ فقالت الجوع قال وما فى القدر ؟ قالت : ماء وحصى أشاغلهم به حتى يناموا ، فرجع إلى منزله سريعا وحمل على ظهره دقيقا وسمنا ، وعاد إلى المرأة ، فألقى فى القدر شيئا من السمن والدقيق وأوقد النار تحتها حتى نضج الطعام ، فأكل الأولاد وشبعوا ثم لاعبهم إلى أن ضحكوا وناموا ثم عاد إلى بيته ورتب للمرأة وأولادها مايكفيهم ويقوم بحاجتهم .

أمر الله تعالى بالاحسان وإنفاق المال فى سبيل الله ، ووعد من يفعل هذا الثواب العظيم ، والرزق الجزيل ، قال (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) وقال أيضا (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابى لشديد) كما عد سبحانه بذل المال على حبه أول آية للايمان ويليه إقام الصلاة وإيتاء الزكاة التى يجبيها إمام المسلمين بالالزام ، ويليها سائر أمهات الفضائل ومعالى الأخلاق قال تعالى (ليس البر أن تولوا

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ،ولـكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاةوالموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا ،وأولئك هم المتقون) .

كذلك أمر النبي ﷺ بالجود والسخاء ، ومساعدة المحتاج ، ومديد المعونة للمعدم الفقير قال عليه السلام (إن الله استخلص هـذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينـكم إلا السخاء وحسن الخلق ، ألا فزينوا دينـكم بهما) ولقد حث على غفران ذنب السخى ، والتجاوز عن هفواته ، والصفح عن زلاته ، وذلك لـكثير خيره ، وأن الحسنات يذهبن السيئات ، قال عليه السـلام (تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله عز وجل آخذ بيده كلما عثر ، وفاتح له كلما افتقر) كما أوضح لنا أن الـكريم الجواد محبوب من الله مقرب إليه ، مرغوب من الناس ، محبب إلى قلوبهم قال (السخى قريب من الله قريب من الجنـة بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النـار ، ولجاهل سخى أحب إلى الله من عابد بخيل) .

ولقد قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه : لاتستح من عطاء القليل ، فالحرمان أقل منه ، قال الشاعر :

أعط القليل ولا تمنعك قلته

فـكل ماسد فقراً فهو محمود

وقد كتب رجل من البخلاء إلى رجل من الأغنياء يأمره بالانفاق على نفسه ويخوفه الفقر ، فأجابه : (الشـيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعـدكم مغفرة منـه وفضلا) وإنى أكره أن أترك أمراً قد وقع لأمر لعله لا يقع .

ولقد شدد سبحانه النكير على البخل ، وذلك لأنه جامع للمساوىء والعيوب ، قاطع لمودات القلوب ، وهو الذى يسقط المروءة ، ويقتل العزيمة ، ويضعف الارادة ، ويملأ نفس صاحبه حقداً وحسداً وجبناً وخوراً ، وكذبا ونفاقا وضـعفاً ورياء ، كما يغرس فى نفوس الفقراء وهم الجم الغفير البغض والشنآن للأغنياء ، فيتولد الشر ، ويحتدم النزاع ، ويسوء المجتمع ، وتغلى مراجله بالاضطراب والفوضى ، ولذا أوعد الله سبحانه البخلاء شديد العذاب وأليم العقاب ، وأعد لهم فى دار الاقامة جهنم وبئس قرار قال تعالى : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة) وقال أيضاً (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتـكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هـذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)

كما قسا الرسول وألحى باللائمة عليهم ، واعتبر البخل من صـفات غير المؤمنين ، قال ﷺ : « خلتان لا تجتمعان فى مؤمن : البخل وسوء الخلق » وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لمـا خلق الله تعالى جنـة عدن قال لها : تزينى فتزينت ، ثم قال لها : أظهرى أنهارك فأظهرت عين السلسبيل ، وعين الـكافور ، وعين التسنيم ،

ونهر الخمر ، ونهر العسل ، ثم قال لها : أظهرى حورك وحللك ، وسررك وحجالك ، ثم قال لها : تكلمى ، فقالت : طوبى لمن دخلنى . فقال الله عز وجل : أنت حرام على كل بخيل)

وقال الحسن البصرى : لم أر أشقى بماله من البخيل ، لأنه فى الدنيا يهتم بجمعه ، وفى الآخرة يحاسب على منعه ، غير آمن فى الدنيا من همه ، ولا ناج فى الآخرة من إثمه ، عيشه فى الدنيا عيش الفقراء ، وحسابه فى الآخرة حساب الأغنياء . .

وكان الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لايقبل شهادة البخيل ويقول محتجاً لذلك : إن البخيل يحمله بخله على أن يأخذ فوق حقه ، مخافة أن يغبن ، ومن كان هكذا لايكون مأموناً . ولقد ذم الشعراء البخل ، وتفننوا فى هجاء البخلاء ، ووجهوا إليهم الشعر اللاذع ، والكلام المر القارص فيقول ابن الرومى فى بخيل :

يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد
رضيت لتشتيت أمواله يدى وارث ليس بالحامد

ويقول آخر :

نوالك دونه خرط القتاد
وخبزك كالثريا فى البعاد
ولو أبصرت ضيفاً فى منام
لحرمت المنام إلى التنادى
أرى عمر الرغيف يطول جداً
لديك كأنه من قوم عاد
وما أهجوك أنك كفء شعرى
ولكنى هجوتك للكساد

وينصح ذلك بالكرم والجود ، وهجر البخل والشح فيقول :

لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة
فليس ينقصها التبذير والسرف
وإن تولت فأحرى أن تجود بها
فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

عرفت المرأة ذلك كله ، ووعته فى صدرها ، ونقش فى صحفة قلبها ، ومثل أمام عينها النقادة ، وعلمت أوامر الشريعة الغراء ونواهيها ، والمرأة رقيقة الشعور ، جمة الاحساس ، يفيض قلبها عطفاً ورحمة ، ويمتلىء فؤادها حنانا وشفقة ، تسيل عبرتها لمنظر البائس ، وتذوب نفسها حسرات إذ وقعت عينها على منكوب عضه الدهر ، وقلب له ظهر المجن ، وتبذل النفس والنفيس لازالة شكاته وقضاء حاجته .

أحسنت المرأة المسلمة ، وأصابت موضع الاحسان ، وسخت فكانت أسخى من الريح إذ عصفت ، وأجود من البحر إذا زخر . ولقد تسمعت شكاة البائس ، وتكشفت داء المفئود والمعمود ودفعت عن الفقير فقره ، وعن المسكين بؤسه ومسكنته ، أطعمت الفقير الذى يبيت ليله طاويا يشتهى مايمسك رمقه ويسد جوعته ، وكست العارى الذى لايجد مايستر به جسمه ويوارى عورته ويدفع عنه قارس البرد ولافح الحر . وعطفت على اليتامى البائسين ، وقامت بأود العاجزين رحمت عزيز القوم الذى افتقر ، وعزيز القوم الذى ذل تفقدت المسلمة مواطن البؤس ، ومواضع الشقاء ، فداوت الجريح ، وواسْت الحتاج للمريض ، ولم تبغ إلا رم

الله ، وإلا سعادة الانسان وتخفيف بلواه ، آثرت غيرها على نفسها ، وتصدقت على المحتاجين ، وأنفقت فى سبيل الله راضية النفس ، والأخبار فى ذلك جمة ، وسنذكر القليل من أحاديث برها وكرمها وجودها وسخائها ، حدثوا أن المنكدر جاء إلى السيدة عائشة رضى الله عنها فقال لها : ياأم المؤمنين ، أصابتنى فاقة ، فقالت : ماعندى شىء ، فلو كان عندى عشرة آلاف درهم لبعثت بها إليك . فلما خرج من عندها جاءتها عشرة آلاف درهم من عند خالد بن أسيد فأرسلت بها إليه فى أثره ، فأخذها ودخل بها السوق، فاشترى جارية بألف درهم، فولدت له ثلاثة أولاد ، فكانوا عباد المدينة وهم محمد وأبو بكر وعمر بنو المنكدر .

ولقد حدث ابن سعد عن عروة قال : رأيت عائشة تصدق بسبعين ألفا ، وإنها لترقع جانب درعها . وحدث عن أم ذرة قال : بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال فى غرارتين يبلغ مائة ألف ، فدعت بطبق — وهي يومئذ صائمة فجعلت تقسم فى الناس فلما أمست قالت : ياجارية ، هاتى فطورى فقالت أم ذرة : أما استطعت فيما أنفقت أن تشترى بدرهم لحما تفطرين عليه ؟ فقالت : لاتعنفينى ! لو كنت أذكرتنى لفعلت .

وحدثت برزة بنت رافع قالت : لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها . فلما أدخل عليها قالت : غفر الله لعمر اغيرى من أخوتى «أمهات المؤمنين» كان أقوى على قسم هذا منى . قالوا : هذا كله لك . فاستترت منه بثوب وقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوبا . ثم قالت لى : أدخلى يدك فاقبضى منه قبضة فاذهبى به إلىّ بنى فلان وبنى فلان ، حتى بقيت بقية تحت الثوب ، فقالت لها برزة غفر الله لك ياأم المؤمنين ، والله لقد كان لنا فى هذا حق . فقالت فلكم ماتحت الثوب .

ولقد قالت زينب حين حضرتها الوفاة : إنى قد أعددت كفنى ، ولعل عمر سيبعث إلى بكفن فتصدقوا بأحدهما — إذا استطعتم — إذا دليتمونى أن تصدقوا بحقوى فافعلوا (والحقوا الازار)

وكانت سكينة بنت الحسين تتصدق بما يقع فى يدها من مال فان لم تجد فبدملج تنزعه أو سوار .

ولقد حدث البخارى أن رسول الله ﷺ أتى النساء بعد صلاة العيد فكلمهن فى الصدقة ، فأخذن ينزعن الفتخ والقرطة والعقود والأطواق والخواتيم والخلاخيل ويلقينها فى ثوب بلال ، وكذلك فعلن حين نزلت آية الصدقة (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم) .

ولاعجب أن تجود المسلمة بكل ماتملك ، وتقدم غيرها من الفقراء المدقعين على نفسها فانها وعت قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وتفهمته وعملت به ، وهى هى التى صبرت على البأساء والضراء واستشهدت فى سبيل الله ، وجادت بنفسها « والجود بالنفس أقصى غاية الجود »

ولقد ساهمت المرأة المسلمة فى الأعمال الخيرية ، وعاونت على إنشاء المدارس والمساجد والمشافى والملاجىء ، ومهدت الطرق ، وحفرت العيون ، ونحو ذلك من أعمال الخير والبر .

وهذه السيدة زبيدة بنت جعفر زوج أمير

البقية على الصفحة ٣٢

أسئلة حديثية وأجوبتها

تسلمت فى هذا اليوم من إدارة المجلة عدة أسئلة وجهت إلى من مدة سنة ولاعلم لى بها إلا عند ماتسلمتها فأرجو من أصحاب تلك الأسئلة ألا يعتقدوا أنى تهاونت بهم وتراخيت عن إجابتهم فهذا عذرى قد أبديته لهم ولعلهم يقبلونه إن شاء الله . وسأجيبهم بحول الله على حسب ترتيبهم ، فمن تلك الأسئلة خطاب ورد على من حضرة الأستاذ محمد الصادق أحمد المدرس بمدرسة العضاضة مركز إسنا يستفهم فيه عن حديثين (١) من صام رمضان وفى نيته معصية فى شوال فصيامه مردود عليه (٢) من نوى على معصية ولم يفعلها لم تكتب عليه

والجواب : أما الحديث الأول فهو حديث موضوع، وأما الحديث الثانى ففى معناه مارواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت

وجاء كتاب من الأستاذ صالح عمر العفيفى طالب بالأزهر يقول فيه أنه سمع بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها عالماً نحريراً يقول فى خلال درسه قال الله تعالى فى الحديث القدسى (من طلبنى وجدنى ومن وجدنى عرفنى ومن عرفنى عشقني ومن عشقنى قتلته ومن قتلته كنت ديته ومن كنت ديته لافرق بينى وبينه) فلما قال هذا الحديث لأهل بلده أثناء تدريسه لهم أنكروا عليه وجادلوه ونازعوه فهو لذلك يطلب الفصل فيه إلخ

والجـــواب : هذا الحديث موضوع وأمره معروف بين المحدثين فالحق مع أولئك الذين أنكروه واستبعدوه ولقد غلط الأستاذ السائل حيث اعتمد فى رواية الحديث على ذلك العالم النحرير كما قال فاننا رأينا كثيراً من العلماء النحارير ــ لانذكر أسماءهم احتفاظا بمكانتهم ــ يحتجون فى مذا كراتهم العلمية بأحاديث موضوعة لايشتبه فى وضعها صغار المحدثين كالحديث المسؤول عنه وهم غير عارفين بذلك، والمقصود أن الانسان لايطمئن للحديث إلا إذا سمعه من محدث متقن لفنه ، أما إذا سمعه من غيره ــ مهما كان عالما نحريراً ومحققاً شهيراً ــ فلا بد أن يسأله عن مصدر الحديث وفى أى كتاب رآه ليكون على بصيرة من أمره ، وإذا كان التساهل فى مطلق الأشياء مذموما قبيحاً فهو فى الحديث أكثر ذما وأشد قبحاً

بعث إلى حضرة عبد السلام محمود ماضى من أوبش الحجر بنسخة من كتاب اسمه مسائل عبدالله بن سلام للنبى صلى الله عليه وآله وسلم يريد أن يعرف هل مافيه صحيح ؟ ويسأل عن حديثين

(١) من زار وليا فى الله خير ممن عبد الله فى جميع زوايا الأرض حتى تقطع جسمه إربا إربا

(٢) إن لله خلقاً خلقهم لقضاء حوائج الناس آلى على نفسه ألا يعذبهم بالنار ، فاذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور فيجلسون عليها ويتحدثون مع الله والناس فى الحساب .

والجواب : اطلعنا على تلك النسخة فاذا هى موضوعة ليس فيها شىء ثابت ، وأصل القصة فى سؤال عبد الله بن سلام : مارواه البخارى فى صحيحه عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة، فأتاه يسأله عن أشياء فقال إنى سائلك عن ثلاث لايعلمهن إلا نبي . ماأول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرنى بهن جبريل آنفا

قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد — بنصب الولد على المفعولية — وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال يارسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل أن يعلموا باسلامى فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أى رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟ قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال: هذا كنت أخاف يارسول الله، هذا سؤال عبد الله بن سلام رضى الله عنه على حقيقته، فأضاف إليه القصاص الكذابون تلك النسخة المكذوبة فى غير ورع ولا حياء فلا حول ولا قوة إلا بالله

وأما حديث من زار وليا فى الله، إلخ فهو حديث موضوع وأذكر أنى سئلت عنه قبل هذا فنبهت عليه نعم روى الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة مرفوعا «من عاد مريضا أو زار أخا فى الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا» وهو حديث ضعيف وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة مرفوعا «أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد؟ قال أريد أخا لى فى هذه القرية قال هل له عليك من نعمة تربها قال لا غير أنى أحبه فى الله قال فانى رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه، وأما حديث إن لله خلقا إلخ فيقرب من معناه مارواه الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا إن لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله، وهو حديث ضعيف، وحسنه المناوى فى شرح الجامع الصغير فوهم ورواه أبو الشيخ ابن حيان فى الثواب من طريق الجهم بن عثمان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا والجهم شيعى مجهول عند ابن أبى حاتم وضعفه الأزدى وللطبرانى عن أبى أمامة مرفوعا إن لله عبادا يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور يغشى وجوههم النور حتى يفرغ من حساب الخلائق، وإسناده جيد وورد فى أحاديث أخرى أن هؤلاء هم المتحابون فى الله وبالله التوفيق.

تنبيه: اطلعت على شرح الحديث فى العدد الفائت فكان مما لفت نظرى فيه أن رأيت الحديث المشروح لا يصح رفعه عند المحدثين فأردت أن أنبه عليه تتميما للفائدة فأقول:

قال الترمذى ثنا أبو كريب ثنا سويد بن عمرو الكلبى عن حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة أراه رفعه قال أحبب حبيبك هونا ما الحديث، ثم قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الاسناد إلا من هذا الوجه وقد روى هذا الحديث عن أيوب باسناد غير هذا رواه الحسن بن أبى جعفر وهو حديث ضعيف أيضاً — باسناد له عن على عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والصحيح هذا عن على موقوف اهـ كلام الترمذى وقد رواه البيهقى وابن عدى والدار قطنى بطرق ضعيفة وصرح الدار قطنى فى الأفراد بأن رفعه لا يصح وقال ابن حبان رفعه خطأ والحاصل أن الحديث موقوف على على عليه السلام فليعلم ذلك وبالله التوفيق

عبد الله محمد الصديق

الدين والأسر الاسلامية

تكاد المدنية فى العرف الخاطىء الآن ، والتفريط فى الدين والتعالى على شعائره ، يسيران جنباً إلى جنب فى أوساطنا الاسلامية ، وبخاصة بين الشباب . بحيث أصبح المظهر الوحيد والعامل الأهم فى احتساب الشخص ضمن المصريين ، وانتظامه فى سلك المثقفين الراقين فى أن يكون بينه وبين دينه خصومة مستمرة وحرب مستعرة ، لا تهدأ نارها ، ولا يخبو لهبها . خصومة تظهر آثارها فى إهداره شعائر الدين وأوامره ، وتفريطه الكلى فى تكاليفه ، وإضاعة فرائضه . بحيث لو رؤى فى مسجد ، أو ضبط وهو يغشى الجامع الدينية علمية أو عملية ، كان ذلك إيذانا بانفصاله عن صفوف إخوانه ، وإعلاناً بأنه أصبح رجعياً من أنصار التقاليد القديمة الذين يفكرون بعقلية القرون البائدة ، ويعيشون فى أحلاكها التى انغمر ناس فيها قبل انبثاق فجر الحرية ، وسطوع شمس النور والعرفان (كذا) وإن يقولون إلا كذبا .

وناهيك بما يقابل به من سخرية ، ويغمز به من تقريع وتأنيب ، سيل جارف من الايذاء لا تهدأ هجمته ، ولا تخف وطأته إلا بالتراجع عما ذهب إليه ، والنكوص سريعاً على عقبيه ، أو أن تتهيأ له ظروف مواتية ، ونفسية قوية تلقم هؤلاء السفهاء حجارة تسكتهم ، وتجبرهم على اختزان ألسنتهم فى أفواههم ، وابتلاع سفاهتهم وبذاءتهم فى أجوافهم . وإن كان هذا الأخير نادراً وقليلا .

وليس من موضوعنا اليوم مناقشة هذا الخطأ وإماطة اللثام عن قبحه ، وحسبنا فيه أنه مناقضة صريحة لا لبس فيها ولا خفاء ، لما يتظاهر به هؤلاء الحمقى المغررون من الانتساب إلى الاسلام والتزيى بزى أهله ، وإعلان السخط والنقمة على من يسلخهم منه ويخرجهم من دائرة معتنقيه .

نعم حسبنا فيه هذا ، وسنترك الرد عليه للأيام تكشف فى وضوح وجلاء عن سخف هؤلاء الضلال ، وتردهم رغماً عنهم إلى حظيرة الاسلام ومبادئه القويمة ، عند ما تصدمهم حوادث الأيام ، وتصفعهم عواقب الرذيلة بيدها الجبارة القوية ، وها هى ذه قد بدأت تصفع ، بل ها نحن قد بدأنا نلمس فى بعض الصحف نعياً على المدنية الزائفة . واستحساناً للمظهر القديم ، وصدق الله العظيم : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » .

ويهمنا الآن أن ننظر إلى الموضوع من ناحية أخرى ، ونعمل على تحديد المسئولية فى هذه الحالة البئيسة ، لنوجه اللوم إلى من يستحقه أولا . ونلقى التبعة على من غرسوا بذرة هذا الفساد ، وأشرفوا على تميتها بقصد أو بحسن نية ، ولسنا نيئس من إصابة الهدف ، ولا نقطع الأمل من بلوغ صوتنا إلى آذان مؤمنة تتغلب صولة الحق على نفوس أصحابها فيستجيبون للداعى ، ويشفقون على أنفسهم من تحمل التبعة بعد وضوح الأمر ، واستبانة نهج الصواب .

تقرير حقيقة

لقد حفلت كتب التربية ببيان ما للمنزل والحياة البيتية من الأثر البالغ فى تقرير مصير الطفل وتكوين أخلاقه وعاداته حسنة كانت أم سيئة . واعتبرته أهم بيئة يرث عنها الطفل ثروته الأ[illegible]

بل المادية . ومن ثم يقول بعض علماء الأخلاق فى هذا المعنى « التربية من البيت تخرج وإلى البيت تعود » .

وقد أرجعوا ذلك إلى عاملين : أولهما : حال الأطفال فى هذا الدور الأول من حياتهم إذ تكون فيه نفوسهم لوحات بيضاء شديدة التأثر بما يقع حولها كلوحة الآلة المصورة تدون أخف الأضواء وأخفى الظلال وأعصابهم مرنة أتم المرونة تتأثر بأوهى الأشياء وأوهنها ، وتدون كل مايصل إليها . فهم أقبل للاستهواء ، وأسرع إلى المحاكاة والتقليد يقتدون بكل ماتبع أمامهم ، ويفعلون مثل ماتقع عليه حواسهم محتذينه أتم الاحتذاء يقولون مايقال حتى اللغو والهذر ، ويفعلون مايفعل حتى الاشارة والغمزة ، ويصيخون لكل مايدور حولهم حتى الهمسة والطرفة .

وثانيهما : توفر الثقة واكتمالها بين الأطفال ووالديهم إذ يجدون منهم كل حدب ورعاية ، وافتقاد لمصالحهم مع ضرب كبير من التضحية الذاتية ، ويشعرون بأنهم المرد فى كل أمر والمفزع عند كل شدة وذلك كله يكون فى نفس الطفل شعور تقدير عميق لوالديه يدفعه دفعا إلى التأسى بهما فى أعمالها والامتثال لأوامرهما والانتصاح بنصائحهما .

هكذا أكتب خلاصة ماذكره علماء التربية فى هذا الموضوع ، ويأبى الله إلا أن يشهدني مصداق ما أكتب ، فيرسل إلى طفلا لى لم يتجاوز الثالثة من عمره يمثل أمامى مايراه منى أحياناً ، ويقلدنى فى جميع حركات الصلاة حتى بسط اليدين عقب الصلوات إلى السماء ، وتحريك الشفتين بالكلمات ، والهمس الخفى بالدعوات . ويقينى أننى لست منفردا بهذا المشهد ، بل إن كل إنسان منالو رجع إلى ذكرياته القديمة ، أو أعطى بعض العناية مايشاهده من أطفاله، لألفى الكثير من مثل هذه الحادثة قدمرت وتمر عليه متعاقبة متكررة .

لذلك : ليس بغريب أن نرى الاسلام وهو الحكيم فى تشريعاته ، البعيد النظر فى تقرير مبادئه وتعليماته يلقى التبعة على كاهل الأب ، ويحمله جميع المسئولية ، ويكلفه بتوفير الجو الصالح عند بناء الأسرة وتكوينها ، بحسن الاختيار لمن ستشاركه حياته المنزلية ، وتساهم معه فى تشييد صرح الحياة العائلية . ثم يعهد إليه حين يصير زوجا بالرعاية الطيبة لنفسه وشريكته ، وأخذ نفسه وإياها بالفضائل النفسية ، والكمالات الدينية ، بل يزيد على ذلك فيكلفه بتعهد الخدم والاتباع ومن إليهم بهذه الروح ، والعمل على توفر الكمال فيهم .

فهو فى بدء تكوين العائلة يكلفه باختيار الزوجة الصالحة المتدينة التى إذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته فى ماله وعرضها . ويهدده إذا ماانحرف عن هذه الخطة الحكيمة ، وتابع هوى النفس وميولها الشهوية وأغفل جانب الدين ، وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم بعد أن بين تنوع رغبات الناس فى اختيار الزوجة : « فعليك بذات الدين تربت يدك » أى التصقت بالتراب فقرا وإملاقا .

فاذا ماتم تكوين العائلة ، والتأم الشمل كان مكلفا بنشر لواء الفضيلة فى جو البيت ، وإحياء شعار الدين فى الوسط العائلى ، وأخذ كل من الزوجة والأولاد ومن إليهما بالتقيد بمبادىء الدين والرضوخ لأوامره ، ولا سيا فى أعظم العلاقات بين العبد ومولاه . وهى فريضة الصلاة التى هي مفتاح الخيرات كلها راً قوله تعالى « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » أى تحمل ما تلقاه من المتاعب فى سبيل قيادة الأهل

إليها ، وحملهم عليها . « لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى »وقوله عليه الصلاة والسلام « ما نحل والد ولدا من نحل ـ أى أعطاه ووهبه من هبات ـ أفضل من أدب حسن » وفى حديث آخر « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » وهذا قليل من كثير .

ولما كانت هذه الدعوة السابقة هادئة ينصاع إليها ويعرف قيمتها من توفرت عنده الرغبة الكافية فى الخير والتشوف إلى ماعند الله تعالى من المثوبة ، بخلاف غيره ممن لاتكفى فى جذبه المرغبات ، لون الله تعالى الدعوة بلون آخر ممزوج بنوع من الترهيب وذلك فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون » وفى قوله عليه الصلاة والسلام « إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته »

وتلك صراحة ليس وراءها شىء من اللبس تحمل الأب مسئولية عظمى فيمن حوله ، وتوقفه موقف المناقشة أمام الله تعالى ، فله المثوبة إن حرص وحافظ على ماعهد به إليه ، وأمامه العقوبة الشديدة إن أهمل وفرط ، حفظنا الله من ذلك بمنه وكرمه ، هذا وللكلام بقية نؤجلها إلى العدد الآتى إن شاء الله

محمد محمد سليمان

(المرأة فى الاسلام بقية — المنشور على صفحة ٢٨)

المؤمنين هارون الرشيد قد بلغ مابذلت من بر ، وماقدمت من مكارم ، ومابنت فى طريق مكة من مساجد ومنازل ومشارب ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ، وهذا المبلغ العظيم من المال ليس شيئا مذكوراً إذا قيس بعين زبيدة ، فان أهل مكة لم تكن لهم عيون ولا آبار دائمة يرتوون منها بل هناك مسايل وغدران يكونها المطر ، وبعض آبار تفيض حينا وتجف آنا ، فان أقلع عنهم الغيث وجفاهم ، فالويل لهم ، وكان الحجاج يكابدون الصعاب ، ويتحملون المشاق ، فيحملون من قرب الماء مايثقلهم ويوقر ظهورهم ، وكان الفقير يترشف مايتساقط من قطرات الغنى ، فأخذت الشفقة من قلبها مأخذا ، وتمت عزيمتها على أن تحفر لأهل مكة وللحجاج بيت الله عينا تجود بالماء الزلال طول العام ، ولو أنفقت فى سبيل ذلك كل ماتملك ، ولقد أعظم خازن أموالها الأمر وأراها ضخامة مايستنفد من المال فقالت له رضى الله عنها (اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس ديناراً)

فسمع لكلامها وأحضر المهندسين والعمال من أقاصى البلاد وأخذوا يحفرون الآبار ، ويصلون بين منابع الماء فى شعاف الجبال ، ويعمقون المسايل حتى تم ماأرادوا وأصبحت عين زبيدة ترسل الماء عذبا فراتا إلى أم القرى فيشربه سكان مكة المكرمة سائغا هنيا ، ويتناوله قصاد بيت الله الحرام حلوا سلسالا يبرد الاكباد ، وينعش الفؤاد ، ذلك أثر المرأة المسلمة يعجز عن القيام بمثله عباقرة الرجال وتقصر دون مساماته عزائم الأبطال .

ولن يغيب عن الأذهان ، ماقدمت فى عصر أم الحسنين من فضل وكرم وسخاء وإحسان ولامافعلت السيدة حفيظة الألفية من خير ، ووقف فى سبيل البر ، رضى الله عن المسلمات القانتات المتصدقات وأرضاهن ، وجعل سبحانه جنة عدن مثواهن

يتبع بدارى على بدارى
المدرس بالمعلمين التحضيرية بأسيوط

مناسك الحج

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد فقد

قال الله تعالى فى كتابه العزيز آمراً لنبيه الخليل (إبراهيم) عليه السلام (وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) . الآيات روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء البيت بعد الطوفان قال : رب قد فرغت ، فقال : أذن فى الناس بالحج قال : يارب وما يبلغ صوتى قال : أذن وعلىّ البلاغ . قال : رب وكيف أقول ، قال : قل يأيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق ، فسمعه أهل السماء والأرض .

وروى عنه أيضاً أن إبراهيم عليه السلام صعد أبا قبيس فوضع أصبعيه فى أذنيه ثم نادى : يأيها الناس إن الله تعالى كتب عليكم الحج فأجيبوا ربكم فأجابوه بالتلبية فى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وأول من أجاب أهل اليمن ، فليس حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من أجاب يومئذ دعوة إبراهيم عليه السلام .

الحج عبادة قديمة

والحج من أفضل العبادات لكونه مشتملا على المال والبدن ، وعبادة عظيمة لكونه من الشرائع القديمة فقد روى أن آدم عليه السلام حج أربعين سنة من الهند ماشياً ، وأن جبريل قال إن الملائكة كانوا يطوفون قبلك بهذا البيت سبعة آلاف سنة . ولم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا حج . وحج ﷺ قبل الهجرة حججاً لا يعلم عددها . وحج بالناس (عتاب ابن أسيد) الذى ولاه النبى ﷺ أميراً بمكة بعد الفتح سنة ثمان وحج أبو بكر رضى الله عنه سنة تسع من الهجرة والصحيح أن الحج الشرعى بهذه الكيفية المخصوصة خاص بالأمة المحمدية تكريماً لها .

حكم الحج وأدلته

فرض الحج على الصحيح فى آخر السنة التاسعة من الهجرة ، وحج ﷺ حج الفرض فى السنة العاشرة حيث فات وقته فى السنة التاسعة . وهو ركن من أركان الاسلام ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة وإجماع الأمة والمعقول — قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) . أى ومن كفر بالحج فلم ير حجه براً ولا تركه مأثماً — (وعلى) كلمة إيجاب .

وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال (خطبنا رسول الله ﷺ فقال يأيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ لو قلت نعم لوجبت

ولما استطعتم ثم قال ذرونى ماتركتكم هلك من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ماستطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه).

وقال ﷺ (بنى الاسلام على خمس شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) وقالت عائشة رضى الله عنها: (قلت يارسول الله هل على النساء من جهاد (قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة) وقد أجمعت الأمة على فرضيته.

ودليله عقلا أن العبادات وجبت لأحد أمرين: إما لحق العبودية، أو لحق شكر النعمة، وكلاهما فى الحج، وذلك لأن الحاج فى حال إحرامه يظهر الشعث، ويترك أسباب التزين والارتفاق، ويتصور بصورة عبد سخط عليه مولاه، فيتعرض بسوء حاله لعطف مولاه عليه، ولطلب رحمته به. وفى حال وقوفه بعرفة بمنزلة عبد عصى مولاه فوقف بين يديه ذليلا خاشعاً مثنياً عليه مستغفراً لزلاته، مستقيلا لعثراته، وبالطواف حول البيت يلازم المكان المنسوب إلى ربه بمنزلة عبد معتكف على باب مولاه لائذ بجنابه، لايخفى مافى هذا كله من إظهار العبودية.

وأما شكر النعمة فلأن العبادات بعضها بدنية كالصلاة، وبعضها مالية كالزكاة، والحج مركب منهما ولهذا لايجب إلا عند وجود المال وصحة البدن، فكان فيه شكر النعمتين، وشكر النعمة عبارة عن استعمالها فى طاعة المنعم. وهو واجب عقلا وشرعا.

فضل الحج

قد ورد فى فضل الحج أحاديث كثيرة لابأس من إيراد بعضها تبركا: فمنها مارواه أبو هريرة رضى الله عنه قال (سئل النبى ﷺ أى الأعمال أفضل؟ قال إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال جهاد فى سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور) أى لارياء فيه أو مقبول. وقالت عائشة رضى الله عنها: يارسول الله! نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ (قال لا. لكن أفضل الجهاد حج مبرور).

وقال ﷺ (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).

وروى البيهقى عن أنس رضى الله عنه قال: قال ﷺ (من مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارنى محتسباً إلى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة).

وروى ابن ماجه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الحاج والغازى وفد الله عز وجل إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم) وروى أيضاً عنه ﷺ أنه قال: (الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ماسألوه ويستجيب لهم مادعوا ويخلف عليهم ماأنفقوا الدرهم ألف ألف).

(العمار) أى المعتمرون جمع عامر بمعنى معتمر. وروى الحاكم والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج)

محمود فتح الله — من علماء الأزهر

الحج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله قال الله وهو أصدق القائلين : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) أحمده سبحانه وتعالى هيأ سبل العبادات لمن أرادها ، وأشكر له يسر طرق القربات لمن رغب فيها وقصدها ، وأتوب إليه وأستغفره فتح للتائبين أبواب التوبة والغفران ، وجعل الحج المبرور طهرة من دنس العصيان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحاط بكل شيء علما ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بين لنا الشرع والأحكام حكما حكما . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى رفع عماد الدين وأقام على الحق أركانه ، وأعلى منار الاسلام وأسس على الهدى بنيانه ، وعلى آله وأصحابه الذين استجابوا لله وللرسول واعتصموا بحبل الدين واتبعوا أوامره ، وأدوا فرائضه وأوضحوا للناس مناسكه وشعائره ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه ونالوا الفوز المبين ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فان الحج إلى بيت الله بمكة البلد الحرام ، ركن عظيم من أركان دين الاسلام ، أمر الله به فى كتابه الكريم ، ودعا إليه الرسول فى كلامه الحكيم ، وبشر الله ورسوله من أدى فريضة الحج بالخيرات والبركات ، وغفران جميع السيئات ، وأوعد من ترك الحج وهو مستطيع بأشد العقوبات ، وأسوإ وأقبح النهايات فى الحياة وبعد الممات ، فالله تعالى يقول فى الممتنع عن الحج وهو قادر : (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) والنبى ﷺ يقول : « من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانياً »

الحج أيها المسلمون مؤتمر الاسلام العام ، يجتمع فيه أهل الاسلام ، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ، وتباعد بلادهم وأوطانهم ، ليتصافحوا هناك تصافح الوداد ، وليقفوا سواء على الصفاء والطاعة بين يدى رب العباد ، على دين واحد ، وقلب واحد ، وزى واحد ، ومظهر واحد ، وغرض واحد ، لعبادة إله واحد ، ضارعين خاشعين ، ملبين داعين ، راجين خاضعين ، فتقشعر الأبدان ، وتلين الجلود ، وتخشع الجوارح ، وتعنو الوجوه ، وتوجل القلوب ، من خشية الله الواحد القهار ، واستحضارها عظمة العزيز الغفار ، وحينئذ وعندئذ ووقتئذ ترخص النفوس والأموال ، وتزهد فى كل شيء إلا العمل لارضاء الكبير المتعال ، ونصرة الاسلام وأهل الاسلام ، فيما يستقبله ويعيشه بعد عودته من بيت الله الحرام ، فتتوثق روابط الألفة والحب بين المسلمين ، ويزداد التعارف والتواد بين أهل هذا الدين ، هنالك فى مكة المكرمة ، هناك فى تلك البقاع المشرفة ، يوجد بيت الله الحرام ، أول بيت وضع لعبادة العليم العلام ، أول بيت طهره الله للطائفين والعاكفين ، وجعله حرما آمناً للخائفين ، وملجأ للعائذين ، وقبلة للمسلمين ومثابة للمؤمنين يحجون إليه من لدن آدم عليه السلام إلى يوم الدين ، من تلك البقاع الطاهرة ومن هذه الأماكن المباركة ، أشرقت شمس الاسلام ، وفيها ولد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ومنها بعثه الله رحمة للعالمين ، ونزل عليه جبريل الأمين ،

بكلام الله رب العالمين ، وهى الوطن الأول للمهاجرين الأولين ، وأصحاب رسول الله الأكرمين ، وخلفائه الراشدين ، فيها عرفات متنزل الرحمات ، ومهبط البركات وموطن القربات ، وموقف أنبياء الله ، وأصفياء الله وأحباء الله ، وقف به رسول الله ، وأصحاب رسـول الله ، وأنصار رسول الله ، وقرابة رسول الله ، والراغبون فى مرضـاة الله ، والطامعون فى ثواب الله ، من أهل الله ، وحزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ، فى هـذا الموقف العظيم ، وقف النبي الـكريم ، فى حجة الوداع فى آخر حجة حجها فى السنة العاشرة للهجرة ، وخطب في الحجيج الأبرار ، والمهاجرين والأنصار ، والمؤمنين الأخيار الأطهار ، وأشهدهم على أنفسهم أنه قد بلغ الأمانة وأدى الرسالة، وحثهم على صون دماء المسلمين وأعراض المسلمين وأمانات المسلمين ، وترك الربا ومخالفة النفس والشيطان ، ومراعاة حقوق النساء واتباع العدل والاحسان ، والتمسك بالقرآن ، وأهل بيته الأبرار ، وصحابته الأخيار ، وأنه لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى ، وسألهم المودة فى القربى ، وهو يقول فى كل ذلك : ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ، وقد نزل عليه من ربه فى موقفـه هذا (اليوم أكملت لـكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لـكم الاسلام ديناً) فبانها وعمت بها البشرى ، غير أن أبا بكر رضى الله عنه بكى ، ولمـا سئل لم تبكي ؟ قال : علمت منها قرب أجله ﷺ ، وقد كان مافهمه رضي الله عنه . وكانت هذه الحجة آخر حجة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، توفى بعدها فى ربيع الأول من السـنة الحادية عشرة من هجرته المباركة ، فلهذه المزايا العظيمة ، وتلك الخيرات الـكثيرة ، وقياما بأداء مافرض الله ، ووفاء لسيدنا رسول الله ، وإظهاراً لشـعائر الله ، يجب على كل مستطيع لم يحج أن يحج إلى بيت الله ، ويقف فى المـكان الذى وقف فيه رسـول الله ، بين يدى الله ، وقد يسر الله الطرق والأسباب لأداء فريضة الحج على كل مسلم ومسلمه ، فهذه البواخر المصرية ، والمراكب الاسـلامية ، وأدوات النقل المحمدية ، يجدها المسلم من بيته إلى بيت ربه ، فى رعاة مسلمين ، وعمال مسلمين ، وخدم مسلمين ، فى مصر والحجاز ، والفضل فى ذلك لزعيم الاقتصاد بمصر صاحب السعادة محمد طلعت باشا حرب ومن معه من كبار المسلمين ، وصاحب الجلالة ملك الحجاز وأنصاره المؤمنين ، جزاهم الله عن الاسـلام والمسلمين خيراً عظيما .

فالآن وقد يسر الله لـكم مالم يكن ميسراً من قبل هلموا إلى الحج ، وانتهزوا الفرص قبل الفوات ، وأدوا الفريضة قبل الممات ، فالله تعالى يقول فى القادرين القاعدين (ومن كفر فان الله غني عن العالمين) ويقول النبي ﷺ : « من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً » ويقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار فينظروا كل من له جـدة (غنى) ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ، ماهم بمسلمين » فبادروا بالحج فهذه أشهر التى تشد فيها الرحال ، إلى بيت الله ذى العزة والجلال ، وزيارة نبيه عليـه الصلاة والسلام ، والظفر بكل فضل وإكرام . وإنا لنرى كثيراً من أغنياء المسلمين يقصدون ديار الـكافرين زمن الصـيف يريدون متعة النفس، ثم يعودون كما ذهب الأمس ، لا فضل ولا أجر ، بل قد يرجعون بالاثم والوزر . إن الذهاب لأداء فريضة الحج فيـه غفران الذنوب وتطهير القلوب ، وانتفاع المسلمين، وإرضاء رب العالمين . وإن الذهاب إ

بلاد الكفر إن لم يكن فيه إغضاب الرحمن ففيه إخراج المال من أيدى المسلمين إلى أيدي الكافرين ، يستعينون به على محاربة الدين وأهله والاسلام وقومه . فاتقوا الله عباد الله واعملوا مايحبه ويرضاه ، وأدوا هذا الركن قبل الفوات وتزودوا للآخرة قبل الممات : إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » وجاء فى الحديث القدسى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يقول الله عز وجل : إن عبداً صححت له جسمه ، ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لايفد إلىَّ لمحروم » وعن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زار قبرى أو قال من زارنى كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ، ومن مات فى أحد الحرمين بعثه الله فى الآمنين يوم القيامة » وعن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، قيل ومابره ؟ قال إطعام الطعام وطيب الكلام »

عبد الفتاح خليفه

من رسائل القراء

(١) قصيدة عامرة الأبيات من نظم الأستاذ عبد الحميد محمود ناصف بمعهد الزقازيق الثانوى من أبياتها الرقيقة قوله :

حلو الحياة ومرها	سيان عند من اعتبر
ما العيش إلا ساعة	تصفو ويعقبها الكدر
بينا يسالمك الزما	ن إذا يفاجئك القدر
فعلام تلهيك الدنا	وجميع ما فيها عبر

(٢) أبيات من الشعر الرقيق للأستاذ (عبد الرحمن أحمد الشرقاوى الأقصرى) من طلبة الجامعة الأزهرية فى التهنئة بزيارة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر للأزهر الشريف لتأدية فريضة الجمعة جاء فى ختامها :

أمولاى المليك لقد سعدنا	بمقدمكم وقد نلنا المزيه
فنسأل خالق الأكوان دوما	بقاءك كى تفوز بك الرعيه

(٣) ومقال موجز فى الصداقة كما ينبغى أن تكون للأستاذ (سعيد عبد السيد فراج) بناحية منيحه كوم امبو .

(٤) « الأمل » عنوان مقال قيم للأستاذ (أحمد رفاعى الحامي) الطالب بمعهد الزقازيق الدينى ألم فيه بأطراف الموضوع بأسلوب سهل عذب .

٢ ـ جولة في ساحة القضاء الشرعى

لمهنة المحاماة كرامتها وقدسيتها ولها مكانتها السامية ، ولكن للمادة كذلك سلطانها على بعض النفوس الصغيرة والضمائر الميتة .

ومما يدمي النفس ويسيل الدمع ، أن يندس بين هذه الطائفة الشريفة الغاية ، النبيلة المقصد فئة من أولئك الذين لا يعنيهم من هذه الحياة إلا الحصول على المال من أى طريق كان ، ويبيعون فى هذا السبيل بثمن بخس مكانتهم وشرف المهنة ، ويصمون آذانهم عن نداء الضمير إن كان لمثل هؤلاء ضمير كل ذلك يقدمونه راضين مادام من وراء هذه التضحية ثمنها من المال ؟؟

أليس من الحزن المبكى أن تكون هذه الفئة من حملة شهادة عالية لها مكانتها الدينية ، ولها حرمتها وجلالها بل هى نفس الشهادة التى يحملها القاضى ، والتى تربع بمقتضاها على كرسى الحكم ليوزع العدالة بين الناس بالقسطاس المستقيم ؟؟؟

لقد حمل الكثير من حضرات أصحاب الفضيلة العلماء على أدعياء التصوف لأنهم جهلة يبثون البدع بين الناس ، ويلصقونها بالدين ويلعبون بعقول السذج من العامة ويضلونهم عن الصراط السوى .

وبذلوا أقصى الجهد فى محاربة الدجاجلة الذين يدعون علم الغيب ، ويسلبون أموال الناس بالباطل بمختلف الأساليب .

ونددوا بدعاة الشيطان الذين اتخذوا المتاجرة بالأعراض مرتزقا يعيشون منه ويعبثون بالأخلاق والدين .

وعندى أنهم تركوا الأصل واتبعوا الفرع وتنكبوا الطريق فى البحث عن أصل الداء ، ولا أكون مغاليا إذا قلت إن مشكلة محاربة العزوبة التى شغلت عقول أكابر كتابنا لا تزل كما هى لأنهم كذلك لم يصيبوا الهدف ولم يلمسوا موضع الداء ؟

ذلك لأنهم لم يبحثوا البحث المستفيض ، ولم ينقبوا عن الحقيقة واكتفوا بالظواهر ، ولو أنهم كلفوا أنفسهم بعض العناء وعقولهم بعض التفكير لاهتدوا لمن هو أحق بمجهودهم من كل ماعداه .

وأعنى بذلك طائفة الدخلاء على المحاماة الشرعى والمندسين ظلما على الدين والدين منهم ـ علم الله ـ براء هذه الفئة هى أولى الناس بالمحاربة والمراقبة لأنها تتاجر بأحكام الشرع الشريف ، وتجرم أشنع الاجرام فى ساحة القضاء المقدس .

لقد كانت مهنة المحاماة النزيهة ولا تزال النبراس الذى يضىء أمام العدالة طريق الحق ، والساعد الأيمن الذى يرتكز عليه القاضى ، والدليل الخبير الذى يقود العقول إلى مواطن الحقيقة الناصعة ، والأساس المتين الذى لا يتزعزع من أجل مادة ولا هوى .

كان هذا شأنها أيام أن كانت منزهة عن هذه العناصر الموبوءة ، فلما تدنست بها عم شرها وفاض على الناس وأصبح الكل ينظر إلى محترفيها بعين الاحتقار والازدراء .

من الذى يلقن شاهد الزور شهادته ؟

من الذى يحضره ويعرف مقره ؟؟

من الذى يقف فى ساحة الحق ويتبجح بقول الباطل ؟

أليس هذا كله من عمل بعض المحامين الشرعيين ؟

من الذى يغرر بالقاضى ويضلله ؟
من الذى يظهر خفايا الدين - فئة من تراب ألستم توافقوننى أن هـذا هو الواقع وإن كانت الحقيقة مرة المذاق .

من هنا نشأت فكرة محاربة الزواج ! من هنا بث الشباب الدعاية إلى العزوبة ! من هنا كسد سوق البنات ، فاستبدلن الصداقة بالزواج ، ومن هنا زلت أقدام نساء فسقطن فى بؤرة الفساد وحللن ضحيات فى أمكنة الدعارة

ومن هنا فصل شاب من وظيفته إما عن طريق السجن لأنه لم يسدد المتجمد ، وإما لاختلاسه المال ليعيش ، لأن مرتبه الضئيل لا يكفى ماهو مطلوب منه ، ومن هنا كذلك خربت بيوت كانت عامرة وحرمت أطفال أبرياء الحنان والرعاية من الآباء

وهناك ، وهناك مما لا يدخل تحت حصر من الجنايات لا مصدر لها إلا تلك الفئة التى تتمتع بالرغم من ذلك كله بلفظة الأستاذية وتتزيا بزى مشايخ الدين العلماء ، لم يجن دخيل المتصوفة على الدين ولا على العامة مشار ماجنى هذا العالم الوقور ! ولم يسلب الدجال الذى يدعى علم الغيب أكثر مما يسلب هذا الذى يتخذ من العلم شباكا يوقع فيها الناس

ولم يجن ذلك الذى يتاجر بالأعراض على الأخلاق والدين أكثر مما جنى هذا على الأخلاق والدين .

وإن كان للأسباب مسببات فهذا هو المسؤول الأول عن كساد سوق الزواج ورواج الرذيلة فى بلد دينه الرسمى الاسلام ..! قد تدخل المرأة بيت الحكم ونيتها أن تخيف زوجها بسطوتها لتكسر من حدته عليها ، أو لترده عن زواج فكر فيه ، وليس فى نيتها أن تمادى فى محاربته ، وما تكاد تظهر أمام المحكمة حتى يتسابق إليها عشرات المرتزقة الذين يتسكعون فى المحاكم ويدعون أنهم وكلاء محاماة يتخطفونها وينهالون عليها بذلاقة ألسنتهم ، ويغرونها بأساليبهم الشيطانية بضرورر محام لها وتنقاد لأذلقهم لسانا ، وأحلاهم أسلوبا فيأخذها بدوره إلى الذئب الجائع فيتفق معها على مبلغ ضئيل فى الأول ، ويلقنها درسا فى الكذب منه أنها بعيدة عن منزل الزوجية من شهور ! ويتعهدها باحضار الشهود الزور ويعدها بالنصر والفوز على خصمها الذى هو فى الحقيقة زوجها ، وكل ذلك مقابل دراهم معدودات يعلم الله كيف أتت بها ومن أى طريق .

ويعز على الزوج أن توقعه زوجته هذا الموقف الحرج ، فيثور ويصمم على الانتقام فلا يعدم من يتقدم إليه وكأنما بعثته العناية الالهية لانقاذه ، ويتصيده فريسة هينة إلى فضيلة الأستاذ الذى يتلقفه ويهول له ويجسم الخطب ويتبرع فى النهاية بأن ينتشله من هذه الورطة . ويتم الاتفاق ويبدأ أستاذنا فى تلقين الدرس .

ويدخلان ساحة المحكمة وقد تسلح كل منهما بلسان بذىء ، ومحام كاذب ، فلا يخرجان منها إلا ليستعدا لخوض معركة جديدة قادمة يأمل كل منهما النصر لنفسه ، والفشل لخصمه الذى كان حتى الأمس زوجه التى يفديها بنفسه وماملكت يداه .

وتتناقل الألسن معائب الزواج ومشاكل المحاكم ، ويسمع الأعزب ماجرى للمتزوج فيربأ بنفسه أن يدخل هذا الجحيم برجليه ، ويعدل وجهة نظره من باحث عن زوجة إلى باحث عن خليلة . !

ويكسد سوق الزواج فتكثر البنات والنساء فى الطرقات ، فيلتقى هـذا بتلك وتبدأ المأساة أول فصولها بالتمنية بالزواج وآخرها بالجناية على العرض

فى ساعـة من ساعات نشوة المحبين فيفترقان ، تلك إلى البؤرة الفاغرة ، وذاك إلى فريسة جديدة .

وهـكذا دواليك تجرى فى هذه الحياة هـذه العواصف فتهز كيان المجتمع ، ونحن فى حيرة من أصل هـذه الفوضى ، وليس فى مقدورنا إلا غزير الدمع نسكبه على ما نال الدين من الانحلال ، وما نال الأخلاق من الفساد !

ولرب قائل يقول : لقـد ركب الـكاتب متن الخيال وغالى فى حملته ، وخلق من الحبة قبة ، وإنه يفرض مالا وجود له إلا فى عالم المستحيل

وردى على من يقول هذا أن الرؤية غير السماع وأن ساحات المحاكم الشرعية لفى انتظارك لتعطيك الخبر اليقين ، والحكم الصحيح ، وستـكون أول من يعترف معى بأنى سلـكت المسلك الهين ولم أتقـد الحد المعقول ؟ فان أبيت إلا الراحة ، وأردت الدليل على صحة دعواى فانى أحيلك على أمهاتنا اللواتى لم يفارقن آباءنا من يوم دخولهن بيوتهم إلا زائرات بعد غيبة ، أو معزيات فى مصيبة ، وخبرنى بعد ذلك عن السر فى ذلك أيها اللبيب .

أكانت أمهاتنا من حديد لا يشعرن بظلم الزوج وحيفه أم كن متنعمات مترفهات لبسهن من غالى الحرير وطعامهن من الشهى اللذيذ :

فان عرفت أنهن بالنسبة لنساء اليوم كن فى جحيم ، ومع ذلك عشن فى كنف أزواجهن حتى اليوم لا يعرفن أين تقع دور المحاكم ، فقل معى رحم الله هاتيك الأيام . . !

ثم قرر معى أن مشكلة عدم الزواج وما تجره وراءها من رزايا ومحن إنما هى وليدة عدة عوامل أهمها وأبرزها ما ابتدعه دخلاء المحاماة فى المحاماة ، وليس كما يظن البعض فى غلاء المهور ، ولا تكاليف الحياة

فان سألتنى بعـد ذلك عن الدواء النافع لهذه الحالة فانى أجيبك إلى ضرورة يقظة النقابة على سمعة رجالها ، واستئصال شأفة هؤلاء من حظيرتهم وذلك بايجاد لجنة لمراقبتهم ، وليس ذلك عليها بعسير هذا من جهة ومن جهة أخرى مساهمة حضرات أصحاب الفضيلة القضاة الشرعيين فى مراقبة شهود الزور الذين يحضرون أمامهم عدة مرات فى اليوم الواحد ، ويقررون فى كل مرة إنهم يعاشرون الزوج والزوجة بحكم الجوار ، وبينما تراه يشهد فى أول النهار أنه من سكان الحسينية إذا به فى وسط النهار يقرر أنه من بركة الرطل ، وفى آخر الجلسة يقول إنه من سكان العباسية .

نعم إذا لخص فضيـلة القاضى سحنة الشاهد فسيعرف بواسطته المحامى ، فيبلغ عن المحامى لجنـة المراقبة ، وعن الشاهد النيابة وبهذه الطريقة وحدها ينقطع دابر هؤلاء وهؤلاء ، فاذا أضـفنا إلى ذلك مناقشة القاضى للزوج والزوجة وجها لوجه ، دون تدخل المحامى فى هذه المناقشة حتى إذا تبين لفضيلته الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، ووضح الصبح لذى عينين وسطع نور الحقيقة واطمأن ضمير القاضى ترك المحامى بعد ذلك يؤدى مهمته ، إذا تم هـذا فانى كفيل بأنه لن يمضى غير عام ، احد تخف بعده وطأة القضايا ، ويقبـل الـكل على الزواج ، ويقبر الفسق ولا أقول يقـل وتتمتع الأطفال بعطف الأم ورعاية الأب

ويسود الدين وتهذب الأخلاق وترفرف راية الهناء العائلى على كل بيت والتجربة خير برهان .

هـذا وإنى أكتفى اليوم بهذه القدر على أن أعالج فى مقالى القادم ناحية أخرى والله المستعان

متولى حسنين عقيل — بمخازن التنظيم

مفاسد الوثنية

لا أريد بهذه العجالة غير كشف اللثام عما يموله أولئك الذين يزعمون « أن الوثنية رفعت من شأن العالم قديماً ، وأنها سمت به في عصر اليونان إلى تقرير مبادىء الحكمة والعدل والفضائل »

على رسلكم أيها الزاعمون ، فوالله ما أنزل بالعالم ضروب الويل ، وصنوف التسفل والانحطاط ، غير هذه الوثنية الضالة .

وقديماً كانت أمة اليونان تدين بغير الله ، فكان شعارها الوثنية المتطرفة ، ومبدؤها تقديس الكائنات ، وعبادة الطبيعة لأنهم كانوا يشعرون بأن سلطانها فوق سلطانهم ، وقوتها فوق قوتهم ، فلا يلبثون أن يدينوا لها بالعبوديه ، ويقربوا لها القرابين ، ويحفظوا باسمها على طقوسهم الدينيه ، مما جعل الأمم ردحا من الزمن تتيه في الضلالات والمنكرات ، ولما ارتقت مداركهم وصلوا بالبحث إلى الاعتراف بوجود واجب الوجود ، وأنه وحده مصدر الكائنات المستحق للعبادة وحده .

والفضل في ذلك يرجع إلى البحوث التي قام بها فلاسفتهم الأفذاذ ، فلقد بينوا لهم سخف تلك العقيدة الضالة وشرها المستطير ، مما جعلهم يقتنعون بنظرياتهم ويدينون بآرائهم .

قام فيثاغورس وشن على أمة اليونان حربا شعواء ، واستل سيفه الصارم وشهره في وجه الوثنية حتى زلزل بجهوده عقيدتهم ، وانقلبت إلى ما يدين به العقلاء والمفكرون .

وقام من بعده سقراط وإرسطو وأفلاطون ، كل أولئك قاموا بثورة فكرية على تقاليد الوثنية الضارة شهد لها التاريخ ونطقت بها الأيام .

وإن من يقرأ شيئاً من آراء أفلاطون وتعاليمه ليجدها ناراً ملتهبة ، وحربا ضروساً ضد الوثنية وعاداتها السخيفة ، وأخلاقها الملوثة بالأضاليل التي كان يراها أفلاطون حائلا بينهم وبين ما يبغى من الفضائل ، والتي جلبت علي عالم اليونان كل شر ، وانحدرت بهم إلى مهاوى الرذيلة وبؤر الفساد .

كذلك قل في الأمة المصرية القديمة ، فلقد نشأت بين أحضان الوثنيـة ، فارتكبت من القبائح أرذلها ، ومن العادات أسخفها ، مما أثر في حياتهم تأثيراً مشئوما ، وما أصابهم منها غير الشر والبلاء .

وحدث أن تطور الفكر وارتقى العلم ، ونما العقل وترعرع . فاهتدوا به إلى تقديس واجب الوجود ، لولا ما كان يقيمه الرؤساء الدينيون من العقبات الحائلة دون الوصول إلى الاعتقاد بواجب الوجود ، وإظهار ما استقر في فطرهم من إثبات الوحدانيـة لله جنفاً منهم واستئثاراً شرفها دون غيرهم ، يعلم ذلك من له أدنى إلمام بأحوال الأمم ، ونشأة العقائد :

فالتوحيد إذن مركوز في طباع البشر قديمهم وحديثهم ، والذى يفسد عليهم هـذه الفطر السليمة بأصل الخلقة إنما هو الرؤساء الدينيون جريا وراء مطامعهم وضناً بالرياسة ، وإلا لما اهتدى القـدماء بفطرهم إلى التوحيد ، وإسناد هذه الكائنات كلها إلى صانع واحد في إلهيته متفرد بعبادة الخلق له ، لا يشاركه في صفاته وأفعاله وتصرفاته في مخلوقاته أحد من المخلوقين .

عبد الفتاح خليل ـ الطالب بالجامعة الأزهرية

كلمات قصيرة

ثأر واعتذار..!

ما كنت أعتقد — وأنا هذا الذى يواد الناس ويلاطفهم — أنى سأجد لى مبغضاً أوناقما ، ولاسيما وأنا ذلك المخلوق الحروب إلا مما يحمد الله عليه من هشاشة النفس لصديق يلاقيه ، أوزميل يجده فى مصادقاته التى تفاجئه بها الغدوة أو الروحة فى سبيل الله . ولئن كان لى قلم يصول فى هذه المجلة أو غيرها من المجلات والصحف ، فهى من مداعبات الأدب ، ونزوات اليراعة ليس إلا ..! ونحن معاشر المتأدبين أو المكاتبين أو الشعراء — كما تصح التسمية أولا تصح — أشد مشابهة بهؤلاء الذين عناهم الله بقوله : « يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم » . ! لا أعنى هذا النفاق الذى سيسبق إلى ذهنك أيها القارىء .

نعم كان لى خواطر أكتبها وأذيعها بين من يقرؤها ومن لا يقرؤها ، وكان لهذه الخواطر نصيب كبير من الرضى أو الغضب ، ولكنى قد كنت أقصد بها إلى النشاط الأدبى وشحذ القرائح فحسب . كما تلتف المجالس حول معنى من المعانى تناقشه وتجادل فيه فترانى أو ترى غيرى منحازا إلى ناحية من الفهم لالأنه يعتقدها أو يدين الله عليها إنما هو الجدل . والجدل فقط « وكان الانسان أكثر شىء جدلا »

هذه كانت خواطرى . ! ولعل مما كان يغرينى بها أنى ما أحسست إثقالى على قارىء أوصديق ، ولا يعنينى أن كنت فى هذا الاحساس صادقا أو كاذبا ، أوواهما أو غير واهم .. ! وكفى أنك تعرف عنى شيئاً من حسن الظن الذى هو أقل ما يوصف به المؤمن . ! !

هكذا كنت حتى ساق بى القدر المتاح إلى « بور سعيد » فى الشهر الذى فرغ ، وقد تعرفت إلى أقوام وتعرف إلى أقوام ، وكان من هؤلاء وهؤلاء جماعة من رجال التعليم الالزامى ، ورجال التعليم الالزامى على الخصوص — برغم احترامى لجمهرة كبيرة منهم — كان بينى وبينهم ثأرقديم لا أدرى ماهو ؟ وإن كنت أدرى أنه على أثر مقال نشرته لى الاهرام كان فيه شىء يتعلق بهم . ! ما كان يدور بخلدى أن هذا الشىء لا يزال عالقا بأذهانهم يناقشوننى فيه ، أويعاتبوننى عليه . ! ولكن هذا الذى كان ، وقد كنت بين أمرين أحلاهما مر..! أأنكر أنى هذا الذى لهم عنده هذا الثأر . . فأدعى — زورا — أن اسمى هذا الاثنين من الأسرة أم أعترف وأتحمل تبعة هذا الاعتراف ؟ ؟ وفى النهاية اعترفت وأنا فى شدة الارتباك والحرج .

فمن قائل لمن يقرأ عنى فيغضب أو يتألم . إنى كاتبا غيرى على أية حال أخرى . !

ولا أقول : « إن قول الحق لم يدع لى صديقاً »

« إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » . . ! م

إبراهيم على أبو الخشب

من لجنة تفسير القرآن الكريم إلى فضيلة الأستاذ الأكبر

قواعد العمل فى التفسير

وطريقة السير فيه وتوزيعه بين الاعضاء

الغرض :

حددت اللجنة غرضها بأنه يوضع تفسير يقصد به إلى فهم معانى القرآن الكريم كما يدل عليه نظمه العربى المبين ، ومعرفة مافيه من أنواع الهداية ، ويكون فى متناول جمهرة المتعلمين فهمه والاهتداء به إلى معانى القرآن فى سهولة ويسر

القواعد :

ولتحقيق ذلك تتبع القواعد الآتية فى التفسير :

١ — أن يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية إلا ما استدعاه فهم الآية

٢ — ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية فلا يذكر مثلا التفسير العلمى للرعد والبرق عند آية فيها رعد وبرق ، ولا رأى الفلكيين فى السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم إنما تفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربى وتوضح مواضع العبرة والهداية فيها

٣ — إذا مست الحاجة إلى التوسع فى تحقيق بعض المسائل وضعته اللجنة فى حاشية التفسير

٤ — ألا تخضع اللجنة إلا لما تدل عليه الآية الكريمة ، فلا تتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية ولا مذهب معين من المذاهب الكلامية وغيرها ، ولا تتعسف فى تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك .

٥ — أن يفسر القرآن بقراءة حفص ، ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة إليها

٦ — أن يجتنب التكلف فى ربط الآيات والسور بعضها ببعض

٧ — أن يذكر من أسباب النزول ما صح بعد البحث ، وأعان على فهم الآية .

٨ — عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد . ثم تحرر معانى الكلمات فى دقة ثم تفسر معانى الآية أو الآيات مسلسلة فى عبارة واضحة قوية ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات فى الموضع المناسب .

٩ — ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات .

١٠ — يوضع فى أول كل سورة ماتصل إليه اللجنة من بحثها فى السورة أمكية هي أم مدنية وماذا فى السورة المكية من آيات مدنية والعكس .

١١ — توضع للتفسير مقدمة فى التعريف بالقرآن وبيان مسلكه فى كل فن من فنونه كالدعوة إلى الله وكالتشريع والقصص والجدل ونحو ذلك ،

طريقة التفسير

١ — تبحث أسباب النزول والتفسير بالمأثور فتفحص مروياتها وتنقد ، ويفسر الصحيح منها بالتدروين ، مع بيان وجه قوة القوى ، وضعف الضعيف من ذلك

٢ — تبحث مفردات القرآن بحثا لغويا ، وخصائص التراكيب القرآنية بحثا بلاغيا وتدون

٣ — تبحث آراء المفسرين بالرأى والتفسير بالمأثور ويختار ماتفسر الآية به مع بيان وجه رد المردود وقبول المقبول وبعد ذلك كله .

٤ — يعمل التفسير المختار مستوفيا مانص على استيفائه فى الفقرة الثانية من القواعد السابقة وتكون هذه الصياغة بأسلوب مناسب لافهام جمهرة المتعلمين خال من الاعراب والصنعة

التوزيع

نظراً لظروف أعضاء اللجنة وتحقيقا للتعاون رؤى أن تقوم بهذه الأعمال الأربعة جماعتان فقط أولاهما تقوم ببحث أسباب النزول والتفسير بالمأثور وبحث آراء المفسرين بالرأى وما يستنبط من الآية وتتألف من فضيلة رئيس اللجنة وحضرات الأساتذة جاد المولى بك وأحمد أمين ، وأمين الخولى ، والشيخ على الزنكلونى ، والشيخ محمود شلتوت

وثانيتهما تقوم ببحث المفردات اللغوية والأوجه البلاغية كما تقوم بالصياغة الأخيرة للتفسير الذى يختار وتتألف هذه الجماعة من حضرات الأساتذة على الجارم بك ، ومصطفى عبدالرازق ، والشيخ إبراهيم حمروش .

على أن تقدم الجماعة الثانية بحثها أولا فى المفردات اللغوية والأوجه البلاغية للجماعة الأولى التى تتقاسم بينها أعمالها وتقدم تقارير بها وما يستقر عليه الرأى فى اختيار المعنى يعرض على اللجنة العامة مجتمعة فتنتهى فيه إلى قرار يقدم بعده إلى الصياغة فتنجزها الجماعة الثانية وتعرضها على اللجنة العامة مجتمعة لتقر إقراراً نهائياً .

مع ملاحظة أن كل خطوة يتم بحثها يطبع ماتم فيها ويوزع على أعضاء اللجنة جميعها ليدرسوه قبل مناقشته فى اللجنة العامة .

التفسير المختصر

تقرر كذلك أن تضع اللجنة بعد الفراغ من تفسير كل آية أو آيات موجزاً يختصر من التفسير الأول اختصاراً دقيقاً فى جلاء ووضوح يفرد وحده ويكتب فى كتاب خاص

سكرتير اللجنة
أمين الخولى

٢٨ – رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

> (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله)
> قرآن كريم

إيهام مكشوف

كتب إلينا حضرة مناظرنا المسيحى خطابا يقول فيه : (أنتم تعترضون على دعوى إلهية المسيح . مستشهدين بما ورد فى الإنجيل وهو قول المسيح عن نفسه : أنا ابن الإنسان . نعم نحن لا ننكر أنه ابن الانسان ولكن الإنجيل يأمر بأن نعتقد كما أنه إنسان تام نعتقد أنه أيضاً إله تام لأنه أحد الثلاثة ولما طلب منه فيلبس رؤية الله قائلا (يا سيد أرنا الآب وكفانا) فأجابه يسوع بقوله : (من رآنى فقد رأى الآب . أنا والآب واحد) . ويقول الإنجيل أيضاً (عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد) فكيف يمكن لكم أن تعترضوا على مثل هذا الظهور لله فى الجسد . أو التجلى أو الحلول فى الانسان المقدس يسوع المسيح . فقد نطق القرآن بتجلى الله سبحانه لموسى على هيئة نار بيضاء . وقال له (أن بورك من فى النار ومن حولها . يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم) فاذا كان الله سبحانه تنازل وشرف عوسجة من النبات . فلماذا تعترضون على قولنا بأن الله تنازل وأظهر مجده ورسم جوهره وقداسته وحكمته ومحبته ونوره وقوته . ليس بالتجلى على عوسجة من النبات . بل بالتجلى على أشرف نوع من مخلوقاته (الانسان) فنحن نؤمن بأن الله تجلى على يسوع ابن الانسان . وحل فيه حلولا قدسياً . ولكن بغير إخلاء أو انتقال أو تجزؤ) انتهى كلامه ، فأقول :

ما كنا نتوقع من حضرته أن يتذرع بمثل هذه المغالطة . ولكن يلوح لنا أنه حين ضاق باعتراضنا ذرعا اضطر أن يجمع بين التجلى والحلول . وأن يقول تارة (تجلى الله على يسوع) ويقول أخرى (حل الله فيه) فبعد أن ذكر التجلى الذى جاءت به الملة الاسلامية . وهو عارف معناه الحقيقى . كما نعرفه نحن من قول الله تعالى (ولما تجلى ربه للجبل) راح يعطف عليه (الحلول) الذى هو بيت القصيد فى اعتراضنا . والذى ننكره أشد الانكار . وننزه الله تعالى عنه أيما تنزيه . وجعل مقصده أن يوهم بأن الحلول والتجلى لفظان مترادفان ويؤديان معنى واحداً .

مع أنه بهذه المحاولة لم يتخلص من الاشكال . ولكنه أوقع نفسه بين أمرين لاثالث لهما . فاما أن يكون حضرته لايفرق بين التجلى والحلول . وهذا مالا نعهده فيه . وإما أن يكون تعمد المغالطة وهو الأرجح . ودليلنا على ذلك سكوته عن (الاتحاد) الذى ننكره أيضاً . فلم يعطفه كما عطف الحلول . فكأنه فى سكوته عنه أراد التهرب ليسد باب الاعتراض . مع أن الحلول والاتحاد هما الهدف الذى نصوب إليه سهام الاستشكال ونزوع إلى محاورة حضرته فى شأنهما .

وقبل الشروع فى هذه المحاورة . نرى وجوب تنبيهه إلى أن اعتقادنا تنزيه الله عز وجل عن كل مايتخيل

منـه مماثلة الحوادث كالجسم . والتحيز . والصورة . والانتقال . والزوال . والنزول . والصعود . والتغير . والتأثر . والجهة . والمكان . والزمان . فأمثال هذه المحدثات لا نجيز نسبة شيء منها للبارى تعالى . ولكن حضرة مناظرنا على ما نعلم لا يتفق معنا على هذا الاعتقاد مادام قائلا بالحلول أو الاتحاد . وهنا نقطة الخلاف التي سيقوم عليها بحثنا الآن . وسنبين له تفصيلا أن حلول الالهية فى الانسان أو اتحادها به لا أصل له فى الانجيل ولا يقام عليه من العقل دليل . بل من الميسور نقضه وبطلانه . ووجوب تنزيه البارى جل وعلا عن أمثال هذه التصورات . ولنتقدم أولا بكلمتين موجزتين نعرب فى إحداهما عما يراد بالتنزيه . وفى الثانية عن معنى التجلى . فنقول :

المراد من قولنا التنزيه

التنزيه لغة هو عبارة عن تعرى الشىء عن حكم كان يمكن نسبته إليه . فينزه عنه . وبما أن الحق سبحانه ليس له تشبيه ذاتي يستحق عنه التنزيه . إذ ذاته منزهة فى نفسها على مايقتضيه كبرياؤه . وأنه متفرد فى مظاهره وتجلياته بحكم قدمه . فهو منزه أصالة عن كل ماينسب إلى الحدوث . إذن تنزيهنا إياه سبحانه ليس كتنزيهنا الأشياء المخلوقة - تعالى الله عن ذلك - ولكن ليس بأيدينا من التنزيه إلا التنزيه المحدث فالتحق به التنزيه القديم تقريباً للفهم .

وبيان ذلك : هو أن التنزيه المحدث : مابازائه نسبة من جنسه . وليس بازاء التنزيه القديم نسبة من جنسه . لأن الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه . فلأجل ذا نقول : إن تنزيهه تعالى لنفسه لا يعلمه غيره . وإن قولنا بالتنزيه ليس إلا إعلاناً لتنزيهه القديم الذى يعلمه هو .

معنى التجلى

تجلى الحق سبحانه لعباده عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة فى الأشياء ، فيشهد بعينه حركتها وسكونها ، ويشهد بقلبه أنه سبحانه محركها ومسكنها . والعبد فى هذا المشهد مسلوب الحول والارادة ناف الفعل عن نفسه مثبت إياه للبارى عز وجل

ولكل من التجليات الالهية آية يشهد بها العبد أفعال الله تعالى وصفاته بحسب مايشهده فى الأشياء التى يظهر فيها التجلى ، كمشاهدة موسى مثلا النار البيضاء فى الشجرة الخضراء تشتعل بها ولا تحترق ، وكمشاهدته تدكدك الجبل مع عظمه ، وكمشاهدته غرق فرعون وجنوده مع جبروته : ففى الأولى تجليه تعالى بالمبدع وفى الثانية بالقادر ، وفى الثالثة بالمنتقم ، فمن مثل هذه المشاهد يدرك العبد معنى تجلى الحق جل وعلا بأفعاله وصفاته لا بذاته ، لأنه كما قلنا منزه عن الجسمية وعن التحيز فى مكان ، وإنما آثار قدرته تعالى تظهر للعين فى تحرك الموجودات وسكونها ، فيقال : تجلى الله سبحانه للشيء بكذا كقول بعضهم

وفى كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

وهذا مادفعنا للرد على حضرة المناظر فى قوله (الله تجلى فى جسد يسوع المسيح ابن الانسان إذ حل فيه) فنقول له : التجلى شيء — والحلول شيء آخر . وقد بينا لك معنى التجلى وأوضحنا لك جوازه لأنه لا يغير شيئاً من صفات الالهية الأزلية . وأما الحلول الذى تعنيه ، فليس له معنى سوى انحصار الآلهية فى

جسد عيسى ، وهذا لايجيزه العقل أصلا ، ومهما حاولت تلطيف هذه الدعوى بقولك (حلولا قدسياً) وقولك (بغير إخلاء أو انتقال أو تجزؤ) فكل هذا لايفيد شيئاً بعد استشهادك بقول الانجيل الصريح (الله ظهر فى الجسد) وأضف إلى ذلك ما هو مقرر عندكم فى صيغة الايمان القائلة (الابن الاله الحق من جوهر أبيه الاله الحق نزل وتجسد من الروح القدس وصار إنساناً وولد من مريم وصلب ومات ودفن وقام إلخ) فان لفظة تجسد وحدها تكفى لاثبات كل ما حاولت إنكاره من إخلاء وانتقال وتجزؤ . بل الانتقال قد تكرر مراراً : أى فى نزوله من السماء وخروجه من البطن، وفى دفنه وفى قيامه وفى صعوده، كل هذه تغيرات تطرأ على الحوادث، ولا يجيزها العقل على الالهية ، لأن فيها إثبات الجسمية والحركة والسكون وغير ذلك من العوارض البشرية التى يتنزه عنها الاله . سيما ولا بد من تعلقها بمدة من الزمان . والبارى تعالى لا يلحقه التقيد بزمان .

قلت إن عيسى عليه السلام قد شارك أبناء آدم فى البشرية . وأقررت بأنه إنسان تام . فقولك بعد هذا (هو إله تام) تحكم صرف لايقام عليه برهان من كتابى التوراة والانجيل ولا يسلمه العقل أصلا ، فأما من جهة المعقول : فاجتماع إله فى إنسان محال قطعاً لعدم جواز اتحاد القديم الأزلى بالحادث الفانى ، وأما من جهة الكتاب : فالتوراة من أولها إلى آخرها ليس فيها أقل إشارة إلى تأليه إنسان إلا من باب المجاز ، كقول الله لموسى (انظر أنا جعلتك إلها لفرعون) والمعنى متسلطاً عليه

أما عبارة الانجيل التى تستشهد بها من قول المسيح (من رآنى فقد رأى الآب ، أنا والآب واحد) فلا يمكن حمل القول على ظاهره لأن رؤية الله فى الدنيا ممتنعة باتفاق التوراة والانجيل ، وأنتم تسلمونها أيضاً ، فوجب حينئذ التأويل ، ولم يكن مرئياً لأعين الناس سوى مجرد شخص المسيح فهو إنسان فقط لا ألوهية فيه . وكذلك قوله (أنا والآب واحد) لايفيد معنى الاتحاد الذى تزعمه . لأنه معارض بقول المسيح عن تلاميذه (أيها الآب القدوس احفظهم فى اسمك الذى أعطيتنى) ثم قوله (ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد . أنا فيهم وأنت فى ليكونوا مكملين إلى واحد)

إذن فقوله (أنا والآب واحد) لايؤخذ على ظاهره . بل يجب تأويله فيكون معناه ، عبارة عن الأمر بالطاعة ، أى من أطاعنى فقد أطاع الله ، وهذا عين قوله فى موضع آخر (من يقبلنى يقبل الذى أرسلنى) ولو حمل المعنى على ظاهره وأصررت على اتحاد الالهية بالمسيح وصيرورتهما واحداً للزوم تأليه التلاميذ أيضاً ، بل لوجب أن يكون الصلب والموت جارياً على الالهية ، إذ لايمكن أن يقال فى الواحد صلب ولم يصلب ، أو بعضه مات وبعضه لم يمت .

وأما قولك بالحلول الذى تقصد به الاستحالة ، فلا يقبل العقل فيه سوى وجه واحد من وجهين : فاما أن يكون الاله استحال إنساناً ، فالمسيح إذن إنسان وليس إلهاً . وإما أن يكون الانسان استحال إلهاً . فالمسيح إذن إله وليس إنساناً . وعليه فالاله إله فى ذاته وليس حالا ولا متحداً . والانسان إنسان فى نفسه وليس محتلا فيه ولا متحداً به . ومن المحال أن يجاور الاله إنسانا مجاورة مكانية . أو أن يكون عرضاً يحمله جوهر إنسان

أما القول الوجيه الذى لايمارى فيه عاقل ويتفق مع نصوص الكتب السماوية وجميع الشرائع الالهية . هو قولنا بأن تجلى الله سبحانه وتعالى فى شخص عيسى عبارة عن عناية روحانية أمده الله بها وأيده كما فى

محكمة أسيوط الأهليه

فى يوم ١٩ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية علوان مركز أسيوط سيباع مواشى موضحه بالمحضر ملك احمد ابراهيم عنتر نفاذا للحكم ن ١٧٩٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٤٧ مليم و١١ جنيه والبيع كطلب عبد العزيز بك محمد سمهان .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٠٨

محكمة دمنهور الأهليه

فى يو ١٦ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بدمنهور سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك عبد العظيم عماره ساعاتى نفاذا للحكم ن ٨٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٦٣ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب جناب القمص جرجس صليب رئيس الجمعية الخيرية القبطية .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٠٩

محكمه الوايلى الأهليه

فى يوم ١٩ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بشارع بين الجناين ن ٨ بالعباسيه قسم الوايلى بمصر سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك حسين مصطفى جلال نفاذا للحكم ن ٤٤٠٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٣٠٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب سعادة اللواء محمود شكرى باشا .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢١٠

محكمة رشيد الأهليه

فى يوم ١٦ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا برشيد سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد محمد حميد نفاذا للحكم ن ١٦٩٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٠٤ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب عبد المحسن محمد نصار .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢١١

محكمة مركز طنطا الأهليه

فى يوم ١١ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية سملا وفى ١٨ منه بسوق ابشواى سيباع المنقولات الموضحه بالمحضر ملك حفيظه محمد بدر نفاذا للحكم ن ١٩٦٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٠ مليم و ٤ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب قلم الكتاب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢١٢

محكمة دشنا الأهليه

فى يوم ٢٦ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية السمارعة مركز دشنا وفى ٢٧ منه بسوق دشنا إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمود عمر عبد القادر نفاذا للحكم ن ٤٢-١١ مطالبه رقم ١ - ١٢ وفاء لمبلغ ٨٥٠ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة استئناف أسيوط الأهليه .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢١٣

محكمة كفر صقر الأهليه

فى يوم ٣٠ يناير سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بعزبة الأمير تبع قصاصين السباخ مركز كفر صقر سيباع مواشى وحبوب موضحه بالمحضر ملك عبد العزيز عثمان السيد الأمير وآخر نفاذا للحكم من ن ٢٠٣ و ٢٠٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٧١٧ قرش خلاف النشر والبيع كطلب وديع حابك بطرس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢١٤

فقد ختم

أنا ابراهيم يوسف الابشيهى من الشين مركز طنطا فقد ختمى بتاريخ ٢ شهر ١٢ سنة ٣٦ ولست مدينا لأحد فاذا ظهر به أى شىء يعد لاغيا ويعاكم حامله قانونيا .

أيها المسلمون

بعد مدة وجيزة يحل موعد الحج

الذى دعاكم إليه الله القدير

والنبى صلى الله عليه وسلم فى سنته

ولا عذر بعد اليوم لمسلم او مسلمة

فى ترك هذه الفريضة

بعد أن أصبح الطريق اليها ميسورا وبما أعدته

شركة مصر للملاحة البحرية

من توفير أسباب الراحة والطمأنينة والتمكن من أداء الفرائض الدينية

على باخرتيها المصريتين

زمزم و **كوثر**

فأدوا هذه الفريضة منكم ، وأتموا بهذه الشعائر دينكم

وتوكلوا على ربكم فى السير

(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)

الله
ان الدین عند الله الاسلام
محمد

الرحلة الملكية الى الصعيد

جمعة الملك [فاروق الاول] فى دار الامام المراغى

نص الخطبتين اللتين ألقاهما فضيلته بين يدي جلالته

فى الدار

مولاى ياصاحب الجلالة :

لقد غمرتني بفضلك وأحطتني برعايتك وعطفك وصيرتني بما حبوتني به وغمرتني من الاحسان عاجزاً عن الشكران .

خلدت ذكرى هذه القرية وأعليت قدر هذه الدار وهي وإن كانت فى ذاتها لاتذكر بين الدور فقد جلت وارتفعت بعطفكم عن الصروح والقصور أدام الله لك المجد رفيعاً والملك موطداً خالداً والنعمة سابغة موفورة ، والتوفيق رفيقاً وقرينا

فى السرادق

حضرات السادة :

هذا يوم القرى لا يوم المدائن ، فقد أراد جلالة المليك أعزه الله ألا تحرم القرى من التيمن بطلعته المباركة فاختار هذه القرية السعيدة لمقدمه وخصها بزيارته ، وعملا برأى أبي العلاء المعري القائل :

فلا هطلت على ولا بأرضى

سحائب ليس تنتظم البلادا

أعتبر هذا العطف الملكي السامى موجها إلى جميع القرى لا إلى هذه القرية وحدها ، والقرى تستحق هذا العطف فهى وطن الفلاح والزارع المنتج ووطن الثروة والخير والنعمة ولولاها ما كان فى مصر مدنية ولولاها ما استطاع أهل المدينة أن يعيشوا فى البلد ، ولولاها ماقامت القصور الشاهقة ، ولولاها مانعم أهل المدن بالترف الذى هم فيه

والقرية شريكة المدينة فى إقامة صرح المدنية وإيجاد جميع العناصر التي تتألف منها من علم وأدب وفن فأبناء القرى أولاد الفلاحين نبغ منهم علماء وقانون[illegible] وأساطين الأدب ، ونبغ منهم رجال قبضوا على أزمة الحكم وصرفوا وجوه السياسة وأكثر رجال الجيش حارس الدولة وحامى حماها منهم ، ولولا الخوف أن تزهو القرية وتختال على المدينة لكان لى متسع فى القول ، وقد يكون من حق القرية أن تعتب على أبنائها فقد هجروها وهى لا تستحق الهجر وعابوها وهى لا تستحق العيب

ولكن جلالة الملك فاروق نبه الناس بهذه الزيارة المباركة إلى حقوق القرية والأمل بعد ذلك عظيم فى أنها ستأخذ حظها كاملا ونصيبها وافراً

وقد استأذن القرية وأهل القرية فانتزع من هذه الزيارة معني آخر له قدره وخطره من السمو والرفعة فاعتبر اختصاص هذه القرية بالزيارة لأن هذا العاجز الضعيف الذى ينتسب إلى خدمة العلم والدين من أهل هذه القرية فقصد جلالة الملك أعزه الله بإكرامه إكرام جميع العلماء والمنتسبين إلى خدمة العلم والدين ، وليس هذا من الفاروق بعجيب فقد فطره الله على حب العلم وحب الدين وعلى إعزاز شأن العلم والعلماء

حضرات السادة :

قد أكون من أحق الناس بالحديث عن جلالة الملك والتحدث عما حباه الله به من المزايا الخلقية والملكات النفسية الفاضلة ففيه من سرعة الخاطر ودقة الملاحظة وفيه من حفظ مايرد عليه مما يسمع ويقرأ وفيه من عاطفة الخير والبر والرحمة وفيه من حبه شعبه حبا فياضا وفيه من [illegible] كفيل بأن يدوم سعادة شعبه وسعادته بشعبه أسأل الله أن ينير له طريق الخير والبر [illegible]
وأن يبارك الله [illegible]

السنة الخامسة

العدد ٤٣

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا

الإسلام

(صحيفة إسلامية اسبوعية جامعة)

(قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها - بنين وبنات)

المكاتبات

باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

بشارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

ولا تعتبر الحوالات إلا إذا كانت محررة بختم الإدارة وإمضاء من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٩ ذو القعدة سنة ١٣٥٥ - الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٠٧

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ صدق الله العظيم

لمناسبة أننا الآن في أشهر الحج وأيام الحج أفسر هذه الآيات، توجيها لقلبي وقلب كل مؤمن يستطيع الحج ولم يحج، أو حج والتائق نفسه من الحج مرة ومرتين وأكثر، أن يشد الرحال، ويتوجه إلى بيت الله العزة والجلال ليقبل الدعاء وقوات تلك الأوقات، يسر الله لي ولكل مسلم سبيله هذا العام إنه على كل شيء قدير.

بين الله سبحانه وتعالى حال الكافرين في الآية السابقة وهي أنهم كفروا بالله، وصدوا عن سبيله، وا[illegible] الذين يصدون المسجد الحرام لقضاء نسكهم والتقرب إلى ربهم، مع أن الحرم ليس ملكا لا[illegible] بل [illegible] الله [illegible] والقادم إليه سواء، في أداء المناسك عنده، والطواف حوله، [illegible] من سبيل الله [illegible] العذاب الأليم في الدنيا والآخرة

وكانوا قد صدوا النبي ﷺ وأصحابه عن البيت عام الحديبية ، وانتهى الأمر بصلح الحديبية [illegible]
النبي ﷺ وأصحابه معنا البيت المبارك من العام القابل. هذا ما شرحته الآية السابقة فناسب أن يبين [illegible]
[illegible] مكانة هذا المسجد الحرام ، وأن الذى بناه إبراهيم عليه السلام ، بناه وطهره للطائفين والعاكفين
والراكعين والساجدين ، ولم يجعله لفريق دون فريق ، بل جعله حرما آمنا يقصده كل مبتغ رضوان الله ،
وكل راغب فى فضل الله ، وثواب الله ، وأنتم أيها الظالمون تدعون أنكم تعظمون إبراهيم عليه السلام
ومنكم من يدعى الانتماء إليه، فكيف تصدون عن بيت بناه وعظمه ، وطاف به ، وأدى عنده نسكه ؟ إنكم
إذا لظالمون ، فهذا قوله تعالى (وإذ بوأنا) هيأنا وذللنا وأوطأنا وعرفنا (لإبراهيم) عليه السلام (مكان
البيت) واذكر يا محمد يا نبى الله الكريم ، لهؤلاء الكافرين ، الذين منعوك ومن معك من المؤمنين ، عن بيت
الله رب العالمين ، اذكر لهم وقت جعلنا مكان البيت ظاهرا ومرجعا ومباءة لجدهم إبراهيم عليه السلام كما يدعون
يبوء ويرجع إليه للعمارة والعبادة هو وذريته إلى يوم الدين ، يقصدونه ويحجونه ، والمراد بالبيت ، بيت الله
عز وجل ، وهو الكعبة المكرمة ، وكانت قد درست من تطاول القدم وتقادم العهد فهدى الله تعالى إبراهيم
عليه السلام إلى مكانها ، ودله على حدودها ، فبناها على قواعدها التى كانت عليها من عهد آدم عليه السلام ، كما
قال تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) فإبراهيم
وإسماعيل عليهما السلام رفعا قواعد كانت مبنية ثم درست وبقيت أصولها، فرفعا وأظهرا هذه القواعد. والمسجد
الحرام أول بيت وضع فى الأرض للعبادة كما قال تعالى (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا
ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) نزلت هذه الآية لما قال اليهود [illegible]
فنزلت الآية تكذبهم ، وتذكر فضل الكعبة على بيت المقدس [illegible] أن اليهود قالت
بيت المقدس أعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء ، ولأنه فى الأرض المقدسة ، فقال المسلمون بل الكعبة
أعظم ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فنزلت (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) إلى قوله (فيه آيات
بينات مقام إبراهيم) وليس ذلك فى بيت المقدس (ومن دخله كان آمنا) وليس ذلك فى بيت المقدس
(ولله على الناس حج البيت) وليس ذلك فى بيت المقدس ، وأول من وضعه فى الأرض آدم عليه السلام
وضعه تلقاء البيت المعمور فى السماء ، وذلك أن الله تعالى أهبط آدم بأرض الهند وأهبط حواء بأرض مكة ،
فجاء آدم من الهند حتى وصل مكة ، واجتمع بحواء على جبل عرفات ، [illegible]
[illegible] عليه ، ثم أمر الله آدم أن يبنى البيت فى مكانه الحالى الذى [illegible]
وحواء خيمة وطافا بها ، ولم تزل تلك الخيمة مكانها ، حتى قبض الله آدم ، [illegible]
[illegible] وبعد وفاته حتى درست وعفت [illegible] أولاده [illegible]
ومن بعدهم ، حتى كان زمن نوح عليه السلام [illegible] الغرق [illegible]
[illegible] الأساس الأول الذى وضع بنو آدم [illegible]
[illegible]

[illegible] الأعمال [illegible] الطين والحجارة حتى أتماه وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) وبيت نوح وإبراهيم عليهما السلام كان يقصده الناس ويقدسونه ، مع أنه قد درس واختفى رسمه ، وقد تهدم واحترق مراراً ، وهو بناء على قواعده الأولى ، فأول من وضعه آدم عليه السلام ، ثم بناه أولاده ، ثم درس فبناه شيث ، ثم نسفه الطوفان ، ثم رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، ثم العمالقة ، ثم جرهم ، ثم قصي ، ثم قريش ، ولما بنته قريش وأرادوا وضع الحجر الأسود ، وكان هذا الحجر أبيض يتلألأ ، فاسود من توالى الحرائق ، وطول العهد ، وكثرة ملامسة من الأيدى ، فلما أرادوا وضع هذا الحجر اختلفوا فيمن يضعه لئلا ينفرد بالشرف ، فقالوا أول رجل يدخل علينا من هذا الباب يضعه ، فكان أول داخل عليهم رسول الله ﷺ وكانت سنه وقتئذ خمساً وعشرين سنة ، فرضوا به واطمأنوا إليه ، لاشتهاره فيهم بأنه الصادق الأمين ، فلما عرضوا عليه أمرهم ، أمر بثوب فبسط ، ثم وضع فيه الحجر ، ثم قال : ليأخذ من كل قبيلة رجل من طرف الثوب ، ففعلوا ورفعوه ، وصعد النبي ﷺ فأخذه ووضعه مكانه ، وبذلك زال التنازع والخلاف ، بفضل رأيه وحكمته عليه الصلاة والسلام ، وما زال البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام حتى زاد فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووسعه فاشترى دوراً وهدمها وأدخلها فيه ، وحوط حوله بجدار قصير دون القامة ، كانت توضع عليه المصابيح ، ولما استخلف عثمان رضي الله عنه اشترى دوراً وسع بها ، وبنى المسجد والأروقة ، ثم وهى بنيانه من ضرب المنجنيق والتحريق بالنار لثلاث مضين من ربيع الأول سنة أربع وستين الهجرية في قتال جيش يزيد بن معاوية الذى أرسله لمحاربة عبد الله بن الزبير ، فتركه ابن الزبير [illegible] على أهل الشام ، فلما مات يزيد بحوران من أرض الشام لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين [illegible] الأمر لابن الزبير ، شرع في بنائه فأمر بهدمه حتى ألحق بالأرض ، ثم بناه على قواعد إبراهيم [illegible] فيه زيادة كثيرة ، فقد اشترى بعض دار الأزرقي بسبعة آلاف دينار ووسع به ، ولما استخلف عبد الملك بن مروان أمر الحجاج بقتال عبد الله بن الزبير ، فقدم الحجاج بجيشه إلى مكة في ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين الهجرية ، فحصروا ابن الزبير ونصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة ، [illegible] عبد الله بن عمر ، [illegible] حتى عاد الناس من عرفات ، وطافوا وسعوا ، فلما فرغوا من طواف الزيارة نادى [illegible] : انصرفوا إلى بلادكم ، وعاود الضرب الكعبة بالمنجنيق ، فأرهبت [illegible] وأرقت [illegible] أهل الشام [illegible] الحجارة ووضعها في المنجنيق [illegible] ورمى بها ، فلما أصبحوا جاءت الصواعق [illegible] الحجاج [illegible] رجلا ، فأكبر أهل الشام ، فخرج لهم الحجاج [illegible] ، [illegible] فلما كان الغد جاءت الصاعقة ، فأصابت عدة من أصحاب ابن الزبير ، فقال الحجاج [illegible] على الطاعة وهم على خلافها ، وكانت الحجارة تقع [illegible] وانتهى الأمر بقتل عبد الله بن الزبير [illegible] لا بد منه ، ثم ولى الحجاج أمر [illegible] وسع المسجد [illegible] ولما كانت سنة [illegible]

الهجرية هدم الحجاج بناء الكعبة الذى كان ابن الزبير بناه وأعادها إلى البناء الأول ولم ترد ملكه ورفع جدار المسجد وحمل إليه أعمدة الحجارة والرخام ، وأول من أحسن عمارتها ، وجعلها مزدهرة بأساطين الرخام ، وأنواع الرخام الوليد بن عبد الملك ، ولما جاء المنصور زاد فى شقها الشامى وبناه وجعل فيه أعمدة من الرخام ، ثم زاد المهدى بعده مرتين ، وكانت الكعبة فى جانب المسجد فأحب أن تكون فى الوسط فاشترى دورا وزاد فى المسجد ووسطها ، ومازال الخلفاء يهتمون بعمارتها والمحافظة عليها حتى آلت الدولة إلى العثمانيين فلم يألوا جهدا فى تحسينها وتنميقها وتزيينها بالنقوش والكتابة والعمارة مما لايزال أثره باقيا للآن ، وإن للبلاد المصرية فضلا يذكر فى عمارة الحرمين الشريفين وترميمهما حتى وقتنا هذا ، وفق الله المسلمين وملوكهم إلى الاحتفاظ بهذا التراث العظيم الحرم المكى والحرم المدنى ، حتي يدوما ظاهرين على أحسن مايليق بالاسلام والمسلمين ، روي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان أول من أسس البيت وصلي فيه وطاف به آدم عليه السلام ، حتى بعث الله الطوفان فدرس موضع البيت فى الطوفان ، حتى بعث الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فرفعا قواعده وأعلامه ، ثم بنته قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور ، لوسقط ماسقط إلا عليه ، وقال ابن إسحاق بلغنى أن آدم عليه السلام كان استلم الأركان كلها قبل إبراهيم ، وحجه إسحاق وسارة من الشام ، وكان إبراهيم يحجه كل سنة ، قال وحجت بعد ذلك الانبياء والأمم ، وعن مجاهد قال حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين وحج موسى عليه السلام على جمل أحمر ، وعن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال : بلغنى أن البيت وضع لآدم يطوف به ويعبد الله عنده ، وأن نوحا قد حجه وجاءه وعظمه قبل الغرق ، فلما أصاب البيت ماأصاب الأرض من الغرق ، فكان ربوة حمراء معروفا مكانه ، فبعث الله هودا إلى عاد فتشاغل بأمر قومه حتى مات ولم يحجه ، ثم بعث الله تعالى صالحا إلى ثمود فتشاغل بهم حتى مات ولم يحجه ، ثم بوأه الله تعالى لابراهيم عليه السلام فحجه ، وأعلم مناسكه ، ودعا إلى زيارته ، ثم لم يبعث الله نبيا بعد إبراهيم عليه السلام إلا حجه ، وعن النبي ﷺ أنه قال : لقد مر بفج الروحاء سبعون نبيا على نوق حمر ، خطمها الليف ، لبوسهم العباء ، وتلبيتهم شتى ، فمنهم يونس ابن متى ، فكان يونس يقول : لبيك فراج الكرب لبيك ، وكان موسى يقول : لبيك أنا عبدك لديك ، لبيك ، قال وتلبية عيسى ، لبيك أنا عبدك ، ابن أمتك ، بنت عبديك ، لبيك : وفضائل البيت الحرام كثيرة ، أذكر منها مايفتح الله به (١) أنه أول بيت وضع فى الأرض للعبادة (٢) أنه أول بيت بقى منذ آدم للآن (٣) أن الأنبياء والأولياء والصالحين قصدته من مشارق الأرض ومغاربها من أول بنائه للآن (٤) جعله الله مباركا وهدى للعالمين ، بارك الله فيه فجعل العبادة فيه تفضل العبادة نفسها فى غيره أضعافا مضاعفة ، ومن قصده مخلصاً لله نيته خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (٥) جعله الله قبلة يتوجه إليه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها وقت صلاتهم لله خمس مرات فى اليوم والليلة ، وفى كل صلاة (٦) فيه آيات بينات ، من قصده بسوء قصمه الله ، كأصحاب الفيل الذين جاءوا لهدمه فحماه الله منهم وجعلهم كعصف مأكول ، وحفظه الله على قواعده من عهد آدم للآن ، وكلما أصابه وهن قيض الله له من يجدده على أصله ، ولا تعلو الطير فوقه ، ولا يؤذى الحيوان بعضه بعضا عنده ، ولا يقتل صيده (٧) من دخله كان آمنا فى الدنيا من العدو والأذى ، وفى الآخرة من العذاب متى بقى على عهده ، حافظاً لحجه (٨) وأكبر آية وفضل له أنه كان مقاما لابراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل من بعده ، ذلك

أنه هاجر إليه بالسيدة هاجر وابنها إسماعيل من أرض فلسطين حتى وصل موضع زمزم بمكة ، ثم تركهما ، فقالت له هاجر تتركنا بأرض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا زاد ولا أنيس ، قال لها ربي أمرني ، قالت فانه لن يضيعنا ، فدعا إبراهيم ربه وهو يقول : (رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ثم رجع إلى سارة بالشام ، ثم عاد إلى هاجر فوجدها قد ماتت ، ووجد إسماعيل عليه السلام قد تزوج وقد رزقه الله بئر زمزم فى حياة أمه ، ووجد العرب من جرهم أقبلوا عليه وأقاموا هناك وتزوج منهم ، ثم عاد إلى الشام ولم ير ابنه حتى أمره الله بالتوجه إلى مكة لبناء الكعبة ، فسافر إليها وبنى الكعبة على قواعدها الأولى مع ابنه إسماعيل ، فهذه آية كبرى ، وفضل من الله فضل به الكعبة على غيرها من بيوت الله (٩) فى هذا البلد الحرام ولد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وفيه بعث ومنه أشرقت شمس الاسلام (١٠) وبفتحه تم النصر للاسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، قال تعالى : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » ، وقد ورد فى فضل البيت أحاديث كثيرة ، فمن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا البيت دعامة الاسلام ، من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر ، كان مضمونا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة ، وإن رده أن يرده بأجر أو غنيمة ، وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الصلاة فى المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة ، وفى مسجدى ألف صلاة ، وفى مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة ، وقال ﷺ : من دخل البيت دخل فى حسنة وخرج من سيئة مغفوراً له ، وقال ﷺ : من مات فى أحد الحرمين بعث مع الآمنين يوم القيامة ، وفى رواية : من مات فى أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا ، لهذا كله ولغيره وللحكم التى ستذكرها الآية فرض الله الحج ، وقال (ولله على الناس حج البيت.) وقال (وإذ بوأنا لابراهيم) عليه السلام وعرفناه (مكان البيت) فأوحينا إليه أن ارفع قواعده ، وأوحينا إليه (أن) أى (لاتشرك) يا إبراهيم (بى) حال البناء (شيئاً) ما ، فلا تترك أى أثر لصنم يعبد ، أو أى أثر يدل على شىء من الشرك ، كالأمكنة التى اتخذوها للتقرب لغير الله ، بالذبح أو غيره ، فالمعنى : لا تترك مايفيد الشرك بى من صنم أو غيره ، فالله تعالى ينهى إبراهيم عليه السلام أن يترك فى البيت أو عند البيت مايدل على عبادة غير الله ، ولم ينهه عن أن يكون مشركا يعبد مع الله غيره، فان الشرك بهذا المعنى محال على الأنبياء لأنهم معصومون ، ثم زاد الله وأكد فأمره بعد هذا النهى أن يجعل البيت وماحوله خاليا من كل شائبة شرك ، فقال جل شأنه (وطهر) يا إبراهيم (بيتى) البيت الحرام من الأوثان والشرك ودنس الجاهلية وأقذارها الحسية والمعنوية (للطائفين) به من المؤمنين من أهله وغير أهله والقادمين عليه (والقائمين) عنده تخصيص بعد تعميم لبيان فضل المقيمين هناك لطاعة الله والرغبة فى ثوابه (والركع السجود) تخصيص آخر لبيان فضل المصلين عنده فقد يكون مؤمنا مقيما ويقتصر على الصلوات المفروضة فقط . روى عن مجاهد وابن عطاء ومقاتل وابن جبير أن التطهير إزالة الأوثان ، وذكروا أن البيت كان عامرا على عهد نوح عليه السلام ، وأنه كان فيه أصنام على أشكال صالحيهم وأنه طال عليها العهد فعبدت من دون الله تعالى ، فأمر الله تعالى بتطهيره منها ، وبعد أن أمره

بحرم صيده ، ووضعه على مثال حفرة الملوك يقصده الزوار من كل فج عميق ومن كل أوب سحيق شعثاً غبراً متواضعين لرب البيت مستكينين له خضوعا لجلاله ، واستكانة لعزته ، مع الاعتراف بتنزيهه عن أن يحويه بيت أو يكتنفه بلد ، ليكون ذلك أبلغ فى رقهم وعبوديتهم ، وأتم فى إذعانهم وانقيادهم ولذلك وظف عليهم فيها أعمالا لا تأنس بها النفوس ولا تهتدى إلى معانيها العقول كرمى الجمار بالأحجار والسعى بين الصفا والمروة على سبيل التكرار ، وبمثل هذه الأعمال يظهر كمال الرق والعبودية)

فأنت ترى أن الغزالى على غزارة علمه وسعة اطلاعه وطول باعه فى اكتناه الأسرار يرى أن أبلغ حكمة فى الحج ، انقياد العبد لأوامر الرب جل جلاله ولو لم يعقل لهذه الأوامر معنى فان طاعة العبد ومبادرته إلى إنجاز أمر سيده من غير أن يفهم حكمة عمله أظهر لكمال الاذعان والتسليم لحكمة السيد الحكيم وأورث لليقين من الطاعات التى تدرك غايتها ، ولذلك يعرج الغزالى على ماتقدم بما يزيده وضوحا فيقول (وقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ربط نجاة الخلق ، بأن تكون أعمالهم على خلاف هوى طباعهم ، وأن يكون زمامها بيد الشرع ، فيترددون فى أعمالهم على سنن الانقياد ، وعلى مقتضى الاستعباد فان مالا يهتدى إلى معانيه أبلغ التعبدات فى تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع والأخلاق إلى مقتضى الاسترقاق — وإذا تفطنت لهذا فهمت أن تعجب النفوس من هذه الأفعال العجيبة مصدره الذهول عن أسرار التعبدات ، وهذا القدر كاف فى تفهم أصل الحج إن شاء الله تعالى) اه

ومع أن حجة الاسلام رحمه الله يرى هذا الأصل الحكيم فى حكمة الحج فانه يرسل العنان لفتوحات الله عليه فيفيض فى أسرار بعض أعمال الحج بما يختزنه للقارىء الكريم فيما يلى :

(١) إن الكعبة (بيت الله الحرام) وضعه الله تعالى على مثال حفرة الملوك — فقاصده قاصد إلى الله عز وجل ، وزائر له . وجدير بمن قصد زيارة البيت فى الدنيا ألا يضيع رب البيت مقصوده فى ميعاده المضروب له فيرزقه النظر إلى وجهه الكريم فى دار القرار . من حيث إن العين القاصرة الفانية فى دار الدنيا لا تتهيأ لقبول نور النظر إلى وجه الله عز وجل ولا تطيق تجليه ، ولا تستعد لسطوع جماله وجلاله . ولكنها فى الدار الآخرة تكون قد استعدت تمام الاستعداد إلى هذا اللقاء الكريم — فاذا علم العبد ذلك اشتاق إلى الحج فعزم على أدائه — وبالعزم على أداء الحج يقطع علائقه بالدنيا ، ويستحضر السفر إلى ملك الملوك . فيرد المظالم إلى أهلها ، ويخلص التوجه إلى الله تعالى ويحس بأن كل غريم له عليه حق يمسك بتلابيبه وينادى عليه قائلا له : أين تتوجه ؟؟ أتقصد إلى ملك الملوك وأنت مضيع أمره فى منزلك هذ[ا] ومستهين به ومهمل له — أما تستحى أن تقد[م] عليه قدوم العبد العاصى فيردك ولا يقبلك — فا[ن] كنت راغباً فى قبول زيارتك فنفذ أوامره ، ور[د] المظالم إلى أهلها — وتب إليه أولا من جميع المعا[صى] واقطع علائق قلبك [عن] الالتفات إلى ماوراءك و[قل] بسم الله : توكلت على [الله] لا حول ولا قوة [إلا] بالله ، رب أعوذ بك من أن أضل أو أضل ، أو أ[زل] أو أذل ، أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل [على] اللهم إنى لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياء

متعنتة ، بل خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، واتباع سنة نبيك وشوقا إلى لقائك .

(٢) إذا وصلت إلى الميقات (مكان الاحرام) لبست ثياب الاحرام مجردة كالكفن فذكرت كأنك خرجت من الدنيا إلى الميقات يوم القيامة وما بينهما من الأهوال والمطالبات التي تتمثل في هول الطريق وقطعه، فاذا البيت قائلا لبيك اللهم لبيك كنت مستحضراً إجابة أمر مولاك حين دعاك لما يحييك ويسعدك في الدنيا والآخرة بهذا الحج المبارك

فاذا دخلت مكة فقد انتهيت إلى حرم الله الآمن الذي ترجو عنده أمل الأمن والأمان من عقابه ـ فاذا نظرت إليه رجوت النظر إلى وجهه الكريم في الآخرة ، فاذا قبلت الحجر الأسود ، فكأنك تبايع ربك وتعاهده على طاعته مصمما العزم على الوفاء بهذه البيعة ـ فاذا تعلقت بأستار الكعبة فلتكن نيتك طلب القرب حباً للبيت وشوقا إلى رب البيت . وتبركا بالماسة تحصناً من النار ، وإلحاحا في طلب المغفرة كالمذنب المتعلق بثياب من أذنب معه يضرع إليه ويرجو عفوه ، فاذا سعيت بين الصفا والمروة فتذكر أنك شبيه بمن يتردد بفناء دار الملك . إظهاراً للاخلاص في الخدمة . ورجاء للملاحظة بعين الرحمة .

(٣) فاذا وقفت بعرفة . فاذكر بما تراه من ازدحام الخلق وارتفاع الأصوات واختلاف اللغات اجتماع الأنبياء والأمم يوم القيامة في صعيد واحد [illegible] هول الموقف بين الرد [illegible] والابتهال إلى الله [illegible]

وحقق رجاء الاجابة في هذا الموقف العظيم الذي لا يخلو أبداً من وجود الصالحين . . . إلخ

وهكذا يتحدث الغزلي رحمه الله في أسلوب من السهل الممتنع آخذا بحجز كل دقيقة من دقائق الحج يكشف عما تحتها من أسرار فيما يرى هو مسلماً أن الرأي هو ماأدلى به أولا من أن وراء ذلك مالا تحيط به العقول (وفوق كل ذي علم عليم) على أن الأمور التي وقف عندها الغزالي موقف المسلم تعرض لها غيره من العلماء كابن أبي جمرة رحمه الله حيث يقول مع تصرف واسع في ألفاظه بعد كلام طويل ولعل في قوله تعالى (فيه آيات بينات) مايشير إلى هذه الأسرار كرمي الجمار والاحرام وكل يأخذ من عموم هذه الآي بحسب مايفتح له من الفهم ، فان الحكم عجيبة ومما يظهر لي بتوفيق الله من الحكمة وجهان : أحدهما وهو كونهم يمشون لكشف مابهم من الأوزار والأثقال ـ ومن يمشي إلى مثل هذا الحال ، يجب أن يكون مشيه هونا متذللا خارجا عن حظوظ النفس ومألوفاتها التي أوقعته في ارتكاب الذنوب ـ وقد ورد في الخبر ـ أنه لما قال مولانا جل جلاله للملائكة (إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون) غضب الله عز وجل عليهم فطافوا بالعرش أسبوعا واستغفروا وتابوا فتاب بفضله عليهم ثم قال لهم ابنوا في الأرض بيتاً يطوف به المذنبون من بني آدم فأتوب عليهم كما تبت عليكم وأغفر لهم كما غفرت لكم فبنوا البيت . فمن أتى بهذه القدمة ينبغي من طريق الحكمة التناسب بين الحال والمقصد أما ترى أن الخروج إلى الاستسقاء لما كان الغرض منه كشف الضر ناسب

أن يكون الخروج له على هيئة ذل ومسكنة وتضرع لأن حبس القطر عن قوم نذير شؤم معاصيهم بما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي ، فكذلك جاء الحجيج شعثا غبرا متجردين من ثياب الدنيا محرمين بثياب هي أشبه شيء بالكفن متذللين متضرعين رجاء المغفرة فرجعوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم فضلا من الله ورحمة — وثانيهما — لما كان فيه شبه بالحشر لأن الحشر يجتمع فيه الناس في يوم واحد من كل الأرض وكما أن الحشر مواقف فكذلك الحج مواقيت للجمار ، ومواقيت للمبيت بمنى وبالمزدلفة إلى غير ذلك ، وكما أن الخروج من هذه الدار ومفارقة الأهل والمال وليس له من ذلك كله إلا قدر زاده إلى الآخرة من الكفن وما يتجهز به كذلك الحاج في كل ما أشرنا إليه ، وكما أن للإنسان بعد الموت مواقف دون القيامة وأهوالا يخلص الله منها من يشاء ويهلك فيها من يشاء كذلك طريق الحج وما فيه من المكابدة المعلومة ، غير أنهم هناك في القيامة يقفون عراة ، وهنا قد أحكمت السنة نوعا من اللباس من أجل ستر العورة لأن الهول هنالك تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت ، ومن شأنه أنه يمنع أحدا أن ينظر إلى عورة أحد وليس هنا مانع من النظر فأمر بسترها . إلى أن قال ، وقد حكى بعض الصالحين أنه لما أن حج وفرغ غلبته عيناه فنام فرأى كأن ملكين نزلا من السماء ، فقال أحدهما للآخر كم حج بيت ربنا هذا العام قال له ستمائة ألف ، قال كم قبل منهم ؟ قال : ستة . فاستيقظ مذعورا وهو يقول : من لي حتى أكون واحدا من ستة ؟ ثم نام ثانيا وثالثا فرأى الملكين قد نزلا وأحدهما السؤال الأول ، فقال له : فما فعل ربنا في الباقين ؟ قال شفع كل واحد منهم في مائة ألف فاستيقظ فرحا مسرورا ، وفهم طبعا أن رحمة الله تعالى وسعت الحجيج جميعا بحيث رجعوا من حجهم مغفورا لهم أطهارا كما كانوا يوم ولدتهم أمهاتهم .

وعندي : أن موقف عرفة العظيم ، أجمع لأسرار الحج من جميع شعائر الحج لأنه ، أولا محل غفران الذنوب وموضع الذكرى ، لاجرم قال أحكم الخلق ﷺ (الحج عرفة) ومع ما فيه من كثرة الزحام واختلاط النساء بالرجال لا تجد أحدا يفكر إلا في نفسه ورحمة ربه وكأنه يذكر قوله تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) وقول من قال :

تجرد عن الدنيا فانك إنما خرجت إلى الدنيا وأنت مجرد

وتب من ذنوب موبقات جنيتها فما أنت في دنياك هذي مخلد

وثانياً (ليشهدوا منافع لهم) (وليطوفوا بالبيت العتيق) وهنا حدث ولا حرج عليك مما يشعره الموقف من المساواة والأخوة الاسلامية وما وراء ذلك من التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر ، والتضامن الوثيق لارجاع مجد الاسلام .

وفق الله المسلمين جميعا لما يحبه ويرضاه وكتب لنا الحج المبرور وأسعدنا بزيارة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام .

[illegible]

فرض الحج

بقلم الكاتب الاسلامي الاجتماعي الكبير

الدكتور الحاج « محمد حسين هيكل بك »

نحن من أشهر الحج على الأبواب ، وكثيرون تحدثهم أنفسهم أن يؤدوا الفريضة وأن يزوروا قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ، لكنهم يترددون من خيفة مايلقون في الحج من مشقة ، وتسمع أحدهم يقول : كيف لى أن أحتمل مشقة الطريق وإنهم ليذكرون من عسرها ماقد أنوء به ؟ وتسمع الآخر يردد : وكيف لى بالاحرام وصحتى لاتقوى على احتمال البرد ، وموعد الحج هذا العام فى أشد أوقاته ؟ وقد لايفوت غير هذين أن يلتمس أعذاراً غير هذين العذرين . وأكثر هؤلاء صادقون فى ميل قلوبهم إلى أداء هذا الواجب الاسلامى العظيم ، لكن أكثرهم مبالغون فيما يصورون لأنفسهم من عسر ومشقة ، مبالغون فيما ينسونه من ارتقاء الروح أثناء الحج إلى مقام من السمو يجعل المشقة عذبة ، والعسير يسيراً . ومن وقوف الانسان أثناء الحج على حكم فى الاسلام يراها بعينيه ويلمسها بيديه مما لايتاح له أن يقف عليه حين يقرأ من ذلك مايقرؤه فى بطون الكتب .

ومبالغة هؤلاء فى الخوف من العسر والمشقة لايسوغها [illegible] طريق الباخرة من السويس [illegible] والسيارة [illegible] ساعات قلما يلقى الانسان أثناءها مشقة ما اجتاز الطريق أثناء النهار ، وحين يتيسر للسائق أن يرى الدروب أمامه . أما راكب الجمل فيقطع المسافة فى يومين ، ولا خوف البتة عليه فى طريق كله أمن وسلام . والسيارة تقطع مابين مكة وعرفات فى نصف ساعة مسرعة ، وفيما دون الساعة على هون .

فاذا صح أن يقدر الانسان للطريق مشقة فتلك مشقة الطريق بين مكة والمدينة ، إذ تبلغ المسافة بينهما أربعمائة وخمسين كيلومتراً . على أن معظم الطريق صالح للسيارة تمام الصلاح . وقد نزلت السيول قبيل الحج فى العام الماضى فأفسدت بعض الطريق فى مسافة لاتزيد على ثلاثين كيلومتراً من هذه الخمسين والأربعمائة الكيلومتر . وأغلب الظن أن تكون الحكومة الحجازية قد عنيت باصلاح مافسد ، وأن يكون الطريق هذا العام خيراً مما كان فى العام الماضى . ولو أنه كان مثل أمره العام الماضى لما كانت المشقة لتصد الحاج عن حجه ، أو الزائر عن زيارته .

هذا فأما الاحرام فلذة يشعر بها الانسان لاتعدلها لذة ، ولا خوف منه من الناحية الصحية إلا إذا حظره الطبيب حظراً . وأشهد لقد كنت أخوف الناس منه أشد الخوف ، وكان [illegible]

التى أقلتنا من السويس إلى جدة الدكتور عبدالعزيز بك إسماعيل ، فسألته : ماذا أصنع ؟ ولم يرد الرجل أن يفتى فى أمر يتردد الانسان فيه بين الواجب الدينى وواجب الصحة . فأحرمت حين آذنت الباخرة بالاحرام قبالة رابغ ، ومع أننا بقينا على إحرامنا يومين كاملين أكثر مايقيم الحاج عادة بسبب الحادث الذى أخر كوثر عن دخول جدة ، فقد شعرت أثناء هذا الاحرام بسعادة نفسية عظيمة لعلى لم أشعر بمثلها منذ الصبا ، وضاعف فى هذه السعادة النفسية ، وذلك الشعور الروحى العميق الذى يملأ قلب الانسان منذ سفره لأداء فريضة الحج ، فالشعور بالذهاب إلى بيت الله ، وأداء فرض الله ، والوقوف مع إخواننا المسلمين حيث وقف رسول الله ، ذلك كله مالا يتسع المقام لتصويره التصوير الذى يهز قلب القارىء وعواطفه وجوارحه بمثل ماتهتز نفس الحاج منذ يلبس لباس الاحرام إلى أن يؤدى فرض ربه .

ولقد شجعنى هذا الشعور حين إحرامى قبالة رابغ على أن أتممت الطواف والسعى ، على الاحرام حين الصعود إلى عرفات وقضاء الليل ويوم وقفة عرفات فى خيامها . والحق أشهد لقلما شعرت بسعادة كسعادتى ليلة منامى بعرفة تحت الخيام ، أرقب القمر فى السماء ، وأستنشق عبير هذا الجو الجبلى الصافى البديع ، وأحس بعشرات الألوف من المسلمين حولى كلهم التوبة والاستغفار وصدق الانابة إلى الله تعالى ، جل شأنه ، له الأمر كله ، وله الحكم وإليه ترجعون .

ويحل الحاج إحرامه بعد إلقاء جمرة العقبة ، ويرى الانسان ألوف الحجاج مجتمعين يلقون الجمرات . ويطوف الانسان ويسعى ويقضى بذلك فرض حجه كاملا .

ما أبلغ ما فى الحج من حكمة . وما أعظم ما فى الاسلام كله من حكم بالغة : السمو غاية السمو إلى مقام الله تعالى ، دون واسطة إلا التقوى والعمل الصالح . وانتظام فى الجماعة نظاما لا نظير له . النظام الذى يأبى تحكم الغير وسلطانه . نظام كنظام الجندية ، وحرية ذاتية ليس كمثلها حرية . إن هذا كله يراه الانسان فى فرائض الاسلام جميعاً . فى الصلاة وفى الصوم وفى كل ما أمر الله به فى كتابه . لكن الشعور به يبلغ من عمقه أثناء الحج حين يرى الانسان هذه العشرات من الألوف من المسلمين المجتمعين من أطراف الأرض مبلغاً أكبر من كل ماسبقه من مثله

والطريق بين مكة والمدينة ملىء بالذكريات الحافلة بعظمة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكم يود الانسان لو أن هذه الذكريات أقيمت لها آثار تذكر بها ، وقام عندها من يشرح للحاج ماوقع عندها . أما المدينة وقبر الرسول عليه الصلاة السلام ، وإلى جانبه قبر خليفتيه أبى بكر وعمر ، ففيه من العظمة والعبرة ما يثير فى النفس أعمق العواطف وأقدسها . ولكم يود الانسان أن لو يتاح له القيام إلى جانب هذا القبر حتى يقرأ سيرة الرسول كاملة ، ويقرأ القرآن كله ، ويذكر هذه المواقف الحافلة بأعظم الأعمال مما قام به المسلمون الأولون الذين مهدوا للعالم سبيل النور والهدى .

ما أعظم مايجود الله به من نعمة على عباده الذين يفرضون الحج فى أشهره . وما أعظم الحج رياضة [illegible] والنفس لقوم يعقلون ؟

محمد حسين [illegible]

مناسك الحج

زمن الحج والعمرة

الحج له وقت مخصوص من السنة يبتدىء من أول شوال وينتهي بانتهاء اليوم العاشر من ذى الحجة . قال تعالى (الحج أشهر معلومات) فوقته كوقت الصلاة فكما لايجوز أداؤها قبل وقتها ، كذلك لايجوز أداؤه قبل مجىء وقته ولا بعده من عامه .

والعمرة المفردة تصح فى جميع أيام السنة فليس لها وقت مخصوص كالحج ، ولكن أداءها فى رمضان أفضل لقوله ﷺ (عمرة فى رمضان تعدل حجة) ويكره تحريما الاحرام لها فى خمسة أيام من السنة مبدؤها يوم عرفة .

حكمها

وهى فرض عين عند الامام الشافعي رضى الله عنه كالحج ، وسنة مؤكدة فى العمر مرة عند أبى حنيفة ومالك رضى الله عنهما ، وتسمى الحج الأصغر وقد اعتمر ﷺ أربع مرات كلهن بعد الهجرة فى ذى القعدة على القول الصحيح .

احوال الحج والعمرة

من يريد الحج مخير بين أمور ثلاثة وقت إحرامه : (١) الافراد وهو أن ينوى الاحرام بالحج فى زمن ويتمم أعماله ، ثم يؤدى أعمال العمرة بعد ذلك ، وهو أفضل عند الامامين مالك والشافعى رضى الله عنهما (٢) القران وهو أن ينوى الاحرام بالحج والعمرة معاً لادائهما فى زمن واحد ، وهو أفضل عند الامام أبى حنيفة رضى الله عنه (٣) التمتع وهو أن ينوى الاحرام بالعمرة وحدها فى أشهر الحج ثم يؤدى الحج وحده بنية الاحرام له بعد الانتهاء من أعمال العمرة ، وهو أفضل عند الامام ، أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

الميقات المكانى للاحرام

الميقات المكانى هو الموضع الذى عينه الشارع للاحرام بحيث لايجوز لمريد الحج أو العمرة إذا كان خارجا عنه أن يجاوزه بغير إحرام ، وهو يختلف باختلاف الأقطار والجهات كما يأتى : (١) رابغ لأهل مصر والشام والمغرب ومن يأتى من جهة بلادهم (٢) ذو الحليفة لأهل المدينة المنورة ومن يأتى من جهتها (٣) ذات عرق لأهل العراق والشرق الأقصى ومن يأتى من جهتها (٤) قرن لأهل نجد ومن يأتى من جهته (٥) يلملم اسم جبل ويسمى الآن (بالسعدية) لأهل اليمن والهند ومن يأتى من جهتها ، ويجوز تقديم الاحرام على هذه المواقيت إذا أمن الوقوع فى محظورات الاحرام ، بل هو أفضل فاذا لم يأمن كان الاحرام من الميقات أفضل والمسافر فى البحر يحرم متى حاذى ميقات إحرامه المقرر له كما سبق . وأما القاطنون بين مكة وبين هذه المواقيت فيحرمون من مساكنهم (الحل) والقاطنون بمكة أو بأرض الحرم يحرمون

للحج من أرض الحرم ، وللعمرة من الحل (والتنعيم أفضل) هذا ويحسن تحديد أرض الحرم حتى تتميز من أرض الحل فتمتد أرض الحرم من مكة إلى جهة المدينة المنورة بمقـــدار ثلاثة أميال ، وإلى جهة العراق والطائف بمقدار سبعة أميال ، وإلى جهة (جده) بمقدار عشرة أميال ، وإلى جهة (جعرانة) بمقدار تسعة أميال . ولا تزال عليها علامات منصوبة فى جميع جوانبها إلى الآن إلا من جهتين (جدة وجعرانة) نصبها سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بارشاد سيدنا جبريل عليه السلام ، ثم أمر النبى ﷺ بتجديدها ثم عمر ثم عثمان ثم معاوية .

كيفية الحج

نقصر الـكلام الآن على أعمال المفرد بالحج ، ثم نتبعه إن شاء الله تعالى بالـكلام على أعمال كل من القارن والمتمتع حتى لا تختلط أعمال كل نوع بالآخر ، فنقول وبالله التوفيق :

إذا وصل الحاج إلى ميقاته المعين له أو حاذاه يحرم للحج إن لم يكن أحرم له قبـل ذلك ، وهو شرط صحة للحج ، وكيفيته أن يتجرد من لبس المخيط ناويا الاحرام ثم يغتسل أو يتوضأ والغســل أفضل ، وهو سنة مؤكدة الفرض من إقامتها التنظيف حتى يؤمر به كل من الحائض والنفساء والصبى ، ويستحب كمال التنظيف من قص الأظفار والشارب ، وحلق الابطين والعانة والرأس لمن اعتاده من الرجال أو أراده ؛ ومن لم يعتد ذلك ولم يرده ، اكتفى بازالة الشعث والوسخ عنه وتسريحه ، ثم يلبس الرجل إزارا ورداء جديدين أو غسيلين ، والجديد أفضل (الازار) من السرة إلى ماتحت الركبة (الرداء) يكون على الظهر والـكتفين والصدر ، ثم يتطيب بما لا تبقى عينه بعد الاحرام ، ثم يصلى ركعتى الاحرام فى غير وقت مكروه يقرأ استحبابا فى الركعة الأولى الفاتحة وقل يأيها الـكافرون ، ثم يقرأ ربنا لاتزغ قلوبنا الآية وفى الركعة الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ، ويقرأ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا ، وبعـد الفراغ من الصلاة يقول : « اللهم إنى أريد الحج فيسره لى وتقبله منى ، لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ، اللهم صلى على سيدنا محمد ، اللهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من غضبك والنار ، اللهم أحرم لك شـعرى وبشرى ودمى من النساء والطيب وكل شيء حرمته على المحرم ، أبتغى بذلك وجهك الـكريم » وبذلك تم إحرامه فيتقى مانهى الله عنه من الرفث والفسوق والجدال (الرفث الجماع والفسوق هى المعاصى والخروج عن طاعة الله تعالى والجدال المخاصمة مع رفقائه) كذلك يتقى التعرض للصيد بأخذ أو إشارة أو دلالة أو إعانة ولا يلبس مخيطا ، ولا يغطى رأســه ، ولا يلبس حذاء معتادا ، ولا يغطى وجهه ولافمه ولاذقنه ، ولايزيل شعره من أى مكان كان من بدنه ، كذلك لايزيل شعر غيره مطلقا ويتقى الطيب ، وذلك لأن الاحرام فى الحج كتكبيرة الاحرام فى الصلاة ، ولا بأس بالاستظلال (بالمظلة) وغيرها بشرط ألا تمس وجهه ولارأسه ، كذلك لا بأس بحمل السلاح [illegible] والاكتحال بغير الطيب ، والختان والفصد والحجامة وقلع الضرس وجبر الكسر وحك الرأس [illegible] لا يسقط منه شعر ولا قمل .

[illegible]

فى الراديو

الأستاذ الشيخ « رفعت » المقرىء الشهير احتل من نفوس الجمهور محلا رفيعا وتبوأ من قلوبهم مكانة سامية قد لا يدانيه فيها غيره ، فهو جدير فى هـذا العصر أن يلقبه الناس « ملك القراءة » صوت ندى ، وقراءة مجودة ، ووقوف مختارة ، وبراعة فى الأداء وحسن التلاوة حتى إن الجمهور المتعطش دائما إلى سماع قراءته العذبة ، ليرقب المذيع بنافد الصبر كلما حل موعد قراءته وحان وقت تلاوته فاذا قرأ أصغت الأسماع والقلوب وخشعت الأصوات، وسكنت الجوارح ،ورقص الباغم والصادح ، وحلقت الأرواح فى عالم من السمو والجمال والغبطة والسرور

هذا شعور الناس هنا ، وهو شعورهم كذلك فى الاقطار الشقيقة .

ومنذ بداية هذه السنة ، والناس يتسمعون إلى صوت البلبل الصداح فلا يسمعونه ، ويتفقدون البدر فلا يجدونه فما الذى حدث ياترى ! ؟

تقول محطة الاذاعة إن الاستاذ الشيخ رفعت قد اشتط فى طلباته ، وإن كرامته الفنية أبت عليه إلا أن يبهظ كاهلها ويتخم ميزانيتها . !

ويقول لنا الأستاذ فى حديثنا معه إن مندوبا كبيرا من مندوبى محطة الاذاعة اتفق معه فى بداية العام المنصرم اتفاقا خاصا لم يرتضه الأستاذ فى بادىء الأمر ، وليكن المندوب وعده أن يكون الاتفاق فى أول هذا العام على مايحب ويرضى ، وأن يكون مركزه الأدبى باعتباره قارىء القرآن الكريم ، وأكبر فنى فى القراءة ترتيلا وتحسينا فوق كل اعتبار ، إلا أنه قد حل العام الجديد والوعد لم يتحقق بعـد ، بل حدث مايعتبره الشيخ ماسا بكرامته ، إذرأى نفسه متقيدا بشرط التزمته المحطة لغيره ، فاضطر مرغما أن يمتنع عن القراءة فى المذيع

ونحن نرى أن هذه خسارة فادحة ، وأن فى تغيير المحطة مبدأها مع الشيخ مصادرة لشعور الجمهور ، وتحديا لحبه وميله القوى لسماع هذا القارىء العظيم ، ونعلم أن من واجبها أن تصغى لنداء الأمم الاسلامية المنبعث من سائر الأقطار ، وألا تصم آذانها عن هـذا النداء المتكرر ونرجو أن يتفق الطرفان لتعود المياه إلى مجاريها ، وأن يكون ذلك فى القريب العاجل إن شاء الله تعالى

محمد أمين عبد الرحمن

زمن الحج والعمرة — بقية المنشور على الصفحة ١٨

ويستحب للمحرم الاكثار من التلبية عقب الصلوات مطلقاً ، وكلما علا شرفا أو هبط وادياً أو لقى ركباً أو أسحر ، وبالجملة يستحب الاكثار منها قائماً وقاعداً وراكباً ونازلا وواقفاً وسائراً طاهراً أو محدثاً جنباً أو حائضاً وعند تغير الأحوال والأزمان ، وعند إقبال الليل والنهار، وعند كل ركوب ونزول ، وإذا استيقظ من النوم أو استعطف راحلته ويكررها فى كل مرة ثلاثاً على الولاء ولا يقطعها بكلام وذلك لأن التلبية فى الحج كالتكبير فى الصلاة يؤتى به عند كل انتقال من حال إلى حال .

[illegible] بالتلبية إلا إذا كان فى [illegible] فى المسجد خشية أن يشوش على المصلين أو [illegible]

[illegible] إن شاء الله تعالى . (يتبع) محمود [illegible]

مزايا الحج وحكمة مشروعيته

الحج لغة : القصد ، وشرعا قصد البيت الحرام للنسك ، وقد شرع سنة ست من الهجرة على قول الجمهور ، وهو ركن من أعظم أركان الاسلام الخمسة ، وقد فرضه الله على كل مكلف مستطيع من مسلم ومسلمة فى العمر مرة ، فهو معلوم من الدين بالضرورة بعد قوله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) وقوله تعالى : (وأتموا الحج والعمرة لله) وبعد إجماع الصحابة وعلماء المسلمين ، فيكفر جاحده ومنكره دون خلاف ، وقد شرع الحج — وهو عبادة بدنية وروحية ومالية — لحكم سامية ، وأسرار عالية ، وفوائد دينية ، ومصالح اجتماعية . ومزايا اقتصادية وسياسية ، أما فوائده الدينية فهى التقرب إلى الله تعالى بأداء الواجب ، وتكفير السيئات ، وغفران الذنوب صغيرها وكبيرها المتعلقة بحقوق الله ، أما ما كان منها متعلقاً بمظالم الناس وحقوق العباد فلا سبيل إلى غفرانها أو سقوطها إلا بردها إلى أربابها بعينها إن أمكن أو ببدلها أو بالتنازل والعفو من أصحابها ، أما حديث (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وإن كان ظاهره البراءة من الذنوب جميعها ، فهو من باب العام المخصوص . هذا هو الحق والتحقيق فى المسألة ، وأنت خبير بأن هذا الاكرام الالهى لا يتحقق إلا لمن خلا حجه من الرفث والفحش من القول ، وكل ما يريده الرجل من المرأة على وجه غير مشروع ، وإلا لمن تنزه عن المعاصى والسيئات أثناء الحج ، وقد عمل بآدابه .

أما مزاياه الاجتماعية فهى أن الحج مؤتمر عام ، ومجتمع سنوى تتقابل فيه جميع الشعوب الاسلامية ، وتتلاقى فيه كافة الأمم الشرقية على اختلاف أجناسها وتباين ألوانها وتباعد أقطارها ، لتحقيق المنافع المتبادلة كما قال تعالى : (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم الآية) فالحج أعظم وسيلة عملية للتعارف والاتحاد والتآلف والتآزر ، وجمع الكلمة على التناصر ، وأهم فرصة لتبادل الآلام والآمال : وتحقيق التعاون ، وأنسب ظرف لتشاور ومشاطرة الآراء والأفكار وتوثيق الروابط الاسلامية ، وتمكين الأخوة الدينية ، وإحياء سنة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، والتشبه به فى مواقفه ومشاهده والتذكير بنشأة الدين الأولى فى عهده ، وعهد نبينا محمد ﷺ وتغذية الايمان بالطاعة والامتثال ، وجنى ثمار السفر ، وفوائد الرحلة ، وتطهير النفس من رجس الشهوات ، ودنس المادة وعلائقها المظلمة ، والرجوع بها إلى فطرتها السليمة فى صفائها ونقائها وطهارتها حتى يظهر أثر ذلك فى المعاملات والأخلاق . ويترتب على ذلك أن يذكر المسلمون ما بينهم من جامعة الدين واللغة ، ليستعين بعضهم ببعض على إصلاح ما فسد من عقائدهم ، واختل من أعمالهم ، واضطرب من نظام حياتهم وعلى مدافعة ما نزل بهم من قحط أو بلاء أو ظلم

وعلى التفكير فى خير الطرق التى تزيل ما بين المسلمين من تناكر وتقاطع وتخاذل وسوء تفاهم ، فيحملهم ذلك على الاقدام والتفكير فى كيفية التخلص من استبداد الغرب بالشرق ، وإذلال الأقوياء للضعفاء حتى تتحرك الهمم ، وتندفع العزائم ، وتحيا الآمال ، فتمتلىء القلوب شجاعة وفتوة ، وتضطرم الصدور حماسة وحمية ، وتدب فى النفوس روح التضامن والاقدام وحب العمل ، وهنا تظهر أمم الاسلام أمام الاستعمار وجسمه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

نعم هنا وعلى جبل عرفات ، تجتمع هاتيك الأمم ، وتقف تلك الشعوب فى ساحة المساواة التامة حيث يرتفع الامتياز بين الغنى والفقير ، والصعلوك والأمير ، والقوى والضعيف ، والوضيع والشريف ، ويظهر الكل — عراة الأبدان — إلا من ستر العورة — متجردين عن آثار الضخة ، وثياب الرفاهية والزينة ، والجميع فى صعيد واحد يجمعهم دين واحد وينادون بنداء واحد (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك)

موقف رائع يستميل النفوس ، ويأخذ بمجامع القلوب ، ومنظر بديع يصور جلال العبودية على أجمل صورة بشرية ، ومشهد عظيم يمثل هيئة العرض يوم الحشر والموقف الرهيب — على أحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين ، ولا غرو فى ذلك — فقد روى الامام أحمد (إن الله يباهى بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم انظروا إلى عبادى جاءونى شعثاً غبرا) على أن فى الحج من الفوائد الخلقية الشىء الكثير ، ففى الحج تذكير للانسان بحاجاته الأولية وتدريب له على تحمل المشاق ، والتغلب على الصعاب فى سبيل العمل الطيب ، والغرض الشريف ، وفى الحج تحصيل لملكة الصبر ، وغرس خلق الطاعة فى نفس المسلم حتى تقوى إرادته ، وتعلو همته ، وتصفو نفسه من الرعونات ، ويزداد إيمانه ، وتكمل رجولته ، وتصقل قواه ، وإن فى الطواف والسعى بين الصفا والمروة ، ورمى الجمار والمبيت بمزدلفة ، والنزول بمنى ، وإقامة ذكر الله فى أقدم معاهد التوحيد لدروساً عملية تعلم الانسان كيف يكون الجهاد والنشاط فى العبادة ، والسعى فى طلب الرزق ، والقيام بشكر الله فى أجل مظاهره .

أما منافعه الاقتصادية فهى أن الحج سوق عام وموسم كبير لرواج التجارة ، ونشاط التجار ، وتموين أهل هاتيك البقاع الجبلية والتوسعة على أهل مكة وفقرائها بسوق الهدى ودماء النسك ، ناهيك بجلب ما يحتاجه القطر من الحاجيات ، وبتبادل هذه المنافع المادية تتوثق العلاقات الاقتصادية بين أهل مكة والمدينة وسائر البلدان الاسلامية والعربية بعرى وثيقة لا انفصام لها .

أما مزايا الحج من ناحية السياسة الرشيدة فهى فى الواقع ملازمة لمزاياه الاجتماعية ، وممتزجة بها امتزاجا كليا ، وقد ألمت إلى شىء كثير منها — على أنى أقول : إن فى استقبال القبلة فى جميع الصلوات لعموم المسلمين شرقا وغربا لغرضاً سامياً ، يرمى إلى توحيد الكلمة والاتحاد حساً ومعنى ، بل إن فى وضعها والتوجه إليها بالقلوب والأجسام والعيون لرمزاً واضحاً إلى بقاء الدين الاسلامى

ما بقيت الكعبة ، وإن فى رؤية تلك الأماكن المقدسة ، وزيارة تلك البقاع والمشاعر الطاهرة لتذكيراً للمسلمين بنشأة نبيهم محمد ﷺ وتاريخ حياته المملوءة بالقوة وجلائل الأعمال الخالدة ، والآثار الدائمة، وفى هذه الذكرى تتوارد الخواطر، وتتسلسل المعانى ، وتتصل حلقاتها، فتذكر الانسان مهبط الوحى ، ومبعث الهداية ، وكيف كان عليه الصلاة والسلام ينتفع بسياسة الدين فى الحج وأيام هذا الموسم الحافل ، فقد كان يعرض نفسه الشريفة على قبائل العرب عند العقبة الأولى والثانية والثالثة وذلك للمبايعة على الاسلام ، وبث تعاليمه ، ونشر آدابه ، وإرسال الفقهاء والقراء وأهل الحديث لتعليم من يسلم أو يقبل الاسلام ، حتى أثرت تلك الدعاية أثرها ، وآتت أكلها، كل حين باذن ربها ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا وجماعات ، فارتفع شأنه ، وامتد سلطانه إلى الصين شرقا، وإلى المحيط الأطلسى غربا فى مدة هى أقل من ثمانين سنة ، وذلك بسماحة هذا الدين وسمو تعاليمه ، وسهولة مبادئه وأحكامه ، وإخلاص أتباعه، وعدل معتنقيه، حتى مكن الله لأهله وأوليائه فى الأرض ، وأذل أعداءهم (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم)

تلك مزايا الحج من جميع نواحيها ، وهى تفصيل المنافع التى أمر الله بشهودها فى الحج لاقتطاف ثمارها ، وقد عرفها السلف الصالح فعملوا بها فعزوا وسادوا وأفلحوا .

أما نحن اليوم فقد جهلناها ، وإذا علمناها فلم نعمل بها ولم نحققها . وليت شعرى إلى متى يغفل المسلمون عن استخدام فرصة الحج ، وما هو المانع من عقد مؤتمر إسلامى كل عام أثناء الحج ؟ إنها والله الغفلة والتخاذل والتهاون وعدم التناصر .

بقيت كلمة نوجهها إلى أكثر أغنيائنا وعظمائنا وزعمائنا وكبرائنا ، فقد ترك أكثرهم هذه الفريضة المقدسة ، وهجر تلك الشعيرة الهامة ، وزهد فى زيارة الكعبة وبيت الله الحرام ، وقد اتخذ أكثر أغنيائنا المسرفين المبذرين أوربا لهم كل عام كعبة يحجون إليها على الدوام دون إهمال أو تقصير ، أو ملل أو سآمة ، مع أنها كعبة الشيطان ، ومصيدة الأموال ومفسدة الأخلاق ، وشرك الالحاد والفسق

ألا فليعلم مثل هؤلاء الأغنياء أنهم مجردون عن الوطنية الصادقة ، وأعداء للقومية الصحيحة ، ومتمردون على أحكام دينهم . وليعلموا أنهم إن ماتوا على تلك الحال السيئة دون توبة أو رجوع إلى رشدهم ، ودون تأدية هذه الفريضة مع القدرة عليها فسيموتون عصاة فجرة محرومين من هداية الله وتوفيقه ورضوانه ، فقد روى البيهقى عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج ، فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانياً) وروى ابن حبان فى صحيحه والبيهقى أيضاً عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (قال الله عز وجل : إن عبداً صححت له جسمه ، ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلى لمحروم)

وفق الله زعماءنا وأكثر أغنيائنا إلى التأسى بأحكام دينهم ، وحج بيت الله الحرام ليكونوا قدوة حسنة ، وأسوة طيبة ، ومسلمين صادقين .

(والله يقول الحق وهو يهدى السبيل)

محمد إسماعيل عبد النبي [illegible]

ياقوم ناداكم خليل إلهكم

ركض الزمان فعاد يمنعني الكرى   شوق يضاعفه الزمان تسعرا

شاغلت قلبي عن غرام أحبتي   فبهم شغلت وما استطعت تصبرا

تقادم الدنيا وعهدهمو بها   متجدد بر الفؤاد مكررا

حتى خشيت عليه آلام الهوى   وهو الذى عرف الغرام مبكرا

رحماك ربي إن قلبي من دم   والضعف باد والأمور كما ترى.

والحب كم ملك الفؤاد فلم يسغ   عرشا تعاظم أن يكون (لقيصرا).

ورمى بتاج الملك لم يعبأ به   لما تعرض للهوى وتنكرا

ولربما قد كان غيا ما أتى   والغى يردى المرء باع أم اشترى.

أما أنا فأرى القلوب جميعها   تصبو لما أصبو ولم أر منكرا

ولذا أرى الأحباب هب جميعهم   من كل فج نحو معشوق الورى.

لم يبق إلا من تقاصر باعه   فبكى دماء والفؤاد تفطرا

يشكو كما أشكو الغرام وحاله   وتزيده فتن الغرام تحيرا

فتن تعمدها (ابن حرب) ياله   من فاتن سلب القلوب وسحرا

رجل حوى سبل الدهاء بعقله   فبرأسه دنيا تفيض تفكرا

شكت الأحبة ماتلاقى فى الهوى   لما بدت عقباته وتعسرا

فأتى بكل المغريات فأصبحت   ذللا بمسالكه فلن تتعثرا

لكن أخو الاعسار بات بحسرة   لقى المطى ولم يلاق (الأصفرا).

فغدت براكين الهوى بضلوعه   ولو ان ربك لم يكلف معسرا

والشوق ليس ينال منه تعاسر   ولكم يفوق به الفقير الموسرا

كم جامد ملأ الخزائن ماله   ماذاق لذات المحبة أو درى.

وفقير حال لم يبال بفقره   كم حل مشبوب الغرام مسعرا

ولذا نقمت من (ابن حرب) أنه   قد سهد الدنف الفقير وأسهرا

لما أعد لذى الصبابة (زمزما)   لوصاله وأعد منها (كوثرا).

ورمى الحجاز بكل صب مغرم   يرد العتيق ملبيا ومكبرا

يتسابقون إلى التطهر والتقى   من كل إثم فى الحياة قد اعترى.

وغدوا فكلهمو عبيد لا ترى   لليسر أو للعسر فيهم مظهرا

متجردين فلست تلمح بادنا   إلا الرداء عليهمو والمئزرا

وسعوا وطافوا [illegible] دموعهم   والقلب من ألم الذنوب تأثرا

ركعا [illegible] فلا ترى   حتى تقدم حيث ذاك تأخرا

[illegible]   [illegible] الكتاب [illegible]

فبدا لهم ما لم يكن بحسابهم … علما على أفق القيامة محضرا
حيث الخلائق للحساب قد اغتدوا … لما تمخض عن جسومهم الثرى
فتراهمو تركوا الحياة وما بها … ونسوا الديار وما يكون؟ وماجرى؟
وتفرغوا لله جل جلاله … راجين منه أن يمن ويغفرا
فيمن بالجلى ويمنح فضله … للوافدين تبصرا وتطهرا
المالئين من الحلال بطونهم … المغضين الجرم مهما كثرا
المؤمنين الصادقين أولى التقى … المرشدين لمن تشكك وامترى
من كل من صلى وصام لربه … وله استقام ولم يجنبه تفاخرا
ورعى اليتيم ولم يضن بماله … أو يؤذ جارا أو ينم ويفجرا
أو جاء من كل المآثم تائبا … وعن الغواية للهداية أقصرا
وأخو المتاب تحط عنه ذنوبه … مهما وني فى السالفات وقصرا
لكنما ذنب العباد سبيله … رد الحقوق أو السماح تطهرا
والله أرحم أن يعذب تائبا … صدقا تبين حاله فتحسرا

ياليتني بالركب حين تقدموا … صوب العتيق وشاهدوا (أم القرى)
كيما أشاهد خير أرض أنجبت … خير الخلائق من بها قد بشرا
« أرض تشرف بالخليل أديمها … وبها (الذبيح) أقام موفور القرى»
وبها ولادة خير هاد مرسل … عظمت به شرفا وجلت مظهرا »
وبها بدا صبح الهداية مشرقا … فأزاح ظلمات العقول وحررا
لما بدا القرآن شمس هداية … يتلوه (أحمد) منذرا ومبشرا
يلقى دروس المجد فهى خوالد … يطرى الزمان وهن فى هام الذرا
ذاك المتاع ، فدعك مما فى الدنا … وارحل إليه تفز بذاك وأكثرا

مازال لحد أمل يربى بالغ … مني القرارة أن أحج وأظفرا
والله أكرم أن أموت بلوعتى … ولديه من كل الخزائن ماترى
آليت إن أحرم . لأطلب جنة … فيها العتيق وماحوت « أم القرى»
ولأطلبن (البحر الاحمر) مانجا … يؤتى إليه (بزمزم) أو (كوثرا)
حتى أسيح كما أشاء وأشتهى … وأداوي القلب الجريح بما أرى

رباه لست من العذاب بآمن … فاصفح لحسن الظن فيك بنا سرى
أنت الكريم وما بنا من نعمة … فندى يديك ولن نضل ونكفرا
سست العباد كما تشاء بحكمة … فلك الأمور كما تروم وبما ترى
لترحم وعذب من تشاء فانما … عدل فمالك لاشكوك ولا امترا

الله أكبر . لست قط بواصف … شوق القوافل نحو (أحمد) والسرى
ملأوا عيونهمو سنا من نوره … لما بدا فى الداجيات منورا

ملأت قلوبهم المهابة فاغتدوا — حيرى يزيدهم الجلال تحيرا
دهشوا وقد وقفوا أمام « محمد » — خير البرية من أهاب وحذرا
يخشون عتبا أو ملامة مشفق — يرجو لأمته الزعامة فى الورى
ويروم فيها الفرد أسمى منزلا — بين الخلائق حكمة وتبصرا
فيرى العيون من الحياء كليلة — والدمع منها سائلا متحدرا
لاتخش بأساً . يا أخي . فانما — هاتيك آية من غنى وتطهرا
كفكف دموعك واسألن شفاعة — فلك الكرامة وافداً ولك القرى
حاشا تحل رحاب « أحمد » زائراً — وتئوب محروما . لذلك ماجرى
لكن عليك ـ بذى البشارة ـ حاجة — لاتنس فى كل المواطن « جعفرا »
بلغ تحيته إلى خير الورى — وسل الاله له الهداية مؤجرا
والاك ربك بالمكارم والتقى — وأثابك الحسنى وعدت موقراً

ياقوم ناداكم خليل إلهكم — والحج ركن فى الكتاب تقررا
فقدوا تفوزوا بالعظائم كلها — وحذار ممن بالجمال قد ازدرى
من عابدى الغرب الخليع ولهوه — ومن ادعوا حج العتيق تأخرا
لابد أن تثب الأمور لغاية — يلقون فيها الخزيات ولا مرا
ما الحب إلا أن تكون طهارة — وملذة فى غير جرم يفترى
إن الجمال بما يزيدك رفعة — لا ما يشينك حطة وتحقرا
ضنوا بمال الشرق واحتفظوا به — ينفع إذا الغرب اعتدى وتجبرا
وحذار من بخل اللئام فانه — عما تنال به المكارم أخرا
طمروا كنوز المال تحت جنوبهم — وعن العظائم كلهم قد أدبرا
ولقد عهدت الله يرسل آفة — تذر النخيل بكل أرض مقترا
لكنما أين اتعاظهمو بها — وقلوبهم غلف تزيد تحجرا ؟
لايسمع الداعين إلا مؤمن — فهم الحياة ومن هواه تحررا
من ودع الأهلين واطرح الدنا — وبزينة التقوى ارتدى وتأزرا
فالزم هداه وكن رفيقاً مخلصاً — واحذر زميلا [illegible] أن يتكدرا
ما الحج إلا أن تفيض مكارما — وترد بأساً أو تعين وتنصرا
وتحر صحة ما أتيت فانما — لايقبل الرحمن مالن يجبرا
فاذا انثنيت قرين خير سلامة — فحذار أن ترد الرياء وتفخرا
وابعد مالك أن يضيع سفاهة — واربأ بنفسك أن ترى متكبرا
من حج لم يرجع سوى ملك ولا — يلفى غويا بعد أو متجبرا
ذلك الذى نال السعادة والمنى — ومن المثابة نال حظاً أوفرا
سلفت له « الغاليات » فهو على هدى — من ربه وله الاله تخيرا

على السيد جعفر — واعظ مركز إطسا فيوم

معرض الأدب والاجتماع

على الهامش

الرحلة الميمونة

من دلائل نعم الله على مصر أن قيض لها مليكا محبوبا صالحاً ، تترقب طلعته البهية كما يترقب المريض عافيته ، أو المسافر أوبته .

ولقد كنا أشرنا فى عدد ماض إلى ما أعدته طنطا وسواها من الزينات والاحتفالات التى يعجز عن وصفها قلم الكاتب يوم مقدم جلالة مليكنا الصالح إلى القاهرة المحروسة ، فلا عجب إذا قرأنا عن تلك الحفاوة المنقطعة النظير ، والمظاهرات الرائعة ومظاهر الولاء الصادق لصاحب الجلالة الملك فى إقليم الصعيد ، ففى كل مكان مر به جلالته انتشر حبل من الزينة النضرة تناثرت فيها الكهرباء والزهور والرياحين والأعلام وقد اختلفت ألوانها جميعاً وتشاكلت ، فاستحال بها الليل نهاراً ، وانطوت بها مناظر الطبيعة بين الناس فاذا بهم فى فراديس متلاحقة اكتنفت فيها معانى السمو والكمال ومظاهرها الرائعة ، ثم إذا بهم فى هذه الفراديس يحتشدون ليذكروا نعمة الله بقيام هذا الملك الصالح عليهم لاقامة العدل بينهم ، وليكون مصدر الحنان والرحمة فى حياتهم ، فأية زينة أنضر ؟ وأية بلاغة فى القصد فى هذه الزينة أكثر من أن يصل الناس ليلهم بنهارهم [illegible] طلعة المليك المحبوب فى غدوه بينهم ، وفى طوافه ببلدانهم ، وهم فى فصل الشتاء والبرد فيه [illegible] لاسيما ، ولكنهم مع ذلك يمضون فى الانتظار فرحين مستبشرين ليعبروا عن ولائهم للعرش المفدى وصاحبه الكريم .

حقا لقد أكرم الله هذا الشعب بهذا المليك الديمقراطى العظيم ، فلينعم بالحفاوة بجلالته ، ففى ذلك تقدير لنعمته عليه ، وذكر لها وقربى إليه سبحانه وتعالى فى طلب الرضا والمزيد منه (وأما بنعمة ربك فحدث)

وما أبدع ما شوهد فى « منفلوط » فقد وصل إليها اليخت الملكى مجتازاً صفين من الزينة الرائعة ، حملت بها شطا النيل السعيد ، ومنذ بكور الصباح وقبل أن تبرز الغزالة من خدرها تقاطرت جماهير الشعب من أقصى بلاد المركز إلى ناحية الشاطىء ، وفى يد كل منهم واحدة من سعف النخيل خضراء تسر الناظرين إليها ، وقد علقت فى بعضها أعلام صغيرة نقشت عليها عبارات الترحيب بالملك العزيز [illegible]

ورغبت جماعات الطرق الصوفية أن تزيد هذه المظاهرات الشعبية بهجة ، فجاءت بأعلامها التى تحمل آية الكرسى وآيات أخرى من القرآن الكريم ، [illegible]

مصنع المحلة

تلقينا كلمة مستفيضة من الأستاذ « محمد محمد الحامى » بالمحلة يثنى فيها ثناء مستطابا على حضرة صاحب السعادة « طلعت حرب باشا » ويعدد أياديه الحسان على مصر والمصريين والشرق والشرقيين، فكم من بيوت للخير فتحها؟ وكم من أياد عاطلة أشغلها ونفعها؟ وكم من دعاية طيبة لمصر زكاها ونشرها. ثم يتوجه إلى سعادته بكل رجاء أن يتفضل ويأمر القائمين بعمل النسيج فى المحلة بفتح المسجد الذى شيده المقاول على نفقته، وإطلاق الحرية التامة للعمال فى تأدية الصلاة، ثم جعل العطلة الرسمية يوم الجمعة بدلا من يوم الأحد، والعمل على عدم تشغيل الصبيان الذين لم يبلغوا السن الذى يؤهلهم للعمل. ثم تخصيص باب للعمال وآخر للعاملات حتى يتيسر عدم اختلاطهما، لئلا يجر ذلك إلى مالا يرضاه زعيم مصر الاقتصادي، ومالا يرضاه كل غيور على الأخلاق والفضيلة.

هذه خلاصة تلك الكلمة. ونحن بدورنا نرجو أن تجد عنايتها من التقدير. والله مع المحسنين.

مأذون مغبون

[illegible]: فى إحدى قرى شربين رجل من ذوى الألقاب والثراء يحكم الناس بإرادته، ويتعالى على عباد الله [illegible] وسطوته، مد الله له فى أسباب النعيم مدا، وهيأ له من عوامل الاستقلال والحرية وسيلة وقصدا. فليس هناك فى قريته من لا يدين له بولاء، وليس هناك ممن يستظلون بزعامته من يجرؤ على رفع ماء من البلاء. كان هذا الرجل وحيدا فجعل الله له مالا ممدودا وبنين شهودا. ولكنه يطمع أن يزيد! لم يعمل لهذه الزيادة فى مال يستغله مما أحل [illegible] ولكن عمل لزيادة أمواله فى طرق الربا يتبعها، وفى مظالم العباد يهجها، وفى أكل مال اليتيم، واتباع خطوات الشيطان الرجيم.

ظل هذا الرجل على هذا المنوال وسط قوم كبلت عقولهم أغلال الجهل فلم تتحرر، ودنست نفوسهم أرجاس الذل فلم تتطهر، ووهنت عزمائهم فاستنامت لسلطان القوة الغشوم، وارتد إشراق روحهم من مطالعه فاذا هو مضطرب فى ضباب وغيوم، ولما أذن الله أن يتثقف فى هذه القرية بعض أهلها وحاولوا إنعاش ماخمد من غرائز الرجولة، وإحياء ما مات من نوازع الكرامة، وقتل ما عاث من جراثيم البلى وهداية من ضل إلى سواء المحجة، كان نصيب هذا المصلح الصغير أن أخرج مذموما مدحورا، فما زالت القوة الصارمة عزيزة الجانب، ومازال سلطان الجهالة جنده فى بعض البلاد غالب.

هنالك تمادى هذا الغني فى الطغيان وأراد أن يغدق المال على ماله من قرابة وجيران، لا من ماله ينفق ولا من مجهوده يبذله، وإنما من مال ذى نعجة واحدة ولو بلغت نعاجه تسعا وتسعين.

هذا مأذون البلدة كيف يستقل وحده بما يغدقه عليه طلاب الزواج ولو كان بخسا دراهم معدودة.

إذن لابد من أن يقاسمه فى نصيبه، ولابد أن يخلق لذلك سببا ولا يبالى إن كان ذلك كحجة [illegible] فى افتيال الحل، أو كدعوى السهى فى التفضيل على القمر، اتخذ هذا الغنى هو الحديث واصطنع [illegible] الحس وعلق شهوات النفس وراح يأمر المأذون المسكين أن يتنازل عن جزء من [illegible]

وهو ليس بمأذون ولا بمحروم ولم يتحقق بذلك عبدالرحمن عهدا ، ولم تره الحكومة شرطيا يأخذ أجره من عباد الله المعوزين ! هذا ماسمعت وما يملك الطاعة فى دفع هذه الضريبة الجديدة ، وإلا فالهلاك وقد أنذرناك !

خرج المأذون من حضرته وفى نفسه وحشة وفى عينه ظلمة وفى فؤاده حسرة ، متسائلا أين هؤلاء الأغنياء الذين كانوا يرفون للأصدقاء بالأنس ويحفون للفقراء بالصدقة ، وتتفتح مصاريع بيوتهم للعافين من الناس، ثم يتوجه نحو السماء مناجيا ربه : أين أجد رأفتك بيخفف أساى، وأصيب رحمتك فيندمل جرحى ؟ !

هذا حديث صاحبي نشرته ماخصا ملطفا راجيا أن تنتبه الحكومة إلى بعض ميجرى فى القرى ولاشك أن هذا العهد السعيد كفيل بأن يكون أبعد العهود عن الشبهات وأحرصها على القسطاس المستقيم . ولا غرو فرئيس الحكومة جدير بما قيل فيه « سيكتب التاريخ غدا « المصطفى » أروع الصفحات ويدون له أورع الفعال وأبلغ الآيات وهو غني بهذا عن كل ثراء ، مؤثر له على كل خير مادى أو نماء ، ولقد احتقر المادة وهو يخوض أشد البلاء فهو اليوم لها أشد احتقارا وأرفع إباء ، وهو عن اليسار معرض وفى الثراء العريض زاهد ، والمال الوفر كاره مترفع لأنه لم يجاهد طمعا فى جزاء ولم يضح بما ضحى لبلاده إلا عن بذل وفداء ولم يقاس ما قاساه إلا وهو النزيه الرفيع الوفى الأمين »

أصلح الله بالنا وهيأ لنا من الأمر رشدا وهدى المسلمين منا طرائق قددا محمد [illegible]

المدرس بالمعهد الأحمدي بطنطا

فى التزهيد فى الدنيا
والحث على تأدية فريضة الحج

الحمد لله خالق كل شيء وهو على كل شيء شهيد ، إنه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد ، لا إله إلا هو وسع كل شيء علما ، وغفر ذنوب التائبين كرما وحلما ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، إليه المرجع وإليه المصير ، أحمده حمد راج لعفوه ورحمته ، وأشكر له شكر مغمور بفضله ونعمته وأستغفره طامعاً فى غفرانه ، محتاجا لمنه وإحسانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله مالك الملك العزيز الوهاب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله جاءنا بخير دين وأفضل كتاب ، وصلى الله على سيدنا محمد الذى عرف الدنيا وقيمتها ، وحذرنا زخرفها وزينتها ، وقال فيها «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء» وصلى وسلم على آله وأصحابه الذين لم تغرهم الدنيا فثبتوا على عهدهم ، وتمسكوا بدينهم فى الضراء والسراء ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين (أما بعد) فان الله تعالى يقول فى كتابه الكريم : « اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاما ، وفى الآخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ». وفى الحديث القدسى : «عش ماشئت فانك ميت ، وأحبب من شئت فانك مفارقه ، واعمل ماشئت فانك مجزى به . أيها المسلمون : إن الدنيا قد غرت الناس بزخرفها ، وخدعتهم بمتاعها وزينتها فرضوا بها واطمأنوا إليها ، ونسوا ربهم وعكفوا عليها ، وتركوا دينهم وشغلوا بها ، حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ، وكان من قبل قد عصى الله واتبع الشيطان فيندم ولا ينفعه الندم ، وقد حم الأجل وزلت القدم ، فهى غدارة ختالة ، خوانة قتالة ، لا يدوم نعيمها ، ولا تؤمن فجائعها ، شرها كثير ، وخيرها قليل ، والسليم فيها عليل ، مقيمها راحل ، وكل من عليها فان وزائل ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . أيها المسلم : أين من ملكوا البلاد ، وساسوا العباد ، من عهد آدم عليه السلام إلى الآن ، أين هم وجنودهم وقوادهم ورعاياهم وأممهم جيلا بعد جيل ، لقد أصبحوا تحت الثرى ، وتركوا المدائن والقرى ، فسعد ورضى واطمأن فى قبره من عمل فى دنياه لمولاه ، وشقى وخسر واضطرب فى قبره من نسى ربه واتبع هواه . فكل عبد لا بد أن يتوسد فى قبره ماقدمه من عمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، وما من يوم يطلع على ابن آدم إلا قال له : ابن آدم إنى يوم جديد ، وعلى ما تعمل فى شهيد ، إذا ذهبت عنك لم أرجع إليك ، فقدم ماشئت تجده بين يديك ، وأخر ماشئت فلن يعود أبداً إليك ، إنك ترحل إلى الآخرة كل يوم مرحلة ، وتقطع من هذه الدنيا منزلة ، [illegible] الأجل ، وينقطع عنك الأمل ، وكل إنسان لا بد ميته إلى أجله ، وصائر إلى قبره ، والقبر إما روضة من رياض الجنة إن كان من الصالحين ، أو حفرة من حفر النار إن كان من الضالين [illegible]
[illegible]

معه ماتوا وسبقوه إلى القبور ، وطرحوا فيها إلى يوم النشور ، فرحم الله عبداً عمل ليوم المعاد قبل حلول الأجل ونفاد الزاد ، إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، إن فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين إنما يتذكر أولو الألباب ، أيها المسلمون : إن الدين الاسلامى دين عمل وجهاد ، دين سعى واجتهاد دين جد ونشاط ، دين النضال والاقدام ، فاجعلوا الدنيا ميداناً للظفر بالسعادة فى الدارين ، وإدراك الخيرين ، بالكسب الحلال ، والحصول على الطيب من الأموال ، والانفاق فيما يرضى الكبير المتعال ، ولا يكن أحدكم عالة على سواه ، وهو يقول إنى أعمل لله ، فاليد العليا خير من اليد السفلى ، اليد العاملة المعطية خير من اليد الكسلى الآخذة ، (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون) لقد كان لكم فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، وفى صحابته رضي الله عنهم قدوة طيبة صالحة ، لقد جعلوا الدنيا مزرعة للآخرة ، وعملوا للحياة الدائمة الباقية ، فأعطاهم الدنيا والآخرة ، ورضى عنهم ورضوا عنه ، لأن نيتهم كانت لله فى كل أحوالهم ، فى عملهم وكسبهم وصناعتهم وتجارتهم وزراعتهم وفعلهم وقولهم وجهادهم وقتالهم ويقظتهم ونومهم وكل حركاتهم وسكناتهم ، فنجحوا وانتصروا ، وأسبغ الله عليهم نعمه ظاهرة وباطنة [illegible] ربهم آمنين مطمئنين ، وذلك هو الفوز المبين ، فيأيها المسلم : احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين) أيها المسلم : الاسلام أركان فأقمها على وجهها ، وانتفع بمنافعها وثمراتها — الركن الأول : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ والمقصود من الشهادة أثرها لا ألفاظها ، وما أثرها إلا حب الله ورسوله ، ولا يحب الله ورسوله إلا مؤمن مخلص ، يدفعه إيمانه وإخلاصه لعمل الصالحات وترك السيئات ـ الركن الثانى : إقام الصلاة ، بأدائها فى أوقاتها ، وإعطائها حقوقها ، من الخشية والخشوع ، واستحضار هيبة الله بكل أدب وخضوع ، هذه هى الصلاة ، التى يحبها ويقبلها الله والتى تجعل العبد من ملائكة الله ، يعمل لله ، ويترك لله — الركن الثالث : إيتاء الزكاة ، فيخرج [illegible] ماله ما أوجبه وفرضه الله عليه ، بنية طيبة ، وقلب راض معتقداً أنه مال الله ، يرده لله ، لفقراء الله ، وفى سبيل الله ، فيبارك له الله فى نفسه وماله وأولاده وعمله ، ويزرع محبته فى قلوب إخوانه المسلمين — الركن الرابع : صوم رمضان ، بترك الطعام والشراب بنية خالصة ، واتصال بالله ، حتى يكون لصومه أثر فى قلبه ، فيعلم فضل ربه عليه ومقدار إحسانه إليه ، ويعطف على الفقراء والمساكين ، ويحسن إلى اليتامى والمحتاجين — الركن الخامس : الحج لبيت الله الحرام ، أول بيت وضع لعبادة العليم العلام ، وهذه أيامه ، وتلك مواسمه وأوقاته فهلموا إلى أداء هذا الركن العظيم ، مخلصين النية والعمل لله الحكيم العليم ، فعلى كل قادر مستطيع لم يحج أن يسارع إلى أداء هذا الفرض قبل الفوات ، قبل حلول الأجل وذهاب تلك الأوقات ، فان الموت حق وكل نفس ذائقة الموت ، ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها ، والمستطيع مسئول بين يدى الله ، لم قعد عن أداء فريضة الله ؟ يوم تجزى كل نفس ما كسبت [illegible] من الخير والشر [illegible] ، فيأيها المسلمون المستطيعون بادروا بالحج فهذه أوقاته التى [illegible] الصلاة والسلام ، فاتقوا الله عباد الله

وأقيموا أركان الاسلام ، واتبعوا ما أنزل الله عليكم فى كتابه من الأحكام ، واقتدوا بالنبى عليه الصلاة والسلام ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون : قال ﷺ : من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وقال ﷺ من زار قبرى أو قال من زارنى كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ، ومن مات فى أحد الحرمين بعثه الله فى الآمنين يوم القيامة ، وقال عليه الصلاة والسلام : إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء . عبد الفتاح خليفه

تو ريثات واجابات

(١) س : توفيت امرأة وتركت من الورثة ، أمها وأخوين لأم ، وأخا لأب ، وعما وعمة فمن الوارث لها من هؤلاء ؟ ولكم الشكر م

حسن محمد نصر — عسكرى بقسم سواحل اسكندرية

(١) ج : تأخذ الأم السدس نصيباً مفروضا ويأخذ الاخوان لأم الثلث يشتركان فيه بالتساوى بينهما ، وتخرج المسألة من ستة أسهم للأم سهم واحد ، وللأخوين لأم سهمان وتبقى ثلاثة أسهم يأخذها الأخ للأب بطريق التعصيب ولا شىء للعم والعمة والله أعلم.

(٢) س : هل يجوز لرجل أن يتزوج بفتاة أرضعتها امرأة أخيه الشقيق أكثر من خمس مرات متفرقات مع بيان « هل يحرم بالرضاع كل ما يحرم بالنسب »ولكم الفضل م

عباس إبراهيم السقا — تاجر بسخا

(٢) ج لايجوز له أن يتزوج بها لأنها ابنة أخيه وهو عمها لأن زوج مرضعة لبنها منه أب للرضيع وابنه أخ وبنته أخت وأخوه عم وأخته عمة .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت دخل رجل على أفلح أخى أبى القعيس فاستترت منه فقال تستترين منى وأنا عمك ؟قالت قلت من أين ؟ قال أرضعتك امرأة أخى قالت:قلت : إنما أرضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل فدخل على رسول الله ﷺ فحدثته فقال : إنه عمك فليلج عليك رواه البخارى ومسلم وغيرهما :

ويحرم من الرضاع مايحرم من النسب ، إلا أم أخيه وأخت ابنه فانه يجوز أن يتزوج بهما من الرضاع ولا يجوز أن يتزوج بهما من النسب .

ويجوز له أن يتزوج بجدة ولده من الرضاع وكذا يجوز أن يتزوج بعمة إبنه من الرضاع وكذا المرأة يحل لها أن تتزوج بأبى أخيها من الرضاع وبأخى ولدها من الرضاع بجد ولدها من الرضاع وبخاله ولا يجوز ذلك كله من النسب والله أعلم .

س ٣ — شخص مرض وأتى عليه رمضان وهو مريض وقد أفطر فيه ولما شفى من مرضه لم يصم وأتى عليه رمضان آخر ما العمل ؟

عبد الكريم سيف — بقصر هور

ج ٣ — إذا كان عليه قضاء رمضان ولم يقضه حتى جاء رمضان الثانى ، صام رمضان الثانى لأنه فى وقته وهو لايقبل غيره ، ثم صام القضاء بعده لأنه وقت القضاء ولا فدية فيه وهو مذهب الحنفية :

وقال الشافعى عليه فدية إن أخره بغير عذر ، لما روى أنه عليه السلام قال فى رجل مرض فى رمضان فأفطر ثم صح ولم يصمه حتى أدركه رمضان آخر يصوم الذى أدركه ثم يصوم الذى أفطر فيه ويطعم عن كل يوم مسكينا والله أعلم م

أحمد أبو رحاب — مدرس القبة الفداوية

٤ـ جولة فى ساحة القضاء الشرعى

ألا تبا للمال وتعسا له من معبود أغرى سواد الأمة بتأليهه وعبادته . . . !

لقد تحكم هذا الوباء الوبيل فى العقول فسلبها الرشاد ! ! وتحكم فى القلوب فأفسدعليها الاعتقاد ! وتحكم فى الضمائر فأماتها وسلبها الحس والحياة . . ! ولكن قل لى بربك بأى العقول والنفوس والضمائر والوجدانات استبدهذا الجبار الطاغية والمعبود المطاع !

أما عن طبقات الأمة فقد استبد بها جميعا ! من دنياها إلى علياها ! من السوقة إلى طبقة العظماء والملوك ، ومن العامة إلى الخاصة . ومن الجهلاء إلى العلماء ! !

وبديهى أن الحقيقة التى لا تقبل الشك ولا يستر وجهها التمويه هى أن عبادة المال ونفوذ المادة لا يستوليان من هذه الطبقات كلها إلا على أصحاب النفوس الشريرة ، والقلوب المريضة ، والوجدان السقيم ؟ ! . .

وإن التاريخ لمفعم بسير رجال طالما تمتعوا بالجاه العظيم ، وشغلوا أرقى المجالس وأحفل الأندية بالحديث عنهم ، واحتلوا مكانهم فى أعلى مكان من المجتمع ، فلما انكشف ما وراء الستار وأظهرت شمس الحقيقة ما فى الزوايا من خبايا — انهار بنيان مجدهم المزعوم ، وخبا وميض عظمتهم الكاذبة ، وباءوا بسوء الذكرى وقبح السيرة كما حلت عليهم لعنة الله والناس أجمعين . . ! ! !

ذلك لأن الناس بحثوا عن مصدر هذه الثروة ، وأساس هذا المال ، فانخدعت أبصارهم فى أول الأمر ببريقه ولكنهم — بعد لأى — عثروا على الحقيقة المستترة وراء ذلك المظهر الخادع ؟ فاذا بالجيفة يزكم ريحها الأنوف من خلال العطور ، وإذا بدماء الناس يقطر من كل درهم وتبض من كل قرش . .

وأمام هذه الصفحات المزيفة صفحات مجيدة ناصعة يأخذ سنا برقها بالأبصار ، وتبعث فى نفس من يطلع عليها كل عوامل الاجلال والخشوع ، وترغمه على تمجيد سير أصحابها ، وتقديس ذكرياتهم وإن لم يرهم ، ولا عاشرهم . . !

تلك صحائف العظمة الخالدة التى لم يشوهها طلب المال من غير وجوهه الصحيحة مع أن أصحابها كانوا من أحوج الناس إلى المال ؟ ! !

ولكنهم خبروا الحياة حلوها ومرها واعتبروا بغيرهم ، فصهرت نفوسهم نار التجارب وصفتها من أوضار الرذيلة فعرفوا الخبيث من الطيب ، وميزوا الصحيح من الزائف ، واقتنعوا بأن المال عرض زائل ، وظل متنقل ، وأن هذه الدار الفانية لا أمان لها ، وأن متاعها متاع الغرور ! بعد أن أدركوا هذه الحقائق الثابتة قوى يقينهم ، وصحت عزيمتهم . ورسخ اعتقادهم بأن الأمر بيد الله وأنه يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شىء قدير .

هنالك احتقروا المال وأعرضوا عن المادة وسخروا من كل من حدثته نفسه بأغوائهم ببريقه حتى ولو كان من السلاطين والملوك ! ومنهم من فر بنفسه هاربا بدينه من وجه السلطان فى أيامه ، حتى لقد قال أحدهم لرسول جاءه من قبل الملك يعرض عليه أعلى مناصب الدولة لقاء إنضمامه تحت لواء الملك « قل لمولاك إننى لا أرضى العبودية لنفسى ، وقد خلقنى الله حراً ، وإن كنت أملك جسمي فلست أملك دينى ، وما هو بنافعى يوم الحساب »

يالهذا السمو الروحى ! ! !

بهذا النصر البيع ! ! !

إن أنا على الرأس إجلالا لأصحاب هذه الأخلاق السامية الفاضلة وإن كانوا قضوا نحبهم ، وهم لا يملكون شروى نقير ! ! !

لقد رضي هؤلاء بقليل الحلال ، ورغبوا عن كثير الحرام فلم يعيشوا عالة على المجتمع ولم تسمح عقولهم النيرة أن يستبدلوا بالنعيم المقيم النعيم الزائل!

ولو أن هذا المقام مقام إحصاء وتعداد لأطلنا الكلام واستعرضنا كثيراً من الأشخاص والسير المشفوعة بالحوادث والنصوص التاريخية ، ولكنها مقدمة لمقالنا اليوم صدرناه بها ليعلم الناس أن الحق بأيدينا إذا نحن تناولنا بعض من استبد به سلطان المادة فراح ينشدها من أي سبيل را ومن أقرب طريق ! ! ! وما دام بحثي هو (في ساحة القضاء الشرعي) فانني أعني بذلك الوصف تلك الطبقة التي تناولتها في مقالي الثاني ، والتي وجهت النقد فيها لبعض المحامين الشرعيين .

والآن فلنضع القلم لنذرف دموع الحسرة على ماوصلت إليه حالة بعض العلماء من حيث التكالب على طلب المال وتضحيته في هذا السبيل بكل شيء : بالدين وبالأخلاق ، وبالعلم وبالكرامة الذاتية .

أليس من عجائب القرن العشرين عصر المدنية والنور أن يلقن عالم ديني شاهد الزور شهادته ، ويعلمه جواب كل سؤال سيلقيه عليه القاضي!

أليس هذا الجرم الشنيع من (مؤخر الآثام)؟ أليس من المهازل المبكية أن يكون بيد مثل هذا العابث بأحكام الشريعة شهادة دينية لا تقل عن شهادة القاضي جلالا وحرمة ؟ أليس من الغرائب أن يكون من دعاة السلام معاول هدم لأسر كانت

سعيدة هانئة قبل أن ترى وجه هذا الشيخ ؟ فما طوح القدر بأحد الزوجين إلى ناحيته إذا به يسجل اسمه في قائمة الشقاء ، ويمهد من قوته لتوسيع شقة الخلاف بين الزوجين ، وكثيراً مايكون من وراء ذلك الفراق يتم الأبناء به ، وكل ذلك ليحصل فضيلة مولانا على المال الذي رضي أن يضحي في سبيله بالدين لأنه ألتي بيده بذور الشقاق بين الزوجين ، والدين يأمر باصلاح ذات البين وضحى بالفضيلة لأنه لقن شاهد الزور شهادته ، وعلمه كل ما يلزم من أجوبة لأسئلة القاضي ليضلل طريق العدالة ؟ وضحى بالأخلاق لأنه رضى بذلك كله ؟ ؟ ؟

ألم يعلم هذا الشيخ أن الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور سيحاسبه على هذا ؟ ؟ ؟

أم تراه كفر بالبعث والنشور وأنكر يوم الحساب الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ؟ ؟ ؟

لو أنك عاونت القاضي في مهمته فتبرعت ببعض وقتك لبحثت أسباب الخلاف ، فألفت بين القلوب المتقاربة ، وعالجت ما استعصى من القلوب النافرة ، وسهلت على القاضي مهمته ولكنت عوناً له لا حربا عليه ؟ ؟ ؟

فان رأيت طغيان رجل على امرأة مهيضة الجناح عديمة الرجال فتقدم إلى ساحة القضاء مدافعاً عنها يمدك صوت الضمير الحي بالبيان البليغ الذي يرتكز على الحقائق التي لا يشوبها التزوير ولا التضليل ، وإن رأيت امرأة متهتكة خليعة خلعت عن وجهها نقاب الحياء ، وسخرت بتعاليم الدين [illegible] وهزئت بحقوق الزوجية [illegible]

[illegible]

وحينئذ تضمن لنفسك حسن الأحدوثة وطيب الذكرى فى الحياة الدنيا ، وتحفظ للدين حرمته وجلاله وهيبته ، كما تضمن الرزق الحلال من الرزاق المتين الذى يرزق من يشاء بغير حساب .

ثم تطمئن بنفسك الراضية إلى مصيرها يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، وكفاك عدل الله القائل : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) .

أما أن يتيمك الخصر النحيل ، والردف الثقيل والصدر الناهد ، والابتسامة المغرية ، والنظرة الساحرة ، والخطوات المتكسرة ، والساق الملفوف والساعد المكشوف ، فتشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ، من أجل هذه الجيف المزخرفة والصور المبرقشة ، فتأكد أن من وراء ذلك العذاب الأليم . . .

وأن جبار السموات والأرض لا يخدع بالأزياء ، وتأكد كذلك أنك من الذين (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ! !)

فاختر لنفسك [illegible] ، ولعل القارىء الكريم أدرك ما أرمي إليه من ضرورة تصفية المحاماة من هذه العناصر الجشعة حتى يصبح المحامي الشرعى لسان الحق الناطق يزهق أمامه الباطل ، ويكون النبراس الذى يضىء للقاضى الطريق ويمهد لأحكامه السبيل القويم .

أريد أن تكون مهنة المحاماة مترفعة عن المادة ، بعيدة عن إغواء المال ، حصينة فى مواضع الفتنة من الوقوع فى حبائل الشيطان . وأن يكونوا للناس قدوة وإماما

أريد أن أرى [illegible] ساحة المحكمة الشرعية [illegible] لا [illegible] التقوى و[illegible] الكريم [illegible]

والجلال ، وطابع العفاف التى تميز عن [illegible] بالدين وتعاليم سيد المرسلين ، وأن تختفى من ساحات المحاكم هذه الملابس الناعمة الضيقة اللاصقة بأعطاف لابسيها . وهذه الشوارب الحليقة والعمائم الرشيقة .

أريد أن تختفى بهذه الضمائر الميتة بأصحابها . وأن تندثر هذه النفوس الشريرة من هذا الحرم المقدس . ! .

أريد أن يكون مكتب المحامى الشرعى مكان وعظ وإرشاد تنهى فيه المرأة المتبرجة عن تبرجها المنافى للشرع . ويزجر فيه الرجل الشرير الذى لا يحسن معاملة زوجه ، ويلقن فيه الولد العاق لوالديه الدروس النافعة التى يخرج منها بمعرفته أن الحياة أخذ وعطاء ، وأن والده الذي رباه صغيرا وسهر على تنشئته إنما يتقاضاه اليوم ما أنفق عليه بالأمس فليس له أن يمن برد دين طال أمده وقد حان وقت سداده .

أريد ذلك كله ، وليس ما أريد بعزيز على الله وعلى فضيلة الأستاذ الأكبر إمام الإسلام الأوحد شيخ الأزهر شيخنا صاحب الفضيلة محمد مصطفى المراغى . ومن اليوم حتى يتم ما أريد إن قدر لى أن أعيش حتى يومها . سأوالى هذه الحملات ، ولن أرحم من يدى هذا القلم . ولن أهدأ فى فراشى حتى أؤدى رسالة ضميرى ، ولو تحملت فى سبيل ذلك كل أنواع العنت والمشاق .

وإنى أشهد الله أنى لا أرمى لغاية أطلبها : ولا أجرى وراء شهرة أتمتع بها . ولا أقصد من وراء ذلك إلا خير المجموع بتقرير الحقائق أمام ولاة الأمور فى هذه الأمة التى تدين بدين الإسلام الحنيف

فإن تموت فى [illegible] أو خشن تعبيرى ، فذلك لأن الحقائق ذات القوة والطلاء ؟

متولى حسين عقل ـ محامى [illegible]

مشروع القرش بالمملكة العربية السعودية

تكونت بالمملكة العربية السعودية جمعية أطلق عليها اسم (جمعية مشروع القرش) تحت رياسة الشاب العبقري محمد سرور الصبان وأنشأت لها فروعا بالمدينة ، وينبع ، وجدة ، ووضعت قانونا يحدد أغراضها وواجباتها وقد صدق عليه جلالة ملك البلاد العربية السعودية

تشكل فرعها بالمدينة من حضرات السادة الأماثل الآتية أسماؤهم بعد مع حفظ الألقاب

الشيخ عبد العزيز الخريجي ، الرئيس، السيد حسين طه ، نائب الرئيس ، محمد زيدان ، سكرتيراً ، علي حمدالله، أمين صندوق، كاظم براده. محاسب، عبدالعزيز برى . عبدالقادر غوث. أسعد طرابزوني . إبراهيم عطاس.عثمان حافظ . عبدالله حافظ. ضياءالدين رجب . مصطفى عطار . أمين صدقي .عبد القدوس الأنصاري . عبد الحميد عنبر . أحمد خيارى . أسعد عويضه . خليل دبور . أعضاء ، وقد تطوع لجمع القرش سعادة مدير الشرطة عبد الرزاق بك سعادي والشيخ عبد الله الخريجي . حمزة خليل . حلمي الدقاق . حسن دقاق . محمد العمير الخريجي . ناصر غوث . محمد خريص . وباشرت الجمعية أعمالها بكل إخلاص ونشاط — وقد أقام هذا الفرع حفلة رائعة دعا إليها الجماهير من عموم الطبقات ،وتولى رياسة الحفلة معالي أمير المدينة المنورة ، وبعد أن افتتحت الحفلة قام السيد علي حافظ رئيس كتاب المحكمة الشرعية فألقى القصيدة الآتية :

نثرى ونصبح في عز وتيسير	(بالقرش) تبذله الأيدى لتوفير
من الجماعات والأفراد نجمعه	وما تجود به أيدى الجماهير
بالمال (والقرش) أصل المال مجتمعاً	تحيا الشعوب وتثرى بعد تعسير
بالقرش يحيا ويرقى الشعب فابتدروا	عز الحياة بانشاء وتعمير
طرق الحجاز أقيموها معبدة	ومهدوها لترحيل وتسيير
أجروا (القطار) إلى جنب العشار فما	يغنى تهادى حجال بالمها زور (١)
لا تقصروها على سير الجمال فني	سير البخار سريعا كل تيسير
واستخرجوا من دفين الأرض معدنها	بالعلم والمال في جد وتشمير
ونقبوا عن خبايا تحتها ركزت	وأظهروا كل مخبوء ومستور
واستنبطوا الماء وابنوا في مسايله	مسنيات لسقى المهمل البور (٢)
أحيوا الصناعة واستوفوا الزراعة في	أرض بها الخصب فاعلم جد موفور
رءوس أموالنا — لا شك — هالكة	إن لم نبادر فنحييها بتثمير
سر الحياة وسر الكون نجهله	وما ابتنينا لنشر العلم من دور

(١) العشار : جمع عشراء وهى الناقة — والحجال : جمع حجلة بالتحريك وهي الهودج — زور : مائلة

(٢) مسنيات : جمع مسناة بضم ففتح فشد النون وهي في لغة العرب مايرادف الخزان الذى يبنى لحجز الماء ورفعه وله أبواب تفتح وتغلق حسب الارادة .

ياليت أحداث هذا العصر توقظنا — فلا ندوم على عجز وتقصير
وننتضى سيف عزم لايفلله — قرع السيوف ولا كر المغاوير

لله مكة إذ قامت (جماعتها) — بجمع (قرش) لاصلاح وتوفير
وحبذا فرعها فى (طيبة) انشطوا — مستبسلين بلا ضعف وتقصير
وخدمة الشعب والاصلاح غايتهم — وحفظ ماجمعوا من غير تبذير

إما أتى مهرجان قام أنشطهم — بطابع القرش يغشى كل جمهور
ومهرجاناته فى العام أربعة — تترى بلا مهلة فيها وتأخير
وكم لمشروع جمع (القرش) منفعة — والجود (بالقرش) أمر جد ميسور

مفاخر الشعب فى تكوين نهضته — فى ظل حارسها من كل شرير
« عبد العزيز » مليك العرب عاهلها — حامى الجزيرة من كيد وتغرير

وقد تبرع فى هذه الحفلة معالى أمير المدينة بمبلغ ١٠٠ ريال عربى عدا ما اشتراه من طوابع الجمعية التى طبعتها خصيصاً لهذا الغرض م؟

المجلة : ونحن بدورنا نحيى هذه النهضة المباركة ونضرع إلى الله تعالى أن يوفق القائمين بهذه المشروعات التى طالما صبت إليها نفس كل مسلم غيور .

شفاء الصدور ، بتفسير سورة النور

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ إبراهيم الجبالى من هيئة كبار العلماء

أتمت مطبعة الارشاد طبع هذا التفسير الجليل الجامع لما فى آيات هذه السورة المباركة من الحكم والأحكام كحكم الزنا وحده ، وقذف المحصنات ، والتلاعن ، وآداب دخول المنازل والحقوق الواجبة فى المعاشرة ، وغض البصر عن المحارم والسفور والحجاب إلخ ، وفيه تفسير آية (الله نور السموات والأرض) وهى التى عهد إلى الأستاذ المؤلف بالاجابة عنها فى مجلة الأزهر (نور الاسلام سابقاً) فكانت سببا فى تفسير السورة بتمامها ، وطبعها فى سفر خاص أضيف إليه كثير من الموضوعات القيمة فى بسط وإسهاب . والكتاب أنيق الطبع حسن الوضع . ويقع فى ٢٥٤ ص . ويطلب من مجلة الاسلام وثمنه ٨ قروش خلاف أجرة البريد .

كتاب تحقيق مبادىء العلوم الاحد عشر

لمؤلفه المغفور له العلامة الكبير الشيخ على رجب الصالحى مربى الطلاب وعمدة المحققين من علماء الأزهر فى عصره ، حقق فيه مبادىء علوم امتحان الأزهر الأحد عشر من المنطق والكلام والأصول والفقه والمعانى إلخ وبين حدودها وموضوعاتها ، وحصر مسائلها وأبوابها ، وهو كتاب لايستغنى عنه العلماء والطلاب وبخاصة طلاب شهادة العالمية .

ويطلب من نجل المؤلف الأستاذ الشيخ محمود الصالحى أمين دار الكتب فى كلية الشريعة

(وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)

٢ـ أرملة تذوب أسى!

ويتامى يموتون جوعا.!

يسرني كما يسر كل مسلم أن نجد فيما بيننا تلك الروح الطيبة، والقلوب الرحيمة، وأن نلمس هذه العواطف النبيلة والشعور الحي، والوجدان الحساس، وأن ننظر عن كثب ذلك البر والاحسان، والجود بالنفيس وبذل الغالي والثمين إذا نادى منادي الدين، أو استغاثت من الجوع الفقراء والمساكين. وقد أيقنا حقاً بأنه لا يزال في المسلمين رجال يعمر قلوبهم الايمان، ويشعرون بما يشعر به أخوهم المسلم مهما تناءت الديار وتباعدت الأوطان، وهكذا يكون المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكي عضو منه تداعي له سائر الجسد بالحمى والسهر.

ثم يكد ينتهي القراء من قراءة النداء السابق (في عدد ٣٩) حتى اغرورقت أعينهم بالدموع، وامتلأت قلوبهم بالألم لمن ضعضعهم الجوع، وأحسوا كأن منازلهم مملوءة بأطفال تصيح من سغب يميت وتصوروا هذا المنظر القاتل فأرسلوا (باسمي) ما في وسعهم من المساعدات المالية عن طريق البريد ومجموعها ستون قرشاً من أحد حضرات قراء مجلة الاسلام الغراء، ومن حضرة محمد برهام أفندى بالسكة الجديدة بنفيشه، وناشدوني الله أن أستمر على نشر أمثال هذه الكلمات (المتواضعة) على صفحات الاسلام الغراء لعل الله يوفق إلى مساعدة هؤلاء المحتاجين أهل المروءة والاحسان والنجدة)

وكن على الدهر معواناً لذي أمل
يرجو نداك فإن الحر معوان

إخواني القراء: أخذت ما أوصلوه إلى البريد من ذوى القلوب الطاهرة النقية، وتوجهت شطر ذلك البيت المسكين، أنهب الأرض نهباً، مسروراً من ذلك التوفيق، ولا تسل عما كان في نفسي من نشوة وطرب.

وصلت منزلهم فوجدتهم كما تركتهم أول مرة! يبكون. وسمعت صوتاً في زاوية من المنزل فأنصت فاذا به يقول:

من لي وقد غضب الزمان على جميع رجاليه؟
يا لهف نفسي لهفها ما للزمان وماليه!؟

فقصدت مصدر الصوت فاذا الأرملة التي جر عليها الدهر كلاكله، فقلت إلام البكاء؟ ألم يأت بعد وقت للانتهاء؟ أبقي على نفسك لهؤلاء الأفراخ، فقالت إنما أشكو بثي وحزني إلى الله الواحد القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، وأندب الوفاء، وأبكي الاخلاص في زوجي الكريم الراحل..!

تفرقنا على كره جميعاً
ولم يك عن قلي طول اصطحاب
وكانت أيكتي ليد اجتناه
فعادت بعده ليد احتطاب..!
وعز على أن يبلى وأبقى
ولكن الحوادث لا تحابي..!
فيا أسفا ويا حزنا عليه
ويا حزنا إلى يوم الحساب

ثم استرسلت قائلة: كنا قبل ذلك اليوم نتقلب بين أعطاف النعيم، ونسرح في ظلال العيشة ... بساحتنا النائون ... الوافدون و... فما هي إلا أن ... [illegible]

وانتزع [illegible] وحل علينا ميلة يسلب بها أموالنا ، ولم يبق لى إلا الحزن القاتل ، والهم المتواصل .

أبكي إذا جن الدجى مدرارا
وتكاد تقتلني الهموم نهارا

وكأن قلبي في الهواجس ريشة
عصفت بها أيدى الرياح فطارا

إن تجتذبه مرة أيدى الرجا
فاليأس يجذبه إليه مرارا

كل هذا هو ماجرعنى الأسى يا (ندرين) يالأمى فيا أجهل . فقلت لها دعى عنك هذا الكلام ، واتركي هذه الفعال ، فقد آن النصر ، ونادى منادى الخير ، وإن الله القادر المتعال الذى يقول (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) العالم بأحوالكم لطيف بكم ، يرزقكم أينما تكونون ، وإن الخير باق ، وإن فى المسلمين ، قلوبا تشعر وتعطف ، وبمثل هذا الكلام طمأنتها وأذهبت مابها من الألم ، وأعطيتها صدقة إخوانها المسلمين . فاستبشرت خيراً وتبسمت جذلا وقالت يا فتى

أطفأت من قلبي الحزن أوارا
أحييت فى قلبي الرجاء وكنت قد

أقبرت آملا لدى كبارا

جزاهم الله عنا أحسن الجزاء ، وأجزل لهم من [illegible] العطاء ، فقديماً قالوا : ومهما يكن لأحد منكم عند أحد نعمة لم يبلغ شكرها فالله أحسن لها جزاء وأجزل [illegible]

[illegible] لنظركم حيث [illegible] الأطفال

الأطفال يرسل نظره فيما حواليه فيرد الطرف خاسئاً وهو حسير ويقول :

تذكرت عهداً قد مضى بنعيمه
وما ذقت فيه من أسى وبلاء

أبى مات والنعماء طوع يمينه
وكنت به فى عزة وإباء

ففرقت الأيام شملى وأصبحت
تمزق حتى ملبسى وحذائى

عدمت وسادى والغطاء فقدته
فأرضى فراشى والسماء غطائى

وأصبحت حتى القبرت لا أستطيعه
فإن أستطعه نلته ببناء

فهلم هلم وأجيبوا داعى الله واكفوا هذه الشقاء على طهرها وإخلاصها لبنيها الذين دعا بعضهم الاحتياج إلى بؤر الفساد والشقاء ، [illegible] من [illegible] الاجرام فاذاهم خطر على الأمة ، وسوس يأكل فى عظامها ومعول يهدم كيانها

فانظر بعين المعتبر مايعمل الفقر ، وما تصنع الحاجة ! .

والفقر شين للرجال فانه حقاً يهون به الشريف الأنسب

فلا تطمع أيها الموسر وأنت وتمرغ فى النعم عنه اليتيم والأرملة أن يهب الله لك ثواب المتصدقين وجزاء المحسنين ، فهيا هيا وساعدهم بالقليل . . . !

يا آل مصر ولست إن ناديتكم
إلا مناديا السحاب المطرا

الله فى إخوانكم فتذكروا
فالحر إن نزل المصاب تذكرا

أبلد بالأولاد فوق حشواته
وأخوه يستق الردى مقهورا ؟ ؟

[illegible] شالة الشرى [illegible]

صلة الرحم

الرحم هم الأقارب ، وهم - بعد الوالدين - أكثر الناس صلة بالمرء ، وأسبقهم إلى معاونته وشد أزره والأخذ بناصره ، وأشدهم رغبة فى وصول الخير إليه ، وأعظمهم شفقة عليه ومحبة له واختلاطاً به ، والشريعة الاسلامية قد حددت صلة العبد بربه ثم بمن تربطه بهم رابطة قرابة أو صلة جوار أو رعاية حق واجب عليه لهم ، وجعلت صلة العبد برحمه ، وذوى قرابته تالية فى الرتبة لصلة العبد بعبادة الله والاحسان إلى الوالدين ، وذلك قوله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) فقد بينت الآية الكريمة ما تجب رعايته من هذه الصلات وجعلت فى مقدمتها صلة الرحم ، والاحسان إلى ذوى القربى .

وطريقة صلة الأرحام هى أن يطعمهم إذا جاعوا ، ويقضى عنهم ديونهم إذا عجزوا عن الوفاء ، ويؤمنهم إذا خافوا ، ويفرج كروبهم إذا ضاقوا بها ذرعا ، وبالجملة يقوم بهم فى حاجة إليه ، فيتودد إليهم بالزيارة ، وبأنواع الطرف والهدايا ويلاقيهم بالبشاشة والترحيب ، ويبادرهم بالسلام إذا قابلهم ، ويجتهد الاجتهاد كله فى أن يتحببوا إليه ويتحبب إليهم .

بمثل هذا تكون صلة الرحم والاحسان إلى ذوى القربى ، فهل يوجد بيننا كثير من الناس يقومون بهذه الصلة ويتقون الله فى الضعاف من أقاربهم ؟

شرط هذه الصلة القدرة عليها إذ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، وبيننا نحن معاشر المسلمين كثير من القادرين يعيشون فى هذه الدنيا لأنفسهم ، وفى داخل حدود أنانيتهم ، وفى محيط جشعهم وأثرتهم ، وقد أعماهم عما يجب عليهم نحو قرابتهم إما إسراف مفرط أو شح مطاع ، فهم يقطعون هذه الصلة ولا يجتذبون قلوب أقاربهم بالاحسان إليهم ، بل كثير منهم إذا رأى بين أقاربه فقراء ضعافا ينفى صلته بهم اشمئزازاً من أن يكون بين أقاربه صانع فقير ، أو عامل أجير ، كأنه أخذ عهدا على الله وميثاقا أن يديم عليه النعمة فلا تبيد أبدا إلى أن يفارق الدنيا ، وكأن الانسان فى نظره برز إلى هذا الوجود ومعه هذه النعم . وقد تلقتها القابلة يوم ميلاده كما تلقته ، ونسى أن حطام الدنيا عرض زائل ، وعارية تنتقل من يد زيد إلى يد عمر ، وجهل أن حفظ النعم والعمل على دوامها ونمائها لا يكون إلا فى الجانب الذى فيه الشكر .

ومن مظاهر شكر النعمة إعطاء الفقير حقه فيها ، فكيف إذا كان هذا الفقير من الأقارب الذين أجمع كل الفقهاء على أولويتهم ؟

يجهل كثير من الناس أن هذا الدين الحنيف يرمى فى كل ما يرمى إليه من النصح والإرشاد إلى توثيق عرى الروابط التى بين المسلمين حتى يكونوا يداً واحدة : من الفرد إلى الأسرة ، إلى الطائفة إلى القبيلة ،

الأمة ، إلى الأمم الاسلامية على اختلاف أجناسها وألوانها . حتى إنه وحدها فى الخطاب دلالة على هذه الرابطة . فقال : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » فاذا حض على احترام الأبوين ، أو صلة الرحم ، أو الاعتصام بالعروة الوثقى ، أو عدم التفرق ، أو الزكاة ، أو الحج أو شهادة أن لا إله إلا الله — فانما يريد بذلك توحيد الكلمة ، وجمع شمل الأمة ، وربطها برباط وثيق من الألفة والمحبة ، فصلة الرحم نوع من هذه الأنواع. لأن فيها من الروابط العائلية ما تجتمع به كلمة الأسرة ، وحسب امرىء من أقاربه أن يكون محبوباً منهم دائم الصلة بهم ليحصل على رضوان الله الذى تجلبه هذه الصلة .

أما ما جاء من الحض عليها فى القرآن الكريم فكثير ، من ذلك قوله تعالى : (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) وقد بين جزاء هؤلاء فقال بعد آيات (أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) .

وقال فيمن لا يصل رحمه (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) . وقال فى آية أخرى (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أولئك هم الخاسرون) . وأما ما ورد فى الحديث من الحض عليها فمنه قول النبى ﷺ (إن أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم) الحديث وقوله ﷺ (من سره أن يمد له فى عمره ويوسع له فى رزقه فليتق الله وليصل رحمه . . .

فانظر أيها المسلم إلى ما فى الكتاب والسنة من حث المسلمين على صلة الرحم وما أعده الله من نعيم لمن يصلها وعذاب جحيم لمن يقطعها بل انظر إلى قول من لا ينطق عن الهوى ﷺ من أنها تعجل الثواب فى الدنيا ، وأن واصلها ممدود له فى عمره موسع عليه فى رزقه ببركتها، فيجب على المسلم الذى يؤمن برب محمد وبما نزل على محمد ﷺ أن يصل رحمه حتى يستعجل المثوبة فان الحسنة بعشر أمثالها «وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا »

عبد الحكم محمد بن بدوى بالمعهد الأزهرى الثانوى

سؤال وجوابه

س — رجل ترك ثلاث بنات وليس له زوجة وترك أيضا أخت أم وابن أخ الأب وأولاد أخ الأم فمن يرث من هؤلاء ومن لا يرث ؟

أحمد ابراهيم حماد — ببورسعيد

ج — البنات الثلاث الثلثان فرضا بالسوية بينهن ، والباقى لابن أخ الأب الذكر تعصيبا لأنه ابن عمه ولا شىء للباقى لأنهم من ذوى الأرحام إن أريد أخت الأم يعنى الخالة وأولاد أخ الأم يعنى أولاد الخال وان أريد أخت لأم كانت عصوبة بالبنات والله أعلم .

محمود فتح الله

كلمات قصيرة

العقل ...!

حدانى إلى الكتابة تحت هذا العنوان تلك «الحاشية» التى ذيل بها شرحه للحديث النبوى بالعدد «٤٩» من هذه المجلة للأخ الفاضل الجليل الشيخ «الشقرا» على سؤال سائله عن «العقل الموهوب والمكسوب. وهل الصبر من العقل أم العقل منه ؟؟» ولا أقصد بهذا أن أصحح خطأ وقع فيه الزميل أو أكمل نقصاً قد فاته — وإن كان الكمال لله وحده — معاذ الله أن يكون ذلك كله. ! ولكنى قد عمدت إلى التبسط أكثر مما أفاض به هذا القلم الموهوب.. ومع هذا فانى أحد هؤلاء الذين يلذ لهم الكتابة المشوبة بشىء من الثورة والجدل، لأنى أعتقد أنها الكتابة التى تدفع بالقارىء دفعاً إلى أن يقرأها.. ؟!

فالعقل فى نظر الغزالى وابن مسكويه والماوردى صاحب أدب الدنيا والدين. يكون موهوبا ومكتسباً.. وكلة موهوب يرادفها مطبوع.. كما أن كلة مكتسب يجىء فى مكانها مصنوع أو مسموع.. وعلى هذا البيتان.

رأيت العقل نوعين فمسموع ومطبوع ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

وتغالى جماعة أخرى من أصحاب نظرية «الوراثة» من علماء النفس فينسبون إليها كل شىء فى الانسان من أوصافه الخلقية والخلقية حتى العقل. والذى يتأمل فى هذين المذهبين يجدهما أوهى من بيت العنكبوت. والكتب التى [illegible]دت للكلام على هذا تكفلت بشرحه شرحا وافيا — ولست بحاجة إلى ملل القارىء بنقله — وأقرب دليل أتمسك به أنا وهذا الذى يوافقنى، أنه لو كان من العقل موهوب لظهر أثره — أو بعض أثره — فى الصبى حين يكسر لعبته. ويخلع غطاء رأسه فى أشد حالات البرد، وغير ذلك وذلك مما يجعلك تحكم عليه أنه فى حاجة إلى مثقال ذرة منه.

وهنالك قوم يقولون: العقل موهوب فقط — وآخرون يقولون مكتسب فقط.. ولعل هذا هو أمثل هذه الآراء جميعا.. وعلى هذا — الأخير — يقال إن العقل هو مجموعة تجارب الحياة، وكلما كثرت هذه التجارب يكون العقل.. وإذا صح مايقوله العلماء إن مزاول أى فن من الفنون يتحصل عنده ملكة خاصة بهذا الفن. فالعقل بمثابة الملكة من مجموع مايستفيده الانسان فى حياته كلها. ! والعقل ملاك الفضائل الانسانية جميعها لأنها ثمرته وفائدته.. وإنك حين تجد الصبى يمد يده إلى النار تلسعه، ثم تراه بعد ذلك يهابها فلا يمد إليها يده — وهكذا يحترس من الأشياء بعد تحققه من أضرارها — تعتقد أن هذا الذى حصل له العقل.. وأظننا لو كنا موهوبى العقل منذ الطفولة لأناط الله بنا التكليف من هذا العهد.

«وبعد»..

فالكلام فى العقل يطول حتى يخرج عن حده فما كان أغنى السائل ألا يسأل فيه.. وما كان أحرانا ألا نقول شيئا عنه.. ولكنها شهوة الكلام تعرض بالناس فى كل واد من القول.

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

ذلك تواضعاً محموداً منكم ، وحملا للفقراء على الأكل منها بنفس وإقدام ، فلا يشعرون بالذلة والصغار ، فاذا أهدى أو ضحى أحدكم فمن السنة أكل الثلث وادخار الثلث والتصدق بالثلث . أما الدم النذر أو الكفارة أو الفدية ، فلا يأكل منه بل يتركه كله للفقراء . ثم بين حق الفقير فى ذبيحة التطوع فقال : (وأطعموا) مع أكلكم منها (البائس) الظاهر عليه البؤس ورقة الحال فى وجهه وثيابه (الفقير) الذى لا يملك قوت يومه والبائس يدخل فيه الفقير ، ولكنه ذكره توجيهاً للقلوب إليه ، ودعوة للرحمة والشفقة عليه . وبعد الذبح يحل للحاج كل شىء إلا النساء ، فيحلق أو يقصر ويقلم أظافره ويتطيب ، فهذا قوله تعالى : (ثم ليقضوا) ثم ليذهبوا وليزيلوا بعد الذبح (تفثهم) من شعر وأظافر ودرن (وليوفوا نذورهم) التى لزمتهم بالاحرام بالحج كرمى الجمار (وليطوفوا بالبيت العتيق) طواف الزيارة بعد رمى جمرة العقبة والذبح والحلق إلخ ، فاذا طاف الحاج طواف الزيارة حل له كل شىء حتى النساء ويمكث بمنى ثلاثة أيام التشريق لرمى الجمار ، وبعدها يعود إلى مكة إذا أراد الخروج منها ويطوف طواف الوداع ، فالله تعالى ختم الآية بالطواف لأنه ختام أعمال الحج ، والعتيق معناه القديم لأنه أقدم بيت لله بقى من عهد آدم عليه السلام للآن . وأختم تفسير هذه الآيات بدعوة إبراهيم عليه السلام إذ يقول : (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) .

عبد الفتاح خليفه

عزاء جميلا

ترفع أسرة « الإســـلام » عزاءها الجميل لحضرة الأستاذ المقرىء الكبير الشيخ على محمود بمناسبة وفاة زوجه البارة — وتسأل الله أن يلهمه الصبر ويرزقه حسن المثوبة وجميل العوض .

مؤلف المولد النبوى

يتحدث عن القصة النبوية الشريفة فى دار الاذاعة

دعت محطة الاذاعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله عفيفى ليتحدث ... المولد النبوى فى محطة الاذاعة فتفضل بالقبول وقد حدد لاذاعته اليوم السابع والعشرين من شهر ... الحاضر ... [illegible] ... الأربعين ... العالم الإسلامى ... [illegible]

١٠ ـ حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها

قد علم مما حررناه سابقا عن النكارة سواء كانت فى المتن أو فى الاسناد أنه يلزم من نكارة المتن ضعف الاسناد وأنه لا يلزم من جودة المتن أن تكون كل أسانيده صحيحة، وذلك أن نكارة المتن تؤذن بعلة فى الاسناد ولا بد « وما آفة الأخبار إلا رواتها » فان كان ظاهره الصحة كما فى المثال الذى سقناه فى المقال السابق عن عائشة فانما ذلك لنظافته بحيث لم نتمكن من القاء التهمة على أحد رجاله بعينه ولهذا قال الساجى : ولا أدرى من أين جاء الغلط . ومعنى ذلك أن العلة موجودة فى الاسناد لا تتعداه وإن لم يتعين محلها ولذا جعل أرباب المصطلح — حديث صحيح — أعلى مرتبة من — إسناد صحيح — قالوا لأن الناقد لا يكاد يعدل عن العبارة الأولى إلى الثانية إلا لأمر ما

يبد أنه قد يصح الاسناد ويكون المتن منكراً عن الرسول يعنى أنه يحصل وهم لأحد الرواة فى رفعه ومثاله فيما إذا لم يتعين من حصل له الوهم فيه حديث مسلم عن أبى هريرة خلق الله التربة يوم السبت وذكر باقى الأيام فهذا متن منكر جدا فانه مخالف للقرآن لأن مقتضاه أن يكون مدة خلقهم سبعة أيام لا ستة كما هو صريح القرآن وكذلك مخالف لاجماع أهل الاخبار على أن السبت لم يقع فيه خلق وإنما ابتداؤه يوم الأحد وأيضاً لم يذكر فيه خلق السموات ولا السرور حيث ذكر خلق المكروه يوم الثلاثاء وكذلك الظلمة على مقتضى خلق النور إلى غير ذلك وقد تكلم فيه أئمة هذا الشأن كعلى بن المدينى والبخارى والبيهقى وجعلوه من قول كعب : وهم بعض الرواة فى دفعه وإنما هو من رواية أبى هريرة عن كعب

وقد بين ذلك البيهقى فى الأسماء والصفات وابن كثير فى البداية والنهاية بأبسط منه وقال ابن حجر الهيتمى في التحفة فى كتاب النذور بعد ذكر خبر مسلم تكلم فيه الحفاظ كابن المديني والبخاري وجعلوه من كلام كعب وأن أبا هريرة إنما سمعه منه فاشتبه ذلك على بعض الرواة فرفعه ونقل البيهقى أنه مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة من أن أول بدء الخلق الأحد لا السبت ودل له خلق الله الأرض يوم الأحد إسناده صالح اه

ولعل وقوع الرواة فى مثل هذا الغلط سببه رواية أبى هريرة لأحاديث بصورة الموقوف فاذا سئل هل سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعه وصرح بسماعه منه وبهذا تقرر فى أذهان بعض الرواة أن كل ما رويه أبو هريرة مرفوع وهذا محض رأى خاطىء وقد أخرج الطحاوى فى معانى الآثار عند الكلام على سؤر الهر باسناده عن محمد بن سيرين أنه كان إذا حدث عن أبى هريرة فقيل له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كل حديث أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهذا المثال الذي ذكرناه فى خلق التربة من قبيل الموضوع وهماً على حد ما ذكروه عن ثابت بن موسى الزاهد فقد دخل على شريك وهو يقول حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر المتن بعد فلما نظر إلى ثابت بن موسى قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار يريد بذلك ثابتا لزهده وورعه فظن ثابت أنه متن ذلك الاسناد فكان يحدث به عن شريك وهذا قسم من الموضوع معروف مذكور فى المصطلح وأما جودة المتن بمعنى عدم نكارته فلا ملازمة بينها وبين الاسناد وقد ظهر ذلك واضحاً فى القسم الثانى من النكارة فقد بينا أن صحة المتن لجيئه من طريق صحيحة لا ...

بطلان ما أنكر من أسانيده بل قد يتواتر المتن ويحكم ببطلانه من بعض الأسانيد كما سبق توضيحه فى القسم الثانى على أنه يوصف المتن بالحسن أو الجودة من دون أن يكون له إسناد يرتكن إليه قال ابن عبد البر فى جامع العلم فى حديث معاذ المرفوع تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح . الحديث هو حديث حسن ولكن ليس له إسناد قوى وأخرج البزار فى مسنده حديث سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم . أحسبه . قال أسألك إيماناً صادقاً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لن يصيبني إلى ما كتبت لى ورضى من المعيشة بما قسمت لى قال البزار أحاديث سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية عن ابن عمر إنما كتبت لحسن كلامها وسعيد ليس بالحافظ وهو شامى قد حدث عنه الناس على سوء حفظه واحتملوا حديثه وعند البزار أمثلة كثيرة غير هذا .

بقى علينا بيان ما ارتكزت نكارته على الاختلاف فى الأصل المخالف فان هذا النوع غالباً يلتحق عند من يدين بذلك الأصل بالمنكر الشديد كحديث عائشة الذى رواه مسلم عنها أن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعى إلى جنازة صبي ليصلى عليها فقالت عائشة طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك ياعائشة أن الله خلق للجنة أهلا وهم فى أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا وهم فى أصلاب آبائهم قال ابن العربى المالكى فى عارضة الأحوذى شرح جامع الترمذى هذا الحديث قد غمزه الحفاظ وحكم ابن عدى ببطلان حديث أنس مرفوعا قال لما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال أخرج خنصره على إبهامه فساخ الجبل . قال ابن عدى ابن أبى العوجاء ربيب حماد بن سلمة راوى هذا الحديث عن ثابت عن أنس كان يدس فى كتبه هذه الأحاديث وقد صحح هذا الحديث الترمذى والضياء والأمثلة هنا كثيرة فنقتصر على ماذكرنا .

فاذا تبين مما قدمنا أن النكارة الشديدة إذا وصف بها المتن كان حكمه الرد واتهم باختلاقه أقل رجال الاسناد وثاقة . فان النكارة الخفيفة المحتملة التى لا تنفر منها القلوب السليمة بأن تكون المخالفة غير لازمة إما لأنها تؤول بوجه وجيه لا تكون معه مخالفة وكذا إذا كانت وهما من قائلها وكذا روايه ما يعد فصلا[1] فى حادث لم يكن له وجود فى حياته صلى الله عليه وآله وسلم كالقول بخلق القرآن والقدر كما سيأتى على أنهم أطبقوا على تصحيح أحاديث من هذا القبيل كالاخبار بالمغيبات مما يدل على أن العبرة بصحة الاسناد ومتانة رجاله .

وقد تلحظ النكارة فى المتن الذى ليس له أصل معروف يندرج تحته ولم يتابع عليه وهذا دأب بين النكارة فى المتن وفى الاسناد وتضعف النكارة كلما ضعفت المخالفة حتى لقد تكون دعوى لا يقام لها وزن أو تعنتا تنفر منه قلوب العقلاء .

ولكون النكارة تختلف شدة وضعفاً اختلفت أوصاف الحكم على المتون بها قال الامام أحمد فى زيد بن أبى أنيسة فى حديثه بعض النكارة . وقال ابن عدى فى ترجمة الحسين بن زيد لا بأس به إلا أنى وجدت فى حديثه بعض النكرة وقال أيضاً فى محمد بن مسلم الطائفى له غرائب ولم أر له حديثاً منكراً وقال فى بكر بن معروف الخراسانى لا بأس به ليس حديثه بالمنكر جداً وقال فى ترجمة أبى العباس الثقفى سلام بن سليمان إنه منكر الحديث وساق له ثمانية عشر حديثاً وقال عامة ما يرويه حسان إلا أنه لا يتابع عليه ويقول ابن عدى فى كثير من التراجم لم أر له حديثاً يجاوز الحد وهذا كاف فى أن النكارة قد تكون ضعيفة فتحتمل ولهذا قال ابن عدى فى الحسن بن يحيى الخشنى هو ممن تحتمل رواياته وهذا أنكر ما رأيت له يعنى ما رواه عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا : من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام قال الحافظ وقد

---

(١) على مقتضى هذا الأصل أنكروا حديث أبى الصلت فى الايمان الآتى تصحيحه

وذكر له ابن عدى عدة منا كير أخرى فهذا ابن عدى يروى له عدة منا كير ثم يقول إنه ممن تحتمل روايته وأنكر له رواه الحديث المتقدم وهاك أمثلة مما قيل بنكارته من هذا النوع مع بيان الجواب عنها

الأول حديث رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه أخرجه البيهقى عن ابن عباس بسند صحيح وأنكره أحمد واستنكر معناه والدفع لما ظنه الامام أحمد أن يقال إن المراد رفع الاثم عما وقع خطأ أو نسيانا أو مكرها عليه لارفع حكم ماذكر حتى يكون مخالفاً لما هو معلوم فى الشرع من عدم رفع حكم الخطأ والنسيان بل هو على غرار قوله تعالى « ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » وقوله « وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم »

« الثانى » حديث اللهم احينى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين الحديث رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى سعيد وصححه وأقره الذهبي وله طرق أخرى عن أنس وعبادة بن الصامت وابن عباس وأخرجه الضياء فى المختارة وصححه من حديث عبادة ، هذا الحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى تخريج أحاديث الرافعى أسرف ابن الجوزى فذكر هذا الحديث فى الموضوعات وكأنه أقدم عليه لما رآه مباينا للحال التى مات عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان ليس مسكينا قال البيهقى وجهه عندى أنه لم يسأل حال المسكنة التى يرجع معناها إلى الاحتياج بل الالتجاء والتواضع قال السيوطى فى كتاب الأدب والزهد من اللئالىء ضمن كلامه على هذا الحديث ووجد بخط أبى الحسين محمد بن عبد الله ابن جعفر الحافظ حدثنا محمد بن يوسف بن بشر الهروى أخبرنى محمد بن عوف بن سفيان الطائى قال : عبيد ابن زياد الأوزاعى الذى روى عنه الهقل بن زياد سألت عنه بدمشق فلم يعرفوه قلت له فالحديث الذى رواه هو منكر قال لاماهو منكر ماينكر إلا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم أمتنى مسكيناً اه وعبيد بن زياد جاء من طريقه حديث عبادة بن الصامت وكلام ابن عوف لايصح على رواية أنس وابن عباس لأنهما زادا وأمتني مسكيناً ولكن طريق حديث أبى سعيد أصح بل صحيح ولم توجد فيه هذه الزيادة والأولى أن يؤول بما قاله البيهقى ليخرج من الأشكال على كل حال .

« الثالث » حديث على وأبى أمامة من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وقد رواه سعيد بن منصور والبيهقى بسند صحيح موقوفا على عمر وقد ذكر ابن الجوزى الحديث المرفوع فى الموضوعات . زدوا ذلك عليه قال البيهقى المراد والله أعلم من كان لايرى تركه إثماً ولافعله براً وقال الزركشى الحديث مؤول على من يستحل تركه أولا يعتقد وجوبه وكذا قال الحافظ ابن حجر يحمل على من يستحل الترك قال وتبين بذلك خطأ من ادعى أنه موضوع اه يريد أنه إذا بطل أن يكون فيه وصف النكارة مع تعدد طرقه وانضمام أثر عمر الموقوف إليه لايكون محلا للوضع .

« الرابع » حديث البراء من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله تعالى ثلاث مرات قال الحافظ أخذ ابن الجوزى فى ذكره فى موضوعاته ويشهد لمعناه مافى صحيح البخارى وغيره من حديث أبى هريرة أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة .

« يتبع » — على بن محمد بن يحيى العلوى

جمعية بناء مسجد المستعلي بالله بالناصرة بشارع القوالم رقم ٨ قسم الجمالية

الجمعية مهتمة بالتحضير لاقامة السقف ، وهي تدعو إخوانها في الدين المساهمة في هذا العمل الصالح حتى يتم فيكون لكل من ساهم فيه الأجر والثواب من الله الذي يرزق من يشاء بغير حساب ، وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية :

٤ جنيه و ٥٨٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الكخيا عقب صلاة الجمعة ، ٥١٠ مليم بعض حضرات المصلين بمسجد المؤيد ، ١ جنيه من حضرة محمود أفندي مخيمر بأسنيت مركز بنها ، ٨٥٠ مليم توزيع ورق دفاتر بمعرفة حضرة حسن أفندي محمد شحاته بطب الأسنان ، ٢٠٠ مليم من حضرة أحمد أفندي سعيد تاجر الحديد ببولاق ، ١٠٠ مليم من حضرة سرور أفندي عبد المغيث بنقطة مرور هور ، ٥٠ مليم ن حسين عبد الفتاح تلميذ بمدرسة الجمالية الابتدائية ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام .

جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء ورزقنا وإياهم الرضا والتوفيق .

عبد الفتاح خليفه

محكمة كوم حماده الأهليه إعلان بيع

في القضيتين المدنيتين ن ٨٠ و٢٥١٨ سنة ٩٣٢

إنه في يوم الأحد ١٤ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ ونصف أفرنكي صباحا بسراي المحكمة سيباع بالمزاد العلني العقار الآتي

١٤ س و١٣ ط أطيان زراعيه بزمام شابور مركز كوم حماده مديرية البحيرة بحوض الهويشه ن ٣ قطعه ن ٥١ بأكلها الحد البحري ورثة عثمان أبو العيله بالقطعه ن ٥٠ بحوضه والحد الشرقي حد صل القطعه ن ٥٩ بحوضه ثلث ورثة الحمناوي والحد القبلي عبد العظيم مخيمر بالقطعه ن٥٢ والحد الغربي مسقة مياه بجسريها .

١٤ س و١٣ ط فقط ثلاثة عشر قيراطا وأربعة عشر سهما

وهذا البيع بناء على طلب الحكومة المصرية النائب عنها بمحكمة كوم حماده الأهليه حضرة كاتب أول المتخذ مركز المحكمة محلا مختارا له وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة في ٢٦ — ١١ — ٩٣٢ والمسجل بمحكمة اسكندرية الأهلية في أول ديسمبر سنة ١٩٣٢ ن ١٤٢٩ وذلك لمبلغ ٤١٥ م و٦ ج باقي الدين والمصاريف [illegible] ١٤ — ٢ — ٩٣٧ علاوة [illegible]

كوم حماده والأخير عسكري بوليس السكة الحديد بطنطا بمحطة طنطا عكس الضابط القدماني

وجميع أوراق البيع مودعه بملف الدعوى لمن يريد الاطلاع عليها .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٩

فقد ختم

أنا أحمد عبد المجيد من المتانيه مركز العياط جيزه فقد ختمي في ٥ شوال سنة ١٣٥٥ هـ . ولست مدينا لأحد فكل من يظهر به بعد لاغيا ويحاكم حامله قانونا وسأحدد بدله .

محكمة مصر الأهلية

فى يوم ٢٥ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية براشت بالعياط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الشيخ محمد ابراهيم عطاالله نفاذا للحكم ن ٢٢٩٩ سنة ٢٨ وفاء لمبلغ ١٤ جنيه خلاف مايستجد . والبيع كطلب سليم بك رطل المحامى وآخرين ومحلهم المختار مكتب الأستاذفريدأفندى زنانيرى المحامى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٦٨

محكمة الأقصر الأهلية

فى يوم ٢٧ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بحاجر الأقالته والأيام التاليه إذا لزم الحال سيباع زراعه موضحة بالمحضر ملك زينب محمد غالى نفاذا للحكم ن ٢٧٢٦ سنة ٣٥ وفاءلمبلغ ١٠٥ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد منصور حامد فعلى راغب الشراء الحضورق٦٢٦٩

محكمة بندر أبو تيج الأهلية

فى يوم ٣١ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية صدفا سيباع حزنةحديد ملك صديق أحمد الناصرى نفاذا للحكم ن ٧٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٣٠ م و٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب مجلس قروى صدفا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٠

محكمة المحله الكبرى الأهليه

فى يوم ٢ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر المحله الكبرى سيباع مواشى موضحة بالمحضر ملك ورثة عبد السلام الشوحة نفاذا للحكم ن ٤٧٢٠ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٣٠٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب زكى أفندى صالح

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٢

محكمة سنورس الأهليه

فى يوم ٣١ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الروضه وإن لم يتم البيع يكون أول فبراير سنة ٣٧ بسوق الزربى سيباع مواشى موضحه بالمحضر ملك اسماعيل حسونه اسماعيل نفاذا للحكم ن ٢٨٢٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٢٠ م و ١١ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ عبد الوهاب أحمد أبو ريه

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٢٧١

محكمة الاسكندرية الأهليه

فى يوم ٢ فبراير سنة ٩٢٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بشارع خير الله بك ن ٣٩ بقسم الجمرك سيباع المنقولات الموضحة بالمحضر ملك محمد افندى حسن فهمى نفاذا للحكم ن ٢٩٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٠٠قرش صاغ خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الحاج حميدو أحمد قديل

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٢٧٣

محكمة بور سعيد الأهليه

فى يوم١٣ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بحارة دسوق بملك الحاج عبده الزغبى قسم ثان بور سعيد سيباع منقولات منزليا موضحة بالمحضر ملك محمد أحمد أبو زيد نفاذ للحكم نمرة ٣٠١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٧٨ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب اسماعيل عبد الزغبى الوكيل عن الحاج عبده الزغبى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٥

محكمة إيتاى البارود الأهلية

فى يوم ٢٧ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية البهي وفى ٦ مارس سنة ٣٧ بسوق صفط الملوك إن لم يتم البيع سيباع عجلة بقر سن ١ ملك ابراهيم حسن عبد الرحيم نفاذا للحكم ن ٢١٨٦ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٢٧٧ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب خضيره عيسى الصباغ فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٨

محكمة مركز طنطا الأهليه

فى يوم ٢٥ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بأخناواى بطنطا وفى أول فبراير سنة ٣٧ إذا لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد مرسى النجار نفاذا للحكم ن ١٣٠٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٧ م و ٧ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عطا ابراهيم عطا فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٨٠

اعلان وتحذير

تعلن الست آسيه بدر عبد التواب أنها عينت قيمة على زوجها عبد العال متولى رجيله من اسنا بقرار من مجلس حسبي اسنا وتحذر الجمهور وخاصة الست والدته من معاملته من بيع وإيجار وشراء عقارات وخلافه وكل معاملة معه تعد لاغية وباطلة ؟

الاعلانات القضائية

ترجو ادارة مجلة الاسلام من حضرات مرسلى الاعلانات القضائية للنشر مراعاة ما يأتى

١ ـ أن يكون الاعلان بخط واضح يسهل قراءته

٢ ـ أن يكون مختوما بختم المحكمة الصادر منها

٣ ـ أن يكون مؤشرا عليه بالنشر فى مجلة الاسلام

وادارة الاسلام تكون خالية المسئولية فيما إذا لم يراع ذلك وهذا للمعلومية الادارة

فقد ختم

أنا أحمد على راشد من الجماليه مركز المنزله دقهليه فقد ختمى بتاريخ ١٠ يناير سنة ١٩٣٧ ولقت مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء فاذا ظهر به أى شىء يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا .

وسأجدد بدله عند اللزوم ؟

محكمة اسنا الأهليه

فى يوم ٧ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الدير والأيام التاليه سيباع أردب قمح بلدى ملك عبد المحسن بدرى أحمد ابراهيم نفاذا للحجز ١٣ ـ ٧ ـ ٣٦ وفاء لمبلغ ٩٨ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب مشرقى ابراهيم حزين فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٤

محكمة البدارى الأهليه

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية تاسا بالبدارى سيباع ٤ أردب قمح ملك الشيخ حامد سليمان القاضى نفاذا للحكم ن ٧٣٠ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و ٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة البدارى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٧

محكمة طوخ الأهليه

في يوم ١٤ فبراير سنه ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية قرية الفرتبيع السفاينه مركز طوخ وفي ١٨ منه بسوق طوخ سيباع مواشي موضحة بالمحضر ملك عبد الرحيم عبد الله الغر وآخر نفاذا للحكم ن ١٢٥٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٧٣ قرش ونصف خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب إمام متولى صبيح فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٧٦

محكمة دسوق الأهليه

في يوم ٢٣ يناير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية حصة الغنيمي وفي ٢٨ منه بسوق دسوق إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك علي سيد أحمد شعوط نفاذا للحكم ن ٢٠٨٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٤٢ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب أحمد شعوط

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٨١

محكمة الخليفه الأهليه

في يوم ٢٥ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بشارع البرديس ن ٩ بدرب سعاده قسم الدرب الأحمر بمصر والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الخواجه ميشيل سليم هراري نفاذا للحكم ن ١٦٨٦ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و٢ ج والبيع كطلب رياض فهمي التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٨٢

محكمة منفلوط الأهليه

في يوم ٢٦ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية بني قره وأم القصور مركز منفلوط سيباع غلال وأشياء أخرى موضحة بالمحضر ملك توفيق جرجس وآخرين وفاء لمبلغ ٧٣٠٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عزيز بقطر دوس

فعلى راغب الشراء الحضور ق [illegible]

فقد ختم

أنا مبروك حسن أبو حضره شيخ خفر ناحية بشتيل تبع مركز امبابه جيزه فقد ختمي بتاريخ ١٢ — ١ — ٣٧ ولست مديونا لأحد ولم أوقع به على شيء مطلقا سوى تعامل دين باسم محمد محمد هلال فكل مايظهر خلاف هذا يعد لاغيا ويحاكم حامله قانونا

محكمة الأزبكية الأهليه

في يوم ٢٧ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بشارع فؤاد الأول ن ٣٠ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الحاج عاشور محمد الوتار نفاذا للحكم ن ٣٩٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٩٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست جليله احمد حسن

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٨٤

محكمة نجع حمادي الأهليه

في يوم ٣٠ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بأراضي الوقف وناحية المراشدة وفي ٢ فبراير سنة ٣٧ بسوق دشنا إن لم يتم البيع سيباع زراعه ومواشي موضحين بالمحضر ملك جريس داود وهبه نفاذا للحكم ن ٧١٠٤ سنة ٣٦ والبيع كطلب الست منيره داود

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢٨٥

محكمة السيدة زينب الأهليه

في يوم ٢ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية طره بالفاروقية خط حلوان [illegible] منقولات منزليه موضحة بالمحضر ملك [illegible] فتح الباب نفاذا للحكم ن [illegible] لمبلغ ٦٦٣ م و٧ ج خلاف [illegible] كطلب [illegible]

لضبط حساباتكم. وتنظيم أعمالكم. وحفظ مذكراتكم. بادروا ط

مفكرة الجيب

أجندة المكتب

لسنة ١٣٧

التى تصدرها: مطبعة أمين عبد الرحمن

١٤١ شارع محمد على تليفون ٥٣٣١٣ صندوق بوستة ٥٧٣

فهى بحق أضبط وأتقن أجندات ومفكرات حازت

شهرة عظيمة عند جميع المحامين والتجار والدوائر

تطلب من جميع المكاتب ومن متعهدى مجلة الإسلام بمصر والخارج

اقرءوا دائما

مجلة الإسلام

يوم الخميس من كل أسبوع

لمنشئها أمين عبد الرحمن

ثمنها ٥ مليمات

تفسير. حديث. أدب. فقه. قصص. و

بقلم نخبة من كبار العلماء وا

الله
ان الدين عند الله الاسلام
محمد
الاسلام
الكعبة المكرمة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصـــــلاة

أيام الأسبوع	ذي القعدة سنة ١٣٦٠	[illegible] سنة ١٣٤٧	بالزمن الغربي: عشاء ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	مغرب ق ت	عصر ق ت	أفرنجي صباحا: فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	أفرنجي مساء: عصر ق ت	مغرب ق ت	عشاء ق ت
جمعه	١٦	٢٩	١ ٢٠	١١ ٥٠	١ ١٩	٦ ٣٩	١٢	٩ ٤٠	٥ ١٩	٦ ٤٨	١٢ ٨	٣ ٩	٥ ٢٩	٤٩
سبت	١٧	٣٠	٢٠	٤٩	١٨	٣٩		٤٠	١٨	٤٧	٨	٩	٢٩	٤٩
أحد	١٨	٣١	٢٠	٤٧	١٧	٣٨		٣٩	١٧	٤٧	٨	٩	٣٠	٥٠
إثنين	١٩	١	٢٠	٤٦	١٥	٣٨		٣٩	١٧	٤٦	٩	١٠	٣١	٥١
ثلاثاء	٢٠	٢	٢٠	٤٤	١٤	٣٧		٣٩	١٦	٤٦	٩	١١	٣٢	٥٢
أربعاء	٢١	٣	٢٠	٤٣	١٢	٣٦		٣٩	١٦	٤٥	٩	١٢	٣٣	٥٣
خميس	٢٢	٤	١ ١٩	١١ ٤١	١ ١٠	٦ ٣٥	١٢	٩ ٣٨	٥ ١٥	٦ ٤٤	١٢ ٩	٣ ١٢	٥ ٣٤	٥٣

مصر فى يوم الجمعة ١٦ ذو القعدة سنة ١٣٥٥ — الموافق ٢٩ يناير سنة ٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ

صدق الله العظيم

نص الكلمة التي ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه فى حفلة توزيع الجوائز التى أقامتها الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة مساء الجمعة ٢٢ ـ ١ سنة ١٩٣٧ بكلية أصول الدين بشبرا

الحمد والثناء والشكر لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الورى ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أيها السادة : كلمتى الليلة ، فى بعض مااشتمل عليه القرآن الكريم ، فأما جميع مااحتواه هذا الكتاب العزيز ، فلا يجمعه قول ، ولا يحيط به فكر ، فانه كتاب الله الحكيم ، وكلامه القديم ، وقوله العظيم ، الذى يزخر بجلائل المعانى ، ويحفل بسامى الأغراض ، ويزدهر بأنبل المقاصد ، ويمتلىء بالنظريات التى يقولون عنها جديدة ، ويدعون أنها حديثة ، وينسبونها للعالم فلان ، والبحاثة فلان ، وقد نطق بها القرآن من قديم الزمان ، ليكم ماقتح الله به ، وهدى إليه ، وإنه لقليل من كثير ، بل هو قطرة من ذلكم المحيط الزاخر بنفيس الدرر ، وكريم اللآلىء ، الزاخر بتلك الكنوز المكنونة التى لم تتناولها العقول والأفكار للآن .

أيها المؤمنون : ويأيتها المؤمنات : القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ بلفظه ونصه ، وترتيبه وقراءاته ، فى تلك الألفاظ الجزلة ، وفى هذه الأساليب الممتعة ، والمعانى المشجية ، والأسرار المطربة ، والمقاصد القيمة ، والآيات البينة ، والمواعظ الشافية ، والأخبار الصادقة ، والقصة

النادرة ، والحكمة البالغة ، مما أعجز الانس والجن على أن يأتوا بمثله ، أو بسورة من مثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، وقد راموا ذلك وأرادوه ، وأجهدوا أنفسهم ليحاكوه ، فباءوا بالخيبة والفشل ، وعادوا بالعجز والتقصير ، وأقروا واعترفوا باعجازه كارهين ، وقال الوليد بن المغيرة ، وهو من حكماء العرب وفصحائهم ، ومن أعلام القول والبيان فيهم . والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وان أسفله لمغدق ، مايقول هذا بشر ، وسمع أعرابى رجلا يتلو قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) فسجد ، فسئل ، فقال : سجدت لفصاحته ، فالقرآن (١) قد اشتمل على هذا الكلام المعجز فى أسلوبه ومعناه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (٢) اشتمل على الدعوة إلى توحيد الله تعالى وتنزيهه وتقديسه ، إفراده بالعبادة والتوحيد (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) ، (فاعبد الله مخلصاً له الدين ، ألا لله الدين الخالص) وقد نجح فى هذه الدعوة وقضى على الشرك والوثنية ، وعبد الله وحده .

(٣) اشتمل على الدعوة إلى مكارم الأخلاق وحميد الخلال (وإنك لعلى خلق عظيم) ، (فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) ، (وجادلهم بالتى هى أحسن) ، (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ، (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب ، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون . يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض إثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ، إن الله تواب رحيم) وقد أثمرت هذه الدعوة ، فكونت من المسلمين أمة عادلة رحيمة عفوة كريمة ، مؤتلفة متعاطفة لاتنم ولا تغتاب ، وكلهم سواء فى الحق ، وفى الله ، وتحت حكم الشرع المقبول ، مما جعل الأمم الأخرى تخطب ودهم ، وتود حكمهم ، لما هم عليه من عدل وإحسان ، وهمة ونشاط ، وإنكار للذات ، وإيثار على النفس .

(٤) اشتمل على الدعوة للعمل بأحكام الدين فى العبادات والمعاملات والحدود والقصاص (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ، (وأتموا الحج والعمرة لله) ، (وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد) (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) ، (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) ، (ولكم فى القصاص حياة) ، (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) ، (تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وقد أوجدت هذه الدعوة من المؤمنين أمة عابدة صالحة مؤمنة عاملة خاضعة لحكم الله وحدود الله (كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ، وفى أموالهم حق للسائل والمحروم) (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ، إن الله عزيز حكيم)

(٥) اشتمل على الدعوة إلى حرية الفكر والرأى فيما فيه الخير وإلى ترك التقليد فيما هو ضرر وشر (قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) ، (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء) ، (أ

يتفكروا فى أنفسهم)،(وفى أنفسكم فلا تبصرون)،(وإذا قيل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولا يهتدون) ، (صم بكم عمى فهم لا يعقلون) ، (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل) وقد نجحت هذه الدعوة وترك العرب ما كان عليه آباؤهم من شرك ووثنية ، ونبذوا عادات الجاهلية ، وأصبحوا بالقرآن وهدى القرآن أمة إسلامية ، سارت بنور الله وكلامه إلى أرقى مايكون من الحضارة والرقي والسؤدد (إن هذا القرآن يهدى للتي هى أقوم) ، (وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين)

(٦) اشتمل على الدعوة إلى العدالة والحرية والمساواة والأمانة ، وإعطاء كل ذى حق حقه (اعدلوا هو أقرب للتقوى) ، (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) ، (إنما المؤمنون إخوة) (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وقد أثمرت تلك الدعوة ثمرة طيبة مباركة ، فعاش المسلمون على الحب والوفاء ، والود والاخاء ، والتعاون فى السراء والضراء ، والعدل فى الأحكام ، وإعطاء الحقوق والأمانات لأهلها ، ونالوا العز والقوة والفتح والنصر المبين

(٧) اشتمل على الدعوة لانصاف السيدات باعطائهن حقوقهن وحسن معاشرتهن (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) ، (فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) ، (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) ، (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) ، (وآتوهن أجورهن بالمعروف) ، (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) وقد أثمرت هذه الدعوة حينما كانت وقلوب عامرة بالايمان ، تبتغي بعملها وجه الرحمن . أما الآن فقد كثر الشقاق والخلاف بين الرجل والمرأة الذويهما لضعف الايمان ، وترك أوامر القرآن ، واتباع الهوى والشيطان .

(٨) اشتمل على الدعوة إلى الجد والاجتهاد ، والسعى والجهاد ، والتسلح والاستعداد ، وحفظ الثغور ، وتحصين البلاد ، وصد الأعداء وتأديبهم ومهاجمتهم فى بلادهم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) ، (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) ، (وجاهدوا فى الله حق جهاده) ، (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)، (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله) ، (ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض) ، (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)،(ولا تهنوا فى ابتغاء القوم).(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)ولقد نجحت هذه الدعوة فجعلت من المسلمين أمة ساعية جادة قوية عاملة حربية مجاهدة . يرى المسلم أن موته على فراشه هو العار كل العار والحين كل الحين،وأن قتله فى سبيل الله هو الشرف والعز وفيه أعظم الأجر (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله)

(٩) اشتمل على قصص الأنبياء والمرسلين ، وأخبار الأمم الماضين ، مما لم ينفرد به كتاب مقدس ، أو مؤرخ بحاث (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن) ، (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) ، (واتل عليهم نبأ ابنى آدم

بالحق) ، (واتل عليهم نبأ نوح) ، (وإلى عاد أخاهم هوداً) ، (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) ، (وإلى مدين أخاهم شعيباً) ، (ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ، إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً فأتبع سبباً) وإن كثيراً من نقط التاريخ القديم ، لم يعرفها المؤرخون إلا من القرآن الكريم ، كعاد وثمود وذى القرنين ، وإرم ذات العماد ، وفرعون موسى ، وإن الكشف الحديث فى العاديات والنقوش التى يعثرون عليها تطابق ماجاء به القرآن كل المطابقة وتوافقه كل الموافقة . (ومن أصدق من الله حديثاً)

(١٠) اشتمل على الاخبار بالغيب وأحوال الآخرة من بعث وحشر وثواب وعقاب وجنة ونار (آلم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين) ، (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) ، (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون) ، (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ، وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) ، (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) .

(١١) اشتمل على مايؤثر فى القلوب ، ويصد عن ارتكاب الذنوب من المواعظ والحكم ، والأمثال والعبر ، والتحذير والترغيب والارهاب والتخويف (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون) ، (إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم) ، (كلا إنها لظى نزاعة للشوى ، تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى) ، (من يعمل سوءاً يجز به) ، (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم) ، وفيه من هذا النوع كثير كثير .

(١٢) اشتمل على نظريات كانوا يظنونها حديثة ، فاذا القرآن قررها قبلهم بمئات السنين ، كنظرية بدء الخلق ، وأن الماء أول مخلوق ، وأن الماء أصل كل حي (وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء) ، (أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حى) ، وكنظرية المطر (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا ، فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا ، فترى الودق يخرج من خلاله ، فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذاهم يستبشرون) ، وكنظرية تلقيح الهواء للنخل والنبات (وأرسلنا الرياح لواقح) ، وكنظرية أن فى النبات الذكر والأنثى (ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) ، وكنظرية بروج الشمس ومنازل القمر (والسماء ذات البروج) (ولقد جعلنا فى السماء بروجا) (والقمر قدرناه منازل) ، وكنظرية الانسان الأول ، وأدوار الجنين ، (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين) ، (يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث) سلوا الأطباء فى تفسير (ثم أنشأناه خلقا آخر) وفى تفسير (خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث) يخبروكم بما تدهش له العقول وتتحرك له القلوب وتعنو الوجوه للحي القيوم الذى هذا كلامه وتلك قدرته : وفى القرآن كنوز لاعداد لها ، وأسرار لاتزال عليها أقفالها ، لم تصل إليها العقول ، وستبرزها الأيام كلما تقدم العلم وظهرت معجزاته وبانت للناس آياته ،

ولو أن علماء الدين المتنورين اتصلوا بعلماء العلوم الماهرين ، من الأطباء والمؤرخين ، والفلكيين والجغرافيين والمناطقة والفلاسفة ، وعلما التربية والصحة والتشريح والزراعة والطبيعة والكيمياء ، وعلماء طبقات الأرض وكونوا من زعماء هؤلاء جميعا جبهة متحدة مؤمنة تفسر كتاب الله ، لعرف المسلمون عن القرآن الكريم ، مازيدهم إيمانا ، ولآمن به من لم يؤمن ، ولتحقق قوله تعالى (والله متم نوره) ، وقوله (ويابى الله إلا أن يتم نوره) ، وقوله (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) وأسأل الله لى ولكم ولجميع المسلمين وغير المسلمين الهداية والتوفيق والوصول إلى معرفة الحق ، والدين الحق ، من طريق هذا الكتاب الحق ، فى هذا العهد المبارك ، عهد مولانا الملك المؤمن التقى «الملك فاروق الأول» حفظه الله ، وجعل عهده عهد القرآن ، والعمل بالقرآن ، والمحافظة على القرآن ، ووفق كل منهم لهذه الأمه أن يعمل لما يعلى شأنها ، ويرفع مقامها ، ويصل بها إلى أجل غاية تليق بنا وبتاريخنا المجيد إنه ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

عبد الفتاح خليفه

المهرجان السنوى للقرآن الكريم

أقامت الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة مهرجانها السنوى لتوزيع الجوائز والشهادات على الناجحين فى امتحان المسابقة بفناء كلية أصول الدين بمسجد الخازندارة فى مساء الجمعة (٩ من ذي القعدة سنة ١٣٥٥ — ٢٢ يناير سنة ١٩٣٧) — وما وافت الساعة السادسة من مساء يوم الاحتفال حتى كان المكان على رحبه وسعته غاصا بعلية القوم وكبار العلماء والوجهاء ورجال العلم والأدب وأرباب الوظائف من كل الطبقات ، ومندوبى جماعات المحافظة على القرآن الكريم بعواصم القطر وحواضره ، وجمهرة عظيمة من طلبة كلية أصول الدين وطلبة الأزهر ودار العلوم ونخبة من كلية الآداب بالجامعة المصرية ، وبدىء الحفل بتلاوة آيات من القرآن من طالب مجيد متقن رخيم الصوت حسن التلاوة صغير السن من تلاميذ مدرسة السلطان التابعة للجمعية ، فأسمع الحاضرين بقراءته سلف أئمة القراءة ، واستنزل ملائكة الرحمن ، ترفرف بأجنحتها على المكان ، وتشترك مع الحاضرين فى الاحتفال بمهرجان القرآن ، وبعد انتهاء القراءة وقف جوق من تلاميذ مدارس الجمعية يتقدمهم أساتذتهم فى صفوف منتظمة ، وأخذوا يلقون على الأسماع نشيداً رائعاً من نظم الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة كانت له رنة سرور ، ونشوة فرح وابتهاج أثارتا إعجاب السامعين وحماسهم — وعلى أثرهم قام صاحب العزة على بك حسن رئيس الجمعية فألقى خطبة ضافية فى أهم أعمال الجمعية فى غضون السنة الماضية ، وتلاه حضرة الأستاذ السباعى بيومى أفندى المدرس بدار العلوم ، فتكلم عن ناحية من نواحى بلاغة القرآن الكريم ، وهى سر بلاغة القرآن فى التعبير تارة بالجملة الاسمية وأخرى بالجملة الفعلية أو بهما معاً مع استعراض كثير من آى الذكر الحكيم أبان فيها ببراهين ملموسة هذه الناحية من البلاغة إبانة شافية استرعت أسماع الحاضرين ، وخلبت ألبابهم — ثم تليت قصيدة الأستاذ العوضى أفندى الوكيل من طلبة الدبلوم بدار العلوم فى البعثة المحمدية وبدء الوحى وهى من أجمل الشعر وأجزله — ثم قام الأستاذ الكبير

الشيخ عبد الله عفيفى المحرر العربى لديوان جلالة الملك ، فألقى كلمة موضوعها : القوة الروحية فى القرآن أبان فيها ببلاغته الساحرة وعباراته القوية العذبة هذا الروح القوى المنبعث عن آى الكتاب العزيز ، وكيف تتقبله الأرواح الطاهرة والنفوس الصافية ، والوجدانات السليمة ، فيؤثر فيها أثره القوي الفعال إلخ .

وتلاه الأستاذ الشيخ عبد الرحمن شكر مندوب جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمنصورة فتكلم عن عناية السابقين بالقرآن وعن ضرورة إيجاد اتصال وثيق بين الجمعية العامة بالقاهرة وبين الجمعيات الأخرى بعواصم القطر وحواضره ، واقترح اقتراحات مفيدة بصدد المقرئين والقارئين لكتاب الله ، كصيانة كرامة القرآن أن يتلى فى الطرقات وغيرها مما يمس كرامته ، ثم تكلم مندوب كلية أصول الدين فى مزايا القرآن فنالت كلمته غاية الاستحسان ، وتكلم بعده الأستاذ إبراهيم أفندى عبد الفتاح خليفه الطالب بكلية الآداب بالجامعة المصرية فى : أثر الدين فى تكوين الأمة . بين فيه ماجاءت له الأديان السماوية ، وماتضمنته الديانة الاسلامية من هداية البشر وسعادتهم وما اشتملت عليه من حضارة هي أرقى الحضارات وأخلدها وأن مناط سعادة الأمة الاسلامية فى الرجوع إلى العمل بدينها ، وقام الأستاذ السعدنى من طلبة كلية أصول الدين فتكلم على ماتضمنه القرآن الكريم من علوم وأسرار ونظم اجتماعية وسنن إلهية إلخ وقد قوبلت كلمته بالاستحسان وقوطعت بالتصفيق مرارا . وقام على أثره الأستاذ الشيخ محمود محمد ناجى من طلبة كلية أصول الدين فألقى قصيدته وما كاد يفرغ من إنشاد أول بيت منها حتى قوبل بعاصفة من التصفيق ، وكانت روعة أبيات القصيدة وسمو معانيها وحسن إلقاء أبياتها تقع من نفوس السامعين موقعا حسنا يحملهم على مواصلة التصفيق واستعادة الأبيات . معبرين بذلك عن شعورهم وسرورهم . ثم كانت كلمة الأستاذ الشيخ محمد النجار الواعظ الديني بالقاهرة ، وموضوعها : الجهاد فى لله لله تكلم فيها على واجب المسلمين فى الجهاد ليكونوا كسلفهم الأولين من المسلمين ، وأتى فيها على معظم آيات الجهاد فى القرآن الكريم وفسرها تفسيراً مؤثراً ، وحللها تحليلا أوضح معناها كل الايضاح ، ثم ألقى مراقب الجمعية الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار العلوم كلمته فى بعض ما اشتمل عليه القرآن الكريم تلك الكلمة أظهرت بحسن أسلوبها وجمال تنسيقها ما للقرآن من مقام كريم وفضل عظيم فى الهداية الحقة وسعادة من يتمسك به ويستضىء بضوئه ويرى القارىء نص كلمة الاستاذ أول موضوعات هذا الأسبوع .

هذا ولنفاسة هذه الخطب وبراعة هذه القصائد ستعني الجمعية بجمعها فى سفر خاص . ثم وزعت الجوائز بين مظاهر الابتهاج والفرح والسرور ، وهنا انتهت الحفلة ، وتفرقت هذه الجموع الحاشدة وقلوبهم مفعمة بالسرور وألسنتهم تلهج بالثناء وتردد الدعاء أن يشد الله بالرجال العاملين المخلصين أزر الدين وأن يقوى باتحاد الكلمة شوكة المسلمين .

صاحب الاسلام

يسافر حضرة الأستاذ « أمين عبد الرحمن » صاحب ومدير مجلة الاسلام إلى بلدان الوجه القبلى فى طريقه إلى أسوان ، لاستقبال حضرة صاحب الجلالة الملك « فاروق الأول » والاشتراك فى الاحتفال الشعبي بجلالته . هذا وسيغادر محطة القاهرة بقطار الساعة السابعة والدقيقة الخمسين من مساء يوم الأربعاء ٢٧ يناير سنة ١٩٣٧ . رافقته السلامة

[هذا بيان للناس]

لكل جامعة فى الحياة رسالة تؤديها ، ورسالة الأزهر أشد الرسائل خطورة ، وأكبرها مسئولية، تلك الرسالة هى نشر تعاليم الديانة الاسلامية السمحة بين جميع الأوساط والبيئات، والأشراف على تنفيذها الفعلى حتى تؤتي أكلها، وينعم الشعب بثمرة تلك التعاليم فيعرج معارج الرقى ويتسنم ذروة المجد، وقد ظل الأزهر يترقب فرصة تمكنه من استخراج كنوزه وعرضها كلما صلح العرض ولا أشد سنوحا من هذه الفرصه التي تقبل الأمة فيها على دور جديد، وعهد سعيد ، دور يتوغل فى كل مرافقها ويتناول قوانينها، والأزهر الذى ساير جميع النهضات، وساهم فى كل الحركات، يرى من واجبه فى هذه فرصة أن يتقدم بالشريعة الغراء وهو الحارس لها وهى مصدر خصب لكل تشريع وتقنين يتقدم بها إلى الحكومة الموقرة وعلى رأسها المليك الصالح ، ورئيس الحكومة المتدين، طالباً أن تكون هى القانون الرسمى للدولة ، خصوصاً بعد تنفيذ معاهدة وإشراف الحكومة إشرافا فعلياً على داخلية البلاد وقوانين الدولة . يطالب بهذا الغرض لأن به حفظ الأسرة والجماعة ، وقد رأى الشعب أفراداً وجماعات ماجره عدم العمل بالشريعه من الويلات والنكبات، حتى صار مطالبة الحكومة بهذا المطلب ليس مطلب الأزهر فحسب بل مطلب الأمة المصرية بأسرها، وليست الأمه المصرية هى الوحيدة فى هذا المطلب فقد طالب به العراق وكثير من الامم الشرقية ، وعمل به الحجاز واليمن والأفغان . فأصبحت دولا مستقلة لها شأنها ومكانتها بين الدول ، والأزهر الذى فزع لما رأى من صور الرذيلة الحسية الماثلة بألوانها وأشكالها على مسرح الحياة يتقدم الصفوف قياما بواجبه وحفظاً للشريعة

ولما كان المطلب نبيلا فقد كون الشباب الأزهرى من بينهم جماعة (للدفاع عن الدين الاسلامى) لبث هذ الفكر والعمل علي إنجاحه بالطرق المشروعة وهذه الجماعة تطالب كل أزهرى يجرى فى عروقه دم الأزهر ويمتلىء قلبه بتعاليم الأزهر وله غيرة علي دين الله . كما تطالب كل مسلم أن يساهم فى هذا العمل الجليل وأن يتفاني فيه ليؤدى واجبه أمام الدين وأمام ضميره إن العمل يتطلب عزما وحزما وجهاداً في نصرة الدين الله فتقدموا الصفوف وإلا ضاعت الفرصة وضاعت رسالتكم وفقد الأزهر حيويته المعنوية .

إن نصرتم دين الله نصركم الله . (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وإن لم تنصروه (فسيأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) جماعة الدفاع عن الدين الاسلامى بالأزهر الشريف

(المجلة) : تكونت هذه الجماعة حديثا من طلاب الأزهر الشريف ، وأجرى لها انتخاب عام تم من بضعة أيام ، وقد بدأت تنفذ خططها المرسومة فى الدفاع عن الدين الاسلامى ، والاضطلاع بهذا الواجب المقدس . والمجلة ترحب بالجماعة، وتفسح صدرها لمبادئها القويمة، وتتمنى لصفوتها المجاهدة أن تسير دائما إلى الأمام

المغفور له السيد محمد حلمى

صورة المغفور له السيد محمد حلمى

اختاره الله سبحانه وتعالى إلى جواره فى الرفيق الأعلى ، ففقد به الاسلام والعلم والأدب ، عالما جليلا ، وشريفاً نبيلا ، وبارا تقيا كرس حياته المباركة على خدمة العلم والدين وعلى البر بالفقراء والمعوزين

ولد الفقيد رحمه الله عام ١٢٨٨ هجرية ، وتلقى علومه الأولية فى مدرسة (فالو) الفرنسية حيث درس فيها اللغات العربية والفرنسية والانجليزية بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم قراءة وتجويداً ، ثم تلقى دراسة اللغتين التركية والفارسية على أستاذ خاص ، وختم دراسته بتلقى العلوم الدينيـة فى معهد جامع الشيخ الذى كان معروفا لذلك العهد بالجامع الأنور .

وقد نال — طيب الله ثراه — الشهادة الختاميـة من مدرسة (فالو) كما تخرج من الجامع الانور ، وبدأ حياته العلميـة بمزاولة الصحافة حيث أصدر عام ١٨٨٩ ميلادية جريدتين : إحداهما تركية وثانيتهما عربية ، وقد سماها باسم واحد وهو جريدة « مصر »

ومن مفاخر الفقيد الخالدة التى تسجل له أنصع صحيفة فى سجل التاريخ أنه ورث عن والده الحسيب النسيب المغفور له العارف بالله السيد عبد الرحمن نيازى أفندى الذى كان شيخاً للمغفور لها صاحبة السمو أم المحسنين — مشيخة الطريقة الحلمية النيازية ، فسار على نهج المغفور له والده وكثر مريدوه وانتشر أتباعه من أبناء الطريقة وأنه كان يجيد سبع لغات كتابة وقراءة وتكلما كما أنه كان يجيد الخط والرسم إجادة فائقة وفى داره تحف فنية من مخطوطات قلمه تعد دليلا حيا على سلامة الذوق ورقة الشعور — وللفقيد مؤلفات قيمة [illegible] العربية فى شتى الفنون ورسائل ممتعة فى التصوف تربى على العشرين رسالة وهى من أبلغ وأنفع ما كتب فى موضوعها ، ويتصل نسب الفقيد رحمه الله بسيدى عبد القادر الجيلانى وينتهى إلى الحسين بن فاطمة الزهراء رضى الله عنهما — لبى نداء ربه فى الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الأربعاء ٢٣ شوال سنة ١٣٥٥ وشيعت جنازته فى منتصف الساعة الرابعة من مساء اليوم التالى بمشهد رهيب سار فيه علية القوم يتقدمهم مندوب حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا وحضرة الاستاذ محمد بك رمضان نائبا عن سعادة محافظ الاسكندرية بالنيابة وحضرات الأساتذة السادة العلماء يتقدمهم صاحب الفضيلة الشيخ محمد البوريني وجمهور كبير من حضرات التجار والموظفين وغيرهم وأبناء الطريقة الحلمية النيازية . وقد صلى على جثمانه الطاهر بمسجد العمرى ودفن بمدفن الأسرة . أسكن الله الفقيد المبرور فسيح جناته مع الأبرار الصالحين وألهم حضرات أنجاله وأفراد أسرته الشريفة الصبر الجميل وحسن العزاء .

الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ) رواه الشيخان

معانى المفردات

(مطل) من المماطلة — وهى تأخير ما استحق أداؤه بغير عذر (الغنى) الذى يقدر على أداء ما عليه مهما كان ماله قليلا أو كثيراً (الملىء) الغني الذى يقدر على الأداء دائما أو هو الثقة كما قال صاحب المختار

تمهيد

أحالت إلى مجلة الاسلام الغراء كتابا رقيقاً من حضرة أحمد الرمادي البرماوي من بلفيا مركز بني سويف يطلب فيه شرح هذا الحديث ، وإجابة لرغبته جعلناه حديث هذا الأسبوع

الشرح والبيان

الحديث يحتمل معنيين : الأول — أن الغنى والمراد به هنا الذى يقدر على أداء ما عليه من حقوق إذا تلكأ فى أدائها بغير عذر عد مماطلا فى نظر الشرع وظالما لنفسه ولغيره بهذه المراوغة فى دفع الحقوق — ومهما بلغ به اليسار فهو معرض لسخط الله وغضبه فى الدنيا والآخرة (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) كما هو عرضة لاحتقار الناس له ، ونزع ثقتهم منه — والثقة وحدها رأس مال كبير ، لا يستهين بها إلا كل مجرد عن الدين والضمير فان . الدين المعاملة وكم رأينا أناساً طغى عليهم سيل الغنى فأسرفوا فى الطغيان حتى أكلوا أموال الناس بالباطل فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ، بل لا ترى من تلك المساكن إلا أطلالا بالية تذكى الحسرة فى أفئدة الظالمين المماطلين وصدق الله العظيم حيث يقول (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن فى ذلك لآية لقوم يعلمون) .

المعنى الثانى — مماطلتك للغنى ظلم بمعنى أنه إذا كان عليك دين لغنى وحل ميعاده وأنت قادر على السداد فلا تماطل فى الوفاء لأن صاحب الدين غنى ليس فى حاجة إلى ما عندك . بل أد ما عليك له وأبرىء ذمتك من حقه وإلا كنت ظالماً له ولنفسك أبلغ الظلم ومعرضاً نفسك لسخط الله وإزدراء الناس وإذا كان تأخير ديون الأغنياء ظلماً فتأخير ديون الفقراء ومماطلتهم ظلماً من باب أولى — فعلى أية حال المماطلة ظلم ولكنها من الغنى الذى لا عذر

فى الوفاء أشد ظلماً كما أشرنا إليـــه فى الوجه الأول، فينبغى للمؤمن الذى يخشى الله إذا كان عليه دين سواء أكان قرضاً أم شيئاً اشتراه لأجل ، أو فى تجارة أو غيرها أن يسارع إلى إبراء ذمته وأداء ماعليه متى أمكنه ذلك ولو قبل حلول الأجل فان المال ظل زائل وغاد ورائح ، وقد لا يقدر غداً على أداء ما تيسر له اليوم ، ولو لم يطالبه صاحب الدين فان الدين ذل يقهر الرجال ، وإذا حان الأجل فلا يتأخر عن الوفاء بما التزمه وإلا كان مماطلا ظالماً وقد عرفت أى منقلب ينقلبه ذلك المماطل حتى إن بعض أهل العلم يقول : من كان قادراً على الاكتساب والسعى لأداء دينه فترك السعى والأخذ فى الأسباب كان ظالماً فاسقاً — والظلم مرتعه وخيم . أما من كان عاجزا عن الأداء لضيق ذات يده ، وعدم تيسر الأسباب فليس مماطلا ، بل يجب على صاحب الدين والحالة هذه أن يكون عند قول الله تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) فاما أن يمهله حتى ييسر له الله . وإما أن يتصدق عليه به إن كان من المحسنين الذين يبتغون عند الله الخير والخلف المضاعف كما تشير إليه الآية الكريمة .

وإذا حل أجل دينك فطالبت المدين بحقك فأحالك بهذا الدين على ملىء موسر فاقبل هذه الإحالة امتثالا لأمر صاحب الشرع ﷺ فان فى ذلك الخير لك بأخذ حقك من هذا الموسر وللمدين بإبراء ذمته من الدين ، وإراحته من المطالبة أو المماطلة . والمؤمن سمح إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى، وليس من سماحة الإسلام فى شىء أن تماكس مدينك المعسر إذا أنظرك إلى ميسرة أو أحالك على مدين له غنى ، فلا يحل لك رفعه للحاكم لحبسه أو إهانته مادام عذره قائماً . أما المماطل فى غير عذر فلا عليك إذا اتبعت معه الطرق القانونية فأخذت حقك منه بطريق المحكمة . ولو أدى ذلك إلى حبسه أو إهانته جزاء وفاقا لظلمه ومماطلته على أن نية المدين كثيراً ما تأخذ بيده إلى سبيل النجاة مادام ينوى الوفاء ، ويأخذ ما يأخذه عازما على الأداء فى الأجل مجداً فى ذلك ماوسعه الجد . أما إذا أخذ أموال الناس قرضاً أو غير قرض كبيع لأجل وإجارة واستعارة وأمانة وهو ينوى المماطلة وعدم الوفاء بما التزم، فقد عرض نفسه لانتقام الله منه وإتلاف ماله كله، ومحقه وفضيحته بين خلقه (إن أخذه أليم شديد) ويدل على ذلك مارواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله) وكم رأينا فقراء لامال لهم اقترضوا مالا ليعملوا فينفعوا أنفسهم وأمتهم ويردوا أموال الناس إليهم فحمدت سيرتهم ونجح سعيهم وتضاعف من الحلال كسبهم وكانوا محل ثقة الجميع ومحبتهم وظفرت الأمانة والاخلاص حتى أصبحوا أغنياء شاكرين لنعمة الله (وتلك الأيام نداولها بين الناس) (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا)

ويجمل بى فى هذا المقام أن أنبه المسلمين إلى أمر هام وهو أن القضاء لا يحل حراما ولا يحرم حلالا . فقد روى الشيخان عن أم سلمة رضى الله

ﷺ أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال : إنما أنا بشر ، وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض ، فأحسب أنه صادق ، فأقضي له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها . وفي رواية : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض - يعني أعرف بمكان الحجة وأفطن لها من صاحبه لسرعة بديهته وكثرة مراناته على الجدل ـ ورواه أبوداود وزاد فيه : فبكى الرجلان وقال كل منهما : حقي لك ، يعني خصمه ، فقال لهما النبي ﷺ : أما إذا فعلتما فاقتسما وتوخيا الحق ، ثم استهما ثم تحالا .

وكثيراً ماتجر المماطلة إلى المحاكمة أمام القاضي أو أمام المجلس العرفي كما اعتاد الناس ، وكثيراً ماتكون الحقوق غير مكتوبة ولا موثقة بوثائق يؤخذ بها في الرسميات ، فيرفع صاحب الحق دعواه فيأتي المدين المماطل ينكر ما توجه إليه فيعجز المدعي عن إثباته لأنه لايحمل صكا ولا وثيقة بذلك الحق ـ كما أشار صاحب السؤال في خطابه إلى مسألة من هذا القبيل ـ عندئذ لايكون إلا اليمين ، والمماطل الظالم الذي يطمع في أكل أموال الناس بالباطل لايتورع عن اليمين الفاجرة ، فيحلف أمام القاضي أو أمام المحكمين أن ذمته بريئة من حق هذا المدعي وعندئذ لايكون للقاضي ولا للقائم مقامه إلا تبرئة هـذا المدعي عليه ، فهذه البراءة الظاهرية لاتبرئه من هذا الحق عنـد علام الغيوب الذي يعلم السر وأخفى ، وجدير به إن كان يخشى بطش الله أن يتحلل من هذا الدين ويدفعه لصاحبه ولا يستحله بهذا الحكم الذي يعلم علم اليقين أنه مبني على الظاهر

ولايحل له هذا الحرام ، وقد أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، وأدهى من ذلك وأمر ذلك الذي يستخدم قوة بيانه وحدة ذهنه وطول تجربته في تلفيق الأقوال وإحكام الحوار والجدال ، وسبك البيان على أحقيته هو بالمتنازع فيه ، في حـين أنه مدين به ويعلم ذلك علماً لاشك فيه ، ولـكن فجوره في الخصومة وضعف صاحب الحق عن بلاغة الحجة ، يدفعه إلى الغلو فيما هو ميسر له من شر حتى يرى القاضي أنه ألحن بحجته وأبلغ في إظهار أدلته من صاحبه فيحكم لصالحه بناء على ماظهر له من الأمر ، واقتداء بأحكم الخلق ﷺ الذي يقول : إنما أنا بشر ، يعني لا اطلاع لي على الغيب وقد أمرت أن أحكم بالظاهر ، ولـكن هذا الحـكم الذي يبنى على الظاهر لايحل الحرام في نفس الأمر ، ولايحرم الحلال في نفس الأمر عند علام الغيوب الذي لا تخفى عليـه خافيـة . نقول أدهي من ذلك وأمر ذلك المماطل الذي يستحل أموال الناس بناء على ذرابة لسانه وقوة بيانه وإبراء ساحته بحكم المحـكمة ، والله يعلم وهو أيضاً يعلم أنه يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً

ألم يسمع قول النبي صلوات الله وسلامه عليه ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها ، والأمر بأخذها أمر تهديدي على حد قوله تعالى (ومن شاء فليكفر) وفيه زجر بليغ عن استحلال الباطل والتمادي فيه ، ووعيد شديد لمن يتكلون على ظواهر الأمور مستهترين بعين الحي القيوم الذي يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته

وهنا ليسمح لي حضرات المحامين الذين وهبهم الله مقدرة بلاغية ، وفصاحة لسان [illegible] وقوة خطابية

ولعبا بالألفاظ في معرض البيان والغلب فبدل أن يستعملوا هذه المواهب فى إزهاق الباطل ، ونصرة الحق ، والأخذ بيد المظلوم ورد أموال الناس إليهم يستعملونها فى قلب الحقائق ، وتلوين الباطل ببهرج من الظاهر يكاد سنا برقه يأخذ بالأبصار . لاهم لهم إلا كسب القضية مهما زيفوا وهضموا من حقوق الناس وظلموا ، ليسمح لى هؤلاء أن أهمس فى آذانهم بهذا الحديث فانهم وإن أظهروا للقاضى بقوة عارضتهم ماجعله يظن أن الحق فى جانبهم فحكم لصالحهم ، فهم بذلك يستحلون غضب الله ونقمته ويعينون دولة الباطل بما يأكلونه فى بطونهم من نار وليسمعوا قول أحكم الحاكمين (ولاتجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لايحب من كان خوانا أثيما) وقوله (هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا ، فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) ومعلوم بالضرورة أن المحامى لا يقبل التوكيل إلا إذا سمع من موكله كل شىء يتعلق بقضيته ورأى مستندات الدفاع ، وحينئذ ينكشف له إن كان مظلوما فيدافع عنه ويرد الحق إلى نصابه ويأكل حلالا من أطيب الحلال بالأجر الذى يتقاضاه فى نظير رفع منار الحق والعدل وإن كان موكله مماطلا ظالما ، فبأى وجه يقبل أن يكون نصيره والمتكلم عنه فى ساحة القضاء ، أليس يعلم تماما أنه شريكه فى هذا الظلم ومعين له على الباطل فهو شريكه فى الاثم وسوء المنقلب ، والأجر الذى يتقاضاه منه على نصر باطله هو نار يأكلها فى الدنيا وسوف يذوق عذابها الأكبر فى الآخرة ، وليكن للقضاة فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فينصحوا للخصوم أن يرجعوا إلى الحق ، ويتفاهموا تحت لوائه الخالد بدلا من المغالبة الكلامية التى قد تفضى إلى طمس معالمه ، ولن يغنى ذلك عند الله فى الواقع فتيلا ، ولو أن الناس ترسموا خطا أسلافهم الأماجد فى نصرة الحق وتحرى العدالة والقسط ولو على أنفسهم أو الوالدين والاقربين ، لما رأينا حقا مهضوما وعزا مسلوبا ، ولكنا بحق خلفاء الله فى الأرض ، وأوصياؤ على عباده ، لأننا نقيم الميزان ونرفع منار العدل الذى قامت به السموات والأرض (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينه الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا

ولنختم القول بمثل واحد من أمثلتهم فى الحق والعدل خشية الاطالة حدث الشيبانى — قال — جلس المأمون يوما للمظالم ، فكان آخر من تقد إليه وقد هم بالقيام ، امرأة عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثة — فوقفت بين يديه وقالت : السلا عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، وكان معه يح ابن أكثم فنظر إليها وقال : وعليك السلام ور الله — يا أمة الله — تكلمى فى حاجتك — فقالت تخاط أمير المؤمنين .

ياخير منتصف يهدى له الرشد
ويا إماما به قد أشرق الب
تشكو إليك عميد القوم أرملة
عدا عليها فلم يترك لها ـ
وابتز منى ضياعى بعد منعتها
ظلما وفرق منى الأهل والو

فأطرق المأمون حينا ثم رفع رأسه إليها وهو يقو

فى دون ماقلت زال الصبر والجلد
عنى وقرح منى القلب والك

هذا أذان صلاة العصر فانصرفى
وأحضرى الخصم فى اليوم الذى أعد
والمجلس السبت إن يقض الجلوس لنا
تصفك منه وإلا المجلس الأحد

فلما كان يوم الأحد جلس ـ فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ـ فقال لها وعليك السلام ورحمة الله ـ أين الخصم ؟ فقالت الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين وأومأت إلى العباس ابنه ـ فقال المأمون ـ يا أحمد بن أبى خالد خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم ـ فجعل كلامها يعلو كلام العباس وكلاهما واقف يدلى بحجته ـ فقال لها أحمد بن أبى خالد ـ يأمة الله إنك بين يدى أمير المؤمنين ـ وإنك تكلمين الأمير فاخفضى صوتك ، فقال المأمون ـ دعها فان الحق أنطقها وأخرسه ، ثم قضى لها برد ضيعتها وعاقب العباس على ظلمه لها ـ وأمر بأن يكتب إلى العامل التابعة له أن يجعل ضيعتها من غير خراج ، ويحسن معاملتها ـ وأمر لها بنفقة زيادة فى الانصاف وتحرى العدل والحق ـ وهكذا ـ نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ـ والسلام على من اتبع الهدى سيد حسن الشقرا

واعظ طنطا

أسئلة وأجوبة

(س — ١) رجل باع فضة بفضة ، وكانت إحدى الفضتين قليلة عن الأخرى ، ومع القليلة فلوس بقيمة الزيادة فى الفضة الأخرى فهل هذا صرف صحيح أو لا ؟

(س — ٢) رجل وجد كيساً فيه عشرة جنيهات ، ثم أعطى هذا الكيس للحاكم المدنى فحكم هذا الحاكم باعطاء عشر هذا المبلغ الملتقطه ، فهل هذا جائز شرعا أو لا ؟

(ج — ١) هذا الصرف صحيح لاشىء فيه . قال فى الهداية حسن إمام —هيا: ولو تبايعا فضة بفضة أو ذهباً بذهب ، ومع أقلهما شىء آخر تبلغ قيمته باقى الفضة جاز البيع من غير كراهة ، وإن لم تبلغ صح مع الكراهة ، فان لم يكن له قيمة لايجوز البيع أصلا لتحقق الربا ، لأن الزيادة عوض فتكون ربا . »

(ج — ٢) الملتقط لايستحق أجرا على التقاطه للقطة ، وهى أمانة فى يده حتى يظهر صاحبها فيعطيها له بدون مقابل ، لأن حفظ الأمانات واجب عليه شرعا . قال الأنقروى : ولو ضل شىء فقال من دلنى عليه فله كذا فدله إنسان لاشىء له لأنه لاجعل لراد الضال بالاجماع ، لأنه منهى عن الأخذ لنفسه ، فيصير به غاضبا فيضمن » .

وبهذا تبين أنه لايحل العشر للملتقط شرعا ، ولا يجوز له أخذه ، وعليه رده لصاحبه . محمود فتح الله

الحـــــــج

الحج قصد الكعبة بيت الله الحرام فى أشهر معلومة للقيام بمظاهر التقديس والتمجيد لله تعالى ، ولأداء مراسم العبودية للملك الأكبر خالق كل شيء وإليه المصير ، كما يفعل الناس حين يحاولون إظهار الطاعة والخضوع لأمرائهم .

كم فى الطواف من مظاهر الالتجاء إلى رب البيت وشدة الحاجة إليه والتمسك به ، وكأنه إذ يستلم الحجر الأسود أثناء طوافه يتحسس العطف ويستثير الرحمة . وكم فى التردد بين الصفا والمروة من معنى شريف وحكمة سامية ، وكأن المتردد يرمز إلى أنه إن فاتني التمسح ببيت مليكى فلن يفوتني التردد فى ساحته والسعى فى حماه ، وإن إشعار النفوس بمثل هذا لأقوى دافع لها على التحفظ من مخالفته والمسارعة فى طاعته ورضاه . وعلى العموم ففى كل منسك من مناسك الحج معنى سام وحكمة عالية . وإن للحج فوق ماله من الأثر فى تهذيب النفوس أثراً فى شئون الاجتماع خطيراً

إن أداء فريضة الحج يستدعي من المرء بذل المال وتجرع مرارة السفر واعتزال مظاهر الرفه والتمتع حيناً ما . فأما بذل المال ففيه تعويد المرء فضيلة الانفاق فى وجوه الخير ومصارف البر ، ومن لوازم هذا أن يقبض يده عن بعثرة المال فى ساحات الشهوات وملاذ النفس ، وإن فضيلة البذل فى المنافع لمن أجلى مظاهر العبقرية فى النفوس .

وأما السفر فهو مظنة المشاق ومدعاة الصعوبات ، فيه يترك المرء ما اعتاد ويفارق ما ألف . فيه يتجرع آلام الغربة ، ويذوق غضاضة النأى عن الاخوة والآباء والعشيرة والأصدقاء . وقد كان من سامى الحكمة أن جعل البيت الحرام فى قطر قفر ليس فيه مظهر زينة ولا منظر تمتع ليكون ما تحمله المرء من المشاق خالصاً لله لم يشبه غرض آخر .

وإن فى تحمل المشاق والمغامرة بالنفس فى مخاوف مجهولة العاقبة تعويد المرء على الصبر والجـ[...] وملاقاة الشدائد . وفى هذا تكوين لمبدأ البطولة وتنمية لمعنى الرجولة ، وهما أمران يجب أن تكو[...] عليهما أفراد الأمة حتى يكونوا مصداق قول الأول

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم
طاروا إليه زرافات ووحدا[...]
لا يسألون أخاهم حين يندبهم
للنائبات على ما قال بره[...]

وأما اعتزال مظاهر الرفه وهو إذ ذاك لا يلبـ[...] مخيطاً ولا يقرب طيباً ولا يقص ظفراً ولا شعـ[...] ولا يداني نساء ، فانه حين يكون على هذا الو[...] ويذكر (أولا) مقدار ما لله عليه من نعمة و (ثا[...] أنه ما حجز النفس عن تلك الملاذ إلا امتثالا لأ[...] ربه ، فانه بذلك تتربى مهابة خالقه فى نفسه ، ويلـ[...] بذكر الله لسانه ، وفى هذا من تهذيب النفس ما [...]

وأما أثره الاجتماعي فهو كمؤتمر أممى يحضـ[...] مندوبون عن كل شعب من شعوب الاسلام ، و[...] لذلك الاجتماع من الآثار العظيمة والفوائد الخط[...] — لو عقل حكمته المسلمون — مايعود على الا[...] الاسلامية بعزة الوحدة وسلطان الترابط والأ[...] مما يسمو بها إلى مستوى كانت قد تربعته فيما مـ[...] زمناً خطبت فيه الأمم ودها وتصاغرت أرباب التيـ[...] أمام أمرائها ، على غير تأنق فى ملابسهم ولا تـ[...] فى مظاهرهم ، بل هى عزة المؤمنين الذين يستصغر[ون] كل شيء فى الوجود إلا رب السموات والأ[رض] بل هى نصرة الحق ، وإن لنصراء الحق عزة وسلـ[...] (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

هذه عجالة كتبتها وأنا محوط بظروف [...] بينى وبين الكتابة فى الحج بالمقدار الذى يبين [...] ما فيه من حكم . وإنى إن شاء الله سوف أعاود الكـ[...] فيه قريباً ما

حامد محيسن — المدرس بكلية

٢ — حكمة الله تعالى فى ابتلاء عباده

وحظ الانبياء من هذا الابتلاء

وعدنا فى آخر مقالنا السابق (حكمة الله تعالى فى ابتلاء عباده) أن نعرف القارىء الكريم كيف كان حظ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الابتلاء والاختبار : وقد صرحنا إجمالا بأن حظهم منه كان الحظ الأكبر : والنصيب الأوفر : وذلك لقربهم من ربهم : وقوة يقينهم : ولشدة ثقتهم بالله عز وجل: وقد أراد الله لهم علو الدرجة ورفعة المنزلة عنده : فبوأهم بالابتلاء ذروة الكمال وأعلى فراديس الجنان: تلك حكمة جليلة . وحكمة أخرى هى أن الله تعالى أراد أيضا من شدة ابتلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يكونوا قدوة حسنة لأممهم فى قوة الصبر والجلد : وأسوة طيبة فى احتمال الشدائد : ومثلا أعلى فى الرضا عن الله عز وجل والاستسلام لقضائه

وإليك نموذجا طريفا من أحوالهم فى شدة ابتلائهم واختبارهم .

(١) فهذا سيدنا آدم عليه السلام قد طاب عيشه فى الجنة ولكنه لم يدم . وقد أخرج منها إلى دار التعب والنصب والكفاح والنضال (٢) وهاهو سيدنا نوح عليه السلام : قد أوذى من قومه إيذاء شديدا لدرجة أنهم ضربوه حتى غشى عليه : ثم إنه قد سأل الله تعالى فى شأن ابنه فلم يعط مراده : (٣) وانظر إلى سيدنا إبراهيم وهو خليل الله قد ابتلاه بالنار ثم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام فنفذ صابرا دون أن يتزعزع يقينه أو يتغير رجاؤه : (٤) وهذا سيدنا إسماعيل عليه السلام يضطجع مستسلما للذبح راضيا بحكم الله فيه ، فاذا هو قد سلم بالفداء وبقى المدح والثناء (٥) وتأمل فى حال سيدنا يعقوب عليه السلام قد ذهب عنه ابنه يوسف عليه السلام فبكى عليه ثمانين سنة (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) ولكنه لم ينقطع رجاؤه فى الله : ولما ضم إلى فقد يوسف فقد ابن يامين لم يتغير أمله بل قال : (عسى الله أن يأتينى بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم (٦) وتفكر فى أمر سيدنا يوسف كيف ألقى فى الجب : وقد بيع بثمن بخس بيع الأرقاء ثم ابتلى كذلك بالسجن : وبامرأة العزيز تراوده : وتريد فتنته بجمالها وجاهها : فكان أن خرج فائزا من هذا الابتلاء . وقد ترشح بذلك للنبوة والعلم والحكمة : ثم صفح عن إخوته الذين كادوا له : ثم قال (اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا وأتونى بأهلكم أجمعين) (٧) وتبصر فى شأن سيدنا أيوب فقد ابتلاه الله بالمرض الشديد زمنا طويلا ولكنه صبر صبر أولى العزم حتى إذا ما دعا الله تعالى استجاب له وقال (فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضر) الآية (٨) وتدبر معى فى قصة سيدنا موسى عليه السلام حين ابتلاه الله بفرعون الجبار : وماذا صنع معه : قد ألقى فى اليم رضيعاً ، وتربى فى حجر عدوه فرعون صغيراً وكانت محنته معه شديدة لدرجة أنه قد دعا عليه فأجيب بعد أربعين، ثم تدبر محنته أيضا مع الخضر وقد ظهر عليه بالعلم، فكانت عاقبة صبره أن [illegible] إلى درجة

التكلم ، (٩) واعتبر بسيدنا يحيى عليه السلام كيف قتل : وكيف ذبح بيد فاجر آثم ، وهل بعد هذا الابتلا ابتلاء (١٠) ولقد فتن كل من سيدنا داود بقصة الذين (تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم) وسيدنا سليمان عليهما السلام بالقاء الجسد على كرسيه ، فكانت نتيجة صبر كل منهما الغفران ورفع الدرجات : (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين)

تلك بعض بلايا الأنبياء بل بعضهم ، وفيها دروس عالية وحكمة بالغة ، وعبرة سامية وعظة نافعة وسيرة عطرة ، وفي ذلك تتجلى روح البطولة والتضحية في أروع مظهر ، وأبهى صورة ، وأجل موقف : وأعظم مشهد (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) : فمن نظر في ابتلاء الأنبياء وحظهم منه نظر فكر واعتبار وتأمل واستبصار اشتد صبره : وقوى يقينه : واستسهل الصعب : واستعذب المر في سبيل الله وأداء الواجب على أكمل وجه واستراح ضميره . واطمأن قلبه : وهانت عليه المصائب والشهوات : واستسلم لقضاء الله وقدره : وصغرت الدنيا في عينه : وعلم أنها إنما تراد لتعبر لا لتعمر ، ومن رضي فيها بالخل والبقل لم يستعبده أحد ، ومن تزود فيها بالتقوى والعمل الصالح مع الاخلاص لله في العبادة والعمل والجهاد المزدوج مع النفس والعدو : وقد أنس بالله ووثق به وتوكل عليه وأنزل حاجاته بباب كرمه . ولم يستعن بسواه فيما هو وراء الأسباب المشتركة التي سنها في الطلب مع الاجمال والرفق . أقول إن من لازم ذلك وكان هذا شأنه فهو السعيد الموفق الرابح الناجي المفلح الفائز في الدنيا والآخرة (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) أما الاعتراض على الله في ابتلائه وجريان أقداره فهو ميراث إبليس وجنوده : وأما الجزع والتسخط على القدر فهو شأن الأحمق الجاهل بحكمة ربه : وأحكام دينه : وطبيعة الدنيا: والجازع الساخط اليائس إنما يفضح نفسه : ويكشف عن جهله : ويشمت أعداءه : ويخسر دينه . ويشقى في دنياه

بقيت كلمة في هذا البحث الجليل لا بد منها — وهي أننا قد عرفنا طرفا من حظ الأنبياء في الابتلاء والاختبار : فما هو حظ نبينا محمد ﷺ من هذا الابتلاء : ؟ والجواب على ذلك . أن حظ المصطفى عليه السلام من هذا الابتلاء ومن بين الأنبياء فهو أعظم وأكبر . وأعلى وأوفر . وأكمل : أما بيان ذلك فهو إن شاء الله إلى العدد المقبل

محمد إسماعيل عبد النبي

واعظ شبين الكوم

الوعظ الديني

القرآن حجة لك أو عليك

القرآن هو كلام الله عز وجل جعله هدى للناس وبينات من الهدى وأنزله على عبده محمد ﷺ ولم يجعل له عوجاً . قيما لينذر بأساً شديداً من لدنه لمن لم يؤمن به ولم يتبع هديه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً ، ولأنه قد هيأ للناس أسباب الحياة وعبد لهم مسالك الرقى والفلاح وانتظم كل مايصلح للدارين ويورث السعادتين. قد دعا الله إلى تعلمه واتباع مافيه والتمسك به قال الله تعالى (اتبع ماأوحى إليك من ربك) وقال : (اتبعوا ماأنزل إليكم من ربكم)

كما حث على ذلك نبيه الكريم فقد روى أبو داود عن نصر بن عاصم الليثى قال : أتينا اليشكرى فى رهط من بنى ليث فقال من القوم فقلنا بنو الليث أتيناك نسألك عن حديث حذيفة فقال : أقبلنا مع أبى موسى قافلين وغلت الدواب بالكوفة قال فسألت أبا موسى أنا وصاحب لى فأذن لنا فقدمنا الكوفة فقلت لصاحبى أنا داخل المسجد فاذا قامت السوق خرجت إليك فدخلت المسجد فاذا فيه حلقة كأنما قطعت رءوسهم يستمعون إلى حديث رجل قال : فقمت عليهم فجاء رجل فقام إلى جنبى قال : فقلت من هذا ؟ قال أبصرى . أنت قلت نعم . قال قد عرفت ولو كنت كوفياً لم تسأل عن هذا : هذا حذيفة قال : فدنوت منه فسمعت حذيفة يقول :

كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير . وكنت أسأله عن الشر . وعرفت أن الخير لن يسبقنى قال : فقلت يارسول الله أبعد هذا الخير شر قال ياحذيفة تعلم كتاب الله واتبع مافيه ثلاث مرات . قلت يارسول الله أبعد هذا الخير شر ، قال فتنة وشر . قلت يارسول الله . أبعد هذا الخير شر قال هدنة على دخن . وجماعة على اقذاء فيها أو فيهم قلت يارسول الله . الهدنة على الدخن ماهى ؟ قال الا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه قلت يارسول الله أبعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار فان مت ياحذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدهم وخرج أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبدالحميد بن جعفر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى شريح الخزاعى قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : (أبشروا أبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله . وأنى محمد رسول الله قالوا نعم : قال : فان هذا القرآن سبب طرفه بيدالله عز وجل وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (قد خلفت شيئين لن تضلوا بعدى ماأخذتم بهما وعملتم بما فيهما كتاب الله وسنتى)

فأنت ترى من هذه الآيات الكريمة التى أوردنا ومن هذه الأحاديث الشريفة التى ذكرناها كيف يدعو الله ويدعو نبيه إلى تعلم القرآن والأخذ بما فيه لأن فى تعلمه والأخذ به عصمة من الشر ووقاية من العقاب .

وهذا القرآن سيكون حجة لك أو عليك يوم القيامة .

فهو حجة لك ودليل يوم القيامة إذا أنت حفظته وعملت بما فيه وتممت فرائضه فأتمرت بأمره وانتهيت بنهيه وأخلصت فى طلبه لله عز وجل وأخذت نفسك بالآداب التى يجب أن يتحلى بها حامل القرآن وهى أن تكون لله حامداً ، ولنعمه شاكراً وله ذاكراً وعليه متوكلا وبه مستعيناً وإليه راغباً وبه معتصما وللموت ذاكرا وله مستعداً خائفا من ذنبه راجياً عفو ربه عالماً بأهل زمانه متحفظاً من سلطانه ساعيا فى خلاص نفسه ونجاة مهجته مقدما بين يديه مايقدر عليه من عرض دنياه مجاهداً لنفسه فى ذلك ما استطاع مستعملا تقوى الله تعالى ومراقبته فيما أمره به ونهاه عنه ، قال ابن مسعود ينبغى لقارىء القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وقال عبد الله ابن عمرو : لا ينبغى لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض ، ولا يجهل مع من يجهل ، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن لأن فى جوفه كلام الله عز وجل ، وينبغى له أن يأخذ نفسه بالتصاون عن طرق الشبهات ويقلل الضحك فى مجالس القرآن وغيرها مما لافائدة فيه ويأخذ نفسه بالحلم والوقار ، وينبغى له أن يتواضع للفقراء ، وأن يتجنب التكبر والاعجاب، وأن يتجافى أن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة ، وأن يأخذ نفسه بالرفق والأدب وأن يصاحب من يعاونه على الخير ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق.

والقرآن [illegible] حجة وخصم على من علمه ولم ينتفع به وزجرته نواهيه فلم يرتدع وارتكب من المآثم قبيحاً ومن الجرائم فضوحا. وفى الخبر عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من تعلم القرآن وعلمه ولم يأخذ بما فيه وحرفه كان له شفيعاً ودليلا إلى جهنم ، ومن تعلم القرآن وأخذ بما فيه كان له شفيعاً ودليلا إلى الجنة) وخرج ابن شاهين من حديث محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يأتى القرآن إلى الذى حمله فأطاعه فى صورة حسنة فيأخذ بيده حتى يأتى ربه عز وجل فيصير خصيما من دونه ، فيقول : أى ربى حفظته إياى فخير حامل حفظ حدودى وعمل بفرائضى وعمل بطاعتى واجتنب معصيتى فلا يزال يقذف دونه بالحجج حتى يقال له : فشأنك به قال : فيأخذه بيده لايدعه حتى يسقيه كأس الخلد ويتوجه تاج الملك ، قال : ويأتى صاحبه الذى حمله فأضاعه فيأخذ بيده حتى يأتى ربه عز وجل فيصير خصيما ، فيقول : يارب حملته إياى فشر حامل ضيع حدودى وترك فرائضى واجتنب طاعتى وعمل بمعصيتى) فلا يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال له : فشأنك به فيأخذ بيده فلا يدعه حتى يكبه على منخره فى نار جهنم .

فاسلكوا أيها الناس سبيل القرآن واعتصموا بعهده واتخذوه لكم إماما واستظلوا بظلال سلطانه يمكن الله لكم دينكم ويبدلكم بالخوف أمنا ويكون لكم يوم القيامة نعم الشفيع

محمد محمد عبد النبى رمضان
واعظ الفيوم

٢ ـ الدين والأسر الإسلامية

بينا فيما مضى أن الاسلام قد حدد واجب الآباء ومن إليهم نحو أسرهم ، واستودعهم أنفس الأطفال الطاهرة ، وأرواحهم البريئة النقية ، وحتم عليهم تعهدها والمحافظة عليها ، وصيانتها من السقوط فى مهاوى الرذيلة ، والخروج على أوامر الدين ، وأوردنا ماتيسر من النصوص الشرعية التى تنطق بهذه المسئولية الملقاة على عاتق أولياء أمور الأسر. ونريد الآن أن نستعرض الحالة الواقعية ، ونقارن بينها وبين مقتضى هذا الواجب الأكيد .

ونحن إذ نفعل ذلك ، ونبحث ماوسعنا البحث عن انفعات نفوسهم بهـذا الأمر الالهى وقدروه قدره ، وجهدوا فى القيام به على وجهه،لانجد إلا النزر اليسير الذي تيسرت له حياة دينية صحيحـة أساسها التعليم الدينى الحق الذى يفهم الشخص واجبه نحو شخصه ونحو أهله ، ونحو وطنه وأمته ، ويملأ نفسه شعورا وتقديرا وخشية من الاله القدير الذي تعنو الجباه لعظمته ، وتكون له الكلمة العليا يوم الفزع الأكبر .

أما الجمهرة الساحقة من المسلمين فكل ماتنصرف إليه همم الآباء ، وما يفهمونه من واجب نحو أبنائهم لايكاد يعدو تهيئة الوسائل التى توفرلهم متعة الحياة، وتمكنهم من إدراك مآربهم الجسمية فقط ، فان ربوا فتربية صناعية ، وإن ثقفوا فثقافة دنيوية ، لاتفترق عن الصناعية البحتة إلا فى الاسم والمظهر ، كالثقافة المدرسية الآن . إذ هى لاتتجـه إلا إلى إعداد الشخص إعدادا آليا أو فنيا يؤهله للقيام بعمل يدر عليه أخلاف الرزق ، ويملأ جيبه بالنقود

أما التربية الدينية ، أما الثقافة السماوية التى تكون للطفل درعا يقيه فى المستقبل الانحدار فى هاوية الرذيلة ، وأداة تحفظ عليه كيانه المعنوى ، وتصون مابينه وبين ربه من علاقة تتوقف عليها سعادته بعد الحياة . . أما هذا كله فلا يخطر لأحد منهم على بال .

لهذا ينشأ الطفل نشأة لاتتصل بالدين فى ناحية من نواحيه لايعرف عن دينـه إلا مجرد عادات مألوفة ، وتقاليد موروثة ، وعقائد متعارفة، تلقفها من الأفواه واعتنقها بدون أن تنطبع فى نفسه ، وتملأ فراغ قلبه . فتكون كالسلاح يعطى لمن لايحسن استعماله ، ولايدرى كيفية الاحتفاظ به ، والحرص عليه . ولذلك لايلبث أن يفجأه من يسلبه إياه بمنتهى السهولة ، وقليل من العناء . وذلك هو سر مانراه فى شبابنا الذين ربوا تربية خالية من روح الدين فى مبدئهم . فتراهم إذا ألقيت إليهم بعض العقائد الفاسدة ، وزينت أمام أعينهم بعض النزعات الالحادية ، لاتلبث أن تجد مرعى خصبا من نفوسهم تنمو فيه وتقوى حتى تملك عليهم مشاعرهم، وتستأثر بألبابهم ، فينقادوا إليها بكلهم ، ويصبحوا حربا على دينهم وقوميتهم بل إنهم ليكونون أشد فى الهدم، وأحرص على التخريب ممن لم يمت إليهما بصلة ما . وتلك نتائج تفريط الآباء فى واجبهم الذى قلدهم الله إياه . ولسوف يحاسبهم حسابا عسيرا .

وثم فكرة خاطئة شاعت وذاعت وملكت أذهان الكثيرين ، يوحى فيها الشيطان الر[illegible] إلى أوليائه

أن قيام الطفل بواجبات الدين من صلاة وصيام وما إلى ذلك ، لا يتفق مع المصلحة ، بل يتضارب مع العناية بالمصالح الدنيوية والقيام بها كما ينبغى . ولعل هذه الفكرة المشوهة هى العامل الوحيد ، والسبب الأهم فيما نتحدث عنه من إهدار التوجيه الدينى للنشء عن عمد وإصرار . وهى فكرة لست أدرى من أين استمدت ، وعلى أى أساس قامت ؟ وإن كنت لا أرى لها أساسا إلا الجهل وخطل الرأى ، والغرور بالحياة ونسيان الله والدار الآخرة

إن الدين الاسلامى ماكان فى يوم من الأيام ديناً روحياً فحسب ! وكيف تلصق به هذه الفرية أو يصدق عاقل نسبتها إليه ، وهو الذى يقول فى كتابه الكريم صراحة لأتباعه ومعتنقيه : (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) ويقول نبيه ﷺ : « ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده » ويقول أيضاً : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه »

ياسبحان الله ! دين تقول نصوصه هذا ، وتدعو الناس إلى الجد والعمل ، وتنعى على التقاعد والتواكل والكسل . أيكون داعية تقصير ، وعامل إضرار بالأسباب الدنيوية ؟ اللهم إن هذا جهل شنيع ! ! اللهم إنه افتئات وتشويه للحقائق مابعده افتئات ! ! ولكنها الجهالة والعمى والتقليد الأعمى ، نعوذ بالله من ذلك .

إن قيام السلف الصالح ، والصدر الأول من المسلمين بحقوق الالهية ، وحرصهم على الواجبات الدينية . مامنعهم وماحال بينهم وبين العناية بالأسباب الدنيوية . وماقعد بهم عن أن يبزوا الأمم فى وسائل المدنية والحضارة ، ويؤسسوا لهم دولة حسبنا من الاشادة بها الاشارة إليها . بل لقد كان اتصالهم بالدين وتشبع نفوسهم بعبادته الحقة وتعاليمه القويمة أكبر قوة اعتمدوا عليها فى سعيهم وجهادهم ، مصداقا لقوله تعالى ووعده الحق : (ولينصرن الله من ينصره) (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) صدق الله العظيم . ولقد كان ذلك كله حقيقة لامراء فيها . ولا شك يتسامى إليها . أو يحوم حولها .

ووالله ماذل المسلمون ، واستعبدوا فى مواطنهم وصاروا غرباء نزلاء فى بلادهم ، إلا من وقت أن تهاونوا فى واجبات دينهم ، ونظروا إلى تقاليده السماوية الشريفة ، نظرتهم إلى شىء لايستحق البقاء ولا يستأهل العناية والرعاية ، ولقد والله ضحو بالدين بغية إدراك الدنيا فضاع الاثنان .

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

ولقد حق على أولئك المفرطين مثل ضربه الله فى سورة النحل حيث يقول : (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) ونعوذ بالله من السلب بعد العطاء .

كلمة لابد منها

نصيحتى إلى إخوانى المسلمين ، وقد استبانوا واجبهم ، أن يتقوا الله فى أنفسهم وأبنائهم وبناتهم ، ومن وكل إليهم أمرهم ، وولوا عليهم . وليزعوا هذه الأوهام والخيالات الفاسدة من أدمغتهم ، وليعمدوا أولا إلى تعويدهم عادات الدين ، وإشرابهم مبادئه ، وإلزامهم بتأدية فرائضه سواء كان ذلك بمباشرتهم أو بواسطة غيرهم . حتى إذا ما استكملوا لهم مطالبه ، وطبعوهم بطابعه ، ومكنوا صلتهم بربهم وعودوهم الامتثال لأمره . والانقياد الخالص لشرعه ، وجهوهم حيث شاءوا ، وإلى الجهة التى اختاروها لهم ، وليثقوا بأن النجاح سيكون حليفهم فى كل خطوة يخطونها بسبب مانشئوا عليه من تقوى الله تعالى والخوف منه (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب) (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وليس النصر قاصراً على النصر فى المعارك الحربية ، بل يدخل ضمنه تذليل العقبات التى تعترض الشخص فى سبيل غاياته ومطالبه . ليفعلوا ذلك وليحرصوا عليه ضناً بأنفسهم أن تتعرض للمهانة الآخروية والخزى ، الطويل الأمد و (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد) اللهم هيء لنا من أمرنا رشداً فانك على ماتشاء قدير .

محمد سليمان سليمان
الواعظ الاسلامى العام بمركز سوهاج

تور يثاب واجابات

س ١ — توفى رجل وترك من الورثة : أخا لأم ، وعمة شقيقة وأعماما لأب ، وعمة لأب . فما نصيب كل ؟ .
عبد المنعم عبد روس — بالمنشاه الكبرى

ج ١ — الأخ للأم يأخذ السدس والباقى يأخذه الأعمام لأنهم عصبة ولا شيء للعمتين والله أعلم .

س ٢ — توفيت زوجة وتركت زوجها ، وأمها ، وأختين شقيقتين وعمين الأمل الافادة عن النصيب الشرعى ولكم الأجر .
أحمد رحمة — دليل مجانة بنى سويف

ج ٢ — الزوج يستحق النصف ، والأم تأخذ السدس والثلثان للأختين ولم يبق شيء للعمين لأن العاصب يأخذ ما أبقاه أصحاب الفروض وتخرج هذه المسألة من ستة وتعول إلى ثمانية يأخذ الزوج النصف ثلاثة والأم السدس واحداً ، والأختان الثلثين أربعة ويقسم المال بين الورثة ثمانية أسهم وأصبح هو الاصل للعول والله أعلم .

س ٣ — ماتت المرأة وتركت ابنها وبنتها ، وبنت أخت وابن عم العم فما نصيب كل ؟ الطيب محمد صيام بمجلس محلى منيا القمح

ج ٣ — يقسم المال كله بين البنت والابن للذكر مثل حظ الانثيين ولا شيء لاحد بعد ذلك والله أعلم .
أحمد أبو رحاب — مدرس القبة الفداوية بالعباسية

معرض الأدب والاجتماع

المولد النبوى المختار

كنت فى عهد الطفولة أذهب مع أترابى فى السن ولداتى فى المدرسة إلى التفرج على تلك الحفلات التى كان يقيم
أعيان القرية احتفالا بمولد النبى الكريم ، أو مهرجاناً لعرس عظيم ، أو إشادة بذكر ولى ، أو ابتهاجا بعقد
قريب أو صفى . وكثيراً ما كنت أرى فيها رجالا فى شعار أهل رجال الدين ، يشنفون الآذان بأصواتهم
ويرددون اسم النبى فى عباراتهم ، فيضج المستمعون بأصوات الاستحسان ، ويلحون طالبين إعادة هذا البيان
فكنت أشارك هؤلاء الناس فى هتافهم ، وأرفع صوتى طالباً إجابة دعوتهم . ولما أذن الله أن ألتح
بالمعاهد الدينية ، ودرست شيئاً من السيرة النبوية ، رجعت بالذاكرة لما كنت أسمع من هؤلاء المطرب
منسوبا إلى سيد المرسلين ، فوجدت أنهم أسرفوا كثيراً فيما تقولوا ، ونسبوا إلى صفوة الخلق عالم يعقلوا
من مثل حديث الغزالة واليهودى والجمل وصاحبه ، ثم الاغراق فيما أصاب الجن والانس يوم مولده . و
تلك الظواهر الجوية ، والحيتان المائية ، والوحوش البشرية . إلى غير هذا من أقاصيص يبرأ منها الدين
عظمته ، والنبى فى كرامته ، والعقل البشرى فى فتوته . ثم عذرت هؤلاء المغنين فى أناشيدهم ومدائهم ، ف
مخدوعون بما حفظوه من تلك الكتب التى ألفت فى مدائح الرسول ، فعملت عملا صالحاً وآخر سيئاً ، وحس
أنها نسبت إلى الرسول وإلى مولد الرسول بعض حوادث معينة لم يؤيدها مصدر صحيح ، أو يقبلها عق
ناضج ، وأنها لا تتفق مع قواعد الدين الاسلامى دين الفطرة الذى جعل للعقل فى تشريعه مكاناً عليا ي
الخرافات ، ولا يقبل إلا المعقولات .

ربما ظن هؤلاء المؤلفون فى مولد الرسول ﷺ ـ عفا الله عنهم ـ أن نسبة بعض الخرافات التى دعو
معجزات ، إلى حضرة الرسول مما يعلى من قدره العظيم ، ويزيد به على إخوانه من النبيين ، وقد غفلوا ع
أن النبى محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، لا يحتاج مقامه ولا دينه إلى أضعاف هذه المعجزا
ـ إن صحت ـ فهو [illegible] الأنبياء غنى ، وأجلهم مقاما وشرفا بما آتاه الله من المعجزات التى أدعمتها ك
السنة الصحيحة ، وتضافرت عليها الأدلة وسايرت العقل فى إدراكه ، والمنطق فى تحقيقه . وهذا القر
ببلاغته وأحكامه ، والحديث النبوى بتشريعه وآثاره ، وتواتر الخبر بتسبيح الحصى وحنين الجذع وانشقا
القمر و[illegible] ، كل أولئك لا يحتاج معه الرسول إلى آيات يقصها ذوو الغايات ، [illegible]

الاسرائيليات التي أدخلها اليهود فى تفسير آى الذكر الحكيم ، لتشوه من جماله ، وتفرى النفوس المريضة بتهجين معانيه وأعتلاله .

* * *

ولقد كنا نعجب فى هذا العصر الذى زخر بالعلوم ، واتسعت فيه جنبات المعقول والمفهوم ، ونهض فيه الأزهر يبدد جيوش التضليل ، ويقف فى الرعيل الأول يذب عن الدين ، ويصد عن حياضه المتطفلين . ! كيف تترك هذه المؤلفات التيحشيت بالخرافات ، لتكون مصدراً لمداح سيد الكائنات ، ونتساءل : متى يقوم رجل رشيد يسدد بسهام محجته إلى نحور تلك الكتب فيصميها ، ثم يعمد إلى « القصة النبوية » فينقيها من أدران بعض المؤلفين وبعليها . وما كان أشد اغتباطنا حين وجدنا وزارة الأوقاف وقد تلفتت إلى هذا الأمر الهام فعقدت مسابقة فى اختيار « قصة مناسبة » ثم تجلى اختيارها على تلك القصة الممتعة التى دبجها يراع الأستاذ الأديب الكبير الشيخ عبد الله عفيفى المحرر العربى لديوان جلالة الملك حفظه الله .

لم يكن بدعا أن يفوز هذا الفاضل فى هـذا الامتحان ، وأن تنال « قصته » قصب السبق في الرهان وتكسب بهذا الجائزة الأولى التى أعدت لمن يضع أحسن قصة فى مولد الرسول تغني عن تلك القصص التي يلوكها المطربون ، ويتسمعها الجاهلون ، ويتقزز منها العاقلون . فقد عرفنا عن كثب هذا الأستاذ النابه الشاعر الناثر ، عرفناه فى مدائحه الشعرية فى الرسول ، وفى جلالة الملك الراحل ، وخليفته الفاروق المحبوب حرسه الله ، وعرفنا نثره فيما يكتب فى صحيفة البلاغ وسواها ، وفيما يؤلف من كتب أدبية وتاريخية واجتماعية وعرفناه خطيباً ذا أسلوب رصين ، وسحر مبين ، وقوة عارضة ، ولطف نادرة . وعرفناه من أكثر الناس نشاطاً وإخلاصاً فىخدمة الأدب والأدباء ، وناهيك برابطة الأدب العربىالذى يتولى زعامتها ، فقد جعلها فى أوليات الجمعيات نظاما ، وأكثرها أثراً وأحسنها مقاما . وبالجملة فالأستاذ علم من أعلام الأدب ، وهدية من لغة العرب ، ومفخرة لأبناء الكنانة ، ومبرة من مبرات هذه الديانة . فاذا كانت قصته هى التى فازت فىالمباراة الاسلامية العامة ، واختارتها لجنة التحكيم من هيئة كبار العلماء ، وأقرتها وزارة الأوقاف للحفلات الدينية الرسمية ، وأشار باذاعتها وإحلالها محل الموالد القديمة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الامام « المراغي » فقـد أعطت القوس باريها ، وأرضت الله ورسوله ، وأقرت أعين الغيورين على الدين وكراماته ، والنبي وآياته .

وفى الحق إننا شعرنا بجذل وغبطة وحماسة ، حين اطلعنا على هذه القصة فوجدناها أرضت المحققين من المؤرخين ، ورأيناها طرفة أدب وفن للمتأدبين ، ونبراساً وهاجا ينسج على منوالها الشعراء ، ويحتذيها الخطباء والبلغاء ، فهذا شعر بلغ الاجادة فىالمعنى والانسجام ، يقفوه نثر معجز يرجع إلىعهود الجاحظ وابن العميد وإلى مغازي التحبيرة لابن سلام ، وهذه حقائق تاريخية محصة تمحيصاً دقيقاً تغنى المطلع عن الطبرى فى تاريخه وابن الأثير فى تهذيبه ، والبلاذرى فى فتوح البلدان ، وعن السيرة لابن هشام .

ولله قوله في ليلة الميلاد : «أرأيت إلى النور القدسي كيف يخترق الطباق ، وينتظم الآفاق ؟ وإلى الكمال العلوى كيف يجتمع في رواق ، ويلتقى في نطاق . وإلى راية الحق كيف تصول ، وإلى دولة الظلم كيف تدول . وإلى ملة الاثم كيف تزول ، وكل ذلك قد قضى به الله فى أسعد لحظات القبول ، هذه اللحظة التى وزنت الدهور ، ورجحت العصور ، هى التى أشرق فيها نور سيد المرسلين ، ومنقذ العالمين « محمد » النبى الأمين . لقد أذنت للعالم فى هذه اللحظة الزهراء أن يستنير بعد الضلالة ، وأن يهتدى بعد الجهالة ، وأن يتحاب بعد العدوان ، وأن يتآخى بعد الطغيان ، وأن يطهر بعد المآثم ، وأن يعدل بعد المظالم ، وأن يعبد الله لا يشرك به سواه ، وبهذا التوحيد وحد حقوق الانسان فى كل مكان »

وقد وضع هذا الأستاذ الفاضل فى آخر القصة نشيداً إسلامياً لتهتف به الجماعات الاسلامية ، بعد سماع القصة النبوية ، إحياء للعهد الكريم ، وتذكيرا بالمجد القديم . يقول فيه :

دعا الحق فامضوا وشقوا الزحام ... وسيروا إلى المجد سير الكرام
دعاة السلام ، حماة الصدام ... ألستم كتائب خير الأنام ؟
نبيكم أنقذ العالمين ... ودينكمو للهدى خير دين
وشرعكم الحق سمح مبين ... وقبلتكم للبرايا عصام
لواؤكم ظلل الخافقين ... وأسلافكم أيقظوا المشرقين
إذا ماغدوا ينسلوا الخطتين ... فسنوا الكتاب وسلوا الحسام
همو محقوا الظلم والظالمين ... وهم سحقوا الاثم والآثمين
وهم بسطوا ظل عدل أمين ... وهم عقدوا للبرايا الذمام »

وهكذا يطول بنا القول لو ذهبنا نستعرض هذه الدرر الغوالى التى حواها هذا السفر الثمين ، فى مولد سيد العالمين ، فهو سفر حى جدير بالبقاء والثناء ، تتوفر فيه ولا ريب قوة الحجج ، وقوة المنطق ، وسلاسة الأسلوب ، وبديع التنسيق والتبويب ، ومؤلفه جدير بأن يشكر الله على ماأتاح له من هذا التوفيق ، فقد صار كتابه هذا يطول أترابه ولداته أصلا ، ويكثرها مصدراً ومورداً ، ويفوقها لغة وأدبا وفناً ، وهو مع ذلك طليق على سجيته ، سائر لطيته ، متدفق فى سحره وبراعته .

ثم حسبنا أن نرشد القراء إلى هذا «المولد النبوى المختار» بل إلى هذا الديوان المستفيض بالأدب وحسن الاختيار ، وحسب الأستاذ أن يتقبل منا ومن المقدرين لجهوده خالص الشكر والدعاء ، وعلى مثاله فليعمل العاملون

* * *

اعتذار

وردت إلينا خطابات كثيرة يطلب منا مرسلوها تعليقاً على موضوع ، أو بياناً لمأمول ، أو شكوى من مسئول . ونعد حضراتهم بالتكلم عنها فى الأعداد القادمة — إن شاء الله تعالى — معتذرين عن شرح بعضها فى [illegible] اليوم لضيق المقام . محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوى بمعهد طنطا

اسئلة حديثية وأجوبتها

جاءني كتاب من حضرة السيد نصر احمد فريد جعفر يقول فيه بعد الديباجه : نرجو من فضيلتكم التكرم بافادتنا عن صحة هذه الأحاديث ولله الفضل ولكم الشكر .

١ — أوصانى ربى بتسع : أوصيكم بها أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية ، والعدل فى الرضى والغضب والقصد فى الغنى والفقر ، وأن أعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى ، وأصل من قطعنى ، وأن يكون صمتى فكراً ، ونطقى ذكرا ، ونظرى عبراً

٢ — من قال حين يصبح أو يمسى (اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لاإله أنت وحدك لاشريك لك وأن محمداً عبدك ونبيك) أعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعاً أعتق الله كله من النار .

٣ — إياكم والغضب فان جمرة تتوقد فى فؤاد ابن آدم ألم تر إلى أحدكم إذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه فاذا أحس أحدكم بشيء من ذلك فليضطجع أو ليلصق بالأرض . هل هذه بهذه الصيغ أحاديث أم لا ؟ وعمن وردت ؟ أرجو الاجابة على صفحات مجلة الاسلام ولكم الشكر .

والجواب : أما الحديث الأول فلا أعرفه بذلك اللفظ . وقد وردت جمله متفرقة فى أحاديث غير الجملتين الأولين ونحن نفصل ذلك ، فقوله أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانيــة ليس بوارد ، وإن كان ورد فى فضل الاخلاص والحض عليه أحاديث كثيرة مشهورة لاحاجة إلى ذكرها ، وقوله والعدل فى الرضى والغضب ليس بوارد أيضا ، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحكم فى حالة غضبه كرضاه ، إذ لا تأثير للغضب عليه لمكان العصمة ، وأما غيره فيكره له الحكم فى حالة الغضب وما فى معناه مما يشوش الفكر ، لما جاء فى الصحيحين أن أبا بكرة كتب إلى ابنه وهو عامل بسجستان: أن لاتحكم بين اثنين وأنت غضبان فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «لايحكم حكم بين اثنين وهو غضبان». وتمسك بعض العلماء بظاهر الحديث فقال بتحريم الحكم فى حالة الغضب وأنه لاينفذ إن وقع ، وجاء فى حديث ضعيف : لايقضى القاضى إلا وهو شبعان ريان ، وقوله : والقصد فى الغنى والفقر ، فى معناه مارواه البزار فى مسنده قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا سعد بن حكيم عن مسلم بن حبيب عن بلال — يعنى العبسى — عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ماأحسن القصد فى الغنى وما أحسن القصد فى الفقر وما أحسن القصد فى العبادة ، قال البزار لانعلمه روى إلا من حديث حذيفة رضى الله عنه .

وقوله : وأن أعفو عمن ظلمنى وأعطى من حرمنى وأصل من قطعنى ، وارد معناه فى عدة أحاديث نذكر منها ماهو أقرب إلى اللفظ المسئول عنــه . أخرج ابن أبى الدنيا وابن جرير وابن أبى حاتم عن الشعبى قال لما أنزل الله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال رسول الله ماهــذا ياجبريل ؟ قال لاأدرى حتى أسأل العالم، فذهب ثم رجع فقال إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك هذا مرسل. وقد وصله ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله بنحوه وزاد فى آخره : فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة قالوا وماذاك يارسول الله قال تعفو عمن

ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك . وقوله : وأن يكون صمتى فكراً الخ ورد فى معناه
فى ترجمة محمد بن زكريا الغلابي — أحد الضعفاء من الميزان أنه روى عن ابن عائشة عن أبيه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن الله أمرنى أن يكون نطقى ذكراً وصمتى فكراً ونظرى
قال الذهبي بعد إيراده : هذا حديث معضل ، وأما الحديث الثانى فرواه أبوداود والترمذى بنحوه من
أنس غير أن لفظ الحديث (وأن محمداً عبدك ورسولك) وهو حديث حسن كما قال الترمذى . وأما ا
الثالث فرواه الترمذي عن أبى سعيد الخدرى قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما
العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به .حفظه من حفظه ونسيه من نسي
فيما قال : إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ؟ ألا فاتقوا الدنيا واتقو
وكان فيما قال : ألا لا تمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه — قال فبكى أبوسعيد فقال ق
رأينا أشياء فهبنا ، وكان فيما قال : ألا إنه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أع
غدرة إمام عامة يركز لواؤه عند استه . وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات ش
من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ومنهم من يو
ويحيا مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا ألا وإن منهم بطيء الغضب سري
ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وخيرهم بطيء الغضب
الفيء وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وإن منهم حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيء القضاء حسن الطلب
حسن القضاء سيء الطلب فتلك بتلك ألا وإن منهم السيء القضاء السيء الطلب ألا وخيرهم الحسن القضاء
الطلب ألا وشرهم سيء القضاء سيء الطلب ألا وإن الغضب جمرة فى قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمر
وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض ، قال وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقى ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقى من يومكم هذا ف
منه ، قال الترمذي هذا حديث حسن ، وإنما نقلناه بطوله لما اشتمل عليه من بدائع النصائح وروائع ا

وورد إلى إدارة المجلة كتاب من حضرة على الرفاعى بالمحلة الكبرى يسأل فيه عن أمرين :

١ — عن أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن فى الجنة شجرة يسيرا
الجواد المضمر السريع مائة عام مايقطعها فهل هذا صحيح ؟

٢ — ماقول سيادتكم فى رجل زنى باخت زوجته وهى بكر مع العلم بأنه رزق من الزوجة بو
بعد هذا الحادث فهل يعتبر عقد الزواج لاغيا أم لا زالت الزوجة على ذمته إلى الآن ؟

والجـــــواب : أما عن الحديث فهو صحيح خرجه الشيخان من حديث أبى سعيد الخدرى
« إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع فى ظلها مائة عام مايقطعها » وخرجاه
حديث سهل بن سعد ومن حديث أبى هريرة رضى الله عنهما وخرجه البخاري من حديث أنس ر
عنه وخرجه أحمد وزاد فى روايته « وهى شجرة الخلد »

وأما عن السؤال فعقد الزواج صحيح لم يطرأ عليه مايبطله شرعا وزنى الزوج باخت زوجته .مص
وبالها إن لم يتب أو يعف عنه ولا أثر له فى إبطال النكاح أصلا وذلك لأن الوطء الذى له أثر فيما يترتب
الأحكام من تحريم المصاهرة وغيرها.هو الوطء الحلال أو الذي فيه شبهة أو اختلف فيه ، أما الوطء الذ
زنا محضاً فهو لاغ ولا شيء يترتب عليه سوى إثم فاعله ، وبالله التوفيق . عبد الله محمد الصديق

مناســك الحج :

دخول مكة المكرمة

يستحب أن يغتسل لدخول مكة المكرمة ويدخل من الثنية العليا ، وهى ثنيــة كداء من أعلى مكة على درب المعلى ، ويحط متاعه ويطمئن عليه ، ثم يتوجه إلى المسجد الحرام ملبياً ، ويدخل من باب السلام متواضعاً خاشعاً ملاحظاً جلالة البقعة مع التلطف بالمزاحم مقـدما رجله اليمنى قائلا : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم . بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر جميع ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك ، اللهم هذا حرمك وأمنك الذى من دخله كان آمناً ، فأسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم أن تصلى على محمد ﷺ ، وأن تحرم لحمى ودمى على النار ، اللهم آمنى من عذابك يوم تبعث عبادك » وإذا عاين البيت كبر وهلل ويقول : لا إله إلا الله والله أكبر ، اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام ، حينا ربنا بالسلام ، اللهم زد بيتك هذا تعظيما وتشريفاً ومهابة ، وزد من تعظيمه وتشريفه من حجه واعتمره تعظيما وتشريفاً ومهابة ، ويدعو بما بداله ، ثم يبدأ بالحجر الأسود — إلا أن يكون القوم فى الصلاة فيدخل فى الصلاة معهم — فيستقبله ويكبر رافعاً يديه كما يكبر فى الصلاة ثم يرسلها ويستلمه بحيث يضع كفيه على الحجر ويقبله إن أمكن من غير أن يؤذى أحداً ، ويقول عند الاستلام (بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم اغفر لى ذنوبى ، وطهر لى قلبى ، واشرح لى صـدرى ، ويسر لى أمرى ، وعافنى فيمن عافيت) وإن لم يمكن تقبيله مس الحجر بيده وقبل يده ، وإن لم يستطع ذلك أمس الحجر شيئاً فى يده كعصا وقبل ذلك الشيء ، وذلك لأن إيذاء المسلم حرام ، واستلام الحجر سنة ، ولا يليق أن يحصل السنة بفعل الحرام ، فان لم يستطع شيئاً من ذلك يستقبله ويرفع يديه مستقبلا بباطنهما إياه ، ويكبر ويهلل ويحمد ويصلى على النبي ﷺ ويقول : (الله أكبر الله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لنبيك وسنة نبيك ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت)

ثم يضطبع وهو أن يلقى طرف ردائه على كتفه اليسرى ويخرجه تحت إبطه الأيمن ويلقى طرفه الآخر على كتفه اليسرى وتـكون كتفه اليمنى مكشوفة واليسرى مغطاة بطرفى الرداء ، والاضطباع سنة ، ثم يطوف البيت للقدوم سبعة أشواط مبتدئاً بالحجر الأسود ، ومختتما به ، جاعلا الكعبة على يساره ، لأن الطائف كالمؤتم بالكعبة والواحد يقف عن يمين الامام فى الصلاة ، راملا فى الثلاثة الأول من الأشواط ، ويمشى فى الباقى على هينة ، وصفة الرمل أن يسرع فى المشى ويهز كتفيه شبه المبارز يتبختر بين الصفين ، وهو سنة فى الطواف ، وكلما مر بالحجر الأســود استلمه إن أمكن وإن لم يمكن استقبله وكبر وهلل ، وكذلك يستلم الركن اليمانى ندبا فى كل شوط ، وكما يسمى هذا طواف القدوم يسمى طواف التحية وطواف اللقاء وطواف

أول عهد بالبيت ، وهو سنة مؤكدة فى حق الآفاقي فقط دون المكى ويقول فى حال طوافه : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله)

وإذا فرغ من الطواف يأتى مقام إبراهيم عليه السلام فيزيل الاضطباع ، ويصلى ركعتين وجوبا ، يقرأ فى الركعة الأولى منها الفاتحة وقل يأيها الكافرون ، وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ، ولا يصليهما فى وقت مكروه ، وبعد صلاتهما يقول : (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغفر ذنوبى ومتعنى بما رزقتنى وبارك لى فيما أعطيتنى) ثم يدعو بما يحتاج إليه من أمور الدنيا والآخرة ، ثم يأتى زمزم فيشرب منها ويتضلع ويفرغ الباقى فى البئر ، ويقول عند الشرب : (اللهم إنى أسألك رزقا واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء) ثم يأتى الملتزم وهو بين الحجر الأسود والباب ، فيضع صدره وبطنه عليه وخده الأيمن ، ويضع يديه فوق رأسه على الحائط الشريف ، ويقول : (يارب البيت العتيق أعتقنى وأعتق رقبتى من النار ، وأعذنى من كل سوء ، ومتعنى بما رزقتنى ، وبارك لى فيما آتيتنى ، إلهى عبدك بفنائك يرجو عفوك ومغفرتك) ثم يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه إن استطاع وإن لم يستطع يستقبل الحجر ويكبر ويهلل .

ثم يسعى بين الصفا والمروة وهو واجب فيخرج إلى الصفا ، والأفضل أن يكون خروجه من باب الصفا وهو باب بنى مخزوم ، ويقدم رجله اليسرى فى الخروج ويقول : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل على رسولك محمد وعلى آل محمد وسلم ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وأدخلنى فيها وأعذنى من الشيطان الرجيم) ثم يصعد على الصفا ويستقبل البيت الحرام ويرفع يديه نحو السماء ويكبر ويهلل ويثنى على الله ويصلى على النبى ﷺ ، ويقول : (الحمد لله على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ، لاإله إلا الله وحده ، صدق وعده وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، لاإله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) ثم يهبط من الصفا نحو المروة على هينته ، ويقول عند هبوطه : (اللهم استعملنى بسنة نبيك محمد ﷺ وتوفنى على ملته ، وأعذنى من مضلات الفتن ياأرحم الراحمين) وإذا وصل إلى بطن الوادى سعى وهرول حتى يجاوز الميل الأخضر ، ويقول فى سعيه : (رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، نجنا من النار سالمين ، وأدخلنا الجنة آمنين ، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وإذا صعد على المروة يستقبل البيت ، ويفعل كما فعل على الصفا ، وهذا شوط ، ثم يكرر ذلك سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ويسعى فى بطن الوادى فى كل شوط .

وإذا فرغ من السعى يدخل المسجد الحرام ويصلى ركعتين ، ثم يقيم بمكة محرما يطوف بالبيت كلما بدا له لأن طواف التطوع أفضل من صلاة التطوع للغرباء ولأهل مكة بالعكس ، ويلبى أيضا مدة إقامته بمكة ، ثم يتوجه يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة بعد طلوع الشمس إلى (منى) ويبيت بها ليلة عرفات ، وبعد صلاة الفجر من يوم عرفة يتوجه إلى عرفات . ولو لم يبت ليلة عرفة (بمنى) بل بات بمكة وبعد صلاة فجر يوم عرفة توجه إلى عرفات ومر (بمنى) جاز مع الإساءة لترك الاقتداء برسول الله ﷺ

ويقول عند دخول منى : (اللهم هذا مادللتنا عليه من المناسك ، أسألك أن تمن علينا بجوامع الخير ، و
.نت به على إبراهيم خليلك ومحمد نبيك صلى الله عليهما وسلم ، وبما مننت به على أوليائك وأهل طاعتك
فأنا عبدك فى قبضتك ، ناصيتى بيدك ، تفعل بى ما أردت ، جئت طالبا مرضاتك فارض عنى يا أرحم الراحمين
وعند التوجه إلى عرفات يقول : (اللهم إنى توجهت إليك ، وتوكلت عليك ، ووجهك أردت ، أسألك أن
تبارك لى فى سفرى ، وتقضى فى عرفات حاجتى ، وتقبل حجتى ، وتغفر ذنوبى ، وتجعلنى ممن تباهى بهم الملائكة
المقربين) . وإذا قرب من عرفات ووقع بصره على جبل الرحمة يقول : (اللهم اغفرلى وتب على ، وأعطنى
سؤلى ، ووجه لى الخير أينما توجهت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) .

وإذا وصل إلى عرفات ينزل فى أى موضع شاء ، وقرب الجبل أفضل ، ولا ينزل على الطريق خشية أن يضر بالمارة ، وبعد زوال الشمس يغتسل إن أحب ويصلى مع الامام الأعظم أو نائبه الظهر والعصر فى وقت الظهر بأذان وإقامتين ، فاذا فرغ من صلاة العصر وقف بعرفات ، وعرفات كلها موقف إلا بطن (عرنة والوقوف بعرفة هو الركن الأعظم فى الحج يفوت الحج بفواته ، وشرطه شيئان : (١) كونه فى أرض عرفات (٢) وكونه فى وقته ، ووقته من زوال الشمس من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر .

وواجبه الامتداد إلى الغروب ، وسنته الاغتسال والخطبتان والجمع بين الصلاتين ، وتعجيل الوقوف عقيبها ، وأن يكون مفطراً ، وأن يكون متوضئا ، وأن يقف على راحلته ، وأن يكون حاضر القلب فارغ عن الأمور الشاغلة عن الدعاء ، ويخفى صوته بالدعاء ، وينبغى أن يقف قرب الامام مستقبل القبلة باسط كفيه إلى السماء مستقبلا بهما القبلة متضرعا إلى الله تعالى بالدعاء ، ويهلل ويكبر ويكثر من الدعاء ومن قول (لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) ثم يقرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة ، ثم يقول : (اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) مائة مرة ويكثر من الاستغفار والتوبة ويقول (اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبي ولك ربى تراثى اللهم إنى أعوذ بك من شر ماتجىء به الريح اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ماصنعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى فانه لايغفر الذنوب إلا أنت اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اجعلنى ممن يكسب المال من حله ، وينفقه فى سبيلك الذى تتقبله ، لا إله إلا الله ، يافاطر الأرضين والسموات ، ضجت لك الأصوات ، بصنوف اللغات ، يسألونك الحاجات ، وحاجتى أن ترحمنى فى دار البلى إذا نسيني الأهل والأقربون اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى ، وتعلم سرى وإعلانى ، ولايخفى عليك شيء من شأنى ، أنا الفقير المستغيث المستجير المعترف بذنبي أبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته . إلهى أخرست عن المعاصى لسانى فما لى وسيلة من عملى ولا شفيع سوى آمالك فأنت أكرم الأكرمين ، إلهى توسلت إليك بجاه نبيك محمد ﷺ اغفرلى ذنوبى وتب على وارحمنى يا أرحم الراحمين وصلى اللهم على البشير النذير السراج المنير الطيب الطاهر المبارك وآله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .

محمود فتح الله

مطالبة المرأة بحق الانتخاب فى مجلس النواب

الحمد لله الذى جعل الفلاح والسعادة فى اتباع مابه أمر ، والشقاء والخسران فى اقتراف ماعنه نهى وزجر ، أحمده هدى إلى سبيل الرشاد ، وأشكره حذر عاقبة الغى والفساد ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله النجاة من هول يوم التناد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له كشف لنا عن وجه الحكمة فى العبادات التى كلفنا بها ، وكتب عظيم إحسانه وإنعامه لمن قام بأدائها على وجهها ، وتوعد بنقمته وعذابه من كذب بها أو تركها ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أحيا به الاسلام ، وأخرج به الناس من ظلمات الجهل والأوهام ، وجعل أمته خير أمة أخرجت للأنام صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بأنواره ، وحازوا لأسراره ، وآزروه ونصروه ، واتبعوه وظاهروه ، أولئك هم المفلحون

أما بعد فياعباد الله : لقد أصبحنا فى زمن كثرت عجائبه ، وتعددت مصائبه ، وتنوعت معايبه ، وركب فيه الناس رءوسهم ، وفكروا بغير عقولهم ، واندفعوا وراء شهواتهم ، وأخذوا يمهدون لدعوة شيطانية ، وفكرة جنونية ، ورأى لا يتفق ومصلحة المسلمين ، ولا يتناسب وطبيعة الشرقيين ، ولا يقره عقل ولا دين .

ماهى تلك الدعوة الحمقاء ، والفكرة العمياء ؟ هي الصيحات التى تنبعث من أولئك النسوة العابثات ، ومن أذنابهن أشباه الرجال رواد المقاهي والصالات ، الذين تجرءوا فى الماضى على مغاضبة الله ورسوله ، فأخذوا يحاولون تحليل ماحرم الله ، واستهجان ماحسنته شريعة الله وعادوا فى المطالبة بتسوية المرأة للرجل فى الميراث الشرعى ، وترك الحرية لها فى قوماتها ، وقعداتها ، ومحافلها ، وسهراتها ، وفى أن تصاحب هذا ، وتغاضب ذاك ، من غير أن يكون هناك رقيب عليها ، يحد من هذيانها ، ويصد من طغيانها ، ويوقفها عند حدود دينها ، حتى كان من نتائج تلك الدعوات المخزيات أن ذاقت هذه الأمة المسكينة علقما وزقوما ، وعذابا أليما ، وتدهورت أخلاقها ، وانطمست معالم دينها ، وساء نظام حياتها ، وأصبحت تندب حظها فى أبنائها الذين جروا عليها هذه الويلات ، وجرعوها تلك المرارات ، فهذه هي الشوارع بحوانيتها ، والصالات بمسارحها ، والسواحل بمياهها ، والمحاكم بساحاتها ، ترى فيها العجيب المخجل مما وصلت إليه حال المرأة المسلمة من سقوط وخذلان ، واتباع لخطوات الشيطان ، وبعد عن شرع الرحمن .

أما اليوم فقد ثبتت فكرة أخرى ، وظهرت دعوة أمرها أعجب ، وشأنها أغرب ، وأثرها — إن نجحت لاقدر الله — أخطر وأرهب ، ماهى تلك الدعوة الجديدة ياترى ؟ تجيبنا عنها إحدى الصحف المصرية المسلمة حيث قامت تستفتى عقلاء الأمة ومفكريها من رجال ونساء فى دخول المرأة المصرية مجلس البرلمان ، لتشارك النواب فى تشريع القوانين ، وتساهم فى معالجة شئون المواطنين ، وترفع بثاقب رأيها ونافذ بصرها ظلم المهضومين ، وتزاحم

ذوى الأفكار فى آرائهم، وتوافق أو تخالف الثواب فى مقترحاتهم، يالها من فتوى معضلة، وقضية مشكلة، ليس لها حل فى دين سماوي، ولا شرع إلهى، حتى احتاجت تلك الصحيفة اليومية إلى استفتاء الناس فيها، ولكنها المخادعة والمالأة، والدعوة المستورة إلى مساواة الجنسين، واختلاط الصنفين، تلك الدعوة التى أغرم بها أصحابها إلى حد العبادة فهم لايزالون يتلمسون السبيل إليها، ويتوسلون بالصحف لنشرها وترويجها، وحمل الناس على الايمان بها، لايبالون إن كان ذلك يجر غنما أو يعقب غرما، مادام رأيهم قد تحقق، وشيطانهم قد تسلط، ولا يهمهم إن كان مايدعون إليه يتنافى مع الدين، ويضيع مصالح الوطن والأهلين، كالذي استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين.

لقد تغافل هؤلاء الداعون لهذا الأثم عن أن لتلك المرأة التى يحاولون الزج بها إلى مجامع الرجال، وإجلاسها على كرسى النيابة عن الأمة فى الأقوال والأفعال، تغافلوا عن أن لتلك المرأة واجبات دينية وطبيعية ووطنية لاتقل عن واجبات الرجل أثراً، بل ربما تفوقه مصدرا وخبرا، أما واجباتها الدينية فهى أن تقر فى بيتها، وتخفى عن الأجنبي زينتها، عملا بقول ربها: «وقرن فى بيوتكن» وقوله: ولا يبدين زينتهن» حتى لاتدفعها غواية الغاوين إلى ترك بيتها، والتمرد على زوجها، والجري فى الطرقات، أمام الأعين الخائنات.

وأما واجباتها الطبيعية فهى أن تبتعد ما استطاعت عن مخالطة الرجال الأجانب منها ضنا بشرفها، وحفظا لكرامتها، وأن تقوم على تربية أولادها تربية دينية صالحة، ليشبوا صالحين نافعين، يعرفون ماعليهم نحو دينهم ووطنهم، ويعملون على ما يرفع شأنهم وشأن أمتهم، فمن المشاهد المحسوس أن للأم تأثيرا عظيما فى تكوين الطفل، وإعداده للكفاح فى ميدان الحياة، فهى المدرسة الأولى التى تستطيع أن توجه أبناءها توجيها صالحا بحسب ماتتحلى به من الأخلاق المرضية، والصفات الدينية.

خبرونى بربكم: أى ضرر يلحق الأمة إذا أهملت الأم تربية أولادها وهجرتهم إلى دار النيابة، وميدان البرلمان؟ ومن الذى يعالج شئون الأطفال، ويقوم على تنشئتهم، وإعدادهم لتحمل أعباء الأعمال؟ أنحمل الرجل على القيام بعمل المرأة ولم يخلق له، أم نضيع الأولاد ونتركهم هملا يلقنهم الخدم والمراضع أسوأ الأخلاق، وأحط الآداب.

لاشك أننا بارتكاب أحد الأمرين، نكون قد جنينا جنايتين: جناية على الأمة إذ حرمناها من إعداد أبناء يكونون عدتها فى الملمات، وعضدها فى المدلهمات. وجناية على الأم إذ أقحمناها فيما لم تهيأ له فى ماض وحاضر ومستقبل، لضعف تكوينها، ونقص تفكيرها، وسوء تدبيرها.

وأما واجباتها الوطنية فهى أن تبتعد عن تلك المهازل الساقطة، وتصم أذنيها عن سماع هذه النداءات الخادعة التى صيرتها مضغة فى الأفواه، ولعنة فى الألسن، وفتنة تضل عن سبيل الله، ولتعلم أنها لم تخلق إلا لتكون ماعونا للولد، وسيدة للمنزل، وليكن لها من أمهاتها السالفات،

وأخواتها الصالحات القانتات أسوة حسنة ، فلقد كن — رضى الله عنهن — لا يعرفن من نواحى الحياة إلا التفرغ للشئون المنزلية ، والقيام بحقوق الزوجية ، وكن — رحمة الله عليهن — يعترفن بما أنزله الله ، ويؤمن بما قرره رسول الله ، من أن عقلهن لا يصل في الكمال إلى عقل الرجال ، ولم نقرأ في سيرة إحداهن أنها زاحمت الرجل في مجلسه أو عمله ، بل تفرغن إلى العناية بأولادهن عناية أنجبت أبناء بررة ، ورجالا كملة ، ذوى خلق متين ، وعقل رصين ، سموا بأمتهم إلى أوج الشرف والسعادة ! وعلوا بها إلى قمة المجد والسيادة ، وسلكوا سبل الهداية والرشاد ، ونأوا بجانبهم عن الغواية والفساد ، وأدركوا أن الدين يطلب منهم أن يبتغوا فيما آتاهم الله الدار الآخرة ، ولا ينسوا نصيبهم من الدنيا ، وأن يعملوا لدنياهم كأنهم فيها مخلدون ، ولآخرتهم كأنهم بها عن قريب لاحقون فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين .

واجبنا أيها المؤمنون أن نطلب إلى من ولاهم الله عز وجل أمر هذه الأمة أن يضربوا على أيدى أولئك العابثين بحقوق المرأة ، الذين يزينون لها الخروج على تعاليم دينها ، ويحملونها على إهدار شرفها ، وإضاعة كرامتها .

واجبنا أن نرشد هؤلاء الخارجين على تعاليم الشرع والدين ، إلى أن ينيبوا إلى ربهم ! ويسمعوا لقوله سبحانه : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » ويستجيبوا لما جاء في كتاب الله تعالى وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أن عقل المرأة على النصف من عقل الرجل حيث يقول الحكيم العليم: « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » فقد جعل المرأتين في الشهادة في مقام رجل واحد — واتقوا الله حق تقواه، وراقبوه مراقبة من يعتقد أنه يسمعه ويراه، وأنكروا على المجترئين على الدين اجتراءهم ، ولا تخشوا بأسهم ولا تخافوا سلطانهم ، واضربوا عرض الحائط بآرائهم، وأبعدوا المرأة ما استطعتم عن مخالطة الرجال ، وأفهموها أنها ربة البيت ترعى شئونه ، وتؤدى واجبه ، وتهىء أبناءها وبناتها لخدمة أنفسهم ووطنهم ودينهم، وأنها مسئولة عن ذلك بين يدى رب العالمين ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، قال رسول الله ﷺ فيما رواه البخارى : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، قال وحسبت أن قد قال : والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

محمود خليفة

٣١ - رأى وتعليل، ونقد وتحليل

(وما يتبع أكثرهم إلا ظنا ، إن الظن لايغنى من الحق شيئا)
قرآن كريم

الحجة إنما تقوم بكلام الله لا بكلام البشر

أذكر أنى كنت أوردت لحضرة مناظرى المسيحى فى إحدى مقالاتى السابقة نصوصاً من كتاب التوراة تشهد بأن مشروعية الجهاد قد فرضها الله على رسله الكرام فى جميع العصور الخالية . وأمرهم أن يستنفروا أقوامهم لمقاتلة الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، وأن أنبياء بنى إسرائيل وملوكهم كانوا مأمورين بقتل الكفار عامة ومحوهم عن وجه الأرض إن أمكن، فذكرت جانباً من حروب إبراهيم وموسى ويوشع وداود وسليمان عليهم السلام . وحروب ملوك بنى إسرائيل مع الأمم الوثنية ، وأن تلك الحروب كانت بأمر من الله يوحيه إلى أنبيائهم ، وأثبت أن مشروعية قتال الكفار مفصلة فى كتاب التوراة تفصيلا لاينكره أحد من أهل الكتاب .

وأقول الآن : إنه جاءنى على أثر ذلك خطاب من حضرته فى هذه المناسبة يحتوي على مسائل غريبة لايسعنى إغفالها ، بل الواجب عرضها على أنظار القراء ليطلعوا على مايمليه علينا حضرته من تصورات هى من قبيل الأحلام . قال هداه الله إلى الحق :

أما مقاتلة أنبياء بني إسرائيل لأعدائهم الكافرين فذلك مما نعترف لكم به فى العهد القديم ، لأنه عهد الماديات . فكان بنو إسرائيل يقاتلون أعداء ظاهرين ، ولكن لما جاء العهد الجديد جاء بشريعة روحية ، حيث نبهنا إلى عدو خفى غير منظور ، وكانت أوامر العهد القديم المادية بمثابة رموز وعلامات لأوامر العهد الجديد الروحية ، فشريعة العهد القديم كانت لمحاربة عدو منظور كفرعون وغيره من الملوك الكفرة . وشريعة العهد الجديد جاءت لمحاربة عدو أقوى شكيمة وأكثر عتوا وجبروتاً ، ولكنه غير منظور وهو إبليس وجنوده .

ثم قال (سيدى الأستاذ : سبقت بكلمتي هذه فبينت لكم الفرق بين العهد القديم — يريد التوراة — وبين العهد الجديد — يريد الانجيل — ولكنكم بالرغم عن ظهور هذا الفرق بين مادية الأول وروحية الثانى ، لم تميلوا إلى موافقتى على ذلك ، وأظن أن عدم ميلكم ناشىء من خوفكم من أن يؤدى إلى الاعتراف بأن المسيحية جاءت بغاية الشرائع والنواميس ، بحيث ينتهى بنا وبكم المنطق إلى عدم احتياج البشر للشريعة الاسلامية بعدهذه الشريعةالروحيةالكاملة) . انتهى كلامه . أيقظه الله من هذا السبات العميق

فنقول وبالله نتأيد : إن تسمية التوراة بالعهد القديم ، وتسمية الانجيل بالعهد الجديد . من المحدثات التي ماأنزل الله بها من سلطان ، وقد تحقق أنها بدعة اخترعت بعد عصر الحواريين ، ويمكننا أن نستدل على ذلك من عدة وجوه هي أظهر من الشمس لذى عينين :

أولا : إن الكتاب المنزل على موسى عليه السلام لم يسمه الله عهداً ، بل سماه توراة ، وموسى نفسه لم يسمه بغير ذلك . حيث قال لشيوخ قومه حين سلمهم إياه (خذوا كتاب التوراة هذا — تث ٣١ : ٢٦ —) ولم يقل لهم خذوا كتاب العهد هذا

وكذلك الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام . لم يسمه الله عهداً ، بل سماه الانجيل . وعيسى عليه السلام لم يسمه بغير ذلك . حيث قال : (توبوا وآمنوا بالانجيل)

ثانياً : إن لفظة العهد الوارد فى التوراة ليس اسما لكتاب ، وإنما المراد به الميثاق الذى أخذه الله على قوم موسى ، كما أخذه على قوم عيسي : وهو أن لايعبدوا إلا الله وحده ، وإلا حقت عليهم اللعنة . وهذا ظاهر من قول موسي لقومه (من ارتد منكم عن عبادة الله فقد نكث العهد ، وحقت عليه لعنات العهد المكتوبة في كتاب الشريعة هذا — تث ٢٩ : ٢١ —) فتبين من هذا أن العهد شيء غير الكتاب الذى هو التوراة . وقال فيه أيضاً : (٢٥ - لأنهم تركوا إلههم الحق وعبدوا آلهة أخرى جلب الرب عليهم كل اللعنات المكتوبه فى هذا السفر) فظهر من قوله لعنات العهد المكتوبة فى التوراة إن ليس التوراة ، بل هو عبارة عن ميثاق مكتوب فى التوراة .

ثالثاً : إن إنجيل عيسى لايصح أن يسمي العهد الجديد لأنه لم يأت بشريعة جديدة ، بل جاء مصدقاً للتوراة ومؤيداً لشريعة موسى . فالتوراة والانجيل يعتبران كتابا واحداً ليس أحدهما عتيقا ولا الثانى جديداً)

رابعاً : أمامنا مجموعة تحتوى علي أربعة قصص سميت أناجيل أو بشائر ، ويليها ثلاثة وعشرون سفراً سميت رسائل ، ولم يرد فيها قط تسمية الانجيل بالعهد الجديد ، فثبت أنه اسم مخترع

خامساً : إن كلمة العهد ليس لها إلا معنى واحد وهو الميثاق الذى يأخذه الله على أوليائه ، كما جاء فى سفر التكوين (١٧ : ١) قول الله لابراهيم عليه السلام (أنا الله القدير . سر أمامى وكن كاملا . فاجعل عهدى بيني وبينك) ثم قال له : (هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينك وبين نسلك من بعدك) وأمره بالختان . ثم قال له (وأما الذى لايختتن فقد نكث عهدى) فعلم من هذه العبارات أن العهد فى الأصل هو الميثاق الذى أخذه الله على إبراهيم فى شأن الختان وليس اسما للتوراة ، ونتج أن تسمية التوراة أو الانجيل بالعهد ماهي إلا بدعة يجب ردها . لأن الكتب المنزلة من عند الله يسميها الله كما يشاء ، وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز : « فمن بدله بعد ماسمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه »

وأما قول مناظرنا : (إن عيسي جاء بشريعة روحية قد نبهتنا إلى عدو خفى غير منظور وهو إبليس) فلا نصيب له من الصحة ، لأن عيسي ماجاء لمثل هذه الأمور الموهومة ، ولكنه مرسل من الله لاكمال شريعة موسى ، أى إرجاعها إلى أصلها كما أنزلت ، فان الأحبار أفسدوا أصولها بما دسوه من عند أنفسهم من أحكام وتقاليد ليست من عند الله . وقد أوضح عيسى عليه السلام هذه الغاية فى قوله : (ماجئت لأنقض الناموس بل لأكمل) فادعاء حضرة المناظر أن الشريعة الاولى مادية والثانية روحية شيء لاأصل له

والحق الذي لامراء ولا جدال فيه . هو أن كل شريعة سماوية لابد أن تكون محتوية على الأمرين أى الماديات والروحيات ، فالماديات تتعلق بالأوامر والنواهى الخاصة بنظام أحوال الجامعة البشرية فى الحياة :

الدنيا ، الضامنة لسعادتها ورفاهتها من كل الوجوه . والروحيات مايتعلق بالأوامر الخاصة بالحياة الأخرى . كالعبادات التي تطهر النفس من الشرور ، وتحول بينها وبين الشيطان وتقربها من رضا الرحمن ، فما من شريعة إلا واشتملت على هذين الأمرين ، الا ترى تعليم المسيح الوارد في الانجيل ليس قاصراً على الاهتمام بالدار الآخرة وحدها ، ولعمرى كيف يعقل أن تكون الشريعة مادية صرفاً أو روحيةصرفاً مادام الانسان نفسه مركباً من مادة وروح وأن لجسمه المادى مطالب فى هذه الحياة لا مندوحة له عنها كما لروحه أيضاً مطالب أخرى ؟

وأما إبليس فليس عدواً خفياً كما يقول حضرته . بل هو عدو ظاهر ومعروف لجميع البشر منذ برأ الله آدم إلى نهاية انقضاء العالم . ولم تكن أمة من الأمم تجهل عداوة إبليس حتى تكون محتاجة إلى شريعة تنبهها إلى أنه عدو خفي . ولعمرى كيف يكون خفياً ومامن إنسان إلا ويلعنه . ويعلم أن كل شر يحدث بين الناس هو من وسوسته ونزغاته فى النفوس القابلة لتحكمه فيها . والخلاصة أن ادعاء حضرته بأن شريعة موسى محض مادية . وشريعة عيسى محض روحية غير صحيح . بل كلتاهما مشتملة على الماديات والروحيات لافرق بينهما من هذه الوجهة .

وأما ادعاؤه أن شريعة عيسى جاءت جامعة للنواميس الالهية بأكملها . بحيث لايحتاج العالم إلى شريعة أخرى فهو خطأ كبير يشهد به الانجيل . فقد ورد فى إنجيل يوحنا (١٤ : ٢٦) أن عيسى عليه السلام قبل رفعه إلى السماء بأيام قلائل ابتدأ يودع تلاميذه ويوصيهم . فكان من ضمن قوله لهم : (إن كنتم تحبونى فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الله فيعطيكم معزيا آخر) ثم قال : (وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الله باسمى فهو يعلمكم كل شيء)

ثم قال لهم : (١٦ : ٧ — أقول لكم الحق : (إنه خير لكم أن أنطلق . لأنه إن لم أنطلق لايأتيكم المعزى)

ثم قال لهم : (١٦ : ١٢ — إن لى أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم . ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن . وأما متى جاء ذاك روح الحق . فهو يرشدكم إلى جميع الحق)

فهذا كلام المسيح يشهد بأن أمته فى حاجة إلى رسول آخر يبعثه الله من بعده ليعلمهم كل شيء . وأن ذلك الرسول هو خير منه . وأنه قد كتم عن تلاميذه أموراً كثيرة وأحالهم على الذى يأتى من بعده . وسماه روح الحق وقال إنه سيرشدهم إلى جميع الحق .

أقول : فلو كانت شريعة عيسى مشتملة على النواميس التشريعية بأكملها لما وعد أمته بمجيء رسول آخر يأتى فيكمل كل شيء . ونحن لانشك فى أن هذا الرسول الذى أشار إليه بقوله : (ذاك روح الحق) وأثنى عليه ثناء جميلا . وقال إن الله سيرسله من بعده فيرشد العالم إلى جميع الحق : هو محمد ﷺ . لأنه لم يأت رسول بعد عيسى غيره . ولأن الأوصاف التى وصفه بها كلها حق لاتتفق لغيره مطلقاً . سيما وأنه قال (ذاك روح الحق لايتكلم من نفسه . بل كل مايسمع يتكلم به) إشارة إلى أنه ﷺ لاينطق عن الهوى بل يوحى من عند الله يسمعه من الروح الأمين جبريل عليه السلام .

فحضرة مناظرنا كان يرجو أن نوافقه على مايدعيه من أن الله جعل جهاد الأنبياء ماديا ، وجهاد يسوع المسيح روحياً ، وجعل الأول رمزاً للثانى ، وأن عداوة إبليس كانت خفية حتى نبهنا إليها حضرته ، وأن

هناك حربا روحيــة قامت بين المسيح وإبليس ، وأن شريعة عيسى جامعــة لكل النواميس السماوية . بحيث لاحاجة إلى شريعة غيرها . وماإلى ذلك من تصورات تشبه أحلام العصافير .

ولو أن شيئا واحدا من هذه الأنباء التى نسمعها منه له أدنى إشارة فى كتاب التوراة أوأسفار الانجيل لعذرناه ، وقلنا إن الرجل لم يعــد مابين يديه من الكتاب ، أما وإن الكتابين عاريان من كل مايدعيه ، فلا نستطيع موافقته عليه ، بل تنصح له أن يصغى ذهنه من هذه الأقاويل التى لاترجع إلى أصل ثابت ، ويوجه قلبه إلى الحقائق التى أوحى الله بها إلى أنبيائه فى كتبه المقدسة،وكلها يعضد بعضها بعضاً،فلانجاة للعبد باتباع كلام الناس،ولـكن باتباع كلام الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد.

تنبيه : حمل إلينا البريد عن إدارة المجلة خطابين : أحدهما من حضرة مناظرنا المسيحى بالمنصورة، والثانى من أحد أفاضل المسيحيين بسوهاج ، ومن محاسن الصدف أن يكون مضمون الخطابين موضوعا واحداً : وهو البحث فى مسألة التثليث ودعوى التوفيق بينه وبين التوحيد ، فمع شكرنا لحضرتى الكاتبين نعدهما بأننا سنوالى البحث معهما فى هذا الموضوع إن شاء الله بعد أن ننتهى مما نحن بصدده . محي الدين سعيد البغدادي

حديث حكم بوضعه علماء الحديث

اطلعت على العدد ٤٢ من المجلة فوجدت مقالا لفضيلة الأستاذ الشيخ رشاد عبد الظاهر خليفه بكلية الشريعة الاسلامية ، تحت عنوان (الحدود فى الاسلام) فعجبت بمقاله وشكرته على غيرته الاسلامية ، ودعوت الله سبحانه وتعالى أن يكثر من أمثاله الغيورين على الدين ، المحافظين على حدوده وتعاليمه ، غير أنه ذكر فى نهاية المقال حديث ابن عباس فى إقامة عمر بن الخطاب حد الزنا على ولده (أبى شحمة) وهذا حديث موضوع ، وهأنذا أسوق عبارة العلامة جلال الدين السيوطى بنصها فى كتابه (اللآلىء المصنوعة ، فى الأحاديث الموضوعة) جزء ثان (ص ١٩٢) قال رحمه الله بعد أن ساق الحديث بتمامه (موضوع) فيه مجاهيل ، قال الدارقطنى : حديث مجاهد عن ابن عباس فى حديث أبى شحمة ليس بصحيح ، وقد روى من طريق عبدالقدوس ابن الحجاج عن صفوان عن عمر ، وعبـد القدوس كذاب يضع ، وصفوان بينه وبين عمر رجال ، والذى ورد فى هذا ماذكره الزبير بن بكار وابن سعد فى الطبقات وغيرهما أن عبدالرحمن الأوسط من أولاد عمر ويكنى (أبا شحمة) كان بمصر غازيا ، فشرب ليلة نبيذا ، فخرج إلى السكر فجاء إلى عمرو بن العاص فقال أقم على الحد فامتنع فقال له أخبر أبى إذا قدمت عليه فضربه الحد فى داره ولم يخرجه ، فكتب إليه عمر يلومه ويقول: ألا فعلت به ماتفعل بجميع المسلمين ، فلما قدم على عمر ضربه، واتفق أنه مرض فمات اهذكرت هذا مبينا درجة الحديث مع احترامى لحضرة الأستاذ الكاتب ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . محمود فتح الله

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

يسير العمل فى إقامة سقف المسجد بالخرسان المسلحة بهمة وسيتم إن شاء الله تعالى فى خمسة عشر يوما ، والجمعية تدعو المحسنين والمحسنات للمثابرة على التبرع حتى يستمر العمل والله يجزى المتصدقين. عبدالفتاح خليفه

٥ ـ جولة فى ساحة القضاء الشرعى

إذا كانت مصر كما يقولون أم العجائب ، فان أعجب عجائبها نظام بوليسها ! وحفظة الأمن فيها .

وهل تريد أيها القارىء عجباً يثير الضحك ويستدر الدمع في وقت واحد ، أكثر من منظر رجل الشرطة يقبض بيديه الضخمتين بعنف وقسوة على عنق بائع متجول ليسوقه إلى القسم الذى يرغمه على دفع مخالفـة علم الله أن ماممه من البضاعة لايساوي قيمة الغرامة . وكل ذلك لأنه تعـدى (اللوائح والقوانين) وجريمة هـذا البائع التعس لاتعدي السعى على الرزق الحلال فى طريق أعد لسير الناس فيه . ولـكنهم يتهمونه بأنه مزاحم . ! وقد يكون رجلا مسناً ألهب رأسه الشيب ، وقوست ظهره عوادى الزمن ، وربما سطت المنايا فسلبته أبناء كان يدخرهم لأيام الشيخوخة ، ويعدهم لزمن الضعف والوهن ، فلما خلت يده من المـال والولد وتجرد جسمه من الشباب والقوة وهما عماد العمل ، وحنت ظهره المقوس ، وأثقلت كاهله المتطامن أعباء الحياة وتـكاليف العيش ، عمد إلى مزاولة البيع والشراء متجولا يتحامل على نفسه ، وقد ناء بحملين أخفهما ثقيل ، وأيسرهما عسر صعب ، أما أحـدهما فهم الحياة التى لاترحم الشيخوخة ، ولا تشفق على ضعيف . وأما الآخر فحرمانه ممن كد كان يتمناه فحرمه فى وقت هو فى أشد الحاجة إليه . وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل إن هذا الشرطى لا يغفل عن مطاردته فى الوقت الذى تزخر فيـه ساحات المحاكم الشرعية بشهود الزور يمرحون ولا لوم ولا تثريب ، ويعيثون ولا خوف ولا رقيب . !

وأدهى من ذلك وأمر أن يساق البائع المتجول إلى القسم ليلقى جزاءه على سعيه وراء العيش الكفاف أو هو دون الـكفاف من طريق الحلال ، بينما يهمل من يكسب عيشه من طريق لعب الورقات الثلاث أو لعبة السير أو من طريق اللصوصية بالطريقـة الأمريكانية وغيرها .

ومما يزيد فى عجبي ودهشتى أن يكون فى كل مركز من مراكز الريف قوة يطلقون عليها اسم (البوليس السرى) لا عمل لها إلا إظهار الخفايا وتطهير المجتمع من كل مايحدث خلف الستار . فأين هذه القوى الموزعة لأريها كيف يعبث شهود الزور بالأمن ، وكيف يضللون طريق العدالة ، ويسخرون من الدين وهيبة الله والقضاء .

لو أن بيدى الأمر لشددت على قوى البوليس السرى وأرغمتهم على تنقية المحيط القضائى من أولئك الشهود الذين طالمـا لعبوا بالنار .

إن تنقية المحيط القضائى من هذا الوباء الفاشى فى المحاكم لأجدي للمجتمع من كتابة تقارير مكذوبة عن هيئة سياسية ، أو مطاردة شخص كل جرمه أنه يدين بعقيدة لا تمت إلى الشيوعية ، ولا إلى البولشفية بأوهى سبب .

أما محاربة هؤلاء الذين قضى على ضمائرهم بالموت ، وعلى دينهم بالعدم ، وعلى أخلاقهم بالسفالة ، وعلى كرامتهم بالضياع ، فهى فى نظرى أشد وجوبا من من مطاردة تجار المواد المخدرة .

لقـد استخف هؤلاء الفجرة بالقانون ، واستهانوا بهيبة القضاء ، وتاجروا بالدين ، وانحدروا إلى الدرك الأسـفل من الدناءة ، فلنقطع دابرهم بالمطاردة العنيفة التى لا رحمة فيها ولا هوادة .

إن تاجر المخدرات يبيع سمومه لطائفة خاصة من الناس ، فان فتـكت هذه السموم بأجسام مشتريها وعقولهم فذلك هو الجزاء العادل ينالونه بما كسبت أيديهم وهم الذين سعو إلى حتفهم بظلفهم .

أما شاهد الزور فانه يضر الـكل وهو بعيد عن الضرر ، ويسىء إلى العداله وهو بعيد عن قبضتها ، فهو أشد خطراً وأفتك سماً من تاجر المخدرات .

إن هـذه الفئة هى التى تستحق المطاردة من رجل الشرطة ، لا البائع المتجول الذى يقضى يومه مشياً على قدميه الحافيتين وحمله الثقيل على رأسه أو على عجلة يزجيها بين يديه سـعياً وراء القوت ، غريباً عن مسقط رأسه ، بعيداً عن أهله ، متحملا برد الشتاء على عرى ، وحر الصيف على نصب وكدح

لو صح العزم من ولاة الأمور على قطع دابر هذه الفئة الخاسرة لما كلفهم ذلك كبير عناء ، ولـكنهم فى الحقيقة يكونون قد استأصلوا شأفة الداء وأراحوا الناس من شر مستطير ، لم يسلم من مساوئه إلا النزر اليسير .

هذه صرختى أرسلها من الأعماق علها تصل إلى آذان أولى الأمر فى هـذا العهد السعيد الذى تبشر بوادره بكل خير وفلاح .

فان كان لى بعـد ذلك أن أدلى بالطريقة التى تتبع فى حل هذه المشـكلة الخطيرة ، فانى أشير بأن يوزع فى كل محكمة من المحاكم الشرعية عدد من البوليس السرى من الذين عرفوا بالغيرة ع[لى] الدين ، وبسمو النفس عن الصـغائر ، واشت[هروا] بالفطنة والذكاء الحاد .

وعلى هؤلاء أن يندسوا داخل المحكمة ، و[فى] مكاتب المحامين الشرعيين ، وفى ساحة المحك[مة] الخارجيـة عن قاعة الجلسة ، ثم يفتحون آذا[نهم] وعيونهم ، وأنا أؤكد لهم أنهم لا يتكلفون مشـ[قة] ولا عناء فى معرفة شهود الزور ، ذلك لأن وجوه[هم] الباسرة تدل عليهم ، وسحنتهم الـكالحة تشير إليهم فاذا أضفنا إلى ذلك الفطانة والذكاء ، ووحى الضمير فانى واثق أن الـكل سيقع تحت طائلة القانون ولا أقول بعضهم لأن عدالة الله لا تقصر فى القصاص

هـذا هو رأيى الشخصى أدليت به ، ولسـ[ت] أدعى الالمـام أو العصمة من الخطأ ، فلنترك ر[سم] الخطط وتدبير الأمور لولاة الأمور .

بقى علينا بعـد ذلك أن نقدم بعد هؤلاء ... لا تقل عنهم فى الشر والضرر ، تلك الفئة التى أع[نى] هى فئة أولئك الذين يملأون ساحات المحاكم بدعو[ى] أنهم وكلاء محاماة ، وما هم علم الله إلا طائفـة لفظ[تهم] المدارس وتبرأ منهم أهلوهم وذووهم ، ومقتهم الناس فجاءوا إلى هذا الحرم المقدس يلتقطون فتات الموائد ولا يحصلون عليـه إلا مغموساً فى الدم . كم ... هؤلاء بعقول النساء الناقصة فسرن وراءهم إلى الما...

كم ضـلل هؤلاء العامة وتـكبوا بهم الجا... وسلـكوا بهم أعوج السـبل ؟ كم لهؤلاء من ض[حايا] وضحيات ؟ وكم وكم لهؤلاء الأشرار من مسا[وئ] لو عددناها لما وسعتها الأسفار الضخام .

وما ظنك أيها القارىء الـكريم بشرذمة ...

ون نفوس أصحابها إلى حضيض الدناءة وتلطخت
برهم بأوحال الرذيلة حتى إن أغلبهم إن لم أقل كلهم
زاول مهنتين أشرفهما يندى به الجبين عرقا ، وتفوح
د بنشه خبايا تزكم رائحتها الأنوف .

أهذه فئة تستحق حرية الانطلاق والتمتع بكل
يتمتع به الناس من أمن وطمأنينة ؟

إنها فى نظرى وصمة فى جبين الانسانيـة . !
طفيليات تعيش على امتصاص دماء الناس .

إنى لأقسم غير حانث لولا أنى أربأ بهذا القلم
ناشىء أن تدنسه هذه الناحية القذرة ، لأزحت
ستار عن مخازيهم وفضائحهم .

أما وهـذه صفحات مجلة الاسلام المطهرة التى
لا تحوى إلا لباب العلم الدينى ، وتؤدى رسالة
الأخلاق والدين ، وليس بين كتابها إلا فطاحل
العلماء النحارير الذين تنزهوا عن فاحش اللفظ
وبذىء الكلم ، وفوق ذلك فان أستاذى الأول
منهم . . . .

أما والأمر كما ذكرت ، فانى أكتفى اليوم
بهذا التلميح الذى يغنى اللبيب عن التصريح . وموعدى
مع قرائى الاسبوع القادم إن شاء الله .

متولى حسنين عقيل
بمخازن التنظيم

فقد أختام

أنا إبراهيم عطيـه غنيم من المواير مركز
السنبلاوين دقهلية فقد ختمى من مدة شهرين تقريبا
ولست مـدينا لأحد فـكل مايظهر به يعـد لاغيا
ويحاكم حامله قانونا

أنا الزنفلى حسن من عزبة الشيـخ أمام
الكفراوى مركز السنبلاوين دقهلية فقد ختمى
بتاريخ ٢١ يناير سنة ٩٣٧ وكان معه ختم ولدى حسن
الزنفلى ولسنا مدانين لأحد فـكل مايظهر بهما يعد
لاغيا ويعاقب حامله قانونا

أنا نفيسه السيد شتيوى من الشبول مركز المنزله
دقهلية فقد ختمى يوم ١٥ سبتمبر سنة ٣٦ ولست
مدينة لأحد ولم أوقع به على شىء فـكل مايظهر
يعد لاغيا ويحاكم حامله ، وسأجدد بدله عند اللزوم

أنا عبـد الخالق محمد طلبه النطاط من الزيديه
مركز امبابه جيزه فقد ختمى منذ ستة شهور ولست
مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء فـكل مايظهر
يعد لاغيا ويحاكم حامله قانونا

أنا سيده شافعى على البقلى من قليوب البلد فقد
ختمى بتاريخ ٢٢ يناير سنة ٣٧ ولست مدينة لأحد
ولم أوقع به على شىء فـكل مايظهر به يعـد لاغيا
ويعاقب حامله ، وسأجدد بدله

الطريق إلى بيت الله ميسور

فاستعدوا

بالحـــج

المبرور

يتمتع الحجاج بتوفر أسباب الراحة والطمأنينة

في البـــاخرتين

زمزم

و

كوثر

التابعــــــتين

ل

شركة مصر للملاحة البحرية

محكمة مصر الأهليه

فى يوم ٦ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية إذا ادعت الحالة بجهة المعادى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الست ليلى هانم شريف عارف نفاذاً للحكم ن ١١٥٠ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٣٨٠ مليم و٢٣٥ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست فارتوهى تاريكيان .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣٢٥

محكمة بور سعيد الأهلية

فى يوم ٧ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها حتى يتم البيع بحارة البكرى وشارع السواحل قسم ثالث بور سعيد سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سعد خليل ابراهيم نفاذاً للحكم ن ١٧٠١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٠٠ مليم و١ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد احمد أبو شادى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣٢٦

محكمة السويس الأهليه

فى يوم ١٠ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكتكاتة مركز أخميم والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع زراعه وأشياء أخرى موضحه بالمحضر ملك آدم خليل حسن نفاذاً للحكم ن ٨٣٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١١٠٢ قرش خلاف أجرة النشر والبيع كطلب الحاج محمد متولى عبد الصمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣٢٧

محكمة شربين الأهلية

فى يوم ١٣ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية المعصرة مركز شربين سيباع خمسة أرادب قمح هندى موضحين بالمحضر ملك سليمان أحمد الصبروت نفاذاً للحكم ن ١٣٦٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٢٠ مليم و٣ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الافوكاتو ابراهيم هلالى المحامى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣٢٨

محكمة السيدة زينب الأهليه

فى يوم ١٥ فبراير سنة ٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية أبو جرج وفى ٢٧ منه بسوق بنى مزار إن لم يتم البيع سيباع منقولات موضحه بالمحضر ملك احمد بك احمد عبد الرازق وفاء لمبلغ ٧٢٠ مليم و ٧ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب محكمة السيدة زينب الجزئية الاهلية .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣٢٩

محكمة الازبكية الأهليه

فى يوم ١٥ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر طنطا سيباع خيول وعربه كارو موضحين بالمحضر ملك المعلم محمود حماد نفاذاً للحكم ن ٢٧٩ ٤ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٨٠٠ مليم و٤٩ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ابراهيم زكى المهندس .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣٣٠

محكمة الازبكية الاهلية

فى يوم ١٦ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية نجع العرايا مركز سوهاج سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك أحمد مصطفى أحمد وآخر نفاذاً للحكم ن ٤٥٠١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٧٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد العالى خاطر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣٣١

محكمة السنبلاوين الأهليه

فى يوم ١٦ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الجراعنه وفى ١٨ منه بسوق السنبلاوين سيباع ثلاثة أرادب [illegible] أذره ملك الشيخ السيد اسماعيل نفاذاً للحكم ن [illegible] سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٠٠ [illegible] مليم و ٣ جنية خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمود محمد مجاهد .

فعلى راغب الشراء الحضور [illegible]

مفكرة الجيب
أجندة المكتب
٣٧
التي تصدرها : مطبعة أمين عبد الرحمن
١٤١ شارع محمد علي تليفون ٥٣٣١٣ صندوق بوستة ١٧٣
فهي بحق أضبط وأتقن أجندات ومفكرات حازت
شهرة عظيمة عند جميع المحامين والتجار والدوائر
تطلب من جميع المكاتب ومن متعهدي مجلة الإسلام بمصر والخارج
مجلة
الإسلام
اقرؤا دائما
يوم الخميس
من كل أسبوع
لمنشئها
أمين عبد الرحمن
ثمنها ٥ مليمات
أدب
فقه . قصص

تهنئة صاحب الجلالة «الملك فاروق الاول»

بعيد الأضحى المبارك

هَنِّ «فَارُوقُ» والْبَسْ ... مِنَ الزَّمانِ جديدا

جَدِّدْهُ عاماً فعامًا ... والْبَسْهُ عِيداً فَعِيدَا

واسْتَقْبِلِ العيد «أَضْحَى» ... بِكَ السِّنَّ السَّعِيدَا

واسْلَمْ وَعِشْ لِلرَّعَايَا ... عُمْراً طَوِيلاً مَدِيدَا

عيدان فى عيد

عيد الميلاد وعيد الأضحى السعيد

فى مستهل العشر الأول من ذي الحجة سنة ١٣٥٥ كان الناس فى مصر هذا البلد الأ[illegible]
قد شهدوا عيد ميلاد جلالة الملك الشاب « فاروق الأول » أعلى الله به منار الاسلام ، وج[illegible]
عهده عهد يمن وأمن وسلام وخلد ملكه السعيد ؛ كلما مضى عيد واستقبل عيد واحتفالات الأ[illegible]
بعيد مليكها المحبوب المفدى احتفالا رائعا تجلت فيه مظاهر الحب والولاء من شعب نبيل
مجيد أحبته رعيته كما أحبها ، وتعلقت بعرشه كما تعلق بها حب طاهر برىء وعواطف متباد[لة]
يبادلها الملك الصالح المحبوب شعبه الآمل الواثق المخلص فى حبه ، الصادق فى عظيم ولائه
وشديد تعلقه .

وقبل ذلك كانت الرحلة الملكية الميمونة إلى أعالى الصعيد مظهراً قويا من مظاهر سرور
الأمة وغبطتها وفرحها بمليكها الذى يعتبر بحق المثل الأعلى لملوك الغرب والشرق . فى
ديموقراطيته السامية ، وشبابه المتوثب ، ودراساته السريعة الواسعة ، وإشرافه على أحوال
رعيته ، واستطلاعه طلع مملكته ، وما تنطوى عليه من آثار وآداب وعلوم وفنون ، وهذه
الصلة الوثيقة بين الملك وشعبه ، وهذه المطامع والأمانى المشتركة ، وهذا الاتصال المباشر
بالأمة فى حفلاتها ومجتمعاتها ، وجوامعها وجامعاتها ؛ كل أولئك مما يبشر بأن العهد الفاروقى
سيظل عهد رفاهية وحرية ومجد وجلال ، تبلغ فيه الأمة نهاية ماتصل إليه من الكمال ، ومنتهى
ماتصبو إليه من الأمانى والآمال .

وفى تمام عشر ذى الحجة تكون طلعة المليك المحبوب قد اقترنت بطلعة العيد السعيد
عيد الأضحى المبارك سموا وجلالا وبهاء وجمالا ، ويكون قد انشق للأمة منذ بداية العهد
الفاروقى إلى الآن أيام كلها أعياد ومواسم مبتسمة الأسارير مفترة المباسم ، ومن واجبنا جميعا
وواجب كل مصرى أن نرفع آيات الولاء والاخلاص إلى السدة الملكية ، ونتقدم بالتهنئة
بعيد الأضحى إلى حضرة صاحب الجلالة الملك ، وإلى حضرات أصحاب السمو أعضاء
الأسرة المالكة .

أعاد الله آلاف أمثاله على الملك المحبوب ، وشعبه الكريم ، باليمن والاقبال فى الحل
والترحال . آمين ؟

مصر فى يوم الجمعة ٨ ذو الحجة سنة ١٣٥٥ — الموافق ١٩ فبراير سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ) صدق الله العظيم

بمناسبة عيد الأضحى المبارك ، أعاده الله على الأمة الاسلامية بالسعادة والتوفيق ، أكتب فى
ج سيدنا إبراهيم عليه السلام ، كتابة يعرف بها القراء الكرام ، تفسير قوله تعالى « وإبراهيم
ى وفى » فأقول وبالله أستعين .

ابراهيم عليه السلام

هو إبراهيم بن تارح بن ناحور ، وينتهي نسبه إلى سام بن نوح عليه السلام ، وأمه أميلة ، وتسمى
بنت كربنا ، وينتهى نسبها إلى سام بن نوح عليه السلام . ولد ببابل على نهر الفرات ، فى زمن
بن كوش ، وهو أحد الأربعة الذين وسع الله لهم فى الملك ، فقد قيل : الذين ملكوا البلاد قديماً
اثنان مؤمنان هما الإسكندر ذو القرنين ، وسليمان بن داود عليهما السلام ، واثنان كافران هما نمرود
ش ، وبختنصر . وقبل ميلاد إبراهيم عليه السلام، اجتمع المنجمون إلى نمرود وقالوا له : نجد فى علمنا أن
مولد فى قريتك هذه « بابل » يقال له إبراهيم ، يفارق دينكم ، ويكسر أوثانكم ، وبينوا له الشهر
، فأمر نمرود بعزل الرجال فى تلك السنة ، وحبسهم عنده ، وأمر بذبح من يلدن من الغلمان فى هذا

الشهر ، ولم تكن فيهن أم إبراهيم لأن الحمل لم يظهر عليها ، فلم يأخذوها ، ولما جاءها المخاض ، خرجت ليلا إلى مغارة كبيرة ، فولدت فيها إبراهيم ، وأصاحت من شأنه وشأنها، ثم سدت عليه المغارة ، وعادت إلى بيتها ، وصارت تطالعه فى المغارة خفية ، فتجده يمتص إبهامه ، فترضعه وتصاح من شأنه وتعود وهكذا ، والله حافظه ومبارك فيه حتى نما وترعرع وتكلم واشتد ، فقال لأمه أخرجينى ، فخافت عليه ولكنها أخرجته وأخبرت أباه خبره وأنه ابنه ، ففرح به فرحا شديداً ، وما زال إبرهيم محفوظاً بعناية الله حتى بلغ أشده ، فوجد قومه يعبدون الأوثان ، ووجد أباه يصنعها ويبيعها ، فأمر إبراهيم أن يبيع له مما يصنع ، فكان إبراهيم يأخذها إلى السوق ويقول من يشترى مايضره ولا ينفعه ، وكان له إخوة يبيعونها فيعود إبراهيم ولم يبع منها شيئاً ويعود إخوته وقد باعوا مامعهم ، وجعل إبراهيم يستهزىء بالأصنام ويقول لها حين يمر بالنهر اشربى استهزاء ، حتى فشا أمره فى قومه ، والنمرود لايعلم من أمره شيئاً ، واستمر على ذلك حتى بعثه الله رسولا إلى النمرود وقومه ، فدعا أباه إلى الله فانه أولى أن يبدأه بهذا الخير ، فقال : (ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً ، ياأبت إنى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً ، يا أبت لاتعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً ، يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً) فعجب أبوه لمقالته وأنكرها عليه وقال له (أراغب أنت عن آلهتى ياإبراهيم) ثم هدده وقال له (لئن لم تنته) عن استهزائك بآلهتنا ودعوتك إلى تركها (لأرجمنك) فاذهب عنى (واهجرنى ملياً) دائماً إلى الأبد ، فتلطف فى الرد عليه وقال : (سلام عليك سأستغفر لك ربى ، إنه كان بى حفياً) يحمينى ويحفظنى منك ومن غيرك وينصرنى عليك وعلى غيرك (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ، وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا) واعتزلهم ، ولكن أباه مازال طامعاً فى رده عن دعوته هذه واعتقاده هذا ، وانتهز يوم عيدهم فدعا إبراهيم أن يصحبه مع قومه لعله إذا رآهم وما يفعلون ورأى كثرتهم وكثرة جموعهم يعدل عن رأيه ، فخرج به أبوه فى يوم العيد ، فتعب إبراهيم فى الطريق ، وقال إنى سقيم متعب ، فنسبوا ذلك لغضب الآلهة ، فقال لهم : (تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) ، فلما انتهوا من وضع الطعام عند الأصنام ، وأتموا أعمالهم المعتادة رجعوا إلى دورهم ، ومضى إبراهيم إلى بيت الأصنام ، فاذا هو فى بهو عظيم ، وقد استقبل باب البهو صنم كبير إلى جنبه يمينا وشمالا أصنام أصغر منه حتى تنتهى إلى باب البهو من الجانبين على شكل نعل الفرس والطعام أمام الأصنام تركوه ليكتسب البركة فاذا عادوا أخذوه وتناولوه فيكونون مباركين ، فلما رأى إبراهيم الطعام قال للأصنام مستهزئا (ألا تأكلون ، مالكم لاتنطقون) ، ثم تناول قدوما بيمينه وكسرها إلا كبيرها، فقد علق القدوم فى يده إشارة إن أنه فعل بها ذلك لينفرد بالعبادة، ثم عاد إبراهيم لشأنه ، فلما جاءوا لأخذ الطعام رأوا الأصنام على الهيئة التى تركها إبراهم عليه السلام، فقالوا : (من فعل هذا بآلهتنا، إنه لمن الظالمين، قالوا سمعنا فتى يذكرهم) بقوله لأكيدن أصنامكم (يقال له إبراهيم ، قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون) عليه فنعاقبه على فعله فلما أتوا به (قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا ياإبراهيم . قال) مستهزئاً بهم لافتاً نظرهم إلى ماهم فيه من خطأ وضلال (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون ، فرجعوا إلى أنفسهم) وثابوا إلى رشدهم (فقالوا إنكم أنتم الظالمون) لعبادة مالايملك لنفسه نفعاً ولا يرد عنها ضراً ، (ثم نكسوا

على رءوسهم) مطرقين حيارى ، ثم قالوا : (لقد علمت ماهؤلاء ينطقون) فكيف تأمرنا بسؤالها فعندذلك (قال) لهم إبراهيم (أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم ، أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) ، فلما غلبوا على أمرهم ولم تبق لهم حجة ولا شبهة لجئوا إلى استعمال القوة ، وهي حجة الظالم و (قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين) وشرعوا يجمعون الحطب من كل وجه ، ومكثوا مدة يجمعون ، حتى إن المرأة كانت إذا مرضت تنذر لئن عوفيت لتحملن حطبا لاحراق إبراهيم، ثم عمدوا إلى حفرة عظيمة ووضعوا فيها ذلك الحطب، وأطلقوا فيه النار، فاضطرمت وتأججت والتهبت وعلا لها شرر لم ير مثله قط حتى إن الطير لا تستطيع أن تطير فوقه مهما تكن عالية، ثم وضعوا إبراهيم فى كفه منجنيق وشدوا وثاقه وهو يقول :لاإله إلا أنت سبحانك لك الحمد ولك الملك لاشريك لك ، ثم القوة فى هذا الجحيم وهو يقول حسبنا الله ونعم الوكيل! اللهم إنك فى السماء واحد وأنا فى الأرض واحد أعبدك، وجاءه جبريل فى هذا الوقت،وقال له ألك حاجة ، فقال له: أما إليك فلا ! ومكث فى النار فلم تحرق إلا وثاقه ، وكانت عليه برداً وسلاما كما أمرها الله تعالى بقوله: (قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) ، وأرادوا أن ينتصروا فخذلوا ، وأن يكونوا هم العالين فكانوا هم الأسفلين ، وأن يكونوا الرابحين الفائزين فكانوا هم الخائبين الأخسرين ، كما قال تعالى : (وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين) . ثم أطفأ الله نارهم وأخرج منها خليله ظافراً منصوراً وقال أبو إبراهيم لإبراهيم نعم الرب ربك ياإبراهيم وقال نمرود : كبير إلهك الذى بلغت قدرته وعزته ، أن حال بين ماأرى وبينك ، ياإبراهيم إنى مقرب إلى إلهك قربانا ، إنى ذابح له أربعة آلاف بقرة ، فقال له إبراهيم إن الله لايقبل منك حتى تتبع دينى ، فقال إنى ذابحها فذبحها ، وبقى على كفره بعد ماتبين له الحق ، (ومن يضلل الله فما له من هاد) ثم جمع النمرود خاصته وحاشيته لمحاجة إبراهيم بعد خروجه من النار ، وكأن ذلك كله لم يؤثر فى قلبه القاسى المحجوب فى ظلمات بعضها فوق بعض ، مناظر إبراهيم عليه السلام مناظرة ادعى فيها لنفسه الربوبية ، فأبطل الخليل عليه السلام دليله وأزهق باطله ، وألجمه الحجة ، وبين حمقه وجهله ، وذلك أن النمرود قال لإبراهيم : ما إلهك هذا يا إبراهيم ؟ قال ربى الذى يحيي ويميت ، قال نمرود : أنا أحيي وأميت ، وأتى برجلين محكوم عليهما بالقتل ، فقتل أحدهما ، وأطلق الآخر ، قال إبراهيم عليه السلام : إن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، لم يستطع وبان عجزه بأجلى وضوح ، وقد ذكر الله تعالى هذه المناظرة بقوله : (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه) وهو نمرود بسبب (أن آتاه الله الملك) فطغى وبغى ولم يشكر الله الذى أعطاه هذا الملك بل أنكره (إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيي ويميت ، قال أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فبهت) وخذل نمرود (الذى كفر ، والله لايهدى القوم الظالمين) وبهذه المناظرة ونجاة إبراهيم من النار آمن به فريق من قوم نمرود ، ولكنهم لم يظهروا إيمانهم خوفا من بطش نمرود ، وكان إبراهيم قد تزوج سارة بنت عمه ، فلما رأى أن دعوته لن تثمر ، وأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن على خوف من نمرود وملئه ، هاجر إلى بلاد الشام ومعه زوجه سارة وابن أخيه لوط كما قال تعالى : (ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) وهى أرض الشام

هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام ومصر ورجوعه إلى الشام

لما رأي إبراهيم عليه السلام مارأى من نمرود وقومه مع مارأوا من الآيات ، هجر قومه وبلاده ابتغاء مرضاة الله ؛ وهاجر من بين أظهرهم ليدعو إلى توحيد الله ومعه سارة ولوط ابن أخيه ، وكانت سارة عاقرا لا تلد ، فأكرمه الله تعالى ووهب له على الكبر إسماعيل وإسحق فى تلك الهجرة وجعل فى ذريتهما النبوة والكتاب ، فكل نبى بعث بعده فهو من ذريته فهو أبو الأنبياء ، وخليل الرحمن ، أكرمه الله هذه الكرامة حين ترك بلاده وأهله وأقرباءه وهاجر إلى بلد يتمكن فيه من عبادة ربه ، ودعوة الخلق إليه عز وجل ، فمضى حتى نزل بحران فوجد أهلها وأهل الشام يعبدون الكواكب السبعة فناظرهم كما قال الله تعالى : (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال) لهم أيها العابدون تلك الكواكب (هذا) أهذا (ربى فلما أفل) وغاب (قال) لهم : أيغيب الإله ؟ وإذا غاب فمن يدبر ملكه ؟ إنى (لا أحب الآفلين) الآلهة الآفلين الغائبين عن ملكهم ، لا أعبدهم كما تعبدون (فلما رأى القمر بازغا) طالعاً (قال) لهم (هذا) أهذا (ربى) كما تقولون وتدعون (فلما أفل) وغاب (قال) لهم إن عبادة القمر ضلال ، وإن الهداية بالله (لئن لم يهدنى) ويدمنى على الهداية من عبادته وحده (لأكونن من القوم الضالين) منكم (فلما رأى الشمس بازغة قال) لهم : (هذا) أهذا (ربى) وربكم كما تدعون (هذا أكبر) وأعظم من الكواكب (فلما أفلت) وغابت (قال) لهم (ياقوم) توبوا إلى الرشد وارجعوا إلى الصواب ، واعلموا أن هذه الكواكب مسخرة بيد الله العزيز القهار ، وليست آلهة كما تزعمون ، فهذا إشراك (إنى برىء مما تشركون ، إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين) فلم يؤمنوا ، فمضى إلى بيت المقدس وبنى بها قبته وكان القحط شديداً فخرج بسارة زوجه وابنة عمه إلى مصر وبها جبار من الفراعنة ، علم بجمال سارة وحسنها فطلبها فأخذوها إليه ، فلما وقفت أمامه تناولها بيده فيبست إلى صدره ، فسألها أن تطلق يده فدعت الله فأطلقها ، فعاد ومد يده إليها فيبست إلى صدره فسألها فدعت الله فأطلقها ، فعاد للمرة الثالثة ودعت الله فأطلقها ، فأعظم أمرها ووهب لها هاجر وكانت جارية وصيفة جميلة من فتيات مصر ، فوهبتها سارة لإبراهيم عليه السلام وقالت : لعل الله أن يرزقك منها ولدا ، وكانت سارة لم تلد وأسنت ، وكان من دعاء إبراهيم عليه السلام (رب هب لى من الصالحين) ودعوة الأنبياء مجابة فكان من هاجر وسارة الأنبياء إلى نبينا ﷺ ، ثم خرج إبراهيم من مصر إلى الشام فنزل السبع من أرض فلسطين ، ونزل لوط بالمؤتفكة ، على مسيرة يوم وليلة من السبع وبعثه الله نبيا بها ، ومكث إبراهيم بالسبع وحفر بها بئرا واتخذ عندها مسجدا ، ثم آذاه أهلها فخرج حتى نزل بقط بين الرملة وإيليا ، وجفت البئر فتوسلوا إليه فعاد ماؤها ثم جف لكثرة ذنوبهم ، وتميز إبراهيم بكرم الضيفان حتى قيل له (أبو الضيفان) ووسع الله فى رزقه ، فلما أراد الله هلاك قوم لوط لعملهم فاحشة ما لم يسبقهم به أحد من العالمين مع تكذيبهم نبيهم لوطا ابن أخى إبراهيم عليهما السلام — أرسل إليهم رسلا من الملائكة لعقابهم وأمرهم أن ينزلوا على إبراهيم ، وأن يبشروه وسارة بإسحق ومن ورائه

إسحق يعقوب ، فنزلوا به ، فسر بهم وأعجبه حسنهم ، فقال لايخدمهم غيرى ، وجاءهم بعجل سمين ناضج ، وقربه إليهم ، فلم يأكلوا ، فارتاب فى أمرهم ، فقالوا لاتخف ، إنا أرسلنا إلى قوم لوط ، لنوقع بهم العذاب ونبشرك باسحق ومن وراء إسحق يعقوب ، قالت سارة أألد وأنا عجوز ؟ وكانت بلغت تسعين سنة وعمر إبراهيم مائة وعشرون ، فهذا قوله تعالى (ولقدجاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لندمر عليهم بلادهم لاتيانهم الفاحشة (وامرأته) وسارة امرأة إبرهيم (قائمة) لخدمتهم كما هى عادة العرب (فضحكت) فرحا بتدمير قرى قوم لوط لما فعلوه فى لوط من الأذى ولعكوفهم على الفاحشة (فبشرناها باسحق ومن وراء إسحق يعقوب. قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إن هذا لشىء عجيب ، قالوا) .قالت الرسل وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل (أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) ومضى زمن بعد ذلك حتى ولدت هاجر إسماعيل من إبراهيم عليهما السلام قبل مولد إسحق بثلاث عشرة سنة ، فاشتدت غيرة سارة وطلبت من الخليل أن يغيب وجهها عنها

مهاجرة ابراهيم بهاجر واسماعيل الى مكة

سار إبراهيم من بيت المقدس قاصدا مكة بهاجر وابنهما إسماعيل ، حتى وضعها عند البيت ، قبل أن يؤمر برفع قواعده ، وليس بمكة يومئذ أحد (وليس بها ماء ، فوضعها هناك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ، وتركهما راجعا ، فقالت هاجر ، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس به إنس ولاشىء ، الله أمرك بهذا ؟ قال نعم ! قالت : إذا لايضيعنا ، وانطلق حتى إذا كان عندالثنية ، استقبل بوجهه البيت ورفع يده فقال (ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عندبيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) وجعلت هاجر ترضع ابنها وتشرب من السقاء حتى نفد ، فبحثت عن الماء فلم تجد فصعدت إلى الصفا واستقبلت الوادى هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فنزلت وسعت إلى المروة فصعدت إليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فعلت ذلك سبع مرات ولذلك شرع السعى بينهما ، فبعث الله جبريل ، فبحث بجناحه حتى ظهر الماء موضع زمزم فملأت سقاءها وجعل الله لها فيه الغذاء والرى ، ومر بمكة رفقة من جرهم فرأوا طائرا يحوم ، فقالوا ماهذا ، طائر ، وعهدنا بمكة لاماء فيها ، وأرسلوا واردهم فعاد وأخبرهم الخبر ، فأقبلوا ورأوا هاجر وابنها وزمزم ، فنزلوا حولها وأخبروا جرهما ، فجاءوا وأقاموا أبناءهم هناك ، وأنست بهم هاجر وشب إسماعيل ، وتعلم العربية منهم وأعجبهم فلما أدرك زوجوه منهم ، أما إبراهيم فذهب إلى سارة ببيت المقدس وأقام هناك حتى رزقه الله إسحق وقصد مكة ودخل بيت ابنه إسماعيل فلم يجده ، وقد ماتت هاجر فعاد إلى بيت المقدس ، حتى أمره الله ببناء البيت ، فعاد إلى مكة ، فوجد إسماعيل يبرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم ، فتلاقيا ملاقاة المحب والعطف وبر الولد والوالد ، ثم قال ياإسماعيل ، إن الله أمرنى بأمر ، قال فاصنع ماأمرك به ربك ، قال وتعينى قال وأعينك ، قال فان الله أمرنى أن أبنى هنا بيتا ، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ماحولها ، وهى موضع البيت فرفعا القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة ، وإبراهيم يبنى ، حتى إذا ارتفع البناء

جاء بالحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى وإسماعيل يناوله الحجارة حتى دارا بالبناء حول البيت وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) حتى تم كما قال الله تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) وهذا الحجر الذى قام عليه إبراهيم حين البناء ، هو مقام إبراهيم عليه السلام الذى قال الله تعالى فيه « واتخذوا من مقام إبرهيم مصلى »

قصة الذبيح

ثم رأى إبراهيم فى المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل . وتكررت الرؤيا ثلاث مرات ، ورؤيا الأنبياء حق ، فقصها على ابنه ، فسلم إليه الأمر وقال له : افعل ما تؤمر به ، فأخذه ليذبحه ، فأرسل الله الملك ومعه ذبح عظيم فداء لاسماعيل . وأمره أن يذبحه بدله . قال تعالى (وقال) إبراهيم (إنى ذاهب إلى ربى سيهدين ، رب هب لى من الصالحين . فبشرناه بغلام حليم) هو إسماعيل لأنه هو الذى كان معه بمكة وهو الذى بلغ معه السعى وأطاق العمل كما قال تعالى (فلما بلغ معه السعى) وبنى معه البيت، ولأنه هو بكره ولد قبل إسحق بثلاث عشرة سنة . وكان إسحق طفلا وقت هذه الرؤيا ، والذبح كان بمكة ، ووجد الكبش الذى كان الفداء فى أحد جبال مكة . لما بلغ معه السعى رأى فى المنام أنه يذبحه (قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) فبادر إسماعيل الحليم ، سر والده الخليل (قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) على هذا القضاء ، وذلك الابتلاء ، برا بك ، وإرضاء لرب العالمين (فلما أسلما) الأمر لله واستسلما لحكم الله (وتله للجبين) وألقاه على وجهه ، حتى إذا ذبحه لا يرى وجهه. فأمر السكين على رقبته فلم تقطع شيئا ، وهى مرهفة حادة (وناديناه) ناداه ربه (أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا)وحصل المقصود من اختبارك، وهو المبادرة إلى تنفيذ أمر ربك ، وبذلت ولدك للقربان ، كما سمحت ببدنك للنيران ، وبمالك للضيفان وهاجرت ابتغاء مرضاة الرحمن ((إنا كذلك نجزى المحسنين ، إن هذا لهو البلاء المبين) والاختبار الظاهر الشديد (وفديناه) وجعلنا فداءه أن يضحى عنه (بذبح) كبش (عظيم) كان أبيض أعين أقرن له ثغاء قال مجاهد فذبحه بمنى وقال عبيد بن عمير ذبحه بالمقام ، وقال سفيان لم تزل قرنا الكبش فى البيت حتى احترق البيت فاحترقا ، وعن ابن عباس أن رأس الكبش لم يزل معلقا عند ميزاب الكعبة قد يبس ، وهذا مما يؤكد أن الذبيح إسماعيل لا إسحق ، فان إسحق لم يجئ صغيرا، والقرآن ذكر قصة الذبح ثم قال بعدها(وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين) وقال بأن الذبيح إسماعيل كثرة عظيمة من الصحابة والمفسرين وروى عن معاوية أن رجلا قال لرسول الله ﷺ يابن الذبيحين، فضحك رسول الله ﷺ يريد بالذبيحين إسماعيل وعبدالله بن عبد المطلب فان عبد المطلب نذر إن جاءه عشرة أولاد ليذبحن العاشر فكان هو عبد الله، فافتداه بمائة من الابل فكانت هى مقدار دية القتل العمد فى الاسلام، كما أن الذبح صار سنة فى عيد الأضحى إبقاء لهذه الذكرى ذكرى فضل إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، ليعلم الناس أن النفس والولد وهما أعز شىء على الانسان يجب (البقية على الصفحة ٤٥)

الحديث الشريف

عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال — قال رسول الله ﷺ (لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟؟ قَالَ أَنْ تَسْكُتَ) متفق عليه

٣ - الشرح والبيان

بينا فى الكلمة السابقة أن الزواج سنة الحياة ومحور نظام العمران، ولما كانت رغبات الناس تختلف فى اختيار الزوجة، فنهم من يرغبها لمالها، ومنهم من يرغبها لجمالها أو لحسبها، ومنهم من يفضل ذات الدين وكان التوفيق رائد من يبحث عن ذات الدين لأنها الزوجة التى تحقق غرض الشارع الحكيم من تكوين ذرية صالحة لخلافة الأرض على وجهها الصحيح، لاجرم أرشدنا أحكم الخلق ﷺ إلى ذلك فقال (تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) والمراد أن يكون الشرط الأساسى فى الزوجة هو الدين، فان تحققت معه الشروط الأخرى من الجمال والثروة والأصل الطيب فبها ونعمت — فما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا، فبعضها مع الدين جميل، [illegible]ها مع الدين أجمل — وجميعها بغير الدين لا يحقق [illegible] زوجية سعيدة، فان ذات المال كثيرا ما تعتز [على] زوجها بمالها، وتنظر إليه نظرة احتقار إذا كان فقيراً — وترى حقا طبيعيا لها أن تكون الآمرة الناهية وأن يكون الزوج فى يدها كالدمية تلعب به إن شاءت، وتقذف به بعيدا عنها متى أرادت وحياة الأسر الآن مهددة فى صميمها بسبب الجشع ورخاوة الرجولة، واستلذاذ الراحة، وحب العيش على حساب المرأة — وعندى أن الرجل الذى يريد أن يعيش من مال زوجته، ليس جديرا بالحياة فضلا عن أن يكون زوجا رب عائلة وأبا أولاد وقائما على امرأة هي شريكة حياته فى حدود وظيفتها وهى البيت وخدمته وترتيبه — وهو الرجل بكده وكسبه وإنفاقه عليها وعلى هذا البيت — ولكن قل لى بعيشك كم فى الألف الآن من الشبان الذين يرغبون فى الزواج يبحث عن ذات الدين وكم فى الألف يبحث عن صاحبة الثروة والغنى العريض — لا أكون مبالغا إذا قلت : إن واحدا فى الألف يميل إلى ذات الدين، وتسعمائة وتسعة وتسعين ينقبون عن كل امرأة ذات عقار وعمارات وصاحبة ضياع واسعة — وعلى

فرض أنها لا تملك الآن لأن مورثها لم ينتقل إلى رحمة الله — بعد — فكم بالحساب الدقيق يؤول إليها من الارث والملك ! ! !

كذلك الجمال وحده بدون دين لا يكفل حياة زوجية سعيدة . بل كثيراً ما يجعل الحياة جحيما ، وبخاصة إذا كان رائماً . لأن الجمال يغرى بالعجب والتيه وقد طمعت المرأة على إظهار مفاتنها فما بالك بالحسناء في المنبت السوء ؟ مابالك بالجميلة إذا كانت مستهترة لا دين لها يعصمها عن الخروج على الآداب وحسن السلوك ، أرأيت التبذل فى الشوارع والطرقات من كل ذات دل كاسية عارية مميلة مائلة ، كل أولئك لا دين لهن ينأى بهذا الجمال عن مواطن الريبة ومواضع التهم .

نحن نحب الجمال ونقدسه فى المرأة ولكن مع الدين ، وعندنا أن الجمال فى كل شيء حسن ولكنه فى النساء أحسن ، كما أن الحياء فى الناس حسن ولكنه من النساء أحسن ، ولا حياء إلا مع دين يصون ويحفظ ، والجمال الذى لا يصحبه دين نذير شؤم وطغيان ، قال أحكم الخلق صلوات الله وسلامه عليه يقول : « لا تزوجوا النساء لحسنهن فلعل حسنهن أن يرديهن ، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأمة سوداء ذات دين أفضل »

وكذلك الحسب وحده لا يكفى للهناءة فى الحياة الزوجية ، لأن المرأة كثيراً ما تدل على الرجل بشرف آبائها وأجدادها فتنغص عليه حياته ، فينبغى أن يصاحب الحسب الدين حتى يحقق الغرض المنشود وبهذا تعلم أن مقصود صاحب الشرع ﷺ

إنما هو تحقيق الدين فى المرأة أولا وبالذات ، ثم لا بأس بعده بتحقيق بقية مظاهر الرغبات من المال والحسب والجمال ، فان الدين أساس كل سعادة ، والمرأة التى لا دين لها شؤم على قرينها وعلى أسرتها وعلى المجتمع الانسانى بأسره مهما بلغت فى كل مظاهر الفتنة والزينة . وما هذا التمرد والاستهتار الذى نراه من المرأة ويئن منه الجميع إلا بسبب إهمال الدين ، وعدم معرفة المرأة من أمر دينها القليل ولا الكثير . قال حكيم من حكماء العرب : النساء أربع : فمنهن معمع لها شيئها أجمع ، ومنهن ممنع تضر ولا تنفع ، ومنهن مصدع تفرق ولا تجمع ، ومنهن غيث وقع ببلد فأمرع . فأخذ الشاعر هذا المعنى وأشار إليه . قال : —

أرى صاحب النسوان يحسب أنها
سواء وبون بينهن بعيد
فمنهن جنات يفيء ظلالها
ومنهن نيران لهن وقود

فالجنة التى يفيء ظلالها هى المرأة المتدينة فوجب أن تكون مطمح أنظار طالبى الزواج . ولهذا بالغ رسول الله ﷺ فى الحث على اختيار ذات الدين فقال : « فاظفر بذات الدين تربت يداك » يعني التصقت يداك بالتراب إن خالفت وصيتى ولم تعمل بأمرى ، والفقر والذل والعيشة الضنك والجحيم الدنيوى ، كل ذلك فى المرأة ومن المرأة وإلى المرأة إذا كانت لا دين لها .

إذا علمت ذلك أدركت الحكمة العظمى فى الحديث الذي نحن بسبيله حيث أعطى سيد الخلق ﷺ المرأة حظاً من الاختيار ، كما أرشد الرجل

كيف يختار فقال : « لاتنكح الأيم » أي المرأة ثيب « حتى تستأمر » أي يأخذ وليها منها كلمة الرضا والأمر بالزواج ممن يريد أن يزوجها منه قبل أن يعقد له عليها ، ولا يجوز له أن يتخطى إرادتها ولا يستشيرها في شريك حياتها ، فان الحياة الزوجية مما يجب فيه التحري وحسن الاختيار والقبول من الطرفين ، وأعطى البكر حق الاذن والاستشارة وبينه بأنه منها السكوت ، فاذا حدثت الأم بنتها بأن فلاناً يخطبها من أبيها ، وأن أباها يريد أن يزوجها منه ، فلم تمانع في ذلك بل سكتت عد هذا السكوت من تلك العذراء رضاً وقبولا ، وكانت الثيب آمرة بلسانها لأنها لما تزوجت مرة وزالت بكارتها قل فيها موضع الحياء فأعطيت حق الكلام ، أما البكر فهي مضرب المثل في كمال الحياء ، ومن ذلك قولهم كان رسول الله ﷺ أشد حياء من البكر في خدرها ، لذلك كان من علامات إذنها ورضاها صمتها وسكوتها . واكتفى الشرع الحكم منها بهذا الاذن إبقاء على قداسة الحياء الكامن فيها واحتراما له .

وفي الحديث «الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها» والحديث حجة للسادة الحنفية فقد اشترطوا في صحة زواج الولي الكبيرة إذنها ، فلو عقد عليها وليها بدون إذن منها لم يصح هذا العقد سواء أكان الولي أبا أم جداً مستدلين بما رواه أبو داود من أن جارية بكراً أتت رسول الله ﷺ فذكرت أن أباها زوجها وهي كارهة فخيرها النبي عليه الصلاة والسلام بين فسخ العقد وإجازته ، بل إنه صلوات الله وسلامه عليه أمر من يريد الزواج بالنظر إلى خطيبته قبل الخطبة النهائية والعقد عليها ، فمن المغيرة رضى الله عنه أنه خطب امرأة فقال له النبي ﷺ : « انظر إليها فانه أحري أن يؤدم بينكما » أي تدوم بينكما الألفة والمحبة والحياة الزوجية الموفقة ، فرغب صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام في نظر كل من الزوجين قرينه وشريكه قبل العقد ، وأباح للخاطب أن ينظر من خطيبته وجهها وكفيها ، وما من شك في أن الجمال كله في الوجه ، وفي الحديث « خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك » فحسبك أن ترى الوجه لتعلم منه مقدار الجمال والجاذبية والسرور الذي تحس به عند رؤيتها ، وأن تنظر الكفين لتعلم من رؤيتهما خصوبة الجسم وانسجامه ، وكذلك هي ستراك وتعلم مقدار ميلها إليك وائتلاف روحيكما فتعطى إذنها لشريك حياة رأته وقبلته ، وأنت بالضرورة تقدم على زواج معروف صريح جدير بالبقاء والنمو والألفة والرحمة والمودة .

فقل لهؤلاء الآباء الجامدين الذين يرغمون فتياتهم وفلذات أكبادهم على الزواج ممن لايرغبن ، ويتخطون إرادتهن بحكم الولاية والتقاليد متسترين بالمصلحة والشرع ، خففوا من غلوائكم واتبعوا وصايا نبيكم ، فان التجربة أظهرت خطأكم والحياة الزوجية تئن من سوء اختياركم ، ولئن أعطت الشريعة السمحة للآباء حق الاختيار لبناتهم ، فانما أرادتهم على أن ينظروا كيف يحتاطون ويضعون كريماتهم الصغيرات اللاتي لايحسن التصرف ويمنعهن الحياء من إظهار ميولهن . ومن البلية أن الآباء هنا وهناك أساءوا ولم يستعملوا هذا الحق في وجهه الصحيح ، أما في الأرياف فلقصر نظر الآباء هناك على الطين

والقدادين والآباء والأجداد ، ولو كان من يطلب ابنته شيخاً نيف على السبعين مادام غنياً سترثه ابنته بعد عمر قصير إن شاء الله (ألا ساء مايحكمون) وقل أن تجد من يبحث لابنتـه عن رجل ذى دين إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها ، ويرى من العيب أن يستأذن ابنتـه ولو عن طريق أمها أو أختها ممن لا ترى بأساً فى مصارحتهن من أخص الناس بها ، وكذلك يرى من أكبر العيب أن ينظر ابنته الخاطب قبل العقد عليها . ويعد ذلك تفريطاً فى العرض . فاذا قلت له : إن الشرع أباح ذلك ولا بأس فيه ، سلقك بلسان حاد ـ وأنكر على الشرع وتمرد عليه — وإذا رغب فيك بعـلا لابنته لغناك طمع فيك وأخذ يساوم فيها مساومته حين يبيع أو يشترى حيواناً من السوق ، وعند بعض العائلات ضريبة فى المهور قضت على أغلب بناتهن بأن يعشن عانسات ويمتن بائسات ، وهـكذا طغى الجهل فى الريف إلى حد الافراط ، أما فى المدن ، فقد ترك الآباء للبنات الحبل على الغارب وأباحوا لهن مغازلة الشبان ومقابلتهم فى الداخل والخارج ، وفشا داء التقليد الأعمى حتى الاباحية وانتهـاك الأعراض فوصلوا إلى حد التفريط ، وبين إفراط أهل الريف وتفريط أهل المدن ، إلا قليـلا ممن عصم الله ، وجدت أزمة الزواج وما يتبعها من أزمات أخلاقية قضت على كل شىء من آدابنا وتعاليم ديننا ومجدنا وقوميتنا ، حتى نعود إلى التوسط والاعتدال ولعل السر الذى من أجـله كانت العرب تـكره البنات وتئدهن إشفاقاً عليهن ، وحمية لهن أن يبذلن اللئام كما نبذله عندنا بنات هـذه الأيام ، وآثرن موتهن على العـار هو هذا ، وحتى بعد الاسلام كانوا يرون أن خير أصهارهن فى البنات القبر وفى ذلك يقول عبد الله بن طاهر

لـكل أبى بنت يراعى شؤونها
ثلاثة أصهار إذا حمـد الصهر
فبعل يراعيهـا وخدر يكنها
وقبر يواريهـــا وأفضلها القبر

ولعل السر فى بلوغ المـرأة مثلها الأعلى فى عصر الاسلام الذهبي وقوفها عند مارسم لها أحكم الحاكمين الذى خلق فسوى وقدر فهدى

أرأيت المرأة العربيـة التى وقفت تصلى على ولدها الوحيد صلاة الجنازة ، فلم تزد فى دعائها على أن قالت ، (اللهم إن كنت تعلم أن ابنى هذا كان يحمى الذمار ويأبى العار فاغفر له وارحمه وإلا فلا)

ومهما يكن من شىء ، فلو أننا ذهبنا نستوعب عناية الشريعة الاسـلامية بموضوع الزواج الخطير وما يكتنفه من مظاهر وملابسات ومقدمات ونتائج ونرسم الحقوق التى كفلها الاسلام لـكل من الرجل والمرأة فى الحياة لطال بنـا البحث ولاحتجنا إلى مؤلفات وموسوعات ، فلنقف عند هـذا التلميح ، الذى تنطق حروفه بأن الدين هو كل شىء فان وجد فقد وجدت الحياة سعيدة كما يريدها السعداء وإن فقد فقد اختـل نظام العمران ، وبدل أن يمثل الانسان على مسرح الحياة دور الخليفة والملك فقد انقلب حيواناً شهوانياً مستهتراً يتخبط فى ظلمات بعضها فوق بعض ، على مذبح القوانين الوضعية والحمد لله ، قد أعلنت آراء الناس مهما عظمت ألقابهم عن إفلاس ما بعده إفلاس ، ولم يبق إلا الرجوع إلى حكم من خلق النفوس ، وخلق الذكر والأنثى ووضع لـكل منهما حده ووظيفته و[illegible] الحياة

ر قلنا ونكرر هنا أن السنة المطهرة استوعبت
ما يحتاجه البشر من نظم وأمثلة عليا فى هذا
ب بخصوصه (باب الزواج) ولا علاج لهذا
ين إلا باتباعها .

وبعد ـ فأين ذات الدين ـ لقد تساءلت وأتساءل
هل توجد ! ! نعم توجد لأن الشرع لم يرد
دائرة معارف دينية ، وإنما يريدها عارفة بربها
على فرضها ، وتصوم شهرها ، وتحفظ غيبة زوجها
عرضها وماله ، وتعنى بما خلقت له من إدارة
نزل وإسعاد مملكتها الصغيرة وكفى ـ ولأجل أن
لم مر هذه الصرخات المدوية فى كل مكان بسبب
الحياة الزوجية ـ فاسمع قول مولانا الصادق المصدوق
ﷺ (من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها
ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها) وقوله
من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا ،
ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا ، ومن
تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن تزوج
امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه
أو يصل رحمه ، بارك الله له فيها وبارك لها فيه »
فأغراض الناس القائمة على غير الدين تنقلب عليهم
بعكس المقصود منها ، فعلى الآباء ألا يستبدوا ببناتهن
فيرغموهن على الزواج ممن لادين لهم من الرجال
وعلى الشبان أو أولياء أمورهم أن يبحثوا أولا عن
ذات الدين ، وبذلك تستقيم الأحوال ويحسن المآل

وأختم القول بوصية حكيم من حكماء العرب
لابنته عند زفافها قال : « يابنية قد كانت والدتك
أحق بتأديبك منى أن لو كانت باقية ، أما الآن ـ
فأنا أحق بتأديبك من غيرى فافهمى عنى ما أقول
إنك خرجت من العش الذى فيه درجت وصرت
إلى فراش لاتعرفينه ، وقرين لاتألفينه ، فكونى له
أرضاً يكن لك سماء ، وكونى له مهادا يكن لك عمادا
وكونى له أمة يكن لك عبدا ، ولا تلحى به فيقلاك
ولا تباعدى عنه فينساك ، إن دنا منك فادنى منه ،
وإن نأى عنك فابعدى عنه واحفظى أنفه وسمعه
وعينه فلا يشم منك إلا طيبا ولا يسمع إلا حسنا
ولا ينظر إلا جميلا ، وكونى كما قلت لأمك ليلة
بنائى بها .

خذ العفو منى تستديمى مودتى
ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

ولا تنقرينى نقرة الدف مرة
فانك لاتدرين أين المغيب

ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالهوى
فيأباك قلبى والقلوب تقلب

فانى رأيت الحب فى القلب والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

فلتحفظ السيدات هذه الوصية ، والله يتولانا
جميعاً بتوفيقه وهدايته . سيد حسن الشقرا
واعظ طنطا

الوعظ الدينى

كادت المجموعة الأولى من كتاب (الوعظ) أن تنفد ، ولا غرابة فهي خطب من كنوز الاسلام ،
وصيحات جريئة من نبع خير الأنام ، وكلمات حق صريحة ودعوة صدق خالصة ، وهي التي يقبله العقل
ويرضاه العلم ويؤيده الدليل ويطابقه الواقع . فبادر بطلبه من إدارة مجلة الاسلام ، وثمنه ٧ قروش صاغ
عدا أجرة البريد .

حج بيت الله الحرام

(أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون)

نعم لقد أبت عدالة الله عز وجل إلا أن يبتلي الناس ويختبرهم أيهم أحسن عملا ، فكلفهم بما كلفهم به على لسان رسله الكرام ، حتى يتضح مابين العزائم من تفاوت فى المضاء والاحتمال ، وما بين النفوس من افتراق فى الطهارة والخبث ، وما هو منها مغرس للخير ، وما هو منبت للشر ، وما هو منها متردد لخواطر الافساد ، وما هو مهبط لوحى الاصلاح .

ولقد يظن ظان أن ماجاء به الدين من تكاليف ليس له من غاية سوى أن يمتحن الله به العباد فى طاعته وامتثال أمره ، ويعلم مقدار رقابتهم له وخوفهم منه ، دون أن يكون له بعد ذلك أثر فى نظام الحياة الدنيا ، ومدخل في صلاح الأمم .

وإنه ليس من شك فى أن هذا الظن يمعن فى الخطأ ، مناقض لليقين الجانى عن طريق التجارب والمشاهدات إنه مامن تكليف هو من أصول الدين أو فروعه من نوع الشخصيات والعباديات ، أو من قبيل المعاملات والاجتماعيات ، إلا هو أقوى عوامل التهذيب الخلقي الذى لابد منه لسعادة هذه الحياة ، وإلاهو أعظم ماتقوم عليه قواعد النظام فى المجتمع ، وأقوم السبل إلى عموم الطمأنينة ونشر السلام .

وإذا كان يعجبك اليوم من بعض الأمم أن عز سلطانها وامتد ملكها ، وانبث فيها النظام وانتشر فيها السلام ، فاعلم أنه ليس لذلك من سر سوى أن هذه الأمة آخذة فيما تمت فيه سعادتها بقواعد الدين التى هي أرسخ القواعد لتحقيق أكمل صور الحياة البشرية فى هذه الدنيا .

ولقد يسأل سائل إذا كانت مبادىء الدين على ماتصف ، وأنها أقوى قواعد النظام فى هـذه الحياة ، وأقوم سبيل لرقى المجتمع وطمأنينة الناس وراحتهم ، فما بال النفوس تستثقل الأحكام الدينية وتعدها مشقة أى مشقة وترى أكثر الناس على عصيان ومخالفة وقد كان مقتضى ماتصفون أن يتسابقوا فى الأخـذ بها ويسارعوا إلى الامتثال .

ولو أن هذا السائل تروى قليلا لعلم سر ذلك كله: إن النفوس مجبولة على حب الشهوات العاجلة كما أنها مطبوعة على الولوع بالغضب لمـا تعده مصلحة لها ممن يقف فى طريق ذلك وهذا الحب البالغ هو الذى يدفع الناس الى استعجال شهواتهم والمسارعة فيما يهوون وهو إلى ذلك يعميهم عن عواقب هذا الاستعجال ومغبة تلك المسارعة وما تستوجبه من فساد وتجره من خراب ودمار وروع وقلق ولهذا كان الصبر ملاك الخير ومناط الفلاح . وكم أثنى القرآن فى مواطن عـدة على الصابرين وكم دعا إلى التمسك به لما يعلم من أن فى الصبر تبصرة وإدراكا للعواقب هما مايقفان بالمرء عن مسايرة شهوته ومتابعة هواه .

وإن تزين الشهوات وتراثيها للنفوس وتبرجها للناظرين هو الذى عنده ميدان العزائم ومبتلى النفوس ومسبار القلوب إذ هناك يتميز الخبيث من الطيب ووواهي العزمة من ماضيها (زين للناس حب الشهوات من

النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب . قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار)

غير أن تكاليف الدين متفاوتة فى مشقتها فنها مايستدعى من المرء متاعب بدنية فحسب كما ترى فى الصلاة والصوم ومنها مايستدعى من المرء تضحية مالية فحسب كما فى الزكاة ومنها مايستدعى الجمع بين الأمرين كالحج ، وإن من الحكمة السامية أن تكون التكاليف على هذا الوجه حتى يكون هناك تفاوت وتفاضل بين العاملين .

وإن حج بيت الله الحرام من أشق التكاليف الاسلامية وأتعبها للنفوس . ولقد اقتضت حكمة الله أن يكون من التكاليف حج بيته الحرام حتى يتسع للمكلفين ميدان التضحية ويمتد ميدان التسابق إذ لو لم يكن مثل هذه العبادة لكادت تتساوى العزائم إذ فى متناول كل إنسان أن يصلى كما أنه ليس بالعسير أن يصوم وكذلك قد يكون من غير الصعب أن يبذل جزءا من ماله فيزكى ، أما الحج وهو لا بد فيه من سفر ، وقد يكون سفراً بعيداً وأنت تعلم إلى أى حد يشق السفر على النفوس ويصعب ، ثم إن المرء إلى ذلك يترك أهله وأولاده ويفارق أصدقاءه وأحباءه ويرتحل عن وطنه ويجفو مضجعه ويبعد عن مجالس أنسه وسمره ، وكم فى ذلك من ألم للنفوس وتحرق للأكباد ، وإن مثل هذا التكليف لاتنهض إليه إلا العزائم الماضية والنفوس القوية مما يظهر به التفاوت بين الناس حتى يتفاوت بذلك جزاؤهم عند الله ، وتلك إحدى حكم ينطوى عليها التكليف بحج بيت الله الحرام .

وهناك حكمة أخرى ذلك أنك ترى المرء وهو يطيع ملكه وعاد نفسه من رعيته عامل بأوامره، لكنه إذا اطردت له هذه الحالة دون أن يدنو من ساحة مليكه أو يشهد بيته الخاص وما فيه من مظاهر الملك أو يشهد ذات المليك وما هو فيه من أبهة وعظمة فلربما فترت فى نفسه مهابته وضعف عنده الشعور بعظمته ، ووهت علاقة نفسه به واتصال قلبه وروحه حتى إذا تردد فى ساحة المليك أو دخل بيته الخاص أو شهد ذاته الملكية نمى ذلك فى نفسه المهابة وأحيا الشعور بالعظمة وقوى الروابط الروحية بينه وبين مليكه وهذا هو سر ماتراه اليوم من التشريفات الملكية فى المواسم والمناسبات . على مثل هذا الاعتبار أثبتت مشروعية حج بيت الله الحرام ليكون فى ذلك إذكاء الشعور بالعظمة وتقوية الذكرى بجلال الله وقدسه بما يشهده فى حرم الحج من آيات بينات .

(إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين)

فمثل الحاج مثل من يشد رحله ويتكبد السفر ليشهد ذات مليكه أو يحل بيته ليجدد الصلة ويقوى الرابطة انظر إلى الحاج وهو على مسافة من الحرم وقد تجرد من ثيابه وتجنب من هذا الوقت الطيب وحلق

الشعر ومداناة النساء أليس معنى هذا أنه ينخلع من ملاذ الحياة ويهمل متاعها ليتجرد بهذا لطاعة ربه ويظهر أنه ليس له ارتباط بشيء سوى خالقه وأن كل مظاهر هذه الحياة بالقياس إلى الله هباء أوقتاء ثم انظر إلى الحاج وهو حين يصل إلى بيت الله يطوف به سبعا وهو فى كل مرة يلمس من البيت مكانا مخصوصا أليس ذلك كما يتمسح المرء ببيت مليكه ليظهر عبوديته له وطاعته ومقدار ماانطوى عليه من تعلق وارتباط وإن فى ذلك لاذكاء للذكرى وإعلاء للشعور بالعظمة والجلال ثم انظر إلى الحاج وهو يتردد بين الصفا والمروة ويكرر ذلك إلى السبع أليس معنى هذا أنه إن ترك التمسح بالبيت فلابد ألا يفوته التردد فى ساحته والجولان فى حماه وفى ذلك مظاهر قوى للصلة والارتباط النفسى ولمقدار امتثاله وتمسكه ثم انظر إلى الحاج حين يقف بعرفة وقد احتشد الحجيج فى مكان واحد وهم من بقاع مختلفة وعلى ألوان مختلفة وألسنة مختلفة وقد كانوا قبل ذلك فى عوائد مختلفة ثم تراهم مع هذا قد اجتمعوا على زى واحد ولهجوا بعبارة واحدة مظهرين الاستجابة لداعى ربهم وإن فى هذا أولا إمدادا للاستجابة القلبية التى كانوا عليها وهم بعيدون عن حمى مولاهم بالاستجابة اللسانية ففى إظهار الاستجابة باللسان قوة لاظهار الاستجابة بالجنان .

وفى هذا ثانيا أن يشهد المرء هذا الجمع وقد استجابوا من أماكن مختلفة وأقطار متباعدة تكبدوا مشاق لايحتملها إلا المخلص فى حبه وطاعته وفى شهادة هذا شعور بجلال الله وسلطانه وعرفان فضله على الناس وصحة تشريعه وقوة دينه حتى استجابوا لذلك الاجتماع متحملين فى سبيله مشاق ومتاعب جسمانية ووجدانية

وفى هذا ثالثا تذكر موقف الناس يوم الحساب ليعرف كل ماقدمت يداه وفى هذا إذكاء الايمان باليوم الآخر وإن الايمان باليوم الآخر لو قوى فى النفوس وهيمن عليها وتعمق فيها لكان هو وحده حاجز الشر ومستأصل الفساد وباث الطمأنينة وناشر السلام ولو قدر للناس أن يذهب من نفوسهم مابقى من تلك العقيدة لرأيت عواصف الفساد وأمواج الشر قد اكتسحت ماترى من مظاهر هذه الحياة ولوقع الناس فى هرج وقلق لايحتمل .

وعلى العموم ففى الحج حكم كثيرة وأغراض سامية سوف أعرض لها فى مقام آخر إن شاء الله ؟

حامد محيسن

مشروع الدفاع الوطنى والدعوة إليه بالمساجد

جاءنا مايلى :

ألقى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبدالجواد محمد الدومى إمام وخطيب ومدرس مسجد الزينى التابع لوزارة الأوقاف درساً دينياً حث فيه المصلين على المساهمة فى مشروع الدفاع وضرب لهم بسيدنا محمد ﷺ مثلا صادقا فى التضحية فى سبيل الذود عن الدين فأحسن وأجاد ونال إعجاب وتقدير جمهور المصلين

مجلة الاسلام فى نوى

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من الشيخ عبد الباقى عبد الحليم وكيل المجلة بنوى

٣ ـ حكمة الله تعالى فى ابتلاء عباده

وحظ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الابتلاء

أسلفنا القول فى حكمة الله تعالى فى ابتلاء عباده وبينا فى المقال الثانى حظ طائفة من الأنبياء والمرسلين من هذا الابتلاء، ثم وعدنا بأننا سنفرد مقالا ثالثاً نبسط فيه حظ نبينا محمد ﷺ من هذا الابتلاء أيضاً، ونبين للناس أن حظه منه كان أعظم وأكبر، وأعلى وأوفر، وأروع وأبهر من جميع حظوظ الأنبياء والمرسلين ماعدا القتل، فقد عصمه الله من قتل الناس له لحكمة لا تخفى على اللبيب. والآن ندخل فى الموضوع، فنقول وبالله التوفيق:

من تلمح ابتلاء الله لأكرم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ وجده يبدأ قبل النبوة، ثم يتجلى أثناء النبوة ومدة الرسالة، فقد ولد عليه الصلاة والسلام يتيما ليرأف باليتامى ويحس بآلامهم، فيعرف كيف يأسو من جراحهم، ويخفف من آلامهم، ثم نشأ فقيراً ليحس باحساس الفقراء، فيعرف كيف يعالجهم، وكيف يشرع لهم من المبادىء السامية مايكفل لهم العيش فى ظل الزكاة والصدقة والاطعام وصنوف البر وضروب الاحسان المنظم، وما يتبع ذلك من التعلم والتربية وحسن المعاملة، وكمال الشفقة، وجميل المواساة.

نعم ولد ﷺ يتيما ولكن الله رفع عنه ذل اليتم. ونشأ فقيراً ولكن الله حماه من شقاء الفقر، بما عطف عليه من القلوب الرحيمة، وبما ألهمه من حب العمل، وأعطاه من القناعة وغنى النفس وعزة النفس، والأكل من عمل اليد وعرق الجبين.

أما ابتلاء الله لنبيه ﷺ مدة الرسالة وأثناء زمن النبوة فلن يستطيع مخلوق أن يحيط به خبراً، غير أن المتتبع لسيرته ﷺ يستطيع أن يلم إلمامة بسيطة بطائفة من ابتلائه عليه السلام بحيث تعطيك صورة مصغرة من ضروب ابتلائه تتمثل فيها العظة، وتتجلى فيها العبرة البالغة، فيستطيع المؤمن الموفق أن يتسلى بها ويتخذ منها مشكاة يسير على ضوئها، ويهتدى بهديها فى ظلمات الحيرة والضلال، وكلما حزبه أمر، أو نزلت بساحته بلية، أو أصابته مصيبة. وإلى القارىء الكريم نموذجا وطائفة من ابتلاءاته ﷺ دونها ابتلاءات الأنبياء والمرسلين:

(١) بعث رسول الله ﷺ إلى الخلق وحده، والكفر قد سد الآفاق، وملأ الأجواء، فوقف أمام حياة الشرك ودنيا الوثنية، يكافحها وتكافحه، ويجالدها وتجالده، وتألبت عليه قوى قريش، وقعدت له كل مرصد، وافتنت فى ضروب إيذائه، فمن رمى بالحجارة، إلى إثارة الغبار فى وجهه، إلى تسفيه رأيه، إلى أخذه بمخنقه، إلى إلقاء فضلات الابل عليه وهو ساجد يصلى، إلى تلطيخ باب بيته بالأقذار، إلى تآمر على نفيه أو حبسه أو قتله، رجاء أن يصدوه عن الدعوة إلى الله تعالى، أو يفتوا فى عضده، أو يدخلوا اليأس إلى قلبه، أو يحولوا بينه وبين أنصاره وأتباعه، ولكنهم

وجدوه كالطود ثباتا : وكالسيل اندفاعا: وكالسيف مضاء : وكالسهم انطلاقا : لا تلين قناته لغامز — ولايخشى فى الله والحق لومة لائم :

(٢) خرج إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الاسلام فألبوا عليه الصبيان والغلمان يحصبونه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين ، فصبر وصابر ثم ناجى ربه بهذه الجملة الذهبية الرائعة (إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى) .

(٣) ألجأته قريش إلى أن يخرج هووزوجه خديجة وعمه أبو طالب إلى (الشعب) ثلاث سنين تقريبا وكانوا فى عزلة تامة بمقاطعة قريش لهم نسباً ومعاملة : حتى أكلوا ورق الشجر .

(٤) خرج ﷺ من مكة مرة فلم يقدر على العودة إلا فى جوار كافر وهو المطعم بن عدى : فسبحان من ناط الأمور بالأسباب ليحصل ذل العارف بالحاجة إلى التسبب وتأسى الغير به .

(٥) انظر كيف يريد البيت الحرام فتصده قريش عنه ، ثم ينزل على صلح الحديبية وكان شديداً عليه وكان أشد على أصحابه : وهاهو سيدنا عمر رضى الله عنه يخاطبه فى شأن هذا الصلح بتلك اللهجة الشديدة (ألسنا على الحق يارسول الله ؟ فلم نعطى الدنية فى ديننا ؟)

ثم انظر إلى براعة الرسول عليه الصلاة والسلام وانظر إلى قوة صبره أجاب سيدنا عمر بهذه الجملة التى تمثل أعظم الثبات ونهاية الثقة بالله حيث قال له (إنى عبدالله . ولن يضيعنى) وحقا قال : فقد كانت شروط هذا الصلح — وهى شديدة فى الظاهر — سببا لخذلان قريش وتقهقرهم وإرغامهم على تعديلها بحيث مهدت للنصر المبين بفتح مكة المكرمة عنوة : والعاقبة للصابرين .

(٦) ثم يبالغ ﷺ فى إقامة ناموس الأمانة والصدق فيقال فى شأنه . كذاب : ساحر ، مجنون، كاهن ، شاعر ، مفتر ، ولكن الله تعالى يروح عنه ويسليه ويخاطبه بما ينسيه آلامه وبما يعلى من شأنه، ويرفع من ذكره فيقول (ن والقلم ومايسطرون: ماأنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون. وإنك لعلى خلق عظيم) .

(٧) ثم يبتلى بالجوع فيشد الحجر على بطنه (ولله خزائن السموات والأرض)

(٨) وفى غزوة أحد تكسر رباعيته ويشج وجهه وتقتل أصحابه ، ويمثل بعمه حمزة رضى الله عنه تمثيلا شنيعاً وهو ناظر صابر ، ثم يطلب منه أن يدعو على أعدائه فيدعو لهم ويقول : (رب اهد قومى فانهم لا يعلمون)

(٩) ويرزق بأولاد ذكور فيسلبون منه بالموت فيتعلل ويتسلى بالحسن والحسين فيخبر بما سيجرى عليهما من القضاء : فيسكن إلى السيدة عائشة زوجه رضى الله عنها فينغص عيشه بقذفها زورا وبهتانا حتى ينزل الله فى شأنها قرآنا بالتبرئة والتطهير والتقديس .

(١١) اشتد عليه الفقر فكان يتقلب على حصير تؤثر فى جنبه حتى بكى سيدنا عمر حين رآه على هذه الصورة فقال — كسرى وقيصر فى الحرير والديباج — فنظر إليه المصطفى عليه السلام وقال له (أفى شك أنت ياعمر ؟ ألا ترضى أن تكون لنا

لآخرة ولهم الدنيا ؟) بأبى أنت وأمى يارسول الله سيد الصابرين ويا إمام المتقين ويا أفضل الأنبياء المرسلين .

(١٢) كانت له ﷺ ناقة تسمى العضباء لم سبق قط : وكان أن سابقه أعرابى فسبقه : فعز ذلك على الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين : ولما رأى المصطفى عليه السلام شدة ألم الصحابة من هذا الحادث : طيب خاطرهم وداوى جرحهم ببلسم هذه الجملة الباهرة (حق على الله ألا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه) :

(١٣) ثم أخيرا يمرض بالحمى مرض الموت فيوعك كما يوعك رجلان ، وهو ساكن ساكت صابر ثم يشدد عليه الموت ، فيسلب روحه الشريفة وهو مضطجع فى كساء ملبد ، وإزار غليظ ، وليس عند أهله زيت يوقد به المصباح ليلتئذ . اللهم اشهد بأن هذا الصبر قد فاق صبر جميع الأنبياء والمرسلين ، ولو حملته الجبال لدكت .

« مقارنة بسيطة بين صبره وصبر الأنبياء »

هذا نوح عليه السلام يضج مما لاقى من قومه فيصيح وينادى : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) ونبينا محمد ﷺ يقول : (رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون) بل هذا سيدنا آدم أبو البشر عليه السلام يباح له مافى الجنة سوى شجرة واحدة فلا يقع إلا عليها ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول حتى فى المباح (مالى وللدنيا) وهذا الكليم سيدنا موسى عليه السلام يستغيث عند عبادة قومه العجل على القدر فيقول (إن هى إلا فتنتك) ويوجه إليه ملك الموت على صورة إنسان فيقلع عينه:

ويقول سيدنا عيسى عليه السلام « إن صرفت الموت عن أحد فاصرفه عنى » أما نبينا محمد ﷺ فيخير بين البقاء والموت فيختار الرحيل إلى الرفيق الأعلى وهذا سيدنا سليمان عليه السلام يخاطب الله فيقول: « هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى » ونبينا محمد ﷺ يقول : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » وفى رواية أخرى « كفافا » - هذا والله فعل أفضل نبى عرفه الوجود صبر وصابر ورابط فاتت أغراضه : وآنس بالله فهانت عليه زخارف الدنيا ولذات الوجود ومتع الحياة الفانية وإن رسولا يؤويه الله بعد يتم : ويهديه بعد حيرة ، ويغنيه بعد فقر ، ويؤدبه فيحسن تأديبه : ويخاطبه بقوله : « والله يعصمك من الناس : واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا . فانك على الحق المبين . إنك لعلى خلق عظيم . وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين . هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين . يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين . ورفعنا لك ذكرك . ماودعك ربك وما قلى . وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى » أقول إن رسولا هذا شأنه وتلك بعض فضائله ومزاياه لجدير بأن يكون القدوة الحسنة والمثل الأعلى للوجود : ولحقيق بأن يكون مشكاة الهدى ، يهتدى بنورها المؤمنون ويسير على ضوئها المصلحون .

محمد إسماعيل عبد النبي
واعظ شبين الكوم

التشريع الاسلامى كفيل بسعادة الامة

إن الاعتراف بوجود قوة عليا تسيطر على هذا العالم فطرة فطر الله الناس عليها من مبدأ الخليقة الانسانية ، ولذلك كان من تحير الناس فى تكييف هـذه القوة أن رمز إليها بعضهم برموز تخيلوا فيها العظمة الالهيـة ، فعند الهند رمزوا إليها بصنم له وجهان وأربع أيد ، ومنهم من تخيل حلول هذه القوة فى الحيوانات فعبدوها وقربوا إليها القرابين. وما زالت هذه العقيدة تتغير من حسن إلى أحسن ، فأدخل عليها بعض فلاسفة اليونان تعـديلات رأوا فيها الملائمة لصلاح حال المجتمع ، فطهروها من الخرافات والخزعبلات ، واعترفوا بوجود إله قادر عظيم مدبر لهذا الـكون العجيب ، وسبقهم إلى ذلك قدماء المصريين .

ثم لـما ارتقى الفـكر الانسانى ، وأصبح قادراً على الأخـذ بتعاليم أرقى مما كانت حسب التطور والنشوء . أرسل الله شريعته السمحة المطهرة على لسان سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) وهكذا كلـما ارتقت العقول والأفـكار أرسل الله لها نبياً بشريعة تناسبها فى الفروع مع الاتفاق فى الأصول فى كل شريعـة سماوية ، وفى كل ملة من الملل . حتى جاء سيدنا محمد ﷺ والعرب فى دياجير ظلام الجهل يعمهون : من وأد البنات ، وقتل النفس ، وسـلب الأموال ، وهتك الأعراض ، إلى غير ذلك من كل مافيه إذكاء نار الفتنة والحقد والحسد والعداء .

جاء النبى ﷺ بهـذا الدين القيم ليختم به الأديان السماوية ، فأكرم الله به النوع الانسانى لصلاحيته لـكل زمان وكل مكان (إن الدين عند الله الاسـلام) فثقف عقولهم ، وقوم طباعهم ، فسعدوا وصلح حالهم وانتشر الأمن بينهم وعمت السعادة نواحى الحياة ، وبلغ الناس مايتمنون من الطمأنينـة والرفاهية بأخذهم بالتشريع السماوى الاسـلامى ، ولذلك ملـكوا الأرض وعمروها ، وصدق الله وعده (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) فلقد نظم الاسلام مايعود على الناس بالنفع من صلاتهم وتولدهم ، ونظم لهم طرق العبادات والمعاملات والجنايات والقصاص والحدود ، حتى تدخل الاسلام فيما بين المرء وزوجه ، فبين له مايعمله عند القسم ، وعنـد النشوز من الوعظ ثم الهجر ، ثم الضرب ، ثم الفراق ، ثم الرجعة إن أرادا أن يتراجعا . ونظم تقسيم ميراثه من بعـده منعاً من الاعتداء ، ومن توالد البغضاء والشحناء ، وحفظاً للأخوة الاسلامية أن تتفـكك ، ولوحدتها الروحية أن تنهار .

بكل هذه التعاليم أوجد الاسلام دولة عظيمة نبغت فى جميع العلوم والفنون ، وملـكت مشارق الأرض ومغاربها فى مدة وجيزة من الزمن لأنه تشريع الحكيم فى صنعه ، العليم بمصالح عباده .

ولقـد بين الاسلام آداب الاستئذان ، ومنع من كشف عورات النساء لأنه مقدمة للزنا سداً للذرائع حتى لايفكر أحد فى ارتكاب هذه الجريمة وإن زنى فوضع له من الحدود مايزجره ويعيده من ارتـكاب هذه الفاحشة التى تسبب الشحناء والبغضاء وقتل النفس واختلاط الأنساب .

ولقـد حث التشريع الاسلامى على وجود

..وة إسلامية عامة ، فجعلهم كلهم إخوة وأمرهم
..تحاد والتعارف والتواد ، وشرع الجماعة والجمعة
..عيدين والحج لذلك ليكون بين أهل الحي والبلد
جميع الأصقاع الاسلامية مابين الأخ وأخيه من
..دام المحبة والصلة الروحية ، وشرع كذلك الزكاة
..خذ من الأغنياء وترد في الفقراء حتى لايحقد
..فقير على الغنى ويتربص به الدوائر ، وحتى لاتظهر
..شيوعية ولاالاشتراكية الضارة ، بل يحافظ الفقراء
..ى أموال الأغنياء لتزداد حتى يزيد نصاب الزكاة
..ذي يصرف عليهم فينتفع بذلك الطرفان .

ومنع من الربا حتى لايحقد المدين على الدائن
..يتربص به الدوائر ، وحتى لا تنحل الرابطة
..روحية الاسلامية . وما حوادث الاغتيال التي
..حدث بسبب الربا حتى بين الأخ وأخيه في مصر
..نا ببعيدة

فلو أخذت مصر بالتشريع الاسلامي لتحقق
..استقلالها الداخلي والخارجي ، ولتدفقت الأموال
..ند جميع الناس وعمها الخير ، ولتحولت هذه البنوك
..لربوية إلى شركات تجارية بدلا من كونها ربوية ،
..لم ..دث هذه الأزمة المالية

ولو منع تهتك المرأة لتوفرت على الناس أموالهم
..لتي تضيع في البذخ الذي لاينتج إلا الوبال والندم
..من المساحيق والملابس التي لاتستر ماتحتها ، فلقد
كانت الأموال متدفقة في جيوب الناس قبل أن
..تعرف المرأة التهتك والخروج على الشريعة الاسلامية
بمعونة الحكومة لها على ذلك بمختلف الوسائل .

اما الآن فأكبر عظيم مصري لايأتي عليه آخر
الشهر ومعه ما يقوم به وأود.. وما ذلك إلا بسبب تهتك
المرأة . ولقد .. تركت الشباب .. وتحللت
أخلاقه وأصبح لاغيرة عنده ولا رجولة ، والسبب
في تلك الجريمة هو إهمال الحكومة للمرأة ، والتبعة
عليها وحدها أمام الله يوم يؤخذ بالنواصي .

لقد كانت مصر حتى زمن محمد على باشا لايزيد
سكانها عن ثلاثة أو أربعة ملايين ، ومع ذلك فتحوا
الشام والسودان والحجاز وقبرص وجزائر البليار ،
وأخضعوا اليونان وحاربوا الروسيا في شبه جزيرة
القرم، وأرهب أسطول مصر دول أوربا ، وكانت المرأة
في هذه الأيام تغزل ثوبها بيدها ، والأموال عندهم
متدفقة كثيرة وفيرة ، والآن ونحن سبعة عشر مليونا
أو يزيدون من الأنفس لا نتمكن من حكمنا لأنفسنا
لاداخلياً ولا خارجياً ، وذلك بسبب ترك الحكومة
التشريع الالهي السماوي الذى وضع القوانين الكافلة
الضامنة لبقاء الدولة وعزها وسلطانها الحافظة على الناس
دينهم وأموالهم ورجولتهم وعقولهم ، ومع ذلك يقول
المتبجحون الخارجون إننا ارتقينا وتقدمنا ، مع أن
العقل والتاريخ يكذبان تلك المغالطة ، وما تقدمنا إلا
في اللهو والجنون ، وانحلال الأخلاق

ومصر إن لم تأخذ بالتشريع الاسلامي فلا يمكن
أن تستقل لا داخلياً ولا خارجياً ، وكل مايحصل
إنما هو تمويه وضلال مبين ، قال تعالى : (وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الأرض) (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً
وهم نائمون ، أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
ضحى وهم يلعبون ، أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر
الله إلا القوم الخاسرون)

جماعة الدفاع عن الدين الاسلامي
« بالأزهر الشريف »
محمد أمين رستم

معرض الأدب والاجتماع

عبرة

شغلت الأفكار فى الأسابيع الأخيرة بمسائل هامة لأنها تمس أقوى عاطفة فى الانسان ، هى عاطفة الدين والخلق والتقاليد ، ولولا أن الأمة واثقة كل الثقة برئيس حكومتها ، وعنوان نهضتها ، وفخار استقلالها وحريتها ، طارفة فيه الغيرة على الدين ، والتمسك بشعائر المسلمين ، لولا هذا لكان الألم شديداً والبلاء عظيما.

من تلك المسائل التى أثارت البلابل ، وأزعجت الفضائل ، ماقيل إن وزارة المعارف المشرفة على تعليم أبناء الشعب ، وتزويدهم بروح الفضيلة والدين ، وتثقيفهم بآداب القرآن ، والتضلع بلغة عدنان ، قد أصدرت منشوراً أن يبعد هذا القرآن وآداب القرآن عن غير المسلمين .

ذلك لأن غير المسلمين وهم لايتجاوزون واحداً من خمسة عشر من المواطنين قدرأى بعض زعمائهم أن فى تحفيظ أبناء شيعته آيات قرآنية — ولو أنها لا تمس العقائد، أوتصلح الفاسد،وإنما هى آيات فى التهذيب والحكم تساعدعلى تقويم اللسان ، وعلى قوة البيان — بلاء يخرج الأطفالمن عقيدتهم ، ويستهوى الشبان فى تفكيرهم.

إننا لا نعتب على هذا البعض أن أثار هذا الأمر فى هذه الظروف ، ولا نلفت نظره إلى أن للأغلبية فى كل بلاد العالم متمدينة ومتبدية ، حقوقا فى شعائرها وعقائدها وتصرفاتها لايجوز أن يتسامى إليها سواها من أفراد لايبلغون عشر معشارها ، ولا نذكره بأن انجلترا وهى عميدة أوربا وزعيمة التمدين والحضارة ، تفتتح « برلمانها » بصلاة كنسية دينية رغم أن غالب شعوبها لا يتخذ المسيحية ديناً ، ولا نقول إن المسلمين قد وصاهم دينهم بالتسامح والرفق مع مخالفيهم فهم لا يالون أن يجدوا كثيرا من مناصب الدولة ، يفوز به إلى درجة كبيرة جماعة ليس لها من تعدادها ولا من كبير استعدادها ما يصعد بها إلى تلك الذروة اللهم إلا مجاملة الأكثرية ورفقها وتساهلها وأوامر دينها ، ولا نقول إن التفريق فى الحفظ والدرس بين طلبة يجلسون جنباً إلى جنب فى مدرسة واحدة وتحت سقف حجرة واحدة ، فيه من إثارة الخلافات المذهبية وإحياء النعرات الطائفية ماكان الوطن فى غنى عنه خصوصاً وقد فاز هذا البعض من خيراته بنصيب عظيم .

وإنما نعتب على إخواننا المسلمين أن أثار شعورهم هذا الموضوع الذى لايعدو أن أصحابه فى سبيل عقيدتهم وتفكيرهم ينتهزون الفرص فى إظهار وجودهم ، حتى ولو كان فى ذلك حرمان لأبنائهم من الفوائد الكفيلة باصلاح مجتمعهم وتهذيب أرواحهم ، فبعض هؤلاء المسلمين المتألمين يرى هذا بعينيه ويسمعه بأذنيه ثم يأتى بفلذات كبده فى مدارس المسيحيين يتعلم فيها صلواتهم ويرتل من الاناجيل آياته ، ويتذوق من « الارشاد » خرافاته ، ويقرع أذنيه التثليث على أنه صحيح ، ويأكل « الفطيرة » على أنها جسد المسيح ! ويعترف

تقيس بالغفران ، ولو كان فى ذلك تعد على حقوق الرحمن . أجل يرى هذا البعض المتألم مقدار حرص ... صغيرة على حقوقها ولو كانت موهومة ويلقى بأبنائه فى مدارس المخالفين وهو موقن بأنه سيسمع فيها مايؤذى شعور المؤمنين ، ويصد بأبنائه عن هذا الدين الاسلامى ذى المعنى المحدود ، الذى يحطم الحدود ، ويصل البشرية كلها بالاله المعبود، فـكل ذرة من آدابه تعلو فوق الأفلاك ، وكل بارقة من نوره تطغى على الشمس ، نصيبه من الديانات الخصب فى الحضارة والافضال ، بقدر نصيبها من الفقر وإلا محال .

إن هذا المسلم الذى تجتمع على القرآن خفقات قلبه ونظرات عينه وأسارير وجهه إذا كان يحسن حقا تصور هذه الخفقات وبين هذه النظرات والقسمات ، وكان يدين حقا بالاسلام النزاع بأبنائه إلى الجمال والفضيلة والخلق الكريم ، لايجمل بهذا المسلم ـ وهذا شأنه ـ أن يلوم وهو ملوم ، ويعطى وهو محروم ، ويرى مأتم الناس ومصائبهم والمسلمين وكوارثهم وكأنها لاتتعلق به ولا تستهويه !

لنترك هذه « المسألة المحلية » التى يقول عنها « الامام المراغى » إنى آسف جدا لقيام هذه الضجة من غير أن يكون هناك سبب صحيح يدعو إليها ويودى أن يتحرى الناس رواية الأخبار وأن يفهموها على ماهى عليه قبل أن يعلقوا عليهم ، وأن يقابل الناس الأخبار بالرزانة والروية حتى تظهر الحقيقة »

وأن يحث نفسه وأغنياء المسلمين على بذل أموالهم فى سبيل نشر دين الله وتخليص المسلمين وسواهم من المبشرين الذين لايمدون إلى الفضائل يدا ، بل مخلبا ناشبا ، ووجدوا من أغنيائهم معونة مالية دفعتهم إلى أن يضحوا بها فى سبيل عقيدتهم ، أو يضمحل فى نظارهم قيم الفضائل كلها .

هؤلاء أغنياؤنا ـ عفا الله عنهم ـ يجدون ويسمعون مايبذله الغربيون فى مساعدة المبشرين ، ثم يهيب بهم الأزهر أن يساعدوه لنشر دعوته وإيفاد بعثته ، وانبعاث صيحته التى تترجح فى الجو وفى النفس ، وتتردد فى المكان والقلب وتلمس مكمن القلب من الانسان فتعطيه من العظات والآيات كما يعطى الغيث النبات فاذا هو مورق ، أو كما يمد نور الله غسق الفجر فاذا هو مشرق ، ها هو الأزهر لا يفتأ مناديا أبناء المسلمين أن يمدوه بالمساعدات المادية حتى يتمكن من الوقوف للمبشرين بكل مرصد ، فقديما وقف نفسه على خدمة الشريعة واللغة وقام علماؤه بما يعجز العد ، ويستنفد الجهد ، ولأمر ما لم يكن لشمس العلم مطلع من غير سمائه ، ولم يكن للتعليم والتهذيب والقضاء قبلة فى غير بنائه ، ولم يكن للصدارة والزعامة مقعد لغير أبنائه ؟ فاذا كان رجاله يقفون الآن على ساحل الحياة يرقبون السفائن تنقلهم إلى مختلف الأماكن ليؤدوا الرسالة ويرفعوا رأس الكنانة ، فانما هو دأبهم فى كل زمان يجالدون فى حفظ أمانة الأسلاف والأجداد ، ويخلصون فيما يتطلبه الدين واللغة والبلاد ، وينزعون لما يؤذى الدين والوطن، ولا يعتريهم فى طريق نصرتهما يأس ولا وهن .

ولعلنا بتدوين تلك الحقائق التى نرويها عن بعض المحققين ووضعها تحت أنظار أغنياء المسلمين وفى وجود ضحاياها من إخواننا الأقربين ، مافيه ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وما فيه حفز لاجابة الأزهر فى دعوته ، والانتصاح بنصيحته .

قال ذلك المحقق : فى القرن الثامن عشر الميلادي وفدت على السودان أول بعثة تبشيرية كاثوليكية وبقي قائمة بالدعوة النصرانية حتى زمن الثورة المهدية ، وفى سنة ١٨٧٨ جاهر « غوردون » بضرورة تنصير السودان ، وقد كان غوردون متمسكا بدينه مواظبا على قراءة الانجيل وفى سنة ١٩٠٥ دعا اللورد كرومر رجال الكنيسة الانجليكانية لانشاء مراكز للتبشير في مديريات جنوب السودان وتنصير قبائل « الدنكا »

أما الجماعات القائمة الآن بالتبشير فى السودان كله شمالا وجنوبا فهى أربع :

البعثة الكاثوليكية الرومانية « وهى نمسوية » والبعثة الانجليكانية (وهى انجليزية) والبعثة المشيخية المتحدة (وهى أمريكية) وكان أول دخولها السودان عام سنة ١٩٠٠ ولها مراكز فى حلفا والخرطوم وأم درمان وجريفة وعطبرة وسنكات وواد مدنى ودنقله وبور سودان ، ثم فى الجنوب فى تل دوليب وناصر وبعثة السودان المتحدة (وهى استرالية) ولها مراكز فى ملوط وروم ومريوك وهيبان وعبرى ، وتشتغل لتصير قبائل الدنكا والشلوك والنوير . وقد دعت حكومة السودان أعضاء هذه البعثة إلى توسيع نطاق التبشير فى منطقة جبال النوبة (وسكانها نحو أربعمائة ألف) وقد كتب القس زويمر الشهير « من أدلة نشاط المبشرين أنه فى منطقة ــ تل دوليب التى يشتغلون فيها منذ ربع قرن تمكنوا من جمع ١٩٠٠ من الأهالى فى مدارس « الآحاد » ونصروا منهم بضع مئات ، وفى أم درمان نفسها تعقد الجمعية الامريكية اجتماعات تبشيرية فى سرادقات تقام على بعد أمتار من قبر المهدى! وهناك يقومون بالدعوة ، ويوزعون انجيل متى . وقد افتتحت هذه الجمعية مكتبة تبشيرية فى الخرطوم ، ثم إن سلوك الموظفين البريطانيين الذين تنتظم لهم اجتماعات فى بيت الاكليروس ، وفى « كاتدرائية الخرطوم » له أثر كبير فى تشجيع « كنيسة السودان » ثم يقول زويمر أيضا : « ولا شك أن أكبر فصل فى شمال أفريقيا من التلاميذ المسلمين الذين يدرس لهم الانجيل هو الذى يجتمع يوم الأحد فى مدرسة البعثة الامريكية فى أم درمان ، فهناك مائة وعشرون تلميذا مسلما يلقنون قصص النصرانية .

وكتب الأسقف جوين منذ سنوات فى (المجلة الكنسية التبشيرية) من دواعى الغبطة أنه قد تم فصل مديريات جنوب السودان لتكوين « أسقفية » جديدة تتحد مع جزء من « أوغنده » ومتى تم تكوين هذه الأسقفية فسيصبح أول رئيس لها رئيس الشمامسة « كنش » الذى قضى أكثر من خمسة وعشرين عاما فى التبشير فى أوغنده ، ولا بد أن يؤول الأمر إلى تدعيم هذه المجهودات بخطط ومشروعات جديدة لتقدم التبشير فى كل تلك المناطق .

وأخيرا يقول زويمر عن تقدم التبشير إجمالا « إنه إذا سارت حركة الجماعات التبشيرية فى طريقها الطبيعى ، فمن المحتمل ألا يمضى وقت طويل حتى يشمل التبشير السودان المصرى الانجليزى كله ، ولا شك أن ازدياد السكك الحديدية والطرق الزراعية من شأنه تسهيل حركات المبشرين ومضاعفة مجهودهم

أرأيت أيها المسلم كيف تشد الرحال وتبذر الأموال لاخراج الناس من عقائدهم الصحيحة ، وكيف يجد دعاة النصرانية فى أموال موسريهم معينا فائضا ، وعتادا قويا لمخاطراتهم ولشد ما يدهش العاقل هذا التباين والتغابن بين قوم يخلصون فى باطلهم، وآخرين يتقاعسون فى واجبهم ، وليت شعرى أمثال أشباه أهل

تنل من عقيدة رفعت أبناءها الأولين إلى المجد فتبوءوا بفضل تمسكهم بها عروش العالمين ، ثم هزأ بأنظمتهم وأردامم وسخر بهم التوا كل فعطامم ، وأمسى ماشيدوا من مجد دفينا كما يدفن عزيز أرداه القدر بسهامه كما يذل السيد الكريم توالى عليه الدهر باحداثه

إنى ما أدرى حال كتابة هذا ماذا جاش بنفسى ، فدمعت عينى ، ولماذا انقبضت أسارير وجهى والتهبت مشاعرى ، ولعله الأسى لهذا الحال بعث أسى يعتلج من أزمنة خوال ولعل ما أراه من توالى هذه النكبات على المسلمين ، ثم لم يستيقظوا ، فى وقت استنسر بغاثه ، ولؤم ناسه وقد أطار من القلب شرارا ، أخرج من الشجر الأخضر نارا ، ولعل الله يهيىء لنا من أمرنا رشدا فيهدأ القلب بعد روعته ، ويذهب الفزع بعد أمنه ، ويطمئن الدين إلى حياته ، فتتحرك إرادته ، وينتعش أمله ، وتعلو كلمته

وقالوا قد جننت فقلت كلا ... وربى ماجننت وما انتشيت
ولكن خلت فكدت أبكى ... من الظلم المبين وقد بكيت
فان الماء ماء أبى وجدى ... وبئرى ذو حفرت وذو طويت

* * *

٢ – الدجل

تلقينا رسالة من جمعية الشبان المسلمين « بدرس دقهليه » وموقعة باسم « عبد الحليم مهنا » يشكون فيها من بعض مشايخ الطرق الذين يجوبون البلاد بزعم الدعوة إلى الدين والفضيلة ، وهم فى الواقع يجوبونها لأخذ العوائد وبث الخرافات ويحملون أتباعهم فى سبيل الاحتفاء بهم فوق الطاقة وربما يقترضون المال بالربا الفاحش لعمل « عزائم » قد تبلغ تكاليفها أكثر من ثلاث جنيهات ، ثم يعتقدون أنه فى حال عدم عمل العزومة ودفع العوائد ، قد يحصل لهم ضرر وموت جاموسة أو خلافه ، وتسألنا هذه الجمعية أو المتكلم باسمها رأينا فى هذا وفى « أخذ العهد ، أهو حرام أم حلال ؟ »

وإنا نقول فى الاجابة على هذا إن من الكبائر أن يلزم الرجل نفسه بما لا يستطيع ، وإن من أشنع الجرائم أن يقترض بالربا لأجل الاحتفال برجل يتزيا باسم رجال الدين وربما كان من كبار المجرمين ، لأنه إذا كان صالحا حقا لما رضى لأتباعه بالوقوع فى جريمة الربا ، ولما أخذ على إرشاده ووعظه « أجرا » والله يقول فيه : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » وأما الاحتجاج بأنه يأخذ « العادة » ولو من طريق الربا ليعطيها الآخرين من غير البلد ، فهذا حرام فى الشرع وأما الضرر الذى يقع على من لم يؤد « العادة » فهو ضرر موهوم منشؤه وساوس الشياطين فى رءوس « المغفلين » وربما صادفت الأقدار ، هوى فى نفوس بعض الأشرار ، وأما مسألة « العهد » فلا بأس منه إذا جر نفعا ، ولا خير فيه إذا جلب ضرا ، كما يحصل فى عهود الطرق المرتزقة — هذا ونرجو أن يتسع لنا الوقت للعودة إلى هذا الموضوع فهو يستحق كلاما كثيرا « والتوفيق من الله سبحانه »

محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوى بمعهد طنطا

الأضاحى

(إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك هو الأبتر) صدق الله العظيم

لايكاد هذا العدد يصل إلى أيدى القراء الكرام إلا ويكون عيد الأضحى المبارك وشيك المجىء، بدت تباشيره ، وتقدمته طلائعه ، أعاده الله تعالى على المسلمين فى أنحاء المعمورة بالأمن والأمان ، والا[illegible] والرفاهية ، واليمن والسعادة .

ولهذا العيد شعيرة بارزة هى الأضاحى ، التى أمر بها رسول الله ﷺ ، ورغب فيها وبين فضله[illegible] وأوضح لنا فى هديه الشريف كيفية القيام بها والتصرف فيها ، وكان جديراً بكل مسلم أن يستن بهذه ال[illegible] الطيبة ، ويحرص جهده على إدراك فضلها ، ولكن ثم قوم أخطأهم التوفيق فتركوها كلية ، واستبدلوا اللحم يبتاعونه من القصابين ، لا عن عجز وفقر ، ولكن تهاوناً بالشعيرة ، واستخفافاً بأمرها . وآخر[illegible] عملوا لها وأعدوها ، ولكن ساقهم الجهل إلى مباشرتها على وجه أضاع عليهم أجرها ، وفوت مثوبتها وفضل[illegible]

ولذلك أحببت أن أتحدث إلى حضرات القراء عن هذه الشعيرة حديثاً وافياً ، ليعلم كل ماله وما عل[illegible] وليتعرف الموفقون لها كيف يباشرون أداءها على وجه صحيح يحقق لهم إن شاء الله ماوعدوا به عا[illegible] ويتنبه المتصرفون عنها إلى مافوتوه على أنفسهم من خير ومثوبة ، ماأشد احتياجهم إلى بعضها فضلا عن كا[illegible] والله الموفق وبه المستعان .

أصلها ، ومتى شرعت

روى أحمد وابن ماجه عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قالوا يارسول الله ، ماهذه الأضاحى؟ قال: [illegible] أبيكم إبراهيم ، قالوا : فما لنا فيها؟ قال: بكل شعرة حسنة، قالوا : فالصوف؟ قال : بكل شعرة من الصوف حسـ[illegible]

وفى الحديث إشارة إلى قصة الابتلاء التى تضمنت إقدام إبراهيم عليه الصلاة والسلام على ذبح إسماعيل [illegible] تنفيذاً للرؤيا التى رآها وامتثالا للأمر الذى تضمنته ، وكيف حال الله تعالى بقدرته العالية دون التنفيذ ، و[illegible] إبراهيم عليه السلام بالكف عن تتميم ماعزم عليه ، وأن يذبح بدلا من إسماعيل الكبش الذى أرسله فداء له . اقرأ قول الله تعالى : (فلما أسلما وتله للجبين ـ أى صرعه ـ وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت ا[illegible] إنا كذلك نجزى المحسنين ، وفديناه بذبح عظيم) فهى سنة إبراهيم خليل الله أبى العرب الأعلى ، وبه [illegible] رسول الله ﷺ ، وأمرنا أن نتبعه فى هذه السنة الطيبة التى تقع يوم النحر وفى أول يوم من أيا[illegible] الأضحى ليعم البشر والسرور الأمة غنيها وفقيرها .

وإن فى هذه الأسوة الصالحة والسنة الطيبة لمعنى ساميا ، ومغزى جميلا خليق بكل مؤمن أن يتنبه [illegible]

ويحضره فى نفسه وهو يباشر ذبح أضحيته ، ذلك أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد هان عليه أن يضحي بولده وحيده ، ويسفك دمه وهو فى عنفوان شبابه ، بيده لا بيد غيره ، وإسماعيل عليه الصلاة والسلام رضى بأن يبذل نفسه ، ويجود بحياته عن طيب خاطر ، وهو فى ربيعها ، كل ذلك خضوعا لأمر الله تعالى العلى الأعلى ، وتقربا إليه ، وحرصاً على مرضاته ، فما أعظم هذا البذل فى سبيل الله ! ! ، وما أجدر المؤمن أن يلاحظ هذا فى كل عيد ، ويتخذمنه أداة قوية ، وسلاحا ماضيا يحارب به نفسه المتوانية فى الخير ، وشيطانه العاتى الخبيث (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) ، وقد كانت مشروعيتها فى السنة الثانية من الهجرة ، كصلاة العيدين وزكاة المال وزكاة الفطر .

حكمها ، ومن المطالب بها :

هى سنة مؤكدة عند الأئمة الثلاثة : مالك والشافعي وابن حنبل ، يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ، وعند الحنفية واجبة ، وإنما يطالب بها عند المالكية غير الحاج ، الحر ، القادر على ثمنها بألا يحتاج إليه فى ضرورياته ، ولو كان يتيما ويشتريها وليه من ماله ، وكذلك الأبوان الفقيران ، والأولاد ذكوراً وإناثا إلى أن يبلغ الصبي أو يدخل بالأنثى زوجها ، يضحى المكلف عن كل بضحية حيث استطاع ذلك وقدر عليه ، أما إذا احتاج إلى ثمنها فى ضروراته أثناء العام فلا يعد قادرا ، وإذا لم يقدر إلا على واحدة فقط ، فليضح بها عن نفسه ، ويشرك معه فى الثواب زوجه وأبويه وأولاده ، بل ويجوز أن يشرك معه حتى إخوته بشرط أن يكون من أشركه من أقربائه ، فى نفقته ، وأن تكون نيته الاشراك فى الأجر متقدمة على مباشرة الذبح ، ومثل العاجز فى سقوطها عند الحاج لأن سنته الهدى .

فضيلتها ، والوارد فى تركها مع القدرة :

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : (ماعمل آدمى من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم ، وإنه لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها — أى تأتى يوم القيامة بحالتها التى ذبحت عليها فتوضع فى الميزان مضاعفة كما سيأتى فى حديث آخر – وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض – أى يتقبلها الله قبل نزول دمها ووصوله إلى الأرض ، فطيبوا بها نفساً) رواه ابن ماجه والترمذى والحاكم .

وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ : (ماعمل ابن آدم فى هذا اليوم أفضل من دم يهراق إلا أن تكون رحما توصل) وعن على رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : (يافاطمة قومى فاشهدى أضحيتك فان لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب أما أنه يجاء بها ولحمها فيوضع فى ميزانك سبعين ضعفا ، فقال أبو سعيد يارسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم أهل لما خصوا به من الخير ، أو لآل محمد والمسلمين عامة ، قال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة) وتقدم الحديث عن زيد ابن أرقم الذى يصرح فيه رسول الله ﷺ أن للمضحى حسنات بعدد شعرات الصوف أو غيره وهذا فضل

عظيم جداً ، وثواب كثير فى مقابلة نفقة يسيرة ، لايليق بمؤمن أن يستكثرها ويفوت على نفسه ماوراءها.

وقد ورد أيضا فى الحديث تشنيع ظاهر على من تهاون فيها مع القدرة عليها ، وذلك فيما رواه الحاكم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال (من وجد سعته لأن يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا) وكفى بهذا تقريعاً للمتهاونين ، وإعلانا للنفور منهم ، والاشمئزاز من مسلكهم، وإن فيه لمناداة عليهم بضعف الايمان وغلبة الهوى وحبة الدنيا على نفوسهم ، لأن صلاة العيد سنة من سنن النبي ﷺ ، والأضحية سنة أيضا ، فما معنى الحرص على واحدة ، وإهدار الأخرى ؟ اللهم إلا أن الصلاة لا نفقة فيها ، والأخرى ليست كذلك ، وإيثار المال وحطام الدنيا على ماعند الله من المثوبة مظهر من مظاهر ضعف الايمان، ومناف لكماله، (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين . . .) الآية

الأضحية المجزئة

لا تصح الأضحية بغير النعم من الابل والبقر والجاموس والغنم . وأفضلها الضأن ، ثم المعز ، ثم البقر ، ثم الابل . ويندب الفحل إن لم يكن الخصى أسمن ، فان كان الخصى أسمن كان أفضل من الفحل السمين .

وبدهى أن الضحية إنما هى قربان يقدمه العبد مبتغيا به مرضاة ربه سبحانه وتعالى ، وهى فى صورتها كهدية يقدمها شخص من عامة الناس إلى عظيم من العظماء يبتغى بها عطفه ورضاه ، ويأمل من ورائها خيراً، ومن ثم يحرص ماوسعه الجهد أن تكون من أفضل مايتقدم به أمثاله ، إن لم تكن أفضله على الاطلاق ، ليحوز شرف التقدم ، ويكون أدنى إلى العطف من غيره ، وإذ كانت هذه خطة يتبعها الناس فى هداياهم مع عظماء المخلوقين ، فأجدر بهم أن يسلكوا حيراً منها مع أعظم العظماء وهو الخالق الأكبر جل جلاله ، وهذا المعنى قد قرره القرآن الكريم ، ودعا إليه : قال تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وقال تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » كما ندد بمن يفرط فى أخذ نفسه به فى قوله جل وعلا. « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد » وإذاً ليس غريبا أن يشترط الفقهاء للأضحية شروطا تتصل بجسمها وهيكلها ومظهرها ، أخذا من هدى الرسول ﷺ إذا تخلف شرط منها فوت القربة ، واعتبر صاحبها كأنه لم يضح بالكلية ، فلا تصح إذا كان فيها عيب من العيوب الآتية .

(١) العمى والعور . والمراد منهما ذهاب ضوء العين ، ولو كانت صورتها قائمة فمتى ذهب ضوء عينيها أو إحداهما لاتجزىء ضحية .

(٢) المرض الشديد الذى يعطلها عن الحركة المعتادة للسليمة ، والجرب الظاهر الواضح ، أما المرض الخفيف والجرب الخفى فلا يضر

(٣) البشم ، بأن أكلت أكلا غير معتاد فبشمت ، لم تعالج قبل يوم النحر بما يذهب عنها مابها ، فان عولجت فذهب أثر البشم صحت وأجزأت

(٤) الجنون الدائم ، والهزال الشديد ، والعرج البين الذى يمنعها من مجاراة أخواتها فى السير .

(٥) فقد جزء من أجزائها كيد أو رجل مثلا ، ولو خلقيا من الولادة ، ماعدا الخصاء فانه لايضر لأنه يفيد اللحم . وكذلك فقد القرون خلقة ، أما التى استؤصلت قرونها،فان كان المكان داميا لا تصح وإلا ،فقولان.

(٦) الصمع : وهو صغر الأذنين جداً ، والبتر : وهو قطع الذنب خلقة أو بفعل فاعل ، والبكم : وهو فقد الصوت من الحيوان إلا لعارض عادى يزول كالناقة بعد أشهر من حملها . والبخر : وهو نتن الفم ، والصمم : وهو فقد السمع .

(٧) شق الأذن أكثر من ثلثها ، وكسر سنين فأكثر ، إلا لكبر أو تغيير . وذهاب ثلث الذنب فأكثر . أما أقل من الثلث فلا يضر ، وكذلك ذهاب ثلث الأذن فأقل لا يضر .

تلك الشروط التى لابد فى إجزاء الضحية من استيفائها وتوفرها ، وبدونها لاتعتبر ضحية ، وثم أمور يطلب ملاحظتها ندبا لا وجوبا ، بمعنى أنه يترتب على استيفائها مزيد الثواب ، وهى أن تكون سليمة مما سبق العفو عنه فى الأمور المذكورة أعلاه . كالمرض الخفيف ، وشق الأذان الثلث أو أقل ، أو خرقها ، أوقطع جزء منها ضئيل من الأمام أو الخلف . كما يندب أن تكلف لتسمن ، ويكره جز صوفها قبل الذبح مالم ينو جزه عند الشراء ، أوكان الوقت الباقي على يوم النحر يتسع لنبات مثله ، وإلا فلا كراهة ، كما يكره أيضا بيع صوفها بعد الجز بل يتصدق به أو يختص به لنفسه . وكذلك يكره شرب لبنها للمضحى ، وأولى له أن يتصدق به .

سن الأضحية :

يختلف سن الأضحية الذى لاتجزىء بدونه باختلاف نوعها . فالمعتبر فى الابل خمس سنوات مع الدخول فى السادسة ، وفى البقر ثلاث سنوات مع الدخول فى الرابعة ، وفى المعز سنة واحدة مع الدخول فى الثانية بكشهر ، وفى الضأن سنة واحدة مع الدخول فى الثانية ولو بيوم . والمراد من السنة السنة القمرية . وعند الحنابلة يجزىء من الضأن مابلغ ستة شهور ، وكذلك عند الحنفية لكن بشرط أن يكون ضخم الجسم بحيث لايميز إذا خلط بماله سنة ، وهى رخصة لا بأس من الأخذ بها للمالكى .

وقت الأضحية

روى البخارى عن البراء رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن أول مانبدأ به فى يومنا هذا نصلى ثم نرجع فننحر ، من فعله فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل — أى قبل الصلاة — فانما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك فى شىء » — أى لاثواب له فيها بل هى لحم ينتفع به أهله — وروى أيضاً عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من ذبح قبل الصلاة فانما ذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين » وغير هذين أحاديث كثيرة فى الموضوع أخذ منها الفقهاء مايأتى :

(١) يبتدىء وقت الأضحية لامام صلاة العيد عقب انتهائه من الصلاة والخطبة ، ولغير الامام بعد تمام

ذبح الامام إن كان سيذبح ، أو بعد مضى زمن يسع ذبحه ، إن كان غير مضح ، أو كان يذبح فى بيته كما هو الحال الآن . وعليه هو أن يسرع فى ذبح ضحيته بالقدر المستطاع .

(٢) من لم يذبح فى اليوم الأول جاز له أن يذبح فى اليوم الثانى أو الثالث . من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وينتهى وقت النحر بغروب شمس اليوم الثالث .

(٣) لايصح ذبح الأضحية ليلا لافى أول يوم ولا فى الثانى أو الثالث ، وأجاز أبو حنيفة رضى الله عنه لسكان القرى الذبح بعد فجر اليوم الأول .

هذا هو الوقت الشرعى لذبح الأضحية ، وقد بينا أن من ذبح قبله فلا ثواب له ، ولكننا نعلم أن أناسا قد أراد الشيطان أن يفوت عليهم ثواب أضحيتهم، ويخرجهم صفر اليدين من مكافآتها ، فسول لهم أن يتعجلوا الذبح ، لافى فجر العيد ، ولكن فى يوم عرفة أو ليلة النحر مساء ، فأطاعوه وعصوا أمر نبيهم عن طيب خاطر ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وان هذا والله لهو الحمق بعينه ، إذ لست أدرى ما الفرق بين ميقات ذبحهم ، وميقات الشرع ؟ ، أليس إما سويعات معدودة ، أو ليلة على أكثر تقدير ، ولكن . . .

وقد بقى من شروط صحة الأضحية شرطان : الأول ألا يشترك فى ثمنها مع غيره كما يقع من بعض الناس ، الثاني ألا يتولى ذبحها كافر ولو كان كتابيا ، وإلا فلا تجزىء ، وأجاز غير المالكية الاشتراك فى الابل والبقر فقط بشرط أن لايقل نصيب الواحد من المشتركين عن سبع .

كيف تذبح الأضحية

يندب أن يتولى المضحى ذبح أضحيته بنفسه أن قدر ، فان عجز أناب غيره عنه مع حضوره ليشهدها ، ومن السنة إضجاع نحو الشاة على جنبها الأيسر متجهة إلى القبلة ، وان تحد السكين بعيداً عن عين الذبيحة رحمة بها ، وأن لايذبح واحدة والاخرى تنظر ، إن تعددت الذبائح ، كما ينبغى له أن يقصد بها وجه الله مخلصاً فى نيته ، وإلا بأن راءى فقد أضاع ثوابه .

كيف يتصرف المضحى في أضحيته :

يندب للمضحى أن يجمع فى أضحيته بين ثلاثة أشياء ، يأكل منها، ويتصدق، ويهدى لقرابته وأصدقائه بدون تحديد بثلث فى كل أو غيره ، ولا بأس بالادخار منها ، وإن كان الأفضل أن يعمل على تكثير حسناته بكثرة الصدقة منها بعد أن يأكل كفايته ويحرم عليه بيع شىء منها من جلد أو صوف أو عظم أو لحم ، ولا يعطى الجزار شيئاً من ذلك فى نظير أجرته ، بل بعد أن يوفيه أجره من غيرها إن أراد أن يتصدق عليه أو يهدى إليه فلا مانع ففى الحديث : (ولا تبيعوا لحوم الهدى والأضاحى ، وكلوا وتصدقوا ، واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها وإن أطعمتم من لحومها شيئا فكلوا أنى شئتم) وفى الحديث أيضا : (من باع جلد أضحيته فلا أضحية له) والله أعلم ونسأله الهداية والتوفيق .

محمد سليمان سليمان
الواعظ الاسلامى العام بمركز سوهاج

زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم

زيارة قبره ﷺ من أفضل المندوبات ، وقال بعض العلماء إنها قريبة من الواجب لمن له سعة . روى الدار قطني والبزار عنه ﷺ قال : (من زار قبرى وجبت له شفاعتى) وفى رواية أخرج عنه ﷺ قال : (من جاءنى زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتى كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة) .

وقال ﷺ (من حج وزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى) رواه الدار قطنى .

والحج إن كان فرضاً فالأحسن أن يبدأ به ثم يثنى بالزيارة ، وإن كان نفلا كان الشخص بالخيار بين أن يبدأ بها أو بالحج إلا إذا مر فى طريقه بالمدينة المنورة فانه يبدأ بها مطلقاً ، لأن تركها مع قربها يعد من القساوة والشقاوة ، وتكون الزيارة حينئذ بمنزلة الوسيلة وفى مرتبة السنة القبلية للصلاة .

وينوى مع زيارة مسجده صلى الله عليه وسلم زيارة القبر الشريف فانه أحد المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال قال عليه الصلاة والسلام (لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى) .

ثم يتوب توبة نصوحا وينوى العمل بشريعته الغراء ويكثر من الصلاة عليه ﷺ مدة الطريق . ويصلى فى المساجد التى بين مكة والمدينة ، وهى عشرون مسجداً ، فاذا وقع بصره على أشجار المدينة زاد فى الصلاة والتسليم عليه ، وإذا عاين بيوت المدينة يصلى عليه ويقول : (اللهم هذا حرم نبيك فاجعله وقاية لى من النار وأماناً من العذاب وسوء الحساب) ويغتسل أو يتوضأ قبل أن يدخل والغسل أفضل ، ويلبس أفخر ثيابه ويتطيب استعداداً للمثول بين يديه ﷺ ، والأحسن أن ينزل ويدخل المدينة ماشياً ، وإذا دخلها قال : « بسم الله رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك نصيراً . اللهم افتح لى أبواب رحمتك وارزقني من زيارة رسولك ﷺ مارزقت أولياءك وأهل طاعتك واغفرلى وارحمنى ياخير مسئول » وليكن متواضعاً متخاشعاً معظما لحرمة المدينة مستحضراً أنها بلدته التى اختارها الله تعالى دار هجرة نبيه ، ومهبطاً للوحى والقرآن ، ومنبعاً للايمان والأحكام الشرعية . قالت عائشة رضى الله عنها « كل البلاد افتتحت بالسيف إلا المدينة فانها افتتحت بالقرآن العظيم » وليحضر قلبه أنه ربما صادف موضع قدمه ﷺ ولذا كان مالك رضى الله عنه لا يركب فى طريق المدينة ويقول : « استحى من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة » .

وإذا دخل المسجد يفعل ماهو السنة فى دخول المساجد من تقديم اليمنى ويقول « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك . اللهم اجعلنى اليوم من أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب إليك وأنجح من دعاك وابتغى مرضاتك » ويقصد الروضة الشريفة فيصلى فيها تحية المسجد ركعتين يقف بحيث يكون عمود المنبر بحذاء منكبه الأيمن ، فهو موقفه ﷺ وهو بين قبره ومنبره ، ولذا قال ﷺ (مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة — وبعد الصلاة يسجد شكراً لله تعالى على ماوفقه

لهذه التحية ، ويسأل الله تعالى تمامها ، ويدعو بما يحب . ثم يتوجه إلى قبره ﷺ فيستقبله على مسافة ثلاثة أذرع ويقف متأدباً كما يقف فى الصلاة واضعاً يده على صدره ممثلا صورته الكريمة البهية كأنه نائم فى لحده عالم به يسمع كلامه . ثم يقول (السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك ياخير خلق الله ، السلام عليك ياخيرة الله من جميع خلقه ، السلام عليك ياحبيب الله السلام عليك ياسيد ولد آدم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يارسول الله . إنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأنك عبده ورسوله . وأشهد أنك يارسول الله قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت غمة فجزاك الله عنا خيراً جازاك الله عنا أفضل ماجازى نبياً عن أمته . اللهم أعط سيدنا عبدك ورسولك محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته وأنزله المنزل المقرب عندك إنك سبحانك ذو الفضل العظيم — اللهم إنك قلت وقولك الحق (ولو إنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك مستشفعين بنبيك إليك ، ثم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول : يارسول الله أسألك الشفاعة ثلاث مرات وفى الثالثة يقول : أسألك الشفاعة وأتوسل بك إلى الله تعالى فى أن أموت مسلماً على ملتك وسنتك » .

ثم يبلغه سلام من أوصاه فيقول : « السلام عليك يارسول الله من فلان بن فلان يتشفع بك إلى ربك فاشفع له ولجميع المسلمين » .

ثم يسأل الله تعالى حاجته فقد روى عن ابن أبى فديك قال : سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أن من وقف عند قبر النبي ﷺ وتلا هذه الآية (إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ثم قال ﷺ يامحمد سبعين مرة ناداه ملك ﷺ وعليك يافلان ولم تسقط له حاجة اه

ثم يتحول قدر ذراع عن يمينه وخلفه حتى يحاذى رأس الصديق رضى الله عنه فان رأسه تجاه منكبه ﷺ ويقول « السلام عليك ياخليفة رسول الله ، السلام عليك ياصاحب رسول الله فى الغار ، السلام عليك يارديفه فى الاسفار ، السلام عليك ياأمينه على الأسرار ، جزاك الله عنا أفضل ماجزى إماما عن أمة نبيه ، ولقد خلفته بأحسن خلف وسلكت طريقه ومنهاجه خير مسلك وقاتلت أهل الردة والبدع ومهدت الاسلام ووصلت الأرحام ولم تزل قائلا للحق ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، اللهم أمتنا على حبه ولا تخيب سعينا فى زيارته برحمتك ياكريم » .

ثم يتحول كذلك قدر ذراع عن يمينه وخلفه حتى يحاذى قبر عمر رضى الله عنه فان رأسه حيال وجه المصطفى ﷺ ويقول : (السلام عليك ياأمير المؤمنين ، السلام عليك يامظهر الاسلام ، السلام عليك يامكسر الأصنام جزاك الله عنا أفضل الجزاء ورضى الله عمن استخلفك فقد نصرت الاسلام والمسلمين حياً وميتاً كفلت الأيتام ، ووصلت الأرحام ، وقوى بك الاسلام ، وكنت للمسلمين إماما مرضياً ، وهاديا مهدياً ، جمعت شملهم أغنيت فقيرهم وجبرت كسيرهم فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

ثم يرجع قدر نصف ذراع فيقول السلام عليكما ياضجيعي رسول الله ورفيقيه ووزيريه ومشيريه

والمعاونين له على القيام فى الدين والقائمين بعده بمصالح المسلمين ، جزاكا الله أحسن جزاء جئنا كما نتوسل بكما إلى رسول الله ليشفع لنا ويسأل ربنا أن يتقبل سعينا ويحيينا عليها ويحشرنا فى زمرته ، ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولمن أوصاه بالدعاء ولجميع المسلمين ، ثم يختم بقوله (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم — ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار — سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ثم يأتى أسطوانة أبى لبانة التى ربط نفسه فيها حتى تاب الله عليه وهى بين القبر والمنبر فيصلى ركعتين ويتوب إلى الله ويدعو بما شاء — ثم يأتي الروضة الشريفة فيصلى فيها ماتيسر له ويدعو ويكثر من التسبيح والثناء على الله تعالى والاستغفار .

ثم يأتى المنبر فيضع يده على الرمانة التي كان صلى الله عليه وسلم يضع يديه عليها إذا خطب لتناله بركة الرسول ﷺ ، ويصلى عليه ويسأل الله ماشاء ويتعوذ برحمته من سخطه وغضبه .

ثم يأتي الاسطوانة الحنانة وهي التي فيها بقية الجزع التي حن إلى النبي ﷺ حين تركه وخطب على المنبر فنزل ﷺ واحتضنه فسكن ، ويجتهد أن يحيي ليله مدة مقامه بقراءة القرآن وذكر الله تعالى والدعاء عند المنبر والقبر وبينهما سراً وجهراً ، ويكثر الصلاة بالمدينة مادام فيها خصوصاً فى مسجده ﷺ ففيه تضاعف الصلوات قال صلى الله عليه وسلم (صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فى مسجدى) رواه أحمد وابن حبان اه ويستحب له أن يخرج بعد زيارته عليه الصلاة والسلام إلى البقيع فيأتى المشاهد والمزارات خصوصا قبر سيد الشهداء حمزة رضى الله عنه ، ويزور قبر العباس ومعه الحسن بن على وزين العابدين وابنه محمد الباقر ، وابنه جعفر الصادق وقبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنهم أجمعين ، وقبر إبراهيم ابن النبى ﷺ وجماعة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعمته صفية ، وفى البقيع كثير من الصحابة والتابعين فقد قال الإمام مالك رضى الله عنه بالمدينة من الصحابة مقدار عشرة آلاف وغالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته .

ويقول عند الزيارة (السلام عليكم دار قوم مؤمنين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد اللهم لاتحرمنا أجرهم ، ولاتفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم اللهم توفنا على الايمان ارزقنا السعادة والاحسان) ويصلى فى مسجد فاطمة رضى الله عنها بالبقيع

ويستحب أن يزور شهداء أحد يوم الخميس ، ويقول (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) ويقرأ آية الكرسى وسورة الاخلاص

ويستحب أن يأتى مسجد قباء يوم السبت ويدعو بما يأتى (ياصريخ المستصرخين وياغياث المستغيثين يامفرج كرب المكروبين يامجيب دعوة المضطرين صل على محمد وآله واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك كربه وحزنه فى هذا المقام ياحنان يامنان يا كثير المعروف ويادائم الاحسان ياأرحم الراحمين) .

وداع المدينة

يستحب له أن يودع المسجد بصلاة ركعتين يدعو فيهما بما أحب ثم يأتى القبر الشريف ويسلم على صاحبه ﷺ ويسأله الشفاعة ثم ينشد هذه الأبيات تجاهه ﷺ :

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه	فطاب من طيبهن القاع والأكم
روحى فداء القبر أنت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت الشفيع الذى ترجى شفاعته	على الصراط إذا مازلت القدم
وصاحباك فلا أنساهما أبدا	منى السلام عليكم ماجرى القلم

ثم يقول : الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل مارضى اللهم لاتجعل هذا آخر العهد برسولك ويسر لنا العود إلى الحرمين الشريفين ، واجعله سبيلا سهلا ، ارزقنا العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة وردنا سالمين ظافرين غانمين تائبين عابدين سائحين راكعين ساجدين اللهم بارك لنا فيما وهبت ووفقنا لحمدك وشكرك اللهم أعني وأرزقني وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين — وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

سنن القدوم على الوطن

يسن الانسان عند قربه من وطنه أن يعلم أهله بقدومه وأن يصلى ركعتين فى أقرب مسجد لمنزله بنية صلاة القدوم وأن يتلقى بالترحاب ويقول له من يلقاه (قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك) ويسن للحاج أن يدعو لمن يلقاه بالمغفرة كما يسن لمن يلقاه أن يطلب منه الدعاء لما ورد (إذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يدعو لك فانه مغفور له) .

ونسأله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا ويصلح أحوالنا وأحوال المسلمين أجمعين بجاه طه الأمين ﷺ

محمود فتح الله

افتتاح مسجد بدنى مزار

احتفل فى يوم ٢٣ ذو القعدة الموافق ٥ فبراير بافتتاح مسجد التقى الورع الشيخ احمد حسن جاد الحداد وقد كان الاحتفال عظيما حيث افتتحه فضيلة الشيخ محمد احمد الزينى وبعد الصلاة القى كل من عبدالحميد إبراهيم التاجر ووكيل المجلة والشيخ عبد الفتاح عثمان التاجر وصديق افندى مهنى بادارة البلدية بعض الخطب بمناسبة افتتاح المسجد ثم اختتم الحفل فضيلة الأستاذ الواعظ . ومما هو جدير بالذكر أن قطعة الأرض التى أنشىء عليها المسجد كانت كنيسة لبعض الطوائف واشتراها الشيخ الحداد فتم عليها بناء المسجد .

عبد الحميد ابراهيم

واجب الأمة المصرية حيال الشركات الأجنبية

الحمد الذى اختار لنا ديناً قويما ، ورضى لنا شرعا حكيما ، وهدانا به صراطاً مستقيما . أحمده جعل صلاح الأعمال أساساً لنيل الآمال ، ودليلا على فلاح الرجال . وأشكره تفضل بما لا يحصى من الفوائد والنعم ، وتكرم بالكثير من صنوف الاحسان والكرم . وأتوب إليه وأستغفره وأسأله النجاة من الأحداث والنقم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له حبب فى الاستزادة من الثواب المستزيد ، وخص بربح الأعمال وثوابها كل عامل رشيد ، وسخر لنا ما فى الأرض من نبات وحيوان ومعدن وحديد . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمام العاملين ، وسيد المتوكلين ، وحجة الله على عباده يوم الدين ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين أعزهم الله بتأييده ونصره ، وقواهم بالاعتماد عليه ، وأيدهم بروح من عنده ، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين .

أما بعد فيأيها المؤمنون : لقد أنعم الله سبحانه علينا بنعمة الاسلام ، وخصنا من بين سائر الأمم برسالة سيد الأنام ، وجعلنا أمة وسطاً (عدولا) نشهد على الناس يوم الدين ، ويزكى شهادتنا إمام المرسلين وخاتم النبيين ، وبذلك يمتن علينا عز وجل فيقول : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ويقول : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)

لم يمنح هذه النعم عبثاً ، ولم يتميز ديننا عما سواه من الأديان لهواً ولعباً ، ولكن لما تضمنه هذا الدين القويم من سامى المبادىء وحكيم التعاليم ، ولما ضمنه لمعتنقيه ، والمعتصمين به من عز الدهر ، وسعادة الأبد . فهو دين التعاون على البر والتقوى ، والتباعد عن الاثم والعدوان . دين يأمر أتباعه بالكفاح فى الحياة والعمل لخيرها ، وينهاهم عن القعود عن إصلاحها ، والنوم عن إسعادها . دين الاعتداد بالنفس ، واطراح التواكل والكسل . دين يحث على طلب العلم ولو بالصين ، ويدفع بأبنائه دفعاً إلى أن يسيروا فى الأرض ليأكلوا من رزق الله ، ويشاهدوا آثار ماخلقه وبراه ، ولا ينسوا حظهم من من هذه الحياة ، ولا يكونوا عالة يتكففون الناس : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين)

هؤلاء الصحابة والتابعون ، والسابقون السابقون ، كانوا يشتغلون ويتجرون ، ويضربون فى الأرض ويمشون فى مناكبها ، لا يعوقهم عن الرغبة فى العمل والربح عائق من جلال مناصبهم ، أو كثرة أموالهم . فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان على وفرة ماله تاجراً حتى بعد أن صار خليفة الرسول الأعظم ﷺ ، ولم يترك التجارة إلا حين شغلته عن القيام بمهام الخلافة ، والنظر فى شئون المسلمين . وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول للناس فى وعظه : « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول : اللهم ارزقنى ، وقد علم أن السماء لا تمطر

ذهباً ولا فضة » وإنما يرزق الله الناس بعضهم من بعض » والله تعالى يقول : (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون)

هذه سبيل السلف الصالحين، وهذا ما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان، لم يدخروا جهداً فى كسب المال من طريق الحلال، ولم يقعد بهم عن السعى إليه ضعف أو إغفال، بل أتعبوا الرواحل، وجابوا المشارق والمغارب، فعاشوا سعداء فى الدنيا، وماتوا شهداء فى الآخرة، فنالوا عز الحياتين، وفازوا بسعادة الدارين .

فأى إساءة إلى الأهل والدين والوطن أشد من إساءة من يرى طريق العمل والربح مسلوكا أمامه ولا يسير فيه، ويجد الأجنبي يسطو على مرافق بلده، وموارد رزقه ولا ينافسه ويجاريه ؟

هذه مصرنا الأليفة الكبيرة، قد جعلها الله سبحانه جنة من جنات الدنيا، وهيأ لها من سمائها الصافية، وأرضها الخصبة، ونيلها المبارك، وجوها المعتدل الجميل، ما رفعت بسببه علم الفخر على سائر بلاد العالم رغداً ورخاء، ونعمة وثراء . ولكننا نرى ــ والأسى يمزق القلوب، والأسف يدمى العيون ــ أن الأجانب عنا، النازحين من بلاد تباينا، المعتدين على قوميتنا ووطننا وديننا، المغتالين لحقوقنا، المتصين لدمائنا، نراهم ينتشرون فى طول البلاد وعرضها انتشار الجراد يأكل الأخضر واليابس، ويتفشون فى جميع الأنحاء تفشي الطاعون يهلك الغنى والبائس، فهذه شركاتهم، ومصارفهم، ومتاجرهم تتفرع فى جميع البلدان تفرع السرطان فى جسم الانسان، لا تترك مورداً من موارد الثروة إلا احتلته، ولا معيناً من معين الرزق إلا نزحته، ثم هى مع ذلك لا توظف الوظائف إلا لأهل بلادها، ولا تقبل فى خدمتها إلا من أبناء جنسها . أما المصريون الذين تستنزف دماؤهم، وتستغل ثرواتهم، فهم بمعزل عنها ومنأى عن العمل فيها . طف نفسك الذهاب من إلى شركة من هذه الشركات، فانك لا ترى هناك على مقاعد العمل إلا أصحاب القبعات من رجال الأجانب ونسائهم، ولا يكاد نظرك يقع على فرد واحد من أبناء هذا البلد المنكود، اللهم إلا إذا كان بوابا أو فراشاً أو خادما .

ضعف ــ والله ــ وخنوع، وخور، واستحذاء أن نرى الأجانب يستمرئون مراعى بلادنا، ويستنفذون ما بأيدينا، ويتآمرون على إلحاق الضرر بنا، ويفوزون بأموالنا، ثم نقف أمام هذا السلب والاغتيال جامدين صامتين، من غير أن نقابله بما يرد كيد الخائنين .

كبيرة ــ والله ــ ألا نجد من أغنيائنا ــ سامحهم الله ــ ولا من كتابنا ــ وفقهم الله ــ ولا من عامتنا ــ أرشدهم الله ــ من يقابل هذه المشروعات الأجنبية التى تأكل خيرات الوطن، بمشروعات مصرية تبعد عنا هذه المحن .

لا أدرى لم لا يبذل أبناء هــذه الأمة مجهوداً واسعاً فى إقامة الشركات والمساهمة فى رءوس أموالها؟ ولم لا ينافسون فى افتتاح المتاجر من المصنوعات المصرية بملاونها ؟ ولم لا يقبلون على تشجيع الشركات الأهلية، والمنتجات المصرية فيؤازرونها .

حرام ــ والله ــ وكبير جرم أن نعدل عن تشجيع مواطنينا إلى تشجيع أعداء ديننا . . عار ــ والله ــ وقبيح بنا أن نسارع إلى الشركات الأجنبية فنؤيدها بمعاملاتنا وأموالنا، مع علمنا بأنها لم تقدم للوطن خيراً قليلا ولا كثيرا، ولم تحمل

من آلام مصر جليلا ولا يسيرا ، ولم تؤد للبلاد رواجاً ، ولم تذقها إلا عذاباً واصباً .

هذه الشركات التى امتلأت بطونها بالأموال المصرية حتى تخمت ، وفاضت خزاناتها بالذهب النضار حتى انفجرت ، لم تدفع ضرائب لحكومة حمتها ، ولم تبذل من المعروف شيئاً نحو بلاد راعتها ، ولم تقدر جميلا لأمة أكرمت وفادتها فرفعتها وأغنتها ! !

أفليس من العقوق لوطننا ، والجهل بحقوق بلادنا ، أن نساعد هذه الشركات تاركين إخواننا فى الوطنية ، مهملين شركاتنا المصرية ، وهى أحق بأموالنا ، وأجدر بمساعداتنا ، لأن ربحها عائد علينا ، وقوتها مستندة إلينا ، وضعفها وانحطاطها يمس من كرامتنا ، والقائمين بالعمل فيها من إخواننا وعشيرتنا ؟

أيها المؤمنون : نحن الآن فى زمن كله تنافس وجهاد ، وتسابق وجلاد ، فكل فرد من أفراد الأمة مطالب بالكدح والكد ، والعمل لخير هذا البلد ، خصوصاً بعد أن تحققت الآمال ، وفازت الأمة بما كانت تصبو إليه من حرية واستقلال .

فواجب على الحكومة أن تعاون الشركات المصرية ، وتشجيع أبناء الأمة على المساهمة فى المشروعات الاجتماعية .

وواجب على الأفراد أن يتكاتفوا على الاشتراك فى الأعمال الاقتصادية ، مؤثرين مصلحة الوطن على مصالحهم الشخصية ، فان الأمة بأبنائها وما ينتجونه من عمل نافع ، وخدمة جليلة .

أيها المؤمنون :

إن مصر تجتاز ظروفا شديدة ، وتسير إلى الأمام سيراً حثيثاً ، فواجب أن تتضافر قوى الأمة حكومة وشعباً على أن تكون نهضتها نهضة حربية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية حتى يكون لها جليل الأثر فى حياتنا العامة فى حاضرنا ومستقبلنا ، ولندع التفاخر بالجدود ، وتراث الجدود ، وتاريخ الجدود ، فان ذلك لا يفيدنا فى حياتنا كثيراً ولا قليلا ما دمنا مستعبدين فى بلادنا ، غرباء فى ديارنا ، مستقلين فى إنتاجنا .

واتقوا الله أيها المؤمنون ، واعملوا واكدحوا وتفرغوا لخدمة دينكم ووطنكم ، وإصلاح ما فسد من شئون أمتكم ، أقيموا الدليل على حبكم لبلادكم ، بتشجيع شركاتكم ، وشراء مصنوعات إخوانكم ، وهجران الأجانب منكم ، حتى تكونوا جديرين بهذا التاريخ المجيد الذى خلده أسلافكم ، أحقاء بذلك الميراث الضخم الذى حافظ عليه آباؤكم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

الحديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اغتنم خمساً قبل خمس : غناك قبل فقرك ، وشبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك »

محمود خليفه

شكر طبيب

أتقدم بالشكر لحضرة صاحب العزة الدكتور إبراهيم بك محمد عبد الله طبيب المستشفى الأميرى بطنطا على ما قام به من مهارة وكفاءة نادرتين فى إجراء عملية الوضع التى قام بها للست حرمنا بعد يأس الأطباء وقت ... [illegible] ... والمولى سبحانه وتعالى أن يكثر من أمثاله . محمد بدر [illegible]

٧ ــ جولة فى ساحة القضاء الشرعى

كانت مهمة النقد الاجتماعى — ولاتزال — من أشق المهام على كل من تحدثه نفسه باضطلاع أعبائها الثقيلة من الناقدين والكتاب . ؟

ذلك لأن النفوس البشرية تنفر من مواجهة الحقائق نفور العليل من مبضع الطبيب الآسى . ؟

على أن النقد العادل النزيه البعيد عن الأغراض المستمد من وحي الضمير الحى والعقل المستنير يشق طريقه بين زوابع التهكم ، وأعاصير المعارضة ، وأنواء المناوءة ، حتى يستقر فى أذهان الناس ويحتل مكانته فى قرارة النفوس . ؟

ثم يبدأ عمله فى الأذهان المظلمة بسواد الجهل والغفلة فينبثق منها النور ، وفى النفوس المتحجرفة فيرقق من حاشيتها ، ويصفى جوهرها من أوضار الرذيلة ، ويقودها إلى حظيرة الحق صاغرة مستغفرة تطلب الغفران من الله والصفح من ذلك الذي هاجمته فى أول الأمر فى أعز ماعلك من عرض ومال ! وأعنى به الناقد أو المصلح الاجتماعى . ذلك هو المصير المحتوم لكل دعوة تقوم على أساس متين من نشدان المصلحة العامة وخير المجموع ، وعلى التضحية الجسيمة من جانب القائم بها وحامل لوائها ومؤجج شعلتها وباعثها من رقدتها .

ومن الضروريات التى لاغنى للناقد عنها : سعة الصدر ، والأمل ، والمثابرة ، وتوطين النفس على تحمل سهام المهاجمة ، والثبات فى المعركة ثبوت الصخرة العاتية للزوابع العاصفة ، وألا يؤمل لنفسه النصر بغير ثمن ، ولا يمنيها بحلاوة الفوز من غير أن يتجرع كؤوس المر مترعة بصاب الاحتمال . !

ولقد تلقينا نحن هذه القواعد من أساتذتنا الذين ندين لهم بكل مانتنحه من بيان وتفكير ، ووضعناها نصب أعيننا يوم بدأنا « جولاتنا فى ساحة القضاء الشرعى » ويوم أثرناها شعواء دامية على بعض أولئك الذين استخفوا بعقاب الله وعقول الناس ، واستهانوا بصولة الحق ، من أجل دراهم معدودة ؟ وعلى أولئك النفر من شهود الزور الذين تموج بهم المحاكم ولا عمل لهم إلا المتاجرة بالايمان الفاجرة . ومايتبع ذلك من تضليل العدالة وظلم الناس ؟ نقول يوم خضنا المعركة وأرسلنا صرختنا المدوية من أعماقنا ، وأهبنا بأولى الأمر أن يتداركوا الداء قبل أن يستفحل ، ويبادروا العلة بالدواء قبل أن يعز ، لم يكن مقصدنا إلا تطهير المحيط القضائى وساحة العدالة من النفوس الدنيئة ، والضمائر الميتة ، والذمم الخربة ، يدفعنا إلى ذلك نداء الضمير والغيرة على سمعة طائفة سامية المقصد نبيلة الغاية ، وأعنى بها حضرات أصحاب الفضيلة رجال المحاماة ولكننى والألم يحز فى نفسى والأسف يملك على مشاعرى لم أسلم من ألسنة بذيئة تناولتنى بالسب الفاحش والتهديد والوعيد فى مقر عملى بمخازن التنظيم . ؟

ومما يسلب اللب ويحير العقل أن ينذرنى بعض أولئك المهددين المتوعدين بالويل والثبور ، وعظائم الأمور ؟ ويعلنوا بكل تبجح أنهم سيواصلون سعيهم لدى نقابة المحامين الشرعيين حتى ترفع على دعوى القذف فى حق العلماء لأ [illegible] على أحد المسجونين

ومن قبل هددوا صاحب المجلة وتوعدوه وأنذروه بواسطة المسرة « التلفون » بل وشتموا بعض المشرفين على التحرير فيها بواسطة المسرة أيضا إذ ندبوا أحدهم للقيام بهذه الجريمة الساقطه فأقذع فى السب والشتم دون أن يبين شخصه أو يعرف اسمه فكان مثله فى ذلك مثل المرأة من سكان الأطراف تؤجر لشتيمة الأشراف . !

ولم يكتفوا بذلك بل هددونى بالرفت من عملى قبل أن أصل إلى ساحة القضاء لتكون النكاية الكبرى ، ومن ورائها الشماتة العظمى . ؟؟

حدث هذا منهم فى أول الأمر ، فلما وجدوا أن قناتى لاتلين ، وأن عودى صلب حين يعجم وأن تهديدهم ووعيدهم كان نصيبه منى ابتسامة حوت كل معانى الاحتقار والاستصغار هدأت ثورتهم الكاذبة ، وراحوا يستعطفون ويلحون فى الرجاء وكل هذا فى وقت واحد . ؟!

كان ذلك بعد نشر المقال الثانى من هذه السلسلة والتى أذاعت الجرائد وألسنة الناس بعدها أن وزارة الحقانية قد كونت لجنة لمعالجة أبواب الضعف فى المحاكم الشرعية ، وتطهير الجو القضائى المقدس من دخلاء المحاماة ووكلائهم أساتذة تلقين الشهود ودعاة الضلال . !

ورأينا نحن من جانبنا ألا نضيع الوقت ونشغل القراء وصفحات هذه المجلة التى نضن بها أن تدنس بذكر مثل هذه الوقائع ، بل والينا جهودنا وكأننا لم نسمع وكأنهم لم يقولوا ! وانتظرنا بفارغ الصبر اليوم الذى نقدم فيه إلى ساحة القضاء إن جاز أن تكون الغيرة على القضاء وعلى الدين جريمة نستحق عليها العقاب ؟ ولكن شيئا من ذلك لم يحدث .

فان كان لى بعد ذلك أن أتحدث بنعمة الله التى أسبغها على فليس من الغرور فى شىء أن أخبر قرائى بأن سيل البريد لم ينقطع عنى كل هذه الأسابيع بل هو يمطرنى كل يوم بعشرات الرسائل وكلها أوجلها تستحثنى على المزيد . ؟

ومن دواعى سرورى أن يكون أغلبها من حضرات أصحاب الفضيلة المنتظمين فى سلك المحاماه فليحقق الله سبحانه وتعالى ظن حضراتهم فينا ، وليلهمنا التوفيق والسداد ، ويمدنا جل شأنه بنور من عنده لنستطيع كشف ماخفى علينا من عيوب .

بقى علينا بعد ذلك أن نؤكد لحضرات الذين هددونا بالرفت من العمل ، وبالعذاب فى ظلام السجون ، أننا سنوالى هذه الحملة حتى النهاية ، وليعلموا أننا لم نتناول فى بحوثنا السابقة إلا المقدمات فقط ، أما النتائج التى ترتبت على هذه المقدمات فستكون مادتنا فى الجولات القادمة وسنفضح بعض المخازى بكشف الحجب عنها ، ونعدد مساوئهم بالأدلة القاطعة ، حتى نظهرهم أمام الناس على حقيقتهم بعد أن نجردهم من الطلاء الخادع ، والتمويه الكاذب وليس يخيفنا أن نقف فى ساحة القضاء ، ولا أن تضمنا جدران السجون فى سبيل الحق ، ومن أجل تأدية أمانة النقد كاملة فى حدود القانون ، وفى عهد الاصلاح الشامل . والحكومة التى غمرت عدالتها الجميع .

وكذلك لانخشى الرفت ، لأننا نؤمن بالله حق الايمان ونعتقد اعتقادا راسخا أن الرزق بيد الله ، فان قدر لنا الخروج من عملنا فليس بعزيز على الله الذى أوجده لنا أن يرزقنا بغيره . ؟

هذا هو اعتقادنا الذى يعلمه عالم السر والنجوى

ولو أن عقيدتهم كانت على شيء من اليقين لما رضوا وهم الذين تلقوا من العلوم الدينية ماأهلهم لحمل شهادة لو كانت تنطق لأعلنت براءتها منهم ؟؟ أن يشتروا الدنيا بالآخرة ، وأن يتسابقوا في اقتناص القروش بأساليب تتقزز من مجرد ذكرها النفوس الأبية ، وتدمع عند سماعها العيون الشحيحة ويندى من وقعها جبين الحر الكريم .

إنى أحمل لحضرات المحامين الشرعيين فى قلبي أسمى مكانة ولا تقل منزلتهم فى الاحترام عن حضرات أصحاب الفضيلة القضاة .

ولكن من هم أولئك الذين أكن لهم فى نفسى هذه المنزلة ؟؟

أولئك هم الذين تنزهوا عن الصغائر ، واحترموا هيبة القاضى ، وصانوا حرمة العدالة لايعملون إلا بوحى الضمير ، ولا يغضبون الله ليرضوا موكليهم ! ولا يقفون حجر عثرة فى طريق الشرع باختلاق الحيل الشرعية ليمتد حبل المماطلة والتسويف على صاحب الحق . ؟؟

أولئك هم دعائم العدالة الراسخة ، وأركانها القوية ، أعلام الهدى ، وجنود الحق .

إن بحثوا ونقبوا فى كتب الدين فانما يكون ذلك وراء دليل ثابت يقدمونه للقاضى ليساعده على أداء مهمته على الوجه الذى لا يقبل الفحص ولا التدقيق وراءه فيساعدون القاضى على أداء مهمته والمظلوم على الحصول على حقه المهضوم

لهؤلاء الذين استغنوا بالخالق عن المخلوق ، وبنعيم الجنة عن سفساف الدنيا وحطامها أطأطىء الرأس إجلالا وإعظاما وأحنى الهامة تقديرا واحتراما

أما أن توهمونا بأن لكم كرامة رجال الدين مع أنكم لا تملكون إلا الشهادة والزى ، فليس يمنعنا ذلك من أن نقول لكم إنكم لستم أعلم من إبليس ؟؟ والعلم الذى لا يردع صاحبه لاقيمة له لأن قيمة العالم بعمله ، وليس احترام الأزياء ولا الشهادات التى لا يحترمها أصحابها بما يجيزه العقل السليم . .

لقد تجردتم من وقار العلم ما انكشفت عوراتكم للناس ! ! واستهنتم بجبروت الخالق فسلط عليكم الخلق ! وعبثتم بأحكام الشرع لتحصلوا على المال فكان نصيبكم الفقر ، وكانت خيبتكم وفشلكم الدليل القاطع بخذلان دولة الباطل أمام صولة الحق

هددونى ما شئتم وواصلوا سعيكم فى رفتى ما أردتم فليس يفت ذلك من عضدى ولا يفتر عزمتى « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض »

فان قدر لى ما يعوقنى عن مداومة الحملة وخوض غمارها من مرض أو سجن أو موت فان فى هذا البلد من هو أقدر منى وأكفأ ألف مرة وحسبي أنى مهدت الطريق وفتحت الباب على مصراعيه لغيرى

(يتبع) متولى حسنين عقيل — بمخازن التنظيم

صلاة الظهر بعد الجمعة

واختلاف أهل العلم فيها فى الأرياف

ث وتفاهم

بالرجوع إلى شرح العزيز على الوجيز ، وإلى المجموع للامام النووى ، وهما من أوسع المصادر العالمية
صول مذهب الشافعى رضى الله عنه ظهر لى بضميمة التطبيق على الحالة الحاضرة فى صلاة الجمعة وهم الكثير
، أهل العلم فى هذه المسألة ، وغلط بعضهم . وذلك أن أصل المسألة أن الشافعى قال : لا يجوز أن يجمع فى
سر مهما عظم إلا جمعة واحدة ، ثم دخل بغداد ووجدهم يجمعون ثلاث جمع ولم ينكر عليهم ، وقال ابن سريج
، أصحابه : يجوز أن يجمع فى البلد الكبير إذا عسر الاجتماع فى مكان واحد . واختار كثير من الأصحاب
ل ابن سريج ، ويظهر أنه وجه فهمه ابن سريج من كلام الشافعى وفعله المذكورين ، أو خرجه على قواعد
.هب غاضاً النظر عن هذا النص الثابت عنه لمخالفته لقواعد المذهب . وكيفما كان فالنتيجة أن الذى صححه
روى وغيره من أئمة المذهب جواز التعدد ، وإذاً لاحاجة لصلاة الظهر بحال ، بل يكون الاقدام على صلاة
لهر إقدام على صلاة باطلة غير مطلوبة ، لأن الغرض أننا جرينا على جواز التعدد ، فكل جمعة من الجمعات
مددة فى البلد الواحد هى صحيحة، ولو كان بعضها متأخراً عن بعض ، ولو صلت جماعة فى أول الوقت
لأخرى فى آخره مادمنا أجزنا التعدد لعذر مشقة الاجتماع فى مكان واحد .

وهنا تنظر فى البلاد التى تعددت فيها المساجد وكثر أهلها حتى شق عليهم أن يجتمعوا فى مسجد واحد،
ى أن الناس قد هيئوا تلك المساجد جميعاً لأداء الجمعة ، واتخذوا لها المنابر سواء كان ذلك بفعلهم أنفسهم أو
ل وزارة الأوقاف ، كل ذلك دليل من أول الأمر على أنهم جارون على جواز تعدد الجمعة الذى هو القول
صحيح عند الشافعية كما قدمنا . إذاً ما معنى صلاتهم الظهر ، وما الداعى إليها ولم يقل أحد من الجمهور الذى
از التعدد بلزوم صلاة الظهر ، ولا يعقل أن يقول قائل بالتعدد وبصلاة الظهر معاً ، لأن القول بجواز
مدد مقتضاه صحة الجمعة ، والقول بلزوم صلاة الظهر مقتضاه عدم صحة الجمعة وهذا تناقض ، وكون التعدد
جة أو غير حاجة ، والخلاف فى تقدير الحاجة بمن تصح منهم ، أو بمن تجب عليهم ، أو بمن يحضرون الجمعة
مل ، فهذا التفصيل أولا هو من فعل المتأخرين ، وهو عمل شاق هائل لا يعرف إلا بتعداد أهل البلد،
جراء عملية مساحة للمساجد لمعرفة ما إذا كان تعددها لحاجة أم لا ؟ وكل ذلك مشقة عسيرة يأباها الذين
أبلغ قواعد للمذهب ، وتأباها صلاة الجمعة نفسها ، وما عرف عن الشارع فيها من التيسير فى أحكامها .

وعلى فرض اعتبار كلام المتأخرين وأنه صحيح فمن المؤكد أن لا يوجد فى أى بلد مساجد تسع سكان
البلد من جميع الأطفال المميزين والنساء والرجال — أى جميع من تصح منهم الجمعة — فإذاً يكون التعدد

مهما كثرت للمساجد الحاجة ، ويكون لنا فى ذلك متسع لترك صلاة الظهر بعد الجمعة حتى لايكون فى عملنا منا للسمي شبه زيادة فريضة أخرى ، بينما الشرع يخفف علينا هذه الصلاة يوم الجمعة من أربع إلى ثنتين ، ثم على القول الضعيف بأن الجمعة لاتتعدد . وإذا تعددت تكون الجمعة الصحيحة هي الجمعة السابقة دون الجمعة المتأخرة لاتصح صلاة الظهر إلا ممن تأكد أنه مسبوق وأن جمعته هى المتأخرة ، ومعروف أن صلاة الجمعة كلها تقام فى وقت واحد ، وأن الأصح فى السبق إنما هو بتكبيرة الاحرام ، فمن أين لأهل الجمعات المتعددة أن يثبت لديهم ذلك حتى يعرفوا من سبقت جمعته وصحت دون غيره ، لأنه على هذا القول لايصلى الظهر إلا من تأكد أنه مسبوق بتكبيرة الاحرام وكل الذى يحصل عند المصلين إنما هو الشك فحسب، والشك فى أن الجمعتين مثلا حصلتا معا أو مرتبا والسابقة منهما مجهولة العين ، هذا الشك وحده كاف فى عدم صحة الجمعة على هذا القول كما قرروه فوجب استئناف جمعة جديدة ، فان صلوها متعددة كالسابقة قيل فيها هذا الاحتمال ولا يخرجون من العهدة مادام الوقت باقيا إلا بجمعة صحيحة تقام فى البلد وبهذا ظهر غلبة الوهم على أهل العلم فى هذه المسألة، وكثرة الغلط فيها وسببه التشبث والتعصب ، وظهر أن صلاة الظهر حتى على القول بعدم جواز التعدد بحال إنما تصح فى صورة واحدة مثلا يعسر حصولها ويتعذر تحقق المصلين فيها فكيف والقول ضعيف ، والأصح جواز التعدد ويلزم من إجازة التعدد فى الجمعة صحتها ، ويلزم من صحتها عدم صحة صلاة أخرى بدلها بل وحرمة تلك الصلاة مادامت غير مطلوبة ، ونرجو من أهل العلم فى القرى والبلدان وضع حد لهذه الاختلافات والعناية بالدرس والبحث والمراجعة والتفاهم بعضهم مع بعض بدون تعصب ولا تشويش على العامة والله الهادى

محمد عبد السلام القبانى — المدرس بكلية الشريعة

تهنئة بعيد الاضحى المبارك

فى هذه الأيام المباركة ، يظل العالم الاسلامى موسم الحج الأكبر ، وعيد الأضحى المبارك فيشعر كل مسلم صادق الايمان والشعور بموجات من الغبطة والسرور تملأ عليه جوانب نفسه ، وتغمر نواحى قلبه ، ذلك لما يحسه فى هذه الأيام من صلات الحب العام والأخوة الاسلامية الشاملة تتحرك عواملها وسط هذا السرور والفرح بهذه المواسم الميمونة المباركة .

وأسرة الاسلام لهذه المناسبة السعيدة تتقدم بتهانيها القلبية الخالصة إلى قرائها خاصة ، وإلى العالم الاسلامى عامة وإلى حجاج بيت الله الحرام بحلول عيد الأضحى المبارك عليهم جميعاً باليمن والسعادات ، والخير والبركات .

أعاد الله آلاف أمثاله على الأفراد والجماعات بتمام النعمة والرفاهية والسرور

وستحتجب المجلة أسبوعا كاملا يبتدىء من ٨ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ الموافق ١٩ من فبراير سنة ١٩٣٧ م تعود إلى الظهور فى الأسبوع الذى يليه .

شكر وثناء ، ، نصيحة ورجاء

بعث إلى إدارة المجلة الأستاذ صاحب التوقيع من علماء الجزائر بالمقال التالى ننشره فيما يلى شاكرين ونجتزى منه بما مثاله باختصار :

إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أذمم الوغد اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لى الله المسامع والفما

أتقدم بالشكر الخالص لاخوانى علماء مصر الذايين عن حوزة الدين ، المجردين أقلامهم للدفاع عن سنة سيد المرسلين ، وأخص بالشكر والثناء جماعة الكاتبين بالمجــلات الاسلامية ، وفى مقدمتها « مجلة الاسلام الفيحاء » الكثيرة الانتشار والذيوع فى حاضرة بلادنا « الجزائر » وأحمد للكاتبين منهم فى البدع المنكرات المحدثات فى عصور الاســلام المتأخرة جهادهم ودفاعهم عن السنة المطهرة ، وتنقيتها من شوائب العقائد الزائفة والأهواء المضلة ، والعادات المرذولة ، تلك المحــدثات التى لم يكن للسلف الصالح بها عهد ، والتى لم تعرف بصورها وأشكالها ورسومها وعاداتها إلا فى العصور المتأخرة كبدع الجنائز ، وحفلات المآتم والقراءة الجمعية ، والقراءة الغنائية ، وزيارة القبور والمبيت عندها بصورة ينكرها الشرع ، ويأباها الطبع ويمجها الذوق السليم ، وكالطواف بالأضرحــة ، والحج إلى قباب الأولياء وقصدها للتعظيم والتبرك وطلب الحاجات ، واتخاد أعيــاد لها ومواسم يسمونها بالموالد ، والذبح عندها باسم توزيع الصــدقات والنذر لصاحب الضريح ، وتسييب السائبة باسم بعض الأولياء كتلك السائبة التى ترعى فى الحقول كما تشاء ويسميها بعض الفلاحين بالديار المصرية « عجل السيد » حتى ضرب به المثل فى تفوق جسمه شحماً وانتفاخ بدنه سمنا وشد الرحال لحضور تلك المواسم التى تقام للأولياء ، واختلاط الرجال فيها بالنساء ، ودعائهم عندها ، ودعاء أصحابها . إلى غير ذلك مما هو صورة واضحة ما كانت عليه الوثنية قبل عصر الاســلام ، وما درجت عليه النصرانية ، فى تقديس قديسيها وتعظيم قبور صالحيها وتقديم الهدايا والقرابين إلى كنائسها ، مما جاء الاسلام لابطاله ومحوه ، واجتثاثه من جذوره ، وطمس معالمه وآثاره .

وقد تقع من العامة بل وبعض الخاصة ممن يحبون أصحاب القبور كحبهم لله أمور تعد من الشرك الصريح الجلى ، أو الشرك الباطن الخفى وذلك كأن يتردد أحدهم على ضريح ويعتاد زيارته ، لتحقيق مطلب وطلب حاجة ، فيقف حيال الضريح ممسكا بحلقة بابه أو ملتزما أحد أركانه سائلا الولى بقوله ياسيدى فلان نشكو إليه حاله ، ويطلب منه إما النكاية بعدوه فلان أو قضاء الحاجة الفلانية ، وهذا كثيراً مايقع من النساء لجهلهن واعتقادهن أن للولى من الفعل والتأثير وإجابة طلب الحاجات مثل ما لله وأنه عالم بما قصدن إليه من طلب الحاجات، ولذلك يقلن له « الشكوى لأهل البصيرة عيب » وأمثال ذلك فهو فى نظرهن متصرف مع الله عالم بأحوال الناس عموما يشكون منه وفى زيارته والاستغاثة به إزالة أسباب الشكوى ، ومن ولاه

كن لايسمينه إلهاً فهن يعتقدنه شريكا فى الفعل ، وشريكا فى إجابة المطالب وتحقيق الأغراض ، وهذا فى نظر الشرع من الشرك الصريح . أما أولا ، فلأنه دعاء لغير الله وتوجه إليه بالسؤال وطلب الحاجات ومعلوم أن الدعاء عبادة ، والعبادة لاتكون إلا لله ، فدعاء غير الله إشراك « ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً» ولذلك يقول الله تعالى : « ادعونى أستجب لكم » ويقول : « واسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شىء عليما » ويقول : « فلا تدعوا مع الله أحداً» ويقول : «إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين » ويقول : « فادعوا الله مخلصين له الدين » . وأما ثانياً ، فلأن التوحيد أصل عظيم من أصول الشريعة المحمدية ، وما جاء الدين الاسلامى أولا وبالذات إلا لابطال الشرك وإثبات التوحيد ، ولا يكون المسلم موحداً إلا إذا اعتقد أن الله تعالى كما أنه واحد فى ذاته وصفاته ، فهو كذلك واحد فى أفعاله أى أنه لايكون لغير الله مع الله أى فعل من الأفعال ، فشفاء المريض ونجاة الصغير العليل من الموت ، وإعطاؤه الصحة وطول العمر والغنى ، وغير ذلك من الأمور التى يغيب عـ فيها حكم الله وقضاؤه وتقديره كلها أفعال تبرزها القدرة الالهية التامة على وفق إرادته تعالى وعلمه وبمحض تدبيره ، وبمقتضى حكمته وتقديره « انما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .

فالمسلمة أو المسلم الذى يقول « ياشيان الحول» أو يقول عند إشراف السفينة على الغرق : ياسيد يابدوى ياسيدة زينب إنما يدعو بهذه النداءات والاستغاثات غير الله ويطلب فى وقت الضيق والشدة ممن يدعوه من دون الله أن يكشف مصيبته ، ويزيل كربته ،ويرفع عن كاهله حملته ، ويقدر له نجاته من الغرق ، وهذ هو عين الشرك وصريحه ، وقد يقول بعض الناس فى تبرير هذه النداءات ، والتماس العذر لأصحابها إنهم إنما يدعون حياً فى قبره يسمع نداءهم ، وهم لايقصدون دعاءة وإنما يقصدون بوجاهته عند الله أن يجيب الله دعاءهم ويقضى حاجاتهم ، ونقول : إن صريح آيات القرآن الكريم تهى عن هذا النوع من الدعاء ، وتجعله من قبيل اتخاذ الانداد والشركاء ، وروح الشريعة الاسلامية تضاد ذلك وتنافيه ، وتطالب المسلم أن يكون دعاؤه خالصاً لله من كل شائبة ، وهذه مسألة دقيقة ، والبحث فيها لا تتسع له هذه العجالة .

وأهل العلم قاطبة يعلمون أنه لم يثبت أن والصحابة ومن بعدهم إلى تمام خير القرون كانوا يقصدون قبور الأعيان من الصالحين للتوسل والدعاء والمبيت عندها والاطعام والعقر ، ولا عقر فى الاسلام ، ولو كان ذلك مشروعاً أو مندوبا إليه لفعلوه عند قبر سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وها هو مالك رضى الله عنه يقول . فى زيارة قبره عليه الصلاة والسلام « لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ويدعو ولكن يسلم ويمضى » ويقول مالك رحمه الله أيضاً : إنه لم يبلغه ولم يعجبه أن يقرأ عند المحتضر ولا عند قبره ولا فى وقت دفنه وإن ذلك ليس من عمل الناس عنده .

وبالجملة فأنا من قراء المجلة المعجبين بها ، ولا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أشكر السادة العلماء الأستاذ إسماعيل عبد النبي واعظ شبين الكوم ، وأذكر بالثناء مقاله الذى كتبه بعنوان زيارة القبور وحكمة تشريعها والأستاذ الشيخ محمد سليمان الواعظ الاسلامى العام بمديرية جرجا ، وأثنى على مقاله الذى كتبه بعنوان

(البقية على الصفحة ٥٣)

بعثة الشرف إلى الأقطار الحجازية المقدسة

حديث مع الدكتور احمد فريد رفاعى بك

مدير عام مصلحة الصحافة والنشر والثقافة

س — ١ لقد حمدنا لوزارة الأمة الرشيدة اختياركم عضواً لبعثة الشرف إلى الأقطار المقدسة ، لما لكم من أثر ديني علمي أدبي ، ولخبرتكم الواسعة بشئون الاسلام والشرق .

وإنا لنحب أن نسمع منكم كلمة تعبرون بها عن أحاسيس نفسكم وشعوركم الخاص تجاه هذا الاختيار .

ج — ١ قبل أن أجيب على سؤالكم أرى لزاما على وعلى كل مسلم أن يرفع أكف الدعاء والابتهال إلى الله تعالى أن يديم لمصر وللاسلام حضرة صاحب الجلالة الملك «فاروق الأول» هذا المليك الشاب الميمون الطلعة المسدد الخطوات الذى شاء العلى القدير أن تتوج فى عهده المبارك مساعى المصلحين فى تسوية الخلاف الذى طال مداه بين الحكومتين المصرية والسعودية ، هذه التسوية التى كان من أثرها اليوم إحياء هذا التقليد القومى القديم بسفر الكسوة الشريفة إلى الأقطار الحجازية المباركة فى مظهرها الذى اعتاده المسلمون .

الأستاذ الكبير الدكتور
أحمد فريد رفاعى بك

أجل أرى قبل أن أجيب على سؤالك أن أؤدى هذا الواجب ، واجب الشكر وعرفان الجميل لصاحب الجلالة «فاروق الأول» الذى قد تم فى عهده نجاح الجهود التى طالما بذلت

وبعد فأنت تعلم أن همى الأول فى إصدار مشروع إحياء الأدب العربى . هذا المشروع الذى صدر فى عهد زعيم الأمة الأمين . ومحرر مصر العظيم . حضرة صاحب المقام الرفيع « مصطفى النحاس باشا » والمهدى إلى مليكنا المفدى ، زين الشباب ، ورمز النهضة ، مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « فاروق الأول» حفظه الله أنت تعلم أن همى الوحيد الذى جملته هدفى وغايتى ، هو خدمة الناطقين بالضاد ، وتحقيق مارسمه رئيسى الأعلى ، وزير الداخلية ، ومصلحها الأكبر ، من العمل على التعاون الثقافى بين مصر والبلاد العربية لربط أمتن الصلات

فلا عجب إذا كنت وأنا مزمع إلى البقاع المقدسة سفراً ، أحس الهناءة والغبطة كمسلم عربى مصرى ، من الحج إليها ، والتبرك بها ، والمثول فى حضرة ملكها المعظم وعاهلها الكبير ، لأداء الفريضة أولا ، وللعمل ثانياً على تنمية روابط المحبة بين مصر وبين أقطار الحجاز الشقيقة ، تلك الاقطار المباركة ، مسرح البداوة ، وأرض الايمان والعبادة ، ومهبط الوحى

ولاريب فى أن هذه السفرة الميمونة فرصة مواتية لاجتماع مؤتمر عام من كافة الأقطار ، وسائر الأمصار ، للتعارف والتفاهم والسلام ، وتوطيد الاخاء فى الاسلام ، ويسعدنى أخيراً أننى فى هذه السفرة المباركة سوف أحس (عملياً) أو أحس عن خبرة ومشاهدة — وأنت تعلم ميلى الشخصى إلى مشروع الاحياء وجنحى إلى إنجاحه — أثر الفكرة فى الشرق العربى ، ومبالغ وقعها فى الأقطار الاسلامية ، كما سوف يتسنى لى فى هذه الندوة العامة التى تعيد إلى الذاكرة « سوق عكاظ » وغيرها من أسواق العرب الغابرة ، أن أتعرف آراء الناطقين بالضاد فيما ينبغى إحياؤه من آثار سلفنا الصالح الذين ملأوا الدنيا علماً وأدبا وحضارة

(٢) س — هل تعرف جلالة الملك ابن السعود ؟

ج — لعلك تعنى المعرفة القائمة فى أضيق دائرتها، أى المعرفة المبنية على المشاهدة والمحادثة والاجتماع والمثول والمقابلة ، إذا كان هذا ماعينته من المعرفة فانى لم أسعد بها قبل الآن ، ولكنى — ولعل هذا من نزعتى المكينة فى نفسى نحو التعرف — أقدر للمعرفة مجالا وميداناً ودائرة أوسع وأرحب مما تواضع الناس عليه فى هذا الباب .

فأنا أعرف الله ، وأتصل بالله ، لا بآثاره فحسب ، ولا من وحى قرآنه فحسب، وإنما أتصل به ، جلت مشيئته ، وتعالت قدرته ، ونفذت إرادته، فى كافة مظاهر عظمته ، وبدائع خليقته ، وجلائل ذرئه وفطرته

كذلك أعرف الأنبياء ، وأعرف الأولياء ، والصالحين ، وكل أمير عادل ، وملك دستورى

وهذا الملك الاسلامى، والمصلح الدينى، حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، حفظه الله، يجب أن يعرف على نحو من المعرفة الروحية وعما يجرى على يديه من طرق الاصلاح ، والخير لرعيته ولسائر المسلمين من حجاج بيت الله الحرام ، فهو الملك المؤمن الوجل ، والمسلم المكتمل، والحاكم العادل

وأنا أعرفه من سيرته العطرة فى الناس ، وسموه فى الرفعة والاحساس ، أعرفه ملكا صالحا ، جعل البلاد المقدسة آمنة مطمئنة ، وأعاد إلى الشريعة السمحة جلالها ، وجدد شبابها وكمالها

أقام الله به العدل ، ونصر به دولة الحق ، وأيده بروح من عنده

[طلعت حرب]

رجل الوقت ، وملك الاقتصاد ، ونابغة الشرق ، ومؤسس الشركات لتنمية التجارات ، وإحياء الصناعات بروس أموال إسلامية شرقية لاغربية ، وهو الواهب للأمة الاستقلال الاقتصادى والدافع عنها الاستغلال الأجنبي ، فلله دره ، بطلا رد عن الأمة كيد الكائدين وخيانة الخائنين ، ودافع عنها دفاع الأبطال ، وحمى بفنه الاقتصادى حمى الثروات والأموال .

وإذا كانت البنوك والمصارف كلها ربوية ففي استطاعة « طلعت حرب باشا » رجل الاقتصاد العظيم أن يستثمر أموال المسلمين استثمارا مشروعا بعيداً عن الربويات المنهية مطابقاً لنصوص الشريعة الاسلامية وأحكامها المقررة ، وهذا هو ماحدث فعلا حين تم على يديه عقد هذه الشركات القائمة الآن على أساس تقسيم الربح بين العمل ورأس المال ، وهو تقسيم مشروع نصت عليه الشريعة ، وقررته الأحكام الفقهية الصريحة الصحيحة وقد أباحت الشريعة كثيراً من عقود الشركة والاستصناع والمعاملة والمقارضة والمضاربة وصفة المضاربة أن يعطى صاحب المال ماله إلى من يعمل ويتجر فيه على أن يكون الربح بينهما على ماشرطا من نصف الربح أو ثلثه أو ربعه أو نحو ذلك وهذا العقد ثابت فى الشرع لدفع الحاجة فان الانسان قد يكون له مال ولكنه لايهتدى إلى طرق استثماره فيدفعه إلى من يتجر فيه ، وقد يكون ممن لامال له لكنه يحسن طرق التجارة فيأخذ مال غيره ليتجر فيه ، فشرعت المضاربة لدفع حاجة الناس وهى مأخوذة من الضرب فى الأرض لقوله تعالى : « وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله » والمضارب يضرب فى الأرض أى يسير فيها ابتغاء فضل الله وطلباً للكسب ، ودفع أبو موسى الأشعرى إلى عبدالله ابنى وعبيدالله سيدنا عمر مالا لبيت مال المسلمين حين كان أميرا على العراق ، وقال لهما ابتاعا به متاعا واحملاه إلى المدينة وبيعاه وادفعا ثمنه إلى أمير المؤمنين فلما قدما المدينة قال لهما سيدنا عمر رضى الله عنه : هـذا مال بيت المال فاجعلا ربحه للمسلمين فقال عبيد الله بن عمر ليس لك ذلك لو هلك منا لضمنا ، فقال بعض الصحابة يا أمير المؤمنين اجعلها كالمضاربين لهما النصف ولبيت المال النصف أى فى الربح فرضى بذلك رضى الله عنه وعلى هذا تعامل الناس من لدن عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم ، فهذه الشركات إذن مشروعة وينبغى أن يكون التعامل فيها منطبقا على الشروط الشرعية ليكون ربح الناس منها حلالا ، ولا شك أنها عادت بالربح الوفير على حاملى أسهمها كما أنها قامت بقسط كبير من توفير الراحة والرفاهية المصلحة العامة للناس ، ولا ينكر أحد ما لشركات النسيج والملاحة والطيران من المنفعة ، وموسم الحج أصدق شاهد على مانقول ، فكوثر وزمزم وهما الباخرتان اللتان تقومان بنقل الحجاج إلى الأقطار الحجازية لايجهل أحد مالهما من الفوائد الخطيرة ، وهـذه الطائرات التى تنقـل طلعت حرب والمسافرين معه إلى الأقطار الحجازية فى ساعات معدودة وتنقل من شاء من الحجاج والمسافرين كذلك هى فى الواقع من أكبر نعم الله على عباده ، وهذه مملكة الحجاز الشقيقة فى حاجة ماسة إلى كثير من المشروعات الاقتصادية التى لا يقوم بها هناك إلا أمثال « طلعت حرب » الرجل المخلص العامل .

وفق الله مابين القطرين الشقيقين وسائر الأقطار الاسلامية الشرقية من مواثيق وصلات بأمثال هؤلاء الرجال العاملين والقائمة الناصعة العداء المخلصين ووجه الجميع دائماً إلى وجهات الخير وغايات الكمال .

الطلبة والتشريع الاسلامى

تحت هذا العنوان كتب قلم تحرير كوكب الشرق كلمة ضافية يعالج فيها رغبة الطلاب من الجامعتين الأزهرية والمصرية ، فى وجوب العودة إلى التشريع الاسلامى فى مصر ، لأنه هو الذى يحفظ كيانها ، ويعيد إليها الفضيلة ويصون دعائم القوة فى نفوس أهلها ، وما يضاد تلك الرغبة من ظروف الحياة الحاضرة . وما جد فيها من مظاهر الاجتماع . وما تلبد فيها من اختلاف وجهة النظر عند الشعوب المختلفة التى يسكن كثير من أبنائها مصر ، وقد أثنى على طلاب الجامعتين وعزز موقفهم هذا . وقال إنه يدل على نبل وطهارة ، وعلى قوة وحسن تفكير كما أنه يدل على توقد الذهن ونشاط الروح . إلخ

وأثنى على التشريع الاسلامى وقال : إنه بلا ريب أصلح تشريع للناس ، واستدرك على ذلك فقال : ولكنا لا نستطيع أن ننكر أن الأجانب المقيمين فى مصر قد يجعلون من رغبتنا فى إعادة هذا التشريع فى نصوصه نوعا من الدعاية ضدنا يصور وننا به فى مظهر القسوة . إلى أن قال : ونحن كذلك لا نستطيع أن نجعل للأجانب حكما خاصاً ، وللمصريين حكما خاصاً ، لأننا لا نريد الامتيازات الأجنبية إذا استطعنا أن نتخلص منها ، فما الذى نصنعه إذاً ؟ وكيف نستطيع التوفيق بين أحكام الشريعة الاسلامية وبين حالة ضعفنا الحديثة : وبين اشتباك حياتنا بحياة الآخرين . هل نيأس من إمكان تطبيق أحكام الشريعة ؟ أو نعلن الثورة على الأجانب ؟ .

وإجابة على ذلك قال : —

الواقع أننا نستطيع أن نتوسط بين الأمرين لأن كلا من هذين الأمرين شر بينما المتوسط بينهما خير ، فنحن نستطيع أن نأخذ من التشريع الاسلامى روحه وفكرته التى رمى إليها بفرض أحكامه التى فرضها ، وتحقيق ذلك يكون بالنظر فى كل حكم من أحكام الشريعة الاسلامية ، وتدبر الحكمة التى شرع من أجلها ، فلماذا حكم الاسلام بهذا الحكم الخاص ، على هذه الجريمة الخاصة وهل هو حين أصدر هذا الحكم خفف به حكما قديما كان شديداً وكان قاسياً . أو هو تشدد فى حكم قديم كان متراخيا وضعيفاً ، وكيف كان قياس حالة صدور حكمه هذا بالنسبة للحالة السابقة له ؟ وكيف هى حالتنا نحن اليوم بالنسبة للحالة التى صدر فيها الحكم الاسلامى ؟ وهل تستدعى حالتنا الحاضرة بناء على روح الاسلام ونهجه فى هذا التشريع أن يخفف حكمه ؟ أو هى تستدعى استبقاء الحكم الاسلامى على ما هو عليه ؟

فاذا صنعنا هذا حققنا ما نريده من إعادة التشريع الاسلامى . إلخ

يقول ذلك قلم تحرير الكوكب . ولقد كان لكلمته تلك أطيب الأثر فى نفوسنا معشر الأزهريين إذ هى كلمة تنم عن الاخلاص لله والوطن ونحن نقدر كل مخلص لدينه ووطنه وكل عامل على النهوض الصحيح بأمته .

غير أننا نتبادل الرأى معه ، ونقول كلمتنا كما قال كلمته . ولعلها تبلغ من نفوس المصريين جميعاً مبلغها وتلفتهم للواجب عليهم إزاء هذا الأمر الخطير لقد عالج قلم تحرير الكوكب الموضوع — كما ترى —

أنه ينبغي لنا النظر إلى جهات ثلاث : الجهة الأولى: الحكم قبل صدور التشريع الاسلامى .

والجهة الثانية : الحالة التى شرع فيها الحكم الاسلامى .

والجهة الثالثة : الحالة عندنا وما تقتضيه من تشريع أخف أو أثقل أو مساو للتشريع الاسلامى مع تدبر الحكمة التى شرع من أجلها الحكم الاسلامى فى حالته تلك والتى يشرع لأجلها اليوم فى حالتنا الراهنة . وإذاً . نكون قد حققنا العمل بروح التشريع الاسلامى . ونكون قد حققنا ما نريده من إعادة التشريع الاسلامى .

وهذا جميل وجميل جداً لو ساغ لنا فى التشريع الاسلامى الاجتهاد على هذا الوجه ، وأن نسير فى تشريعاتنا وأعمالنا على مايوافق روح الاسلام التى يعنيها الأستاذ الكاتب غاضين النظر عن نصوصه الواضحة الصريحة من غير موجب سوى الظن بأنها غير ملائمة لظروف العصر .

أما وقد اجتمعت كلمة الأمة قديما وحديثاً على أن كل تشريع ينافى النص فى الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة فهو تشريع باطل . وكل قياس يعود على أصله بالبطلان فهو قياس باطل . فلا سبيل إلى تحقيق ما قال الأستاذ الكاتب من العلاج . على أننا لو سايرنا الأستاذ على هذا الأمر الخطير لمسخنا الشريعة مسخاً ، ولفتحنا على أنفسنا بابا لايغلق حتى يبدل كل حكم مما نص عليه الكتاب الكريم .

فمثلا — كان التشريع فى زمن المصطفى ﷺ يوجب رجم الزانى إن كان محصنا أوجلده إن كان غير محصن ، فنقول على رأى الأستاذ الكاتب لماذا كان ذلك فيقال مثلا ، لأن تلك الجريمة التى هى الزنا كانت فى عصر الرسول تبعث غرائز الغيرة من مكامنها ، فتؤدى إلى إراقة الدماء وإثارة الشحناء ، وأما اليوم فقد تبدلت الحال غير تلك الحال ، وتغير الشعور والاحساس ، والنظر لتلك الجريمة ، فهى لاتثير مكامن الغيرة إلا بمقدار أولا تبعث من غرائزها شيئا أصلا ، فهى لاتؤدى لشىء مما كان قبل ، والحكم يدور مع علته .

وحيث زالت العلة زال الحكم بزوالها ، وأصبحت الجريمة من الأمور الهينة السهلة لاتستوجب رجما ولا جلدا ، غاية الأمر أنها تستوجب اللوم أوالسجن أياما معدودات .

أو أن ضرورة الاجتماع اليوم تقتضيها بقدر فهي مباحة ولا لوم ولا سجن .

وكذلك يقال فى السرقة ، كانت حالة العرب وأخلاقهم تنافى الخيانة والسرقة من أخبث أنواع الخيانة ، لذلك كان التشريع فى عصر التنزيل للجزاء عليها قطع اليد لأنه أمر مستنكر خارج على ماتقتضيه ميول العرب وأخلاقهم أمااليوم فالخيانة قد عهدت من الأفراد والجماعات بل والأمم فهى إذا من الهنات الهينات لاتستوجب قطع اليد ، وبناء عليه يكون من ضروب الوحشية هذا الحكم وذلك الجزاء فلا بد من أن نبدل به ما يلائم الزمن .

وهكذا وإليك فى كل حكم من أحكام الكتاب حتى ننسلخ عن أحكامه ، ونعود لشريعة مبدلة ويكون مثلنا فى ذلك مثل أهل الكتاب الأولين فى تبديل شرائعهم ونكون قد نسخنا أحكام الله الثابتة بصريح النص بأهوائنا وظنوننا ، وشرائع الله محال أن تنسخ بالظن .

ولو كان مانص عليه كتاب الله يطرأ عليه مايوجب التغيير أو التبديل في أى زمن من الأزمنة لكنا فى حاجة إلى مشرع مرسل من عند الله العزيز العليم ليبدل لنا الشرائع بعد أن تطور الزمن

التشريع الاسلامي بخصوصياته وعمومياته خالد أبد الدهر صالح لكل زمان وكل مكان ، ولو أردتم المناقشة في ذلك فنحن على استعداد للنقاش حتى يتبين الحق رأى العين وسمع الاذن .

لقد نص الكتاب الكريم والسنة المطهرة على أشياء لايجوز لنا العدول عنها بحال وتركا أشياء هي مجال النظر والاجتهاد وكان ذلك للحكمة الداعية لخلود هذا الدين ، وماكان ربك نسيا ، وقال في كتابه الكريم (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) وقال (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ماأنزل الله إليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون)

وقال جل وعلا (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

ولو اتبعنا رأى الأستاذ فيما قال ، فكيف نرجع عند التنازع إلى ماأنزل الله وإلى ماجاء به رسوله الكريم ؟ وكيف يقول الله لنبيه بصريح العبارة (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم) وكيف يقول (ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) على أن الأستاذ عالج أمراً غير ماكان يريد أن يعالج فهو يقول . إن التشريع الاسلامي صالح لاريب في ذلك ولكن العقبة الكأداء إنما هي الأجانب ومصالح الأجانب ورعاية الأجانب وإذن فلا دخل لحالتنا الراهنة ، ولا دخل للنظر في الحكمة التي شرع الحكم الاسلامي لها ولادخل لكونه نقل من تشديد إلى تخفيف أو العكس ولكن الذي له مدخل هو رغبة الأجانب وعدم رغبتهم ورضاؤهم وعدم رضائهم ، ورعاية مصالحهم وعدم رعاية مصالحهم وبين الأمرين بون بعيد .

فهب أننا بحثنا في الحكم على ماتحب وخرجنا بحكم ملائم للعصر كما تبتغي وبعد ذلك عرض على الأجنبي فرفضه فماذا يكون الحال ؟ وعساك تقول إن الحالة تستدعي تغييره حتى يرضى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) بل وأهواءهم وإذا فلننسلخ من شريعة الاسلام إلى شرعة يرضاها الأجنبي وتوافق مصالحه .

وهذا مالايرضى به مسلم متدين يعلم أن شرعه لاتغيير فيه ولاتبديل وأنه مهيمن على جميع الشرائع التي أنزل الله .

فنعيذك بالله مع حسن الظن بك وتقدير كلتك ألا تفتح علينا باب الشر المستطير .

على أننا إن عالجنا في تشريعنا الحديث فانما نعالج ماتكاد جميع الأديان تجمع على تشريعه الرجم والقطع والنفس بالنفس والعين بالعين والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص كانت عند اليهود في التوراة وجاءت الشريعة النصرانية تحكم الناس بحكم التوراة وجاءت الشريعة الاسلامية تقرر في ذلك كله ماجاءت به التوراة ، فما بالهم يخالفوننا في ذلك، ومابالهم يانفون من ذلك التشريع وهم يدعون لأنفسهم الطهارة والقداسة ، وأنهم على جانب من السمو الخلقي عظيم

دع عنك هذا جميعه أليس من الخير لمصر أن نعالج الأمر مع الأجانب هؤلاء بالمفاوضات ، ونبين وجهة التشريع الصحيحة حتى تفهمهم أن إصلاح الحالة الراهنة في مصر [illegible] لايمكن أن يكون

إلا الأخذ بالتشريع الاسلامي، فان اعترضوا جزئية من الجزئيات — وهـذا مالا ينبغي أن يكون — ووجدنا أن لا سبيل لنا إلا الرضوخ لهم في تلك الجزئية فليس من الحكمة أن يسرى علينا وعليهم ذلك الذى ارتضوه جملة واحدة فنقع في الخسارة نحن وهم بل من الواجب أن يسرى علينا معشر المصريين حكم شريعتنا مع أنفسنا ثم بعد ذلك يكون ما ارتضوه تشريعا مؤقتا بيننا وبينهم على طرف المساواة، ليس ذلك على حكم شريعتنا ولكنه حكم الضرورة المسلمة، والضرورة تقدر بقدرها، وإذاً نكون قد حققنا الغايتين معا فمثلا، إذا كانوا لايرضون تشريع القطع في السرقة توضع مادته في القانون هكذا.

كل مصرى يسرق من مصرى تقطع يده، وكل أجنبي يسرق من أجنبي فالحكم فيه كذا، وإذا سرق المصرى من الأجنبي أو الأجنبي من المصرى يكون الحكم كذا، على حسب ماترتضيه ويرتضونه نقول هذا، ولا نقول إنه حكم الاسلام ولعل كثيرا من العلماء ينازعنا هذا الرأى ولكنا نقول إنه حكم الضرورة المحضة، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وأما أننا نتنازل عن التشريع الاسلامى نهائيا أو نمسخه على رأى الأستاذ الكاتب رغبة في رضى الأجنبي، وتحقيقا لعدم الامتياز فهذا علاج نراه غير ناجح. وليس هو في مصلحة مصر ولا في مصلحة الأجنبي الذى يريدمنا أن يأمن على حياته وعرضه وماله.

ونحن معاشر الأزهريين متمسكون بمطالبنا إلى النهاية لانرضى في قضيتنا تلك إلا بحل حازم مهما كلفنا ذلك (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) والله ولى التوفيق ؟

جماعة الدفاع
عن الدين الاسلامى

﴿ شكر وثناء ونصيحة ورجاء — بقية المنشور على الصفحة ٤٦ ﴾

موا كب الأعياد، والأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفه، وأعلن إعجابي بمقاله الذى نقل فيه أقوال ابن القيم الجوزية رحمه الله، وضمنته أعنى مقاله مقالا لى نشر بجريدتنا « البصائر » لسان حال علماء الجزائر.

هذا وأنا من زمن بعيد قد أخذت على عاتقى أن أحارب البدع والمنكرات مما ذكرت وما لم أذكر، ولكن بيننا وبينكم معاشر العلماء بمصر فرق كبير، فأنتم تظلكم دولة إسلامية، وعندكم مشيخة الأزهر الجليلة والمحاكم الشرعية ووزارة الأوقاف، وفي استطاعتكم أن تطلبوا من الهيئات الحكومية تنفيذ الخطط والقرارات التى تضعونها لحماية الدين وصيانة الآداب ومحاربة البدع — وأما نحن فالحكومة في ديارنا نصرانية تقر العادات السيئة التى تعمل باسم الدين وتستحسنها، ولا تفرق بين الصحيح منها والفاسد، وترى لزاما عليها حمايتها، وتجعل كل ذلك من الحرية الشخصية. فما الذى يمنعكم أيها السادة أن تصدروا قرارات لابطال هذه البدع والمخالفات، وتحملوا الحكومة على تنفيذها . . ؟ ومعلوم أن الله يزع بالسلطان، مالا يزع بالقرآن، فواصلوا جهادكم، وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم، فأنتم الهداة والله معكم ولن يتركم أعمالكم « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين »

أبو يعلى الزواوى — إمام وخطيب جامع سيدى رمضان بمدينة الجزائر

﴿ بقية المنشور بالصفحة ١٠ ﴾

بذلها فى سبيل الله وفى طاعه الله ، فأولى أن يقدم غيرهما من مال ومتاع، عن نية صادقة وإخلاص صحيح حتى تحسن العاقبة كما حسنت لابراهيم وإسماعيل ولكل مضح فى سبيل الله رب العالمين ، فترى من هذا أن إبراهيم عليه السلام ابتلى كثيرا فقد آذاه قومه حتى ألقوا به فى النار ، وهاجر من بلاده التى نشأ فيها ، وصادف فى هجرته عبدة الكواكب فحاجهم وآذوه حتى هاجر إلى بيت المقدس ، فرأى القحط فهاجر إلى مصر فرأى الجبار وحفظ الله منه زوجه سارة ، ثم رجع إلى السبع فآذاه أهلها فانتقل إلى بيت المقدس فأمره الله بالهجرة إلى مكة بهاجر وابنه إسماعيل وأن يتركهما بهذه الأرض القفر الموحشة ثم عاد إلى بيت المقدس وإلى مكة جملة مرات وماتت هاجر بعيدة عنه ولم يرها حتى أمره الله ببناء الكعبة فبناها هو وإسماعيل عليهما السلام، ثم أمر بذبح ابنه إسماعيل فلبى الأمر هو وإسماعيل وكانا من الصابرين، ثم عاد إلى بيت المقدس وبقى فيه حتى ماتت سارة ومات هو بعدها ، فهذا هو البلاء العظيم الذى صبر عليه وإستحق أن يكون إماما وأبا للأنبياء، وجعل من ذريته خير الخلق وصفوة الرسل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وطلب من ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فأجابه ، وترقى بذلك من علم اليقين إلى عين اليقين قال تعالى (وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن) ضمهن (إليك) واذبحهن وفرق أجزاءهن (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً) أفعل ذلك (ثم ادعهن) إليك (يأتينك سعياً) باذن الله وقوته (واعلم أن الله عزيز حكيم) ففعل ذلك وأحياها الله تعالى، وقال الله فيه (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) وقال فيه (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) وقال فيه (واتخذ الله إبراهيم خليلا) وقد ذكره الله تعالى فى القرآن بالثناء عليه والمدح له فى خمسة وثلاثين موضعاً منها خمسة عشر فى البقرة وحدها وهو أحد أولى العزم الخمسة المذكورين فى قوله (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) أولهم سيدنا محمد فى قوله ومنك ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ، وهو أفضل أولى العزم بعد نبينا ﷺ ، ولما ماتت سارة حزن عليها ودفنها بقرية حبرون ، ولما مات عليه السلام ودفن عندها ، وحبرون هو البلد المعروف بالخليل، بهذا الموجز من حياة إبراهيم عليه السلام تعلم مدى قوله تعالى (وإبراهيم الذى وفى) عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم

عبد الفتاح خليفه

الفاروق عمر بن الخطاب

اسم كتاب قيم ألفه الأستاذ محمد رضا مؤلف كتابى «محمد رسول الله» ، « أبو بكر الصديق » وللأستاذ بحوث قيمة ، وعناية تامة بتآليفه ، وكتابه الفاروق ، جمع نواحى تاريخ أمير المؤمنين وخليفة المسلمين عمر ابن الخطاب ، مضافا إلى ذلك آداب عالية ، ونوادر قيمة ، وفقه وحكمة ، تمت إلى أمير المؤمنين بأقوى سبب والكتاب الجديد الفاروق مطبوع على ورق جيد أبيض فى ٣٥٠ صحيفة ، ويطلب من المكتبة المحمودية بميدان الأزهر ، ومن المكاتب الأخرى ، وثمنه ١٥ قرشا ، جزى الله المؤلف أحسن الجزاء .

شكر وثناء

الحاج محمد عبد الوهاب الفندقلي التاجر بالفيوم يتشرف بتقديم عظيم الشكر لجميع من تفضلوا بزيارته أو بالسؤال عنه بمصر أثناء مرضه ومن شرفوه بزيارتهم عقب عودته بالفيوم ويذكر مع الثناء الجميل تلك العناية التي شمله بها صاحب العزة الدكتور محمد بك صبحي طبيب العيون بمصر ويسأل الله عز وجل أن يمتعهم جميعاً بكامل الصحة والعافية ولا يريهم مكروها ؟

محكمة مركز طنطا الأهلية

إعلان بيع — نشرة ثانية

في القضية المدنية ن ٣٠١٣ سنة ٩٣٤

إنه في يوم الثلاثاء ١٦ مارس سنة ٩٣٧ من الساعه ٨ أفرنكي صباحا بسراى المحكمة بحجرة المزايدات سيباع بطريق المزاد العلني الأطيان والعقار الآتي بيانه بعد المملوك إلى ورثة علي علي المدبوح وهم الست وهيبه ابراهيم البديوى زوجة الحاج محمو أبو طاقه الموظف بمحل الشيتي ومقيمه معه بمحلة مرحوم وحسين السيد المدبوح ابن أخيه من الجوهرية والست زهيه علي المدبوح ابنة حرم مصطفى ابراهيم البديوى من محلة مرحوم وحضرة الأستاذ محمد افندي السيد المدبوح المحامي بمكتبه بطنطا بمنزل السعودي عمارة القصبي والست صديقه علي المدبوح بطنطا بمكتب وكيلها حضرة الأستاذ محمد نبيه العجيزى بطنطا

وهذا البيع بناء على طلب الست صديقه علي المدبوح بطنطا بمكتب وكيلها حضرة محمد أفندي نبيه العجيزى المحامي بطنطا

وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٥ مارس سنة ٩٣٥ ومسجل بمحكمة طنطا الكليه الأهلية في ١٠ منه ن ٨٤ و١٤٢ و١٤٤ جزء ثاني سنة ١٩٣٥

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٨٦٠م و١١٧ج وسيفتح المزاد بثمن أساسي قدره ـ ٩٦ج والمصاريف وهذا بيان الأطيان والعقار المراد نزع ملكيتها بزمام الجوهريه

١٢ س و٨ ط بحوض الجزيرة البرانيـه ن ٦ قطعه ن ١٨ البحرى محمد البرباوى والشرقي المذكور والقبلي ورثة علي أبو فريحه والغربي جسر ترعة سكة حديد الدلتا

١ فدن بحوض الكبير البراني ن ٥ قطعة ن ٨ حدها الشرقي سكة زراعية والبحرى فرج لطوله والقبلي سيد أحمد جاهين والغربي منه فاصل حوض نمرة ٢

٣٠٠ متر بحوض داير الناحية ن ١ ضمن ن ٨ منزل مسطحه ٣٠٠ متر مربع حده البحرى شارع والقبلي شارع وبه الباقي والغربي باقي الملك وأبو الطين محمد مبارك والشرقي شارع وبه باب آخر

١٢ س و٨ ط و١ فدن و٣٠٠ متر الجمله فدان وثمانية قراريط واثنى عشر سهما وثلاثمائة مترا

فعلى من له رغبة في المشترى الحضور في الزمان والمكان المبين بعاليه للمزايدة قانونا وكافة الأوراق مودعه بملف القضية بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها ؟ ق ٦٤٩٢

فقد ختم

أنا عديله السيد فوده من تلوانه مركز منوف فقد ختمي من مدة شهرين ولست مدينة لأحد ، فكل مايظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً ، وقد جددت بدله .

محكمة الجيزة الجزئية الأهلية

إعلان بيع عقار

نشرة أولى فى القضية المدنية نمرة ٦١ سنة ١٩٣٧

إنه فى يوم الثلاثاء الموافق ١٦ مارس سنه ١٩٣٧ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة بالجيزة سيباع بالمزاد العلنى العقار الآتى بيانه بعد ملك الست فريده أحمد منصور احمد المقيمة بملكها بشارع الشوربجى بحوض سيدى عبد الله أبوهريرة بالجيزه مديرية الجيزة شياخة إمام منصور الزيدى وفاء لمبلغ ٦١٢م و ١٠٦ج بخلاف أجرة النشر ومصاريف الشهادات وما يستجد من المصاريف للسداد بثمن أساسى قدره مائة جنيه مصرى نفاذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٣٦ فى القضية المدنية ن ٦١ سنة ١٩٣٧ ومسجل بقلم كتاب محكمة مصر الابتدائية بتاريخ ٣ يناير سنة ١٩٣٧ تحت ن ١٢ سنة ١٩٣٧

بيان العقار

كامل أرض ومباني المنزل الكائن ببندر الجيزة مديرية الجيزة بحوض سيدي عبد الله أبو هريرة ن ١٨ قطعة ن ٧٩ والبالغ مساحته ١٢ سهما و ١ قيراط قيراط واحد واثنى عشر سهما ومبنى من دور أرضى بما يشمله من الملحقات ومحدود بحدود أربع الحد البحرى منزل محمد نصار وآخرين قطعة ن ٨٣ بحوضه والحد الشرقى قطعة ن ٥ بحوضه ملك ورثة خليل الشوربجى والحد القبلى شارع عرضه ٥ متر والحد الغربى قطعة ن ٨٠ بحوضه ملك ورثة محمد حسين الشوربجى تكليف فريده هانم احمد منصور بعقد مسجل ن ٥٨٦ سنة ١٩٣٠ وهذا البيع كطلب عبد السلام أفندى حسين حساتين الهدد المقيم بمصر ومحله المختار مكتب حضرة الأستاذ حنا مرقس المحامى بميدان الأوبرا ن ٤٢ بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان الموضحين أعلاه للمزايده ودفع الثمن فورا وإذا تأخر يعاد البيع على ذمته ويلزم بالفرق على حسب شروط البيع

ق ٦٥٠٠

محكمة بيا الأهلية

فى يوم ٢٧ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية سدس مركز بيا وفي ٤ مارس سنة ٣٧ بسوق بندر بيا العمومى إن لم يتم البيع سيباع بقره موضحة بالمحضر ملك الشيخ عبد العال سعيد وهذه نفاذاً للحكم ن ٤١٨٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٩٥١ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الست نسيم بنت على

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٩٤

محكمة الزقازيق الاهلية

فى يوم ٢٨ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية جزيرة أبو عبد الله تبع بنى جرى مركز الزقازيق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك وهدان السيد وآخر نفاذاً للحكم ن ٢٦٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٣٧ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الشيخ صالح محمد صالح

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٩٥

محكمة العطارين الأهلية

فى يوم أول مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بشارع الكامل ن ٤٤ وبشارع عبد المطلب بجهة باكوس أمام نقطة باكوس قسم الرمل سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك محمد عمار محمد نفاذاً للحكم ن ٣٦٥٩ و ن ٢٥١٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٩١٨ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب الست هانم على رمضان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٩٦

محكمة امبابه الجزئية الأهلية

إعلان بيع عقار — نشره أولى
فى القضية ن ٤٧٠ سنة ١٩٣٧

إنه فى يوم الخميس ١١ مارس سنة ١٩٣٧ من
ساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى محكمة امبابه
سيباع بالمزاد العلنى الأطيان الآتى بيانها بعد
ك عزيزه أحمد طعيمه المقيمة بوراق الحضر
كز امبابه

وذلك بناء على طلب الشيخ سيد على طعيمه
ظر وقف المرحوم على طعيمه ومقيم بشارع لمريس
نرلى ن ١٣ بشبرا ومحله المختار مكتب الاستاذ
بلاد أفندى سعيد المحامى بشارع جزيرة بدران
رقم ١٠ بشبرا مصر

وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه
لمحكمة بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ٩٣٦ ومسجل
محكمة مصر الأهلية فى ٥ يناير سنة ٩٣٧ بنمرة ٢٠
سنة ١٩٣٧

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٧٧٠ مليم و٤٩ جنيه خلاف
سم الشهادات وما يستجد من المصاريف الأخرى
وسيفتتح المزاد على مبلغ ٥٠ جنيه

بيان العقار

١١ ط و ١٨ س إحدى عشر قيراطا وثمانية
شر سهما أطيان زراعية بحوض الجزيرة نمرة ١١
بجزاير فصل أول قطعة ١٦٥ بزمام ناحية وراق
الحضر مركز امبابه مديرية الجيزة تكليف الست
عزيزة بنت أحمد طعيمة ومحدود بحدود أربع

الحد البحرى القطع ٤٤ و ٤٢ بحوضه ملك
بيومى زين وآخرين

والشرقى الست فاطمه بنت محمد كشك وأخرى
القطع ٥٥ و ٦٨ بحوضه

والقبلى القطعة ٨٧ بحوضه ملك من خليل حسن

والغربى القطعة ١٦٤ و ٨١ بحوضه ملك وقف
الست زانة بنت سيد احمد كشك وأملاك أميرية
فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان
الموضحين بعاليه وشروط البيع وباقى الأوراق
مودعين بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها

ق ٦٤٩٣ — كاتب البيوع

محكمة اسوان الاهلية

فى يوم ٢ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ افرنكي
صباحا بناحية بندر الاقصر بمحطة الاقصر واليوم
التالى إذا لزم الحال سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر
ملك يونس احمد وآخر نفاذاً للحكم نمرة ٤٩ سنة ٣٦
وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب
ساويرس شنوده

فعلى راغب الشراء الحضور — ق ٦٤٩٧

محكمة اشمون الاهلية

فى يوم ٤ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ افرنكى
صباحا بناحية شنشور وفى ١٠ منه بسوق اشمون
سيباع اذره موضحة بالمحضر ملك محمد محمد القوبى
وفاء لمبلغ ٤٦ قرش خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب عبد النبى شادى

فعلى راغب الشراء الحضور — ق ٦٤٩٨

محكمة الجيزة الأهلية

فى يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ افرنكى
صباحا بناحية الطرقاية مركز العياط وفى ٨ منه
بسوق مزغونه سيباع اردب ونصف ذره شامى
بكيزانه ملك أبو طالب سيد مرعى نفاذا للحكم نمرة
١١٩٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٣٠ مليم خلاف النشر
وما يستجد . والبيع كطلب غطاس عبد الشهيد التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور — ق ٦٤٩٩

محكمة بنى سويف الأهليه

فى يوم ٢٧ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية اهناسيه الخضرا مركز بنى سويف وفى ٢٨ منه بسوق بلفيا إن لم يتم البيع سيباع منقولات منزليه موضحه بالمحضر ملك فهمى محمد على تفاذا للحكم ن ١٦٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٢٠ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب حافظ أمين احمد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٨٤

محكمة اللبان الأهليه

فى يوم ٢ مارس سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية أمام وكالة الحصار الكائنة بشارع الباب الأخضر قسم اللبان سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمود سعد نفاذا للحكم ن ٤٣٥١ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٦٥٧ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد على خضر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٨٥

محكمة أسيوط الأهليه

فى يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية بصره مركز أبنوب وزمامها والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك زنانى عمر زنانى نفاذا للحكم ن ٤٣٠٧ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٦٠٠ مليم و ٣ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب الخواجه لبيب رزق الله .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٨٦

محكمة عابدين الأهليه

فى يوم ١ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بشارع قصر النيل ن ٤٠ قسم عابدين سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك مركيس أتاميان نفاذا للحكم ن ٣٩٨ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٧٢٠ مليم و ١٥ جنيه قيمة المطلوب من الرسوم خلاف النشر وما يستجد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٨٧

محكمة السيدة زينب الأهليه

فى يوم ١٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بشارع الأنصارى ن ٧ بمصر القديمه سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد شاكر المحروق وآخر نفاذا للحكم ن ١٢١٨ سنة ٣٠ وفاء لمبلغ ٥٠٠ مليم و ٩ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ابراهيم نظيف التاجر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٨٨

محكمة دمنهور الأهليه

فى يوم ١٣ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر دمنهور بحيرة سيباع منقولات منزليه موضحه بالمحضر ملك مبروكه محمد شمت وآخر نفاذا للحكم ن ٢٠٢ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٨٢٩ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الست صديقه على عمر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٨٩

محكمة الأقصر الأهليه

فى يوم ١٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية حاجرطود والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع محصول زراعه موضح بالمحضر ملك الصغير أحمد فراج نفاذا للحكم ن ٣٣٦٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٠٨ قرش والبيع كطلب الشيخ محمد احمد حسن

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٩٠

محكمة دسوق الأهليه

فى يوم ٢٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ آفرنكى صباحا بناحية عزبة البياض مركز دسوق سيباع مواشى موضحه بالمحضر ملك متولى إخليل جاويش نفاذا للحكم ن ١٦٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٨٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست حافظه أبو النصر بك شتا .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٩١

في يوم ٢٨ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية عزبة عبد الفتاح مركز نجع حمادى والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع زراعه موضحة بالمحضر ملك علام قايمي موسى نفاذا للحكم ن ٢٠٠٤ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٧٩٢ م و١٦٠ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٤٧٦

محكمة شبراخيت الأهلية

في يوم ١ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية خوالة بشر مركز شبراخيت وفي ٤ منه بسوق شبراخيت العمومى سيباع جاموسه حمره بالمحضر ملك أحمد ابراهيم بدوى وآخرين نفاذا للحكم ن ١٠٣٨ سنة ٣٠ وفاء لمبلغ ٨١٤ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عبد حسن التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٤٧٧

محكمة منفلوط الأهليه

في يوم ١ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الحواتكه مركز منفلوط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع محصول زراعه موضحة بالمحضر ملك عبد السلام ابراهيم عامر نفاذا للحكم ن ٣١٣ سنه ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٦٨ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الأستاذ شفيق سحاق المحامي وآخر

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٤٧٨

محكمة كوم حماده الأهليه

في يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بعزبة بفده تبع الزعفراني مركز كوم حماده وفي ١٣ منه بسوق النجيله سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك روز معارى نفاذا للحكم ن ١٧ سنة ٢٩ وفاء لمبلغ ٩٠٠ م و٢٠٠ ج والبيع كطلب عباس حسني الجيرة

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٤٧٩

في يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية بدواى مركز المنصوره وفي ١٦ منه بسوق المنصوره بالذبيه للسيور سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد معاطى الحنفى نفاذا للحكم ن ٣٧٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٦٠ م و١ ج . والبيع كطلب الشيخ ابراهيم المرسي

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٤٨٠

محكمة أبنوب الاهلية

في يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الحمام مركز أبنوب والأيام التالية إذا دعت الحالة سيباع الأشياء الموضحة لمحضر ملك أخنوخ قلدس اسرائيل نفاذا للحكم ن ٥٩ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ١٦٠٧ قرش . والبيع كطلب الست مخدومه ملك فانوس بصفتها وصية على القاصر محروس داود فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤٨١

محكمة نجع حمادى الاهليه

في يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية الشلايله وفي ٢٢ منه بسوق نجع حمادي سيباع حماره وأذره موضحين بالمحضر ملك محمود محمد مصطفى العبانى نفاذا للحكم ن ٢٨٢٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٠٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب داود عطيه

فعلى راغب الشراء الحضور ق٦٤٨٢

محكمة الوايلي الاهليه

في يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بشارع بين الصورين قسم الجماليه بأسفل المنزل ن ٣٠ سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك الست زاروهي سوفاجبشيان وآخر نفاذا للحكم ن ١٢١٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب بطركخانة الارمن الارثوذكس بمصر ن ١٧٩ بشارع الملكة نازلي

فعلى راغب الشراء الحضور ق[illegible]

السنة الخامسة — العدد ٤٨

الإسلام

(صحيفة إسلامية اسبوعية جامعة)

(قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها - بنين وبنات)

المكاتبات باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومديرها المسئول أمين عبد الرحمن — بشارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر — تليفون رقم ٥٣٣١٢

الاشتراكات: داخل القطر — خارج القطر
عن سنة كاملة ٤٠ — ٦٠
عن سنة للطلبة ٣٠ — ٦٠
تدفع الاشتراكات مقدماً، والإعلانات يتفق عليها مع صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٢ ذو الحجة سنة ١٣٥٥ — الموافق ٥ مارس سنة ١٩٣٧

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ صدق الله العظيم

شرحت الآيات السابقة حكم الاستئذان قبل الدخول، وما شرع الاستئذان إلا من النظر، فناسب أن يذكر بهذه الآيات أحكام النظر إلى النساء ومن النساء متى يحل ومتى يحرم، فقال جل شأنه (قل للمؤمنين) إلخ

كانت الآيات السابقة في بيان ... [illegible]

بالأرجل من وسائل هـذه الجريمة ، فأمر بغض النظر عن المحارم ، ونهى عن إبداء الزينة والضرب بالأرجل فقال : (قل للمؤمنين) إلخ والسبب فى نزول هـذه الآيات ماروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال مر رجل على عهد رسول الله ﷺ فى طريق من طرقات المدينة ، فنظر إلى امرأة ونظرت إليه ، فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجابا به ، فبينا الرجل يمشى إلى جنب حائط ينظر إليها إذ استقبله الحائط فشق أنفه ، فقال والله لاأغسل الدم حتى آتى رسول الله ﷺ فأعلمه أمرى ، فأتاه فقص عليه قصته ، فقال النبى ﷺ هذا عقوبة ذنبك ، وأنزل الله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) الآية ، وتخصيص المؤمنين بتوجيه الأمر إليهم بغض البصر ، لأنهم هم الذين يسارعون إلى إجابة أمر الله ، ويخافون غضب الله ، ويقبلون بقلوبهم على الله ، وتلين جلودهم إذا ذكر الله ، أما الفاسقون والذين فى قلوبهم مرض ، والذين اتبعوا أهواءهم ، واستعبدتهم شهواتهم ، فهما يؤمروا ويسمعوا فقد طبع الله على قلوبهم ، وجعل عليها أكنة أن يجيبوا داعى الله ، أو يطيعوا أمر الله ، أو يتركوا مانهى عنه الله ، لانغماسهم فى الشهوات ، وغفلتهم باللذات ، ولا يزالون فى ضلال وغفلة ، إعراض حتى يتوبوا أو يذيقهم الله العذاب الشديد بما كانوا يكسبون ، وكما هو واقع وحاصل ممن تقمصهم الشيطان ، وجرى فى دمائهم وعروقهم فخرجوا على الدين وقواعده ، والقرآن وأصوله ، وهم يدعون أنهم على شيء ، ويزعمون أنهم يعملون للقضاء على القديم العتيق الضار ، والاتيان بالجديد المفيد النافع ، وإقامة دعائم الحرية لتتمتع بها المرأة كما يتمتع الرجل ، فأباحوا الاختلاط المشين ، ودعوا إلى الاجتماع المهين ، ونبذ العفة والصيانة ، وقالوا هـذا من الدين ، ولا تأباه شريعة المسلمين (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ، قل إن الله لايأمر بالفحشاء ، أتقولون على الله مالا تعلمون) ، إن القرآن بهذه الآيات يحرم أن ينظر الرجل إلى محاسن المرأة وزينتها من شعر وحلى ، ونحر وصدر ، وأذرع وسيقان ، وما يمثل جسمها ، وينم عن أعضائها ، ويحرم أن تنظر المرأة إلى مايثير شهوتها من الرجل ، ولكن هؤلاء الطغام يضربون بذلك عرض الحائط ، ويبيحون ماهو أكثر من النظر ، يبيحون الاختلاط ، وجلوس الجنسين متجاورين متلاصقين . بل يبيحون ماهو أدهى من ذلك يبيحون أن يمسك الفتى بيد الفتاة ، ويسيران على أعين الناس ، من غير حياء ولا خجل ، يبيحون أن يسبح الرجل مع المرأة الأجنبية فى الماء ، يبيحون أن يرقص الرجل متأبطا غير من تحل له أمام جمهور المغفلين الذين يلهون ويتمتعون بتلك المناظر البشعة التى ينزل الله تعالى لعنته عليهم جميعاً بسببها ، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب . ياقوم قد جاءكم النذير ، فهـذا كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يأمرانكم بالعدل والاحسان ، وينهيانكم عن الفحشاء والطغيان ، فتركتم أمرهما وراء ظهوركم ، وأمعنتم فى غيكم وضلالكم واختلطتم بالنساء فى منتدياتكم ، وفى ذهابكم وإيابكم ، فاما عدلتم ورجعتم إلى الله ودينه ، وشرعه وكتابه وإما أهلككم كما أهلك من قبلكم من العادين المسرفين (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين) ولا تكونوا كالذين قال الله فيهم (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم) . ياقوم هـذه نتائج أعمالكم

بيئة ، وجرأتكم على مخالفة الدين وقواعده ، والقرآن وأوسره ، هذه الأعمال التي لم تعمل في أي دولة
إسلامية من عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى عهدكم المشئوم ، وإنكم لتلمسون تلك النتائج المهلكة
بأيديكم ، فقد كثرت الحوادث المدمرة الناجمة عن هذا الاختلاط في المعاهد والنوادي والطرقات ، فأضرب
الشبان عن الزواج لتمكنهم من قضاء شهواتهم ، وخوفهم من أن يكونوا تيوسا في بيوتهم ، ووقعت الفتيات
والنساء في مهواة الفساد لغرارتهن وسهولة انقيادهن ، وتحكم شهواتهن ، ولا دين يصدهن ، ولارقيب عليهن
وكثرت حوادث اللقطاء ، بجدهم العسس ، فمنهم الميت ومنهم الحي ، منهم المذبوح ومنهم المخنوق ، بشكل بشع
وإجرام شنيع ، وكثرت حوادث الانتقام للشرف ، فيقتل الأخ أخته ، ويذبح الأب بنته ، ويخنق العم بنت
أخيه ، ويزهق ابن العم روح ابنة عمه ، لارتكاب الفحشاء ، بسبب اختلاط الرجال بالنساء ، وكثرت
العوانس الشريفات ، وعمت الخبائث والموبقات ، فان لم يتدارك المسلمون هذا الأمر ، حكومات وشعوبا ،
فاحكم على الأمم الاسلامية التي أباحت هذا الاختلاط بالزوال والفناء ، (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) ، (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله
جهنم وساءت مصيراً) ، فليتنبه المسلمون من غفلاتهم التي انتابتهم حتى كان ما كان ، مما لم يكن في الحسبان ،
مما وقع ويقع من المسلمين والمسلمات في النوادي والطرقات ، والملاهي والمتنزهات ، وعلى الشواطىء ومياه
البحار ، إن هذا لهو البلاء المبين . يقول الله تعالي وهو أصدق القائلين (قل) يامحمد يامن جئت بخير كتاب
وأفضل دين ، قل (للمؤمنين) الذين اتبعوك ، وعملوا بالكتاب الذى أنزل عليك (يغضوا) ويكفوا (من
أبصارهم) فلا يفتحوا أجفانهم ، ناظرين إلى مالايحل لهم ، من الأجنبية عنهم ، في بيوتهم ، أو بيوت غيرهم
أو في السوق ، أوفي أى مكان آخر ، نظر العامد المشتهى ، والله يعلم ماتسرون وماتعلنون (ربكم أعلم بما في
نفوسكم ، إن تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا) ويغضوا مجزوم في جواب الأمر فكأنه قيل :
قل للمؤمنين غضوا يغضوا ، وفيه إشارة إلى فرط مطاوعتهم ، وكمال إذعانهم لأمره ﷺ ، ومن زائدة فالمعنى
يغضوا أبصارهم ، وغض البصر عما يحرم النظر إليه واجب ، فيحرم على المسلم أن ينظر من الأجنبية مايثير
شهوته عادة ولو كان وجهها وكفيها ، وإذا أمن الفتنة حل له النظر إلى الوجه والكفين فقط . عن عائشة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ مامن عبد يكف بصره عن محاسن امرأة ، ولو شاء أن ينظر
إليها لنظر ، إلا أدخل الله قلبه عبادة يجد حلاوتها ، وعن جبلة بن حذيفة بن اليمان : قال : قال رسول الله
ﷺ النظر إلى المرأة سهم مسموم من سهام إبليس ، من تركه خوفا من الله أثابه الله إيمانا يجد حلاوته
في قلبه ، وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : النظرة الأولى خطأ ، والثانية عمد والثالثة تدمر ، نظر
المؤمن إلى محاسن المرأة سهم من سهام إبليس ، من تركه خشية الله ، ورجاء ماعنده ، أثابه الله تعالى بذلك
عبادة تبلغه لذتها . وعن أبي زرعة عن جده قال سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فأمرني أن أصرف
بصري ، وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : إياكم والجلوس على الطرقات ، قالوا يارسول الله مالنا
مجالسنا نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ إن أبيتم فأعطوا الطريق حقها ، قالوا وما حق الطريق

قال غض البصر ، وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فالله تعالى ورسوله ﷺ أمرا بغض البصر وكف النظر لأن النظر وسيلة إلى الوقوع فى خطر الزنى ، والناظر والمنظورة مدينان ، فالناظر إلى غير زوجته بشهوة آثم مجرم لرغبته وميله للحرام ، والمنظورة ملعونة مطرودة من رحمة الله إذا تبرجت وتراءت للناس وأظهرت محاسنها كما تفعل المفتونات فى هذا العصر المشئوم ، ثم قال جل شأنه (ويحفظوا) وقل للمؤمنين يحفظوا عن المحرمات (فروجهم) فلا يزنون ولا يكشفونها لغيرهم وفى صحيح البخارى عنه ﷺ أنه قال من تكفل لى بحفظ مابين لحييه ورجليه أتكفل له بالجنة ، وقالت عائشة رضي الله عنها مارأيت منه ولا رأى منى : أى العورة ، وقدم غض البصر عن الحفظ لأن غض البصر من وسائل الحفظ ، وإطلاقه وسيلة للوقوع فى الاثم وعدم الحفظ . ثم بين أن غض البصر والحفظ فيهما خير المؤمن وصيانته وطهارته حسا ومعنى فقال جل شأنه (ذلك) النض وذلك الحفظ (أزكى) وأطهر وخير (لهم) للمؤمنين ، وهذه الطهارة حسية من الأمراض السرية الخبيثة التى يئن منها المجتمع المصرى الآن ، ويعجب لانتشارها وكثرتها الأطباء ، تلك الأمراض التى أرسلها الله على كل مجرم ومجرمة وزان وزانية انتقاما منهم فى الدنيا ، ولهم فى الآخرة عذاب أليم ، هذه الأمراض التى تحرمهم من لذة الحياة ، وتؤذيهم وتؤذى ذريتهم ، وقد تقطع نسلهم ، وطهارة معنوية هي صفاء القلب ، ونور البصيرة ، ونقاء النفس ، بالبعد عن المعصية ، ولزوم الطاعة ، فمن غض بصره وحفظ فرجه ، وأدى واجبه وفرضه ، وصل إلى ربه ، وكان من الطاهرين الطيبين (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) ولما كان غض البصر ، وحفظ الفرج ، يكادان يكونان سرا بين العبد وربه ، قال الله بعد ذلك (إن الله خبير) عليم مطلع بصير (بما يصنعون) من اختلاس النظرة ، أو ارتكاب الفاحشة فى سترة ، ومن الصدق والاخلاص لله تعالى فى غض النظر وحفظ الفرج ، فهو يجزى كلا بما يعمل ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، وفى هذا وعيد لمن يستخفون من الناس والله معهم أينما كانوا . والله يعلم سركم وجهركم ويعلم ماتكسبون ، فكونوا على حذر منه فى كل ماتأتون وما تذرون ، ثم أمر النساء بما أمر به الرجال وزاد فى بيان مايصونهن ويحفظهن ويجعلهن مدعاة للسوء والأذى ، والفحشاء والمنكر فقال جل شأنه (وقل للمؤمنات) مرهن كما أمرت المؤمنين ، لأن الأمر جد ، وخطره أشد ، فلا يكفى فيه أمر المؤمنين ، ويكون أمراً للمؤمنات بل لابد من توجيه الأمر إليهن ، حتى يعلمن خطورته ، ويعرفن لزومه وقيمته ، قل لهن (يغضضن) ويكففن عن المحرمات والعورات (من أبصارهن) فلا ينظرن إليها فى بيوتهن وغير بيوتهن ، وفى كل مكان يكن فيه ، فيحرم عليهن النظر إلى عورات الرجال والنساء وهي مابين السرة والركبة ، ولا يحرم نظرها إلى غير ماعدا ذلك مالم توجد شهوة من النظر فان وجدت حرم ، وفى الزواجر لابن حجر المكي يحرم نظر الرجل للمرأة ، ويحرم نظرها إليه ، ولو بلا شهوة ولا خوف فتنة سداً لباب الشر ، وقد أخرج أبو داود والترمذى وصححه النسائى والبيهقى فى سننه عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة ، قالت بينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه ، فقال رسول الله ﷺ احتجبا منه ، فقلت يارسول الله : أليس هو أعمى لا يبصرنا ، فقال أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه ؟ ثم قال : (ويحفظن) وقل للمؤمنات يحفظن

يحرّوجن) من الزنى والابداء وكل مالا يحل ، والأمر بالنسبة إليهن آكد من الرجال لأنهن أسلس قياداً وأرق قلوبا ، وأسرع ميلا ، وأكثر شهوة ، وهن محل الرغبة ، وموضع الزينة ، ومن شأنهن التبرج والاناقة والخيلاء والعجب ، فهن فتنة الدنيا كما قال ﷺ ماتركت فتنة أضر على الرجال من النساء ، وهن حبائل الشيطان ، وبسببهن تكون الحزازات والعداوات حتى ضرب المثل فى ذلك بقولهم (فتش عن المرأة) أو (بسبب النساء) فى حوادث القتل والشجار ، لذلك كله كان الأمر إليهن بغض البصر وحفظ الفرج أوكد من الرجل ، لأنه أقوى إرادة ، وأبعد نظراً ، وأقدر على الصيانة من النساء ، ثم بين الوسائل التى توقع فى الفتنة فنهاهن عنها ، فقال عز وجل (ولا يبدين) ولا يظهرن (زينتهن) من حلى وملابس فاتنة كالسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط ، ولا يظهرن شيئاً من مواضع هذه الزينة كالشعر والأذن والصدر والنحر والقفا والذراع والساق ، وكل مايثير الشهوة كالقوام المعتدل ولو فى ستر (إلاماظهر منها) من هذه الزينة وهو الوجه والكفان عند أمن الفتنة ، وما لايكون مدعاة للافتتان كالحذاء والخمار والمعطف الذي لايمثل أجزاء الجسم ، ولامارق من الملابس ، فعن عائشة رضى الله عنها أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها وقال : ياأسما إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفه ، فهذا هو النبي المعصوم أعرض عن السيدة أسماء وهى أخت زوجه وهى مستترة غير أنه وجد سترها لايليق بها فقل للذين يجلسون مع الأجنبيات ملاصقة . وقد بدت شعورهن ونحورهن وأذرعهن إلى غير ذلك مما لايحل كشفه ، قل لهم بماذا استحللتم هذا ، وأنتم وهن بأوهى مكان من الدين والحفظ والصيانة بالنسبة له ﷺ ، وبهذه المناسبة أقول جاء فى البخارى أن السيدة صفية رضي الله عنها ذهبت إلى المسجد تزور النبي ﷺ فلما خرج معها إلى باب المسجد وجد فى طريقه اثنين من الأنصار فسلما عليه فقال لهما على رسلكما إنها صفية بنت حي ، فقالا سبحان الله يارسول الله ، قال إن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئاً : ومن هذا تعلم أن صفية رضى الله عنها كانت محتجبة ، لأنهما لم يعرفاها وعرفها إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن المؤمن ينبغى له أن يتقى السير مع النساء حتى زوجه خشية أن يرى بما لايليق وهو برىء ، فيكون سبباً فى إثم من ظن بها ، وفى هذه الآية وهذه الأحاديث وغيرها رد صريح على من يطالبون بالاختلاط من غير احتياط ، فان الله تعالى يقول لنساء نبيه « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » ويقول « وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » ويقول « يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » ويقول « يانساء النبي إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض » أبعد هذه الآيات الصريحة ، وتلك الأحاديث الواضحة وعمل المسلمين من عهد النبي ﷺ إلى الآن ، ندعو للاختلاط ونقول إن الدين لايأبى الاختلاط ، إن هذا خلط واجتراء ، وإخطاء وافتراء ، والمرأة المسلمة المصونة يمكنها أن تعمل فى حدود الشرع مايفيدها ويفيد أمتها كما عملت أخواتها السابقة فى عصور الاسلام من المدهشات وخوارق العادات ، من غير أن تخرج على الشرع وحدوده [illegible] من لايحل لها ، ومن لاتؤمن [illegible] على عرضها (ومن أضل ممن اتبع هواه [illegible]

هدى من الله إن الله لايهدى القوم الظالمين) ، (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، إن الذين يضلو
عن سبيل الله ، لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ثم زاد الله تعالى فى الاحتياط وشدد فى طلب الت
فقال جل شأنه (وليضربن) وليسترن (بخمرهن) فيلقينها (على جيوبهن) ليسترن شعورهن ورقاب
وآذانهن ونحورهن وصدورهن وما فى ذلك كله من زينة وحلى ، والخمر هي الطرح السميكة التى لا تنم عما
وكانت النساء قبل ذلك لاتستر نحورهن فلما نزلت الآية بادرن بالستر فعن عائشة رضى الله عنها قالت إن نساء قري
لفضلى ، وإنى والله مارأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا لكتاب الله ، ولا إيمانا بالتنزيل ، لقد أنزل
سورة النور « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها ويتلو الرج
على امرأته وبنته وأخته وعلى ذى قرابته ، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فاعتجرت به تصديقا وإيمانا بما أنزل الله
كتابه ، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ لصلاة الصبح معتجرات كأنهن على رءوسهن الغربان ، وكان النساء يقفن ور
آخر صفوف الرجال من غير اختلاط ، وعن سعيد بن جبير ، وليضربن وليشددن بخمرهن على جيوبهن يعني النح
والصدر فلا يرى منه شيء ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى سورة النور « ولا يبدين زينتهن إ
ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » قال يدنين عليهن من جلابيبهن ، ثم استثني فقال (والقواء
من النساء اللاتى لايرجون نكاحا ، فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة) والمتبرجا
التى يخرجن غير نحورهن اهـ ، ثم بين من يحل له النظر إلى غير الوجه والكفين ويحل لها ذلك منه وأ
تظهر له فقال جل شأنه (ولا يبدين زينتهن) الخفية ومواضع الزينة مما عدا الوجه والكفين (إلا لبعولتهن
وهم أزواجهن فيحل لهم رؤية جميع الجسم ويحل لهن أن يظهرن ذلك لأزواجهن وليس من الأدب الدي
أن يرى كل منهما فرج الآخر ، لقول عائشة رضى الله عنها مارأيت منه ولا رأى مني ، تعني العورة ، ولهن
أن يبدين زينتهن الخفية كالشعر والعنق والصدر والأطراف ، إلا الثدى وما بين السرة والركبة لمن بينهن
تعالى بقوله (أو آبائهن ، أو آباء بعولتهن ، أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن ، أو إخوانهن أو بنى إخوانهن ، أ
بنى أخواتهن) لكثرة المخالطة الضرورية ، ولأمن الفتنة ، ومثل الآباء آباء الآباء ، وآباء الأمهات وأبناء الأبناء مثل
الأبناء ، والاخوان تشمل الأخوة لأب وأم والأخوة لأب فقط والأخوة لأم فقط ، والأخوات كذلك
وأبناء هؤلاء جميعاً ، والأعمام والأخوال فى حكم الآباء ، بخلاف أبناء الأعمام وأبناء الأخوال فلا يبدين
لهن ، والرضاع كالنسب فى ذلك كله فيجوز أن يبدين زينتهن لآبائهن من الرضاع مثلا ثم قال (أو نسائهن
المختصات بهن بالصحبة والخدمة مسلمات أو غير مسلمات ، ولا يحل للمرأة أن تطلع المرأة على ما بين السر
والركبة ولو كانت أمها أو أختها أو بنتها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل
ولا المرأة إلى عورة المرأة ، وقال عليه الصلاة والسلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من إناث أمتي
فلا تدخل الحمام إلا بمئزر . فما عليه النساء الآن خلاف الشرع من انكشافهن مجتمعات فى الحمامات كالحيوانات
(أو ماملكت أيمانهن) من الاماء ، أما العبيد فهم مثل الأجانب لأن الشهوة محققة فيهم (أو التابعين) لخدم
(غير أولى الاربة) غير أصحاب الشهوة والرغبة فى النساء وهم الطاعنون فى السن (أو الطفل الذين لا يظهروا

[من] الرجال) غير من تقدموا (أو الطفل) الأطفال (الذين لم يظهروا) الذين لا يدركون محاسن النساء من مابين ولا يميزون إذا اطلعوا (على عورات النساء) غير مابين السرة والركبة ، فهؤلاء لا يشتهون ولا يخشى [منهم] ، بخلاف من يشتهون أو يستطيعون التميز والوصف لغيرهم ، أما إذا اشتهوا أو أدركوا المحاسن والمعايب [فلا يحل] لهم إلا النظر للوجه والكفين كالرجال ، وقد عمت البلوى فى ذلك فاختلط المراهقون والبالغون بالنساء [والفت]يات ، واختلط الفتيات المراهقات والبالغات بالرجال والفتيان ، بحجة صغر السن فى ذلك كله ، فكان [منه] فساد كبير وشر مستطير ، وإذا حرم النظر فى هذه الأحكام كلها حرم اللمس لأن اللمس أدعى للشهوة [م]ن النظر ، وقد صح أن النبي ﷺ لم يضع يده فى يد أجنبية مطلقاً ، وبايع النساء على الاسلام من غير [مص]افحة . أفلا يعلم هذا أولئك المجرمون الذين يمشون فى الطرقات قابضين بأيدى النساء ، ألا لعنة الله على الفاسقين . ثم زاد الله تعالى فى منع المرأة من إبداء زينتها فقال جل شأنه : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) ليسمع خلاخلهن صوت يلفت الأنظار إليهن ، أو ليظهر ما استتر من سوقهن . وقد [عمت] البلوى بهذا الآن فيضربن بأرجلهن فتظهر سوقهن عاريات ، وأقبح من هذا ما اعتاده النساء والفتيات [م]ن لبس أحذيتهن من غير جوارب ، فرحماك اللهم رحماك .

ولما أتم هذه الأحكام ، وكان من الرجال والنساء من خالفها قبل نزول هذه الآيات كالذين كانوا فى العهد الأول ، أو من خالفها بعد نزولها كمن كانوا بعد نزولها ، لذلك فتح الله باب التوبة لكل هؤلاء فقال جل شأنه : (وتوبوا إلى الله) برجوعكم (جميعاً) للعمل بهذه الأحكام ، واستغفروا الله عما كان منكم قبل ذلك [وعم]لوا ذلك (أيها المؤمنون) وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له (لعلكم تفلحون) لتفلحوا فى كل أحوالكم الدينية والدنيوية (إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون)

فهل لقادتنا وعلمائنا وكل ذى مقام فى الأمة أن يعمل فى دائرته وبقدر نفوذه ، وبما يستطيع من قوة ، [ل]تنفيذ أحكام الشرع الشريف ، والدين الحنيف ، وترك هذه المدنية الكاذبة ، والمظاهر الصاخبة ، والفوضى القاتلة ، وصد هذا التيار المهلك ، الذى سرنا معه على غير هدى فقضى على الشرف والعفة والطهارة والمروءة والغيرة . لقد آن الأوان ، وجاء الزمان الذى صار للأمة فيه الكلمة والقول الفصل ، فلا مانع يمنعنا من الوقوف بنوة وإخلاص لله تعالى فى وجه هذا الوباء الذى يحمل فى طياته الهلاك والفناء (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، [و]كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)

عبد الفتاح خليفه

عدد ممتـــــاز

فى ذكرى الهجرة (يصدر فى ٦ من شهر المحرم)

ستصدر المجلة عدداً ممتازاً فى مطلع العام الهجرى ومبدأ عامها السادس بمناسبة ذكرى الهجرة النبو حافلا بأبدع المقالات فى بيان ذكرى هجرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام من مكة إلى المدينة، وبيان أسبا ونتائجها وأسرارها ، وما تثيره فى شعور المسلمين من يقظة لاستعادة مجد الاسلام ، وما تبعثه فى نفوسهم م حياة تحفزهم إلى المجد والعظمة والتودد والكمال، والاستهانة بالصعاب والعقبات والتضحية بكل غال فى سبيل المبدأ والعقيدة، وسيقوم بتحريرها جهابذة العلماء ، وأعلام البيان، فنلفت إليه أنظار حضرات القراء الكرا

وستكون المجلة فى عامها الجديد عند ما عاهدت عليه قراءها الكرام من إتحافهم بكل جديد ممتع م ثقافة الاسلام ، ونرجو أن يكون حضرات القراء عند حسن ظننا بهم فى الاقبال على الاشتراك فيها وتسدي ما لدى بعضهم من قيم الاشتراكات لنخطو إلى الأمام خطوة جريئة تقر بها عيون المسلمين ، والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل م

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

بفضل الله وتوفيقه وهمة المحسنين والمحسنات تمت مبانى المسجد وسقفه ودورة المياه وسقفها ، بما يسر المؤمنين والمؤمنات ، وقد نفد مال الجمعية ، فهى تدعو أهل الايمان وأولات الفضل والاحسان، إلى الاستمرا فى التبرع ومديد المعونة للجمعية حتى تستطيع الشروع فى النجارة ثم البياض وهكذا حتى يتم المسجد ويفتح نهائيا للصلاة ، والله ولى المحسنين . وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية :

٢ جنيه من حضرات المحسنين المحترمين السيد سالم والسيد سعيد النجار بالجمالية ، ١ جنيه و ٥٣٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الزيتون عقب صلاة الجمعة ، ١ جنيه من حضرة عبد العزيز أفندى الديب التاجر بالسبع قاعات بالسكة الجديدة ، ١ جنيه حضرة أحمد أفندى محمد عوف التاجر بميدان سيدنا الحسين ، ١ جنيه من حضرة محمد أفندى أحمد شاهين التاجر بشارع الأزهر ، ١ جنيه من حضرة محمد أفندى الحراكي التاجر بالتربيعة ، ٢٠٠ مليم من حضرة عبدالفتاح أفندي صباح التاجر بالسكة الجديدة ، ١٠٠ مليم من كل من حضرات فاعل خير بالجمارك باسكندرية ، الأستاذ عبد المجيد الشافعى المدرس بدار العلوم ، عبد الله أفندى الجمل التاجر بالغورية ، أبو الحجاج يس منسى أفندى بالزمالك ، ٨٠ مليم من حضرة عبد اللطيف أفندى محمد باسكندرية ، ٥٠ مليم من كل من حضرات : حامل مجلة الاسلام ، الأستاذ الشيخ محمود الرملاوى ، عبد الرحمن أفندى [illegible] بالسكة الجديدة ، محمد أفندى [illegible] ، رأفت إبراهيم أفندى السيد ، حرام الله أحمد [illegible] ، عبد الفتاح [illegible]

الحديث الشريف

عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال «أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ ، أَنْ تُوفُوا بِمَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » رواه البخارى

٣ — الشرح والبيان

عرضنا لشرح هذا الحديث فى هذا الأسبوع إتماما للبحث الذى عقدناه فى الأسبوعين السابقين وقد علمت منه أن الزواج سنة الحياة والدين جميعاً وما ينبغى اعتباره فى اختيار الزوجة . ولم يبق إلا أن نعرف آداب الاسلام فى اعتبار حقوق الزوجية ونظامها وهذا الحديث يأتى ضوءاً على تلك الحقوق ويجعلها من ألزم الشروط التى يجب على المسلم الوفاء بها نظير استمتاعه بالحلال المشروع على السنة المحمدية كالمهر والنفقة وحسن العشرة للزوجة وما إلى ذلك من حقوق الزوجين كليهما على صاحبه مما نرجو أن نوفق له فى إتمام بحثنا السابق . فنقول :

رفع الاسلام شأن الزوجية وعنى بها أشد العناية فجعلها صلة أبدية قوامها المحبة ، وأساسها المودة والرحمة ، وعدها الله فى معرض النعم والآيات فقال عز من قائل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) فشرع بين الزوجين المساواة ، وقارب بينهما أشد القرب ودل على ذلك بقوله : (خلق لكم من أنفسكم أزواجا) ثم نبه إلى حكمة الزوجية السامية بقوله (لتسكنوا إليها) وفى السكون إلى الزوجة سكون النفس واطمئنانها ، وزوال خوفها واضطرابها وتكامل سعادتها واستقرارها بما جعل بين الزوجين من مودة ورحمة من شأنهما دوام الحب والمعاونة ، والصفح الجميل وحسن المعاملة ، وعلى ضوئهما تتوافر مكارم الأخلاق ومعالى الهمم وتتأكد روابط الحياة الطيبة وتكوين الأسرة السعيدة ، وتنشئة الولد تنشئة صالحة تعده لتحمل أعباء الحياة وكفاحها ، وتوجهه إلى المثل العليا والغايات الانسانية الخالدة حتى يتم للعالم عمرانه وللانسان سعادته — كل ذلك ينطوى تحت قوله جلت حكمته (وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ولهذه الغاية السامية حرم الاسلام توقيت الزواج وأوجب أن تكون علاقته أبدية لا تنتهى إلى حد اللهم إلا تحقيق غرض الزوجية السعيدة من جميع وجوهها حتى الموت ، ولئن أجاز الاسلام الطلاق فى ظروف قاهرة لا سبيل إلى حياة الزوجين إلا بها ، فان هذا من سماحته وسعته وصلاحيته للبقاء والخلود فقد جعل صاحب الشرع ﷺ أبغض الحلال إلى الله الطلاق — ولم يبحه الاسلام إلا عند تعذر الحياة بين الزوجين ليغنى الله كلا من سعته

ويقترن بشريك يألفه ويحقق معه حياة زوجية سعيدة يقول حرم الاسلام توقيت الزواج، لأن الزواج المؤقت لا يقوم إلا على المنافع الشخصية والشهوات الفاسدة، ولا يسيطر عليه إلا الخداع والهوى، وليست المرأة فيه إلا متاعا يقتنى وسلعة تشترى — وما من شيء يحطمن شأن المرأة ويعيدها سيرتها الأولى أيام كانت تعامل فى العصور المظلمة من رضاها بهذا الزواج الذى هو أشبه شيء بالصفقات التجارية منه بعقدة النكاح الخالدة المحترمة وإكباراً لرابطة الزوجية، وتحصينا لمركزها من عبث المستهترين - قرر الاسلام لكل من الزوجين حقوقا تستند إلى واجبات كل منهما قبل الآخر ، مراعياً فى ذلك ما بينهما من فوارق ومميزات طبيعية واجتماعية ، فقد خلق الرجل أقوى جسما وأصلب عوداً ، وأثبت قلباً ، وأضبط عاطفة ، وأوفر عقلا فكان لذلك أقل تأثراً بما يعترضه من مؤثرات الحياة ومرافقها ، لاجرم جعل وظيفته فى الحياة خارجية : كد وعمل ، ومشى فى مناكب الأرض لطلب الرزق واستخراج الكنوز ، ودفاع عن حياض الوطن ، وحمى للذمار والعرض والمال ، وقيادة للجيوش وتعرض للفح الشمس المحرقة وزمهرير البرد القارس — وتدبير لشؤون الدولة والمجتمع وقوامة على البيت وما يحوى من زوجة وأولاد وخدم فيما هو ميسر له من قوة واستعداد ـ وجعل وظيفة المرأة داخليـــة ، أمومة ورضاع وتربية وتهذيب ونظافة وتدبير فى حدود مملكتها الصغيرة وبالمقدار الذى رسمه من خلق فسوى وقدر فهدى ، وقسم الحظوظ بين خلقه .

وعلى هذا الأساس الحكيم شرع الاسلام حقوق الزوجية وقررها فأوجب فى بداية الأمر إشهار الزوجية وإعلانها ، وندب إلى الاحتفاء بها إظهاراً لشأنها — وأوجب على الزوج المهر وجعله حقاً [illegible] للزوجة، تلقاء ما رضيت به من شركة وما فرضته [illegible] نفسها من تبعية، وما التزمته من معاونة وامتثال وتقدير فى نفس الأمر للمرأة وإعزازاً لجانبها، ومراعاة لضعفها وأنوثتها ، وليس عليها من جهاز البيت أى شيء فالمهر حق خالص لها تتصرف فيه كيف تشاء لا يشترى به متاع ولا مطمع فيه لزوج أو قريب ولا مكان [illegible] إلا لرغبتها خالصة لا تتوقف على رأى ولا [illegible] بالتزام ، هو حق البضع فقط ، هو فى مقابلة الاستمتاع بها واستحلال فرجها ، فاذا جرى عرف الناس بأن يشترى بهذا المهر جهاز فانما هو برضاها و[illegible] حق المنع إذا شاءت ، وكان أحق ما يجب الوفاء به شرعا هذا المهر الذى استحللنا به مكان الحرث من زوجاتنا كما يشير إليه الحديث الذى نشرحه وغاية الاسلام من ذلك هو تكريم المرأة ، والبعد بها عن الامتهان بالعمل والتبذل بالسعى على الرزق والمخالطة التى لم تخلق لها ، وضنا بها أن تقف مواقف التهم ، فليست فى سبيـل الزواج مطالبة بالمـال ولا مكلفة (بالدوطة) كما هو الحال فى بعض الأديان المنسوخة التى تلزم المرأة بدفع المهر للرجل أو تجهيز البيت وإعداد معداته .

وكما أوجب الاسلام المهر على الرجل وجعله أحق ما يجب الوفاء به للمرأة كذلك أوجب عليه النفقة على الزوجة والقيام بكل ما تتطلبه الحياة الزوجية من كسوة ومسكن لائق بها وخدم يخدمونها إذا كانت ممن شأنه أن يخدم ، كل ذلك بما يتسع له رزقه من غـير إسراف ولا تقتير ، وإلى [illegible] يرشد قوله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته [illegible] قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف

نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً) وقول النبي ﷺ : فيما رواه أبو داود عن معاوية بن حيدة : وقد سئل رسول الله ﷺ : ماحق زوجة أحدنا عليه ؟ قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت . ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى المبيت) .

وعلى الأزواج أن يتدبروا هذا الأمر الحكيم (لينفق ذو سعة من سعته) فلا يضنوا على زوجاتهم بما يستطيعون ويتسع له رزقهم فان ذلك أبقى للمودة وأرعى لحرمة الرجولة ، وأنفى لكفران الزوجة نعمة الزوج - فقد خلقت من ضلع أعوج ، وكان من أظهر اعوجاجها كفران نعمة العشير وإنكار إحسانه (لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم أسأت إليها مرة ، قالت مارأيت منك خيرا قط) وكذلك على الزوجة أن تتدبر هذا الأمر الحكيم « لينفق ذو سعة من سعته » فلا تكلف زوجها مالا يطيق ولا تشتط فى طلباتها ، ولا تلحف فى السؤال إبقاء على المودة والرحمة ورعاية لقول الله تعالى (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا) وما أجمل ترغيبه تعالى فى الصبر ووعده عند امتثال أمره باليسر والفرج حيث يقول (سيجعل الله بعد عسر يسرا) فليتعاونا معا على انتظار الفرج ، فان انتظار الفرج من الله عبادة

وليتدبر الأزواج قوله صلوات الله وسلامه عليه حين سئل ماحق زوجة أحدنا عليه — فقال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ، فلا يأكل خارج المنزل ويترك زوجته وأولاده يتضورون جوعا أو يطعمون رديئاً ، ولا يستأثر بالمظاهر الجميلة والثياب الطيبة دون زوجته التى لها هذا الحق عليه (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) وعندى أنه ليس أنذل من الرجل الذى يتعود إطعام نفسه من الطيبات خارج منزله ويحرم زوجته وأولاده منه ومن إنفاقه عليهم وإطعامه لهم ، وإدخال السرور عليهم بنفسه وماله لا يدخر فى ذلك وسعاً ، ومن حق الزوجة عليك : ألا تضرب وجهها فان صفح الوجه وهو أبرز آيات الله فى الانسان وأكرم ماخلق مما يتنافى مع الأدب الاسلامى ولا تقبح الوجه كذلك ، فاذا نظرت إليها فلم تعجبك فلا تجرح إحساسها بما يبدو لك — بل رغبها فيما تريد بأسلوب حكيم وعاطفة رحيمة ونبل كريم ، ومن حقها عليك : ألا تهجرها فتبالغ فى السهر وتتركها تندب سوء حظها ، اللهم إلا فى المبيت فلك هذا الحق ولكن بشرط أن يكون تأديباً لا تجنياً فقد قال تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) فجعل الهجر فى المرتبة الثانية حقا للزوج فى تأديب المرأة الناشز عن طاعته الخارجة على حدود ماخلقت له كما توضحه هذه الآية الكريمة — فقد بينت لنا فضل الرجل على المرأة بأمرين ، أحدهما وهبي وذلك فضل الله عليه فى تكوينه رجلا قويا فى عقله وجسمه واستعداده لوظائف الرجولة الفاضلة ، وثانيهما كسبي ، وهو ما أشار إليه قوله تعالى (وبما أنفقوا من أموالهم فقد أصبح الرجل بسبب كفالته للمرأة قواما عليها ، له بالطبع حق الرعاية والرياسة فى بيته ، وهو

من الولاية يستوجب على الزوجة الطاعة لزوجها في كل مايريده منها من غير ماحرم الله، فله عليها حق الامتثال فيما تتطلبه الزوجية مما يكفل حفظ الدين والعفاف والمال والكرامة والولد ـ فعظيم حق الزوج على زوجته ، زعيم بخضوعها له وتفانيها في طاعته ورضاه ، وفي ذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظيم حقه عليها » ومن هنا كان على المرأة ألا تخرج من بيتها الذي خلقت لرعايته وتنظيمه إلى بإذن زوجها ولأمرهام يتطلبه التعاون الزوجي في حدود الدين والحشمة والوفاء ومن حق الرجل على المرأة ألا تتبرج بزينتها ، وأن تخصه هو وحده بهذه الزينة فلا تظهرها حتى أمام أقاربه ولا كبار الخدم من الرجال ، ولا يحل لها أن تختلط بالأجانب ولا أن تتجاوز حد الكمال بحال من الأحوال ، فإن نصحها بأن هذا لا يرضيه فيجب عليها المسارعة إلى امتثال أمره ، وإلا كانت مستهترة ظالمة لنفسها ولزوجها ناشزاً عن طاعته مستحقة لغضب الله ولعنة الملائكة والناس ودخول النار ـ وإليك قول صاحب الشرع في ذلك « ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً الرجل الديوث ، والرجلة من النساء ، ومدمن الخمر ـ قالوا يارسول الله، أما مدمن الخمر فقد عرفناه ، فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل على أهله ، قلنا فما الرجلة من النساء قال التي تتشبه بالرجال » والرجل الذي لا يغار على زوجته ويبيح لها ذلك ديوث في نظر الشرع وشريك لها في الاثم والفجور وكلاهما وبال على المجتمع الانساني والفضيلة والدين وقد رسم له الشرع الشريف في حدود الآية الكريمة وبما له من حق على زوجته أن يؤديها

ويمنعها من كل مايخدش الكرامة والشرف ويهدد الأسرة بالانحلال والتفرق ، فنصح له بأن يرشدها أولا بالقول اللين والحكمة فان انتهت فبها ونعمت وإلا أدبها بالهجر في المضجع ، وله في نفس المرأة فعل أكيد ، فان ازدجرت بالهجر فبها ونعمت، وإلا فليضرب ضربا غير مبرح وليستثن الوجه من الضرب فان امتثلت وعادت إلى رشدها فقد تم له ماأراد ، وإلا ففي الحكمين حكم من أهلها وحكم من أهله، مايقضي على الخلاف ويفصل في النزاع ، فاما وفاق فيه إقامة لحدود الله ، وإما تسريح باحسان يستريح بعده كل من صاحبه ، ويغني الله كلا من سعته (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) وفي حالة النزاع لم يبح الاسلام للرجل أن يمسك زوجته ضراراً وسمى ذلك اعتداء فقال تعالى: (ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) .

وكان التأديب متواليا على هذا السنن الحكيم لأن النساء مختلفة كاختلاف المعادن فمنهن الشبيهة بالذهب وهذا يكفي في رجوع صفائه خفيف المس فالكلمة أو النظرة للمرأة الطيبة المعدن الكريمة الأصل كفيلة بردها إلى محجة الصواب ودائرة الاعتدال ، ومنهن الشبيهة بالفضة وهذه تحتاج في علاجها وتقويمها إلى شديد الدلك ، وليس أبلغ من الهجران في المضجع محكا لادراك الخطأ والرجوع إلى الرشد والصفاء . ومنهن الشبيهة بغير الذهب والفضة كالنحاس والرصاص والقصدير والحديد وهذه لا بد في علاجها وإصلاحها من بعض السوائل والأخلاط ، فلا يستقيم أمرها إلا بالطرق والقرع

كذلك النساء اللاتى نزلت بهن البيئة والمعدن إلى هذا الحد المزري ، لا بد فى علاجهن إلى هذا النوع من الايذاء ، حكمة الحكيم الذى خلق ويعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، ومن النساء من تشبه الأطفال نظراً وفكراً وعاطفة وعقلا وتدبيرا ، فعلى الرجل وقد حباه الله من العقل والفضل ذلك القدر أن يتجاوز عن الهفوات التى لا تخدش كرامة ، ولا تزرى بشرف وأن يتعهد زوجته بشىء غير قليل من اللطف وحسن المعاشرة وجميل الأخلاق حتى تنسجم وتسير طوع هواه ، وعليه ألا يبالغ فى الغيرة فلا يتهمها بدون ريبة ، ولا يتظنن بها ، وما أجمل الاعتدال من غير إفراط ولا تفريط فقد رغب فى ذلك أحكم الحاكمين فقال : (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) ووصى المصطفى ﷺ بهن خيراً فقال : (واستوصوا بالنساء خيرا) وقال : (خياركم خياركم لنسائهم) .

وعلى الزوجة أيضا أن تتحمل من هنات زوجها وهفواته فان هذا رائد الاخلاص فى المودة والوفاء فى المعاشرة ، والتسامح والأمانة خلال مشتركة وحقوق متبادلة ، لا بد منها لتحقيق الحياة الزوجية الموفقة ، وليحذر الزوجان معا الرياء ، فان النفاق فى الحياة الزوجية ، والعياذ بالله ، مما يجعل الحياة جحيما ، وليحذر الزوجان معا الخيانة وإفشاء السر يفضي به كل منهما إلى الآخر فان رسول الله ﷺ يقول : (إن من شر الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضي إليه ، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه) .

وهكذا استوعبت السنة المطهرة ، كل المثل العليا التى تحقق الغرض المنشود للانسانية فى هذه العاجلة ، وتكفل لها السعادة فى دار الخلود وهذا قل من كثر من وصايا سيد الأولين والآخرين ، للرجل والمرأة ، اللذين يكونان المجتمع ، وعليهما تدور رحى العمران فلنجعل الزواج على ضوء هذه التعاليم السامية صفاء وبهجة ولنطلبه هناءة ومسرة ، بما نتبادله من العواطف الطيبة والاخلاص الأكيد : وبالله التوفيق

سيد حسن الشقرا
واعظ طنطا

سؤال وجوابه

س — توفى رجل وترك : زوجة ، وأولاداً ، وأبا وأما . وعقب وفاته توفى والداه وتركا بنتين فقط ثم أولاد الميت الأول ، فما نصيب كل من الورثة ؟

محمد حسين — مدرس بمدرسة ديرمواس الأولية

ج — الزوجة تأخذ الثمن ، وكل واحد من الوالدين يأخذ السدس نصيباً مفروضاً ، والباقي يأخذه الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين ، والمسألة تخرج من أربعة وعشرين سهما ، وفى التقطة الباقية تأخذ البنتان الثلثين مما تركه الوالدان ، والثلث الباقي يأخذه أولاد الابن للذكر مثل حظ الأنثيين والله أعلم .

أحمد أبو رحاب — مدرس اللغة العربية

٢ ـ الأدب العربى

أثر البيئـــة فى الأدب :

الأدب ثمرة من ثمار قريحـة الانسان وعقله ونفسه ، فاذا كانت القريحة صافية ، والعقل ناضجاً والنفس مثقفة مهذبة قد جنت من العلم مالذ وطاب كان الأدب رفيعاً ممتعاً ، وإن كانت القريحة مجدبة والعقل متبلداً ، والنفس ساذجة ، كان الأدب سقيما وضيعاً ، ركيك المبنى ، عليل المعنى ، يعروه الهزال والانحلال ، والانسان الذى تنحسر قريحته عن الأدب نثراً وشعراً يستمد تصوراته ومعلوماته مما يحيط به ، وتتربى مداركه بحسب ما يشاهده ويحسه فاذا أقام حيث يطيب الهواء ، وتصفو السماء ، وتكثر الخضرة والماء ، وتتعدد المناظر التى تدعو الفكر إلى الملاحظة والبحث ، بين قوم فهموا الجمال ومثله العليا وأخذوا بقسط وافر من المدنية والعلم والحضارة ، كان البون شاسعاً بينه وبين من يعيش فى بقعـة جرداء من مناظر الطبيعة يعمها الجهل ، وتسودها الهمجية ، ويشملها التأخر والجمود .

فالانسان أبن بيئته وباختلاف البيئة طبعية واجتماعية يكون اختلاف الناس فى عقولهم ومداركهم وتربيتهم وأخلاقهم وثقافتهم ، فليس من يعيش بين العلماء ، كمن يعيش بين الجهـلاء ، ولا من نشأ فى بيت كريم ، كمن يشب فى بيت لئيم ، ولا من أقام فى المدن كمن قطن القرى . ولا من نزل بقمم الجبال ، كمن آوى إلى البطاح وبطون الأودية ولا من صادق أهـل النبل والفضائل . كمن صاحب أهل اللؤم والرذائل فكل قرين بالمقارن يقتدى ، ولا من قرأ الروايات والمجلات الهزلية كمن قرأ الصحف والكتب العلمية الخلقية ، فان البيئـــة وأحوالها الاجتماعية ونظمها السياسية ، وشرائعها الدينية ، وقوانينها الحكومية تملى إرادتها على هؤلاء جميعاً فتجعلهم مختلفين فى الأجسام والقول والشيم .

والأدب العربى يتجلى فيه أثر البيئة واضحاً جلياً ، فالأحوال الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية ، قد عملت فى الأدب نثره وشعره عملها رفعة وضعـة ، وقوة وضعفاً ، وتقدما وجموداً .

فالأدب الجاهلى وبعبارة أوضح الشعر الجاهلى لأن الشعر هو جل الأدب أو كله فى هذا العصر ـ قد رسمت فيه حياة الجاهلية ، وتجلت فى قصائده مظاهر الاجتماع الجاهلى ، فيه مسحة البادية ، وعلى مخايله كثير من آثار الأعراب ، فالجاهليون عاشوا عيشة بدوية لم يخرجوا عن الدائرة التى وضعتهم فيها طبيعة بلادهم ، ولم يروا غير صحرائهم الواسعة الآفاق ، وباديتهم الجرداء ، وما فيها من حيوان ونخل مصعد فى السماء ، فأثر ذلك فى خيالهم ونفوسهم فاتسع خيالهم ، واستقرت نفوسهم فلا تعروها حيرة فكرية ، وبذلك أضحى أدبهم ساذجاً لا تعقيد فيه ولا تكلف ، يصف مايقع تحت حسهم من مظاهر الحياة الطبيعية البدوية الساذجة . فقد وصفوا الابل وافتنوا فى ذلك ، ووصفوا الخيل وأحوال سيرها ، ووصفوا كواسر السباع ، وأوابد الوحوش ، وجوارح الطيور ، وصوادحها ، والسماء ونجومها وكواكبها

سحائبها وبروقها وأنوارها وأمطارها والأرض
سهلها وجبلها ومرابعها ومصايفها ، والأطلال
والدمن ، ووصفوا الانسان وأحواله في قتاله ونزاله
ووصفوا الحرب وآلاتها ، كما وصفوا أخلاقهم
من شجاعة وكرم ومروءة وحرية وعصبية
واستقلال وإغارة على الأعداء وانتصار عليهم ،
ونحو ذلك من فضائلهم الاجتماعية التي هي في عرفهم
وليس بعدها فضائل ، ولم يتكلفو أو يبالغوا أو
يقرنوا فيما قالوا إذ فطرهم سليمة ساذجة ، وكانت
ألفاظهم جزلة ، وأسلوبهم متيناً يبدأن فيه الكثير
من الغرابة والكزة والعنجهية ، وذلك لقساوتهم
وخشونة طباعهم ، وصلابة أخلاقهم .

ولما ظهر الاسلام جمع شمل العرب ، وهذب
نفوسهم ووحد كلمتهم ، وكون منهم أمة ذات نظام ،
وشرع لهم نظماً اجتماعية وسياسية واقتصادية تباين
ما كان في الجاهلية ، تغيرت صورة الأدب وطبعت
بطابع العصر الجديد ففي بدء الاسلام أخذ النبي
ﷺ يكافح الكفار ويناضلهم ، وينشر الدين
الحنيف ، ويلاقي صنوف الأذى وألوان العذاب
من المشركين ، وكان شعراء قريش يهجونه عليه
السلام ويفحشون فيرد عليهم حسان بن ثابت
وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك مثالبهم في
أسلوب عف نزيه شريف . وهذا حسان يهجو أبا
سفيان من قصيدة :

هجوت محمداً فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفء
فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء
فان أبي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لاعيب فيه
وبحري ماتكدره الدلاء

ولا غرو فلقد هذب الاسلام نفوسهم ، ورقق
طباعهم وألان حاشيتهم ، وملأ قلوبهم إيماناً وتقوى
ورحمة كما هذب القرآن الكريم ، والحديث النبوى
الشريف من آدابهم وجعلها سهلة العبارة ، فصيحة
الأساليب ، بليغة التراكيب ، نبيلة الأغراض ،
شريفة المقاصد .

وفي عهد الأمويين كثرت الأحزاب ،
وتعددت الطوائف من شيعة وخوارج وأمويين
ولكل منها آراء ومبادىء تعمل على إذاعتها بقوة ،
وتناضل من أجلها بحرارة ، نرى الأدب معبراً عن
ذلك أدق تعبير ، فقد تبارى الخطباء ، وتهاجى
الشعراء ، معبرين عن طوائفهم ، وأحزابهم التي
ينتمون إليها ، ومع ذلك فقد كانت لاتزال الطبيعة
العربية ظاهرة في الأدب من الصراحة وحرية
القول وعزة النفس والشهامة ونحوها .

الأخلاق التي كانت في ذلك الحين تؤثر الجد
وتميل إلى الفضيلة والخلق الكريم ، وتنأى عن
المجون والخلاعة ، ولقد كان الكميت شاعر
الهاشميين ، ومثير عصبية العدنانية على القحطانية ،
وكان عبيد الله بن قيس الرقيات شاعر الزبيريين
لحبهم قريش . وكان الأخطل شاعر الأمويين
يمدحهم ويناضل عنهم ، وكان قطرى بن الفجاءة
قائد الخوارج وخطيبهم وشاعرهم .

وأيام العباسيين امتدت الحضارة ، وضعف تأثير
البداوة ، واختلط العرب بالأعاجم بالتصاهر والتجاور

وعاشوا عيشة رخاء ومتعة ، وانغمسوا فى الترف والنعيم . ولذا نجد الأدب بعد عن البداوة والسذاجة، وكثر نصيبه من الصناعة وإعمال الفكر ، فتعددت أغراض الكتابة ، وكثر التدوين والتأليف ، ودقت المعانى ، ورتبت الأفكار ترتيباً منطقياً ، ونما الشعر وسهلت ألفاظه ، ورق أسلوبه ، وأصبح مرآة لطبع حضرى مهذب ، يصف الرياض والبساتين والقصور ومجالس الأنس والطرب .

وإننا نشاهد أن المجون تفشى وأخذ ناحية كبيرة فى الحياة الاجتماعية فى العصر الأول ، ولذا نلتقى عدداً من الشعراء أثرت فيهم هذه البيئة فانغمسوا فى المجون والتهتك والفسوق ، وأكثروا من وصف الخمر ومجالس الطرب والغزل بالمذكر .

وفى العصر الثانى قد وثبوا على آداب الفرس ، وفلسفة اليونان ، وأنظمة الرومان ، واستساغوها وهضمتها عقولهم . ولذا نجد كتب الأخلاق وشعر الحكمة والفلسفة ، ونجد المتنبى وأبا العلاء المعرى وغيرهما من الشعراء والحكماء .

وفى الأندلس حيث الطبيعة جميلة ساحرة تأخذ بالألباب ، فالبقعة طيبة التربة ، خصبة الجناب ، وافرة الخيرات، كثيرة الأنهار والأشجار والرياحين جيدة الهواء . ولقد قال ابن خفاجة الأندلسى فيها :

لله دركم يا أهل أندلس ماء وظل وأنهار وأشجار
ما جنة الخلد إلا فى دياركم ولو تخيرت هذا كنت أختار

ويقول أيضاً :

إن للجنة بالأندلس مجتلى حسن وريا نفـ[س]
فسنا صبحتها من شنب ودجى ليلتها من لعـ[س]
وإذا ما هبت الريح صبا صحت واشوقى إلى أندلس

ولذا كان أهل الأندلس أخف الناس أرواحا وأصفاهم نفوساً ، وألطفهم أذواقا ، وأحدهم أذهانا وأروعهم خيالا . وقد كثر الوصف فى أدبهم لجمال بلادهم وكثرة محاسنها ، وغلب عليهم الخيال الشعرى ، ورق نثرهم وشعرهم ، وتجنب غريب الكلم وخشن الألفاظ ومعقد التراكيب ، وصار عذبا رائقاً به الكثير من الحلاوة والطلاوة .

وفى عصر المماليك والبربر ضعف أمر العرب ، وصار الأمر للأعاجم ، وغدت الحياة الاجتماعية راكدة جامدة ، فقيرة من العلم ، ولذا نجد اللغة قد ضعفت واعتلت آدابها ، وذهبت نضرتها ، وتصوحت زهرتها ، ونضب ماؤها ، وذهبت بهجتها ورواؤها.

فالكتاب والشعراء أكثروا من السجع الممقوت ، والصناعة اللفظية التى أذهبت رونق الأدب واستعبدتهم دولة الألفاظ التى أشفت باللغة على الاضمحلال والفناء .

وفى عصرنا الحديث أينعت النهضة ، وتقدمت حالتنا الفكرية ، وكثرت المدارس ، وراجت الصحف والمجلات ، وعملنا على إحياء الحضارة العربية وتراثنا الأدبى القديم ، ونهلنا من علوم الغرب وآدابه ، ولذا نجد أسواق العلوم قد راجت وبضائع الآداب قد نفقت ، وترعرعت ملكة البيان الصحيح ، وأصبح الأدب يعبر عن نفوس

الطاعة ، وقلوبنا المفعمة بالآمال فى لفظ سهل فصيح ، وعبارة بليغة ، وأسلوب طلى جميل الصياغة ، متين النسج ، بعيد عن التمحل والتكلف والغرابة والسجع الطويل الممقوت .

هذه النهضة الأدبية أنتجت البارودى وشوقى وحافظ والزهاوى من الشعراء ، وسعد ومصطفى كامل من الخطباء ، والكثير من الكتاب الذين امتازوا بالفصاحة ونصاعة الأساليب ، وخصوبة الفكر واستقامته .

ولقد ظهرت مؤلفات ومترجمات كتبت بأساليب عالية ، وأقلام سيالة ، بيد أن فوضى التأليف والترجمة والنشر أدت بكثير ممن ليسوا من العلم والأدب فى شىء إلى أن يؤلفوا ويكتبوا ويترجموا وينشروا مايصدع الرءوس ، وتشمئز منه النفوس ، وتتأذى منه العربية الفصيحة ، وينفر منه ذوو الأذواق السليمة ، ولا يجنى منه قارئه إلا الشوك ، ولا يطعم منه إلا الحنظل .

إننا وقد نهضنا بأدبنا العربى يجب علينا أن نستمر حتى نبلغ الغاية ونعيد له مجده فنجعل لفظه فحلا ، ومعناه بكراً ، وأبلغ الكلام ماحسن إيجازه ، وقل مجازه ، وكثر إعجازه ، وتناسبت صدوره وأعجازه ، والبلاغة ماأشار إليه البحترى حيث قال :

وركبن اللفظ القريب فأدركـــن به غاية المراد البعيد

فالأديب يتأثر ببيئته تأثراً قويا ، والأديب يذعن لما تفرضه عليه وتوحيه إليه من آراء وتصورات وقوانين وشرائع ونظم وعادات ، ومناظر ومشاهد .

وفى القصة الصغيرة الآتية نلمس أثر البيئة واضحاً جلياً :

قدم أحد شعراء البادية على أمير من أمراء الحواضر فمدح الأمير بقوله :

أنت كالدلو لاعدمنـاك دلواً
من كثير العطا قليل الذنوب

أنت كالكلب فى الحفاظ على الو
د وكالتيس فى قراع الحروب

فهم بعض أعوان الأمير بقتله ، فقال الأمير : خل عنه فذلك ماوصل إليه علمه ومشهوده ، ولقد توسمت فيه الذكاء ، فليقم بيننا زمناً وقد لا نعدم منه شاعراً مجيداً ، فما أقام بضع سنين فى سعة عيش وبسطة حال ، حتى قال الشعر الرقيق الآخذ بمجامع القلوب .

وهو القائل الأبيات الرقيقة الآتية :

يامن حوى ورد الرياض بخده
وحكى قضيب الخيزران بقـــد

دع عنك ذا السيف الذى جردته
عيناك أمضى من مضارب حـد

كل السيوف قواطع إن جردت
وحسام لحظك قاطع فى غمـ

إن رمت تقتلنى فأنت مخير
من ذا يعارض سيداً فى عبـ

هذه كلمة موجزة فى بيان أثر البيئة فى الأدب وسيظهر لنا هذا الأثر أكثر وضوحا وجلاء فى الكلام على أدب كل عصر من عصور الأدب العربى على حدة ما

« يتبع »

بدارى على بدارى
المدرس ...

الفتاوى والأحكام

حول الشك والوسواس فى العبادة

س : رجل تزايد عليه الشك فى عبادته . وقد دفعه شكه إلى أن يعيد صلاة خمسة عشر عاما ، لأنه كان يجهل حكم إزالة القذى من العينين ، ولم يتحقق (طبعا لشكه) أنه كان يزيله . والآن يفكر فى إعادة هذه المدة مرة أخرى لأنه وجد منذ مدة وجيزة بعد أن اغتسل من جنابة بعض وسخ بصيوان الأذن ، مع أنه كان يغتسل بالطريقة الشرعية ويضع الماء داخل الصيوان ، ويحرك أصبعه فى الصيوان . ولكن هذه العملية لم تزل هذه الوساخة مع أنها طبعا خفيفة . ورجائى الجواب على صفحات المجلة على المذاهب الأربعة ، والله يتولانا وإياكم

محمد عبد الرحمن كنافه — وكيل المجلة باقليم

جاءنى هذا السؤال . وقد نشرته بصورته الكاملة ، لما فيه من العبرة ، وليرى المستسلمون إلى الشكوك والخيالات الشيطانية إلى أى حد يصل بهم هذا الاستسلام المعيب . وفى أية هاوية شنيعة سحيقة يقذف بهم عدوهم الشيطان الرجيم ، الذى حذرهم الله منه . ورسم لهم رسوله كيفية معاملته ، والوسيلة إلى الخلاص من شره ، فأبوا أن يستمعوا إلى هديه وإرشاده .

ليعذرنى حضرة السائل إذا ماشتدت لهجتى فى الجواب . وله شكرى العظيم ، إذ هيأ لى أن أعالج هذا الموضوع الذى رأيت من آثاره السيئة عند المصابين به الشيء الكثير الذى يهز المشاعر ، ويستثير الشفقة والعطف ، وإن كنت أعترف بجانب هذا أيضا ، أن الحادثة التى هى موضوع السؤال قد فاقت كل ما رأيت أو سمعت فى غرابتها وشذوذها الذى فاق كل شذوذ ، كما أعلن أن المصاب بها تتضاءل عنده الآمال فى الشفاء إن لم تتداركه عناية الله تعالى ويلهم الكف والاقلاع عن سلوك هذا الطريق المعوج الشائك ، ويتسلح أمام شيطانه بعزيمة قوية لا يتطرق إليها الوهن والضعف والتردد ، ألهمه الله وهداه .

محال والله أن يكون فى الاسلام شىء من هذا الاعنات والارهاق والتشديد الذى لا مبرر له . بل إن الدين يأمر صاحب الوسواس بأن يطرحه خلف ظهره ، ولا يفرض له وجوداً بالكلية ، كما أوجب على « الموسوس » الذى استنكحه الوسواس والشك ، أن يعارض شيطانه ووسواسه فى كل ما يمليه عليه من الشكوك ، مهما كان موضوع ذلك الشك ، وأيا كانت العبادة التى تطرق إليها ذلك الوسواس ، وذلك كل المطلوب منه ، ومجموع ما يكلف به ، والطريقة الوحيدة والعلاج الناجع المفيد لشفائه من دائه ، وإنقاذه من بلائه الذى نزل به . ولكن

لقد أسمعت إذ ناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادى

فالمبتلون بالوسواس كثيرا مايسمعون هذه النصيحة الخالصة المخلصة من العلماء، ولكنهم يسمعونها بأذن من لايسمع ، ويخرجون من مجالسهم وهم هم الذين كانوا قبل جلوسهم فيها ، بل ربما عكس الشيطان عليهم الأمر لضعف تقديرهم ، وفتح لهم منافذ خيالية جديدة لتبرير حالهم السيء ، والاعراض عن العمل بما وعظوا به ، وأرشدوا إليه ، ليصل من هذا الطريق الخفى إلى مايقصد من الحرمان والقطيعة والعياذ بالله .

ذكر الجوزى فى « تلبيس إبليس » إنه — أى الشيطان — إذا يئس من فتنة العباد أتاهم من حيث دينهم فيشككهم فى عبادتهم من الوضوء والغسل والصلاة حتى يأتى عليه جل وقته وهو فى عبادة واحدة ، وربما أخرجتهم الوسوسة إلى ترك العبادة أو إخراجها عن وقتها ، وينتظرون انقطاع المادة ولا يعلمون أن البول يترشح فى كل وقت فلا تزال مادته متصلة . وقد سمعت أن ذلك وقع بجملة من الصالحين فمنهم من لايتوضأ ولا يغتسل حتى يأخذ أكثر الوقت ، وإذا أحرم بالصلاة سلم وأحرم وهكذا من طلوع الفجر إلى قرب طلوع الشمس أو إلى طلوعها بالفعل ، ورأيت رجلا غسل ذراعه مرارا كثيرة وأنا وآخر ننظر إليه ، فقلنا له : أديت ماعليك ونحن نشهد لك عند الله أنه مابقى عليك شىء ، فقال لاأثق بشهادتكما لأنى لاأثق بنفسى فكيف بغيرى ، فهذا وشبهه مبتلى أعاذنا الله تعالى عنه اه .

وكتب العلامة الشيخ عليش رضى الله عنه فى إجابته على بعض الأسئلة الخاصة بوسواس الوضوء قال سيدى زروق : الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة أو خبال فى العقل ، قال بعض مشايخ الصوفية لاتعترى الوسوسة إلا صادقا لأنها تحدث من التحفظ فى الدين ، ولاتدوم إلا على جاهل أو مهوس : لأن التمسك بها اتباع للشيطان ، وآفات الوضوء الاكثار من صب الماء فانه ربما اتكل عليه وترك الدلك وإنه يبطىء حتى تفوته صلاة الجماعة أو غيرها ، وإنه يضر بغيره فى الماء ممن يريد الطهارة . . . الخ ماذكره .

وكتب فى موضع آخر فى بيان حكمه : وحكمه وجوب طرحه واللهو والاعراض عنه ، والبناء على الأكثر — أى من عدد الركعات إذا كثر شكه فيها — لئلا يعنته ويسترسل معه حتى للإيمان والعياذ بالله تعالى . قال ابن عمر : الاستنكاح محنة وبلية ، ودواء ذلك الالهاء عنه ، والهاؤه عنه أنه إذا قال له : صليت أوماصليت : فيقول له صليت . وإن قال له توضأت أوماتوضأت فيقول له توضأت ، فاذا رد عليه هذه الأشياء فانه ينتفى عنه . انتهى كلامه .

هذه بعض نقول عن العلماء الأجلاء رضوان الله عليهم ، وكلها تلتقى عند غاية واحدة ، وترمى إلى مقصود واحد ، وهو التنديد بمن استسلموا للوسواس ، والتصريح بأن علاجه الوحيد هو التلهى عنه . وترك الاصاخة إليه بتاتا ومعارضته فى كل مايمليه ويوحى به ، وهم فى هذا إنما يغترفون من معين واحد ، وهو السنة المطهرة ، التى تضمنت هذا المعنى ، فقد روى الترمذى عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ . قال : « إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان ، فاتقوا وسواس الماء » . وروى مسلم

ن عثمان بن العاص أنه أتى النبي ﷺ فقال رسول الله : « إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها على ، فقال رسول الله ﷺ ذاك شيطان يقال له خنزب — بكسر الخاء وسكون النون وفتح الزاى — فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ، قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى » ففي الحديث الأول أمر النبي ﷺ باتقائه والحذر منه لا بالاصغاء إليه كما يفعل الموسوسون ، وفي الحديث الثانى أمر بالتعوذ منه والتفل عليه ثلاثا ، فهل يجمل بمؤمن بعد هذا أن يصغى إليه اللهم إن هذا خذلان مبين ليس بعده خذلان ! أعاذنا الله .

نعم ، لا تنكر أن إزالة الحوائل عن أعضاء الوضوء ومنها العماص المتجمد في العين ، والأوساخ المتجسدة على الأعضاء ، لا بد منه في صحة الوضوء . ولكن ليس معنى هذا أن تكون بهذا الوضع في السؤال بل المعنى أنه مطالب بمراعاة هذا قبل الوضوء وإذا فرض واكتشف الحائل عقب وضوء توضأ أن يبادر إلى إزالته وغسل محله أومسحه ، وإن كان قد صلى بطهارته أعاد الصلاة ، وذلك حيث غلب على الظن أنه كان موجوداً ولم تمض مدة يحتمل فيها تولده أوطروه والإفلاشىء في ذلك قال في حاشية الدسوقى : تنبيه : يجب على المتوضىء في حال غسله وجهه إزالة مابعينيه من القذى ، فان وجد شيئا من القذى بعينيه بعد وضوئه وأمكن حدوثه لطول الزمان حمل على الطريان حيث أمر يده على محله حين غسل وجهه . اه

فنصيحتى لصاحب الحادثة أن يتقي الله في نفسه ولا يمكن شيطانه من الفتك به ، وليصرف عن نفسه هذه الوساوس ، وكفاه ما تكبده من المشاق في الاعادة السابقة من غير مبرر ولا موجب . والله يهدينا وإياه إلى سواء السبيل

محمد سليمان سليمان

توريثات وإجابات

س ١ — توفى شخص عن : والدته ، وأخ وأخت لأم ، وسبعة إخوة وأخوات لأب (أربعة ذكور وثلاث بنات) فما نصيب كل ؟ توفيق أحمد سعيد أحمد

س ٢ — توفيت امرأة عن بنت وولدى أخت ذكرين ، فمن يرث ومن لا يرث ؟ الشنشاوى الدالى

ج ١ — للأم السدس فرضاً ، وللأخ والأخت لأم الثلث فرضاً أيضاً بالتساوى بينهما لا فرق بين الذكر والأنثى أى يأخذ كل واحد منهما نصف الثلث وهو السدس ، والباقى للاخوة والأخوات لأب للذكر مثل حظ الأنثيين تعصيباً ، وتصح المسألة من ٦٦ سهما : فتأخذ الأم السدس أى ١١ من ٦٦ . وتأخذ الأخت السدس أى ١١ من ٦٦ . ويأخذ الأخ لأم السدس أى ١١ من ٦٦ . ويأخذ كل واحد من الاخوة لأب ٦ من ٦٦ . وتأخذ كل واحدة من الأخوات لأب ٣ من ٦٦ . وإذا جمع مايستحقه كل واحد من الو[illegible] من السهام بلغت ٦٦ .

ج ٢ — البنت تأخذ التركة كلها : النصف فرضاً ، والباقى رداً حيث لم يوجد صاحب فرض آخر [illegible]

محمد [illegible] علماء الأزهر

الانسان بين سلطانى الدين والشهوة

للدين سلطان قوى رادع ، وهو يبسط نفوذه على قلب الانسان وجوارحه ومعالمه فيقتضى القلب إيماناً جازما لايعبث به شك . ولا يلعب به وهم ، ويقينا لاتتخطفه الظنون ، ويقتضى الجوارح إسلاما وخضوعا كما يقتضي النفس الكمال والفضل والاحسان بقصد من ذلك إلى إعداد البشرية وتقويمها وجعلها صالحة للخلافة التى نيطت بها ، وإلى الحد من سلطة الغرائز الشريرة وإلى ضبط الميول الجامحة وعقلها حتى لاتجتاز بالانسان مناطق البشرية إلى حدود البهيمة المعجمة .

والشهوة هي الأخرى سلطان قوى جائر يتسلط أيضاً على قلب الأنسان وجوارحه ومعالمه فهو يقتضى القلب شكا وإلحاداً ، وزيغاً ونفاقا ، ويقتضى الجوارح معصية وإثماً ، ويدفع بالنفس إلى قبيح الخصال ، كالحقد والحسد والرياء والكبر والعدوان ، ويدفعها إلى الانتقاض على السلطات الدينية حتى يحول بينها وبين مثلها الأعلى ، ولهذا السلطان من مقومات السلطة ماليس لسلطان الدين لأن قوته تنتظم الغرائز الشريرة ، وهي الطباع الأولى للانسان

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفـــة فلعلة لا يظلم

كما تنتظم زخرف الحياة ومتاعها المشاهد ونعيمها الحاضر « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث » .

تنازع السلطتين

هاتان السلطتان فى نزاع دائم وكفاح دائب وحرب مستعرة ميدانها نفس الانسان فسلطان الشهوة كما سلفنا يقتضيك الظلم والالحاد والاثم والعدوان ويقتضيك سلطان الدين الفضل والكمال والاحسان ولكل من السلطتين سلاح نعتمد عليه فى نزاعها مع الأخرى ، وسلاح الشهوة كما أسلفنا سلاح طبعى ذاتى ولد مع الانسان ونمت ملكات السوء والشر بنموه ، وأما سلطان الدين فهو يعتمد سلامة الفطرة ، ووسائل الترغيب والترهيب ، ويعتصم بالقوى العاقلة . وأنت ترى من هذا أن سلاح الشهوة سلاح قوي جبار لأنه فوق كونه ذاتياً فان بهجة الحياة ونضارتها تشحذه دائما .

ولما كانت سعادة الانسان أوشقاوته رهنا لهذا العراك النفسي العنيف بين هذه القوي المتضادة ، وكان سلاح الشهوة من القوة بالحد الذى رأيت فانه لكى تكون سعيداً موفقا عليه أن يشحذ سلاح القوة الدينية بتهذيب النفس ، تهذيبا دينيا ، وصقل شعورها وإدراكها وتنمية القوى العاقلة بفيض الثقافات الخلقيـة حيث هى بفعل السلطات الدينية ، وترويض النفس وتعويدها الشعور بالمسئولية وتركيز العقيدة بالبعث والحساب والجنة والنار ، وتبصيرها بالعاقبة وأن نعيمها فى الآخرة رهن بما يسلفه من صالح الأعمال ، وبايجاد نوع من عقاقير الحكم المضادة للأمراض النفسية فيرد الحسد بقول النبي ﷺ « إياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) والرياء لقوله تعالي فى الحديث القدسي (من عمل عملا أشرك فيه غيرى فهو له كله وأنا برىء منه وأنا أغنى الأغنياء عن الشرك) ويرد الكبر بقوله ﷺ « يحشر المتكبرون يوم القيامة على مثل صور الذر يطؤهم الناس بأقدامهم لهوانهم على الله عز وجل » بهذا وبهذا وحده تضع هذه الحرب النفسية أوزارها ، وتنجلى عن سعادة الانسان ، وبعدمها تنجلى عن شقوته .

الجهاد الأكبر

هذا النوع من الجهاد هو الذي يسميه رسول الله ﷺ بالجهاد الأكبر، فقد قال عليه الصلاة والسلام حين رجع من إحدى غزواته «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قيل وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال جهاد النفس» وقد صدق الرسول الأعظم، لأن جهاد الناس بعضهم بعضا يتراءى لهم العدو ظاهرا فيصوبون إليه سهامهم، ولكن النفس عدو باطني مقره الاحشاء والضلوع.

فضل الانسان المؤمن

ولعل هذا الجهاد هو الذي جعل الانسان المؤمن فى خواصه وعوامه، أفضل من الملائكة فى خواصها وعوامها، فان الملائكة إن استجابت لربها بالتحميد والتقديس والتهليل والتكبير والطاعة فان ذلك من مستلزمات طبعها، ومقتضيات تكوينها فليس لهم شهوة تنازع بواعث الخير من نفوسهم كما تلون في الانسان، وهاهى الملائكة تقول لربها حين أراد أن يستخلف آدم فى الأرض «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» وها هو الله تعالى يقول ردا عليهم «إنى أعلم مالا تعلمون» لأنه يعلم أنه سيزوده بالعلم الذى يكون له أداة يرويها طغيان الشهوة فعلم آدم الأسماء كلها التى عجزوا عنها ليفهمهم أنه فضلهم بالعلم الذى سيحارب به شهوته ويستطيع أن يحقق به النيابة عن ربه فى عمارة الأرض واستثمار كنوزها وقد أسجد الله الملائكة لآدم ليكون تقريرا لهذا الفضل.

ثورة الايمان

وهذه القوى الدينية تعقب بالثورة إذا ما انكشـ[...] الثورة بين الدين والشهوة عن غلبة الدين وقهر[...] فندفع إلى الندم والأسف أستجمع قواها لصـ[...] الشهوة فى المستقبل بعزمها عزما أكيداً على أ[...] لاتعود إلى الاثم مرة أخرى، وهذه ثورة عظـ[...] مباركة شرعها الله لأولئك الذين تنقلت شهوتهم[...] زمام سلطتهم الدنيئة فقد قال رسول الله ﷺ لما[...] «اتق الله مااستطعت واعمل بقوتك لله عز وجل[...] ما أطقت واذكر الله عند كل شجر وحجر وإ[...] أحدثت دنيا فأحدث عنده توبة إن سرا فسراً وإ[...] علانية فعلانية» وقوله صلى الله عليه وسلم «اتق[...] الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق[...] الناس بخلق حسن» وليس الأمر بتعقيب السيـ[...] بالحسنة إلا أمراً بالثورة على الشهوة إن هى غلبـ[...] ومن لم يثر على شهوته فقد أصبح عبداً لها خاضعاً ذليلا

ضمان العاقبة

وضمان العاقبة هى بالتقوى بأن تجعل بينك وبين ماتخافه وتحذره وقاية تقيك منه، ولكى تكون سعيداً أبدا فاتق الله الذى هو نجيك فى سريرتك ورقيبك فى علانيتك، واجعله من بالك على كل حال فى ليلك ونهارك، وخفة بقدر قربه منك وقو[...] عليك واعلم أنك بعينه ليس تخرج من سلطانه إلى سلطان غيره ولا من ملكه إلى ملك غيره ولبعظـ[...] منه حذرك وليكثر منه وجلك، إن تكن كذلك فأنت السعيد أبداً.

محمد محمد رمضان — واعظ النو[...]

هدية العدد ٤٧

أهدانا حضرة الأستاذ الحاج عباس كرارة طبيب الأسنان الشهير بأول شارع فاروق هدية العدد ٤٧ فنشكره على هذه الهدية الثمينة ونتمنى له النجاح والتوفيق.

أسئلة حديثية وأجوبتها

ورد إلى إدارة المجلة كتاب من حضرة جلال فارس بالقوصية يقول فيه : سمعت من أحد العلماء فى جلسة من جلسات التدريس بعض أحاديث أحببت أن أثبت منها لأعرف هل هى صحيحة أو موضوعة ؟ فأرجو البيان ولكم الشكر .

(١) كلما أغضب القلب يغضب الله ولو قلب بهم (٢) لو صدق السائل لهلك المسئول (٣) يأتى على أمتى زمان من لم يتوحش فيه تأكله الذئاب (٤) استعينوا على نسائكم بالعرى

والجواب : أما الحديث الأول فلا أصل له وقد يؤدى بعض معناه حديث مسلم « إن الله لاينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم » فانه إذا كانت القلوب محل نظره كما أفاده هذا الحديث الصحيح لابد وأن يغضب لغضبها لكن ينبغى أن يكون ذلك خاصا بقلوب الأولياء ومن على طريقتهم من صالحى المؤمنين ، فأما الفساق ومن على شاكلتهم فان الله لايغضب لغضب قلوبهم ولا يأبه لهم فى أى واد هلكوا وأما الحديث الثانى فذكر الحافظ بن عبد البر فى الاستذكار أنه روى من جهة جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا بلفظ « لو صدق السائل ما أفلح من رده » ومن طريق يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة مرفوعا « لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم » ورواه القضاعى فى المسند بلفظ « ماقدس من ردهم » وروى الطبرانى من حديث أبى امامة مرفوعا » لولا أن السائلين يكذبون ما أفلح من ردهم » قال ابن عبد البر : وأسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية ، وسبقه إلى ذلك علي بن المدينى كما قال السخاوى حيث أدرجه فى خمسة أحاديث قال : إنه لا أصل لها ورواه العقيلي فى الضعفاء من حديث عائشة وابن عمر وقال : لا يصح فى هذا الباب شيء ، وأما الحديث الثالث فرواه الدار قطني في الأفراد من طريق زياد بن أبي زياد الجصاص عن أنس مرفوعاً « يأتى على الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب ، قال الدار قطني : تفرد به زياد وهو متروك ، فهو حديث ضعيف وأخطأ ابن الجوزى حيث ذكره فى الموضوعات وأما الحديث الرابع فرواه ابن عدي فى الكامل بذلك اللفظ وفى إسناده زكريا بن يحيا الخزاز عن اسماعيل ابن عباد الكوفى وهما متروكان ، ورواه الطبرانى من طريق آخر فيه موسى بن زكريا شيخ الطبراني وهو ضعيف ، وروى الطبراني فى الكبير والأوسط من طريق مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعروا النساء يلزمن الحجال ، مجمع بن كعب مجهول وبقية رجاله ثقات ، وروى عن أنس مرفوعاً أجيعوا النساء جوعاً غير مضر وأعروهن عرياً غير مبرح لأنهن إذا سمن واكتسين فليس شيء أحب إليهن من الخروج وإن هن أصابهن طرف من العري والجوع فليس شيء أحب إليهن من البيوت وليس شيء خيراً لهن من البيوت ، وفى إسناده ثلاثة من الرواة أولهم يكذب والثانى عنده مناكير والثالث مجهول ، وللحديث أصل فى الجملة والله أعلم .

وكتب إلى فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الغني عوض يسأل عن المسائل الآتية — :

(١) حديث البسملة المسلسل بالحلف المروى عن سيدى محي الدين بن العربي رضى الله عنه الوارد فى شأن قراءتها مع الفاتحة فى نفس واحد هل هو صحيح ؟ وما رتبته ؟

(٢) نص فى طرح التثريب على أنه لا يطلب من المأموم أن يقول رب اغفرلى عند قول الامام ولا الضالين لضعف الحديث ، ولكن نص بن علان فى شرح الأذكار على أنه مطلوب وأن الحديث حسن ناقلا ذلك عن ابن حجر .

(٣) هل يسن لامام الجمعة الأتيان بالذكر المسنون عقب الاقامة ؟ وهل يسن لخطيب الجمعة الاتيان بالذكر المسنون عقب الأذان الثانى ؟

(٤) هل يجوز التلفيق فى صوم اليوم الواحد حيث إن القول بجواز التلفيق فى العبادة هو معتمد مذهب الامام مالك .

(٥) يؤخذ من كلام شراح حديث (مخالفة الطريق فى العيد) أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور قبور أقاربه قبل العودة إلى المنزل ، فهل هذا صحيح مطلقاً ؟ أم فيه فرق بين القبور القريبة والبعيدة أم لا تسن الزيارة للقبور إلا بعد العودة إلى الأهل فى يوم العيد ؟

قال الفقهاء يسن التكبير فى خلال خطب الأعياد من الخطيب كما يسن لمن سمعه من الخطيب أن يكبر عند سماع تكبير الخطيب ، فما دليل الأمرين ؟ وهل هذا عام في عيد الفطر والأضحى ؟ وكيف مع قولهم ينتهى تكبير عيد الفطر بخروج الامام أو باحرامه ؟ أرجو من صاحب السماحة والفضيلة أن يتفضل بالجواب الشافى مع النص الوافى ، على صفحات مجلة الاسلام وله من الله جزيل الثواب .

والجواب : أما حديث البسملة فرواه أبو حفص عمر الميانشى فى المجالس المكية قال : حدثنا القاضى الامام أبو المظفر محمد بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى وقال بالله العظيم لقد أنبأنا الشيخ الجليل الفقيه أبو على الحسين بن محمد الطوسى المعروف بالصاهلى ، « ح » وقال قطب العارفين محي الدين ابن العربى الحاتمى فى الفتوحات المكية : بالله العظيم لقد حدثنى أبو الحسن على ابن أبى الفتح المعروف والده بالكنارى بمدينة الموصل سنة إحدى وستمائة وقال : بالله العظيم لقد سمعت شيخنا أباالفضل عبد الله بن أحمد بن عبدالقاهر الطوسى الخطيب يقول : بالله العظيم لقد سمعت والدى أحمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن أحمد بن محمد النيسابورى المقرى يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبى بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى قال هو والصاهلى بالله العظيم لقد ثنا أبو بكر محمد بن على الشاشى الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد ثنا عبدالله المعروف بابن نصر السرخسى وقال بالله العظيم لقد ثنا أبوبكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد ثنا أبو عبدالله محمد بن يحيي الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى يونس بن محمد الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد ثنى محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد ثنى موسى بن عيسي وقال بالله العظيم لقد ثنى أبو بكر الباجنى بالبصرة وقال بالله العظيم لقد ثنى عمار بن موسي البرمكى وقال بالله العظيم لقد ثنى أنس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثنى على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال بالله العظيم لقد ثنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقال بالله العظيم لقد ثنى محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقال بالله العظيم لقد ثنى جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثنى ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثنى إسرافيل عليه السلام وقال : قال الله تعالى يا إسرافيل وعزتى وجلالى وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة

بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على أنى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيئات ولا أحرق لسانه فى النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الأكبر ويلقانى قبل الأنبياء والأولياء أجمعين ، وكذا رواه ابن الطيلسان والسخاوى فى مسلسلاتهما وقال الحافظ السخاوى عقب روايته : وهو باطل متناً وتسلسلا ولولا قصد بيانه ما استحسنت حكايته قبح الله واضعه ، ثم حكى عن الحافظ ابن حجر أنه حكم بوضعه أيضاً قلت وحكم الحافظ السيوطى أيضاً بوضعه فأورده فى كتاب الصلاة من الذيل ، وللحديث إسناد آخر أورده بن العربى فى مشكاة الأنوار حيث قال : ثنا محمد بن قاسم عن عمر ابن عبد المجيد عن محمد بن حامد المقدسي عن محمد القلانسى عن أبى سعيد محمد بن الحسن بن على بن محمد عن حمدان عن أبى عبد الله الحسين بن على البيع عن أبى بكر محمد بن الحسن عن عمه اسحق بن على عن محمد بن مسلم عن محمد بن خالد عن سواد بن عاصم عن عاصم عن طلحة عن مالك عن مكحول عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وذكر الحديث كما تقدم ، وفى هذا السند مجاهيل مع أن مكحولا ما سمع من أبى بكر رضي الله عنه ، وبالجملة فالحديث باطل كما قال الحافظ السخاوى ، ومما يدل على بطلانه ما اشتمل عليه من ذلك الوعد العظيم الكبير على فعل قليل يسير . فقد ذكر أهل الحديث فى العلامات التى تدل على الوضع : الافراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير أو الوعد العظيم على الفعل الحقير كهذا الحديث وليت شعرى ماذا عسى أن يكون فى وصل البسملة بالفاتحة من الفضل حتى يستوجب فاعله أن يلقى الله قبل الأنبياء والأولياء علاوة على غفران ذنوبه ومحو سيئاته و . و . إلخ ذلك الكذب السمج ، والعجب من الشيخ إبراهيم الكورانى حيث نازع الحافظين ابن حجر والسخاوى فى حكمهما بوضعه مستدلا بحجج واهية غافلا عما احتوى عليه الحديث من نكارة فى المتن وجهالة فى الاسناد وغير ذلك مما لو أدركه لتذوق صحة قول الحافظين رحمهما الله تعالى ، وأما زيادة « رب اغفرلى » عند قول الامام ولا الضالين فحديثها ضعيف كما قال الحافظ العراقى ، وبيان ذلك أن الحديث رواه البيهقى فى سننه قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى ثنا أبى عن أبى بكر النهشلى عن أبى اسحق عن أبى عبد الله اليحصبى عن وائل بن حجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال رب اغفرلى آمين ، هذا هو الحديث الذى استند اليه من قال من الفقهاء باستحباب زيادة (رب اغفرلى) عند قول الامام ولا الضالين ، وهو حديث ضعيف ، لأن فى سنده أحمد بن عبدالجبار العطاردى وأبا بكر النهشلي وهما ضعيفان ، وقد ورد الحديث بدون تلك الزيادة أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والدار قطنى وابن حبان والبيهقى عن وائل بن حجر قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته ، حسنه الحافظ بن حجر فى أمالى الاذكار كما نقله ابن علان فى شرحها وصححه فى التلخيص الحبير وكذا صححه الدراقطنى وحسنه الترمذى وإعلال ابن القطان له بجهالة حجر بن عنبس رده الحافظ بأنه ثقة معروف بل قيل له صحبة . والحاصل أن الحديث بدون زيادة « رب اغفرلى » حسن صحيح كما قال الحافظ ابن حجر وغيره وهو بها ضعيف كما قال الحافظ العراقي فظهر أن لا تناقض بين القولين لاختلاف موردهما وإن كان أصل الحديث واحداً وبالله التوفيق

(تتمة الاجابة فى الاسبوع القادم إن شاء الله تعالى) عبد الله محمد الصديق الغمارى عفى عنه

الاخلاص وأثره فى المجتمع

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله يحب من الأعمال ما كان خالصا لوجهه الكريم ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قدوة المخلصين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد : فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)، عباد الله، الاخلاص من أجل الفضائل قدرا ، وأنفعها أثرا ، به صلاح المجتمع الانسانى ، وهو أقوم السبل إلى نجاح العمل وكسب الثقة ، والفوز برضا الله ومحبة الناس

والمخلصون من كل أمة هم صفوة أبنائها ومناط آمالها ومعقد عزها ، وقوام نهضتها ، ومبعث سعادتها ، بهم تصان كرامتها وتعلو كلمتها ، ويقوى سلطانها ، ويعز حماها ، فقادة الشعوب ، وهداة الأمم عدتهم الاخلاص ، يحفزهم إلى صالح الأعمال ، ويذكى نفوسهم بما يقدمونه من سنى الفعال ، والمنصفون من الحكام رائدهم الاخلاص ، يرشدهم إلى انصاف المظلوم ، وأخذ مايد الغابن للمغبون .

وعماد صلاح الأسرة إخلاص ربها فى القيام على رعايتها ونفعها ، وإن من شىء يراه الانسان قويما ، أو يستشعره ناجحا ، إلا كان للاخلاص فيه أقوى سبب ، وأصدق أثر .

قام رسول الله ﷺ يبسط كلمة الله العليا ، وينشر دينه الأسمى ، معتصما بقوة الاخلاص ، معتمدا على صدق اليقين ، فقارع من عاند بالحجة البالغة، ولقى مالقى فى سبيل الله صادقاً فى إيمانه ، مخلصا فى جهاده ، حتى تم له النصر ، وثبتت دعائم الاسلام .

عباد الله ، إن الاخلاص فى العمل سجية مدحها الله فى كتابه الكريم ، وشرف أنبياءه إذ وصفهم بها فى كثير من سيرهم المحمودة .

مدح بها نبيه يوسف عليه السلام فى قو (إنه من عبادنا المخلصين) وكذلك امتدح بها نبيه مو عليه السلام فى قوله : (إنه كان مخلصاً وكان رسولا

وأى خلق يعدل خلق الاخلاص الذى تنتظم الأمور ، وتسير الأعمال فى مجراها الط وتطمئن القلوب ، وتسود الأمم والشعوب، عباد الله إذا أراد الله بأمة خيرا بعث فيها من أ من يخلصون لها، ويسمون فيما يحقق آمالها، أولئ الذين اعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين أجراً عظيما .

وإن من أجل ما نتحلى به معاشر المسلم أن نخلص لله الدين والعمل ، وأن نراقبه فى والعلن ، وأن نؤدى الواجب على وجهه ، يمتزج بنفوسنا حب الاخلاص ، والصدق فى ا والعمل ، فبذلك نفوز بما نرجو من الخير ، و ما نبتغى من السعادة الشاملة ، والنعيم المقيم يوم لا مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

قال رسول الله ﷺ (أخلصوا أعمالكم فان الله لا إلا ماخلص له) حديث صحيح رواه الدارقد

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله و أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صفوة الخلق أج

عباد الله ، من فضل الله على عباده أن ا فى السفر ، وحثهم على السير فى الأرض ، لـ لهم آثار قدرته الظاهرة، وآلاؤه الباهرة ، ويستـ علما واسعا وإيمانا صادقا ، وخلقا كريما ، قال (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ ا وقال تعالى (قل انظروا ماذا فى السموات والأ

(البقية [illegible])

فكرة أم اجتهاد ؟

« رد على مقال » — (التشريع المصري وصلته بالفقه الاسلامى)

قرأت فى جريدة السياسة الأسبوعية الغراء (عدد ٦) الصادر فى يوم ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٧ مقالا بهذا العنوان السابق وبامضاء الأستاذ عبد المتعال الصعيدى المدرس بكلية اللغة العربية تضمن هذا المقال بدعة جديدة يزعم فيها الاستاذ أنها وليدة الاجتهاد . ثم أراد أن يحتال لجعل بدعته هذه مقبولة فأكسبها ثوب (الفكرة المعروضة على الانظار) وملخص تلك الفكرة هو إعادة النظر فى أوامر الله المتعلقة بالحدود والعقوبات . ثم بدأ باختيار آيتين من كتاب الله تعالى . الأولى منهما متعلقة بحد السرقة . والثانية متعلقة بحد الزنا . وهما قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله . وقوله . الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الآية) ولقد اجتهد الأستاذ فى هاتين الآيتين اجتهاداً جديداً على حد تعبيره : وبعد أن أجال النظر وقدح زناد فكره . تمخض الجبل فولد لنا هذا الأصل الجديد فى التشريع وهو (الأمر فى كل من حدى السرقة والزنا هو للاباحة لا للوجوب) مثله فى قوله تعالى (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) وهذا أشنع خطأ علمى وقع فيه عالم أزهرى فى هذا العصر : وإليك الأدلة العلمية التى تأتى على بنيان هذه الفكرة الخاطئة من القواعد مع بيان ما فيها من المضار والمفاسد .

أولا — كل من يشم رائحة العلم يعلم أنه لا اجتهاد مع النص الصريح القاطع . والأستاذ يريد الاجتهاد مع وجود هذا النص فهو على حد المثل (جهاد فى غير عدو) ولا سيما بعد الاجماع والسنة الصحيحة

ثانياً — الاجماع قد انعقد من الصحابة على قطع يد السارق [illegible] على رجم الزانى المحصن وجلد غير المحصن . إمام التغريب عاما أو عدمه

ثالثاً — السنة الصحيحة وردت بقطع يد السارق . ورجم الزانى المحصن وجلد غير المحصن وهى صريحة فى الوجوب . وقد رجم النبي ﷺ ما عزا : كما قطع يد المخزومية السارقة دون أن يقبل فيها شفاعة أسامة بن زيد بن حارثة .

رابعاً — الأمر فى آيتي السرقة والزنا للوجوب قطعاً . لأن الأصل فى صيغة الأمر أن تكون للوجوب ولا انصراف عنه إلى الندب أو الاباحة أو التهديد مثلا إلا بالقرائن : فأين تلك القرائن فيهما ؟ بل القرائن فيهما قائمة على أن الأمر فيهما للوجوب قطعاً وبلا جدال لقوله تعالى فى حد السرقة (جزاء بما كسبا) ولقوله : (نكالا من الله) والعقاب من الله مع التنكير لا يكون إلا اصرارا مرادا كما أن النكال معناه العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء ونكل به إذا جعله نكالا وعبرة لغيره : ولو كان الأمر للاباحة كما يفهم الأستاذ المجتهد لما كان هناك معنى للتعبير بهذا الاسلوب الذى ينم عن إرادة التشديد على الجناة المعتدين على أموال الناس (والمال عديل الروح) والمحافظة عليه وصيانته واجبة مثل الدماء والاعراض

خامسا — لو كان الأمر فى حدى السرقة والزنا للاباحة لضاعت حكمة التشريع فى الحدود : مع أنها إنما شرعت للزجر والردع حتى لا يجترىء المجرمون الجناة على الاعتداء على الأموال والاعراض والارواح وليست هناك عقوبة أردع للنفوس التى لا ينفع فيها صوت الترهيب الأخروى من العقوبة المادية التى تكون نصب الأعين أبداً وقد وضعها الله وهو خالق البشر ومنشىء الفطرة وهو الحكيم العليم بمصالح الناس وما تتطلبه

غرائز العباد : (أأنتم أعلم أم الله)؟ (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) وأما فى آية الزنا فالقرائن قائمة كذلك على أن الأمر فيها للوجوب قطعا : فقوله تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) قرينة أولى على إرادة الوجوب فى هذا الأمر وقوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) قرينة ثانية على ذلك أيضا : ولو كان الأمر للاباحة كما يريد حضرة المجتهد لما كان هناك معنى لهذا التعبير بهذا النهى الشديد عقب الأمر الصريح فأنت ترى أن الحكمة فى تشريع الحدود مبنية على إرادة الزجر والردع عن ارتكاب هاتيك الجرائم الاجتماعية الكبرى ومناسبة لعظم الجريمة . ومتفقة والمصلحة الاجتماعية وقائمة على دفع المفاسد العامة والمضار الدينية والدنيوية فما شرعه الله تعالى من الحدود مؤسس على الحكمة والعدالة والعلم المحيط الشامل أما إذا جعلنا الامر فى تلك الحدود للاباحة فنجعل قطع يد السارق هو أقصى العقوبة مرة : وتارة أخرى نجعلها عقوبة أخرى (خاضعة لولى الأمر) كما يريد حضرة المجتهد فهو عين الفوضى والتلاعب بأوامر الله : وفتح باب للترجيح بلا مرجح سوى الشهوة والهوى والمحاباة فى أحكام الله تعالى ، ولكن الأستاذ المجتهد لا يدرك ذلك ، ولا يدرك حكمة التشريع فى الحدود

سادسا : يلزم على جعل الأمر للاباحة فى الحدود تجهيل الصحابة والخلفاء الراشدين وجميع أئمة الدين لأنه قد فاتهم ما تفطن إليه حضرة المجتهد الجديد : فقد خالفوا شيئا فى أمر حدى السرقة والزنا هو التخفيف فى بعض الحالات لكل من السارق والزانى مثلا فلم يطبقوه ولو فى حادثة واحدة .

سابعاً — لو كان الأمر فى حد السرقة مثلا للاباحة أو يقبل الاباحة لقبل النبى ﷺ شفاعة أسامة بن زيد بن حارثة مع أنه (الحب بن الحب) فى تلك الحادثة وفى شأن تلك المخزومية السارقة ، بل رفض تلك الشفاعة ، وعنف أسامة بهذا الانكار الشديد حين قال له : « أتشفع فى حد من حدود الله ؟ » ثم قال فى نهاية هذا الحديث : « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »

ثامناً — يلزم من جعل الأمر فى حدى السرقة والزنا للاباحة ، إباحة كل من الزنا والسرقة ولو فى حالة واحدة من عموم الأحوال ، وإلا لما كان هناك معنى لجعل الأمر فيهما للاباحة . فأنعم بحجة يصل إلى هذه النتيجة .

بقيت مسألة عدم اعتراف فقهاء الخوارج بالرجم فى حد الزنا بحجة أنه لم ينص عليه فى القرآن — كما يدعى الأستاذ — ولست أدرى ، ولا المنجم يدرى : أى قيمة لرأى فقهاء الخوارج فى إثبات الرجم وعدم إثباته — بعد أن ثبت الرجم بالسنة الصحيحة — وبفعل النبى ﷺ ، وبإجماع الصحابة ، وكأن الأستاذ يريد أن يخرق إجماع الصحابة على رجم الزانى المحصن برأى (الخوارج)

إن هذا أمر يضحك ، وشر البلية ما يضحك ؛ وإن تعجب فاعجب لهذا المجتهد الجرىء يريد أن يجعل الأمر فى حدى الزنا والسرقة وسائر الحدود للاباحة ، ثم هو يقول لك فى الوقت نفسه : (مع أننا فى هذه الحالة لا نكون قد أبطلنا نصاً ولا ألغينا حداً) وهذا تناقض وتضليل ، وإنه ليسهل على المرء أن يلغى عقله ولا يصدق هذا الهذيان .

وبعد — فاننا نعتقد أن الأستاذ الصعيدى قد أساء إلى نفسه إساءة لا تغتفر ، حيث قد سقط بهذه (التعليقة) سقوطاً أدبياً هيهات أن ينهض بعده ، وأساء إلى العلم وإلى الدين أشد الاساءة حيث فتح بابا للتلاعب بأوامر الله فى الحدود يتبعه التلاعب فى جميع الأوامر والنواهى بحيث تكون الشريعة الاسلامية مهزلة لشهوات المخرفين ، واقتراحات المهرجين ، لو أتيح لمثل هذا التخريف وزن بدعوى الاجتهاد المزيف

والآن نريد أن نوجه إلى حضرة المجتهد الأسئلة الآتية علنا نظفر منه ومن علمه الواسع بجواب :

(١) إذا استطعت أن تؤول أو تحرف الكلم عن مواضعه فى آيتى السرقة والزنا وتجعل الأمر فيهما للاباحة – وهو للوجوب – فما هو اجتهادك وما رأيك فى قول الله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) وهذه الآية واردة فى حد قطاع الطرق بلا شك وبلا شبهة .

(٢) يقول الله تعالى فى حد القذف والرمى بالزنا (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) فهل الأمر هنا بالجلد للاباحة أيضاً ؟ وما دليله إن كان ؟ وهل يتساوى حينئذ مع حد الزنا على نظريتك ؟ أم الأمر هنا للوجوب وما الفرق بينهما حينئذ ؟ والحال أن الزنا أقبح وأشد ضرراً من القذف والرمى بالزنا .

(٣) لقد ادعيت فى آيتى السرقة والزنا أن الأمر فيهما للاباحة ولم تقم على هذه الدعوى الطويلة العريضة دليلا واحداً ، فأين أدلتك على دعواك ؟

(٤) ما هى الموازين التى تجعل الأمر تارة للاباحة ، وتارة للوجوب عند فضيلة الأستاذ سوى ما قرره علماء الأصول .

(٥) إذا كان الأمر فى الحدود للاباحة فى نظرك السليم . فما رأيك فى أوامر الله فى العبادات أيضاً مثل قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فهل الأمر هنا أيضاً للاباحة أو للوجوب فان قلت للاباحة سألناك . متى يكون الأمر للوجوب عندك إذن ؟ وإن قلت للوجوب سألناك ما الفرق بين أوامر الله فى الحدود حيث كانت للاباحة وبين أوامر الله فى العبادات حيث كانت للوجوب . ولنا على ذلك . ولك الأجر والثواب

(٦) ما رأى فضيلة المجتهد الجديد (فى النواهى أيضاً) هل يعيد فيها النظر من جديد فنقول مثلا فى النهى الوارد فى الزنا فى قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا) وفى قوله (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) إنه للتنزيه أو الكراهية أو خلاف الأولى مثلا نحن فى انتظار الجواب لا حرم الله دولة العلم فيض اجتهادك وآرائك الطريفة ؟

محمد إسماعيل عبد النبى

(بقية المنشور على الصفحة ٢٨)

ولذا كان للرسل صلوات الله عليهم ، رحلات جليلة الأثر ، فكان لابراهيم عليه السلام ترحال فيما بين العراق ومصر ، والحجاز والشام . وكان لموسى عليه السلام تجوال فيما بين مصر ومدين ومجمع البحرين وطور سيناء وسافر رسول الله ﷺ إلى الشام قبل البعثة ، وكان له بعدها رحلة الاسراء والمعراج التى أراه الله فيها من آياته الكبرى ما لا تسعه دائرة التصور والبيان ، ثم كانت هجرته إلى المدينة التى كان من نتائجها نصر الدين وتوطيد دعائم الاسلام . كذلك العظماء فى الأمم ، حبب إليهم السير فى الأرض ، فكان لهم رحلات علمية ، أثارت مشاعرهم ، وزادتهم إيمانا مع إيمانهم [illegible] وصبروا وأفاضت عليهم دراية وحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) ولذا قال رسول الله ﷺ : (سافروا تغنموا) وإن من دلائل التوفيق أن قيض الله لهذه الأمة ملكا كريما ، حبب إليه السعى فى صوالحها والسير فى أرض الله الواسعة ، ليفيد أمته مجداً أثيلا ومغانم كثيرة . نسألك اللهم أن تكفل سلامته وأن تسدد فى الخير خطاه ، كما نسألك أن تؤيد الاسلام والمسلمين وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين ، وأن تشمل بعنايتك وتوفيقك ملك مصر المعظم ، الملك فاروقا الأول نصره الله .

اللهم أعز به الاسلام والمسلمين ، وارفع بتقواه لواء العدل والدين ، وتوله بعنايتك وتأييدك يا رب العالمين .

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يغفر لى ولكم ولكافة المسلمين .

أمين عبد الحميد

الدين أنفع للعمران من كل القوانين

« ياقومنا أجيبوا داعيَ الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لايجب داعي الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين » . « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها »

إننى أدعو في مقالى هذا إلى الاصلاح باسم الدين وأعوذ بالله من النزق وسوء التأويل وقد صارحتك فى أول الأمر بما أريد أن أقول لأنه لايمكنني أن أكون إلا صريحاً ولا أحسن غير هذا ، فأرجو ألا تنفر من العنوان أو طول البيان ولك علينا ما شئت من تحكيم الوجدان أو الرجوع لقواعد العمران ، وافرضها أيدك الله نظرية جديدة فى الاصلاح ، أفلا يدعوك العلم وحب استطلاع الحقائق أن تتشوف إلى تلك النظرية حتى تمحص برأيي ورأيك ورأى أمثالك من المنصفين المخلصين وأستسمحك فيما عسى أن يكون من طول فى نظرك فان الموضوع خطير وكل نقطة من نقطه مهمة فى ذاتها وهى مقصدان ومقدمة ، وإنى أتقدم إلى الكتابة فى هذا الموضوع حباً فى الاصلاح الصحيح وإجابة لصوت الدين الذي يرن فى أذن كل مسلم من أعماق ضميره مصيخاً به من سموات روحه ، صوت يسمعه كل أحد بقى فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان .

وإنى أعلم مع هذا أن هناك آذاناً صما وقلوباً غلفاً لا تجيب الدعاء ولا تسمع النداء . « وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون » . بل أعلم فوق هذا أن المدنية الحديثة التى سار الناس فيها على غير هدى ولا بصيرة قد أفسدت النفوس وطغت على العقائد بسيلها الجارف حتى أماتت الوجدان وأصبح لا ينفع البرهان ، فترى كثيراً من أولئك الملحدين المتحذلقين الذين أرادوا أن يكونوا من كبراء أهل الدنيا فرقوا من الدين ولم يدركوا ما أرادوا من الدنيا فبقوا حيث هم بلا دين ولا دنيا وكانوا خطراً بعد ذلك ، على أممهم وأنفسهم أول مميزاتهم الطيش والنزق والكبر والصلف واحتقار الناس والاعجاب بآرائهم .

وبالجملة فالشيطنة أخص صفاتهم وقد خلق الشيطان من مارج من نار فهم فى الشر نار مستعرة والنار لا تعرف الدين ولا الأناة وهم فى الأمم أوبئة قتالة وجهالات مركبة ، أعلم أن كثيراً من هؤلاء ينفر من مثل ذلك العنوان فضلا عن أن يقرأه أو يبحث ، ومنهم من يظن نفسه سياسياً فيجعل نفسه فى السماء وهو فى قاع الماء زاعماً أن السياسة علم غامض يجب أن يحتكره هو وأمثاله ويرى علماء الدين أبعد الناس عنها وأجهلهم بها ، وقد ساء فهمه وكذب ظنه فقد رأينا السياسة عند ما خاض فيها الناس كثيراً ما يخطىء فيها العظماء ويصيبها بيضاء ناصعة من سواهم ، وقد سابق الصغير الكبير والسوقة الملوك .

على أنى أعتقد أن السياسة متى اعتبرت علماً ورجع فيها إلى قوانين الدول الأوربية والمشرعين هناك فلن ترقي بها الأمة المقلدة « التى برهنت برجوعها إليها أنها غير مستقلة » . وأول عوامل الفناء في الأمم هو ذلك التقديس البالغ الذى يجعلها فانية فى غيرها غير محسة بنفسها ولا عارفة شخصيتها ومميزاتها ، وما لم يكن التشريع مستمداً

ن روح الأمة وعاداتها وعقائدها التي كونت
فسها وحققت شخصيتها فلن ينفع أبداً ولن تفلح
أمة أخذت به وليس يمكنها ذلك إلا أن يذهب
كونها وتزول غرائزها وتبدل نفوسها وينقلب
معدنها . » وفى ذلك فناؤها والقضاء عليها فالسائر
بها فى هذا الطريق يجد فى هدمها وتقويض ما بقى من
بنائها ، وكمال كل شىء إنما هو فى بلوغه غايته التى هو
مستعد لها لا أنه ينقلب شيئاً آخر يباينه ويذهب روحه

نعم إن العلماء والمخلصين لا يعرفون تلك
السياسات المعقدة التى يلتوى طريقها ويتلون سالكها
ولا يعرف أولها ولا آخرها وتصبغ الحقائق فيها كل يوم
بلون جديد يبهر الطائش الأحمق ويحزن المفكر البصير

وإنى أعجب كل العجب من أولئك الجاهلين
الذين يزعمون أن لا علاقة بين الدين والسياسة
وربما قال متطرفهم بين المدنية والعمران ، وليت
شعرى ماذا صنع أولئك المتفيهقون الثرثارون وماذا
أتوا به من الاصلاح وإذا نظرنا فى حالهم وحال
الأمة الاسلامية أيام تمسكها بدينها وعظمة سلطانها
عرفنا مقدار دعاويهم وحظها من الكذب والتمويه

فاذا ألقيت بنظرك إلى حال الرسل ومن على
شاكلتهم أخذ منك العجب كل مأخذ حيث تراهم
قد استطاعوا ألا يغشوا ولا يحيدوا عن الحق وأن
يجتذبوا تلك الأميال ويؤثروا تلك العواطف ويقتلعوا
رذائل العادات من النفوس ويأخذوا الناس أخذاً
كلياً عن طباعهم الأولى من غير أن يصادم الحق
الأهواء أو الأهواء الحق . وهذا شىء يعرفه كل
من عالج الناس فى طباعهم المختلفة ونزعاتهم المتباينة
وبهذا أمكنهم أن يصلحوا الأمم ويؤلفوا بين
الأهواء ويجعلوا للأمة سياجا سميكا من الوحدة التى
شملت كل أفرادها . وحسبك الأمة العربية التى
كان يعجز الفرس والرومان أن يضعوا لها قانوناً
يخضعها أو نظاما يوحدها فذلك شىء فوق طاقة
حكماء الفرس وساسة الرومان وأكرمى لم تصل
إليه سيوف كسرى وقيصر . ثم انظر كيف الدين
بالعرب عند ما اعتنقوه بصدق وإخلاص ومحبة فقد
نقاهم من الظلم والوحشية وسفك الدماء ووأد البنات
وفعل المنكرات إلى التسابق فى ميادين الخيرات
واكتساب أنواع القربات ومراقبة خالق الأرض
والسموات وبذلك كانوا ملوكا فى الأرض ملوكا فى
السماء بعد تلك الهمجية التى كانوا بها أحط الأمم
على الاطلاق ثم أصبحوا بالاسلام وتعاليمه أرفع
الأمم على الاطلاق ونقول بكل أسف . قد فرطنا
فى تعاليم ديننا حتى كدنا نكون أذل من على وجه
البسيطة يطمع فينا كل طامع ويهزأ بنا كل قوى .
وبعد فلا شك أن من حافظ على أوامر الدين
وتعاليمه تربت فيه ملكة المراقبة لله والخوف من الله
فيكون مصدر خير وبركة . وقد قال تعالى « إن
الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا
مسه الخير منوعا إلا المصلين » وقال « إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

والخلاصة أن القوانين الوضعية لا تنفع بلا دين
فليس فى استطاعة القوانين إلا أن تحيل المجرمين
على المحاكم بعد تحقيق النيابة ورجال البوليس وعمد
البلاد . ولكن ليس فى استطاعتها أن تهب العمد
ذمة ولا أن تمنح البوليس مخافة من الله ولا أن
تعطى وكلاء النيابة مراقبة لله ولا أن تطهر القضاة
من الأغراض والغايات ولا أن تمن على الأطباء
بالاخلاص والنزاهة . وإن كان فى استطاعتها أن
توجب الاحالة على الطبيب لتحديد سن الزواج
مثلا فليس فى استطاعتها أن تحمله على أن يقرر
الحقيقة إلى آخر ما تعرف ولا تنكر وسيجد اللص
والقاتل وكل مجرم من المجرمين من تلك الدوائر
التى خلت فيها نفوس من معرفة الله وأقفرت فيها
قلوب من مراقبة الله مجالا واسعاً من التلاعب
بالقانون « حتى فى الرسميات » لأن رجالها أحراراً
فيما يقولون ويقررون . وكيف يقبل المسلم تلك

القوانين التي تبيح الزنا رسمياً وتحمى فاعليه وفاعلاته بل تبيح الكفر العلنى وتحمى معتنقيه محافظة على تلك الحرية التي تفوق حرية البهائم . وما مثلها عندى إلا كمثل من يريد أن يشرب السم فلا تمنعه محافظته على حريته فيما يريد . فهل تراك أحسنت إليه ؟ ؟

لم نجد أحداً من أولئك المهرة الذين ملأوا الدنيا كلاما أمكنه أن يصلح أفراداً معدودة إصلاحا حقيقياً . بل ربما أعجزه إصلاح بنيه وذويه فضلا عن أمة أو أمم . فما هذه الطنطنة الفارغة وعلام يتشدق أذيالهم الجاهلون الذين يعادون الدين ويعتقدون أنهم أوتوا علماً لم يؤته أحد من العالمين « إنى أسمع جعجعة ولا أرى طحنا » وحقاً من جهل شيئاً عاداه فتراهم يفرون عند ذكر الله وكتاب الله كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله »

فماذا علينا بعد ذلك إذا قلنا للحكومة وللجنة الحقانية إن الدين الاسلامى فيه من قواعد المدنية والعمران ما يكفل رقى الامم وسعادة البشر . فهل للشرائع السماوية أن تحل محل الشرائع الأرضية فى هذا الدور الجديد وفيها من الفسحة وسعة الصدر ما قرره الأئمة العارفون بروح الشريعة الواقفون على أسرارها ومراميها . « ولنا مقال تفصيلي فى أصعب شيء يذكره الملحدون عن الدين الاسلامى بسطنا القول فيه وبينا ما فيه من الحكمة وبعد النظر بمجلة الأزهر الجزء السابع من المجلد السابع .

إننا مقبلون على تشريع جديد . وقد آن أوان التفكر فيه وستوضع أسسه وبالجملة فقد أظلنا إجماله وتفصيله فما أجدرنا أن يكون لكل منا وجهة فى البحث فلا نقصر بحوثنا على جهة واحدة فقد يوضع لنا من أسس التشريع وقواعده الكلية ما يصعب التخلص منه بعد . أو يتطلب مجهوداً كبيراً فى إزالته . وقد تضيع فرصة كان يمكننا أن نمهد الطريق لما يكون خيراً للبلاد وأجدى على الأمة إذا نحن سكتنا فعلينا أن نفكر جميعاً كل فى طريقه قبل أن يكون ماهو كائن حتى نزيل ماعسى أن يكون معه عقبة فى سبيل خير أو ضياع فرصة فى إزالة شر فنكون بهذا قد احتطنا من جهة وأعددنا النفوس لذلك من جهة أخرى وأن الأشياء بمبادئها والأمور بمقاصدها « فهل لنا أن نلفت أنظار المشرعين ونحن فى أول الطريق أن يضعوا نصب أعينهم فى تشريعهم الجديد البحث فى الشرائع السماوية وليفرضوا أنها قانون من القوانين التي سينظرون فيها فى دور الاجمال أو التفصيل فيأخذوا منها مايرونه أرفق بحال الأمة وأقرب إلى عاداتها وميولها من كل مايكون موافقاً للمدنية والعمران وليبتدئوا بما اتفقت الشرائع السماوية كلها على تحريمه « كالزنا وما إليه » نقول هذا تنزلا ألجأتنا إليه الضرورة طلبا للانصاف ورغبة فى حسن التفاهم . وإنا على بصيرة تامة من مدنية الاسلام ومدنية أوربا . ولست أشك فى أن الناس مامنعهم من الأخذ بقواعد الدين الاسلامى إلا جهلهم إياها وعدم التفاتهم إلى مافيها من السعادة والرقى . وإن أمم أوربا لتتقرب من الدين الاسلامى شيئاً فشيئاً من حيث يشعرون أولا يشعرون . وهل تحريم الخمر الذى قررته بعض الدول المتمدينة فيما مضى والذى يتوق إليه كثير من أمم أوربا إلا ترديد لصدى صوت الاسلام الذى حرمه من نحو ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن وكأنه أبان لنا بما شرعه فيها من الحد والتغليظ « وقد سماها أم الخبائث » أضعاف ما بينه الأطباء من أضرارها التي تفعل بالناس مالم تفعله مكروبات الطاعون . فلماذا لا نحرمها بتقاليدنا وعلى مقتضى ديننا . وهل إذا منعنا الزنا نظراً إلى ما فيه من الاضرار على المجتمع فى حاضره ومستقبله ورجاله ونسائه (ولو اقتداء بانجلترا التي منعت الزنا رسمياً فى بلادها) هل إذا فعلنا ذلك وطهرنا البلد من تلك الأوبئة القتالة وأغلقنا بيوت الفجور وأ[illegible] والعفاف

والدين شأن للمدنية الفاضلة » . هل إذا فعلنا ذلك نكون قد بعدنا عن المدنية كثيراً وتبرأنا من الحضارة والانسانية أم الانسانية الحقة تبرأ إلى الله مما نحن فيه

إن الاسلام وحقكم يا حضرات المتنورين ليس دين العجائز ولا المتعطلين . وإنما هو دين الرقى والسعادة والعمران لو عرفه أهله وتمسك به ذووه ولقد جاء بالمساواة بين جميع الناس وبالغ فى ذلك إلى حد أنه سوى الملوك (مثل جبلة بن الأيهم بالسوقة مثل ذلك الفزارى الذى أراد عمر بن الخطاب أن يقتص له من جبلة)

أما الآن ونحن فى القرن العشرين قرن الحضارة والنور كما يقولون فأوربا تفرق بين الجنس الأبيض والجنس الأسود ، ومن لم يفرق بينهما نظريا فرق بينهما عمليا ، فمدنية الاسلام أكبر مدنية عرفها العلم غير أن الاسلام لا يعرف التطرف والافراط بل يبنى أمره على الحكمة فى كل شىء ولو أقيمت شرائع الاسلام على وجهها لما وجد فى أوربا أولئك الاشتراكيون الذين قلبوا العروش وزعزعوا أركان السلام ، ولله در من قال مخاطبا النبي ﷺ

والاشتراكيون أنت إمامهم
لولا دعاوى القوم والغلواء
داويت متئداً وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء

على أننا نقول قولا إجماليا إن كل من مارس التاريخ يعلم أن المسلمين قد امتد سلطانهم من الشرق الأقصى فى أسيا إلى المغرب الأقصى فى إفريقية ثم تخطوا إلى أوربا ، فأسسوا بها تلك المملكة الفيحاء التى وصلت إلى بردو من بلاد فرنسا فى زمن وجيز لم يسبق له مثيل فى التاريخ ، فاما أن يكونوا قد وصلوا إلى ذلك كله بتأييد إلهى وإما أن يكون ذلك بسبب تعاليم دينهم [illegible] الراقية التى كانت للفرس والرومان بسبب تأييد إلهى وأمر سماوى فلماذا لا نرجع إلى هذا الدين الذى أيد الله أهله ذلك التأييد وإن كان ذلك راجعا إلى حسن سياسة فى الدين ورقى فى تعاليمه ، فلماذا لا نرجع إلى تلك التعاليم التى رفعت العرب (وقد كانوا على ماعلمت من الهمجية والجهالة على هام كسرى وقيصر وغيرهما وقد كانوا على ماعلمت من الرقى والحضارة والفلسفة والآداب) وليس يسعنا فى هذه العجالة إلا أن نلمح للحقائق تلميحا . ولسنا نريد من مقالنا هذا إلا أن نلفت الأنظار إلى الأخذ بمبادىء الدين الاسلامى بعد البحث فيه كما يريدون ولتلاحظ الحكومة أن ذلك أعظم شىء يرضى الأمة المصرية رضاء تاما فتمثل فى عينها حكومة دينية مقدسة وأهل البلاد متدينون يقدسون دينهم تقديسا تاما ويجلون من يعمل به إذا وجدوه ، وهى أثمن فرصة يجب ألا تضيع . فهل للحكومة أن تعمل على رضاء الأمة وهل للأمة ودينها أعز شىء عليها أن تطالب الحكومة بهذا وهل للعلماء أن يقوموا بواجبهم فى هذا الموضوع وما عليهم ألا يحابوا . فاذا فعلوا فقد أدوا ما عليهم وكانت التبعة على غيرهم «ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

على أن صدق العزيمة وقوة البرهان لا يقف أمامهما شىء والأمة أكبر عضد لديكم أيها العلماء « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

على أننا نتحاكم نحن والحكومة واللجنة والبرلمان إلى المصلحة الصحيحة وإلى ما يوافق روح الأمة وتقاليدها وما هو أوفق بأخلاقها ونفسيتها وأملك لعواطفها وميولها ولست أخص عالما بعينه فان ذلك واجب على كل عالم بل على كل مسلم ، فاعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ؟

يوسف الدجوى — من جماعة كبار العلماء

كلكم راع ......

الحمد لله المقيت الحسيب، الجليل الرقيب، مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شىء قدير، أحمده على إحسانه وإنعامه، وأشكره على المزيد من نعمه وإكرامه، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله النجاة من عذاب السعير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة تبلغ السائل سؤله، وتحقق للطالب أمل،وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله تمم مكارم الأخلاق، وأكمل محاسن الأعلاق، لاتحصى نعوته ومناقبه، ولا تعد معجزاته ومواهبه،صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الصديقين،وأتباعه العلماء العاملين، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين،كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

أما بعد فقد قال رسول الله ﷺ «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته،قال: وحسبت أن قد قال: والرجل راع فى مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته»

أيها المسلمون: كل من كان تحت نظره شىء من الأشياء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه فى دينه ودنياه، وجميع مايتعلق به،فان وفى ماعليه من حق الرعاية والنظر، حصل له الحظ الأكبر والنصيب الأوفر، وإن أخل بحقوق ما استرعاه الله إياه طالبه كل فرد من أفراد رعيته بحقه بين يدى مولاه.

وليس أحد من المكلفين إلا وقد جعله الله تعالى راعيا لغيره. وحد له حدودا خاصة لرعايته له، وأمره أن يشمل ما استرعاه إياه بحفظه ونظره ولايتصرف إلا بما أذن الله له فيه

ولما خلق الله تعالى الخلق مختلفين، يتنازعون البقاء، ويتناحرون على الحطام الفانى، ويتخاصمون فى المتاع الزائل، اقتضت حكمته سبحانه أن ينصب لهم واليا من أنفسهم، يجمع كلمتهم ويقيم أحكام الله فيهم، ويكون حاجزا لهم عن الشرور والآثام، قائما بينهم بالعدل فى جميع الأحكام، متمسكا بدينه، لايخشى غير ربه، يؤتى كل ذى حق حقه على مقتضى ماأمر الله به،ويبذل جهده فى نصح من استرعاه الله إياه

ذلك هو الامام العادل الذى اتقى الله تعالى فيما كلفه، وقام بأمره فيما ولاه فاستحق أن يكون ممن يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله.

وتلك هى الرعاية الكبرى التى يقصدها رسول الله ﷺ بقوله فى الحديث السابق: الامام راع ومسئول عن رعيته.

أما رعاية الرجل لأهل بيته فهى مايجب عليه من الحقوق لزوجه وأولاده وخدمه، سواء أكانت تلك الحقوق دينية أم دنيوية، فالدنيوية كالكسوة والنفقة والسكنى وغير ذلك مما يوفر راحتهم ويصلح حالهم

وأما الدينية فهى أن يحمل الرجل أهله المكلفين على فعل ما أوجبه الله عليه من صلاة وصيام وزكاة وحج وسائر ماتعبده الله به من الفرائض إلا ماأسقطته الشريعة عنهم كالجمعة بالنسبة للمرأة.

ويحملهم كذلك على أداء السنن والنوافل وغيرها مع إعلامهم أنها مندوبات، ولا يسامحهم فى التهاون فى شىء من ذلك.

ويلاحظ أخلاقهم فيقوم معوجها، ويصلح

[أ]سدها ، فقد روى أن الرجل إذا كان له أولاد قد [أ]دركوا سن التكليف وفرط فيهم فلم يأمرهم بالمعروف [و]لم ينههم عن المنكر حتى وقعوا فى المحذور فان عليه [م]ن الاثم قدر ما عليهم

وقد حذر الله المؤمنين من التهاون فى تربية [أ]ولادهم وأهليهم ومن لهم الولاية عليهم فقال جل جلاله : « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا [و]قودها الناس والحجارة » وقال سبحانه « وأمر [أ]هلك بالصلاة واصطبر عليها » وكلف ﷺ الآباء [أ]ن يأمروا أبناءهم بالصلاة فان أدوها وإلا ضربوهم [ع]ليها وقال: مروهم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر» [و]ليس ذلك خاصا بالصلاة وحدها بل يتناول كل [م]ا فرضه الله تعالى حتى ينشأ الولد على طاعة ربه [و]يتحصن بها من الوقوع فى مهاوى الرذيلة والتخبط [ف]ى ظلمات الغواية والضلال

ومما يجب على الانسان لأهله أن يكون عوناً [له]م على توفية ما يجب له عليهم من الطاعة والامتثال [و]مصداق ذلك قوله ﷺ ـ حين جاءه بعض الصحابة [بهب]ـة وهبها لبعض أولاده ، وطلب إليه أن يشهد [عل]يها ـ ألك أولاد غيره ؟ قال : نعم . قال : فكلهم أعطيته مثل ما أعطيته ؟ قال : لا . قال : أتحب أن يكونوا لك فى البر (الطاعة) سواء ؟ قال : نعم . قال : فاعدل بينهم ، فأمره ﷺ بالعدل فيهم حتى يكون ذلك أعون على طاعتهم وبرهم ومحبتهم . ومثل ذلك ما روى عن النبى ﷺ حين سأله نساؤه أمهات المؤمنين رضى الله عنهن . عمن يحب منهن فأعطى كل واحدة منهن ديناراً سراً من غير أن تعلم الأخرى وقال : أحب صاحبة الدينار فأدخل عليهن السرور بذلك .

فرسول الله ﷺ يلفتنا كذلك [illegible] معاشرة زوجاتنا حتى تكون عشرتهن لنا مبنية على المحبة ، قائمة على الاخلاص والمودة .

وكذلك يجب على الرجل أن يحسن معاملة خدمه ، ولا يكلفهم مالا يطيقون ، فان كلفهم مالا يطيقون فليعنهم ، وقد كان ﷺ يطحن مع الخادم ، وكان يقول : إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين ، وهذا مما يعين الخادم على توفية حق السيد وحفظ ماله والاخلاص فى خدمته روى عن عمر ابن عبد العزيز أنه كان يكتب كتاباً لأحد عماله فى ليلة من الليالى ففرغ زيت السراج الذى كان يكتب على ضوئه وهو لم ينته من كتابة ما يريد فقال له بعض جلسائه يا أمير المؤمنين : أوقظ الغلام فيضع الزيت فى السراج ؟ فقال : لا إنه فى أول نومه فلا تزعجه وقام رضى الله عنه بنفسه فوضع الزيت فى السراج وعاد وهو يقول : قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر .

وأما رعاية المرأة لبيت زوجها فبتدبير أمر البيت والأولاد والخدم ، والنصح لزوجها ، وأن تكون أمينة فى ماله وفى نفسها عملا بقوله ﷺ : (ولكم عليهن ألا يدخلن أحداً دوركم ولا يوطئن فرشكم غيركم إلا باذنكم) وقوله (تحفظ المرأة زوجها فى نفسها وماله)

وأما رعاية الخادم لمال سيده فبحفظ ماتحت يده ، والقيام بما يجب عليه من خدمته ، وعدم الخيانة فى شىء مما ولاه السيد أمره . قال ﷺ : ثلاثة يؤتون أجورهم مرتين ذكر من بينهم عبداً أدى حق الله وحق مواليه)

وأما رعاية الولد لمال أبيه فهى أن يحفظه ويقوم عليه قياما حسنا ولا يأخذ منه شيئاً إلا باذن والده ، ولا يخطرن ببالك واحد من الأبناء أن له

التصرف فى مال أبيه بما يشاء ، استناداً إلى أن هذا المال سيعود إليه بطريق الميراث عن أبيه ، فانه لا يدرى أيكون وارثاً أم موروثاً ؟ فالأب ما دام على قيد الحياة فهو صاحب التصرف المطلق فى ماله وليس لولده عليه إلا القدر الذى جعل له من النفقة

ويدخل فى عموم قوله ﷺ (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) الرجل المنفرد الذى ليست له ولاية عامة ، ولا زوجة ولا ولد ولا خادم فرعية مثل هذا جوارحه وقواه وحواسه وما أنعم الله به عليه . ورعايته لها تكون بحفظها سليمة وصرفها فيما خلقت له وقيامها بفعل المأمورات واجتناب المنهيات . فالراعى الذى لا يقوم بما أمره الله به فيما استرعاه إياه ، ولا يؤدى الحقوق التى أوجبها الله تعالى عليه لرعيته، مسئول يوم القيامة بين يدى الله تعالى عن رعيته، مطالب بالحقوق التى خانها فيها، ولم يؤدها إليها ، فليتدارك كل راع أمر نفسه فيؤدى حقوق رعيته ، ويعمل على فك رقبته قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، يوم نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين .

فيامن ولاكم الله أمر هذه الأمة وجعل فى يدكم تصريف شئونها وتدبير أمورها اتقوا الله فى رعايتها، وصونوا حقوقها ، وأقيموا دينها ، واعملوا على إنفاذ ما شرعه الله لها واحملوا أبناءها على التمسك بالأخلاق الفاضلة والآداب الكاملة حتى يرجع للأمة سالف مجدها، وقديم عزها .

وأنتم أيها الآباء اتقوا الله فى أهلكم وأبنائكم الذين جعل الله فى عنقكم تربيتهم وتوصيلهم إلى الكمال . ولا تكونوا سبباً فى تدهور أخلاقهم، وضياع مستقبلهم .

وأنتن أيتها الزوجات اتقين الله فى بيوتكن فلا تتركنها وتهملن شأنها ، فسعادة الأسرة مرتبطة بصلاح حال المنزل وتدبير نفقته ، وحفظ متاعه وترتيب معاشه ورم خلله وتربية بنيه وصيانة ما يحويه

وأنت أيها الخادم كن أمينا على مال سيدك ناصحا له فى جميع ما جعل لك الولاية عليه حتى تكون ممن يؤتيهم الله أجرهم مرتين .

واتقوا الله واصرفوا جميع ما أنعم الله به عليكم فيما خلق لأجله حتى تكتبوا فى ديوان الشاكرين، وتحشروا مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضيعه . وقال ما من راع إلا ويسأل يوم القيامة أقام أمر الله أم أضاعه

محمود خليفه

فى الأدب والاجتماع

بين المجددين

وليس المجدد فى هذا البلد من قدم لأمته شيئاً من ثمار العلوم ومنتجات القرائح ، فأضاف بعمله هذا
ثروة لما تحن الشعوب إليها ، وتزيد بسببها فضل الله عليها . وليس المجدد فى هذا البلد من رأى ضعفاً فى
الأخلاق فقواه ، أو وجد ضالا فى طريق الحياة فهداه ، أو مد إلى العمل الصالح يداً فتناوله وحباه .
وليس المجدد فى هذا البلد من شام من أهلها أثرة وشحاً يقعد عن النهوض ، ويجر إلى الموت والخمود ، فأبى
أن يكون فى الطليعة يوم الكريهة ، وخلص من لؤم الناس وتقتيرهم ، إلى ميدان البذل والايثار ، فقدم
نفسه وماله وجاهه ، إلى حيث يرضى الله فأحيم إليه أرعام لعياله .

إنما المجدد فى هذا البلد الكريم كل من حاول أن يهدم أثراً نافعاً ليقوم على أنقاضه ناعقاً ، والمجدد من
ى الناس يتواضعون على أمر دينى يمجدونه ، أو عمل تقليدى يتوارثونه ، أو مرجع عمرانى يسترعونه ،
اجم هؤلاء الناس فى مشاعرهم ، ورمى عليهم سوء تفكيرهم ، وتغامز عليهم فى إجماعهم ، فتعارف بسبب هذا ،
على أنه قدم فضلا ، بل على أنه أفسد عملا ، آية فساده أن وجد فى بعض النفوس ضعفاً أضلهم بهواه ،
سخرهم للشيطان مولاه ، حتى أصبحت كلمة التجديد ترادف فى العرف العام كلمة الاستهتار بالأخلاق والقوانين،
الخروج على إجماع المواطنين .

وإذا ذهبنا نعدد هؤلاء الناس لما وجدنا لأكثرهم من عهد ، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين .

(١) اطلعنا على مجلة حديثة العهد بالقراء ، وإن كان صاحبها من المدمنين على الدعوة إلى التجديد ولو أداه
إلى التطفل فى المسائل الدينية ، وطلب تسوية المرأة بالرجل « فى المواريث والوصية » ودعوتها إلى محاكاة
الغربية ولو فى غشيان المسارح والمراقص ، بدون نظر إلى دين يحتشم ، أو عرف يحترم ، فقد كتب
« دكتور » فى هذه المجلة يقص على القراء من أحاديث « صغره » أنه كان أحب زوجة لأحد كبار
الموظفين ، وكان يتردد عليها ، وقد أصبحت الآن يشار إليها بالبنان ، وأصبح زوجها كذلك علماً من أعلام
مصر والأوان ، ثم يتساءل هذا الدكتور عما إذا كان هذا الحب القديم ، له أثر باق فى هذه السنين ؟ !

وبهذه الأخلاق والرقاعة والاستخفاف يسود بعض المجددين ، صفحات مجلات المفلسين ، ويجدون من
« إدارة النشر والثقافة » تسامحاً يمد فى طغيان العابثين .

(٢) توفيق افندى الحكيم « مدير التحقيقات فى وزارة الحقانية » كاتب عصرى عرف اسمه فى هذه
السنين الأخيرة على أثر ما أخرجه من بعض المؤلفات الروائية كقصة أهل الكهف وعودة الروح وسواهما ،
ولقد كنا نقرأ هذه الروايات فنجد فيها كثيراً من المآخذ الدينية والتاريخية ، فنغض عنها الطرف علماً بأن
الجمهور يقدر الرجال بالحق ، ولا يقدر الحق بالرجال ، وأنه لا يستخف بريبة ، ولا يهادن بحيلة ، وأنه ينقض
الباطل بما يقرأ نقض الندافة ضريبة القطن ، فكل كلام لا يقوم به ولا يعتمد على أصله ، إلا أصل فى النفس قوى
مستحكم متماسكة ... يأنف الدنية ، ويأبى الخفية ، ويهجم حين يهجم مقدما حاسراً مندفعاً كأنه قنبلة تنطلق . . .

ولأمر ما قام فى هذه الأيام يدعو إلى نبذ الطربوش ولبس القبعة ، فقد آن الأوان — فى نظره — إلى
أن يلبسها المصريون . وإذا شئت أن تعرف هذه الأسباب التى استند إليها فى دعوته فهى « أن الحضارة
الأوربية اليوم هى [illegible] شعوب الأرض كافة ، وأن هذه الحضارة تمتاز عن سابقاتها بنزعتها

القومية إلى توحيد الزى فى مختلف شعوب الأرض وتوحيد المظهر الخارجي للعالم . وأن هذا الشيء الأحمر لايصلح شعاراً للجيش للظفر ، حين يسافر إن شاء الله إلى أوربا لمعاونة الخليفة لما فيه من وجه الغرابة ، ووجه الاضحاك ، وتذكير الأوربيين بهزل المراقص ولهو الحانات وطراطيرها ، ولأنه هدف طيب لرصاص العدو وقنابل الطيارات . !

ثم يقول هذا « الحكيم » إن أحد شطرى الأمة فطن إلى الحقيقة فارتدى القبعة من نفسه ، وعني بهذا الشطر المرأة... هذه هي جملة الأسباب التى قدمها هذا الرجل لتأييد دعوته الفجة ، ووالله لقد كنت أحسن الظن به إلى أن جاهر بهذا الرأى المضحك ، فازددت يقيناً بأن الانسان لايزيده معرفته بكثير من الناس إلا جهله بحقيقتهم ، فهم أمشاج فى كلامهم ، كما هم أخياف فى أنسابهم ، فهذا كلام يهذى به صاحبه هذياناً ، وذاك كلام يصدر عن شذوذ وجموح ، أو عن أناة وتدبر .

إذا تمشينا مع هذه الدعاوى لوجب أن نطوى الكشح عن حضارتنا وقوميتنا ، ووجب أن نسلم باندحار حضارتنا ، إذ ليس لها من المظاهر الخارجية ماللحضارة الغربية من وسائل الذيوع والانتشار والقوة ، وحق علينا كذلك أن ننبذ لغتنا العربية ، فلا نتحدث ولا نكتب إلا باللغة الفرنسية أو الانجليزية اللتين ينطق بهما من العالم المتمدين الحديث ثلاثة أرباعه .

ووجه الدهشة فى هؤلاء الكتاب أنهم طالما صدعوا رءوسنا ، أو نالوا إعجابنا بالتحدث عن القومية ، والاعتزاز بالكرامة الوطنية ، والتقيد بتقاليدنا الطيبة الشرقية ، وطالما نعوا كل النعى على من يخنع لهذه البهارج الكاذبة المصنوعة فى معامل أوربا ، ويتجافى عن قوميتنا المصبوغة بصبغتنا وآمالنا وحضارتنا التى تتطلب البعث . ثم يرتدون إلى أن يروا القومية عملا باطلا ، والارتماء فى أحضان الغرب أمراً لازما .

يتخيل هذا الداعى أننا بمجرد نبذ الطربوش ولبس القبعة نصير سادة محكمين ، وحلفاء مكرمين للأوروبيين ، وأن هذه القبعة إذا ماتناولت رءوسنا أسبغت علىها من البركة والمدنية مايغنينا عن التعب فى تحصيل العلوم ، وتحمل المشاق فى إعداد وسائل القوة المادية لحماية الوطن ، وتخليد مجده على الزمن ، وليت هذا المشرع الفاضل رجع بالذاكرة إلى أن الشعوب إنما تحترم وتمجد بمقدار مابها من علم وخلق وقوة ، لا بما تسبغه على أجسامها من ملبس يشف عن ضعفها ويخلط عليها أمرها ، وإلا فما بال اليابان حديثاً ، والعرب قديماً ، نالوا مناط الأفلاك قبل أن يعرفوا هذه القبعات ؟ وما بال زنوج أفريقيا ، وسود أمريكا ، يلاقون من الظلم الأمرين ، مع أنهم يرتدون أردية المتحضرين ؟ !

ماهذا الحلم اللذيذ الذى تحلم به أيها الكاتب ؟ وما هذا الرأى الغريب الذى أملاه عليك هذا التفرنج الكاذب ؟ لقد كان جديراً بك أن تقترح على الحكومة أن تلزم الناس بلبس القبعة فى هذه الأيام ، وتكتفى بذلك عن مؤتمر « الامتيازات » مادامت « البرنيطة » ترفع من شأننا فى نظر الغربيين ، وتحملهم على معاملتنا معاملة المتمدينين ، بدون نقاش أو جدال !

إن الذين يرتدون الطربوش ويعتزون به ، لايفعلون ذلك إلا تمجيداً لمعنى عزيز فى نفوسهم ، لاتستطيع هذه الحضارة الزائفة أن تنزعه من قلوبهم ، هذا المعني هو لون الحضارة القديمة العالية التى تتعارض مع مدنية اليوم ورجسه وجفافه ، الحضارة التاريخية التى تتحفز فى معاقلها لتخرج وتنتصر .

نحن أصحاب مدنية كاملة ستقف على أقدامها حتى تجعلها صاحبة الأمر والنهى . نحن البقعة الأخيرة من الأرض التى تركزت فيها آمال نصفها الشرقي لتطهير العالم وبعث النور الحقيقي الذى لا [illegible] وإن يطح هذه القبعة الأوروبية

على رأس مصرية ، لما تقزع منه و تذوب خجلا ، لأنه رمز انتصار الأباطيل، وتسليم بخنوع أبدى لشيء كثيراً ماجرع الأحرار فنون العبودية ، لا لغاية النور كما يكذب الكاذبون ، وإنما لغاية اللهو والرقص والطعام

ليس الطربوش عاراً يجب أن نخلعه لنفوز برضاء الراقصات والراقصين ، والأجانب المبرنطين ، إنما العار الذى يفت فى عضدنا ، ويعمل عمل الجراثيم فى نهضتنا ، هو بعض أولئك الشبان المتسكعين ، والكهول المتصابين الذين يحتقرون قوميتنا ، ويتطفلون على موائد أعدائنا ، ويأنفون من الاعتزاز بشريعتنا وديننا ، ويتصابون بالأجانب، ولو فى المثالب ، ويغفلون عن مقومات النهضات فى الأمم والشعوب، ويجهلون أنها تقوم على الاعتداد بالنفس، والتخلق بالخلق الكريم، لا على استرضاء راقصات الغرب ، وعلى التزيى بملبس من الثياب رمم .

ما كان أحق هـذا الوطن من أبنائه المجددين أن يثبتوا فى نفوس إخوانهم الاعتزاز بثيابهم وتاريخهم وقومياتهم ، وأن يحملوهم على أن يجازوا من يحتقرهم من أبناء الغرب سخرية بسخرية ، واستنكار باستنكار ، لا على أن ينخذلوا أمام أعدائهم ، ويرفعوا شعارهم فوق رءوسهم .

ولقـد استعرضت أمام نظرى مبالغ نسائنا « المبرنطات » من الاحترام و « الثقافات » التى يتغنى بها « توفيق الحكيم » ويحرض الشبان على الاقتداء بها لينالوا ما نالها ، فلم أجد إلا تلك الأخلاق التى تنئ منها ، والشواذ التى دعت إلى الصد عنها ، ولم أجد إلا هـذا الغرور الآثم ، والعمل الجارم ، مما استحقت به هذه « المبرنطة » سخط الله والغيورين على الأخلاق .

وبعد — فلتقلع أيها الكاتب الفاضل عن هذه الدعوة ، وأمامك الميدان فسيح لخدمة الوطن والمجتمع على بصيرة، واترك هذه الخيالات التى أوردتها ، فما من شك فى أن قليلا من اليقظة يهدمها على عروشها . محمد أمين هلال

محكمة اسنا الأهلية

فى يوم ٨ مارس سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا واليوم التالى إذا دعت الحالة بناحية الحميدات بالشرق سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك طه أحمد سليمان نفاذاً للحكم ن ٢٩٣٦ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٥٤٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد حسن أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٩

محكمة فوه الأهلية

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بعزبة عبد الجواد تبع عزبة الفقها القبليه مركز دسوق وفى الخميس التالى بسوق دسوق سيباع المواشي الموضحه بالمحضر ملك محمد وأيوب وابراهيم أحمد عبد الجواد نفاذاً للحكم نمرة ١٠٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٥٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ محمد أبو النيين غالى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٠

محكمة مركز طنطا الأهلية

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نفيا وفي ٨ منه بسوق طنطا سيباع أردب أذره مرضح بالمحضر ملك سيد أحمد وآخر نفاذاً للحكم نمرة ٢٢٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٦٠ مليم خلاف النشر والبيع كطلب قلم الكتاب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥١

محكمة الفيوم الأهلية

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية عزبة طلبة حسين السميديه وفى ١٠ منه بسوق سنهور إن لم يتم البيع سيباع بقرة كحلاء سن ٣ سنوات ملك عبد الغنى عبد الحميد وآخر نفاذاً للحكم ن ١٧٨٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١١٨ قرش وما يستجد والبيع كطلب محمد محمد عطا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٢

محكمة السيدة زينب الاهلية

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ افرنكى صباحا بحارة المهندس ن ٩ بشارع البغالة قسم السيدة زينب بمصر سيباع المنقولات الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد النبي مصطفى نفاذاً للحكم ن ٤٥٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٠ قرش خلاف النشر وما يستجد. والبيع كطلب الست فاطمه محمد أبو ليل وآخرين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٣

محكمة قنا الاهليه

فى يوم ٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية البياضية وفى ٩ منه بسوق الاقصر العمومى سيباع بقره حمراء سن ٧ سنوات ملك شحات محمد جاد الله نفاذاً للحكم ن ١٤١١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٧٩ قرش والبيع كطلب اسكندر ربنيامين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٤

محكمة أبوتيج الاهلية

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحيه بنى سميع والايام التاليه حتي يتم البيع سيباع بقره حمره موضحه بالمحضر ملك الشيخ حنا عبد الملاك نفاذاً للحكم ن ٤٠١٥ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١١٧٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد الله متولى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٥

محكمة دمنهور الأهلية

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ افرنكى صباحا ومابعدها بدمنهور سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمود أبو ضاهر نفاذاً للحكم ن ٤٤٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤١٧ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب الست وهيبة عثمان البناني

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٦

٢ — حول إباحة المغلصمة

أما قول الأستاذ : لوكان الظاهر من عموم هذا الحديث صحيحاً لصح الذبح باراقة الدم من أي موضع من الحيوان ، فتمويه باطل ، وعجيب من مثل الأستاذ أن يأتى بهذه الشرطية وسقوطها بين لكل رائىء ، إذ أن كون الذبح محله العنق مما نقل عن الشارع بالاستفاضة والتواتر كما نقلت الصلاة ونحوها وما هذه سبيله لا يحتاج إلي التنصيص عليه إذ هو معلوم من الدين بالضرورة ولهذا لما تمسكت بعموم حديث « ما أنهر الدم » لم يخطر ببالى أن أبين موضع الانهار لأنه مشهور معروف يعرفه كل أحد حتى الأطفال والصبيان ، وما كنت أظن أحداً يستشكل مثل هذا أو يشتبه فيه ، فما لك يا أستاذ تستشكل ما ليس بمشكل ؟ وتشتبه فى الواضح البين ؟! على أنك قلت فى آخر مقالك : علي أننا فى غنى عن هـذا الحديث بفعله ﷺ ، وفى هـذا اعتراف منك بأن موضع الأنهار وصل إلينا تعيينه بالاستفاضة والتواتر ومنه يؤخذ بطلان تلك الشرطية السابقة ، ولولا ما وصل إلينا من فعله عليه الصلاة والسلام لقلنا إن الذبح يصح باراقة الدم من أي موضع كان ، تمسكا بعموم حديث « ما أنهر الدم » ! وأما قولك : على أن الحديث وقع جواباً لسؤال مخصوص [1] إلى قولك : ولم يكن مقصده التعميم ، فهو أيضاً باطل وبطلانه يعلم من الكلام الذي قدمناه فى المقال الأول من ردنا هذا وقولك — مفرعاً عليه — : فالحديث مخصوص بالاجماع ، دعوى فى فى غاية السقوط ، ولست أعجب من شىء عجبي من الأستاذ لشدة اطلاعه علي إجماع العلماء وكثرة استدلاله به فى هذا المقال !!! وهذا أيضاً مما زادنى يقيناً بما قدمته أولا من أنه لا اعتناء لك بالبحث والمطالعة والتنقيب ، أتحسب أن كلمة إجماع لامعني لها فى معجم الاصطلاحات العلمية ؟؟ أم تحسب أن معناها أن يتفق الامامان مالك والشافعى — فقط — على مسألة ما ؟ وإن شئت فأضف إليهما الامامين أبا حنيفة وابن حنبل ومثلهما معهما ؟ أم ماذا تفهم من كلمة « إجماع » ؟؟! يا أستاذ ! إن الاجماع أعز من بيض الأنوق حتى قال جماعة من العلماء ، فى مقدمتهم الامام أحمد — من ادعى وجود الاجمـــاع فهو كاذب ورأوا الاستدلال به كذباً بيناً كادعاء وجوده ، انظر كتب الأصول خصوصاً كتاب الأحكام فى أصول الأحكام لابن حزم وكتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال لابن رشد صاحب بداية المجتهد . ثم القائلون من العلماء بوجود الاجماع يعترفون بأنه لم يصح إلا فى مسائل قليلة معدودة فكيف يصح لك يا أستاذ أن تدعى الاجماع على تخصيص الحديث مع مانقلناه عن شراح الحديث فيما تقدم ؟؟؟ اللهم إلا أن يكون وقع فى يديك كتاب من كتب الاجماع لم يقف عليه أحد ، وقولك : ومتى كانت لغة العرب دليلا على حكم

---

(١) غفل الأستاذ عن القاعدة المعروفة فى الأصول وهى : أن جواب السؤال المستقل دونه يحمل على عمومه ولا ينظر فيه إلى ما يحمله السؤال من مقتضيات التخصيص ، أما إذا كان غير مستقل فهو تابع للسؤال عموماً وخصوصاً [illegible] فأخطأ التطبيق ، لأن الحديث من القسم الأول بلا شبه .

فقهي، جوابه يعلم من كتب الأصول ولقد ضربت لنا مثلا على معرفتك وشدة اطلاعك ، أترى الأصوليين مخطئين في ذكرهم مبحث اللغويات في كتبهم ؟ أم أنهم ذكروه لفائدة يعلمونها هم والراسخون في العلم ؟! أما قرأت في جمع الجوامع — وهو كتاب متداول — أن اللفظ حيث ورد محمول على عرف الشارع فاذا لم يكن له معنى شرعي حمل على المعنى العرفي العام فاذا لم يكن له معنى عرفي حمل على المعنى اللغوي ؟ أليس في هذا دليل وأي دليل على أن لغة العرب لها دخل شديد في الأحكام ؟! يا أستاذ ! ألم تقرأ في كتب الفقه الخلاف بين الامامين مالك وأبي حنيفة في الشفق الذي تجب بغيبوبته العشاء ؟؟ ألم تقرأ في كتاب الطلاق الخلاف بين الامامين أيضاً في المطلقة هل تعتد بثلاثة أطهار أم بثلاث حيض ؟؟ ألم تقرأ في كتاب الطهارة الخلاف بين الامامين مالك والشافعي في الغسل من الجنابة ؟؟ أليس في كل ذلك دليل على أن لغة العرب لها دخل في الأحكام ؟؟! ولو جئنا نذكر المسائل التي استدل الأئمة عليها باللغة العربية لطال المقال ، فان قلت إنما استدلوا باللغة العربية في هذه المسائل لأنه لم يرد عن الشارع فيها شيء . قلنا هذا باطل فان الامام مالكا استدل على مذهبه في الغسل من الجنابة بلغة العرب مع ورود فعله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين ، ثم إني لم أستدل بلغة العرب وإنما ذكرتها في موضعين من مقالي لمعنى لم يدركه الأستاذ وذلك أني قدمت عن الأصوليين آنفاً أن اللفظ حيث ورد محمول على عرف الشارع فان لم يكن له معنى شرعي حمل على المعني العرفي العام وإلا حمل على المعنى اللغوي فلهذا ذكرت لغة العرب في مقالي أشير بذلك إلى أنه لا دليل على تحريم المغلصمة لا من كتاب ولا من سنة ولا من لغة العرب لو فرض أن الذكاة الواردة في القرآن لا معنى لها في عرف الشارع ، وهذا ما دعاني إلي أن مهدت أولا بتعريف الذكاة في اللغة لئلا يكون للعلماء علينا حجة الامن لااطلاع له فلا يضرنا اعتراضه ، وأما قولك : وكأنه يشير بذلك إلى أن الذكاة هي إراقة الدم والتسمية ، فجوابه . أي وربي ليست الذكاة إلا ذلك ، وأما قولك : وليس هذا معناها الشرعي باتفاق ، فباطل وجراءة على منصب جماعة من العلماء كما سنبينه فيما يأتي إن شاء الله ، والعجب لهذه الاتفاقات التي يحذفنا الاستاذ بها حذفاً !! وكأنه عثر على كتاب لم يتح لابن المنذر ولا لغيره من المعتنين بنقل الاجماعات أن يقفوا عليه وأما قولك : وقد عرفت ما في عموم هذا الحديث من القول ، فجوابه : نعم ، عرفنا أنك ما اطلعت حتى على شرح الشرقاوي على الزبيدي ، وقد بينا ما قاله الشراح فيما تقدم ، وأما قولك : وسننقل معناها الشرعي ، فخطأ وصوابه : معناها الفقهي ، بدليل قولك . ويستنبطوه من قوله وفعله ﷺ ، والمستنبط يصيب ويخطيء ، وأما قولك . بل نحن نقول لا في الحلق ، فتريب عجيب !! ماهذا ياأستاذ ؟ ولم هذا القلب ؟؟ هلا قلت لأفي العنق كما قال غيرك ؟ أو ذاك قول تكذبه المشاهدة ؟؟! فلذلك غيرته وقلبته الحمد لله ، قد اعترفت ببطلان مذهب إمامك في المسألة حيث أصلحت العبارة وقلت بل نحن نقول لافي الحلق ، نعم يا أستاذ ! ونحن أيضاً نقول لا في الحلق ، ولكن أين الدليل على تحريم ما ذبح فوق الحلق ؟! هــذا هو موضع النزاع ، والباقي [illegible] ، وقلت مشاغباً : وهذه دليلها المشاهدة سبحان الله يا أستاذ !! [illegible] المشاهدة ؟

ن هذا لشيء عجاب !! أتستدل على ما اتفقنا عليه ؟ لانريد منك هذا فكفى بالاتفاق دليلا ! إنما نريد منك شيئاً واحداً وهو أن تقيم دليلا على أن من ذبح فوق الجوزة كانت ذبيحته حراماً ولا يمكنك أن تأتى بدليل على ذلك أصلا فان من يحرم المغلصمة يستدل بدليلين باطلين ، أولهما أن من ذبح فوق الجوزة كان ذابحاً فى الرأس لا فى العنق وهذا لا يحتاج إلى إقامة دليل على بطلانه فانه باطل بالمشاهدة ولذلك فر الأستاذ وغير العبارة فيما سبق لأنه أدرك أن المشاهدة تبطل قولهم إن من ذبح فوق الجوزة كان ذابحاً فى الرأس لا فى العنق فغير العبارة وقال بل نحن نقول لا فى الحلق ظناً منه أن التمويه فى هذا الميدان ينفعه ، ثانيهما . كلام عمر رضى الله عنه وسنبين بحول الله فيما يأتى أنه لايصلح للدلالة فى هذه المسألة ، فهذان الدليلان — فقط — هما متمسك من قال بتحريم المغلصمة ، وأولهما بطلانه ظاهر وسيظهر بطلان الثانى إن شاء الله ، بخلاف دليلنا فانه واضح ظاهر كما تقدم ، وأما قولك : فتلخص أن الشافعية والمالكية يستدلون على تحريم المغلصمة ، باجماع العلماء ، فلا أدرى بماذا أصفه ؟ غير أنى أقول : لا يعجبني الهذيان ، ولا زلت أكرر عجبي من هذه الاجماعات التى تتلاطم فى مقال الأستاذ تلاطم الأمواج !! كيف يصح لك أن تدعى الاجماع وهذا مذهب الحنفية يعلن بالمخالفة ؟!! إن هذه لجرأة على مذهب الحنفية تسقط ما لهم من مكانة فى نفوس الناس ..! وكا نك ترى أن الحنفية لا يعتد بخلافهم ، فان كنت على هذا الرأى فأقم عليه دليلا حتى نجعل الحنفية في صف من لايعد خلافه خارقا للاجماع . وأما قولك : ويجعلون الحلق مجازاً عن العنق غفلة منك أبطلت بها ماقدمته من قبل ، لأنهم إذا كانوا يجعلون الحلق مجازاً عن العنق فهم إذن غير موافقين على أن الذكاة لاتكون إلا فى الحلق واللبة . وإذا كان كذلك لم يبق معنى لذكرهم فى سياق كلامك ، وقولك : فمن ذبح فوق الحلق حرمت ذبيحته كما لو ذبح تحت اللبة إلخ ، باطل والتشبيه ساقط فان العنق كله موضع للذكاة بدليل حديث « ماأنهرالدم » وأما الصدر فليس كذلك إذ لم ينقل عن الشارع أنه ذبح فى الصدر فمن أين يصح لك أن تمنع الذبح فى موضع ثبت بالتواتر أنه محل الذكاة — بقياس فاسد ؟ ! ياأستاذ ! لقد ثبت بالتواتر أن الشارع كان يذبح فى العنق ولم يرد تعيين محل الذبح منه عن الشارع صلوات الله عليه بل ورد مايدل على أن الذبح إذا وقع فى أى موضع من العنق فهو مبيح للذبيحة كما بيناه فى حديث ماأنهر الدم ، والذين يحرمون المغلصمة معترفون بأن كون العنق محلا للذكاة مماثبت نقله بالتواتر غير أنهم حصروا الذبح فى موضع من العنق عينوه بمجردالرأى ، ونحن ننازعهم فى هذا التعيين متمسكين بعموم مدلول ماوصل إلينا نقله بالتواتر ومؤيدين ذلك بحديث ماأنهر الدم ، فجئت — وأنت فى غفلة عن هذا كله حاملا لقياس فاسد فرحاً به جذلا . تريد مصادمة ماصح ووضح غافلا عن القاعدة المقررة المعلومة وهى : أن القياس فى مقابلة النص فاسد الاعتبار . ياأستاذ ! إن القياس عند العلماء كالدواء لايحتاج إليه إلا عند الضرورة فلا يستعملونه إلا عند عدم ورود النص ولا داعى إليه فى مسألتنا فلنا فى النصوص مندوحة عنه ، فعارض النص بمثله وإلا فاعتزل وما أشبه قياسك وأبعده عن الصواب !! فانه لافرق بينه وبين قول القائل : لايحل نكاح بنت العم كما لايحل نكاح [illegible] الاجماع على جواز نكاح ابنة العم كذلك قام الاجماع على أن العنق محل للذكاة [illegible] أنه محل الذكاة بالتواتر

الرمزى محمد الصديق

فقد ختم

أنا محمد يوسف احمد من ديرب نجم مركز السنبلاوين فقد ختمي من مدة شهرين ولست مديناً لأحد سوى مبلغ ١٦٢٥ قرش كمبياله باسم فرحات السيد عمره و ٨٥٠ قرش كمبياله باسم فاطمه أم بدر و ٩٠٠ قرش باسم فاطمه فرحات و ٢٠ق باسم خضره أم يوسف فكل مايظهر به خلاف ذلك يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً

فقد ختم

أنا علي أحمد السلاموني من البصراط دقهليه فقد ختمي من أول يناير سنة ٣٧ ولست مديناً لأحد سوى مبلغ ٤٦٠ قرش لأمر الشيخ سيد احمد البواب و ٣٥٠ قرش لأمر وفا الوصيف السحيلي و ١٠٠ قرش لأمر محمد محمود السيد عبده فكل مايظهر به خلاف ذلك يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً وسأجدد بدله

محكمة المطارين الاهليه

في يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بحارة صيدا رقم ٢٠ شياخه محمود عبدالقادر قسم المطارين سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك يحيي علي محمد نفاذاً للحكم ن ٩٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد علي الدين شلبي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٦٦

محكمة منوف الاهليه

في يوم ٦ مارس سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية رهيم مركز نوف سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك مصطفى حواشى محمود نفاذاً للحكم ن ٥٧٥٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٨٢٠ م و ١ ج خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب فاطمه سليمان صقر . فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٦٧

محكمة زفتى الأهليه

في يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية حانوت مركز زفتى وفي ٩ منه بسوق زفتى العمومي سيباع أردبين أذره بكيزانه ملك فرح محمد إبراهيم نفاذاً للحكم ن ٩٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب أم الخير علي عابدين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٦٨

محكمة منوف الاهليه

في يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية صنصفط وفي ١١ منه بسوق جزى سيباع جاموسه موضحه بالمحضر ملك عبد المحسن إسماعيل علبوه نفاذاً للحكم ن ٢١ سنة ٣٧ والبيع كطلب الشيخ حسنين خطاب ربار

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٩

محكمة كفر الشيخ الاهليه

في يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحيه عزبه سيد احمد إبراهيم تبع أريمون وفي ٨ منه بسوق أريمون سيباع محصول موضح بالمحضر ملك عبد الله مبارك دغيدى نفاذاً للحكم ن ١٥٤٨ سنه ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٠٤ قرش ومايستجد والبيع كطلب علي محمد أبو الروس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٠

محكمة المحلة الكبرى الاهليه

في يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بزمام بطينه مركز المحلة الكبرى سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك عبد الفتاح أبو زهره نفاذاً للحكم ن ٦٢٠ سنه ٣٤ وفاء لمبلغ ١٦٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الحاج شحاته السيد عبد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧١

محكمة دشنا الأهليه

فى يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية منوف سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك صالح حماد نفاذا للحكم ن ٤٦٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٢٠ مليم و ٥ جنيه خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب السيد احمد موسى التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٦٤

محكمة الزقازيق الأهليه

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر النحال بندر الزقازيق بشارع صالح صديق والأيام التالية له سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سليمان غبريال نفاذا للحكم ن ٢٧٥٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٩٧٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب هند بنت حسن موسى النحال .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٨٠

محكمة قويسنا الأهليه

فى يوم ٩ مارس سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحيه قويسنا البلد إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك أحمد حموده نفاذا للحكم ن ٣٧٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٨٠ مليم و ٤ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب محمد حسن سالم .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٨١

محكمة الاسكندريه الأهلية

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بحارة الطلمبة تبع قسم الجمرك سيباع منقولات منزلية موضحه بالمحضر ملك محمد حسن الفلاحه نفاذا للحكم ن ٤٦٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٦٠ مليم قيمة الرسوم المستحقة للخزينة خلاف مايستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة المنشية الجزئية .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٨٢

محكمة قوص الأهليه

فى يوم ١٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحيـة الزوايده مركز قوص وإن لم يتم فيكون بسوق نقاده سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك الشيخ أحمد محمود وآخر نفاذا للحكم ن ١٩٢٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٣ قرش والبيع كطلب موسى يوسف .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٨٣

محكمة بنى سويف الأهليه

فى يوم ١٣ مارس سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر بنى سويف الأهليه سيباع منقولات منزليه موضحه بالمحضر ملك فاطمه بنت عبد الله عبد الله أحمد وآخر نفاذا للحكم ن ٢٦٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٣١ قرش والبيع كطلب الست هانم بنت عبد العليم حمده .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٨٤

محكمة أسيوط الأهليه

فى يوم ١٣ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية العدر مركز أسيوط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع بقره حمراء موضحه بالمحضر ملك عبد الغفار مهران رشوان نفاذا للحكم ن ٣٢٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٢٢ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب سعادة محمود بك بسيونى رئيس مجلس الشيوخ بمصر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٨٥

محكمة ديروط الأهلية

فى يوم ١٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بندر أسيوط والايام التالية إذا لزم الحال سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد فهمى أبو المجد نفاذا للحكم ن ٢٤٠٦ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٩٣ قرش خلاف النشر والبيع كطلب زكى جورجى تاجر وترزى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٨٦

محكمة كفر الشيخ الاهلية

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكوم الطويل مركز كفر الشيخ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبدالعزيز على موسى نفاذاً للحكم ن ٢٠٨٦ سنة٣٣ وفاء لمبلغ ٣٠٣ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب الشيخ على محمد أبو العينين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٢

محكمة الصف الاهلية

فى يومى ٨و٩ مارس سنة٩٣٧ الساعة٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية الاول بناحية الكداية والثانى بسوق الديسمى مركز الصف سيباع جاموسه سوده موضحة بالمحضر ملك عبد الواحد خليل ضلع نفاذاً للحكم ن ٢٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٦٢ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الشيخ محمود حسين شاكر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٣

محكمة بنها الاهلية

فى يوم ٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية منيه السباع مركز بنها وفى ٢٢ منه بسوق بندربنها إنلم يتم البيع سيباع أردب ونصف أذره شامى بغلافه ملك إبراهيم سليمان سرور نفاذاً للحكم ن ٣٢١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٢٠قرش خلاف النشر ومايستجد . والبيع كطلب الشيخ السيد محمد الاسود فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٤

محكمة الاقصر الاهلية

فى يوم ٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية المديسات وفى ١١ منه بسوق أرمنت العمومى إنلم يتم البيع سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك يزيد إبراهيم نفاذاً للحكم ن ٣١٨٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٠٠ مليم و٣٧٥ قرش خلاف النشر والبيع كطلب [illegible] وآخر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٥

محكمة أشمون الاهلية

فى يوم ٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفر[نكى] صباحا بناحية سبك الاحد ويوم الاربع بعده [...] سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك احمد [...] الطحلاوى نفاذاً للحكم ن ٤٥٥٣ سنة٣٦ وفا[ء] ٢٩٤ قرش خلاف النشر ومايستجد . والبيع ك[طلب] انطون نقولا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٦

محكمة طنطا الاهلية

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرن[كى] صباحا بناحية بلكيم مركز السنطة سيباع [...] موضح بالمحضر ملك عبدالحكم عيسوى شومر [...] للحكم ن٣٣٠٩ سنة٣٦ وفاء لمبلغ ٨٣٩ قرش خ[لاف] النشر ومايستجد . والبيع كطلب الست سارة [...]

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٧

محكمة رشيد الاهلية

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرن[كى] صباحا بناحية عزبة السكري بالجزيرة الخضرة مر[كز] فوه سيباع عجله جاموس سن ١ ملك نصر [...] أبوجاهين نفاذاً للحكم ن ١٠٩ سنة ٣٧ وفاء ١٣٩ قرش . والبيع كطلب الشيخ على حسن [...]

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٧٨

محكمة الاقصر الاهلية

فى يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أف[رنكى] صباحا ببندر الاقصر بسوقها فى اليوم نفسه [...] الحاله سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحـ[ضر] الشيخ أبو الوفا محمد إبراهيم نفاذاً للحكم [...] سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٢١ قرش خلاف النشر [...] [illegible] الحكم

ق [illegible]

محكمة أبو تيج الجزئية الأهليه

ع ثالثه فى قضية البيع ن ٢٠٣١ سنة ٩٣٥
إنه فى يوم الخميس ٨ إبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨
بأودة المزايدات بسراى المحكمة سيباع
العقار الآتى بيانه المنزوع ملكية من عمر
حوده من ناحيــة دران مركز أبو تيج
أسيوط والمسجون بسجن أورومى بأسوان
لمبلغ ٩٤٧ مليم و ١٩٣ جنيه وما يستجد من
ريف والملحقات .
وهذا بيان العقار الـكائن بزمام ناحية دكران
أبو تيج مديرية أسيوط .
س و ٣ ط بحوض الحاجر الوسطانى ن ٦
١٩ بالمشاع فى القطعة ومساحتها ١٦س و١٦ ط
البحرى عمر عمران وآخرين ن ١٤ و ن ٢٠
منكسر والشرقى ورثة موسى نافع وآخرين
بحوضه والقبلى على سلامه وآخرين بالقطع
و ٣٤ و ٢٣ و ٢٢ بحوضه منكسر والغربى
ناجى خليفه وآخرين بالقطعة ن ٢١ .
٢ ط بحوض الحاجر الوسطانى ن ٦ ضمن ١٤
ع فى القطعة ومساحتها ١٢ س و٢١ ط و٣ ف
ى ورثة احمدجاد الله وآخرين ن١ و٩ و٨ و ٧
والشرقى على نصراوى وآخرين ن١٢ بحوضه
ى عمر عمران وآخرين ن ١٩ و ٢٠ و ٢١
وضه والغربى على خضراوى ن ١٣ و١ و ١١
بحوضه منكسر .
١٠ ذراع تعادل ٦٤ و ٣٣ متر بحوض
الناحيه ن ١ ضمن ١٥ سكن الناحية مشاع
ل مساحتــه ٨٥ متر مربع البحرى بعضه
عبد الله بطول ٧ متر ويتجه لبحرى بجواد
بطول ٧٠ سنتيمتر ثم يتجه لشرقى بجواد
[illegible]
[illegible]

بطول ٧٠ و ٨ متر وبها الباب يفتح والغربى ٩ متر
بجوار أحمد محمد حوده .
٢ س و ٢ ط و ١ ف و ١٠٠ ذراع فقط
فدان واحد وقيراطين وسهمين ومائة ذراع مربع
وهذا البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالى وزير
الحقانية بصفته نائب عن نيابة أسيوط الـكلية
الأهلية ومحله المختار بعصر قسم القضايا الأهليه
بشارع عماد الدين بعمارة عدس وعن الاقتضاء بسراى
النيابة أو قلم كتاب المحكمة الأهليه .
وبناء على حكم نزع الملـكية الصادر من هذه المحكمة
بتاريخ ٣ يونيه سنة ٩٣٥ ومسجل بقلم كتاب
محكمة أسوط الأهليه فى ٥ شهر ٦ سنة ٩٣٥ — ١٣٥٤
وسيباع العقار المذكور قسما واحدا ويفتح
مزاده على مبلغ ٢٠٠ مليم و ٥١ جنيه ثمنا أساسيا
تبنى عليه المزايدة بعد تنقيص الخمس للمرة الثانية
فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة كاتب البيوع

محكمة بلبيس الأهليه

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنـكى
صباحا بناحية عزبة عبد اللطيف حسن الخباز تبع
العباره مركز الاسماعيليه والأيام التالية إذا لزم الحال
سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد عبد الله
خرابيش نفاذا للحكم ن ١٤٣٦ سنة ٣٢ وفاء لمبلغ
٥٩٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب
الست هنا محمد محمد خرابيش .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٦٢

محكمة تلا الأهليه

فى يوم ١٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية كفر القلشى وفى ٢٠ منه بسوق بندر
تلا إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر
ملك محمد [illegible] وآخر نفاذ الحكم ن ٥٠٢ سنة ٣٧
[illegible] قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب
[illegible]
[illegible]

محكمة الموسكى الجزئية الأهلية

إعلان نشرة بيع عقارى فى القضية ن ٢٠٢٤ سنة ٩٣٥

إنه فى يوم السبت الموافق ١٣ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بقاعة البيوع بسراى المحكمة الكائن مركزها بدرب الجنينه قسم الموسكى بمصر . سيصير الشروع وإشهار المزاد العقار الآتى بيانه المملوك إلى فاطمه حنى الشهيره بنجفه المقيمه بدرب القصاصين ن ٨ بسويقة المناصره قسم الموسكى الصادر عنه حكم برسو المزاد على هنه محمد مصطفى عن الحكم الصادر بتاريخ ١٢ ديسمبر سنة ٩٣٦ وذلك بثمن قدره ٣٦ جنيه والمصاريف ومسجل هذا بتاريخ ٢٧ شهر ١٢ سنة ٩٣٦ ن ٢٠٤٦ سنة ٣٦ محكمة مصر الأهليه المحكوم نزع ملكيته فى ٢١ يناير سنة ٩٣٦ ومسجل بمحكمة مصر الاهليه فى ٢٥ يناير سنة ٩٣٥ ن ٣٦١ سنة ٩٣٦ وقد صدر أمر حضرة القاضى بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٣٧ باعادة إجراءات البيع على زمة الراسى عليها المزاد ولعدم وفائها بالثمن وملحقاته وقد أعلن ذلك الأمر قانونا وتحدد للبيع جلسة السبت ١٣ مارس سنة ٩٣٧

بيان العقار

٤ ط أربعة قراريط على الشيوع فى كامل أرض وبناء المنزل ن ٨ بدرب القصاصين شياخة المناصره قسم الموسكى ومحدود بحدود أربع شرقى درب القصاصين وفيه الوجه والباب وطوله ٧٥ و ٥ والبحرى شاكر محمد وشركاه وطوله ٦٠ و ٣ والغربى وطوله ٧٥ و ٥ والقبلى درب القصاصين وطوله ٥٥ و ٣ وجملة مسطح هذا المنزل ٢١ متر مربع ونصف .

وهذا البيع كطلب محمد افندى فهمى ابراهيم الوكيل الشرعى عن فايقه ابراهيم بتوكيل ن ٢٠٩ سنة ٩٣٤ بمحكمة مصر الشرعيه ومقيمه بعطفه الزرقانى ن ٣ بشارع محمد على قسم الدرب الأحمر فعلى راغب الشراء الحضور فى اليوم والساعه الزمان والمكان الموضحين بصورة هذا الاعلان للمزايدة ومستندات البيع مودعه بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها بدون مقابل

كاتب البيوع

محكمة كرموز الأهليه

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية المنشاة الكبرى وفى ٢١ منه بسوق الجعفرية سيباع مواشى موضحه بالمحضر ملك حسين موسى عوض نفاذا للحكم ن ٢٨١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٤٦ قرش والبيع كطلب الست زنوبه جاد حسنين فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٨

محكمة الزقازيق الأهليه

فى يوم ٢١ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر الحمام مركز الزقازيق وفى ٢٣ منه بسوق الزقازيق سيباع نصف فحله جاموس شعلاء ملك اسماعيل حسن قيشاوى نفاذا للحكم ن ٣٢٧٣ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٦٧٥ مليم و ٩ جنيه وما يستجد والبيع كطلب حضرة صاحب السعادة مراد محسن باشا بصفته مديرا لديوان الأوقاف الخصوصية الملكيه .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥٩

محكمة الأزبكية الأهليه

فى يوم ٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بجنينه أم سعيد بشارع أبو الفرج قسم شبرا مصر سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك سعد أحمد سعد نفاذا للحكم ن ٥٣٩٧ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٣٠٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد السلام محمد التاملى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٦٠

محكمة الموسكى الأهليه

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بدرب المسال ن ٦ قسم باب الشعرية بمصر سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد كامل نفاذا للحكم ن ٤٨٣٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٣٦ قرش والبيع كطلب [illegible]

فعلى راغب [illegible] ق ٦٥٦١

محكمة نجع حمادي الأهلية

فى يوم ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
بناحية بهجوره وفى ١١ منه بسوق بهجورة العمومى
... البيع سيباع أردبين أذره شامى ملك صديق
... اسماعيل نفاذاً للحكم ن ٨٥٢٤ سنة ٣٦ وفاء
... ملم و ١ج خلاف النشر . والبيع كطلب
... رسلان مصطفى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤١

محكمة كفر الزيات الاهلية

... ٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بنوفر
... الزيات وفى ١٠ منه بسوق كفر الزيات إذا لزم
... الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد سالم القبانى
... ن ١٩٦١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٤٠ مليم و ١٤ج
... النشر ومايستجد . والبيع كطلب عبد الرازق
... الشامى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٢

محكمة السويس الأهلية

... ٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
... السويس بقسم أول سيباع الأشياء الموضحة
... محفوظ السيد الحسنى نفاذاً للحكمين نمرة
... ٣٦ و ٩٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٢٠ مليم و ١ج
... ومايستجد . والبيع كطلب مجلس محلي السويس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٣

محكمة البدارى الاهلية

فى يومى ٦ و ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
بناحية الهامية مركز البدارى سيباع بقره صغيرة
... بالمحضر ملك درويش سليمان عبد العال نفاذاً
... ن ١٢١٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٤٦ قرش والبيع
... الشيخ محمود رشوان زيدان
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٤

محكمة أسيوط الأهلية

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية الشيخ شحاته مركز البدارى سيباع
الاشياء الموضحة بالمحضر ملك الست لبيبه أبو خليل
هريدى نفاذاً للحكم ن ٣١١ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٨٢٠ قرش
والبيع كطلب الأستاذ الشيخ عبد الخالق محمد الخير
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٥

محكمة ادفو الأهلية

فى يوم ٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحيه الرديسيه قبلى بنجع العمده والأيام التالية
إذا لزم الحال سيباع بقره سوده ملك عوض الله محمد
عمر نفاذاً للحكم ن ١٧٤٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٦٠ قرش
خلاف النشر . والبيع كطلب على احمد خليل
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٦

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بنجع الدومه بالاشراف الشرقية وفى ١١ منه
بسوق قنا إذا لزم الحال سيباع بقره سوده موضحة
بالمحضر ملك محمد محمود حمدان نفاذاً للحكم ن ٢٩٧
سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٤٠ مليم و ٣ج . والبيع كطلب
الخواجه الياس جورجانى التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٧

محكمة قنا الاهليـة

فى يوم ٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي
صباحا بناحية دندره وفي ١١ منـه بسوق قنا إذا لزم
الحال سيباع ناقه خضراء ملك عبد الله يحي على نفاذاً
للحكم ن ٣٠٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٠٠ مليم و ١ج والبيع
كطلب الخواجه إلياس جورجانى التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤٨

الاسلام

الروضة الشريفة

مصر فى يوم الجمعة ٢٩ ذو الحجة سنة ٥٥ — الموافق ١٢ مارس سنة ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا   صدق الله العظيم

هو الحبيب المصطفى ، والنبي المجتبى ، صلى الله عليه وسلم كان فى كل أدوار حياته عين الكمال والجلال ، فى ميلاده ، رضاعه فى فطامه ، فى صباه ، فى شبابه ، فى أحواله قبل البعثة وبعدها ، فى هجرته وبعدها ، فى مكة والمدينة كان فى كل ذلك حتى لقى ربه ، الكامل الأكمل ، الممتاز المفضل ، الصادق المصدق ، الفطن الأمين ، الشجاع الكريم ، الرءوف الرحيم ، العاقل الحكيم ، الصابر الحليم ، قال الله فيه (وإنك لعلى خلق عظيم) وقال به البوصيرى :

فهو الذى تم معناه وصورته   ثم اصطفاه حبيبا بارىء النسم

لقى « وهو حبيب الله وصفيه ، ورسوله ونبيه » من أذى قريش وعنادها ، ومكرها ودهائها ، وظلمها بغيها مالا قبل لانسان باحتماله ، ولا قوة لأحد من الناس بالصبر عليه ، ليهيئه الله تعالى لما سيلاقيه فى سبيل الدعوة من جهاد وجلاد ، ونضال وقتال ، ليكون حقيقا بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة فى الجنة ، فدله ربه جل اسمه على الطريقة المثلى ، وأرشده إلى الوسيلة الفضلى ، وهى اللجوء إليه تعالى والتقرب إليه بالصلاة الخمس ، فقال عز وجل يأمره بإقامة الصلوات الخمس (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن

الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ، ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)
ثم قال سبحانه وتعالى يأمر نبيه بالدعاء ، للخروج من هـذا البلاء (وقل رب أدخلنى مدخل صدق) الخ
أمره أن يدعو بهذا الدعاء حتى يجعل الله له بعد عسر يسرا ، وبعد ضيق فرجا ، وبعد كرب نصرا ، فأذن
له جل شأنه فى الهجرة إلى المدينة طيبة ، حيث الأنصار والأحباب ، فصارت له دارا وقرارا ، وصار أهلها
له أزراء وأنصارا ، قال الامام أحمد بن حنبل وعثمان بن أبى شيبة عن جبـير عن قابوس بن أبى طهمان ، عن
أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهم : كان رسول الله ﷺ بمكة ، فأمر بالهجرة وأنزل عليه (وقل رب أدخلنى
مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق ، واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) ، وقال قتادة (أدخلنى مدخل
صدق) المدينة (وأخرجنى مخرج صدق) الهجرة من مكة (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) كتاب
الله وفرائضه وحدوده ، والآن أتـكلم على الهجرة بمناسـبة حلول شهر المحرم أول السنة الهجرية المباركة
فى هذا الأسبوع فأقول وعلى الله تعالى أتوكل وأعتمد وبه أستهدى وأستعين .

ما بين يدى الهجرة

بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على رأس الأربعين من عمره الحافل بجلائل الأعمال ،
وأمره بتبليغ الرسالة وأداء هذه الأمانة ، فدعا إلى الله وتوحيده سراً ثلاث سنين ، لقى فيها هو وأصحابه
من أذى المشركين ، وبغى الـكافرين ، مايشيب النواصى ، ويزيل الرواسى ، وأذكر لك حادثاً واحداً من
حوادث كثيرة لتعلم منه مبلغ مالقيه الرسول وأصحابه من الأذى : اجتمع النبى ﷺ بأصحابه أثناء الدعوة
السرية وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ، وهم كل من أسلم من الرجال ، فألح سيـدنا أبو بكر على الرسول فى
الظهور بالاسلام ، فقال : ياأبا بكر إنا قليل، فلم يزل يلح حتى خرج معه الرسول وأصحابه ظاهرين ،
وتفرقوا فى نواحى المسجد الحرام ، وقام الصديق فى الناس خطيباً ، والرسول جالس ، فـكان رضى الله
عنه أول خطيب فى الاسلام دعا إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، فثار المشركون على أبى بكر وعلى المسلمين
فضربوهم ضرباً شديداً فى نواحى المسجد ، وأوقعوا أبا بكر على الأرض وضربوه ضرباً شـديداً ، وجاء
الفاسق عتبة بن ربيعة وجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه ، حتى مايعرف وجهه من أنفه ، حتى
جاء بنو تيم وأجلوا عنه المشركين ، وحملوه فى ثوب حتى أدخلوه منزله ، ولا يشكون فى موته ، أما الرسول
فعصمه الله منهم ، وأعماهم عنه ، وبقى الصديق رضى الله عنه فى إغماء شديد حتى تـكلم آخر النهار ، فـكان
أول كلامه أن قال ، مافعل رسول الله ﷺ ، فسوا منه بألسنتهم وعذلوه ، وقالوا لأمه أطعميه وأسقيه ،
وخرجوا فلما خلت به، قال لها : مافعل رسول الله ﷺ « ولم تـكن أسلمت » فقالت : والله مالى علم
بصاحبك ، فقال اذهبى إلى أم جميل بنت الخطاب « وكانت أسلمت وتعـلم سر المسلمين وتخفيه » فاسألى عنه
فخرجت حتى جاءت أم جميل فسألتها فقالت : ماأعرف أبا بكر ، ولا محمد بن عبـد الله . أفأجىء معك ؟
قالت نعم فمضتا حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح ، وقالت : والله إن قوما

نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر ، وإنى لأرجو أن ينتقم الله لك منهم ، قال فما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالت هذه أمك تسمع (وخافت أن تنقل سرهم إلى قريش) قال الصديق : فلا شيء عليك منها ، قالت هو سالم صالح ، قال أين هو ؟ قالت فى دار ابن الأرقم ، قال فان لله على ألا أذوق طعاما ولا أشرب شرابا ، أو آتى رسول الله ﷺ ، فأمهلتاه حتى يسكن الليل ويهدأ الناس . ثم خرجتا به يتكىء عليهما ، حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ ، فأكب عليه رسول الله ﷺ فقبله ، وأكب عليه المسلمون ، ورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة ، فقال بأبى وأمى يارسول الله ، ليس بى بأس إلا مانال الفاسق من وجهى ، وهذه أمى برة بولدها ، وأنت مبارك ، فادعها إلى الله ، وادع الله لها ، عسى أن يستنقذها بك من النار ، فدعا لها ودعاها إلى الاسلام فأسلمت . وفى هذه الشدة ، ووسط هذا الكرب ، أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يجهر بالدعوة ، وأنزل عليه (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وسن له طريق الدعوة بقوله : (وأنذر عشيرتك الأقربين ، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ، فان عصوك فقل إنى برىء مما تعملون ، وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين ، إنه هو السميع العليم) فانظر ماذا يكون حال الرسول ، وقد أمره الله بابلاغ الرسالة جهرا ، وإعلانها إعلانا ، بين هؤلاء الطاغين المكذبين ، من عشيرته الأقربين المعاندين ، لولا العصمة مالبي النداء ، لولا العصمة ماأجاب الدعاء ، لأن العادة تحيل أن يسمع له قول من هؤلاء ، أو يجاب له أمر وسط هذا البلاء ، ولكن الأمر أمر الله ، وهذا رسول الله ، فلبى بقلب مطمئن ، واستجاب بجأش ثابت ، ثقة منه بنصر الله ، واطمئنانا إلى وعد الله ، الذى بين له طريق الدعوة ، ورسم له سبيل الانذار والتبليغ ، وهى أن يدعو قومه الأقربين ، ويلين ويرفق بمن اتبعه من المؤمنين ، ويبرأ من عمل العاصين ، ويتوكل فى دعوته على العزيز الرحيم ، الذى يطلع عليه فى القائمين العابدين ، ويراه فى الساجدين المخلصين ، فأتى عليه الصلاة والسلام إلى الصفا وصعد عليه ونادى ياصباحاه ، فاجتمع الناس إلى النداء بين رجل يجىء بنفسه ، وبين رجل يبعث برسوله ، فقال الرسول : يابنى عبد المطلب ، يابنى فهر ، يابنى كعب ، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل ، تريد أن تغير عليكم صدقتمونى ، قالوا نعم : قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد ، فقال أبو لهب مقالة سوء وانصرفوا عنه معرضين . فعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (وأنذر عشيرتك الأقربين ، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) دعانى فقال : ياعلى إن الله قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين ، فاصنع لنا ياعلى شاة على صاع من طعام ، وأعد لنا عس لبن ، ثم اجمع لى بنى عبد المطلب ، ففعلت ، فاجتمعوا له يومئذ وهم أربعون رجلا ، يزيدون رجلا أو ينقصون ، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث ، فقدمت إليهم تلك الجفنة ، فأخذ رسول الله ﷺ منها حذية فشقها بأسنانه ثم رمى بها فى نواحيها ، وقال كلوا ، بإسم الله ، فأكل القوم حتى نهلوا عنه ، مانرى إلا آثار أصابعهم ، والله إن كان الرجل ليأكل مثلها ، ثم قال رسول الله ﷺ أسقهم ياعلى ، فجئت بذلك القعب ، فشربوا حتى نهلوا جميعا ، وايم الله ، إن كان الرجل ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب لعنه الله فقال : لهد ماسحركم صاحبكم ! فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ ، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ هو

لنا بمثل الذى كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب ، فان هذا الرجل قد بدر إلى ماسمعت قبل أن أكلم القوم ففعلت ، ثم جمعتهم له ، وصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس ، فأكلوا حتى نهلوا عنه ، وايم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها ، ثم قال رسول الله ﷺ ، أسقهم ياعلى ، فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا ، وايم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب لعنه الله إلى الكلام فقال لهد ماسحركم صاحبكم ، فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ ، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ : ياعلى عد لنا بمثل الذى كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب ، فان هذا الرجل قد بدرنى إلى ماسمعت قبل أن أكلم القوم ، ففعلت ثم جمعتهم له ، فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس ، فأكلوا حتى نهلوا عنه ، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا ، وايم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها ، وليشرب مثلها ، ثم قال رسول الله ﷺ : يابنى عبدالمطلب إنى والله ماأعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، إنى قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة ، فأحجموا جميعاً .اه

رأى الرسول ذلك من قومه ، فما فل من عزمه ، ولا نال من قلبه ، وأعلن الدعوة لربه ، لايصرفه عنها صارف ، ولا يرده راد ، ولايصده صاد ، يتتبع الناس فى أنديتهم ومجامعهم ومحافلهم ، وفى المواسم ومواقف الحج ، يدعو من لقيه من حر وعبد ، وضعيف وقوى ، وفقير وغنى ، لايهاب منهم أحداً ، ولا يخشى أذى ولاضرراً ، فتسلط عليه وعلى من اتبعه من الضعفاء ، أولئك الأشداء الأقوياء ، من مشركى قريش ، فألحقوا به وبهم صنوف الأذى ، وكان عمه أبولهب من أشد الناس عليه ، وكذلك امرأة أبى لهب ، حمالة الحطب ، فقد كان ﷺ فى سوق المجاز أحد أسواق الجاهلية ، فقال : يأيها الناس قولوا لاإله إلاالله تفلحوا ، والناس مجتمعون عليه وأبولهب يسفيه بالتراب ويقول يأيها الناس لايغرنكم هذا عن دينكم ودين آبائكم ، وكانت امرأته حمالة الحطب تصد عن دينه نساء قريش وتغتابه عندهن ، وأخذت حجراً لتقتله فأعماها الله عنه ، وكان أرأفهم به عمه أبو طالب ، ومن حكمة الله تعالى أن بقى أبو طالب على الكفر ، إذ لو آمن لاجترءوا عليه ، ولمدوا أيديهم وألسنتهم بالسوء إليه ، فلا يتمكن من حماية ابن أخيه ، وفرق بينه وبين أبى لهب فهما عماه وماتا على الكفر ، ولكن سيصلى أبولهب ، ناراً ذات لهب ، وسيكون أبوطالب فى ضحضاح من نار ، وجاءت قريش إلى أبى طالب وشكت إليه الرسول فقال له يابن أخى أبق على وعلى نفسك ، فأبى وأظهر الغنى عن عمه والاعتماد على ربه ، فلما رأى عمه منه الجد قال له : افعل ما أحببت ، فوالله لاأسلمك لشىء أبداً ، ولما يئسوا منه اشتدوا فى الأذى ، وتربصوا به ليقتلوه ، فأخذ أبو جهل حجراً واتعد مع قريش على قتله بالحجر وهو ساجد ، فقام الرسول يصلى عند البيت ، وجاء أبو جهل بالحجر حتى دنا منه فيبست يداه على الحجر ، وأوقع الله الرعب فى قلبه ، ووقع منه الحجر وعاد مخذولا . وقص على قريش حين سألوه مامنعك أن تقتله ، فقال لقد سد مابينى وبينه ، ولقيت رعباً وذعراً ما لقيته من قبل (والله يعصمك من الناس) ، وألقى عقبة بن أبى معيط على النبى ﷺ وهو يصلى سلا جزور ، حتى جاءت السيدة فاطمة رضى الله عنها ورفعته عنه وهم يضحكون ، وقد انتقم الله منهم جميعاً يوم بدر فقتلوا وألقوا فى القليب . وابتاع أبو جهل إبلا من رجل وماطله فى ثمنها ، فقال الرجل : يامعشر قريش من

خذ لى حق من أبى جهل فانى غريب وابن سبيل ، فقالوا اذهب إلى هـذا وشاروا إلى الرسول وهم
يهزئون ، وكانوا جلوساً عند البيت ، فذهب الرجل إلى الرسول ، فقام معه إلى بيت أبى جهل وضرب
بابه فقال من هذا ؟ قال محمد فاخرج فخرج إليه أبو جهل وما فى وجهه قطرة دم ، فقال له الرسول :
ط هذا الرجل حقه ، فعاد أبو جهل، وجاء بحق الرجل ودفعه إليه ، فسألته قريش فى ذلك ، فقال ويحكم
لله ماهو إلا أن ضرب بابى وسمعت صوته فملئت رعبا وأيقنت بالهلاك لو تأخرت، فصنعت ماصنعت ، وكان
سول يصلى فى حجر الكعبة فجاء عقبة بن أبى معيط فوضع ثوبه على عنقه فخنقه خنقاً شديداً ، فأقبل
صديق رضى الله عنه ودفعه عن النبي ﷺ وقال : (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات
ربكم) وكان ﷺ يطوف بالبيت وحوله قريش فغمزوه بالكلام حين مربهم فبان فى وجهه الغضب ،
طاف الثانية ومر بهم غمزوه فظهر الغضب فى وجهه ، فلما طاف الثالثة غمزوه فوقف بهم وقال يامعشر
يش : أما والذى نفسى بيده لقد جئتكم بالذبح ، فقذف الله بكلمته الرعب فى قلوبهم وهابوه هيبة شديدة
كان الغد وجاء الرسول وثبوا عليه وثبة رجل واحد وقالوا أنت تقول كذا وكذا ، قال نعم أنا الذى
ول ذلك ، فأخذ رجل منهم بمجامع ردائه وخنقه ، فدافع عنه الصديق حتى انصرفوا عنه وذهبوا إلى
أبى طالب ليسلمه فلم يفعل ، فهددوه بالقتل ، وإعلان الحرب ، فأخبر الرسول فقال له (ياعم
لله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هـذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه
تركته) فقال له قل ماأحببت فوالله لاأسلمك لشىء أبداً ، فاشتدت قريش فى إيذاء الرسول ومن آمن
أبلغ الايذاء ، فلما رأى ﷺ مايصيب أصحابه من البلاء الشديد لاسلامهم ، قال لهم . لوخرجتم
أرض الحبشة فان بها ملكا لايظلم عنده أحد وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه ،
رجوا إلى الحبشة فراراً بدينهم ، فهذه أول هجرة كانت فى الاسلام وكان خروجهم فى رجب سنة خمس
ن البعثة ، وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة مكثوا ثلاثة أشهر . ثم عادوا إلى مكة ، فوجدوا الأذى
ديداً ، والمقام عسيراً ، فهاجروا إلى الحبشة ثانية ، وانضم إليهم غيرهم حتى كانوا مائة وتلك هى الهجرة
انية وبقى الرسول فى قلة من المسلمين يدعو إلى الله ويعرض نفسه على القبائل فى المواسم والأسواق
يدعوهم إلى الله بالحجة والبرهان ، ويتلو عليهم القرآن ويؤيده الله بخوارق العادات ، وباهر المعجزات ،
واضح الآيات ، وقريش تشتط فى إلحاق الأذى به وبمن آمن به وتزيد نار عداوتها له ضراما واشتعالا ،
القبائل ترده رداً نكراً ، وقل من رده بالحسنى . والسفهاء والغلمان وعمه أبو لهب يمشون وراءه يرمونه
لحجارة ويصدون الناس عنه ، وينسبون إليه الكذب والافتراء ، وأرسلوا إلى من بالحبشة من المسلمين عمرو بن
عاص وعبدالله بن ربيعة ، وفى رواية عمارة بن الوليد بن المغيرة ، بدل عبدالله بن ربيعة ، ومعهما الهدايا الكثيرة
لى النجاشى وبطارقته ، ليسلموا إليهما من هاجر من المسلمين ، ولكن الله نصر الحق وخذل الباطل ،
اختصم عمرو وعمارة وهما فى السفينة فى البحر وألقى عمارة بعمرو فى الماء فتوسل إليه حتى رده إلى السفينة ،
فلما مثلا بين يدى النجاشى كاد عمرو لعمارة فأوقع النجاشى بعمارة وأهلكه ، وتكلم عمرو فى شأن المسلمين

بين يدي النجاشي فدعاهم النجاشي وتحدث إليهم فعجب منهم ، واقتنع بكلامهم ، وأسلم على أيديهم ، ورد الهدايا إلى عمرو (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) .

وعاد عمرو وأخبر قريشاً بما حدث ، فأجمعوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم جهراً وإعلاناً ، وعلى مقاومة كل من يتصدى له ، فجمع أبو طالب بني عبد المطلب ، وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم وأن يمنعوه ممن يريد قتله ، فاجتمع على ذلك مسلمهم وكافرهم ، وأجمعت قريش حين علمت ذلك على مقاطعة بني هاشم حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل ، وكتبوا صحيفة بذلك ، فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم البلاء والجهد ، وأبو طالب يحافظ على رسول الله ﷺ ويحامي عنه ويحرسه بالليل والنهار ، فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن قصي ورجال من سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ، ورأوا أنهم قد قطعوا الرحم ، واستخفوا بالحق ، واجتمع أمرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه ، وبعث الله الأرضة على صحيفتهم فحت ما بها من شرك وقطيعة ، وتركت ما بها من اسم الله ، وأطلع الله نبيه على الذي صنعت الأرضة بصحيفتهم وأخبر الرسول عمه ، فخرج إلى قريش في نفر من بني هاشم فظنوا أنه إنما جاء ليسلم ابن أخيه وفرحوا وحسبوا أن الجهد والضيق والشدة نالت منهم فرضخوا مرغمين فقال أبو طالب إنما أتيتكم لأعطيكم أمراً فيه نصف لكم : إن ابن أخي أخبرني أن الله برىء من صحيفتكم وقد أبقى فيها كل اسم له ، ومحا منها غدركم وقطيعتكم إيانا ، وتظاهركم علينا بالظلم ، فإن كان ما قال ابن أخي صدقا فأفيقوا فوالله لا نسلمه أبدا حتى نموت من عند آخرنا ، وإن كان ما قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتموه ، قالوا قد رضينا بالذي تقول ، فجاءوا بالصحيفة ورأوها كما قال الرسول ، فقالوا إن هو إلا سحر من صاحبكم وعادوا بشر ما كانوا عليه من الكفر والأذى والشدة على الرسول ورهطه ، والقيام بما تعاهدوا عليه ، وقال النفر الذين تلاوموا نحن براء مما هو في هذه الصحيفة ، فقال أبو جهل : هذا أمر قضي بليل ، وكانت الصحيفة معلقة في جوف الكعبة فقام إليها من هؤلاء النفر المطعم بن عدي وهشام بن عمر ومزقاها وبذلك كان نقض الصحيفة الظالمة ، وخرج بنو هاشم من الشعب في السنة العاشرة من البعثة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة بعد خروجهم توفي أبو طالب عم رسول الله ﷺ ثم توفيت زوجته خديجة رضي الله عنها بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام ، فتتابعت بوفاتها على الرسول ﷺ وصحبه المحن والكروب ، وتفاقم أذى قريش وطغيانهم ، وتتابعت من الرسول الآيات والمعجزات (وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) حتى أسرى به وأخبرهم بالاسراء والعروج وفرض الصلوات ، ووصف لهم بيت المقدس وصف الخبير ، وذكر لهم أمر العير ، وأنها قادمة وكان كل ما أخبر به فكذبوا واتبعوا أهواءهم ، فمضى الرسول في دعوته ، مؤمنا بحقه ، موقنا بنصره ، وداعيا إلى الله كل من يصادفه من كبير أو صغير ، أو عظيم أو حقير ، وكان قد آمن به في موسم الحج ستة نفر من أهل المدينة وذهبوا بعد الحج فنشروا أمره ﷺ فيها ، فلما كان العام الثاني جاء الستة الأولون وستة آخرون للحج فبايعهم سرا عند جمرة العقبة ، وتسمى هذه بيعة العقبة الأولى ، ثم رجعوا إلى المدينة بعد الحج ومعهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم القرآن والفقه في الدين ، ويدعوان إلى الاسلام ، فأسلم كثير من أهل المدينة ، وفي موسم الحج للعام الثالث خرج مصعب ومعه المسلمون والمشركون من أهل المدينة للحج

فمر النبي ﷺ بمن أسلم ، وواعدهم أن يجتمعوا سرا عند العقبة من الليل وهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان فاجتمعوا وبايعهم على الاسلام والنصرة ، وهذه البيعة تسمى بيعة العقبة الثانية ، ثم عادوا إلى المدينة وعلمت قريش أمرهم بعد خروجهم ، وساءها ماكان من مبايعتهم ، فاشتد الأذى بالرسول وأصحابه ، فأمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى المدينة فهاجروا إليها سرا وتلك هي الهجرة الثالثة في الاسلام ، وعلمت قريش بهجرتهم ثار ثائرها ، وأجمعت على قتله ﷺ فأمره الله تعالى بالهجرة ونزل عليه قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) وهذا ماسأتكلم عليه في الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى (والله متم نوره ولو كره الكافرون)

عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

أتمت الجمعية جميع مباني المسجد ودورة المياه ، وبقي البياض والبلاط والنجارة والأدوات الصحية ، حتى يفتح نهائيا لاقامة الشعائر الدينية ، فالجمعية تدعو المحسنين والمحسنات إلى التبرع حتى تقوم بمهمتها من إتمام المسجد فيكون لهم من خير الباقيات ، وهذه هي تبرعات هذا الأسبوع تلقتها الجمعية شاكرة سائلة الله تعالى أن يجزي أهلها كل خير

٢جنيه من حضرة المحسن المؤمن « فاعل خير » تاجر بقالة بشارع البورصة الجديدة بشارع سليمان باشا ٨٣٨ مليم من حضرات المصلين بجامع المحكمة ببولاق ٢٠٠ مليم من حضرة حسن افندي أبايزيد خيري سوار بالمنيرة رقم ١٣ بشارع أفراح الأنجال و١٥٠ مليم من حضرة الشيخ احمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار و ١٢٥ من حضرة احمد افندي محمد العجمي التاجر بمينا القمح و٧٠ مام من حضرة فاعل خير تاجر فول وحمص ببورسعيد و٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام و٥٠ مليم من حضرة عبد الواحد افندي الحديدي

أثابهم الله بما قدموا لأنفسهم من خير ، أجزل الثواب ؟ عبد الفتاح خليفه

شيخ الأزهر السابق وخالد حسنين بك

وصل إلى محطة القاهرة مساء يوم الاثنين ٨ مارس سنة ١٩٣٧ حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر والمسلم الورع الشيخ محمد الأحمدي الظواهري شيخ الجامع الأزهر السابق وصاحب العزة محمد خالد حسنين بك كبير مفتشي العلوم والآداب بالجامعة الأزهرية قادمين من الحجاز بعد أداء فريضة الحج المبرور

و (الاسلام) تزف تهنئتها الخالصة لهما بسلامة الوصول وتسأل الله أن يوفقهما لما يعود على المسلمين ودينهم بالخير والاسعاد .

الجمعية النوبية العلمية بالاسكندرية

بمناسبة العام الهجري الجديد سيلقي فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عمر أبو ميره محاضرة موضوعها تفسير سورة (والعصر) وذلك في مساء السبت الموافق ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ الساعة التاسعة والنصف بدار الجمعية بشارع ابن زيدون خلف بناء الأوتوماتيك الجديد والدعوة عامة ؟ الادارة

توريثات واجابات

س ١ — توفيت امرأة وتركت من الورثة ، أختا شقيقة وابن عم وبنات عم أشقاء لأبيها ، وعم وعمة لأبيها وفيه مسألة أخرى وهي : توفي رجل عن زوجته الحرة وعن أمة هي أم ولده وأنكر الورثة حق ابن الأمة فهل يجوز عدم توريثه مادامت أمه لم يكن لها عقد شرعي وماحكم الشرع في ذلك؟ أفيدونا ولكم الشكر

حسن محمد نصر : بقسم سواحل اسكندرية

ج ١ — الأخت الشقيقة تأخذ النصف والباقي يستحقه العم وحده بطريق التعصيب ولا شيء لباقي من ذكر بعد ذلك :

وفي المسألة الأخرى يجوز للسيد أن يطأ أمته بدون عقد شرعي لأنها ملك يمينه — وإن كان هذا النوع لاوجود له في مصر لمنع الرقيق من عهد بعيد — ويكون ولد الأمة منه حرا ويثبت النسب ويكون ولداً له يرثه لأنه ابنه وفي اصطلاح أهل الشرع ، أم الولد كل مملوكة ثبت نسب ولدها من مالك لها أو مالك لبعضها ، وذكرت أم إبراهيم عند رسول الله ﷺ فقال أعتقها ولدها ونهى رسول الله ﷺ عن بيع أمهات الأولاد وإذا مات سيدها فهي حرة .

س ٢ — رجل توفي وترك زوجة وبنتا وأخوين من الأم وثلاثة أولاد عم

ج ٢ — الزوجة تأخذ الثمن والبنت تستحق النصف وأولاد العم الذكور يأخذون الباقي وتخرج المسألة من ثمانية الثمن للزوجة والنصف أربعة أسهم للبنت والباقي ثلاثة أسهم لأبناء العم ولاشيء للأخوين من الأم لوجود البنت والله أعلم

س ٣ — هل الصيد إذا لم يذبح يكون حلالا أم حراما أرجو الجواب؟ السيد محمد الجميلي

وكيل مجلة الاسلام ببني عبيد

ج ٣ — مادام يسمى على آلة الصيد وجرح الصيد أصبح حلالا ويؤكل وإن أدركه حيا لا بد من ذبحه لقوله عليه السلام ، لعدى إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه وإن أمسك عليك وأدركته حيا ، فاذبحه رواه البخاري ومسلم — والبازي والسهم والرش كالكلب لأن المعنى يشمل الكل ، أما إذا لم يذك لا يؤكل فلأنه لما أدركه حيا صارت ذكاته ذكاة الاختيار فبتركه يصير ميتة ، وأما إن وقع الصيد في ماء لا يؤكل لأنه لا يعلم الماء قتله أم السهم وإذا رمى صيدا فوقع على سطح أو جبل ثم تردى منه إلى الأرض حرم ، لقوله تعالى « والمتردية » وإن وقع على الأرض ابتداء حل ، لانه لا يمكن التحرز عنه ، ولو وقع على جبل أو سطح أو حائط فاستقر ولم يترد حل لأن وقوعه على هذه الأشياء كوقوعه على الأرض ابتداء ، والله أعلم

أحمد أبو رحاب — مدرس القبة الفداوية بالعباسية

أسئلة وأجوبة

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ على محفوظ ـ أيده الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعـد) أتشرف بأن أقدم لفضيلتكم أسئلة آملين الاجابة عنها على
ـحات مجلة الاسلام الغراء .

الاسئلة

١ ـ مارأى فضيلتكم فى مشاهرة النساء بسبب دخول إنسان عليهن إذا كن واضعات ـ بلحم مثلاً ،
حالقاً رأسه ، أو جنباً ، أو ماشا كل ذلك ـ وما رأى فضيلتكم فى الوسائل التى يتخذونها فى الشفاء من هذا
ا ، كمجاوزة البحر (النهر) ووضع الأقدام فى الدم الذى يسيل من الذبيحة وتخطيه ، وخلاف ذلك ،
ل مثل هذه الأمور من البدع أو أنها ليست منها ؟

٢ ـ هل يجوز رفع اليدين فى الصلاة على مذهب الامام مالك أو لايجوز ؟

٣ ـ هل التسليم بعد الأذان بدعة أو مستحسن ؟

٤ ـ هل قراءة القرآن تنفع الميت أم لا تنفعه ؟

٥ ـ هل يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ؟ أم ماذا يكون حالهم ؟

٦ ـ طالب علم كان يلقى على الناس دروساً ، وفيها يحارب البدع ويستنكرها ، وقد تجهم بعض الناس فى
ه ، تخلف عليه والده بألا يعود لمثل هذا ، فهل له أن يطيع والده فى أمره ؟ أم يستمر فى نشر تعاليم
ين الحنيف ويخالف الوالد ؟

رجاؤنا التكرم بالاجابة على هذه الأسئلة على صفحات مجلة الاسلام . أيدكم الله بنصر من عنده ووفقكم
مة المسلمين والسلام .

عبد المجيد سليمان جمعه — كفر العيص بحيره

ورد إلينا هذا الخطاب من حضرة الوجيه صاحب التوقيع يرجو فيه الاجابة عن هذه الأسئلة الست
ل الاجابة عليها نذكر مقدمة لاغنى عنها فنقول :

لاريب أن من وسائل السعادة صيانة الأذهان من دنس الأوهام ، وصفاء العقول من كدرات الخرافات
العقول متى تلوثت بخرافة قام بينها وبين إدراك الحق والمعلومات الصحيحة حجاب كثيف يحول بينها وبين
ك الحق ، ويحجبها عن الوصول إلى المعارف النافعة .

وقد يكون ذلك سبباً فى تصديق الانسان كل وهم ، وفى حرمانه من الكمال الذى يجب عليه السعى له والوصول إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا . فصاحب الخرافات والأوهام مسكين ضائع ، يقضى عمره فى اضطرا عقلى ، فيصدق الأكاذيب ، وينخدع للأباطيل ، وينفر من الحق ولا يطمئن إليه ، ويكون لعبة فى أيد الدجالين والماكرين .

ولذا ترى أن أول ركن بنى عليه الدين الحنيف هو صقل العقول بصقال التوحيد حتى لا ترى لغير تعالى أثراً فى جلب نفع ، أو دره ضرر ، أو إعطاء أو منع ، أو إعزاز أو إذلال ، فالتأثير ليس إلا لله جل و

والأوهام صورة المرئيات أو المسموعات أو المحسوسات يكبر حجمها أو يصغر بقدر اشتغال الف واستعداده لقبول الخرافات أو رفضها ، فهى إذن صورة مأخوذة عن حقيقة بواسطة منظار عدسته الأجسام أو تصغرها عامل الميل إلى تعظيم الأمور أو تحقيرها ، ولا تعترى الأوهام إلا ضعفاء العقول ، و تعترى غيرهم إلا إذا كان عندهم ضعف فى الدماغ ، أو انحراف فى الجهاز العصبى .

والخرافات هى كل مالا صحة له (وخرافة) اسم رجل من بنى عذرة استهوته الجن وكان بعد رجو من الجن يحكى عنهم أشياء يتعجب منها ويتوقف فى صحتها ، فكانوا يقولون : هذا حديث خرافة ، و مثلا يضرب عند سماع مالا تعرف صحته ، فالخرافات مأخوذة من هذا . نسأله تعالى السلامة والعافية .

١ ـ جواب السؤال الأول :

للنساء أوهام قديمة طال عليها الأمد (منها) تشاؤمهن من الدخول بنحو اللحم ، أو الباذنجان ، أو ا الأحمر ، أو الذهب ، وما إلى ذلك مما ذكر فى هذا السؤال على المرأة فى أيام نفاسها زاعمين أن ذلك (يكب ويمنع من نزول اللبن للرضيع .

ولهن فى الخلاص من هذه الكبسة والتحرز منها تعاليق وخرزات تقدسها القابلات للوالدات ، وت تلك التعاليق (بالمشاهرة) وهى التى تبيعها فى أرض مصر نساء (الغجر) وكل قابلة عندها واحدة من النوع ، فاذا انكبست الوالدة تأتيها القابلة بهذه المشاهرة فتخطها أولا ثم تضعها فى شىء من الماء لتغ به وقت صلاة الجمعة ، تفعل ذلك ثلاث مرات فى ثلاث جمع فتزول الكبسة وينزل لبنها .

ولا يخفى أن ذلك غير معقول إذ لا مناسبة بين هذه المشاهرة وبين اللبن الذى فى جسم المرأة ، و اللبن ناشىء من تسلط الوهم على الوالدة فتختل منه الدورة الدموية ، فاذا عملت المشاهرة تطمئن لك الو فتنتظم الدورة الدموية ويدر اللبن ، فهذ وهم قد زال بوهم مثله .

٢ ـ الجواب عن السؤال الثانى : رفع اليدين فى الصلاة سنة على تفصيل فى المذاهب الأربعة :

فمذهب الشافعية رفع اليدين سنة عند تكبيرة الاحرام ، والركوع ، والرفع منه ، وعند القيام من التشهد الأول .

ومذهب المالكية رفع اليدين حذو المنكبين عند تكبيرة الاحرام مندوب ، وفيما عدا ذلك مكروه

ومذهب الحنابلة أن الرفع سنة عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه فقط .

ومذهب الحنفية أنه سنة عند تكبيرة الاحرام لاغير ، ومثل تكبيرة الاحرام تكبيرات العيدين والقنوت . وفى هذا سعة للناس ورحمة ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

٣ ـ الجواب عن السؤال الثالث :

لا كلام فى أن الصلاة والسلام على النبي ﷺ عقب الأذان مطلوبان شرعا لورود الأحاديث الصحيحة بطلبهما من كل من سمع الأذان ، لكن لا مع الجهر والتغنى بل بأن يسمع نفسه أو من كان قريباً منه . أما الجهر بهما مع التغنى والتطريب على الكيفية المعروفة فذلك بدعة بلا خلاف .

قال العلامه ابن حجر فى الفتاوى الكبرى : وقد استفتى مشايخنا وغيرهم فى الصلاة والسلام عليه ﷺ بعد الأذان على الكيفية التى يفعل المؤذنون فأفتوا بأن الأصل سنة والكيفية بدعة .

وقال الامام الشعرانى نقلا عن شيخه : لم يكن التسليم الذى يفعله المؤذنون فى أيامه ﷺ ولا الخلفاء الراشدين ، بل كان فى أيام الروافض بمصر . انتهى

وقد سئل الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية عن هذه المسألة ، فأجاب بقوله رحمه الله :

أما الأذان فقد جاء فى الخانية أنه ليس لغير المكتوبات ، وأنه خمس عشرة كلمة وآخره عندنا لا إله إلا الله وما يذكر بعده أو قبله كله من المستحدثات المبتدعة ابتدعت للتلحين لا لشيء آخر ، ولا يقول أحد بجواز هذا التلحين ، ولا عبرة بقول من قال إن شيئاً من ذلك بدعة حسنه ، لأن كل بدعة فى العبادات على هذا النحو فهى سيئة ، ومن ادعى أن ذلك ليس فيه تلحين فهو كاذب . انتهى

٤ ـ الجواب عن السؤال الرابع :

العبادات ثلاثة أنواع : مالية محضة كالزكاة والصدقة ، وبدنية محضة كالصلاة والتلاوة والدعاء ، ومركبة منهما كالحج .

وفى انتفاع الأموات بعمل الأحياء ووصول ثوابه إليهم خلاف بين الأئمة فالامام مالك والامام الشافعى رضى الله عنهما لا يقولان بوصول العبادات البدنية المحضة كالصلاة والتلاوة ويقولان بوصول غيرها كالصدقة والحج ، والحنفية يقولون بوصول العبادات مطلقا إلى الموتى ، وذهب بعض المعتزلة إلى عدم وصول شيء إليهم البتة لا الدعاء ولا غيره ، وتمسكوا لرأيهم بقوله تعالى (وأن ليس للانسان إلا ماسعى) وسعى غيره ليس سعيه وقد ردوا عليهم هذا الرأى بما يطول بيانه ، ومن أراد زيادة فى البيان فليرجع إلى كتاب الابداع فى مضار الابتداع صفحة ٢٣٤ من الطبعة الرابعة

٥ ـ الجواب عن السؤال الخامس : يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة عراة رجالا ونساء ولا ينظر بعضهم إلى عورة بعض لاشتغالهم بأهوال ذلك اليوم الذى يجعل الولدان شيبا من شدة هوله ، فقد روى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال (يبعث

الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ، قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان قلت يارسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) والغرل جمع الأغرل وهو الأقلف والغرلة القلفة بضم فسكون ففتح ومثلها القلفة بفتحات وهى الجلدة التى تقطع فى الختان (طهار الأطفال) هذا حال الناس فى عرصات القيامة وهذا شأنهم نسأله تعالى السلامة والعافية .

٦ — الجواب عن السؤال السادس : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومحاربة البدع بالحكمة والموعظة الحسنة لاشك واجب على مثل هذا الطالب وإهمال ذلك والتواكل فيه حرام ووبال على الأمة بأسرها

وإذا كان هذا الطالب يسير فى محاربة البدع بالرفق واللين فعليه أن يستمر فى عمله هذا ، ولاجناح عليه فى مخالفة ذلك الوالد ، لأنه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق كما ثبت ذلك عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، هذا كله إذا لم يؤد الأمر إلى إحداث الفتنة بالمقاتلة ونحوها وإلا سقط الوجوب عن المكلف والله تعالى هو الهادى وحده إلى سواء السبيل م

على محفوظ : المدرس بقسم التخصص للأزهر الشريف ـ شعبة الوعظ والخطابة

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون

الجمعية العمومية الخامسة

عقدت الجمعية العمومية الخامسة بالدار الجديدة بحلمية الزيتون تحت رياسة حضرة الدكتور حسنى مورو وكيل الجمعية وبدئت الجلسة بتلاوة آى الذكر الحكيم من أحد تلاميذ المدرسة ووقف تلاميذ المدرسة فألقوا نشيد الاستقبال ، ثم تلا سكرتير الجمعية الاعتذارات ومن بينها خطاب من صاحب السعادة (مصطفى ماهر باشا) رئيس الجمعية يعتذر فيه عن الحضور لأسباب مذكورة بخطاب اعتذاره ، ثم تلى محضر الجمعية العمومية الرابعة قام فضيلة الأستاذ الشيخ سالم طابه حجازى فتلا تقرير مجلس إدارة الجمعية عن أعماله فى السنة الماضية فوافق عليه الحاضرون . ثم بدىء بانتخاب عشرة أعضاء لمجلس الادارة الجديد وبذلك تكون المجلس على النحو الآتى :

(١) الدكتور حسنى مورو (٢) فضيلة الشيخ سالم طابه حجازى (٣) سعادة حسين كامل باشا (٤) السيد محمود الجنيدى افندى (٥) حسين بك نصرت (٦) الأستاذ عبدالعزيز افندى على (٧) الاستاذ عبدالمعطى أمين المغربى (٨) الأستاذ احمد مهران افندى (٩) الحاج إبراهيم شحاته افندى (١٠) الأستاذ محمد افندى شتا (١١) الحاج سليمان الشلودى (١٢) فضيلة الشيخ محمد إبراهيم بخيت (١٣) الأميرالاى محمد طاهرين بك (١٤) الأستاذ على حسن الحاكم (١٥) فضيلة الشيخ عبد اللطيف الشافعى.

ورأى المجتمعون تفويض المجلس فى انتخاب رئيس الجمعية الجديد ، ثم ختمت الجلسة بتلاوة آى الذكر الحكيم من بعض تلاميذ المدرسة وأساتذتها وأعلن الرئيس انتهاء الاجتماع م السكرتير المساعد : محمد احمد شمة

خرقاء عيابه !!

صدق الشاعر إذ يقول :

الليالى من الزمان حبالى   مثقلات يلدن كل عجيبة

وأى عجب أكبر من أن نجد جماعة تعدم الأمة من صفوة أبنائها ، وتعقد على مفارقهم أكاليل مجدها، ومفخرة مستقبلها ، تستهويهم طوائف المبذرين ، وتسخر بألبابهم صيحات المتوهين ، ووساوس المرابين ، يوجهوا نشاطهم ، ويجهدوا جهدهم فى إلغاء ماشرعه الله ، وإبطال ماتقضى به الحياة ، والحجر على المالك بما ملك ، أو ترك ماله يهلك مع ماهلك .

هؤلاء بعض المستحقين فى الأوقاف الأهلية ، حين ضعفوا عن الانتاج والتجديد ، وقصرت أيديهم عن الكسب والتحصيل ، ولم يجدوا مسعفاً من نشاطهم ، أو حافزاً من ذكائهم وكرامتهم إلى احتذاء السلف فيما خلفوا من مال وعقار ، ركنوا إلى تلك «الوقفيات» يحتلبون ضروعها ، ويستفدون برها فى إشباع بطونهم ، وقضاء أوطارهم ، ثم كأنهم لم يكتفوا أن يعيشوا عالة على ماترك أسلافهم طفيليات فى جسوم بلادهم ، فأقاموا فى هذه الأيام حملة عنيفة يقصدون بها أن يستأصلوا أعيان الأوقاف ، بعد أن استأصلوا مافيها من بر وارتفاق ، وقد فكروا فى أن فى القضاء على هذه الأعيان مايشبع رغبتهم ولو إلى حين، وماعليهم بعد هذا من مخالفة شروط الواقفين ، وحرمان طبقات تليهم من اللاحقين .

ويأبى الشيطان إلا أن يلقمهم حججاً هى وسوسة بالفجور ، وإدلاء بالغرور ، وتمنية لأهل الشرور ، يوحى إليهم أن الوقف عامل من أكبر عوامل الشقاء والظلم والتعاسة والحرمان ، ومثار للشكايات ، ومنشأ الخصومات ، وفساد الأخلاق ، وخراب الأرض والديار ، وتمكن المرابين من رقاب المستحقين ، وأن الوقف يفرض قوامة وحجراً قسراً على أشخاص عقلاء ومتمتعين بكامل الأهلية ، ويخرج الأعيان نفسها من التعامل أو من مجموع الثروة فيجعلها فى حكم غير الموجودة ، لاتصلح للضمان ولا للثقة ، وأن الوقف صار من الوجهة الاقتصادية معطلا للاصلاح والتقدم .

هذا مجمل مايقوله المستحقون ، أو مايوسوس لهم به المرابون ، أولئك الذين يقولون : « خير المال ما ألف بين المتراب ، وأنفق بين الحباب والأحباب ، والعيش بين الأقداح والقداح ، ولولا الاستهلاك ما أ...

لهذا لا نطمع فى أن هذا النفر المبدد لكل ما تركه له أبواه يرجع عن غيه ، ويعترف بأن الوقف الأهلى أنفع نظام لحماية الثروة الوطنية من إسراف المبذرين ، وسماسرة المرابين ، فهؤلاء فى الغالب مسوقون فى تيار الأنانية ، ومفاسد المدنيـة . إنما نقول لاخواننا الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه : لا أدل على منفعة الوقف من أن كثيراً من الأفراد والعائلات كانت لهم العقارات الكثيرة والأطيان الواسعة ، فوقفوا الجزء من ذلك وتركوا الباقى بدون وقف ، فبدد الورثة جميع مالم يوقف ، ولم يبق لهم إلا ما كان موقوفا يتلمسون منه الكفاف من العيش ، وأن الوقف يمنع خروج العين إلى يد أى مراب مهما كان له من الديون ، ومهما كان المستحق من الدين بسبب البذخ والاسراف . ويمنع أيضاً خروج الاستحقاق من أيدى المستحقين إلى أى مراب ، اللهم إلا فى فترة يسيرة وحالة خاصة ، وهى حالة ما إذا كان المستحق مسرفا واستدان من المرابين فان المرابى لا يأخذ استحقاقه إلا مدة بقاء المستحق على قيد الحياة فقط ، وبعد وفاته ينتقل الاستحقاق سليما لمن بعده بدون دين وبدون ارتباك ، وأن نظام الوقف الأهلى لا ينقصه إلا بعض إصلاحات يسيرة حتى يستقيم ويكون من أبعد النظم عن المشاغبات والمظالم ، كاختيار ناظر يكون ذا خلق ومال ليكون مضموناً ، وأن تشكل لجان لمحاسبة نظار الوقف فى كل عام .

إلى غير هذا مما لا يعسر أمره على من يريد الاصلاح مخلصاً (وإذا صدق العزم وضح السبيل)

هذا وقد رأينا حضرة صاحب السمو الأمير العالم الجليل « عمر طوسون » يبدى رأيه فى هذا الموضوع الخطير ، فاستحسنا أن نتوج « المعرض » بأمير الآراء ، ولا غرو فلصاحب السمو الأمير عمر ، وقفات فى سبيل الدين طالما ذاد فيها عن حياضه ، ونفحات فى سبيل البر أنقذت العانى من شكاته ، وأياد غراء أغدقت سحائبها على هذا الدين والوطن ، وتوجيه فى ميادين الاصلاح لم يتطرق إليه ميل أو وهن . فاذا كان — حفظه الله — يبدى رأيه فى هذه المسألة ، فلا يسع كل عاقل ذى فكر وروية ، وإنصاف وحسن نية ، إلا أن يلقى السمع ويقر بأنه سمع جهيزة الآراء ، من مفخرة المسلمين ، وزينة الأمراء .

قال حفظه الله :

الوقف نظام اجتماعى قديم جاء الدين الاسلامى فأقره واعترف به ، وجرى العمل عليه فيه منذ الصدر الأول من الاسـلام . وهو نوعان : وقف خيرى يقفه صاحبه على وجوه الخير مباشرة ، كأن يقفه للفقراء أو للمساجد أو المدارس والرباطات ونحوها ، وهذا النوع لا خلاف فى صحته بين المسلمين . والنوع الثانى الوقف على الذرية ثم من بعدهم على وجه من وجوه الخير المذكورة ، وهذا هو موضع الخلاف : فالكثيرون من فقهاء المسلمين يقولون بصحته ناظرين فى ذلك لمآله إلى الخير ، والأقلون لا يرون ذلك ، ولكن العمل فى بلاد الاسـلام جرى على قول القائلين بصحته ، فأصبح الوقف على الذرية من تقاليدنا الاسلامية التى مرت عليها القرون العديدة فتأصلت جذورها وثبتت دعائمها وأصولها فى عامة بلاد الاسـلام شرقا وغربا ،
[illegible]

أنظارهم ، وقلما تجد بلداً إسلامياً صغيراً أو كبيراً خالياً من الوقف على الذراري ، فالواقع أن هذا النوع من الوقف إن لم يكن شرعياً فى أصله على زعم بعض الزاعمين ، فهو على الأقل عمل جرى به العرف ، وكل ماجرى به العرف من المباحثات وأقره أولياء الأمور ، فقد أصبح ملتحماً بالأمور الشرعية التى يصح بقاؤها على ممر الأيام ، خصوصاً إذا كانت الفوائد التى تجبى منه من الأمور المسلم بها ، ولا شك أن هذه الفوائد محققة ، ولولا ذلك ماصدر الوقف على الذرارى من أكابر المسلمين جيلا بعد جيل حتى وصل إلينا . فجمهرة الواقفين وهم من أكابر الأمة الاسلامية ماحملهم على صدور هـذا النوع من الوقف منهم إلا ماتحققوه من عائدته على ذراريهم وعلى البلاد بالفوائد والمنافع من وجوه شتى ، وإليك ماحضر ببالنا منها :

١ — حفظ ثروة البلاد وبقاء أعيان هذه الثروة دون أن يلحقها بيع ولا رهن . وعندى أنه ينبغى أن يحرم أيضاً على الموقوف عليهم رهن ريعه ، أو بمعنى أصح التنازل للغير عن هذا الريع ، وكذلك الحجز على ريع المستحقين بالأوقاف ، وللحكومة سابقة فى ذلك فى المرسوم الذى صدر منها عندما استبدلت بمخصصات الخديو إسماعيل باشا وعائلته أطياناً من أملاكها واشترطت وقفها لهم ولذريتهم . فلو جعل ذلك بمرسوم قانون لمنع ماهو حاصل الآن وشكت منه وزارة الأوقاف على صفحات الجرائد ، فقد ذكرت (الاهرام) أن الأوقاف الأهلية التى تديرها الوزارة مدينة بنحو المليونين من الجنيهات بينما ريعها لايجاوز ثمانين ألفاً . فجدير بالذين قاموا بالضجة حول الأوقاف الأهلية أن يطالبوا بمنع هذا الضرر لتسلم أعيان الوقف وريعها لمستحقيها كاملة غير منقوصة .

٢ — صون البيوتات العريقة من الاندثار ، وحفظ أفراد الأسر الكريمة من الضياع والفاقة ، وهذا شاهد محسوس ، فلولا الأوقاف لما وجد كثير من أبناء البيوتات مايعيشون منه .

٣ — مايكتسبه أهل الثراء عادة من محاسن الخلال ، فالحاجة تدعو إلى الملق والذلة ، والثروة تربى فى النفس الشجاعة والشهامة والصراحة والحرية وغير ذلك من الفضائل التى يبنى عليها تقدم البلاد ورقيها .

٤ — بقاء الأعيان الموقوفة سليمة متجددة على ممر الدهور والأعوام وفى ذلك مافيه من عمارية البلاد واستبحار العمران فيها .

٥ — قد يخرج من أبناء الواقف وذراريهم من يكون مبذراً سفيهاً ، فاذا وجد أمامه هذا السد المنيع — أعنى هذا الوقف — لطف ذلك من طباعه وخفف من تبذيره ، وضيق من سوء تصرفه .

٦ — إطلاق الحرية الشخصية لكل فرد فى تصرفه مادام لايجر ضرراً ، فمن النـاس من يشتغل فى الحياة ويكد فيها ويجمع منها ثروة طائلة يكفيه منها جزء قليل ، ويريد أن تكون هذه الثروة محفوظة لذراريه وحفدته طبقة بعد طبقة لينتفعوا منها من بعده وليبقى اسمه مذكوراً بينهم معروفا بين الناس ، فالوقف هو الذى يضمن له ذلك وهو الذى يؤدى إلى هذا الغرض النبيل الذى قصد إليه ، وبدون الوقف لايتم له هذا الغرض ، فلماذا نفوت عليه غرضه هذا ونمنعه ونحول بينه وبين إرادته ؟ إن الأشخاص الذين يريدون حل الأوقاف التى يستحقون ريعها لايحملهم على ذلك إلا الفائدة العاجلة التى تنالهم من هذا الحل ، وهم فى الواقع

لا يستحقونها لأن من كان يستحق قبلهم لو صنع بالوقف مثل ما يريدون أن يصنعوا به لما وجدوا شيئاً يخلونه ويتصرفون فيه ، وهم لو فكروا قليلا لعرفوا أن الذريات التي سيرزقون بها ستنطلق ألسنتهم بالسخط على تصرفهم هذا بدلاً من الترحم عليهم والدعاء لهم .

٧ — رجوع الوقف على الذراري مآلا إلى الخير وبهذا كثر الوقف الخيري وضخمت موارده في البلاد الاسلامية لأن الذين يقفون أملاكهم للخير مباشرة عددهم قليل جدا ، فلولا الأوقاف الأهلية التي مآلها إلى الخير لما كانت موارد الأوقاف الخيرية بهذه الضخامة

٨ — سلامة رأس العين وبقاؤها رغم كل سوء تصرف ، وهذا ما ينفرد الوقف به عن سائر المؤسسات الأخرى التي قصد إلى بقائها كأملاك الجمعيات والشركات فان سوء التصرف يأتي عليها ويذهب بها عينا وأثراً دون الوقف . ومع ذلك فلم تفكر الحكومات ولا أحد في منع تأسيس هذه الجمعيات أو الشركات بعلة أنها عرضة لسوء التصرف وإلحاق الضرر بالمساهمين فيها .

وبعد فالوقف على الذرية جم الفوائد كثير المنافع وليس فيه في نظرنا عيب اللهم إلا حرية المستحقين لريعه في التداين على هذا الريع ، فاذا منعوا من ذلك سلم الوقف من كل عيب ، هـذا عدا مسألة النظارة وللحكومة أن تتصرف فيها كما تشاء بما يضمن وصول الحقوق إلى ذويها من المستحقين .

هذا هو رأي سمو الأمير عمر في الوقف الأهلي نسجله بمداد الفخر والشكر — ويعلم الله أننا لم نقصد بتكرنا إلا وجه الله والوطن ، وقبيح بالكاتب أن يرى الصنيعة ماثلة ، والمبرة خالدة ، ثم يبخل باسداء الثناء إلى من يستحقه ، أو يقصر في سرد الفضل لمن هو أهله ، وما كان الشكر إلا قيداً للنعم ، وحثا للهمم وتنبيها للغافل ، وتمجيدا للنائل ، وحرام أن نرى الكريم يجود بما لديه ، ثم نتقاعس عن تقديم الحمد إليه

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد   لرفعـة قدر أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره   فقال : اشكروني أيها الثقلان

* * *

من رسائل

حولنا سؤال الأخ الفاضل «عبدالمقصود علي عشه» نائب أسطى الدرقية ، على الأستاذ المحدث «الغماري» وحولنا سؤال الأخ الفاضل « مصطفى حسن بمنوف » على الأستاذ «أبي رحاب» وأهملنا خطاب «ع . س بأبي صير » لأنه يمس الشخصيات . ونقدم شكرنا للأخ الكريم محمد محمود علي بنماو ، وحسن علام بشبرا ، وطه عمران بتلا ، وعلى حفناوي بشبين .

تفضل الأستاذ الجليل الأخ السيد « محمد افندي نصيف » من أعيان الحجاز العلماء بجدة ، وأهدانا كتابين جليلين : أحدهما كتاب «صيانة الانسان ، عن وسوسة الشيخ دحلان» للعلامة محمد بشير ، والثاني كتاب : «فتح المجيد ، شرح كتاب التوحيد » للشيخ عبدالرحمن بن الشيخ حسن بن محمد بن عبدالوهاب

محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوي بمعهد طنطا

في التشريع الاسـلامي

حققوا العدل في ظل دستور السماء ! !

ألقت مصر عصاها واستقر بها النوى بعد طول عهد قطعته في جهاد المستعمر الغاصب لحقوق البلاد وهدأت تلك الثورة الثائرة التي كانت تقاوم بها هذا العدو في صبر الواثق بالنصر ، ووثق المؤمن بعدالة ماكان يجاهد من أجله حتى انتهت إلى هذه النهاية المعروفة بعقد عهد بيننا وبين رضيت عنه أغلبية الأمة وأخذت تعمل لتحقيقه في ظل هذا العهد المستقر وتتخذ من العدة مايكفل لها النجاح ويسير بها إلى معارج الرقي والكمال .

وإذا كانت مصر قد اكتوت بنار ذلك العهد وذاقت منه الصاب والعلقم ، ووقفت في ميدان الجهاد أكثر من نصف قرن تصارع الأهوال وتتحدى الزمن في شخص الغاصب الغاشم مقدمة على مذبح الحرية كل ماتملك من حيوية هي قوامها وأساس الحياة فيها — فانها في هذا العهد الجديد عهد الحرية والاستقلال ستقدم كل ماتملك من نفس ونفيس حتى تعيش هادئة البال مطمئنة النفس ، عاملة مجدة في سبيل المجد والسؤدد ، مساهمـة في إنقاذ البشرية من هذه الوهدة التي تردت فيها وانزلقت إليها غير عابئة إلا بالمـادة التي سيطرت عليها وتوغلت في إحساسها ومشاعرها حتى ألستها الاتجاه إلى مايكفل لها السعادة الحقة في ظل الحق والعدل والمساواة .

ولقد كان من بوادر هذا العهد الجديد وباكورة أعماله النظر في تلك التركة الثقيلة التي خلفها العهـد الماضي بما كان فيه من أوزار وآثام ، وعثت في الأسس والأوضاع التي كانت مرد الحـكم وأصـل العدل الذي كان يقام حينذاك بين النـاس ، فتألفت اللجان المختلفة للنظر من جديد فيما يجب أن يحكم به الناس ، ويصلح أصلا لاقامة العدالة بينهم بعد أن أثبت الزمن إفلاس الأوضاع القديمـة ونبوها عن جادة الصواب ، وبعدها عن الطريق المستقيم في إسعاد الناس وجلب مايوفر لهم الخير الذي يرجونه ويعملون له جاهدين .

ولا يغرب عن ذهن الحصيف أن الأساس الذي أفلس اليوم في تحقيق ماكان يرجى منـه من خير وإسـعاد لهذه الانسانية كان من وضع أبناء هـذه الانسانية نفسها التي يراد اليوم أن يشرعوا لها شرعة لا تختلف في الدم واللحم عما سبق إلا في بعض الصور والاشكال كما تراءى إلينا ذلك وكما هو الواقع من تشكيل اللجان المنوط بها وضع هذه الشريعة الجديدة التي يراد بنا أن نحكم على وفق أحكامها وما أنتجته قرائح رجال القانون الفرنسي . وأقول ذلك بصراحة لأن القائمين بأمر التقنين الجديد لم يكن منهم أحد إلا من هذا الطراز ولأن هذا التشريع الجديد سيكون فرنسيا لحمته وسداه ومافيه من أوضاع كما كان سابقه الذي أفلس في تحقيق العـدل وإقامة الحق بين الناس .

ولـكن أما كان من الانصاف للحق أن نحترم قوميتنا ونحترم أنفسنا فنعمد إلى وضع تشريع جديد يكون وفق شريعتنا المقدسة التي ظلت هي أساس

النظم وأروع النظريات التي لايرقى إليها فكر بشرى مهما كان سليم التقدير سديد الرأى فى حكم البشرية وتوجيهها الوجهة الصالحة التي يبغيها المصلحون والدعاة إلى السلام .

فالشريعة الاسلامية جاءت بأرقى النظم فى علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة الجماعة بعضها ببعض بما يوافق سنة العمران ويلائم روح كل عصر، فلم تدع حاجة من حاجات الانسانية إلا كفلتها بصورة واضحة لاتحتمل الشك ولا المداجاة ، حتى لقد أيدها فى ماجاءت به رجال التشريع العالميين الذين ألموا بما فيها من نظم قويمة تبذ أحدث النظريات فى الوقت الحاضر ، وكأنما هذه النظم لم تشرع إلا لتكون مثلا أعلى لاقامة الحق بين الناس فى كل حين وآن .

ولقد أجرى الله الحق على لسان عميد الحقوقيين الاستاذ «السنهورى» فنطق به فى محاضرته القيمة التى ألقاها فى قاعة يورت التذكارية بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٤ وهى إحدى المحاضرات التى نظمها شباب الجامعة المصرية .

نطق به الأستاذ السنهورى وشهد بأن الشريعة الاسلامية لاتماثلها شريعة فى تحقيق الخير للانسانية والاسعاد ، كما شهد كثير من علماء القانون الغربيين وأعجبوا بشريعتنا كل الاعجاب ، ولكن هل لقى هذا النداء أذنا واعية تجيب الداعى إذا دعا وتسمع لصوت الحق والانصاف ، وتحقق الرجاء الذى يملأ فراغ كل قلب ويتردد على لسان كل غيور على العدالة يريدها مستقرة فى كل ناحية ، قائمة فى كل مكان

لم يسمع لهذا الصوت نداؤه ، كما لم يسمع لقول الله قبل فى كتابه العزيز «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» مثل هذا النداء وبقى الحال على أصله، وصارت السفينة إلى الغرب لتجلب مافيه من إثم وعدوان لتجعله محققا للعدالة بيننا وهو من وضع الانسان الذى لايعلم من أمر نفسه ماهى فى حاجة إليه بما يصلحها ويعمل على أن تتوجه وجه الخير والرشاد ، فالانسان الذى يخضع للشهوات والرذائل ويسوق نفسه إلى مهاوى الفساد هل يصح أن يحتكم الناس إليه فى أمرهم ويطالبوه بوضع شرع لهم يقيم العدل ويحقق الانصاف، ولايحتكمون إلى الله وهو العليم بصوالحهم واتجاه أنفسهم وتطوراتها فى كل وقت ومايصح أن يقيم الحق ومالا يصح هذا هو أعجب العجب ، وإن كان لاعجب فى القرن العشرين وخصوصا فى مصر بلد الأعاجيب .

إذا فلأى شىء يبقى فى الدستور تلك المادة التى تنص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام؟ مادمنا لانحقق منه فى كل أمورنا ماهو مطلوب لخدمة الانسانية والسعى بها إلى العز والفلاح ، ولماذا لانمحى منه ويترك الأمر للقانون الفرنسى يتحكم حسب الغرض المقصود من وضعه ومن أقامته بين الناس على أننا بعد هذا لنادعوى ندعيها على الأمم الاسلامية وهى أننا فى مكان الزعامة منها ، فكيف ندعم هذه الدعوى بالحجة القاطعة وشريعتنا شريعة فرنسية بحتة لاتمت إلى التشريع الاسلامى بصلة ، إن تلك الدعوى باطلة من أساسها ولا تقوم على شىء من الحق والواقع ، ولقد تخرص بعض المتشائمين بأن العهد الجديد وهو عهد الانتقال لانستطيع معه تحقيق مانرجوه من وراء هذا الحق بحجة أن الأجانب ربما تبرموا بهذا النظام وتمسكوا بمالهم من حقوق ولكن رداً على هؤلاء نقول لهم إنه لايصح بحال أن يسكت صوت الحق لهذا الاعتبار الضئيل

فعل ذلك فى غيره ظلماً وعدواناً ، واقترفه من
حق شرعى . أما من فعله امتثالا لأمر الامام،
جابة لرغبة الحاكم فلا شىء عليه ولا يقتص منه ،
هذه المساواة التى ذكرنا يقول الله سبحانه :
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين
لأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن
الجروح قصاص) وكتبنا أى فى التوراة ، وقد
صبح ذلك شرعا لنا لأنه لم ينسخ ولم يرد فى شرعنا
يخالفه ، بل أوضحته السنة وأيدته ، وبينت
اصيله ومراميه .

وبعد الاسلام فى المساواة واحترام الأشخاص
الاعتداد بآرائهم وأفعالهم ، ومواثيقهم وعهودهم ،
إلى ماوراء ذلك فقرر : أنه إذا عاهد شخص مسلم
من أصغر المسلمين وأدناهم وأقلهم خطراً ، وأخملهم
ذكراً ، إذا عاهد شخصاً آخر غير مسلم ، وأعطاه
عهد الأمان ، وموثق الذمة ، كان على المسلمين جميعاً
أن يوفوا بذلك العهد ، وأن يحترموه ، وأن يقوموا
بالوفاء به إلى مدته ، وألا يعدوا أيديهم بسوء إلى
ذلك الذمى الذى عاهده المسلم الضعيف ، وأن يعتبروه
صادراً منهم جميعاً . وفى ذلك يقول الرسول عليه
السلام : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم
أدناهم وهم يد على من سواهم »

محمد محمود أبو سمره
بكلية الشريعة

سؤالان وجوابهما

س ١ — ماقولكم دام فضلكم فى حال رجل قال : لصديقه : إنى طلقت زوجتى فى هذه الساعة طلاقا بائنا بينونة كبرى ، ثم بعد ذلك أنكر الزوج صدور هذا الطلاق منه ، فهل يقبل قول هذا الصديق أمام القضاء ، أم أن الدين الاسلامى يحتم وجود شاهدين، ليقضى القاضى بوقوع الطلاق أفتونا ولكم الأجر .

عثمان حسب الله على — بالعتبة الخضراء شارع زبك نمرة ١

ج ١ — إن الشهادة أخبار بحق لشخص على غيره فى مجلس القضاء وقال : ﷺ . « إذا علمت مثل الشمس فاشهد وإلا فدع » ولا يعتد فى وقوع الطلاق ، أو إثبات النكاح ، إلا بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين، وشهادة الرجل العدل فى هذا السؤال لاتفيد أمام القضاء ثبوتا ولا نفيا ، وعلى هذا لايقع الطلاق خصوصاً إذا ضم إليه أن الزوج ينكر صدور الطلاق منه ، ومثل هذا الشخص يترك أمره لربه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

س ٢ — رجل أراد أن يتم الصلح بينه وبين زوجته ، ولما اشتد الجدل قال : عليه الطلاق بالثلاثة إن لم تذهب إلى بيته لغاية باكر الظهر تكن مطلقة ، ولم يتم الشرط فى الوقت المحدد ، وكان وقع عليه طلاقان من قبل فما الحكم ؟

متولى حسن أبو الروس

ج ١ — وقع الطلاق لعدم تحقق الشرط ولا تحل له بعد ذلك حتى تنكح زوجا غيره والله أعلم .

أحمد أبو زيد

٢ ـ الديموقراطية فى الدين الاسلامى

بينا فى مقالنا السابق طرفاً يسيراً عن الديموقراطية فى الدين الاسلامى ، وأثبتنا ذلك فى شيء من الايجاز والاختصار ، والآن نريد أن نضيف بياناً إلى بيان ، وبرهاناً إلى برهان ، ولدينا من نصوص الشريعة الاسلامية آيات لاينفد مددها ، ولايغيض معينها ، بل لاتكون مغالين إذا قلنا : إن الشريعة الاسلامية بنيت على المساواة ، وأسست عليها ، ودعت إليها .

قلنا إن الدين الاسلامى كفل المساواة بين الناس وجعلهم جميعاً أمام الحق والله سواء . وإن كان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوهم فيما آتاهم ، وليختبر الفقير بفقره ، والغنى بماله والراعي فى رعيته . والحاكم فى حكومته ، والمحكوم فى طاعته لولى أمره وانقياده له ، ولتنتظم بذلك شئون الكون ، وأمور الدنيا ، ولتسير الحياة سيرها الطبيعى الذى أراده العليم الخبير .

وماكان الاسلام فى حاجة إلى أن يجعل فوارق بين الطبقات تفرق واحداً عن واحد ، وتجعل أحدها فى درجة لايحصل الآخر عليها ، ولا يستطيع الوصول إليها ، وماكان فى حاجة إلى أن يحقر من أمر الضعفاء ، ويرفع من قدر الشرفاء ، والكل أمام الحق والعدل سواء . وماكان يجدر به أن يدع الذليل فى ذلته ، والعزيز فى عزته ، بدون أن يجعل الجميع إخوانا متساوين فى سبيل الله متحدين . وعلى دينه مجتمعين .

فاذا أسلم المرء . وملك الايمان لبه ، وخالطت بشاشته قلبه ، وسمع من آيات الله البينات . وتأمل فى ملكوت الأرض والسموات . ونظر إلى الشمس وغروبها . وإلى بزوغ القمر ونوره الل[illegible] وضيائه الساطع ، وإلى الأزهار والأطيار .

ثم رجع من ذلك كله إلى أن الله واحد [illegible] عبادته . وتتحتم طاعته . وتحرم معصيته ، وإلى محمداً عليه السلام عبد الله ورسوله ، بعثه الله ر[illegible] للعالمين لينير لهم طريق الرشاد . وسبيل السدا[illegible]

ثم انصاع العبد وأطاع . ووصل ماأمر الله أن يوصل . واتبع الطريق السوي والنه[illegible] الواضح . ونبذ مانهى الله عنه ، ونفر منه ، و[illegible] بقواعد الدين ، ونور اليقين . إذا فعل المرء ذا[illegible] كله . واتصف بماأراد الله ورسوله ، فقد اكتس[illegible] بإيمانه وإسلامه عزة تجعل الذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً . والفقير غنياً . عزة دونها كسرى في إيوا[illegible] وقيصر فى ملكه . بل ودونها الحياة الدنيا . و[illegible] فيها من عرض حائل وظل زائل ، وزيف ليس م[illegible] الحق فى شيء . تلك هى عزة الاسلام التي م[illegible] وجدت فى أمة سوت بين أفرادها . وآخت بينهم مهما استغنى أحد . وافتقر آخر ، وفى ذلك المغ[illegible] ماروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سار على رأس جيش من المسلمين قاصداً الغزو وبينا[illegible] فى الطريق إذا بنهر يعترضهم ولا بد لهم من اجتيازه فخلع عمر رضى الله عنه نعليه . وتقدم الجيش واجتاز النهر واستمر فى سيره حاملا نعليه ، فلما رآه أصحابه على ذلك — وهو أمير المؤمنين ، وقائد الجيش ، تقدم إليه جماعة منهم وقالوا له : ياأمير المؤمنين ! أتسير على تلك الحال وستلاقى بطارقة الروم و[illegible]

في ما هم عليه من الجاه والغنى وحسن المظهر ، وبهاء المنظر ، فالتفت عمر إليهم وقال في حزم وعزم « إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلا نطلب العز بغيره »

فقد احتقر عمر ذلك الملك الواسع . وهذا الجاه العريض وذاك الرواء والطلاء ، مفتخراً بأن الله أنعم عليهم بنعمة الإسلام . وهي نعمة كفيلة بعزتهم ورفعتهم حتى يتلاشى أمامها الروم وملك الروم « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » أفبعد ذلك يفرق الإسلام بين مسلم ومسلم ومؤمن ومؤمن . تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا . بعد ذلك نرجع إلى المساواة في الإسلام فنقول :

سوى الإسلام بين الناس في العقوبات ، في الجروح وفي القصاص ، من أي جهة صدرت الجناية ومن أي الناس كان فاعلها ، سواء أكان من السادة والقادة أم من عامة الناس ودهمائهم ، وسواء من تربى في شظف العيش ، ومن ترعرع بين أعطاف النعم ، فقد سوى في القصاص بين السن التي تقطع أطيب الطعام ، وأشهى الثمار ، وأحسن المستلذات ، وبين السن التي تقضم الخشن والجاف ولا تكسر إلا ما اشتد وصلب ، وخلا من الأدم وبعد عن الاستمراء وسوى بين العين التي تطل على الملك الواسع ، وتشرف على الخدم والحشم ، وعلى الجياد المطهمة ، وعلى الأنعام ، وعلى كنوز الذهب والفضة ، وتطل على الدور وعلى القصور ، وعلى الدمقس والحرير ، وعلى الفرش الوثير . . . وعلى غير ذلك من مظاهر الثراء ، وأسباب النعمة ، سوى بينها وبين عين لا تنظر إلا في الكوخ الصغير الحقير ، وما حوى من أثاث رث بئيس ، ولا تمتع إلا بجمال النجوم وزينة السماء

وما على الأرض من وهاد وجبال ، وبحار وأنهار ، وما اشتملت عليه الطبيعة الفسيحة من جمال عام مستباح للناس جميعاً .

ولم يفرق الإسلام بين أنف ينعم بشذا الطيب وريح المسك ، وبين أنف لا يشم إلا عرق الثياب القذرة البالية التي امتد بها الزمن ، وبعدت بها الأيام . ولم يباين بين أذن ينام صاحبها على أنغام الموسيقى وأصوات الطرب ، ويستيقظ على عزف « البيان » وضرب « الكمان » وينادى بألقاب السيادة ، وأسماء المجد ، وهي تسمع كل ذلك وتتمتع به ، وتسمع معه وسوسة الحلي ورنين الأصفر . لم يباين بينها وبين أذن لا تسمع في ليلها إلا بكاء الجياع وأنين العراة ، وشكوى المحزونين ، وأنات البائسين ، ويوقظها في صباحها عويل العيال ، ونواح الأطفال وصاحبها مع ذلك صابر شاكر راض بما قسم الله . فقالع السن تقلع سنه ، وجادع الأنف يجدع أنفه ، وقاطع الأذن تقطع أذنه ، وفاقيء العين تفقأ عينه وهكذا من سائر الأعضاء التي يمكن القصاص فيها . وقال الإسلام بالقصاص في الجروح والعقوبات فيها ، فمن جرح شخصاً جرح مثل الجرح الذي فعل ، وفي مثل المكان الذي جرح فيه أياً كان الجارح أو المجروح .

وفي جانب ذلك كله سوى الإسلام بين النفس والنفس ، وقرر أن النفس القاتلة تؤخذ بالنفس المقتولة ، وتذهب في سبيلها ، وتفنى من أجلها ، حتى ولو كانت النفس القاتلة من كبار الناس وعظمائهم والمقتولة من صغارهم وحقرائهم .

وواضح أن القصاص والقود لا يقامان إلا على

الأهمية هذا من جهة ومن جهة أخرى فان مافى التشريع الاسلامى من النظم الحديثة التى تقيم العدل مايرضى عنه كل إنسان خصوصا بعدأن شهد بذلك كبار القانونيين من علماء الغرب الذين اتصفوا بالانصاف والنظر إلى الحق دون تعصب ولامغالاة

وإذا كانقد رضى هذه الشريعة علماء الأجانب فكيف لايرضى عنها العامة منهم ولا يتقبلها بقبول حسن يكفل الرضا والاستحسان

على أنى أؤكد لأولى الأمرمنا أن هذه النظم التى لا تقوم على تنظيم العلاقة بين الله والناس وما سن لهم من نظم ثابته الدعائم قوية الاركان مآلها إلى البوار والفساد ولن يتحقق عدل إلا فى ظل دستور السماء .

على أنى من ناحية أخرى أرفع الصوت جهرة مهيبا برجال الدين أن يبينوا للناس هذه الناحية بوضوح بل واجب على الأقلام المسلمة أن تتحرك من عقالها وتنفث فى روح الشعب بما يكون كافيا لأن تسمع منه حكومته ترديد هذا النداء .

وإذا نادت رجال الدين فانما أرفع صوتى مسمعا مولاى الامام المراغى شيخ الاسلام وإمام المسلمين بأن الوقت قدحان لأن يقولها كلمة تحقق مايرى الاسلام فيه ومايريده الناس من خير يحقق العدل ويقيم شرعة دستور السماء .

ولئن كان حفظه الله قد نادى بذلك فى مختلف المناسبات بما شرف رجال الدين ورفع رأسهم فى العالم الاسلامى فان من أوجب الواجبات على فضيلته أن يقولها اليوم خصوصا ونحن فى بداءة العهد الجديد الذى يوضع فيه ميزان العدالة بين الناس فى العهد الجديد ، فاذا أضفنا إلى هـذا أن على رأس الدولة ملكا شابا يترسم خطى الخلفاء الراشدين فى كل ما كان لهم من تقى وصلاح ، وعلى رأس حكومته رجل أبرز صفاته التدين والصلاح ، كان هذا الوقت هو أنسب الأوقات لرفع لواء الاسلام وهذا العهد هو أخصب العهود فى إنتاج أشهى الثمرات لخير الاسلام والمسلمين .

والله الهادى إلى سواء السبيل .

« إن أريد إلا الاصلاح مااستطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »

شكرى محمد عثمان الراوى
بكلية الشريعة الاسلامية

الفقه على المذاهب الاربعة

قسم العبـــادات

قسم العبادات — ويليه ملحق فى الأضحية والذكاة الشرعية وما يجوز أكله ومالا يجوز على المذاهب الأربعة وهو الكتاب الذى أصدره قسم المساجد بوزارة الأوقاف طبعة دار الكتب المصرية (١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م) والكتاب غنى عن التعريف والتوصيف، وهو حجة الفقيه والعالم وغنية المتفقه والمتعلم، ويطلب من إدارة الاسلام . وثمنه ١٠ صاغ وأجرة البريد ٤ قروش

الفرق بين البدع والمصالح المرسلة

وعدتك أيها القارىء الكريم فى كلمتى السابقة بأن أبين لك الفرق بين البدع والمصالح المرسلة ومعنى الأحاديث التى يوهم ظاهرها جواز البدع ، فكان لزاما على أن أطالعك اليوم بما وعدتك به أمس .

لما كانت كل من البدع والمصالح المرسلة يجتمعان فى أن كلا منهما لم يقم على خصوصه دليل شرعى التبست على بعض الناس البدع بالمصالح المرسلة ، والفرق بينهما أن المصالح المرسلة من الوسائل . أما البدع فانها من المقاصد ، فمثلا تدوين القرآن الكريم فى المصاحف وسيلة إلى مقصد أسمى وهو حفظ كتاب الله العظيم ، لأن أبا بكر رضى الله عنه رأى أن كثيراً من الحفاظ قد استشهدوا فى حرب الردة فخشى أن يضيع القرآن الذى هو أصل الدين فاستشار عمر رضى الله عنه فى جمع القرآن وتدوينه لأن فى ذلك أعظم مصلحة للاسلام والمسلمين ، ومع ذلك خاف عمر أن يكون هذا الأمر (مادام لم يفعله رسول الله ﷺ) لايرضى الله والرسول إذ قال لأبى بكر : أأفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ وفيه من المصلحة مالايخفى ، فسكت أبو بكر ولم يقل له : إن هذا الأمر حسن كما يقول المبتدع إذا عارضته فى بدعته : إنها حسنة . ومازال عمر كذلك حتى شرح الله صدره إلى ماشرح إليه صدر أبى بكر ، ثم عرضا الأمر على زيد بن ثابت كاتب الوحى فقال مثل قول عمر أول الأمر .

فانظر كيف كان تمسكهم بفعل الرسول ﷺ وتركه ، وإذن حق له عليه الصلاة والسلام أن يأمرنا باتباعهم حيث قال : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » لثقته بهم .

وهاك بعض الأمثلة ليتضح لك الفرق بين البدع والمصالح المرسلة .

(١) إذا اتفق جماعة على قتل شخص بحيث لو تفرقوا لما استطاع أحد منهم قتله بمفرده قتلوا به ، وهذه المسألة لم يرد فيها نص شرعى ، لكن الأئمة رضوان الله عليهم رأوا أن المصلحة تقضى بقتلهم حقناً للدماء ، إذ لو أنه لا قصاص فى ذلك لكثر الاشتراك فى القتل وإراقة الدماء .

(٢) مافعله عثمان رضى الله عنه من جمع الناس على مصحف واحد لأن الرجل كان يقول للرجل قراءتى خير من قراءتك ، وكاد يكفر بعضهم بعضاً ، فرأى عثمان أن المصلحة تقضى بالأخذ بقراءة واحدة لئلا يختلف فى كتاب الله تعالى ، كما اختلف اليهود والنصارى من قبل فهلكوا .

(٣) إذا تولى من لا يصلح للولاية أن كان فى القوم من هو أحق منه ولكن إذا خلع الأول ثارت الفتن فالمصلحة بقاء الأول ، ولو أنه غير أهل شرعا ولا عرفا حفظاً للأمن ، واطمئنانا للنفوس والخواطر ..

بقى بيان معنى الأحاديث الموهمة فى ظاهرها جواز البدع وإليك بيانها :

(١) ما فى الصحيح عن النبى ﷺ : « من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل لاينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن سن سنة

كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لاينقص ذلك من أوزارهم شيئاً »

ظاهر الحديث فى نسبة السنة إلى الانسان (الاختراع) إذ لو كان يريد السنة الثابتة فى الشرع لعبر « بعمل أو أحيا » والحق أن المراد من السنة هنا العمل أو الاحياء لا الاختراع ، وذلك لوجهين :

(١) أن سبب هذا الحديث هو الصدقة المشروعة كما هو باقى الحديث فالمراد منه من عمل ورجع هذا إلى حديث «من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى فان له من الأجر » إلخ الحديث

(٢) لايمكن حمل سن فى الحديث الأول على اخترع لأن كون السنة حسنة أو سيئة لايعرف إلا من الشرع ، فلزم أن تكون السنة فى الحديث إما حسنة فى الشرع ، وإما قبيحة فى الشرع فلا يصدق إلا الصدقة المذكورة فى الحديث وما أشبهها من السنة المشروعة ، وتبقى "سنة السيئة منزلة على المعاصى الثابتة فى الشرع .

(٢) مارواه الترمذى أن النبى ﷺ قال : « من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى فان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن ابتدع ضلالة لاترضى الله ورسوله كان عليه مثل إثم من عمل بها لاينقص ذلك من آثام الناس شيئاً» فمفهوم قوله : بدعة ضلالة أن هناك بدعة حسنة ، وليس بلازم على رأى بعض الأصوليين لأن الاضافة فيه لم تفد مفهوما ، وإن قلنا بالمفهوم على الرأى الآخر فان الدليل دل على أن المفهوم هنا معطل ، وهو أن الضلالة لازمة للبدعة

باطلاق الأدلة المتقدمة ، كما دل تحريم الربا قليله وكثيره فى قوله تعالى : (ولا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) إذ مفهوم الآية يجوز قليل الربا وليس كذلك .

(٣) مارواه أحمد وغيره موقوفا على ابن مسعود « مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ومارآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح » وهذا لاحجة فيه لما علمت من أنه موقوف ، ولو سلمنا أنه حجة فيجاب عنه بأنه يناقض حديث « ستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار إلا واحدة» وجه المناقضة أن الحديث الأول يفيد أن كل مسلم لايخطىء لأنه يرى أن ماذهب إليه حسن فلا يكون فى النار ، والثانى أفاد نقيض ذلك ، وأيضاً أنه يقتضي كون العمل الواحد حسناً عند بعض الناس يتقرب به إلى الله قبيحاً عند الآخر لايتقرب به وإذن يتعين جعل (أل) فى المسلمين إما للعهد أى المجتهدين أو خصوص الصحابة ولا يصح جعلها للجنس ، لما علمت من التناقض . ويجوز أن تكون للاستغراق الحقيقى إذا كان الحديث بدون الفاء أو كان مع الواو ويكون المعنى مارآه جميع المسلمين فيكون إجماعا ، ويؤيد هذا القول حديث (لا تجتمع أمتى على ضلالة) انتهى ملخصاً من الابداع .

* * *

إذا علمت هذا أمكنك الرد على أهل البدع والضلالات لأن شبهاتهم لاتخرج عما أوردته لك ، والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل م؟

عبد الغنى محمد الزيات

معهد الزقازيق الثانوى

التشريع الاسلامى كفيل بسعادة الامة

إن الناس وإن اتفقوا فى الفطرة والبدهيات
[illegible]ملية ، فان كثيراً منهم لايخضع للقوانين السماوية ،
[illegible]ظراً لتربيتهم الضالة وبيئتهم الفاسدة ، وجهلهم
[illegible]بادىء الروحية السامية التى أكرم الله بها النوع
[illegible]لانسانى ، ولما غلب على عقولهم وطمس على
[illegible]صائرهم من سلطان البهيمية والتقليد الأعمى
[illegible]لأوربيين فى المفاسد التى تحلل الأخلاق ، وتميت
[illegible]وطنية والدين ، لا فى الاحتفاظ بالقوميات والشعائر
[illegible]دينية .

فالشريعة الاسلامية قد شهد بصلاحيتها فلاسفة
[illegible]ورنا وغيرهم ممن لا يدينون بالاسلام . فلقد كان أهل
[illegible]لأديان السابقة كالرومان مثلا يحرمون الاختلاط
[illegible]ن لا يدين بدينهم حتى لقد كانوا يمنعونه من دخول
[illegible]لادهم ولو متجراً إلا إذا كان تحت رعاية عظيم
[illegible]ن عظمائهم ، أو أمير من أمراء الاقطاع ، فجاء
[illegible]لاسلام وقرر أصلا من أصول التسامح والعدل
[illegible]البر بالمخالفين إذ يقول : (لاينهاكم الله عن الذين
[illegible]يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم
[illegible]تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) وإذ يقول
[illegible]يضاً : (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا
[illegible]عدلوا هو أقرب للتقوى) ومعنى الآية الأولى :
[illegible]لاحرج ولا إثم عليكم فى معاملة الأجانب عن دينكم
[illegible]لحسنى إذا لم يقاتلوكم بقصد إخراجكم من دينكم
[illegible]إجلائكم عن دياركم ، وواجب عليكم أن تعدلوا
[illegible]بمعاملتهم إن الله يحب العادلين ، ومعنى الآية الثانية
[illegible]لا يحملنكم بغض قوم على عدم العدل بينهم ، بل

إعدلوا لأن العدل أقرب صفة إلى التقوى وامتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه ، إن الله مطلع وعليم بجميع أعمالكم .

فهذا تشريع سمح سالم لم يسبق مثله فى شريعة من الشرائع السابقة ، وهاهم الأجانب منتشرون فى جميع الأصقاع الاسلامية آمنين على أموالهم وأرواحهم وأعراضهم ، ولكنهم لم يقابلوا هذه المكرمات بالمثل أو الثناء الجميل ، بل قابلوها بالازدراء والاحتقار لكل مسلم ، وهم يعتقدون أن هذه أجناس يجب أن تذل وتستعمر وتخرج من دينها ، وذلك راجع إلى أننا تركنا ديننا الذى أوجد دولة عظيمة فى مدة قصيرة من الزمن لا يمكن لدولة أيا كانت مقدرتها الآن أن تكون مثلها فى زمن بسيط كزمنها ، وما ذلك إلا لأن الدين الاسلامى تكفل بسعادة الانسان مع ربه ومع بنى جنسه من دول وأفراد ، ودعا إلى التحلى بأكمل الصفات فى كل الحالات وفى كل زمان ومكان حتى فى الحرب . فأمر أهله باعلان عدوهم قبل خوض غمارها ، وأمرهم بعدم اتباع الفار المنهزم ، وعدم قتل الزمنى والنساء والصبيان والأطفال ورجال الدين والشيوخ والعجائز ، وأمرهم بعدم الاسراف فى القتل تشفياً من العدو ، ونهاهم عن التمثيل بالأعداء ، وعن إحراق المزارع والمنازل ، وأمرهم بالاحسان إلى الأسرى والعطف عليهم ، وذلك فى قوله ﷺ : « أوصيكم بالأسرى خيراً » فلذلك كان الرجل من المسلمين إذا لم يجد خبزاً يكفيه وأسراه اكتفى هو بالتمر وآثر أسراه بالخبز على نفسه .

إن أوربا اليوم التى تفخر بعلومها ومدنيتها لم تصل إلى الآن فى حروبها إلى هـذه المبادىء الاسلامية العاليـة مبادىء الانسانية السامية ، فهم الآن يعطرون الوادعين الآمنين من الأهلين وابلا من الغازات السامة ، والقنابل المحرقة الممزقة للأشلاء المدمرة للأماكن والمنازل ، ومع ذلك يدعون مكابرة أنهم أرقى الناس عقلا ومدنيـة وتشريعاً ، فلبئس مايدعون ، ولبئس المقلدون لهم .

إن التشريع الاسـلامى لم يقتصر على جواز معاملة الأجانب عنه بالحسنى ، بل راعى ماهو أخص من ذلك من التودد إليهم فى دورهم وعيادة مرضاهم وأباح مصاهرتهم بجواز تزوج المسلم منهم التى هى غاية مايتوقع من روابط الألفة .

وأباح التشريع الاسلامى أيضاً جواز الصدقة النافلة على المسلم والأجنبى عنه على حد سواء ، ولقد كان ابن عمر رضى الله عنه إذا ذبح لحماً لطعامه يقول هلا أرسلتم إلى جارنا اليهودى ، وقد ورد مامعناه فى الحث على الصدقة النافلة : « تصدقوا على أهل الأديان كلها »

ولقد شكا أحد اليهود على بن أبى طالب رضى الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فلما مثل بين يديه قال له : اجلس ياأبا الحسن ، فظهر الغضب فى وجه على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال له عمر الفاروق رضى الله عنه : أغضبت ياعلى من أجل أنى سويت بينك وبين اليهودى ؟ فقال له الامام على رضى الله عنه : لا ، ولـكنى غضبت من أنك رفعتنى عنه بتكنيتك إياى ولم تكنه .

أفبعد هذه التعاليم السامية عجبٌ أفاك أثيم فيقول :

إن الأخذ بالتشريع الاسلامى رجوع إلى الهمجية مع العلم بأنه لم يكن ولن يكن لأمة من الأمم أن تصل إلى ماوصلت إليه الأمة الاسلامية إبان نهضتها وعظمتها بسبب أخذها بالتشريع الاسلامى السماوى تشريع من يعلم أنه لايصلح الناس إلا هذه الأحكام السامية .

ألا فليعلم كل راغب فى عدم إعادة التشريع السماوى الاسلامى أنه ليس فى قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان وهو يحمل بين جنبيه ضغينة وحقداً على الاسلام ، قال تعالى : (ورضيت لـكم الاسلام ديناً) فلايعتبر مسلماً من لم يرض بما رضيه الله تعالى لعباده ، وشرعه لهم .

وليعلم ولاة الأمور أنه لن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها . وأما الخارجون على الشريعـة الذين يرون وجوب تطور الدين مع الزمن فبئسما فاهت به أفواههم لأن ذلك معناه أن يرسل الله رسولا آخر بشريعة تتناسب وذلك الزمن كيف وقد قال تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وأنتم الآن صم الآذان بكم الأفواه لاتنكرون على الزنا العلنى وعلى تهتك المرأة حتى تحللت الأخلاق وماتت الغيرة من قلوب الشبان عماد المستقبل .

ألا فليعلم كل مسلم أن عليه وزراً بقدر عزيمة الاسلامية ، لأن الدين ليس مقصوراً على طائفة دون أخرى إذ المطالبة بإزالة المنكر متحتمة على كل فرد من أفراد المسلمين بدليل قوله ﷺ « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان »

(البقية على الصفحة ٣٠)

من دروس الايام

(١)

لعل من حق حضرات القراء أن يطالبونى
بشرح مذهبي الأدبى ليتيسر لحضراتهم على ضوء هذا
الشرح أن يقفوا على السر فى اختيارى هذا العنوان
الذى سأطالعهم به كل أسبوع ، والذى سأبدأ به
سلسلة متصلة الحلقات بحول الله وقوته ، وإن كان
منتهاها عند الله فهو وحده الذى يعلم المصير وهو
علام الغيوب .

وليس أحب إلى من أداء هـذا الحق لأنى
أعتقد أنه فرض واجب الأداء . ؟

أما السبب الأول فى اختيارى هـذا العنوان :
فذلك لأننى أدين بالمذهب الواقعى ، وأنفر من
الخيال المجرد ، بل وأعتقد أن للخيال المجرد مساوىء
لاتقع تحت حصر ، فان كانت له بعض حسنات فانما
هى فى غير نواحى الأدب . ؟؟

على أنى أعترف كذلك للخيال الممزوج بالحقيقة
بأنه الدعامة الأولى التى يرتكز عليها الكاتب ،
والأساس الضرورى لبناء مستقبل الأديب .

ذلك لأن الخيال المجرد فى جماله إنما يشبه الدمية
الجميلة التى ينقصها الحس ، وتعوزها الحركة التى هى
فى الحقيقة مصدر التأثير وينبوع الفتنة والجمال . ؟

وإلا ماالفائدة من عينين نجلاوين لاسحر فيهما
ولاحياة ؟ ومافيمة الوجه الجامد الذى لاتظهر على
محياه العواطف ليكون مرآة القلب ؟!

ثم ماقيمة الجسم الذى لاينبض فيه قلب ولا تجرى
فى شرايينه الدماء ولاتنبعث منه حرارة ؟؟ أما إذا
امتزج الخيال بالحقيقـة كان بمثابة أدوات الزينـة
للمرأة ، يساعد على وضوع جمالها وتجلى مواضـع
الفتنة منها ! ؟

فاذا اكتحلت العين الساحرة قلنا : إن هاروت
وماروت استمدا سحرهما منها ، أو قلنا إن سهام
نظراتها لاتخطىء القلب . ! ؟

وإذا ابتسمت قلنا افتر ثغرها عن الدر النضيد . ؟
وقس على ذلك كل شىء تكون الحقيقة هيكله
والخيال ثوبه

من أجل ذلك اخترت لنفسى المذهب الواقعى
وأعنى به المشاهد الملموس . وهذا لايتيسر الحصول
عليه من بطون الكتب وإنما ينتزع من صميم الحياة
ومادام من صميم الحياة ومن سجل الوقائع فلنطلق
عليه (دروس الأيام) وهى دروس رائعة ، متتابعة
لاتنتهى ، لاتشابه فيها ولاتكرار .

ينبوع لاينضب ، ومادة لاتفنى ، جمعت فأوعت
من حكم غاليـة لطلابها من عشاق الحكمة ، إلى
فلسفة عميقة لمن تعلق بالبحث وراء الظواهر ، ومن
أدب أصفى من دمع العاشق وأحلى من رضاب
الحبيب لمن يلذ له السحر البرىء واللهو المباح ، إلى
مآس تلين الصخر وتفتت الحديد لمن وقف نفسه
على الالمام بآلام الانسانية وتعرف مواطن الشقاء
ومن مهازل تضحك الثكلى وتشفي القلب المكلوم
إلى جمال يلهم الشاعر أخلد القصائد وأبقاها
على الدهر من الدهر . ؟؟

وفيها ، وفيها لمن وعى وتدبر من هذا الخضم الزاخر سأقدم لكم القطرات السائغة

من هذا السفر الضخم سأنقل لكم سطورى .

من هذا الروض الزاهر سأقتطف لكم أبدع الزهور

من هـذا المعلم الخبير المحنك سأنقل إليكم أروع الدروس !!!

هذه نيتى أعاهدكم عليها مادام فى جسمى رمق من الحياة . فان حالفنى التوفيق وحسن الاختيار فقد استطعت أن أرضى الميول على اختلافها والنزعات على تنوعها فذلك كل ماأتمناه من آمال .

أما إذا جمد العقل ، وضاق أمامى أفق التفكير وتعقدت أساليب البيان على القريحة ، أو أخطأ فى حسن الاختيار ، أو حرمت نعمة رضاء القراء التى هى كل ماأبغى فليشهد الله والناس أن هذه العوامل تكون خارجة عن إرادتى ولا يدلى فيها وإنما هى مشيئة القدر ، وإلى اللقاء فى الأسبوع القادم إن شاء الله

متولى حسنين عقيل
بمخازن التنظيم

(التشريع الاسلامى كفيل بسعادة الأمة — بقية المنشور على صفحة ٢٨)

وبذلك ظهر أنه لاعذر لأى مسلم كان فى سكوته على هذه المنكرات المخزية لأمة إسلامية دينها الرسمى الاسلام وملكها من أورع ملوك العالم كله، فذنوب كل هؤلاء العصاة واقعة على جميع أفراد الأمة من غير أن ينقص من ذنوب العصاة شىء ، لأننا مسئولون عن شريعة الله تعالى ودينه القويم « ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة » ، « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » لوكان قطع يد السارق همجية ووحشية كما يقول الخارجون على شريعة رب السماء أفلا يكون من أكبر الهمجيات وأعظم الوحشيات ظهور الفواحش وتفشى المنكرات ، وارتكاب أعظم الجرائم والتفلت من الوقوع تحت طائلة العقاب باسم القانون الوضعى وفى ظل حمايته ، وفى داخل دائرته المرونة المغرية بولوج أبواب الشرور والمفاسد

إن الله لو ترك لنا الأمور نشرع فيها مانشرع ونحلل مانحلل ونحرم مانحرم ، لكان لاداعى إلى إرسال الرسل ، ولكنه أرسل رسله لينفذوا شرعته بالقوة والقهر لقصر النفوس عن إدراك أسرار الشريعة الاسلامية السماوية وأقول والأسف يملأ كل قلب مخلص لدينه ، إن كل المجالس والهيئات الدينية والحكومية قد أهملوا مايجب عليهم نحو حماية الدين واحترام مبادئه وتعاليمه ، وأغفلوا العمل بأحكامه ، والسير على منهاجه ، والمحافظة على حدوده ، وتركوا الناس يسيرون حسب أغراضهم الشهوانية البهيمية ، وهم يسمعون ويرون أن أعداء الاسلام يعتدون على دينهم وقوميتهم كل وقت وآن ، فتارة بالتهتك الخارج عن حدود الأدب ، وأخرى بالطعن فى الاسلام ، وآونة بالمال والاغراء (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون)

نسأله سبحانه وتعالى أن يسلك بنا سبل الهداية والرشاد

جماعة الدفاع عن الدين الاسلامى
بالأزهر الشريف
محمد أمين رستم

المـــــرأة

الحمد لله الذي بين الرشد من الغي والهدى من
لال ، وأعقب من سلك غير سبيل المؤمنين
ران والنكال ، أحمده نصب منار الهدى لمن
ى ، فلم يخلقنا عبثاً ولم يتركنا سدى ، وأشكره
لأهل الحشمة والوقار ، جنات تجرى من تحتها
هار ، وأعد لمحبي الخلاعة والاستهتار جهنم
ونها وبئس القرار . وأتوب إليه وأستغفره
أله اللطف فيما جرت به الأقدار ، وأشهد أن
ه إلا الله وحده لاشريك له شهادة من جاهد نفسه
م هواه . وتأدب بآداب دينه ووقف عند حدود
له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير
دعا إلى الفضائل ، وحذر من الرذائل ،
ن بالتقوى ، وبشر المتقين بجنة المأوى ،
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين
وا أبصارهم عما نهاهم الله عنه ، ولم يغضوا عما
هم الله به ، فرضى عنهم ورضوا عنه .

أما بعد : فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق
ائلين : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن
حفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها،
يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن
لبعولتهن الآية » .

أيها المسلمون : هذا كتاب الله تعالى بين
دينا يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ذلك
كتاب العزيز الذى لايأتيه الباطل من بين يديه
لا من خلفه، يوجب على المؤمنين به المستضيئين بنوره
ن يتحلوا بالكمالات ، ويتخلوا عن النقائص ،
يكونوا من ذوى الغيرة الاسلامية ، والحمية الدينية
وتكون الأخلاق الفاضلة من الشجاعة والعزة
والشهامة شعاراً لهم، ومظهراً لحياتهم ، وأن يحرصوا
كل الحرص على أداء ماأوجبه الله عليهم . والتزام
ماحده الله لهم، وأن يسهروا على تحقيق ذلك فى بيئتهم
وأمتهم وكافة من يتصل بهم ، حتى لا يطغى الفساد
ويعم الشر، وتنتشر الخبائث ، وتسوء حال المجتمع .
فتعالوا بنا نستعرض حال مصرنا العزيزة . وماسرى
فيها من أوبئة اجتماعية وأمراض خلقية ، باحثين عن
الأسباب التى أدت إلى انعدام الروح الدينية فيها
وفقدان الفضائل الخلقية من نفوس أبنائها ، وشيوع
الرذائل فى جميع نواحيها .

لايكاد الانسان ينقل قدمه خارج بيته ، أو
يركب مركبة أو سيارة ، أو يقصد محل تجارة ،
أو يدخل حديقة ، أو يغشى مجتمعاً ، أو يسير فى
أى ناحية حتى يقع نظره على نسوة شواب ، وفتيات
كواعب أتراب . خلعن ثوب الحشمة، ولبسن ثوب
الرياء ، وبرزن للناس بوجه ليس فيه حياء ، بعد أن
أفرغن على أجسامهن كل ضروب التحلية والاغراء
وأقمن من أنفسهن معرضاً متنقلا يشهده الغادى
والرائح ، ويغرى بالنظر إليه الصالح والطالح
ولا شك أن هذا مدعاة إلى انتشار الفجور . وسبب
من أسباب الغواية والشرور ، وعامل من عوامل
انحطاط الأخلاق . وضعف النخوة والحمية .
وصارف للشبان عن سنة الزواج الشرعية . ومفض
إلى جعل النساء هدفا لسهام الألفاظ الجارحة
والنظرات الساقطة يرسلها ذوو الأغراض السافلة

الذين يقعدون للنساء كل مرصد لا يبغون من وراء ذلك إلا إطفاء شهواتهم الجامحة ، وإشباع ذكورتهم الجائعة ، غير مبالين بما يترتب على فعلتهم الشنيعة من إهدار الشرف والكرامة ، والقضاء على العفة والشجاعة ، ولو أنتا رجعنا إلى تعاليم ديننا ، وحدود قرآننا ، وعاملنا أمثال هؤلاء المستهترين والمستهترات بما وضعه الله لهم من العقاب ، وبما سنته الشريعة الاسلامية من القوانين والزواجر ، لما رأينا من يقدم على منكر ، أو يجترىء على قبيح

دع ذلك إلى ماتراه أو تسمع به فى دور التمثيل والملاهى ، والمراقص ، والمنتديات العامة التى تجمع الرجل بالمرأة : فيتعاونان هناك على الاثم والعدوان . لانزال نقرأ فى الصحف ، ونسمع من أفواه الناس أن هذه الدور دور الخلاعة والاستهتار بالفضيلة تبيح للرجل أن يختار من شاء من النسوة اللائى يغشين تلك المجتمعات الساقطة ليراقصها وتراقصه متلاصقين على مرأى من حليلها أو خليلها ، ورضا منه ومنها ، كما أن للمرأة مثل ذلك ممن تشاء من الرجال ، فيا للفضيحة ويا للعار ، ويا لله لهذا البلد المسكين ، أى استهتار بعد هذا الاستهتار ، وأى نذالة أحط من هذه النذالة أين ذلك الدم العربى الذى كان يجرى فى عروق المسلمين هيهات أن يغلى ذلك الدم فى عروقنا كما كان ، أو تعود الغيرة والحمية سيرتها الأولى حتى نرجع إلى القرآن فنعمل بما فيه ، ونحكم بما جاء به ونتعاون على تنفيذ حدوده ، وتشريع أحكامه « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها »

ارجع بنا إلى المرأة فهى سبب هذا الشقاء ، ونذير هذا البلاء . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماتركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء » لقد فتحت ذراعيها لغير زوجها تراقصه وتلاعبه ، وجلست إلى الأجنبى تؤاكله وتشاربه ، ووقفت عارية للمصور ينقل محاسنها للناظرين ، ويصور مفاتنها للشاهدين والغائبين ، ولم تكتف بمن يرونها رأى العين ، فراحت للصحف والمجلات والنشرات تذيع صورتها على أشكال مختلفة ، وأوضاع مغرية ، وهيئات مزرية بالصيانة ، منافية للآداب . فرحماك اللهم رحماك ، أين تلك المرأة التى كانت من العفاف والشرف ، وحفظ العرض بحيث لا يستطيع أسمج الناس وجهاً ، ولا أخشنهم طبعاً ، ولا أغلظهم قلباً أن يرفع بصره فيها ، أو يصوب نظره إليها ، إذعانا لطهارتها ، واحتراما لعفافها ، وكان ينعقد لسانه فلا يقدر على التكلم أمامها ، حياء منها ، ومهابة لها لقد كان الرجل والمرأة على هذا الخلق المتين ، والصراط المستقيم ، أيام أن كانت التعاليم الاسلامية قائمة ، والحدود الشرعية نافذة ، وذوو الغيرة الدينية مهيمنين ، وأولو الأمر على قلوب الرعية مسيطرين . فلن تعود لهذا الدين جدته ، وترجع إليه سيرته ، حتى يعود أهله إلى احترامه ، والعمل بما فيه ، والوقوف عند أوامره ونواهيه .

أيها المسلم : هل سمعت أن ببلدك هذا بيوتا تتخذ للدعارة العلنية ، تبيع فيها المرأة عفافها بثمن بخس دراهم معدودة ؟ لست فى حاجة إلى أن أبين لك الأضرار السيئة التى نشأت عن بقاء هذه المواخير فانك بها عليم ، ولقد سمعنا وسمعنا أن الحكومة جادة فى القضاء على هذا الرجس العلنى ، وإلغائه من هذا البلد الاسلامى ، ولكننا لانزال نرى الشر يتفاقم ، والخطر يتزايد ، فكيف يتناسب هذا مع صبغة الأمة الدينية ورسميتها الاسلامية ؟ فأين من نعلق به خيط الرجاء ونصل به حبل الأمل ، حتى تحقق

نا ، ويعصم أبناء هذه الأمة المسلمة من هـذا
. الحيق . وهل تحسب أيها المسلم أن الأمر فى
ك مقتصر على هـذه الدعارة العلنية ؟ لالا إن
شرا خفيا أشد فتكا من هـذا الشر الظاهر ،
مستترا أسوأ أثرا من هذا البلاء المنتشر ، ذلك
البيوت التى يتخذها بعض الأجانب لسكناهم ،
علنون أن لديهم حجرات مهيئـة بأفخر الرياش
ـل الفراش لمن يريد الاقامـة فيها ويسمونها
نسيونات » وتدير أمثال هذه البيوت فى الغالب
أة من الأجنبيات خاليـة من الأزواج ، ومعها
ثير من البنات المراهقات اللائى يشتغلن نهارا فى
المتاجر أو المصارف الأجنبية، وليلا فى هذه البؤر
فية. ويتزاحم على السكنى فى هذه البيوت ويا للأسف
ثير من شبان الأمة المتعلمين ، المستهترين بالخلق
دين . وسرعان مايحصلون فيها على مآربهم الدنيئة
غراضهم السافلة ثم لايمضى شهر أو بعض الشهر
ى تكون جيوبهم قد خلت ، وملابسهم قد حجزت،
جسامهم قد اعتلت ، ومن هنا تسرى عدواهم إلى
رهم من أبناء وبنات جنسهم ، فتصبح الأمة مهددة
قدان الصحة ، وانحلال الأسرة ، وضياع الثروة
نعدام النسل القوى الصالح . وكيف تحاول البقاء
ة أصيبت فى كل عناصر حياتها ! ! ! فأين الرقابة
لحكومية لأمثال هذه البيوت التى تفتتح فى الظاهر
رض مشروع ، وهى فى الواقع بؤر الفساد ،
مواطن الفحش والفجور ، ألاقاتل الله الامتيازات
هى سبب هذا الوبال . ألم يأن لأبناء هذه الأمة
ن يثوبوا إلى رشدهم، ويقيموا أركان دينهم، ويضربوا
لى أيدى العابثين منهم ؟ لن يكون ذلك إلا بالتضافر
لى العمل بكتاب الله والسير على سنة رسول الله

وتوقيع العقوبة الشرعية على من انتهك حرمات الله
حتى نكفى هـذا البلاء ، ونسلم من ذلك الوباء،
وتنقذ أمتنا من التعاسة والشقاء . أيها المسلم : لاتنس
أن إهمال المرأة وجعل حبلها على غاربها هو سر مانحن
فيه من تأخر وانخذال ، وأصل ماابتلينا به من خزى
ونكال . فاذا أردت أن تنقذ أمتك ووطنك، وتحفظ
عرضـك ، وتصون شرف بلادك ، فلتقف بالمرأة
عند الحد الذى رسمته لها الشريعة المطهرة فى كتبها
المنزلة ، ولاتخرج بها عن السنة التى فطرها الله عليها ،
فما خلقت المرأة لتكون عضوا فى مجلس النواب
أو لتكون محاميا مع المحامين، أو مهندسا مع المهندسين،
— ألا لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال — وإنما
خلقت لتكون ماعونا للولد ، وسيدة للمنزل ،
ومدرسة أولية لتربية النشء تربية صالحة يقوم عليها
بناء المجتمع ، وتدعم بها حضارة الأمـة ، فأحرى
بعقلاء الأمـة ومفكريها ، وأولى الأمر فيها أن
يفهموا هـذه المرأة الثائرة المستهترة ، الخارجة على
تعاليم دينها ، وتقاليد بلادها ، مركزها فى الهيئة
الاجتماعية ، وقيمتها فى نظر الشريعة الاسـلامية ،
حتى ترجع عن غيها ، وتقف عند حدها وتعلم أن
طبيعة بلادها تأبى عليها أن تساير غيرها

والدين الذى يقول لأمهات المؤمنين ، وزوجات
النبي المعصوم ، وهن فى الذروة العليا من كمال الايمان
وقوة اليقين : « يانساء النبي لستن كأحد من النساء
إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه
مرض وقلن قولا معروفا ، وقرن فى بيوتكن
ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة
وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله » أجدر وأحق
أن يقول هـذا القول الحكيم ، الصادر عن علم

طبائع البشر ، لنساء هذا الجيل ، وغيرهن من نساء الأجيال المستقبلة ، حفظا لعفافهن ، وصونا لشرفهن « يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما »

أيها المسلم : اعتقد أنك مسئول بين يدى ربك عن أسرتك وأولادك الذين جعل الله فى عنقك تربيتهم وتوصياهم إلى الفضيلة ، مسئول عن عقائدهم وأخلاقهم وعاداتهم ، فاجتهد أن تنشر بينهم تعاليم الاسلام ، وتحملهم على اتباعها ، وتتحرى العادات الاسلامية فتأخذهم بها وتعودهم عليها ، والحذر الحذر أن تدخل أبناءك مدرسة ليس فيها من التعليم الدينى مايقوى فيهم روح الاسلام ويشعرهم باحترامه ومحبته ، ولا يسمح لهم بقراءة الصحف والمجلات والنشرات الساقطة التي تذيع الصور الخليعة الماجنة ، ولا بقراءة الكتب التى تناهض الآداب الاسلامية حتى تسعد بهم أمتهم ، ويرتفع بهم شأن بلادهم ، وتحقق بهم آمال قومهم ، اتق الله — أيها المسلم — واعلم أنه ليس للمسلمين اليوم إلا موئل واحد يلتجئون إليه ويعتصمون به ، وهو الرجوع إلى كتاب ربهم ، والجرى على سنة نبيهم ، واقتفاء أثر السلف الصالح رضى الله عنهم « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ، وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى »

فاستيقظوا أيها المسلمون من نومكم ، وتكاتفوا على رفع البلاء النازل بكم ، واعملوا على إرجاع مجدكم باقامة حدود دينكم ، وتنفيذ أحكام شرعكم . ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز ، ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين .

قال رسول الله ﷺ : « سيأتى على الناس زمان تكون فيه نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رءوسهن مثل أسنمة الابل لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها » . وقال عليه الصلاة والسلام : « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية » .

محمود خليفه

١٢ـ حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها

وقد قدمنا اختلافهم فى صحة قول على عليه السلام فى استحلاف من يحدثه عن النبى صلى الله عليه وآله لم . وقد صححه ابن عدى وابن حبان ، وحسنه الذهبي فى التذكرة، وكذا حديث «مسلم إذا أراد الله ة خيراً قبض نبيها قبلها» قال ابن عدى إنه أنكر ماروى بريد بن عبد الله أحد رجال سنده الذى أخرجه لم فى صحيحه من طريقه، وكذا حديث مسلم من رواية أفلح بن سعيد ذكر الذهبي فى ترجمته عن ابن حبان أنه لل وتعقبه بقوله بل حديث أفلح صحيح غريب وحديث أبي هريره شاهد لمعناه اهـ . يريد رفع مايحتمل ن يقال عن نكارته بذكر الشاهد وقد ذكر الحافظ والسيوطى له عدة شواهد ونقل الذهبي فى ترجمة س بن أبي حازم من الميزان عن يحيي بن سعيد أنه منكر الحديث قال : ثم سمى له أحاديث استنكرها فلم صنع شيئاً بل هى ثابتة لاينكر له التفرد فى سعة ماروى من ذلك حديث الحوأب اهـ . وقال الحافظ فى قيس لا عن يعقوب بن شيبة أنه متقن الرواية قد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل لحديث عنه من أصح الأسانيد ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير والذين أطروه حملوا هذه لأحاديث على أنها عندهم غير مناكير وقالوا هى غرائب ولما ذكر الدارقطني روايته فى أن ميقات أهل عراق ذات عرق قال أنه حديث ضعيف لأن العراق لم تكن فتحت فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الوا إن كلامه فى تضعيفه صحيح وأما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق ففاسد لأنه لايمتنع أن يخبر به النبي لى الله عليه وآله وسلم لعلمه بأنه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبوة والاخبار بالمغيبات وقد وقت لأهل لشأم الجحفة فى الأحاديث الصحيحة ولم تكن الشأم إذ ذاك قد فتحت وثبت أنه صلى الله عليه وآله سلم بشر بفتح اليمن والعراق والشأم قبل ان تفتح

وقال الذهبي فى ترجمة عبد الحميد الحنفى ساق له العقيلي حديثاً لاأرى به باساً وقال فى ترجمة سالم بن عبد الله الخياط ساق له ابن عدى تسعة أحاديث جيدة المتون وقال لم أر بعامة مايرويه بأساً وقال فى ترجمة كلثوم بن محمد بن أبي سدره قال ابن عدى يحدث عن عطاء الخراسانى بمراسيل وغيره مما لايتابع عليه ثم ساق له أحاديث مقاربة وقال فى ترجمة أيوب بن سليمان أبو يحي المدنى قال الأزدى يحدث بأحاديث لايتابع عليها ثم ساق له أحاديث جيدة غريبة وقال ابن عدي فى ترجمة إسرائيل بعد أن ذكر أحاديث أنكرت عليه قال وهذه الأحاديث التى ذكرتها من أنكر أحاديثه وكلها محتملة

وبالاستقراء لكلامهم فى النكارة الخفيفة المحتملة فى المتن يتبين أن العبرة فى هذا النوع بالاسناد فان كان كان متيناً يحتمل معه التفرد بمثل هذه المتون قبل المتن وحكم بصحة الحديث على أنه قد يتعنت بعضهم فينكر المتن لغرابة لفظه أو معناه وإن كان إسناده مما يحتمل ذلك فان النكارة والغرابة متقاربان فالمتعنت يجعل

البقية على الصفحة ٣٨

المأدبة المصرية لتكريم الحكومة السعودية الحجازية

نص الخطبة التي ألقاها حضرة صاحب العزة الدكتور احمد فريد رفاعي بك

عضو بعثة الشرف المصرية

أقامت البعثة المصرية مساء الجمعة ١٥ من ذي الحجة سنة ١٣٥٥ (٢٦ فبراير سنة ١٩٣٧) في فناء دار الت
المصرية بمكة المكرمة، ووسط حدائقها المنسقة الجميلة مأدبة عشاء فاخرة دعت إليها حضرة صاحب الس
الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك عبد العزيز آل السعود، وحضرات أصحاب السمو الأمراء أعض
الأسرة المالكة وأمراء نجد وسلطان «كانو» وسلطان لبنان الهند، وعظماء المغرب وتونس ومراكش وجاو
وفلسطين وسوريا. وقد حضرها حضرات أصحاب الفضيلة والسعادة مفتي فلسطين، وقنصل هولندا الم
وقنصل جاوة وقنصل مصر وناظر التكية، والاقتصادي الكبير «محمد طلعت حرب باشا» وعظماء المصريين وكبر
حجاج العالم الاسلامي ووزراء الدولة وكبار رجالات القصر الملكي وغيرهم وغيرهم، وكانوا زهاء مائتي مدع

وبعد تناول العشاء طلب سعادة الأستاذ الكبير محمود بسيوني رئيس مجلس الشيوخ والبعثة المصرية إ
حضرة صاحب العزة الدكتور احمد فريد رفاعي بك عضو البعثة أن يتكلم بالنيابة عن البعثة، فارتجل عز
الكلمة الآتيه :

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك. حضرات أصحاب السمو أمراء البيـ
المالك. حضرات أصحاب السمو أمراء اليمن. حضرة صاحب العظمة سلطان كانو ونيجيريا. حضرات أصحا
العظمة والسمو والمعالي والسعادة. سادتي الأجلاء وزملائي الحجاج وإخواني المصريين.

باسم الله الواحد الأحد. الحق الصمد. والصلاة والسلام على نبيه الكريم. «وبعد» فانها لمفخر
وأية مفخرة أن يشرفني رئيسي الجليل باعطائي فرصة التحدث إلى حضراتكم. فأحمد الله تعالى على من
السابغة باتاحة الحج إلى بيته الحرام. تقربا منه وزلفى. ورضي من لدنه وغفرانا. ورعاية منه وإحسانا. أ
أيها السادة الأجلاء. إنها لمفخرة وأية مفخرة تشرف هامتي. وتطوق جيدي. وتطلق حبسة لساني
لأنني من بلاغتكم أقتبس. ومن معين لغتكم أرتشف. ومن أدبكم الرائع أنهل. وفي بحر كرمكم العر
الفياض أسبح. ثم هي مفخرة وأية مفخرة. لأنها فرصة ذهبية تمكن مصريا ممن عالج التأليف
العربي ليقول كلمته عن غبطتنا معشر المصريين. لما أنعم الله به علينا من حكومة شعبية دستورية تقدر أهمية
توطيد العلاقات بين القطرين التوءمين والبلدين الشقيقين. والقطرين الاسلاميين. فتعمل تحت ظل حضر
صاحب الجلالة مليكنا الشاب الورع العظيم مولانا الملك «فاروق الأول» حفظه الله (تصفيق) وفي عهد زعيم
الاسلامي التي الجليل حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا (تصفيق) على تقوية تلك الروابط
وحفظ تلك العلاقات التاريخية الاسلامية الثقافية والاقتصادية بيننا وبينكم. وفقكم الله ورعاكم. ومد الله
في حياة مليككم العظيم الحازم الكريم مولانا الملك عبد العزيز آل السعود (تصفيق)

ياصاحب السمو الملكي
أيها السادة الأمراء والوزراء وزعماء العالم الاسلامى جميعاً

صدقونى أن مصر خالصة النية لله ولوجهه الكريم فيما تريد بالعالم الانسانى عامة ، وبالعالم الاسلامى خاصة ا تعمل لله ولمحض الخير لخلق الله ، دين الدولة فيها الاسلام ، ومليكها يؤدى ولله الحمد فروض الاسلام ، عيها عرف بين الخاص والعام باقامته لشعائر الاسلام ، وإنها لجد سعيدة وجد مغتبطة وجد قريرة العين ، لجة الفؤاد ، مرتاحة الخاطر أن أسعدها الحظ بوزارتها الحاضرة التى تقدر شعورها ، وتقدر المصلحة العامة تنفيذ قول الرسول الكريم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » فلم تتردد فى الاصاخة بسمعها فى غير تحزب ولا تألب ولا سوء قصد بأحد – إلى صوت الله ، فعملت على مايعلى قدر الأمتين ، ويوطد صداقة بين البلدين ، ومدت يدها بما كانت تمد به يدها دواما براً بالفقير ، وإعانة المعتر ، ومناصرة المحتاج ، إعانة للمسكين ، وإنها ستعنى كل العناية – فى ظل حكومتها الديموقراطية الصالحة التى تتألف عناصرها من رجال العلم وقادة الرأى وزعماء الاصلاح وأهل الحزم والحصافة والورع والتقى — بكل مايجمع الشتات يلم الشعث ويفيد وينفع ، وستسمعون قريباً مايعود على هذه البلاد المقدسة وحجاج الاسلام بالخير العميم ، النفع العظيم ، ببركة توطيد العلاقات وتبادل الثقة ، وحسن النوايا والاخلاص لله تعالى ولعباد الله إن شاء الله

ياصاحب السمو الملكى
أيها السادة الأمراء والوزراء وزعماء العالم الاسلامى جميعاً

أرجو أن تأذنوا بأن أعترف هنا بتقديرنا وإعجابنا نحن أفراد البعثة المصرية لما لقينا من حسن وفادة ، عظيم سخاء وكبير أريحية ، وسامى رعاية من حضرات أصحاب الجلالة والسمو والوزراء فى هذه البلاد الشقيقة ، وإنا لنعجز شخصياً دون الوفاء بحقكم والاعراب عما تكنه نفوسنا نحوكم .

وسننقل إلى ولاة أمورنا وزعمائنا وشعبنا الكريم ، وحكومتنا السنية ، التى تحبكم وتقدركم ، سننقل إلى وطننا العزيز هذه العناية الفائقة وماغمرتمونا به من صنوف الاكرام والاجلال ، رعاكم الله وحياكم وبياكم ، ونرجو حينما تشرفون بلادنا ، الشقيقة المحبة التى تعمل على نشر الثقافة العربية ، وتوطيد العلاقات الروحية ، وتنمية الموارد الاقتصادية ، نرجو أن يتاح لنا وقتئذ أداء الواجب ، وابراء الذمة ، من هذا الدين ، وإن كان لا كلفة بين الاخوان ، فالدار هنا دار المسلمين ، والدار هناك داركم أجمعين . (تصفيق)

يا صاحب السمو الملكى
أيها السادة الأمراء ، والوزراء وزعماء العالم الاسلامى جميعاً

إنى أرى بيننا مواطننا الكريم زعيم الحركة الاقتصادية فى مصر — بل فى الشرق — الرجل العامل الصامت الدؤوب « محمد طلعت حرب باشا » وأرى لزاما على بصفتى الاسلامية لاغير ألا تفوتنى هذه الفرصة لاللاشادة بذكره العاطر . ولاللتحدث عن زمزم وكوثر وفضلهما علينا فى الحجيج ، ولاللذكر بواخره على الماء . وطائراته فى الهواء ، وإنما للابتهال إلى العلى القدير . مجيب الدعوات . ولا سيما فى أرض الكعبة وفى رحابة بيته الحرام ، أن يكثر من أمثال طلعت باشا للاقتداء به . فاذا رأيتنا هنا نحن أعضاء البعثة المصرية

رأينا في جدة . وفي طريق مكة . وفي عرفات . وفي منى ، وفي مكة ، وفي كل مكان ، أثراً ناطقا من ع
زميانا المصرى الجليل ، فمن وضع لنظام ثابت للعملة إلى فروع للبنك بكل مكان ، إلى فنادق للبنك في ك
مكان ، إلى حسنات وأقمشة من المحلة لدار اليتامى ودار العجزة والمحتاجين ، إلى فروع لشركتى الملا.
والطيران ، إلى أجنحة أقامها بآلاف آلاف في المستشفيات ، إلى آلات رمتجن كلفته أربعة آلاف ج
وهبها لمستشفى الحكومة ، إلى مولد الاضاءة المتحرك في منى وفي عرفات ، إلى عشرات الآثار خدمة لله ولبلد
الله ، فشرفنا معشر المصريين هو وزميله البدراوى عاشور باشا الذى تبرع برصف طريق الصفا والمر
وغيرها ، فالحمد لله كثيراً والشكر له بكرة وأصيلا ، والمثل الصالح يطلب من عباد الله الصالحين أن هلموا إ
العمل الصالح لعباد الله الصالحين .

وآمل بفضل استمرار هذه الصلات الروحية ، وهذه العلاقات الاسلامية الأخوية أن ترون من مد
وأعيانها وحكومتها وشعبها ماتطمئن إليه قلوب المؤمنين من العمل الصالح لبلد الله ولرسوله الأمين في ظل مولا
حضرة صاحب الجلالة المليك المفدى «فاروق الأول» حفظه الله ، وعهد مليككم الجليل عبدالعزيز ال السعود
وحكومتنا الوطنية الدستورية المحبوبة التى يرأسها زعيمنا التقى الورع الملقب بالأمين مصطفى النحاس باشا.

والسلام عليكم ورحمة الله ـ ولمثل هذا فليعمل العاملون . (تصفيق)

(حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها — بقية المنشور على الصحفه ٣٥)

الغرابة نكارة وهو عمل رد عليه على أن بعضهم صحح أحاديث فيها بعض النكاره بأسانيد قريبة الضعف
وبطرق مقاربه كما تقدمت أمثلة من ذلك ومنها حديث على عليه السلام في استحلافه من يحدثه عن النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فهذا النوع من النكارة لايختلف عند المحققين عن صفة إسناده من القوة والضعف
مادام وصف النكارة غير شديد الأثر في النفس أو وجد لما بدر من مخالفة المتن للأصل الثابت تأويلا سائغ
ولهذا فان هذه التطورات والتمايز في أوصاف النكارة تكون محور اختلاف العلماء ولسعة اطلاعهم وقو
مداركهم وتباين أنظارهم دخل ظاهر والحاصل أن إدراك النكارة ضرب من الاجتهاد فان أضاف المتك
لحكمه بالنكارة دليلا نظر فيه وحكم بمقتضاه وإن لم يذكر دليلا فان عرفنا وجه الدليل حوسب المتن بذلك
وإن لم نعرف له وجهاً وكان الاسناد صحيحاً وقد حكم إمام آخر على المتن بالصحة اتجهت الصح
وإن لم يكن الاسناد صحيحاً اتجه قول القائل بنكارته وأما إذا كان الاسناد صحيحاً ولم يحكم أحد من
الأئمة بصحة المتن فيتوقف فيه ويكون محل نظر .

وإن شاء الله في المقال الآتى نذكر ما وقع لبعض الأئمة من التعنت أو الغفلة أو الخطأ في الحكم بالتفرد ما

على بن محمد بن يحيى العلوى

تنبيــــه : — وقع في آخر المقال الحادى عشر من مقالى هذا . اسقاط عن أبيه محمد الباقر بعد جعفر
الصادق في سياق اسناد أهل البيت وكذا اسقاط لفظ أمر . قبل لفظ المتوكل في حكاية ضرب نصر بن على
المنقولة عن تهذيب التهذيب فلزم التنبيه .

٣٢ ـ رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

(إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ماأنزل الله بها من سلطان) قرآن كريم

من وراء العقول

لايستطيع إنسان عاقلا كان أو جاهلا أن يتصور الثلاثة واحداً إلا إذا استطاع أن يتصور الواحد ثلاثة . وكلا الوجهين محال لايروج إلاعند الذين يجوزون إنكار الحقائق . وهم قسم من الفلاسفة معروفون بالسوفسطائية . وهؤلاء لا كلام لنا معهم . وإنما كلامنا مع أناس يطلبون الحقيقة على ضوء العقل والدين :

كنت أشرت في ذيل مقال مضى إلى خطابين وردا إلى فى يوم واحد عن إدارة المجلة : أحدهما من حضرة مناظرنا المعهود بالمنصورة . والآخر من أحد أفاضل المسيحيين بسوهاج . وكلا الخطابين يتضمن بحثاً مستفيضاً فى مسألة التثليث ، ويرمى إلى جعل الثلاثة واحداً . والواحد ثلاثة . وهما وإن اختلفا فى التعبير عن ماهية التثليث . وتباعدا جداً فى تمزيف كنهه ومصدره . وكيفية تصوره . فقد توافقا على مقصد واحد . وهو فرض التثليث توحيداً . وبعبارة أخرى محاولة إثبات عقيدة التوحيد عند القائلين بالتثليث .

ولما كان هذا المقصد بعيد المنال . وممتنع الاحتمال . وأمثال هذه المحاولات والمحاورات عارية عن سلاح الحق القاطع . فلا يرتجى أن تأتى بنتيجة حاسمة . إذ ليس لدى القائمين بها مستند منقول أو برهان معقول يصلح أن يكون باتاً لرفع الاشكال . ولأن القائلين بالتثليث لايملكون فى مقابلة إقناع الخصم سوى استنتاجات خيالية متعارضة لايحفل بها . فكان من واجبنا أن ننبه إلى ذلك . ثم نتقدم إليهم بما يزيل الالتباس . وينير الطريق الموصل إلى الحقيقة المطلوبة مستنيرين بمصباح العقل السليم . والله الهادى إلى سواء السبيل :

قال حضرة الكاتب السوهاجى فى خطابه : (إن المراد من قولنا : ثلاثة فى واحد . هو أن الآب والابن والروح القدس أسماء رمزية لذات الجلالة . وهو ـ الله ـ) ثم قال :

(ولما كانت دعوة البشارة بالانجيل فى الغالب موجهة إلى الأمم الوثنية التى كان من السهل عليها فى حينها الاعتقاد بالماديات وغير الماديات عن طريق حلول الله فيها . فكانت غاية الوحي من هذا القول ـ يعنى الآب والابن والروح القدس ـ التحذير عن الاشراك بالله . خشية الاعتقاد أن كل اسم من هذه الأسماء الرمزية هو ذاتية قائم لحدته أو بذاتيته . أوأقنوم من ثلاثة أقانيم كما يقول البعض عن طريق الاستنتاج والاجتهاد . مع عدم وجود نص لذلك فى العهد الجديد ولا العهد القديم . فأراد لعدم الخطأ تقرير حقيقة أن الثلاثة يطلق على جميعها اسم العلم لذات الجلالة وهو ـ الله ـ) ثم قال :

(قد اقتضت أمانة المسيحيين أن يعلنوا ماورد بالأسفار المقدسة بنصه وحرفه على علاته . خصوصاًفيما يتعلق بذاتية الله والأسرار الروحية . فان تفسيره وتأويله فوق حدود العقل البشرى وبعيد الادراك عن الفهم الانسانى

أما الذين شذوا وأقاموا أنفسهم مقام تحليل الأسرار والذات الالهية وإدراك ماهو فوق إدراكهم في تفسير وتأويل الآيات التي في الظاهر لاتتفق مع بعضها في المعنى . أو تتناول أوجه كثيرة فقد شطوا عن الصواب وأوجدوا لهذا السبب تشويشاً للأفكار وسقماً للأفهام . ولذلك انقسمت النصرانية إلى فرق وكنائس متعددة . ودب الاختلاف فيما بينها : خذ مثلا الاختلاف بين قائل منها طبيعة ومشيئة ، وآخر : طبيعتين ومشيئتين . وكنيسة تعتمد قانونية بعض الأسفار . وأخرى تنكر عليها ذلك . وهكذا مما أدى إلى انقسام الكنائس على بعضها حتى غالت إحداها واعتبرت الخارجين عن دائرتها مصيرهم جهنم وعذاب النار والعياذ بالله .

وقد دعا ذلك إلى شتات الأفكار وعدم الاستقرار في الايمان حتى رأينا كل العبادة جارية على ما أجمع عليه معلمو اللاهوت وواضعو قواعد الايمان المسيحي . فاذا ناظرت أياًمنهم فلاترى منه غير الجعجعة والكلام غير المفهوم . أو هو خام لايفهم شيئاً بالمرة .

فدعك ياحضرة الأستاذ من شتات الدعاوي الطويلة العريضة ومن المذاهب المختلفة وعقائد الطوائف المتعددة . فلا تتخذوا منها أساساً للمباحثة . ولا تعيروها أهمية للمناقشة . بل أحرى أن تخضعوا للالهام وصوت الضمير . ويكون مرجعكم الوحيد الكتاب المقدس فهووحده الذي يرشدكم وينير أذهانكم وبصائركم في كل ما هو ملتبس وعويص عن الأفهام) اهـ

ثم عرض علينا سؤالا يختص بالمسيح عليه السلام . وسماه (لغز الحياة) مدعياً له الالهية . ومستدلا على ذلك بعجيب ولادته من غير أب . وبما ظهر على يديه من الخوارق التي روتها الأناجيل وشهد ببعضها القرآن المجيد . وسنعنى بسؤاله هـذا عناية خاصة . ونجيبه عليه إجابة تامة ، وذلك في الأعداد المقبلة إن شاء الله .

أما الآن فلا يسعنا إلا أن نشكر له هـذا الاهتمام في موضوع هو الركن الأكبر في النقاش الذي بيننا وبين حضرة مناظرنا ونسدي إليه أطيب الثناء على هذا الاجتهاد الوجيه .

وقبل أن ننظر فيما أملاه علينا بخصوص مسألة التثليث التي أراد أن يعرفها لنا تعريفاً معقولا . ويحللها تحليلا مقبولا . رأينا أن نلفته إلى نقط هامة جاءت في سياق حديثه عفواً أو قصداً وجدناها بعيدة عن الاصابة . النقطة الأولى قوله : (إن دعوة البشارة بالانجيل في الغالب موجهة للأمم الوثنيـة) فنقول له في ذلك : —

قد أخبرت الأناجيل بأن سيدنا عيسى صلوات الله عليه مرسل إلى أهل التوراة خاصة . وأنه قد صرح بنفسه قائلا : (لم أرسل إلا إلى بني إسرائيل) وأنه نهى تلاميذه عن توجيه دعوته إلى الأمم الوثنية وأمرهم أن يبشروا في بلاد بني إسرائيل فقط . فلو كانت دعوته موجهة إلى الأمم في الغالب أو غير الغالب لأشار إلى ذلك ولو تلميحاً . وكيف يكون ذلك مع أنه عليه السلام لم يبارح بلاد اليهودية مدة وجوده على الأرض إلى أن رفع إلى السماء . وقد نبـه القرآن الكريم على تخصيص رسالة عيسى ودعوته ببني إسرائيل كما نبه الانجيل . وذلك في قوله تعالى على لسان عيسى : (يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة) وفي آية أخرى (ورسولا إلى بني إسرائيل)

أما ماجاء في آخر إنجيل متى (فاذهبوا وبشروا جميع الأمم) فيجب أن نعتبره كلاما ملحقا . لأنه مناقض

ـسيح المتقدم ذكره . ولأنه لو صح أن تلاميذه ذهبوا وبشروا الأمم الوثنية لكان ذلك عصيانا
ـمره وخروجا عن طاعته : نعم إن التلاميذ من بعده تفرقوا فى البلاد لنشر دعوة الانجيل . ولكن
ـود لا بين الوثنيين . وحيث الأمر كذلك فلا حاجة بهم إلى القول بالحلول أو الاتحاد أو تعريف
ـلعلية عن طريق التثليث الذى يعتقده الوثنيون ، لأن اليهود أهل كتاب وتوراتهم تدعو إلى التوحيد
ـالتثليث . فكان من السهل على التلاميذ أن يبشروهم بدعوة الانجيل كما أنزل فيعرفوهم الذات العلية
ـريق التوحيد الخالص كما نصت التوراة بدون أن يرمزوا لهم بأسماء مجهولة تباعد بينهم وبين الايمان
ـح الذى جاءت به التوراة .

ـم أن الأمم الوثنية لم تدخل فى المسيحية إلا فى أوائل القرن الرابع للميلاد . فلو كانت الدعوة ببشارة
ـل موجهة إليهم بطريقة التثليث الموافقة لوثنيتهم كما يقول حضرة مكاتبنا لانتشرت المسيحية فيهم لأول
ـ ولما لقى دعاتها ذلك الاضطهاد والقتل والتعذيب والتشريد الذى حل بهم من الرومان الوثنيين إلى
ـاتين وخمسين سنة فالامل من حضرته أن يعدل عن قوله (إن دعوة البشارة بالانجيل موجهة فى
ـ إلى الامم الوثنية) .

ـلنقطة الثانية — قوله (فكانت غاية الوحى من هذا القول ، يعنى الآب والابن والروح القدس)
ـله (مع عدم وجود نص لذلك فى العهد الجديد ولا العهد القديم) .

ونحن نرى بين هاتين العبارتين تناقضاً : فالاولى تفيد بأن التثليث أوحى به فى الانجيل : والثانية تفيد
لاوجود له فى الانجيل ولا فى التوراة : وعليه فلا بد من إسقاط العبارة الاولى والحكم بصحة الثانية
الاخذ بما جاءت به من كتب الوحي خير من الاعتماد على أقوال البشر ، سيما فيما يتعلق بأركان الدين
ـجب على المتدينين أن يرفضوا كل حكم لم ينص عليه كتاب الله ، فمن باب أولى رفض ما جاء مخالفاً
ـتب الوحى ، وأريد بقولى ، خير من الاعتماد على أقوال البشر ، موافقة لما أشار إليه حضرة الكاتب
ـوله (إن مسألة أقانيم ثلاثة ناشئة من اجتهاد البعض عن طريق الاستنتاج) وهذا هو الصحيح . لأن
ـانيم لا ذكر لها فى الكتب المقدسة، وإذ هى كذلك فليس لها من مصدر سوى الاستنتاج بالاجتهاد فلا يعول
ـا ولا يصح أن تكون ركناً من أركان الايمان

وقد اعترف حضرة الكاتب بأن السبب فى انشقاق النصرانية وانقسامها إلى فرق وكنائس متعددة ،
اختلاف رؤساء الدين الذين أقاموا أنفسهم بتحليل الاسرار والذات الالهية ، وإدراك ما هو فوق إدراكهم
التفسير والتأويل . فمنهم من قال بطبيعة ومشيئة ، ومنهم من قال بطبيعتين ومشيئتين ، وكنيسة تعتمد
ـونية بعض الاسفار ، وأخرى تنكر عليها ذلك ، إلى آخر ما قال

فاعترافه هذا صحيح أيضاً ، فان اختلافهم فى تصوير التثليث تصويراً معقولا ، واجتهادهم فى توفيقه
ـ قاعدة التوحيد مما أعجز أوائلهم وأواخرهم ، وصدع رؤوس أئمتهم ، وأوقع الشقاق بينهم فى كل حين
ـ الدهر ، وكم عقدوا لذلك مجامع للمناظرات والمجادلات تدونت حوادثها فى كتب التاريخ دون أن يجنوا
ـا ثمرة الوفاق ، بل كانوا فى نهاية كل مجمع يتفرقون على شر ، ومنه يستدل على أن القول بالتثليث إنما أمر
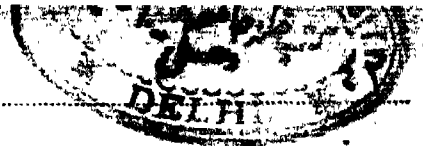
به الانجيل ، لانه لو جاء فى حقه نص صريح فى شرعة المسيح عليه السلام لوقع عليه الاجماع من أول الامر ، ولما حصل حوله شقاق ولا انقسام ، ولادعت الحالة إلى تعدد المذاهب والكنائس .

ومما يسترعى النظر فى اختلاف الفرق المسيحية ان منها من أنكر التثليث بتاتاً : كالفرقة الأبيونية ، والفرقة الاريوسية التى نشأت فى سوريا بتبشير القديس متى ، فما كانت تعرف غير التوحيد التابعة لمذهب أريوس الذى كان بطركا على كرسى انطاكية فى أواخر القرن الثالث الميلادى ، واشتهر أهل هذه الفرقة بالموحدين أيضاً . فلو كان للتثليث أصل فى إنجيل المسيح الذى كان يبشر به لما تجاسر أحد من أمته على إنكاره ، بل لكنا رأينا الامة المسيحية على وفاق تام مستمسكين بكتاب واحد ومجمعين على الأخذ بنصوصه فى اتجاه واحد كاجماع الشعوب الاسلامية فى سائر أطراف الأرض على الاستنارة بهداية القرآن ، مع اختلاف أجناسهم وتباعد بلادهم وتباين لغاتهم .

وقول حضرته (حتى رأينا العبادة المسيحية جارية على ما أجمع عليه معلمو اللاهوت وواضعوا قواعد الايمان) هو قول صحيح أيضا . وكفى به شهادة على أن قواعد الايمان من أوضاع البشر ، ولا صلة لها بالانجيل ولذلك حامت حولها المنازعات والمجادلات . لأن قواعد الايمان لو كان واضعها المسيح عليه السلام لاتبعوها من البداية ، ولما احتاجت الامة إلى رجال يضعون للملة قواعد من عند أنفسهم ثم يختلفون فى وضعها فتصل إلى أعقابهم مشوشة لا يعرف صحيحها من فاسدها ، ولا تستند إلى وحى ، وقد أشار القرآن المجيد إلى ذلك فى قول الله تعالى (يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) كما أشار إلى معرفة أحقية كلام الله فى قوله تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً)

إلى هنا : وسننظر فيما تحدث به حضرة الكاتب فى شأن التثليث ، وموعدنا العدد الآتى إن شاء الله .

تنبيه : حمل إلينا البريد خطابا من أحد الفضلاء طلبة المدرسة الثانوية بطنطا . يتضمن سؤالا عن آية فى القرآن الكريم يستشهد بها المسيحيون على دعواهم موت المسيح . ونعد حضرة السائل بأننا سنجيبه على ذلك بمقال يأتى بدوره فى مجلة الاسلام إن شاء الله . (يتبع) محي الدين سعيد البغدادى

الاشفاق على أحكام الطلاق

صلاة الظهر عقب الجمعة فى الأرياف

تحرير القول فيما يفعله الشافعية :

ذكرنا كلمتنا السابقة بناء على طلب بعض المستفتين ملوحين فيها بما حكاه الأمامان الجليلان الرافعى والنووى
دتا المذهب من أن الأصح القول بتعدد الجمعة حيث عسر الاجتماع فى مكان واحد وعلى هذا لاظهر
كان الأصح فى المذهب جواز التعدد فى الجمعة إذا كبرت البلد وعسر الاجتماع فى مكان واحد لضيقها أو
أو لقتال وعداوة بين أهلها . وكان هذا هو الشأن فى أكثر البلاد المصرية التى تتعدد فيها المساجد
ماً فى هذا الزمن الذى تزداد فيه الناس وتقل المساجد . وهذه عبارة الشرح الكبير بعد أن حكى
منع التعدد مطلقاً قال : لكن الذى اختاره أصحابنا تعريضاً وتصريحاً إنما هو الوجه المنسوب لابن
وأبى إسحاق وهو تجويز التعدد عند كثرة الناس والازدحام وممن رجحه القاضى ابن كج والحناطى
ى الرويانى وعليه يدل كلام حجة الاسلام فى الوسيط مع تجويزه للنهر الحائل أيضاً ثم قال الرافعى
طر إذا عرف ذلك فمتى منعنا من الزيادة على جمعة واحدة فزادوا وعقدوا جمعتين فله صور :
حداها : أن تسبق إحداهما الأخرى فالسابقة صحيحة لاجتماع الشرائط فيها واللاحقة باطلة لما ذكرنا
مزيد على واحدة وبم يعتبر السبق؟ فيه ثلاثة أوجه : أصحها أن الاعتبار بالتحرم فالتى سبق عقدها على
هى الصحيحة) وحرر أن السبق هو بالراء من أكبر وحكى الوجهين فى اعتبار السبق ثم قال : (الصورة
أن تقع الجمعتان معا فيتدافعان وتستأنف واحدة إن وسع الوقت . الثالثة أن يشكل الحال فلا يدرى
معاً أو سبقت إحداهما الأخرى فيعيدون الجمعة أيضاً لجواز وقوعهما معاً والأصل عدم الجمعة المجزئة
مام الحرمين وقد حكمت الأئمة بأنهم إذا أعادوا الجمعة برئت ذمتهم وفيه إشكال لأنه يجوز تقدم
، الجمعتين على الأخرى وعلى هذا التقدير لا يصح عقد جمعة أخرى . ولا تبرأ ذمتهم بها فسبيل اليقين
جمعوا جمعة ثم يصلوا الظهر) استظهار الامام هذا بناء على القول الضعيف الذى الكلام فيه .
الرابعة : أن تسبق إحدى الجمعتين على اليقين ثم يلتبس فلا تخرج واحدة من الطائفتين عن العهدة خلافا
، لنا أنه ليس فى الطائفتين من يتيقن صحة جمعته والأصل بقاء الفرض فى ذمتهم . ثم إذا لم يخرجوا عن
، فماذا يفعلون ؟ فيه طريقان أظهرهما فيه وهو المذكور فى الكتاب أنه ليس لهم إعادة الجمعة لأن
، الجمعتين فى البلد قد صحت على اليقين فلا سبيل إلى الزيادة ولكن يصلون الظهر . والثانى أنه على
ـ الذى نذكره فى الصورة الخامسة .
الخامسة أن تسبق إحداهما ولا يتعين كما إذا سمع مريضان أو مسافران تكبيرتين متلاحقتين وهما خارج
د فأخبراهم بالحال ولم يعرفا أن المتقدمة تكبيرة من ؟ فلا يخرجون عن العهدة لما ذكرنا فى الرابعة
ا يفعلون ؟ فيه قولان (أظهرهما) فى الوسيط أنهم يستأنفون الجمعة [illegible]

باطلتان غير مجزئتين وكأنه لم يقم فى البلدة جمعة أصلا والثانى وهو رواية الربيع أنهم يصلون الظهر لأن إحدي الجمتين صحيحة فى علم الله تعالى وإنما لم يخرجوا عن العهدة للاشكال قال الأصحاب وهذا هو القياس هـذا تمام الصور وهى بأسرها مذكورة فى الـكتاب ولهذه الصور الخمس نظائر فى نكاحين عقدها وليان على امرأة واحدة وستأتى فى موضعها إن شاء الله تعالى .

وإن أردت حصرها قلت إذا عقدت جمعتان فاما ألا يعلم حالها فى التساوق والتلاحق أو يعلم وعلى هذا فاما أن يعلم تساوقها أو سبق إحداها على الأخرى وعلى هـذا فاما أن يعلم فى واحدة لاعلى التعين أوفى واحدة معينة وعلى هـذا فاما أن يستمر العلم أو يعرض التباس) انتهى لفظ عبارة الشرح الـكبير للرافعى وهو معتمد المذهب وقد أثبتناها هنا بجملتها لأن الـكتاب كبير وعزيز الوجود وكان قبـل أن يطبع قريبا لاتصل إليـه أيدى العلماء أنفسهم قديما وحديثا وهاأنت تراه يقول بصريح العبارة الذى اختاره أصحابنا تعريضا وتصريحا إنما هوالوجه المنسوب لابن سريج وأبى إسحاق وهوتجويز التعدد عند كثرة الناس والازدحام وممن رجحه فلان وفلان بحر ومعنى تجويز التعدد أى صحة الجماعات المتعددة بقدر الحاجة بقطع النظر عن السبق وعـدمه لأن رعاية السبق إنمـا هى على القول بأن الجمعة لاتتعدد مطلقا ولوفى البلد الـكبير ولو مع الازدحام فاذا حصل التعدد فماذا الحـكم على هذا القول ؟ تـكون السابقة هى الصحيحة والمتأخرة باطلة إذا عرف ذلك على التعين ولذلك قال فتى منعنا من الزيادة على جمعة فزادوا وعقدوا جمعتين أى فأكثر فله صور وحكى الصور الخمس التي يمـكن احتمالها فىهذه الحالة على هذا القول الضعيف وتفصيل إعادتها ظهرا أوجمعة كما تراه فى نص عبارته ويظهر أن تطويل الـكلام على هذا القول الضعيف وذكر الصور الخمس فيه ومنها التى تعاد الجمعة فيها جمعة والتي تعاد ظهرا هو السبب في وهم الـكثير من أهل العلم فى أن يقتصروا على هذا القول وينسوا القول الأول الذى هو الأصح فى المذهب وقد قال الرويانى عليه أن المذهب لايحتمل غيره

وهذا الذى حكاه الرافعى من القولين ومن صور الاعادة ظهراً أو جمعة على القول الضعيف هو الذى جري عليه جميع الفقهاء بعده : النووى فى المجموع وفى المنهاج وشيخ الاسـلام فى شرح المنهج وفى شرح التحرير والحواشى المدنية والفتاوى الحضرمية وفى شرح الروض والأنوار وغيرها من الـكتب المعتبرة التى عليها العمل الآن إلا أنها تختلف عن الرافعى فى الاختصـار وضيق العبارة وكما قلنا من أن القول الصحيح لايحتاج إلى تفصيل ولا إلى ذكر صور السبق الخمس وتطويل الـكلام فيها ويمر القول الصحيح فى صورة قيد فلا يتنبه له القارىء كأن يقولوا بشترط ألا يسبقها ولا يقارنها جمـعة أخرى إن لم يعسر الاجتماع فى مكان واحد ويفيضون فى ذكر صور السبق والمقارنة وماذا يعاد فى تلك الصور من جمـعة أو ظهرا فينسى القارىء تأسيس المذهب وما فيه من القولين فى المسألة القول الصحيح والقول الضعيف ولولا ضيق المجلات عن التوسع لأتينا بعبارات الـكتب المشهورة فى المذهب وبينا موافقتها لعبارة الرافعى من التفصيل فما على أهل العلم أن يرجعوا إلى كتب المذهب ويتفهموا نصوصها ويحسنوا تطبيقها على الحالة الراهنة فى البلاد من قلة المساجد وكثرة الناس وعسر الاجتماع فى مكان واحد فى أكثر البلاد التى تتعدد فيها الجمعة وقد اعتبر

فى الأنوار من أسباب عسر الاجتماع العداوة والمشقة فلم يقصر عسر الاجتماع على الازدحام فقط كما أنه لاعبرة بوجود فضاء واسع فى البلاد يسع الجميع لأن حمل الناس على الاجتماع فى تلك الارض البراح ليصلوا فيها الجمعة جميعا من غير فراش تحت الشمس فى الحر وفى البرد فى الشتاء كل ذلك من أشق أنواع العسر الذى قاله العلماء فلا يخطرن ببال أحد من أهل العلم أن يقول ذلك فالمواضع المعدة للاصلاح هى التى يمكن الاجتماع فيها بدون عسر لأن معظم أحكام الجمعة المختصة بها مبنية على اليسر وعدم الاحراج والمشقة وأى عسر ومشقة أشد من أن نكلف البلد الواحد مهما عظم وكثر تعداده أن يجتمعوا فى مكان واحد ، هل يمكن أن نكلف أهل القاهرة والواجب عليه صلاة الجمعة منهم نحو النصف مليون والذى تصح منهم الجمعة نحو المليون ونصف هل يمكن أن نجمع هذا العدد جميعه فى مكان واحد يصلون بأمام واحد وخطيب واحد وإذا لم يفعلوا وأقاموا جمات متعددة نحكم عليهم ببطلان صلاتهم جميعا وإعادة الجمعة ثانيا فى بعض الصور ويقال فيها ماقيل فى الأولى إذا أدوها متعددة وبإعادة الظهر فى بعض الصور الأخرى وهكذا يلتزمون هذا العمل المضاعف كل أيام الجمع ويستمر الشك فى صحة الجمعة على هذا القول الضعيف وتستمر الاعادة ويقيسون ذلك على إعادة فاقد الطهورين وعلى لزوم صلاة الخمس على من ترك واحدة منها ونسيها ألا يسعنا أن نعمل بالقول الصحيح بدل القول الضعيف فى المذهب القائل بجواز التعدد إذا عسر الاجتماع فى مكان واحد بدون اعتبار للاسبقية بحال ألا يسعنا ماوسع الشافعى حين دخل بغداد ووجدهم يقيمون جمات متعددة وصلى فى إحداها ولم يقولوا عليه إنه أعادها ظهرا كما يفعل أتباعه الآن فى مصر مع أن الظرف ظرف اجتهاد ورفع للصوت من كل إمام بما يراه ؟ الا يسعنا ماوسع المالكية والحنفية والحنابلة من إجازة التعدد بلا إعادة ظهر عند تعسر الاجتماع فى مكان واحد والمذاهب كلها متفقة فى أصلها فى هذا الحكم ، فما الذى أوقع الشافعية فى هذا الالتزام وخلص الباقين منه ؟ يقول لنا أهل العلم من المغاربة إن الجمعة تصلى عندهم فى فاس ومراكش ومدن المغرب على أوقات مختلفة فى المساجد ، فبعضها يصلى عقب الزوال مباشرة، وبعضها بعد الزوال بساعة وبعضها بعد الزوال بساعتين ليتمكن من لم يدرك الجمعة فى المسجد الفلانى الذى يصلى فى أول الوقت أن يدركها فى المسجد الثانى وهذه طريقة صالحة تعين الناس على أداء الجمعة فى مصر وترحمهم من عقابها الشديد فى تركها، فماذا على أهل مصر ومدنها أن يفعلوا ذلك ؟ ولكن الضرب بالسيوف فى مصر عند العوام ولا الخروج على المألوف .

ونقل جدنا الشيخ القبانى فى تقريره على الشرقاوى عن ابن عبد الحق أن تعدد الجمعة فى مصر لحاجة فلا تعاد الجمعة ظهراً ، ونقلوا مثل ذلك عن المزنى . محمد عبد السلام القبانى — المدرس بكلية الشريعة

الجمعية الخيرية الاسلامية لاقامة الشعائر الدينية بالشرابيه

ستحتفل الجمعية بأول العام الهجرى الجديد كالمعتاد بمسجدها الكائن بشارع مهمشه بالشرابية قسم شبرا بمصر فى مساء السبت الليلة الأولى من المحرم سنة ١٣٥٦ هجرية الموافق ١٣ مارس سنة ١٩٣٧ ميلادية الساعة الثامنة أفرنكي مساء حيث تتلى آيات الذكر الحكيم وتلقى المحاضرات والقصائد من العلماء والشعراء فى هجرة المصطفى ﷺ فتحث الجمهور على التشريف بالحضور فى الزمان والمكان « والدعوة عامة »

وكل عام وحضرتكم بخير سكرتير الجمعية : سيد محمود

فقد أختام

أنا مغربيه بنت خليفه عمر من المحاميد فقد ختمي منذ شهر ولم تكن علي ديون لأحد سوى ٦ س و ٢ ط مباعين نهائياً للشيخ احمد اسماعيل ٦ ط ونصف بيعا وفائياً وعدا ذلك لم تكن علي ديون ولا مبيعات لأحد وإذا ظهر شيء يكون باطلا وسأجدد بدله .

أنا محمد حسن حسين من كفر دمنيوه مركز كوم حماده فقد ختمي ولست مديناً لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لا غياً .

أنا فهيمه عرفان على من فاو قبلي تبع دشنافقد ختمي ولست مديونه لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر يعد لا غياً .

أنا محمد محمد عبد اللطيف من القنت بالفشن فقد ختمي بتاريخ ٢٠ يناير سنة ٩٣٧ ولم أكن مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء ما ، فاذا ظهر به شيء يعد لاغياً ويعاكم حامله قانوناً وسأجدد بدلا عنه ؟

محكمة دمياط الأهليه

في يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بالمصاره بشط محب والسناله والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع المواشي الموضحه بالمحضر ملك اسماعيل عوض فايد نفاذا للحكم ن ٦٥٦ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ١٧٦ غ ش صاغ خلاف القشر وما يستجد والبيع كطلب الست فهيمه محمد البسيوني فايد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٢٠

محكمة مركز المنصوره الأهليه

في يوم ١٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية شاوة وفي ٢٣ منه بسوق بندر المنصوره سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك ابراهيم حسن العقاني ومحمود الشناوي الصعيدي نفاذا للحكم ن ٢٠٦٣ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٥٤ غرش صاغ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ احمد ومصباح الشداوي .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٢١

محكمة المنزلة الأهلية

في يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية العرفان وفي ٤ إبريل سنة ٩٣٧ بسوق المنزله سيباع بقره سوداء سن ٨ ملك الشيخ احمد احمد السيد فرح نفاذا للحكم ن ٧٠٤ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٢٩٢ غرش صاغ خلاف القشر وما يستجد والبيع كطلب ناشد افندي عزيز .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٢٢

محكمة الزقازيق الأهليه

في يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية كفر النحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك فاطمه علي شاهين نفاذا للحكم ن ٣٠٦ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٢٢٨ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب سالم افندي محمد النحال .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٢٣

محكمة فارسكور الاهليه

في يوم ٢٥ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية الغنيمية بفارسكور سيباع زراعة قمح هندى ملك محمد عبد العزيز عويضه الطرابيشي وآخرين نفاذا للحكم ٥٣ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٢٧٠ مليم و ٢١ جنيه خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة المنصورة الكلية .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٢٤

محكمة سنورس الأهليه

في يوم ٢١ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية الزربي وفي ٢٢ منه بسوق الزربي سيباع أردبين بذرة قطن ملك عبد النور منصور نفاذا للحكم ن ٧٠٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش صاغ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد فؤاد عليه مرجاوى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٢٥

محكمة أبو تيج الأهليه

فى يوم ٢٢ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الشواوله بحرها والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يحيى حمدون نفاذا للحكم ن ٢٥٣ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٢٨٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع بطلب عبد الرحمن افندى خاطر.

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٢٦

محكمة شبين الكوم الأهليه

فى يوم ٨ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر شبين الكوم وسوقها سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود نجيب يونس نفاذا للحكم ن ٣٣٧٨ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٣٢٤ قرش صاغ خلاف النشر وما يستجد والبيع بطلب الحاج حسن محمد حسن الأصفهانى.

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٣٠

محكمة الموسكى الأهليه

فى يوم ٣٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بشارع درب البزازره بأسفل المنزل نمرة ٤ سيباع ٤٥ شوال دقيق والأشياء الموضحة بالمحضر ملك الحاج صالح اسماعيل نفاذا للحكم ن ٤٧٥٢ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٩١٩ قرش صاغ خلاف النشر ومايستجد والبيع بطلب الحاج بدوى حسن التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٣١

محكمة أبشواى اهلية

فى يوم ١٣ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سنرو القبلية وفى ١٨ منه بسوق ابشواى سيباع سبعة أرادب أذره شامى ملك إبراهيم معوض صالح وآخرين نفاذا للحكم ن ٤٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٢٤ قرش خلاف النشر وما يستجد. والبيع بطلب محمد محمود عثمان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٣٢

محكمة الأزبكية الأهلية

إعلان بيع عقار

نشره ثانيه فى قضية البيع رقم ١٣٥٤ سنة ٩٣٧

إنه فى يوم الثلاث ٣٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة الكائنة بشارع جزيرة بدران شبرا مصر.

سيباع بطريق المزاد العلنى العقار الآتى بعد ملك بيومى موسى المقاول ومقيم بالعسال بحارة أبو هاشم ن ٢ قسم شبرا وذلك بناء على حكم نزع الملكية الصادر فى ٢٠ أكتوبر سنة ٩٣٦ ومسجل فى ٢٢ أكتوبر سنة ٩٣٦ ن ١٧٠٣ تسجيلات محكمة مصر الأهليه وهذا البيع بناء على طلب عبد الله محمد الخضراوى المقاول ومقيم بشارع ساحل روض الفرج ن ٣٥ قسم شبرا وفاء لمبلغ ٨٠٠ مليم و٦٠ج بخلاف مايستجد من المصاريف وثمن اساسى قدره ١٥ جنيه

بيان العقار

كامل انقاض المنزل ن ٢١ عوايد بحارة أبو هاشم القايم على أرض حكر وقف الشماشرجي بالعسال قسم شبرا محافظة مصر مكون من دورين المحدود بحدود أربعة الحد البحرى حارة أبو هاشم وبه الباب وطوله ٧٠ سنتى و٩ متر والحد القبلى ناشد بناء وطوله ٩٠ سنتى و٩ متر والحد الشرقى محمد حسن النقاش وطوله ٨ متر والحد الغربى عبد الرحمن شفيق وطوله ٨ متر وجملة المسطح ٧٠ سنتى و٧٨ متر مربع بوقف الشماشرجي وجميع الأوراق وشروط البيع مودعة بقلم الكتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها وعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان الموضحين أعلاه ق ٦٦٢٧

محكمة شبين القناطر الجزئية الأهلية

إعلان بيع عقار نشره ثالثه

فى القضية المدنية رقم ١١٧ سنة ١٩٣٥

أنه فى يوم الاثنين ٥ إبريل سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بحجرة المزايدات بسراى المحكمة ببندر شبين القناطر سيباع بالمزاد العلنى العقار الآتى بيانه بعد المملوك إلى كل من ١ كامل حسين مهدى الغير معلوم له محل إقامة بالقطر المصرى وأعلن بنيابة محكمة الأزبكية الأهلية ٢ الست زكيه حسين مهدى زوجة على عبد الحافظ الدخاخنى ومقيمه بكفر حمزه مركز شبين القناطر قليوبية ٣ الست عيشه حسين مهدى زوجة عبد النبى دبيعى ومقيمة بالمنايل مركز شبين القناطر قليوبية ٤ سالم سالم محمود شيخ خفر بناحية المنايل المذكورة بصفته وصيا على القاصرة فتحيه حسين مهدى وفاء لمبلغ ١٤٧ جنيه بخلاف مايستجد بثمن أساسى قدره ٦٤ ج بعد تنقيص الخمس بجلسة ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٣٦ والمصاريف

نفاذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٥ مايو سنة ١٩٣٦ ومسجل بمحكمة مصر الكلية فى ٢٥ ــ ٥ سنة ١٩٣٦ نمرة ١٠١٨ سنة ١٩٣٦ وهذا البيع بناء على طلب قلاده افندى لوقا قلاده الذى توفى وحل محله ورثته وهم الست خونه ميخائيل زوجة المرحوم قلاده لوقا والست فكتوريا بنت قلاده ومريم بنت لوقا وزخارى لوقا وخونه لوقا وميخائيل لوقا وغبريال لوقا وإسحاق لوقا وفردوس لوقا الجميع ورثة المرحوم قلاده لوقا ومقيمين بالوايلية بشارع أمين كرا قسم الوايلى ومتخذين له محلا مختاراً مكتب الاستاذ صادق افندى حنا المحامى بشارع جزيرة بدران نمرة ٦ بشبرا مصر مصر

بيان العقار

٢ ف أطيان زراعية كائنة بزمام ناحية النايل مركز شبين القناطر قليوبية قطعة واحدة بحوض السيد يس نمرة ٤ ضمن قطعة نمرة ١١ حدها البحرى ترعة المنايل وجسر فاصل والحد القبلى ملك الراهن حسين أفندى مهدى ضمن القطعة نمرة ١١ والحد الشرقى قطعة نمرة ١٢ وقف عثمان افندى يسرى والحد الغربى ضمن القطعة نمرة ٧ ورثة صفيه الرشديه وحق بدرا زينب هانم وشروط البيع مع باقى الأوراق مودعه بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٤٣

محكمة إسنا الأهليه

فى يوم ٢٢ مارس سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية إذا دعت الحالة بناحية الكيمان مركز إسنا سيباع منقولات وحماره موضحه بالمحضر ملك جاد مهدى إسماعيل نفاذا للحكم ن ٥٢٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الشيخ محمود سليم عبد العاطى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٤٠

محكمة فاقوس الأهليه

فى يوم ١٣ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية فهبونه مركز فاقوس وبسوق الناحية فى نفس اليوم سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الله عبد العزيز صالح نفاذا للحكم ن ٥٠٤ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٢٠٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أم محمد بنت محمد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٤١

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية بهجوره وفى ٢٥ منه بسوق بهجوره العمومى إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أبو المجد حسنين حسن نفاذا للحكم ن ٦٩٨٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١١٠ مليم و ٢ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب محمد رفاعى أحمد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٤٢

محكمة نجع حمادى الجزئية الاهلية

إعلان بيع عقار

نشرة ثانية فى القضية المدنية نمرة ٣٣٤٧ سنة ٩٣٥

انه فى يوم الاثنين ٥ إبريل سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بأودة المزادات بسراى المحكمة بنجع حمادى سيصير الشروع فى بيع العقار الآتى بيانه الكائن بزمام القارة والكرنك مركز نجع حمادى مديرية قنا المملوك إلى الأستاذ حسين محمد من نجع بهنساوى تبع السلمات والغير معلوم له محل إقامته بالقطر المصرى والمعان فى شخص حضرة صاحب العزة وكيل نيابة نجع حمادى وهذا بيان العقار

١٩٠ ذراع بحوض رشوانه نمرة ٢٦ ضمن ٢ سكن الحد البحرى ملك سنجاب حسين بطول ١٩ ذراع والقبلى شارع خصوصى بطول ١٩ ذراع والشرقى شارع خصوصى ١٠ أذرع والغربى بطول حسين ١٠ أذرع، ٣٧٢ ذراع بحوض رشوان نمرة ٢٦ ضمن ٢ سكن الحد البحرى ورثة محمد عبد الحكيم بطول ٢٠ وثلثان ذراع والقبلى ملك سنجاب حسين ٢٠ وثلثان ذراع والشرقى عبد الوهاب حسين بطول ٩٨ ذراع والغربى شارع عموى ١٨ ذراع، ٥٠٤ بحوض رشوان نمرة ٢٦ ضمن ٢ سكن الحد البحرى ورثة حسن محمد بطول ٢٥ ذراع وكسور والقبلى حفنى جاد الكريم بطول ٢٥ ذراع وكسور والشرقى شارع عموهى بطول ٢٠ ذراع والغربى ملك الحكومة بطول ٢٠ ذراع

٦ نخلات مغروسات بالقطعة نمرة ١٤ بحوض علام أحمد نمرة ٢١ بزمام فرشوط والدهشة فقط ألف وستة وستون ذراعا وستة نخلات

وهذا البيع بناء على طلب محمود سنجاب حسين المزارع من الكرنك وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ٩٣٦ ومسجل بمحكمة قنا الاهلية بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ٩٣٦ تحت رقم ٢٥٤ بالصفحتين نمرة ١٠٠ و ١٠١ القاضى بنزع ملكية المدعى عليه من العقار المذكور وبيعه بالمزاد العلنى وفاء لمبلغ ١٨ جنيه و٦٥٠ مليم بخلاف ما استجد ويستجد من المصاريف بثمن أساسى قدره ٣٥ جنيها مصريا وشروط البيع وحكم نزع الملكية مودعان بقلم كتاب المحكمة تحت طلب من يريد الاطلاع عليها فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان الموضحين أعلاه للمزايدة ق ٦٦٢٩

محكمة الواسطى الجزئية الاهلية

إعلان بيع عقار فى القضية المدنية رقم ٢٤٧ سنة ٩٣٦

نشرة ثالثة

إنه فى يوم الاثنين ٥ إبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة بغرفة المزايدة سيباع بطريق المزاد العلنى العقار الآتى بيانه قسما واحدا المملوك إلى عبد الله عبد اللطيف من بنى عدى مركز الواسطى وبيانه كالآتى :

١ فدن شيوعى فى ٢١ س و ١٧ ط و ١ فدن بزمام ناحية أبوصير الملق بحوض الجزاير قسم أول قطعة نمرة ٣١ البحرى القطع ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ بحوض ملك أحمد موسى الكبير وآخرين والشرقى فاصل حوض نمرة ٢٣ والقبلى مصرف عفيفى بجسريه نوع ثالث والغربى القطعة نمرة ١١ بحوض ملك وقف سامى بك صادق فوجه زاده ١ فدن فقط فدان واحد لاغير .

وهذا البيع بناء على طلب مراد أفندى السيد عبد الله الموظف بشركة كافورى بالجيزة ومحله المختار مكتب حضرة الأستاذ حسن أفندى إسماعيل المحامى بالواسطى وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٧ إبريل سنة ٩٣٦ ومسجل بقلم كتاب محكمة بنى سويف الاهلية فى ٢٩ أبريل سنة ٩٣٦ نمرة ٥٨٩ وفاء لسداد مبلغ ٢٣ جنيه و٣٤٠ مليم وما يستجد من المصاريف بثمن أساسى قدره ٢٠ جنيه مصرى وهو الثمن الذى ستبنى عليه المزايدة قانونا خلاف المصاريف حسب الشروط المبينة بحكم نزع الملكية وجميع الأوراق مودعة بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة فى الزمان والمكان ق ٦٦٢٨

محكمة كفر الشيخ الاهلية

في يوم ٢٥ مارس سنة ٩٣٧ ساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية بندر كفر الشيخ وسوقها سيباع أدوات صحية موضحة بالمحضر ملك عبد المقصود إبراهيم التاجر نفاذاً للحكمين ن ١٨٢١ سنة ٩٣٣ و ٣٥٧١ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٥١ مليم و ٢٣٦ ج ومايستجد . والبيع كطلب صاحب السعادة مراد محسن باشا بصفته مديرا لديوان الأوقاف الخصوصية الملكية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٣٣

محكمة عابدين الاهلية

في يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية القضابة مركز كفر الزيات وفى ٢٢ منه بسوق بسيون سيباع مواشي وأشياء أخرى موضحة بالمحضر ملك محمد عبد الغنى فتح الله نفاذاً للحكم ن ٣٢٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٩٢ مليم و ٣٠ ج ومايستجد . والبيع كطلب صاحب السعادة مراد محسن باشا بصفته مديرا لديوان الأوقاف الخصوصية الملكية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٣٤

محكمة العياط الأهلية

في يومي ٣٠ مارس وأول إبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا الاول بناحية ميت القايد مركز العياط والثاني بسوق كفر عمر مركز العياط إذا لزم الحال سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد حسن التركي نفاذاً للحكم ن ٤٩٨٦ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٠٥٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب نصيف إبراهيم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٣٥

محكمة قنا الاهلية

في يوم ٢١ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الخادمة وفى ٢٥ منه بسوق قنا سيباع مواشي وأشياء موضحة بالمحضر ملك حسن مصطفى نصار نفاذاً للحكمين ٤٧٤٩ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٥٣ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد الرحيم حسانين على فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٣٦

محكمة المطارين الاهليه

في يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بناحية بكليوبترا برمل الاسكندرية بشارع النزهه سيباع ماكينة سنجر خياطة بالمحضر ملك وكران زادوريان نفاذاً للحكم سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١١٧٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الست فله سيدهم وآخرين فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧

محكمة ببا الاهليه

في يوم ٢٨ مارس سنة ٩٣٧ الساعة صباحا بناحية كوم النور مركز ببا وفى سنة ٣٧ بسوق بندر ببا العمومى إن لم سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك جاد نفاذاً للحكم ن ٤١٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب خاطر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨

محكمة دمنهور الاهليه

في يوم ١٦ مارس سنة ٩٣٧ الساعه صباحا بشارع أبى عبد الله بدمنهور سيباع الموضحة بالمحضر ملك محمد محمد المهدى ن ٢٦٣١ سنة ٣٦ والبيع كطلب ابراهيم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩

محكمة نجع حمادى الأهلية

يوم ٢١ مارس سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
ناحية زمام الصالبيه والايام التالية إذا لزم الحال
زراعة موضحه بالمحضر ملك على أحمد أحمد
نفاذاً للحكم نمرة ٩٨٨٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ
مليم و ٢ جنيه خلاف النشر ومايستجد. والبيع
بطلب عزيز بطرس التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦١٢

محكمة نجع حمادى الاهلية

فى يوم ٢١ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
بناحية زمام الرواتب والايام التاليه إذا لزم
الحال زراعة موضحه بالمحضر ملك أمين خليل
وآخرين نفاذاً للحكم ن ٩٢٠١ سنة ٣٦ وفاء
٢٠٠ مليم و ١ جنيه خلاف النشر ومايستجد
بطلب كاتب عزيز أفندى بطرس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦١٣

محكمة نجع حمادى الاهلية

فى يوم ٢٧ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
بناحية أبو طشت والايام التاليه إذا لزم الحال
الاشياء الموضحه بالمحضر ملك إسماعيل
... نفاذاً للحكم نمرة ٩٦٨٧ سنه ٣٦ وفاء لمبلغ
٣٢ مليم و ٥ جنيه خلاف النشر وما يستجد. والبيع
بطلب عزيز بطرس التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦١٤

محكمة مركز طنطا الاهلية

فى يوم ٢١ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية دمشيت سيباع زراعه موضه بالمحضر
ملك عبد الخالق إبراهيم حسن نفاذاً للحكم ن ٣٢٢
سنه ٣٥ وفاء لمبلغ ٩٠٠ مليم و ٣ جنيه خلاف النشر
والبيع بطلب قلم الكتاب
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦١٥

محكمة شبين القناطر الاهلية

فى يوم ٢٢ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية أنشاص الرمل ببلبيس سيباع مواشى
ومنقولات موضحة بالمحضر ملك محمد تهامى محمد نفاذاً
للحكم نمرة ٣٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٨٧ قرش صاغ
خلاف النشر ومايستجد. والبيع بطلب أحمد خطاب
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦١٦

محكمة قنا الاهلية

فى يوم ٢٢ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بنجع حمادى وفى نفس اليوم بسوق نجع حمادى
العموى سيباع ماكينة خياطه سنجر بمشتملاتها ملك
وهب تكلا نفاذاً للحكم ن ٢٢٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٩٢
قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع بطلب توفيق
أفندى فام مدير شركة سنجر ومحله المختار مكتب
الاستاذ فؤاد أفندى رفله المحامى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦١٧

محكمه ميت غمر الاهليه

فى يوم ٢٣ مارس سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحيه البوها بميت غمر وفى ٢٤ منه بسوق ميت
غمر سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك إبراهيم إبراهيم
فرج نفاذاً للحكم ن ٩ سنه ٣١ وفاء لمبلغ ٦٠٠
و ١ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع بطلب
حضرة باشكاتب مجلس حسبي مديريه الدقهليه
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦١٨

محكمه منفلوط الاهليه

فى يوم ٢٥ مارس سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية ترالى جانوب بمنفلوط سيباع ...
موضحه بالمحضر ملك محمد عبد العزيز بايرس
نفاذاً للحكم ن ٣٠٠٩ سنه ٣٦ وفاء لمبلغ
و ١ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع
قلم كتاب محكمه منفلوط
فعلى راغب الشراء الحضور

بيع الاوراق المالية بالتقسيط

إذا رغبت استثمار اموالك

فى شراء الاوراق المالية بالتقسيط فعامل

بنك مصر

تطمئن الى أموالك من الضياع

وتضمن لنفسك كثيرا من المزايا والفوائد فهو :

أولا — يخطر المشترين بدون إبطاء بأرقام الاسهم وأرقام السندات ذات السحب عند الشراء ليكون لهم مباشرة حق الانتفاع بالنصيب بمجرد دفع أول قسط

ثانيا — يضمن تسليم الاوراق المشتراة فى نفس اليوم الذى يسدد فيه آخر قسط مستحق .

ثالثا — يحصل الكوبونات فى مواعيدها ويخصمها من أصل الثمن المتفق عليه

رابعا — شروطه سهلة واقساطه بسيطة . هى فى مقدور كل من العمال والطلبة والموظفين وغيرهم من الهيئات .

أقصد بنك مصر

أو أحد فروعه فى القاهرة والاقاليم . أو حرر خطابا تصلك شروطه

حيث أن البنك ليس له (وكلاء متجولون)

1937
الاسلام
الروضة
الشريفة

موضوعات هذا العدد

صحيفة

مواقيت الصلاة

الأيام	١٣٥١ هـ	١٩٣٢ م	بالزمن العربي												أفرنجي صباحا						أفرنجي مساء					
			عشاء		فجر		شروق		ظهر		مغرب		عصر		فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ت	ق	ق	ر	ف	ب	ف	
جمعه	١٣	٢٦	١٨	١	١٥	١٠	٤٣	١١	٥١	٥		١٢	٢٠	٩	٢٠	٤	٥٣	٥	١	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٨	
سبت	١٤	٢٧	١٨		١٤		٤١		٥٠				٢٠		٢٤		٥١		٠		٣٠		١٠		٢٨	
أحد	١٥	٢٨	٨		١٢		٣٩		٤٩				١٩		٢٣		[illegible]		٠		٣٠		١١		٢٩	
إتنين	١٦	٢٩	١٨		١٠		٣٨		٤٩				١٩		٢١		٤٩		٠		٣٠		١١		٢٩	
ثلاثاء	٧	٣٠	١٨		٨		٠٦		٤٨				٠٨		٢٠		٤٨		٠		٣٠		١٢		٣٠	
أربعاء	١٨	٣١	١٨		٦		٣٤		٤٧				١٧		١٩		٤٧		٠		٣٠		١٣		٣١	
خميس	١٩	١	١٨	١	٤	١٠	٣٢	١١	٤٦	٥		١٢	١٧	٩	١٩	٤	٤٥		٥٩	١١	٣٠	٣	١٣	٦	٣١	

الإسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات
عن سنة كاملة ٤٠ داخل القطر ٧٠ خارج القطر
عن سنة للطلبة ٣٠ داخل القطر ٦٠ خارج القطر

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
تليفون رقم ٥٣٣١٣

مصر فى يوم الجمعة ١٣ من المحرم سنة ١٣٥٦ — الموافق ٢٦ من مارس سنة ١٩٣٧

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) صدق الله العظيم

الجهاد وأثره فى حياة الفرد والمجموع
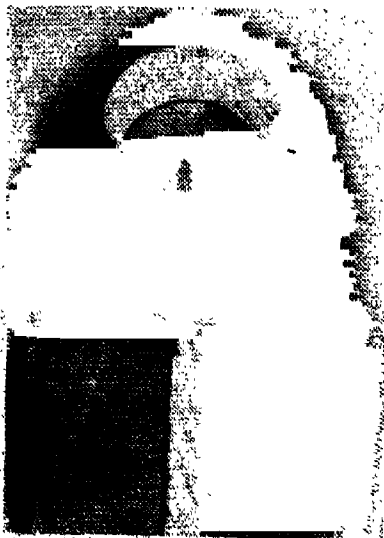
طلب إلينا بعض الأعزاء بالحاح شديد بعد أن انقطعنا عن الكتابة ملياً — أن نقول فى هذه الآية الكريمة كلمة موجزة ننشرها على صفحات « مجلة الاسلام » الغراء فتلبية لهذا الطلب الكريم نكتب الكلمة الآتية ومن الله تعالى نستمد المعونة والتوفيق فنقول : —

خلق الله تعالى الانسان وأودع فيه قوتين مختلفتين إحداهما نزاعة إلى الشر أمارة بالسوء . والأخرى على عكسها نزاعة إلى الخير ميالة للعدل محبة للقرب من الله تعالى تواقة للوصول إليه . وقد اقتضت حكمته عز وجل — رحمة بالانسان وإرادة لسعادته وكماله — أن يشرفه بالتكليف وهو عبارة عن جهاد ونضال بين هاتين القوتين المتخالفتين فى المنازع والأغراض . جهاد لانهاية له إلا بانتهاء الحياة وافتراق البدن والروح

فالانسان لا يجد فى هذه الحياة الدنيا إلا المجاهدة والكفاح

فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد محمد الدومى

فى ميادينها الواسعة النطاق المترامية الأطراف . وعلى قدر جهاده ومبلغ كفاحه تكون منزلته من الله تعالى ومقامه عنده ويكون ترقيه فى مقامات الرفعة والكمال . ومن كلمات الصوفية فى هذا المقام : من زين ظاهره بالمجاهدة، زين الله باطنه بالمشاهدة . ومن كانت بدايته محرقة ، كانت نهايته مشرقة ، يريدون أن كمال المعرفة وإشراق القلب بأنوار اليقين لايكون مع التكاسل والتخاذل بل لا بد من المجاهدة والمكابدة وإماتة صفات النفس المذمومة واستبدال الأخلاق الفاضلة المحمودة بها .

وليس يعجز الله تعالى أن يمنح الكمال بلا مشقة، ويكرم عبده بدون جهاد ولا تكليف . ولكن هكذا سبق في علمه القديم وتقديره الحكيم أن لكل شيء سبباً ، فالفوائد فى طى الشدائد والعطايا على متن البلايا، والله تعالى أحكم الحاكمين . ناط السعادة بالجد والمثوبة بالعمل الصالح إظهاراً لحكمته وإشعاراً بجلال ربوبيته « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور » .

أنواع الجهاد

الجهاد لايكون إلا بين خصمين متنازعين وعدوين متشاحنين وأنواعه ثلاثة : جهاد النفس والشيطان . وجهاد إخواننا فى الدين المتهاونين فى أحكامه وتعاليمه . وجهاد أعداء الدين المخالفين لنا في العقيدة .

جهاد النفس

أما جهاد النفس والشيطان فهو الجهاد الأكبر لأنه جهاد فى عدو باطن يراك ولا تراه شديد المكر عظيم الحيلة ملازم لك بالليل والنهار فى النوم واليقظه والحركة والسكون يجرى منك مجرى الدم فى العروق لايفتر ولا ينقطع . ومرجع هذا الجهاد إلى تخلية النفس من أوصافها الذميمة كالحقد والحسد والكبر والعجب والرياء والبخل والطمع والحرص وما إلى ذلك من الأمراض الباطنية المهلكة . وتحليتها بالأخلاق الفاضلة الكريمة ، كأن يكون حليما متواضعاً نزيهاً عفيفاً مخلصاً لله تعالى فى السر والعلن عادلا فى الرضا والغضب مقتصداً فى الغنى والفقر صابراً عند الابتلاء شاكراً فى العطاء مراقباً أنفاسه وسائر حركاته، وأعماله لا تصدر منه حركة ولا عمل إلا بنية صالحة ولمقصد شريف .

جهاد إخواننا فى الدين

والنوع الثانى من أنواع الجهاد هو جهادنا لاخواننا فى الدين المشتركين معنا فى الانتماء إليه . ولكن فتنتهم الدنيا بمناظرها الجذابة ومظاهرها الخلابة حتى أصبحوا أسارى بأيدى الشهوات سكارى بمحبة اللذات تساهلوا فى تطبيق أحكام الدين والعمل بأوامره ونواهيه من غير جحود ولا إنكار . وهذا الضرب من الجهاد هو عبارة عن التصدى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقد اشتد مسيس الحاجة إليه فى الآونة الحاضرة لما انتشر فينا من القبائح والزور ولما فشا بيننا من التفريط والاهمال . مع أنه أساس حياة الأمة وبدونه لاتتوفر لها سعادة ولا هناء . كما صرحت به الأحاديث الشريفة كقوله ﷺ : من رأى منكم منكراً فليغيره

يده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان : وأخرج البخاري في صحيحه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا. فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذ وا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً : والقائم في حدود الله معناه المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها . والمراد بالحدود مانهى الله عنه . ومعنى استهموا اقترعوا . وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : يأيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه : أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ، وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أوليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم : رواه أبو داود

وفي هذه الأحاديث النبوية الشريفة تصريح جلي بأن سلامة الدولة وصيانتها من العبث والفوضى والتدهور والانحطاط تتوقف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه لا يعفينا من المسئولية توهم البعض أنهم يسعون في الخير والمصلحة ولا يقصدون الافساد والضرر ما دامت إصلاحاتهم لا تتفق مع الدين ولا تقوم على أساسه المتين ، وكثيراً ما يكون الشخص مريضاً وهو لا يشعر بأنه مريض ، وكم من مستحسن أمرا لاحسن فيه كما قال القائل .

يقضي على المرء في أيام محنته حتى يرى حسناً ماليس بالحسن

فمهمة الوعاظ والمرشدين الآن من أشق المهمات لأن عليهم أولا أن يقنعوا هؤلاء الخارجين على الدين بأنهم خارجون عليه ، وأن ماهم عليه وما يدعون إليه ليس من الدين في شيء . وعليهم ثانيا أن يرشدوهم إلى العلاج النافع والدواء الناجع للتخلص من هذه الأوحال التي تورطوافيها وانغمسوا في حمأتها مع التلطف واستعمال الحكمة والمحافظة على النظام

جهاد مخالفينا في الدين

وأما جهاد مخالفينا في العقيدة والدين فحصله القيام بالدعاية الدينية المنظمة والمجادلة بالتي هي أحسن الخالية من الشدة والعنف ، وعندنا أن هذا النوع من الجهاد متى نظم وأحكمت وسائله فانه يأتي بأحسن النتائج وأطيب الثمرات ، وقد رسم لنا رسول الله ﷺ خطته بما قام به في أخريات حياته المباركة من إرسال البعوث والرسائل إلى القبائل والنواحي لنشر الدين وتبليغ أحكامه وآدابه ، وكذلك فعل خلفاؤه الراشدون فعلينا بسنته وسنتهم ولنعض عليها بالنواجذ فانها سبيل السعادة وطريق الفلاح .

هذا والجهاد في الآية الكريمة التي معنا شامل لهذه الثلاثة ، والمعنى (والذين جاهدوا) أي جاهدوا النفس والهوى والشيطان ، وجاهدوا كل خارج على الدين أصوله وفروعه على الطريقة التي سار عليها رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدون وهي طريقة واضحة جلية لا لبس فيها ولا إبهام ، سداها ولحمتها الاخلاص لله تعالى والتفاني في محبته والاعتماد عليه مع الثبات على الحق وعدم المساومة فيه أو الانخداع عنه بإطيل الموسة

والشقاشق المزخرفة ، كما بين الحق تعالى ذلك بقوله : (فينا) أي في شأننا ومن أجلنا وابتغاء مرضاتنا، وعلى الخطة التي رسمها لهم نبينا صلوات الله وسلامه عليه ، تلك الخطة التي لا سمعة فيها ولا رياء ، ولا طلب للشهرة وإذاعة الصيت ، ولا هوادة ولا جبن ، ولا غير ذلك من العلل والآفات التي تشوب العمل وتجعل الجهاد عقيما (لنهدينهم سبلنا) أي لنزيدنهم هداية وتوفيقا إلى الخير وعمل الطاعات ، فان مراتب الهداية والتوفيق لا نهاية لها ، ومامن كمال إلا وعند الله أكمل منه ، لهذا كلفنا الله تعالى بطلب الهداية منه في اليوم والليلة جملة مرات (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

ويقرب من هذا أو هو عينه قول من قال : لنهدينهم سبل محبتنا والوصول إلينا ، فانه لا سبيل المحبة والوصول إلا طاعة الله تعالى وذكره ، أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني أعطيته ، ولئن استعاذني لأعيذنه .

والوعد في الآية الكريمة والحديث الشريف وعد مطلق غير مقيد بزمان ولا مكان ، فكل من جاهد في الله تعالى واستقام على طريقته وأخلص له عمله وتقرب إليه بما يحبه منحه الوصول وأكرمه بالمحبة والقبول فما حرم من حرم إلا من عدم التوجه وقلة الصدق وسوء الأدب ، وإلا فحاشا للكريم المنان أن يتوجه إليه صادق فيرده ، وجل ربنا أن يعامله العبد نقداً فيجازيه نسيئة كما قال العارف ابن عطاء الله في حكمه .

وقيل : معنى (لنهدينهم سبلنا) لندخلنهم جناتنا يوم القيامة كقوله تعالى : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) أي الجنة ، وعلى كل ففي الآية حث شديد على مجانبة الكسل وترك التواني والتشمير في طاعة الله تعالى ، فالعاقل من اغتنم حياته ودان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والأحمق العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى الأماني (وإن الله) تعالى واجب الوجود وخالق العالم كله القابض على نواصي العباد المتصرف في كل شيء ، من له جنود السموات والأرض ولا يعلم جنوده إلا هو ، من لو أراد نفع إنسان نفعه ولو على يد عدوه ، ولو أراد ضره ضره ولو على يد صديقه . هذا الاله القادر الحكيم (لمع المحسنين) معية خاصة ، وذلك لأن الله تعالى مع الكل بعلمه وإحاطته وقدرته وتصرفه ، ومع الخواص المحسنين بنصره ومعونته وتأييده ، والمحسنون يحتمل أن يكون المراد بهم الذين جاهدوا في الله تعالى وذكروا بالاسم الظاهر بدل الضمير مدحا لهم وثناء عليهم ، ولبيان سبب هدايتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بهم أهل مقام الاحسان الذي بينه رسول الله ﷺ في حديث جبريل بقوله حين سأله عن الاحسان : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك : ومن كان من أهل هذا المقام كان الله تعالى معه بالمعونة والحفظ إن دعاه أجابه وإن أقسم عليه أبره وإن سأله أعطاه ومن كان بهذه المثابة لا تقع منه المعصية إلا على سبيل الهفوة والندور كما يشير له حديث : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن إلخ) أي مؤمن باطلاع الله تعالى موقن بأنه يسمعه ويراه .

فظهر أن للجهاد في حياة الفرد والمجموع وصيانة الأرواح والأبدان آثاراً طيبة وثمرات كريمة ، ولا يمكن لأمة من الأمم أو هيئة من الهيئات أو فرد من الأفراد أن يظفر بالعزة والكرامة والحياة الطيبة والسعادة في الدنيا والآخرة إلا بالجهاد . ومنذ تركته الأمم الاسلامية واستلذت الراحة وأنفت من العمل وانغمست في الشهوات واللذات وهي ترسف في قيود المذلة وترزح تحت نير الاستعباد . فهل آن لهم أن يستفيقوا من غفلتهم وينهضوا من كبوتهم ويخرجوا إلى ميادين الجهاد والعمل النافع لملتهم ولأوطانهم صفوفا متساندين وإخوانا متحابين لا تنافر بينهم ولا تضاد ولا أضغان في قلوبهم ولا أحقاد جاعلين رضا الله تعالى نصب أعينهم وحقه مقدما على كل شيء جازمين بأن السعادة والخير فيما يحبه ويرضاه والشقاوة والضير فيما يكرهه وينهى عنه معتقدين بأن الله تعالى مستخلفهم في هذه الحياة الدنيا كما استخلف الذين من قبلهم ليبلوهم أيهم أحسن عملا وينظر كيف يعملون . وفقنا الله تعالى لما فيه الخير والسداد م

عبد الجواد محمد الدومي : إمام مسجد الزيني بالسبتية

حول بلاغ مجلس الوزراء

جاء في بلاغ مجلس الوزراء المنشور بتاريخ ٧ من محرم سنة ١٣٥٦ الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٣٧ أن الحكومة تمنع البحث في مسألتي اختلاط الجنسين والتعليم الديني بالجامعة المصرية ، ولما كان الأزهر وظيفة طبيعية من واجبه أن يقوم بها في حدود الحكمة والموعظة الحسنة ، هذه هي الوظيفة هي الدفاع عن الدين وبيان فضائله وكشف الشبهات عنه كان من الواجب عليه أن يقوم بها وأن يدعو إليها وإلا فقد حكم على نفسه بالموت ولم يعد لبقائه معنى ، وقد أثيرت مسألتي اختلاط الجنسين والتعليم الديني بالجامعة، فأبدى الأزهر رأيه فيها وكان مدعماً بالدليل القوى والبيان الواضح . وأثيرت مسألة الامتيازات فأحدثت خصومة لا دخل لها بالمسائل الدينية ، فلم تقحم هذه المسألة في القضايا الدينية المعروضة للبحث ، والتي لا بد للأزهريين أن يشتركوا فيها وأن يبينوا حكم الله أداء الواجب لا بد منه ؟ وهل خصومة سببها حادث سياسي محض تتخذ ذريعة لالغاء المعنى الأساسي الذي يقوم عليه الأزهر ؟ ؟

إن الأزهريين سيقومون بواجبهم وينصرون شريعتهم ويؤدون رسالتهم وما داموا بعيدين عن الفوضى ملتزمين للسكينة آخذين بالحكمة فليس من حق القوة أن تحول بينهم وبين أداء الواجب المقدس م

جماعة الدفاع عن الدين الاسلامي — كلية أصول الدين

تهنئة

أرسل حضرة الوجيه الشيخ مرسي محمد غانم تاجر الأسماك بسوق محطة مصر إلى حضرة صاحب الجلالة (الملك فاروق) تلغراف تهنئة بمناسبة عيد رأس السنة الهجرية فجاءه الرد الآتي :

بأمر مولانا الملك أتشرف بتقديم أصدق عبارات الشكر على تهنئتكم لمناسبة رأس السنة الهجرية .

رئيس ديوان جلالة الملك

فى الحث على الاتحاد

نص خطبة الجمعة التي ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه المدرس بدار العلوم بمسجد المؤيد يوم الجمعة الماضي

الحمد لله قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وقال عز وجل : ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، وقال وهو أصدق القائلين ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ، وقال جل جلاله ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ، أحمده سبحانه وتعالى أمرنا بالوفاق ، وأشكر له نهانا عن الخلاف والشقاق ، وأتوب إليه وأستغفره من جميع الذنوب والآثام ، وأسأله أن يجعل هذه الأمة وكل أمة إسلامية فى اتفاق ووئام ، وأشهد أن لا إله إلا الله يعلم ماتسرون وما تعلنون ، وما تبدون وما تخفون، وما تأتون وما تذرون ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، قال وهو الصادق المعصوم : لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى توالت عليه الفتن والمحن ، والشدائد والحوادث ، فما زادته إلا ثباتا وإيمانا ، ويقينا واطمئنانا ، وعلى آله وأصحابه الذين حفظوا عهدهم وخافوا ربهم سرا وإعلانا ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، والصديقين والشهداء والصالحين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ، أما بعد: فما هذا التقاطع والتدابر، ماهذا التنازع والتنافر، ماهذا الخصام والشقاق ماهذا الاختلاف والافتراق ، ماهذا كله ونحن بين أعداء متربصين ، وخصوم أشداء متحفزين ، يتربصون بنا الدوائر والغوائل ، وينتظرون لنا الفتن والنوازل ، وقد مكناهم قبل باختلافنا ، وملكناهم بافتراقنا ، فتصرفوا فى رقابنا وأموالنا ، ثم رفعنا الذل عنا بوفاقنا واتحادنا ، وتماسكنا وائتلافنا ، فأذهل هذا الوفاق أعداءنا ، فعملوا جهدهم لبذر بذور الشقاق والخصام بيننا ، حتى كادوا يبلغون هذا المأرب منا ، ووقع ماوقع بين الكبار والشبان ، وكان بالأمس وقبله ما كان ، فتنبهوا أيها المسلمون لما يراد بكم ، ولا تمكنوا الأعداء من رقابكم ، فالله تعالى مادعا إلى الاتحاد إلا لحسن آثاره ، وجميل عواقبه ، وما نهي عن الشقاق إلا لسوء نتائجه ، وقبيح ما يترتب عليه قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وقال ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك،فعد الاتحاد والاخاء والوفاق رحمة ونعمة ، وعد الاختلاف والشقاق والفرقة شراً ونقمة ، وإنه لحق فان الاتحاد هو الذى مكن للمسلمين السابقين فى الأرض حتى ملكوا الخافقين ، ورفعوا راية الاسلام فى المشرقين والمغربين،ذلك بأنهم كانوا متحابين متحدين ، وعلى الوفاء والصدق والاخلاص مجتمعين ، وفى الله متآلفين ولكتاب الله وسنة رسوله متبعين ، ولاخوانهم على أنفسهم مؤثرين ، وعلى ربهم معتمدين يتألمون إذا تألم أحدهم ، ويسعون فى إنقاذه جهدهم ، حتى صدق فيهم قوله ﷺ «ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر

بعده بالسهر والحمى » وإن التنازع والاختلاف والشقاق ما حلت فى أمة إلى أهلكتها ، ولا دخلت بلاداً إلا دمرتها ، ولا كانت فى مملكة إلا مزقتها ، فالتفرق هو الذى أنزل الأمم الكبيرة فى سالف العصور من شامخ مجدها وسامى عزها وسلط عليها غيرها فملك بلادها ، كأمة الفرس والرومان ، ما أسقطها إلا الخصام وكسبها الخذلان ، ومكن أعداءها من جميع ما لها من البلدان ، ولم يتمكن الكافرون من المسلمين فى بلاد الأندلس إلا بعد أن دب دبيب الشقاق فيهم ، وساد التنازع والخصام فى مجتمعاتهم ونواديهم ، وأصبح فى كل أرض أمير المؤمنين ، وفى كل بقعة خليفة المسلمين ، وفى كل مكان سلطان السلاطين ، اختلفوا واختصموا وحارب بعضهم بعضاً ، واستعانوا بالكافرين على إخوانهم فى الدين ، فزال ما كان لهم من ملك ومن ملك . وذهب ما كان من أمير وخليفة وسلطان ، وأصبح أمرهم كحلم الوسنان ، فلم تغن عنهم ألقابهم الجوفاء ولا أعمالهم الخرقاء ، هذا العربى الحكيم لما حضرته الوفاة جمع أبناءه الثلاثة وأمر بحزمة من العيدان ، ثم قال لكل منهم اكسر هذه مجتمعة فلم يستطيعوا ، ثم أمر بتفريق العيدان وأمرهم بتكسيرها فرادى فاستطاعوا فقال لهم هذا مثلكم ، إن اجتمعتم واتحدتم لا يسهل كسركم ، وإن تفرقتم وتنازعتم سهل كسركم ، وضعف أمركم ، وطمع فيكم عدوكم .

فيأيها المسلمون : فى الاتحاد السعادة والخير ، وفى الخصام الشقاء والشر ، وقد وقع الضرر ونزل الخطر ، تفرق المسلمون شيعاً ، واختلفوا أحزابا ، وتقاطعوا أمماً ، لا جامعة تجمعهم ، ولا وحدة تحميهم . ولقد دب التفرق فى كل أمة إسلامية فشغلها بنفسها عن أختها فى دينها ، وترى أعداء المسلمين فى كل بلد إسلامى يتخذون من المسلمين فريقاً يكيدون لاخوانهم فى الدين والوطن ، فاستفحل الخطب ، واشتد الكرب ، وكادت تضيع الآمال فى كل بلاد المسلمين (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) ماهذا أيها المسلمون ، إن هذا لهو البلاء المبين ، أصبحنا فى مصر نتراشق بسهام الكلام الجارحة ، ونترامى بنبال القول الدامية فى المجالس والمعاهد والنوادى ، وعلى صفحات الجرائد والمجلات ، بحال لم يسبق لها نظير ، ولم يرض عنها كبير ولا صغير ، والخطر محدق والعدو متربص ، وماهو بعدو واحد ولكنهم أعداء كثيرون ، والله لا يحب المعتدين ، والله لا يهدى كيد الخائنين ، فلم لا تتحد القوى كما كانت ، وتجتمع القلوب كما اجتمعت ، ويسير الجميع وراء زعامة رشيدة يشدون أزرها ، ويقوون ساعدها وعضدها ، فى هذه الظروف العصيبة ، وتلك الأيام الشديدة المقبلة ، كما اتحدت واجتمعت بالأمس فأثمر اتحادها واجتماعها تلك المعاهدة الشريفة التى لا نجنى لها ثمراً ولا نرى لها أثراً إلا باتحاد الكلمة ، وائتلاف الأمة (يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ، واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم) فاتقوا الله عباد الله واتركوا الجدل والمراء ، فإنهما من أكبر أسباب الخصام وزوال الاخاء قال ﷺ : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » وقال عليه الصلاة والسلام : « كفى بك إثماً ألا تزال مخاصما » .

أيها المسلمون : إن الأشخاص زائلة ، وكل نفس ذائقة الموت ، وإن الله حى باق دائم ، فاعملوا أعمالكم ابتغاء مرضاة الله ، لا ليقال قتل فلان وترك فلان ، وفلان له وفلان عليه ، عن شداد بن الهاد رضى الله

عنه أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه ، ثم قال : أهاجر معك ، فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه ، فلما كانت غزاة : غنم النبي ﷺ فقسم النبي وقسم له ، فأعطى أصحابه ماقسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه إليه ، فقال ماهـذا ؟ قالوا قسم قسمه لك النبي ﷺ ، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ ، فقال ماهذا ؟ قال قسم قسمته لك ، قال ماعلى هذا اتبعتك ، ولكن اتبعتك على أن أرمى إلى ههنا (وأشار إلى حلقه) بسهم ، فأموت فأدخل الجنة ، فقال : إن تصدق ، الله يصدقك ، فلبثوا قليلا ثم نهضوا فى قتال العدو ، فأتى به إلى النبي ﷺ يحمل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبي ﷺ : أهو هو ؟ قالوا نعم ، قال صدق الله فصدقه ، ثم كفنه النبي ﷺ فى جبته التى عليه ، ثم قدمه فصلى عليه ، وكان مما ظهر من صلاته (ﷺ) اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً فى سبيلك فقتل شهيداً ، أنا شهيد على ذلك ، فهذا أيها المسلمون إنما جاهد لتكون كلمة الله هى العليا ، وأعطى عرض الدنيا فرفضه ، وأبى إلا أن يهب نفسه خالصة لمولاه ، فنال الشهادة وشهد له خير الأنام عليه الصلاة والسلام ، فاتركوا الخصام وأحلوا محله الوئام حتى لا تمكنوا أعداءكم من أنفسكم وبلادكم ، وقد انتهى العام الماضى بخيره وشره ، وأصبحتم فى عام جديد فاملئوه بالطاعات والقربات ، وفعل الخيرات والحسنات ، وسيحل بكم يوم عاشوراء فى أسبوعكم القادم وهو يوم مبارك نجى الله فيه الأنبياء من الكرب والبلاء ، فصوموه وصوموا التاسع فقد صام النبي ﷺ العاشر وعزم على صوم التاسع ولكنه توفى من عامه ولو عاش لصامه ، واتقوا الله حق تقواه إنه من يتق ويصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين .

قال رسول الله ﷺ : «المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادون ، وإن بعدت منازلهم وأبدانهم ، والفجرة بعضهم لبعض غششة متخاونون وإن اقتربت منازلهم وأبدانهم» وقال عليه الصلاة والسلام : «ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه» وقال ﷺ : « صيام يوم عاشوراء ، أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله » وقال عليه الصلاة والسلام : « اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فان لم تجد فبكلمة طيبة »

عبدالفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجماليه

الجمعية تدعو المسلمين والمسلمات لمساعدتها حتى يتم هـذا البناء الاصلاحى لاقامة الشعائر الدينية فيه وقد وردت التبرعات الآتيه فى هذا الأسبوع

٩٠٠ مليم و ١ ج من حضرات المصلين بمسجد المؤيد

١ ج من حضرة المحسن المؤمن الذى تكررت إحساناته للجمعية وغيرها جزاه الله خيراً

٥٠٠ مليم من النجيب الحسيب جلال الدين سيد محمد أحمد حفظه الله

١٠٠ مليم من حضرة محمد أفندى سليمان العقاد بالسكة الجديدة

٥٠ مليم من حسين عبد الفتاح التلميذ بمدرسة الجمالية الابتدائية حفظه الله

٥٠ من عامل بمجلة الإسلام، وأدام الله جميعاً من خيره وفضله

ليس بعشك فادرجي

يقول عميد كلية الآداب بالجامعة : لا أعرف فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله نصاً يحرم اجتماع الفتيات والفتيان حول أستاذ يعلمهم العلم والأدب والفن اﻫ .

قد يكون لهذا الكلام موقع من القبول لو أنه صدر من إمام مطلع سبرغور الشريعة فيما ترمى إليه من حكم وأسرار ، وأحاط بجمهرة كبيرة من الأحاديث النبوية ، مع الاطلاع على أقوال الصحابة والتابعين وغيرهم من بقيسة المجتهدين . أما وهو صادر من شخص لايعرف من الدين فتيلا ، ولا رأى من كتب السنة كثيراً ولا قليلا ، فماذا يكون نصيبه سوى الرفض ؟ وماذا يقال عن صاحبه سوى أنه جاهل دعى ، ومفتات مدعى ؟ غرضه التضليل ليصل إلى تشويه الحقائق ، ورائده إنكار الحق ليتوصل إلى ماير يده من إثبات الباطل وذلك ضرب من التجديد فى نظر العميد ! ! وقد يكون صادقا فى أنه لايعرف نصاً فى الكتاب والسنة يحرم اجتماع الفتيان والفتيات على النحو الذى يعنيه ويريده ، لأنه لم يكن فى العصر النبوى جامعة مصرية فيها دكاترة وعمداء يجتمع على محاضراتهم فتيان وفتيات ، ولكنه كاذب فى أنه ليس هناك نص يحرم اختلاط الجنسين فى مجلس علمى أو دينى أو نحو ذلك من المجتمعات العامة ، فان النصوص طافحة بذلك وبالغة فى الكثرة إلى حد بعيد أصبحت حرمة الاختلاط بسببه من ضروريات الدين وأولياته بحيث لايشك فيها أحد من أهل الاسلام ، بل ولا كافر درس كتب الاسلام ، ونحن إذ نذكر هنا جملة من الأحاديث والآثار فى هذا الصدد ليس غرضنا إقناع الخصم وإفحامه ، فان حضرة العميد عنيد ، لاتخضعه إلا مقامع من حديد ، ولكن غرضنا أن نبين للرأى العام إلى أى حد بلغ الطعن فى الدين بهؤلاء المجددين ؟ عسى أن يعتبر أولئك المغرورون بهذا النوع من التجديد الزائف ويفيقوا من تقليدهم الأعمى ، ويتمسكوا بتعاليم دينهم القويم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

(١) جاءت أسماء بنت يزيد بن السكن خطيبة النساء وافدة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل النساء فقالت له : إنى رسول من ورائى من جماعة نساء المسلمين كلهن يقلن بقولى وعلى مثل رأيى ، إن الله تعالى أرسلك إلى الرجال والنساء فآمنا بك واتبعناك ، ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات قواعد بيوت ومواضع شهوات الرجال وحاملات أولادهم ، وإن الرجال فضلوا بالجمعات وشهود الجنائز والجهاد ، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم وربينا أولادهم ، أفنشاركهم فى الأجر يارسول الله ؟ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه إلى أصحابه فقال : هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه ؟ فقالوا بلى والله يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انصرفى ياأسماء وأعلمى من وراءك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال فانصرفت أسماء وهى تهلل وتكبر استبشاراً بماقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره الحافظ ابن عبدالبر فى الاستيعاب وخرجه الطبرانى والبزار وغيرهما ، فانظر فى قول أسماء : ومواضع شهوات الرجال ، وإقرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها تجد أن الحكمة فى الفصل بين الجنسين هى كون المرأة موضع شهوة الرجل

وليس بضرورى أن تتحقق الشهوة بالفعل ، وتلك عادة الشرع الحكيم يعمد إلى الأشياء التى ينجم عنها ضرر فى المجتمع وفساد فى الأخلاق فينوط الحكم بمظنتها سداً للذريعة وحسما للشر من أصله ، فلو أبيح الاختلاط على النحو الذى يريده العنيد وثوقا بأخلاق الشباب كما يقول لضاعت حكمة التشريع وأصبح الناس فى فوضى ليس لها من نهاية ، وهل فى الشباب الجامعى بل فى الشباب العالمى من هو أزكى طهراً وأتقى قلباً وأعف نفساً من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؟ ! وإليك مثلا من شدة حرصه على وجوب الفصل بين الجنسين: قالت عائشة رضى الله عنها : كنت آكل مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فى قعب ، فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعى فقال عمر : أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين ، فنزلت آية الحجاب خرجه النسائى والطبرانى باسناد صحيح .

سبحان الله ! ! عمر يتأوه من مجرد ملاقاة أصبعه لأصبع عائشة وهو هو فى تقواه ونزاهته ، ونحن الآن نثق بأخلاق الشباب ولا نرى بأساً من مزاحمتهم للفتيات فى قاعات المحاضرات ؟؟ ! ! رحماك يارب !
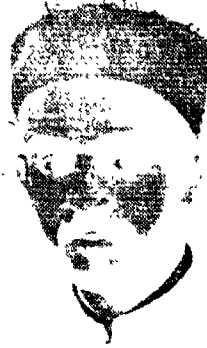
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المحدث
الشيخ عبد الله محمد الصديق الغمارى

(٢) جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يارسول الله : ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، قال: اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلمهن مما علمه الله الحديث. خرجه البخارى ومسلم وهذا لفظ مسلم ، فهذا الحديث نص فى الموضوع لأن النساء طلبن من النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل لهن مجلساً علمياً خاصاً بهن فأجابهن إليه ، ولو كان يباح الاختلاط لما أجابهن ولبين لهن أنه لاحرج فى اجتماع فتيان وفتيات على أستاذ يعلمهم العلم والأدب والفن ! ؟

(٣) قال ابن عباس : شهدت صلاة الفطر مع نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب ، قال : فنزل نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنى أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال : (يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً) فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال : أنتن على ذلك ؟ فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن : نعم يانبى الله ، قال : فتصدقن ، فبسط بلال ثوبه ثم قال : هلم فدى لكن أبى وأمى ، فجعلن يلقين الفتخ والخواتم فى ثوب بلال ، خرجه البخارى ومسلم

(٤) قال جابر بن عبد الله إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل
طبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل وأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على
بلال وبلال باسط ثوبه يلقين النساء صدقة الحديث خرجه البخارى ومسلم، فى هـذا الحديث والذى
أن النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم يكن بمعزل عنهم، ويؤخذ منهما أيضاً أن الأدب فى
طبة النساء فى الموعظة أو الحكم ألا يحضر من الرجال إلا من تدعو الحاجة إليه فبلال إنما مشى مع
صلى الله عليه وآله وسلم لما ذهب لتعليم النساء، لكونه خادمه ومتولى قبض صدقته

(٥) قال أبو داود فى كتاب السنن : باب فى اعتزال النساء فى المساجد عن الرجال، ثم روى باسناده
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو تركنا هذا الباب للنساء، قال نافع: فلم يدخل منه
عمر حتى مات، وروى أبو داود فى هـذا الباب أيضاً عن عمر رضى الله عنه أنه كان ينهى أن يدخل
باب النساء، من هذين الحديثين يعلم أن النساء كن يقعدن فى المسجد بمعزل عن الرجال وأن لهن باباً
خلن منه لا يشاركهن فيه غيرهن مخافة الاختلاط بهن .

(٦) قال ابن خزيمة فى صحيحه : باب اختيار صلاة المرأة فى حجرتها على صلاتها فى دارها، وصلاتها
مسجد قومها على صلاتها فى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن كانت صلاة فى مسجد النبي صلى
ة عليه وآله وسلم تعدل ألف صلاة فى غيره من المساجد، والدليل على أن قول النبي صلى الله عليه وآله
سلم، صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إنما أراد به صلاة الرجال دون
لاة النساء، ثم روى باسناده عن أم حميد امرأة أبى حميد الساعدى أنها قالت للنبي صلى الله عليه وآله
سلم يارسول الله إنى أحب الصلاة معك قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معى وصلاتك فى بيتك خير من
لاتك فى حجرتك وصلاتك فى حجرتك خير من صلاتك فى دارك وصلاتك فى دارك خير من صلاتك
مسجد قومك وصلاتك فى مسجد قومك خير من صلاتك فى مسجدى قال فأمرت فبنى لها مسجد فى
صى شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلى فيه حتى لقيت الله عز وجل ورواه أيضاً أحمد وابن حبان فى صحيحه،
القصد من هذا الحديث تقليل خروج المرأة من بيتها ما أمكن، وإبعادها عن مجتمعات الرجال خوف الوقوع
الاختلاط المذموم يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث آخر : خير مساجد النساء
ر بيوتهن رواه أحمد والطبرانى وابن خزيمة والحاكم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث آخر :
تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن رواه أبو داود وغيره

(٧) قال عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : النساء عورة وإن المرأة لتخرج من
بيتها وما بها بأس فيستشرفها الشيطان فيقول إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته وإن المرأة لتلبس ثيابها فيقال
ن تريدين؟ فتقول أعود مريضاً أو أشهد جنازة أو أصلى فى مسجد وما عبدت امرأة ربها مثل أن تعبده
ى بيتها رواه الطبرانى باسناد حسن وروى الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عنه أيضاً قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من وجه ربها وهى
ى قعر بيتها صححه ابن خزيمة وابن حبان

(٨) قال أبو عمرو الشيبانى: رأيت عبد الله بن مسعود يخرج النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول:
اخرجن إلى بيوتكن خير لكن، خرجه الطبرانى باسناد حسن . (يتبع) عبد الله محمد الصديق الغمارى

أسئلة وأجوبة

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ دام بعد السلام عليكم ورحمة الله .

أرجوكم بأن تفتينا عن هذا السؤال على صفحات مجلة الاسلام بأقرب فرصة ولكم منا الشكر ومن الله جزيل الأجر

رجل حلف يميناً واحداً على امرأته بأنه لا يأكل من لحمة العيد المذبوحة فى بيته وفعلا تم هذا بأن اشترى غيرها وأكل منها وأخيراً أخبرته امرأته بأنه أكل دهناً مطبوخاً مقلى به عند فلانة من الذى أخذ منا وهى التى أخبرتنى بذلك على حين فجأة بأن قالت زوجك أكل عندى ملوخية اليوم مقلية بدهن لحم العيد التى أخذتها منكم فما الحكم مع العلم بأن المرأة التى أكل عندها الرجل كانت لا تعرف من أمر اليمين شيئاً وأن الحالف كان لا يقصد وقت صدور اليمين اللحم فقط دون الدهن بل كان يقصد عدم الاكل منها ولم يخصص فى سره الدهن . أفتونا بذلك والله يفعل ما يشاء م . ج

جاءنا هذا السؤال من الفاضل المحترم صاحب التوقيع يرجو الاجابة عنه وقبل الجواب نقول :

الأصل أن الايمان مبنية على الحقيقة اللغوية عند الامام الشافعى — وعند الامام مالك مبنية على الاستعمال القرآنى — وعند الامام أحمد على نية الحالف رضى الله عن الجميع — وعند الحنفية على العرف لأن الانسان إنما يتكلم بالكلام العرفى أعنى الألفاظ التى يراد بها معانيها بحسب الوسط الذى يعيش فيه — كما أن العربى الفصيح حال وجوده بين أهل لغته إنما يتكلم بالحقائق اللغوية التى تعرفها العرب ، فوجب صرف ألفاظ المتكلم إلى ما عهد بين الناس أنه المراد بها والمقصود منها .

وجملة القول : الايمان مبنية على الألفاظ لا على الأغراض عند الحنفية مثلا لو غضب إنسان على ابنه فحلف ألا يعطيه مليما واحداً فأعطاه بعد زوال الغضب قرشاً لا يحنث — وإن كان غرضه عند الحلف أنه يقطع عنه المصروف — ومثال آخر اغتاظ من امرأته فحلف منها أنه لا يشترى شيئاً بقرش واحد — فاشترى لها حالة الرضا شيئاً بقرشين أو أكثر لا يقع عليه اليمين — وإن كان غرضه عند الحلف أنه لا يأتى لها بشىء من أنواع الكسوة أو الفاكهة مثلا .

إذا علمت هذا تعلم الجواب عن هذا السؤال — وحاصله أن هذا اليمين لا يقع — لأن الدهن الذى صنعت به الملوخية عند تلك المرأة لا يسمى لحما فى عرف الناس — وهو قد حلف على الامتناع من أكل لحم العيد والدهن لا يدخل فى لفظ (لحمة العيد) إلا إذا نواه عند الحلف — والحالف هنا قد أطلق فى يمينه كما هو واضح من السؤال — والله تعالى أعلم

وجاءتنا هذه الأسئلة أيضاً من الأستاذ المهذب يوسف محمد

س — ١ رجلان من ذوى اليسار قد أسبغ الله عليهما نعمته عزما على تأدية فريضة الحج وزيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام وهما فى صحة جيدة . أحدهما قد عزم على السفر من مكة إلى المدينة المنورة

ماا وإيابا راكباً جملا والآخر خالفه فى أن يسلك طريقه فراراً من المشقة وتحمل الأذى راكبا سيارة
طيارة لتأدية هذه الفريضة والزيارة ، فأيهما يكون أكثر أجراً وأعظم ثواباً .

س ٢ — ما الحكمة فى اجتماع أسرة الميت وذوى قرابته وأصدقائه بعد دفنه مباشرة وفى كل يوم
يس وبعد مضي أربعين يوما من وفاته ، ولم لم يجتمعوا بعد مضي خمسين أو تسعين من وفاته ؟ أهل لهذا
اجتماع مغزى من الكتاب والسنة أم هى عادة متبعة أو بدعة مستهجنة خصوصاً ما يشرب بعد موته من
نهوة الحلوى سواء أكان له قصد أم لا .

س ٣ — مقبرة بلدتنا قريبة من أرض تزرع أرزاً وقد صارت القبور التى تدفن بها الموتى فى هذه
نرية رطبة جداً من داخلها وليس فى استطاعتنا دفن موتانا فى بقعة غير هذه المقبرة أهل من الدين أن
يضع الميت فى قبره وكفنه ملتصق بالطين والرطوبة وهل يجوز لأهل الميت أن يبنوا قبراً فوق قبر ليدفن
يت فيه احتراما له وتكريماً .

س ٤ — رجل سرق وزنى وقتل عمداً ثم حوكم أمام هيئة قضائية وقضت فيه حكم الاعدام شنقاً أوقتل
ن يد شقى انتقاما منه أفهل هذا يكفر عن سيئاته فى الآخرة أو أن جزاء الدنيا لايجزىء عنه فى الآخرة

لى كبير الامل أن تبعثوا إلى على صفحات الاسلام أكثر اللهمن أمثالكم وأمدكم بروح من عنده والله
تولى فضيلتكم بحسن الجزاء ،،، يوسف محمد — ناظر مدرسة كفر بداري القديم

وفى الاجابة عليها نقول :

ج ١ — لاريب فى أن الرجل الأول أكثر ثوابا وأعظم أجراً عند الله تعالى متى كان صابراً على
حمل مشاق السفر محتسباً ذلك لدى الله تعالى

ج ٢ — أما اجتماع الرجال فى المآتم لداعية الحزن على الميت ومشاركة أهله فيه فلا يخفى مايستلزمه هذا
لاجتماع عادة من النفقات الطائلة لغير غرض شرعى — بل قد يكون لغرض المباهاة والرياء باعداد محل
لاجتماع وإحضار المقاعد والبسط والسجاجيد ونصب السرادقات وما إلى ذلك من خدم وأجراء ، ولا شك
فى حرمة ذلك لما فيه من إضاعة المال لغير غرض صحيح — هذا إذا لم يكن فى الورثة قاصر فما بالك إذا
كان فيه القاصر ـ وإن مايقع بعد الدفن من عمل المآتم ليلة أو ليلتين أو ثلاثا لانزاع فى أنه بدعة مذمومة
لأنه لم يثبت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ولا عن الخلفاء الراشدين ولا عن الأئمة المجتهدين أبي
حنيفة ومالك والشافعى وأحمد رضى الله عنهم أجمعين أنهم جلسوا بقصد أن تذهب الناس إلى تعزيتهم ـ بل
كانت سنته صلى الله عليه وسلم أن يدفن الرجل من أصحابه وينصرف كل إلى عمله ومصالحه ـ هذه كانت
سنته وهذه كانت طريقته فى ذلك والله تعالى يقول : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر) فلنتأس به فيما ترك كما نتأسى به فيما فعل ـ وعلى طريقة الرسول كانت الصحابة
وجميع الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين ـ وكذلك لم يثبت أنهم جلسوا كذلك كل أسبوع يوم الخميس
ولا أنهم عملوا للميت ليلة الأربعين ، ولذا قال جمهور العلماء بكراهة عمل المآتم لأنها تجدد الحزن وتكلف المعزى

قال الامام الأذرعى من أئمة الشافعية : الحق أن الجلوس للتعزية على الوجه المتعارف فى زماننا مكروه أو حرام
وقال الامام النووى فى شرح المهذب : وأما الجلوس للتعزية فنص الامام الشافعى وسائر الأصحاب على

كراهته ونقله الامام الغزالى وآخرون عن نص الامام الشافعى قالوا (يعنى بالجلوس لها) أن يجتمع أهل الميت فى بيت فيقصدهم من أراد التعزية ، قالوا بل ينبغى أن ينصرفوا فى حوائجهم فمن صادفهم عزاهم ، ولافرق بين الرجال والنساء فى كراهة الجلوس لها صرح به المحاملى ونقله عن الامام الشافعى فانه قال فى كتاب الأم : وأكره المآتم وهى الجماعة وإن لم يكن لهم بكاء فان ذلك يجدد الحزن ويكلف المؤنة مع مامضى فيه من الأثر اه . والمراد بقوله مع مامضى فيه من الأثر أى ماعرف فيه من طريقة النبى صلوات الله وسلامه عليه وعمل الصحابة من بعده .

وبالجملة فقد صرح باقى المذاهب الأربعة بكراهة عمل المآتم على الحال المعروف فى زماننا هذا ، وأنها من العادات الثقيلة والبدع المرذولة .

وقد استوفينا الكلام على هذا الموضوع فى كتاب الابداع صفحة ٢١٨ من الطبعة الرابعة فليرجع إليه من أراد المزيد : وعلى المرشد أن يسلك مع الناس مسلك الرفق واللين فى محاربة هذه البدعة وإلا يكون مثار فتنة بين الناس . فحاجتنا إلى الوحدة والوئام أشد من حاجتنا إلى الماء والهواء .

ج ٣ — لقد صرح الشرع الشريف بوجوب دفن الميت تكريما له ومحافظة على الأحياء من رائحة جيفته ، فلا يترك الآدمى بعد موته على وجه الأرض كما تلقى الحيوانات الميتة لما فى ذلك من الاهانة له ولما فيه أيضا من إيذاء الأحياء برائحةجيفتهالمنتنة . هذا هوسرمشروعية دفن الموتى من الآدميين

ولكى يتحقق مقصود الشارع الحكيم على الوجه الأكمل من دفن الموتى كانت السنة فى الدفن أن يحفر له فى الأرض قدر قامة وبسطة ثم يعمل له لحد فى جانب هذه الحفرة يوارى الميت ويغطى عليه بطوب ثم يهال عليه التراب . هذا إذاكانت الأرض صلبة ، أما إذاكانت رخوة فيعمل للميت شق فى وسط الحفرة يوضع الميت فيه ثم يغطى أيضا بطوب ويهال التراب عليه .

وأما الدفن فى المقابر المعروفة فى زماننا هذا فغير جائز شرعا لأنه لايزيد عن وضعه فى غرفة مظلمة يراه كل من يدخلها نعم إذا عمل له داخل القبر لحد عميق يوضع فيه ويغطى عليه بحيث لايراه أحد يدخل هذا القبر فلا بأس به .

وبذلك تعلم الجواب على هذا السؤال وأنه ليس من الدين أن يوضع الميت فى قبره وكفنه ملتصق بالطين والرطوبة — كما أنه لايجوز لأهل الميت أن يبنوا قبرا فوق قبر ليدفن فيه لأن هذا مخالف للدفن الشرعى ولأهل الميت فى مثل هذه الحالة شرعا أن يتخذوا لميتهم تابوتا من حجر أو صاج أو زنك أو خشب كل بقدر سعته محافظة له من سرعة البلى وصيانة له من الاهانة بوضعه فى الرطوبة أو الطين .

ج — ٤ : إذاكان هذا الرجل قد مات أوقتل بعد توبة صحيحة بشروطها فلا شىء عليه فى الآخرة وإن مات على غير توبة فأمره موكول إلى ربه إن شاء عفا عنه ورضي عنه خصومه فى الدار الآخرة :

وشروط صحة التوبة الاقلاع عن الذنب ، والندم على ماوقع منه ، والعزم على عدم العود إليه ، ورد الحقوق إلى أربابها أو مسامحتهم له منها والله تعالى أعلم ؟ على محفوظ : المدرس بكلية أصول الدين

الحديث الشريف

عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : (المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ) رواه البخارى

أسلفنا للقارىء الكريم كلمة فى معنى الهجرة وأسبابها بمناسبة العدد الممتاز الذى تصدره مجلة الاسلام الغراء ابتهاجا بحلول العام الهجرى الجديد — ووعدنا أن نشرح الحديث فى هذا العدد وبرا بوعدنا نقول :

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »

هذه هى الجملة الأولى من الحديث ، ليس الغرض منها تحديد معنى المسلم شرعا ، وإنما المقصود بيان المسلم الجدير بلقب الاسلام الخليق بالانتساب إلى أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولئن كان ثمة ميزان يعرف به المسلم الصادق من المنافق لكان هذا هو المعيار الصحيح الذى يرجع إليه لتمييز الطيب من الخبيث فى قضية الاسلام فكأنه صلوات الله وسلامه عليه يقول : انظروا للمرء فان رأيتموه يتحامى إيذاء الناس بأى نوع من أنواع الايذاء فاحكموا عليه بأنه مسلم صادق فى إسلامه ، جدير بهذا اللقب الشريف ، حرى بحقوق المسلم على المسلم وتقدير المسلمين له بكل أنواع التقدير ، وإن رأيتموه يمعن فى إضرار الناس وإيذائهم بأى نوع من أنواع الضرر والايذاء ، فاحكموا عليه بأنه ليس جديراً بالانتساب إلى وحدة الاسلام العتيدة وإنما هو إلى تعاطى أعمال المنافقين أقرب (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) .

نقول : يمعن فى إضرار الناس ، أعم من أن يكونوا مسلمين أو ذميين أو معاهدين ممن حفظ الاسلام حرمتهم ودعا إلى مسالمتهم وعدم الاضرار بهم وتحرى العدل معهم وإن كان المسلمون أحق برعاية هذه الحقوق ، وهذه هى حكمة تخصيصهم بالذكر فليس غرض صاحب الشرع بقوله ، من سلم المسلمون — أن غير المسلمين مباح إيذاؤهم باليد واللسان والنيل منهم وإضرارهم — كلا — وإنما دعا الاسلام فى سماحته إلى مسالمتهم وعدم إيذائهم وإعطائهم من الحقوق ما للمسلم فحرم إضرارهم بأى نوع من أنواع الضرر كمواطنينا من الأقباط وغيرهم ممن لنا معهم عهد وذمة ، فاذا كان لهؤلاء هذا الحق المقدس الذى يوصى به منقذ الانسانية الاعظم ﷺ فللمسلمين وهم أخوة فى الدين ، هذه الحقوق من باب أولى، نعم الحربيون الذين يعتدون على ديننا أو وطننا ممن لا عهد لهم عندنا وليسوا مستأمنين بديارنا ، فهؤلاء لم يعطهم الاسلام حق المسالمة وإنما دعا إلى رد اعتدائهم ومحاربتهم بكل ما فينا من قوة، فتخصيصه المسلمين بالذكر كتخصيصه

اليد واللسان دون بقية الجوارح، مع عموم منع الايذاء فى جميع صوره وبأى عضو كان، وكما عرفت حكمة تخصيص المسلمين بأنهم أولى فكذلك خص اللسان واليد لأنهما أكثر أعضاء الجسم إيذاء وعملا، وإن كان محرما إيذاء الناس بمن علمت، ببصرك وسمعك وصوتك ورجلك وجميع أعضائك، فلو غمزت بعينك أحداً تسخر منه وتهزأ به، فلست جديراً بلقب الاسلام لأنك آذيته بهذا الغمز ومثله النظر إلى امرأة جارك أو التطلع إلى عوراته، وسماع الغيبة وفحش القول وتدبير السوء، وضجيج الصوت المزعج الذى يقلق راحة الناس والمشى فى مواطن الرذيلة بغية انتهاك الأعراض أو تغيير الحدود أو إيقاع السوء، والحسد الذى هو مرض من أفتك أمراض القلوب تمنى زوال نعمة الغير كل ذلك إيذاء يجعلك إلى سلك المنافقين أقرب منك إلى دائرة المسلمين الذين هم خير أمة أخرجت للناس لكن اللسان واليد عضوان من أعضاء الجسم أكثر تصرفا من غيرهما ولهما مدخل فى كل شىء فخصهما أحكم الخلق ﷺ بالذكر لفتاً للانظار وتوجيهاً للعقول إلى كثرة مايحدث عنهما من شر وخصوصاً اللسان الذى يقول فيه : (وهل يكب الناس فى النار على وجوههم — أو قال على مناخرهم — إلا حصائد ألسنتهم) وقد عدوا آفات اللسان إلى مايزيد عن العشرين كالكذب والنميمة والغيبة وما إليها مما يردى بصاحبه ويهوى به إلى النار وبئس القرار — ومن هنا كان المسلم ليس بكذاب ولا مغتاب ولا نمام ولا فحاش، ومن هنا كان المسلم أخا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسىء إليه ولا يضربه ولا يؤذيه فى نفسه أو ماله أو عرضه بل يرعى عواطفه ويحب له الخير كما يحب لنفسه، ويفرح لفرحه، ويحزن لحزنه،

ولا يطلق يده ولسانه إلا للخير والفضيلة فلا تمتد يده إلا إلى بر وصالح، ولا ينطلق لسانه إلا بذكر الله وحلو الكلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، شاكراً لأنعم الله عليه، صارفا كل ماخلق له فيما خلق لأجله، عضواً عاملا فى محيط الانسانية الزاخر، وصالا للخير مناعا للشر، عاملا جهده لاسعاد المجتمع، وتلك هى ثمرة الاسلام فى حقيقته وتكاليفه من الصلاة والصوم والزكاة والحج تهيمن عليها عقيدة التوحيد والاذعان لله الواحد القهار الذى لاشريك له فى ملكه يفعل مايشاء ويختار، فالاسلام فى حقيقته الشرعية والنظرية يرمى إلى تكوين الانسان الكامل الجدير بلقب الاسلام والخلافة فى الارض والتمكين فيها، ومقاصده كلها توجيه هذا الانسان توجيهاً قوياً إلى المثل الاعلى، فان شئت قلت إن الاسلام فى مجموعه وتعاليمه مدرسة جامعة لتخريج أكمل إنسان نبيل متصف بمكارم الأخلاق عامل للسلام العام، وإسعاد إخوانه فى الانسانية بكل ماوهبه الله من علم وحكمة وخلق كريم (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما) اقرأ هذه الآيات وأمثالها واقرأ خطاب الله لنبيه الكريم : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقوله : (فاصفح الصفح الجميل) وقوله: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) اقرأ هذه الآيات وأمثالها تجد أن الاسلام يسمو بالمسلم إلى أقصى ماتعارفته الانسانية من خير وجمال، فهو لايوصى المسلم بمنع إيذائه عن أخيه الانسان فحسب، بل يوصيه بالاغضاء عن هفواته والاحسان إلى من أساء إليه والعفو عن ظلمه زكاة

ذا الاسلام فى سموه ونبله وعن الفضيلة نفسها
سر الاسلام وإكسيره ، وخلاصته وثمرة
من عبادات ومعاملات ، وكأنه يقول للمسلم
الاسلام فضيلة ، والفضيلة جزاء نفسها ،
الخير ما استطعت ، وكن الخير فى شخصك ،
وبرك لتؤدى رسالة المسلم فى الحياة ، فأنت
أن هذه الشعبة من شعب الاسلام (سلامة
ن من لسانك ويدك) فى قوة الأمر الجامع
الاسلام ومقصده الأسمى الذى يجمع فى
فه جميع الشعب التى نيفت باخبار الصادق
وق ﷺ على السبعين أعلاها كلمة التوحيد ،
اها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة
لايمان ، فان كان الاسلام فى مجموعه كالشجرة
الفروع والأغصان فثمرة هذه الشجرة هى
النبيل ، وتوجيه قوى الانسانية إلى الخير
ن الشر ، ومنع إيذاء هذه الانسانية بأى نوع
أنواع الايذاء ، اللهم إلا إذا طغت فئات تنتسب
الانسانية ، فى الصورة وتعمل عمل الوحوش
منا فى الدين أو الوطن أو العرض ، فمن تعاليم
لام ردها وإيقافها عند حدها ، وأخذها فى
هوادة ، والقعود لها كل مرصد حتى تنىء إلى
الله

ومن هنا أمر الاسلام المسلمين بأن يعدوا
تال هؤلاء المجرمين ما استطاعوا من قوة وأهبة
وا لأنفسهم العزة التى هى جزء من حقيقتهم
لله العزة ولرسوله وللمؤمنين)

إذا علمت ذلك أدركت سر تلك الحكمة التى
من جوامع كلمه ﷺ (المسلم من سلم المسلمون
لسانه ويده) فهى على حد الارشاد الحكيم
الدين النصيحة) (والدين المعاملة) ، وليس

الغرض أن الاسلام محدود فى منع الايذاء عن
المسلمين ومن إليهم مما يناه ، أو أن الدين محصور
فى النصيحة أو المعاملة كما يعطيه ظاهر العبارة ، وإنما
الغرض أن هذا فى الدين ومن الدين بمكان عظيم
بحيث يستحق هذه المبالغة الأكيدة والتوجيه
القوى من أحكم الخلق ﷺ كما قد علمت

وإذن ، فلعلك فهمت وحدك ما يرشد إليه
هذا البيان من ضلال هذه الفئات الكثيرة التى
تراها تنتسب إلى المسلمين وليسوا من الاسلام فى
شىء — حيث أخذوا بظاهر اللفظ وتركوا الصلاة
واتبعوا الشهوات وزعموا أنهم المسلمون حقاً لأن
أيديهم وألسنتهم لا تمتد بسوء أو ضرر إلى عباد
الله وتراهم يحتجون بمثل هذا الحديث فى جهل
مطبق عن روح الشرع وتعاليمه ، وزين لهم الشيطان
سوء أعمالهم فيرونها حسنة وما هى بحسنة ولكنها
فجور فى فجور وغرور فى غرور ، أعرف من
هؤلاء طائفة لا يؤدون فريضة الصلاة ولم أرهم
يصلون يوماً ما وإذا دعوتهم إلى الصلاة قالوا ماذا
عمل فلان وفلان بصلاته وهو على ما نرى من
الضلال وأكل أموال الناس بالباطل أما نحن فلا
نضر أحداً ويسوقون الحديث — فالى هؤلاء
وأمثالهم أوجه الكلام وأنادى بأعلى صوتى بأنهم
على ضلال مبين — فان النبى ﷺ لم يجعل بين
المسلم والكافر إلا ترك الصلاة وإن فلاناً هذا
الذى يحتجون به مادام يصلى فسينتهى عن الفحشاء
والمنكر حتما ، لأن الله تعالى يقول (إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر) وقد قال رسول الله
ﷺ فى شاب من الأنصار مخاطباً الصحابة الذين
احتجوا به (دعوه فان صلاته ستنهاه من لم تنهه
صلاته فليست صلاته بصلاة) فأنتم أيها المفرطون

المغرورون أيهما أشد جرما الاساءة إلى المخلوق أم إلى الخالق — أتزعمون الاحسان إلى المخلوق وتسيئون إلى ربكم الذى خلقكم وتعصونه فى الصلاة التى هى عماد الدين — أتحلونه عاما وتحرمونه عاما ، أتكفرون ببعض الكتاب ، وتؤمنون ببعض ، ماهذا المنطق المعكوس ، إننى أتحداكم فى هذه الدعوى العريضة (أنكم خير من المصلين) لأننى لا أهضم أن قليل الصلاة يتورع عن إيذاء الناس وخصوصا بلسانه فمجالسكم كلها غيبة ونميمة وزور وكذب وفجور — وهيهات أن تقام لقليل الصلاة قائمة أو أن تسمع له دعوى والله تعالى يقول (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين) يعنى وإن استمروا على غرورهم فهم يزعمون الاسلام وحروفه تئن منهم وتتبرأ من ذكرهم ونحن ننصح لكم بأن باب التوبة مفتوح على مصراعيه وأن رحمة الله واسعة فسارعوا إلى مغفرة من ربكم وانتهوا خيرا لكم :

أما الجملة الثانية وهى قوله صلوات الله وسلامه عليه ، (والمهاجر من هجر مانهى الله عنه) فعلى ضوء الجملة الأولى يمكنك أن تفهم المراد منها مفصلا فكل ماقررناه هناك يأتى هنا وقدمنا لك فى المقال السابق أن الهجرة من دار الشرك إلى دار الاسلام غلبت على اللفظ واشتهرت به ثم انتهت بفتح مكة ودخول الناس فى دين الله أفواجا كما يرشد إليه قول السيد الأعظم ﷺ (لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) وبقى ثوابها إلى يوم القيامة فى هجرة مانهى الله عنه كما بينه صاحب الشرع ﷺ فى قوله (لاتنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال الخطابى

كانت الهجرة واجبة فى أول الاسلام على من لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع فلما الله مكة ودخل الناس فى دين الله أفواجا فرض الهجرة إلى المدينة ، وبقى فرض الجهاد وساق الحديثين اه

وهذا الثواب الباقى للهجرة إلى يوم ال لايقل شأنا عن ثواب المهاجرين من مكة إلى ال إن لم يزد عنه ، فتلك هجرة بدنية ، وهذه روحية تتمثل فى هجر ماحرم الله وتركه ولئن السابقون الأولون من مسلمى مكة بلقب المها فى سموه وعظمته ، لكان جديراً بهذا اللقب من المعاصى التى هى أحق باسم الهجرة ولكان صا جدير بلقب المهاجر الأعظم (والمهاجر من هجر ما الله عنه (لأن من هجرة لمانهى الله عنه ترك الكفر إلى دار الاسلام وكراهية الاقامة المشركين وعدم الأخذ بشىء من تقاليدهم ف الهجرة الأولى ظاهرة وخاصة وهى ظاهرة و وعامة ، وهذا يشبه ماورد عنه ﷺ حين ع من غزو العدو (رجعنا من الجهاد الأصغر الجهاد الأكبر جهاد النفس) فسمى جهاد ا فى سبيل الله وترك الشهوات جهاداً أكبر و كما أرشد إلى أن هجرة المعاصى فى عمومها وأكرم ، فالمهاجر الحقيقى هو من ضرب بينه ماحرم الله حجابا حصينا ، وجاءت أعماله كلها بر ناصعاً على حقيقة إسلامه وحسن إيمانه ، بل المسلم الحقيقى على مابيناه ومن هنا نعلم أن ا متعانقتان فى بيان المؤمن الكامل الجدير بمجد الا فى آخرته ودنياه ، نسأل الله أن يهىء لنا من رشدا ويجعل هجرتنا له وحده مخلصين له الد إنه على مايشاء قدير

سيد حسن ال

مؤتمر عام لمشايخ الطرق ورجال الزوايا بالمغرب الأقصى

أول مؤتمر ديني إسلامي عظيم ينعقد بعاصمة الجزائر

لا أكون مبالغاً إذا قلت إن عاصمة « الجزائر » لم تشاهد منذ العصور السابقة والأحقاب الغابرة يوما مشهوداً بل معدودا من أسعد أيامها الزاهرة مثل ذلك اليوم الذي انعقد فيه المؤتمر الديني الاسلامي للطرق الصوفية ، ورؤساء المعاهد الدينية « الزوايا » بالعاصمة الجزائرية : جاءته الوفود الكثيرة ، والجموع الغفيرة من أبعد الأصقاع وأدناها حاملة بين جوانحها قوة إيمانية صادقة وروحا إسلامية صحيحة ، وعزيمة ثابتة المبدأ طاهرة المعتقد ، وناهيك بروعة هذا المؤتمر وجلالته الدينية أنه شارك فيه حافظ المغرب ، ومحدث العاصمة الادريسية الأستاذ الجليل حجة الاسلام الشيخ (عبد الحي الكتاني) مصحوبا بوفد من شرفاء المغرب وعظمائه ، وما ألقى عصا الترحال حتي طلع على المؤتمر فحيته تلك الجموع المحتشدة بأبلغ التحايا ، واتنبه رجال المؤتمر بما يليق بسامي مقامه من الاعظام والاكبار لما يعلمه الأستاذ في هذا المؤتمر من السعي الجليل ، والثواب الجزيل ، إذ من المعلوم أن مشايخ الطرق ، ورجال الزوايا هم الذين يمثلون الأمة المسلمة الجزائرية تمثيلا حقيقياً ، بل ويعبرون عن رغائبها وآمالها ، ولهذا كان الاعجاب بالمؤتمر والاقبال عليه من سائر الطبقات بالغاً أقصى مايمكن تصوره ، وكيف لاوقد أيدته الأكثرية الساحقة التي ناهزت العشرين ألفاً علاوة على أن البعض منهم يمثل من الأمة آلافا وأضعافا : وكان مما جرت به سنة الله في هذا الكون أن ظهر علي مرسح الوجود قبل انعقاد المؤتمر من لاتروق في نظرهم أمثال هاته المشاريع النافعة ، وراحوا يختلقون الأراجيف ، ويوحون إلى أتباعهم مايثير الحفائظ ، ويحدث القلاقل توصلا إلي إرضاء ضمائرهم الغير السليمة ، وإطفاء لنور المؤتمر ، ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكائدون ، ولم تلبث أن خابت سعايتهم ، وفشلت دعايتهم ، عند ما أسفر صبح العمل ، وظهرت تلك القوة الايمانية ! وحينذاك ماوسعهم إلا أن طأطأوا برءوسهم أمام صولة الحق وأدركوا أن السعاية ضل روادها وما بقى إلا الرضوخ والاستسلام لعلماء الأمة الصادقين ، وممثليها الحقيقيين رغم تلك الوشايات الخائبة . . ؟ انعقد المؤتمر في إبانه المعين ومكانه بحديقة غناء وارفة الظلال فسيحة الأرجاء فامتلأت رحابها رغم فضائها الفسيح ، وشرع رجال المؤتمر في العمل بهمم وثابة ، ونفوس إلى المعالى طامحة ، وفتح باب الخطابة على مصراعيه بعد أن تقدم الأستاذ الشيخ على بن تونس وأسمع الحاضرين قوله تعالى « الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس » إلخ السورة بصوت رخيم ومنطق فصيح كان محل الرضى والاعجاب ، وذلك بعد إحضار « الآلة المكبرة للصوت » « راديو » ثم خلفه الأستاذ الفقيه العلامة الشيخ مصطفى القاسمي رئيس المؤتمر وصاحب الزاوية الخلوتية بمدينة « بوسعادة » وإليه يرجع الفضل في تكوين روح هذا المؤتمر وتأسيسه وارتجل خطابا بليغاً أعرب فيه عن مقاصد المؤتمر وغاياته السامية ، ثم عرج على ما للدولة السامية الفرنسية من التقاليد الديموقراطية واحترام حقوق رعاياها المسلمين ومساعدتها لهم على إقامة شئون دينهم وإعطائهم حرية الاجتماعات إلى غير ذلك من تقاليدها المرعية وأزاح ما كان عالقا بالأذهان من أثر تلك الدعاية الكاذبة التي قام بها سفلة الناس ضد المؤتمر فاتضح

الحاضرون بتلك التصريحات الهامة التي بنى على دعائمها المؤتمر، فقوطع كلامه مرارا بالتهليل والتكبير لا بالمكا والتصدية ، وختم خطابه بالتضرع إلى الله تعالى فى إنجاح العمل وتكليل المساعى بالفوز والظفر «وقد أجيبت دعوته » والمنة لله وحده ! . ومما يجدر بنا هنا ذكره ذلك الدرس القيم الذي ألقاه فضيلة الأستاذ الأكبر والمحدث الحافظ الأشهر مولانا الشيخ (عبد الحى الكتانى) باقتراح من لجنة المؤتمر، وكان موضوع الدرس تفسير حديثين : حديث الأولية فى السماع ، وحديث الخصال الثلاث التى توجد حلاوة الايمان ، فأعطى الموضوع فوق مايستحقه ، وذكر فيه تلك الجموع بالذكرى الحسنة والذكرى تنفع المؤمنين ، وبالجملة فالدرس لم يسبق نظيره أصلا لامن حيث متانة الأسلوب فحسب بل من فصاحة التعبير ، وقوة التأثير وبلاغة التذكير والاطلاع الواسع والحفظ الجامع ، فأبقاه الله حصناً حصيناً وركنا ركينا لصيانة الشريعة من عبث العابثين ، وتغرير الجاهلين . . ثم تتابع الخطباء ، وتوارد العلماء على تذكير الأمة وإرشادها بما يعود عليها بالنفع ، آجلا وعاجلا ، الأمر الذى جعل للمؤتمر مكانة مرتكزة فى قلوب الأمة جمعاء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ودام العمل ثلاثة أيام قرر فى أثنائها من الاعمال الجليلة ماستبديه الايام ، ويفتخر به تاريخ الجزائر وتتصفحه الاجيال قرناً بعد قرن : وعلقت الصحف المحلية على أهمية المؤتمر بما صور الحقيقة بجلاء للعيان ، وجملته من الاعتناء بمكان ، بيد أن هناك من لم تتعرض له بالذكر الحسى ولا بالتعليق كزميلاتها ؛ ولكن هى بالنسبة إلى تلك الأغلبية كنسبة الظل إلى جداره ، أو الشعاع إلى سراجه لاغير ، وعند انتهاء المؤتمر من تلك الأعمال رفعت أكف الضراعة والابتهال إلى الله تعالى مشفوعة بالتوسل إليه بأشرف الخلق وأفضلهم سيدنا محمد ﷺ أن يكلل المساعى بالنجاح ويوفق المسلمين كافة إلى مافيه السعادة والفلاح .

ثم انفضت تلك الوفود الغفيرة تحمل بين حنايا أضلاعها ثناء حسنا وشكرا جميلا على ما فاضت به مشايخ الزوايا ورؤساء الطرق الذين مازالوا ولن يزالوا مطمح الأنظار ، ومحط الأوطار ، أولئك العظماء الذين لولاهم لارتكس جل الناس فى حمأة الضلال ، وارتطموا فى وهدة الجهل ، ولما بقى من يحفظ القرآن عن ظهر قلب ، أما مانري عليه شباننا اليوم من اكتفائهم بجزء (سبح) فقط فهو مما يدل على وخامة العقبى إن لم يتداركنا الله بلطفه .

نسأل الله تعالى بأحب الخليقة إليه أن يهدينا إلى الحق وإلى صراط مستقيم، وفيما يلى نص الخطاب الذى ألقى بالمؤتمر الدينى العام بعاصمة الجزائر :

الحمد لله على تواتر آلائه ، والشكر له على ما من به من جزيل نواله وعطائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف أنبيائه وعلى آله وصحبه وأنصاره وأوليائه ، هذا ومما يجب أن يطرق موضوعه ، ويعلم على الأقل من جميعه مجموعه ، هو ما أشيع فى هذه الأيام الأخيرة من أن جميع مايهدى من النذور والصدقات لفقراء الأمة ومساكينها ويوزع ذلك عليهم بمحل خاص كالمزارات وأضرحة الصالحين من قبيل ماأهل لغير الله به ، وأكله حرام وذبائحه ميتة لاتؤكل والمشارك فى ذلك آثم [1] هذا ملخص تلك الاشاعة وهذه قيمة تلك البضاعة : والعالم المحقق المنصف إذا أمعن النظر فى فحوى تلك الكلمات التى

(١) أصل هذا التسور على الشريعة ماأتى به بعض طلبة العلم عندنا بالعاصمة

ام لما وزن ، علم يقينا أن تلك الأغلوطة من مشمولات خامس أقسام الحجة ، وإذا كانت كذلك فمن
ق بله الواقع أن تنسفها صولة البرهان نسفاً : وسياط القناع حتى تظهر الحقيقة نقية بيضاء ولا أبالى بعد
ا برضى الراضى أو سخط الساخط . . ؟ ولقد رسمنا خطة نسير عليها ولا نحيد عنها قيد أنملة والتزمنا في
دلالاتنا واستندنا إلى النقل الصحيح من الاحاديث الصحيحة ، ونصوص الأئمة المقتدى بهم الناصحين
ج السلف الصالح فى فتاواهم وهم لنا القدوة الحسنة والطريقة المنتهجة ، ولنضع أمام المقصود تمهيدا
فا يدرك به المسلم الغيور على تراث أسلافه أن مانحن عليه فى أمر ديننا هو الحق الذى لايختلف فيه
ان ، بل يؤيده الحديث والقرآن : فنقول : أما الأصل فى النذور والصدقات فقوله جل وعلا وما أنفقتم
نفقة أو نذرتم من نذر الآية ، وقوله فى معرض الثناء والمدح « يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
ستطيراً » الآية : وما رواه البخارى فى صحيحه ومالك فى موطئه وأحمد فى مسنده وأصحاب السنن الأربعة
عائشة رضى الله عنها قالت . قال رسول الله ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه
يعصه قال شراح هذا الحديث أى من نذر طاعة لزمه الوفاء بنذره ، أو معصية حرم عليه الوفاء ، لأن
هوم النذر الشرعى إيجاب قربة ، ولا شك أن إطعام الطعام للفقراء قربة وطاعة يجب الوفاء بها ، وقد
ى مالك أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ال إن أمى ماتت وعليها نذر ولم نقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها ، قال القاضى
ياض اختلف فى نذر أم سعد هذا فقيل كان نذراً مطلقا وقيل عتقا وقيل صدقة اه . وصيغة النذر أن
ول الناذر — لله على شاة أو بدنة أو بقرة لسيدى فلان صدقة عليه — أو إن شفى الله مريضى أو ولد
ولد فعلى إطعام كذا بمحل كذا — هذا هو النذر الذى عليه جمهور المسلمين فى سائر الاقطار الاسلامية
لا يوجد مسلم بها يفعل خلاف هذا أو يذبح تلك الشاة المنذورة باسم غير الله — حاشا ومعاذ الله — وقد
طبق المفسرون من زمن ابن كثير والطبرى إلى هلم جرا على أن المراد من قوله تعالى وماأهل لغير الله به ،
هو الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو لعيسى صلوات الله عليهما : ويؤيد ماعليه الجمهور
حديث ثابت بن الضحاك الذى رواه أبو داود والطبرانى واللفظ له باسناد صحيح قال: نذر رجل على عهد
رسول الله ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة فأتى رسول الله ﷺ فقال هل كان فيها وثن يعبد ؟ قال لا : قال
فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ فقال لا : قال أوف بنذرك فانه لاوفاء لنذر فى معصية الله ولا فيما لايملك
ابن آدم اه قال فى اقتضاء الصراط المستقيم فى مخالفة أصحاب الجحيم : أصل هذا الحديث فى الصحيحين وهذا
الاسناد على شرطهما ورجال إسناده كلهم ثقات مشاهير وهو متصل بلا عنعنة. وبوانة : موضع من وراء ينبع
والحديث رواه أحمد وأبو داود أيضاً من طريق ميمونة بنت كردم بألفاظ متقاربة مع زيادة، هذا هو الأصل
الذي بنى عليه الأئمة رحمهم الله تعالى قواعد هذه المسألة وهم أعلم بالحلال والحرام وأورع من أن يقولوا فى
دين الله برأيهم كبعض علمائنا سامحهم الله وسدد خطاهم ، أما مايرجع إلى فتاويهم فاليك بعضاً منها — قال أبو
المواز قال مالك من نذر جزوراً أو نحوها نحرها حيث نوى وبمسندنا قال أشهب وابن عرفة وعزيه القفصي

ووجهه فى التوضيح قائلا فان إطعام مساكين أى بلدة طاعة ، ومن نذر أن يطيع الله فليطعه، قاله فى المعيار وأفتى بمثل هذا الشيخ ابن عرفة والقطب الدردير ، وخاتمة المحققين سيدى الشيخ عليش فى فتاويه ، وشيخ الاسلام ابن حجر المكى فى فتاويه وهو من الشافعية ومن الحنفية الشيخ ابن عابدين والامام النابلسى ، ومن أراد استيفاء ذلك فعليه بمراجعة هذه المظان المنقول منها ، ثم إن هذه النقول الصحيحة كافية فى تفنيد تلك الاشاعة ، وتبخيس تلك البضاعة ، ولنا أن نقول صراحة : إن مختلق هذه الأكذوبة ممن لايخافون الله تعالى ولا يرقبون فى هذه الأمة المحمدية إلا ولا ذمة، وكأنى بهم ما سمعوا قوله ﷺ العلم ثلاثة كتاب ناطق ، وسنة ماضيه ، ولا أدرى ، قال العلماء ويؤخذ من هذا الحديث أن على العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أدرى أولا أحققه أولا أعلمه أو الله أعلم ، ولكن هذا العالم يخاف سقوطه من أعين الحاضرين إذا قال « لا أدرى » ولا يخاف من سقوطه من نظر رب العالمين وهى منه جهالة ورقة فى الدين ، وضعف فى اليقين ، وإذا أخطأ العالم لا أدرى أصيبت مقاتله ، وقد روى البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه ، من من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ؟

ابن بشير الرابحى الامام بمسجد الزحاولة

المجلة — نغتبط كل الغبطة ، ونسر السرور كله ، لما قام به جماعات الصوفية ورجال الزوايا بالمغرب الاقصى من تكوين مؤتمر عام يبحث فى صوالحهم ، ويدافع عن كرامتهم ، ويكون أداة صالحة للتعارف والتعاون ، والتآزر والتآلف ، وتوثيق عرى المحبة والوئام ، ونبذ أسباب الخلاف والخصام ، وتكوين أسرة واحدة من هذه الأسر الدينية المختلفة تمثلها جميعاً أصدق تمثيل ، وتنطق بلسانها ، وتعبر عن آلامها وآمالها ، وتسن النظم ، وتضع الخطط ، لتحسين حال الأفراد والجماعات ورفع المستوى الدينى والخلقى ، للأتباع والمريدين وتفقد أحوالهم ، وتعرف دخائلهم وتربية نفوسهم وأرواحهم تربية دينية صالحة تكفل لهم الحياتين ، وتضمن لهم السعادتين ، وتأليف جبهة واحدة من هذه الطوائف جميعها التى تمثل الامة الاسلامية العريقة ببلاد الجزائر تواجه بشجاعتها وقوة يقينها وصادق إيمانها ، ومتانة وحدتها ما ينوب الاسلام من أحداث ، وما يقع على المسلمين من ظلم وحيف .

أما أن تقوم طوائف باسم الدين لاحداث خلافات مذهبية ومساجلات حزبية ، ليست هى عند التدقيق من صميم الدين فى شىء ، ولا مما ينبغى توجيه العناية إليه وحده ، كاثارة الخلاف حول عادات بعض الناس فى زيارة القبور والمزارات ، فهذا من الأمور التى لا يصح أن تحدث ثغرة بين صفوف المسلمين على أن الخاصة يعرفون آداب الزيارة من السلام وإهداء شىء من ثواب القراءة أو الصدقة إلى روح صاحب الضريح فلا نأخذ سائر المسلمين ، بتبعات بعض الجاهلين ، وتحدث بيئات إسلامية متخالفة متنابذة متمادية لكل بيئة مشخصاتها ومميزاتها سعياً وراء الخلاف ، وحباً فى اللجاج والعناد

ولنعود فنعلن سرورنا واغتباطنا بهذا المؤتمر الاسلامى الجزائرى العام ، ونهنىء القائمين به والداعين إليه بما نالوه من فوز وأحرزوه من توفيق ، وأصابوه من سداد .

الهجرة

أتم الفلك دورة من دوراته ، فانصرم من التاريخ الهجرى عام ، وأطل على الكون عام ، بدت للمسلمين تباشيره الزاهرة ، وسطعت عليهم أنواره الباهرة ، وتلقوه بالبشر والترحاب ، ونفوسهم مفعمة بالآمال العذاب ، وقلوبهم متوثبة للعمل على إعادة مجد الاسلام وعظمته ، وعيونهم ناظرة إلى المستقبل نظرة الواثق من الفوز والظفر .

الهجرة : وما الهجرة إلا خاتمة صراع شديد بين الحق والباطل ، ونهاية معركة حامية الوطيس بين دعوة الله ودعوة الشيطان ، وبداية حرب طاحنة بين الشرك والتوحيد ، عقد سبحانه للمسلمين بها ألوية النصر ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم .

لقد لقى المسلمون قبل الهجرة من الكفار بأساً وعنتاً ، وشدة وأذى ، وابتلوا ابتلاء ، وزلزلوا زلزالا شديداً ، لاقوا ولاقى الرسول عليه السلام ألوان الهوان ، وضروب البهتان ، فغرت المنايا لهم أفواهها ، وصبروا على ما كذبوا وأوذوا ، أخرجوا من ديارهم بغير حق ، إلا أن يقولوا : ربنا الله وتسلل بعضهم لواذاً فراراً بدينهم ، يجدون غضاضة من مفارقة أوطانهم ، وهجران أبنائهم وآبائهم .

ولما حزب الأمر على الرسول فى عام الحزن وما بعده ، ونال الكفار منه عليه السلام ما نالوا ، حتى اهتز العرش ، ورجفت السماء ، وحتى خيل لمن ختم على قلبه ، وسلب اليقين ، أن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم صارت من الاختناق قاب قوسين أو أدنى ،

عندئذ أذن الله لرسوله بالهجرة فى الليلة التى ائتمرت قريش فيها ، وقر رأيهم على قتله ، فخرج عليه السلام ومعه رفيقه أبو بكر الصديق كما خرج موسى خائفاً يترقب ، وأقاما بالغار ثلاثة أيام ، والكفار يتتبعون آثارهما ، ويترسمون خطاهما ، ويتلقفون أخبارهما ، ويجدون فى البحث عنهما ، ولما دنوا من باب

الأستاذ بدارى على بدارى
المدرس بالمعلمين التحضيرية بأسيوط

الغار انخلع قلب أبى بكر ، وتملكه الحزن والأسى خوفاً على حياة الرسول ، بينما محمد عليه السلام يهدىء من روع صاحبه ، ويثبت قلبه ويقول له : (لا تحزن إن الله معنا) ولقد أضل الله الكفار وأعماهم ، فرجعوا بخفى حنين ، وخرج الرسول ومعه صديقه فأغذ السير إلى المدينة ، مصطلياً حر الهاجرة ، ورمال الصحراء المتوقدة تحف عناية الله ورعايته .

يماشيه جبريل وتسعى وراءه
ملائكة ترعى خطاه وتخفر

ووصل النبي آمناً سالماً ، فتفجرت أنواره ، وهلل أنصاره ، وبالمدينة ألقى عصاه ، وطاب له عليه السلام المقام ، وآخى بين المهاجرين والأنصار وما لبث أن اشتد أزره ، وقوى أمره ، إذاً لقى آذاناً تصغى ، وقلوباً تعى ، فكر على الكفر وسحقه وضربه ضربات قاضية ، ثم كان الفتح فرفرفت راية الاسلام على بلاد العرب قاطبة ، وأسرع الناس إلى الدخول فى دين الله أفواجا (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

بذلك جمع النبي ﷺ العرب على كلمة واحدة فاعتصموا جميعاً بحبل الله ، لا يعدلون به رباً سواه ونشر فيهم التعاليم الحكيمة ، ووضع النظم سياسية واجتماعية واقتصادية وحربية . وأفاض عليهم من نفسه الزكية ، فاضحوا مثال الكمال والفضائل وساروا فى الغرب والشرق ، ينشرون راية العدل والحق ، وعم نور الاسلام الأرجاء ، وصعد بالمسلمين إلى مدارك الرقى والعلاء .

فى هجرة المصطفى روعة تتضاءل أمامها كل روعة ، وعظمة لا تدانيها عظمة ، لقد قضى الاسلام إثرها على ديانات العرب ، وورث المسلمون بعدها غيرهم من الأمم ، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده المتقين .

فلا غرو إذاً والهجرة هذه نتائجها أن يتخذها عمر الفاروق مبدأ للتاريخ الاسلامى ، ولا عجب أن تطغى الهجرة على يوم ميلاد الرسول ، ويوم مبعثه ويوم بيعة العقبة ، ويوم بيعة الرضوان ويوم فتح مكة ، فانها ضمنت للاسلام نصراً خالداً ، وفوزاً مبيناً وكان فضل الله عظيما . ثم إن الفاروق رضى الله عنه لمس فى الهجرة معنى سامياً ، ومغزى نبيلا فهو يوم الجهاد والجلاد ، والكفاح والنفاح والصبر على ملاقاة الشدائد ومغالبة الخصم العنيد ومناضلة العدو اللدود . بقلب ثابت ، وجنان لا يفزع ولا يهاب . أحس ذلك عمر وهو القوى القوى القلب ، التام الرجولة ، فآثره على أى يوم عداه ، ليعلم المسلمين الجهاد والاستبسال ، والقوة والنضال ، والاعتداد بالنفس ، والشعور بالواجب وإباء الضيم ، ودفع الذل ، فبلاد الله واسعة ، وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى ، (ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغماً كثيراً وسعة) .

لو عمرت قلوب المسلمين بالايمان ، واعتصموا جميعاً بحبل الله ، وهاموا بمعالى الأمور ، وأدوا الواجب لله والوطن ، وتحلوا بما تحلى به السابقون الأولون ، واتخذوا من الهجرة درساً وعبرة لعزوا وسادوا ، وتبوءوا أرائك السودد ، وظللت لواؤهم الخافقين ، قال جلت حكمته : (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وقال أيضاً : (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) .

بدارى على بدارى
المدرس بالمعلمين التحضيرية بأسيوط

كبيرة ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره الشريف

س — وجدت بالعدد (٤٥) من مجلتكم الغراء في خطبة لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفه هذا الحديث عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : احضروا المنبر ، فلما ارتقى درجة قال : آمين إلخ الحديث . ولكون هذا الحديث قد غمض علينا فهمه فنرجو شرحه لضرورة معرفته وللانتفاع به ، نفعنا الله وإخواننا المسلمين بكم ؟

محمود يونس — بشركة الترام

س — الحديث الذي رواه كعب بن عجرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ كان في عزمي أن أرسله إلى المجلة لبيانه وشرحه ومما قوى في هذا العزم أني وجدته بالعدد (٤٥) وإني لفي انتظار شرحه على صفحات المجلة لنستفيد وننتفع بمعناه ؟

محمد سامى عفيفي بالترسانة — (بولاق)

الاجابة

هذا الحديث الشريف ذكره الامام ابن حجر المكي الهيثمي بعدة تخاريج وأسانيد مختلفة في كتابه « الزواجر عن اقتراف الكبائر » عند ذكره للكبيرة الستين ، وهي كبيرة ترك الصلاة على النبي ﷺ عند سماع ذكره الشريف . قال في (صفحة ٩٤ ج ١) أخرج الحاكم وصححه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «احضروا المنبر ، فحضرنا ، فلما ارتقى درجة قال : آمين ، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال : آمين . فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال : آمين . فلما نزل قلنا يارسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال : إن جبريل عرض لي . فقال : بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له . قلت : آمين . فلما رقيت الثانية قال : بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك . قلت آمين . فلما رقيت الثالثة قال : بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة . قلت : آمين »

وهذا بيان ماغمض فهمه منه على السائلين حفظهما الله :

ورد في السنة المطهرة أن النبي ﷺ قبل أن يتخذ المنبر ، كان يخطب مستندا إلى جذع أي سارية في المسجد من جذوع النخل واقفا على قدميه ، وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي بسنده عن نافع عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ النبي ﷺ المنبر حن الجذع فالتزمه فسكن » وحنين الجذع اليابس أي أنينه كما تئن المرأة بتأثير حنينها على ولدها ، معجزة للنبي ﷺ ، وهذا الحنين من السارية اليابسة سببه فقد ماكانت تأنس به من الذكر عند التزام النبي لها ، ووقوفه عندها كلما خطب الناس وفقد ماخصت به من الشرف والبركة بتحول النبي عنها إلى منبره الشريف . ولهذا سكنت حين عاد النبي ﷺ فالتزمها ، ووقف إلى جانبها ،

ولما كان القصد من الخطبة الاسماع وكان

جلوس الخطيب فى مكان أرفع من المكان الذى فيه المستمع أبلغ فى وصول الخطبة إلى السمع عادة ، اتخذ النبي ﷺ المنبر فكان يصعد على درجاته ليخطبهم ويسمعهم الذكر والوعظ .

وعن سهل بن سعد أن النبي ﷺ أرسل إلى امرأة : مرى غلامك النجار يعمل لى أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس . فالثابت فى السنة أن النبي ﷺ كان له منبر ، وأنه كان يصعد على درجه ليخطب الناس . وفى الحديث « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » وبعد هذا التمهيد أبين معنى الحديث الذى نحن بصدده فأقول وبالله التوفيق : احضروا المنبر : أمر منه ﷺ لأصحابه أن يحضروا إلى المنبر لسماع الخطبة ، فلما ارتقى درجة . أى صعد على عتبة المنبر الأولى . قال . آمين . أى استجب . فلما ارتقى الثانية ، أى الدرجة الثانية ، قال : آمين . أى استجب . فلما ارتقى الثالثة . أى الدرجة الثالثة ، وهى نهاية منبره الشريف . قال : آمين أى استجب يا الله . فلما نزل . قلنا . أى نحن معاشر أصحاب رسول الله ﷺ . يارسول الله ، لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه ، يريد الصحابة رضى الله عنهم قول رسول الله ﷺ عند صعوده على كل درجة : آمين . أى ما كنا نسمع منك هذه الكلمة قبل هذا اليوم ، وغرضهم بذلك الوقوف على حقيقة ما سمعوا منه عليه الصلاة والسلام فأجابهم بقوله : إن جبريل عرض لى . أى ظهر لى فقال أى جبريل : بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له . أى بعد عن رحمة الله ورضوانه من أدرك شهر رمضان ، ولم يحصل فيه بالصوم وطاعة الله أسباب الغفران ، فأمن النبي ﷺ على دعاء جبريل عليه السلام بالبعد والهلاك على ذلك الذى لم يحصل أسباب الغفران فى رمضان بقوله : آمين . أى استجب يا الله ، فلما رقيت أى وضعت رجلى على الدرجة الثانية . قال : بعد أى هلك من ذكرت يا محمد عنده فلم يصل عليك . فلما رقيت الثالثة . قال ، بعد أى هلك وطرد من رحمة الله من أدرك الكبر أبويه أو أحدهما عنده فلم يدخلاه الجنة أى ببره لهما وإحسانه إليهما وصلته بهما . هذا هو معنى الحديث بالاختصار والله أعلم

محمود خليفة

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على « نظام الطلاق » الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركانة بما لا يدع متمسكا لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع فى بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفى الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه ، ومن يبغى التثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الإسلام بشارع محمد على رقم [illegible] بوستة رقم ٣٠٥٣ بمصر وثمنه ٥ قروش خلاف أجرة البريد

كتاب الآثار للامام أبي يوسف القاضي

كتاب عز أن يتناوله متناول في العصر الأخير لقلة نسخه في خزانات العالم، وقد قامت بطبعه لجنة إحياء المعارف النعمانية في حيدر آباد الدكن بمعرفة وكيلها بالقاهرة، وقد أهدت نسخة منه إلينا فوجدنا الكتاب جم النفع بديع الصنع مزدانا بما علقه عليه الأستاذ العلامة أبو الوفاء رئيس تلك اللجنة من تحقيقات ممتعة تنبيء عن سعة دائرة بحثه في مقارنة ما فيه من الآثار بما في المسانيد من الروايات، والكشف عن رجاله الذين عزت تراجمهم في كتب الرجال المتداولة، فباسم العلم نشكر فضيلته على عمله هذا، ونشكر اللجنة على مساعيهم الحميدة في إحياء تراث الأقدمين من فقهاء السلف، ونتمنى لهم تمام النجاح في خطتهم الرشيدة وغاياتهم الجيدة، ونرجو لمطبوعاتهم الرواج التام بين جمهور العلماء والتأييد الكامل من أهل الغيرة على مفاخر السلف ليسهل عليهم المضي في مهمتهم العلمية الشاقة .

وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري مؤلف الكتاب ليس بمجهول عند أهل العلم حتى نقوم بتعريفه فنكتفي بلفت النظر إلى ما يرويه الذهبي في جزء ألفه في ترجمته عن يحيي بن خالد أنه قال : قدم علينا أبو يوسف وأقل ما فيه الفقه ، وقد ملأ بفقهه ما بين الخافقين — وإلى ما يرويه عن هلال أنه قال : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب وكان أحد علومه الفقه ، وقد ترجمه الذهبي أيضاً في كتابه طبقات الحفاظ في عداد حفاظ الحديث وأطال ترجمته ابن أبي العوام الحافظ في كتابه (فضائل أبي حنيفة وأصحابه) .

وكان يعد آية في الحفظ يحضر مجلس المحدث فيسمع منه خمسين حديثا وستين حديثاً بأسانيدها فيحفظها كلها بسماع واحد ثم يخرج فيحدث بجميع ذلك من غير أن يزيد حرفا أو ينقص حرفا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وقد جمع الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فيمن عرف ببالغ الحفظ في الاسلام من المحدثين وغيرهم جزءاً سماه (أخبار الحفاظ) ذكر فيه نحو مائة عالم ، عدهم في الطبقة العليا من الحفظ، فذكر أبا يوسف هذا في عدادهم وأثنى على حفظه البالغ ابن عبد البر في الانتقاء قبله ، وابن حبان في كتاب الثقات قبل ابن عبد البر ، وابن جرير في ذيل المذيل قبل ابن حبان، وكل هؤلاء أقروا ببالغ حفظه ، وقل ما وصل إلينا من مؤلفات مثل هذا الامام العظيم — والأمالي من مؤلفاته وحدها في نحو ثلاثمائة جزء — فلعل تلك اللجنة توفق لاحياء كثير من مؤلفاته التي ليست بمتناول أيدينا اليوم ، وما ذلك على الله بعزيز

وقد احتوى كتاب الآثار هذا على نحو ألف وسبعة وستين حديثا مرفوعا وأثراً وفتيا من الصحابة والتابعين في أمهات المسائل . والفقيه ليس في حاجة إلى الحديث المرفوع فقط، بل هو في حاجة أيضاً إلى معرفة آثار الصحابة والتابعين وفتاوى فقهاء الصدر الأول ليكون على بينة من أمره في مسائل الوفاق والخلاف ، ومعظم روايات أبي يوسف في هذا الكتاب عن أبي حنيفة ، وقلت روايته عن

ممن سواه فيكون هذا أقدم ما ألف فى مسانيد فقيه الملة أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه بعد كتاب حماد بن أبى حنيفة المتوفى سنة ١٧٦ لأن أبا يوسف توفى سنة ١٨٢ وابنه يوسف القاضى راوى هذا الكتاب عنه توفى بعده بعشر سنوات فقط .

وقد أكثر فيه جداً عن إبراهيم بن يزيد النخعى شيخ فقهاء العراق فى عهد التابعين ، ويدور أمر مارواه عنه بين أن يكون حديثاً مسنداً ومرسلا يعد فى الصحاح وفتيا تعد أثراً لكبر منزلته بين فقهاء التابعين ، وقد روى أبو إسماعيل الهروى فى (ذم الكلام) بسنده عن الأعمش أنه قال : مارأيت إبراهيم يقول برأيه قط اه فعلى هذا تكون فتاواه التى امتلأ بها مابين الخافقين آثاراً مأثورة فى نظر الأعمش وذكر كثير من النقاد فى شرح علل الترمذى أن مرسله فوق مسنده فى القوة . وقد قال ابن عبد البر فى التمهيد فى صدد الرد على من زعم أن مراسيل مالك أقوى من مسانيده بعد أن نقل عن الترمذى مايدل على أن مراسيل النخعى أقوى من مسانيده (وهو لعمرى كذلك إلا أن إبراهيم ليس بمعيار على غيره اه) وقول الشعبى فى إبراهيم (ماترك إبراهيم بعده أعلم منه لا الحسن ولا ابن سيرين ولا من أهل البصرة ولا من أهل الكوفة ولا من أهل الحجاز ولا من أهل الشام) مشهور فى كتب الرجال صغيرها وكبيرها فلا مجال للفقيه أن يغفل مايروى عن النخعى من مراسيله وفتاواه لأن مايروى عنه يدور بين أن يكون أثرا مأثوراً وحديثا مرسلا فى عداد الصحاح أو فتيا من مثل هذا العالم الذى يثنى عليه مثل الشعبى ذلك الثناء ، وبذلك يعلم سبب عناية أبى يوسف بتخريج آثاره فى كتابه هذا كما فعل محمد بن الحسن فى كتاب الآثار له مثل هذا وأبو بكر بن أبى شيبة فى مصنفه وكم كنا نود لو كان عندنا بمصر جماعة من أهل العلم يعنون عناية تامة بمثل هذه الأعمال الجليلة غير قاصرين هممهم على مجرد إحياء كتب الأدب ، ولعل فى عمل إخواننا الهنود مايستنهض هممنا إلى إحياء مآثر الفقهاء الاقدمين بالبحث عنها فى خزانات العالم ، وهذا من أقدم الواجبات على علماء الأزهر الشريف على مانرى والحاصل أن هذا الكتاب لايستغنى عنه عالم من علماء المذاهب الذين لايرون أنفسهم فى غنية عن تقليب صحائف الآثار ؟

ويطلب هذا الكتاب من وكيل لجنة إحياء المعارف النعمانية بالقاهرة الأستاذ رضوان محمد رضوان عطفة الأمير رقم ١ بالأزهر وثمنه عشرة قروش خلاف أجرة البريد

كشف الشبهات عن إهداء القراءة وسائر القرب للأموات

هذا الكتاب الذى كان له الأثر البالغ فى إصلاح ذات البين بين المسلمين ، وسد فراغا كان موجودا بالمكتبة الاسلامية وأنار الأذهان فى موضوع ماينفع الأحياء والأموات من عمل الغير ، وبذل الوسع فى استيفاء ماورد فى ذلك من صحيح الآثار ، ولقد اشترت مجلة الاسلام جميع نسخ طبعته من مؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمود ربيع المدرس بمعهد القاهرة ، وبقى منه نسخ قلائل ، فإلى جماعات المسلمين نفتح باب هذه الفرصة ، بمبلغ ١٠ قروش وأجرة البريد ثلاثة قروش للنسخة من الورق الجيد ويقع فى ٣٢٨ صفحة .

بواعث الهجرة ونتائجها

كان لهذه المدرسة التي افتتحها محمد ﷺ لأتباعه
ذ لها مقراً دار الأرقم بن أبي الأرقم وفيها يثقفهم
كيهم ويعلمهم حكمة السماء ، كما كان لكثرة الاقبال
ا ما حفز القوم من قريش إلى تنظيم المقاومة
ناعية لدعوة محمد ﷺ لما رأت في ذلك من خطر
كيانها ، فاشتد النزاع واحتدم الجدل وبدأ الصراع
ا بين دعوة الله ، ودعوة الطاغوت ولست ترى
ومة سلبية أقسى في صرامتها ، وأبلغ في شدتها
يبدو لك حين ترى القوم قد تعاقدوا على بني هاشم
ي عبد المطلب وبني عبد مناف مسلمهم وكافرهم ،
يبايعوهم ولا ينا كحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم
ن يسلموا رسول الله إليهم كما لا ترى دفعاً إيجابيا
د وقعاً في نفوسهم من قول هذا الرسول . (والله
وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على
أترك هذا الأمر ما فعلت حتى أبلغ أو أهلك دونه)

والهجرة في ظاهرها ليست إلا نهـــاية
ركة طالت واشتدت بين الحق والباطل ، لقي فيها
سلمون بأساً عاصفاً وزلزلوا زلزالا شديداً ، ولعلنا
استظهرنا ما بطن من حقائق هذه المعركة لوجدنا
ها قصة فريدة لمعركة من أشد ما عرف التاريخ صراعا
ن الحق والباطل ، وأنها كانت أكبر محنة ابتلى بها
لمسلمون في صدر الاسلام ، وكانت نهايتها أن تشتت
لمسلمون وأخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا
ربنا الله ، وخرج صاحب الدعوة ورفيقه عليهما
السلام وإيمانه بالنجاة يدفعه إلى أن يطمئن صاحبه
إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)

على أن هذه الهجرة نفسها قد كانت بداية
سعيدة موفقة لحياة إسلامية جديدة قوية قد انتظم
عقد أحداثها ما أدهش العالم طرا . . .

وإن تعجب فعجب أن يستحيل هذا الحادث
الخطير حادث الهجرة إلى فوز واستقرار فانفجر
ليل اليأس الأليل عن صبح الأمل المشرق ، وانجلى
الضعف عن غلبة شاملة وقوة قاهرة ، بهما استقرت
للاسلام سلطته وتكونت وحدته

وهل يجد المسلمون في تاريخهم ، وهل يجد غير
المسلمين في تاريخهم ، وهل تجد البشرية كلها في
تاريخها حادثة غير هذه الهجرة تستحيل فيها الضعف
قوة وبأسا ، ويرتد اليأس رجاء ، وتمكيناً أم كان
ذلك فضلا من الله يختص به من يشاء وكان فضل
الله عليك عظيما .

إذا كان المسلمون قد استيأسوا يوم الهجرة
وتخطفتهم الظنون وتنازعتهم الهواجس والأوهام
فإنهم قد علموا يوم الهجرة أن يد العناية الرحيمة
قد امتدت من السماء تحفظ الاســـلام وترعاه ،
وكتبت لهم أن يكونوا هم الفائزين ، ولعل المسلمين
وهم يفتتحون الصفحة الجديدة سنة ١٣٥٦ من حياة
الاسلام القوية التي ابتدأت بهذا الحادث الخطير ،
أن تحملهم ذكراه المقدسة على ادكار ما كان
لأسلافهم الأمجاد من عز وسلطان وما تخرجوا
في غير مدرسة القرآن ولا على غير يد سيد الأنام
ليكون لهم من التمسك بأهداب الاسلام ما كان
لهؤلاء من عز وسلطان ؟

محمد محمد رمضان

٣ ـ الديموقراطية في الدين الاسلامى

جاء الدين الاسلامى بتكاليف وواجبات، وفروض وأوامر، ونواه وزواجر، وإلزام بترك شىء، وحض على الأخذ بآخر، وكان المراد بهذه التكاليف وتلك الواجبات، إنما هو السمو بالنفس البشرية إلى أعلى درجاتها، والارتفاع بالروح إلى غاية كمالها، وأقصى جلالها، وتطهيرها مما يكون قد علق بها من الأدران والأوضار والخبائث وتنقيتها من أوساخ الحياة الدنيا الوضيعة، التى ملئت بالمكاره وحفت بالشهوات، وجرى فيها الشيطان مجراه، وسعى مسعاه، وعمل على النزول بالبشر إلى الدون من الدركات، والوضيع من المنازل وزين لهم الفسوق والعصيان والهوى، وحبب إليهم الرذيلة، وبغض إليهم الفضيلة، ووسوس إليهم ليوقع بهم، كما وسوس من قبل لأبيهم آدم عليه السلام، فأخرجه من الجنة وهبط هو وزوجه إلى الأرض ذريتهم بعضهم لبعض عدو، كل ذلك من عمل الشيطان الرجيم الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس، فشرع الله العبادات ليتغلب الانسان على الشيطان، وعلى النفس الأمارة بالسوء، وليرجع إلى ربه، ولينيب إلى خالقه، وليسلك سبيلا قصداً لاعوج فيه ولا التواء، سبيلا كله الصلاح والتقوى، والطهر والفضيلة والكمال والجلال، والعفة والشرف، وكله الترفع عن الدنايا، والبعد عن السفاسف والتجنب للرذائل ثم هو بعد ذلك يوصل المرء إلى جنات النعيم، التى لا لغو فيها ولا تأثيم، وما خلق الله الجن والانس إلا ليعبدوه، ما أراد منهم من رزق وما أراد أن يطعموه، وإنما أراد تطهير نفوسهم، وتنقية قلوبهم وانتظام مصالحهم فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ـ وما كان الله فى حاجة إلى هذه العبادة، ولا إلى تلك التكاليف، فالله غنى عن العالمين، ولكنه لا يرضى لعباده الكفر، ولا العصيان، ولا المروق عن الدين، ولا البعد عن الهداية والرشد والصلاح

إذا كان ذلك هو المراد لله الواحد الأحد، الذى أراد أن تصفو النفس البشرية بالعبادة الخالصة لوجهه، فتنتقل بذلك من بهيميتها الملوثة إلى إنسانيتها الخالصة، ووجودها الكامل. وقد أودع الله كل ما أراد أن يكون عليه البشر فى الدين الاسلامى، الذى جعله عاما للناس جميعاً من الجن والانس والأحمر والأسود، وجعله دستورا منظما فى القرآن الكريم المنزل على محمد عليه السلام، والمحفوظ بعناية الله إلى يوم القيامة. والمرسل به لاسعاد الناس جميعاً على اختلاف مللهم ودياناتهم — كان طبيعيا أن يجعل الله التكاليف عامة، لا يتفاوت أحد عن أحد، ولا يتميز عنه بشىء، ولا يؤديها إنسان عن إنسان ولا يقوم بها واحد عن واحد، إلا فى حالات قصوى ملجئة يقرها الدين، وتعترف بها الشريعة، وأغلب ما يكون ذلك فى العبادات المالية المحضة أو المركبة من المالية والبدنية فالنبى عليه السلام يقول: (ألا لا يصوم أحد عن أحد، ولا يصلى أحد عن أحد) لأنه إذا كان المقصود بالعبادة تطهير النفس وصفاءها فذلك لا يكون إلا بفعل

لشخص بالعبادة عن نفسه ، ولا يتأتى أن تصفو نفس بصفاء نفس أخرى قامت عنها بالعبادة وأدتها بدلها

فالصلاة عبادة وركن من أركان الدين ، أوجبها الله سبحانه على الناس ، وكلفهم بها لتبعدهم عن الخسائس والخبائث ، ولتنهاهم عن الفحشاء والمنكر ، فاذا وقف العبد بين يدي ربه وناجاه فى صلاته ، وتذكر عظمته وسطواته وبطشه ، وأنه إنما يصلى لله الخالق الرازق القوي العزيز ووقف خاشعاً متواضعا لايلتفت يمنة ولا يسرة ، وأخذ يتلو من آيات الله البينات ، قائلا : (إياك نعبد وإياك نستعين) وطلب من ربه الهداية والتوفيق . ورتل القرآن وتدبر فى معانيه ، وتأمل فى مراميه ، مستحضرا قلبه ولبه وجنانه ذاكرا قول الرسول الأعظم (الصلاة مناجاة والمصلى يناجى ربه) . وقوله ﷺ (ما من مؤمن يقوم مصليا إلا وكل الله به ملكا ينادى ياابن آدم لو تعلم فى صلاتك من تناجى ماالتفت) ، فلم يلتفت العبد ولم يتحرك ، ولم ينس أنه يناجى ربه ، ويخاطب إلهه ، ثم فاضت عيناه بالدمع ، وتصبب جبينه بالعرق خشية وفرقا من الله الواحد القادر — إذا فعل العبد ذلك خرج من صلاته منهيا عن الفحشاء والمنكر ، بعيدا عن اللغو والفسوق والعصيان ، وتلك هى الصلاة التى امتدح الله القائمين بها فى قوله : (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) . أفئن فصل ذلك عبد من عباد الله ، وأدى الصلاة فى خشوع وخضوع وسجود وركوع ذاكراً قول نبيه (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ، يستو مع شخص لم يسعد بمناجاة ربه ، ولم يتشرف بالمثول بين يدى ملك الملوك رب السموات والأرض وما بينهما واستأجر آخر غيره يقوم مقامه ويسدد عنه ، لاشك أنه لاينتهى ولا يزدجر ، ولا يستطيع أن تخلص من أدران نفسه وشهواتها ، وهذا مالم يرده الله العليم الحليم الذى أحسن كل شىء خلقه وأحكم صنعه ، ولعل ذلك هو سر التشريع الالهى الأعلى حيث جعل هذه العبادة وأمثالها فروضا عينية شخصية لاتقبل فيها النيابة

والديموقراطية الاسلامية الصحيحة تتجلى فى الصلاة الجامعة بأوضح أشكالها ، وأنصع ألوانها ، فتعال معى أيها القارىء الكريم لندخل مسجداً جامعاً ، وقد احتشد فيه الناس بجموعهم لأداء فريضة الجمعة ، وتصور معى هذه الجموع وهم جلوس فى المسجد ينتظرون الصلاة ويجيبون المؤذن ، رافعين أصواتهم بالتكبير والتهليل ، ثم تصورهم وقد اعتلى خطيبهم المنبر ، وأخذ يلقى عليهم من آيات الله وحكم رسوله ، مائلين له القلوب وترق له الأفئدة وهم جلوس سكوت لايتكلمون ولا ينطقون كأن على رؤوسهم الطير ، ثم تأملهم وقد فرغ من خطبته ، وقاموا للصلاة من خلفه صفوفا صفوفا ، وأخذوا ينصتون لآيات الله البينات يناجى بها ربه ويسمعها لهم ، ويلقيها عليهم ، حتى إذا قال (ولا الضالين) أمنوا جميعاً بصوت واحد فى وقت واحد ثم ركعوا جميعاً وسجدوا جميعا ، ولم يرفع واحد منهم رأسه قبل إمامه مهما عظم مقامه — إلا من رضي أن يكون رأسه رأس حمار — ثم أتموا صلاتهم وخرجوا منها إلى التسبيح والتكبير والتحميد أفلا ترى معى أيها القارىء أنهم استووا جميعاً فى الوقوف أمام الله وفى الصلاة ، فلم يتفاوت واحد عن واحد ، ولم يشذ رجل عن رجل ، وقد يكون من بين هؤلاء المصلين الأمير والوزير ، والصغير والفقير ، ومع ذلك لا يعلو الوزير لوزارته على الفقير

لحقارته لأنهم أمام الله الحاكم العادل الذى لا يظلم مثقال ذرة ، إن جلالة مليكنا الشاب المحبوب — حفظه الله — قد ضرب المثل الأعلى فى الديموقراطية الاسلامية ، فهو شديد الحرص على أن ينتظم فى صفوف الصلاة مع سائر المسلمين ويقف خاشعاً متواضعا أمام عظمة الله وهو على كل شيء قدير

ثم تعال معي أيها القارىء العزيز لنسير بعقولنا إلى مكة المكرمة ، وننظر إلى إخواننا المسلمين الذين أنعم الله عليهم بنعمة الحج ، ثم نراهم وقد تجردوا من ثيابهم وأقلعوا عن ذنوبهم ، وأنابوا إلى ربهم ، وجعلوا يرفعون أصواتهم بالتلبية ، كلما علوا شرفا أو هبطوا واديا ، وكلما بدا لهم قبس من نور البيت المعظم ، لا فرق بين أمير الحج ، ولا صغير الحاج ، ثم انظر إليهم وقد شرعوا يطوفون بالبيت الحرام ، الذى جعله الله مثابة للناس (ومن دخله كان آمنا) ثم انظر إليهم وقد سعوا بين الصفا والمروة مهرولين هرولة لا تخل بالجلال . ولا تذهب بالكمال ، ولا تنقص من الوقار ولا من السمت ، بل هى كل ذلك ، لأنها امتثال لأمر الله ، وانقياد له ، ثم سر بنا لنقف معهم قليلا فى عرفات ، وهم مجتمعون من فوقه كأنما حشروا إلى ربهم ، والشمس تلفحهم بحرها ، وتصليهم من لهيبها وهم على ربهم مقبلون ناسين الحر والشمس واللهب غير محسين بشيء لأن لهم من رحمة الله روحا وريحانا ، وغفرانا ورضوانا هاهى ذى عقائرهم ترتفع بالدعاء ، وهاهى أكفهم مرفوعة إلى السماء ، وهاهي قلوبهم تخفق ، وأقدامهم ترجف ، وأبصارهم تخشع ، وقواهم تضعضع يسألون الله أن يغفر لهم ذنوبهم ، ويتقبلهم ، وأن يرجعهم إلى بلادهم كيوم ولدتهم أمهاتهم ، ثم هاهم أولا يفيضون من عرفات ، ذاكرين ربهم عند المشعر الحرام ، منصرفين لقضاء بقية أمور الحج .

أرأيت أيها القارىء ذلك كله . . . أتأملته وفهمته . . . أرأيت ذلك المؤتمر العام الذى اجتمع فيه الناس من مشارق الأرض ومغاربها ، فيه الأسيوى والافريقى ، والأوروبى والأمريكي ، وجميع أجناس البشر من المسلمين ، أرأيت أن الله لم يفرق بينهم فى القيام بأعمال الحج ، على حين فيهم عظيم قومه ، وسيد عشيرته ، وملك رعيته ، وصاحب الجاه والسلطان ، ثم أرأيت أن الله منعهم جميعاً من الحلق أو التقصير إلا فى الوقت المعلوم ، ليستوى صاحب الترف والنعيم ، بالأشعث الأغبر المسكين .

أليست هذه ديموقراطية صالحة عادلة كلها الانصاف والخير والبر ، والسمو بالروح والتجرد من المادة ، والرحمة بالضعيف ، وطرح الكبرياء والغطرسة ، واحتقار الدنيا وما فيها من تلاد ونشب وفضة وذهب .

ديموقراطية نظمها الله رب العالمين ، وبلغها محمد النبي الأمين ﷺ

محمد محمود أبو سمره

الفقه على المذاهب الاربعة

وصول البعثة الازهرية الى الديار المصرية

كان فى استقبال بعثة الأزهر بمحطة العاصمة
اهير غفيرة من كليات الأزهر والطلبة ورجال
أدب وممثلى الجمعيات الاسلامية ، وما تمت الساعة
انية عشرة من نهار السبت ٧ المحرم سنة ١٣٥٦
ى أقبل القطار المقل لهيئة البعثة ، وهم أصحاب
ضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الجبالى رئيس
بعثة ، والأستاذ الشيخ محمد أحمد العدوى ، والأستاذ
شيخ عبد الوهاب النجار ، وسكرتير البعثة الأستاذ
مد حبيب ، والأستاذ صلاح الدين النجار ، فأخذ
ـــدقاؤهم وذووهم يبادلونهم التحايا والعناق
يبثونهم عبارات الشوق والثناء والاطراء ، وعلى
ر وصولهم ذهبوا إلى قصر عابدين فقيدوا أسماءهم
ى سجل التشريفات ، وعادوا إلى إدارة الأزهر ،
قابلوا فضيلة الأستاذ الأكبر ، فهنأهم بسلامة
لعودة واستمر كثير من الناس سائر اليوم يتصلون
م مسلمين ومهنئين ، ونحن على يقين من أن هذه
لرحلة الميمونة المباركة لها أثرها ، ولدى رئيس
لبعثة وأعضائها كثير من المعلومات والتقارير عن
حالة الهند والهيئات الاسلامية والمعاهد العلمية هناك
ستكون فى المستقبل نبراسا يسير أولو الأمر على
ضوئه عند إرسال بعثات إسلامية إلى الهند

ومن المناسبات الطريفة التى نشير إليها هنا أن
فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار بالرغم
من أنه متعب من أثر السفر ذهب فى صباح اليوم
التالى ليوم الوصول إلى مدرسة عثمان ماهر باشا
فاستقبله أساتذتها وتلاميذها استقبالا مدرسياً فخما
حيث اصطف التلاميذ كلهم ببهو المدرسة العلوى
أمام غرفة الناظر ، وأنشدت جوقة منهم تبلغ أربعين
تلميذاً نشيداً كان لبلاغته وتأثيره وحسن توقيعه
وتلحينه أحسن الأثر وأجل الوقع فى نفس
الأستاذ ناظر المدرسة المحتفل به ونفوس سامعيه
ولطرافة هذا النشيد نثبته هنا متعة للقراء ، وتخليداً
لذكرى هذه الرحلة المجيدة . وهو :

قدوم سعيد ، وعود حميد
قدمت على الطائر الأسعد
هلموا نصوغ الثناء الفريد
لناظرنا الأمثل الأمجد

فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب النجار
أحد أعضاء البعثة

أناظرنا الحر فخر البلاد
حللت كريما بأرض الوطن
هنيئاً رفعت لواء الجهاد
وأبليت فيه البلاء الحسن

هلموا قياماً نحي العلم
فمصر الفتيـة فوق الجميع
ومصر الزعيمـة بين الأمم
لها فى النفوس المقام الرفيع
وهنوا الحماة الدعاة الهداه
واثنوا على البعثة الأزهريه
حماة العرين الكفاة البناه
ومشرق نور البلاد القصيه
ليوث الجهاد ، لهدى العباد
ونفع البلاد ، وربط الأمم
ونشر الدعاية فى كل واد
وبث العهود وحفز الهمم
ففى الهند جاسوا خلال الديار
وجابوا هنالك أقصى الجهات
وكم ركبوا ثم متن القطار
وزاروا المعاهد والجامعات

وكم خطة أحكموها رشيدة
وكم خطبة فى مئات الألوف
وكم فكرة أعملوها سديدة
وكم عملوا لاتحاد الصفوف
وتلك يد للامام « المراغى »
تضاف لأمثالها من أياد
فكم دعوة للهدى أو بلاغ
أعد البعوث لها فى البلاد
فعاش الامام « المراغى » العلم
سياجاً يقام على الأزهر
ينير الطريق ، ويحيي الهمم
بفيض سنا عهده الأزهر
وعاش المليك حليف الصلاح
حمى الدين « فاروق » أقوى نصير
يشق لمصر طريق الفلاح
على ضوء هدى الكتاب المنير

مفتش المعاهد الدينية بمعهد بلصفورة

قدم بلصفوره صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد عبد اللطيف دراز موفداً من مشيخة الأزهر للتفتيش على المعهد ، ورفع تقرير بآرائه فيه .

وقد أشرف فضيلته على حلقات الدروس وناقش كثيراً من الطلاب فى مختلف الفرق وسر مما رآه . وقد تبارى الطلاب فى إلقاء كلمات الترحيب بمقدمه الميمون .

وبعد الانتهاء من الدروس اجتمع طلبة المعهد ومدرسوه فى حفل عام ألقى فيه فضيلة الشيخ أحمد على بدر مدير المعهد كلمة قيمة ضمنها بعد تحية الزائر الكريم تاريخ المعهد وخطته باجمال ، وختمها بالدعاء لجلالة المليك وللأستاذ الأكبر الامام المراغى . وألقى بعده فضيلة الشيخ أحمد رزق المدرس بالمعهد كلمة تناسب المقام ، وكذلك ألقى بعض الطلبة كلمات تتضمن الترحيب والشكر ، وعلى أثر ذلك قام فضيلة المفتش فشكر مدير المعهد ومدرسيه مثنياً على مجهوداتهم الدينية ناعتاً لطريقة التدريس فى المعهد بأنها الطريقة الأزهرية الأولى التى كونت رجالا حفظ لهم التاريخ أعمالهم الجيدة ، ومساعيهم المحمودة فى نفع الاسلام والذود عن حوزته .

وأنا بلسان أعيان المديرية ووجهائها وأهليها نزجى عاطر الشكر إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، ونأمل أن تكون هذه الزيارة نواة لضم المعهد إلى المعاهد التى يشملها برآسته الحكيمة ، وفقه الله لما فيه النهوض بالاسلام والمسلمين .

محمد سليمان ـ الواعظ العام لمركز سوهاج

٣٤ - رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

> (فآمنوا بالله ورسله ، ولا تقولوا ثلاثة ،
> انتهوا خيراً لكم ، إنما الله إله واحد) قرآن كريم

من وراء العقول

كلامنا فى هذه العاجلة على ما تكرم به علينا حضرة الكاتب المسيحي السوهاجي في تعريف التثليث الذي يحاول أن يلبسه ثوباً من التوحيد ، ويقصد إلى إقناعنا بأنه وإن كان حضرته مثلثاً فى الظاهر ، فهو موحد في الباطن ، لأن التثليث فى عرفه وإن كان لفظه دالا على ثلاثة فالمراد بها واحد ، وهذا نص عبارته بحروفها . قال (الآب والابن والروح القدس : أسماء رمزية لذات الجلالة ، وهو الله) اﻫ

فنقول له : إن تعريفك هذا ياحضرة الفاضل عن معنى قولك — الآب والابن والروح القدس — فى جعلك ثلاثتهم أسماء رمزية لذات الجلالة ، تعريف بعيد عن الاصابة ، فلا العقل يسلمه ، ولا شيء من أصول كتابكم المقدس ينطبق عليه : — أما من جهة الكتاب ، فجميع أسفار العهد القديم والعهد الجديد خالية من هذا التثليث ، فضلا عن خلوها من لفظ أقانيم ، ولم يرد فيها إلا التوحيد المحض ، وهذا الأمر ظاهر لنا ولكم ولكل من يطلع على الأسفار المذكورة ، وأقرب دليل على ذلك قول المسيح عليه السلام مناجياً الحق جل وعلا (أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك — يو ١٧ : ٣) ولم يقل : أن يعرفوك الاله الحقيقي من مجموع ثلاثة أقانيم أنت ، وأنا ، والروح القدس ، بل قال (وحدك) وهو قول صريح فى التوحيد ونافٍ للتثليث ، واعتراف منه بأنه إنسان لا إلهية فيه .

وأما من جهة العقل ، فمردود لعدة أسباب نكتفي بذكر بعضها فنقول : أولا — فلانك عند ما تقول (الآب والابن والروح القدس) تصير مخبراً عن عدد ، والعدد لا يكون واحداً ، لأن الواحد ليس عدداً وإنما العدد ما زاد على واحد ، وما زاد على واحد لا يتأتى توحيده ، لأن لفظة واحد لم تعد تصدق عليه

ثانياً — فلأن القائلين بالتثليث كافة على اختلاف آرائهم ومذاهبهم وكنائسهم : وسواء أكانوا من معلمى اللاهوت أم من غيرهم ، لامناص لهم من الاعتراف صراحة بأن الآب غير الابن ، وبأن الروح القدس غيرهما : تصديقاً لقول إنجيل يوحنا (٥ : ٢٦ — كما أن الآب له حياة فى ذاته ، كذلك أعطي الابن أيضاً أن تكون له حياة فى ذاته) وقوله أيضاً (ولا يعرف الآب إلا الابن) وعليه : فالآب والابن والروح القدس عبارة عن ثلاث ذوات متغايرة فى الاسم والكنه والوصف ، فليس فى الامكان إنكار ذواتهم وجعلهم أسماء رمزية ، لأن الذات لا تنقلب صفة حتى تكون رمزاً لنفسها : نعم كان يمكن ذلك فى أسماء الصفات المعنوية ، كقولنا (الرحمن الرحيم القدوس) مثلا فهي أسماء دالة على الذات الأحدية .

ثالثاً — فلأن لديكم ثلاثة تسمونهم أقانيم ، وتقرون بأن كل أقنوم منهم يمتاز عن غيره بامتياز حقيقي بحيث إن ما يثبت لأحدهم لا يمكن إثباته للآخر ، كقول الانجيل مثلا (الابن أصعد إلى السماء وجلس عن

يمين الآب) وقوله (الروح القدس أنزله الآب بصورة حمامة فاستقر على يسوع) مما يؤكد أنهم ثلاثة آحاد متمايزة ، فمن أكبر المحال جعلهم ذاتاً واحدة ، بل لابد من الاعتراف بتعدد الذوات وفقدان التوحيد ، أو الاقرار بأن الاله مركب من ثلاثة ، والحال أنكم تنكرون التركيب .

رابعاً — فقد صار فى حكم المقرر عندكم : أن كلا من الثلاثة قد انفرد بخاصية ليست لغيره : فالأول انفرد بالأبوة ، والثانى بالبنوة والتجسد ، والثالث بالانبثاق ، وكل خاصية قد ثبتت لواحد منهم ولم تثبت لغيره ، فهى ثابتة لذاته ، لأنها علة الامتياز .

وعليه فنقول : بما أن الخاصية الثابتة لذات أحدهم لم تثبت لذات الآخر ، فهى لم تثبت لذات الله : فمثلا اذا قلنا إن الابن حل وتجسد ، فذات الابن حالة ومتجسدة ، ولكن الآب لم يحل ولم يتجسد ، فذاته ليست حالة ولا متجسدة ، وعليه فقولكم (الثلاثة واحد) ينطوى على معنى مضطرب : هو أن ذات الله حالة ومتجسدة ، وغير حالة ولا متجسدة ، وهذا تناقض ظاهر البطلان — ومثله بالنظر إلى الروح القدس الذى انفرد بخاصية الانبثاق دون الآب ودون الابن ، فانه عند قولكم (الثلاثة واحد) ينطوى على معنى أن الله انبثق ، وأنه لم ينبثق ، فيقع الخلل فى التعريف .

خامساً — فلأنه قد ثبت عندكم أن الآب هو ذات الجلالة ، فقولك (الآب والابن والروح القدس ثلاثتهم أسماء رمزية لذات الجلالة) تعبير مرتبك ، إذ لا يصح أن يكون الثلاثة رموزاً ، وإنما يصح مالو قلت : أن الآب واحد فرد ومرموز له بشيئين ، وهما الابن والروح القدس باعتبارهما صفتين ، إذ لا معنى لكون الآب رمزاً لنفسه ، أو صفة لنفسه .

سادساً — فلأنكم تحملون كلا من التوحيد والتثليث على معناه الحقيقى ، أى أن الواحد واحد ، والثلاثة ثلاثة ، ومما لاجدال فيه أنه إذا وجد التثليث الحقيقى لابد أن توجد الكثرة الحقيقية أيضاً ، وحينئذ لاثبوت للتوحيد الحقيقى مع ثبوت الكثرة الحقيقية ، إذ يلزم منه اجتماع ضدين ، وهو محال

سابعاً — فلأنك إذا اعتبرت الثلاثة أسماء رمزية كما قلت ، وكان قصدك أن الآب هو الذات ، وأن الابن والروح القدس رمزان لها ، باعتبار أنهما صفتان ، فقد وافقت الذين قالوا : إن المراد بالابن (العلم)(١) وبالروح القدس (الحياة) فنقول لك : بما أن العلم والحياة صفتان من صفات الله تعالى ، فلا بد أن يدخل فى سلك تعبيرك سائر صفاته تعالى : مثل الارادة والقدرة والأزلية والأبدية وغير ذلك مما يليق بالذات العلية من الصفات المقررة فى علم التوحيد ، ويكون هذا اعترافاً منك بتوحيد الذات مع تعدد الصفات ، إنكاراً للتثليث وخروجاً على من يقول بالتجسد ، لأن الصفات كالعلم والحياة أشياء معنوية لا يمكن أن تتجسد ، وبذا ينحسم الاشكال ويغلق باب الجدال الذى لولاه لا تحدت وجهة الفرق المسيحية على صراط واحد ، وهو التوحيد الخالص من بواعث الحيرة بين تعريف الأقانيم وحل رموزها المعقدة ، التى

---

(١) مع أن قولهم هذا مختل أيضاً ، لأن قول الانجيل (الابن جلس عن يمين الله) يصير معناه : العلم جلس عن يمين الله .

تضطر أهل التثليث أن يقولوا — كلما طالبناهم بالدليل العقلي — إنها أسرار عويصة تحير العقول وتعجز عن إدراكها الأفهام.

مع أن الله سبحانه لم يبعث رسوله عيسى بشريعة غامضة عسرة الفهم لأجل أن يترك متبعيه حيارى ، ولم ينقل عنه أنه كان يعلم التلاميذ مبادىء يعجزون عن فهمها ، بل أرسله الله بالانجيل وهو الكتاب الواضح العبارة الصريح الاشارة الحافل بالآيات البينات ، وكان عليه السلام يلقى على الحواريين تعاليم الانجيل بألفاظ فصيحة ، ويضرب لهم الأمثال ويفسر لهم مالم يفهموا بعبارات أوضح ، والحواريون أيضاً لم ينقلوا عنه كلاماً يدعو إلى الانشقاق الذى حدث من بعدهم ، والحق أنه لو بقى تعليم الانجيل الحقيقى على أصله كما بلغه عيسى لكانت أمته فى مشارق الأرض ومغاربها على نهج واحد وكلمة واحدة : وهى كلمة خفيفة على اللسان واضحة البيان ، فارقة بين عبادة الله وعبادة ابن الانسان ، وتلك الكلمة هى (لا إله إلا الله عيسى رسول الله) فانها كلمة الحق التى أنزلها الله فى الانجيل على صاحب الانجيل صلوات الله وسلامه عليه ، كما أرشد إليه كتاب الله الحكيم فى قوله تعالى (ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله) صدق الله العظيم .

وبعد فهذه سبع ملاحظات معقولة نبديها بكل احترام لحضرة الكاتب السوهاجى بمناسبة تعريفه لنا عن الأقانيم الثلاثة بأنها أسماء رمزية ، وقد أوضحنا له بالبراهين العقلية والنقلية أن التثليث لا يمكن جعله توحيداً خالصاً من شوائب الريبة والشبهات المحيرة للعقول والأفهام ، ونزيده بياناً بأن جواب أهل التثليث بكونه من الأسرار التى لا تدرك معناها الافهام ، أو من الرموز التى لا يمكن لأرباب العقول حلها ، جواب غير مقنع ، وللمخالف أن يسألهم إذن : كيف حصلتم على الايمان بحقيقة لم يتيسر لكم فهمها ؟ وهل فى إمكان عاقل أن يؤمن بوجود شىء دون أن تتمثل حقيقته فى ذهنه أو أن يفهم له صورة معقولة ؟

هذا وأرجو من حضرته أن يثق بأننا لا نقصد بهذه البيانات جرحاً أو تحديا ، وإنما قصدنا الوحيد للمباحثات المفيدة التى نرتجى من نتائجها إن شاء الله ثمرة صالحة تقرب ما بعد عن افهام الكثيرين من حقائق ينشدها كل مخلص صافى الضمير سليم النية ، وسنجيب حضرته على سؤاله لنا (ما هو لغز الحياة) وموعدنا العدد الآتى بحول الله (يتبع) محى الدين سعيد البغدادى

من دروس الأيام

٢ - الكأس الاولى

وأعني به أول فصول الرواية ! رواية الحياة المنسجمة التأليف ، البديعة التنسيق ، الرائعة الأسلوب ، المتنوعة المواقف ، الجامعة بين المآسي العنيفة الدامية ، والمهازل المضحكة الساخرة ؟ ؟

وهل نحن إلا أبطالها نقوم بتأدية أدوارنا على مسرح الوجود فاذا ما انتهينا من تأديتها انسدل الستار ستار التراب ، واحتوتنا ظلمة القبر الموحشة بسكونها الرهيب . وغاب عنا ذلك النور الساطع الوهاج ؟ وإذا بملابس التمثيل قد خلعناها ليرتديها غيرنا ، كي يقوم هو الآخر بتمثيل الدور ؟ وإذا بتيجان الملوك قد فارقت الرءوس العظيمة ، ووضعت بجانب ثياب الصعاليك الممزقة الحقيرة . وإذا بحلم الحياة يتبدد أما الحقيقة المرة المحتومة ؟؟ ولكن هل حرم الممثل من المشاهدة ؟

إن الوقائع تؤكد لنا أن الممثل هو نفسه متفرج ومادمنا قد عاهدنا قراءنا على أن ننقل لهم أروع المواقف من رواية الحياة ، وأبلغ الدروس من دروس الأيام ، فلتكن الأمانة مقصدنا ، ولنرجع بهم إلى الوراء بضع خطوات ليتيسر لنا مسايرة الحوادث من أولها ، وحتى لا يفوتنا أى درس مما تلقينا من دروس الأيام ؟ ؟ نحن الآن فى سنة ١٩١٤ وفى قريتنا الريفية (ميت العامل) نرتع فى ملاعب الصبا ، ونمرح فى نعيم الطفولة وكنا ثلاثة : اتفقنا فى السن ، واختلفنا فى الميول ، ولعل ذلك الاختلاف إنما نشأ عن اختلاف البيئة .

المندام جميل المنظر، طعامه الذى اعتاد تناوله لا نتناول مثله نحن إلا فى الأعياد ، وكان كذلك رقيق الصوت سريع التأثر يبكى لأقل سبب فى وقت كان بكاء مثله لا يستحب فيه . ويشكو لوالديه من أتفه الأمور مع أن الشكوى كانت فى عرفنا العار الذى لا يزول؟ وبالاجمال كان صاحبنا جارية فى ثوب غلام .

أما الثانى فكان خشن الطباع ، رث الثياب ، بشع المنظر ، متين التركيب ، حاد البصر ، كثير البطش بالصبيان كثير الاحتمال كذلك . ؟

وأما الثالث فكان يلعب ولكن فى حرص ، ويمرح ولكن بحذر قوى الجسم فى رزانة ، لا يميل إلى كثرة الهذر ولا يحب التعدى على غيره كما أنه لا يمكن أى صبي من التعدى عليه

كان يجمعنا جميعا كتاب واحد ولكن لم تمض علينا شهور حتى افترقنا . أما صاحبنا المدلل الناعم فقد وجد من حنان أمه ولهفة أبيه عليه ما أعتقه من حفظ (الماضي) وعصا المؤدب . وأما الثانى ذلك العفريت الآدمى فقد ظل مع رفيقه الهادىء الرزين كان لا يستقر فى مكانه دقائق ، ولا يعنى بحفظ لوح ولا كتابة صحيفة ، بل كان شغله الشاغل لطم هذا ومناوأة ذاك بينما زميله لا يترك المصحف إلا لقضاء حاجة ، أو تناول طعام ، وكان المعلم يضربه الضرب الوجيع ولكن عيناه لا تدمعان وكان كذلك يأخذ بثأره قبل أن يبارح الكتاب . ؟

كلمات قصيرة

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ..!

قد يظن كثير ممن لم يقرأ شيئا فى سيرة النبي ﷺ أن أهل المدينة لم يؤمنوا به إلا بعد أن هاجر إليهم، الحق أنهم آمنوا به وصدقوا برسالته من قبل ، فان كتب التاريخ تروى لنا أنه لما اشتد إيذاء كفار قريش وأخذوا يتتبعون أتباعه بدأ يعرض نفسه على القبائل فى مواسم الحج وغيرها وكانوا مع ذلك أيضا يضيقون عليه السبيل ، فلا يكاد يتصل بقوم يعرض عليهم هذا النور الذى أرسله الله به حتى يرى جماعة منهم فى إثره يباهونه بالكذب ويتهمونه بالسحر والشعوذة ويحاولون جهد مايستطيعون أن يصرفوا عنه كل رجل وكل مرأة . ولكنه وسط هذا التيار الجارف لم يعدم أن يجد من أهل المدينة مكانا خصبا تنبت فيه دعوته ، تشرق منه شمسه ، فقد اتصل بهم ثلاث مرات فى ثلاثة مواسم كانت هى كل دعوة أهل المدينة ، لم يبق بعدها منهم إلا القليل الذين لم يؤمنوا بالله ويصدقوا بنبوة نبيه . ولعل هذا هو السر فى أنه قد اختار يثرب دار هجرته . وهنالك مزايا أخرى نستطيع أن نضيفها إلى هذا المعنى ، ذلك أن فى المدينة أخواله وأخوال أبيه بنى النجار . هذا إلى مافطر عليه أهل المدن — عادة — من رقة الطبع ولين الجانب ودماثة الأخلاق والانقياد إلى مايدعون إليه من الهداية والعرفان . ولقد كان لهم من أجل ذلك فى نفس الرسول الأعظم ﷺ من الحب والرعاية مالم ينله منه سواهم من المسلمين . والذى يقرأ خطبته فى حجة الوداع ووصيته بهم يعتقد تمام الاعتقاد أنهم بلغوا عنده من المكانة مبلغا يحسدون عليه . وإن أحاديثه ملأى بما يفيد أن حبهم إيمان وبغضهم نفاق ، ولقد كان من وثوقه بهم وحبه لهم أنه كان يوزع الغنائم على المسلمين جميعا حتى إذا لم يبق إلا الأنصار حرمهم ، ولقد سئل فى ذلك فأجاب بما يفيد أنه يأمنهم ويعتقد إخلاصهم له إخلاصا لايزيده أن يعطوا ، ولاينقصه أن يحرموا . وربما كان ذلك بعض ماأغراهم أن تكون الخلافة لهم بعده ، فانا نعلم أن المسلمين اختلفوا فيمن يكون له الأمر ، وكانت أغلبية غالبة ترى أنهم أحق بها وأهلها ، لولا أن بصرهم الله سبحانه وتعالى بأبى بكر رضى الله عنه وقال قائل منهم أنابه الرسول فى أمر ديننا أفليس جديرا به أن يتولى أمر دنيانا . والأنصار كانوا جديرين بما أنعم الله به عليهم من هذا الحب وهذا الرضى فقد استقبلوا المسلمين المهاجرين استقبالا أقل مايجزون عليه أن يدعو الناس لهم بالرضوان والمغفرة . وكفى أن يقول الله فيهم « يحبون من هاجر إليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » ولو أن المسلمين جميعا تأثروهم واقتدوا بهم وعملوا مثل ماعملوا ، وعلموا أن الاسلام فى حاجة كثيرة إلى شىء كثير من الفدائية والتضحية بالأموال والأنفس لكان الاسلام غير الاسلام ، وكان حالنا اليوم أحسن حال . فليرجع المسلمون إلى ما كان عليه المسلمون من قبل ، وليكونوا جميعا أنصار دين الله فى كل صقع من أصقاع الأرض ، لايبالى أحدهم أن يجهر بالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، غير [illegible] لومة لائم ولاعتب عاتب ، وإن كانوا يخشون الناس فالله أحق [illegible]

محيط . وليكن لهم من الهجرة تتكرر فى كل عام وتمر بهم كل سنة عبرة وموعظة ، وليتذكروا إن كانوا يلاقون فى دينهم شيئا من الايذاء والتعذيب ، أن رسولهم الذى آمنوا به لاقى من الايذاء وصنوف التعذيب مالاقى ، ومع ذلك لم يكف عن دعوته . ولكنه كان يقابل كل ذلك بكلمته الخالدة « اللهم إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى »

هدانا الله ووفقنا وجعل هذه الأعياد والمواسم خيرما يصادفنا من أعمارنا وأحسن ما مر بنا من آجالنا ؟

إبراهيم على أبو الخشب

(من دروس الأيام — بقية المنشور على الصفحة ٤٠)

ودارت الأيام دورتها ، وقطعنا المرحلة الأولى وأعنى بها مرحلة الطفولة . ودخلنا ميدان الشباب أما زميلنا الذى فارقنا فلم يزد إلا ترفها ونعومة كأخواته الثلاث

وأما الثانى فقد شكس طبعه وازداد شراسة وخشونة وغلظة ووشم يديه وصدره وصدغيه بالوشم الأخضر . وأما الثالث فقد حفظ القرآن الكريم وأتم تجويده وأدرج اسمه فى سجل طلبة المعهد الأحمدى فأطلق عليه الناس لقب (الشيخ)

وجاءت أيام الثورة بعواصفها الثائرة ، وقتل من قتل ، وسجن من سجن ، ونجا من كتبت له النجاة من ذلك الهول الذى شمل الجميع .

والتقينا مرة أخرى فى الحقل لا فى الكتاب ، أما ذو الوشم الأخضر فقد اتخذ اللصوصية صناعة ، وأما ذلك المترف الناعم فلم يكن له من عمل غير لعب الورق . وأما الثالث فقد تجرع كأسه المترعة بالمر والصاب ، يبدأ عمله فى الحقل عند بزوغ الشمس ويتركه بعد غروبها ، أدمت الفأس كفيه ، وأكسبه لهب الشمس سمرة اللون بعد بياض البشرة ، ونال الحفا من قدميه أقصى منال ، ولكنه لم يتذمر لأن التذمر لا يفيده . ولم يشك لأنه لم يتعود الشكوى ولم يتمرد لأن فى عنقه الغل الثقيل . ؟

إلى هنا أقف بالقارىء لأستخلص له العبرة من هـذا السياق وأشرح له السر الذى خلق منا نحن الثلاثة اللص والمقامر والشيخ الفلاح وليكن ذلك فى مقالنا الثانى إن شاء الله وإلى اللقاء ؟

متولى حسنين عقيل
بمخازن التنظيم

شكر : حضرة صاحب الفضيلة الشيخ على العزب تسلمت خطاب فضيلتكم يوم ٤ من المحرم وإنى أقرر عجزى عن القيام بواجب الشكر لأهالى دمشلت فى شخصى فضيلتكم . متولى حسنين عقيل

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بمدينة طنطا

احتفلت الجمعية برأس السنة الهجرية على جارى عادتها وقد أمها كثير من رجالات المدينة وأعيانها لتقديم التهنئات وابتهل الجميع إلى الله تعالى أن يجعل هذا العام عام خير وبركة ونصر وسلام ؟

المساجد

المساجد بيوت الله فى أرضه (أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) .

المساجد مواطن الوعظ والارشاد والدعوة إلى الله فهى جديرة بكل إجلال وعناية ومن يقم لله بواجبه إزاء بيته الكريم يفز برضاه فى الحياة الدنيا والآخرة ولنعم أجر العاملين ومن أحق بأدائه هذه المهمة على وجهها الصحيح من سدنة تلك البيوت المطهرة والقائمين بأمرها والعاملين على عمارتها أولئك هم المؤمنون حقاً (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر. وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) .

لذلك ينبغى أن يشعر كل بواجبه نحوها فيؤديه على أكمل وجه حتى تحتفظ بروعتها وجلالها من حيث إقامة الشعائر وبث روح التعاليم الدينية الصحيحة والعناية بنظامها ونظافتها وبذلك يجد فيها المسلمون روحا وراحة وانشراحا يزيدهم على العبادة إقبالا .

فضيلة الأستاذ الشيخ سالم طلبه حجازى
مفتش مساجد بوزارة الأوقاف

هذه عجالة قصيرة أقدمها لقراء الاسلام وأرجو الله أن يقدرنى على الكتابة فى نواحى الاصلاح الأعداد القادمة إن شاء الله م؟

التجديد فى طرق الخطابة والوعظ الدينى

الأستاذ الشيخ أحمد ملوك خطيب مسجد أبى عجيزة ببنى سويف خطيب بارع وعالم أديب فاضل ، رأى حاجة الخطابة والوعظ إلى مؤلف جديد ، جديد فى موضوعاته المختارة وعبارته السهلة الفصيحة وأسلوبه البارع المؤثر فقام بهذا العمل الجليل وقدم لحضرات الخطباء والأئمة كتابه (التجديد) وهو خطب ممتازة فى موضوعاتها وعبارتها وأسلوبها ، وقدم لها بمقدمة مطولة تشرح ناحية طيبة من الخطابة الفنية من حيث منزلة الخطابة وواجبات الخطيب فنشكر للاستاذ جهوده النافعة ونحث حضرات الأئمة والخطباء والوعاظ على اقتناء هذا السفر النافع :

يطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه ٥ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

ماهاجر المختار الا للتقى

كثرت لدى شواغل الأيام ... فشغلت عنك « مجلة الاسلام »
حتى كأنى ما اتخذتك منبرا ... أو لم أبثك سالفاً آلامى
ولكم يعز على أن أرد القرى ... فأرى وألمس مبعث الأوهام
وأشاهد الاسلام فى صور بدت ... لاتستساغ بشرعة الأفهام
ولدى من صفحاتك الغراء ما ... لم ألق فيك بفكرتى وأحام
والمرء حرا كالسجين لشاغل ... وأخو العقال محاجز الأقلام

يا منبرا أذن الزمان لصوته ... حييت مرتفعاً مدي الأعوام
تمضى القرون وأنت باق خالد ... ببقاء دين الحق والأحكام
تهدى إلى النهج القويم خلائقاً ... ترنو إليك بنظرة الاعظام
فكن الطبيب وداوهم برسالة ... هى خير مايبرى من الاسقام
صدع (الأمين) بها (بمكة) داعيا ... لله من عكفوا على الاصنام
حتى إذا ظفر (الرسول) بخيرهم ... عقلا وأصبرهم على الآلام
ورأى عيون الغدر من أعدائه ... ورأى المواطن غير ذات مقام
هجر البلاد وأم (طيبة) فانثنت ... هام الجزيرة بعد للاسلام
لكن أتذكر أن (أحمد) لم ينم ... يوما ولم يركن إلى استسلام ؟
عد بالزمان لذاك تلق عجائبا ... تفنى الغرائب وهى كالأعلام
كم عارضوه وحاربوه بقوة ... لم ترع من قربى ولا أرحام
وهو الذى لم يرج غير صلاحهم ... وخروجهم من وهدة الأوهام
مردوا على سفك الدماء وأشربوا ... حب الاذى وعنوا على الآثام
لايعرفون الله ربا واحداً ... برأ الانام بغاية الاحكام
ما إن ترى إلا طواغيتا طغت ... كم أخضعت بين الورى من هام
الحكم عندهم لكل مشعوذ ... والعيب عند شريعة الازلام
تلقى الجزيرة فى فناء ماحق ... والناس فى فوضى وفى إظلام
عاشوا مفككة بها أوصالهم ... يرمون من روم ومن أعجام
لايحسب الأغيار قط حسابهم ... فكان دونهم من الالمام
حتى إذا ملك « الرسول » زمامهم ... ملكوا أزمة أعظم الاقوام

(البقية على الصفحة ٤٦)

تهنئة الاسلام بهجرة خير الانام

الاستاذ أحمد محمد سالمان
المدرس بمدرسة غمره الابتدائية للبنات

ن بمنظره البهج يفدى بالروح وبالمهج
، إذا مارق به غزلى أو رن به هزجى
ن غذاء الروح وهل بغذاء المهجة من حرج؟
انك كم هذبت به ولكم قومت من العوج
ين بطهر النفس سما بالمرء إلى أعلى الدرج
الاسلام أعز نفو س ذويه وكان بذاك حجي[١]
، الأرواح رحيقاً من حسن بالحسنى ممتزج
ن كم أحيا من أرب بجميل المنعش من أرج
كان ظلام الكفر طغى زمناً ما غشى بالسرج
محاه — برحمته — بصباح الحق المنباج
باح الدين المشرق با آيات الغر وبالحجج
ختار الله له قرا قد أشرق فى أعلى أوج
، خير نجار[٢] ساد على أهل المعمورة بالفلج[٣]
سناه العزة فى بذج[٤] وسناه تألق فى وهج
راق طاهرة ومن الـ أوشاب خلت ومن المشج[٥]

وحباه الله مكارمه
للسان التاريخ اللهج
باب السفساف وفعل السو
لم يجنح قط إلى هرج[٦]
ولشهرته بمكارمه
من فيض الحكمة باللجج
وسقين العالم باسم الله
وفى ذمما للمندمج
وأعز العقل من الأوها

أكرم بحبيب منه نجى
قد سار بعز أمانته
، ترفع عنه ولم يلج
لم يشرب خمراً مذهلة
عطر يتضوع فى نفج[٧]
فى هجرته فوز للنا
ـه جرت فى الرشد على ثبج[٩]
كسر الأصنام وفى الدنيا
م وصان العالم من مرج

فى باهر نشأته فأصح
والصدق على أسمى نهج
لم يسجد قط إلى صنم
وبملهى الميسر لم يعج
أمى قد غمر الدنيا
س وفيها الأنس لكل شجى[٨]
أحيا أمما، أعلى هِمما
من شر عم ومن هوج[١٠]
وحمى الموءودة من قتل

(١) جدير (٢) أصل (٣) الفوز والغلب (٤) شرف وسمو (٥) الأخلاط (٦) فتنة (٧) يفوح فى قوة (٨) حزين (٩) لج البحر وسطه (١٠) اضطراب

والوائد من ظلم سمج	وقلوب الكفر قد اقطرت	وغدت من غيظ فى وهج
وصدور بني الاسلام غدت	بالنصر الباهر فى ثلج	وامتد رواق الدين على
آفاق الدنيا فى بلج	ولعزته كسرى قد دا	ن بعزم واه مختلج
والقيصر رجى منه رضا	ورضاه لمن يرضيه رجى	وحمى الاسلام غطارفة [١]
كالصيب[٢] فى الرعد المزج[٣]	لم يألوا جهدا فى سهر	لعلا الاسلام وفى دلج[٤]
تبعوا الأحكام بلا وهن	وأقاموا الحق بلا عوج	تخلفنا بعدهمو خلفا
بالبطء منيئا والعرج	وغدونا بعد تناصرنا	فى صف واه منبعج [٥]
ورضينا بعد الورود وبعـ	د الشهد الطيب بالحدج [٦]	هلا نبنا للرشد وسر
نا فيه على أهدى نهج ؟	لا حول بغير الله لنا	إن يرض ويحسن نبتهج
بالعون وبالتوفيق من الـ	رحمن سننعم بالفرج	وتزول برحمته البؤسى
عنا وصنوف الخير تجى	رحم للمولى من أرسلها	(اشتدى أزمة تنفرجى)

أحمد محمد سالمان — المدرس بمدرسة غمرة للبنات

ماهاجر المختار إلا للتقى — بقية المنشور على ٤٤

ملكوا بحلم لاينال وخبرة	عجب الزمان بشأنها المتسامى
فغدت لهم بين البرية دولة	هي مضرب الامثال فى الاحكام
تخذت (كتاب الله) دستوراً لها	فتنزهت عن وصمة أوذام
وبها استراح الناس بعد عنائهم	من دولة الملاك والحكام
سارت بهم سفن الحياة سليمة	حتى استميلوا عن ضيا الاسلام
فهناك قد حكموا بشرعة غيرهم	فسقوا حميم المهلكات بجام
ولقد رأيت المسلمين بحالة	هي شر ما يبدو من الآثام
فسق وقتل وانتهاك معايش	وتفنن فى حرفة الاجرام
لا يأمن الهادى المسالم شرهم	أو يطمع المسكين فى إكرام
يشكو تراب الارض سوء صنيعهم	حتى السماء تضج بالآلام
عودوا بنى قومى لشرعة (أحمد)	فهى الدواء يطيح بالاسقام
وتطهروا إن الحياة طهارة	وحذار من فحش ومن إلمام
لا خير فى دنيا بلا دين بها	مهما تجاهل أمره المتعامى
الدين أس فى الحياة وجوهر	وهو العماد على مدى الايام
فابنوا على أسس الاوائل تظفروا	بعواقب الحسنى وبالانعام

علي السيد جعفر — واعظ إطسا فيوم

(١) كرام شجعان (٢) المطر (٣) الصوت المدوى (٤) الدلج السير ليلا (٥) منشق (٦) الشوك المر

محكمة سنورس الأهليه

فى يوم ٣٠ مارس سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية فديمين فيوم وفى ٣١ منه بسوق سنهور القبلية إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عثمان محمد النمال نفاذا للحكم ١١٤٧ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٢٩٦٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ عثمان أبو زيد عبدالكريم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٤

محكمة ببا الأهلية

فى يوم ٥ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كوم الصعايده مركز ببا وفى ٨ منه بسوق بندر ببا إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الوهاب احمد محجوب نفاذا للحكم ن ٥١٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٠٠٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب زكى ابراهيم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦

محكمة الجيزه الأهلية

فى يوم ٣ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الطالبيه مركز الجيزه وفى ٦ منه بسوق الجيزه إن لم يتم البيع سيباع حماره خضراء الموضحة بالمحضر ملك قمر المرحوم حسن حسين بن طالب وفاء لمبلغ ٢ ج خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبى مديرية الجيزه فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥

عائلة البغداد يشكرون كل من واساهم فى فقيدهم المرحوم والمرحوم السيد الشرقى بالبغداد والشيـ
البغداد من أعيان اسنا وقريبة الشيخ عباس محمد أبو الخير وكيل جمعية الاعتصام ومراسـل ا
وكوكب الشرق فى اسنا سواء بالاشتراك معهم فى تشييع الجنازة أو بالبرقية ؟

محكمة أبو تيج الأهلية

فى يوم ٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية دير الجنادله مركز أبو تيج والأيام التالية سيباع محصول موضح بالمحضر ملك سالم احمد ابراهيم وآخر نفاذا للحكم ن ٧٧٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٧٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حسن محمد عبد الجيد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٧

محكمة طنطا الأهليه

فى يوم ٣ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شبرا ملس مركز زفتى وبسوق شنباط فى يوم الاثنين التالى سيباع ١٥ أردب ذره ملك عثمان هيبه وآخرين نفاذا للحكم ن ٢٧ سنه ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٤٠ مليما و ٦ ج خلاف ما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالى وزير الأوقاف بصفته ناظرا على وقف المنشاوى باشا أهلى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩

محكمة المنزلة الأهلية

فى يوم ٣ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية العامره مركز المنزلة سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك حافظ احمد حمدى نفاذا للحكم ن ٤٥٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٤٦ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب عبد العال عبد العال حمود

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠

محكمة المطارين الاهلية

فى يوم ١٠ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بشارع الوداد رقم ٥ تبع قسم المطارين سيباع المنقولات المنزلية الموضحة بالمحضر ملك

السـت استرشكيان نفاذا للحكم ن ٣١٥٤ سـ
وفاء لمبلغ ٤ مليم و ٧ ج خلاف النشر وما
والبيع كطلب الست السيده بنت عباس عبا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١

محكمة الخليفة الأهلية

فى يوم ١٠ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أ
صباحا بناحية الطليمات مركز طهطا سيباع ا
الموضحة بالمحضر ملك برهان الدين سا
للحكم ن ٣٠٥٧ سنه ٣٥ وفاء لمبلغ ٢٠٠ مليم و
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب
ماشا الله صالح بريكه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢

محكمة قويسنا الأهلية

فى يوم ١٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أ
صباحا بناحية شبرا قباله مركز قويسنا وفى
بسوق قويسنا بمشاة صبرى سيباع أردبيز
شاى بنلافها ملك أم محمد محمد السطيحه
وصيه على ولدها القاصر محمد مأمون عبد
نفاذا للحكم ن ٢٥٩٦ سنة ٢٥ وفاء لمبلغ
قرش والبيع كطلب الشيخ محمد على القوه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣

محكمة مركز المنصورة الأهلية

فى يوم ٢١ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أ
صباحا بناحية اسوان سيباع منقولات
موضحة بالمحضر ملك وديع وهبه رزق الله
الحكم ن ٢٠٠٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٥٤
خلاف ما يستجد والبيع كطلب على عبد الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ٣ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
[صب]احا بناحية بخانس سيباع زراعة موضحة بالمحضر
[مل]ك صادق جاد كيلانى وآخر تنفاذا للحكم ن ٣١٥
[سن]ة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦١١ مليم و ٢٠ جنيه خلاف
[الن]شر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٠

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ٣ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية زمام أبو طشت سيباع زراعة موضحة
بالمحضر ملك خليفة الراوى عبد الله وآخر تنفاذا
للحكم ن ٦٤٥٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٠٠ مليم و ٢
جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز
بطرس التاجر .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦١

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ٥ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية نجع القزاز سيباع زراعة موضحة
بالمحضر ملك محمود عبد الرحمن قناوى وآخرين
تنفاذا للحكم ن ٩٩٧٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٨٠ مليم
و ٧ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب
عزيز بطرس التاجر .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٢

محكمة السيدة زينب الأهليه

فى يوم ٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بعطفة الشرقاوى ن ١٧ بالسكر والليمون قسم
مصر القديمة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
حسن محمد طايع تنفاذا للحكم ن ٣٤٠٥ سنة ٣٧ وفاء
لمبلغ ١٧٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حسن
على الليثى .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٣

محكمة زفتى الجزئية الأهليه

إعلان بيع نشره أولى فى قضية البيع ن ٢٢٢٨ سنة
٩٣٦ إنه فى يوم الثلاثاء ٢٠ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨
أفرنكى صباحا سيباع بجلسة البيوع بسراى المحكمة
العقار الآتى بيانه بعد المملوك لأحمد ابراهيم
المشرى من أهالى زفتى .

وهذا بيان العقار .

٨ س و ٢٢ مترا مربعا إثنان وعشرون مترا
مربعا وثمانية سنتيمترات مربعا شائعة فى منزل
يبلغ مقاسه ٤٦ س و ٦٧ متر مربعا كائنا ببندر
زفتى تبع مركز زفتى مديرية الغربية بحارة المشرى
ملك ن ٢ حده البحرى حارة قراقيش والحد الشرقى
أحمد عبد الوهاب الحداد والحد القبلى حارة المشرى
وبه الباب وحده الغربى حسين عبد الرازق الغمزاوى
ووارد فى تكليف أحمد إبراهيم المشرى وأخيه
ووالدتهما مكلفة ن ٨٩ سنه ١٩٣٥ .

المحكوم بنزع ملكية بموجب الحكم نزع
الملكية الصادر بتاريخ ٢ مارس سنة ٩٣٧ من هذه
المحكمة والمسجل بتاريخ ٤ منه بنمرة ٣٩٥ بمحكمة
طنطا الابتدائية الأهليه وفاء لمبلغ ٤٩١ مليم و ٣٥
جنيه بخلاف المستجد من الفوائد والمصاريف .

وهذا البيع على طلب وحيده على المنشاوى عن
نفسها وبصفتها وصية على أولادها القصر فوقية
وعبد الحليم ولدى المرحوم محمد إبراهيم المشرى
من أهالى زفتى .

وسيكون البيع طبقا للشروط المقررة والمنصوص
عليها بحكم نزع الملكية وسيفتتح المزاد العلنى بثمن
أساسى قدره ٣٠ جنيه مصرى بخلاف مصاريف
البيع وحكم الدين ونتيجته نزع الملكية مودعان
بملف الدعوى بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع
عليها .

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان
الموضحين بعاليه . كاتب البيوع ؟

محكمة بني سويف الأهليه

في يوم ٢٩ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية بوش مركز بني سويف سيباع المنقولات المنزلية الموضحه بالمحضر محمد مشرف حبيشي وآخر تنفاذا للحكم ن ٥٣١١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٤ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد حنفي سويدان .

فعلي راغب الشراء الحضور ق ٥٥

محكمة أشمون الاهليه

في يوم ٣١ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية فيشا الكبرى مركز منوف وفي ٣ أبريل سنة ٣٧ بسوق منوف سيباع ماكينة خياطه موضحه بالمحضر ملك إبراهيم مصطفى الشحري تنفاذا للحكم ن ٤١٩٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٧٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الخواجه البيرو درج مدير شركة سنجر بأشمون .

فعلي راغب الشراء الحضور ق ٥٦

محكمة قوص الأهليه

في يوم ٣١ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا ببندر أخميم والأيام التالية إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك اندراوس حنا فلاحة تنفاذا للحكم ن ٦٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٠٩ قرش والبيع كطلب عوض اسكاروس .

فعلي راغب الشراء الحضور ق ٥٧

محكمة قنا الأهليه

في يوم ٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية الخادمه وأراضيها وفي ٨ منه بسوق قنا العمومي سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك حسن احمد مقلد تنفاذا للحكم ن ٤٥٥٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٦٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب مصطفى مراد عبد الرحيم .

فعلي راغب الشراء الحضور ق ٥٨

محكمة دسوق الأهليه

إعلان بيع — نشره أولى

في القضية المدنيه ن ٦١٨ سنة ٩٣٦

إنه في يوم الثلاثاء ٢٠ أبريل سنة ٩٣٧ من الساعه ٨ أفرنكي صباحا بغرفة المزايدات بسراي المحكمة سيباع بطريق المزاد العمومي العقار الآتي بيانه بعد المملوك لمحمد سليمان داود بصفته وصيا على ابن أخيه صبري داود مقيم بدسوق .

وهذا بيان العقار .

عدد ١ دكان كائنة ببندر دسوق بشارع الأنشيطي ن ٥٤ وشارع محرم ن ٩ الحد الغربي محمد أحمد النمس وطوله ٤ متر والشرقي حطفة الوكاله وطوله ٤ متر والحد القبلي شارع وفيه الباب وطوله ٤ متر والحد البحري مبروكه طميمه وطوله ٤ متر ومسطحه جميعه ١٦ متراً مربعا وارد في تكليف داود سليمان داود ن ٢٤ مكلفه سنة ٩٣٥ ملك ن ١٨ بما استحدل عليه من جميع المنافع كامل الأبواب فقط دكان واحد وهذا البيع بناء على طلب محمد يوسف شاهين التاجر بنوه ومحله المختار مكتب فريد افندي سمعان المحامي وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٢ ديسمبر سنة ٩٣٦ والمسجل بمحكمة طنطا الاهليه في ٢٤ شهر ١٢ سنة ٩٣٦ برقم ١٥٧ صحيفة ١٣٧ — ١٣٨ جزء أول سنة ٩٣٧ وذلك وفاء لمبلغ ١٢٥٤ قرش ومايستجد من المصاريف وسيفتح المزاد على مبلغ ١٥ جنيه خمسة عشر جنيها كثمن أساسي تبنى عليه المزايدة وجميع الأوراق وشروط البيع مودعه بملف القضية بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها .

فعلي راغب الشراء الحضور في الزمان والمكان المعينين عليه

كاتب البيوع ؟

فقد ختم

أنا حفيظه بنت زايد من بردنوها بعطاي فقد ختمي منذ شهر تقريباً ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على أي شيء فكل ما يظهر به يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا ؟

مجلة الاسلام فى طرابلس الغرب

[تطلب] مطبوعات دار الاسلام ومجلة الاسلام [من] [...]ء الشرق تجار ووكلاء المجلة بطرابلس [...]

محكمة منوف الاهليه

فى يوم أول ابريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى بناحية دبركى مركز منوف وفى ٣ منه بسوق [...]ن البلد سيباع أردبين أذره بكيزانه ملك حسن [...]ان عبد السلام نفاذا للحكم ن ١٢٧٦ سنة ٣٧ [وفاء] لمبلغ ١٤٣ قرش خلاف ما يستجد والبيع [ك]طلب الحرمه نده بنت عيسى سيد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٦

محكمة الفشن الاهليه

فى يوم أول أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية بندو بيا سيباع الأشياء الموضحه [با]لمحضر ملك الأ[سـ]طى محمد حسن محمد نفاذا للحكم [ن] ١٣٧٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٤٢ قرش خلاف [ال]نشر وما يستجد والبيع كطلب محمد احمد عثمان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٧

محكمة بنها الاهليه

فى يوم ٣ ابريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية طحله مركز بنها وفى ٥ منه بسوق بنها إن لم يتم البيع سيباع معزتين موضحتين بالمحضر ملك محمد احمد هيكل نفاذا للحكم ن ٨٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست أم احمد بنت هيكل .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨

محكمة قويسنا الاهليه

فى يوم ٦ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية دموهج مركز قويسنا وفى ٧ منه إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك ابراهيم عبدالعال حسين وآخر نفاذا للحكم ن ٣٢٧١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٨٣٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست فاطمه عامر مراد .

مجلة الاسلام فى بيروت

تطلب مطبوعات دار الاسلام ومجلة الاسلام من محمد افندى صلاح الدين فتوح صاحب المكتبة العربية ووكيل المجلة ببيروت .

محكمة الأزبكية الأهليه

فى يوم ٨ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بالمنزل بشارع البوستة أمام مصلحة الرى بجرجا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك منصور بطرس نفاذا للحكم ن ١١٥٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٢٠ مليم و ١٤ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست بهيه خزام .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٠

محكمة اسكندرية الأهليه

فى يوم ١٠ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بشارع زاوية بكير ن ٤٦ سيباع منقولات منزليه موضحه بالمحضر ملك الست أنيسه محمد محمود المرادنى نفاذا للحكم ن ١٦٥ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٥٠٠ مليم و ١٨ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة اسكندرية الأهليه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١

محكمة امبابه الأهليه

فى يوم ١١ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية العجوزة وفى ١٧ منه بسوق امبابه سيباع نعجه وجوال داخله ٦ كيله ذره ملك شريف مخلوف نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ٩ شهر ١١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٨٠ مليم و ١٠ جنيه خلاف ما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالى وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف جامع القلعة وسنان باشا خيرى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٢

محكمة منفلوط الأهليه

فى يوم ٢٥ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية بنى عدى القبليه مركز منفلوط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك فرج حنا أبسخرون نفاذا للحكم ن ١٥٤٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٧١ قرش خلاف النشر والبيع كطلب صالح حنا رزيق .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٣

قريبا سيظهر

كتاب

المولد النبوي المختار
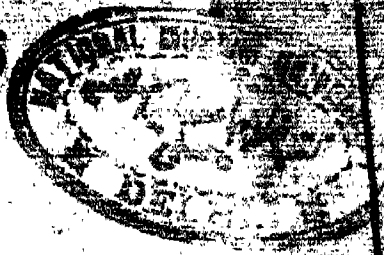
الطبعة الثانية وبها زيادة

وهو القصة الفائزة في المباراة الإسلامية العامة

اختارته لجنة التحكيم من هيئة كبار العلماء
وأقرته وزارة الأوقاف للحفلات الدينية الرسمية

وأشار بإذاعته وإحلاله محل الموالد القديمة
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر

أنشأه

عبد الله عفيفي

الاسلام

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	محرم سنة ١٣٥٦	أبريل سنة ١٩٣٧	بالزمن العربي: عشاء ق	عشاء ت	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	مغرب ق	مغرب ت	عصر ق	عصر ت	أفرنجى صباحا: فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	أفرنجى مساء: عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
جمعه	٢٠	٢	١٨	١	٢	١٠	٣٠	١١	٤٥	٥		١٢	١٦	٩	١٦	٤	٤٤	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٤	٦	٣٢	٧
سبت	٢١	٣	١٩		٠٠		٢٨		٤٤				١٦		١٤		٤٢		٥٨		٣٠		١٤		٣٣	
أحد	٢٢	٤	١٩		٥٨		٢٦		٤٣				١٥		١٣		٤١		٥٨		٣٠		١٥		٣٤	
إثنين	٢٣	٥	١٩		٥٦		٢٤		٤٢				١٤		١٢		٤٠		٥٨		٣٠		١٦		٣٥	
ثلاثاء	٢٤	٦	١٩		٥٤		٢٣		٤١				١٣		١٠		٣٩		٥٧		٢٩		١٦		٣٥	
أربعاء	٢٥	٧	١٩		٥٢		٢١		٤٠				١٢		٩		٣٨		٥٧		٢٨		١٧		٣٦	

السنة السادسة

العـدد ٣

المكاتبات

تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

الإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

مصر فى يوم الجمعة ٢٠ من المحرم سنة ١٣٥٦ — الموافق ٢ من أبريل سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

بين الله سبحانه وتعالى فيما سبق من كلامه العزيز شناعة جريمة الزنى ، وما يجب للخلاص منها ومن اقترفها ، وبين حدها وحد القذف ، ووجوب الاستئذان فى دخول البيوت وغض البصر وحفظ الفروج وترك التبرج وإظهار الزينة ، والبعد عن كل دواعي الوقوع فى هذه الجريمة المنكرة من قول وفعل وبهذه الآيات أمر بالزواج الذى هو السبب الأكبر فى العفاف والصيانة وحفظ الفروج والسلامة من هذه السيئة الكبيرة ، فوق ما للزواج من نتائج وآثار جليلة كحفظ النوع وتقوية الأمة الإسلامية [illegible] عددها ، وانتظام الحياة الفردية والاجتماعية ، وعدم اختلاط الأنساب والاقتداء بالرسول وصحابته [illegible]

عليه المسلمون من أول عهدهم للآن ، كل ذلك البيان والتحذير ، كل هـذا الشرح والتفصيل ، كل هـ
الأوامر والأحكام ، لأن جريمة الزنى يترتب عليها أسوأ المضار ، وأمتها في الشر والفساد ، فكان من
أوجب مايجب أن تسارع الأمة وأولو الأمر وكل فرد إلى مايمنع من وقوع هذه الجريمة وشيوعها لما تج
من الأضرار الجسمية والخلقية ، والمادية والاجتماعية ، وقد أوضح الله جل جلاله بهذه الآيات الطريق ا
ليسلكها للوقاية من شرور تلك الجريمة ، ألا وهي الزواج لمن استطاع ، والاستعفاف لمن لم يستطع والقضاء على ال
بإقامة الحدود والترفع عن أخبث الكسب وهو الكسب من طريق هذه الجريمة الشنعاء ، ومن وقع في شيء
هذه الآثام فليسارع بالاقلاع عنها وليرجع إلى ربه بالتوبة ، وليطهر نفسه من تلك الرذائل فان الله غفور رحيم
وطريق النجاة كما قال الله تعالى هي الزواج ، فالزواج هو سبيل الطهارة والعفاف ، التي لو اتبعها المسلم لعا
قرير العين بربه ، بعيداً عما يغضب مولاه ، فبالزواج يجد المسلم بغيته ، ويقضي حاجته في حل وطهر ، وعفا
وعز ، وحفظ للسمعة والسيرة ، وصيانة للنسب ، وسعادة في الحياة ، وطيب في المقام ، وأمن واطمئنان
وإرضاء للرحمن ، وخدمة للأمة والبلاد ، بالزواج يكون أسرة طيبة يسعى لها ، ويكد في الحياة من أجلها
ويعرفها وتعرفه ، فيسود النظام ، ويعرف الولد أباه وأمه ، ويعرف كل فرد له وما عليه ، في وفاق وو
وسلام ، حقاً إن الزواج فيه أشواك ومتاعب ، فيه غصص ومشاق ، ولكن ثمرته طيبة ، وعاقبته جميلة
وهكذا كل ثمرة طيبة يحفها الشوك ، ولا بد في جناها من المشقة والتعب ، والجنة محفوفة بالمكاره ، ولا بد دو
الشهد من إبر النحل ، والحياة كفاح وجلاد ، وسعي وجهاد ، فمن ترك الزواج لما يحفه من المتاعب ف
جبان ، ضعيف الايمان ، قد تقمصه الشيطان ، حقاً إن الزواج يتطلب السعي للكسب ، والجد لهناءة الزو
وأبنائها وبناتها ، يتطلب الصبر على مايكون بين الزوجين من نفرة طارئة ، وخصومة عارضة ، وشقاق ذاه
وكلام زائل ، وقد لايكون شيء من ذلك ، كما يقول الله الكريم (ومن آياته أن خلق لكم من أنفس
أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) ومتى اتبع الزوج كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ
وراعى حقوق الزوجة بأمانة وإخلاص عاش معها في سعادة وهناءة وأنجبا لهما وللاسلام الذرية الطيبة المبار
(ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) فالزواج له تلك الآثار الطيبة وهو معين على حفظ الدين كما قا
ﷺ من تزوج فقد حفظ نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر : انظر لهذا المسلم الذي تزوج متبعاً سبيل
فأنشأ بيتاً له ، وأسرة تنسب إليه وحفظ نفسه ونسبه وشرفه وسمعته ، وانظر لمن تردى في مهواة الفس
والرذيلة وقضى إربه في غير ماأحل الله ، وسطا على عرض غرة مسكينة ، من طبعها أن تقع بسرعة في حبا
المجرمين ، وشباك الشياطين ، ثم تركها هذا الفاجر تندب حظها العاثر ، وحياتها الشقية ، التي طوح بها ف
من غير شفقة ولا رحمة ، إشباعا لشهوته ، وسعياً وراء نهمه ، انظر لهذين تر الأول براً طاهراً والثاني شيطا
فاجراً لامروءة له ولا شرف عنده والله تعالى يقول (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) ماأقب
حياة أمة أعرض فيها الرجال عن الزواج ، ولم يجد النساء من يصونهن ويحفظ عفافهن ، فان الرجال حينئذ
لو كانوا على صلاح وتقوى فانهم يعيشون في اضطراب وقلق ، وينفقون نفقة كثيرة لايجدون لها أثراً ، و
يرون لها فائدة ولا نفعاً ، ويبطلون على الأمة خيراً كثيراً ، ويضيعون على البلاد تلك القوة العظيمة ال
[illegible]

بناء وبنات يحفظونها ويزيدون سوادها ، ويشدون أزرها ، إنها لابد فانية ذاهبة فى وقت قريب ، هذا
كانوا أتقياء صالحين ، أما لو كانوا مجرمين لايخافون ربهم ، ويعصون الله ماأمرهم فحينئـذ يعظم الخطب ،
يكثر الفساد ، وتقع الأمة في هوة عميقة من نشو الزنى وشيوع الفاحشة وتضييع الانساب ، ويكثر اللقطاء
ذين ينجون من أيدي آبائهم الفاسقين وأمهاتهم الفاسقات ، أو لا ينجون بل يقتلون بأبشع وأشنع هيئة ،
تلون خنقاً أو ذبحاً أو إلقاء فى اليم ، بأيدى آبائهم المجرمين أو أمهاتهم المجرمات ، وتكثر حوادث الانتقام
شرف من الزانى والزانية ، وتزهق الارواح ، وتختصم الأسر ، وتزداد المنازعات والحزازات والعداوات
لتى يضطرب لها الأمن ، ويختل النظام ، هذا إلى ماتجلبه جريمة الزنى من الأمراض والعلل ، التى تلازم الزانى
والزانية طول حياتهما ، ولو تابا وأعرضا ، وندما واستغفرا ، من هذه السيئة وتلك الجريمة ، فانهما لو تزوجا
زواجا شرعياً ، فقد لاينجبان أولاداً ، وإذا أنجبا لازمت أبناءهما العلل والأمراض فما أضرها من جناية ،
وما أخبثها من عاقبة ، وإن فى الزواج لحفظا للامة والأفراد من هذه الشرور ، وصيانة لها من تلك الأوباء
وهذه الأدواء . والآن نرى انصرافا وإضرابا عن الزواج ، نرى الشاب يضيع شبابه ، ويتقدم فى السن
إلى الكهولة ، وهو لايتزوج ، ثم يتزوج وقد مضى وقت القوة ، وأشرف على الموت ، وقد يموت ولا يتزوج
وقد شاع ذلك فى كل طبقات الأمة متعلمين وغير متعلمين ، وإنه فى المتعلمين أكثر ، وإن لهذا أسبابا أهمها .

(١) الجبن والخوف من تكوين أسرة تجلب له التعب والمشقة ، وتعكر عليـه صفو حياته ، وتقف به
عن إشباع شهواته ، وتصده عن لهوه ولعبه ، ومرحه وسروره ، وحريته وخلاصه من كل تقييد وأسر
فهولضعف إيمانه وضياع ثقته بربه يتصور الزوجة شبحاً مخيفاً ، وشخصاً مزعجا يجيء ويعدله السلاسل والاغلال
ويوقعه فى العـذاب والنكال ، فيحجم عن الزواج لجبنه ، ويقول لنفسه ، مالى ولهذه المزعجات المؤلمات
أأتزوج امرأة قد تناصبنى العـداء ، وتجلب على العناء والشـقاء ، وتأتى لى بأولاد وبنات أنوء بأعبائهم ،
ولا أستطيع القيام بشئونهم ، فأكون سبباً في عذابهم وشـقائهم ، وأوجد أسرة مضطربة تعادينى وأعاديها
وتناوئنى وأناوئها ، وأجنى عليها وعلى نفسي وعلى الأمة ، إنني لفى غنى عن ذلك كله : هذا هو حكم الجبان
الذى يظن أسوأ الظن ، بنفسه وزوجه وأسرته ، وينسى أن له ربا عطاؤه جزل ، وخيره كثير ، وفضله
عظيم ، يؤتيه من آمن من عباده واستقام ، وعمل صالحا وأناب ، وسعى واجتهد (إن الله هو الرزاق ذو القوة
المتين) سبحانه وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير : وإن السبب فى اضطراب الأسر وعـدم
نظامها ووقوع الخصام والشقاق بين أفرادها ، وبخاصة بين الزوج والزوجة ، إنما هو سوء الاختيار قبل
الزواج ، وقد قال ﷺ تخيروا ، وقال عليك بذات الدين ، ولـكن الرجل قبل الاقدام على الزواج يجعل
نصب عينيه أن يكون هـذا الزواج سبباً فى الغنى والثراء ، أوفي وظيفة تدر عليه المـال ، أو كسب يأتى له
من هذا النسب ، فيكون قصده وهمه من زواجه هو المنفعة التى ينالها من هذا الزواج ، ولا ينظر إلى الأشياء
الهامة التى هى أساس تكوين الأسرة وسعادتها ، كالعفة والشرف ، والدين والاستقامة ، والتجانس بينه
وبين من ستكون شريكته فى حياته ، وموضع سره ، ومرجع أموره ، وأمينة بيته ، والزوجة التى ترى
زوجها مدينا لها فى حياته وعمله تجعل منه خادما سامعا واضخا لكل مطالبها ، ولو كانت هذه المطالب [illegible]
[illegible] ، ولا [illegible] ، ومطالبت بالفرقة ، ولو كان لها منه الأبناء والبنات ، وتلك جناية على [illegible]

لأنه أساء الاختيار ، وفضل الغنى ، على الدين والحسب : ومن سوء الاختيار أن يتزوج الرجل الطاعن في السن من شابة فتية ، تختال وتتيه عليه ، وتكثر من المطالب ، وقد لا يقوم بواجب الزوجية ، فيضطرها لارتكاب الفاحشة على فراشه ، ومن سوء الاختيار أن يتزوج الرجل امرأة أكبر منه سنا طمعاً في مالها أو لأي غرض آخر ، فتلعب به وتكيد له ، وتنظر إليه نظر المرأة لابنها ، وتجعله آلة في يدها ، ومن سوء الاختيار أن يتزوجها من طريق العشق الكاذب ، والحب المصطنع ، وهوى النفس الخبيثة ، فانه متى أشبع هواه ونفسه ، انقلب العشق نفوراً ، والحب بغضاً ، والهوى خصاما ونزاعا ، فيكيد لها وتكيد له ، ويعيشان في أسوإ حياة أو يفترقان بجناية وندامة وحسرة ، وأسوأ من هذا أن يتصل بها اتصالا غير شريف ثم يفتضح أمرهما فيقهر على التزوج منها زواجا شرعياً ، فانه حينئذ يراها أمامه خائنة يخشاها ، ومصيبة يصلاها ، فيعمل من أول أمره للخلاص منها بكل ما يستطيع ، ولو عصى الله ، وارتكب كبائر الاثم ، ومن سوء الاختيار أن يقهر الفتى على التزوج ممن لا يريدها أو تقهر الفتاة على التزوج ممن لا تريده ، فانهما بمجرد الدخول يقعان في أنكد عيش ، وأشقى حياة ، يختصمان لأتفه الأسباب ، ويتنازعان لأحقر الأمور ، ولا تلبث عقدة الزواج أن تنفصم بالرغم من قهرهما ، وألجئوهما إلى عشرة لا يبغيانها ، فحسن الاختيار عليه قسط كبير من الهناءة الزوجية وسعادة الأسرة .

السبب الثاني من الأسباب التي ألجأت الناس إلى الاضراب عن الزواج : سوء سلوك الشبان والشابات والرجال والنساء بسبب إباحة الاختلاط في النوادي والمجتمعات ، والدور والطرقات ، مما رمتنا به مدنية الغرب الكاذبة ، التي طغت على البلاد فصرفتها عن عاداتها الحسنة ، ودينها القويم ، وقرآنها الحكيم ، وصدق نبينا قوله ﷺ : لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فقد اتبعناهم في التبرج المرذول ، والسفور الممقوت ، والاختلاط المقبوح ، مما سهل على المجرمين طرق الاجرام ، فارتكبوا الآثام واتبعوا الشهوات ، ووقعت منكرات الحادثات ، في البحر وشواطئه ، والبر وحدائقه ، ودور اللهو ، ومحال اللعب ، وكثر الفسوق والعصيان ، واستشرى الفساد وعم ، ووجد الفاسقون سبل الفسق ميسرة ، بل قد يأخذون عليها الأجر ، وانساق الناس إلى ذلك انسياقا عنيفاً ، فخاف الطيبون عاقبة الأمر ، وأحجموا عن الزواج خشية أن يكون نصيبهم فاسدة مستترة ، وفاسقة مختفية ، وكسدت سوق الطيبات ، وأخذن بجرم المسيئات ، فتنبه الآباء والأمهات وأولو الأمر وكل فرد في الأمة إلى هذا الهول ، وتلك الفوضى ، وهذه النتيجة السيئة ، وعلموا أنهم سيقوا إلى شر غاية ، وأسوإ نهاية ، باتباعهم سنة الضالين المكذبين ، الذين حسنوا لهم الاقتداء بالكافرين ، والخروج على الدين وقواعد الدين فقد استمسك أوهى ، وانفصمت العرى ، فاما وقفة حكيمة قوية متحدة القوى من جميع عناصر الأمة بقيادة الحكومة للقضاء على هذا البلاء وذلك الوباء ، وإما هلاك وفناء (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون) ، (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) ، (وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون) ، (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون)

السبب الثالث من أسباب الاضراب عن الزواج : الاسراف في المهور وما يتبعها من المقدمات المالية

والهدايا الباهظة التى ينوء بحملها الأزواج ، والتفانى فى الجهاز وليلة الكتاب وليلة العرس وما يتبع ذلك من النفقات الثقيلة ، فتلك من العادات السيئة التى لايزال لها السلطان والسيطرة ، وإنها لتقف عقبة كئوداً فى سبيل الزوج والزوجة وإتمام عقدة الزواج ، هذه المطالب تتمثل أشباحا مخيفة تصد الخاطب وأولياءه وتجعلهم فى ذعر ورعب ، وتجعل المخطوبة وأولياءها يشتطون فى الطلب ، ولا يرضون إلا بباهظ الصداق ، وما يتبعه من مقدمات وهدايا ، خوفا من الجهاز وما يتطلبه من أموال تزيد عن أضعاف المهر ، ولو فرض وذللت تلك الأمور ، فانهم من بعد الاتفاق إلى ليلة العرس تقوم بينهم الخاصمات ، وتقع المنازعات على تنفيذها ، مما قد يؤدى إلى انفصام الاتفاق ، والرضا من الغنيمة بالاياب ، بعداً عن هذا العناء وذلك العذاب . فالواجب الترفق فى هذه الأمور والتوسط فيها متى كان الزوج والزوجة متكافئين راضيين راغبين ، وحرام أن تكون هذه الأمور عقبة فى سبيل اجتماعهما على الود والصفاء ، وإعداد أسرة منهما تنفع الأمة والبلاد .

السبب الرابع من أسباب الاضراب عن الزواج : فشو الترف فى الحياة المصرية مما جعل الزواج فى أعين الناس مدعاة للعناء والشقاء لما يتطلبه من كثير النفقات لقضاء حاجات الزوج والزوجة وأولادهما .

لقد كانت الحياة المصرية من عهد قريب وبخاصة ببلاد الريف بعيدة عن الترف ، معصومة من الاسراف ، سائرة فى طريق الاعتدال أو أقل من الاعتدال ، فلم يكن رب الأسرة يشعر بألم النفقات فى كل مطالب الحياة : من أكل وشرب وملابس ومساكن وتعليم وتربية ، أما الآن فالمدن والقرى والريف والحضر ، تتبارى فى الترف والاسراف والتباهى والعجب ، والتطرف فى التجمل وفى كل شيء ، مما جعلهم جميعاً يئنون من هذه الحال ، وحلت بهم الأزمات وقد كانوا لايعرفونها ، واكتووا بنار الديون والربا وقد كانوا لايحسونها ، ورأى الشبان وغيرهم أن تكوين الأسر يحتاج لنفقات لا قبل لهم بها ، فالزوج مضطر أن يظهر فى أسرته الجديدة وبين أهله وأهل زوجه وبين الناس بمظهر الغنى والثراء وإن كان من الفقراء ، والزوجة فوق ذلك لها فى كل وقت ملابس جديدة وزى جديد ومطالب كثيرة ، كأن الزوج على كل شيء قدير . وقد أمعن النساء فى الترف إمعاناً أودى بكثير منهن فى مهاوى الرذيلة . يرى ذلك من يريد الزواج فيتمثل له الزواج جحيما وعذابا أليما ، فيفضل بقاءه أعزب على حياة الزوجية المؤلمة الشاقة ، فيجب على الأمة وكل فرد فيها من نساء ورجال أن يسلكوا سبيل الاقتصاد حتى ينقذوا البلاد ويسهلوا على الشبان طريق الزواج ، وإنها لخدمة وطنية جليلة ، والله تعالى يقول : (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) ويقول : (إنه لايحب المسرفين) ويقول : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً) فلنرجع إلى ديننا ، ولنسر على نهج سلفنا وأجدادنا ، حتى نرفع عنا ما نزل بنا ، بالبعد عن الترف والاسراف ، واتباع طريق القصد والاعتدال .

السبب الخامس من أسباب الاضراب عن الزواج : طول أمد الحياة التعليمية ، وتمسك الشبان بأنهم لايتزوجون حتى يجمعوا من المال قسطاً عظيما يضمنون معه طيب الحياة ، فتراهم يقضون زهرة شبابهم فى التعليم ، ثم يتخرجون فيقضون السنين حتى يجدوا وظيفة ، ثم ينتظرون حتى يكونوا المال اللازم للزواج فاذا هم فى سن الأربعين أو فوق الأربعين ، وقد يألفون عيشة العزوبة فلا يتزوجون ، ولهذا السبب كثر

وأغلبهم خارجون على الدين وحدود الدين ، وقد كان أولياء الأمور إلى عهد قريب يزوجون أبناءهم وهم فى أثناء التعليم وينفقون عليهم وعلى بيوتهم ، ولكن شبان هذا الزمان يأبون إلا أن يعدوا بيوتهم بأنفسهم بعد انتهائهم ، كما أن أولياء الأمور كثرت عليهم أثقال الحياة فلم يستطيعوا ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم ، ويرجع ذلك إلى حياة الترف والنعيم التى انساق إليها المسلمون بالرغم منهم . هـذه هى أسباب الاضراب عن الزواج وعلاجها (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل)

وأعود إلى التفسير معتمداً على الله مستعيناً به فأقول : قال الله تعالى : (وأنـكحوا) وزوجوا (الأيامى) جمع أيم ويطلق على الذكر الذى لازوجة له ، والأنثى التى لازوج لها ، بكراً كانت أم ثيباً ، والمعنى زوجوا من لا زوج له من الأحرار والحرائر (منكم) ممن تتولون أموركم ، أو من المؤمنين (والصالحين) للزواج البالغين العقلاء القادرين (من عبادكم) من عبيدكم (وإمائكم) والصالحات للزواج من إمائكم ، والأمر للندب ، والمراد : أعينوهم على الزواج لتحفظوا عليهم دينهم ، وتحفظوا المسلمين من فشو معصية الزنى فيهم ، تلك المعصية التى تأتى على اليابس والأخضر ، ولا يمنعكم خوف الفقر والحاجة من إعانتهم على الزواج ، فان الله سبحانه وتعالى يقول : (إن يكونوا) إن يكن هؤلاء الأحرار والحرائر والعبيد والاماء (فقراء) قبل الزواج (يغنهم الله) تعالى (من فضله) وكرمه بعد الزواج ، إن شاء أغناهم من غير وجوب عليه ولا إلزام له سبحانه وتعالى ، فهو يغنى من يشاء ممن يستحق ذلك ولا يغنى من يشاء ممن لا يستحق الاغناء (والله) تعالى (واسع) غنى ذو سعة كبرى لا ينقصها إعطاؤه وإحسانه ، فلو اجتمع الانس والجن فى صعيد واحد وسألوه فأعطاهم جميعاً ، لم ينقص هذا الاعطاء من ملكه إلا كما ينقص المخيط من البحر إذا أدخل فيه ، فهو سبحانه وتعالى واسع الفضل غنى حميد (عليم) بمن يستحق الحرمان ، عليم بمن حسنت نيتـه وطابت سريرته ، عليم بمن ساءت نيته ، وخبثت سريرته ، فمن تزوج على فقره ، وقصـد وجه ربه ، واعتمد على مالك الملك العزيز الوهاب ، فلا يخاف عيلة ، ولا يخشى مسغبة ، فانه سبحانه وتعالى واسع عليم رءوف رحيم ، يهيء له أسباب الغنى واليسر ، ويحفظه من العيلة والفقر ، أما من تزوج وطغى وبغى ، وأساء العشرة ، وأغضب ربه ، فقد لا يغنيه الله إن كان فقيرا ، وقد يفقره إن كان غنياً ، لأنه لا يستحق الغنى والاكرام والانعام ، كما أنه جل شأنه قد يعلم أن فلاناً المستقيم إذا استغنى نسى ربه ، وعبـد هواه ، واتبع الشيطان ، فمن رحمتـه عز وجل أن يبقيه على الفقر ، حتى يزيده ثوابا بالصبر على الفقر ، وحتى يبقى متصلا بربه ، عارفا مولاه ، لاجئاً إليه « والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وقوله تعالى : (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) قاطع حجة من يمتنعون عن الزواج خوف الفقر إذا رزقهم الله العيال والذرية ، ويرشدهم إلى أنه تعالى شأنه يرزقهم وأزواجهم وأبناءهم ويرزق الناس جميعاً ولا يئوده رزقهم وهو الغنى الحميد ، وقاطع حجة من يحددون النسل ويرتـكبون هذا الجرم ، خشية العيال وتربيتهم وتعليمهم ، والله يرزق من يشاء بغير حساب ، ويقول عز وجل (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيراً) فحرام عليك يامن تعطى زوجك ما يمنعها النسل خشية الانفاق ، فان الرزق بيد الله لا بيدك ، وقد يمتنع الرجل عن الزواج خوف الفقر فيقع فى الفقر بارتباكه فى حياته ، وقد ينتهى أمره إلى العصيان واتباع الهوى والشيطان ، فيذهب ماله فى الحرام ، ويبوء بالذل والهوان وكفر الحرمان ، والزوجة وأبناؤها وبناتها . قد يكونون سبباً فى سعادة الزوج إذا كانت الزوجة

حكيمة مدبرة يأنس بها وتأنس به ، والأبناء والبنات على استقامة وجد وعمل ، يساعدونه على الكسب وسعة الرزق كما هو شأن الأسر فى القرى ، وقد قال ﷺ : ثلاثة حق على الله عونهم ، الناكح يريد العفاف ، والمكاتب يريد الأداء ، والغازى فى سبيل الله ، وجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو الفاقة فأمره أن يتزوج ، هذا فى الفقراء الذين يجدون من يعينهم على الزواج ، أما الذين لا يجدون المعين فقد أمرهم بالاستعفاف فقال عز وجل (وليستعفف) وليطلب العفاف لأنفسهم ، والحفظ لفروجهم الراغبون التائقون (الذين لايجدون) لفقرهم وعجزهم وعدم من يعينهم (نكاحا) مايوصلهم إلى الزواج ، ومن العفة أن يكثروا من الصوم ، وأن يغضوا أبصارهم ، وأن يعكفوا على عبادة ربهم ، وأن يسعوا إلى رزقهم ، (حتى يغنيهم الله) تعالى (من فضله) ونعمه ، فمتى استطاع أحدهم وخاف على نفسه وجب عليه الزواج ، ومن الناس من يشتغلون بالعبادة ولا يتزوجون فهؤلاء إذا أمنوا على أنفسهم الفتنة فقد عطلوا على المسلمين القوة العظيمة التى كانت تكون منهم ومن ذريتهم لو تزوجوا ، ولا رهبانية فى الاسلام ، وإذا لم يأمنوا الفتنة كانوا آثمين ولو عبدوا الله ليلا ونهارا ، والغرض من الزواج الاحصان والنسل ، فيحرم الزواج على من به مانع من الرجال والنساء ، كالرجل الهرم ، ومن به مرض لايستطيع معه قربان النساء ، فان كثيراً من الطاعنين فى السن تزوجوا فكانوا سبباً فى شقاء أو إفساد من تزوجوهن ، وكالمرأة التى بها مرض يحول دون قربانها ، وقد قال ﷺ : من غشنا فليس منا ، وقال عليه الصلاة والسلام المؤمنون والمؤمنات بعضهم لبعض نصحة أولياء ، ولما تكلم على معاونة العبيد والاماء على الزواج ناسب أن يذكر أحكاما ترتبط بذلك وهى معاونتهم على العتق بالمكاتبة ، وعلى صيانة الاماء من البغاء فقال عز وجل (والذين يبتغون) يطلبون ويريدون ويستطيعون (الكتاب) المكاتبة ، وهى أن يقول العبد أو الأمة للمالك كاتبنى على كذا من المال فيقول المالك كاتبتك أو قبلت مكاتبتك ، وبمجرد الايجاب والقبول يخرج العبد أو الأمة من يد المالك ، فاذا أدى ماعليه من المال المتفق عليه خرج من ملكه وأصبح حرا ، والذين يطلبون المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) من العبيد والاماء (فكاتبوهم) وكاتبوهن (إن علمتم فيهم) وفيهن (خيرا) أمانة ووفاء وقدرة على الكسب وأداء نجوم المكاتبة فى وقتها ، وإن علمتم فيهم أو فيهن شرا وعجزاً عن الوفاء فلا تكاتبوهم ولا تكاتبوهن لئلا يضروا المسلمين ، ثم أمر بمعاونتهم على المكاتبة ، وهذا الأمر للأوليا ولكل مستطيع من المسلمين فقال عز وجل (وآتوهم) وأعطوهم (من مال الله الذى آتاكم) ليستعينوا به على أداء ماعليهم من نجوم المكاتبة ، ولما تكلم فيما سبق على الاماء وإحصانهن بالزواج ناسب أن ينهى عن تلك العادة الجاهلية الخبيثة وهى إكراه الفتيات الاماء على البغاء للكسب الخبيث من وراء ذلك ، أو ليلدوا فيبيعوا نسلهم فقال جل شأنه : (ولا تكرهوا فتياتكم) الاماء (على (البغاء) التكسب بالزنى ، فعن مجاهد قال : كانوا يأمرون ولائدهم أن يباغوا فكن يفعلن ذلك ويصبن ، فيأتين بكسبهن قال : وكان لعبد الله بن أبى ، جارية فكانت تباغى ، وكرهت ذلك ، وحلفت ألا تفعله فأكرهها ، فأنزل الله الآية : لاتكرهوهن على البغاء (إن أردن تحصنا) عفة وطهارة ، [illegible] يردن [illegible] إن أردن تحصنا لبيان ما كانوا عليه ، فان الاماء كن يردن التحصن [illegible]

البغاء ، نهاهم الله عن الاكراه حين إرادة التحصن ، ولا يتصور الاكراه إلا مع إرادة التحصن ، فانهن لو أردن البغاء فلا معنى للاكراه ، فليس للشرط مفهوم مقابل وهو إن لم يردن فأكرهوهن فانه لا معنى له ، لا تفعلوا ذلك (لتبتغوا) لتطلبوا بهذا الاكراه على البغاء (عرض الحياة الدنيا) متاعها الزائل ، وما لها الذاهب ، وكلمة «عرض» إشارة إلى سرعة زوال هذا العرض (ومن يكرههن) على البغاء فهو الآثم وعليه الوزر (فان الله من بعد إكراههن) على البغاء ممن يملكونهن (غفور) يغفر لهن ما كان من الزنى بطريق الاكراه والاثم على من أكرههن (رحيم) بهن حيث جعل الاثم على غيرهن ، وفيه إشارة إلى أنهن مع الاكراه عليهن بعض الوزر فقد تكون منهن رغبة حين الزنى ، فهو حث لهن على عمل كل ما يكون سبباً في النفرة منهن ، وفي تحريم اتخاذ الاماء للبغاء تحريم لاتخاذ الحرائر للبغاء بل اتخاذ الحرائر أشد جرما وأكبر إثما ومن يفعل ذلك فقد خسر خسرانا مبينا ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ، لا يبارك الله في مال ولا ذرية ولا عمل

وبعد أن بين الله تعالى هذه الأحكام الجليلة ، حث على العمل بها ، وأنها طريق السعادة في الدنيا والآخرة فقال عز وجل (ولقد أنزلنا) هذا قسم للدلالة على علو شأن هذه الآيات ، أنزلنا على رسولنا الأمين (إليكم) ليبلغ إليكم (آيات) هي السابقة من أول السورة وكل آيات القرآن التي كانت نزلت قبل هذه الآيات (مبينات) تبين لكم الأحكام وشريعة الاسلام (ومثلا) وجعلنا فيها قصصاً يبين لكم ما كان (من الذين خلوا) ومضوا من الأمم الذين كانوا (من قبلكم) وبلغتهم رسلهم فعصوا وعاقبهم الله أشد العقاب (وموعظة) وجعلنا فيها موعظة (للمتقين) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب ، أما العصاة فلا يتعظون بآيات القرآن ولا يعتبرون ولا يتذكرون ، بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ؟ عبد الفتاح خليفة

حج مبرور وقدوم سعيد مبارك

يسرنا كما يسر كل مسلم أن نزف إلى العالم الاسلامي بشرى قدوم صاحب السعادة السيد محمد صادق المجددي وزير الأفغان المفوض ومعه نجله العزيز السيد محمد افندي هاشم المجددي عائدين على الطائر الميمون من الأقطار الحجازية بعد تأدية مناسك الحج فنهنئهما بسلامة العودة مد الله في أجلهما وبارك في أعمالهما المبرورة

جمعية بناء مسجد المستعلي بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

قد تمت جميع مباني المسجد ونفدت أموال الجمعية ، فهي تدعو كل مسلم ومسلمة للتبرع لاتمام حاجات المسجد من نجارة وبياض وبلاط وأدوات صحية ، حتى يفتح للعبادة ، وكل تبرع الآن له فائدته وأثره الظاهر وأجره العظيم ، وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية : —

مليم	
٣٠٠	من بعض المصلين بمسجد الشامية
١٠٠	« فاعل خير من بور سعيد
٥٠	« أحد عمال مجلة الاسلام

جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء عبد الفتاح خليفة

الحديث الشريف

عن أبي عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه قال ، حدثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق المصدوق : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ الْمَلَكَ ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا) رواه الشيخان

معانى المفردات

(الصادق) هو الآتي بالصدق المتصف به ، والصدق مطابقة الخبر للواقع (المصدوق) الذي يأتيه غيره بالصدق كالوحي ، فهو ﷺ صادق في قوله مصدوق فيه من ربه ، قال العلامة النبراوي : وإنما صدر هذا الحديث بها ـ أي بكلمة الصادق المصدوق ـ دون سائر الأحاديث التي رواها (الضمير لراوي الحديث) عن النبي ﷺ التي في كثير منها الاخبار عن المغيبات ، لأنه لما كان دالا على مافي داخل الرحم وقد قال تعالى : (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام) الآية ، ومخالفاً لما قاله الأطباء ، خشي أن يتوهم متوهم أن الله لم يطلعه على ذلك ، فيظن السوء بحديث رسول الله ﷺ فدفع ذلك التوهم بقوله : الصادق المصدوق اهـ (يجمع خلقه) أي مخلوقه وهو المني الذي يتخلق منه (علقة) قطعة دم غليظ لم يجف (مضغة) قطعة لحم صغيرة بمقدار مايمضغ (الملك) الموكل بالأرحام ، وما يعلم جنود ربك إلا هو (الروح) مابه الحياة ، ولاسبيل لمعرفة حقيقتها لقوله تعالى : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فلا تكن من الخائضين ، وكذلك أمر الكتابة التي يكتبها الملك ومكانها ونوعها ومادتها مما يجب الإيمان به وعدم الخوض فيه (ذراع) كنى به عن المدة الباقية من العمر

تمهيــــــــــــيد

كنت أود ألا أعرض لهذا الحديث بشرح ، ولولا أن جماعة (إخوان الصفاء) بطنطا ألحوا على فى أن أكتب عنه كلمة ، وزعموا أنه مشكل لأنه يعارض بعض نظريات الطب الحديث ، وأنه يغرى الفاسقين والعصاة باشباع الشهوات ومطاوعة الشيطان والسعى فى الأرض فساداً . إلخ

وقبل أن أزيح الستار عن هـذه الشبه ، أحب أن أعطى القارىء الكريم فكرة عن جماعة (إخوان الصفاء) الذين اضطرونى إلى مشاركتهم فى البحث والنزول على إرادتهم فى إعلان رأيى على صفحات مجلة الاسلام الغراء .

هم بضعة عشر نفراً أكثرهم موظف وأقلهم من الأعيان ألف بين أرواحهم القرآن الكريم فأخذوا أنفسهم على مجانبة المقاهى وأماكن اللهو وتضييع الوقت فيما لا يجدى ، واتفقوا على أن يقضوا أوقات فراغهم مجتمعين فى بيت واحد منهم لقراءة القرآن ومدارسته ، والوقوف على أسراره ما وسع استعدادهم لذلك سبيلا ، وليس بينهم إلا أزهرى واحد من حاملي العالمية ، ولعله أكثرهم إدراكا لمعانى القرآن بحكم ممارسته لسر المهنة فى البحث أثناء دراسته بالأزهر ، وفيهم مهندس لو وجه ذكاءه إلى عمله الخاص لابتكر واخترع ، أو على الأقل لبرز فى صفوف كبار أهل وظيفته ، هـذا المخلوق العجيب لا يحفل بآراء القدامى من المفسرين أو المحدثين ، ويوحى إلى زملائه تحت ستار حرية الفكر بأن يطلقوا لأنفسهم العنان ولا يتقيدوا بكلام من سبق مهما كان مركزه ومكانه ، وللباقته وسرعة خاطره أمكنه أن يغير من مجرى تواضعهم فى الفهم ، فراح يخوض فى التفقه من آى القرآن ويحكم عقله المحدود ، ويلقى كالشيطان شبهاً يتأثر بها جماعة إخوان الصفاء حتى جمعتنى وإياهم دروس الوعظ فى مسجد المنشاوى ، فما راعنى إلا أسئلة تتوارد بمناسبة وبغير مناسبة عن الملائكة وحقيقتهم ، والروح وجوهرها وهل الجن موجودون أم لا ؟ وهل رأى رسول الله ﷺ ربه ليلة الاسراء أم لا ؟ فكنت أسايرهم ، وأحياناً أتبسط معهم فى المناقشة لأدرك ماوراء الستار حتى يتبرم بهم العامة ويثوروا عليهم لأنهم ضيعوا عليهم مجال الانتفاع بعلم أحكام دينهم وتربية اليقين فى قلوبهم ، وأخذوا بعد الدرس يلتفون حولى ويشيعونى إلى منزلى ويطول الطريق فى مناقشات من هذا القبيل ، وهنا رأيت فتنة الشيطان قائمة بين هؤلاء المثقفين وأنهم على شفا جرف هار ، فدعوتهم إلى منزلى ووقفت منهم على أصلهم وفصلهم ، وأنهم كانوا على أحسن حال قبل أن يشير عضو جماعتهم المهندس هذه البحوث ، وليته يخضع لأقوال الجهابذة فيها حين يرجعون إليهم ، بل يقول هذه العبارة : هم رجال ونحن رجال ، فقلت : وأين حضرته ؟ قالوا : هو يصلى فى بيته ويسبقنا إلى المنزل الذى سنحيي ليلتنا فيه ، لأن على كل واحد من الأعضاء ليلة ، أما نحن فنحب صلاة الجماعة وشهود مجالس العلم والوعظ ، فقلت : لكنكم خمس وسادسكم مهندسكم . ! فضحكوا وقالوا بل نحن ثلاثة عشر ، وياحبذا لو شرفتنا بزيارتك لعلك تخفف من غلواء هذا الزميل ، وتجعله يخضع لأقوال العلماء ، فقلت لهم : واجبي يحتم على أن أزوركم ، بل وأختلف إلى ناديكم لآخذ بنصيب من بحوثكم ، وعلى الله قصد السبيل .

وفى الليلة التالية أنجزت وعدى معهم ، وقلت لهم ، إن من دلائل التوفيق أنكم أدركتم قيمة الوقت فألف بينكم كتاب الله ليقرأ بعضكم والكل يسمع ثم تتفهمون معنى ماتقرءون ، لتعرفوا منه عبادة

صديقين — مادام مجلسهم بعيداً عن القال والقيل والخوض فى منكر القول وزوره من أكل لحوم الناس ، وإن أخشى ما أخشاه عليكم أن يزين لكم الشيطان سوء العمل فتروه حسناً ، ويصرفكم عن ذاكرة القرآن فى هدوء إلى التعمق فى البحث والخوض فيما لستم له أهلا ، فتزل قدم بعد ثبوتها يلعب بكم إبليس ، ويطرحكم فى مطارح الضلال باسم حرية الرأى أو حرية البحث ! ! وهنا انبرى شيطانهم وقال : أتريدون يا أستاذ أن تحجروا على العقول، وقد خلقها الله لتبحث وتفكر، أم تريدون لنا أن نجمد على القديم فلا نتقدم بل نتأخر ، قلت على القديم فى نظريات الهندسة أم ماذا ؟! فقال بل فى الدين ، فقلت أجل ، إن الدين عند الله الإسلام ، ليس فى الدين قديم ولا حديث ، ولكن فى الهندسة فى الطب فى غيرها من العلوم الذى أعطى العقل فيها حرية التجربة والبحث إلى أقصى حد أو بعبارة أصرح بدون قيد ولا شرط، هذه العلوم القابلة للمد والجزر التى تتحول تبعا لأطوار الانسان ومراتب ارتقائه والذى يهدم الجديد فيها القديم أو بعضه ، بل التى يبتكر فيها الموهوبون ممن يتعاطونها مايسعد الانسانية ويخلد لهم الذكر الحسن : أقول إن هذه العلوم هى التى لا يصح أبداً أن نقف فيها عند القديم فحسب بل الواجب أن نمعن فيها النظر حتى نحسنها أو نزيد عليها ، وإليك مثلا من القرآن فى ذلك قال الله تعالى (انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه) انظر فانك تجد القرآن يوجهك فى قوة إلى النظر إلى نبات الأرض واختلاف ألوانه وأطوار غرسه وبهجته وإعطاء ثمرته، لتدرك أولا عظمة الله فى خلقه ولتهتدى بهذا النظر إن كنت من علماء النبات إلى نظريات علمية تتقدم بها إلى الانسانية قائلا — هاؤم اقرءوا كتابيه فقال : كأنكم تحكرتم الدين لأنفسكم ، فلا يصح لمهندس ولا لطبيب ولا لعالم نبات أو حيوان أن يبحث فى الدين ولا فى القرآن

قلت له — هذا مصدر الخطأ الذى تورطت فيه أنت وأمثالك لا تظن أن هناك مسلماً يظن أن أن له فى الاسلام أكثر من غيره ، إن الميراث الذى ورثناه عن سيد المرسلين وخاتمهم ﷺ كتاب الله وسنة رسوله ورثناه سواسية لافرق بين أعجمى وعربى ، بل لافرق بين هاشمى وغيرهاشمى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فهذا الميراث فى جملته وتفصيله واجب على كل مسلم ألا يتعداه وأن يأخذ منه بقدر استعداده ، بل كل إنسان يحترم إنسانيته فان الاسلام دين الفطرة والانسانية لا يتقيد بزمان ولا بمكان والقرآن الكريم حجة الله فى أرضه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها — ومعنى كونه قرآناً كريما — أن كل من توجه إليه أخذ منه حاجته أو وجد فيه طلبته أياً كان نوع طلبه (مافرطنا فى الكتاب من شىء) — والقرآن الكريم هو الذى حرر العقول من إسارها ودفع بها طليقة إلى التفكر فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء ، وأوامر النظر والتفكر فى كتاب الله لاتقف عند حد، فلا تظن أن عالماً يحجر على العقول أو يزعم أن الدين والانسانية والخلق الكريم وقف عليه — بل كل أولئك وأكثر منه ميراث عام لكل مسلم ولكل إنسان يريد أن يحترم إنسانيته وعقله فلا يجعل لله الذى خلقه شريكا ولا ولداً غير أنه يجب أن تفهم أن الاسلام فى أمور الغيب جعل للعقل حداً ينتهى إليه ، فهو فى الوقت الذى يعطى العقل فيه حرية غير محدودة فى علوم الدنيا يجىء فى بعض أمور الدين كأخبار الغيوب التى نطق بها صريح القرآن وفصلتها السنة المطهرة وأوجبت الايمان بها كمسائل

الملائكة والجن والصراط وعذاب القبر ونعيمه والجنة والنار وأحوال الآخرة كلها وما أشبه ذلك مما غاب عنا ولم يقع تحت حسنا ومشاهدتنا وقال لنا إن آية إسلامكم أن تؤمنوا بهذا كما ورد من غير أن تبيحوا لعقولكم المحدودة الخوض فيه واقرأ إن شئت أول سورة البقرة — فقد وصف الله عباده المتقين بأنهم (الذين يؤمنون بالغيب) أى يصدقون بأخبار الغيوب ولو لم تهضمها عقولهم فان مصدر هذه الأخبار كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كلام الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ — وقد قام عندنا الدليل القطعى على صدق هذا الرسول الكريم فى كل ما أخبر به فمن الالحاد فى الدين ، ومن الجرأة على مقام الرسالة أن نقف عند الآيات والأحاديث التى لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون فى العلم ونقول هنا فلنبحث ، فاذا لم تصل عقولنا إلى شىء ترتاح إليه وعدنا إلى أهل الذكر نسألهم عملا بإرشاد القرآن الكريم نفسه (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) فوجدناهم يسلمون عن يقين فيما لم يحيطوا به علماً ويؤمنون به إيمانهم بالمحسوس المشاهد قلنا هم قدماء لم يصلوا — فلنجدد نحن ما لم يصلوا إليه فلهم رجال ونحن رجال .

ومع هذا فأمامنا كتاب الله وسنة رسوله لا نضل أبداً ما تمسكنا بهما ، وهما اللذان يامراننا بالتسليم فى هذا النوع من الدين ، وفوق كل ذى علم عليم ، ورحم الله أمرأ عرف قدر نفسه : فقال المهندس : إذن نحن لا نعرف قدر أنفسنا قلت : أجل ، فقد قال نبينا ﷺ كل ميسر لما خلق له فمن الغرور الكاذب أن يجىء مهندس لم يتسلح بعلوم القرآن ليقول هذا جميل وهذا غير مفهوم ، وقد سلحته الطبيعة بأسلحة من حديد عليه أن يضرب بها فى كل مصنع ليصيب المحز فيما هو بسبيله من عمل تخصص فيه فاذا قلنا لكم إننا لا نبيح لأنفسنا أن نتكلم فى كيفية ربط (الفرامل)، ولا تقوية البخار ولا إيقاف القطار مثلا ولو قرأنا كتبكم فلا نجرؤ على أن نحرك قاطرة أو نصلح سيارة لأننا لسنا متخصصين فى هذا العمل — فكيف بكم وأنتم لا تحفظون القرآن ولا شيئاً من السنة ولم تخصصوا فى علوم النحو والصرف والبلاغة والمعانى واللغة والبديع والمنطق وآداب البحث والمناظرة تلك الآلات التى يفتح بها الأزهريون ما أغلق عليهم من الحكم ويسلمون فى المتشابه أو المشكل على الحد الذى ورد به النص ، أفلا يكون تطفلا صريحاً ، وضلالا بعيداً الجلوس على هذه المائدة هذا معنى كلام بعض أهل الذكر : ليتهم وقفوا عند حدهم . أو رحم الله امرأ عرف قدر نفسه .

وكنت ألحظ السرور ينبعث من نفوس زملاء الأستاذ المهندس وكأنهم كانوا يتمنون له هذه الفرصة وأخذوا جميعا يلهجون بآيات الحمد على إنقاذهم من مشكلات الزميل الفاضل التى عرفوا قاعدتها العامة من هذه المناقشة ، وإن كنت عرضت لها واحدة واحدة فى بضعة ليال حتى اهتدينا جميعا إلى عدم الخوض فيما لم نحط والايمان بالملائكة والجن والروح وأمثال ذلك كما وردت النصوص فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، من غير أن تتعسف بجماعتها لا ينتج إلا ثرثرة وشبهات باطلة يزينها الشيطان الرجيم وتآلفت أرواحنا وصرنا إخوانا فى الله ، وإن كنت لم أكن عضوا فى جماعة إخوان الصفاء ، فهذا شأنهم وهو محمود ما داموا على الطريقة التى وجهتهم إليها (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)

وبعد — فقد تركتهم أياما فاذا بعدد منهم لأمس وعلى رأسهم المهندس الذي كنت أظن أنه قد تدى، يحملون على هذا الحديث ويثيرون حوله شبها : قلت لهم هو لا يخرج عن القاعدة، فنحن — متى صح الحديث — نؤمن بما جاء فيه على العين والرأس، قالوا ولو خالف الطب ، قلت ولو خالف الطب ، لأنني قلت لهم إن الطب يتطور ويتغير مع الأيام والزمان أما كلام الصادق المصدوق فهو الحق الذي لا شك فيه إلى يوم القيامة فقالوا ، هل يحتمل تأويلا ، قلت لا بأس عند العلماء بتأويل النص مادام يحتمل جمعا بينه وبين نظرية علمية أو عقلية ثابتة ولكنني لا أرى في الحديث شبهة ولا معنى تحتاج فيه إلى تأويل قالوا إن تطورات الجنين من نطفة إلى علقة إلى مضغة لا تأخذ هذا الزمن عند الأطباء كما اكتشفوه (بالميكرسكوب) ومع هذا فآخر الحديث يدل على أن العمل لا فائدة فيه لأن ما قضاه الله هو الذي سيكون » وهنا اقترحوا أن أكتب عن هذه الشبهة شرحا لهذا الحديث في مجلة الاسلام التي يحبونها ويطالعونها بامعان ونقد ، فقلت لهم لقد سبقكم إلى هذا الطلب أو ما يشبهه تقريبا أحد قرائنا الأعزاء وهو الأستاذ محمد إبراهيم الرحاني . وعندي كتاب منه تاريخه ٢ شهر ١ سنة ١٩٣٧ يقول فيه هل صحيح أن هناك ملكا موكلا بالنطفة عند استقرارها في الرحم يقول : يارب مخلقة أو غير مخلقة ومع ذلك تركت هذا السؤال حتى يجيء دور الاجابة عنه فجئتم أنتم تثيرون القديم وعلى كل حال أرجو أن أتم شرح هذا الحديث في العدد القادم إن شاء الله ، وإن كان هذا التمهيد يكفي شرحا لكل من ألقى السمع وهو شهيد ؟

سيد حسن الشقرا : واعظ طنطا

في الجامعة المصرية

التعليم الديني واختلاط الجنسين

فضيلة الاستاذ الشيخ جاد المولى سليمان
مفتش مساجد الشرقية

أليس عجيباً في بلد إسلامى كمصر أن يطلب الشبان المسلمون بكلية الحقوق أن يتوسعوا في دراسة الشئون الدينية ، وأن يتجنب بعض أسباب الفساد الاجتماعى ، فيحال بينهم وبين ما يطلبون ؟ أليس عجيباً أيضاً أن يكون الحائل بينهم وبين مايطلبون هم القائمون على شئون تثقيفهم ؟ ثم أليس أعجب أن يكون هذا في بلد يتولى زعامة الاسلام في الشرق والغرب وينص دستوره على أن الاسلام هو دين الدولة الرسمى .

بل والله إنه لمن أعجب العجب أن يحدث هذا في مصر التي يجلس على عرشها ملك تقى ، وفى عهد تتولى زمام الحكم فيه وزارة على رأسها الزعيم الصالح صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

طلعت علينا جريدة المصرى الغراء بثلاثة أحاديث : (أولها) لسعادة مدير الجامعة ، وهو رغم حيطة سعادته قد كشف عن عدم موافقته على مطالب الحقوقيين ، لأنه يرى أن في تعليم الشريعة الاسلامية للحقوقيين ، والتاريخ الاسلامى لطلبة الآداب غناء وأى غناء ، مع أن الحقوقيين حين طلبوا ماطلبوا لم يكونوا غافلين عما يدرس لهم في كليتهم ، وإذن فهم غير قانعين بالقدر الذى يقول عنه سعادة مدير الجامعة إنه كاف ، ويرون أنهم في حاجة لدراسة الشريعة الاسلامية بتوسع في نواح متعددة لا في الناحية الخاصة بالقوانين التي تدرس بالجامعة ، و (ثانى الأحاديث) للدكتور العبادى الذى يرى أن مهمة الجامعة لا تتفق مع مايطلبه طلبة كلية الحقوق ، لأن الجامعة تخرج المؤرخين والحقوقيين والجغرافيين والفلاسفة والأدباء ، وقد لاحظ الدكتور العبادى أن الطالب يتقدم إلى الجامعة بعد أن يكون قد درس قدراً كافياً من التعليم الدينى أثناء الدراسة الابتدائية والثانوية ، وغاب عنه أن الشكوى الآن عامة من قصور التعليم الدينى في المدارس الابتدائية والثانوية عن حاجة التلاميذ .

وأقسم غير حانث أنى أعرف في المدارس الثانوية لمن التلاميذ المسلمين من لا يحفظون (الفاتحة) بله القدر الكافى من التعاليم الدينية .

أما عن اختلاط الجنسين فقد قال الدكتور : إنه لم يحدث حتى الآن مايدعو لمنع الاختلاط وضرب مثلا رحلة الجامعة إلى شرق الأردن وفلسطين .

وليسمح لنا الدكتور العبادى أن نذكره بالحكمة الذهبية القائلة (الوقاية خير من العلاج) وأن نخالفه في أنه لم يحدث حتى الآن مايدعو لمنع الاختلاط ، ولعل الدكتور لم يقرأ ماتنشره المجلات عن الاختلاط بين الجامعيين والجامعيات ، وما ترتب عن هذا الاختلاط الدراسى من اختلاط جرىء خارج الجامعة ، فقد سلم

ط الأول الاختلاط فى الطرقات والملاهى وفى محال السباحة بل وفى المنازل بحجة الزمالة فى الجامعة
ا (ثالث الأحاديث) فلعميد كلية الآداب الحالى الدكتور طه حسين بك الذى لايهمه إن خالفه مجلس
أو مجلس الشيوخ أو هما معاً أن يقول لأحدهما أو كليهما أخطأت أو أخطأتما بل لا أغالى لو قلت إن
ر العميد لو قال رأيا وقال العالم أجمع رأيا مخالفاً له يقال إن العالم كله مخطىء وهو المصيب ، وأية جرأة
من أن يقول الدكتور العميد طه بك « لا أعرف فى كتاب الله عز وجل ولا فى سنة رسوله ﷺ
رم اجتماع الفتيان والفتيات حول أستاذ يعلمهم العلم والأدب والفن »
سنقول للدكتور إن نصا فى كتاب الله عز وجل يأمر المؤمنين والمؤمنات بغض البصر عن النظر إلى الأجانب
نبيات، والاختلاط فيه مخالفة لهذا الأمر الواجب لأنه لا يستدعى النظر فحسب بل يستدعى أكثر من ذلك
سنقول للدكتور إن نصا آخر فى كتاب الله يقول: (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب)
ليل على تخصيص هذا النص ببعض النساء لأن خصوص السبب لا يخصص الحكم إلا بدليل ولا دليل
سنقول للدكتور إن نصاً فى سنة رسول الله ﷺ إن النساء المؤمنات قالوا لرسول الله ﷺ : (غلبنا
ب عليك فاجعل لنا يوما) يردن بذلك تخصيص يوم يتعلمن فيه من رسول الله ﷺ شئون الدين .
نقول هذا للدكتور ، وسيقول الدكتور لنا ليس هذا نصا وسيجادلنا فى هذا كثيراً (وكان الانسان
ر شىء جدلا) .
وسيقول الناس جميعا إن هذه نصوص فيقول الدكتور طه بك وحده إن هـذه ليست نصوصاً والويل
جميعاً إذا خالفوا الدكتور طه بك فهو لايهمه أن يقول للناس جميعاً إنكم مخطئون وهو المصيب ونحن
ا أن نخالفنا الدكتور فاننا نكتب لا للدكتور .
أما مايقوله الدكتور طه بك إنه لم يحصل مايدعو إلى التفريق بين الجنسين فقد سبق الرد عليه فى معرض
ت الدكتور العبادى فالكلام فى هذا حديث معاد .
غير أن الدكتور يرى أن الفصل بين الجنسين فى الجامعة يستدعى إنشاء جامعة أخرى للفتيات وهو أمر يحتاج
ال كثير إن كان الدفاع الوطنى فى غنى عنه فالأزهر ودار الكتب فى حاجة إليه . ونقول للدكتور العميد إن
ل بين الجنسين فى الجامعة لا يستدعى إنشاء جامعة أخرى للفتيات كما يعرف ذلك أصحاب البصر فى هذه الأمور.
وليس ظريفاً من الدكتور العميد أن يعرض بالأزهر ودار الكتب لأن بعض القائمين على شئون هذين
دين الجليلين يخالفون الدكتور فيما يقوله فى أمر المجمع اللغوى أو التعليم الدينى، أما استدراك طه بك على
هر الشريف عدم إلقاء المحاضرات العامة فى الدين كما تعمل الجامعة فهو استدراك مردود، فرجال الأزهر
صروا فى هذا الميدان وليس ضروريا أن تكون المحاضرات فى الجمعية الجغرافية فهاهم وعاظ الأزهر ووزارة
وقاف يحاضرون فى نوادى الجمعيات الاسلامية وفى محطة الاذاعة اللاسلكية والمسلمون يقبلون على سماع
مرأتهم مختارين دون أن يحضهم الدكتور العميد .
والأمر الذى يريده الحقوقيون ويحبه الله والناس أجمعون أن يكون من برنامج الجامعة دراسة التعاليم
سلامية دراسة وافية ، وأن يمنع الاختلاط بين الجنسين بالجامعة وسينادى بهذا صوت الأمة وتوليها وزعماؤها
[illegible]

٣ ـ الأدب العربي

الأدب والاجتماع :

قلنا إن الأدب هو الكلام الممتع ، الذي يستولي على مواطن الحس من النفس ، فتثور حماسة ونجدة ، وتذوب حناناً ورقة ، وتهتز أريحية وكرما أو هو تلك الصحائف التي تودع دخائل النفوس ، وصور الأخيلة ، وألوان الأخلاق ، وضروب العادات ، بأسلوب عذب بليغ ، يثقف العقل ، ويهذب النفس ، ويقوم اللسان .

فهل يصح أن يتخذ الأدب الذي هذا شأنه ، صورة للاجتماع ، ومرآة صافية نرى فيها العقائد والأخلاق والأفكار ، ودليلا صادقاً يدلنا على رقي المجتمع ورفعته وكرم طبعه وذكائه وميله إلى الجد ، أو انحطاطه وخمود قريحته وتبلده وانصرافه إلى اللهو والمجون والخلاعة ، هناك رأيان : متباينان أحدهما يقول : إن الأدب صورة صحيحة للاجتماع ويؤيد هذه القضية ، والآخر يخطئها . ويصوب إليها سهام النقد ، ويعمل على دحضها وهدمها هدما وسنتناول هذين الرأيين بالبيان والايضاح في هذه الكلمة .

يقول أرباب الرأي الأول : إن الأدب عنوان الأمة ، ومقياس عقليتها ، وميزان شعورها وحسها ومرآة تمثل مبلغها من الرقي والانحطاط . فبعد أن كان الأديب — ناثراً أو ناظماً — لا يعبر إلا عن نفسه ، ولا يصف إلا شعوره وخواطره ، ولا يتكلم إلا عن بيئته نتيجة انعزاله وبعده عن [illegible] الساذج للتفكك الأوصال ، الواهي الروابط [illegible] في عصور الإنسانية الأولى ، أثرت فيه عوامل

الزمان بيئته فجذبته نحوها وطبعته بطابعها ، وكو[ّنته] على غرارها ، وغدا جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه يعبر عن حالته ، وما يقع عليه حسه من صور ومشاهد ، بل لقد أصبح هو اللسان الناطق عن المجتمع ، يسجل حوادثه . ويدون عادا[ته] ومعتقداته ويظهر علمه وفنه واختراعه ، و[يبين] ماينعم به من حرية ومساواة ، أو مايرسف فيه من ذل وعبودية ، ويظهر ماتكنه الضمائر ، و[ما] تتحدث به الخواطر ، وأضحت قصائده وكتاب[اته] وقصصه ورواياته ، مرجعاً من مراجع التاريخ ومنبعاً من منابعه العذبة الصافية التي لايتطرق إ[ليها] الشك ، فيها نرى الناس على اختلاف أشكالهم وتباين طبقاتهم وأحوالهم ، ونشاهد طبائ[عهم] وغرائزهم وميولهم ورغباتهم ، ونلمس ماهم عليه [في] السلم والحرب ، وبذلك ، صار الأدباء يمثلون مجتمعا[تهم] وأصبح الأدب يمثل أحوال المجتمع الذي نبت [فيه] ويكشف حقيقة الاجتماع . ويبين ألوان الأخلا[ق] وضروب النزعات . ومظاهر الحياة ، وقديماً [قيل] « إن الشعر ديوان العرب به أخلاقهم وعادا[تهم] وأنسابهم وحروبهم » .

ولقد كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شا[عر] أتت القبائل فهنأتها وصنعت الأطعمة واجتمع النس[اء] يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس ، ويتبا[شر] الرجال والولدان ، لأن شاعرهم هذا سيحـ[مي] أعراضهم ، ويدفع عن أحسابهم ، ويخلد مآثرهم ويشيد بذكرهم ، ويؤرخ وقائعهم ، وسيكون لسا[نهم] الناطق في كل أمر ذي بال ، وقد كانوا لا يه[نئون] إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس [تنتج]

ا العربى فى مجموعه فى كل عصر صورة صحيحة
طباع ، ففى الجاهلية ، تجده ضخم اللفظ قريب
بدل على سذاجة أهله ، ويبدو عليه شيء كثير
آثار الخشونة التى فى طباع أصحابه ، وفى
سلام تجد أدبا مهذبا رقيق الحواشى يدل على رقة
يه ولين طباعهم ووداعتهم وسماحتهم ، وفى عصر
باسيين تجد أدبا واسعاً عميقاً ينم عن عقل مثقف ،
وجاه وثروة كما تجد أدبا مستهتراً يدل على مجون
ستهتار وخلاعة ، وفى أيام التتار والمماليك ، ذهبت
الأدب نضرته وقوته ، وأشفى على الفناء وذلك
ما اعتور أهله من الضعف والانحلال والأدواء ،
فى عصرنا الحاضر نجد الأدب ناهضاً مترعرعا ،
الأمم العربية ناهضة آخـــذة بأسباب الحياة
الارتقاء . وإذا كان العرب فى أيام الخلفاء الراشدين
فى أيام معاوية متمتعين بالحرية الكاملة ، فليس
دل على ذلك من هذه النادرة الأدبية : « دخل
ريك بن الأعور على معاوية وكان دميما فقال له
اوية : إنك لدميم ، والجميل خير من الدميم ،
إنك لشريك ، وما لله من شريك ، وإن أباك
أعور ، والصحيح خير من الأعور ، فكيف
بدت قومك ؟ » فقال له : « إنك معاوية ، وما
عاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب ، وإنك
ابن صخر ، والسهل خير من الصخر ، وإنك
ابن حرب ، والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن
مية ، وما أمية إلا أمة صغرت ، فكيف صرت أمير
المؤمنين ؟ » ثم خرج وهو يقول :

أيشتمنى معاوية بن حرب
وسيفى صارم ومعى لسانى ؟
وحولى من ذوى يزن ليوث
ضراغمة تهش إلى الطعان

يهذى بالسمامة من سفاه
وربات الحجال من الغوانى

فالأدب والاجتماع على رأى هذا الفريق مؤثر كل
منهما فى صاحبه متأثر به ، لا يشذ عن ذلك مجتمع
من المجتمعات ولا أدب من الآداب ، فحيثما وجدنا
أدبا راقيا ألفينا المجتمع راقياً ، ومتى دب فى جسم
مجتمع الضعف ، سرى ذلك إلى آدابه ، فظهرت
عليها أعراضه ، فكل منهما من صاحبه بمنزلة الظل
من الشبح يعتدل باعتداله ، ويعوج بعوجه أو
الروح من الجسد يقوى بقوته ، ويضعف بضعفه .

وأما الرأى الثانى ، فيجاهر بأنه لا يجوز أن يكون
الأدب مقياساً تقاس به الأخلاق ، ولا مسباراً
تسبر به الجماعات ، ولا ميزاناً يوزن به ما عليه
المجتمع من سمو ورفعة ، أو انحلال وضعة ،
يقول بعض الأدباء : « ولعمرى إن مؤرخ الأدب
لو عمد إلى دراسة الكاتب أو الشاعر فى نفسه ،
وحاول أن يأخذه من كلامه ، لما وفق إلى نيل
الصورة الموافقة للحقيقة من ذلك فى بعض الأحيان ،
فقد يمدح الشاعر ، أو ينشىء الكاتب عند حاكم
مسلط أو خليفة قاهر ، فتحتجب نفسه وتختفى
دخيلته لأسباب سياسية ، أو لشهوات خاصة ، وأنت
تدور تبحث عن الشاعر فى هذه القصيدة ، أو
الكاتب فى تلك الرسالة ، فلا تجد لهما إلا ظلا ضئيلا
لا يكاد يحمل من هذه الحقيقة شيئاً بل ولا يكاد
يتصل بها فى شيء ولكنك إذا قرأت هذه المؤثرات
القائمة ودرست تلك الدواعى الحادثة ، علمت أن
هذه النفوس تنكرت فى صورها ، وتحدثت بغير
خواطرها [1] »

وهذا قول حق فكثيراً ما نرى البون شاسعا
بين ما تدبجه يراعة الكاتب ، وتنظمه قريحة الشاعر

(1) الأستاذ محمد هاشم عطيه مذكرات دار العلوم

وبين البيئة التي يعيشان فيها ، والمجتمع الذي ينهلان
من معينه ، ويستظلان بظله ، ويمرحان في جنابه ..
وما ذلك إلا لأن الأديب شاعراً كان أو ناثراً
اتبع أهواءه الشخصية وانقاد لأغراضه النفسية ،
وأشبع ميوله وشهواته ، وانسلخ عن مجتمعه ، فغدا
في واد ، ومجتمعه في واد ، أو لأنه قد تملكته
فكرة خلبت لبه ، وسحرت نفسه ، وملكت عليه
وجدانه وحسه ، فأصبح يقدسها ويعمل على
تأييدها وتثبيتها ، وقد لا تمت للمجتمع بصلة ، أو
لأنه لاذ بكنف أمير من الأمراء يفيض عليه من
ماله ، ويغمره بجزيل عطائه ، واللها تفتح اللها فصار
لا ينطق إلا مادحا ، يحيط ولي نعمته بهالة من
الاجلال والاكبار ، ويخلع عليه من الثناء حللا
لا تبلى ، وقد يكون هذا الأمير لا في العير ولا في
النفير . وبسبب هذا تتواري الحقيقة ، وتحاط بسحب
كثيفة لا يصل إليها إلا الراسخون في العلم وقليل ما هم

ثم إن الأدب فن والفنون بجملتها لا تنشد
الحقيقة ، وما ضالتها إلا إظهار الجمال بمظهر يسحر
القلوب ، ويستولي على النفوس ، ويثير الاعجاب ،
فهي تعتمد على العاطفة والخيال فيشردان بها عن
الحقائق — إذ الحقائق جافة أو عريانة كما يقولون
ويحلقان بها في عالم غير عالمنا ويضفيان عليها حللا
زاهية ، ويكسوانها رونقاً وجمالا ، فتظهر تلك الفنون
بمظهر خلاب يملك المشاعر ، ويسحر الأفئدة ،
ويثير الاعجاب .

ثم إن هناك الشعر المبني على الاستعارة والمجاز
والتشبيه والمبالغة والخيال ، فهو لن يتمكن من
تمثيل الاجتماع [illegible]لا حقيقيا ، ولا يحتمل إظهار الحقائق
وذلك لما حواه من قيود الوزن والقافية ، ولما فيه
من أوزان وقوانين تحد من حرية الشاعر ، وتعقد
لسانه عن تصوير الاجتماع تصويراً صحيحاً ، وتضيق
المجال عن أن يسع شعره جميع الأفكار ، فكيف
يكون الأدب وهذه حاله صورة للاجتماع ، ومرآة
نرى فيها ما يسوده من أخلاق وعادات ، وما يشيع
فيه من أفكار ومعتقدات ، وماذا يكون الحال
لو حكمنا على عصر هارون الرشيد بشعر أبي نواس
إننا لو فعلنا ذلك نكون قد ركبنا متن الشطط ،
وجاوزنا الحق والصواب .

هذان هما الرأيان في الأدب والاجتماع ، يجنح
إلى الأول جلة العلماء وإن كان الثاني لا يعدم أنصارا
ومريدين ، ولعل فيما كتبته مجلة الهلال بيانا وإيضاحا
لهذين الرأيين ، فقد قال الأستاذ الجليل أحمد أمين

« في رأيي أن الأدب العربي بحالته التي هو
عليها الآن لا يصلح أن يكون غذاء كافيا للجيل
الحاضر ، سواء في ذلك الأدب القديم والأدب
الحديث أو الأدبان معا إلى أن قال : أدبنا الآن
لا يمثلنا ، وهو وراء نهضتنا ويجب أن يكون أمامها ،
وهو كالثوب القصير للرجل الطويل ، أو كالثوب
المرقع للرجل الغني . . »

وقد رد عليه الأستاذ الفاضل أمين الخولي [illegible] :

« وأما الرأي فما أحب أن أقرره من صحة
اعتبار الأدب صورة للحياة دائما ، وأن أدبنا ممثلنا
في هذا العصر تمام التمثيل . . وفي الحق إن أدبنا
في عربيته وغربيته ، وقديمه وحديثه ، ثم في [illegible]
وتقلقله ليس إلا صورة صادقة لحياتنا الاجتماعية [illegible]

وصفوة القول ، أن الأدب يمثل الحال العامة
للأفكار والمعتقدات ، وفي تضاعيفه ندرس [illegible]رة
الاجتماع ، وإن كانت هذه الصورة قد يعتورها [illegible]
من الغموض والابهام يوضحها النقاد ويجليها المؤر[illegible]
الثقات « يتبع » بداوي على بداوي

المدرس بالمعلمين التحضيرية بأسـ[illegible]

الفتاوى والأحكام

س (١) شخص نذر أن يذبح كبشاً إن شفاه الله من مرضه ، وبعد أن شفى وفى بنذره ، ولكن عمل وليمته جهز طعاما مختلفاً ألوانه ، ودعا إليه رجالا غير محتاجين فأكلوه ولم يطعم منه الفقراء ، فهل وفى بنذره أم لا؟

س (٢) إذا ذبح الحيوان ووجد به بعد الذبح جنين ، هل يجوز أكله أم لا ؟ (قنا) الصغير كريم

ج (١) من نذر لله شيئاً وجب عليه الوفاء به حيث كان قربة ، ومثل هذا النذر لازم يطالب الناذر بالوفاء به ، ثم إن نواه للفقراء ومن باب أولى إن تلفظ بذلك ، كان خاصاً بهم وحدهم لا يجوز له أن يطعم منه غيرهم حتى ولا نفسه ، وإن لم ينو شيئاً معيناً بل قال لله وأطلق ، جاز له أن يأكل منه ويطعمه الفقراء ولا يجوز له إطعام الأغنياء القادرين منه . قال فى فتاوى الشيخ عليش رضى الله عنه :

سئل سيدى أحمد الدردير رضى الله عنه بما نصه : هل يجوز لمن نذر لله أو لولى شاة الأكل منها وإطعام الغنى أو لا أو كيف الحال ؟ فأجاب بما نصه : الحمد لله ، النذر إن عينه للفقراء والمساكين بلفظه أو نيته فليس له أن يأكل منه ، وإن أطلق جاز الأكل ، وليس له أن يطعم منها الأغنياء اهـ

ومن هذا يعلم أن صاحب الحادثة لم يف بنذره والنذر باق عليه والله أعلم .

ج (٢) ذكاة الأم ذكاة لما فى بطنها بشرط أن يتم خلقه وينبت معظم شعره فيؤكل تبعاً لأمه ، أما إذا كان ناقص الخلق ومنه ألا ينبت معظم شعره فلا يؤكل بل يطرح ، فمن ذبح حيواناً كالأرنب مثلا ووجد أجنته فى بطنه متكاملة الخلقة على الصورة المبينة أعلاه جاز أكلها حيث وجدت ميتة . أما إذا خرج الجنين حياً بعد الذبح فلا يجوز أكله إلا بذكاة مستقلة ، فلو تمهل فى ذكاته قليلا حتى مات لا يجوز أكله ، أما إذا فرض وخرج حياً وأسرع صاحبه بالذكاة ولم يتمهل ، ومات فى يده قبل إتمام الذكاة أكل أيضاً لأن حياته حينئذ كلاحياة والله أعلم .

س (١) ما الحكم فيما يأتيه بعض الشبان من استنزال المنى بأيديهم ، بأن يعبثوا بمذاكيرهم بطريقة خاصة حتى يحصل الانزال ، هل هذه الطريقة حرام أم حلال ؟

س (٢) رجل احتلم وفى الصباح بحث فى ملابسه وغسل ما وجده من المنى واغتسل وصلى ، وبعد أن أدى بعض الصلوات وجد صدفة بعض النجاسة باقياً ، ما الحكم فى صلاته السابقة ؟ نرجو الاجابة . أحد قراء المجلة

ج (١) استنزال المنى بهذه الطريقة حرام ، وقد سمعت من البعض أنه يورث السل والعياذ بالله ، وفيه يقول عطاء رضى الله عنه : سمعت أن قوما يحشرون — أى يوم القيامة — وأيديهم حبالى فأظنهم هؤلاء ، ويقول ابن جبير سعيد رضى الله عنه : عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم .

ج (٢) عليه أن يغسل النجاسة التى وجدها والصلوات الماضية صحيحة ، ويندب أن يعيد الصلاة الأخيرة إذا كان وقتها باقياً والله أعلم . محمد سليمان سليمان

أسئلة وأجوبة

بسم الله الرحمن الرحيم . حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ على محفوظ لازال للعلم نصيراً . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فأرجو من فضيلتكم الاجابة على هذه الأسئلة على صفحات مجلة الاسلام الغراء لأهميتها .

س ١ — رجل يقرأ القرآن فى الطريق ماشياً كان أو راجلا متوضئاً أو غير متوضىء ، هل هذا حرام عليه ؟

س ٢ — شاب لايتركه والده ينام وحده ، وإذا استحم تحميه بعض أخواته ، وقد تدخل عليه وهو يستحم بعض أخواته أو بناتهن ، هل فى هذا حرمة ؟

س ٣ — هل واجب أن ينزل الانسان عن ركوبته إذا قابله من هو أكبر منه سناً أو مقاما ، كعمدة البلد أو عالم فيها أو والده أو خاله ، مع العلم بأنه إذا لم ينزل لقى أذى كسب أو شتم ؟

س ٤ — رجل يشترى بعض ملابسه بالتقسيط ، أى يذهب مع الترزى إلى تاجر ثم يشتريا القماش ويدفع الترزى الثمن وفى نظير ذلك يزيد على كل متر مبلغ خمسة قروش مثلا ، هل يعتبر هذا ربا أم لا ؟

س ٥ — توفيت امرأة ولها عندى مبلغ من المال وتركت ابناً وبنتاً ولم يعلم الابن بهذا المبلغ ، وتقول البنت إن والدتى أوصت لى به وتريد أن تأخذه ، ثم بلغنى من أناس أن المتوفية أوصت بأن تقسم التركة بينهما بالتساوى ، فماذا أفعل فى السداد ؟ أأعطى الولد النصف والبنت النصف ؟ أم أدفع المبلغ كله للبنت ؟ أم أعطى الذكر مثل حظ الأنثيين ؟

س ٦ — سمعت من رجل متعلم أن حلق الذقن فى مذهب الامام أبى حنيفة حرام وأنا حنفى ، فهل هذا صحيح ؟ وأريد تربيتها ولكني أخاف من تقول الناس ، فهل أفعل ذلك ؟

س ٧ — رجل عند مايذبح النذر يأتى بالفقهاء فيجلسون يقرءون القرآن ثم يعطيهم جزءاً من اللحم ثم يوزع الباقى على أقاربه وآل بيته وكذا الفقراء فهل له بذلك أجر ؟

وإنى ياصاحب الفضيلة منتظر الاجابة على صفحات مجلة الاسلام جعلكم الله نبراساً يهتدى به ، وملجأ لكل من التبس عليه أمر من أمور دينه .

السيد عبد الحميد الشيخ على — أشمون . البرانية

الاجوبة

١ — قراءة القرآن فى الطريق على الأحوال المذكورة ليست حراماً مادام يقرؤه عن ظهر القلب لا فى المصحف وإلا وجب عليه الوضوء .

٢ — نعم فى هذا حرمة على هذا الشاب وعلى أخواته وعلى بناتهن ، وإذا ستر ما بين السرة والركبة بئزر فلهن أن يباشرن ذلك ولا حرمة عليه ولا عليهن .

٣ — توقير العلماء والأتقياء الصالحين ، وتكريم الآباء وذوى الأسنان مطلوب شرعا لقوله صلوات الله وسلامه عليه : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا » رواه أبوداود ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم » رواه الحاكم وقال : حديث صحيح ، وعن أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : «ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه» رواه الترمذى . فالنزول عن الدابة تكريماً لعالم أو تقى أو والد أو خال مطلوب ، ولغير هؤلاء كعمد البلاد وجبابرة الأغنياء جائز دفعاً للأذى .

٤ — لا يعتبر هذا ربا إذا كان ذلك الترزى يشترى القماش أولا على حسابه ثم بعد هذا يبيعه لذلك الرجل (الزبون) مع تلك الزيادة فى نظير التقسيط فذلك جائز شرعا .

٥ — الواجب على هذا المدين الأمين أن يعطى للذكر مثل حظ الأنثيين ، ولا عبرة بوصية الأم فى الحالتين حتى على فرض صدورها من الوالدة لقوله صلوات الله وسلامه عليه (لا وصية لوارث) متفق عليه

٦ — صحيح أن حلق الذقن فى مذهب أبى حنيفة حرام لقوله صلوات الله وسلامه عليه : (خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب) رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عمر ، قال العلماء : الأمر يحمل على الوجوب مالم يصرفه صارف عن ذلك ، ولذا قال فى الدر المختار : ويحرم على الرجل قطع لحيته ، وإجمالا قد اتفقت المذاهب الأربعة على وجوب توفير اللحية وحرمة حلقها والأخذ القريب منه . ومن أراد الاطلاع على أقوال الأئمة الأربعة فى هذه المسألة فليراجع كتاب (الابداع فى مضار الابتداع) فانها مفصلة فيه تفصيلا شافياً . وعلى هذا السائل أن يربى لحيته اقتداء برسول الله صلوات الله وسلامه عليه والسلف الصالح من بعده ولا يخاف أحداً إلا الله تعالى ، وما أحسن الشجاعة فى تنفيذ أوامر الدين الحنيف ، وما أقبح الجبن فيها .

٧ — نعم له بذلك أجر ، والأولى له أن يعطى حملة القرآن الكريم ذلك الجزء من اللحم لا فى نظير القراءة بل لمجرد كونهم حملة القرآن وإن لم يقرءوا منه شيئاً عنده فهم بالاكرام أولى وأحق . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

* * *

س — مارأى فضيلتكم فى فوائد الـ ٣ فى المائة وهو مقدار الربح الذى يعطى من صناديق التوفير إذ قد كثر الجدل عندنا فيه ففريق يقول بحله والآخر بحرمته رغم النصوص الشرعية المدونة فى الكتب التى يستدل منها على أنه لا بأس فى زماننا هذا من الاقراض بالأرباح الطفيفة بطريق المعاملة ، فقد ورد فى فصل القرض صفحة ٢٤٣ جزء رابع من ابن عابدين قوله فى الشرح مانصه : (وفى معروضات المفتى أبى السعود لو ادان ... ثلاثة عشر بطريق المعاملة فى زماننا بعد أن ورد الأمر السلطانى

وفتوى شيخ الاسلام بأن لايعطى العشرة بأزيد من عشرة ونصف ونبه على ذلك فلم يمتثل ماذا يلزمه — فأجاب يعزر ويحبس إلى أن تظهر توبته وصلاحه فيترك) ومن هذا ياسيدى الأستاذ يظهر جلياً أنه لاحرج على من تناول تلك الأرباح القليلة — وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟ محمد عيسوى صالح

ناظر مدرسة البتانون الالزامية

ج — الربح الذى يعطى من صناديق التوفير ليس من الربح الحلال شرعا ، وكذلك جميع الفوائد التى تؤخذ عن الأموال المودعة فى البنوك — أما الربح الناتج عن أسهم الشركات التجارية مثل شركة مصر لغزل القطن ونسجه أو حلجه وبيعه فانه حلال مادامت هذه الشركات تستغل أموالها فى وجوه التجارة المشروعة كالبيع والشراء وعمل المصنوعات المتنوعة وتصريفها على الجمهور — وهى مع هذا خاضعة لقوانين التجارة فقد تربح وقد لاتربح ، وليس لحامل الأسهم فيها ربح معين، فهى إذن تجارة جائزة والربح الحاصل منها حلال شرعا

وأما المسألة التي اطلع عليها الأستاذ السائل فى شرح الدر المختار فصل القرض ص١٨٣ من الجزء الرابع من ابن عابدين الطبعة الثالثة الأميرية ، فلا يصح الاستدلال بها على جواز أخذ تلك الأرباح القليلة من التوفير كما ظن السائل بل المسألة فى موضوع آخر كان معروفا فى البلاد العثمانية يسمي عندهم (طريق المعاملة) وهو شراء الشيء اليسير بثمن غال لحاجة القرض .

وصورة ذلك أن يحتاج إنسان إلى أن يقرضه إنسان آخر مبلغا من المال فقبل أن يعطيه المبلغ يبيع له متاعا أى شيئا من القماش أو الحبوب بثمن أكثر من ثمنه الحاضر كى يقرضه المبلغ المحتاج إليه ، كأن يبيعه ما يساوى عشرة دراهم مثلا باثنى عشر درهما أو ثلاثة عشر أو أكثر منها مؤجلا ، وبدون ذلك لا يقرضه المبلغ المطلوب —وبعد عملية القرض والبيع يحرر على المستدين سنداً بجميع المبلغ — أى المقدار الذى أقرضه إياه وقيمة المبيع وهذا احتيال للهرب من جريمة الربا ، ولما أساءت التجار فى هذه المعاملة صدر أمر السلطان وفتوى شيخ الاسلام فى تلك البلاد بألا يباع مايساوى عشرة بأكثر من أحد عشر ونصف فيكون ربح التاجر ١٥ فى المائة من ثمن المبيعات ومن خالف فباع بأكثر من ذلك فى سبيل القرض يعزر ويحبس — وكان شمس الأئمة الحلوانى يفتى بجواز ذلك ويقول : (هذا ليس بقرض جر نفعاً بل هذا بيع جر منفعة هى القرض) أى للمحتاج إليه ، ومن أمعن النظر فى شرح الدر وحواشيه لابن عابدين فى هذه المسألة اتضح له صحة ماقلناه والله تعالى هو الملهم للصواب . علي محفوظ

المدرس بكلية أصول الدين شعبة التخصص فى الوعظ والخطابة

من كلام أمير المؤمنين الامام علي كرم الله وجهه

(١) من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن عمل لدينه كفاه أمر دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس .

اختلاط الجنسين

الشهوات والعقل

خلق الله الذكر والأنثى وجعل رغبة كل منهما فى الآخر رغبة قوية ، وأوجد بينهما ميلا شديداً وصلة قاهرة عنيفة ، ليس لأحدهما اختيار فى تلك الرغبة ، بل هى رغبة ملحة ، يضطر الانسان معها إلى البحث عن شريك ، والتطلع إلى نصفه الثانى وشطره الآخر المتمم له والله خلق فينا هذه الشهوات الغالبة ، ليضمن بقاء النوع الانسانى ، فلولا إرغام الشهوة ، ولولا حكم هذه الغريزة الجنسية لفنى العالم ولو استطاع ابن آدم أن يعطل شهوة فرجه بالكلية وأن يتحكم بسهولة فى هذا الأمر ، لما وجد ابن ولا ولد مولود : (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)

فميل الذكر للأنثى وطلب الأنثى الذكر ، ميل لا يستطيع العقل أن يقف فى سبيله ، وطلب لا يقدر العقل على رفضه ، بل إن هذه الشهوة لتسخر العقل وتستخدمه ، أو تغطى عليه وتحجبه ولا يستطيع القانون أن يرهب هذه الغريزة أو يحد من إلحاحها ، والمرء أمام شهوته هذه لا يعبأ بقوة ، ولا يخشى سلطة ، وكثيراً ما كان القانون معينا لتلك اللذة ، مصرحا بالبغاء العلنى ، حاميا لتلك الجريمة المنكرة ، كذلك العلم لا يضعف تلك الغريزة ولا يصد تيارها الجارف ولا يعترضها ، بل إن العلم الذى ليسهل الاثم ، وليعتذر عن الفاحشة بسفسطة لفظية ، وأعذار شيطانية ! وماهى الأمم المتحضرة التى بلغت الذروة فى العلوم والفنون ، بلغت الذروة أيضا فى التهتك والاباحية والمجون . إذاً فقد اعترف العقل والقانون والعلم بعجزهم أمام الشهوة البهيمية وأعلنوا هزيمتهم للغريزة الجنسية ثم انقلبوا لها خدما طائعين ، وعبيداً مسخرين (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ؟ أفلا تذكرون)

وازع الدين

لا يفل الحديد إلا الحديد ، ولا يحكم هذه الشهوة الجبارة إلا سلطان قادر ، وقوى قاهر ، ودين زاجر ، ففعل الدين فى النفوس عظيم ، وأثره على القلوب كبير ، لذلك جاء الاسلام يحرم دواعى الزنا ووسائله ، وطرقه المؤدية إليه ، وسبله الموصلة له ، وما تشدد الاسلام فى شىء تشدده فى حفظ الأعراض فبعد أن حرم الزنا وحد له عقوبة دنيوية وتوعد عليه بعقوبة أخروية ، نهى عن النظر الشهوانى ، فأول الحب نظرة فقال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون)

وليس النهى قاصراً على نظر الرجل للمرأة ، فكثيراً ما كانت نظرة المرأة للرجل أشد خطراً ، وأبعد ضرراً ، فان نظر الرجل لامرأة بين الشهوة فقد تنظر المرأة للرجل بين الشهوة والعاطفة الآثمة لذلك قال تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) إلى آخر الآية

وهل أدل على ذلك التحريم من قول أم سلمة رضي الله عنها : « كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة بنت الحارث فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فدخل علينا ، فقال رسول الله ﷺ : احتجبا منه ، فقلنا : يارسول الله أليس هو أعمى لايبصرنا ؟ فقال : أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟ »

ثم أدب الله عباده المؤمنين وعلمهم كيف يدخلون البيوت بعد إشعار أهلها بقدومهم وإعطاء أصحابها فرصة قبل الدخول عليهم ، فربما كان أهل البيت في حالة لا تجوز رؤيتها ، فقال تعالى : (يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) الآية . وهذا لعمري هو الذوق السليم ، والاحساس الطيب القويم ، ولكنا في الريف نسمح للخدم والكلاف (خادم المواشي) والسقاء وأمثالهم بالدخول في البيوت وسط أهلنا ونسائنا ، ونزعم أنهم خدم لاقيمة لهم ، ولا يستحي منهم كأن الخدم لاشهوة عندهم ، وكأنهم من طينة أخرى باردة غير طينة السادة الجاهلين « عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ثم يقول : السلام عليكم ، السلام عليكم ، وذلك أن الدور يومئذ لم يكن عليها ستور)

وقال تعالى : (يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم)

خطر الاختلاط

من أضاف حطباً إلى النار وظن أن لن يز[يد] اللهب فهو جاهل أو معاند ، ومن قذف بانسان إ[لى] البحر وطلب منه أن لايبتل بالماء فهو مجنون ومن طلب من شاب أن يتعلم مع شابة وينسى ميوله وينكر غريزته ، ويجحد شهوته ، فانما يطلب المحال ومثل هذا الطلب لايوجه إلا لملك من الملائكة أو لجماد لايشعر ، أو شخص بارد كالثلج لايحس ولا يتأثر .

قد تجلس بجانب الطعام وأنت طاو ، فلا تأكل منه ، وقد ترى الماء وأنت ظمآن فتصبر عنه لسبب ما ، ولكنك لن تصبر عن التشهي والنظر والتمني وأنت بجانب فتاة ، فالاختلاط خطر كبير ، وشر مستطير ، ولا علاج لهذه الحال إلا الدواء الذي قالت به فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ حينما سألها والدها ﷺ قائلا : (أي شيء خير للمرأة ؟ فقالت : أن لاترى رجلا ولايراها رجل ، فضمها إلى صدره ، واستحسن رأيها وقال : ذرية بعضها من بعض) .

أينكرون الطبيعة البشرية ، ويكابرون في الضرورات المرئية ، أم أن الشيطان يؤدي وظيفته بواسطة أعيانه ، ويتمم عمله بأيدي أبنائه ؟؟

لقد حدث التاريخ أن أبطالا فاتحين ، وقواداً جبارين ، دوختهم امرأة بعد أن دوخوا العالم بسيوفهم ، واستعبدتهم شهوتهم وقد استعبدوا شعوبا غيرهم ، وهاهو السلاح الماضي في التجسس اليوم بين الدول يعتمد على قوة تأثير المرأة وجمالها وفتنتها والمرأة في الحرب العظمى لعبت أخطر دور فيها [illegible] إلا في الاختلاط ، عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لامحالة ، العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) . رواه الشيخان .

فهل شباننا فى الجامعة وفتياتنا لا ينظرون ولا يسمعون ؟ ومن ماتت قلوبهم فلا تهوى ، وانعدمت فلا تتمنى ؟ وهل فروجهم خاضعة لدينهم فتكذب أمانى القلب أم خاضعة لشهواتهم فتصدقه ؟ ؟ وأى شرف هذا الذى يلوكونه بعد أن عجز العقل والقانون والعلم عن رد جماح الشهوات ؟ إن هذه فلسفة إبليس على لسان أولاده المناحيس

تحديد الاختلاط

ليس الاختلاط قاصراً على انفراد فتى وفتاة فى عزلة عن الناس، وليس الاختلاط هو الاندماج ، فتلك هى الخلوة الفاجرة ، بل إن الاختلاط هو الاجتماع بدون تحرج ، والتحادث والسلام ، وكل فرصة تمكنك من النظر باشتهاء ، والتغازل بلا حياء ، والسمر واللهو فى اختلاط محرم ، واجتماع يباركه الشيطان ، بل إن سير الرجال مع النساء فى الطريق اختلاط ، فقد ورد عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ : (نهى أن يسير الرجل بين المرأتين) . فهل تحقق شىء من تلك الأوامر الإلهية فى جامعتنا المصرية ؟؟ عن أنس رضى الله عنه قال : (كان رسول ﷺ مع إحدى نسائه فمر به رجل فدعاه وقال : هذه زوجتى ، فقال يا رسول من كنت أظن به ، فلم أكن أظن بك ، فقال : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) فإذا كان الطاهر المطهر يتقى الشبهة وهو أبعد الناس عنها ، فكيف نتذرع عن التهمة بل ندفع الشباب لها ؟

الاختلاط فى العبادات محرم

إن احتج أحد بصلاة النساء فى المساجد فقد كن خلف صفوف الرجال والصبيان وكان لهن باب خاص[1] وكن عفيفات طاهرات لا يبدين زينة ، ولا يمرضن جسداً ، ولا يملن خصراً ، ولا يتكلفن دلالا ، ولا يتكلفن ابتذالا ، فعن ابن أبى أسيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : وهو خارج من المسجد ، وقد اختلط الرجال مع النساء فى الطريق . فقال : (استأخرن فليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليعلق بالجدار من لصوقها به) . فإذا كانت اختلاط فى المساجد حرام واختلاط فى الطريق حرام ، فكيف باختلاط دائم مدة التدريس وزمن التعلم ؟ بين شباب فائر ، جموح ثائر .

الجهاد وهو أفضل العبادات ، يمنع منه مؤمن قد كتب فعلا فى غزوة من الغزوات ليلحق بامرأته التى خرجت للحج ، ولا يتركها وحدها تؤدى الفريضة ، والبنت اليوم تترك وحدها للجامعة والسينما والمسارح والأسواق والمنتديات .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم

---

(١) راجع مقال الأستاذ الشيخ عبد الله محمد الصديق الغمارى فى العدد الماضى

فقام رجل فقال يارسول الله إن امرأتى خرجت حاجة وقد كتبت فى غزوة كذا ، قال فانطلق فحج مع امرأتك) ، فهم الرجل أن خروج امرأته للحج وحدها اختلاط ، فسأل نبيه فأجابه بلسان الحق ومنطق العدل والصدق ، لا بلسان العلم الأجوف ، ومنطق الشهوة الخاسرة .

إن كان الاختلاط محرما فى كل وقت ، فهو فى هذا الزمان أشد حرمة ، وأعظم خطورة : أخلاق ضائعة فاسدة ، ومبادىء عقيمة فاجرة ، ودين لا يطاع وقرآن لا يستمع له وشهوة تتحكم ، وشيطان مطاع ، وعلم يزين الفجور ، وفلسفة كلها غرور ، وثقافة عمادها الزور ، ومجتمعات تبيح الشرور ، فكيف يؤمن على عرض ، أو تصان كرامة ، لقد كانت السيدة حفصة زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنها تصلي مع النساء خلف رسول الله ﷺ وكان عمر غيوراً شديد الغيرة ، فتربص لزوجته فى الطريق ومس ثديها بأصبعه ، فعادت لبيتها ، فسألها بعد ذلك عن عدم خروجها للصلاة ، فقالت : (فسد الزمان ياعمر) ولم تخرج من بيتها حتى ماتت ، فأين هذه السيدة لترى الخلاعة والمياعة والأصباغ والأحماض والثياب القصيرة ، المحددة لأعضاء المرأة ، الكاشفة عن أجزاء الاغراء من بدنها ؟؟ والله يقول (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ويقول (يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) ويقول (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا)

التعليم واجب والاختلاط جريمة

نادينا بوجوب تعليم المرأة كأمر ديني ، ولكن تعليمها شيء وتعليمها مع الطالب شيء آخر فلتتعلم وحدها ، فى أماكن خاصة بها ، بعيدة عن الذئاب الآدمية ، والشياطين البشرية ، فقد كان رسول الله ﷺ يعظ النساء وحدهن كما يعظ الرجال ، روى البخارى (أن النساء ذهبن لرسول الله ﷺ وقلن له : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن) وبايع النساء على انفراد كما بايع الرجال : (يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الآية . وهكذا فعلت إدارة الوعظ الديني بالأزهر فى عهد رجل الاصلاح شيخنا الأكبر فخصصت دروسا لوعظ السيدات بكليتى الشريعة وأصول الدين وجمعية الشبان المسلمين ، اقتداء بالرسول ورقياً بالمرأة ، وتثقيفاً لها فى حدود الفضيلة ، والعزلة الطاهرة ، وأماكن الشرف .

نحن والأمم الغربية

يحرم دكتاتور فى الغرب على الفتاة أن ترفع ثوبها عن الأرض بأكثر من ٢٠ سنتى ، ويمنع التبرج فى الكنائس ، وفى دور العلم ، ويحرم السينما على من لم يبلغ اثنى عشر عاما ، وينادى دعى بمصر بوجوب الاختلاط وتمجيده وتحبيذه ومحاربة من يدعو للفضيلة ، والتشهير بمن يبين حقيقة الاختلاط ورأى الاسلام فيه . ولقد وصف الله للمسلمين الاستجاب ، علاجا لغرائزهم ، والله أعلم بعباده وأدرى بخلقه ، وما حرم الله علينا شيئاً وفيه شبه نفع لنا وما أمرنا بشيء وفيه شائبة ضرر علينا ، فالله بعباده رءوف رحيم ، والحق واضح ولكنه مرير ، والصبح طالع ولكن الناظر ضرير (أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين)

محمود على أحمد — واعظ القاهرة

١ ـ الفقر والغنى

« محمد وسليمان عليهما السلام »

صلاة الله وسلامه عليك يامن قلت : « اللهم ى مسكيناً ، وأمتنى مسكيناً ، واحشرنى فى زمرة اكين » وصلاة الله وسلامه عليك يامن قلت : ب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من ى إنك أنت الوهاب »

أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : فقد عاش فقيراً دما لا يملك من حطام الدنيا شيئاً إلا مايقيم صلبه ، سد عوزه ، ويكفى حاجته ، وإلا مايستعين به القيام بأعباء الدعوة ، وثقل التكاليف ، وأمانة رسالة . فأعرض عن الدنيا وقد عرضت عليه ، صدف عنها وتقربت إليه ، ومال إلى ربه ولم يلتفت ليها ، ورغب إلى الله ولم يقبل عليها ، وانصرف عنها نصراف القانع الزاهد الراضى ، وراح ينعم فى روحانيته ، ويتقلب فى هدايته ، ويتقرب إلى ربه ، ا كتفى بأن يعيش فى حياته راعى غنم ، ثم عاملا « لخديجة » فى التجارة ، ثم بما يصيبه مما يفيء الله عن المؤمنين من غنائم الفتح وأسلاب الانتصار ، ونبذ المادة وعرض الدنيا وما فيها من نشب وذهب مؤثراً — وهو القائل — : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة » وخرج من الدنيا كادخل فيها ، لم يترك من بعده ميراثاً لوارث ، ولا مالا لخالف ، ولكنه ترك ثروة روحية عظيمة للناس جميعاً ، يتفيأ العالم ظلالها ، ويستضيء بنورها ويهتدى بهديها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ترك من بعده القرآن الكريم : دستور الله ، وقانون السماء ، وشريعة الهداية ، ومنهاج الفلاح .

وأما سليمان عليه السلام فقد رغب فى الملك فآتاه الله ملكا لم ينبغ لأحد من بعده ، وأعطاه جاهاً عريضاً ، وسلطاناً عظيما ، فسخر له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب ، وسخر له الشياطين كل بناء وغواص ، وآخرين مقرنين فى الأصفاد ، وسخر له من الجن من يعمل بين يديه ، يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب ، وقدور راسيات ، وسخر له الطير وعلمه منطقها ، وفهم حديث النملة وتبسم منه ضاحكا ، وخاطب الهدهد واستعمله فى « السفارة » ومنحه الله من جلال الملك ، ومظاهر النعمة ، وأسباب الثراء ، ومن فاخر الفرش والديباج ، والياقوت والزبرجد و (الصرح) الممرد ، ومن فخفخة السلطان وأبهة الحكم ماجعل (بلقيس) ملكة سبأ تحتقر ملكها أمامه ، وتستصغر نفسها عنده ، وماجعلها تعترف وتقول : (رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين)

وكلا هذين نبي كريم ، ورسول أمين ، اختاره الله واصطفاه ، وأرسله رحمة لقومه وللعالمين .

رضى نبينا محمد ﷺ بالفقر وأحبه ودعا إليه ورغب فيه ، وأحب الفقراء وتودد إليهم ، ونشر بره وعطفه عليهم ، وعدهم عيال الله وعباد الرحمن ، وقال : « خير هذه الأمة فقراؤها ، وأسرعها تضجعاً فى الجنة ضعفاؤها ، وجعل البعد عن الدنيا هو الربح والفوز والغنيمة ، والخلاص من المادة هو الصفاء والنقاوة والطهارة ، واستوى عنده المال بالماء ، والذهب بالحجر ، فما رغب فى الذهب ، ولا استكثر من المال ، وروى أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ فقال : يامحمد إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك أتحب أن

أجعل هذه الجبال ذهباً وتكون معك أينما كنت ؟ فأطرق رسول الله ﷺ ساعة ثم قال : ياجبريل : إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له .
فقال له جبريل : يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت »

والفقر لا ينقص المرء ولا يغض من شأنه ، ولا يحط من قدره ، مادام غنى النفس ، قوى القلب ، شديد الايمان . والفقير وإن صغر فى نظر بعض الغافلين ، فهو كبير ... م رب العالمين (وكفى بالله شهيداً) وله من الجاه عند الله يوم القيامة مالا يصل إليه الأغنياء أرباب الثراء ، ولا العظماء أصحاب المادة ، وفى ذلك يقول النبي ﷺ : « يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله تعالى إليـه كما يعتذر الرجل للرجل فى الدنيا فيقول : « وعزتى وجلالى مازويت الدنيا عنك لهوانك على ، ولـكن لمـا أعددت لك من الكرامة والفضيلة ، اخرج ياعبدى إلى هذه الصفوف فمن أطعمك فى أو كساك فى يريد بذلك وجهى فخذ بيده فهو لك ، والناس يومئذ قد ألجمهم العرق ، فيتخلل الصـفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده ويدخله الجنة » والفقر قد يكون شفاء لبعض النفوس ، وغذاء لها وعوناً لها على القرب من الله والدنو من رحمته ، والبعد عن نقمته ، إذ ليس لدى النفس الفقيرة مايشغلها عن الله ، ويلهيها عن عبادته ، ويصرفها عن عظمته ، فلا المـال موجود فتنغمس فى الحساب والعد ، ولا الدينار موجود فينطلق بها إلى أماكن اللهو ومجامع الفسوق ومواطن الهوى ، ولا المادة طاغية فيغفل عن ذكر الله وعن الصلاة ، ولا الحياة الدنيئة المليئة بأنجاسها وأرجاسها محيطة بالنفس الصابرة الذاكرة فتصدها عن الخير وتغمسها فى الشهوات ، ولا الشيطان متسلط بما وهبت الدنيا من عرض زائل ومتاع باطل ، فيطبع على القلب المؤمن العابد طابع الجمود وحب الركود ، ويصرفه عن الله وحبه والرسول وكماله ، ويصرفه حيث شاء فى

الضلال البعيد والغى الفاسـد ، والباطل المهلك ويذهب به إلى حيث يدرى ولا يدرى ، حتى إذ زلت به القـدم ووقع فى الشراك قال : إنى برئ منك إنى أخاف الله رب العالمين .

ولا خزائن المـال توحي إلى صاحبها بالايذاء والافساد وعوامل الشر ، وتوعز إليـه بالانتقام والاهلاك ونوازع الضر ، وتزين له الشحناء والبغضاء والسعي بالمكروه ، وتسول له قتل النفس وظلم الناس ، وتخويف الآمن ، وإضرار الضعيف ، وتساعده على ماينزع إليه الطبع البشرى من السفك والنهب والتخريب ، وتقول له : إنك تستطيع أن تفعل بمالك مابدا لك ، وأن تصل به إلى ماتريد ، وأن تـكون به عزيزاً وقويا وفوق الناس ، إذ لايضر المرء ولا يفسد نفسه ، ويزين له طريق العصيان والغواية أكثر من المال الذى فى يده ، وعنـد المال يتبين طيب النفوس وخبثها ، وخيرها وشريرها ولذلك يقول الامام على كرم الله وجهه « لاتغرنكم طنطنة الرجل فى صلاته انظروا إلى حاله عند درهمه وديناره » ، وقليل من الناس من ينجو من فتنة المـال وحبائل الشيطان ، وغوائل المادة . ولقد أعد الله للفقراء الصابرين عظيم الأجر وكبير الجزاء ، وقربهم منه فى الآخرة ، وجعلهم أكثر أهل الجنة ، فالنبي عليـه السلام يقول « اطلعت على الجنة فرأيت أهلها الفقراء ، واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء »

وجاء فى الخبر « آخر الأنبياء دخولا الجنة سليمان بن داود عليهما السلام لمـكان ملـكه ، وآخر أصحابى دخولا الجنة عبد الرحمن بن عوف لأجل غناه » مع أن عبد الرحمن من العشرة المبشرين بالجنة ، ومن الذين لم تفتنهم أموالهم ولم تغرهم دنياهم [illegible] عمره .

التعليم الديني ومنع اختلاط الجنسين

طالعنا الأستاذ عميد كلية الآداب بكلمة فى هذا الموضوع يحس قارئها الغضب والثورة تنبعث من نفس
وكأنه يقصد جهة بذاتها . قد أوحت بهذه الفكرة فهو يوجه الكلام فى شيء من الشدة والعنف .
سيك ياد كتور ، إنما هى رغبة بريئة طاهرة تنبعث من نفوس أبنائك الطلبة والطالبات الذين تحنو
وتحفهم بعطفك ورعايتك وتقول في حديثك عنهم (إن سيرة الجامعيين والجامعيات حسنة ولو أحسسنا
شيئاً يخاف لاحتطنا له) هاهم أولاء قد لمسوا الخطر بأيديهم فهبوا لائذين بكنفكم رجاء أن تحوطوهم
ج من الحصانة الخلقية حتى يتفرغوا لما هم بصدده من الدرس والتحصيل ، وحتى يتجنبوا المزالق التى
رونها بتوهلم : (فنى الدين نجد الوازع الأكبر للشباب فى مرحلته الأخيرة التى تتصادف وساعات
ش وتتقابل وفترات النزق والرعونة ، ويرجع طبعاً كل ذلك إلى عامل السن فى هذه المرحلة) فاذا كنت
اً عند قولك — ولا شك أنك واقف — فاعط هذه الطلبة ماتستحقها من عناية وابحثها فى جو هادىء
ع بحسن الظن وستخرج من بحثك الفكرة هذه بأن ليست خطرة نفسية ولا موحى بها إليهم . وعجيب
تطن هذا بطلابك بعد مانشأتهم على حرية الرأى وعدم الاعتداد إلا بما يؤيده العقل ويكون نتيجة
ث والتمحيص ، نقول إذا تجلت هذه الفكرة فى جو غير ذلك الجو الذى أمليت فيه تلك الكلمة
جت بذا كرتك إلى الوراء قليلا رأيت هنالك مقتضيات لهذه الحركة التى قام بها الطلاب ، ولا نحب أن
خل معك فى تفاصيل هذه المقتضيات فأنت بها جد خبير ، ولا مجال لانكارها أو الجدال فيها إذ قد بلغت
داً من الشهرة جعل معالى وزير المعارف السابق يوجه خطابا إلى سعادة مدير الجامعة يلفت نظره إلى
ضها ، وجعل الطلاب أنفسهم يتألمون من تناول الألسنة بهذه الأخبار ، إذ يقولون فى مذكرتهم
وبذلك تخرس الألسنة ويبطل التقول والحدس الخاطىء الذى طالما فى الصحف اليومية التى تتسلى على
ساب كرامتنا) فاذا كان الأستاذ العميد يبغى مصلحة طلابه حقاً ، ويريد أن يجنبهم كل ما من شأنه أن
صرفهم عن الدين والتحصيل — كما يقول — فليحقق لهم تلك المطالب التى يرون — وهم أدرى بأنفسهم
لباً — أن عدم تحقيقها صارف لهم عن الدرس والتحصيل . وبعد : فان الأستاذ العميد قد أدلى بحجج
لها أشد من أزر رأيه ، غير أنه قد شوهها وأذهب من جمالها ورونقها بما دسه خلالها من مثل قوله : (إن
لذين يطالبون بالفصل بين الفتيان والفتيات لايحققون مايطلبون ولا يقدرون نتائجه) وقوله (وإنما الخير فى
أن نخلى بينهم وبين الحرية السمحة النقية الطاهرة التى ليست من الخطر بحيث يظن المتخرجون الذين يتخيلون
الأخطار ويخلقونها فى أنفسهم ثم يظنون أنها واقعة) وقوله أيضاً فى حق من تخيلهم يدعون إلى التفريق بين
الفتيان والفتيات (ولكنهم يرسلون القول إرسالا ولا يفكرون فيما يقولون) ونحن لا نريد أن نجاريه فى
هذا المضمار وإنما نعمد إلى النقاش العلمى الصحيح .

أولا : إنه ليأخذنا العجب أن تدرس كلية الآداب (القرآن والحديث والفلسفة الاسلامية والتاريخ
الاسلامى دراسة علمية ولسنة) ثم لا يصادف الأستاذ العميد ولا أحداً من زملائه خلال هذه الدراسات
العلمية الواسعة ... كيف كان النبي ﷺ يوزع نفسه بين الرجال والنساء يخص النساء بأيام ...

به فيها للتعليم والاستفادة كما كان يحضى الرجال كذلك . وإن نفوسنا لتحدثنا بأن نحتج على الدكتور بقوله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » . « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن » ولكننا نخشى أن يكون قد ضرب رقابة على العيون أن تتلاقى وأن تقع عين أحد على أحد على رغم وجود أصحابها فى مكان واحد واشتراكهم فى عمل واحد فيكون قد أخذ علينا باب الاحتجاج . ولعل له منفذاً مثل ذلك، حين نطالبه بتطبيق قوله تعالى : (ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها) على الفتيات وهن مع الفتيان فى حمامات البحر وفى ملعب الكرة يرتدين لباساً يدع أكثر من نصف الفتاة عارية ويدع طلاب الجامعة يصفون زميلاتهم فى أحوالهن العادية التى ليست بسباحة ولا لعب (فعدم زى متفق عليه يجعل الطالبات يلبسن — عن حسن قصد — ملابس شهرة الألوان متنافية وقواعد الدين مفتوحة الصدر أقرب إلى الالتصاق بأجسامهن ، وذلك تمشياً مع نماذج العصر فى صنع الثياب وما من شك أن تحلى الفتيات الجامعيات بزى خاص أكبر باعث على احترامهن وله تأثير حسن على نفوس من يراهن) وأيضاً ألم يمر على الدكتور خلال دراساته الواسعة للسنة قول عائشة رضي الله عنها (لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعه نساء بنى إسرائيل) ليت شعري أكن أحدثن مثل ما أحدث نساء اليوم يقيننا أن الجواب لاحتى فى نظر العميد . ولعل العميد يقول إن هذا رأى لعائشة رضى الله عنها ولولا أنها تعرف الحد الذى لايباح للمرأة تجاوزه لما حكمت هذا الحكم ، ثم إن للمسألة سابقة فقد منعه نساء بنى إسرائيل ولا فرق بين الجهتين مادام الأثر واحداً ، ثم هذا منع لهن من الصلاة والعبادة فما بالك بما دون الصلاة والعبادة ؟ ولعل الدكتور لا يوافق على أن التبحر فى العلم دون الصلاة والعبادة ، سيقول الدكتور إن الحديث فى أنهن كن يخرجن إلى المساجد فى عهد الرسول وفى هذا الكفاية ، نعم كن يخرجن ولكن كما تروى عائشة فى حديث آخر (إن النساء المؤمنات كن يصلين الصبح مع النبى ﷺ ، ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفهن أحد) ولدينا الشيء الكثير من مثل هذه النصوص التى قررتها الشريعة لصيانة المرأة وحفظها من التبرج والابتذال ، على أن المسألة لا تقف عند حد نص الكتاب أو السنة فأدلة الدين منها القياس ومنها الاجماع وغير ذلك مما ذكره الأئمة المجتهدون .

ثانياً : يقول الأستاذ العميد (إن طبيعة الحياة المصرية الحديثة تقتضى أن يشتد الاتصال بين الرجال والنساء ولا سبيل إلى مقاومة هذه الطبيعة)

وأنت إذا فرقت بين الفتيان والفتيات لم تستطع أن تضمن التفريق بينهم فى غير الجامعة ، فهم يلتقون فى الملاعب وفى دور السينما وفى ألف مكان ومكان .

نريد أن نعرف رأى الأستاذ العميد فى طبيعة الحياة المصرية الحديثة هذه التى يستسلم لتيارها ، ويرى ألا سبيل إلى مقاومته ! لست أظنه يعتقد أنها تتألف من عناصر صالحة ، بعد ما قرر الخبيرون بهذا الموضوع فساد هذه الطبيعة ، وإذن فلا ينبغى الاستسلام لتيارها بل تجب مقاومته بكل مايستطاع من قوة ، وإذا كان الفتيان والفتيات يلتقون فى دور السينما والملاعب على حال تؤذن بانهيار الأخلاق فلا يصح أن يكون ذلك

بجة يرتكز عليها الدكتور فى جعل الجامعة كذلك ، وإنما واجب الوطنى والانسانى أن يتدارك الأمر فيما دخل فى حدود سلطته وأن يهيب بذوي الشأن أن يتداركوا الأمر فيما هو خارج عن حدود تلك السلطة

ثالثاً — وإننا نطمئن الأستاذ العميد إلى أن الجامعة الأزهرية مستكملة كل ماتقتضيه نهضتها العلمية ، تؤتيها إلى الكمال . ولقد مدت نفوذها إلى خارج الحدود المصرية بإرسال البعثات الدينية العلمية إلى الأقطار الاسلامية . وغير الاسلامية لتغذيتها بروح الاسلام وطبعها بطابع الدين والحق ، وقد أتي جهادهم ثماره وذلك بعد ما أدوا واجبهم على خير وجه فهؤلاء الوعاظ ينتشرون فى البلاد أعلام هداية ورشاد . وهذه المحاضرات الدينية تلقى على الفتيات فى دور الكليات الأزهرية والمساجد ، والطلاب ينهلون من ينابيع الثقافات المختلفة حتى أصبحوا بحق زعماء النهضة العلمية المصرية ، وإنهم لعلى استعداد للقضاء على كل شبهة يريد مروجوها أن يضللوا الشعب وأن يسوقوه من حيث يشعرون أو لايشعرون إلى موارد الحتف والهلاك

جماعة الدفاع عن الدين الاسلامى بالجامعة الأزهرية

خطرات متألم . . . !

يحلو لى أن أكتب دائماً عن أخلاق مجتمعنا ، واستعراض عللنا علّ القائمين بالأمر يستعرضونها على ضوء البحث فيصفون الدواء لكل داء . ويرغمون المصابين على تناوله . . . وعندي أن الذى يريد الخير لبلده والاصلاح لوطنه ، والتمسك بدينه ، يجب أن تتوفر فيه الشجاعة الأدبية والأخلاق المرضية ، ولا يخشى قولة السوء أن تناله أو لغو الحديث أن يأخذ منه ، وما أكثر الخارجين على الفضيلة ، والداعين للرذيلة ، والمشيعين للفاحشة ، والمتحزبين للأقوال الماجنة .

خروج

نشرت بعض الصحف اليومية خبراً تقول فيه ، إن لجنة تنشيط السياحة قررت فى إحدى جلساتها إقامة مسابقة للجمال بمصر . تشجيعا للسياحة ، يدعى إليها كل من تريد أن تكشف عن نهديها ، وترى الناظرين حسن قوامها ، واعتدال ساقيها ، وطول عنقها ، واتساع عينيها ، وما إلى ذلك . . . مما لا يخفى على كل من له اتصال بالفن . . . فى الوقت الذى نريد أن نحارب فيه دعاة الاختلاط ونصراء السفور ، وفى الوقت الذي نريد فيه أن نسن تشريعاً إسلامياً يكفل للبلد هناءتها وسعادتها نرى هيئة رسمية فى دولة دينها الرسمى الاسلام ، وملكها المفدى يدين بالاسلام ، ورئيس حكومتها كذلك ، وبها الأزهر معقل الاسلام ، نراها تقوم بدعاية لمصر عن طريق غير مباح ، طريق ماجن فاحش ، طريق دنيء تأبى منه الانسانية وتأنف منه النفوس العلية لم يؤلف عرفا ولا شرعا .

فياحماة الاسلام ويارجال الدين هذا وقتكم فلم خفى صوتكم فلم نسمع أنينا ولا حنينا ؟

جنيدي خلف الله

من دروس الأيام

٣ـ الكأس الأولى

لكأنى بالقراء يتهامسون فيما بينهم ويتساءلون عن موضع العبرة ومكان الحكمة فى سيرة أولئك الأشخاص الثلاثة الذين قدمتهم لحضراتهم فى مقالى السابق ، ووصفت كلا منهم على حدة .

فوصفت ذلك الطفل المدلل الذي كان يبكى لأقل احتكاك مع زملائه فى الكتاب ، ويشكو لأمه من أتفه الأسباب ، حتى أطلق عليه صبيان الكتاب اسم (البنوته)

ووصفت الثانى بالقسوة والخشونة ، وعدم الاكتراث لما يقع عليه من العقاب ، حتى إن الدموع لم تعرف الطريق إلى عينيه الضيقتين اللتين كان يشع منهما شعاع مخيف ، وبريق يرمى بالشرر وينذر بالخطر ، والذى لم يسلم من إيذائه أي فرد من صبية الكتاب ، فكان لذلك مرهوب الجانب، واسع النفوذ ، مسموع الكلمة .

وقدمت الثالث فقلت : إنه كان رزيناً هادئاً ، لا يميل إلى اللعب ، ولا يختلط بالغير ، وإنما كان منهمكا فى القراءة والحفظ والتسميع ، ثم سايرت الجميع من طور الطفولة حتى طور الشباب ، وتركتهم حيث عرف القراء .

فأما ذلك المتأنث واسمه (جمال) فقد تركته فى مقالى السابق يتدرج من لعب الورق والمقامرة إلى الادمان على تعاطى ذلك السم الأبيض أو الموت البطىء ـ سمه كيف شئت ـ وأعنى به (الكوكايين)

وأما الثانى وهو الخشن الأشوس الفاتك فقد تركناه فى ظلمات السجون حيث يكون مصير من اختار اللصوصية مرتزقا ، والبطش بالناس ديدناً ، ويدعى (همام)

وأما الثالث فقد تركناه وقد أدمت الفأس كفيه فى العمل الزراعى الذى يمارسه بعد أن خانه التوفيق وحال بينه وبين طلب العلم بالمعهد الأحمدى قيام الثورة ، وسيل الرصاص الذى كان يحصد الرءوس ويثكل الأمهات ، ويفقد الآباء فلذات أكبادهم ، فاختار له والده وهج الشمس تفاديا من نار البنادق ، وممارسة الزراعة عوضاً عن طلب العلم ، فأذعن صاغراً ونفذ إرادة والده مستسلماً مذعناً ، ولست أخفى اسمه عن القراء ، ولا أستعير له شخصية يتوارى خلفها ، مادمت أعشق الحقيقة ، وأمقت التمويه ، فلأقدم لكم كاتب هذه السطور ويدعى (متولى)

وقبل أن أبحث عن العبرة البالغة ، وقبل أن أنقب عن الحكمة الذهبية ، أسارع فأؤكد لحضرات القراء أننى لا أحب الكذب ولا أستطيعه ، فليأخذوا كل ما أقدمه لحضراتهم على أنه من الحقائق الثابتة الناصعة التى لا يشوبها التضليل ولا الرياء ، وليسمحوا لى بأن أقدم لهم (جمال) كما عرفته ، وأشرح لهم ما خفى عليهم من حياته ، ففيها الدرس البليغ للآباء والأمهات

أما جمال هذا فهو نجل عبد الله افندى وكيل دائرة أحد الباشوات .

لم يتلق عبد الله افندى علومه من المدارس ، وإنما تلقاها من المعلم (جرجس) كاتب حسابات البنك العقارى فى ضيعة البنك التى تزامل (سيت العامل) وكان ذلك التعليم إكراما لوالد عبد الله افندى الذى

لم جرجس بالهدايا كما اختاره لصداقته ،
المعلم جرجس أن يقابل الجميل بمثله ، فأخذ
بد الله الصغير القراءة والكتابة ، حتى إذا
منه ميلا واستعداداً لقنه علم الحساب ، ثم
حتى ألحقه بالدائرة التي أصبح فيها بعد وكيلها.
ودارت الأيام دورتها ، فاشترى القرويون
ن العامل) ضيعة البنك كل على قدر حاله ،
ب المعلم (جرجس) ومات والد عبدالله أفندى
ب له ثروة لا بأس بها .

وبسمت الأيام لعبد الله أفندى وأقبلت عليه
بزخرفها وزينتها . فأطاعه الكل وأصبح هو
الناهي في الدائرة ، يأخذ مايشاء ويترك مايشاء
وكثر المال لديه وبلغ من العمر الخامسة
ثين ، ومضى على زواجه خمسة عشر عاما لم
بطلعة مولود ، ولم يتذوق لذة ضم الأولاد
م وعناقهم ولا نشوة تقبيلهم ، وبلغ التلهف
زوجته على الذرية مبلغاً عظيما حتى أنها كانت
ع الخصيب للمشعوذين والدجالين . وأخيراً من
لها زميلنا جمال وهو اسم فيه للأنوثة نصيب كبير
لايستطيع هذا القلم أن يصف العناية التي كان
ى بها (جمال) في طفولته من أمه . لقد غمرته
ن يتدفق فيضه من قلبها حتى غرق فيه ، وتدلهت
يا تدله ، ولم تظهره للناس على اعتبار أنه ذكر
على اعتبار أنه (بنت) وحلته بملابس البنات ،
نه بكثير من العقود والتعاويذ والتمائم اللاتى
لت عليها من المشايخ لتقيه أعين الحاسدين ،
حول بين أم الصبيان وبينه ، وبذلت العطاء
مى للشيخ (عيد) والشيخ (هنداوى) وغيرهما
لذا كانت طفولة جمال على هذا المنوال . فلما
الخامسة خلعت ماعليه من ملابس البنات ،
دلتها بملابس الصبيان ولكنها لم تخلع من جسمه
ة الأنوثة ، فكان يعاونها في وقت العجين

والطهي ويساعدها في أعمال النساء. وبالجملة فقد حافظ
على صبغته التي نشأ عليها، وظل وفياً لها حريصاً عليها،
وكان والده لايراه إلا في الليل، ولا يجد من الوقت
مايشرف فيه على تربيته ،ولم يكن علم النفس قد عرف
بعد،ولم يكن صاحبنا من الذين يعرفون أن التربية أساس
المستقبل . بل كان كل همه أن يحضر لولده كل أنواع
الحلوى من (المتصورة) وكانت أمه تعنى بطعامه
عناية فائقة ، وكان من العناية به وتدليله بحيث يمتاز
على كل الأطفال الذين كان يلعب معهم قبل أن
يعرف الكتاب . فلا عجب إذا نشأ جمال عاطلا متبطلا
وتربيته كما قدمت . من الرخاوة والتأنث الطبيعى
فلما كبر ولم يتعلم ووالده واسع الثراء ، وأمه لايهمها
من دنياها إلا سعادته ، فقد غمرته بالمال والمال
مفسدة أهل البطالة والفراغ ، وأصل كل معصية ،
وأساس كل رذيلة ، فهو كالسلاح المشحوذ إن لم
يحترس منه صاحبه قتله ، أو أراه شبح الموت على الأقل

وهذه المساوىء لايسلم منها العاقل ، فما بالك
بهذا الأخرق العاطل المتسكع ، والعطلة والمال إذا
اجتمعا لانسان اجتمعت معهما الشياطين، وماذا يرجى
من إنسان صاحبه الشيطان ، وساعده الفراغ والمال
وغفلة الرقيب غير التقلب في أحضان الرذائل وغير
الانزلاق في هوة الفساد السحيقة

والشيطان أمهر المخادعين المزوقين فما يسلط على
فتانا جمال من يغويه ويفتنه بلعب الورق ثم يغريه
بالمقامرة ومجلس القمار لايخلو من المدمنين على تعاطى
المخدر فليكن جمال منهم ولا بد له من مال لاينفد
فكانت أمامه خزانة أبيه وما يحصل عليه من أمه
وليرتب الشيطان مالا بد منه ليكون الخراب العاجل
لهذه الأسرة . والمستقبل المظلم لهذا الشقى التعس! !
فالأب يسلم زوجته مايحصل عليه من مال وغيره
والأم تضمه في خزانة لايعسر فتح أغلاقها على جمال
وتقدم لولدها جانباً مما في يدها فيضمه إلى ماأخذه

إليه يده من هنا وهناك ، ويقضى يومه فى القاهرة ويقطع الليل سهراً فى بؤرة المدمنين (الغرزة) والمال وإن كثر يهلكه الاسراف ، والدنيا وإن بسمت لابد لها من العبوس والتقطيب . . وصاحب الدائرة وإن كان مسالما لابد له من الشك ، ولا بد من دسائس وألسنة تملأ أذنيه وشاية ، ولا بد من اليقظة مهما طال الرقاد ، والشباب طيف يزور ثم يغيب . . والشيخوخة أيامها مرة وحياتها مظلمة . ومن لم يزرع لم يحصد . . . .

إيه يادنيا !

مالك عبست بعد الابتسام ، وكشرت عن أنيابك القاتلة للملك الذى غررتيه بعطفك وأغرقتيه فى نعمك مالك هكذا خائنة غادرة

أنت كالسراب اللامع تظهرين للظمآن ليجرى ويجرى حتى إذا جاءك لم يجدك ماء وإنما يجد الوحش الكاسر والسم الزعارف

هاهو الحلم اللذيذ يتبدد على صوت الباشا وهو يطرد عبد الله أفندى من خدمته ، ويساعه فى مائة جنيه نقصت فى عهدته ، بالرغم من كل تدبير كان قد أحكمه . ويتنازل الباشا فلا يحاكمه بل يكتفى بطرده . وهاهى الشيخوخة أحنت ظهره واشتعل الرأس شيباً

وها هو ذا ولده الوحيد غرق حتى أذنيه فى الادمان على تعاطى (الكوكايين)

وأراد الرجل أن يرجع إلى زوجته ليتسلم منها ما أدخره فى ربيع العمر فمدت يدها فلم تجد فى الخبأ غير الحسرة اللاذعة . والهم الثقيل ! ! !

وانكشفت الستار عن شيخ فى الستين من عمره خاوى اليدين وعجوز شمطاء خاب وليدها فلم تملك بعد خيبته غير الدموع .

ثم عن ولد فى صورة هيكل عظمى غارت عيناه وبرزت عظمتا خديه ، وشحب وجهه وعلته صفرة تشبه صفرة سكان القبور ينام فى العراء عليه أسمال مهلهلة ممزقة ورأسه عارية وشعره المشعث يتهدل مسترسلا فوق وجهه وعلى أذنيه يقاسى من الأطفال كل أنواع العذاب من رجم بالحجارة إلى توثب فوق كتفيه .

ثم يشنفون آذانه بعد ذلك بهذا النشيد الجميل (آه ياشمام إن شالله تموت ونحر الدم) فاذا تعبوا من هذا النشيد أبدلوه بغيره (ياشمام يابن الرفضى إن شا الله تموت وتندفنى) أما الشيخ ، فهو عبد الله أفندى ، وأما العجوز فهى الخالة (غندوره) وأما الشمام القذر فهو جمال زميلنا فى الكتاب ! انجلى ياعبرة من بين هذه السطور واظهرى ياحكمة من هذا السياق

آه لو ودع الآباء العاطفة فى تربية الأبناء ، وطرحوها وراءهم ظهريا

آه لو عرف الأمهات أن التمام لاترد الموت . أن الأم مدرسة ، وأن من يزرع الحنظل لايجنى غير المر .

لولا ماصنعت (غندورة) ماخاب جمال ولولا غفلة عبد الله أفندى وخيانته لما وقع بين وهن الشيخوخة وذل الفاقة وفقدان الولد ؟

متولى حسنين عقيل

جمعية التوفيق الاسلامية

أقامت جمعية التوفيق الاسلامية بمنيا القمح فى ١٠ المحرم سنة ١٣٥٦ احتفالا فخما حضره أكثر من ١٥٠ شخص من مختلف الطبقات ، وقد وعظ الناس حضرات أصحاب الفضيلة الشيخ محمد عبد التواب و ... حسن صقر للفتشين للساجدين والشيخ حسن المسلمى الواعظ بالقاهرة ، والأستاذ واعظ قليوب ، فكان لعظاتهم الوقع الحسن والأثر البالغ فى النفوس ، وانتهت الحفلة حوالى الساعة الثانية بعد منتصف الليل والسرور الشامل يلوح على الجميع ... أكثر الله من العاملين لرفعة الدين ، وهدى الجميع للتمسك بعرى الإسلام

٣٥ ـ رأى وتعليل، ونقد وتحليل

(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) قرآن كريم

لغز الحياة

الحكمة إلهية لا يعلم سرها إلا القاهر فوق عباده جل وعلا اختلفت الأقوال المسيحية فى شأن هذا النبي الكريم والرسول العظيم عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى إخوانه من المرسلين ، حيث تضاربت الأفهام فى كنه ذاته الشريفة ، وتباينت الآراء فى نعته ، وتبلبلت الألسنة فى التحدث عن حقيقته ، حتى صار فى حكم المستحيل أن يقف الباحث فى رأى من آراء الذين ينتسبون إليه على ما يقبله العقل أو يرتاح له الضمير .

وقد تناولنا بالبحث والاستقراء ومطالعة الاسفار والآراء كل ما ذهبوا إليه من الأوصاف فإذا هى يعارض بعضها بعضا ، وينقض ماضيها حاضرها نقضاً . فبينا يسميه الانجيل راعياً ، إذا به يسميه خروفا ، ثم يدعوه باب حظيرة تدخل منها الخراف ثم يعود فيسميه خبزاً نازلا من السماء : فبينا هو مولود من غير أب ، إذا هو ابن يوسف ، وابن داود وابن الانسان وابن الله . وهكذا مما يطول شرحه . من اختلاف الروايات ، وتعدد الاسماء والكنى والصفات .

على أن الحقيقة التى لا امراء فيها ولا اشتباه : هو أنه من حيث الخلقة كأبناء آدم جسما وروحاً وصورة وطفولة ونمواً ورجولة . قد اصطفاه الله رسولا كما اصطفى غيره من الرسل ، وأنزل عليه الانجيل كما أنزل على موسى التوراة وعلى داود الزبور ، فامتاز على أبناء عصره بما منحه الله من منصب الرسالة وعظيم الآيات ، ولكن الكثيرين من أمته قد [illegible] التى تخرج بصاحبه حتما عن دائرة الاعتدال . ويطلق له العنان فى ميدان الافراط ، فيجد أمامه متسعاً للمبالغة فى تصوير الأشياء معكوسة حتى يخرجها عن حدودها ويحجب الأنظار عن غايتها . ويبدل رونقها البهى الباهر بمنظر مشوه قاتم الأعماق ، فأكثروا فيه من الأسماء والألقاب ، ثم ركبوا فى التعرف على حقيقته سفينة من الأوهام تمخر فى بحار من الأهواء ، وناهيك بها سفينة ربانها فى سبات ، وبحاراً لا تفتأ هائجات مائجات .

كتب حضرة الكاتب السوهاجى فى نهاية خطابه سؤالا وجهه إلينا على سبيل الاستفهام فقال (والآن أرجو إفادتى أفادكم الله بما أوتيتم من البلاغة وقوة الدليل والحجة : ما قولكم فى حل لغز الحياة « يسوع المسيح » بعد أن وضع الله ترتيب التناسل بأبوينا آدم وحواء . ولد المسيح من غير أب ، مما لا شبيه له لأى كائن كان لا من قبل ولا من بعد : وما قولكم فى أن المولى أعطاه اسما فوق اسم فدعاه ابن الله تشريفاً وتعظيما ، فبشر الملاك جبرائيل العذراء مريم بقوله : الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك ، والمولود منك قدوس يدعى ابن الله . وكذا نشيد الملائكة ساعة مولده فى قولهم : المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة — وفى القرآن الكريم (وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين) و الحديث الشريف (ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه إلا مريم وابنها)

هذا التعظيم والتشريف لم يوجد مثله لنبى أو رسول لا قبل ولا بعد : فى هذا الانسان الذى [illegible]

فوق مستوى الانسانية . وماأنسبته لله ونسبة الله له إن في هذا لعجباً فهو حقا لغز الحياة الذي حارت في إدراكه الأفهام وحير ذوي الألباب من الأنام) اهـ

نقول : إن سؤال حضرته ينحصر في جملتين الأولى وقعت في أول كلامه وهي (ماقولكم في لغز الحياة يسوع المسيح) والثانية في آخره ، وهي (فمن هذا الانسان الخ) وقبل الاجابة ينبغي أن تنظر بنوع خاص إلى نقط جوهرية قد بني عليها سؤاله . فندرجها على حدتها ، ثم نقابل كل نقطة منها بما يناسبها ، وحينئذ يبدو له حل اللغز في ثوب من الكمال ويهدأ منه البال :

(١) ولادة عيسى عليه السلام من غير أب

(٢) إطلاق لفظ ابن الله عليه

(٣) تبشير الملك جبرائيل العذراء بحمله وولادته

(٤) ذكره في القرآن الكريم بكونه (وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين) .

(٥) قول الحديث الشريف (مامن مولو يولد إلا والشيطان يمسه حين يوله . فيستهل من مسه . إلا مريم وابنها) .

فلا شك أن هذه الأمور الخمسة وأمثالها هي التي أثارت في نفس حضرة الكاتب الغرابة حتى خيل إليه أن المسيح فوق مستوى الانسانية فسماه « لغز الحياة » ليبرز مذهب من يدعى له الالهية . فوجب علينا أن نصرح له بأنها أمور بسيطة لاتبعث على الاستغراب ولا تحير أولى الألباب . فنقول وبالله نتأيد :

١ — أما ولادة عيسى من غير أب . فليست بالشيء العجيب كما يتوهم حضرته . ولكن العجب كل العجب من أناس يتعجبون من أمر الله بعد أن أيقنوا أنه على كل شيء قدير : نعم قد يكون الشيء عجباً لو صدر من مخلوق كان في ظن الناس أنه عاجز عنه كالخوارق مثلا التي ظهرت على أيدي الأنبياء عليهم السلام . فهي في نظر الناس عجائب لأنهم لم يعهدوا ظهور مثلها من إنسان ولم يخطر ببال أحد أن مخلوقا يقدر على صنعها . ولكن الخالق جل وعلا بعد أن عرفنا أنه يصورنا في الأرحام كيف يشاء . فلا عجب من تصرفاته في خلقه وقد ذكرت الأناجيل أن النبي يحيي قال (إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لابراهيم) والمؤمن لايصح أن يشك في صحة قول نبي : ولا في ذلك لأنه ليس على الله بعزيز . فاذا نحن تغاضينا عن بدائع قدرة الخالق في الكائنات المنتشرة بين الأرض والسموات . وقصرنا إقرارنا بعظمته على إيجاده إنساناً من غير أب . جلبنا على أنفسنا تهمة الغباوة واحتقار الفهم . وقيل لنا : كيف تعجبون من هذا ولا تعجبون على الأقل من إيجاده أمكم الأولى (حواء) إذ كونها سبحانه من قطعة عظم ، فأنشأها إنسانة تامة الخلق ؟ بل كيف لاتعجبون من سوسة إذ يكونها داخل حبة القمح أو الفول من غير أب ولا أم ؟ أو من بعوضة لم تحبل بها أم ولا احتضن بويضتها أب ، فاذا هي خارجة من غلاف رقيق شفاف لايكاد يرى ، وإذا لها ما للنسر من جناحين تطير بهما ، وحواس تستهدى بها إلى مايكفل قوام حياتها ؟ أليس السوس والبعوض كائنا متمتعا بتمام الحياة ؟ فما الفرق بين إيجاده من غير أب ولا أم . وبين إنسان أوجده الله القدير من أم بلا أب ؟ فان قيل إن السوس والبعوض يخرج من ذرات تحتوي على مادتي الذكر والأنثى أجبنا وعيسى كان كذلك ، فان نفخة جبرائيل في جيب درع العذراء كانت — بقدرة الله تعالى — بمثابة اللقاح ، حيث سرت إلى جوفها واتحدت بمادتها فتكون منها عيسى ، وعليه أكثر المفسرين .

والعاقل عند مايسرح فكره في وجود نوع الانسان ، ويرى أنه تعالى خلق آدم بلا أب ولا أم وخلق حواء من أب بلا أم ، وخلق جميع الناس

ن أب وأم ، يدرك أن فى خلقه تعالى عيسى من م بلا أب حكمة ترشد العباد إلى كمال قدرته فى لابداع من كل الوجوه

وقد لاحظ بعض العارفين أن هذه الوجوه لأربعة مضمنة فى آية واحدة من آيات الكتاب لعزيز : وهى قوله تعالى (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى (فقال إن المراد من قوله تعالى (من ذكر) إشارة إلى خلقه حواء من آدم ، و(أنثى) إشارة إلى خلقه عيسى من مريم ، و(يأيها الناس إنا خلقناكم) نداء شامل لسائر نوع الانسان بما فيهم آدم وحواء وعيسى على أن مرجع الجميع فى الخلقة إلى أصل واحد وهو التراب ، كما أشار تعالى بقوله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب)

٢ — وأما إطلاق لفظ (ابن الله على عيسى فهو من باب المجاز لا الحقيقة ، كما أطلق عليه فى الانجيل لفظ (ابن داود ، وابن يوسف) على أن لفظ ابن الله ليس خاصاً به وحده ، بل جاء فى كتاب التوراة أن كلا من يعقوب وداود وسليمان وافرام أطلق عليه ابن الله ، وفى إنجيل لوقا (آدم ابن الله) والمسيح نفسه أطلق هذا اللفظ على التلاميذ ، وعلى صانعى السلام فدعاهم أبناء الله ، وفى الرسالة الروحية لبولس (٨ : ١٤) أطلق على جميع الصالحين أبناء الله : فاطلاقه على عيسى لا يرفعه عن مستوى الانسانية ، ولا يصح أن يحتج به لأنه مساو لغيره فيه فهو كقول المسلمين : الفقراء عيال الله .

وقد أطلق المسيح على الذين كانوا يحاجونه من اليهود لفظ (أبناء إبليس) وذلك حين قالوا له (نحن من أب واحد هو الله) فأجابهم (أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تفعلوا) وفى هذا المعنى ما جاء فى الرسالة الأولى ليوحنا (٣ : ٩ — كل مولود من الله لا يفعل خطيئة — بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس)

فأمثال هذه الكنى فى اصطلاح أهل الكتاب كانت مستعملة كثيراً على سبيل المجاز من قبل عيسى وبعده ، فلم تكن تسميته بابن الله خاصة به حتى تصير مميزة له عن غيره من البشر : وقد تبين لنا أن المعنى المراد من لفظ (ابن الله) عند أهل الكتاب قديماً وحديثاً أى (حبيب الله) الذى يعامله معاملة الأب لابنه فى الرحمة والاحسان والعطف والاكرام . وهذا لا يخرج إنساناً عن البشرية ، أو يسمون إلى مرتبة الالهية ، وقالت الأناجيل إن المسيح كان يسمى نفسه (ابن الانسان) فى جميع الأوقات وعندى أنه إنما كان يفعل ذلك خشية أن يعتقد أحد أنه ابن الله حقيقة ، فهو برىء ممن يعتقد ذلك .

٣ — وأما تبشير جبرائيل العذراء بحمل عيسى وولادته ، فليس وحيداً فى بابه : فان جبرائيل من قبل ذلك قد بشر سارة باسحاق ، وبشر هاجر باسماعيل ، وبشر زكريا بيحيى .

٤ و٥ — وأما الثناء على عيسى وأمه فى القرآن وفى الحديث ، فهو كالثناء على جميع إخوته من الأنبياء والمرسلين سواء بسواء .

فهذا جوابنا لحضرة الكاتب السوهاجى . قد بينا له فيه أن هذه الأمور الخمسة التى عرضها ضمن سؤاله ليست خاصة بالمسيح وحده ، بل شاركه بها غيره من بنى الانسان ، وقد وضح له من جوابنا أن نسبة عيسى إلى الله كنسبة غيره من الأنبياء : أى عبده ورسوله ، وإن نسبة الله إليه كونه ربه وخالقه ، وليس فى ذلك مايدعو إلى العجب ، ولا ما يرفعه عن مستوى الانسانية ، ولا ما يجعله لغز الحياة ولا مايحير الألباب ، والله الهادى إلى طريق الصواب .

وسنعنى فى الأعداد الآتية بتمحيص آراء حضرة مناظرنا المنصورى المعهود . التى أدرجها ضمن خطابه الأخير فى مسألة التثليث . وبالله نستعين ؟

محي الدين سعيد البغدادى

التربية العربية وتأثيرها فى تكوين الناشئين

صحيفة خالدة من صحائف البطولة فى الأمة العربية

> علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا
> ورووهم مايجمل من الشعر
> يعجبنى الرجل إذا سيم خطة ضيم أن يقول (لا) بملء فيه
> الخليفه الجليل : عمر بن الخطاب

تعريف التربية وتأثيرها

التربية كما عرفها علماؤها ، بلوغ كل شىء حد الكمال وقد فقهت الشعوب قديمها وحديثها هذا المعنى فعرفت أنه لارقى لها إلا بها ولا وصول إلى الكمال إلا بها . وقد كان للعرب فى بداوتهم وأيام نهوضهم وسيادتهم عناية خاصة بأبنائهم وتربية خاصة بهم تتفق مع طباعهم وعاداتهم وأخلاقهم والوسط الذى يعيشون فيه ولهذا كانت تربية العظمة والبطولة عندهم أهم شىء إذ كانوا يرون حماية القبيلة والدفاع عنها وصيانة حرماتها من أول أعمالهم وأهم واجباتهم والدلالة على مالها بين مثيلاتها من مكانة وعظمة وقد فقهت الأمهات هذا فكن بجانب الآباء يذكين فى نفوس أطفالهن حب البطولة والشجاعة والاقدام . فقد روى عن السيدة هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (أم معاوية) أنها ذهبت مع ابنها معاوية وهو طفل صغير إلى حى من أحياء العرب فرآه شيخ من شيوخه فأعجب به وقال (إن هذا الطفل سيكون له شأن عظيم وأنه سيسود قومه) فنظرت إليه أم هند نظرة إنكار واشمئزاز وقالت له (ثكلته أمه إن لم يسد غير قومه) وقد أراد الله أن يسود قومه وغير قومه بفضل عناية أمه وتربيتها له حتى صار أجل من تضرب الأمثال ببطولة واقدامه فى الجاهلية والاسلام وقد قال فى آخر حياته كلمته الخالدة (لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها وما فى بدنى شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة وها أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء)

كان هذا ولا ريب أثر من آثار التربية العربية أو قل إنه أثر من آثار حرص الامهات على الفضيلة وحب الأوطان والدفاع عنها لأن التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها كما قال العاهل الفرنسى وكما تقول الحقيقة الواقعة وهى التى يجب أن تعرفها كل سيدة مصرية وهى حفيدة العرب الذين ربوا فى أبنائهم أشرف الصفات وغرسوا فى نفوس الأولاد مع در الأمهات ماجعلهم من الخالدين وإلا فكل إدعاء بحب الوطن وخدمته غشاء ظاهرى لايقوم على أساس متين .

التربية والكرامة

كان العرب فى كل أعمالهم يؤثرون الكرامة على كل شىء آخر حتى [illegible] فى [illegible]
[illegible] وبذلك [illegible] سبيل العظمة والبطولة وعلى أساس [illegible] والشجاعة . ولا

كانت أخلاق العرب وطباعهم وعاداتهم مأخوذة من شعرهم فحسبنا أن نأخذ منه قول عمرو بن كلثوم حيث يقول :

وقد علم القبائل غير فخر ... إذا قبب بأبطحها بنينا
بأنا العاصمون إذا أطعنا ... وأنا الغارمون إذا عصينا
وأنا المنعمون إذا قدرنا ... وإنا المهلكون إذا أتينا
وأنا الحاكمون إذا أردنا ... وأنا النازلون بحيث شينا
وأنا التاركون إذا سخطنا ... وأنا الآخذون إذا رضينا
وأنا الطالبون إذا نقمنا ... وإنا الضاربون إذا ابتلينا
وأنا النازلون بكل ثغر ... يخاف النازلون به المنونا
ونشرب إن وردنا الماء صفوا ... ويشرب غيرنا كدراً وطينا

وإذا كان هذا قولهم فى الفخر والمباهاة فاسمع ماقالوا فى عصيان القلب وزجره ولو فى مواقف الحب والغرام الذي يحكم فيها على كثير من بنى الانسان بالذل والاستعباد فتعنو له الوجوه وتنحنى لجبروته الهامات ولكن التربية العربية أبت أن يكون مصحوبا بأية ذلة أو صغار ، ولهذا يقول شاعرهم دلالة على ما لهم من عزة وكرامة .

وقلت لقلبي حين لج به الهوى ... وكلفنى مالا أطيق من الحب
ألا أيها القلب الذى قاده الهوى ... أفق لا أقر الله عينك من قلب

أوقول فارس بنى شداد لأحب الناس إليه وأعلقهم بنفسه حينما رأى منها صداً عنه أو انصرافا عن محبته (وإن كان فى هذا التعبير شىء من الجفاف)

لقد قلت إنى قد سلوت عن الهوى ... ومن كان مثلى لايقول ويكذب
تركتك فامضى حيث شئت وجربى ... من الناس غيرى فاللبيب يجرب

هذا مثل صغير من آثار تربية البادية التى خلقت من الصحراوات الجدبة والجبال الصخرية والرمال الناسفة رجالا تولوا زعامة الكون وقادوا الجيوش فى فتوحاتهم فكانوا المثل العليا فى كل شىء وهاهو التاريخ قديمه وحديثه يهيب فينا بما تركوا لنا من مفاخر وما خلفوا من عظائم لو اتبعنا القليل منها لسمت أرواحنا وعلت كلمتنا وشرفت أخلاقنا ولكن أبينا إلا أن تنصرف عنها إلى ضدها فهوينا إلى أسفل سافلين وأصبحنا المأسورين المستعبدين بعد أن كنا السادة الآمرين والقادة الفائزين (وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون) (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) « يتبع » مسعود فراج مسعود

جمعية الاخوان المسلمين بمنيا القمح

أقامت جمعية الاخوان المسلمين بمنيا القمح حفلة تكريم لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا المرشد العام لجميات الاخوان المسلمين لمناسبة افتتاح فرع منيا القمح ، وقد حضر الاستاذ المحتفل به بصحبة نائباً عنا وبنها وبعض رجال الدين والعلم وبدىء الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم ألقيت على الحاضرين بعض الكلمات البالغة ... عن هذه الجمعية المباركة وفروعها بالنجاح والفلاح ، وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء

دسائس مكشوفة

دعي ينكر أشياء معلومة من الدين بالضرورة ويطلب مناظرة العلماء

ذهب في يوم الأحد الماضي وفد إلى فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه ، وطلبوا إليه كما طلبوا إلى جماعة من العلماء ، مناظرة رجل من الأدعياء ينشر على العامة أقوالا يكذب أموراً يعرف الخاص والعام أنها معلومة من الدين بالضرورة وقد نمى إلى علم الاستاذ من أخبار ذلك الدعى أنه قائم بدعاية خاطئة لانكار الشفاعة وسؤال الملكين وعذاب القبر ، وإنكار وجود عزرائيل ملك الموت وجحد أمور أخرى يشكك العامة فيها ، فاهتم للأمر ، وبعد أن صلى العشاء في مساء ليلة الاثنين بالباب الأخضر من المسجد الحسيني كعادته علم جماعة من إخوانه وأصدقائه ومريديه أنه ذاهب لمناظرة ذلك الرجل الذى علموا من أخباره بعض الشيء ، وسرعان ما أذيع الخبر بين الناس حتى أخذوا ينسلون من كل حدب ، وأقبلوا يهرعون إليه من كل صوب ، ويتبعونه إلى المكان المعد المناظره ، وهنالك في حي المناصره دخل الأستاذ والأصحاب الحافون من حوله ، وكان عددهم كثيراً ، ومنظرهم رائعاً ، فاذا هم باجتماع هائل بدار شداد الفسيحة الأرجاء ، الرحبة الفناء ، أمام مسجد الأمير حسين بالمناصرة وقد احتشد المستمعون ألوفاً كثيرة ، وجلس الأستاذ في المكان المعد ، وطلب صاحب هذه المقالة الجديدة ، والبدعة الحديثة ، والقائم بهذه الدعوة الشاذة الغريبة لجيء به ، ومن ثمة افتتح الأستاذ كلمته بكثير من آى القرآن الكريم المناسبة للمقام ، وبعظة بالغة مؤثرة ، ثم التفت إلى الرجل وقال ما معناه : إن الله تعالى أرسل رسوله محمداً ﷺ إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً ، فبين للناس معالم الحلال والحرام وأخبر عن أحوال مابعد الموت وعن يوم القيامة الذى هو يوم الدين ويوم الجزاء ، وأخبرنا على على لسان نبيه بأمور مغيبة عنا امتحن قلوبنا بالايمان بها ، والتصديق بما ورد في شأنها من نصوص القرآن الكريم ، وصريح السنة الصحيحة ، وأخبر أن ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام تشريعاً أو إخباراً عن الغيب كأحوال مابعد الموت ، فانما هو وحي يوحى إليه من الله تعالى بمصداق قوله عز من قائل «وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى» وقوله : « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقوله : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم » .

وقد بين الرسول مانزل إلينا من الكتاب ، وأوضح مافيه من عموم وإجمال ، وبينت السنة المطهرة كيفيات العبادات وهيئاتها وأحكام المعاملات والعقود والأنكحة والعقوبات والجهاد ، كما بينت أخبار الماضين وأخبار ماغاب عنا من عالم البرزخ والعالم الأخروى إلى غير ذلك مما هو ثابت بعموم الكتاب وإجمال نصوصه ، وبما بينته الأحاديث المروية بالأسانيد الصحيحة عن الرسول الأكرم ﷺ وأوضحته وفصلته ، والمكذب لبعض هذه الاحاديث أو كلها مكذب للرسول ومكذب للقرآن ، والمعلن لهذا التكذيب عناداً وإلقاء لبذور من الذين يسعون في الأرض فساداً ، وقد قال الله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض

ا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم
خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى
ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) وقال فى حق
ؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض (أفتؤمنون
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من
ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم
ة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما
ن) ومما لاشك فيه أن الذى ينكر الأحاديث
سوصاً مابلغ منها حد التواتر مكذب للكتاب
ز فيما أمرنا الله به من الأخذ عن الرسول ،
مل بما جاء به وتصديق ماأخبر به واتباع مابينه
ن ، وإن لم يكن ذلك مأخوذاً بالنص من القرآن
كان الأستاذ أعد أمثال هذه الحجج الدامغة ،
كلمات المفحمة لتفنيد مزاعم ذلك الداعية الدعى،
كن المجال لم يتسع إلا لبعضه ، وفيما هو يحدد
ساس الذى تنبنى عليه المناظرة ، بعد أن قبل الرجل
ا الأساس ، وأخذ يسرد مزاعمه إذا بحضرات
حاب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمود ربيع والأستاذ
يخ محمد جابر المدرسان بالمعهد الأزهرى ،
لاستاذ الشيخ درويش أحمد الجبرى ، والاخير
ل الجمعية الشرعية وقد حضر على رأس جماعة
ن الاخوان السبكيين العاملين بالسنة الذابين عن
وزتها المتفانين فى نصرتها
جاء هؤلاء جميعاً ليؤدوا المهمة التى من أجلها دعوا
هى الدفاع عن نصوص الشريعة المطهرة ، وطلب
ب أن يدخل بدوره فى المناقشة ، وبعد جدال
عنيف ومناقشة حادة ظهر اضطراب ذلك الكذاب
المكذب لنصوص الكتاب والسنة ، وخروج عن
حدود الأساس المرسوم له فى المناظرة ، وأخيراً اقترح
الأستاذ الشيخ محمود ربيع أن تكون المناقشة فى تلك
الليلة قاصرة على سؤال الملكين وعذاب القبر وأخذ يتكلم
فى الموضوع بافاضه ، ويدعم أقواله بالأدلة القاطعة
الصريحة من الكتاب والسنة أخذا من كتاب الروح
لابن القيم رحمه الله ، فشرح الله صدور السامعين ، ورد كيد
الخائنين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ، وبعد
أن شفى الله صدور المستمعين بما ألقاه الأستاذ على
مسامعهم من هذه الآيات البينات ، والحجج الدامغات
قام جماعة من الحاضرين ، فهتفوا منادين بنصرة
الحق والدين ، وتأييد سنة سيد المرسلين وإسقاط
المعاندين المفسدين ، وقد أخذ رأى العلماء فى الحكم
على هذا الدعى الخالف ، فحكم بعضهم بفسقه ،
وحكم بعضهم بأنه كافر معلن مصر مجاهر مفسد
يجب تقديمه للمحاكمة أمام الهيئات القضائية فى بلد
إسلامى كمصر دينه الرسمى الاسلام ، وهنا أخزاه
الله وأرداه ، واختفى عن الأنظار ، وغلقت دونه
الأبواب واحتوته الجدران والحجب ، ثم هدأ
ثائر القوم وسكنت عاصفتهم ، وانصرفوا يودعونه
باللعنات ، ويصعدون لأجله الزفرات .

ونحن نحذر الناس من إيوائه والاجتماع لسماعه
لأنه دسيسة لتضليل العامة وتشكيكهم فى دينهم
وعقائدهم واستدراجهم إلى إنكار نصوص الكتاب
والسنة شد الله بعباده المؤمنين العاملين أزر الدين ،
وقوى شوكة المسلمين م ؟

جمعية أرقين العلمية بالاسكندرية

سيلقى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمود طيره محاضرة موضوعها (الاسلام) وذلك
ى يوم السبت ثامن المحرم سنة ١٣٥٦ الساعة ٩ مساء بدار جمعية أرقين العلمية لتعليم العلوم الاسلامية بشارع
ن الزيتون نمرة ١٨ والدعوة عامة للجميع م ؟ الادارة

صفحة مجيدة من تاريخ الفقه الاسلامي

كتاب بلوغ الأماني

في سيرة الامام محمد بن حسن الشيباني

هو كتاب فذ نادر طبع حديثاً لمؤلفه الأستاذ « محمد زاهد بن الحسن الكوثري » وكيل مشيخة الإسلام بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، ومن كبار العلماء المعروفين في الهيئات العلمية العريقة في كثير من الاقطار الإسلامية بالاطلاع الواسع ، والوقوف التام على سير وأحوال الرجال ، ونشأة وتاريخ الفقه الاسلامي من فجر عصر الاجتهاد إلى العصور المتأخرة ، جمع فيه تاريخ حياة الامام المجتهد أبي عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما المولود سنة ١٣٢ ھ والمتوفى سنة ١٨٩ ھ ، وصدره بفهرس لابحاث الكتاب ، ومعجم لأسماء نحو مائة وثمانين مؤلفاً لمؤلفيها من الأئمة المجتهدين والفقهاء والمحدثين وعلماء الأخبار ، ورد ذكرها في تضاعيف الكتاب كمراجع ومآخذ لما فيه من مواد البحث .

جرى فيه على نمط بديع من التنسيق والتحليل والتدليل والنقد والاستنتاج واستيفاء مواد الأدلة ، والادلاء برأيه الخاص في صراحة بريئة من التحيز والتعصب وبيان واضح لا التواء فيه ولا تعقيد ، تقرأ في هذا الكتاب : أن تاريخ الفقه يشهد بأن الكتب المؤلفة في مذاهب الأئمة المتبوعين من : المدونة ، والحجة والأم ، وما بعدها إنما ألفت على ضوء كتب ذلك الامام العظيم أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنه ، ولم تزل كتبه بأيدي الفقهاء من كل مذهب قبل حلول قرون التقليد البحث يتداولونها ، ويستفيدون منها تقديراً منهم لما امتازت به — على سبقها — من رصانة في التعبير ، ووضوح في البيان ، وإحكام في التأصيل ، ودقة في التفريع مع التدليل على مسائل ربما تعزب أدلتها عن علم كثير من الفقهاء من أهل طبقته فضلا عمن بعدهم » وتقرأ فيه صحبته لأبي حنيفة وملازمته لأبي يوسف ورحلته إلى الامام رضي الله عنه وسماعه الموطأ من لفظه ، وأن « موطأ محمد يعد من أجود الموطآت إن لم يكن أجودها مطلقاً لأنه سمعه من لفظه بترو في مدة ثلاث سنوات ، ولأنه يذكر بعد أحاديث الأبواب ، ما إذا كانت تلك الأحاديث مما أخذ به فقهاء العراق أو خالفوه مع سرد الأحاديث التي خالفوا بها تلك الأحاديث ، وهذه ميزة عظيمة يمتاز بها موطأ محمد عن باقي الموطآت » وتجد فيه « أن محمد بن الحسن سمع الموطأ من مالك لكنه كان يرى أن في آرائه مايرد عليه فيها حتى صنف كتابه (الحجج) المعروف بالاحتجاج على أهل المدينة ، وتوجد نسخة مخطوطة منه في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٢٤ ونسخة أخرى في مكتبة — نور عثمانية — باصطنبول تحت رقم ١٤٩٢ وفيها نقص ويقول المؤلف ، وكنت اطلعت قبل سنين متطاولة على كراريس غلب على ظني أنها من الكتاب المذكور تحتوي على أبواب خلت منها النسختان المذكورتان ثم بحثت عنها أخيراً لأضمها إلى موضع وجود تلك الكراريس من الجامع في خزانات اصطنبول على

دالداو. لكن لم أهتد إلى موضع وجود تلك الكراريس بين المجاميع المحفوظة بها. لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
ويقول في صلة الامام محمد بتدوين مذهب الامام مالك وتفقه أسد بن الفرات عنده: كان أسد بن الفرات
خرج من القيروان إلى الشرق سنة اثنتين وسبعين ومائة فسمع الموطأ على مالك بالمدينة ، وكان أصحاب
مالك : ابن القاسم وغيره يحملونه على السؤال عن مسائل حيث كان مالك يتلطف معه ، ويجيبه عن مسائل
دونهم ، لكونه رحل إليه من بلد بعيد . لكن لما أكثر السؤال أخذ مالك يتضايق من ذلك حتى قال له
يوما : (سلسلة بنت سلسلة .. ! إذا كان كذا كان كذا . إن أردت هذا فعليك بالعراق) . وفي لفظ أنه
سأل مالكا يوما عن مسألة فأجابه عنها ، فزاد أسد في السؤال فأجابه عنها ، فزاد أسد في السؤال فأجابه ،
ثم زاده فقال له مالك : (حسبك يامغربي ! إن أحببت الرأي فعليك بالعراق) فوجد أسد أن الأمر يطول
عليه عند مالك ، ويفوته مارغب فيه من لقي الرجال والرواية عنهم ، فرحل إلي العراق فلقي أبا يوسف
وناوله نسخته من الموطأ بروايته يطلب من أبي يوسف فاطلع على أحاديث الموطأ برواية أسد . إلى أن
يقول : فسمع أسد بن الفرات بالعراق من أصحاب أبي حنيفة وتفقه عليهم . منهم أبو يوسف القاضي ،
وأسد بن عمر والبجلي ، ومحمد بن الحسن ، وغيرهم من فقهاء العراق .
وكان أكثر اختلافه إلى محمد بن الحسن . ولما حضر عنده قال له : إني غريب قليل النفقة والسماع منك نزر ، والطلبة
عندك كثير . فما حيلتي ؟ فقال محمد : اسمع مع العراقيين بالنهار ، وقد جعلت لك الليل وحدك فتبيت عندي وأسمعك . وقال
أسد : وكنت أبيت عنده وينزل إلي ، ويجعل بين يديه قدحا فيه الماء ، ثم يأخذ في القراءة فاذا طال الليل
ورآني نعست ملأ يده ونضح به على وجهي ، فانتبه ، فكان ذلك دأبه ودأبي حتى أتيت على ما أريد من
السماع » . ويقول : ثم انصرف أسد من العراق بعد أن زقه محمد العلم زقا ، ومر في طريقه إلى بلده بالمدينة
المنورة ليسأل بها أصحاب مالك عن المسائل التي تلقاها من محمد بن الحسن ، ولم يجد عندهم ما يطلبه ، بل
أشاروا إليه بالرحيل إلى أصحاب مالك بمصر فارتحل ، ولما وصل إلى مصر قصد إلى عبد الله بن وهب .
وقال له : هذه كتب أبي حنيفة ، وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك فتورع ابن وهب وأبى ، فذهب إلى
ابن القاسم فأجابه إلى ما طلب فأجاب فيما حفظه عن مالك بقوله ، وفيما شك قال : إخال ، وأحسب ، وأظنه .
وتسمى تلك الكتب « الأسدية » ثم رجع إلى القيروان ، وحصلت له رياسة العلم بتلك الكتب : وهذا لفظ
أبي إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء ، وأما لفظ — نيل الابتهاج ، بتطريز الديباج — فهو أن أسدا أتى
إلى ابن وهب وسأله أن يجيبه في مسائل أبي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب إلى ابن القاسم فأجابه
عنها بما حفظ عن مالك وفي غيره يقول في مسألة . كذا . وكذا ، ومسألتك مثلها ، ومنها ما أجابه فيها على
أصول مالك ، وهذه « الأسدية » هي أصل مدونة سحنون أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سحنون اهـ إلخ
ثم يقول في آخر هذا البحث .
ولا يخفى أنه لولا الكتب التي تلقاها أسد من محمد في فقه أبي حنيفة ، وقدمها لابن القاسم ليجاوبه
عن مسائلها على مذهب مالك عن ظهر القلب — لما تمكن أسد من الاجادة في السؤال ، ولا ابن القاسم من
الجواب عن كل مسألة يسأله في أبواب الفقه على ترتيب أهل العراق ، ثم يقول : ولا بأس أن نعيرها [illegible]
للذهن [illegible] لم يكن أسد دون مذهب مالك على ضوء كتب محمد ، بل كان مالك كثير [illegible]

في الفقه مع أبي حنيفة لما زار الثاني المدينة المنورة . وذكر غير واحد من أهل العلم كيف كان يذاكر في الفقه بالمسجد النبوي إلى أن ينبلج ضوء الفجر في ليالي إقامة أبي حنيفة بالمدينة المنورة ، ثم يقول :

وبهذه الصلة الأكيدة بين المذهبين ترى أهل المغرب يعتبرونهما بحرين، وما سواهما ساقية يستغنى عنها، مع إخاء صادق بين الفريقين المتمذهبين، كما شرح ذلك صاحب «أحسن التقاسيم» عند ذكره للقيروان ، وكذلك ترى بعض كبار الفقهاء من المالكية يقول : إذا لم تكن في مسألة رواية عن مالك يؤخذ بقول أبي حنيفة فيها .

ويقول في رحلة الشافعي إلى محمد بن الحسن ، وتفقهه عنده : « كان محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه تفقه على مسلم بن خالد الزنجي بمكة ، ثم رحل إلى المدينة ، وهو ابن نحو أربع عشرة سنة ، فعرض الموطأ على مالك ، وسمع من إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي منافس مالك بالمدينة ، ثم رجع إلى مكة ، وسمع من ابن عيينة ، ثم ارتحل إلى اليمن للعمل عند بعض الولاة لضيق ذات يده ، فبقي باليمن يتقلب في الأعمال غير منصرف إلى العلم إلى أن ألقي القبض عليه بتهمة الانحياز للعلويين هناك ضد العباسية ، وحمل إلى العراق سنة أربع وثمانين ومائة ، ولما برئت ساحته من التهمة ألهم التفقه عند محمد بن الحسن حتى اتصل به ولازمه ملازمة كلية ، واستنسخ مصنفاته بصرف نحو ستين ديناراً ، انصرف إلى التفقه عنده انصرافا تاما إلى أن سمع منه حمل بختي من الكتب ليس عليها إلا سماعه ، وأخذ يعتلي شأنه ، وأصبحت هذه المحنة منحة كبرى في حقه لكونها مبدأ اعتلاء قدره . »

إلى أن يقول : « ومهم جداً أن يكون الشافعي حمل من محمد حمل جمل كتبا ليس عليها إلا سماعه ، لأن ما سمعه عليه . ومعه العراقيون في مجالسه العام يكون عليه سماعه وسماع الآخرين . وأما الذي ليس عليه إلا سماعه فهو الذي سمعه هو خاصة في مجالس خاصة ، كما فعل محمد بن الحسن مثل ذلك مع أسد بن الفرات وأبي عبيد وغيرهما من أئمة عصره في عهد طلبهم للعلم ، وهذا الصبر العجيب من محمد مع تلاميذه لا يشاركه فيه أحد من الأئمة سوى أبي حنيفة فيما نعلم .

ثم بعد أن فند كثيراً من الأقاصيص والحكايات والروايات الملفقة وبعض الرحل المكذوبة المنسوبة إلى الامام الشافعي رضي الله عنه ، تكلم على أخذ محمد بن الحسن بعد أن مات أبو حنيفة الفقه والحديث عن أبي يوسف ، وما حدث بعد ذلك من الجفاء بينهما ، ثم عن زهد محمد بن الحسن في القضاء ، وبعده عن المداهنة لأرباب الحكم ، وصراحته في بيان الحق ، ثم يقول في فصل عقده لذكر أقوال مأثورة عن الامام أحمد بن حنبل بشأن كتب الامام محمد « والحق أن أحمد بن حنبل تفقه في مبدأ أمره عند أبي يوسف ثلاث سنين ، وسمع منه الحديث ، وكتب عنه ثلاثة قماطر من العلم ، كما ذكره الحافظ بن سيد الناس في شرح السيرة وغيره ، واستفاد من كتب محمد أيضاً كما هنا ، ثم زهد في الرأي مطلقا أعني الفقه المستنبط وكلامه في رأي مالك والثوري والشافعي وأبي عبيد ، وأبي ثور وقتيام معروف في مناقب أحمد لابن الجوزي وغيره . وقد أشرنا إلى بعضها فيما علقناه على « الانتقاء » لابن عبد البر ، بل إنه لما سمع أن أبا يعقوب إسحاق بن منصور الكوسج يروي عن أحمد نفسه مسائل في الفقه والرأي بخراسان استاء من ذلك جداً وأشهد على نفسه أنه رجع عن تلك المسائل ، كما ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم ، مع أن كتاب إسحاق

ر فى مسائل أحمد وابن راهويه حقيق بأن يعد أوثق الكتب فى مسائلها ، وعليه يعول الترمذى
آراء أحمد وابن راهويه فى الجامع — وكتاب إسحاق بن منصور هـذا من محفوظات الظاهرية
— ولم يكن هـذا التراجع من أحمد لبطلان تلك الفتاوى ، بل من تورعه من أن يكون قدوة فى
رأ من تبعة الخطأ فيها ، بل قطع التحديث قبل وفاته بنحو ثلاث عشرة سنة كما ذكره أبو طالب
غيره ، فلو كان يتحمل تبعة رواية ماعنده من الأحاديث لما ساغ له قطع التحديث وكتم العلم ، وليس
ن أهل الرواية من غسل كتبه التى أفني عمره فى سبيل جمعها وروايتها خوفا من تبعة الرواية .
تكلم فى آخر الكتاب عن كتب محمد بن الحسن ومصنفاته فقال فى صدر البحث : لم يصل إلينا من
فى طبقته ، كتب فى الفقه قدر ماوصل إلينا من محمد بن الحسن ، بل كتبه هي العماد للكتب المدونة
المذاهب إلي أن يقول : وقد قام جماعة من فطاحل العلماء بالهند تحت رياسة العلامة المحدث الفقيه
اء حفظهم الله بالبحث عن كتب الأقدمين من الفقهاء فى خزانات العالم لنشرها تترى، ومساعهم هذا مشكور
يامهم بواجب عظيم كان أهل الشأن أهملوه قرونا، سدد الله خطواتهم ، ووفقهم لانتاج هذا العمل النافع
ح عجيب . وتكلم عن كتب الامام محمد ببسط وعما هو محفوظ منها فى خزانات العالم مثل كتاب الأصل
ب بالمبسوط ، والجامع الصغير، والسير الصغير، والجامع الكبير ، والزيادات وزيادة الزيادات إلخ إلخ .
بعد فهذه فذلكة موجزة نوهنا بها عن هـذا الكتاب القيم ، وصفحة ناصعة وضعناها فى مواجهة
ء الكريم ليري فى مرآتها الصافية صورة مصغرة لما تضمنه الكتاب واحتواه من بحوث وفوائد ،
لكوثري مما يرحل إليه ، ويزدحم الناس على منهله العذب الصافى ، والكوثرى علم ظاهر مشهور ليس
ر ، ولا بالمحتاج إلي من يقدمه للقراء اضطلع بأعباء المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية بحكم وظيفته
ة من الزمن ، ووقف على مافى أشهر خزانات العالم من نوادر الكتب عن كثب وقوف باحث منقب
به هذا نتيجة دراسة مستفيضة واسعة ، طبعه الخانجى طبعا متقنا .
ويطلب من مكتبة الخانجى بشارع عبد العزيز بمصر وثمنه خمسة قروش صاغ

من رسائل القراء

بعث إلينا الأستاذ الفاضل إبراهيم على شريف ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية بمقال قيم فى هجرة
لنبى ﷺ يذكر فيه نشأته ﷺ ومبعثه وما لاقاه فى سبيل الدعوة وحادث الهجرة ، ومافيه من وجوه
رة والعبرة والمجلة تشكر للأستاذ تفضله وعطفه كما تشكر لكثير من العلماء والكتاب الذين وافوها
ات فى هـذا الموضوع ضاق نطاق المجلة عن نشرها جزاهم الله عن الاسلام والفضيلة خير مايجزى
عاملون المخلصون .

فى الحث على عمارة المساجد وفضل القائمين بها

من الخطبة التى ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المتعال القاضى خطيب مسجد أبى الخير بمناسبة افتتاح هذا المسجد بحضور معالى وزير الأوقاف بصفته نائباً عن حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق

الحمد لله الذى أجزل ثواب الطائعين ، ووفق المخلصين من عباده إلى ما فيه صلاح الدنيا والدين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له جعل عمارة المساجد من طرق الفلاح والنجاة يوم العرض على رب العالمين ، وأعد بيوتاً فى الجنة لمن شيد بيوته من عباده المحسنين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خير من دعا إلى التوحيد والايمان ، وأفضل من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون .

(أما بعد) فيا عباد الله إن أفضل الأعمال ماعم نفعها ودام بين الناس أثرها وعظم عند الله أجرها ، وخير البر ماجعلت لله وجهته ، وخلصت فى السر والعلن نيته . وأى عمل أفضل من تأسيس بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بحمده ، ويتعبد فيها بذكره ، ويدعى فيها إلى امتثال أمره ، فبيوت الله مواطن العبادة والذكر ، ومعاهد الاصلاح والتهذيب يتعرف فيها المسلم أمر دينه القويم ، ويتلمس فيها الهداية إلى الطريق المستقيم (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب)

عباد الله (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) فمن بنى مسجداً يبتغى به وجه الله سمت عند الله منزلته وعظمت مثوبته وحسنت بين الناس سيرته . ومن عمر بيوت الله فقد نصر دينه وأعز جنده وكان له أجر العاملين وثواب الطائعين ، فسارعوا عباد الله إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ، واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون)

(الحديث)

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من بنى مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتاً فى الجنة » رواه البخارى ومسلم . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إنما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : علماً علمه ونشره ، أو ولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته » رواه ابن ماجه

عبد المتعال القاضى — إمام مسجد أبو الخير بمصر

محكمة الزقازيق الأهليه

يوم ٢٥ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى بناحية بنايوس مركز الزقازيق والأيام التالية الحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد حسن عطيه البنداري تنفاذا للحكم ن ٨٦٥ ٣ وفاء لمبلغ ٥٠ قرش والبيع كطلب ورثة م الشيخ عثمان محمد الباجوري
على راغب الشراء الحضور ق ٩٥

محكمة أسيوط الأهليه

في يوم ١٣ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى ا ببندر أسيوط والأيام التالية إذا لزم الحال ع ماكينة موضحه بالمحضر ملك الخواجا حنا يال تنفاذا للحكم ن ١٠١٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢ قرش بخلاف مايستجد والبيع كطلب الدكتور م اسكندر العسال .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٦

محكمة المنشيه الأهليه

في يوم ١٥ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى باحا بشارع اسماعيل باشا صبري ن ٤٤ قسم الجمرك كندريه سيباع المنقولات الموضحه بالمحضر ملك يم محمد سالم تنفاذا للحكم ن ٢١٥ سنة ٣٧ وفاء لغ ٤٤٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست وهيبه عبد الرحمن النجار
على راغب الشراء الحضور ق ٩٧

محكمة إدفو الأهليه

في يوم ١٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية إدفو قبلي بنجع أبو غلاب وفي ٢٨ منه بسوق إدفو بحري سيباع بقره حمره سن ١٢ ملك ترباوي مصطفى المليقي تنفاذا للحكم ن ١٣٩٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٩٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد خليل محمد . فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٨

محكمة المحلة الكبرى الأهليه

في يوم ٢٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها ببندر المحلة الكبرى … سيباع منقولات موضحه بالمحضر ملك ابراهيم … الرفاعي وآخر تنفاذا للحكم ن ٣٧٣٧ سنـ… لمبلغ ٣٣٠ مليم و ١٢ جنيه خلاف ال… كطلب قلم كتاب المحكمة .
فعلى راغب الشراء الحضور

فقد أختام

أنا معزوزة على حموده … المنزلة دقهلية فقد ختمي في … سنة ٣٦ ولم أوقع به على شيء … بمعترى أطيان من زوجي … فاذا ظهر به شيء غير هذا عد…

أنا الحاج سليمان عوض حماد … المنزلة دقهلية فقد ختمي في أوائل … ثم عثرت عليه بعد فقده باسبوع [illegible] به أشياء غير معترف بها مني تعد لاغية [illegible]

أنا رمضان محمد حواس من الصالحية مركز فاقوس شرقية فقد ختمي يوم ٦ مارس سنة ٣٧ ولست مديونا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر بعد لاغيا ؟

أنا عائشة علي عمر سمري من طنطا الجزيرة مركز طوخ قليوبية فقد مني ختمي منذ شهرين تقريبا ولست مدينة لأحد فكل ما يظهر به بعد لاغ ا ؟

صحيفة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

الأيام	١٩٥٢	١٣٧٢	بالزمن العربى						أفرنجى صباحا			أفرنجى مساء		
			عشاء ت ق	فجر ت ق	شروق ت ق	ظهر ت ق	مغرب ت ق	عصر ت ق	فجر ت ق	شروق ت ق	ظهر ت ق	عصر ت ق	مغرب ت ق	عشاء ت ق
جمعة	٢٧	٩	١ ١٩	٩ ٤٨	١١ ١٨	٥ ٣٩	١٢	٩ ١١	٤ ٦	٥ ٣٦	١١ ٥٧	٣ ٢٩	٦ ١٨	٣٧
سبت	٢٨	١٠	٩	٤٦	١٦	٣٨		١٠	٥	٣٥	٥٧	٢٩	١٩	٣٨
أحد	٢٩	١١	٢٠	٤٤	١٤	٣٧		١٠	٣	٣٣	٥٦	٢٩	١٩	٣٠
إتنين	١	١٢	٢٠	٤٢	١٢	٣٦		٩	٢	٣٢	٥٦	٢٩	٢٠	٤٠
ثلاثاء	٢	١٣	٢٠	٤٠	١١	٣٥		٩	٠٠	٣١	٥٥	٢٩	٢٠	٤٠
أربعاء	٣	١٤	٢٠	٣٨	٩	٣٤		٨	٣ ٥٩	٣٠	٥٥	٢٩	٢١	٤١
خميس	٤	١٥	١ ٢٠	٩ ٣٦	١١ ٧	٥ ٣٣	١٢	٩ ٧	٥٨	٥ ٢٩	١١ ٥٥	٣ ٢٩	٦ ٢٢	٤٢

السنة ...   العدد ٤

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
المسئول
أمين عبد الرحمن
شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

مصر فى يوم الجمعة ٢٧ من المحرم سنة ١٣٥٦ — الموافق ٩ من أبريل سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ مثلُ نورِهِ كمشكوةٍ فيها مصباحٌ المصباحُ فى زجاجةٍ الزجاجةُ كأنها كوكبٌ درىٌّ يوقدُ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتُها يضيءُ ولو لم تمسسْهُ نارٌ نورٌ على نورٍ يهدى اللهُ لنورِهِ من يشاءُ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ واللهُ بكلِّ شيءٍ عليمٌ   صدق الله العظيم

تكلم فيما سبق على جريمة الزنى والقذف ودخول البيوت بغير استئذان والنظر إلى مالا يحل النظر إليه والتبرج وإظهار الزينة وترك الزواج واسترقاق العبيد والاماء ، واتخاذ الاماء للبغاء ، ونهى عن ذلك كله ، وأمر بالطهارة والعفة والاستئذان وغض الأبصار وحفظ الفروج وترك التبرج وإبداء الزينة ، فأمر بزواج الصالحين من الأحرار والحرائر والعبيد والاماء ومنع اتخاذ الفتيات للبغاء ، والأمور التى نهى عنها تعد من أكبر المعاصى والذنوب ، والتى أمر بها تعد من أفضل الطاعات والقربات ، وفيها سعادة الفرد والأسرة والأمة ومن شأن المعاصى أن تحجب القلوب بظلامها وغشاواتها ، ومن شأن الطاعات أن تضىء القلوب وتهديها ، وقد بين الله بالآيات السابقة ذلك كله ، فبين النور من الظلام ، والهدى من الضلال ، والرشد من الغى ، فالله نور ونعم النور ، وهاد ونعم الهادى ، ومرشد ونعم المرشد ، وليس نوراً لنا فحسب بل هو نور السموات والأرض وما فيها ومن فيها وكل المخلوقات ، فلهذا ناسب أن يذكر بعد ما تقدم أنه نور السموات والأرض فقال جل شأنه (الله نور السموات والأرض) والنور هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره

وهو حسي ومعنوي وقوة قديمة أو حادثة . فالحسي كنور الشمس والقمر والنجوم والنار والمصباح والكهرباء والبرق إلخ . والمعنوي كنور العقل والبصيرة ، والقوة القديمة هي نور الله تعالى وهو صفة قديمة تكشف بها الأشياء وتوجد من العدم فهو كصفة الخلق ، والقوة الحادثة هي نور البصر الذي خلقه الله في الانسان ويمتاز به البصير عن الأعمى ، فالنور خمسة أنوار (١) نور يظهر الأشياء المحسوسة ولا يدركها كنور الشمس والقمر (٢) نور يظهر الأشياء المحسوسة ويدركها وهو نور البصر وهو أشرف من الأول (٣) نور يظهر الأشياء المعقولة الخفية في ظلمة الجهل ويدركها وهو نور العقل وهو أشرف من سابقية (٤) نور يظهر الأشياء المعقولة الخفية في ظلمة الجهل ويدركها ويظهر الأشياء المحسوسة الخفية في الغيب في ملكوت السموات والأرض وهو نور البصيرة وهو أشرف الأنوار المخلوقة (٥) نور يظهر الأشياء المعدومة الخفية في ظلمة العدم ، يظهرها للأبصار والعقول والبصائر من الملك والملكوت ، وهو يراها في الوجود كما كان يراها في العدم ، لأنها كانت موجودة في علمه ، وإن كانت معدومة في ذواتها قبل إيجادها ، وهو نور الحق نور الله مالك الملك العلي الكبير ، وعلى هذا فمعنى (الله نور السموات والأرض) الله مظهر وموجد وخالق ومدبر وهادى السموات والأرض والمراد بالسموات والأرض العالم كله ، أوجده وأظهره وخلقه ودبره وهداه بكمال القدرة الأزلية وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (الله نور السموات والأرض) قال : يدبر الأمر فيهما نجومها وشمسها وقمرها ، وورد عنه (الله نور السموات والأرض) قال هادى أهل السموات وأهل الأرض وقيل « الله نور » الله ذو نور أي صاحب نور (السموات والأرض) وقيل (الله نور) الله منور (السموات والأرض) وقرىء (الله نور السموات والأرض) نور فعل ماض مضعف العين على وزن قدم وأخر ، والأرض بفتح الضاد ، فالمعنى الله صاحب نور السموات والأرض الحسي والمعنوي ، أو المعنى الله منور السموات والأرض بالنور المخلوق له من حسي ومعنوي ، أو المعنى الله نور السموات والأرض بالشمس والقمر والكواكب ، أو نور السموات بالملائكة ونور الأرض بالرسل والأنبياء وصالحي المؤمنين ، أو نورهما بما فيهما من الآيات التكوينية والتنزيلية الدالة على وجوده تعالى ووحدانيته وسائر صفاته كما قال القائل

وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه الواحد

وعلى أن الله نور السموات بالملائكة والأرض بالأنبياء والصالحين والكتب المنزلة فيئول المعنى إلى أنه هادى أهل السموات وأهل الأرض ، وهدايته لأهل الأرض بالرسل والكتب وبالآيات الكونية ، فيكون قوله (الله نور السموات والأرض) بعد قوله (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) من باب ذكر العام بعد الخاص ، لأن الآيات القرآنية نورت وهدت من سمعها وعمل بها من الناس إلى الله تعالى وحكمته وقدرته وعلمه ، والآيات القرآنية والآيات الكونية والرسل والصالحون نورت وهدت من سمع وأطاع وتدبر وتفكر إلى الله تعالى وحكمته وقدرته وعلمه وعظمته ، فكأنه قيل الله مبين بآيات الكتاب مايدل على حكمته وعلمه وقدرته ، الله مبين بآيات الكتاب وآيات الكون في السموات وفي الأرض وبرسله والصالحين من خلقه — مايدل على حكمته وقدرته وعلمه وعظمته ، وأتى بهذا العام وهو الله نور السموات والأرض ، بعد الخاص وهو (ولقد

نزلنا إليكم آيات مبينات) لبيان كمال قدرته تعالى وليكمل بذلك إيمان المؤمنين الذين درسوا الآيات السابقة وعلموا بما جاء فيها من أحكام ومواعظ ونواه وأوامر ، ومن هذا نعلم أن النور معنوى بالنسبة لله تعالى وهو القوة القديمة التى تكشف بها الأشياء بإيجادها من العدم وأما النور الحسى الناشيء عن جسم متقد فالله تعالى منزه عنه لوجوب تنزيهه تعالى عن الجسمية والكيفية ولوازمها ، وعلى هذا فالمعنى (الله) تعالى (نور) مظهر وموجد ومدبر (السموات) وما فيها من ملائكة وشمس وقمر وكواكب وعوالم ظاهرة وخافية (والأرض) وما فيها من إنس وجان ، ونبات وحيوان ، ويابس وماء ، ولما كان المقصود الأعظم من أثر النور الالهى هو إظهار الآيات المنزلة والآيات الكونية للايمان والاهتداء بها عليه عز وجل ، استأنف الكلام وذكر النور الالهى بمعنى الهداية والدلالة فقال جل شأنه (مثل نوره) مثل هدايته تعالى بهذه الآيات فى قلب المؤمن ، وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال (مثل نوره) مثل هداه فى قلب المؤمن ، والمثل معناه الصفة العجيبة ، فكأنه قيل : صفة نوره العجيبة (كمشكاة) كصفة المشكاة فى الانارة والتنوير ، والمشكاة هى الكوة غير النافذة ، عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة ، وعن سعيد بن جبير كمشكاة قال الكوة التى ليست بنافذة (فيها) فى المشكاة (مصباح) هو السراج المضيء هذا (المصباح) المضيء (فى زجاجة) فى قنديل من الزجاج داخله السراج المضيء ، هذه (الزجاجة) التى فيها المصباح (كأنها) لشدة صفائها ولمعانها والنور المنبعث من سراجها (كوكب) سماوى (درى) صفاؤه كصفاء الدر زاهر مضيء متلألىء ، وفى ذكر المصباح نكرة وإعادته معرفة مخبرا عنها بقوله فى زجاجة ، وذكر الزجاجة نكرة وإعادتها معرفة مخبرا عنها بقوله كأنها كوكب درى ، من باب الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ، لتفخيم شأن المصباح والزجاجة ورفع مكانتهما ، هذا المصباح (يوقد) يشعل (من) زيت (شجرة) طيبة (مباركة) كثيرة المنافع ، فان ورقها وأغصانها وفروعها وجذعها وثمرها وهو الزيتون كل هذه ينتفع بها الناس فى حياتهم وعيشتهم ، وثمرها وهو الزيتون يؤكل ويستخرج منه الزيت الذى يؤتدم به ويدخل فى كثير من المطعومات وفى كثير من الأدوية ، وكان عمدة فى الاستضاءة بنوره فكانوا يأتون بالقنديل ويضعون فيه ماء إلى نصفه وزيتا إلى مايقرب من حافته ثم يأتون بفتيل من القطن متصل بحديدة تشتبك بالقنديل من أعلاه وتغمس فى الماء والزيت فيكون طرف الفتيل متصلا بالزيت فاذا أشعل الفتيل أضاء واستمد من الزيت حتى يستهلكه فيوضع فيه زيت آخر وهكذا ، وكانت الاستضاءة كذلك فى الأزهر والمساجد ونحن أطفال نحفظ القرآن والمتون على ضوء هذه القناديل . ثم استبدل به غاز الاستصباح ثم استبدل به الكهرباء الآن « ويخلق مالا تعلمون » ثم بين هذه الشجرة المباركة بقوله (زيتونة) يدل من شجرة لبيان أن ثمرها الزيتون ثم وصف الزيتونة بقوله (لاشرقية) غير واقعة فى الشرق مما يحجب عنها الشمس آخر النهار عند الغروب ، (ولا غربية) وغير واقعة فى الغرب مما يحجب عنها الشمس أول النهار بل هى ظاهرة للشمس متمتعة بها طول النهار وذلك أحسن لزيتها ، وقال الفراء والزجاج المعنى لاشرقية فقط . ولا غربية فقط لكنها شرقية وغربية تصيبها الشمس عند طلوعها وغروبها وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (لاشرقية ولا غربية) قال شجرة

لا يظلها كهف ولا جبل ولا يواريها شىء وهو أجود لزيتها . وقيل معنى لا شرقية ولا غربية أنها فى ظل دائم فلا تطلع عليها الشمس فى الشروق ولا فى الغروب كأن تكون وسط كهف أو وسط شجر كثيف يحجبها ، وهو ليس بشىء لأن الشمس لها كل الأثر فى جودة الشجر ونموه ، هذه الزيتونة (يكاد زيتها) لصفائه وجودته (يضىء) لو مسته نار (ولو لم تمسسه نار) ولو هنا غائية ليست شرطية تطلب جزاء ، والزيت الذى جمع هذه الصفات يكون ضوءه أحسن ضوء ينشأ من الزيت ، والمصباح إذا كان فى زجاجة والزجاجة صافية زاهية زاهرة متلألئة بنفسها ، وكانا فى كوة والكوة غير نافذة ينعكس الضوء وينحصر فيكون أكثر ضوءاً مما لو كانت الكوة مفتوحة أو كان المصباح فى زجاجة غير صافية ، ولذلك نراهم فى مصابيح الميادين يحيطون المصباح بما يحجب ضوءه ويجعله مسلطاً على الأرض لينحصر الضوء فيكون أعظم نوراً وشعاعاً مما لو ترك من غير غطاء من فوقه ، وهذا ما يصنعونه فى منارات البحر ليزيد فى مضاعفة النور وامتداده إلى مسافات بعيدة لهداية السفن . ولما كان النور منبعثاً من السراج ومن القنديل ومن صفاء الزيت الذى يكاد يضىء من غير أن تمسه النار وقد مسته النار كانت هذه أنوار بعضها فوق بعض فلذلك قال الله تعالى (نور على نور) فالمراد التكثير والتضعيف لا أنهما نوران فقط ، فهو نور عظيم ضخم مكرر من أنوار عدة متضاعفة من غير تحديد ، وبخاصة إذا كانت الزجاجة التى فيها السراج مضلعة بلورية صافية بيضاء ناصعة فإن النور ينعكس فيها فتتعدد أنوارها وينبث منها نور ضخم عظيم ، فهذا مثل نور هداية الله تعالى فى قلب المؤمن ، وهو تشبيه تمثيل : شبه الهيئة الحاصلة من حلول نور الله تعالى وهدايته بصدر المؤمن وقلبه . هذا النور الحاصل من آيات الله تعالى التى منها وأولها نور القرآن العظيم ، فجعل المؤمن ينظر بنور الله وينطق بنور الله ، ويسمع بنور الله ، ويحس بنور الله ، ويعمل بنور الله ، شبه هذه الهيئة كلها بالهيئة الحاصلة من مشكاة داخلها قنديل فيه سراج يوقد من أجود زيت ، فصدر المؤمن كالمشكاة ، ونور الهداية كالسراج ، وقلب المؤمن كالزجاجة الصافية المستضيئة ، وآيات الله الكونية والقرآنية وما يبعثه الله من عنده فى هذا القلب ، وما يكشفه له من أسرار الغيب ، كزيت هذه الشجرة الزيتونة التى بارك الله فى زيتها بحيث لا يكاد ينفد ولا يكاد ينتهى ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وقد ورد فى أن القرآن نور قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور) وقوله (ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا) . وورد أن المقصود بالمؤمن فى قوله مثل نوره هو النبى ﷺ فقد روى محى السنة عن كعب : هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه ﷺ : المشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة والشجرة المباركة شجرة النبوة ، وروى أن المشكاة صدره صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح ما فى قلبه من الدين ، وعن أبى سعد الخراز المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم ، والزجاجة قلبه الشريف والمصباح النور الذى فيه ، والأظهر التعميم فى المؤمن فليس خاصاً به صلى الله عليه وسلم بل هو المقصود الأول وكل مؤمن تبع له ، فالمعنى مثل نور الله فى قلب المؤمن المخلص : النبى ﷺ وغيره من خلص المؤمنين ، قال فى تفسير الألوسى : وفى حقائق السلمى : مثل

نوره فى عبده المخلص ، والمشكاة القلب ، والمصباح النور الذى قذف فيه ، والمعرفة تضيء فى قلب العارف بنور التوفيق ، يوقد من شجرة مباركة تضيء على شخص مبارك تتبين أنوار باطنه على آداب ظاهره وحسن معاملته : زيتونة لاشرقية ولا غربية ، جوهرة صافية لا لها حظ فى الدنيا ولا فى الآخرة ، لاختصاصها بموالاة العزيز الغفار ، وتفردها بالفرد الجبار اهـ فمثل نور الله تعالى وهدايته فى قلب المؤمن كمثل هذا النور الحسى العظيم ، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ، فوجب على كل مؤمن أن يسارع ويجاهد ويجد فى طاعة الله تعالى حتى يحصل على هذا النور ، الذى لايكون المؤمن مؤمناً إلا به ، ولا يعرف الله إلا على ضوئه ، ولكن أكثر الناس عنه غافلون ، وبظلمات العصيان محجوبون ، لذلك قال الله تعالى (يهدى الله) المنعم المتفضل الكريم (لنوره) العظيم الذى هذا مثله وتلك صفته (من يشاء) هدايته من عباده الذين أقبلوا بأنفسهم وأجسامهم وقلوبهم على ربهم ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فهذا النور العظيم لايحل قلباً محجوباً بظلام المعاصي ، وسواد الذنوب ، كقلوب الذين استحبوا العمى على الهدى ، وآثروا الدنيا على الدين ، والكفر على الايمان (ويضرب الله الأمثال للناس) ليقرب إليهم الحق ، ويدلهم على الصواب ، ويظهر لهم طريق الخير والسعادة ويشرح لهم ما كان للأمم السابقة : من آمن منهم بالله ومن كفر ، حتى لايكون لأحد حجة بعد البيان وضرب الأمثال (والله بكل شيء عليم) فهو يعلم قلوب الناس ونياتهم وسرهم ونجواهم وأقوالهم وأعمالهم ، فيهدى لنوره العظيم من يستحق الهداية منهم ، ولا يمنح هذه الهداية لمن لايستحقها ، وفى قوله : (والله بكل شيء عليم) وعد المتقين بمنحهم هذا النور ، ووعيد للكافرين والعصاة بحرمانهم من هذا النور (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)

عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجماليه

اعتزمت الجمعية بعون الله تعالى وهمة أهل الخير أن تقوم بعمل الحديد والنجارة اللازمة للأبواب والنوافذ وقررت أن تجمع المبلغ اللازم لذلك وقدره ثمانون جنيها عندها منه ثلاثون جنيها ، فهى تستنهض الهمم الاسلامية لمعاونتها حتى تتمكن من عمل الحديد والنجارة وهما أهم مابقى والصبر طريق الظفر والله مع الصادقين وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية :

٤ جنيه و ٤٧ مليم من حضرات المصلين بمسجد الرفاعى ضاعف الله لهم الثواب ، و ١ جنيه من محسن كريم تكررت إحساناته للجمعية وغيرها جزاه الله عن الاسلام أحسن الجزاء ، ٢٠٠ مليم من حضرة المحترم محمد أفندى أحمد سند بمحلج شركة مصر لحليج الأقطان بالفيوم، ١٠٠م من حضرة المحترم الأستاذ عبد الغنى أفندى المنشاوى المدرس بدار العلوم، ١٠٠م من حضرة المحترم الأستاذ الشيخ عبد المجيد الشافعى المدرس بدار العلوم، ٥٠ مليم من حضرة عبد الواحد أفندى الحديدى المفتش بالتنظيم، ٥٠م من حضرة كامل بمجلة الاسلام ، ٥٠م من نجل الأستاذ الشيخ محمود على أحمد إمام مسجد الرفاعى حفظه الله، ٥٠ مليم من حضرة فاعل خير عن طريق مجلة الاسلام جزاهم الله جميعا كل خير ووفق المسلمين لما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة

تهنئة خالصة، وولاء صادق

نسوق إلى حضرة صاحب العزة إسماعيل تيمور بك الأمين الثانى لحضرة صاحب الجلالة الملك، تهنئاتنا الخالصة الصادرة من قلوب مفعمة بصادق الحب وعظيم الولاء، ونسطر بمداد الفرح والسرور على صفحات المجلة نبأ إبلال عزته من وعكة كانت ألمت بصحته الغالية فمنعته بضعة أيام من مباشرة أعمال منصبه الجديد، والآن وقد عوفى تماما وتوجه إلى قصر عابدين من صبيحة يوم الأحد الماضى وتسلم مهام منصبه الجديد، لايسعنا إلا أن نغتبط ونعلن سرورنا مضاعفاً، ونكرر تهنئاتنا الحارة الخالصة بهذا التعيين الذى صادف قبولا وارتياحا من نفس صاحب الجلالة الملك خاصة، والأمة المصرية عامة، لما هو معروف عن عزته، ومأثور عن أسرته، من صفات النبل، وخلال المجد، وطيب العنصر، وعراقة المحتد، ولما له ولأسرته النبيلة العريقة من أياد بيضاء، وآثار خالدة فى العلم والأدب علي الأمة المصرية جمعاء، تجعل لعزته فى النفوس من المكانة السامية، وفى القلوب من المحبة الصادقة، مايجعلها تسر وتغتبط بتدرج عزته فى مدارج الرقى ومعارج الكمال، وتسنمه من مناصب الدولة أسماها منزلة، وأعلاها مرتبة.
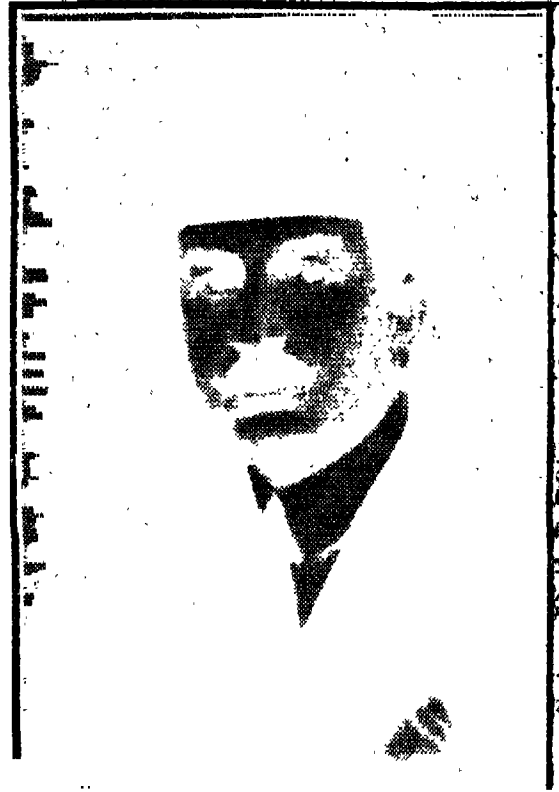
اسماعيل بك تيمور الأمين الثانى لجلالة الملك

ومجلة الاسلام المدينة لعزته بما يوجهه نحوها من العواطف النبيلة السامية، والتقدير السامى المشرف تنتهز هذه الفرصة، وتتقدم إلى عزته فى هذه المناسبة السعيدة مهنئة شاكرة، داعية له باطراد التقدم وتسنم أعلى مناصب الدولة. لازال رافلا فى حلل السعادة والصحة والعافية

أمين عبد الرحمن

جمعية المحافظة على القرآن الكريم ببنى سويف

أقامت الجمعية حفلا عظيما دعى إليه أهالى بنى سويف لسماع المحاضرة التى ألقاها الأستاذ محمد أفندى حبيب وكيل كلية أصول الدين وسكرتير البعثة الأزهرية إلى الهند وموضوعها (الاسلام فى الهند) وذلك بسراى الجمعية بشارع حافظ الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين ٢٣ من المحرم سنة ١٣٥٦ الموافق ٥ أبريل سنة ١٩٣٧

تصحيح أغلاط حديثية

(١) — رأيت فى أجوبة فضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ حديث « لا وصية لوارث » وقال إنه متفق عليه يعنى خرجه البخارى ومسلم ، والواقع أن الحديث ليس فى الصحيحين ، وإنما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى من حديث أبى أمامة : « بلفظ لا وصية لوارث إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه » وحسن إسناده الحافظ ، ورواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة من حديث عمرو بن خارجة ورواه ابن ماجة من طريق سعيد القبرى عن أنس ، وله طرق ضعيفة نعم ترجم البخارى فى كتاب الوصايا : باب لا وصية لوارث فقال الحافظ فى شرحه « هذه الترجمة لفظ حديث مرفوع كأنه لم يثبت على شرط البخارى فترجم به كعادته واستغنى بما يعطى حكمه ثم تكلم على من خرجه بنحو ما ذكرنا والله أعلم » .

(٢) — ورأيت فى المجلة جملة معزوة لعلى عليه السلام وهى : « من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس » وهذا حديث مرفوع رواه الحاكم فى تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) — ورأيت فى مقال الأستاذ مسعود فراج مسعود : أن معاوية قال فى آخر حياته « لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها وما فى بدنى شبراً إلا وفيه ضربة أو طعنة وها أنذا أموت على فراشى كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء » اه والواقع أن هذه الكلمة الحكيمة الخالدة كلمة خالد بن الوليد سيف الله ، نقلها عنه الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب وهى تناسب حاله لأن خالداً كان معروفا بالشجاعة والفروسية وحضر أكثر من مائة وقعة فى الجاهلية والاسلام ولقد قال عن نفسه إن اشتغاله بالغزوات والفتوحات منعه من حفظ كثير من القرآن ، وهذا هو السر فى عدم رواية الحديث عنه إلا نادراً . أما معاوية فلم يكن معروفا بشجاعة ولا مذكوراً فى وقائع تشهد له بالفروسية ، ولم يحضر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم غزوة ما ، كما هو معروف لتأخر إسلامه ، وما أظن أن فى جسده طعنة واحدة ، فضلا عن أكثر ، فكيف تصح نسبة تلك الكلمة إليه ؟ ! فلا شك أن الناقل الأول لهذه الكلمة عن معاوية اشتبه عليه الحال فغلط فى النقل ، نعم كان معاوية معروفا بالذكاء والدهاء واتقان الحيل بحيث صار مضرب الأمثال فى ذلك ولله التوفيق

عبد الله محمد الصديق — عفى عنه

أكبر حادث تاريخى فى عالم التأليف

أزاهير الحلال الجديدة

صورة من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت :

« كان رسول الله ﷺ فى بيتى وكان بيده سواك ، فدعا وصيفة له — أو لها — حتى استبان الغضب فى وجهه ، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات فوجدت الوصيفة وهى تلعب ببهمة فقالت : ألا أراك تلعبين بهذه البهمة ورسول الله ﷺ يدعوك . فقالت لا ، والذى بعثك بالحق ماسمعتك فقال رسول الله ﷺ لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك . وفى رواية : لولا القصاص لضربتك بهذا السوط » رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيد (ص ١٣٨ ج ٤) من الترغيب والترهيب — كتاب البعث .

اللغة : سواك : قطعة من غصن شجر الأراك يسوك الانسان بها فاه لينظفه . وصيفة : جارية . استبان ظهر . بهمة : ولد الضأن ذكراً كان أو أنثى . بعثك : أرسلك . القود : القصاص . أقاد القاتل بالقتيل قتله به يقال أقاده السلطان من أخيه اهـ مختار .

والسيدة أم سلمة زوج رسول الله ﷺ ترسل للمسلمين زهرة من شذا أخلاق سيدنا رسول الله ﷺ وبيان معاملته الحسنة وصبره ، وتؤدته على خادمه وثقته بربه العادل مانح الحسنات ، وواهب الدرجات الذى يحاسب على الصغيرة والكبيرة سبحانه . تذهب السيدة أم سلمة إلى فناء البيت فترى خادمتها تلهو بولد الضأن وتداعبه وتأخذها الدهشة لهذا العمل وتبطىء فلا تلبى طلب سيدنا رسول الله ﷺ . وتجىء على أثر ذلك تعتذر وتقسم بالله وحده ماسمعت نداء رسول الله ﷺ . ومع الرسول عليه الصلاة والسلام سواك قطعة صغيرة من عود الأراك لاتزيد عن شبر فى حجم قلم الكاتب وفى طوله أو أغلظ منه بقليل فيهددها بضربها بهذا السواك لولا خشية عقاب الله وشديد قصاصه .

أين علماء الأخلاق فى هذا العصر ذى المدنية الحديثة ليقرأ فى هذه الحادثة صورة من أخلاق الرسول الأعلى والسند الأقوى وقائد الشرع الأسمى يخاف من الله جل وعلا فلا يؤذى خادمه ولا يضربها بعود السواك الذى يشبه أنبوبة طولها نحو ١٦ س م فى حجم قلم الرصاص أو أضخم .

كتبت هذا الحديث بمناسبة حادثة مخدوم رأيته يجرى فى الشارع وراء خادمه حتى قبض عليه وأوجعه ضربا وزاده تعنيفا وتأنيبا ولكما ورفسا (فى المختار لكمه ضربه بجمع كفه . ورفسه : ضربه برجله) فدنوت منه وقلت له ياهذا اتق الله وطلبت الرأفة والرفق به ، وسألته الرحمة والراحمون يرحمهم الرحمن وذكرته بما جاء فى السنة المطهرة من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ « من ضرب مملوكه سوطا اقتص منه يوم القيامة » رواه البزار والطبرانى باسناد حسن .

ومن حديث مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ماعليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار »

فأثر هذا الوعظ فى نفسه وزال غضبه وأقبل على خادمه يسترضيه وأكرم مثواه وأغدق عليه وتاب إلى الله وأناب وأكثر من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ .

مصطفى محمد عمارة

عن أبي عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه قال ، حدثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق المصدوق : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ الْمَلَكَ ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا) رواه الشيخان

٢ ـ الشرح والبيان

قال الله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ، ثم أنشأناه خلقاً آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين) فى هذه الآية الكريمة وأمثالها يبين الحكيم العليم كيفية خلق الانسان وأطوار تكوينه بمانصله أحكم الخلق ﷺ فى هذا الحديث ، فالانسان الأول وهو آدم أبو البشر عليه السلام خلق من سلالة من طين أى صفوته وخلاصته مباشرة ، ومن عداه من ذريته وأولاده

خلقوا من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وهذا الماء مرجعه إلى هذه السلالة بوسائط ، فقد قالوا إن النطفة تتولد من الدم بواسطة الخصيتين والدم إنما يتولد من (الكيلوس) والكيلوس إنما يتولد من (الكيموس) والكيموس يتولد من الأغذية والأغذية من النبات والحيوان وأصلها الأرض إذ النبات متولد من صفوة الأرض والماء وهى عصارة مركبة من أجزاء لطيفة أرضية ومائية فهذه الخلاصة بعد أن أخذت أطوارها هذه ، تحولت إلى نطفة وصارت منياً يصب فى الأرحام

عند الوقاع ، والرحم هو القرار المكين في الآية الكريمة لأنه يصون النطفة وتستقر فيه ، وهو المراد ببطن المرأة في الحديث مجازاً من إطلاق المحل وإرادة الحال ، ومن هذه النطفة تتكون البذرة الأولى التي يتخلق منها الجنين ، وتمكث مدة تختمر في هذا القرار المكين وهو الرحم ، هذه المدة بينها النبي ﷺ بأنها أربعون يوماً ثم تستحيل إلى دم غليظ جامد وتأخذ صورة وشكلا جديداً يسمى (علقة) هذه العلقة تمضي عليها أربعون يوماً أخرى تهيأ فيها لأن تلبس صورة جديدة وذلك بأن تخلع صورة الدم ويفاض عليها صورة اللحم وعندئذ تسمى (مضغة) قطعة لحم جامدة بمقدار ما يمضغه الانسان فهذا قوله تعالى : (ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة) وقوله صلوات الله وسلامه عليه : «ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك» وزادت الآية تحويل المضغة إلى عظام أي جعلنا قطعة اللحم الغليظة أجساماً غروية ثم غضروفية ثم إلى عظام كسوناها لحماً حسبما تقتضيه حكمة الحكيم الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء فتبارك الله أحسن الخالقين .

والغرض من هذا إنما هو تنبيه الانسان إلى عظمة الخالق جل وعلا ، وإلى ما في أطوار خلقه من إبداع تخر له العقول سجداً ، ووجه ذلك كما يقول الأستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده : (إن الماء الدافق من المائع الذي لا تصوير فيه ولا تقدير للآلات التي يظهر فيها عمل الحياة كالاعضاء ونحوها ، ثم إن هذا السائل ينشأ خلقاً كاملا كالانسان مملوءاً بالحياة والعقل والادراك والآلات البدنية وإبداع كل عضو من القوة ما به يتمكن من تأدية عمله في البدن ثم منح قوة الادراك وا[illegible] كل هذا لا يمكن أن يكون بدون حافظ يراقب[illegible] كله ويدبره وهو الله جل شأنه) اهـ

فالحكمة من تعريف الخلق كيف خلقو[illegible] هي معرفة ربهم العظيم الذي خلق وليزدادوا ويقيناً بالبعث والحياة الآخرة (يأيها الناس إن [كنتم] في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب [ثم من] نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير [مخلقة] لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء)

بعد ذلك يأمر الله الملك الموكل بالرحم [illegible] فيه الروح التي هي من أمر الله وسر من أ[illegible] ولذلك نؤمن بها ولا نتكلف معرفتها (وما [أوتيتم] من العلم إلا قليلا) ويأمره بأن يكتب ال[illegible] الأربع : رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد يتعلق بكل كلمة منها من القضايا والجزئيات التي [illegible] العليم الحكيم الذي يعلم من خلق وهو اللطيف [illegible] فيكتب الملك كل ذلك على الكيفية التي يأمر[ه] بها فلسنا مكلفين بالبحث عن ماهية الكتابة و[illegible] وهل هي بالسرياني أم بغيره ؟ وبأي نوع من الخط وعلى أي نوع من الأنواع مدادا و[illegible] وصفة وشكلا كل ذلك نؤمن به ولا نبحث [في] تفاصيله لأن السنة لم تبين لنا إلا أن هناك موكلا بالرحم يؤمر فيطبع وإليك الحديث - أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ (إن الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول يارب [نطفة] يارب علقة ، يارب مضغة ، فاذا أراد الله [أن] يقضي خلقه ، قال أذكر أم أنثى ، شقي أم [سعيد] فالرزق ، فالأجل فيكتب وهو في بطن [أمه]) رواه البخاري

فالملك ميسر لذلك كما يسر ملك الموت لقبض
[أ]رواح . وإن كان الفاعل المختار لكل شيء على
[مقت]ضى الحكمة الباهرة هو الله تعالى الذى جعل
[علي]نا ملائكة كراماً كاتبين وحفظة (وما يعلم جنود
[ر]بك إلا هو) فهو تعالى يتعبد ملائكته بما شاء
كيف شاء كما كلف الانسان وأمره بما شاء وكيف
[شا]ء (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين
[أ]حسنوا بالحسني) ومن هذا كانت العبرة بالخواتيم
[ف]إن أحد الناس قد يعمل بعمل أهل الجنة حتى لم
[يب]ق من عمره إلا أيام قلائل فيسبق عليه القضاء
[ف]يعمل بعمل أهل النار ويختم له بخاتمة الشقاوة
[و]يكون من أهل النار ، وهذه الأيام القليلة هى ماعبر
[ع]نه الرسول ﷺ بقوله (حتى ما يكون بينه وبينها
إلا ذراع) فالذراع كناية عن شدة قرب أجله)
والعكس بالعكس قد يعمل الآخر بأعمال أهل النار
حتى لم يبق علي مفارقته الحياة الدنيا إلا مدة يسيرة
[ث]م لسبق الكتاب بسعادته فيعمل بعمل أهل الجنة
[ف]يدخلها ويكون من أهلها ، والحكمة فى هذا ألا
يتكل الناس ولا يغتروا بظواهر أعمالهم، فان أعمالهم
فى الواقع لاتفى شكراً للنعم التى أنعم الله عليهم
(وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها) وبقي دخول
الجنة بمحض فضل الله تعالى فوجب تغليب الخوف
منه تعالى وحياطة العمل بالإخلاص فان العاملين
هلكى إلا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم ،
على أن العلماء قالوا إن سوء الخاتمة لمن يعمل
الصالحات إن لم يقع أصلا فهو نادر الحصول ، لما
ورد من أن رحمته تعالى سبقت غضبه ولوعده الذى
لايخلف فى مثل قوله تعالى : (إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)

(من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ماكانوا يعملون) ولا يصح أن يتخذ الحديث حجة
للمقصرين والمتواكلين بحال من الأحوال بل يتعين
العمل وإلا ابطل التكليف أوكان عبثاً ، وقد قال
رجل للنبي ﷺ يارسول الله أفلا نمكث على كتابنا
وندع العمل ، فقال عليه الصلاة والسلام (اعملوا
فكل ميسر لما خلق له) ثم قرأ قوله تعالى : (فأما
من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسني فسنيسره)
فالحديث لايثبط الهمم عن العمل، وإنما هو على العكس
يزكيها ويوجهها إليه بقوة لأن القلوب تتقلب والله
يحول بين المرء وقلبه ، فقسمه ﷺ بأن أحدكم إلخ
من باب بعث النفوس النائمة من مرقدها أو من غفلتها
كأنه صلوات الله وسلامه عليه يقول لهم اعملوا
واعملوا مخلصين فان المرائين يختم لهم بخاتمة الشقاء
وإن ظلوا يخادعون الناس بأنهم يعملون الصالحات
زمنا طويلا ، ولا تغتروا بأعمالكم فان دوام الحال
محال والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن ، كأنه
يقول تيقظوا للشيطان فقد يحول بينكم وبين الحق
أو يقذف فى قلوبكم غروراً بعمل ، وكونوا دائماً
على خوف من الله وفى مراقبته جلت قدرته فانه
تعالى لايظلم الناس شيئاً ، وما غر إبليس وجعل
عاقبته الطرد من رحمة الله إلا اتكاله على عمله
وطول عبادته وظنه أنه اتخذ عند الله عهدا .

ثم القضاء لايطلع عليه أحد وما تدرى نفس
ماذا تكسب غدا ، فأنت لاتستطيع أبداً أن تقول
إنى سأعمل كذا لأن الله قضاه على ، وإنما عليك
أن تأخذ فى طريق اليسرى لتوفق لها وما يكون
بعد ذلك من القضاء ولو كان فى الحديث [illegible]

للمتواكلين لـكان عليهم أن يجلسوا بدون حركة ولا إشارة وينتظروا من الله أن يطعمهم ويسقيهم .

ألا إن لله سننا لاتتغير ولا تتبدل،ومن أوليات هذه السنن أنه لايضيع عمل عامل ، وأن الجزاء من جنس العمل ، فاختر لنفسك مايحلو فلله الحجة البالغة ، وأظن أنه بعد هذا البيان لم يبق عذر لاخوان الصفاء ولا غيرهم فى الاعتراض بترك العمـل نعم بقيت لهم شبهة مخالفة الحديث للطب من جهـة أن المدة قبل نفخ الروح أربعة أشهر ، والطب يثبت أن الجنين قد يتحرك قبل ذلك ، ونقول . جوابا عن هذا ، هذه هى المدة القصوى ولهذا جعلت عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا — أربعـة أشهر ، مدة النطفة والعلقة والمضغة والعشرة الأيام ظرف لتحرك الجنين فيها ، وهـذا لاينافى أنه قد يتحرك قبل الأربعة الأشهر ، وإن كان الغالب أنه لايتحرك إلا بعد أربعة أشهر على الأرجح ، وأما أنه يبدأ تخلقه من الاسبوع السـادس أو التاسع أو بعد ذلك فلم يتعرض له الحديث ،وإنما اضطرب فيه الطب اضطرابا كبيرا ، كما اختلفوا فى كيفية التلقيح على ثلاثة مذاهب ، ولا يزال كل ما عندهم قابلا للتغيير والتبديل لأن أكثر نظرياتهم لم تعدو الظن ، ولم تصل إلى اليقين حتى تعارض كلام أستاذ الانسانية الأعظم ﷺ

على أن العدد غالباً فى لسان الشرع لامفهوم له ، والقاعدة عنـدنا أن نؤول اللفظ إذا احتمل مخالفة لمجمع عليه فى أى علم من العلوم ونوفق بينهما ومسألتنا ليست من هذا القبيل وكم كشف العلم عن أشياء فى الدين كانت بعيدة عن العقول حتى جاء العلم فاهتدى إليها من طريق الدين ، ولما كان الاسلام ديناً خاتما وعاما كان خالداً مابقيت الدنيا فالم يحققه العلماء الآن سوف يعلمونه فى مقتبل الزمان (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد)

سيد حسن الشقر — واعظ طنطا

تعليق

وبهذه المناسبة نجيب حضرة الأخ الفاضل محمد محمد أحمد المراغى التاجر بجرجا عن سؤاله الذى كتب إلينا يستفهم فيه عن السيدة حواء وهل خلقت من ضلع آدم الأيسر ؟ ؟

الجواب

إن أكثر المفسرين فى مثل قوله تعالى : (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) على أن السيدة حواء خلقها الله من ضلع آدم الأيسر وهو نائم وفى البخارى فى باب الوصاية بالنساء عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال واستوصوا بالنساء خيراً فانهن خلقهن من ضلع وإن أعوج شىء فى الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً ، فهذا الحديث يؤيد مايشير إليه مثل هذه الآية من أن السيدة حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر على ماهو الراجح والله أعلم ؟

سيد حسن الشقرا — واعظ طنطا

لمحات

علاج الطبيعة الانسانية

« إن الانسان خلق هلوعا ، إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين ، الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين فى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم ، والذين يصدقون بيوم الدين »

خلق الانسان هلوعا ، قليل الصبر عند الشدائد والملمات ، منوعا للخير إذا أغدق الله عليه الأموال والخيرات ، وإنك لتلمس مظاهر الجزع وعدم طمأنينة النفس فى تصرفات الكثيرين من الناس إذا عضهم الدهر بنابه ، أو انتابتهم محنة من محنه ، فمنهم من يتبرم بالحياة ، ويراها عبأ ثقيلا على كاهله فيتخلص منها بأشنع الجرائم وهو الانتحار ، ومنهم من يسخط على قضاء الله ، فيمرق من الدين مروق السهم من الرمية ، ومنهم من يستنزل اللعنات على الزمن ، ويصب جام غضبه على حظه التعس ، وترى أكثر الناس إذا ابتسمت لهم الأيام ، وعمرت خزائنهم بالأموال ، تغل أيديهم إلى أعناقهم ، فيبخلون ببعض ما استخلفهم الله عليه منها على المشاريع الخيرية وعلى من هم أجدر الناس بالمواساة كالأيتام والبائسين والمعوزين ، ويسول لهم الشيطان أنهم إن بذلوا لهم شيئاً أصيبوا بالفقر ، وأصبحوا صفر اليدين من المال الذى عبدوه باطلا من دون الله ، وقد تسخو نفوسهم بالآلاف من أموالهم فى سبيل اللهو والفسق والمجون ، ولكن شبح الفقر المخيف لا يتراءى لهم بصورته البشعة إلا إذا أهاب بهم أحد إلى البذل فى سبل الخير ، وتلك طبيعة الناس فى كل عصر وفى كل مكان .

وقد يظن بعض الناس أن التعليم والتربية كفيلان بتهذيب هذه الطبيعة الانسانية ، ولكن المشاهدات المتكررة لأحوال الذين نالوا حظاً وافراً من الثقافة تدلنا على خطأ هذا الظن ، لأن العلم وحده وإن كان له تأثير فى توسعة المدارك فانه لم يخرج عن كونه صورا ترتسم فى عقل الانسان وتحضره عند المراء والجدل ، ولكنها تغيب عنه عند اصطدامه بالنكبات ، أو خضوعه لسلطان الشهوات ، لأن الانسان فى هاتين الحالتين يرجع إلى طبيعته الجبلية لا إلى معلوماته ، فليس إذاً علاج يهذب الطبيعة البشرية تهذيباً نافعاً يجعل المرء ثابت القلب فى الشدائد بذالا فى الخيرات إلا العلاج الذى يكون له تأثير قوى على الأرواح ، وهو الايمان ، والصلاة التى تعرج فيها الروح من أرض الحياة المادية الضيقة إلى أفق الحياة الروحية المتسع الذى تتضاءل عنده كل ما فى هذه الحياة من مغريات تحرص عليها النفس ، ولذلك استثنى الله تعالى من النوع الانسانى الذى أصيبت طبيعته بمرض الهلع طائفة المصلين ، الذين امتلأت قلوبهم بنور الايمان ، فانكشفت لهم الحياة على حقيقتها ، وفهموا سر أقدار الله تعالى فيها ، وعلموا أن ما يبتلى الله تعالى به عباده من الشدائد له حكمة جليلة ، إذ به يميز الله تعالى الصادقين فى إيمانهم من المنافقين ، كما قال جل ذكره « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ،

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » وبه يتبين مقدار نضوج النفس واستعدادها للحياة ، وقد يكون فى أطواء المحنة التى يجزع منها سائر الناس منحة إلهيـة جليلة يدركها مشرقو البصائر ، فاذا علموا ذلك لم تجزع قلوبهم ولم تطر شعاعا ، وإنهم ليرون أن الأموال وغيرها مما فتن الناس فى هذه الحياة أعراض زائلة يفارقها الانسان عند انتهاء أجله ، فلا يبخلون بها فى سبل الخير التى تعقب لهم حسن الأحدوثة فى الدنيا ، والفوز برضوان الله فى الأخري ، فالصلاة بهذا الاعتبار هى من أهم مايهذب طبيعة الانسان ، حتى لايكون جزوعا ولا منوعا ، ولذلك كانت من أهم أركان الأديان التى أنزلها الله تعالى لتربية نفوس البشر ، وعنى الاسـلام بالحث عليها أكثر مما حث عليـه من الواجبات الأخرى ، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصـلاة ، وكان يقول « وجعلت قرة عينى فى الصلاة »

وإن ممـا يعالج به مرض البخل الذى طبعت عليه أكثر نفوس البشر هو إخراج الحق المعـلوم الذى جعله الله للفقراء فى أموالهم وهو مقدار الزكاة المفروضة ، وبذله للسائل والمحروم وهو الفقير المعدم المتعفف حتى يري كأنه غنى لتعففه ، وهـذه الزكاة فضلا عن أنها تشفى النفوس من مرض البخل فانها وسيلة لتحسين العـلاقات بين الأغنياء والفقراء ، وأكبر واق للامم من المذاهب الاجتماعية الخطرة الهدامة لنظم الاجتماع .

وكم للصـلاة والزكاة من فوائد فى إصـلاح النفوس البشرية وتهذيب طبائعها الجبلية يطول الكلام عليها ، ولكنا اكتفينا بهذا القدر ونحن نقى نظرة تجلى على مظاهر الحياة العامة ، وعنى أن يحرص عليهما المسلمون لتنجو نفوسهم من الأمراض النفسية التى جعلت حياة أكثر الناس جحيما لايحتمل ، ونسأل الله الهداية والتوفيق .

التعداد

ستنتهى عما قريب عملية الاحصاء والتعـداد فى القطر المصرى ثم تعلن النتيجة وسنعلم أن فى مصر الاسلامية كذا من ملايين المسلمين ، لأنهم ولدوا من آباء مسلمين ، وسموا بأسماء إسلامية ، ولـكن ماذا تـكون النتيجة لو عمدنا إلى إحصاء المسلمين على الصورة التى وصـفهم الله تعالى بها فى القرآن الـكريم ، وكم يكون فى مصر من الأسر الاسلامية التى تـكون جميع أعمالها وعاداتها ومظاهر حياتها إسلامية صرفة ، إن القلب ليهلع فرقا ، وإن الأوصال لتتزايل عندما تخطر بالفكر نتيجة مثل هذا الاحصاء لصفوة المسلمين الذين ترتسم تعاليم الاسلام كلها فى أعمالهم وأخلاقهم وعاداتهم لو كان فى الامكان إجراؤه ، وأرى أن أثنى عنان الفـكر عن الجولان فى هـذا الموضوع الآن رجاء أن يـكون فى قدر الله تعالى أن يفتح بصائر المسلمين ليعلموا مافى الاسلام من سمو وكمال وعز وسـيادة فى الدنيا وفوز عظيم فى الآخرة ، فيطبعوه فى أنفسهم ، ويظهروا تعاليمه المشرقة بصورة عملية ، وإنهم لو فعـلوا ذلك لـكان مظهرهم خير دعاية للاسلام ، ولعادت إليهم عظمتهم التى أخلقت جدتها الأيام ؟

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة

أسئلة وأجوبة

س ١ — أرجو بيان معنى قوله تعالى (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً) — وهل هذه الآية خاصة بقوم نوح عليه السلام أو عامة

س ٢ — هل يجوز للرجل أن يتزوج بأخت ابنه من الرضاع ؟ محمد محمود الشوره : من ديما غربية

ج ١ — بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا نوحا عليه الصلاة والسلام وكانوا أهل أوثان يعبدونها من دون الله ، نخوفهم بأسه ، وحذرهم سطوته ، ودعاهم إلى التوبة والرجوع إلى الحق ، والعمل بما أمر الله رسله عليهم السلام ، فلم يلق منهم إلا النفور والعكوف على ضلالهم المبين ، والمؤامرة على إيذائه عليه السلام ، مكث يكرر الدعوة دهرا طويلا يبلغ ألف سنة إلا خمسين عاما ، استعمل فيها جميع ضروب الاستعطاف ، وسلك منها كافة وجوه الطلب ، فكان تارة يدعوهم سراً ، وطوراً جهراً ، ومرة يجمع بين الاسرار والجهر وفى كل ذلك يقابلونه بكافة طرق الاعراض وصاروا يتوارثون ذلك جيلا بعد جيل ، بل كان كل جيل أخبث من الجيل الذى قبله قال تعالى حكاية عنه عليه السلام (قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهاراً) الآيات

ولما لم ينفع معهم الوعد بالثواب الأخروى إن هم أطاعوا الله تعالى ولا التحذير من عقابه ، وشدة عذابه ، إن هم خالفوا أمره دعاهم عليه السلام إلى طاعة الله تعالى من الطريق التى يحبونها وهى الدنيا ، وذلك بعد أن أعقم الله تعالى أرحام نسائهم أربعين سنة ، وحبس عنهم المطر كذلك فقال (استغفروا ربكم) بالتوبة من الشرك والمعاصي ، فانه سبحانه وتعالى لا يغفر أن يشرك به (إنه كان غفاراً) دائم المغفرة كثيرها للتائبين (يرسل السماء عليكم مدرارا) كثير الدرور أى السيلان (ويمددكم بأموال وبنين . .)

وبعض المفسرين يقول : إن نوحا عليه السلام لما لزم دعوتهم ليلا ونهاراً قالوا له أخيراً : إن كنا على الحق فلم نتركه وإن كنا على الباطل فكيف يقبلنا وقد عصيناه فقال لهم نوح عليه السلام إنكم وإن كنتم عصيتموه ولكن استغفروه من تلك الذنوب وحسنوا التوبة ، يغفر لكم ذنوبكم ويغمركم باحسانه الدنيوى والأخروى .

ومما تقدم يعلم أن الاستغفار ليس خاصاً بقوم نوح عليه السلام إذ هو طلب المغفرة من الله تعالى بشرط الاقلاع عن الذنب ، والرجوع إلى الله تعالى بفعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه ، وهو بهذا المعنى لا يختص بلفظ مخصوص ولا بطائفة دون طائفة ، ولا بقوم دون قوم ، بل هو سبب لانفتاح أبواب الخيرات ، قال ﷺ (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب)

وقال ﷺ (إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) والسنة حوت أحاديث كثيرة كلها تحض على الاستغفار، وتطلب المداومة عليه، وكتاب الله مملوء بآيات الاستغفار يضيق هذا المقام عن تعدادها ونشرها

وروى أن سيدنا عمر رضى الله عنه خرج يستسقى فما زاد على الاستغفار فقيل له ما رأيناك استسقيت، فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء.

وعن بكر بن عبد الله إن أكثر الناس ذنوبا أقلهم استغفاراً وأكثرهم استغفاراً أقلهم ذنوبا.

وروي عن الحسن أن رجلا شكا إليه الجدب، فقال استغفر الله تعالى وشكا إليه آخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع الأرض فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له بعض القوم أتاك رجال يشكون إليك أنواعا من الحاجة فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا له هذه الآية (فقلت استغفروا ربكم إلخ) وإياك أن تظن أن مجرد تلاوة ألفاظ الاستغفار مع الاستمرار على الذنوب، والاصرار عليها يحصل به ماوعد الله ويترتب عليه أثره من الخيرات الدنيوية والأخروية، كما يفعل كثير من الناس الآن إذ لا يفيدهم ذلك شيئاً فقد قال الفضيل الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين. وقالت السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها (استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير)، وقال بعض الحكماء: من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً بالله عز وجل وهو لا يعلم)، وسمع أعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة يقول: (اللهم إن استغفاري مع إصراري للؤم، وإن تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز، فكم تتحبب إلى بالنعم مع غناك عنى وكم أتبغض إليك بالمعاصى مع فقرى إليك يامن إذا وعد وفى، وإذا أوعد عفا، أدخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك ياأرحم الراحمين، نسأله تعالى أن يسامحنا ويعفو عنا بمنه وكرمه آمين

(٢) ج يجوز للرجل أن يتزوج بأخت ابنه من الرضاع، ولا يجوز ذلك من النسب لأن أخت ابنه من النسب إن كانت منه فهى ابنته وإن لم تكن منه، فهى ربيبته وكلتاهما حرام، وهذا المعنى منتف فى الرضاع فيجوز إذ أن هذه الصورة من صور مستثنيات حرمة الرضاع أى من المسائل التى خالف فيها الرضاع النسب.

محمود فتح الله

س — محمد له أخ اسمه حسن، وكان لمحمد زوجة أتت منه بولد وتوفيت، فتزوج بأخرى ورزق منها بولد، ورزق حسن من زوجته ببنت، ثم أرضعت زوجة محمد الحالية بنت حسن مع ولدها، وأرضعت زوجة حسن ابن محمد من زوجته الحالية مع بنتها، والآن يريد ابن محمد من زوجته التى توفيت أن يتزوج بنت حسن التى رضعت مع أخيه من أبيه فهل تحل له؟

حسن سالم — ادكو

ج نعم تحل له لأنها أخت أخيه رضاعا. قال فى التنوير « وتحل أخت أخيه رضاعا » وهى عبارة كثير من المتون، وهذه العبارة تشمل ما إذا كان له أخ نسبي له أخت رضاعيه حيث تحل له أخت أخيه هذه، وتشمل ما إذا كان له أخ رضاعي له أخت نسبية حيث تحل له أيضاً، وتشمل ما إذا كان له أخ رضاعي رضع مع بنت من امرأة أخرى حيث تحل له هذه البنت التى لم يرضع هو معها.

س — رضع ولد من امرأة ثم توفيت، وتزوج زوجها بعد وفاتها بأخرى، فجاءت منه ببنت، ويريد

الولد الذى رضع من المرأة المتوفاة أن يتزوج ببنت هذه الزوجة الثانيـة التى تزوجها بعـد زوجته الأولى المتوفاة ، مع العلم بأن هذا الولد الذى يريد التزوج من بنت الزوج من زوجته الثانية المذكورة رضع من زوجته المتوفاة رضعة واحدة ، ومع العلم بأن التى تثبت هذه الرضعة امرأة واحدة ، فهل لهذا الولد الأجنبي من الزوج الذى رضع من زوجته المتوفاة أن يتزوج ببنته من زوجته الثانية؟ وهل يثبت الرضاع بشهادة امرأة واحدة ؟ أفيدونا عن الحـكم . محمد أبو عبده زعلوك — بدسوق

ج — إن ثبت أن هذه المرأة المتوفاة أرضعت هذا الولد الأجنبي من الزوج ، وكان لبنها الذى رضعه منها نتيجة ولادتها من هذا الزوج لا نتيجة ولادتها من زوج آخر وكان إرضاعها له فى مدة الرضاعـة أى قبل أن يتم له من العمر سنتان ، وكان رضاعه منها رضعة واحدة أو أكثر بشرط أن يعلم بيقين وصول لبنها إلى جوفه من فمه أو من أنفـه — إن ثبت كل ذلك شرعا حرم عليه أن يتزوج بهـذه البنت المذكورة ، لأنهما وإن لم يجتمعا فى الرضاع على ثدى واحد إلا أنه والحالة هذه أخوها لأبيها رضاعا ، وكما يحرم الأخ لأب من النسب يحرم الأخ لأب من الرضاع .

ويثبت رضاعه من هذه المرأة إما باقراره كأن يقول أنا أخو هذه البنت لأبيها رضاعا أو هـذه البنت أختى لأبى رضاعا لأنى أعلم بالتسامع أنى رضعت من زوجة أبيها المتوفاه ويصر على هذا الاقرار ولا يرجع عنه ، فان أقر أولا ولم يصر ثم رجع عن إقرارة ونفاه ونقضة صدق وحل له أن يتزوجها ، لأن الرضاع مما يخفى فلا مانع من التناقض فيه — وإما بالبينة وهى أن يشهد على الرضـاع رجلان أو رجل وامرأتان ولا يقبل على الرضـاع أقل من ذلك ، ولا تقبل فى البينة على الرضاع شهادة النساء وحـدهن على الانفراد سواء شهدت واحدة أو أكثر ، هذا عندنا معاشر الحنفية ، وأما عند الشافعية فيثبت بشهادة النساء وحدهن على الانفراد إذا اجتمع منهن أربع نسوة ، ومن جميع ماتقدم يعلم جواب السؤال — وهو أن هذا الذى يريد الزواج ان علم برضاعه من هذه المرأة المتوفاة وأقر بذلك وبقى على إقراره ولم ينقضـه لم يحل له أن يتزوجها ، وإن لم يعلم جاز ولا تكفى شهادة النساء وحدهن على الانفراد مالم ينضم إليهن رجل ، ومن باب أولى لاتكفى شهادة امرأة واحدة ، وهذا مذهب الحنفية ولم أتعرض لنقط الخلاف عند غيرهم لأن الوقت لم يتسع لذلك

عبد الرحمن خليفة

كشف الشبهات عن إهداء القراءة وسائر القرب للأموات

٢ـ أسئلة حديثية وأجوبتها

وأما قول السائل : هل يسن لامام الجمعة الاتيان بالذكر المسنون عقب الاقامة ، فجوابه : نعم يسن له ذلك لأن الأحاديث الواردة فى فضل ذلك الذكر تعم إمام الجمعة وغيره فلا معنى لاخراجه منها بدون دليل يقتضيه ، وقول من قال من الفقهاء : ينبغى لامام الجمعة أن يسرع بتكبيرة الاحرام عقب الاقامة ، ليس عليه دليل ، وكذلك يسن لخطيب الجمعة الاتيان بالذكر المسنون عقب الأذان الثانى لعموم الأحاديث أيضاً ولأن الدعاء مطلوب عقب الأذان فيتكرر بتكرره كما قال عز الدين بن عبد السلام فى إجابة المؤذن . وأما قوله : هل يجوز التلفيق فى صوم اليوم الواحد ، فجوابه : يجوز بناء على المعتمد من جواز التلفيق فى العبادة ولا شك أن الصوم من العبادات . وأما قوله : يؤخذ من كلام شراح حديث مخالفة الطريق فى العيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور قبور أقاربه قبل العودة إلى المنزل ، فهل هذا صحيح مطلقاً إلخ ؟ فجوابه : أن هذا القول واحد من عشرين قولا أبداها العلماء فى حكمة مخالفته صلى الله عليه وآله وسلم بين الطريق فى العيد ، وإليك بقيتها : —

(٢) أنه فعل ذلك ليشهد له الطريقان (٣) ليشهد له سكانهما من الجن والانس (٤) ليسوى بينهما فى مزية الفضل بمروره والتبرك به (٥) ليشم رائحة المسك من الطريق التى يمر بها لأنه كان معروفا بذلك . (٦) أن طريقه إلى المصلى كانت على اليمين فلو رجع منها لرجع على جهة الشمال فرجع من غيرها (٧) أنه خالف الطريق لاظهار شعائر الاسلام فيهما (٨) لاظهار ذكر الله (٩) ليغيظ المنافقين أو اليهود (١٠) ليرهبهم بكثرة من معه ورجحه ابن بطال (١١) حذراً من كيد الطائفتين أو إحداهما ونظر فيه ابن التين (١٢) ليعمهم بالسرور برؤيته والانتفاع به فى قضاء حوائجهم فى الاستفتاء أو التعلم والاقتداء والاسترشاد وغير ذلك . (١٣) ليصل رحمه (١٤) ليتفاءل بتغير الحال إلى المغفرة والرضى (١٥) أنه كان فى ذهابه يتصدق فاذا رجع لم يبق معه شىء فيرجع فى طريق أخرى لئلا يرد من يسأله وهذا ضعيف (١٦) أنه فعل ذلك لتخفيف الزحام وهذا رجحه أبو حامد (١٧) كانت طريقه التى يتوجه منها أبعد من التى يرجع فيها فأراد تكثير الأجر بتكثير الخطا فى الذهاب ، وأما فى الرجوع فليسرع إلى منزله وهذا اختيار الرافعى وهو مردود (١٨) لأن الملائكة تقف فى الطرقات فأراد أن يشهد له فريقان منهم (١٩) أنه فعل ذلك حذراً من إصابة العين على حد قول يعقوب لبنيه (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) قاله ابن أبى جمرة ، وليس على هذه الأقوال دليل بل هى مجرد احتمالات ، ولذلك قال ابن القيم بعد حكايتها : إنه فعل ذلك لجميع ما ذكر من الأشياء المحتملة القريبة ، وبه تكمل الأقوال عشرين ، ولم نجد فى الأحاديث ما يدل على استحباب زيارة القبور فى خصوص يوم العيد كما هى العادة المتبعة الآن فى مصر ، فلا ندرى متى اعتاد المصريون ذلك ؟ ومن أين تسرب إليهم ؟ مع أن سائر الأقطار الاسلامية لا يعرفون ذلك .

وأما قول الفقهاء : يسن التكبير خلال خطب الأعياد من الخطيب فدليله مارواه ابن ماجه عن سعد المؤذن قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكبر بين أضعاف الخطبة يكثر التكبير في خطبة العيدين ، وإسناده ضعيف ، وأخرج البيهقي عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال : السنة أن تفتتح الخطبة بتسع تكبيرات تترى والثانية بسبع تكبيرات تترى ، وعبيد الله تابعى وليس قول التابعى : السنة كذا ، ظاهراً في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ماتقرر في الأصول . وأما قولهم : يسن لمن سمعه من الخطيب أن يكبر عند سماع تكبير الخطيب فهذا قول مالك واحتج له الباجى بأنه مروى عن ابن عباس ولا مخالف له ، وأما قولهم : ينتهى تكبير عيد الفطر بخروج الإمام أو بإحرامه فلا ينافى قول مالك المتقدم لامكان حمل كلامهم على انتهاء الجهر بالتكبير ، وحمل كلام مالك على الاسرار به فيتوافقان وبالله التوفيق .

وكتب حضرة محمود سعيد موسى المدرس بمدرسة حجازة الأولية بقوص يسألني عن المسألتين الآتيتين :

(١) ماقولكم دام فضلكم في شخص ادعى المهدية ؟ هل وقع في محذور ؟

(٢) هل إذا ادعى شخص أنه المهدى المنتظر واجتمعت فيه شروط المهدى الصحيحة وأنكر عليه مسلم ذلك يقع المنكر في محذور ؟

والجواب : ظهور المهدى حق لازم وقد أثبتناه فيما مضى بدلائل حاول المهوشون وسماسرة التبشير أن ينقضوها فلم يستطيعوا — ولن يستطيعوا — إلى ذلك سبيلا ، ولكن مع هذا من ادعى المهدوية في وقتنا هذا أو قبله فهو كاذب آثم مضلل ، فلاتثق بأحد يقول إنه المهدى المنتظر مهما رأيت عليه من سيما الصلاح والعبادة ، وذلك أن المهدى لايخبر عن نفسه أحداً ولا يعرض نفسه على الناس كما فعله أولئك الدجالون الذين ادعوا المهدوية ، ولكن المهدى يبايع بين الركن والمقام باكراه بل لايقبل البيعة حتى يهدده المبايعون له كما ورد في الحديث ، ثم بعد انعقاد البيعة يخرج على أنه خليفة يقيم العدل ويبطل الظلم ويقاتل بمن أطاعه من عصاه في أوصاف أخر جعلها الشارع علامة عليه وبغيرها لايكون المهدى .

فأما الرجل يرى في نفسه صلاحا ورأيا ، ويرى في غيره فساداً وغياً ، فيهيأ له أنه المهدى الذى يصلح مافسد من أخلاق الناس ، ويقوم من اعوجاجهم ، وتختمر الفكرة في رأسه فيجهر بها ويذيعها ، فكل هذا أضغاث أحلام ، وضروب من الأوهام ، وأجدر بصاحبها أن يحول على مستشفى الأمراض العقلية ، إن لم يكن غرضه التضليل والايهام .

ومن هنا ظهر لك عدم صحة السؤال الثانى ، لأن المهدى كما قلنا لايدعي المهدوية ولا يخبر عن نفسه ، نعم منكر ظهور المهدى فاسق كما نص على مثله في كتب العقائد . وبالله التوفيق .

عبد الله محمد الصديق الغمارى — عفى عنه

ارضاء الخلق بما يغضب الخالق

عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاويه إلى عائشة أن اكتبي إلى كتابا توصيني فيه ولا تكثري على، فكتبت عائشة إلى معاوية: سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك)

الخلق الفاضل يشق لصاحبه طريق السعادة فى صخور الحياة المتوعرة، ويمهد له سبل العزة والكرامة وما الحياة الصحيحة إلا عزة وكرامة، فان فقدها الشخص ضل سعيه فى الحياة الدنيا وكان فى الآخرة من الأخسرين، والعزة الحقة إنما تتكون فى النفس وتمتزج بالروح والجسد بامتثال أوامر العزيز الحميد الذى بيده الملك والسلطان والغنى والجاه، القادر على النفع والضر — والاعطاء والحرمان (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير)

هذا الاله القادر العظيم الذى أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، أوجب علينا طاعته والسعى فى عمل مايرضيه، والبعد عما يسخطه ويغضبه، ولكن فريقا ممن يزعمون الأيمان ويدعون الاسلام سلكوا مع أوامره ونواهيه، مسلك عبيد السوء مع سيدهم، يأكلون خيره ويطيعون غيره، يرضون العبد ويغضبون الرب (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين)

وإن ماتشاهده الأمة الاسلامية فى هذه الأزمان من توالى المحن والرزايا وحكم المسلمين بمن لا يدين بدينهم ولا يؤمن بكتابهم مرجعه لو تدبرنا التقرب إلى الخلق بفعل مايشتهون ويحبون ولو كان فى ذلك ضياع الدين ومخالفة رب العالمين

روى الحسن البصرى رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: (لاتزال هذه الأمة بخير تحت يد الله وفى كنفه، مالم يمالى قراؤها أمراءها، ولم يزك صلحاؤها فجارها، ولم يمار أخيارها أشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب وضربهم بالفاقة والفقر وملأ قلوبهم رعبا)

ولقد فعل المسلمون ذلك فنزل بهم من العذاب مالم يكونوا يحتسبون

إن كنت فى شك من هذا فاستقر معى أحوال الناس. فلن تجد مرءوسا يتقرب إلى رئيسه إلا بالسعاية والوقيعة فى إخوانه، كذا ترى مجالس الأغنياء ومن يسمونهم عظماء، تنتهك فيها حرمة الدين والفضيلة على مسمع ومرأى من الجالسين فلا تكون إلا موافقة واستحسان. وقل أن تجد من يغضب لله وينكر عليهم آثامهم ويذكرهم عقاب يوم يجعل الولدان شيبا (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد)

بل ترى من الجالسين من يهتك ستر إخوانه تفكهة لمن يرجو أن ينال على يديهم شيئاً من حطام الدنيا وتلك صفة من غضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما

...ن من مساوى الناس ماستروا
فيهتك الله سترا عن مساويكا
...ر محاسن مافيهم إذا ذكروا
ولا تعب أحداً منهم بما فيكا

إن التودد إلى الناس حث عليه الدين ورغب ...بنا صلوات الله وسلامه عليه ، وجعله نصف ... ولكن ينبغي ألا يعزب عنك أن التودد المطلوب ...نه العمل على طاعة الله والتمسك بأهداب الفضيلة ...كرام النفس بالبعد عن الخوض في أعراض عباد الله

ومن العجب أنك ترى الرجل صاحب الدين ...لق في زماننا يجلس مع كبير أو عظيم ولا يقوم ...مقامه إلا مفقود الشرف مسلوب الدين — إلا ...عصم الله — فقد جرت العادة أن يتملق الناس ...كبراء بما يرضيهم وإن أسخطوا أحكم الحاكمين ...شاهدات في هذا كثيرة ، فهذا منادى الصلاة ...ل هلموا إلى مافيه رضاء ربكم وصلاح حالكم . ... يجاب إلا بالأعراض ومجاملة هؤلاء الكبراء في ...ك الصلاة ، وهذه أندية الخمر والميسر والموبقات ...د الناس فيها في الجلوس مع الجالسين وتنتهك أمام ...بهم حرمة الإسلام ، فلا تجد من ينكر هذا لا ...يد ولا باللسان ولا بالقلب وليس وراء ذلك من ...ن الإيمان حبة خردل ، ألست ترى أكثر من ...لك أن الظالم لا يجد من يقول له إنك ظالم والسكوت ...لى الظلم ظلم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

ولقد ضرب لنا أسلافنا الأماجد أحسن الأمثال ...بمواقفهم العظيمة المشرفة ، حيث كانوا لا يخافون إلا الله ، ولا يرجون سواه ، يرضونه ويتقربون إليه بطاعته والعمل بكتابه واتباع سنة نبيه ، الكبير عندهم من أطاع الله ، لا تأخذهم في الحق لومة لائم ، دينهم النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولو أصابهم في ذلك ما أصابهم واضعين نصب أعينهم ذلك التعليم السامي (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)

عقل هذا سلفنا الصالح فكانت لهم مع الأمراء والعظماء مواقف صدق يحمدهم عليها الدين وترضى رب العالمين ، من ذلك ماروى أن عمرو بن عبيد — دخل على المنصور — فقرأ (والفجر وليال عشر حتى بلغ إن ربك لبالمرصاد) لمن فعل مثل فعالهم فاتق الله يا أمير المؤمنين فإن ببابك نيرانا تأجج لا يعمل فيها بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ، وأنت مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين عما اجترحت ، فلا تصلح دنياهم إلا بفساد آخرتك ، أما والله لو علم عمالك أنه لا يرضيك منهم إلا العدل ، لتقرب به إليك من لا يريده ، فقال له ابن مجالد اسكت فقد غممت أمير المؤمنين ، فقال عمرو ويلك يا ابن مجالد — أما كفاك أنك خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين حتى أردت أن تحول بينه وبين من ينصحه — ثم قال اتق الله يا أمير المؤمنين فإن هؤلاء قد اتخذوك سلما إلى شهواتهم ، فأنت كالماسك بالقرون وغيرك يحلب وإن هؤلاء لن يغنوا عنك من الله شيئا ، بمثل هذه الشجاعة في الدين كان الناس في الماضي وبالأخص العلماء — فكانت لهم المكانة التي لا تدانيها مكانة والعزة التي تتقطع دونها الرقاب فهابهم الأمراء والكبراء — لأنهم استمدوا قوتهم من القوي العزيز فوضع هيبتهم في النفوس وزين أقوالهم وأعمالهم في أعين سامعيهم ورضي عنهم وأرضى عنهم الناس ، وهذا مصداق قول الرسول الأكرم (من أسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه وأسخط عليه من أرضاه في سخطه ومن أرضى الله في سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه من أسخطه في رضاه حتى يزينه ويزين قوله وعمله في عينه)

علي رفاعي — واعظ بالإسكندرية

٢ ـ الفقر والغنى

« محمد وسليمان عليهما السلام »

وهاهو النبي عليه الصلاة والسلام يحدثنا فى شأن الفقراء والأغنياء ، وفى شأن عبد الرحمن بن عوف يوم القيامة فيقول : « دخلت الجنة فسمعت حركة أمامى ، فنظرت فاذا بلال ، ونظرت فى أعلاها فاذا فقراء أمتى وأولادهم ، ونظرت فى أسفلها فاذا فيه من الأغنياء والنساء قليل ، فقلت يارب ماشأنهم؟ قال : أما النساء فأضر بهن الأحمران : الذهب والحرير ، وأما الأغنياء فاشتغلوا بطول الحساب ، وتفقدت أصحابى فلم أر عبد الرحمن بن عوف ، ثم جاءنى بعد ذلك وهو يبكى ، فقلت : ماخلفك عنى ؟ قال : يارسول الله ، والله ماوصلت إليك حتى لقيت المشيبات ، وظننت أنى لا أراك ، فقلت : ولم ؟ قال: كنت أحاسب بمالى »

فانظر معى أيها القارىء إلى أى حد سما الله بالفقراء ؟ وفى أية درجة أنزلهم ؟ وفى أية منزلة أحلهم ؟ وانظر إلى المال وما يفعل بأصحابه ، حتى ولو كانوا من الأبرار ، والمصطفين الأخيار .

فاذا كان ذلك شأن المال وفعله وأثره ، فما بال سليمان عليه السلام وهو نبي كريم ورسول رب العالمين . قد رغب فيه ، وطلب الملك ، ودعا به الله الذى يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء

ونحن نقول : إن الأنبياء صلوات الله عليهم كانوا يبعثون لهداية الناس ولاخراجهم من الضلال إلى الهدى ومن الظلمات إلى النور ، وكان الله سبحانه يؤيدهم بالمعجزات ويمدهم بالآيات ، ويعطيهم من الأدلة والبراهين مايذعن به المؤمنون ، ويخضع له المسترشدون ، وكانت معجزة كل نبي مماثلة للشائع فى عصره والذائع فى دهره والمنتشر بين قومه ذلك بأنه لما انتشر السحر بين قوم موسى عليه السلام ونبغ فيه سحرة فرعون حتى صاروا إذا ألقوا حبالهم وعصيهم خيل إليه من سحرهم أنها تسعى ، آتاه الله سبحانه معجزة (العصا) وجعلها حية تلقف ماصنعوا ، وعند ذلك ألقى السحرة ساجدين . وقالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون .

ولما اشتهر قوم عيسى عليه السلام بالطب والحكمة ، أمده الله بمعجزة أبرأ بها الأكمه والأبرص ، وأحيا الموتى باذن الله .

وكذلك نبينا محمد عليه السلام أعطاه الله جوامع الكلم وأنزل عليه القرآن المعجز ، لما كان عليه العرب من الفصاحة والبلاغة وحسن البيان وطلاقة اللسان . . . وهكذا جميع الأنبياء والمرسلين .

وكان سليمان عليه السلام قد نشأ فى بيت ملك ونبوة، وكان تفاخر الناس فى زمنه بالأموال والعروش والتيجان ، فطلب إلى ربه معجزة من هذا النوع وقيل إنه لما قال : (رب اغفرلى) أراد أن يتأكد أن الله قد غفر له فطلب علامة ظاهرة من علامات الدنيا يطمئن بها قلبه ويهدأ بها [illegible] فكانت الملك .

والحق أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، يطلبون من الله إلا ما أمرهم به وأذن لهم فيه ، وقد طلب سليمان عليه السلام ما أمر به وما أذن له ، وأياً ما كان فقد آتاه الله الملك ومنحه الغنى ، وهبه السلطان ، وما فى ذلك من حرج ولاضير ، وليس سيدنا سليمان من الذين تفتنهم الدنيا وتغرهم زينتها ويأخذهم زخرفها .

على أننا لا ننكر أن للغنى أثره فى الدنيا وأثره فى الآخرة ، وأنه ليس شراً كله ، ولا بلاء جميعه ، فالغنى بغناه يؤدى عبادات لا يؤديها الفقير ولا يقدر عليها ، إذ يقوم بالزكاة والصدقات والحج والكفارات وغير ذلك من العبادات المالية ، والغني بماله يستطيع أن يساهم فى الجهاد وفى الدفاع عن الدين والوطن ، وبماله يأسو جراح فقراء المسلمين ، ويخفف من بأسائهم وضرائهم ، ويمنع عنهم ألم الجوع وقسوة الحر وشدة البرد ، وبذا ينعم بما أعد الله له على ذلك من المثوبة وحسن الجزاء . عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : «أيما مسلم كسا مسلماً ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة ، وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم» ومابنيت المساجد وأقيمت الملاجىء وأست المستشفيات والجمعيات الخيرية إلا بأموال الأغنياء وتبرعاتهم .

والمال زينة الحياة الدنيا وزخرفها ، وبه إصلاح المعاش وانتظام الأمور وعمارة الكون ، وبه يصون الانسان عرضه من الأذى ويحميه من السقوط ، ومن أن يناله الشر ، وكان السلف يقولون (المال سلاح المؤمن) وقال بعضهم : (لأن أترك مالا يحاسبنى الله عليه خير من أحتاج إلى الناس) وقال قيس بن سعد : (اللهم ارزقنى حمداً ومجداً ، فانه لا حمد إلا بفعال ، ولا مجد إلا بمال) وقيل لأبى الزناد : لم تحب الدراهم وهى تدنيك من الدنيا ؟ فقال : هى وإن أدنتنى منها فقد صانتني عنها) وقديما استعاذ النبي عليه السلام من الفقر ، وورد (كاد الفقر أن يكون كفراً) وفى الأثر (لو تمثل لى الفقر رجلا لقتلته) وروى أن الفقراء ذهبوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا له : ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ، ويجاهدون ويتصدقون ، فأمرهم النبي عليه السلام بأشياء يفعلونها تعوضهم من الثواب مافاتهم من ثواب الأموال المنفقة فى سبيل الله ، ولكن الأغنياء علموا بتلك الأشياء ففعلوها ، فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ ورفعوا إليه شكواهم مرة أخرى ، فقال لهم النبي : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

والغنى بغناه يجد من الوقت ما يتسع لعبادة الله والاكثار منها والاقبال عليها ، والعمل بالطاعة ، وكسب الحسنات وفعل القربات ، إذ ليس مشغولا بجلب القوت وتعب العيش ونصب الحياة ، فنفقة الأولاد موفورة ، وأسباب العيش حاضرة ، والبيت مليء بالثروة والمال والخير .

ونحن إذا تكلمنا فى الغنى والفقر ، فانما نتكلم فى فقير صابر لا يمد عينيه إلى مافى يد الأغنياء ، ولا يسخط على مافعل القضاء ، ولا يؤثر فقره على عبادته فينصرف عنها ، أو يتألم منها ، راض بما فعل الله به معتقد أن الله هو الغنى وأن الناس هم الفقراء

إليه ، وأنه وحده هو الواهب السالب والفعال لما يريد ، مهما اشتد الحال وضاق العيش لا يتألم ولا يتبرم ولا ينسى ربه ولا يغفل عن ذكره

وتكلم فى غنى شاكر غير مفتون بغناه ، ولا مشغول بدنياه ، صارف جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق له ، لا يتكبر ولا يتجبر ، ولا يحتقر الناس ولا يستصغرهم ، عالم أن الله وهبه المال لينفقه فى سبيل الله ، ووجوه الخير . أما فيما وراء ذلك من الأغنياء والفقراء ، فالمفاضلة بينهم بحسب حال كل منهم ، وقد اختلف العلماء فى المفاضلة بين الفقير الصابر والغنى الشاكر اختلافا كثيراً ، وساق كل منهم أدلته ، وأيد نظريته ، وأعمل الحجج والبراهين والذي أميل إليه وترتضيه نفسي ، أن الفقير الصابر أحب إلى الله ، وأعز عليه من سواه ، إذ من قوة الدين ، وشدة اليقين ، ونور البصيرة ، والقرب من الله وسمو الروح ، وعلو النفس والتجرد من المادة أن يرى بعينيه ما يمتع به الأغنياء من الفراش والرياش ، وما هم منغمسون فيه من رغد العيش ، وطيب الحياة ، وواسع النعم ثم هو لا يشكو ولا يتأفف ولا يسخط أو يتأسف ولا يدب إلى نفسه حسد أو بغضاء ، ولا عداوة أو شحناء — رغم ما يناله من أذى الجوع ، وألم الفاقة وذل الحرمان ، يلفحه الحر ويؤلمه الضر ، ويمر الغنى متدثراً سراويل تقيه الحر والبرد ، وهو يرجع إلى ربه ، ويستعيذ من ذنبه ويهدىء من نفسه ويقول : (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين — ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)

محمد محمود أبو سمره — كلية الشريعة

شكر وتقدير

حسين سامى بدوي المدرس بمعهد القاهرة يتقدم بالشكر الجزيل لحضرات الأفاضل أعضاء أسرة الاسلام ولكل من تفضلوا بعيادته أثناء مرضه ، ويعلن عظيم تقديره للطبيب النطاسى البارع الدكتور محمد كامل حسين الجراح الشهير لما بذله من الجهد فى علاجه ، ولادارة مستشفى الروضة لما لقيه فيها من الراحة والعناية وسأستأنف الجهاد باذن الله فى الاسلام لأوافى حضرات القراء الكرام بما يشبع رغبتهم الصادقة فى الثقافة الاسلامية القويمة والله ولى التوفيق . حسين سامى بدوي

ـة قصيرة

العام الفائت ، والعام الجديد

قد مضى من المحرم أكثره ولم يبق إلا أقله وهكذا تمضى الأيام والسنون فهل نحن بمرورها معتبرون ؟
ى العام للفائت بماله وما عليه،وطويت فيه صحائف الأعمال ، والله حده العليم بما انطوت عليه،ونرجو أن
ون صحائفنا طويت على الخير حتى تنال الجزاء وفيرا ، ونكون ضمن الذين يشملهم هذا الخطاب الكريم
دار الكرامة : (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا)

نعم مضى العام الفائت ، والعاقل لايذكر لعامه الفائت ألا كل خير ضاربا صفحا عما لاقى فيه من الشدائد
.كرما يبعث فى النفس الشجن ، ويحدث فى القلب الوهن ، وليكن حالنا مع هذا العام كما قال شاعر النيل

مضى العام ميمون الشهور مباركا   تعدد آثار له وتسطر
مضى غير مذموم فان يذكروا له   هنات فطبع الدهر يصفو ويكدر
إذا قيس إحسان امرىء بأساءة   فأربى عليها فالاساءة تغفر

أيها المسلمون ، هاهو العام الجديد قدم علينا ، فهلا يجمل بنا أن نستقبله بالعمل الصالح ، الذى يستتبع
ف الله السامى ، ذلك العطف الذى يحفظنا من شدائد الحياة وآلامها، ويعصمنا من الفتن التى كادت نارها
م القلوب وتأتى على الأخضر واليابس ، وقد شملت كل العالمين على اختلاف طبقاتهم ومللهم ونحلهم ،
ولا أن الله بعباده لطيف لحصدتنا مناجل الشرور والآثام كما تحصد النار الهشيم ، والله لاعلاج لنا فى هذه
ياة المضطربة إلا تقوى الله ، تقوى الله حصن من شدائد الحياة ، تقوى الله سلاح من لاسلاح له ، تقوى
ـ أحسن زاد نصطحبه فى سفرنا الطويل ، (وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب)

أيها المسلمون ، يذكرنا بدء العام الجديد بذلك المجهود الجبار ، الذى بذله إمام المرسلين ، سيدى
ولاى محمد عليه الصلاة والسلام ، يذكرنا بذلك الصراع الذى كان قائما بين الحق والباطل ، كما قال أمير
ؤمنين عمر بن الخطاب ، يذكرنا كيف استطاع محمد ﷺ أن يشق للحق طريقه حتى تغلب على الباطل
منه فاذا هو زاهق ، يذكرنا كيف هاجر محمد ﷺ فى سبيل نصرة الدين من وطنه العزيز عليه — إلى
ث يجد لدعوته سميعاً ، ولمبادىء الدين القويم مجيباً ، وعلى الاجمال بدء العام الجديد يذكرنا بحدث هو
ن أكبر الأحداث فى الاسلام ، وعبرة هى من أكبر العبر ، وذكرى هى أنفع الذكريات التى تنفع المؤمنين

يا إخوانى ، دينكم ماشيد إلا على مهج ودماء الأتقياء الأبرياء الاطهار، فاتقوا الله فيه ، وحافظوا على
اليه ومبادئه واتقوا الله لعلكم تفلحون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه ، وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه ، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين م؟

محمد مرسى — المدرس بمعهد الزقازيق الثانوى

كلمات قصيرة

ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بربه ...!

إن الذى يريد أن يتعرف هذه الناحية فى النبي ﷺ يتعرفها فى مواقف الشدة التى وقفها من قومه أو التى لاقاها فى سبيل الدعوة . فان الرجال إنما يعرفون في هذه المواقف وتتجلى عزائمهم إذا مادعا الداعى إليها . كما لاتظهر قيمة الذهب إلا حين يخوض النار جوهره لذلك تحدثنا سيرته ﷺ أنه لما اشتد أمر دعوته على العرب وظهرت كلمته وخافوا عاقبة ذلك اجتمع جماعة كبيرة منهم وفيهم عتبة بن ربيعة يتشاورون ويفكرون فقال عتبة : أعرض عليه كلاماً فلعله أن يقبل بعضه ولكن نرى ماهو هذا الذى يريد أن يعرضه عتبة ؟؟؟ قال له يابن أخى لو أن الذى بك رئياً من الجن عالجناك حتى تبرأ وان كان الذى تبغيه سيادة سودناك فيناوإن كنت ترجوا من وراء ذلك ملكا ملكناك علينا . فلم يجبه النبي ﷺ بشيء ولكنه جعل يتلو «حم السجدة» حتى إذا وصل موضع السجدة منها سجدثم لما لمح فى وجه عتبة شيئاً من الاذعان والانقياد قال له أسمعت ؟ فقال نعم . قال أنت وذاك . فلما ذهب عتبة إلى قومه أشار عليهم باتباعه ولكنهم أبوا . .

تحدثنا سيرته أيضاً أنه خلا بزوجته عائشة رضي الله عنها فسألته هل لقي يوما كان أشد عليه مما لقي فى أحد ؟ قال لقد لقيت من قومك مالقيت وكان أشد مالقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ماأردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى . فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي فاذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى فقال . إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا به عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فنادانى ملك الجبال فسلم على . ثم قال : يامحمد . فقال ذلك ، فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال النبي ﷺ : بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لايشرك به شيئاً »

وابن عبد ياليل هؤلاء كانوا من ثقيف بالطائف فر إليهم ليحميه مما لقى من كفار مكة ، فردوه أقبح رد وأغروا به صبيانهم أن يحصبوه بالحجارة حتى دميت قدماه !

أما مالقيه يوم أحد فكان أشنع من ذلك وأشد إيذاء فقد غادر المقاتلون من المسلمين مواقفهم من الجيش حينما برقت لهم بوارق النصر رجاء أن يكونوا أسبق إلى الغنائم فكانت الدائرة والهزيمة ، وفروا أخزى فرار وعاونهم أن سمعوا مناديا ينادى أن محمد قد قتل ولم يبق إلا رسول الله ونفر قليل يدافعون غارة

الاستاذ الشيخ إبراهيم على أبو الخشب

(البقية على الصفحة ٣١)

واجب المرأة (1)

الحمد لله الذى أكرم العالم بفضله ورحمته ، إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، له الحمد والشكر هدانا إلى الحق بعد الضلال ، وأخرجنا إلى النور بعد الظلام ، نتوب إليه ونستغفره ونسأله عقولا صحيحة ، وأفكارا سليمة ، حتى نعلم أن التدين والحضارة والعز والسعادة ، إنما هى فى اتباع دين الله الكريم ، والمحافظة على تعاليم شرعه الحكيم « ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين » أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بدين ربهم فحافظوا على أوامره ، ووقفوا عند حدوده ، حتى كانت العاقبة لهم « والله لا يضيع أجر المحسنين » أما بعد : فيا عباد الله .

كان العالم قبل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام يموج بالفتن ، ويسوده ظلام حالك من الجهالة والظلم والاستبداد فالأخلاق منحطة والعقائد زائفة ، والنفوس تركزت فيها طبائع الانتقام والاجرام ، حتى أصبحت الارض مسرحا للوحشية ، ومجالا للاضطراب العام ، بلغ من استهانتهم بالمرأة أن دفنوها حية مخافة الفقر وخشية العار ، لم تعرف الرحمة طريقاً إلى قلوبهم ، ولم تجد الشفقة مسلكا إلى نفوسهم ، كانوا (إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم . تتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون) كل هذا وأكثر كان يعانيه العالم قبل الرسالة المحمدية ، فكان من رحمة الله بهم ، أن أرسل إليهم رسوله ليصحح العقائد وليقوم الأخلاق ، وليصلح زائغ النفوس ، وليحرر الرقاب المستعبدة ، وليجمع الناس على عبادة إله واحد ، هو خالق كل شيء وهو الواحد القهار ، أرسله بدين أعاد للناس أموالها والأعراض كرامتها ، وللنفس طمأنينتها ، يحرر المرأة المستعبدة . أحاطها بقوانين تحفظ لها حريتها ، وتضمن لها حياتها وشرفها ، فحرم الدين قتل المرأة كبيرة ووأدها صغيرة قال تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) .

كان من رحمة الله بعباده أن أرسل رسوله بدين يسوى بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات ، جعل الجنة ونعيمها داراً للطائعين والطائعات ، والنار وعقابها للظالمين والظالمات (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .

وقد رسم الدين لكل إنسان طريقه ، وبين له واجبه ، حتى لا يكون له عذر عند التقصير أو حجة عند المخالفة ، وقد جاءت الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة تبين واجب الرجل وواجب المرأة ، قال الله تعالى مبينا ما يجب على المرأة لنفسها ولدينها « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين

---

(1) هى خطبة الجمعة التى ألقيت بمسجد السلطان أبى العلا فى يوم الجمعة ١٣ المحرم سنة ١٣٥٦ وتركت الأثر الحسن فى نفوس سامعيها بالمسجد وخارج المسجد .

زينتهن إلا ما ظهر منها» وقال عز وجل (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وقال النبي صلوات الله وسلامه عليه : (إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى فرضت على المرأة أموراً ثلاثة أعدت لها عند القيام بها فضل الله ونعيمه . وعند التفريط غضبه وشديد سخطه، والله عليم بذات الصدور

أما الواجب الأول فهو طاعة ربها ، والثانى طاعة زوجها ، والثالث حفظ عرضها وصيانة عفافها ، وقد أراد الدين الحنيف من وراء قيام المرأة بهذه الواجبات مصلحة المرأة وسعادتها ، ففى القيام بها سعادة الأسرة وهناءة الزوجية ، وفى التهاون فيها الهم والشقاء والنكد والغم ، والتعرض لسخط الاله العزيز الجبار

كلفت المرأة بأن تكون عند أمر ربها طائعة مطيعة ، لا تقصر فى عبادة ، ولا تتهاون فى طاعة ، تؤدى صلاتها وصيامها ، وتخرج زكاة مالها ، وتؤدى فريضة حجها حتى تنال ثواب ربها ، وتفوز بفضل خالقها ، وقد أوجب الدين على القائم بأمر المرأة أن يرشدها إلى تعاليم دينها ، وأحكام شرعها ، وإلا أذن لها أن تخرج فى ثياب حشمتها ووقارها إلى المساجد وبيوت الوعظ والارشاد ، لتتعلم كيف تؤدى ماعليها من حقوق وواجبات ، أباح لها ذلك الشرع الكريم . قال رسول الله ﷺ (لا تمنعوا نساءكم المساجد)

كلفت المرأة أيضا بأن تحافظ على عرضها وعفافها ، وذلك يكون باحتجابها فى بيتها أو خروجها غير مبدية لزينة أو مظهرة لعورة . جاء أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة : أى شيء خير المرأة ؟ قالت ألا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها إلى صدره وقال ذرية بعضها من بعض .

كلفت المرأة أيضاً بأن تكون مطيعة لزوجها تنزل على أمره ، وتكون عند إرادته فلا تأذن فى بيته لأحد إلا باذنه ، ولا تنفق من ماله إلا بأمره، قال رسول الله ﷺ: (لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا باذنه) وقال (ولا تعطى شيئاً من بيته إلا باذنه فان فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر) ومن طاعة الزوج ألا تخرج من بيت زوجها إلا إذا أذن لها فى ذلك والا تعرضت لغضب الحق ولعنة الخالق . قال رسول الله ﷺ «إن المرأة إذا خرجت من بيتها وزوجها كاره ، لعنها كل ملك فى السماء . وكل شيء مرت عليه غير الجن والانس حتى ترجع » ومن طاعة الزوج أن تحفظ المرأة شرفه فى غيبته وفى حضرته ، فلا تكون عفيفة متعففة عند وجوده ، وخليعة مستهترة بعد خروجه ، فالله لا تخفى عليه خافية ولا تعجزه نفس عاصية . يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور .

من طاعة الزوج أن تتفرغ المرأة لتربية أولادها وتهذيب أبنائها ، تغرس فى نفوسهم حب الفضيلة ، وتعودهم الخلق الجميل ، حتى تنشأ الذرية على تقوى الله ومعرفة دينه ، وفى ذلك إعلاء لكلمة الشرع ، وقضاء على الزيغ والالحاد .

هذا بعض ما كلفت به المرأة ، وفرض عليها أداؤه ، ولكنا بالأسف نراها شغلت عن واجبها ، وسارت فى غير الطريق التى رسمت لها ، تركت البيت لا يهمها زوج ولا يقف فى طريقها دين وكأنها لم تعلم أن النبي ﷺ يقول « المرأة عورة وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان » تركت المرأة البيت فعرضت نفسها للقيل والقال ، ومال زوجها للهلاك والضياع ، ورسول الله ﷺ يقول « المرأة لا تؤدى

حق الله ، حتى تؤدى حق زوجها » تركت المرأة البيت تنادى بأن لها حرية كالرجل وأنها لم تخلق لتكون سجينة البيت أوقعيدة الدار فكانت النتيجة أن هلكت الثروة ، وفسدت الذرية . وأضرب الشبان عن الزواج لعدم ثقتهم بطهر الفتيات . والذنب فى ذلك ذنب المرأة التى لم تعرف واجبها . وذنب الرجل الذى لم يقف فى طريقها ، فعليه تقع التبعة وعلى رأسه تقوم المسئولية ، والله تعالى يقول « الرجال قوامون على النساء »

أيها الرجل المسلم : قل لزوجتك وابنتك ، إن جمال المرأة فى اتباع دينها ، إن جمال المرأة فى العناية بأولادها وبناتها ، إن جمال المرأة فى صيانة عرضها وعفافها ، قل لها لاتسمعى لدعاة السفور فهم شياطين الانس ، وماستهانت البنت بكرامتها وماستهتر الشاب بدينه إلا بسبب تفريط الأمهات ، وسيرهن فى طريق الخلاعة والاستهتار ، ألا إن الأمر أيها المسلمون ينتقل من سيء إلى أسوأ . وهاهى الفوضى قدفشت فى البيوت وهاهى الأعراض قد أضحت مضغة فى الأفواه ، إن المرأة ضعيفة سريعة التأثر فعلموها أنها لم تخلق للشارع والمتنزهات ، إنما خلقت للبيوت تعبد ربها وتطيع زوجها وتربى أولادها وتهذب بناتها . وفى ذلك السعادة الحقة والحياة الصحيحة « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كنت عند رسول الله ﷺ وميمونة فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب ، فقال رسول الله ﷺ احتجبا منه فقلنا يارسول أليس أعمى لايبصرنا ولايعرفنا؟ فقال رسول الله ﷺ أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه؟) رواه أحمد وأبو داود والترمذى .

عن ابن أمامة عباس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول « ماستفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته فى نفسها وماله »

توفيق على حسن — خطيب مسجد السلطان أبو العلا

﴿ بقية المنشور على الصفحة ٢٨ ﴾

العدو حتى كسرت رباعيته . فلما التقى بهم وعاتبهم قالوا ظنناك قتلت فانصرفنا ثم نزل قوله تعالى « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم . ؟ ؟ » وموقفه على الصفا والمروة ينادي يامعشر فلان يامعشر فلان أول أمر الله سبحانه إياه أن يجهر بالدعوة ورد أبى لهب عليه ذلك الرد الذى استوجب أن تنزل فيه هذه السورة التى تتوعده هو وزوجته أنه سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب » لم يكن بأهون عليه من ذلك كله . وليس هذا كل مافى سيرته ﷺ مما نريد أن نتحدث إليك فيه ولكنها شواهد [illegible] على ثقة محمد بربه تلك الثقة [illegible]

والعدو منها قاب قوسين أو أدنى « لاتحزن إن الله معنا » ولولا أن الله معه لم يتسن له أن يدعو وحده هؤلاء الجفاة الطغاة الغلاظ وليس معه أسطول يتوعد به أو جيش يستعرضه . نعم ولولا تلك الثقة ماقال لعمه أبى طالب وهو هـذا الذى أحبه وعزره ونصره « والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ماتركته أو أهلك دونه . ! ! » والثقة متى بلغت هذا الحد وصلت إلى حد التفانى فى المحبوب حينما يبلغ الاخلاص له منتهاه فلا يكون له من هم سوى أن يرضى حبيبه مهما لاقى فى سبيل هذا الرضى . ولقد تجلى ذلك فى قوله ﷺ اللهم إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى [illegible]

أسئلة وأجوبة

أحال على فضيلة زميلي الأستاذ الشيخ سيد حسن الشقرا خطابا ورد إليه من حضرتي محمود ذ.. وشريكه صاحبي مقهى روض الفرج ببور سعيد يتضمن سؤالين :

(١) حكم التوسعة على العيال يوم عاشوراء ، وهل تكون بذبح الذبائح أو يكفي التوسعة بغيرها

(٢) صلاة العالم خلف الأمي ، وهل هي صحيحة أو باطلة ، ويقولان إن هاتين المسألتين أثارتا ضج.. بين الأهالي وأحدثتا شقاقا ونزاعا عنيفين . . . .

وجوابنا على المسألة الأولى : أن يوم عاشوراء قد ورد في شأنه في الصحيحين من حديث ابن عبا.. رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فرأى اليهود يصومونه ويقولون : هذا يوم عظ.. أنجى الله سبحانه وتعالى فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً فنحن نصومه ، فقا.. رسول الله ﷺ فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه ــ وفيهما من حديث سلمة بن الأكو.. أن رسول الله ﷺ أمر رجلا من أسلم أن أذن في الناس من كان أكل فليصم يعني بقية يومه ومن لم يأك.. فليصم فان اليوم عاشوراء ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مارأيت النبي ﷺ صام يوما يتحرى فض.. على الأيام إلا هذا اليوم يعني عاشوراء ، وهذا الشهر يعني رمضان ، وروي مسلم عن أبي قتادة رضي الله ع.. أن رسول الله ﷺ قال : صوم يوم عاشوراء يكفر العام الذي قبله ، وروى مسلم عن ابن عباس أن رسو.. الله ﷺ قال لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع ، وفي بعض الأحاديث الصحيحة عن ابن عباس أ.. ﷺ رغب في صيام ذلك اليوم ولما كان يحب مخالفة اليهود أمر بصيام يوم قبله ويوم بعده — أما حدي.. التوسعة فقد قال فيه الامام أحمد رضي الله عنه لا أصل له ، وليس له إسناد ثابت إلا مارواه ابن عيينة ع.. ابن المنتشر وهو كوفي سمعه ورواه عمن لايعرفه ، ولكني وقفت على أنه روى من طرق عدة وصرح بعض.. العلماء بصحته ، ففي الترغيب والترهيب بسنده إلى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول ا.. ﷺ : من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه في سائر سنته ، وفي الجامع الصغ.. ٩٠٧٥ — من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي.. شعب الايمان عن أبي سعيد ، ورمز أمامه بعلامة الصحيح ، والمراد بالتوسعة كما هو مطلق الحديث التوسعة العر.. ولا يشترط أن تكون بذبح الذبائح ولا بعمل الحلوى المعروفة . وأظن أن الذي حدا بالامام أحمد وغيره إلى الطع.. في هذا الحديث هو ماعلم أن الحسين رضي الله عنه قتل في ذلك اليوم بكربلاء ، وكان بالكوفة قوم من الشي.. ينتصرون للحسين رضي الله عنه رأسهم المختار بن عبيد الكذاب ، وقوم من الناصبة يبغضون عليا وأولاد.. رضي الله عنهم ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي فأحدث الشيعة في ذلك اليوم بدع الحزن والنوح واللط.. والصراخ والبكاء والعطش وإنشاد المراثي ، وتنالوا في سب قتلة الحسين رضي الله عنه وإثارة العواطف بالأطناب في قصة القتل مما شاء لهم التشيع والخيال الواسع ، وأحدث أعداء علي وأولاده رضي الله عنهم بد..

لفرح والسرور فى ذلك اليوم ولم يتورعوا أن يضعوا لذلك أحاديث ، منها من اكتحل بالأثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً ، ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض إلخ فظن الامام أحمد وغيره — ولهم العذر — أن حديث التوسعة فى عداد تلك الأحاديث التى وقف علماء الحديث على وضعها — والخلاصة أن صوم يوم عاشوراء وصوم يوم قبله ويوم بعده مطلوب شرعا على جهة السنية والتوسعة على الأهل والعيال والفقراء والمساكين مرغب فيها على الصحيح ، وأن إثارة قصه قتل الحسين رضى الله عنه ، ولمن كثير من المسلمين وتجديد الأحزان وما إليها ، وأن اتخاذ ذلك اليوم عيداً والتهادى فيه بأطباق الحلوى المصنوعة من حبوب عاشوراء وطلب الاغتسال والاكتحال والتطيب كل ذلك من البدع المذمومة ، كبدعة أولئك الدجالين الذين يطوفون بالبخور منادين يايوم كذا المبارك ، حليمة رأت النبي من العين يالله السلامة من العين، ويقرءون رقية طويلة مضحكة يجمعون فيها ماهب ودب من وحوش البر وحيوانات البحر وحشرات المساكن . . .

هذا — وجوابنا على المسألة الثانية أن اقتداء العالم بالأمى وهو من لايحسن قراءة الفاتحة فمكروهة عند بعض العلماء وباطلة عند البعض الباقى ، أما صلاة العالم خلف المتفقه كما ورد فى السؤال فهي صحيحة ولا كراهة فيها ، نعم إذا حضر المتفقه مع من هو أعلم منه ابتداء فالأولى بالامامة الأعلم فالأعلم وفقنا الله إلى الخير والصواب ؟ السيد حامى محفوظ ـ واعظ طنطا

* * *

وجه إلى أحد المسيحيين سؤالا يطلب الاجابة عليه . وهاهو ذا أعرضه على مجلة الاسلام الغراء راجياً الاجابة بقصد إزالة الشبهة .

السؤال : إنكم تزعمون أن الله تعالى لم يخلق شيئاً إلا كرامة لمحمد ﷺ وإجلالا له . فتقولون : لولاه لم تخلق أرض ولا سماء ولا عرش ولا كرسى ولا جنة ولا نار إلخ .

فأولا — هل هذا صحيح يجب عليكم الايمان به ؟

ثانياً — إذا كان له أصل فى الدين فما الدليل عليه من الكتاب المقدس عندكم أو من السنة ؟ وإن لم يكن فما الدليل عليه من جهة العقل ؟

هذا سؤاله أرجو نشره مع الاجابة على صفحات المجلة تعميماً للفائدة ؟

احمد جمعة الابيوقي — بكلية الشريعة الاسلامية

(ج) : لم تخل شريعة من الشرائع السماوية من أناس ذوى ميل شديد إلى الغلو فى دينهم لدرجة الافراط الذميم الذى يشوه وجه الحقيقة ويكدس فوقها أكواما من الباطل : فقد تتحكم النفس الأمارة فى بعض المهوسين فتوسوس له باختلاق بدعة ماأنزل الله بها من سلطان . فيقعد مقعد العالم المفسر المحدث . ويلقى ماحدثته به نفسه على العامة الذين هم كالأنعام . ظناً منه بأن أمثال هذه الفرية مما يعزز الدين أو يعلى من شأنه أو يزيده بهجة . غير حاسب حسابا لما يترتب على ذلك من الشبهات الممقوته . ولا ناظر إلى مايعارضها من الحقائق الثابتة فى أصول الدين الصحيحة التى لايتردد فى إقرارها عاقل .

وأول من أبتلي بمثل هذا الغلو الأحمق أناس من قوم موسى غلوا غلواً كبيرا فى تعظيم عنصرهم (وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون) حتى رفعوا أنفسهم على ماسواهم من الخلق ، فزعموا أنهم شعب الله الخاص دون

سائر البشر ، وأن كل شيء في الوجود مخلوق لأجلهم ومسخر لسعادة حياتهم . (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا . انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً) وقد أعماهم الله لعن كل ما حل بهم من غضبه الذي لازم أوائلهم وأواخرهم منذ زمن إسرائيل إلى عصرنا هذ . بل أعمى الله بصائرهم حتى نسوا ماقاسوه من العذاب والذل والمسكنة والمصائب المتتابعة في مصر وفلسطين وبابل . بل وفي كل بقعة نزلوا بها شرقا أو غربا أو شمالا أو جنوبا ، وحالفتهم النكبات حيثما يحوا وأينما ثقفوا حتى صاروا في الحقارة مضرب الأمثال عند سائر الأمم والشعوب . وهم مع كل ذلك مازالوا يظنون أنهم يمتازون عند الله عمن سواهم من العباد — حاشا — (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) .

ومثل هؤلاء فريق من الذين قالوا إنا نصارى تغالوا في دينهم إلى درجة جاوزوا فيها حدود المعقول . وأحدثوا من البدع ماليس له أصل في كتب الله . ونسبوا إلى الدين من العقائد مايتبرأ منه ظانين أن ذلك يرضي الله تعالى ، ويرفع من شأن رسوله عيسى عليه السلام . فقالوا أولا : إن عيسى بكر الخلائق كلها . أي أن الله تعالى خلقه قبل كل شيء . ثم خلف من بعدهم خلف زعموا أنه الكلمة التي أوجد الله بها المخلوقات . ثم تعمق من بعدهم أناس وتمادوا في اتباع الظنون والأهواء حتى رفعوه عن مستوى الانسانية . وأثبتوا له الالهية وزعموا أن هذه المخلوقات صنعها بيده (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم . قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) .

ومثل هؤلاء وأولئك فريق من أهل الغلو ممن يهم الاسلام في عصور فشا فيها الجهل . قد تغافلوا عن محاسن هذا الدين ، وعموا عن تعاليمه العالية ، ولم يحيطوا خبراً بعباداته السامية ، فنزعوا إلى المبالغة والاغراق في تعزيزه وتكريمه . ولكن من طريق الاختلاق ، فدسوا فيه من البدع الفاشية والظلمات الغاشية ، ماهو منه برىء وافتروا عليه من الأكاذيب مالا يتفق وأحكامه القويمة ، وقواعده الحكيمة ، فكان مما افتروه ودسوه هذا الزعم الذي أثاره أحد المسيحيين على حضرة صاحب السؤال بصورة شبهة ترفضها العقول وتمجها الأسماع . وهي دعوى أن الله تعالى ما برأ هذه المخلوقات وأوجدها إلا لعلة واحدة هي إكرامه ﷺ ومن الأصول الثابتة عندنا معاشر المسلمين أن أفعال الله تعالى لا تعلل ، وأنه منزه أن يكون فعله لعلة وغاية لأن ذلك شأن الحوادث ، والغالب أن القائل بهذه الفرية المخترع لهذه الضلالة إنما بنى زعمه على بيت من الشعر مشهور وهو :

علة الكون كنت أنت ولولا ك لدامت في غيها الأشياء

ويظهر أن ناظم هذا البيت اغتر بالحديث الذي لفظه (لولاك لماخلقت الأفلاك) وهو حديث موضوع ، قد رده كثير من الأئمة : كالأصفهاني وابن تيمية وغيرها . ولو كان لهذا المعنى أصل لصرح به الكتاب المبين الذي مافرط الله فيه من شيء من مهمات الدين . أو لروي برواية صححها جماهير المحدثين . ولكن شيئاً من ذلك لم يكن . فعلم أنه حديث مفترى . بل الذي جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) وحسبنا تعظيما لقدره ثناء الله عليه في كتابه . كقوله تعالى (وإنك لعلى خلق

م) وقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وما أحسن ماقيل :

ماذا أقول إذا ماجئت أمدح من ‏ ‏ جبريل خادمه والله مادحـــه

يا أكرم الخلق فاعذر شاعراً وقفت ‏ ‏ عن مدح أوصافك العليا قرائحه

(وبعد) فان دين الاسلام القائم على القواعد المعقولة المبينة فى كتاب الله وسنة رسوله . هو دين الله الحق ى يفيض على القلوب بأنواره الساطعة ، وحججه البالغة فيملؤها طمأنينة وتصديقاً . فمن عرفه حق المعرفة ، رتوى من مناهله العذبة انهزمت من أمامه كل بدعة مضلة وأكذوبة مفتراة وصفت مداركه من جميع أباطيل والخرافات المنبعثة من الهواجس المحيرة للأفهام .

وياحبذا علماؤنا القائمون بالوعظ والارشاد لو أكثروا من نهى العامــة عن التعلق بالخرافات التى طغى بارها فى المجالس ، وامتلأت منها القصص المتداولة والمدائح المبنية على الاغراق والمغالاة المستندة على الآثار لمكذوبة والأخبار الملفقة . فقد رأينا كثيراً من القصص المطبوعة مشتملا على أكاذيب قد أغنى الله ختام رسله ﷺ عن أمثالها بمــا مدحه في كتابه وماهدى به من خلقه . وياحبذا لو يبينون لهم شناعة الاعتقاد بالخرافات والبدع التى يظنون لجهلهم أن لها أصلا فى الدين أو أنها من باب الفضائل أو المناقب ؛ فيطلعونهم على فسادها بأدلة من الـكتاب المنير والسنة الغراء ، ثم يرشدونهم إلى أمور الغيب التى يجب على المؤمن التصديق بها ، هى باجماع الأئمة ماجاء به نص من كتاب الله تعالى وحديث رسوله ﷺ . وأما ماعدا ذلك فهو من الوساوس التى يصدق على مخترعيها قوله تعالى فيما أخبرنا به على لسان نبيه من أصول المحرمات (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) وقوله تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) وأنهم مكذبون لقوله تعالى : (اليوم أكملت لـكم دينـكم) ومخالفون لاجماع المسلمين ، فهم إذن ضالون مضلون ، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ؟

محي الدين سعيد البغداوى

بيان من طلبة كلية الشريعة الاسلامية

يسرنا أن تحتفل وزارة المعارف المصرية بعيـــدها المثوى ، لتعرض على النظارة من المصريين صفحة تتضمن أعمالها وجهودها فى الفن والتعليم والتربية والأخـلاق ، بيد أن مما أدهشنا وأذاب قلوبنا وأدمى نفوسنا ونفس كل حريص على الفضيلة والأخلاق من رجال هذا البلد الاسلامى ، إقامة وزارة المعارف فى عيدها المثوى حفلة خليعة تقوم فيها الفتيات عاريات راقصات مما يتنافى مع أبسط المبادىء التى أنشئت من أجلها ، وتأباه تقاليد البلاد وطبيعتها ، وتأباه الأديان كلها وتستنكره الأخلاق الـكريمة

فباسم الدين الاسلامى الذى تدين به الأكثرية الساحقة من سكان هذا البلد نرفع إلى كل من يهمه أمره احتجاجنا الصارخ ، واستنكارنا الشديد على مافعلته وزارة المعارف فى عيدها الذى كنا نرجو لها فيه التوفيق والنجاح وعدم الخروج فى عيد الوزارة المثوى على دين الحكومة الرسمى

عن طلبة كلية الشريعة الاسلامية

السيد محمد الحكم . عباس متولى حاده . عبد السلام الكاشف . محمد سويدان . محمد إبراهيم موسى . محمد أمين

رسم . [illegible] . عبد الصادق القزلان . محمد شمس الدين شعيب [illegible]

مسلمو يوغوسلافيا ، وعنايتهم بالتعليم الديني

زار هذه المجلة في نهاية الأسبوع الماضي الشاب المهذب الفاضل الأستاذ عبد اللطيف أويج كيلاني عضو البعثة الرسمية اليوغوسلافية إلى الأزهر ، والطالب بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، وقد انتهزنا فرصة كونه بيننا وطلبنا إليه أن يحدثنا بما يستطيع أن يحدثنا عنه من شؤون بلاده ، وبخاصة الحركة العلمية الدينية والمدنية بين المسلمين هناك .

فأجابنا إلى ذلك إجابة ملؤها الارتياح والقبول ، وحينئذ وجهنا إليه طائفة من الأسئلة فكان يجيب عنها بلهجة صادقة محددة ، وقد دونا العناصر الرئيسية التي دار عليها محور الحديث ، ولخصناها فيما يلي لا على هيئة السؤال والجواب، بل كموضوع قائم برأسه لاحظنا في تنسيقه وترتيبه انطباقه على العنصر الأصلي للحديث مع زيادات مكملة لا تخرج عن معنى الحديث وفحواه .

محدثنا شاب في مقتبل الصبا تلوح عليه سيما وملامح العنصر التركي ، تقرأ في نشاطه الذي يمازجه وقار الشيوخ ، وسكينة الحكماء آيات الذكاء ، وأمارات الفضل والنبل ، أوفدته حكومته كعضو للبعثة في مايو سنة ١٩٣٦ والتحق منتسبا بكلية الشريعة في أكتوبر الماضي . أما هيئة البعثة فقد انتسب أعضاؤها في تواريخ ماضية مختلفة ، وهو يجيد الفهم والكتابة باللغة العربية ، وإن كانت لهجته اللسانية تحتاج إلى الصقل بكثرة المحادثة والمرانة والاختلاط مع العنصر الأدبي المصري ، ويقول إنه يجيد التكلم بعدة لغات شرقية كالتركية وغيرها ويجدها الأداة السهلة في الحديث وتبادل الخطاب مع زملائه ورصفائه في رواق الأتراك الذين يتكلمون بلغات مختلفة مرنوا عليها لكونها لغاتهم الأصلية ، وهم لا يتصلون بالعالم الخارجي عنهم بحكم بيئتهم العلمية ، وتقاليدهم الا دبية التي لا تسمح لهم كثيراً بمبارحة رواقهم إلا حيث يكونون في دروسهم .

يقول محدثنا إن عدد سكان يوغوسلافيا يبلغ أربعة عشر مليونا منهم مليونان من المسلمين وسائرهم من المسيحيين الكاثوليك والأرثوذكس ، وبعض اليهود بنسبة ضئيلة جداً لا تذكر ، وإن الكثرة المطلقة هناك المسيحية ، ومع أن المسلمين يعتبرون أقلية في هذه البلاد فهم متمتعون كسائر العنصر اليوغوسلافي بجميع الحقوق الدينية والأدبية والمدنية ، ويمثلهم في مجلس البرلمان نحو اثنين وعشرين نائبا ، ويتقلد منصب الوزارة منهم اثنان : الدكتور محمد صباحو والدكتور شوقي بهمن ، والموظفون من المسلمين في مصالح الحكومة كثير ، و نصف المسلمين هناك يسكنون جنوبي البلاد ، والنصف الآخر يسكنون غربيها وهم على جانب عظيم من الرقي المادي والأدبي والاجتماعي ، والجزء الجنوبي من يوغسلافيا عبارة عن سهل يمتد شمالا إلى نهر الدانوب ، وعلى تلاله غابات ومراع لتربية قطعان الغنم ، والجزء الغربي عبارة عن سهل ساحل بحر الأدرياتيك ، والأرض بهذا السهل خصبة وغنية ، ويوغوسلافيا بوجه عام تشبه مصر من حيث إنها بلاد زراعية يزرع فيها القمح والذرة والفواكه والكروم والطباق ، وتمتاز عن مصر بما فيها من كثرة الصناعات التي تخدم الزراعة لوجود مناجم الفحم والحديد بها وتمتاز أيضاً بجيش كأحسن جيوش العالم إلا أنها لا يوجد بها مرافيء بحرية مهمة .

والمسلمون في الغرب يتكلمون باللغة اليوغوسلافية ، وفي الجنوب يتكلمون بالتركية والأرناؤدية ،

ية المتعلمين من المسلمين فى كل من الجانبين الغربى والجنوبى خمسون فى المائة ، ويتعلم أولاد المسلمين فى
رس الأولية من سن السادسة إلى التاسعة ويدرسون زيادة على مواد التعليم الأولى القرآن قراءة على
ومبادىء أحكام العبادات والسيرة والتهذيب ، وينتقلون إلى المدارس الابتدائية الحكومية لمدة أربع
ات ، فالتجهيزية كذلك ، فالكليات ، فالجامعات ، وإذا أرادوا الاستمرار فى التعليم الدينى فثمة خمسة
هد دينية حكومية ، يقابلها معاهد أخرى دينية غير حكومية ، ويقطع الطالب فى هذه المعاهد مراحله التى
هله للدخول فى كلية الشريعة هناك أو الارتحال إلى مصر مثلا حيث ينهل من مناهل العلم فى كليات الأزهر
فى هذه المعاهد بعد دراسة العلوم العربية والشرعية يتخرج الأئمة والخطباء والقضاة الشرعيون، وقد رتبت
لحكومة وظائف شهرية لنحو ٥٥٠ معلم دينى بالمدارس الأولية ، ولنحو ٤٥٠ إمام للامامة والخطابة
الوعظ بالمساجد والجوامع فى الجنوب ، ولقريب من هذا العدد فى الغرب ، ولأربعين من قضاة الشرع ،
الأئمة والقضاة الشرعيون يتقاضون مرتباتهم من الحكومة تحت نظارة العدلية « الحقانية » .

ويقول محدثنا : إن القضاة فى المحاكم الشرعية ، نظامهم كنظام قضاة المحاكم المدنية فى التوظيف والمرتب
وإن هناك محكمتين عليين شرعيتين إحداهما فى الجنوب بمدينة « إسكوب » والثانية فى الغرب بمدينة « سرايا»
وإنه توجد إدارة للاوقاف ومجلس أعلى لها فى كل من الجنوب والغرب ، وقد سألناه عن آخر معهد تخرج
فيه ، فقال : إنه تخرج بمعهد « مداح » الدينى بمدينة « إسكوب » ومنه أوفدته الحكومة على نفقة نظارة
الحقانية إلى الجامعة الأزهرية .

هذا مجمل مادار بيننا وبينه من الحديث ، والذى أتاح لنا هذه الفرصة أنه يقرأ فى ضمن ما يقرؤه مجلة
الاسلام ، وأنه يعرف نفراً من إخوانه وعارفيه بيوغوسلافيا يشتركون فيها ، ونحن لهذه المناسبة الطريفة
لايسعنا إلا شكر الأستاذ على إفضائه إلى المجلة التى يحبها بهذا الحديث ، وإلا الدعاء له ولأفراد بعثته وسائر
البعثات الموفدة من الأقطار الاسلامية الشقيقة بالنجاح والتوفيق والسداد ، وأن يكونوا عند ظن العالم الاسلامى
فيهم من تأدية رسالتهم الدينية نحو إخوانهم فى الدين والوطن على الوجه الأكمل

المدينة المنورة

جريدة عربية إسلامية وطنية تصدر فى كل أسبوع بالمدينة المنورة . من أول أغراضها نشر الثقافة وبث
الأفكار والآراء المفيدة ، وإنماء الروح الدينى والأدبى بين عامة الأمة وخاصتها ، والعمل على إيجاد مقومات
النهضة ، وأسباب الرقى فى المملكة السعودية ، وتوثيق عرا المحبة والأخوة الاسلامية بينها وبين سائر الأقطار
الاسلامية الشقيقة ، وهاهى ذى فى مبدأ حياتها وأول عهدها بالظهور تنيط برجالات العرب وأساطين العلم
والأدب كبير الأمل وعظيم الرجاء فى تعضيدها ومؤازرتها ، بعد أن نالت بفضل الله تعالى ، ثم بمساعدة
صاحب الجلالة « عبد العزيز آل سعود » ملك نجد والحجاز كل الأسباب والمؤهلات المنعشة لحياتها ،
والمثبتة لكيانها ، وهى ترحب بكل إرشاد وبكل فكرة رشيدة ، واقتراح مفيد ، فالفرد بالجموع ، والله فى
عون العبد مادام العبد فى عون أخيه

عثمان حافظ — مدير جريدة المدينة المنورة

(المجلة) ترحب بالزميلة ، وتهنىء مديرها الأستاذ العصامى المثقف ، وتبشره بالمستقبل الزاهر لصحيفته
الزاهية ، وتتمنى لها اطراد الرقى ، ودوام الذيوع والانتشار ، فى عامة الأقطار .

من دروس الأيام

٤ـ الكأس الأولى

عرف القراء مما قدمنا فى مقالنا السابق كيف كان مصير زميلنا (جمال) ذلك المخلوق الذى غمرته أمه بحنان جنونى ، مصدره عاطفة الأمومة الطائشة الهوجاء ، بعد أن تركت العقل وراءها ظهريا ، وساعدها على سوء تصرفها غفلة الأب عن مراقبة ولده ، والاشراف على تنشئته وإعداده ، فرأيناه أنثى فى ثوب صبي ! . ورأيناه فى الكتاب مهيض الجناح لا يصلح لغير البكاء والشكاية وهما ليلان يقرران مصيره فى المستقبل ، فما الطفل إلا رجل صغير . !

وكذلك كان فى شبابه حلس الرذيلة ومنبع الشرور وأصل الخراب . وكل ذلك نتيجة التربية اللينة الوادعة ، والرقابة الغافية الهاجعة ، والحنان المفرط الأحرق .

فلندعه ضحكة الأطفال وموضع سخريتهم ومحل استهزائهم ، ولندع أباه بين مخالب الحسرة على ذاهب شبابه وماضى أيامه ، نادما على ماقدمت يداه من التفريط فى تربية ولده والافراط فى الغفلة والاهمال ، وليتناول بيده المرتعشة الواهنة كؤوس الحنظل والمر ، ويتقلب على فراش كأنه الشوك والقتاد ، وقد أضناه الهم ، وأنشبت أمراض الشيخوخة أظافرها الحادة فى جسمه الواهى المتداعى ، وبجانبه زوجته العجوز المتهدمة ، وقد غارت عيناها ، وتغضن وجهها وجلل شعرها المشيب ، وقوست ظهرها عوادى الزمن ومرارة الخيبة ، وعبء الفقر ، وذل المسغبة . !

لندع هذه الأسرة فى شقائها وتعاستها تئن ولا [illegible] من يسمع الأنين ، فهذا مايجب أن يجنوه صابا وعلقما من ثمار ماغرسوا . ولنقدم لحضرات القراء زميل الكتاب الثاني (همام) ذلك الشيطان الانسي ، والعفريت الآدمى الذى لم يترك أحداً من غير أن يترك فى جسمه ندوبا وجراحا من آثار قسوته وخشونته . والذى فرض نفوذه على الصبيان فرضاً ، وأخضعهم لارادته الحديدية فأذعنوا لمشيئته صاغرين

وقبل أن نتناول حياته بالتفصيل ، أترجع بالقراء خطوة إلى الوراء ، لأقدم لهم الأصل الذى تفرع عنه هذا الابن .

كان والد (همام) هذا رجلا قويا ، وكان مقداما جريئاً عاش للمجازفات الخطيرة ، فلم يحسن التصرف فيما وهبه الله من قوة ، بل استغلها أبشع استغلال ، إذ كان بعيداً عن التهذيب الدينى ، فكم بطش بالضعفاء ، وكم سام الناس من خسفه وجوره — والقوي المجازف يرهبه الناس ، ويتحملون إيذاءه بصبر وجلد ، ولا تستطيع يد العدالة أن تمتد إليه لأن الناس يتحاشون شكواه ، فيظل بعيداً عن طائلة القانون ، متماديا فيما توحيه إليه نفسه الشريرة وخلقه السيء ، ومتى كان للشرير ضمير يزعه ويمنعه أو دين ينهاه ويردعه .

من أجل ذلك اتخذ اللصوصية مرتزقا وجعل من منزله منتدى يجتمع فيه رفاقه من وحوش البشرية وذئاب المجتمع . وكان (عبد العامل) أسرة منحطة الأخلاق ، وضيعة النسب ، سيئة السمعة ، لا تعرف

ولا تدين بالحشمة ، ولا تعترف بمبدأ الوقار .
من هذه الأسرة نشأت (فاطمة) ويشاء الله بقدرته أن يحبوها بجمال فاتن ، فكانت ممشوقة فرعاء جيداء جميلة الطلعة ، لها عينان نجلاوان ن منهما بريق المكر والفجر . ولكن الجمال هو نار الذى يحجب خلفه كل عيوب المرأة ، وهو نمرة المموهة التي تستر تحتها المعدن الرخيص الزائف بو فتنة العين وأصل خداعها .

ومتى خدعت العين خدع القلب ، ومتى خدع لب اندفعت العاطفة الهوجاء الطائشة وخلفت العقل راءها دون أن تسمع لندائه الحكيم صوتاً ، ولا يره أذناً واعية .

والعاطفة متى حكمت استبدت وانفردت برأيها ، وقادت من يمشي وراءها إلى وادى الشقاء وجحيم التعاسة . وهى مرتع الشيطان الخصيب ، والثغرة التى يدخل منها بغير استئذان على القلب .

وقديماً كان الجمال سلاح المرأة الذى لا يفل ، والذي فتحت به الحصون والقلاع بعد أن عجزت عن اقتحامه الجيوش الجرارة ، والأسلحة الماضية والقواد البواسل .

وكم على حساب الجمال تربعت نساء من أحط الأوساط على عروش العظمة ، وتمتعت برغم خستها برفعة الشأن ونفوذ الجاه ، ولكن الأيام والوقائع تؤكد لنا أن الجمال المجرد من الحياء والدين والناشئ في أحضان وسط منحط ، يكون وبالا على من يجرى وراءه ، ونقمة على من تعلق بأهدابه ووقع في حبائله .

على أن المعدن الرخيص يجذب بعضه بعضاً ، وكل جنس يحن إلى جنسه ، فلا عجب إذا كان (خليل) اللص يندفع وراء (فاطمة) المستهترة ويتدله بها . فليس خليل من ذلك الصنف من الرجال الذين ينشدون الكمال قبل الجمال ، والنسب قبل الثروة ، والحياء والدين ، قبل الرشاقة والاناقة ، بل هو رجل شهوانى ، لا يفكر إلا فى الخصر النحيل ، والردف الثقيل ، والعين الساحرة ، والصدر الناهد ، والجسم البض ، والخطوات المتكسرة ، والصوت الناعم ، وهذه أدوات الشهوة التى لا ينشد غيرها رجل الشهوة — ومن الغريب أن عشاق الشهوة أكثر من عشاق الآداب والأخلاق — ومادامت هذه الأوصاف متوفرة فى (فاطمة) فلا حاجة لصاحبنا (خليل) بآداب ولا أخلاق ولا دين ولا حياء ، وكفاه ما يكفى مثله من عشاق البهيمية وأسرى الشهوة . بدأ صاحبنا علاقته بفاطمة ، وكانت لها سيرة تناولها الناس بألسنة حداد ، وكانت لها معه سهرات شهدتها حقول الريف وليله الحالم الساكن .

وتم الاتفاق بين (خليل) و (فاطمة) على الزواج ، ومثل (فاطمه) لا تحتاج إلى مشورة أبيها لأنها لا تخشاه ولا ترهب أخاها ، ولا تخاف لوم الناس ، لأن هذه الاعتبارات لا يقام لها وزن عند من فقد الحياء وداس التقاليد وخرج على العرف ، وفاطمة قد استهانت بذلك كله يوم استباحت السهر مع رجل أجنبي لا تربطها به أية صلة ، ولا تمت إليه بقرابة ، وليست أخلاقه من النوع الذى يتورع عن المحارم ، أو يتحرج عن اقتراف المآثم .

ولكن (فاطمة) وهى مصدر السلطة وصاحبة الشأن فى أمرها ، فقد كان لا بد من وجود الوالد

المحترم أو الأخ فليكن ذلك فى مجلس العقد أسوة بباقي المتفرجين ، وتم الزواج ومنزل (خليل) كما هو على مصراعيه لرواده من ذلك العنصر الفاجر الخبيث ، وقامت عرسه بخدمة الجميع .

والمرأة إذا اختلطت بالرجل غمرت فيها كالهوة السحيقة لا تلتهم فريسة جديدة وانتظرت يوم السقوط لتحظى بالفريسة المنتظرة .

ومهما قيل فى عفاف المرأة وتمسكها بطهارة ذيلها ومحافظتها على شرفها ، فان ذلك لا يتيسر لها إلا إذا حال بينها وبين الرجل حائل سميك ، لأن المرأة المتدينة الشريفة لها نصف عقل ولها نصف دين ، وعاطفة المرأة مشبوبة جامحة ، والرجل الذى فى فى رأسه مثقال ذرة من عقل لا يعرض زوجته لأصحابه ، ولا يرتكن على العفاف والشرف ، فليس لهذين وجود إذا تكرر الاختلاط ، فاذا كان اختلاط الرجال بشريفات النساء لا يؤمن جانبه ، ولا تحمد عقباه ، فما بالك (بفاطمة) المتبجحة المتبرجة التى توزع الضحكات الرنانة بغير حساب ، وتقابل الرجال الأقوياء المفتولى العضل فى غيبة زوجها .

هل تقنع عينها الزائغة بزوجها وهي امرأة المغامرات ، وربيبة التبجح والخلاعة ، لقد راق فى نظرها (عرفة) ولكنها كانت قد رزقت من خليل بزميلنا (همام) والمرأة إن فقدت الحياء فقدت القناعة وإذا تجردت من الدين تجردت من الوقاية والصيانة وجبروت الزوج لا يقوم اعوجاج امرأة إن لم يعززه جبروت الأهل . أما إذا كانت المرأة كالحة الوجه متحجرة العين عديمة الأهل ، فلا خوف من عقاب زوج ، ولا حساب لأشد الرجال .

وفاحت رائحة هذه العلاقة تزكم الأنوف ، وبلغت زوجها فأراد أن ينزل عليها سخطه فتركها إلى بيت أهلها لتكون طليقة من كل قيد ، والتحم هو وصديقه فى المعارك وتبدلت الصداقة بالعداوة ، ولكن خصمه كان أقوى منه شكيمة وأشد بأساً فلم يستطع أن يخلص امرأته من بين مخالبه ، فطلقها صاغراً وترك لها ولدها ، وارتمت بين أحضان عشيقها أولا وزوجها ثانياً ، وانتقمت العدالة للناس من (خليل) فحل ضيفاً على سجن الزقازيق ، وتربى (همام) بين مطرقة زوج الأم وسندانه ولكنه كان قد ورث من أبيه القوة وحب الأذى ، ومن أمه التبجح والاستهتار ، فكان صبي الكتاب الأشوس الشرس ، وكان الشاب اللص الفاتك ، وكان الرجل المجرم القابع بين جدران السجون ، وهكذا بذور الحنظل لا تجنى الثمر الحلو ، ولا يستخرج العطر من الجيف .

متولى حسنين عقيل

سكرتير رابطة مستخدمى وعمال التنظيم

☆((استدراك))☆

نشرنا فى العدد الثالث من هذه السنة مقالا لفضيلة الشيخ جاد المولى سليمان مفتش مساجد الشرقية كان أرسله إلينا حوالى ١٢ مارس الماضى ولكن تأخر نشره لكثرة المواد وقد وقع فيه خطأ مطبعى بسيط لا يخفى على فطنة القراء ولذا لزم التنويه .

٦ ـ نساء الاسلام

ولما أطلق مدفع الافطار . وذهبنا إلى غرفة الطعام ، وجلسنا حول المائدة ، وكانت على نظام شرقى لايشوبه شيء من تعليد النظام الافرنجى .

فألقت المدام نظرة على مااحتوته المائدة من شتى أصناف الطعام وألوانه . ولم تمالك أن تظهر إعجابها فقالت : إن العادة قد جرت عندنا أيضا بأن يكون على المائدة بعض الأشكال المتنوعة مما يطلقون عليه عرفا ومواضعة (مقدمات الطعام) أو النقول ، أو المشهيات ويظهر أن هذه العادة مألوفة عندكم كذلك

قلت وإن يكن ذلك النظام متبعا عندنا على الدوام إلا أننا نخص شهر رمضان بالتوسعة والعناية ، إلى حد الافراط والمغالاة وإننا فى ذلك نتمثل بالمائدة التى أنزلت على سيدنا عيسى عليه السلام، وكان هذا الجواب هو ماتقضى به صناعة المحاورة والمناظرة لاحتوائه على مايوقظ المستمع ، ويملك عليه مشاعره وحسه، ولذلك فان الراهبة التى كانت ملازمة للصمت ، ولم تخض معنا فى الحديث ولم تكن معنية به على مابدا منها — لما سمعت منى هذا الجواب التفتت إلى . وقالت :

أى شيء كانت مائدة عيسى تلك التى تتشبهون بها ؟ قالت :

غير خاف أن الحواريين مع ماأبصروه لسيدنا عيسى عليه السلام من المعجزات وخوارق العادات، رغبوا فى أن يشهروا غير هذه المعجزات الأرضية معجزة سماوية

ولقد صارحوه بذلك، وفى ذلك نزلت آيات من الذكر الحكيم وذلك حيث يقول الله تبارك وتعالى: (إذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا، ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين

قال عيسى ابن مريم ، اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين . قال الله إنى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لاأعذبه أحدا من العالمين .

قالت الراهبة : وهل نزلت مثل هذه المائدة . ؟

قلت : نعم وكان نزولها استجابة لدعاء سيدنا عيسى ، وكانت مائدة مغطاة بمنديل ، على مانقله الثقاة من المؤرخين ، وكان طرفاها العلوى والسفلى ملفوفين بقطعة من النسيج فرفع سيدنا عيسى غطاءها وشكر الله تعالى ، وأثنى عليه جل جلاله وقد رأى الحواريون ذلك رأى العين ، وأكلوا مما عليها من ألوان الطعام وأصنافه المختلفة ، وقد افترقت الآراء والمذاهب فى حقيقة ماكان على هذه المائدة من أنواع الطعام وأشكاله ،وأرجح الآراء الرأى الذى يفيد أن ماكانت تحمله المائدة المذكورة هو الخبز والسمك وبعض الخضراوات والسمن والعسل والجبن وفريق من المقددات والمشهيات .

فنحن نجمع مثل هذه الأشياء ونرتب مائدة الافطار على هذا الوجه .

وعقب هذه المحاورة تكلم الزائرتان عن الطعام المصنوع على الطريقة التركية، فوقعت لديهما حلوى صدر الدجاج موقع الاستحسان التام وأثنتا على لذتها ، واعترفتا بأن الطعام إجمالا مرىء سهل الهضم . ثم انتقلنا إلى .

فبعد أن أحيطت المدام علما بأن الصيام هو عبارة عن عدم الأكل والشرب من قبيل الفجر إلى وقت الغروب .

قالت بلسان رقيق للغاية ، إن الصيام على هذا الوجه إنما هو عبادة صعبة جدا !

(وكأنها تحاول أن تجعلنا نعترف نحن أنفسنا بقدر هذه الصعوبة)

فقلت لها حينئذ : ليس فى ذلك من صعوبة على الإطلاق، بالنظر لما أوتيناه من الألطاف الإلهية، لاجرم أن القطاعات والرياضات عند المسيحيين ليست بأقل كلفة من الصيام حتى أنه على حين أن أرباب الزهد والتقوى فى النصرانية من الرجال والنساء وهم الذين انقطعوا لها وتحرروا من سائر ملذات الحياة وقيودها لم يكونوا بنادرين ، نرى أنهم لاتكاد تمر على خواطرهم أنهم عرضوا أنفسهم بصعوبة خارجة عن حدود الاستطاعة بانقطاعهم عن الاتنفاعات واللذات الدنيوية ، فما تقولولين فى ذلك ياعزيزتى قالت الراهبة عن نفسها وعن المدام أقول إنه مهما حصل من العبادات فى سبيل الشكر لأنعم الله وإحساناته يكون قليلا ، وقليلا جدا

قلت : لاريب فى ذلك حتى أنه قد جاء فى القرآن إشارة إلى هذا الفريق من القوم فقال جل شأنه فيه (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون . وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين)

وكانت كلتا الزائرتين مقبلة على ماأقول وأتحدث به واسترسلت معها فى شرح حكمة التشريع للصوم التى من أجلى مظاهرها أنه : —

١ — يفيد المعدة من الجهة الصحية حيث يريحها من عناء عملها الشاق المتواصل طوال أيام السنة . والأطباء يشيرون به دائما للقوة والصحة .

٢ — يعلم الانسان كيف يكون قوى الارادة ماضى العزيمة . يكبح جماح نفسه وليس من دافع له إلا حساسته بالواجب والحق .

٣ — أنه يشعر الصائم بما يلاقيه الجياع من الفقراء والمعدمين فيغرس فى النفوس عاطفة الرحمة ويوجهها توجيها تعاونياً من أنبل ماتدعو إليه نواميس الحضارة والمدنية .

٤ — أنه يحث على النظام والمحافظة على الوقت وضبطه وعدم التفريط والافراط فيه .

ذلك بأن جميع المسلمين فى بقاع الأرض كلها كأنما هم درر فى سمط واحد يتحركون بحركة واحدة ، ويلبون داعيا واحدا وفى وقت واحد .

وهناك مظاهر شتى لحكمة مشروعية الصوم والفوائد الجزيلة التى تعود على الصائمين سواء فى هذه الحياة أو فيما بعدها .

وكنا عندذلك قد انتهينا من الأكل ونهضنا عن المائدة، ودخلنا إلى القاعة حيث تناولنا القهوة وأخذت أترجم بين الزائرين وربة المنزل وأفراد العائلة .

وبناء على رغبة المدام استصحبت الراهبة إحدى سيدات العائلة وسارت بها للتفرج على غرف المنزل و نظامه — ورافقتهن أنا أيضا — وصادفنا فى أول غرفة مررنا عليها سيدة تقرأ كتاب المواهب وكانت تقرؤه وهى مستورة الرأس بكمال الاحترام

فالتفتت الراهبة إلى وقالت تسألنى :

هل هذه السيدة تقرأ القرآن ؟ .

قلت : تقرأ تفسيره فى اللغة التركية .

قالت الراهبة: بأى شىء تتعلق الآية التى تقرؤها ياترى؟

فسألت القارئة : فى أى سورة تقرئين ؟

قالت : فى سورة آل عمران

فأفهمت الراهبة جوابها مترجما .

قالت : من تعنين بعمران ؟ .

قلت : يوجد باسم عمران رجلان الأول والد سيدنا موسى عليه السلام ، والثانى والد السيدة مريم وهما من بيوت بنى اسرائيل

قالت الراهبة : بأى مناسبة ورد هنا ذكر عمران؟

لت : . . . .

(ميلاد مريم وما كان من أمرها منذ أن كانت حملا مستكنا) وذلك ماتقرؤه فى المقال الآتى إن شاء الله تعالى ؟

محمد محمود ابراهيم

٣٦ ـ رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

(قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم) قرآن كريم

من وراء العقول

أما الخطاب الذى جاءنا من حضرة المناظر المسيحى المعهود فى موضوع مذهب التثليث ، فقد اشتمل على ثلاثة فصول ذات شأن كبير فى هذا البحث . لذا رأينا إدراجها برمتها ليطلع القراء على مضامينها . ويقفوا على أوجه اعتراضه وعلى مستنداته التى يعتمد عليها فى تقرير صحة المذهب ، وليدركوا مبلغ إلها ماته من ناحية الرأى والتعليل ، وما سنقابله به من النقد والتحليل ، فى ذلك عبرة لأولى الألباب ، وتقوية لدعائم الحق والصواب : وإليكم الفصول بوجه الاجمال أولا ، ثم العودة إلى تفصيلها وتفنيدها بالتالى :

الفصل الأول — اعتراضه على ما أخرجته من المعانى الكامنة وراء ستار التثليث ، وكنت بسطتها فى عددى ٣٩ و ٤٠ من المجلة . فاتهمنى حضرته بأنى أختلق مايوجب الانتقاد . وبأنى أنتقد شيئاً موهوما ، وأن استنتاجى خطأ ومخالف لقصد الانجيل ، وأنى أخلط بين اللاهوت والناسوت : وذلك مثل قولى بجواز التثنية قبل حدوث الابن . وكون زمان الابن متأخراً عن زمان الآب : ومثل قولى بامكان التسديس والتسبيع : فمن أراد أن يعرف قيمة اعتراضه وادعائه ، فليراجع العددين المذكورين ليعلم أن ماقلته حق لايقبل رداً : ومع ذلك فسنزيده إيضاحا فى هذا المقال إن شاء الله تعالى .

الفصل الثانى — كونه أورد من كتاب شيخ الاسلام الامام ابن تيمية عبارة جاءت بصورة اعتراض على النصارى فى قالب سؤال ، ثم أجاب حضرته عليها بما ظنه إجابة مقنعة : وسنبسط صورة الاعتراض ثم نردفها بصورة الاجابة هنا ، لما فى ذلك من الفائدة .

الفصل الثالث — شرحه لمسألة التثليث شرحا غريباً يحاول فيه إثبات أن التثليث هو التوحيد الصحيح الذى يليق الاعتقاد به ، لا كتوحيد المسلمين المجرد عن الخواص الثلاثة السامية التى يعرفها حضرته — يعنى الآب والابن والروح القدس

ولنبدأ أولا بنقض اعتراضه علينا فيما أخرجناه من الدلائل على جواز التثنية والتسديس والتسبيع مضيفين إلى ذلك — التربيع والتخميس أيضاً — بحسب ماقرأناه فى الانجيل ، فنقول وبالله التوفيق :

إن قوله فى اشتمال الذات الالهية على ثلاثة أقانيم متمايزة يسمى أحدها (آب) والثانى (ابن) والثالث (روح قدس) لاينفك عن معنى كون الالهيـة متألفة من ثلاث ذوات متغايرة ، ولا سبيل إلى فهم هذا مهما تمحل حضرته من أوجه التأويل وضرب الأمثال والتهويل : والعقل يشهد بأن وصفاً مثل هذا لايليق بالذات الالهية . ولا موجب على من يقر بالتوحيد أن يتفوه به فضلا عن أن يعتقده ؛ لأن الله

التي يلحقها التبعيض أو التأليف يثبت له الحدوث وتنتفي عنها الأزليـة والبقاء والسرمدية فما بالك إذا قيل أنها اتحدت بشيء من الحوادث أو تجسدت ؟

ولقد جاء قولهم (والابن) بعد قولهم (الآب) مؤدياً إلى معنى حدوث الابن . وأسبقية وجود الآب على وجوده . وهذا الحدوث يتأكد لنا من تطبيقهم آية الزبور على الابن . وهي (٢ : ٧ - أنت ابني أنا اليوم ولدتك) مما يثبت تأخر زمان وجوده عن وجود أبيه . من هذا : الآلهية قبل وجود الابن كانت عبارة عن أقنومين فقط . ومن ذلك تثبت لها التثنية إلى ثم بولادة الابن يحصل التثليث : فأي خطأ في هذا التقدير الذي استنتجناه من أقوالهم الصريحة ؟

أما التسديس والتسبيع فقد استخرجناهما من عبارة رسالة يوحنا الأولى (٥ : ٧) القائلة (فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة : الآب والابن والروح القدس ... إلى القاعة واحد . والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة : الروح والماء والدم . والثلاثة هم في ...) فهل يجوز ... ثلاثة وثلاثة لا يكون ستة ؟ وهل يفهم منه غير التسديس ؟ وهل يفهم من قوله (هم في الواحد ... أن هذا الواحد ظرف للستة ويصير المحصل سبعة ؟ فما خطأ من يستنتج من هذه العبارة تسديساً أو تسبيعاً ؟ وهل يستفاد منها خلاف هذا القدر ؟

وأما التربيع فيمكن استخراجه من عبارة إنجيل مرقس (١٤ : ٣٦) وهي قول الابن : — (يا أبا الآب) فيقال : من هو أبو الآب المقصود بالنداء إلا أن يكون جداً للابن ويحسب أقنوما زائداً على الثلاثة فتصير به الأقانيم أربعة . ويثبت التربيع . وما المانع لو قلنا : إنه ينبغي أن يكون للجد أب أيضاً . ولأبيه أب وهكذا إلى مالا نهاية ، فتصير الأقانيم إلى مالا يحصى عدداً ؟

وأما التخميس فيمكن ملاحظته من قولهم بقيام المسيح وصعوده إلى السماء بناسوته، إذ يتعين منه إضافة الناسوت والروح البشرية على الثلاثة الأولى ويصير المحصل خمسة ، فما خطأ من يستنتج من هذا حصول التخميس ؟ ولماذا لا يكون الناسوت أقنوما وهو الذي تم بموته الفداء العظيم على قولهم . ولم تؤثر في قداسته عوامل الفساد . وهو الذي كان مظهراً للابن ؟ بل هو الذي أطلق عليه اسم (ابن الله) ولأن كل الآيات والعجائب المنسوبة لابن الله لم يشهدها الناس إلا من هذا الشخص المقدس الطاهر . ولماذا لا تكون الروح البشرية اقنوما وهي التي كانت تحرك الناسوت بجميع أعماله وأطواره ؟

ثم أتدري ماذا قال حضرة مناظرنا على هـذه الاستنتاجات ؟ قال (إنها نوع من التأويل غير اللائق ببحثنا واعتبرها خلطاً بين اللاهوت والناسوت) . ونحن نقول فليسمها بما شاء . وليعتبرها كما يريد ، فهو في حل من أن يفهم كلامنا على أي وجه يستحسنه .

ولننظر الآن فيما هو أهم : وهو صورة اعتراض الامام ابن تيمية على مسألة التثليث . وما أجاب عليها حضرة المناظر : قال الامام ابن تيمية في كتابه — الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح — ماهذا لفظه :

(على أنا وجدناكم تقولون في معنى التثليث : إن الذي دعاكم إليـه ماذكرتم أن التلميذ (متى) حكاه في الانجيل عن المسيح عليه السلام ، إذ قال لتلاميذه — سيروا في البلاد وعمدوا الناس باسم الآب والابن والروح القدس — ورأيتم فكرتم في هذا القول بعقولكم ، فعلمتم أن المراد بذلك : أنه لا أثبت حدوث

العالم ، علمتم أن له محدثاً ، فتوهمتموه شيئاً موجوداً . ثم توهمتموه حياً ناطقاً [1] لأن الشيء ينقسم إلى حي ولاحي ، والحي ينقسم إلى ناطق ولا ناطق. وإنكم علمتم بذلك أنه (شيء حي ناطق) فأثبتم له حياة ونطقاً هما غيره في الشخص ، وهما هو في الجوهر . فنقول لكم في ذلك : إذا كان الحي له حياة ونطق ، فأخبرونا عنه ، أتقولون إنه قادر عزيز ، أم عاجز ذليل ؟ فان قلتم : بل هو قادر عزيز ، قلنا فأثبتوا له قدرة وعزة كما أثبتم له حياة ونطقاً ، فان قلتم لا يلزمنا ذلك لأنه قادر بنفسه وعزيز بنفسه ، قلنا لكم وكذلك فقولوا إنه حي بنفسه وناطق بنفسه ، ولا بد لكم مع ذلك من إبطال التثليث أو إثبات التخميس ، وإلا فما الفرق ؟ وهيهات من فرق) اهـ

هذه عبارة الامام ابن تيمية التي نقلها حضرة مناظرنا وتصدى للاجابة عليها فقال :

فنجيب بأن لزوم الاعتراف بالتوحيد لله سبحانه يستلزم الاعتراف له بالتثليث تمييزاً له وترفعة عن كل وحدانية مطلقة غير مميزة ، إذ لا يقال إن وحدانية الجماد كوحدانية النبات كوحدانية الحيوان كوحدانية الانسان ، فهنا فرق كبير وتمييز ، وكل وحدانية لها خصائص ومميزات عن غيرها : فاذا أخذنا قطعة حجر ، استطعنا أن نقول قطعة واحدة ، فاذا قسمناها إلى قطع كثيرة ، استطعنا أن نطلق الوحدانية على كل قطعة انفصلت عنها ، ولكن إذا أخذنا وردة ونثرنا أوراقها فقد فقدت وحدانيتها بفقد مميزة خاصة لها . ولا نستطيع أن نسمي كل ورقة منها وردة ، وهكذا إذا قسمنا حصاناً إلى قسمين فقد وحدانيته ولا نسمي أحد القسمين حصاناً بل قد فسد ومات لأننا تسببنا في فقدانه لخاصية الحياة التي كان بفضلها قائماً كحصان . والتي بها تمتاز وحدانيته اسمى من وحدانية النبات والجماد ، فالجماد لا يملك غير خاصية الذات فقط التي يشغل بها حيزاً من الوجود ، والنبات له خاصية الذات فقط وشيء من الشعور والنمو ، أما الانسان خليفة الله في الأرض فقد ميزه الله بمنحه خاصيتي الحياة والنطق فضلا عن خاصية الوجود . فما أبعد الفرق بين وحدانية الانسان السامية ووحدانية الجماد المنحطة أو وحدانية الحيوان . فهكذا بالتدريج وليس من صفة أخرى هي صفة ذاتية رئيسية أو خاصية رئيسية في أي ذات يمكن إضافتها على هذه الثلاث صفات أو الثلاث خواص . لذلك إذا رجعنا إلى تفصيل الشيخ ابن تيمية في قوله (إن الشيء ينقسم إلى حي ولا حي . والحي ينقسم إلى ناطق ولا ناطق) . فانه لم يزد عن ذلك لأنه لا يستطيع أن يزيد . لأن الزيادة ترك للأصل وأخذ بالفرع فلا يستطيع أن يقول لأن الشيء الحي الناطق ينقسم إلى قادر ولا قادر وعزيز وذليل لأن العزة والقدرة تابعتان للحياة والذات لأن الشيء الحي هو قادر بالحياة سواء كانت القدرة ضئيلة أم عظيمة محدودة أو غير محدودة لأن كل حي هو قادر على الحركة . أما العزة التي يريد الشيخ ابن تيمية أن يضيفها أقنوما خامساً فهي من شأن الذات التي هي خاصية الوجود . وكل ماهو ذات هو موجود وكل ما ليس بذات هو في حيز العدم أي غير موجود . وكل ماهو موجود هو في عزة ومنعة عن العدم . إذن فالذات يكفي بها إثباتاً للعزة والمنعة لأنه بوجودها حتى في الجماد دليل على امتناعها عن العدم . وعليه فقد بطل ما أضافه الشيخ ابن تيمية . وعليه فيمكن لفضيلتكم ويمكن لاخواننا المسلمين عموما وعلمائهم خصوصاً المعترضين والذين يحصرون أذهانهم في دحض عقيدة يمكن التدليل عليها بشواهد من القرآن . أقول يمكن لكم أن تفهموا التوحيد المسيحي على هذا الوجه السامي : إن الله سبحانه وتعالى موجود بذاته لأنه حاشا لخالق الموجودات أن يكون غير موجود ، حي بروحه

---

(1) لا يخفى أن المراد بالنطق هنا : العلم ـ أي أنه سبحانه عليم

لأنه، حاشا لواهب الحياة وباعث الحياة أن يكون غير حي، ناطق بكلمته . لأنه حاشا لخالق الملائكة والبشر الناطقين أن يكون غير ناطق انتهت) صورة الاجابة .

ثم أراد أن يفسر لنا التثليث على وجه أوضح فقال (أماصحة العقيدة فهى هكذا : الله الآب هو الله الابن هو الله ، الروح القدس هو الله (الله الآب) قائم بذاته ناطق بكلمته المنطوقة أوالمولودة ولادة غير حادثة بل قائمة بالذات وأزلية وأبدية معها حي بروحه (الله الابن) قائم أى موجود بالذات ناطق بخاصيته حي بخاصية الروح (الله الروح القدس) قائم أى موجود بخاصية الذات ناطق بخاصية الكلمة حي بخاصيته)

ثم قال (ومن الكفر أن نقول إن الله ذات فقط . ومن الضآلة فى الفهم أن نطلق على ذاته تعالى وحدانية مجردة غير ممتازة عن الوحدانيات المنحطة . وهذا النوع من التوحيد المجرد هو الذى تباهوتنا به معشر المسلمين ولا تعلمون أنكم فى الواقع تباهوتنا بالنقص من كمال الذات العلية بمساواتها الجماد لاطلاقكم عليها جل شأنها توحيداً مجرداً من الخواص الذاتية السامية الثلاثة ؟ ونحن نتحداكم يامن تعترضون على التثليث ، هل لكم أن تزيدوا عليها صفة ذاتية أخرى رئيسية مع هذه الصفات أو الخواص الذاتية الرئيسية الثلاثة) انتهى كلامه . وسبحان واهب العقول مما وراء العقول .

أقول : هـذا ماجادت به قريحة حضرة مناظرنا فى الاجابة على سؤال الامام ابن تيمية . التى أردفها بشرح التثليث وبيان القصد منه . زاعماً أنه هو التوحيد الحقيقى اللائق بالذات العلية — أستغفر الله — ووراها أن قاعدة التوحيد عند المسلمين ترمى إلى توحيد مجرد عن الخواص ، وغير ذلك مما توسع فيـه من الشرح وضرب الأمثال ، وسنعنى بتمحيص أقواله وتفنيدها جملة جملة في الأعداد المقبلة إن شاء الله

يتبع محي الدين سعيد البغدادى

جمعية حلمية مسجد الزيتون

نداء عام لأهل البر والجود

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه شرعت جمعية مسجد حلمية الزيتون فى تنفيذ بناء المسجد بحلمية الزيتون على الأرض التى تنازلت عنها الحكومة السنية بشارع سليم الأول وسيكون به مكان خاص بالسيدات .

ولما كان هذا المشروع يتطلب عدة آلاف من الجنيهات فان الجمعية تلجأ إلى إيمان كل مسلم وغيرته وتناشده أن يساهم فى هذا العمل الخيرى العظيم بما يريد من مال وغيره . وترسل التبرعات إلى بنك مصر بحساب جارى الجمعية رقم ٢٤٠٢٠ أو تسلم لأحد أعضائها بمقتضى إيصالات مطبوعة باسمها ومختومة بخاتمها وممضاة من حضرة أمين صندوقها ومن المستلم والله يجزى الخيرين أحسن الجزاء عن الجمعية

أحمد مختار بخيت — مستشار بمحكمة استئناف أسيوط

ملاحظة : حدث فى بعض النسخ تبدل بين السطرين الأولين والسطرين الأخيرين من الصحيفة الرابعة والثلاثين من هذا العدد وقد تداركنا ذلك فنعتذر إلى حضرات القراء الذين تقع فى أيديهم تلك النسخ .

محكمة دشنا الأهليه

فى يوم ١٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الوقف وفى ٢١ منه بسوق دشنا العمومى سيباع جاموسه موضحه بالمحضر ملك يوسف محمد احمد نفاذا للحكم ن ٨٣٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٨٥ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد الرحيم محمود ابراهيم فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٠

محكمة الخليفه الأهليه

فى يوم ١٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بعمارة شلبي رقم ١٨ بشارع محمد على تبع قسم الخليفه وفى ٢٩ منه بالمنزل ن ١٧ بسكة سوق مسك قسم السيدة زينب سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك عباس على الارناؤطى وآخر نفاذا للحكم ن ٢٥٦٢ سنة ٣٦ والبيع كطلب محمود بك كامل فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤١

محكمة بولاق الأهليه

فى يوم ١٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التاليه إذا لزم الحال بدكان حلاقه بأسفل المنزل ن ١٠ بشارع ظهر الجمال بجركس قسم بولاق مصر سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك الاسطى على عثمان الحلاق نفاذا للحكم ن ٨٣٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٩٠ مليم و ٣ جنيه والبيع كطلب عبد عبد الحميد فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٢

محكمة المطارين الاهليه

فى يوم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بشارع المشماوى ن ٢ بالدور الأول العلوى بالشقة اليسرى تبع قسم المطارين شياخة عبد الحميد حسن من داخلية شارع الحسينى سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك الست مارى يوسف نفاذا للحكم ن ٦ ٣٤ وفاء لمبلغ ٨ ثمانية جنيهات خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب محكمة اسكندر فعلى راغب الشراء الحضور ق

محكمة السنطة الجزئية الأهليه

إعلان بيع

في قضية البيع ن ٢٠١٨ سنة ١٩٣٤

أنه في يوم أول مايو سنـة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا .

سيباع بطريق المزاد العلني قسما واحدا الحصة في المنزل الآتي بيانه بعد : المملوك إلى زينب مصطفى محمد من المنشاة الجديدة مركز السنطة وهاك بيانها

١٤ س و ٣ ط ثلاثة قراريط وأربعة عشر سهما مشاعا في منزل كائن بزمام المنشاة الجديدة مركز السنطه مساحة ١٦ ط بحوض داير الناحية ن ١١ قطعة ن٦٧ و٦٨ وهو عبارة عن منزل مبني بالطوب الأحمر بالجهة البحرية به ست محلات مفروشـة بالكتل واللوح وعليهم كافة ملحقاتهم من أبواب وشبابيك وخلافه ويتقدمه من بحري شاكه وهو دور واحد ومنزل آخر قبلي المنزل المذكور به أحد عشر محلا كاملة البناء وعليهم كافة ممتلكاته وفوق الجهة القبلية أربعة محلات ودورة مياه والباقي فضاء به أشجار ومن جميع جهاته بسور ممتد من الجهة الغربية ومن بحري لغاية قبلي وكذا الجهة الشرقية بعضها وجملة ذلك إلى ١٦ ط حدها البحري جسر بحر شبين وطوله ١٢ قصبه و ٢٠ ثم ٢٤ والقبلي شارع وطوله ١٠ قصبه والشرقي بعضه محمد جاد الله وعليه أحمد سلام وبعضه الشيخ إبراهيم شعبان ضمنه ن٦٨ وبالقطعة ن٦٥ وطوله ١٩ قصبه وغربي تسعة وطوله ٢٠ قصبه .

١٤ س و ٣ ط فقط ثلاثة قراريط وأربعة عشر سهما من ضمن المكلف باسم مصطفى افندي محمد مكلفه ن ٦٢٧ سنة ١٩٣٣ .

وهذا البيع بناء على طلب البسطويسي افندي فرج التاجر بطنطا وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩٣٤ والمسجل بقلم كتاب محكمة طنطا الأهلية بتاريخ ... ديسمبر سنة ١٩٣٤ ن ١٣٣٣ صفحة ١٦٧ جزء خامس وذلك لسداد مبلغ ١٠٢٤ ألف أربعة وعشرين قرش صاغ وثمن أساسي قدره ٢٠ج عشرون جنيها خلاف مصاريف البيع التي سبق عنها بالجلسه .

فعلى راغب الشراء الحضور في الزمان والمكان الموضحين عاليه وجميع الأوراق مودعه بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها ؟ كاتب البيوع

محكمة أسيوط الأهليه

في يوم ٢٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية المطيعه مركز أسيوط والأيام التاليه إذا لزم الحال سيباع محصول قطن موضح بالمحضر ملك محمد أحمد سيد تنفاذا الحكم ن ٤٥٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٦ مليم و٢٩ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب حضرة صاحب السعادة الكسان باشا أبسخيرون .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٠

محكمة دمنهور الأهليه

في يوم ٢٩ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية عزبة الجمال تبع عزبة شبرا مركز دمنهور سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك مسعده إبراهيم السيد البجلاني تنفاذا للحكم ن ٢٤٤١ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٥٥٠ مليم و ٣ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب محكمة دمنهور الجزئية الأهليه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣١

محكمة الفشن الأهلية

فى يوم ١٣ إبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بنى منين وفى ١٤ منه بسوق افقهاص مركز الفشن سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد على سالم وآخر نفاذاً للحكم ن ٨٣٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٧٢ قرش خلاف مايستجد . والبيع كطلب إبراهيم على شمردل
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٣

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ١٣ إبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر بنى سويف بعقبل سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك موسى قطب البقال نفاذا للحكم ن ٥٢٧٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠١ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب عبد الخالق أبوزيد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٤

محكمة قليوب الأهلية

فى يوم ١٣ ابريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية القناطر الخيرية مركز قليوب وسوقها فى نفس اليوم سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك فرج تادرس شحاته نفاذا للحكم ن ٢٢٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٨٤ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب أمين بنيه خليل
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٥

محكمة دمياط الأهلية

فى يوم ١٣ إبريل سنة ٩٣٧ ٨ أفرنكى الساعة صباحا بعزب القش مركز فارسكور سيباع المواشى الموضحة بالمحضر ملك السيد احمد الديوس نفاذا للحكم ن ٣١٢٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب حافظ الشناوى على الدين فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٦

محكمة الصف الأهليه

فى يوم ١٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية [illegible] بسوق الغرمانى

إذا دعت الحالة سيباع ثلاثة أرادب ونصف شامى ملك فاطمه موسى غيث وفاء لمبلغ ٧٦٥ مليم وأجر قيمة المطلوب من الرسوم فى القضية نمرة ٨٥٧ سنة ٣٦ خلاف مايستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة مصر فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٧

محكمة قنا الاهلية

فى يوم ١٥ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شبين الكوم وفى نفس اليوم بالسوق سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك حسن عبد ربه نفاذا للحكم نمرة ٤٨٤٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حلمى محمد حمام
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٨

محكمة العطارين الاهلية

يوم ١٧ إبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بالدور الثانى من المنزل نمرة ٥ بشارع احمد باشا فايد فى عماره سيف الدين بشارع محرم بك نمرة ٨٠ وفى نفس اليوم بالدور الارضى من الملك نمره ٣٨ بشارع مسجد العطارين باسكندريه ومابعدها سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الاستاذ إبراهيم وصفى الحناوى المحامى نفاذا للحكم نمرة ١٢٠٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٤٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد الحليم محمد كردوسى فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٩

محكمة اسيوط الاهلية

فى يوم ١٩ إبريل سنة ٩٣٧ الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية دوينه مركز أبوتيج والايام التاليه إذا لزم الحال سيباع محصول موضح بالمحضر ملك جاد الكريم محمد نفاذا للحكم نمرة ٦٦٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٩٠ مليم و ٣٧ ج خلاف مايستجد كطلب الخواجا كامل كامل عبد الملك ال[illegible]
فعلى راغب الشراء الحضور ق [illegible]

فقيد ختم

أنا حافظ محمود محمد سائق سياره بمصلحة تنظيم مصر (قسم مياه الجيزة) فقد ختمي منذ شهر تقريبا ولست مديناً لأحد ولم أوقع به على أي شيء سوى استمارة الماهيه الخاصة بالمصلحة فاذا ظهر به أي يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً ؟

محكمه بني سويف الأهليه

في يوم أول مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحيـة دانيال مركز اطسا وإن يتم ففي ٥ منه بسوق الفرق بالنسبة للمواشي سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك عبد الرازق عبد القوى أبو جلدل نفاذا للحكم ن٧٠٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥ جنيه و ١٩٥ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم الكتاب فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٢

محكمة البداري الأهليه

في يوم ١٧ مايو سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية البداري سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك حسن عبدالعال اسماعيل وآخر نفاذا للحكم ن١٦٦٠ سنة٣٦ وفاءلمبلغ ٦٨٢ قرش والبيع كطلب عبدالعال علي محمد فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣١

محكمة عابدين الأهليه

في يوم ١١ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بشارع الجواياتي ن ١٣ بعابدين سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمدعطية الله نفاذا للحكم ن ٢٤٧٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و٥ ج خلاف النشر والبيع كطلب صالح نسيم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٤

محكمة سنورس الأهليه

في يوم ١١ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بعزبة عوض شبي تبع مطرطارس وفي ١٢ منه بناحية الزربي فيوم إن لم يتم البيع سيباع الأشياء

الموضحة بالمحضر ملك نشواق بنت صالح وآخر نفاذا للحكم ن ٢٩٥٦ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٢ ج و ٢٠ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبدالفضيل عوض فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥

محكمة كفر الشيخ الأهليه

في يوم ١٢ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية عزبة عبد الحليم تبع الشارقه سيباع مواشي موضحه بالمحضر ملك خوله محمد فكرون بصفتها من شركة المرحوم علواني ابراهيم نفاذا للحكم ن ١٨٣٣ سنة ٣٥ والبيع كطلب الشيخ متولي محمد فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٦

محكمة أشمون الأهليه

في يوم ١٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بشارع السكريه ن ٧ قسم الدرب الأحمر سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك حسن متولي الشماع نفاذا للحكم ن ١١٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٥ جنيه و ٩٠٠ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد العليم حسان .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٧

محكمة الموسكي الأهليه

في يوم ١٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا والأيام التاليه إذا لزم الحال بناحية ترد المناصره سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك متولي محمود نفاذا للحكم ن ٣٠٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٥٠ م و٤٨ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الست شفيقه على السيد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٨

محكمة زفتى الأهليه

في يوم ١٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية كفر شبرا قلوج سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك فاطمه بدوي أحمد نفاذا للحكم ن ٦٨٨ سنه ٣٦ والبيع كطلب الشيخ محمود بدوي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٩

الاسلام في مكا (فلسطين)

الاسلام ومطبوعات دار الاسلام
[illegible]ـيور محمد أفندى أمين عمر أغا
وكيل مجلة الاسلام بمكا

مجلة الاسلام في المدينة (يليب)

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من الشيخ حسن مبرور وكيل مجلة الاسلام بالحرم الزينبي والجمعيات الاسلاميه

محكمة بور سعيد الأهليه

في يوم ١٠ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى [illegible]احا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال بنوه [illegible]ـاع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك شفيق اسماعيل [illegible]اذا للحكم ن ١٦٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٣٣ قرش [illegible] النشر وما يستجد والبيع كطلب حامد السيد [illegible]ـعبانى فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١

محكمة السنطة الأهليه

في يوم ١٠ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية أبجول مركز السنطه وفى ١٨ منه [illegible]ورق الجعفرية إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك عبد الفتاح محمد خضير وآخرين نفاذا للحكم ن ٣٧١٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ [illegible] جنيه و ٤٦٠ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ إبرهيم إبراهيم جلابه .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٢

محكمة طنطا الأهليه

في يوم ١١ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية شندلات وزمامها مركز السنطة سيباع [illegible] زراعيه موضحه بالمحضر ملك عثمان الشيخ نفاذا للحكم ن ٣١٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٥٦ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست حميده هانم [illegible] سالم عن نفسها وبصفتها وصية على [illegible] فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٣

محكمة عابدين الأهليه

في يوم ١٢ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى [illegible] بزمام القنت مركز الفشن وفى اليوم التالى [illegible] المزوم سيباع زراعه موضحه بالمحضر [illegible] بسعد حسين نفاذ الحكم ن ٧٦١ سنة ٣٧ [illegible] جنيه و ٧٧٨ م خلاف النشر وما يستجد [illegible] طلب محمد بك محمود خليل وآخرين بصفتهم [illegible] المرحوم محمد أمين باشا المناسترلى .
[illegible] الشراء الحضور ق ١٢٤

محكمة نجع حمادى الأهليه

في يوم ١٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحيلات الشرقية سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك حسين فخرى محمد وآخر نفاذا للحكم ن ٣٠٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٥٥ مليم و ١ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٥

محكمة نجع الأهليه

في يوم ١٨ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحمران تبع النجمة سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك عبد الباقى أحمد مفربى نفاذا للحكم ن ٢٧٣٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٩٥ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٦

محكمة نجع حمادى الأهليه

في يوم ٢١ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الزرقه سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك حاوى محمد جيران وآخرين نفاذا للحكم ن ٩٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٥٨ مليم و ٨ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٧

محكمة الوايلى الأهليه

في يوم ٢٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الزيتون بحارة أبو شادى ن ١١ سيباع أوتومبيل موضح بالمحضر ملك خضر على نفاذا للحكم ن ١٣٩٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٠٠ مليم و ٤ جنيه خلاف ما يستجد والبيع كطلب سامى كراكند .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨

ظهر حديثا

الطبعة الثامنة من

كتاب

نماذج الإنشاء

آداب نادرة . ورسائل جيدة . وموضوعات مختارة

للطلبة [illegible]

مع تنقيح وزيادة فى هذه الطبعة

بقلم الأستاذ

عبد الفتاح خليفة

المدرس بدار العلوم

سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م

وعدد صفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام

وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

السنة السادسة | العدد ٥

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
" قرآن كريم "

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
بإدارة شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

يتفق مع الإدارة على الإعلانات بخصوص الإعلانات تختص بها الإدارة
[illegible] من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ٥ من صفر سنة ١٣٥٦ — الموافق ١٦ من أبريل سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ *

صدق الله العظيم

بين الله سبحانه وتعالى فيما سبق أنه نور السموات والأرض ، هادى العالمين ، مضىء قلوب المؤمنين ، وأن نوره فى قلب المؤمن كنور مشكاة فيها مصباح وهذا المصباح فى زجاجة ، وهذه الزجاجة كأنها كوكب درى عظيم النور والتريق واللمعان فى صفاء وبياض ، والمصباح يوقد من زيت الزيتون الجيد الصافى الذى يكاد يضىء ولو لم تمسسه النار ولو لم تمسه [illegible] من ذلك كله نور عظيم [illegible] عبر عنها بقوله « نور على نور » فناسب أن يذكر بهذه الآيات المواضع والأماكن التى [illegible] المؤمن فيها على [illegible] ، وتلك الهداية ، وفيها يستضىء قلبه بنور الله تعالى ، وأن يذكر من هم أهل هذا النور ، وأن يصف [illegible] من هم ، وأن يبين ما أعده لهم من حسن الجزاء وعظيم الجزاء [illegible] بيوت) الخ [illegible]

[illegible]

والمراد بالبيوت المساجد ، ومايقوم مقامها من الدور والمحال المتخذة لأى نوع من أنواع العبادة : من ذكر وتلاوة قرآن ، ومدارسة علوم الدين ، كالفقه والتفسير والحديث والتوحيد . . . وقد وصف هذه البيوت بقوله (أذن) أمر وقضى (الله) تعالى (أن ترفع) تبنى وتقام وتعظم وتعلو على ماعداها من الدور والبيوت لأنها بيوت الله العلى الكبير ، فيجب أن تنال كل اهتمام ، وأن تكون بأعلى مقام ، وأن تحترم غاية الاحترام وأن تصان عن الامتهان ، وعما يغضب الرحمن ، وأن تخلو من كل رجس ونجس ووسخ ، وألا تتخذ للبيع والشراء ، واللغط والكلام ، والجدل والخصام ، ومايؤذى من رائحة كريهة ، ومايشغل عن الله عز وجل ويصرف عن تذكره ، ومن رفعها وتعظيمها أن تكون متسعة منسقة بهيئة جميلة ، ونظام بديع ، مشتملة على مايريح العابدين ، ويهيء أسباب العبادة للقاصدين ، ويشرح صدور المصلين ، حتى يذهب إليها الناس راغبين فيها ، ويأنسون بها ، ولايريدون فراقها ، بشرط ألا يكون فيها مايشغل عن الله حين العبادة كالنقوش والتصاوير وما يصرف العابد عن ربه ، فى جدرانه أوسقفه أو أرضه أو فرشه ، روى عن قتادة (فى بيوت أذن الله أن ترفع) قال هى المساجد ، أذن الله فى بنيانها ورفعها ، وأمر بعمارتها وبطهورها ، وعن مجاهد (فى بيوت أذن الله أن ترفع) قال فى مساجد أن تبنى ، وقال أبو سفيان الشيبانى فى قوله (فى بيوت أذن الله أن ترفع) قال تعظم ، وعن ابن عمر أن عمر رضى الله عنهما : كان يجمر المسجد فى كل جمعة ، وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ التفل فى المسجد خطيئة وكفارته أن يواريه ، وعن يعقوب بن زيد أن النبى ﷺ كان يتتبع غبار المسجد بجريدة ، وعن زيد بن أسلم قال كان المسجد يرش ويقم على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر رضى الله عنه ، [illegible] ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ خصال لاينبغين فى المسجد : لايتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح [illegible] لا يقبض فيه بقوس ، ولايتخذ سوقا ، ويحرم أخذ شيء ينتفع به منه كأن أو حصير أو نور أو غيره ، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لرجل أخرج حصاة من المسجد [illegible] لا خاصمتك يوم القيامة ، ومن تعظيم المسجد تقديم الرجل اليمنى عند دخوله واليسرى عند الخروج منه ، وصلاة الداخل ركعتين قبل الجلوس ، عن أبى قتادة أن النبى ﷺ قال أعطوا المساجد حقها ، قيل وماحقها قال ركعتان قبل أن تجلس ، وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول باسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرج قال باسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك . ثم بين الغرض من بناء هذه البيوت ، وإنشاء هذه المساجد ، وهو ذكر الله تعالى فقال جل شأنه (ويذكر) وأذن وقضى وأمر أن يذكر (فيها) فى هذه البيوت (اسمه) تعالى فى صلاة وفى غير صلاة ، وفى تلاوة قرآن وغير تلاوة قرآن ، وفى وعظ وإرشاد ، وفى تعلم الدين وتعليمه ، فالمراد كل مايقال له ذكر الله ، وذكر الله فى المساجد نوع من تعظيمها فيكون عطفه قوله (ويذكر فيها اسمه) على قوله (أن ترفع) من عطف الخاص على العام لبيان رفعة [illegible] هذا الخاص وهو ذكر الله تعالى . ولما كان التسبيح معناه التقديس والتقديس يكون بالذكر وتلاوة القرآن والصلاة — استأنف يبين الذاكرين اسم الله تعالى فى قوله (ويذكر فيها اسمه) فإن يذكر مبنى للمجهول فبين الفاعل الأصلى بقوله (يسبح) فكأنه قيل : ويذكر فيها اسمه — يذكره فيها رجال ، وبنى للمجهول ثم للمعلوم لتقرير أن الغرض من إقامة المساجد إنما هو ذكر الله تعالى على لسان قوم مؤمنين أو تكون جملة يسبح صفة لبيوت بعد صفتها بقوله (أذن الله) والمعنى فى بيوت أذن الله أن ترفع فى بيوت

يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال . وأعاد الوصف بالتسبيح مع دخوله فى الذكر فى قوله (ويذكر فيها اسمه) لبيان من هم الذاكرون المسبحون وأنهم رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . وعلى كل حال فجملة يسبح مقررة ومؤكدة لبيان المقصود من المساجد ومن هذه البيوت ، وهو ذكر الله ، وزادت جملة يسبح على هذا صفة الذين يسبحون وأنهم رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . والتسبيح هو التقديس والتنزيه والتعظيم ، فهو يشمل الصلاة وغيرها ، ويصح إرادة العموم وإرادة الصلاة ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كل تسبيح فى القرآن صلاة ويؤيد هذا ذكر الأوقات فى قوله بالغدو والآصال ، لأنها أوقات الصلاة : والأحسن إرادة العموم والمراد من قوله بالغدو والآصال جميع الأوقات : هذا التسبيح (له) سبحانه وتعالى (فيها) فى هذه البيوت المباركة المعظمة (بالغدو) فى وقت الغدو ، ويقال له الغداة ، وهو من أول النهار إلى الزوال ، (والآصال) وفى وقت الآصال وهو وقت العشى من زوال الشمس إلى الصباح فيشمل الأوقات ماعدا الغداة ويطلق الغدو والغداة على أول النهار ، والأصيل والآصال على آخر النهار ، وخصصها بالذكر لأنها الوقتان اللذان يباشر الناس فيها الأعمال ، فمتى سبحوا فيهما سبحوا فى غيرهما فالمراد والمقصود كل الأوقات ، وفاعل يسبح قوله تعالى (رجال) مؤمنون عرفوا ربهم وخلصت لله نياتهم ، وقرىء يسبح بالبناء للمجهول فنائب الفاعل قوله (له) وقوله رجال فاعل لفعل محذوف تقديره يسبح رجال أوخبر لمبتدأ محذوف تقديره المسبح له رجال. وقد وصف هؤلاء الرجال بقوله (لاتلهيهم) لاتشغلهم ولا تصرفهم ولاتؤخرهم (تجارة) وهى العمل فى البيع والشراء، ولما كان البيع يلهى أكثر من الشراء، لأن البائع إذا وجد المشترى ورأى الكسب يحرص على بيع سلعته ويهتم لذلك أشد الاهتمام ، فينصرف عن الله إلى الكسب من هذه السامة ، وقد يؤخره الانشغال بالبيع عن الوقت الشرعى أو قد يخرج وقت الصلاة ويفوت ويأتى وقت الصلاة الأخرى وهو مشغول بالبيع ، غافل بالكسب، فلذلك ذكر البيع بعد قوله تجارة مع دخوله فيها فقال [illegible] (ولا بيع) ولا يلهيهم بيع ، وأما الشراء فالمشترى لايكون حريصاً على الشراء كحرص البائع على البيع وخص الرجال بالذكر لأنهم أهل المساجد الحقيقون بها، أما النساء فصلاتهن فى بيوتهن أفضل من صلاتهن فى المساجد فعن أم سلمة عن رسول الله ﷺ قال خير مساجد النساء قعر بيوتهن ، وعن أبى حميد الساعدى عن أبيه عن جدته أم حميد : قالت : قلت يارسول الله يمنعنا أزواجنا أن نصلى معك ، ونحب الصلاة معك ، فقال رسول الله ﷺ صلاتكن فى بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن ، وصلاتكن فى حجركن أفضل من صلاتكن فى الجماعة ، ولا يحرم شهودهن المساجد متى أمنت الفتنة منهن وعليهن ، فقد كن يصلين فى المساجد على عهد النبى ﷺ فى مكان خاص لهن خلف عموم الرجال ويدخلن من باب خاص لهن ، قال ابن عباس رضى الله عنهما شهدت صلاة الفطر مع نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبى بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ، ثم يخطب ، قال فنزل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كأنى أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ، ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال (يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً) فتلا هذه الآية حتى فرغ منها . ثم قال : أنتن على ذلك ؟ فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن : نعم يانبى الله ، قال : فتصدقن ، فبسط بلال ثوبه ثم قال : هلم فدى لكن أبى وأمى ! فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم فى ثوب بلال ، فقوله ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ، دليل على أن النساء كن بمعزل

من الرجال فى آخر المسجد خلف الرجال جميعاً ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لو تركنا هذا الباب للنساء ، قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات ، وعن عمر رضى الله عنه أنه كان ينهى أن يدخل من باب النساء . وعن أم حميد أنها قالت للنبي ﷺ يارسول الله إنى أحب الصلاة معك ، قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك فى بيتك خير من صلاتك فى حجرتك ، وصلاتك فى حجرتك خير من صلاتك فى دارك ، وصلاتك فى دارك خير من صلاتك فى مسجد قومك ، وصلاتك فى مسجد قومك خير من صلاتك فى مسجدى ، قال ابن خزيمة فى صحيحه ، فأمرت فبنى لها مسجد فى أقصى شيء من بيتها وأظلمه ، وكانت تصلى فيه حتى لقيت الله عز وجل . فشهود المساجد إنما هو للرجال وهم المطالبون بذلك دون النساء ، كما قال الله تعالى (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) تعالى فى السر والعلن ، فى السوق والبيت ، فى المساجد وخارجها وذكر الله تعالى يدخل فيه الصلاة ، ولكنه ذكرها بعد ذلك للتنويه بعظم شرفها ، وكبير أثرها ، وأنها ركن من أركان الاسلام ، والآية فى قوم تجار كانوا يبيعون ويشترون فاذا حضرت الصلاة شهدوها لوقتها ، فعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ فى قوله (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال هم الذين يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال كانوا رجالا يبتغون من فضل الله ، يشترون ويبيعون ، فاذا سمعوا النداء بالصلاة ألقوا ما بأيديهم وقاموا إلى المسجد فصلوا ، وروى عنه فى قوله : (عن ذكر الله) عن شهود الصلاة المكتوبة ، وقد نص على الصلاة بذاتها لشرف قدرها وإن كانت داخلة فى قوله (عن ذكر الله) فقال (وإقام) مصدر أقام فأصله إقوام نقلت حركة الواو إلى القاف قبلها والتقى ساكنان الواو والألف فحذفت الواو فصار إقام وإذا حذفت الواو عوض عنها التاء فيقال إقامة إلا إذا أضيف كما هنا فقد قال : وإقام (الصلاة) المكتوبة وغيرها من صلاة التطوع والتهجد فى المساجد وفى غيرها ، ولما كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتسوق إلى فعل الخير ، ناسب أن يذكر بقية وصفهم فقال (وإيتاء) وإعطاء وإخراج (الزكاة) فى حينها إذا كانت فرضاً كزكاة المال ، وفى كل وقت يختاره المؤمن إذا كانت صدقة تطوع ، وإيتاء الزكاة لايلزم أن يكون بالمساجد ، ولكنه ذكره لبيان وصفهم وإشارة إلى أن الصلاة لايكون لها قيمة ولا تعد صلاة ، بل تكون شبحاً بلا روح ، وصورة بلاحياة ، ولا تنهى عن الفحشاء والمنكر إلا إذا أثرت فى قلب المصلى حتى يبسط يده بالمعروف ، ويبذل عن سخاء فى سبيل الله وفى إعلاء كلمة الله ، وكثيراً مايقترف المصلى الذنوب ويغل يده عن الصدقة الواجبة وصدقة التطوع ، لأنه يصلى وهو ساه عن ربه ، غافل عن مولاه ، مشتغل بدنياه فيدخل فى الصلاة ويخرج منها كما دخلها ، بل قد يدبر وهو فى الصلاة مكيدة للانتقام من أخيه المسلم ، لأنه يزاحمه [illegible] أو لأن الناس مقبلة عليه دونه ، ثم وصف هؤلاء الرجال بالخوف من الله ومن يوم القيامة ، وأنهم مع ذكرهم ربهم وصلاتهم وزكاتهم يتذكرون يوما لاينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم والذى يتذكر يوم الحساب ويؤمن به لايعمل ولا يقول إلا مايرضى الله تعالى ، وينال من أجله الثواب وحسن المآب ، فقال جل شأنه (يخافون) وهم مع ذلك كله يخافون (يوما) هو يوم القيامة ذلك اليوم (تتقلب فيه) بين الرجاء والخوف ، والأمن والفزع (القلوب) المؤمنة والكافرة ، المطيعة والعاصية

لشدة الهول ، وكرب الموقف (والأبصار) كذلك تتقلب حائرة ، ثم تسكن خاشعة (قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة) قال تعالى (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) فى هذا الوقت كل يتمنى الخلاص من الموقف ، والنجاة من هذا الهول ، وقال الله تعالى القلوب والابصار ولم يقل قلوبهم وأبصارهم لأن المؤمنين المتقين وإن كانوا يخافون هذا اليوم فهم فيه آمنون كما قال تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) ، ومن شأن المؤمن وصفته أن يخشى ربه ، ويخاف عذابه كما قال تعالى (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) وقال تعالى فى صفة المؤمن (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون) ، فهذا هو السر فى قوله القلوب والأبصار ، والعدول عن : قلوبهم وأبصارهم ، فقد لا تتقلب قلوبهم وأبصارهم بل يوفون أجرهم بغير حساب ، (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) فان القلوب والأبصار فى هذا الموقف تكون على حسب الأعمال وعلى قدر ماقدم أصحابها أو أخروا (اليوم تجزى كل نفس ما كسبت لاظلم اليوم إن الله سريع الحساب) وبهذه المناسبة أوجه كلمتى هذه إلى التجار المسلمين عسى أن يكون لها أثرها عندهم (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) لقد قص الله عليكم صفات التجار السابقين المؤمنين وأنهم كانوا لله ذاكرين ، وعلى الصلاة محافظين ، وللزكاة فاعلين ، ومن ربهم خائفين وليوم القيامة عاملين ، فلا غش ولا غدر ، ولا خيانة ، ولا مطل ، ولا ظلم ولا جور ، ولا كذب ، ولا خلف ، إذا قالوا صدقوا ، وإذا وعدوا أنجزوا ، وإذا باعوا لم يغشوا ولم يجحفوا ، ولم يكسبوا كسبا فاحشا ، وإذا اشتروا لم يبخسوا ولم يخسروا ، فلم يكونوا كالذين قال الله فيهم (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) بل كانوا يحبون للمسلمين مايحبونه لأنفسهم ، بل يؤثرونهم على أنفسهم ، وجعلوا نصب أعينهم أن الدين فى حسن المعاملة ، يبيع الرجل منهم وهو يذكر ربه ويصلى على النبي ﷺ وإذا حضرت الصلاة شهدها فى وقتها ، وإذا وجبت الزكاة أداها على وجهها فى حينها ، وإذا زاد ماله نفع المسلمين ونفع جاره التاجر وأخذ بيده حتى لا يفلس أو تبور تجارته ؛ لهذه الأعمال الكريمة ، وبهذه الخلال الحميدة ، عاشوا آمنين ، وماتوا آمنين ، ورضي الله عنهم ورضوا عنه : أما الآن فقد ترك أغلب التجار المسلمين دينهم ، وعكفوا على دنياهم ، فتحضر الصلاة وهم عنها غافلون ، والمصلى منهم يصلى وهو بتجارته مشغول ، ويؤديها وهو فى غفلة وذهول ، وقد يؤخر الصلوات ثم يقضيها آخر النهار كأنها تكليف شاق يباشره بتثاقل وتكلف . وكثير منهم للصلاة والزكاة تاركون ، وعن ربهم معرضون ، فسلط الله عليهم الربى والمرابين ، فجعلهم فى ذل وهوان ، يعملون لغيرهم ، ويتعبون لسواهم ، وقد باءوا بغضب الله وسخطه ، فلا الدنيا أدركوها ، ولا الآخرة كسبوها ، ومنهم من اتبع شهواته وهواه فتراه وقد فتنته النساء ، فأوقعنه فى الشقاء ، ومنهم من يتعب نفسه طول نهاره وينشط فى الكسب ، ويأخذ أموال الناس بحق وبغير حق ، ثم يذهب بما كسب إلى بيوت اللهو ، لا إلى بيوت الله ، ويفتر [illegible] ومكاسبه ، فلا يلبث حتى ينفد ماله ويشهر إفلاسه ويعيش فى شقاء وهوان ، لأنه اتبع الهوى والشيطان وأغضب الرحمن ، فليتنبه التجار المسلمون ، وليرجعوا إلى ما كان عليه التجار المؤمنون السابقون من طاعة الله والرحمة بعباد الله ، وأخذ الكسب الطيب ، وترك الكسب الحرام (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) ، إن هؤلاء الرجال المؤمنين ، من التجار المتقين ، الذين لم تلههم تجارة ولا [illegible]

ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وخافوا الله ولقاء الله ، فعلوا ذلك كله (ليجزيهم الله) تعالى الحكم العدل اللطيف الخبير ، العليم الحكيم جزاء (أحسن ما) مما (عملوا) من الخيرات والطاعات والقربات وهو مقابلة الحسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ، وإلى أكثر من ذلك ، كما قال الله تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وكما قال : (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء) وكما قال : (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) وكما قال : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وكما قال هنا : (ويزيدهم) على أجر ما عملوا (من فضله) من غير أن يكون مقابل عمل صالح منهم ، رحمة منه وكرماً ، وإحساناً ومنا ، فهو مالك الملك الذى وسع فضله السموات والأرض فلا ينقص الجزاء ملكه إلا كما ينقص المخيط من البحر إذا أدخل فيه ، وقد أكد هذا وقرره بقوله : (والله) الغنى الكبير ، الواسع الفضل ، الكثير العطاء (يرزق) ويعطى ويمنح ويهب (من يشاء) ممن آمنوا وعملوا الصالحات من تجار وغير تجار ، الذين استحقوا بإيمانهم ونور قلوبهم ، وحسن أعمالهم هذا الاعطاء وهذا الجزاء فى الدنيا والآخرة (بغير) من غير (حساب) وتدقيق وخوف من النفاد والنقص ، فان الذى يعطى بحساب ودقة وخوف هو الذى ماله محدود ، وملكه معدود ، وما عنده محصور ، هو الذى يخشى أن ينقص ملكه أو ينفد ماله ، أما الله تعالى الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ، فيعطى عن سعة ، ويمنح عن كرم ، ولا يخاف عاقبة العطاء ، ولا يخشى نتيجة المنح ، وهى قلة ملكه ، ونقص ماعنده (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وفى ذلك وعد للتجار وغيرهم بمراعاة جانب الله فى كسبهم ، وإقامة شرع الله فى أوقات عملهم من غير أن يخافوا فوت الرزق ، أو قلة الكسب ، إذا أخذوا من وقت أعمالهم بعضه لأداء صلاتهم التى فرضها الله عليهم (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ، يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً) (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم)

عبد الفتاح خليفه

حقيقة الشكر

(الشكر) ثناؤك باللسان ، واعترافك بالجنان ، وتعبيرك بعمل الجوارح والأركان عما يجب عليك للمنعم الواحد ذى الجلال والتقديس فى مقابلة ما أسداه إليك من النعم، وأولاك إياه من صنوف الاحسان والكرم اعتقادك اعتقادا يقينا ليس فيه شائبة من شوائب الشك أنك لو أنفقت جميع عمرك ، وأنفقت معه — على سبيل الفرض مثل أعمار الخلائق ، واشتغلت فى مدى هذه الآباد المتطاولة بشكر الله وحمده وتقديسه ، وسبحت له بل ما سبح له به من فى السموات والأرض وقت الليل وصمت النهار لم تف بواجب الشكر ، ولم تؤد حق هذه النعم ، بل لا تستطيع أن تقوم لله بشكر نعمة واحدة منها فضلا عن سائرها

وقالوا فى حقيقة الشكر إنه : (صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله) فاليد واللسان ، والضمير والجنان ، والعقل والوجدان ، والعين والأذن وسائر الجوارح الظاهرة والباطنة ، كلها نعم مخلوقة لله ، وشكر المنعم عليها صرفها فيما خلقت لأجله من وجوه الطاعات ، وكفر النعمة وجحودها عصيان المنعم بها وينبغى أن نعرف أن الشكر فى حق الله تعالى لا يتم للعبد ، ولا تتهيأ له أسبابه ، والبواعث الحاملة عليه ، إلا إذا أشعر قلبه وأحس فى قرارة نفسه ووجدانه أن كل نعمة ثابتة أو متجددة أسديت أو تسدى إليه فمصدرها الله تعالى وحده واهب النعم ، وأن من عداه وسائط مسخرون ، وأن كل نعمة مصدرها الواحد وصلت إليه بتسخير هذه الوسائط والآلات ، وهذه المعرفة تأتى بعد التوحيد والتقديس كالثمرة والنتيجة لهما ، فان من علم أنه ليس هناك إلا إله واحد له التقديس والحمد أنتج هذا العلم عنده أن كل ما فى هذا العالم فمستمد وجوده من ذلك الواحد فقط ، وبالتالى يعلم أن كل نعمة فمنه وحده ، وأنه ليس لغير المنعم عمل فى صدور نعمته ، ووصولها إلى المنعم عليه ، ولا يكون موحداً فى حق المنعم من اعتقد أن له شريكا — ولو من وجه — فى فعلها ، كرجل أسدى إليه ملك بواسطة بعض المقربين إليه نعمة ، فهو يرى أن للوسيط دخلا فى توجيه الملك وحمله على إسداء النعمة ، وينسب تيسير وصولها إليه ، وتمهيد سبيلها إلى وساطة الوسطاء ، وشفاعة الشافعين له عند الملك ، فهذا لا يضيف إلى الملك وحده فعل النعمة من كل وجه ، بل يشفع معه غيره ويضمه إليه ويراها مضافة إليه من وجه إلى الشفيع من وجه آخر ، ولذلك يكون شكره لها وفرحه بها موزعا بين الملك وبين شركائه فى إخرج النعمة إلى حيز العقل ، وتدبير وصولها إليه ، وهذا إشراك فى الفعل وهو ينافى التوحيد ، نعم لا يقدح فى التوحيد وإفراد الملك بالنعمه ، وتخصيصه بالشكر عليها أن يكون قد أوصلها إليه بواسطة مركب فى البحر ، أو قطار فى البر ، أو أمر خازنه فدفعها إليه ، فانه لا يجعل لأحد هذه الأشياء دخلا وتأثيراً من حيث ذاته ، بل من حيث هو مسخر فى إيصال النعمة إليه بمشيئة الملك وتحت قدرته ، وهكذا كل النعم الواصلة إلينا من ملك الملوك مصدرها منه وحده لا شريك له فى فعل شىء منها ، ولا دخل لأحد فى تدبير شىء منها ، وإخراجه إلى حيز الفعل ، وما وصولها إلينا، وحصولها عندنا إلا بواسطة آلات مسخرة من الآدميين وغيرهم ، فكيف نشرك هذه الآلات ، مع خالق الارض والسموات، ونزعم أن لها أثراً بالغاً فى هذه النعم الواصلة ، والمنن الحاصلة ، ونبالغ فى شكر هذه الأدوات المسخرة ، ولا نجعل الشكر موجها وخالصا للمنعم الواحد الحقيقى وحده بالشكر، مع أنها بحكم التسخير الالهى مضطرة أن تحمل ما وصل بسببها

إلينا من نعم الله شاءت أو أبت، ولو خلى هذا المسخر الآلى ونفسه لما أعطاك ما فى يده شيئاً ، فكل نعمة من الله وصلت إليك على يده ، فبتوجيه الله إرادته لذلك، وبتحريك البواعث والدواعى فى نفسه أن يعطيك ما أعطاك وغرضه المقصود من الاعطاء نفسه لا نفسك ، فهو حريص على الاعطاء لأنه يطلب نفع نفسه بنفعك ، ولو لم يعلم أن منفعته فى منفعتك لما نفعك ، كالغني يقتطع لحارسه الفقير قطعة صغيرة من ماله الذي أودعه فى خزائنه الحديدية ليجعلها ثمناً لحياة الفقير التى يبذلها فى سبيل الدفاع عن حياة كانز المال وعرضه وماله وولده ، فليس الغني بدراهمه التى أعطاها للفقير مسدياً إليه نعمة ، بل اتخذ هذه الدراهم وسيلة لنعمة أخرى يرجوها منه ، وهى نعمة المحافظة على المال والنفس والأهل ، وهكذا ليس لأحد عند أحد يد إلا وهو يرجو منه مثلها ، وهكذا سخر الله الناس بعضهم لبعض لتنتظم مصالح العباد ، والكل منه سبحانه «وما بكم من نعمة فمن الله»

وإذا كان الحقيق بالشكر هو الله وحده ، فما بال أقوام يحرصون على شكر المخلوق ، وينسون شكر الخالق . ؟ ؟ إن فى استطاعتك أن تستعرض من صور الخيال بعض مشاهداتك القديمة لحالات شوهد عليها بعض الأشخاص مع رؤسائهم أو فى حضرة الأغنياء ، ومجالس العظماء ، أرأيت كيف يقف الواحد منهم خاشعاً ذليلا أمام رئيس أو موسر أو عظيم ؟ أرأيت كيف يعظم للمنصب والغنى والجاه ، وكيف يقوم بواجب الشكر لهؤلاء الذين سخرهم الله لنفع العباد وهم صفر من كل فائدة خلو من كل عائدة . ! ؟ إنه ليقف للرئيس إجلالا وخنوعا ألف مرة ، ولا يقف بين يدى الله مرة : ألم يعلمنا الله تعالى لسان رسوله محمد ﷺ كيف نشكره بأنواع العبادات ، وضروب البر والطاعات . ! ؟ أليس الحقيق وحده بالشكر من أسبغ على عباده نعمه التى لاتحصى أليس فى الصلاة كل يوم خمس مرات ، وفى الزكاة والصيام والحج مايقوم لله بحق الشكر؟

« إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » فليصل الزارع والصانع والتاجر ، والمدرس والموظف والعالم والخطيب والتلميذ فى مدرسته والطالب فى معهده ، وليصل لله كل أحد فان الصلاة عبادة وشكر . وقد قال الله تعالى « فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون »

عبد الرحمن خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجماليه

١ جنيه و ٥٠٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد عزبان و ٥٠٠ مليم من محسن كان يصلي الجمعة بمسجد عزبان و ٥٠٠ مليم من حضرة المحترم الحاج حسن العجاتى الكبابجى بأول شارع فاروق و ٤٠٠ مليم من حضرة أستاذ شريف له تبرعات سابقة و ٢٠٠ مليم من حضرة محمد أفندى جاد المولى بمغاغه و ١٠٠ مليم من كل من حضرة فاعل خير بالجمارك بالاسكندرية ، وعبدالرحمن أفندى الشاذلى صاحب محلات الشاذلى بالعتبه الخضراء وحضرة احمد بك حنفى مدير مهمات القلعه وحضرة مختار افندى عبد الباقي ، وحضرة محاسن عبدالفتاح و٥٠ مليم من فاعل خير بمغاغه مناولة حضرة الحاج محمود أفندى ذهنى . جزاهم الله جميعا خير الجزاء .

والجمعية ترجو حضرات كبار المقاولين المسلمين رجاء متواضعاً أن يوجهوا جزءا قليلا جداً من همتهم إلى إتمام هذا المسجد ، فقد تم بناؤه ولم يبق إلا النجارة والبلاط والبياض والأدوات الصحية ، فالجمعية تطلب إليهم ولهم الشكر مقدماً أن يتعاونوا لاتمام هذا المسجد بما لا يضرهم فى الدنيا وينفعهم يوم يقوم الناس لرب العالمين .

عبد الفتاح خليفه

الحديث الشريف

عن المغيرة رضى الله عنه : قال : سمعت النبي ﷺ يقول : (مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ) رواه البخارى

الشرح والبيان

ظاهر الحديث يدل على أن الميت يعذب بسبب نواح أهله عليه أو استحضارهم للنائحة وهى المرأة التى تندب الميت بألفاظ الجاهلية كقولها (ياعزى وياجملى و . . إلخ) فهو على حد ماجاء فى الصحيح أيضاً (إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) لكن البكاء الخالى من هذه الألفاظ لاشىء فيه كما سنبينه والظاهر أن البكاء غير النواح ، لأن البكاء قد يكون مجرداً عن الألفاظ ، أما النواح فبكاء يصحبه ألفاظ تدل على السخط على القضاء غالباً مع رفع الصوت ، لذلك كان ظاهر الحديث يدل على تعذيب الميت بهذا النواح ، ومهما يكن من شىء فالحديث مشكل لأن الميت لاذنب له بما يفعله أهله حتى يعذب به وقد قضى الله (ألا تزر وازرة وزر أخرى) فكيف يسوغ تعذيب إنسان فارق الدنيا بفعل إنسان آخر حى؟ قال العلامة العارف بالله محى الدين النووى صاحب كتاب رياض الصالحين : « باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة . أما النياحة فحرام وأما البكاء فجاءت أحاديث بالنهى عنه وإن الميت ليعذب ببكاء أهله ، وهى متأولة محمولة على من أوصى به ، والنهى إنما هو عن البكاء الذى فيه ندب أو نياحة ، والدليل على جواز البكاء بغير ندب ولا نياحة أحاديث كثيرة (منها) عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ، فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا فقال ألا تسمعون : إن الله لايعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه ، متفق عليه . وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ رفع إليه ابن ابنته وهو فى الموت ففاضت عينا رسول الله ﷺ فقال له سعد : ماهذا يارسول الله ؟ قال : هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ، متفق عليه . وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم رضى الله عنه وهو يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يارسول الله ؟ فقال ياابن عوف : إنها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا مايرضى ربنا

وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون . رواه البخاري
وروى بنحوه مسلم ، والأحاديث في الباب كثيرة
في الصحيح [illegible] . اهـ

الحزن القلبي والبكاء السالم من النواح والندب
والعويل لاشيء فيه ، لأن الفطرة طبعت على ذلك
ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، لذلك لم ينهنا الله عن
الحزن ولا الدموع تنساب لفقد الأعزاء لأن ذلك
فوق طاقتنا ، وإنما نهانا عن الجزع والهلع وشق
الجيوب ولطم الخدود والتلفظ بما يشبه كلام الجاهلية
مما يتنافى مع روح الاسلام والتسليم للقضاء ولذلك
لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة وقال : إنها
تجيء يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
من جرب ، وتبرأ ممن لطم الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية .

لكن الذي اختاره ابن جرير الطبري والقاضي
عياض وجمع من المحققين في دفع الاشكال الوارد
على الحديث من أن الانسان لا يؤاخذ إلا بما قدمت
يداه ، فكيف يعذب الميت بفعل غيره ؟ هو أن المراد
بالعذاب التألم بحسب الفطرة لا العذاب الحقيقي ،
وذلك أن الأرواح بعد انتقالها إلى عالمها الثاني لها
إحساس واطلاع على مايحصل من ذويها وأحوالهم
في الدنيا فاذا رأتهم يبكون ويصيحون ويندبون
تألمت لذلك كما لو كانت في حال الحياة الدنيا فهذا
التألم الذي تثيره الفطرة الانسانية إذا رأى الانسان
أحداً من أهله يبكي أو يتضجر هو بعينه الذي يحصل
للميت عند مايرى أهله يندبون وينوحون ، وقد
يضاعف هذا التألم تأنيب الملائكة له بما يقوله أهله
فيه ، يشير إلى ذلك مارواه البخاري عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنه قال : « أغمي على عبد الله
ابن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي وتقول واجبلاه
وا كذا وا كذا تعدد عليه فقال حين أفاق ماقلت
شيئاً إلا قيل لي كنت كذا فلما مات لم تبك عليه »
فالميت في الواقع ونفس الأمر وهو في حياته
البرزخية يحس أو يطلعه الله تعالى على أحوال
أهله وما يفعلون فان رأى منهم ما يتأذى منه لو كان
حياً تألم منه كما لو كان حياً وعلى هذا التأويل يحمل
قول سيدنا عمر بعد أن ضرب النائحة وإنها تؤذى
موتاكم في قبورهم فقد ورد أن سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سمع صوت بكاء فدخل ومعه غيره
فمال عليهم ضرباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط
خمارها وقال اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها إنها
لا تبكي لشجوكم إنها تهريق دموعها على أخذ
دراهمكم وإنها تؤذى موتاكم في قبورهم وأحياءكم
في دورهم إنها تنهى عن الصبر وقد أمر الله به ،
وتأمر بالجزع وقد نهى الله عنه .

وفي الحق إن وقع مصيبة الموت لم يصب سوى
قلب الأم والأب ، أما ماسواهما من الأقارب والأهل
والأصدقاء فحزنهم أو بكاؤهم إن تعدى المألوف فهو
مصنوع ، وخير للآباء والأمهات أن يسترجعوا
ويحتسبوا ويصبروا فهذه بنت رسول الله ﷺ ،
وفلذة كبده ترسل إليه أن ابنها في الموت فيقول
ﷺ للرسول (ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ
وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها
فلتصبر ولتحتسب) وورد أن من قال « إنا لله وإنا
إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً
منها آجره الله وأخلف له خيراً منها » ويكفي قوله
تعالى : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)
ولكن مصيبتنا في هذا الزمان من النساء
وصدق رسول الله ﷺ فانه قال « ماتركت فتنة
بعدي هي أضر على الرجال من النساء) يوشك

له فتجزع الأم وتمزق الثياب وتحلق الشعر
لأ الدنيا صياحا وعويلا وتستأجر النائحات
محبهن طبولهن وتتوافد عليها نساء الحى وهن
رام بالرقص وهز الأرداف حتى فى الموت وتفرض
رأة على الرجل المسكين المهزوم أن يأتى بالموسيقى
رجال المباخر ومن على شاكلتهم من مرتزقة المآتم
م ماوراء ذلك سرادقات وفقهاء وطباخين وفراشين
تقيم حربا شعواء زمنا طويلا لا ثلاثة أيام بل إلى
الأربعين كل يوم تحضر حبائل الشيطان والنائحة ،
وتقول هذه والباقى يرددن وتنبعث صيحاتهن
للزعجة ويقمن إلى ضرب من الرقص على نغمة
الطبل والانشاد يسمونه ندبا أشواطاً أشواطاً ،
وهكذا تقام مآسى الجاهلية فى أفظع صورها فلا
حول ولا قوة إلا بالله .

وإذا لم يفعل ذلك فالميت (فطيس) فى نظر
الدهماء فحسابهم على الله لو يشعرون .

كنت فى بلدة من بلاد مركز طنطا لأداء
واجب الوعظ والارشاد فيها . وكان اليوم يوم
الجمعة وصادف أن شابا كان بينه وبين الدخول على
عروسه أيام اخترمته المنية وأراده الله لجواره ،
فقامت قيامة البلدة ورأيت من الواجب على أن
أواسى أهل هذا الفقيد وأن أشترك معهم فى تشييع
الجنازة والصلاة عليها وأن يكون موضوع الكلام
الموت — ولكن هالنى عند التشييع كثرة النساء
بحيث كن أربعة أمثال عدد الرجال وقد سرن وراء
النعش يندبن ويصوتن بما يملأ الفضاء مقتا ، فقلت
لعمدة البلدة وكان يمشى بجوارى ما هذه العادة
القبيحة التى لم أرها فى غير بلدك وهى خروج النساء
يؤذين الميت بهذا الشكل ، فقال ليست عادتنا ولكن
الميت اليوم له ظروف خاصة لأنه شاب عريس جهز
لفرحه فميتته حارة ، قلت ولكنه سعيد لأنه مات
يوم الجمعة وجاءت النساء يعكرن عليه إكرام الله
له ، وهل لك أن تمنع هؤلاء النسوة [illegible] قال لا أقدر
على ذلك ، إن كان يمكنك أنت فافعل وأنا أساعدك
وكنت ألمح والد المتوفى يتهادى وراءنا بين رجلين
فى هيئة مغشى عليه ، فأخذت العمدة فى يدى
وتوجهت إلى النساء وقلت أين أمه ؟ فسكتن وقالوا
هذه التى انقطع نفسها وبح صوتها فقلت لها ياسيدتى
لقد أكرم الله ولدك وسيتزوج من الحور العين
ولكن النساء يؤذونه بهذا العويل فخير لكن الرجوع
فامتثلت المرأة وسلمت أمرها إلى الله ، أما بقية
النساء جيش الشيطان فأخذن يحملقن فى بنظرات
شزرة ورجعن مغلوبات على أمرهن وهن يزجرن
بألفاظ لا أشك فى أنها شتم لى [illegible] ن فرصة خلاعتهن
وتبرجهن ضاعت بسببى فسبحان [illegible] لعم الوكيل فى النساء

وبهذه المناسبة نقول كلمة [illegible] جلة لأهل كنامة الغابة
من أعمال مركز طنطا جوابا عن سؤال وجهوه إلى
بالبريد من شهرين على لسان شيخ خفر الناحية
حضرة إبراهيم ربيع يقول فيه بعد الديباجة .

اعتاد أهل بلدنا من زمن بعيد أن يذهب
الرجال جميعاً عقب صلاة العيد مباشرة إلى المقابر
لأجل الزيارة وحضور العيد هناك ، ويكون كل
واحد من الرجال قد سبقته زوجته بعدات الأكل
والفرش والقهوة وغير ذلك فيجلسون أمام قبورهم
جماعات وبعد تناول مالذ وطاب من الأكل والشرب
يتناوبون الطواف حول المقابر وفى وسطها للتعييد
على بعضهم والتهنئة بالعيد السعيد ، وقد نصبت
الأراجيح يلعب فيها الشبان والصبية بجوار المقبرة
ويمكثون كذلك إلى ما بعد الظهر ، كل هذا والنساء

بزينتهن ولباس العيد كما لايخفى على حضرتكم ، وهذا من عاداتنا القديمة التي نشأنا عليها وبها تمسكنا وقد ظهر فى هذا العام شخص يدعى أنه من المتعلمين وأنكر علينا هذه العادات ، وادعى أن الأكل والشرب والجلوس على المقابر واتخاذها أعياداً كهذا من العادات المحرمة وأراد أن يغير عوائد وجدنا عليها آباءنا وأجدادنا فاحتكمنا إليكم . فهل والحالة هذه تكون هذه العادة مباحة أم هى محرمة كما يقال أفيدونا ولكم من الله الأجر والثواب

إمضاء

هذا نص الخطاب « والجـــواب » أما عن ذهاب الرجال لزيارة القبور فى يوم العيد أو فى أى [illegible] فهى سنة مثاب عليها متى وقعت والزيارة على الوجه المطلوب شرعا وكان القصد بها نفع الزائر بالاعتبار بالموت وتذكر الآخرة ونفع المزور بالترحم عليه والدعاء له — وأما عن ذهاب النساء [illegible] الأكل والشرب إلخ فهذا ممنوع شرعا لما يترتب عليه من المفاسد واختلاط النساء بالرجال خصوصاً والنساء متبرجات بزينتهن كما جاء فى السؤال يضاف إلى ذلك الوطء على المقابر أو الجلوس عليها . وقد قال رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر) .

وليست المقابر أماكن لموائد مالذ وطاب من الطعام ولا للملاهى التى يختلف إليها الصبيان كالأراجيح — وكون هذا من عادات أهل البلد القديمة لايبيح فعله فلسنا والحمد لله بعد أن أسلمنا وجوهنا لله ممن يقول (إنا وجدنا آباءنا على أمة) وإذا كان المصطفى ﷺ يقول لاتجعلوا قبرى عيداً فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم) فكيف بنا نتخذ قبور أمواتنا أعياداً — وفى الحق أن الموتى يتأذون بهذا العمل وقد لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . وقد نهى رسول الله ﷺ فى بدء الاسلام عن زيارة القبور نهياً عاما للرجال والنساء ثم أذن للرجال فى زيارتها واستمر النهى فى حق النساء كما يدل لذلك حديث مسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة) وسبب النهى العام فى صدر الاسلام أن منشأ عبادة الأصنام كان من جهة القبور كما حصل فى قوم نوح ، ولقرب عهدهم بالشرك نهاهم عن زيارة القبور سدا للذريعة حتى تغلغلت كلمة التوحيد فى نفوسهم وتمكنت فى قلوبهم فرغب الرجال إليها دون النساء . ولذلك حرم بعض العلماء زيارة المقابر على النساء مطلقاً ، وبعضهم أجازها للعجوز وغير مخشية الفتنة ومنع منها الشابة ومخشية الفتنة . قال صاحب المدخل إنما هذا الخلاف فى نساء ذلك الزمان وكن على مايعلم من عادتهن فى الاتباع . وأما خروجهن فى هذا الزمان فمعاذ الله أن يقول أحد من العلماء أو ممن له مروءة أو غيرة فى الدين بجواز ذلك ، فان وقعت ضرورة للخروج فليكن ذلك على مايعلم فى الشرع من الستر لاعلى مايعلم من عادتهن الذميمة فى هذا الزمان اهـ تأمل هذا الكلام .

فينبغى الاقلاع عن هذه العادات ، والاقتصار على ماورد فى الشرع (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله) نسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى مايحبه ويرضاه .

سيد حسن الشقرا — واعظ طنطا

حول حديث « من خاف أدلج »

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة » رواه الترمذى

هذا الحديث الشريف أحد حكمه ﷺ البالغة ودرره اليتيمة ، وقد ذكره الامام النووى رضى الله عنه فى باب الخوف من كتابه رياض الصالحين . وسبق لنا شرحه فى دروسنا الليلية . وكنا نود الاكتفاء بذلك خصوصاً وقد اعتذرنا إلى حضرات القراء أكثر من مرة . وطلبنا منهم أعفاءنا من موالاة الكتابة لا لسبب سوى ما نشعر به من ضعف الصحة وضيق الوقت وعدم الأهلية لهذا المجال . ولكن رغبات الاخوان الشديدة — وفيهم من لا نستطيع مصادرة رغباتهم — فى كتابة نبذة على هذا الحديث الشريف تضطرنا إلى الادلاء بما يأتى والله المسئول أن يضاعف لنا ثوابه فنقول : —

لما علم الله تعالى أن من طبيعة النفوس البشرية — غالبا — محبة البطالة والاخلاد إلى الراحة والكسل وعدم الانبعاث إلى الخير والعمل الصالح أوجد فيها غريزة الخوف وهو عبارة عن قلق وانزعاج عن توقع مكروه يحصل فى المستقبل ، متى اشتعلت ناره فى القلب أذهبت كدراته الطبيعية ، أزالت عنه الرعونات البشرية ، وقمعته عما لا ينبغى من الشهوات وارتكاب المخالفات وجعلته كالذهب الابريز أو كالمرآة الصافية المنجلية التى تنطبع فيها صور الأشياء على ما هى عليه ، فيرى الحق حقا فيتبعه ، والباطل باطلا فيجتنبه . فهو رحمة من الله تعالى ومنة من مننه الجسيمة . به يحفز عباده إلى المسابقة ، والجد ويسوقهم إلى التفانى فى طاعته والاجتهاد فى عبادته حتى يصلوا إلى مقام المحبة والقرب فيكون تعالى سمعهم الذى به يسمعون ، وبصرهم الذى به يبصرون ويدهم التى بها يبطشون . ولذلك كان الخوف من أشرف مقامات الدين وألزم آداب السالكين . وهو نتيجة اليقين ، وثمرة العلم بالله تعالى كما قيل .

على قدر علم المرء يعظم قدره فلا عالم إلا من الله خائف

وفى التنزيل : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) أى الذين علموا صفاته تعالى وعرفوا جلاله وجبروته وأنه القاهر فوق عباده القابض على نواصيهم كلهم تحت سيطرته وقهره (له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) .

وكلما ازداد القرب منه تعالى وعظمت المعرفة به ازداد الخوف منه والخضوع لعظمته وجلاله ، وفى الحديث الصحيح عنه ﷺ (والله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فمنشأ الخوف من الله تعالى هو العلم به وشهود التقصير فى حقه . وأصفى ينابيع هذا العلم صحبة العلماء العاملين والتلقى عنهم والاستماع إلى مواعظهم ومشاهدة أعمالهم وأحوالهم وما هم عليه من مراقبة الحق ومحاسبة النفس وشدة التحرز عن جميع ما كره الله قولا وفعلا

وخاطراً وناظراً، وتوبتهم من ذلك إذا وقع منهم، واستغفارهم منه فى كل حين . وقد قيل لذى النون المصرى متى يكون العبد خائفا . قال : إذا نزل نفسه منزلة السقيم الذى يحتمى مخافة طول السقام . وقال الفضيل بن عياض من خاف الله دله الخوف على كل خير . وعن أبى سليمان مافارق الخوف قلباً إلا خرب . وكان بعضهم إذا هجم عليه وهو متهيء للدنو من أهله احترق قلبه وذهبت شهوته فلا يستطيع محاولة ماأراد .

ويشارك الخوف فى هذا المعنى - معنى الحث على طاعة الله تعالى - الرجاء ، فهما أمران لابد منهما لكل شخص لأنهما كجناحى الطائر متى فقد أحدهما سقط وتعطل عن الطيران . وقد سئل الجنيد عن الطريق الموصل إلى المعارف والأسرار فأجاب : بتوبة تزيل الاصرار ، وخوف يقطع التسويف ، ورجاء يبعث على مسالك العمل . لكن مايشتمل عليه الخوف من معنى الحث والتهييج على العمل لايتوفر مثله فى الرجاء . ومن هنا كان الأولى للمؤمن فى حال صحته وسلامته تغليب الخوف على الرجاء ، إذ الخوف بمثابة السوط الذى يحمل النفس على المسابقة والجد والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة والعزم ، كما قال من أوتى جوامع الكلم صلوات الله وسلامه عليه « من خاف أدلج » قال الامام النووى : أدلج باسكان الدال ومعناه سار من أول الليل، والمراد التشمير فى الطاعة اهـ . فهو إذن عبارة عن السير إلى الله تعالى سيراً معنويا لاسيراً حسياً إذ لامسافة بين العبد وربه حتى يقطعها بالمسير إليه، وهذا إنما يكون بتطهير القلب عما سواه عز وجل ، وقطع عقبات الحظوظ والشهوات ، ونقل النفس من أوصافها الذميمة كالكبر والحسد والرياء وسوء الظن بالمسلمين وحب الرياسة والحرص على المال والجاه ونحو ذلك إلى الأوصاف المحمودة من التواضع والحلم والعفة والسخاء والاخلاص لله تعالى والصدق معه فى كل حال .

وقد استفيد من قوله ﷺ : « من خاف أدلج » على ماسبق عن الامام النووى رضى الله عنه فى تفسيره (١) الدلالة على أنه ينبغى للعاقل المسارعة إلى الخير ، والمبادرة بالأعمال الصالحة قبل مفاجأة القواطع وهجوم الشواغل كما بين ذلك عليه الصلاة والسلام فى قوله : « بادروا بالأعمال سبعاً ، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مقعداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، والساعة فالساعة أدهى وأمر » رواه الترمذى . فالعوائق منتظرة والشواغل غير مأمونة، والحازم من اغتنم الفرصة، وشمر عن الساق ولم يسوف العمل . ويرحم الله تعالى من يقول :

وعدمن قريب فاستجب واجتنب غداً	وشمر عن الساق اجتهاداً بنهضة
وكن صارماً كالوقت فالمقت فى عسى	وإياك علا فهى أخطر علة
وقم فى رضاها واسع غير محاول	نشاطاً ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك الـ	ـبطالة ما أخرت عزماً لصحة
وجد بسيف العزم سوف فان تجد	تجد نفساً فالنفس إن جدت جدت

(٢) الاشارة إلى أنه لا يتأتى الابتعاد عن معاصى الله تعالى، والهروب من مواطن الفتن، وأما كن الغفلة [illegible] الشهوات، وترك الأمور المشتبهات، إلا باستشعار الخشية من الله تعالى والخوف

من مقته وغضبه . فعلى النصاح أن يوجهوا عنايتهم إلى تربية ذلك فى القلوب وإلا كان عملهم قليل الجدوى .

ثم كما لا يمكن للانسان الادلاج بالليل وقطع المفاوز والقفار الحسية من غير مرشد ولا دليل ، فكذلك لا يمكن السير إلى الله تعالى والتقرب إليه وتزكية النفس من عيوبها وأدرانها إلا على ضوء الكتاب والسنة ، وبارشاد النبي ﷺ وورثته العلماء العاملين ، ومن شرح العلامة السعد لبردة الامام البوصيرى . ولا تظن أن تزكية النفس تتيسر بطريق العقل كما ظنت الفلاسفة والبراهمة وغيرهم من الجهال، وشرعوا فى تزكية نفوسهم بالرياضات والمجاهدات فوقعوا فى الآفات والشبهات والضلالات ، وإن تزكية النفوس كمعالجة الأبدان ، فكما لا يجوز للمريض استعمال الدواء إلا بنظر طبيب حاذق ذي تجربة فى المعالجة ، كذلك تزكية النفس لا تتيسر إلا لنبى حاذق أو ولى ذى تجربة فى هذا الشأن ، وهذا أحد أسرار بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإنهم الحذاق فى تزكية النفوس ، ولذلك بعثهم الله ليزكوا بعلاج الشرائع كل قنوط ويؤوس اه

ثم قال ﷺ (ومن أدلج) أى سار إلى الله تعالى سيراً موافقا للشرع الشريف خاليا من البدعة والزيغ لا خلل فيه ولا انحراف وإلا رجع القهقرى وكان عمله مردوداً عليه ، وعن الجنيد رضى الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر رسول الله ﷺ ، وقال أيضا : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ، وعن سهل بن عبدالله قال أصولنا ستة أشياء، التمسك بكتاب الله، والاقتداء بسنة رسول الله، وأكل الحلال، وكف الأذى واجتناب الآثام وأداء الحقوق ، فمن سار على هذا المنهاج القويم (بلغ المنزل) منزل المحبة والقرب فى الدنيا ، ومنزل الكرامة والنعيم المقيم فى العقبى ، وهذه عدة صادقة ممن لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه بأن من جاهد نفسه وهواه ممتثلا للسنة غير عامل بالبدعة، صار من الواصلين ونال درجة المقربين، وأصبح من أهل العناية والحفظ الذين لا تسلط للشيطان عليهم (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) بل إذا وسوس إليهم ومسهم منه طائف حتى أغفلهم عن ذكر ربهم ، أو زين لهم بعض الهفوات فوقعوا فيها — لكونهم غير معصومين — تداركتهم العناية فى الحال فأبصروا بعين قلوبهم قبح غفلتهم وشناعة هفوتهم فرجعوا وتابوا وتذكروا وأنابوا وبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفوراً رحيما

أما الذين ملكتهم نفوسهم وأسرتهم شهواتهم فلم يبرحوا عن مكانهم ولم يتجشموا متاعب السير ولم يسلكوا سبيل المجاهدة والعمل وإن امتلأت أشداقهم بالدعاوى كما امتلأت صحائفهم بالمساوى ، فأولئك لا نصيب لهم إلا الحرمان ، ولا جزاء لهم إلا الخيبة والخذلان ، نعوذ بالله تعالى من ذلك ونسأله الهداية والتوفيق .

ولما كان قوله عليه الصلاة والسلام (من خاف أدلج) إلخ متضمنا طلب المجاهدة، والحث على العمل بين أن المقصود وهو الفوز بجنة النعيم والخلد حقيق بذلك فقال (ألا إن سلعة الله غالية) أصل السلعة المتاع وما اتجر به وجمعها سلع كعنب على ما فى القاموس، والمراد بها هنا الجنة كما يأتى ، والتعبير عنها بالسلعة المشعر بمعنى المعاوضة والبذل، للاشارة إلى أنها لا تنال عفواً ولا تبذل، بلا ثمن وإنما تنال على ما اقتضته حكمته تعالى بالكد وإتعاب البدن ، فهى (غالية) أى مرتفعة القيمة لأنها ببذل النفس والمال (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم

(البقية على الصفحة ١٩)

نظرة فى الاسلام

إن الاســـــلام ولد بالفطرة مع كل مولود ، وسيبقى أبداً مع كل موجود .

ولست فى هذه العجالة : أقرر حقيقة جهلها الناس ولكن هى الذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين وإن ماخطته الأقلام ونطقت به الألسن ، وحواه بطن التاريخ ، إلى اليوم ، وما سيكون من مثل ذلك بعد اليوم ، ماهو إلا إشارة قريبة أو بعيدة ، إلى عبارة الاسلام ، التى ملأت العالم كله نوراً ومدنية ، وهيأته إلى استثمار ماوهبه الله ، من نور العقل ، الذى طالما حجب وراء ستار المادة واضاليل الكهان وظلم الحكام .

وقد كانت ولا تزال مهمة الدين الاسلامى تطهير الأنفس من رعونتها وخبثها بتعاليم لاتقبل النقض ، ولا يتوجه إليها الطعن ، لبنائها على أساس من الحكمة متين ، لايزعزه مزعزع ، ولا يؤثر فيه مؤثر ، ولميزتها عن جميع الأديان السماوية والقوانين الوضعية ، بمخاطبة العقل وتنشيط الفكر بطريقة لاتعرف الاقناع المحض ، ولا القوة التى تعتمد على البطش ولم يدخلها شيء من أوهام النفس ولا من الخرافات وفاسد العادات . ولم تبن على إلف قوم مخصوصين ، وإنما بنيت على صراخ العقول ، التى تثبت فى كل زمان وتصلح لكل قوم ولهذا كانت الدعوة إليه عامة .

عكس مانرى فى الأديان السالفة ، فانها إنما أنزلت إلى قوم بأعيانهم ، وكانت أبداً معرضة للنمو والكمال ، على حسب مايعرض من حاجات الأمم ، وما يحدث من الانقلابات الكونية ، تبع نضو العقل البشرى .

وليس فى هذا الكلام مايشبه الطعن فكذلك وضعها الله ، وتلك سنة الله ، ولن تجد لسنة الله تبديلا

ولهذا نري أصول الاسلام محفوظة بحفظ الله ولم يقع فيها شيء من الشوائب التى وقعت فى الأديان الأخرى من التثليث والتجسد والاضطراب .

كما أن التكاليف الشرعيـة من حج وصوم وزكاة ، وما إلى ذلك ، فيها من المحاسن مالا يطيق القلم إحصاءه ، وأهم ذلك ألا تزول قدما الانسان عن عتبة الالهيـة ، وينسى سعادته الحقيقيـة ، فيعيش ذئباً ضاريا وإنسانا متمرداً ، يودى بنفسه وبأبناء جنسه ، وبقدر كثرة التكاليف الفطرية تهذب النفوس وترتاض ، ويشتد نزوعها إلى الخير وتنقى من الفضلات الرديئة وتدنو مما يقرب النوع البشرى من السعادة المرجوة على أن مايوجد فى الاسلام من بعض التكاليف التى لايصل إلى فهمها العقل له من الخير والفوائد الأخروية والدنيوية ، مالا أقدر على تصويره للقارىء كما ينبغى وإن لم يكن فى هذا النوع من التكاليف إلا تدريب الانسان الشامخ بأنفه إلى السماء بحق أو بغير حق على الخضوع لمن هو أعلى منه ، والاذعان للحق يتعداها إن لم يكن لهذه التكاليف غير ماذكرت ، لقامت به الكفاية ، ولظهرت به حكمة التشريع هذا إلى مايتعلق بنظام العالم السياسي ، فهو فى ذلك قد وصل إلى غاية ليس بعد أمل لآمل .

هذه تعاليم الاسلام التى لاتقبل الفطرة غيرها
لت الفطرة من فاسد العقائد والأغراض .
وقد بلغ من يسر الدين الاسلامى أنك تستطيع
نفسه وتطمئن إليه ، إذا سمحت نفسك بالنظر
بات قليلة فى الكتاب الكريم .
فلا عجب إذا ، إذا جرف الاسلام الوثنية
رها من الديانات الشركية ، حتى رفع علم التوحيد
نقذ العالم الراسف فى قيود الظلم كل هذا فى مدة
تكون طويلة مع قصرها ، إذا علمت أنه دين
طرة الذى لاتقبل الفطرة غيره .
وما تقدم للقارىء عن بعض مافى الدين حمل
ورد هدلى وأمثاله ممن لايحصيهم عد أن يعيبوا
على من يعيشون عيشة السوائم ، ويأكلون كما تأكل
الأنعام حيث قال « إنى لأعجب لمن يبحثون عن
أحسن مأكل ومشرب وملبس ولا يبحثون عن
أحسن دين فى الوجود » وقال بعض المستشرقين
بعد أن نظر فى تعاليم الاسلام « إذا كان هذا هو
الاسلام فنحن إذاً مسلمون » .

لعل القارىء يسألنى ، لماذا نرى اختلافا كثيرا
بين الاسلام وما عليه المسلمون الآن ؟

وربما وفقت للاجابة عنه إن شاء الله تعالى والله
ولى التوفيق ؟

محمد السيد الشامى — كلية أصول الدين

بقية المنشور على الصفحه ١٧

أموالهم بأن لهم الجنة) فمن غرس جنى ، ومن زرع حصد ، ومن طلب الجنة فليمتثل المأمورات ظاهرا وباطناً
يجتنب المنهيات كذلك ، كما أن مريد الجنة لابد له من المجاهدة وطرح السوى ، وتخليه بقلبه عن الأكوان
كلها ، اقتداء بمن لم يمد عينيه إلى زهرة هذه الحياة الدنيا ، ولم يفتنه مافيها من متاع ولذة ، قال تعالى (قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) وعن الحسن البصرى رضى الله عنه زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ
نهم يحبون الله فأراد تعالى أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل ، وعليه فمن ادعى المحبة وهو مخالف للسنة
سترسل فى شهواته ، يقتحم الآثام ، ويرتع فيها كما ترتع الأنعام ، فلا شك أنه دعى ومفتر كذاب ولو مشى
على الماء ، أو طار فى الهواء ، ثم بين صلوات الله عليه مراده من سلعة الله تعالى بقوله (ألا إن سلعة الله الجنة)
ى دار الثواب التى عرضها السموات والأرض أعدت المتقين ، لهم فيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها
خالدون (على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس
من معين ، لايصدعون عنها ولاينزفون . وفاكهة مما يتخيرون . ولحم طير مما يشتهون . وحور عين كأمثال اللؤلؤ
المكنون . جزاء بما كانوا يعملون . لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاماً سلاما) وفى الصحيحين
عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين مالاعين
رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر واقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين . .

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى فان قبلتها منك يا حبذا البذل .

فنسأله تعالى أن يمن علينا بنيلها ويكرمنا بدخولها من غير سابقة عذاب إنه جواد كريم .

عبد الجواد محمد الدومى — إمام مسجد الزينى بالسنية

أسئلة وأجوبة

س ١ — توفى شخص عن جده لأبيه ، وعن عمات شقيقات أبيه ، وعن والدته ، وأخت لأم . فما مقدار نصيب الأخت لأم فى تركته ؟

مصطفى حسن : من منوف

س ٢ — رجل خلف ابنين ثم توفيا فى حياته بعد أن أعقب كل منهما ابنا ثم توفى الجد عن ابنى ابنيه هذين . فهل يقوم هذان الابنان مقام أبويهما فى إحراز مال جدهما أم لا ؟

س ٣ — الأولاد الذين ماتوا صغارا قبل البلوغ ، والسقط الذى خرج حيا ومات بعد ذلك كيف يكون حالهم فى الجنة ؟ أيكونون صغارا كما كانوا أم كبارا كغيرهم ؟ محمد الأباصيرى عمارة : وكيل مجلة الاسلام بالقلج

س ٤ — رجل يريد التزوج من سيدة أو آنسة رضع على أختها الكبرى أو الصغرى أو أختها من أبيها فهل يجوز له ذلك ؟

موسى مبارك بالفيوم

س ٥ — رجل اشترى عبدا وزوجته من سيدهما فهل يجوز للمشترى (السيد) أن يجبر العبد على طلاق زوجته الرقيقة ليتمتع بها السيد بملك اليمين أم لا ؟ محمد محمود الشورة : متعهد مجلة الاسلام بديما غربية

ج ١ — تأخذ الأم الثلث فرضا — والجد يأخذ الباقي تعصيبا لأنه جد صحيح قائم مقام الأب فى هذه المسألة ، لأنه يسمى أبا . قال الله تعالى حاكيا عن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام (واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب) وكان إسحاق جده وإبراهيم جد أبيه ولا شيء للعمات لأنهن من ذوات الأرحام كما لا شيء للاخت لأم لأنها محجوبة بهذا الجد .

ج ٢ — هذان الابنان يأخذان جميع التركة تعصيبا فى هذه الحالة ، لأنهما قاما مقام أبويهما ، فكما يأخذ أبواهما كل التركة لو كانا حيين وقت وفاة أبيهما ، كذلك يأخذ ابناهما فى هذه الحالة كل تركة جدهما هذا ، لأن ابن الابن ابن ، كما أن أبا الأب أب لغة وشرعا قال الشاعر العربي :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

ج ٣ — قد نص العلماء على أن السقط المتخلق ، وأولاد المسلمين إذا ماتوا صغارا يكونون فى الجنة كبارا ، سنهم كسن أهل الجنة ثلاثون أو ثلاث وثلاثون سنة إذ لا تفاوت بين أسنان من يدخل الجنة ، ويشهد لذلك . ماروا الترمذي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة) وما رواه أيضا عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون أبناء ثلاثين فى الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار) وماروا الشيخان والترمذى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال « إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة ، وأزواجهم الحور العين ، أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء » . و (الألوة) هي العود الهندي .

وأما أولاد الكفار الذين ماتوا صغارا فقد حكي فيهم الامام النووي رضي الله عنه ثلاثة مذاهب (الأول) أنهم في النار (الثاني) التوقف في مصيرهم لتعارض الأخبار الواردة في شأنهم (الثالث) أنهم في الجنة كأولاد المسلمين للحديث الوارد في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء) . وقد نقل الأمر بالامساك عن الكلام في حكمهم عن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير من كبار التابعين رضي الله عنهم أجمعين .

والرواية الصحيحة عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنهم تحت مشيئة الله تعالى لظاهر الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) وقال محمد بن الحسن : اعلم أن الله لا يعذب أحدا بلا ذنب، ويتلخص من هذه الأقوال أن الأسلم تفويض أمرهم إلى الله تعالى .

وأما حال الصغار في البعث والحشر ، فالصحيح أنهم يبعثون ويحشرون صغاراً على الحالة التي ماتوا عليها وإنما يقع التغيير عند دخول الجنة ، ويشهد لذلك ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول (يبعث كل عبد على ما مات عليه)

ج ٤ — إذا كانت هذه المرضعة أما لهذه السيدة أو الآنسة فلا يجوز التزوج بها لأنها والحالة هذه تكون أختا له من الرضاع ولا عبرة باختلاف زمن الرضاع أى لا يشترط ، في ثبوت الأخوة له من الرضاع اتحاد زمن رضاعهما (الرجل والآنسة التي يريد التزوج بها) بل متى رضع من امرأة صار جميع أولادها أخوة وأخوات له من الرضاع سواء وجدوا قبل زمان رضاعه أو بعده .

وكذلك تحرم عليه إذا كانت المرضعة زوجة أخرى لأبي هذه الآنسة إذ يصير والد الآنسة أبا له من الرضاع والآنسة أخته لأب من الرضاع فلا تحل . أما إذا رضعا أى هذا الرجل وهذه الأخت من امرأة أجنبية لم ترضع منها هذه الآنسة فتحل له هذه الآنسة في هذه الحالة لأنها تصير أخت أخته من الرضاع وهي حلال نسبا فكذا رضاعا من باب أولى .

ج ٥ — نكاح الرقيق موقوف على أجازة سيده فان أجازه نفذ ، وإن رده بطل ، وعلى ذلك إن كان سيد العبد وهو البائع أذن لعبده في زواجه أو أجاز زواجه بهذه الأمة المملوكة له ، فالنكاح صحيح ، ولا يجوز لمن اشتراهما أن يجبر العبد على الطلاق لأن الطلاق لمن أخذ بالساق — وإقدامه على شرائهما بهذه الحال يعد رضا منه بحالهما والحق الذي اكتسبه بالشراء وهو أنهما صارا مملوكين له لا يمنع بقاء النكاح الصحيح وإنما يمنع ابتداءه فقط .

وأما إذا لم يأذن البائع وهو السيد الأول بالنكاح ، ولم يجزه فالنكاح السابق باطل ، ويصار الحق للسيد الثاني وهو المشترى إن شاء أجازه وإن شاء لم يجزه والله أعلم .

محمود فتح الله

معرض الأدب والاجتماع

ثمــــار الانشاء

كنت فى مطلع حياتى المدرسية أرى كثيراً من أترابى يقتنون كتباً خاصة وضعها مؤلفوها ليستعين بها القاصرون فى فن الانشاء ، وكنت كثيراً مّا أتوددهم لأعرف مدى مّا فى هذه الكتب من الفوائد التى يستمد منها الكاتب الفن والأدب ، ويتعلق من ضروب الكلام ، ويختلف المقام بسبب . وفى الحق إنى خرجت من هذه الكتب خروج يونس من جوف الحوت ، سقيما فى التفكير ، عديماً فى التحصيل ، حانقاً على هؤلاء الذين أتعبوا المطابع وسودوا الصحائف ، وتلصصوا فى جمع كلام تفرقت أنواعه ، وتضاربت أوضاعه ، وتخاذلت أساليبه وتشاكست أقاويله ، ثم حشروه فى كتبهم حشراً ، وقسروه على أن يجاور بعضه قسراً ، وما رحموه أن استصرخ من فعلاتهم ، وما رحموا القراء أن أفسدوا من أذواقهم ، وما رعوا جانب الله مع من سرقوا من أسلوبهم وتفكيرهم ، ولا جانب الذوق والأدب أن تحيفوه بمسخهم وخطفهم . هؤلاء طفاهم الله ، جعلوا كل همهم أن يتصيدوا موضوعات شتى من غير نظر إلى ظروف الزمان والمكان ، ومن غير نظر إلى حال النشء الذين يزعمون أن هذا المؤلف من أجلهم ، فذهبوا يسيحون فى مهامه الصحف والمجلات وقديم المؤلفات ، يقتطعون منها كما اتفق ، لا كما يناسب ، ويسطون على المعانى والألفاظ ، كما وضعت ، لا كما اختيرت ، فما كان لهم من فضل إلا أنهم شغلوا الناس بموضوعاتهم زمناً ، وأضاعوا من أوقاتهم ما كانوا فى احتياج إليه ، ومن أموالهم ما لا يقاس عليه .

ولقد أورثتنى هذه الكتب بغضاً فيها وفى مؤلفيها فلا يكاد يقع لدى شىء منها حتى أنقضه عنى بعيداً ولا أكاد أرى شيئاً منها فى يد أحد تلاميذي حتى آمره بنبذه ، محذراً له من صحبته ، موضحاً له سوء مغبته ، وإذا ظن أنه سيفيد منه لغة وأسلوبا فانما استسمن ذا ورم ، ونفخ فى غير ضرم !

ظلت هذه عقيدتى التى أدعمها التجارب ، وأيدتها الشواهد والنتائج ، أمقت كل كتاب محدث ألف لتعليم فن الانشاء ، علما بأن هذا العلم العظيم الشأن لا يستقيم إلا لمن وهب استعداداً خاصاً وقريحة نافذة ، وقرأ كثيراً من كتب الأدب ووعى كثيراً من أقوالهم ، وتذوق ثرة من أسلوبهم ، ثم أخذ يروض قلمه على الكتابة فى ضروبها المختلفة ، ولا يباليه أن تفاوتت فى الجودة والرداءة والسلاسة والانعقاد والسلامة والانحلال والتمكن والتسهيل والاسترسال والتوحش والاستكراه ، ولا يباليه أن ينحت من الصخر تارة ، ويذوب تارة ، فلا غرو أن يصل بعد ذلك إلى أن يجرى فى سيه على نظام ، وفى وصفه على منهاج وفى وضعه على حد وفى عطفاته على باب ، وفى بهجته ورونقه على طريق مختلفة مؤتلفة ، ومؤتلفة متحدة ، ومتباعدة متقاربة ، لا يستصعب فى حال ولا يتعقد فى شأن .

وأخيراً وقع فى يدى كتاب « ثمار الانشاء » فى آداب نادرة ، ورسائل جيدة ، وموضوعات مختارة ،

فهمت أن أتنحى عنه، لولا أن وجدت فى اسم مؤلفه العظيم ماحفزنى حفزاً إلى أن أفض غلافه، وأقرأ أسطوره .

وليس عجيباً أن يكون لعنوان الكتب ولأسماء مؤلفيها نصيب كبير فى الثقة بها ، وفى استفاضة ذيوعها ، وليست الثقــة تأتى عفواً لعاشقيها ، وليست الناس من البلاهة أن يولوا ثقتهم ومحبتهم لمن خمل ذكره ، أو حبط عمله ، أو هان قدره .

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار إحسان

أجل : فاسم الأستاذ « عبـد الفتاح خليفة » ملء السمع والبصر ، والسهل والحضر ، يطالع الناس فى الغدو والآصال بما يغتبط له الآملون ، ويكبر من أجله المخلصون ، ويتنافس فيه المتنافسون . فهذه «الاسلام» تزهى على لداتها وأترابها كل أسبوع بما تخطه يراعة هذا الأستاذ النابغة من تفسير آيات الله ، بطريقة جذابة سهلة يتأرج عبيرها ، ويصفو غديرها ، ويستمتع بجنيها الخاصة والعامة .

وهذه « جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة » نالت من تأييد هذا الفاضل ومساهمته فى إنشائها وإنمائها وإنهاضها ، مايخلد أحسن الذكر ، ويوهب أعظم الأجر .

وهذه « جمعية المستعلى بالله » أخرجت ـ بفضل مجهود الأستاذ وصحبه ـ من الحجر الصلد ماء غدقا ، ومن القفر السبسب ثماراً وورقا .

وهذه « دار العلوم » تجلس هذا الأستاذ مجلس صدق بين أساتذتها ، وتمنحه صافى ودها وحبها .

هذه من العوامل التى ساقتنى عنقاً إلى أن أرى مافى هذا المؤلف الذى استحق صاحبه هذا المجد .

ولا تحسـبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتركك فى الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

فـماذا رأيت . . . ؟

رأيت ثم أدبا غزيراً ، وترتيباً قويماً ، وموضـوعات مبتكرة جديدة ، وأمثال منتخبة فريدة ، وأبيات فى الحكم والأمثال ، ومواعظ وإرشادات فى ألفاظ هى السحر الحلال ، وما جانب صاحبه الانصاف حين وصفه « بأن به مايناسب هــذا العصر من الموضوعات ، ويوافق الزمن من جيد المقالات ، ضابطاً وشارحا ماخفى على القارىء لفظه ، وعسر عليـه فهمه ، مختاراً من الـكلام أظهره وأجوده ، ومن القول أوضحه وأحسنه ، ومن القصص أنفعه وأبينه »

آمنت بعد أن اطلعت على هذه (الثمار) بأن من (الـكتب الانشائية) مايصلح [illegible] الفن ، وأن من المحدثين مايوفقه الله [illegible] فتح الطريق للطالبين ، وإنارة السبل أمام الناشئين ، وإدناء الثمار من القاطفين وتبين الصحيح من الزائف

ومن أجل مايمتاز به هذا الـكتاب أسجاع كثيرة منتشرة فى حواشيه ، ومعانيه ، لاعيب فيها إلا أنها جاءت عفو البديهة ، وخاطر القريحة ، ترهف آذان المستمعين ، وتقرب المورد للشاربين ، فهى حلوة جادة طنانة رنانة ، لاغثة ولا باردة ، لفظها تابع لمعناها ، تجافت عن ظاهر [illegible] ، على باطن مشوه ، بل كانت كالحسناء زادها الحلى بهاء ، والوشى محبة وولاء ، أذكرتنى هــذه الأسجاع الحكيمة ما قاله شوقى طيب الله ثراه (كل موضع للشعر الرصين محل السجع ، وكل قرار لموسيقاه قرار كذلك للسجع ، فانما يوضع السجع النابغ فيما يصلح مواضع الشعر الرصين : من حكمة تخترع أو مثل يضرب أو وصف يساق ، وربما وشيت به

الطوال من رسائل الأدب الخالص، ورصعت به القصار من فقر البيان المحض، وقد ظلم العربية رجال فبحوا السجع وعدوه عيا فيها، وخلطوا الجميل المنفرد بالقبيح المرذول منه يوضع عنوانا لكتاب، أو دلالة على باب، أو حشوا في رسائل السياسة، أو ثرثرة في المقالات العلمية، فيا لشىء العربية إن لقتكم شرية مثربة، وإن يضيرها عائب ينكر حلاوة الفواصل في الكتاب الكريم، ولا سجع الحمام في الحديث الشريف، ولا كل مأثور خالد من كلام السلف الصالح

إننا قبل أن نختتم هذا الحديث ننصح القارىء الكريم ومن يرغب في تعلم صناعة الانشاء أن يقتنى هذا الكتاب فسيجده جميعه ضميمة من الازهار والرياحين من أى نواحيها يفوح عبيرها، ويتألق جمالها، ولقد لفت نظرنا بنوع خاص ماكتبه هذا المؤلف الفاضل عن الموضوعات الوصفية والاجتماعية: مثل: البحار والصحف، وأداء الواجب. والاعتماد على النفس، والانتحار، والتبرج، والرشوة، وضرر التزاحم على وظائف الحكومة، والترف وضرره، والمحاباة، والوطن والنظام الخ

فهى فى الواقع من أبدع ماكتب الكاتبون، وعالجه المصلحون، ووفق إليه العاملون.

جزى الله الاستاذ عن البلاد ونابتها أحسن الجزاء محمد أمين هلال المدرس بالقسم الثانوى بمعهد طنطا

تكبير التشريق

وحكم الجهر به عند السادة الحنفية. والمالكية. والشافعية

فى الجزء الثانى من كتاب المبسوط، لشمس الدين السرخسى فى باب التكبير فى أيام التشريق صفحة ٤٣ طبع الساسى مايأتى: —

اتفق المشايخ من الصحابة: عمر وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم على أنه يبدأ بالتكبير من صلاة الغداة من يوم عرفة، وبه أخذ علماؤنا رضى الله عنهم فى ظاهر الرواية، لقوله تعالى: (واذكروا الله فى أيام معدودات) وهى أيام العشر عند المفسرين. فيقتضى أن يكون التكبير فيها مشروعا إلا ماقام عليه الدليل.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل ماقلته. وقالت الأنبياء قبلى يوم عرفة. الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، ولأن هذه التكبيرات لاظهار فضيلة وقت الحج إلى أن قال: ولأن رفع الأصوات بالتكبير فى أدبار الصلوات خلاف المعهود فلا يثبت إلا باليقين، واليقين فيما اتفق عليه كبار الصحابة انتهى.

وفى الجزء الثانى من مواهب الجليل شرح مختصر خليل فى مذهب المالكية طبع السعادة صفحة ١٩٨ عند قول المصنف: ويكبر إثر خمس عشرة فريضة مانصه.

لم يتعرض المصنف وكثير من أهل المذهب لبيان صفة التكبير، فى الجهر والاسرار، وقال فى المدخل قد مضت السنة، أن أهل الآفاق يكبرون دبر كل صلاة من الصلوات الخمس، فى أيام إقامة الحاج بمنى، فاذا سلم الامام من صلاة الفرض فى تلك الأيام، كبر تكبيراً يسمع نفسه ومن يليه، وكبر الحاضرون بتكبيره، كل واحد يكبر لنفسه، لايمشى على صورة غيره، على ماوصف من أنه يسمع نفسه ومن يليه، فهذه هى السنة انتهى.

وفى كتاب فتح العزيز للسادة الشافعية (صفحة ١٧ ج ٥) بعد أن قسم التكبير إلى مرسل، وهو الذى لايتقيد ببعض الأحوال بل يؤتى فى المنازل والمساجد والطرق ليلا ونهاراً، ومقيد [illegible] الذى يؤتى به عقب الصلوات مانصه:

ولا فرق فى التكبير المرسل بين عيد الفطر والأضحى، يرفع الناس أصواتهم به فى الليلتين فى المنازل والمساجد والطرق والأسواق [illegible] التشريق انتهى. محمد عبد القادر [illegible] الواعظ العام بالفيوم

١٣ ـ المرأة فى الاسلام

عنى الاسلام بالمرأة ، وعمل على أن تكون طاهرة
[illegible]يل ، نقية العرض ، عفيفة النفس ، تتحلى بالخلق
[illegible]كريم ، وتتجلى فى أبهى حلة من جمال السجايا ومحاسن
[illegible]شيم ، وسن لها ما يصون عرضها ، ويحفظ عفافها ، ويجعلها
[illegible]لاكا طاهرا . نظر إليها الاسلام نظرة فاحصة
[illegible]كيمة فعمل على إصلاح سيرها وسلوكها ، وظاهرها
[illegible]باطنها ، وملبسها بله مجمل أحوالها ، حتى تصبح
[illegible]يحانة منزلها ، وسعادة زوجها وأبنائها ، وعاملا على
[illegible]وض مجتمعها وأمتها ، وأعلى مثل لغيرها من نساء العالمين

ولقد أمرها الاسلام بأن تحفظ نفسها فلا يقرب الدنس من عرضها ، وأن تغض من بصرها فلا [illegible]رسله إلى العورات وما يحرم النظر إليه ، كما أمر الرجل بذلك . قال تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) إذ النظر مبعث كل فتنة ، مدعاة كل شر وضلالة ، عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يا على اتق النظرة بعد النظرة ! فانها سهم مسموم ، يورث الشهوة في القلب) ولقد قال ذو النون : (اللحظات تورث الحسرات : أولها أسف ، وآخرها تلف ، فمن تابع طرفه ، تابع حتفه) وقال المتنبي :

وأنا الذى اجتلت المنيـــة طرفه
فمن المطالب ؟ والقتيل القاتل

وقال أبو منصور بن الفضل :

لواحظنا تجنى [illegible] ولا علم عندها
وأنفسنا مأخـــوذة بالجرائر
ولم أر أغبى من نفوس عفائف
يصدقن أخبار الـ[illegible] الفواجر
ومن كانت الأجفان حجاب [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible]

وأمر الاسلام المرأة كذلك أن تظهر فى مظهر الحشمة والصيانة فاذا خرجت لبعض شأنها ، وجب عليها أن تستر وجهها بخمارها حتى لا تلتهمها الأبصار قال جلت حكمته :

(يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما) . وقد كانت المؤمنات الحرائر يلبسن كملابس الأماء على عادات الجاهلية ، وكثيراً ما كانت المرأة تلقى القناع على رأسها وتسدله من وراء ظهرها ، فيظهر صدرها ونحرها ووجهها ، وكن يلبسن الجلابيب (الملحفة أو الملاءة) فى بعض الأوقات دون بعض ، فاذا خرجن ليلا لقضاء الحاجة ، يلقين الجلابيب أو يسدلنها وراءهن ، فكان أرقاء الدين ، وفتيان المنافقين يتعرضون لهن فى الطريق ، ويتحرشون بهن ، على إدعاء أنهن من الأماء والبغايا اللاتى يخرجن سوافر متبرجات ، لذلك أمر الله أزواج الرسول وبناته وسائر نساء المؤمنين بأن يدنين عليهن فضل جلابيبهن فيسترن بها رءوسهن . وصدورهن حتى لا يؤذيهن الفساق والمنافقون ، ثم توعد الله هؤلاء بالعذاب وبعقاب الرسول لهم ونفيهم من المدينة حيث قال : (لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً) وفى هذا درس وعظة وعبرة لبناتنا ونسائنا اللاتى يخرجن سافرات فيلاقين الأذى من شبابنا المستهتر الذى يستحق الزجر والعقوبة الرادعة

ولقد نهى الشرع المرأة عن التبرج تبرج الجاهلية ، كما نهاها عن إظهار محاسنها وإبداء زينتها للأجنبى اللهم إلا لشيخ هرم لا حاجة له فى النساء ، أو [illegible] [illegible] لا يفطن لعورة المرأة [illegible]

ولا يرغب في الأشراف عليها ، ولقد كان النساء
في الجاهلية يوسعن جيوب قمصهن لينكشف ما في
نحورهن وعلى صدورهن من العقود والقلائد يفخرن
بها ، كما كن أثناء سيرهن يضربن بأرجلهن ، ليصلصل
ما فيها من خلاخيل فتتجه إليهن الأنظار ، وتشتاق
إليهن الأفئدة نهى الله عن ذلك حيث قال : (ولا
يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو
آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن
أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو
نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى
الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على
عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون
لعلكم تفلحون)

ولقد حرم الاسلام عليها تمويه خلقها ، وتلوين
وجهها ، وكره أن تتعاطى هذه المراهم ، وتستعمل
تلك المساحيق والأصبغة ، لأنها تضر الجسم ، وتمحو
الجمال ، وتسمم الجلد وتجهد عضلات الوجه ، وتدل
على فساد الذوق ، ولا تزيد الوجه إلا قبحاً ، وهل
يصلح العطار ما أفسد الدهر ؟ ؟

وقد أباح لها أن تلبس من الثياب أرقها وأدقها
وأجملها ، ومن الحلي أنفسها وأضوأها ، وأن تكتحل
وتتطيب وتختضب ، وتتجمل ما شاءت أن تتجمل ،
فلقد كانت السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها
تلبس المعصفر والمضرج من الثياب ، وفيها الخز
وتتحلى بالذهب ، وربما حجت في بعض ذلك ،
وكذلك كان يفعل نساء الرسول .

ولقد نهى الاسلام عن خلوة الرجل بالمرأة
والسفر بدون مصاحبة زوجها أو ذي رحم محرم ، لما
في ذلك من شر مستطير ، وضرر بليغ ، وإنا نلمس
العواقب السيئة لسفر المرأة منفردة ، والحوادث التي
تنجم عن ذلك كثيرة ، تسيل النفس منها حسر
وتبكي العين بدل الدمع دما ، علم الشرع ذلك
فنهى عنه ، ولذا قال الرسول عليه السلام : (لا تسا
المرأة إلا مع محرم ولا يدخل عليها رجل
ومعها محرم) وقد قال رجل للنبي ﷺ ، ...
نهى عن ذلك إن امرأته تريد الحج وهو يريد الجـ
فأمره أن يترك الجهاد ويسافر مع امرأته ، فليعـ
هذا المسلمون الذين يدعون نساءهم وبناتهم يخر
كما يردن ، أو يقابلن في المنازل الأجانب .
الزائرين ، أو يشترين من المتاجر مفردات ما يهو
أنفسهن ، أو يهجرن منازلهن ويسترضن في الحدا
والبساتين ، ويشاهدن الروايات مع غير مـ
فإن كل هذا مغبته سيئة ، وعاقبته وخيمة ، عـ
الأخلاق والدين والوطن . وأما استحمامهن
حمامات البحر على الصورة التي نشاهدها الآن
فهو الطامة الكبرى ، فالأعراض ثمة تنتهك ، والعفا
يقبر ، والأخلاق تتدهور ، والمروءة والشها
والنخوة وكل شيمة كريمة تتوارى خجلا ، وينو
الموت الزؤام .

وأما الحجاب ، فقد أمر الله سبحانه وتعالى
نساء النبي بالقرار في بيوتهن ، والابتعاد عن مثار
العيون ، لأنهن لسن كأحد من النساء ، قال جلت
حكمته : (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
وقلن قولا معروفا . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة
وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ولقد كانت
المرأة في الجاهلية لا تألف الحجاب ، وكانت تغشى
المحافل ، وتخوض ميدان الوغى ، وتخطب في الأندية
وتمشي في الأسواق ، إذ كان العرب أوسع الأقوام
حرية ، فلما جاء الاسلام كان العرب يدخلون بيت

النبي عليه السلام ويتحدثون إلى نسائه في أي وقت وفيهم الأعراب الجفاة ، والمنافقون العتاة ، وهـذا كان يثقل على النبي وعلى صحابتـه ، وكان عمر رضي الله عنه من أشدهم غيرة وجرأة وحزما ، فكان يطالب النبي ﷺ بحجب زوجاته عن الرجال ، ويقول : يارسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب !

وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أنس قال : لما تزوج النبي ﷺ زينب دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا . فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي عليه السلام ليدخل فاذا القوم جلوس ، فرجع ، ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله آية الحجاب ، وهي قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ، ولا مستأنسين لحديث ، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيما)

فالحجاب خاص بنساء النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، لتقرير ما يجب على المسلمين من توقيره وتعظيم حرمته ، وقطع طرق الشبهات ونزغات الشيطان أن تطوف بقلوب مجالسهن ومحدثيهن بما يمس مقامه في منصب النبوة والرسالة ، أو يهبط بهن من أوج أمومة المؤمنين الروحية ، على أن في هذا التشريع الخاص قدوة حسنة لنساء المؤمنين ، ومن شأنه أن [illegible] في القرار

في بيوتهن ، وعدم مخالطة الرجال ومجالستهم تشبها بزوجاته ﷺ .

بيد أن المرأة في الاسلام ، لم تترك موطنا عظيما ولا عملا نافعاً ، ولا مشهداً حافلا إلا كانت عماده

فلقد جلست إلى رسول الله متعلمة ، وخرجت مع المسلمين مقاتلة مداوية ، وهاجرت بدينها إلى الحبشة والمدينـة ، صابرة قوية الايمان ، وقادت الجيوش منتصرة ، وشاركت الرجل وجاذبته حبل الأعمال ولم تدعه يستأثر دونها بأمر جليل ، أو بخطب جسيم فاذا جد الجد ، ودعا الداعي ، ونادى المنادي ، لبت النداء ونهضت مسرعة وخاضت المعامع غير هيابة ولا وجلة ، وقد سبق أن ذكرنا طرفا من أخبار شجاعتهن ومضاء رأيهن .

ولقـد قامت السيدة فاطمة الزهراء بنصيب وافر في الدعوة إلى إسناد الخلافة إلى زوجها على كرم الله وجهه ، كما خرجت أم المؤمنـين صفية بنت حيي يوم حصر سيدنا عثمان على بغلتها لتدفع غارة المغيرين عنه ، كذلك خرجت أم المؤمنين عائشة تخطب المسلمين وتقودهم إلى قتال على عليه السلام وأنقذت السيدة زينب بنت الحسين ابن أخيها اليتيم الصغير من الأمويين بعد مذبحة كربلاء . وهـذه السيدة سكينة بنت الحسين بن على رضي الله عنهم ، كانت سيدة عصرها وبدرة يتيمة بين أترابها ، إذ كانت موفورة الجمال ، كاملة الخصال ، وقد رغبت في العلم والمتعلمين ، وجالست العلماء والأتقياء ، وحكمت بين الأدباء والشعراء ، [illegible] عائشة بنت طلحة وإن كانا لا تتخذ عمامها [illegible] لا تستر وجهها [illegible] أحد ، وقد عابها في [illegible] في [illegible] فقالت (إن الله وسمني بميسم جمال [illegible] الناس و[illegible] فضله عليهم ، فما كنت لأ[illegible] الله على [illegible] أن يتذكرني بها أحد) [illegible]

التعليم الدينى وحفلات الرقص والكشافة

الحمد لله الذى أعز من أطاعه واتقاه، وأذل من خالفه وعصاه ، أحمده وفق عباده الصالحين ، للعمل بأحكام القرآن المبين، وأشكره أمرنا بالاقتداء بسيد المرسلين ، والاعتصام بحبله المتين ، وأتوب إليه وأستغفره وأستهديه ، ولا أسأله رد القضاء ولكن أسأله اللطف فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة تحي موات القلوب ، وتطهرها من أدران الذنوب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بين للناس معالم الهداية والرشاد ، وحذرهم عواقب الغواية والفساد ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه واقتدى به وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون »

أيها المسلمون : كنا نعيب على أوشاب الناس وسفلتهم ، تعرضهم للنساء والفتيات ، وإيذاءهم لهن أثناء سيرهن فى الشوارع والطرقات ، ونطالب ولاة الأمر بالضرب على أيدى هؤلاء الذين يعيثون فى الأرض فساداً، ويقعدون للنساء كل مرصد ويعتدون [illegible] الكرامة ، ويسيئون إلى الآداب العامة ، وكنا نستصرخ بحماة الدين ، وحراس الفضيلة ، والغيورين على الأخلاق ، أن يطالبوا الحكومة بوضع حد لهذه الفوضى التى نشأت عن تبرج المرأة ، وخروجها عن أوامر دينها ، ومخالفتها لعادات قومها ، واستهتارها بتقاليد بلادها، وكنا ولا نزال نتوسل إلى أولياء أمور النساء أن يحولوا بينهن وبين الخروج من خدورهن صيانة لشرفهن ، واحتفاظا بعفافهن ، ولكننا لم نجد أثرا لذلك كله إلا ازدياد البلاء ، واشتداد تيار الفساد ، حتى أصبح الاعتداء على الخلق والفضيلة غير مقصور على السوقة الأوغاد الذين خلت نفوسهم من كل معانى الآداب النفسية والفضائل الخلقية — بل تعدى هؤلاء إلى بعض طلاب المدارس الذين قامت على تربيتهم وزارة المعارف ، التى تنفق على التعليم والتربية فى مدارسها مايزيد على أربعة ملايين من الجنيهات كل سنة ، وكنا ننتظر أن تكون نتيجة التربية الخلقية فى مدارس الوزارة بعد مضى قرن كامل على إنشائها ، على عكس مانرى ونسمع من مخاز يسود منها وجه الفضيلة ، ويندى لها جبين المروءة والشرف .

حادث من أروع الحوادث الأليمة ، ترويه لنا الصحف فى هذه الأيام ، وتعلق عليه تعليقا حارا ، يدل على خطورة الحالة التى أدى إليها اختلاط الفتيان بالفتيات ، وسببها المغامرة بالفتاة المصرية فى تعليم لايلائم تكوينها ، ولا يتفق مع طبيعتها ، من الألعاب الكشفية ، والرياضة البدنية ، والرقص التوقيعى ، والتمثيل المسرحى ، وما إلى ذلك من علوم لاتفيدها فى مستقبل حياتها شيئا مذكورا ، كل هذا مع إهمال تنمية الروح الدينية فيها ، وغرس الخلق الفاضل فى نفسها ، والزج بها فى مواطن الشبهات ، ومثار الشكوك ، حتى ضعفت ناحية دينها ، معادية

القويمة — ومن جهل شيئاً عاداه —
ولازال الأيام تكشف لنا عن سوء ماوضع
، وبنات الجيل الحاضر من برامج التعليم ،
التربية ، وترينا العبر ، ولكننا لانعتبر .
تقول إحدى الصحف المصورة ، مهاجمة متألمة
مرخة برجال الدين ، سائلة من عهد إليهم الأمر
وزارة التربية والتعليم عمن يتحمل تبعة هذا
دث الأليم :
أقيمت فى أرض النادى الأهلى بالجزيرة ، حفلة
بية لطالبات المدارس المنتميات إلى فرق الكشافة
ن يذيفن على ألف وتسعمائة فتاة ، وكان ذلك
دا لعرضهن بالحفل العام ، لمرور مائة عام على
ارة المعارف . وقد حدث بعد هذه الحفلة ، أن
نت طالبات مدرسة السنية ينتظرن السيارات
للهن إلى المدرسة ، وكان الوقت ليلا ، وكن
تديات لباس الكشافة القصير الذى يكشف عن
وقهن إلى مافوق الركب ، وبينما هن كذلك إذا
لطلبة ينفردون بالطالبات ، وتجرى بين الفريقين
شاغبات واحتكاكات ، انتهت بأن انقض الطلبة
لى الطالبات — وقد صورت الجريدة آثار هذه
لمركة تصويراً شنيعاً ، يدل على انقلاب الانسان
إلى حيوان أعجم لايعرف غير غرائزه الساذجة ،
وليس عنده من العقل ولا من الحياء مايقدر به نتائج
له المشين . وتقول الجريدة : وظلت هذه المعركة
الدامية للقلوب دائرة وسط صياح وضجيج حتى
حضر أحد كبار رجال الكشافة فى وزارة المعارف
وضرب الطلبة ، وحملت السيارات الطالبات إلى باب
مدرسة السنية ، وتركتهن يذهبن إلى منازلهن فى
[illegible] منفردات

هذا هو الحادث كما روته الصحف ، وهو
حادث شنيع حقاً ، يثير النفوس الكريمة أن تغضب
للأخلاق ويستفزها أن تثأر للفضيلة ويوجب على
أولياء أمور الطالبات بعد أن افتضح الأمر وأذاعته
الصحف ، أن يهتموا لشرفهم ويبحثوا عن المسئولين
عن هذا الاعتداء الصارخ الأليم .

أما منشأ هذه الفوضى الخلقية التى تطاير
شررها إلى أبناء المدارس ، فهو جدب نفوسهم
من معرفة الدين ، وإمحالها من التحلى بالخلق
المتين ، وضعف تربيتهم ، وعدم العناية بالسهر على
أخلاقهم ، والأمة التى لاتعنى بتنمية الروح الدينية
فى نفوس أبنائها ، ولا تهتم بغرس الفضائل الخلقية
فيهم . أمة لاتستطيع أن تحيا حياة كريمة ، أو
تعيش عيشة راضية . ولا خير فى أى إصلاح تقوم
به الحكومة فى أى باب من أبواب الحياة مادامت
الأخلاق فى تدهور وانحطاط ، لارادع يردع
النفوس عن طغيانها ، ولاواز ع يزعها عن شرورها
وآثامها . وكم جأر العلماء والأمراء والكتاب
والمفكرون ، وكم رفعوا أصواتهم بطلب إدخال التعليم
الدينى فى مدارس الأمة كمادة أساسية من المواد
التى يدرسها الطلاب والطالبات حتى يتمكنوا من
تعرف دينهم الحنيف ، وما يدعو إليه من الفضائل
والآداب ، ولكن ذهبت صرخاتهم سدى ، ولم
يجدوا لندائهم سميعاً مجيباً .

وبينما نرى مدارس الأجانب فى بلادنا ،
وبين ظهرانينا لاتخلو واحدة منها من كنيسة يدخلها
التلاميذ والتلميذات قبل أن يدخلوا فصول الدراسة
نرى مدارسنا خالية من كل مظهر دينى إسلامى
يملأ نفس التلميذ شعوراً بأن له ديناً يشتمل على
كل معانى السمو والكمال

الدين وحده — يا حماة الأخلاق — هو الكفيل بتقويم الخلق ، وإصلاح النفوس ، وتنقية السرائر ، ومساعدة المصلحين فيما يتوخونه من رقى ونهوض ، وتعويد المتعلمين على الشعور بالمسئولية ، ذلك بما في الدين من ذكر الله تعالى ووصف جلاله وعظمته ، وملكوته وقدرته ، وجبروته ورحمته ، وناره وجنته ، وعجيب صنعه وبديع آياته وأشباه ذلك مما يوافق الفطرة ، ويثير العاطفة ، ويصفى النفوس ، ويطهر القلوب .

وكم علمتنا الحوادث وعرفتنا تجارب الأيام ، أن الخوف من سلطان القانون والرهبة من العقوبات المادية ليست كافية في ردع الناس عن الاجرام . وزجرهم عن اقتراف الآثام ، بل لابد أن يصحبها الخوف من القوة الالهية المهيمنة على العالم . وكثرة حوادث القتل والسلب والاعتداء على الأعراض أظهر الأدلة على هذا — وإن النفوس لاتستشعر الخوف من الله والرهبة من سلطانه إلا إذا عرفت أنه وحده بارىء النسم ، ومبيد الأمم ، وأنه وحده العليم بخفيات السرائر ، ونزعات الضمائر ، وكثيراً ماترى المجرم يجترىء على الاجرام مادام بعيداً عن أعين الرقباء وعن الوقوع تحت طائلة القانون ، ماذاك إلا لأن نفسه لم تستشعر حب الله ولا الخوف منه .

أما الرجل الذى أخذ بالدين ، ونشأ على حبه فانه يكون أشد الناس اعتصاما بالخير فى سره وعلانيته وأطهرهم ضميراً فى محضره ومغيبه ، وأبعدهم عن اقتراف المآثم ، واجتراح المحارم ، مهما بعدت عنه عيون الرقباء .

فلو أننا أخذنا أبناءنا بتعاليم ديننا القويم ، ونشأناهم على محبة الله ، ومحبة رسول الله ، و[...]
أنفسهم النضة الناعمة بطابع الخلق الفاضل من [...]
نشأتهم إلى آخر مرحلة من مراحل تعليمهم — لـ[...]
على رجال عاملين وأكفاء قادرين على إسعاد أ[...]
والنهوض بها إلى ذروة المجد والسيادة ، وقمة الشـ[...]
والسعادة .

أليس غريباً من بلد إسلامى كمصر له الزعـ[...]
الدينية على جميع بلاد الشرق الاسلامى أن تـ[...]
الدرجة بأبنائه المثقفين إلى مالم يصل إليه أ[...]
الأمم وأخس الشعوب ، من الاعتداء على الفتـ[...]
الغريرات ، والنيل من كرامتهن وشرف أوليائهـ[...]

ولكن لا ننسى أن وزارة المعارف هى التى يـ[...]
أن تحمل تبعة هذا الحادث لأنها التى قررت
برامجها هذا النوع من التعليم الساقط المنافى للد[...]
والخلق والكرامة ، ذلك التعليم الذى حمل الفتاة على [...]
تخرج من بيتها إلى هذه الأماكن والمجتمعات العا[...]
نصف عارية . وهى التى تركت الفتاة تخرج إلى الطر[...]
العام بثياب الكشافة فتلهب فى نفوس الشباب [...]
الشهوة ، وتذكى فيهم عاطفة الغريزة الجنسية ، وهى ا[...]
تركت الفتاة بهذه الهيئة المزرية المريبة تنتظر السيارة تـ[...]
أعين الغادين والرائحين من غير أن يكون معها م[...]
يحافظ عليها حتى تصل إلى منزل أبيها بسلام ، وهى ا[...]
اختارت هؤلاء الطلاب — وهى أعرف بسلوكهم
ليقوموا بعرض ألعابهم فقاموا باهدار الشرف ، وقتـ[...]
الكرامة ، وهى التى سمحت للفتيات أن ينزلن [...]
الفتيان بهذا اللباس القصير المثير فى ميدان واحد
وأن يقمن ألعابهن بألعاب يتعرى فيها جزء كبير مـ[...]
أجسامهن حتى كان من نتيجة هذا الاختلاط هـ[...]

الموجاء على الخلق والآداب ، فرفقاً أيها
.. الرشيدة بالقوارير ، ورحماك اللهم رحماك .
ولعل أولئك الاباحيين الذين أحلوا ماحرمه
.. ، وحسنوا ماقبحه العقل السليم ، وزينوا
أغرار المفتونين مسألة اختــلاط الجنسين فى
.. لعلهم يعتبرون بهــذا الحــادث الأليم ،
يرجعون عن رأيهم الأفين ، « ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين » يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ،
من أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا
يظلمون فتيلا . ومن كان فى هــذه أعمى فهو فى
الآخرة أعمى وأضل سبيلا » .

وأما أنتم أيها الآباء ، فاتقوا الله فى أعراضكم ،
وراقبوه فى بناتــكم ، ولا تسمحوا لهن بالانتظام
فى سلك الــكاشفات ، فان دينكم حرم ذلك عليكم ،
وأنبأكم بموقفكم بين يدى أحكم الحاكمين ، يوم
يؤخذ بالنواصى والأقدام فيسألــكم عما استرعاكم ،
ويحاسبكم على ماولاكم ، فما أنتم قائلون ؟ وبماذا
تجيبون ؟ اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون .

عن ابن أبى أسيد رضي الله عنــــه : قال :
قال رسول الله ﷺ وهو خارج من المسجد وقد
اختلط الرجال مع النساء فى الطريق : استأخرن
فليس لــكن أن تحققن الطريق ، عليــكن بحافات
الطريق ، فــكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن
ثوبها ليعلق بالجدار من لصوقها به »

محمود خليفه

﴿ بقية المنشور على الصفحة ٢٧ ﴾

ولقد كانت شهدة الملقبة بفخر النساء فى القرن
الخامس للهجرة ، تلقى الدروس على الجمهور فى جامع
بغــداد ، فى الأدب والتاريخ ، وكان يحضر درسها
عدد غفير من أهل الفضل والعرفان ، ولها فى تاريخ
الاسلام مالأعظم العلماء من سمو المنزلة والاحترام
فالاسلام لم يضيق على المرأة المسلمة ، ولم يوصد
فى وجهها بابا لأى عمــل شريف تستطيع النهوض
به ، فتجنى ثماره لنفسها ، أو تعود بنفعه على المجتمع
الانسانى ، فهى والرجل أمام الشريعة الاســلامية
وتــكاليفها وأنظمتها سواء لافرق بينهما إلا ماتقتضيه
من الفرق بينهما فى الفطرة والاستعداد .

لم يحرم الاسلام عليها أن تتعلم من العلوم والفنون
النافعة ماشاءت ، بل قد أوجب عليها ذلك لأن طلب
العلم فريضة على كل مســلم ومسلمة ، ولم يمنعها أن
تــكون كاتبة أديبة ، ولا شاعرة خطيبة ، ولم يسلبها
الأهلية لأن تــكون ولية أو وكيلة أو وصية ، ولم
يحل بينها وبين الدخول فى غمار المباحث الشرعية
والآراء السياسية ، لم يمنعها شيئاً من ذلك ، بل ترك
لها الحرية لتعمل على تهذيب نفسها ، وتثقيف عقلها
ورفعة وطنها وسعادته . ولذا يقول أحد المنصفين من
كتاب الغرب : إن أحكام الاسلام فى شأن المرأة
صريحة فى وفرة العناية ، بوقايتها من كل مايؤذيها
ويشين سمعتها ، ولم يضيق الاســلام فى الحجاب كما
يزعم بعض الــكتاب ، بل إنه تمشى مع مقتضيات
الغيرة والمروءة . يتبع بدارى على بدارى

كشف الشبهات عن إهداء القراءة وسائر القرب للأموات

هذا الــكتاب كان له الأثر البالغ فى إصــلاح ذات البين بين المسلمين ، وســد فراغا كان موجوداً فى المكتبة الاسلامية وأثار الأذهان فى موضوع ماينفع الأحياء والأموات من عمل الخير ، وبذل الوسع فى استيفاء ماورد فى ذلك من صحيح الآثار ، ولقد اشترت مجلة الاســلام جميع نسخ طبعته من مؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمود ربيع المدرس بمعهد القاهرة ، وبقى منه نسخ قلائل ، فالى جماعات المسلمين فتح باب هذه الفرصة ، وثمنه ١٠ قروش وأجرة البريد ثلاثة قروش للنسخة من الورق الجيد وتقع فى ٣٢٨ صفحة

أسئلة حديثية وأجوبتها

كتب حضرة أحمد عبد العزيز محمد رزق باشتمورجى بعيادة الدكتور جلال أبو السعود بالعتبة الخضر يسأل عن الحديث الآتى :

«جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال : يارسول‌الله ، إن امرأتى لاترد يد لامس ، فقال النبي ﷺ : فارق فقال إنى أحبها ، فقال النبي ﷺ : تمتع بها » رواه أبوداود والنسائى وغيرهما . أرجو التكرم بالبحث ع حقيقة هذا الحديث وإفادتنا عن صحته ومن الراوى له وهل السند بعيد عن الطعن أم لا ، مع شرح هـ الحديث وما الغرض من ذكر الرسول له بقوله : تمتع بها ؟

والجواب : هذا الحديث رواه أبو داود فى سننه قال : كتب إلى حسين بن حريث المروزى ثنا الفض ابن موسى عن الحسين بن واقد عن عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن امرأتى لاترد يد لامس ، قال طلقها ، قال إنى أحبها ، قال استمتع بها ورواه النسائى فى سننه قال أنبأنا الحسين بن حريث فذكره ، قال الحافظ المنذرى فى اختصار سنن أبى داود رجال إسناده محتج بهم فى الصحيحين على الاتفاق والانفراد قال الحافظ ابن حجر : يريد بالنسبة إلى مجمو الصحيحين لا إلى كل فرد فرد منهما فان البخارى مااحتج بالحسين بن واقد وكذلك لم يحتج مسلم بعمارة ولا بعكرمة فلو سلم أن الحديث على شرط الصحيح لم يسلم أنه على شرط البخارى ولا على شرط مسلم اه . وقال الحافظ الذهبي فى مختصر السنن إسناده صالح اه وأطلق النووى عليه الصحة لكنه متعقب فان الحسين بن واقد مع كونه ثقة فانه قد يخطىء والفضل بن موسى قال أحمد فى روايته مناكير قال الحافظ وإذا قيل مثل هذ فى الراوى توقف الناقد فى تصحيح حديثه الذى ينفرد به وقد قال البزار بعد تخريجه لا نعلمه يروى إلا بهذ الاسناد وقال الدارقطنى تفرد به الحسين بن واقد عن عمارة وتفرد به الفضل بن موسى عن الحسين ، ثم قال الحافظ ودعوى البزار فيها نظر لأن النسائى أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس باسناد قوى وللحديث مع ذلك شاهد عن جابر بن عبد الله أخرجه الخلال والطبرانى ورجاله موثقون إلا أنه من رواية أبى الزبير عن جابر وهو موصوف بالتدليس ولم أره من حديثه إلا بالعنعنة قال الحافظ فلو انضمت هذه الطريق إلى ماتقدم من طريق ابن عباس لم يتوقف المحدث عن الحكم بصحة الحديث اه وأما الامام أحمد فانه أنكر الحديث لما سأله الخلال عنه فقال : ليس له أصل ، وتمسك بهذا ابن الجوزى فأورد الحديث فى الموضوعات حاكما ببطلانه قال الحافظ : فأبان ذلك عن قلة اطلاعه وغلبة التقليد عليه حتى حكم بوضع الحديث بمجرد ماجاءه عن إمامه ولو عرضت تلك الطرق على إمامه لاعترف بأن للحديث أصلا ولكنه لم تقع له فلذلك لم أر له فى مسنده ولا فيما يروى عنه ذكراً لا من طريق ابن عباس ولا من طريق جابر سوى ماسأل عنه الخلال وهو معذور فى جوابه بالنسبة لتلك الطريقة بخصوصها اه هذا مايتعلق بالحديث من حيث صناعة الاسناد على سبيل الاختصار ، وأما مايتعلق بمعناه فاختلف العلماء فى المراد بقوله : لاترد يد لامس ، فقيل معناه الفجور وأنها

من يطلب منها الفاحشة وبهذا قال أبو عبيد والخلال والنسائى وابن الأعرابى والخطابى والغزالى،
، وهو مقتضى كلام الرافعى فى اللعان وهذا القول ضعيف أو باطل لأنه لو كان المراد ذلك لعد الزوج
جب عليه حد القذف أو الملاعنة ولم ينقل فى الحديث شىء من ذلك ، وقيل معناه التبذير وأنها لا تمنع
لب منها شيئاً من مال زوجها وبهذا قال أحمد والأصمعى وابن ناصر ونقله عن علماء الاسلام وهو
أيضاً لأن استعمال ذلك اللفظ فى الكناية عن التبذير بعيد ولأنها إن كانت تبذر من مالها فليس له
إن كانت تبذر من ماله فعليه حفظه ولا يوجب شىء من ذلك الأمر بطلاقها ، وقيل معناه أنها لا ترد
س يمد يده ليتلذذ بلمسها وأن زوجها فهم ذلك من حالها لا أنه وقع منها وهذا هو الظاهر المتعين ولهذا
النبى صلى الله عليه وآله وسلم (استمتع بها) لعدم تحقق ذلك منها ولأنه لو طلقها مع حبه لها لتشوفت
سه فيقع معها فى الزنا المحظور وبالله التوفيق .

— وكتب إلى حضرة عبد السلام محمود سرحان يقول : إلى الأستاذ الفارى أرفع سؤالى هذا راجيا
جابة على صفحات مجلة الاسلام ليعم النفع والسلام ، يجتمع الناس على أحد العلماء الأجلاء فى مسجد من
القاهرة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فيعظهم ويذكرهم ثم يصلى بهم أربع ركعات التسابيح
بين وكيفية هذه الصلاة أن يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية ثم يقول : سبحان الله والحمد لله ولا
الله والله أكبر عدد ١٥ ثم يركع ويقولها عدد ١٠ ثم يرفع ويقولها كذلك ثم فى السجود كذلك ثم
سجدتين كذلك وفى السجدة الثانية كذلك وإذا قام للركعة الثانيـة يقولها كذلك ويفعل فى الباقى كما
الأولى وقد زعم هذا الفاضل أن هذه الصلاة علمها النبى ﷺ لعمه العباس وأخبره بأنها تكفر
كبيره وصغيره .

٢ — من هم أهل الفترة وهل هم ناجون أم لا ، وإذا كانوا غير ناجين فما الحكم فى أبوى النبى ﷺ ؟
والجواب : أن حديث صلاة التسبيح أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ورد عليه الحفاظ ذلك وحكوا
، ثم اختلفوا هل هو حديث صحيح أو حسن ضعيف أقوال ثلاثة ولو أردنا أن نبين الراجح من هذه
ال لطال الحال لتوقف ذلك على تتبع الأسانيد ، وبيان حال رجالها وغير ذلك مما لسنا بصدده
لكنا نشير إلى طرقه إجمالا فنقول : ورد حديث صلاة التسبيح من طريق عبـد الله بن عباس
ه الفضل وأبيهما العباس وعبد الله بن عمر وأبى رافع وعلى بن أبى طالب وأخيه جعفر وابنه عبدالله وأم
والأنصارى غير مسمى وقد قيل أنه جابر بن عبد الله وثبت فعلها عن جماعة من السلف منهم أبو الجوزاء
المبارك وقال أبو عثمان الحيرى الزاهد ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح والمقصود أن فعلها
ب فيه لكن لم يرد فعلها فى جماعة كما يفعل ذلك العالم فالصواب أن يصليها الانسان منفرداً إتباعا للسلف
الفترة فهى ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة وأهل الفترة هم
جودون فى ذلك الوقت كالعرب فيما بين انقطاع رسالة إسماعيل إلى بعثة نبينا عليهما الصلاة والسلام وقد
لف العلماء هل هم ناجون أو معذبون ، وذلك مبنى على الخلاف فى تكليفهم بالتوحيد والايمان ، فجمهور

الأشاعرة يقولون إنهم غير مكلفين بشيء من ذلك أصلا ، فلا إثم عليهم بكفر ، ولا يجب عليهم إيمان ، واحتجوا بقوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فى آيات أخر ، وبعض الأشاعرة وأكثر المعتزلة يقولون أنهم مكلفون بذلك فمن بلغته منهم دعوة نبي ممن سبقهم وترك أن يستدل على صحتها بعقله فهو كافر آثم واحتجوا بأحاديث وردت فى تعذيب بعض أهل الفترة : كعمرو بن لحى الخزاعى ، وأجاب الأولون بأن هذه الأحاديث آحاد لاتعارض الآيات السابقة لأنها قطعية ، وهذا جوات ضعيف ، لأن تلك الآيات وإن كانت قطعية المتن فان دلالتها ظنية كما قال الامام والأصفهانى وغيرهما ، والتحقيق الذى يدفع التعارض بين تلك الأدلة ويرفع الاشكال جملة هو أن أهل الفترة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

١ — قوم غيروا الشرائع وبدلوا فيها وعبدوا الأوثان كعمرو بن لحى ، فهؤلاء معذبون ، وعليهم تتنزل الأحاديث الواردة فى تعذيب بعض أهل الفترة .

٢ — قوم نظروا فى شريعة من قبلهم فاتبعوها وعبدوا الله عليها كزيد بن عمرو بن نفيل فهؤلاء مثابون كما وردت بذلك أحاديث .

٣ — قوم لم يغيروا الشرائع ولا عبدوا الأوثان ، ولم يتبعوا شريعة من قبلهم ، بل عاشوا كما ولدوا على البساطة والسذاجة ، فهؤلاء ناجون ، وعليهم يتنزل قوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) إذا ثبت هذا فاعلم أن أبوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القسم الأخير فهما ناجيان ، وما ورد من الأحاديث فى حقهما مما ظاهره يوهم خلاف ذلك فهو مؤول ، وأخطأ من قال : إنهما معذبان خطأ فاحشا ، والعجب أن ابن سلطان ألف فى إثبات عذابهما تأليفاً مستقلا ، وتالله إنها لجرأة تضع من رتبة صاحبها وتهن من قدره ، فما كان أغناه عن الكتابة فى هذا الموضوع سامحنا الله وإياه . وبالجملة فالكلام طويل لا يسعه هذا المحل وسنظهر إن شاء الله كتابنا نقد المباحث المحررة ففيه بغية كل باحث فى هذا الموضوع إذ ...م فأوعى وعمد إلى الجفلى حين دعا وبالله التوفيق ؟

عبد الله محمد الصديق الغمارى — عفى عنه

الاشفاق على أحكام الطلاق

خطاب مفتوح الى صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) هل انتهى إلى علم معاليكم ماوقع من طلبة بعض المدارس الثانوية مساء ٢٦ مارس الماضي على طالبات المدرسة السنية عقب استعراضاتهن الكشفية بأرض النادى الأهلى بالجزيرة وهن بلباس الكشافة القصير الذى يكشف عن سوقهن إلى مافوق الركب ؟

إذا كان الموظفون المختصون لم يرفعوا إلى معاليكم تقريراً بالمخازى التى حصلت فى تلك الليلة وحفظ النظام ، فنرجو أن تهتموا بهذا الأمر ، وأن تطلبوا تقريراً عنه ممن كلفوا بتنظيم تلك التمرينات .

ولقد قص علينا خبرها بعض من شاهد ذلك بنفسه ، كما أرسل إلينا بعض أولياء أمور الطالبات مستبشعين تلك الجريمة الشنعاء ، مستعينين بنا لتبلغ ألمهم إلى وزارة المعارف وإلى الرأى العام . ثم اطلعنا بعد ذلك فى العدد الأخير من مجلة اللطائف المصورة الصادرة يوم ٥ أبريل الجارى على خلاصة وجيزة لذلك ، وما منعها الحياء من ذكره كان أعظم .

إذا كانت الفوائد المنتظرة من الرياضة ومن الأنظمة الكشفية ستقترن بمثل هذه النتائج سواء اتضح أمرها أم بقيت سراً مكتوماً ــ فلا كانت الرياضة ، ولا كانت الأنظمة الكشفية ــ بل إنى وكل غيور على الآداب والأخلاق ممن تلقوا ثقافتهم فى أرقى معاهد العلم فى أوربا ، نعلن بكل جزم وتأكيد أن الجهل خير من دراسة تمتهن فيها الآداب والأخلاق ، وتؤدى إلى مثل هذه النتائج المحزنة .

يامعالى الوزير : إن تلك الجريمة الشنعاء جريمة انتهاك الآداب ، والاعتداء على شرف الطالبات وكرامتهن بأرض النادى الأهلى بالجزيرة مساء ٢٦ مارس ، لايمكن أن تصدر من طلبة عنيت مناهج تثقيفهم بغرس الخوف من الله فى قلوبهم ، ولايمكن أن تقع على بنات إلا إذا كن بمثل مظاهر الاغراء التى كان فيها طالبات السنية ، وأقل مافى ذلك لبسهن اللباس القصير الذى يكشف عن سوقهن ويخرج الطلبة عن حدود الأدب واللياقة ، ويدفعهم إلى ارتكاب ماارتكبوا مما تخجل له الفضيلة ، وينذر بمستقبل مظلم خطير ، وأساس هذا كله راجع إلى عدم عناية وزارة المعارف بالغذاء الدينى ، فلم يتأدب الطلبة بآداب الاسلام ، ولم يعرفوا مايجب على الطلبة والطالبات من العفة والاحتشام .

يامعالى الوزير : إن الوطن فى أشد حاجة إلى الأخلاق والآداب ، وإلى الرجولة فى الشبان ، والعفة فى الشابات منه إلى كل مافى مناهج وزارة المعارف من نظريات ومحفوظات لاتلبث أن تنسى وتذهب كأمس الدابر ، وإن دراسة لاتقوم على تربية الخوف من الله فى القلوب ، وتنمية الحياء فى الوجوه ، لهى دراسة تافهة من شأنها أن تهوى بالأمة إلى الحضيض .

كنا نتمنى من حصافة القائمين على وزارة المعارف العمومية أن يعتبروا بحادثة مساء ٢٦ مارس ، فيعلم ما يكون من إهمال تربية النشء على الأخلاق الاسلامية الفاضلة ، وما ينتج من إخراج الشابات بهذا الزى

(البقية على الصفحة ٣٧)

إله المسلمين

قرأت تحت هذا العنوان بجريدة الاهرام الغراء الصادرة فى يوم ٩ إبريل الحالى ماياتى : —

بعث الأستاذ قرياقص ميخائيل الصحافى المصرى المقيم فى لندن بكلمة إلى محرر جريدة (وتشمونز هرالد) الانجليزية قال فيها :

وجا فى بيانكم الممتع الذى نشرتموه فى عدد ٦ الجارى تحت عنوان (البعثات الطبية فى مصر) أنه نسب للمس تشرشل قولها : (إن المسلمين يؤمنون بالله . ولكن إلههم هذا كان مختلفاً تماما عن الاله الذى عرفناه فاسمحوا لى كمصرى مسيحى أن أقول : إن إله المسلمين هو الاله نفسه الذى نؤمن به نحن معشر المسيحين . وإن مسلماً ورعا يخشى الله ليعتبر صالحا كأى رجل ورع آخر يخشى الله ، وينتمى لأى دين من الأديان ، وأنا أعرف تاجر لآلىء مسلماً ممن ذاع اسمهم ينفق كل دخله من هذه التجارة على تعليم الفقراء من الناس فى جزيرة العرب والهندوسائر الأقطار الاسلامية . إن الأخلاق السامية فى بعض من أصدقائى المسلمين المختلفى الجنسية والذين عرفتهم من مختلف البلدان ، قد جعلتني أتخذ منها مثالا حقيقياً لنفسى أسير عليه كمسيحى .

هذا هو نص الكلمة المنشورة تحت العنوان السابق ، ولا يسعنا إلا أن نشكر للأستاذ قرياقص إدراكه للحقائق ، وحسن تقديره للأمور ووضعها فى نصابها ، ويبدو لنا أن كلام حضرته يدل على أن مس تشرشل تعنى بقولها (إن المسلمين يؤمنون بالله إلخ) أنه لايوجد بين المسلمين من عنده عاطفة الخير والبر بالانسانية — كما يوجد بين قومها — لأن دينهم لايحتوى هذه المعانى، ونحن نقرر أن الاسلام فى طليعة الأديان التى تدعو إلى الاحسان ، وتشيد بذكر أهله ، وتأمر بالرحمة وترغب فيها ، بل إنه جعل الاحسان إلى الفقراء ، والبر بالمساكين ، ومد يد المساعدة نحو أهل الفاقة والضر من أصوله ومقاصده ودعائمه التى أسس عليها ، وهذا هو القرآن الكريم قد سلك فى توجيه النفوس إلى السخاء والبذل وتربيتها على هذا المبدأ كل مسلك ، ولو ذهبنا نسوق الآيات أو نحصيها فى هذا الشأن لما وسعتنا صحف ولا مجلات .

وحسبنا فى هذا المقام تلك الآية الكريمة (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .

ولدينا من قول النبى صلوات الله وسلامه عليه ومن هديه فى هذا الباب وفى ناحية المعونة والرأفة والرحمة ماعملا به الأسفار ، فلنكتف على سبيل المثال بالأحاديث الآتية ففيها بلاغ لأولى الألباب :—

(١) والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه . (٢) من لايرحم لايرحم (٣) الراحمون يرحمهم الرحمن .

(٤) عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهى أطعمتها وسقتها إذ حبستها ولاهى تركتها تأكل من خشاش الأرض) يعنى هوامها وحشراتها .

(٥) (بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان قد بلغ منى ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا يارسول الله ، إن لنا فى البهائم أجراً ؟ فقال : فى كل كبد رطبة أجر)

فهل عرفت إلى أي حد بلغت عناية الاسلام بالدعوة إلى التعاون والرحمة والاحسان ؟ وكيف كان حيوان منها النصيب الوافر والحظ الكبير ؟

وهل عرفت ماكان لتعاليم الاسلام من أثر فى نفوس أسلافنا الأولين ؟ وهل أتاك نبؤهم إذ كانوا يسابقون إلى بذل الأموال ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم ، وثقة بوعد ربهم ، ورغبة فى ملك كبير ونعيم مقيم . هذا عمر رضي الله عنه يتصدق بنصف ماله ، وهذا أبو بكر رضى الله عنه يتصدق بماله كله ، يقول له الرسول عليه الصلاة والسلام : ماذا أبقيت لأهلك ؟ فيكون جوابه : أبقيت لهم الله ورسوله . هذا عثمان رضى الله عنه ينقذ أهل المدينة من مجاعة فيتصدق عليهم بما هو حمل ألف راحلة من بر وطعام ، لو شئنا لقصصنا عليك من المثل مالا تسعه هذه العجالة ، ومما به توقن أنهم كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

فلو أن هؤلاء الذين يأتون بمعناتهم الطيبة إلى مصر وإلى بلاد الشرق ليصدوا الناس عن دينهم باسم الانسانية والرحمة ، ثم يزعمون لأنفسهم البر والعطف من دون المسلمين ، أقول : لو أن هؤلاء بحثوا ـ غير متعصبين ـ فى مبادىء الاسلام وتعاليمه لعلموا أنه المثل الأعلى لمكارم الأخلاق وجميل الصفات ، وأنه الداعى إلى أسمى المقاصد ، وأشرف الغايات ، والمرشد إلى مايمكن أن يتصور من مظاهر الرأفة والعطف والاحسان ، ولكنهم يتجنون عليه حين يتجاهلونه أو يتصورونه فى أعمال المنحرفين عن جادته ، الصادفين عن طريقته ، المشوهين لحقيقته بمالا يمت إليه بصلة ولا نسب ، وبما هو منه براء .

(وبعد) فاذا كان يسرنا من بعض المسلمين أن يستجيبوا لدعوة دينهم ويقتدوا بأسلافهم فى الانفاق فى سبيل الله وفى وجوه الخير فانا نأمل من جميع أغنيائنا وعظمائنا أن يبسطوا أيديهم لانشاء المؤسسات والمدارس والملاجىء والمستشفيات ، وأن يجعلوا فى أموالهم حقاً للسائل والمحروم ، لتزكوا أموالهم وتطهر نفوسهم ، وليكونوا عنوانا صادقا لدينهم ، ومثلا صالحاً لما جاء به من هداية وإرشاد .

أحمد قطب — واعظ بندر الجيزة

(خطاب مفتوح إلى معالى وزير المعارف — بقية المنشور على الصفحه ٣٥)

الذى لايستر سوءة ، والذى يتنافى مع الفضيلة والأخلاق الشرقية والاسلامية ، ولكن رجال الوزارة لم يعتبروا لذلك ، وعادوا فعرضوا أمهات المستقبل بهذه الأزياء على الأنظار ، كأنهن آتيات من دور التمثيل لامن معاهد الثقافة والفضيلة ، فأرغموا بهذه المظاهرة أنف الفضيلة فى يوم ذكرى مضى مائة سنة على تأسيس وزارة المعارف . وقد رأينا العيون الدامعة ، والمرائر المنشقة ، والقلوب المتصدعة شفقة على أمهات المستقبل ورأفة بالوطن من هول مارأى الناس فى حفلة النادى الأهلى العام ، وفى حفلة الأوبرا من مشاهد لا تليق ببلد إسلامى كمصر .

يامعالى الوزير : لو أن عدواً لمصر أراد أن يسىء إليها بأبلغ مايساء به إليها ، ماوجد لذلك وسيلة شراً من علم لايقترن بدين ولاحياء ، وهذا هو مصير ثقافتنا اليوم . فالى الله المشتكى .

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين — عبد الحميد سعيد

من صحف المجد الخالد

شهداء الواجب، وضحايا الخيانة والغدر

أولئك هم رجال الدعوة والارشاد الذين أرسلهم رسول الله ﷺ فى مبدأ السنة الرابعة من الهجرة إلى قبيلتين من قبائل العرب هما (عضل والقارة) إجابة لرغبتهما، فخانتاهم وغدرتا بهم عند ماء يقال له (الرجيع) وكانوا ستة بين شيخ وشاب، والآخرون الذين أرسلهم ﷺ إلى (رعل وذكوان) وما جاورها من القبائل لنشر الدعوة الاسلامية بينهم، فكان نصيبهم التعذيب والقتل خيانة وغدراً عند بئر يقال له (بئر معونة) وكانوا سبعين أو أربعين كلهم من قراء القرآن، قوام الليل، صوام النهار.

(١) ففى يوم غزوة أحد وقد خالف بعض المقاتلة نصيحة الرسول ﷺ، ألقى الله على المسلمين عامة درساً قاسياً هو هزيمتهم ليذيقهم شؤم معصية الرسول غير أنه جل جلاله لم يشأ أن يطيل عليهم ألم الدرس فيجعل الهزيمة إلى آخر النهار، بل جعلها فى وسطه فقط، فقتل منهم سبعون فيهم حمزة بن عبد المطلب وأنس ابن النضر وغيرهما من كبار الشجعان الأبطال، وأصيب النبى بالحجارة فوقع لشقه فانكسرت رباعيته وشج وجهه، وكلمت شفته، ودخلت حلقتان من حلق المغفر الذى كان يستر به وجهه فى وجنته، ووقع فى حفرة حفرها بعض الكفار ليقع فيها المسلمون، ثم أدرك الله جنده فأمدهم من عنده بالنصر على المشركين.

وأطمعت هذه الهزيمة الكفار فى المسلمين، وتطاولوا عليهم، فاتصل برسول الله ﷺ أن خالد ابن سفيان الهذلى يجمع الناس ليغزوه، فأرسل إليه عبد الله بن أنيس يتكشف حقيقة الخبر، وسار عبد الله حتى التقى بخالد، فسأل خالد عبد الله: من الرجل؟ فأجابه: أنا رجل من العرب سمع بك وبجمعك لمحمد فجاءك لذلك، فلم يخف خالد عن عبد الله أنه يجمع الجموع ليغزو محمداً بالمدينة، فتيقن منه الغدر والشر فقضى عليه حين مكنته الفرصة وعاد إلى المدينة، فكان ذلك قضاء على هذه الجموع التى تجمعت وهدأت بعد موت زعيمها خالد زمناً، ثم عمدت إلى خديعة الرسول وصحبه فمشوا إلى (عضل والقارة) وهما قبيلتان من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة فجعلوا لهم إبلا على أن يكلموا رسول الله ﷺ أن يخرج إليهم نفراً من أصحابه، فقدم سبعة منهم مظهرين الاسلام فقالوا: يارسول الله، إن فينا إسلاما فابعث معنا نفراً من أصحابك ليفقهونا فى الدين، ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام، وكان ﷺ يبعث من أصحابه معلمين ومرشدين من تلقاء نفسه أو حين يطلب إليه ذلك ليقوموا بمهمة الارشاد والتثقيف الاسلامى والدعوة إلى دين الحق، وما كان يبخل بذلك أبداً، بل كان فى هذا الشأن سخياً وكريماً ليصل صوته ـ صوت الحق ـ ودعوته ـ دعوة الهدى ـ إلى أبعد الحدود من الوجود، فلبى دعوة هؤلاء النفر الذين جاءوا عن قبيلتى: (عضل والقارة) وأرسل معهم ستة من أصحابه رسل السلام، ودعاة الخير والرحمة ...

ويرشدون ، ويفقهون فى الدين ، وينشرون تعاليمه وما فيه من جمال وكمال ، وسمو بالروح إلى خالق الروح، والخضوع له وحده دون سواه والاخلاص له فى العبادة والطاعة والدعاء وكل ضروب الحياة التى تتصل بالله أو بالآخرة من قريب أو بعيد

وكان هؤلاء الوعاظ الستة : عاصم بن ثابت ، ومرثد بن أبى مرثد الغنوى ، وخبيب بن عدى الأوسى ، وزيد بن الدثنه ، وعبد الله بن طارق ، وخالد بن البكير ، وكانوا تحت إمرة عاصم بن ثابت لما له من سبق إلى الاسلام ، ولما فيه من فقه وعلم بالمجالدة . روى الحسن بن سفيان قال : لما كانت ليلة بدر قال ﷺ لمن عنده : كيف تقاتلون؟ فقام عاصم بن ثابت رضى الله عنه وأخذ القوس والنبل وقال : إذا كان القوم قريباً من مائتى ذراع كان الرمى ، وإذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعبة بالرماح حتى تتقصف ، فاذا انقصفت وضعناها وأخذنا السيوف وكانت المجالدة ، فقال ﷺ : « هكذا أنزلت الحرب ، من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم ابن ثابت »

وخرج هؤلاء الستة مع الرهط الذين جاءوا فى طلبهم حتى إذا كانوا جميعاً على ماء لهذيل يقال له (الرجيع) غدروا بهم واستصرخوا بهذيل ، ولم يرع أولئك النفر الستة وهم فى رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم وأحاطوا بهم وهم نحو مائتى رجل ، فدهشوا وتحيروا ، ماذا يصنعون مع هؤلاء الغادرين الماكرين وهم أقل منهم عدداً ؟ أيستسلمون لهم حيث لاجدوى من الدفاع والمقاومة؟ أم يدافعون عن أنفسهم إلى آخر رمق فيهم حتى لا يتحدث الناس بجبنهم وخوفهم وهم أصحاب محمد رسول الله الذى يكلم من السماء ، ويتلقى الوحى من الله العلى القدير ؟

وما هى إلا أن أمسكوا بسيوفهم وشرعوها والايمان بالله يملأ قلوبهم ، ويقينهم بالشهادة يتغلغل فيهم ، والبسالة على وجوههم تتلألأ ، والشهامة فى أنفاسهم تتجلى وقالوا نحن أصحاب محمد من لا يذل ولا يضام ، فقال القوم على رسلكم لا نريد قتلكم إنما نريد أن نصيب بكم مالا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم ، قالوا لهم ذلك لعلمهم أنه لا شىء أحب إلى قريش من أن يؤتوا بأحد من أصحاب محمد ﷺ يقتلونه ويمثلون به، فأبى المسلمون أن يقبلوا منهم ذلك ، فاما حياة عزيزة وإما موت تحت ظلال السيوف والجنة بعد ذلك فيها ينعمون، فقال عاصم والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا ننزل فى ذمة كافر ، فلم يرعهم إلا ونبل الكفار يترامى عليهم من كل جانب ! فرمى عاصم بنبله حتى فنى ، ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال : اللهم إنى حميت دينك أول النهار فاحم لحمى آخره ، وما زال يدافع عن نفسه وعن أصحابه وما زال الكفار بهم حتى قتلوا عاصما ومرثد بن أبى مرثد وخالد بن البكير ، وأسروا الباقين : خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وربطوهم بالحبال ومشوا بهم قاصدين مكة ليبيعهم إلى أهلها . غدر وخيانة دنيئة لم يعهدا من قبل ، وجرأة بشعة لا تحتملها نفس أبيه ولا ضمير حى ، ولذلك نرى عبد الله بن طارق أحد الثلاثة المسلمين نزع يده من حبل الأسر بعد قطع شوط من الطريق ، وتأخر عن القوم قليلا ودفع سيفه وهو يقول : إن لى بهؤلاء القتلى ، [illegible] إلى إخوانه المسلمين الثلاثة ، أسوة ، ثم [illegible]

أحد من المشركين ولكن أنهالوا عليه بالحجارة من كل ناحية وهو يصدها ما استطاع إلى ذلك سبيلا حتى خارت قواه من كثرة ما يقع عليه من الحجارة الصلبة فوقع قتيلا شهيد الواجب، وضحية الخيانة ، وشدوا على خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة حتى وصلوا بهما إلى مكة فباعوهما ، باعوا زيد بن الدثنة لصفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف ، فحبسوه مدة طويلة ذاق فيها منهم الأمرين ، وبعد خروج الأشهر الحرم دفع إلى نسطاس مولى صفوان ليقتله ولم يقبل فيه شفاعة فقتله شر قتله ، وذهب إلى ربه وهو على دينه وحب رسوله فقد قال له أبو سفيان وكان لا يزال كافرا ــ وقد أعد ليقدم للقتل: أنشدك الله يازيد أتحب أن محمداً الآن عندنا فى مكانك تضرب عنقه وأنت فى أهلك؟ قال زيد : والله ما أحب أن محمداً الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس فى أهلى . الله أكبر هكذا يكون الايمان بالله ورسول الله ، والله أكبر هكذا يكون الاخلاص للعقيدة ، وهنا تطأطأ الرؤوس إجلالا لصاحب هذا الايمان وإعجابا بمن هذا يقينه فى نبى الاسلام، ولذلك عجب أبو سفيان وقال : ما رأيت من الناس أحدا يحبه أصحابه ما يحب أصحاب محمد محمدا ، وكنا ننتظر من أبى سفيان إذ ذاك وقد أكبر يقين زيد بنبيه وعظيم محبته له أن يحترم هذا الشعور ويطلق الأسير المحب فى رسول الله ﷺ يحيا إلى جنب حبيبه ، ولكن الكفر عمى فأعماه عن نتيجة هذا الاعجاب فلم يطلق الأسير بل أشار إلى قتله فقتل شهيدا رضى الله عنه

وأما خبيب فقد اشتراه [illegible] الحرث بن عامر ومكث أسيراً عندهم حتى خرجت الأشهر الحرم ثم أجمعوا على قتله ، وكانوا فى أول الأمر أساؤا إليه فى حبسه فقال لهم ما هكذا يصنع القوم الكرام بأسيرهم فأحسنوا إليه بعد ذلك ، وجعلوه عند امرأة تحرسه هى (ماوية) مولاة حجير ، وكان معها زوجها موهب مولى آل نوفل وقد أسلم هو وزوجه ماوية بعد ذلك رضى الله عنهما . روى ابن سعد عن موهب قال : قال لى خبيب وكانوا جعلوه عندنا ياموهب أطلب إليك ثلاثا أن تسقينى العذب ، وأن تجنبنى ماذبح على النصب ، وأن تعلمنى إذا أرادوا قتلى ، وحدثت ماوية قالت : كان خبيب رضى الله عنه يتهجد بالقرآن فاذا سمعه النساء بكين ورققن عليه ، قلت له يوما هل لك من حاجة ؟ قال لا إلا أن تسقينى العذب ولا تطعمينى ماذبح على النصب وتخبرينى إذا أرادوا قتلى ، فلما أرادوا ذلك أخبرته فوالله ما اكترث بذلك ، واجتمعوا عليه فسألهم أن يمهلوه يصلى لله فأمهلوه وصلى لله ركعتين ثم قال : والله لولا أن تروا أن مابى جزع من الموت لزدت من الصلاة وأنشد :

ولست أبالى حين أقتل مسلما
على أى شق كان لله مصرعي
ولست بمبــــد للعدو تخشعاً
ولا جز[illegible]ى إلى الله مرجعى

ورفعوه على الخشبة ونظر إليهم نظرة الغضب ثم اتجه إلى الله وقال : اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم أحداً ، فأخذت القوم الرجفة من دعائه واستلقوا إلى جنوبهم حذر أن تصيبهم دعوته ، ثم عاودتهم قسوة الكفر فقتلوه ، واستشهد كما استشهد زيد فى سبيل بارئه وفى سبيل دينه ونبيه ﷺ .

دسوقى إبراهيم أباظه
واعظ أسيوط

سؤال وجوابه

بعد السلام عليكم ورحمة الله : نرجو تحويل السؤال الآتي إلى حضرة المؤرخ الكبير الأستاذ المبجل البغدادي لإفادتنا عليه . ونرجو نشره مشفوعا بالاجابة على صفحات مجلة الاسلام الغراء تعميما للفائدة ولكم الشكر :

(س) يستشهد بعض المسيحيين على دعوى موت المسيح مصلوبا بآية من القرآن المجيد . وهي قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) فما قولكم في هذا ؟

عثمان الشناوي سالم — طالب بطنطا الثانوية

(ج) لو كان هؤلاء الدعاة من ذوي الفطنة الذين لا يغترون بظواهر الألفاظ لما أقدموا على الاستشهاد بآيات كتاب يكذب دعواهم في مواضع كثيرة ، ويقيم عليهم الحجة البالغة حد الاقناع في بطلان ماذهبوا إليه من وساوس لا أصل لها في كتب الله المنزلة . ولا قال بها المرسلون . بل لو كان لهم فهم سديد أو إلمام بحياة هذا الرسول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وحقيقة دعوته ومقاصد إنجيله الحقة ، ومبلغ رسالته السامية . لعلموا اليوم الذي يشير إليه في قوله : (ويوم أموت) ولكن لم يرد الله لهم ذلك سبحانه وهو فعال لما يريد .

مضمون هذه الآية الكريمة وماقبلها هو : أن عيسى عليه السلام لما ولدته أمه الطاهرة البتول وهي عذراء غير ذات بعل ، أساء قومها الظن بعفافها ، وأطالوا ألسنتهم في القذف والتهكم بقولهم (يامريم لقد جئت شيئاً فريا — الآيات) فعندئذ وهو بعد في المهد وليد : أوجد الله فيه القدرة على التكلم تنزيها لأمه وشهادة ببراءتها . وزجراً لأولئك السفهاء الذين دفعتهم رداءة الطبع إلى التسرع بالبهتان والاجهار من قبل أن يتبينوا ، فأجرى الله على لسانه أن يقول (إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) إلى قوله (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) أي كما أن الله تعالى أكرم والدتي بالطهر والبراءة من سوء الشك . وأنعم علي بالنبوة والكتاب والبركة وحسن العبادة ، فقد منحني الأمان في ثلاثة مواطن يفتقر فيها كل إنسان إلى الأمان ولي — يوم ولادتي — بأن عصمني من مس الشيطان ، واليوم الذي أموت فيه بأن سيحفظني من فتنة القبر وعذابه — واليوم الذي أبعث فيه — بأن سيقيني هول يوم القيامة حيث الفزع الأكبر .

والظاهر أن الذي حمل بعض المسيحيين على أن يتمسكوا بهذه الآية للاستدلال على دعواهم موت المسيح هو قوله عليه السلام (ويوم أموت) فظنوا أن قوله هذا بعد قوله (يوم ولدت) إشارة إلى ذلك اليوم الذي أمسك اليهود فيه إنساناً وصلبوه ، ولكن هذه النظرية خطأ كبير وتهافت غير يسير . فضلا عن أن الآية لا تشير إلى هذا المعنى البعيد فهاهي ذي كتبهم أيضاً تشهد بخلاف مايدعون .

لقد يسر الله إلى فهم حادثة الصلب المدونة في هذه الأناجيل ، فمكنتنا على مراجعتها مراراً . وأطلنا

النظر فى رواياتها بتمام العناية حتى انكشفت لنا الحقيقة بأجلى بيان وأقوى برهان على صحة ماجاء فى القرآن الحكيم: و
أن عيسى لم تصل إليه أيدى اليهود ، بل رفعته الملائكة حياً مكرماً كما رفعت من قبله إدريس وإيلياء عليهما السلام
وبممارسة تفاصيل حادثة الصلب فى الأناجيل والتأمل فى أخبارها من سائر الأطراف ، تحققنا أن
الليلة التى تجمهر فيها اليهود واقتحموا البستان الذى كان فيه مع تلاميذه ليأخذوه . أمسكوا شخصاً آخر كان
من خواص تلاميذ المسيح . ولكنه ارتد وصار منافقاً . وقد ذهب فى ذلك اليوم وتواطأ مع اليهود سراً
على الغدر بالمسيح ، فانتقم الله منه فى تلك الليلة حيث ألقى على وجهه شبه المسيح فلم يشك اليهود فى أنه
هو . فأخذوه إلى رئيس أحبارهم بصد ماأثخنوه ضربا ولطما . وفى اليوم التالى صلب . وهذا ماأشار إليه
القرآن بقوله تعالى (ولكن شبه لهم) وأما عيسى عليه السلام فقد رفع فى تلك الليلة إلى السماء دون أن يراه
أحد من اليهود ، وأما الحواريون فقد كانوا ساعتئذ نياما ، ولم يستيقظوا إلا على الضجة التى أحدثها اليهود
حين أمسكوا المصلوب فلما لم يجدوا عيسى معهم هربوا .

هذا مافهمناه من روايات الأناجيل . فكان أحرى بهؤلاء الذين يدعون موته أن يثبتوا لنا ذلك من
كتبهم أولا . ثم يبحثون فى كتب أخرى عما يظنون أنه يؤيد دعواهم .

أما الاشارة فى قول عيسى عليه السلام (ويوم أموت) فالمتبادر أنها إلى اليوم الذى يموت فيه بعد نزوله
إلى الأرض فى آخر الزمان ، فقد وردت أحاديث كثيرة فى الصحيحين والسنن وغيرها فى نزوله ، وأكثرها
واردة فى أشراط الساعة ، وممزوجة فى أخبار الدجال ، والظاهر من مجموعها أنه قبل نزول عيسى سيظهر
فى اليهود رجل دجال . بل هو أكبر دجال عرف فى تواريخ الأمم . فيدعى أنه المسيح الذى تنتظره اليهود
فيفتتن به خلق كثير لما يظهره من غرائب وعجائب تشبه معجزات الأنبياء ، وفى آخر مدته ينزل المسيح
الذى هو عيسى بن مريم ، ويكون نزوله فى المنارة البيضاء شرقى دمشق ، ويلتقى بالمسيح الدجال بباب لد
— بلد فى فلسطين يسمى باللد — فيقتله ويرجع الناس إلى عبادة الله وينتشر الاسلام فى العالم مؤيداً بقوة
من الله ، ويبقى ماشاء الله له أن يبقى ، ثم يجرى عليه الموت المحتوم فى يوم يعلمه واهب الحياة عز شأنه القائل
(كل نفس ذائقة الموت) فذلك هو اليوم الذى يشير إليه فى قوله عليه السلام (ويوم أموت)

وأما قوله تعالى: (وإذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى) وقوله تعالى على لسان عيسى: (فلما
توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم) فالمراد بالوفاة النوم ، لأنهما أخوان ويطلق كل منهما على الآخر ، كقوله
تعالى : (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار) وقوله تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها) فمعنى الوفاة زوال الاحساس الذى يكون فى اليقظة .

فأمثال هذه الآيات الكريمة لايجرأ على الاستشهاد بها أحد من المسيحين إلا إذا كان واحداً من اثنين
فاما جاهل بتصريف الألفاظ العربية فيما وضعت له من معنى مقصود ، وإما مكابر يحاول إدخال الغفلة على
بعض السذج ، وما أحسن ماقيل :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

محمد الشيخ سعيد البغدادى

كلمات قصيرة

موقف غرام ..!

أما هو فشيخ معمم يخيل لمن يراه أنه أزهرى — وقد يكون كذلك — ليس فى وجهه أثر من آثار الروعة والجمال . ولا فى بقية جسمه ولا فى حديثه . وصاحبته لاتقل عنه ولا تزيد . . ! وقفا ناحية من الطريق العام واضعاً كلاهما يده فى خاصرته يرتجل كلمات العتاب ويزخرف ألفاظ العشق والغرام ، فى نهاية ماتكون الجرأة وعدم المبالاة . لاشك أن الانسان كثيراً مايرى هذا المنظر يتكرر فى كل طريق ، وكل ناحية ثم يمر به مرور الكرام ، لايلتفت إليه . ولا يعلق بذهنهمنه شيء من السخط، لا لأنه عادى فحسب ، ولكن لأنه مع ذلك من سوقة الناس أو ممن لايقدرون الفضيلة قدرها . أما « صاحب الفضيلة » هذا فهو الذى أثار دهشتى وعجبى !! قال لى غير واحد من إخوانى الذين قصصت عليهم أمر هذه القصة : قد لايكون بينهما سوى الاتصال الشريف ، وقد تكون قريبته . وقد وقد إلى كل ماتتوارد عليه الاحتمالات والشبهات فقلت : أنا لا أرد عليكم ذلك كله . ولكن ألا ترون الرجل الذى يقف هذا الموقف خارجا عن حدود اللياقة ، ولا سيما ونحن فى وقت يختلط فيه الحابل بالنابل ، والبر بالفاجر . هبوها زوجته أو أخته . أليس هنالك بيت يتلاقيان فيه . ؟ لالا إنها عدوى التجديد سرت إلى المحافظين والجامدين، فأخذوا يتحللون من كل قديم ولو كان هو ملاك الخلق الطيب والسلوك الحسن . فأحبوا وأغرموا وتدلهوا ولبسوا الزى الافرنجى فى مكان العربى . فاللهم تداركهم بلطفك ورحمتك . قد يقول هذا الشاب أو هذا « الشيخ » الذى يقف هذا الموقف ماعلى إذا ماأحببت وأنا مالك لعواطفى مستول على مشاعرى . يعصمنى عاصم من دينى وخلقى ؟! وأنا قائل له لا لا فانه ماوقف رجل وامرأة أو فتى وفتاة هكذا إلا كان الشيطان ثالثهما .

واتقوا الله فى قلوب العــــذارى ـ فالعـــــذارى قلوبهن هواء . !

إذهب ياهذا إلى حال بالك . ودع هذه الفتاة . واعلم أن الحياة تطالبك أن تكمل نفسك بالعلم والخلق جهد ماتستطيع . وأن هذا الذى تتعلل به من العشق والهيام لايجديك نفعاً . ولا يجىء لك من ورائه ثمرة.! وهل تمتلىء هذه المواخير التى تذبح على أبوابها الأعراض إلا بمثل هذا الموقف الذى تقفه أنت الآن . .؟ !

لاتخدع نفسك أولا تخدع صاحبتك بما تسميانه حباً فانه السم البطىء أو السريع الذى يسرى إليكما فيحول منكما إبليسين يسببان اللعنة ، ويستجلبان الغضب . ولا تعتقد أن هنالك ماتسميه أنت وهى حباً . وإن هذا الذى تقرآنه فى الكتب وتسمعانه به فى الأقاصيص خرافة أم عمروا ! واذكر إذ تقف أنت وأمثالك من الناس هذا الموقف أن رسول الله عليه الصلاة والسلام — وهو هذا الذى لاتحوم حوله ريبة — كان واقفاً مع زوجته رضى الله عنها فرآه أحد الصحابة — وكأنما ارتاب — فقال له إنها فلانة . فقال : وهل تحوم حولك ريبة ؟؟ فقال إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم . !!

إبراهيم على أبو الخشب

جمعية أرقين العلمية بالاسكندرية

سيلقى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط الشناوى إمام وخطيب مسجد الأرضى باسكندرية محاضرة موضوعها (بدعة المياتم وضررها فى المجتمع) وذلك فى دار جمعية أرقين العلمية بشارع ابن الزيتون رقم ١٨ فى الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم السبت ٦ صفر سنه ١٣٥٦ الموافق ١٧ أبريل سنه ٣٧

من دروس الأيام

٥ ـ فى أحضان الماضى (١)

يعتقد الناس أن عاطفة الأبوة هى أسمى مراتب الحب البشرى . وينزهون هذه العاطفة السامية عن الفتور أو التلاشى ، ويقولون إن هذه العاطفة هى بمثابة مدرسة يتلقى فيها الآباء دروس التضحية والتفانى ، ويبرهنون على صحة هذه النظرية بما يرونه من إيثار الأب ولده على نفسه !. فقد يحتفظ الأب لولده بأنفه الأشياء فى جيبه اليوم بأجمعه حتى إذا وصل إلى الدار أخرج هذا الشىء وقدمه لولده هدية سائغة ، وحسبه أنه أدخل السرور على نفسه وحظى منه بابتسامة الطفولة الملائكية التى تعبر عن الرضى والامتنان بأبلغ عبارة .

وكذلك يؤثر الأب أولاده عليه فى الملبس ، فعندما تحبوه الطبيعة بطلعة مولود جديد تفارقه رغباته ثم يتفرغ لهذا الواجب المقدس كما يتفرغ العابد لعبادة ربه ، فينسى بحلاوة الاتصال الوجدانى كل ما فى هذه الحياة من لذائذ ومفاتن ، فيستوى لديه فاخر الثياب وحقيرها ، وشهى الطعام وتافهه ، ولا يزال يحارب نفسه حتى يجردها من شهواتها ، ويجتث من أعماقها بذور الأطماع ، وحسبه كؤوس الرضى يتناولها من حوض العطايا ، ونشوة التجلى [illegible]ـمره فيتجرد من المادة ، ويتحلل من قيود [ا]لجسدية ، فكأنه به الجوهر الشفاف الذى لا يتقيد [بالز]مان ولا بالمكان ، وإذا به ينطلق فى عالم الروحانيات [إ]لى حيث يقصر العقل [illegible]ـاك ، وينعقد اللسان [ع]ن التعبير ، فاذا ما تغلبت [illegible] البشرية الكامنة فيه [illegible] الأرض التى هو منها . فرجع مرغماً إلى عالم [illegible] والصور لم ينس تلك اللذة الروحية المطلقة ، [illegible] عليها من جديد ، [illegible] فى الصلاة والصوم والدعاء والسهر حتى تتغلب الروحية على الجسدية فتتحلل من القيود من جديد وتمرح إلى عالمها الغامض. وهكذا عاطفة الأبوة ترغم الأب على الكد والكدح ، وتحتم عليه حرمان نفسه من طيبات ما حصل عليه ليقدمه لأولاده شرابا سائغاً وطعاما هنيئاً من غير من ولا أذى . وحسبه هذه النظرات الملائكية وهذه الابتسامات الغير المصطنعة تنفذ إلى أعماق نفسه فتنير جوانبها تغمره بفيض من السرور يعوضه عن كل مافى هذه الدنيا من لذائذ ملموسة ، فيندفع فى طريق الكد والعمل ، وكأنه تناول من هذه النظرات وتلك الابتسامات إكسير الحياة ، فلا تهمه زوابع الحياة ولا أنواء الأجواء : بل يغالبها فاما غلبها واغتصب منها الثروة والجاه لأولاده ، وإما غلبته فأسلمته لأحشاء التراب ، وغيبته فى ظلام القبر ، فيلاقى ربه وعلى شفتيه ابتسامة الرضى بما قدم بين يديه من صحائف الجهاد فى الحياة الدنيا وقد سطرت من عرق جبينه ، وبما ترك لأولاده من بعده من متاع يكفيهم شر الفاقة ، ويقيهم بؤس المسغبة ، وذل السؤال.

وعندى أن هذه التضحية من الآباء لا تقدر بمال ، وليس فى استطاعة الأبناء أن يردوا للآباء هذا الجميل مهما بذلوا من جهود ، لأن الفضل لمن سبق أولا ، ولأن مرحلة الحياة التى يحياها الآباء فى ظل الأبناء إنما هى مرحلة قصيرة مجردة من

---

(١) قضت الأقدار علينا بفراق أمنا حيث طلقت وتزوجت غريبة وتركتنى وأختى فى رعاية جدتى لوالدى ، وقد شرحت ذلك فى مقالين رأى رئيس التحرير أن لا ينشرا .

الف والأطباع ، يكفيها القليل من الطعام ،
سيط من اللباس .

وحتى هذه المرحلة الأخيرة لا تخلو من التضحية ، كثيراً ما يتعفف الوالد الشيخ عن أكلة دسمة يتركها لولده بحجة أنه صائر إلى الزوال ، وأما هو فمقبل على مجاهل الحياة التى تحتاج إلى القوة وإلى الغذاء . !

وإلى هنا أقف بالقراء وأسائلهم فى رفق ولين : هل كل الأبناء يتمتعون بهذه العاطفة الأبوية الكاملة ؟ هذا سؤال من الدقة بحيث تتعذر الاجابة عليه بغير تفكير وإمعان ، فلنترك الاجابة عليه قليلا حتى نلم بنواحيه ونقف على خفاياه

ما مصير الزهرة التى تنبت فى الصحراء إذا انقطع عنها الماء والمطر وعاشت على قطرات الندى أو تحت رحمة الطل ؟ وما مصير الزرع إذا أهملته يد الزارع ونأت عنه الفأس ؟ ثم ما مصير القطيع من الغنم إذا غفل الراعى وناوشته الذئاب ؟

إنكم ولا شك توافقوننى على أن مصير الزهرة إلى الذبول ثم إلى الجفاف إذا لم يسعفها الندى بقطراته أو الطل بنفحاته وما دام ليس فى الصحراء ماء . !

وكذلك الزرع إذا أهمل وحرم العناية شاركته طفيليات النبات رطوبة الأرض وغذاءها فشب ضعيفا واهنا كما يشب اليتيم المعدم ...

وكذلك القطيع إذا لم تسهر عليه عينا راعيه ويذود عنه الذئاب كان نهباً مقسما بين الأظافر والانياب . ! ! فان سألتمونى بعد ذلك عن علاقة هذه الأمثلة بعاطفة الأبوة كان جوابى لحضراتكم أنها مفتاح السر وبغيرها لا نستطيع حل اللغز .

فان أبيتم إلا زيادة الشرح ، قلت من غير تلعثم ولا تردد : إن عاطفة الأبوة لا وجود لها على الوجه الأكمل إلا بوجود الأم مع الأب . ! !

فهى الماء الذى يمد زهرة العطف الأبوى بالحياة والنمو ، وهى الفأس التى لا غنى للزارع عنها فى تنقية الأرض من طفيليات النبات ليخرج الزرع شطأه ويستغلظ فيعجب الزراع ، وإلا فما قيمة يد الزارع إذا خلت من الفأس . ؟؟

ثم هى اليد الخفية التى تمسح عن عين الأب سنة النوم فينتبه للقطيع — الذى هو الأبناء — فيردعنهم هجمات الذئاب واختلاس الانسان ويوجد لهم المرعى الخصيب .... وهنا ينجم هذا السؤال : ما هى الأم التى تتوفر فيها هذه المزايا ؟ ؟

أتريدها أيها الكاتب جميلة فاتنة لتشبع ميول الأب الجنسية وترضى غرائزه الدنيئة الشهوانية ؟ أم تريدها عاقلة مدبرة بغير جمال . ؟ ؟ أم تريدها ثرية تسد الفراغ وتكمل النقص وتمد الزوج بالجاه والمال . ؟ ؟ أم تريدها متدينة لا تملك غير العفاف ودثار الطهارة وليس لها رجال ولا مال ولا جمال ؟

وأنا من جانبي لا أضن بالرد على هذه الأسئلة لأن أجوبتها فى جعبتى ، قد زودتنى بها الأيام وأمدتنى بها التجارب : —

أريد أن تكون الأم من أصل عريق ، وأشترط أن تكون مكانة الخال وأعنى به خال الأم لا تقل فى عراقة الأصل عن أبيها . !

وأشترط أن تكون من ذوات الرجال فاذا تم هذا الاختيار فقد حصلنا على كل المزايا على أن يكون زوجها من معدنها — ذلك لأن المرأة إذا تجردت من الأصل الطيب جردت من نفوذ رجالها وإذا تجردت من نفوذ رجال أمنوها تجردت من الوقاية والحياء ، وإذا تجردت من هذين غلبتها شهوة النفس ولزمها أحد اثنين : إما أن [illegible] تسقط إن كانت جميلة ، وإما [illegible] بذيئة اللسان كثيرة السباب من غير تحرج . ! ! فان كانت ثرية وهى وضيعة : كان المال هو هشيم نار الشهوة ، وكان

الرذيلة ، ثم يكون مصيرها مع زوجها إن كان ناضج الرجولة ، نقى العنصر ، أحد أمرين :

إما أن يقضى حياته فى ظلام السجون أو يختمها بحبل المشنقة إذا باعت عرضها ، وإما أن يفارقها لبذاءة لسانها وقلة حيائها فيكون مصير أبنائها إلى اليتم المرير

أما إذا كانت المرأة سليلة بيت قديم ومن ورائها رجالها فانها ستكون من غير شك عفيفة اللسان لأنها نشأت فى بيت لا يعرف الوقاحة ولا يدين بغير الحياء ومادام الحياء متأصلا فى لحمها ودمها فهى حريصة على شرفها حرص البخيل على الدرهم . لتظل صحيفة أسرتها ناصعة البياض . والحياء نصف الدين . وأنا لا أشك فى أن هناك الكثير من الرجال ينظر إلى جانب المتعة من المرأة : وكل امرأة فى هذا الوجود مهما كانت غير جميلة فان فيها ناحية من الفتنة تجذب الرجل وترضى ميوله فى مرحلة الشباب الأولى ، ومرحلة الشباب قصيرة : يسود فيها حكم العاطفة .

ولكن العاقبة للعقل فاذا كانت من ذوات الأصل والحسب فانها ستلمس من غير شك مكامن الرضى فى قلب زوجها فتكون امرأة كلها عاطفة وحب وإيناس فاذا انتهى الليل وانبلج ضوء الصبح أسرعت قبل زوجها فى القيام وكانت شعلة النشاط بالنهار . مثل هذه المرأة تكون النبراس الذى يضىء للرجل ظلام الحياة ، والظل الوارف الذى يلجأ إليه إذا لفحته حرارة الأيام ، والحصن المنيع الذى يحتمى به من عجيات الافكار ، والستار الكثيف الذى يحول بينه وبين الهموم واليد الخفية التى تحركه إلى توفير أسباب السعادة والهناء لأولاده .

بهذه الصفات من المرأة : والرجولة الكاملة من الرجل . تتوفر عاطفة الأبوة الكاملة ، أما إذا غابت المرأة عن أولادها بحكم الطلاق أو الموت فان عاطفة الأبوة تذبل بل ربما جفت نهائيا إذا رزق بأولاد من زوجته الثانية وهنا يكيل بكيلين : فيوزع الابتسام على أبنائه من زوجته التى تعاشره والزفرات لمن فارقهم أمهم وليس أشد إيلاما للنفس من شعورها بذلة فى وقت ترى فيه ندها معززا ! وباهانتها فى وقت يكون فيه ندها مكرما ، وباهمالها فى وقت ترى فيه ندها مرعيا مرموقا . ليس فى هذه الدنيا أشد مرارة من هذه الكأس فياهل ترى ماذا كان نصيب (متولى) (وأخته) من عاطفة الأبوة ؟ أكانت كاملة زاخرة بالعطف ، فياضة بالحنان ؟ ؟ أم كانت ناقصة تشوبها القسوة والعنف ؟ ؟ وماذا كان نصيبه من هذه الصفقة هل كسب أم خسر ؟ ؟ هذا هو موضوع حديثنا مع حضرات القراء فى الأسبوع القادم إن شاء الله

متولى حسين عقيل
بمخازن التنظيم

الوعظ والارشاد بسوهاج

سيلقى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد سليمان الواعظ العام بسوهاج المحاضرات الآتية :

(١) محاضرة موضوعها (الايمان والنذور) وذلك بمسجد العارف عقب صلاة العشاء من يوم الاثنين ٨ صفر الموافق ١٩ أبريل . (٢) محاضرة موضوعها « الأمانة » وذلك بمسجد الفرشوطى عقب صلاة العشاء من يوم الثلاثاء ٩ صفر — ٢٠ أبريل .

(٣) يلقى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ إبراهيم رمضان الواعظ بسوهاج عظة عامة بمسجد العارف عقب صلاة العشاء من يوم الاربعاء ١٠ صفر — ٢١ أبريل . والدعوة عامة للجميع .

محكمة دسوق الأهلية

فى يوم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية المندوره مركز دسوق سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك مرسى على صالح نفاذاً للحكم ن ٣٩٧٩ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٩١٥ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجدو البيع كطلب عبدالحميد محمد شريف .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٦

محكمة الجيزه الأهلية

فى يوم ٢٦ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ومابعدها بناحية بندر الجيزه بشارع الملكه نازلى أمام مسجد رمضان وفى ٢٧ منه بسوق الجيزه سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك مصطفى محمود دويدار نفاذاً الحكم ن ٨٠١ سنة ٣٧ وفا لمبلغ ١٤٠ قرش والبيع كطلب أحد بك بهجت مراقب حسابات مصلحة البريد سابقاً

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٧

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٢٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحمد والجعافره وفى ٣ مايو سنه ٣٧ بسوق قوص إذا لزم الحال سيباع بقرة موضحه بالمحضر ملك حسن أحمد عبد الله نفاذاً للحكم نمرة ٢٦٣٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٠٠ مليم والبيع كطلب الياس جوهجانى التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٨

محكمة أبنوب الأهلية

فى يوم ١٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ومابعدها واليوم التالى إذا لزم الحال بناحية المعصرة مركز أبنوب سيباع مواشى موضحه بالمحضر ملك حسنين على قنبر نفاذاً للحكم ن ١٦٥ وفاء لمبلغ ٢٤٠ مليم و [illegible] خلاف [illegible] والبيع كطلب الست مريم بولس دقيش بصفتها الشخصيه ووصية على كريماتها قصر المرحوم اسكندر ميناثم البنات كريمات المرحوم أيضاً

فعلى راغب الشراء الحضرر ق ٢١٥

فقد أختام

أنا عبد الفتاح عبد الرحمن محمود من كفر الشرفا الغربي مركز قليوب فقد ختمي منذ أسبوع ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فاذا ظهر به أي شيء يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً وسأجدد بدله

أنا عبد الوهاب على حنيش من ديرب نجم مركز السنبلاوين فقد ختمي من مدة شهر ولست مديناً لأحد خلاف الخواجات يوسف وأصيلان لبقي جربوعه والخواجه يوسف وهبه بميت غمر بموجب كمبيالات فاذا ظهر به شيء خلاف ذلك يعد لاغياً ويحاكم حامله قانوناً

محكمة طنطا الأهلية

في يوم ٤ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية ميت خاقان مركز شبين الكوم وفي ١٣ منه بسوق شبين الكوم سيباع ٥ أرادب ذره ملك حسين كامل ماجد نفاذاً للحكم ن ١١٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٧٨ مليم و ٣ جنيه خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف البارودي أهلي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢١٠

محكمة طنطا الأهليه

في يوم ٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية أبيار مركز كفر الزيات وفي ١٣ منه بسوق ابيار سيباع أدوات جزعجيه موضحه بالمحضر ملك محمد محمد هلالي وآخر نفاذاً للحكم ن ٦٥٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ [illegible] جنيه خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف سيدي قاعود خيري

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢١[illegible]

محكمة ببا الأهلية

في يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية عزبة اكسلوس مركز ببا وفي ٢٠ منه بسوق ببا إن لم يتم البيع سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد اسماعيل صديق نفاذاً للحكم ن ٧٧٢ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٤٠٠ مليم و ٥ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ ابراهيم عبد الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢١٢

محكمة أبو حمص الأهلية

في يومى ١٥ و ١٦ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بالقروى وفي ٢٥ منه بسوق أبو حمص العمومي سيباع حماره بيضاء ملك الست بهيه إبراهيم حبيب نفاذاً للحكم ن ١٧ سنة ٢٥ وفاء لمبلغ ٢٠٠ مليم و ١ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب مجلس حسبي البحيره

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢١٣

محكمة العياط الأهليه

في يومى ١٥ و ١٧ مايو سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا اليوم الأول بناحية قلعة المرازيق مركز العياط والثاني بسوق مزغونه إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك سعداوى محمد عيدي نفاذاً للحكم ن ١٥٧١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٥٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ أبو سريع عطا الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢١٤

محكمة بنى سويف الأهليه

فى يوم ٢٦ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية دشطوط بعزبة معجون باشا مركز ببا وفى ٦ مايو سنة ٣٧ بسوق ببا إذا لزم الحال سيباع أردبين ذره شامى بكيزانه ملك قصر المرحوم عبد الله عبد الجواد على الحوى وفاء لمبلغ ١ جنيه و٢٠٠ مليم قيمة الرسوم المطلوبة لخزانة لمجلس حسبى بنى سويف للرسوم الصادره فى ٢٧ شهر ٩ سنة ٣٧ خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب محكمة مجلس حسبى مدبرية بنى سويف .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٩

محكمة بنها الأهليـه

فى يوم ٢٦ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر بنها سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك الوصية الست فاطمه عبد الله نفاذا للحكم ن ١٦ سنة ٢٥ وفاء لمبلغ ٢٠٠ مليم و١ جنيه خلاف النشر وقيمة الرسوم المطلوبة لقلم كتاب مجلس حسبى مديرية القليوبية فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٠

محكمة ديروط الأهليه

فى يوم ٢٦ أبريل سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية دير مواسى مركز ديروط وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك عبد العال سيد وآخر نفاذا للحكم ن ٣٨٩٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢ جنيه و ٥٠٠ مليم والبيع كطلب قلم كتاب محكمة ديروط الأهليه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩١

محكمة أسيوط الأهليه

فى يوم ٢٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية أولاد ابراهيم وزمام شطب مركز أسيوط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك بكرى مصطفى صديق نفاذا للحكم ن [illegible] سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٤٥٤ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب الشيخ نصير على حميده .

[illegible] ق ١٩٦

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية بخانس والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع أربعة أرادب أذره صيفى ملك عبد الشافى على وآخر نفاذا للحكم ن ٢٩ سنة ٢٧ وفاء لمبلغ ٩٥٥ مليم و ٨ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٣

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى أول مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية السراحنه والايام التالية إذا لزم الحال سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك أحمد غريب أبو زيد وآخر نفاذا للحكم ن ٥٨٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١١٥ مليم و ١ جنية خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٤

محكمة نجع حمادى الاهليه

فى يوم أول مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحيه أبو طشت والايام التالية إذ لزم الحال سيباع زراعه موضحه بالمحضر منصور محمد ابراهيم وآخر نفاذا للحكم ن ٥٤٤١ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٩٨٠ مليم و ٣٩ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٥

محكمة كوم حمادى الجزئية الاهلية

فى يوم ٢ مايو سنة ٩٧٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية دمشيوه وفى ٦ منه بسوق كوم حمادى سيباع زراعه أذره وحماد موضحين بالمحضر ملك إبراهيم إبراهيم جبر نفاذاً للحكم ن ١٤٣ سنة ٣٠ وفاء لمبلغ ٥ جنيه و ٥٠٠ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة إسكندرية الاهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٦

محكمة أدفو الأهلية

فى يوم ٤ مايو سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكلح شرق بجزيرة دومرية والأيام التاليه إذا لزم الحال سيباع محصولات موضحه بالمحضر ملك حسن محمود محمد الملقب بناموس نفاذاً للحكم ن ١٤٢٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر ومايستجدو البيع كطلب محمود حسين إبراهيم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٧

محكمة إسنا الأهلية

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا واليوم التالى إذا لزم الحال بناحية نجع الصغيره مركز إسنا سيباع أردب قمح موضح بالمحضر ملك ملك بدوى عبد الجليل سعيد نفاذاً للحكم ن ٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٨٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الحاج عبد الرازق لواعبد الرازق وآخرين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٨

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٩ مايو سنة ٩٧٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية منشاة الأمرا مركز بنى سويف وفى ٢٦ منه بسوق أهناسيه المدينة سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك حافظ رضوان مسلم نفاذاً للحكم ن ٥٠٩٠ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٧٢٠ مليم و ٦ جنيه خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب مصطفى كامل على فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٩

محكمة منفلوط الاهلية

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر منفلوط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع ثلث مركب ن ٣٩٥٩ ملك عبد الوهاب حسن بيه نفاذاً للحكم ن ١٣٥٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٤٥ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد الرحيم أحمد شلبي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٠

محكمة فوه الأهلية

فى يوم ٢٨ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بعزبة السعداء تبع الفتوح مركز فوه وفى ٢٤ منه بسوق فوه سيباع بقرتين موضحين بالمحضر ملك بيومى حسب الله السرور نفاذاً للحكم ن ١٧٨٨ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ١١٦٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ عبد الحميد على داود

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٢

محكمة المنصوره الأهليه

فى يوم ٢٠ بريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر المنصوره بشارع زين الدين خلف المحكمه المختلطه سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد إبراهيم الفقى نفاذاً للحكم ن ١٧٥٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٩٢٠ مليم و ١ جنيه مع حفظ الحق فى المبالغ الاخرى والبيع كطلب السيدتين فهيمه وفيكتوريا عبد المسيح

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٣

محكمة دمنهور الأهلية

فى يوم ٢٥ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بعزبة رحيم تبع حفص مركز دمنهور وما بعدها فى ٢٦ منه بسوق دمنهور العمومى سيباع جاموستين موضحين بالمحضر ملك رياض رحيم نفاذا للحكم ن ٣١٩٢ سنة ٢٨ والبيع كطلب الشيخ عبد الحميد محمد الشاعر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٤

محكمة عابدين الأهلية

فى يوم ٢٢ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها ببندر كفر الشيخ سيباع ١٠ حوالى حمراء اللون ملك محمد يوسف الزواوى نفاذاً للحكم ن ٩٣٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٨٢ مليم و ٣ ج خلاف مايستجد . والبيع كطلب صاحب السعادة مراد محسن باشا بصفته مديراً لديوان الأوقاف الخصوصية الملكيه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٥

[illegible]

[illegible] بطلب مطبوعات دار الاسلام ومجلة الاسلام [illegible]
[illegible] السلام أفندي [illegible] وكيل مجلة الاسلام بالمنصورة

محكمة أبهواى الأهلية

فى يوم ١٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى [illegible] صباحا بعزبة الرواشدية تبع الشواشنة وفى ٢٠ منه [illegible] سوق الشواشنة العمومى إن لم يتم البيع سيباع [illegible] جاموسه موضحه بالمحضر ملك محمد سعداوى نفاذا [illegible] حكم ن ١٧٢١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٣٩٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب إبراهيم عبد اللطيف [illegible] بزار فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨١

محكمة المطارين الأهليه

فى يوم ١٨ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بعزبة ادريس مركز كفر الدوار سيباع [illegible] موضحه بالمحضر ملك الحاج اسماعيل ادريس نفاذا للحكم ن ٢٠٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٢٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب سمو الأمير عمر طوسون باشا .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٢

محكمة الأسكندرية الأهليه

فى يوم ٢٩ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بشارع الأزرق ن ٦ قسم كرموز بإسكندرية سيباع منقولات موضحه بالمحضر ملك محمد حسن [illegible] ٨٤٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٨٠ و [illegible] خلاف النشر والبيع كطلب عبد [illegible] على الخولى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٣

محكمة دمنهور الأهليه

فى يوم ١٩ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بشارع كتشنر أمام مكتب صحة بندر دمنهور بدمنهور سيباع منقولات دكان ترزى موضحه بالمحضر ملك مرسى محمود مهنا نفاذا للحكم ن ٧٩٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٢٤ قرش خلاف النشر وما يستجد [illegible] كطلب [illegible]

[illegible]

[illegible] شنة [illegible] يستجد [illegible] فعلى [illegible]
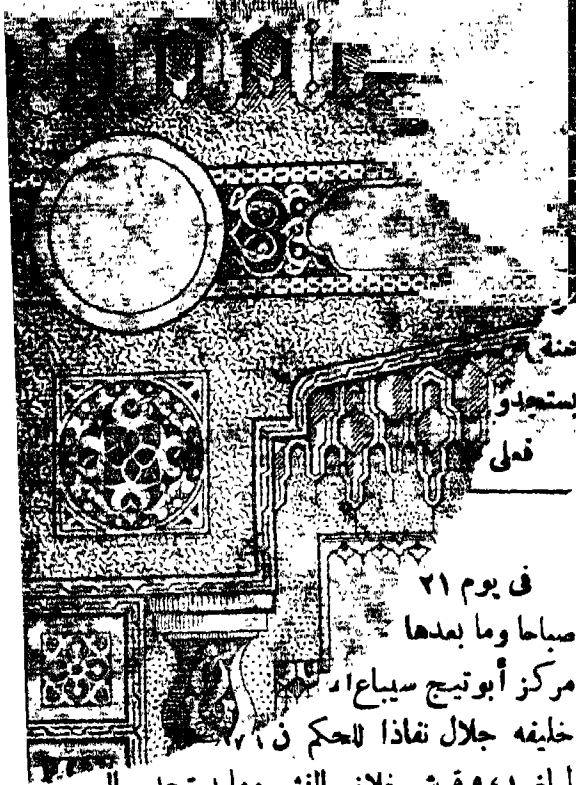
فى يوم ٢١ [illegible] صباحا وما بعدها [illegible] مركز أبوتيج سيباع [illegible] خليفه جلال نفاذا للحكم ن [illegible] لمبلغ ٩٤١ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ سيد ظاهر النجدى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٦

محكمة أشمون الأهليه

فى يوم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية البرانيه مركز أشمون والأربع بعده سيباع أردب ونصف ذره ملك عفيفى أحمد داود نفاذا للحكم ن ٣٨٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٧٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد الرازق ابراهيم .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٧

محكمة رشيد الأهليه

فى يوم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها برشيد سيباع مواشى موضحه بالمحضر ملك عبد الحميد على غيود وآخر نفاذا للحكم ن ٧٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٨٠ مليم و ٤ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب [illegible]

[illegible]

إعلانات قضائية

محكمة أدفو الأهلية

فى يوم ٤ مايو سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكلح شرق بجزيرة دومرية والأيام التاليه إذا لزم الحال سيباع محصولات موضحه بالمحضر ملك حسن محمود محمد الملقب بناموس نفاذاً للحكم ١٤٢٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب محمود حسين إبراه… فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٧…

محكمة إسنا الأهلية

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه … صباحا واليوم التالى إذا لزم الحال بناحية مركز إسنا سيباع أردب قمح مو… ملك بدوى عبد الجليل سـ… سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٨٦ … كطلب ١٢١…

الإنشاء

… ورسائل جيدة . وموضوعات مختارة

للطلبة والطالبات

مع تنقيح وزيادة فى هذه الطبعة

بقلم الأستاذ

عبد الفتاح خليفة

المدرس بدار العلوم

سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م

وعدد صفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام

وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

موضوعات هذا العدد

صحيفة

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	[illegible] سنة ١٣٥٧	[illegible] سنة ١٩٣٨	بالزمن العربي: عشاء	بالزمن العربي: فجر	بالزمن العربي: شروق	بالزمن العربي: ظهر	بالزمن العربي: مغرب	بالزمن العربي: عصر	أفرنجى صباحا: فجر	أفرنجى صباحا: شروق	أفرنجى صباحا: ظهر	أفرنجى مساء: عصر	أفرنجى مساء: مغرب	أفرنجى مساء: عشاء
			ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت
جمعه	١٢	٢٤	٢٢ ١	٢١ ٩	٥٣ ١٠	٢٧ ٥	١٢	١ ٩	٤٨ ٣	٢٠ ٥	٥٤ ١١	٢٨ ٣	٢٧ ٦	٤٩ ٧
سبت	١٣	٢٥	٢٣	١٩	٥٢	٢٦		١	٤٦	١٩	٥٣	٢٨	٢٧	٥٠
أحد	١٤	٢٦	٢٣	١٧	٥٠	٢٥		٠	٤٥	١٨	٥٣	٢٨	٢٨	٥١
إتنين	١٥	٢٧	٢٣	١٦	٤٩	٢٥		٥٩ ٨	٤٤	١٧	٥٣	٢٨	٢٨	٥١
ثلاثاء	١٦	٢٨	٢٣	١٤	٤٧	٢٤		٥٨	٤٣	١٦	٥٣	٢٨	٢٩	٥٢
أربعاء	١٧	٢٩	٢٣	١٢	٤٥	٢٣		٥٨	٤٢	١٥	٥٣	٢٨	٣٠	٥٣
خميس	١٨	٣٠	٢٤ ١	١٠ ٩	٤٤ ١٠	٢٢ ٥	١٢	٥٧ ٨	٤٠ ٣	[illegible] ٥	٥٢ ١١	٢٨ ٣	٣٠ ٦	٥٤ ٧

العدد ٦

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة ومديرها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
إدارة : شارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٢ من صفر سنة ١٣٥٦ — الموافق ٢٣ من أبريل سنة ١٩٣٧

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ * وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ؟

صدق الله العظيم

بين الله سبحانه وتعالى فيما سبق من الآيات : مثل نوره عز وجل فى قلوب المؤمنين الذين يذكرون الله تعالى فى بيوته الطاهرة ، ومساجده المباركة ، من غير أن تلهيهم مطالب الدنيا عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وبين ما أعده لهم من الأجر العظيم ، والرزق الكريم ، والفضل الكبير ، فناسب أن يذكر مثل أعمال الكافرين الذين يكفرون بالنبي ﷺ وما جاء به من القرآن العظيم ، والدين الحنيف ، والشرع الشريف ، وهو أنها وإن كانت فى الخير فهى كالسراب لا تنفعهم فى الآخرة لكفرهم وهى كالظلمات لخلوها من نور الايمان وضياء الاسلام فقال جل شأنه (والذين كفروا أعمالهم كسراب) الخ وسبب نزول هذه الآية ما روى عن مقاتل أنه قال: نزلت فى عتبة بن ربيعة بن أمية : كان قد تعبد ولبس المسوح والتمس الدين فى الجاهلية ، ثم كفر فى الاسلام ، فهذا الكفر أبطل ما عمل فى الجاهلية من عبادة وخير ، وهذه الآية مدنية وقد نزلت بعد موت عتبه فقد قتل يوم بدر كافراً ، وكثير من الآيات نزل بسبب الأموات ، ومن ذلك هذه الآية فقد نزلت بسبب عتبه بعد هلاكه ببدر ، قال تعالى (والذين كفروا) معطوف على ماقبله عطف القصة على القصة ، فكأنه قيل : الذين آمنوا أعمالهم حالا ومآلا كما وصف الله ، والذين كفروا بالنبي ﷺ ، وبما أنزل عليه من ربه (أعمالهم كسراب) أعمالهم التى هى من أبواب البر والخير ، كصلة الأرحام ، وتربية الأيتام ، وفك الأسارى ، وسقاية الحاج وعمارة البيت ، وإغاثة الملهوفين ، وإعانة المحتاجين ، وقرى الأضياف ، وبناء الدور الخيرية ، فهذه الأعمال وما ماثلها مع الكفر كسراب ، والسراب ما يراه الانسان من بعيد فى فلاة واسعة عند الظهيرة وفى صحو الشمس كأنه ماء وليس بماء بل هو خيال سار ، إذا وصل عنده لم يجد شيئاً ، وينشأ السراب من أشعة الماء المنبثة من ضوء الشمس فيه ثم انكسار هذه الأشعة بسبب الهواء إلى الأرض ، فتمثل للرائى من بعيد صورة الماء المنبثة بسببه هذه الأشعة ، كما تمثل المرآة صور الأشياء ، ولا يكون ذلك إلا فى متسع من الأرض منبسط ، كما قال تعالى (بقيعة) كسراب كائن بقيعة ، وله بقيعة صفة لسراب ، والقيعة الأرض المنبسطة المستوية جمع قاع ، كجار وجيرة ، ثم وصف السراب بوصف آخر وهو قوله (يحسبه) يظنه (الظمآن) الشديد العطش ، وكذلك غير الظمآن يظنه ، ولكن حسب الظمآن له أشد ، وطمعه فيه أكثر ، فلذلك قال يحسبه الظمآن (ماء) يدفىء حرارة عطشه ، ويروى شديد ظمئه (حتى إذا جاءه) هذا الظمآن ووصل إلى موضعه (لم يجده) كما حسب وظن (شيئاً) مذكوراً ، بل تحقق أنه خيال ، وتبين أن ظنه خاب وحسبانه باطل فوقف عنده حيران آسفا على ما تكبد من المتاعب والمشاق حتى أدركه فإذا هو هباء وعدم ، وهذا تشبيه تمثيل : شبه حال الكافر فى اعتماده على أعماله التى يظن أنها طيبة ، ويحسب أنها نافعة ، تفيده بين يدى الله ، ويصل بها إلى ثوابه ، ويزعم باطلا أنه من أهل الجنة بسبب هذه الأعمال ، حتى إذا مات ثم بعث يوم القيامة ، وجاء الموقف ، على هذا الظن وذلك الزعم ، لم يجد أعماله التى اعتمد عليها ، إلا هباء منثورا ، لا تنجيه من عذاب النار ، لأن شرط قبول هذه الأعمال وهو الاسلام مفقود (ووجد الله) تعالى (عنده) عند الموقف يحاسب الناس على أعمالهم فحاسبه (فوفاه حسابه) بروزنه الذى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيعلم مصيره بمجرد الرؤية (والله) تعالى (سريع الحساب)

سريع حسابه ، فما هو إلا أن يرى كل واحد كتابه ، ويكشف له عما قدم وأخر وفعل وترك حتى يعلم ماله وما
عليه (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم إن الله سريع الحساب) فالله تعالى شبه حال الكافر
هذه بحال ظمآن شديد العطش فى صحراء قفراء لانبات فيها ولا ماء، نظر فاذا السراب على بعد يتلألأ كأنه
الماء ، فحسبه ماء ، فتعلق به واتجه إليه واعتمد فى ارواء ظمئه عليه ، وسار نحوه وكد وتعب حتى إذا
جاءه وانتهى إلى موضعه لم يجده شيئاً ما ، وأيقن خطأ ظنه وبطلان حسبانه وزعمه ، فازداد حسرة وألما
وأضاف إلى كرب العطش كرب التعب وخيبة الأمل ، ووجه الشبه تعلق الآمال بالباطل ، وانتهاء ذلك
بالخيبة والحسرة بعد طول الكد والانتظار ، هذا تمثيل حال الكافرين فى الآخرة وقدمه على تمثيل حالهم
فى الدنيا الذى سيذكره بقوله : (أو كظلمات) ، لأن التذكير بالآخرة هو المقصود لعلهم يؤمنون ،
ولأن الكلام الذى سبق هذا التمثيل كان فى الآخرة وهو قوله (ليجزيهم الله أحسن ماعملوا) إلخ فناسب
أن يردفه بتمثيل حال الكافرين فى الآخرة ليظهر الفرق بين حال المؤمنين وحال الكافرين يوم القيامة
ثم شرع يذكر تمثيل حال أعمال الكافرين فى الدنيا بقوله (أو كظلمات) أو للتقسيم فالقسم الأول أعمال
الكافرين الطيبة يوم القيامة كسراب إلخ والقسم الثانى أعمال الكافرين السيئة فى الدنيا كظلمات وهى ظلمة
الكفر وظلمات الأعمال السيئة فكل عمل سىء له ظلمة خاصة تترك أثراً بالقلب على أثر الكفر فيه
فيشتد سواده حتى لايقبل الخير ولو لمسه الكافر بيده (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه) ويصح أن تكون أو للتنويع
والوقت واحد وهو يوم القيامة فالذين كفروا أعمالهم نوعان نوع طيب حسن يعتمدون عليه فهو كسراب
يوم القيامة ، ونوع سىء يخشونه فهو يوم القيامة كظلمات بعضها فوق بعض . وفى الحديث الظلم ظلمات يوم
القيامة ، وقد ورد أن الأعمال الصالحة يكون لكل عمل نور يمشى المؤمن فى ضوئه ، والأعمال السيئة يكون
لكل عمل ظلمة يتخبط فيها العاصى أو الكافر حتى يقذف به فى النار ، أخرج بن المنذر عن أبى أمامة أنه
قال : أيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم فى منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، ويوشك أن تظعنوا
منه إلى منزل آخر وهو القبر : بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الضيق ، إلا ماوسع الله ، ثم تنتقلون إلى
مواطن يوم القيامة ، وإنكم لفى بعض تلك المواطن حين يغشى الناس أمر من أمر الله ، فتبيض وجوه وتسود
وجوه ، ثم تنتقلون إلى منزل آخر ، فيغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك
الكافر والمنافق ، فلا يعطى شيئاً ، وهو المثل الذى ضربه الله فى كتابه (أو كظلمات فى بحر لجى) إلى
قوله (فما له من نور) فلا يستضىء الكافر والمنافق بنور المؤمن ، كما لايستضىء الأعمى ببصر البصير ،
وقال تعالى فى المؤمنين (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) ثم وصف الله تعالى هذه الظلمات فقال (فى بحر
لجى) عميق غزير الماء منسوب إلى اللج وهو معظم ماء البحر ، وقوله لجى صفة لبحر ، وكذلك قوله
(يغشاه) يغشى هذا البحر ويغطيه ويستره (موج) عظيم كالجبال (من فوقه) من فوق هذا الموج (موج)
عظيم آخر يغطى الأول ويكبر حجمه ، فهو بحر ذو أمواج مترادفة متراكمة بعضها فوق بعض (من فوقه)

، فوق البحر أو من فوق الأمواج المتراكمة وهو الأظهر (سحاب) كثيف متراكم يحجب النجوم وتشتد
الظلام ، وفيه إشارة إلى أن الأمواج تراكمت وعلت حتى بلغت السحاب الأسود المكفهر فهي (ظلمات)
كثيرة (بعضها فوق بعض) وهي ظلمة العمق ، وظلمة الموج المتراكم وظلمات السحاب ، وهذه الظلمات
بعضها فوق بعض من غير فاصل فمن كان في هذه الظلمات فهو لايكاد يبصر شيئاً ، فلذلك قال الله تعالى
إذا أخرج) من ابتلى بها ووقع فيها ودخلها ، إذا أخرج (يده) وقربها لعينيه لينظر إليها ويراها
لم يكد يراها) لم يقرب من رؤيتها ، وهي أقرب شيء إليه ، فهو لايراها ولا يرى شيئاً مطلقاً ، ويكون
كمن فقد بصره،وإذا انتفى قرب الرؤية انتفت الرؤية بالأولى ،وهذا الوصف الذى ذكره القرآن يتحقق في
الظلمات وهو المحيط الأطلسي بين أمريكا غربا وإفريقية وأوروبا شرقا،فانه عند مرور تيار الخليج الحار يحدث
ضبابا كثيفاً وتثور الأمواج وترتفع كالجبال تناطح هذا الضباب فيشتد الظلام وتضل السفن حينئذ وقد وقع ذلك
كثيراً للبواخر التي تكون فيه في هذا الوقت ومن هذه البواخر تيتانيك العظيمة ضل بها ربانها لشدة سواد
الضباب فارتطمت بصخور الثلوج وغرقت سنة ١٩١٢ وهي أكبر باخرة في هذا الوقت. وتلك من اعجاز القرآن
الذى نزل على النبي ﷺ في مكة والمدينة،والمحيط بمنأى بعيد عنهما . وقد وصف هذا الوصف الذى ينطبق على
ذلك كل الانطباق (ومن أصدق من الله حديثاً) والتشبيه في قوله (أو كظلمات) تشبيه تمثيل، فالله سبحانه
قد شبه حال الكافرين في حيرتهم وكفرهم ، وعمايتهم وضلالهم ، وإغراقهم في أعمال السوء مع ماهم فيه
من كفر وحيرة ، وتمسكهم بذلك كله ، بحال من ابتلى ببحر شديد العمق ، كثير الماء يغشاه موج كالجبال
من فوقه موج أعظم منه من فوق ذلك سحاب هو ظلمات بعضها فوق بعض حتى إذا أخرج من ابتلى بهذا
يده وسط هذه الظلمات وقربها إلى عينيه لينظرها لايكاد يراها فضلا عن رؤيتها ، ووجه الشبه ضلال
الشديد والسير على خطر عظيم ، ثم ختم المثلين بأن النور والهدى من الله وبالله تعالى فقال يؤكد ويقرر
هذا التمثيل في الحالين (ومن لم يجعل الله له نوراً) يمشي به في الدنيا والآخرة (فما له من نور) في
الدنيا والآخرة (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً) فالكافر في بعد عن هداية
الله لتركه أسبابها وتمسكه بالكفر وعمل السيئات فهو في ظلام على ظلام فوقهما ظلام ، والمؤمن في هداية
الله لاتخاذه أسبابها من الايمان وعمل الصالحات فهو في نور على نور فوقهما نور . ولما بين أحوال المؤمنين
وأحوال الكافرين وضرب المثل للهداية والضلال والايمان والكفر ، وكان المقصود من ذلك كله توجيه
العقول إلى توحيد الله وتقديسه وأنه الواجب الوجود والقادر المقتدر وإلى الايمان به وبكتبه ورسله ومنها
خاتمها القرآن والنبي عليه الصلاة والسلام — ناسب أن يوجه هذه العقول مرة أخرى إلى أن كل
ما خلقه الله من عاقل وغير عاقل ومؤمن وكافر وحيوان ونبات وجماد في السموات والأرض وما بينهما
يسبح بتنزيه الله تعالى وكماله ، ونوره وجلاله ، وقدرته وعظمته ، فليتنبه الجاحدون الكافرون وليعلموا أنهم
وجودهم مما يدل على قدرة الله ووحدانيته ، فليعبدوه مخلصين له الدين ولا يكونوا من المشركين فقال
، بعدما تقدم (ألم تر) وأرأيت من التراكيب التي تفيد التعجب من الأمر الذي ... إليه فانظر إليه أيها المخاطب ، والخطاب هنا للنبي ﷺ ولكل من ...

ير والرؤية للعلم والظن ، ألم تعلم علماً يشبه المشاهدة في اليقين والثبوت والوثوق ، علماً جاء بالوحي بالنسبة لله ، أو بالاستدلال بالنسبة له ولغيره ممن تصح منه الرؤية ولو كان من الكافرين ، ليكون فيه توجيه لمن ضرب بهم المثل في قوله (والذين كفروا أعمالهم كسراب) إلخ إلى أن كل شيء يدل على تنزيه كيف تكفر به أيهذا الذي أعمالك كسراب وأنت في ظلمات بعضها فوق بعض ، ألم تعلم (أن الله) يسبح له) وينزهه آناً فآناً في ذاته وصفاته وأفعاله عن كل مالا يليق به تنزيها معنوياً تفهمه العقول (من في السموات والأرض) من العقلاء وما فيها من غير العقلاء ، وغلب العقلاء لأنهم هم أهل ب لأن كل موجود من الموجودات الممكنة مركباً كان أو بسيطا ، من حيث ذاته ووجوده وأحواله ة له ، يدل على صانع مبدع واجب الوجود متصف بصفات الكمال منزه عن كل مالا يليق بجلاله ، ص الطير بالذكر مع دخولها في عموم قوله (من في السموات والأرض) لأنها حين تبسط أجنحتها ضاء ، تطير كما تشاء وترتفع وتنخفض ، وتهدر وتغرد ، مع اختلاف أشكالها وأجسامها وألوانها عها ، تدل أعظم الدلالة على قدرة الله تعالى وتنزيهه أكمل التنزيه ، فقال جل شأنه (والطير) وتسبح ير حال كونها (صافات) باسطة أجنحتها ، وتسبيحها يعلمه الله ويفهمه من كشف الله له الحجب ، من ملك الله مالم يدركه غيره ، كسليمان عليه السلام الذي علمه الله منطق الطير قال تعالى (وورث داود وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء .) فهي تسبح تسبيحاً حقيقياً وإن كنا كما قال تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم) فكل شيء له تسبيح كما هو صريح قوله تعالى (يسبح لله مافي السموات وما في الأرض) وقوله (يسبح له من في السموات ض) وقوله (سبح لله مافي السموات وما في الأرض) فهو تسبيح حقيقي يعلمه الله ويعلمه من يشاء ده ، ولا داعي للتأويل ، أو هو تسبيح معنوى بمعنى الدلالة على وجود الخالق الحكيم كما تقدم بالنسبة قلاء ، وأما العقلاء فتسبيحهم حقيقي . ثم بين جل شأنه أنه يعلم تسبيح جميع مخلوقاته فقال : (كل) كل قد علم) الله تعالى (صلاته) دعاءه وضراعته إليه عز وجل (وتسبيحه) وتنزيهه لمولاه بعقل وإدراك واختيار عقلاء ، وبكونه سبباً في التنزيه من غير العقلاء ، فإن العاقل إذا نظر إلى الطير أو الشجر ينزه الله تعالى سه بسبب مايرى في كل منها من عجائب الخلق ، ثم أكد هذا العلم وقرره وأنه يعلم بالصلاة والتسبيح ما مما يقع من المخلوقات في السموات والأرض وما بينهما فقال عز وجل (والله عليم) مطلع خبير (بما ن) بكل ما يعمله العقلاء وغير العقلاء وغلب العقلاء ليكون فيه وعيد للذين لا يراقبون الله في أعمالهم ن يكفرون بالله ، وإذا كان الله تعالى هو الهادي لأهل السموات والأرض ، وهو الذي أعطى المؤمن كل نوره وجعل الكافر لكثرة ماران على قلبه من ظلام الكفر في ظلمات بعضها فوق بعض ، ل المخلوقات في السموات والأرض تسبح له وتنزهه ، وأنه علم صلاتها وتسبيحها وعلم كل ما يكون لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء — ناسب أن يبين أنه سبحانه وتعالى مالك الملك كله وإليه والرجوع ، فكيف يتخذ الكافرون غيره أو يشركون به ، أو لا يؤمنون بالنبي ﷺ وما أنزل عليه

من ربه ، إنهم إذاً لفي ضلال بعيد ، وفي هذا أشد الوعيد لو كانوا يفقهون ، فلذلك قال جل شأنه (ولله الذي علمتم ماسبق من صفاته (ملك السموات والأرض) لأنه هو الذي خلقهما وخلق من فيهما وما فيهما من الموجودات عقلاء وغير عقلاء مدركة وغير مدركة ، يتصرف فيها إيجاداً وإعداماً وتنظيما وتدبيراً ، وإعطاء ومنعاً ، ونفعاً وضراً ، وموتاً وحياة ، ولم يخلقها عبثاً بل ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، كما قال (وإليه) وحده جل شأنه (المصير) في الدنيا والآخرة ، في الدنيا بالتدبير وفي الآخرة بالجزاء ، ثم أكد أن له الملك وإليه المصير وقرره بتلك الظاهرة الدالة على قدرته وكمال تصرفه وهي ظاهرة المطر الذي يصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء فقال جل شأنه (ألم تر) أيها المؤمن الذي ينظر بنور الله ويا أيها الكافر المعرض عن آيات الله ، انظر أيها العاقل إلى هذا الأمر العجيب وهو (أن الله) تعالى بقدرته وحكمته وكمال تدبيره (يزجى) يسوق (سحابا) إلى سحاب هذا السحاب يتكون من بخار الماء الذي ينشأ من تسخينه بحرارة الشمس أو غيرها فيرتفع هذا البخار وينعقد سحابا في السماء (ثم يؤلف)الله تعالى (بينه) ويقرب بعض من بعض (ثم يجعله ركاماً) متراكما بعضه فوق بعض على الهواء (فترى) عند ذلك (الودق) المطر (يخرج) وينزل إلى الأرض (من خلاله) من بين أجزائه المتراكمة ، ويكون قليلا أو كثيراً تبعاً لما يصادفه السحاب من البرودة وهذا ما بينه بقوله (وينزل) الله تعالى المطر (من السماء) من هذه السحب العالية المنتشرة فوق الأرض ، وكل ما علاك فهو سماء (من جبال) من سحب كالجبال (فيها) في هذه السحب التي كالجبال (من برد) من زائده وبرد مبتدأ وفيها خبر مقدم والمعنى وينزل الله تعالى الودق والمطر من السماء من تلك السحب التي كالجبال التي فيها برد ، أو المعنى (وينزل) الله تعالى (من السماء) من فوق الأرض (من جبال) من زائده أي ينزل جبالا (فيها) هذه الجبال في السماء مكونة (من برد) من ثلج ينزل قطعاً كبيرة أو صغيرة أو ذائبة ، فقوله (فترى الودق) يفيد نزول المطر ذائباً أو برداً صغيراً ، وقوله : (وينزل من السماء من جبال) يفيد نزول البرد قطعاً كبيرة ، وكل هذا حاصل فترى المطر ينزل ماء على سواحل البحار وينزل جبالا من الثلج من فوق قمم الجبال العالية كجبال الحبشة ، ثم يذوب بحرارة الشمس ويسيل إلى مجاريه من عيون وأنهار وبحيرات ، والله تعالى هو المتصرف في هذا الثلج وذلك البرد ، وذاك المطر(فيصيب به) بما ينزل من السماء من الثلج والبرد والمطر (من يشاء) من عباده ممن يرغبون فيه وينتفعون به وتحيا به أرضهم ، وممن لايرغبون فيه فيضر زروعهم أو مساكنهم (ويصرفه) ويمنعه ويبعده (عمن يشاء) من عباده ممن هم في حاجة إليه ، وممن قد يضرهم . وهذا المطر يصحبه برق يخطف الأبصار لشدة بريقه ولمعانه ، فلذلك قال : (يكاد) يقرب (سنا) ضوء (برقه) برق هذا المطر أو برق هذا السحاب، والبرق ينشأ من احتكاك أجزاء السحاب بعضها ببعض فتتولد كهرباء تضيء ضوءاً شديداً يكاد لقوة نوره وبريقه(يذهب بالأبصار) يزيلها ويخطف نورها من فرط إضاءته وسرعة وروده ، فهذه العملية، وتلك الظاهرة من الدلائل الظاهرة على قدرة الله تعالى وكمال تصريفه في ملكه . وقد شرح نظرية المطر في هذه الآيات وآيات أخرى منذ ألف وثلثمائة

ست وخمسين سنة ، مما أثبته الجغرافيون وظنوه أمرا جديدا ، ثم بين أنه متصرف في الأزمان كما هو
تصرف في الأعيان ، فقال جل شأنه : (يقلب الله) تعالى (الليل والنهار) كما يشاء بالطول والقصر ،
البرد والحر ، والنور والظلام ، وهذا كله مرتب على حركة الأرض والشمس والقمر ، وبتقلب الليل
النهار المرتب على تلك الحركة يعلم الناس حساب الأوقات وعدد الأيام والشهور والسنين والفصول ، وفي
لك كله ، وفي ظاهرة المطر ، وفي تسبيح الطير ، وفي هداية المؤمن وضلال الكافر - عبرة ودلالة للمبصرين
لى قدرة الحكيم العليم ، كما قال الله تعالى ختاما لهذه الدلائل (إن في ذلك) الذي تقدم كله من الآيات
ن أول قوله : الله نور السموات (لعبرة) لدلالة وبرهانا وحجة على وجود الصانع القديم ، الحكيم العليم ،
واحد القهار ، صاحب التقديس والتنزيه ، المدبر المتصرف ، وإنها لدلالة واضحة (لأولى) لأصحاب
الأبصار) لكل من له بصر يبصر به ، وعين ينظر بها ، إشارة إلى أن مجرد النظر إلى هذه الآيات وهي
لب الليل والنهار وظاهرة المطر والبرق وتسبيح الطير وغيره ، يكفي في الدلالة على الله ووجوب الايمان
وبنبيه ﷺ وبما جاء به ، فان من الماء الجمد المتعقد سحبا يخرج برق منير لامع ، والنور الذي هو سبب
إبصار ، يكون سببا في ذهاب الأبصار ، إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ، وقيل المراد بالأبصار
صائر فيكون فيه جناس تام بين الأبصار في قوله : يذهب بالأبصار ، والأبصار في قوله : (إن في ذلك
برة لأولى الأبصار) وليس في القرآن جناس تام إلا هذا على هذا ، وقوله تعالى : (ويوم يقوم الساعة
سم المجرمون مالبثوا غير ساعة) والأولى أن تكون الأبصار جمع بصر ، وهو النظر ، لاشارته إلى أن
رد النظر في ملكوت السموات والأرض يكفي في معرفة الله العزيز الحكيم (إن في خلق السموات
لأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
الها من فروج ، والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى
كل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع
يد ، رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج) (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
سمع وهو شهيد)

عبد الفتاح خليفة

معية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجماليه

تناشد المسلمين والمسلمات أن يعاونوها في إتمام مايحتاجه المسجد من نجارة وبلاط وأدوات صحية وبياض
، يفتح نهائيا لاقامة الشعائر في هذا الحي المحروم من المساجد فيكون لهم عند الله من أفضل القربات .
، وردت التبرعات الآتية :

٢ جنيه و ٢٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الشامية ، ١ جنيه من حضرة المحترم عمر أفندي فتح الله
حب أجزخانة الحسين ، ١٠٠ مليم من حسن محمد العجمي أفندي التلميذ بمدرسة الأنقى الابتدائية بمنيا القمح
ه الله ، ٠ مليم من أحمد عمال مجلة الاسلام جزى الله المحسنين والمحسنات خير الجزاء . عبدالفتاح خليفة

اسئلة واجوبة

س (١) أيحسن من الرجل أن يقول لأخيه : نعلك الله يافلان ، بتقديم النون يقصد من ذلك طلب الد من الله أن يرزقه نعلا يلبسه ؟

س (٢) هل للرجل أن يأمر زوجته بأن تتزين له بأنواع الزينة التي يستعملها نساء هذا الزمان ، الأبيض والأحمر وقص الشعر مثل الافرنج وترقيق الحواجب ليكون ذلك عوناً له على أن يغض بصره ع النظر إلى النساء اللاتي تتزين بهذه الأنواع وتمر في الطرقات ، بشرط ألا يراها أحد خلاف زوجها ؟ وه على الزوجة إثم إذا رفضت طلب زوجها ؟

س (٣) رجل حلف بالله على شيء يبيعه لشخص آخر بأن ثمن هذا الشيء عشرة قروش — يريد الثم الذي تسمح نيته أن يبيعه به — مع العلم بأن ثمن هذا الشيء أقل من العشرة قروش ، فهل هذا الرجل يكون حانثاً في يمينه ؟ وهل يعتبر هذا غشاً أم لا ؟

س (٤) رجل مسيحي أسلم هو وزوجته ، فهل يجب عليه أن يعقد على زوجته عقداً شرعياً ليحل النكاح أم الذي كان قبل الاسلام يكفي في حل النكاح ؟ وما حكم الأولاد وهم دون البلوغ ؟ هل يجب أن ينطق كل منهم بالشهادتين ؟ أم إسلام الأبوين يجعلهم مسلمين فيكونوا تبعاً لهم ؟

عبد الرزاق عبد الله — بورش جبل الزيتون بالقبارى

ج (١) الدعاء للاخوان والمسلمين مطلوب شرعا ومثاب عليه ، فقول الشخص لأخيه (نعلك الله) يريد الدعاء له بأن يرزقه الله نعلا . حسن ومثاب عليه .

ج (٢) على المرأة أن تتجمل لزوجها وتتزين بجميع أنواع الزينة بما لا يضر البشرة (الجلد) ولا يكون من زى وعادة الكافرين . قال رسول الله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه أحمد وأبو داود والطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما .

ويحرم على الزوجة ترك التجمل والتزين لزوجها متى طلبه منها على الوجه السابق من عدم الضرر ومشابهة الكافرين .

ج (٣) ذلك الرجل غير حانث في يمينه لان العبرة بنيته ولكنه يأثم لغشه وعدم نصحه لمن حلف له أن الثمن كذا مريداً غير مايطلبه منه من الثمن الأصلى قال رسول الله ﷺ : من غشنا فليس منا . رواه مسلم عن أبي هريرة

فعلى ذلك الحالف أن يتوب ويرجع إلى الله تعالى ويستسمح من باع له ويرد إليه ما أخذه بطريق الغش في الثمن — والأسلم لذلك البائع في مثل هذا الحال أن يبين للمشترى مقدار الثمن الأصلى ومقدار الزيادة التي يريد أن يربحها في المبيع

ج (٤) أهل الكتاب (اليهود والنصارى) إذا أسلموا يقرون على أنكحتهم وتعتبر صحيحة شرعا وذريتهم قبل البلوغ مسلمون بحكم إسلامهم تبعا لاسلام آبائهم ولا يكلفون النطق بالشهادتين . [illegible]

الحديث الشريف

عن أبي سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ،فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ تَعَالَى) رواه البخارى

(معانى المفردات)

بطانة : بطانة الرجل خاصته وحواريه الذين يباطنهم أسراره ويطلعهم عليها . وتحضه على المعروف : [illegible] عليه وتذكره به . العصمة : الحفظ من الوقوع فيما يخالف الحق

الشرح والبيان

بأبي أنت وأمى يارسول الله ، لم تترك من شؤون [illegible] شيئاً إلا كشفت عنه بما خصك الله به من [جو]امع الكلم . فهذا حديثك الحكيم، يرشد كل من [ولى] من أمور الناس شيئاً أن يختار خاصته ومستشاريه [ممن] لهم قدم ثابتة فى الحق والعدل لايخشون فيها [لومة] لائم ، كما يصطفى عيونه وأرصاده من أصحاب [السرائ]ر الطاهرة ، والايمان القوى ، وأن يكون هو [فوق] ذلك كله، حذراً يقظاً مقدراً المسئولية والعبء [الذ]ى اضطلع به أمام أحكم الحاكمين ، فالمراد [بالخل]يفة كل من خلفه الله على شؤون خلقه . اتسعت [هذه] الشؤون أو ضاقت ، فالمسئولية تقدر بقدرها ، [والخ]ليفة الأعظم تتضاعف مسئوليته بمقدار ماوسعته [ولاي]ته من شؤون الناس ، ويليه وزراؤه وأعوانه [وولا]ته فى كل جهة وفى كل إقليم ، أما النبى فلما حباه

الله من العصمة التى هى جزء من حقيقة نبوته،كان بعيداً كل البعد عن الزلل واتباع الهوى ، حتى لو صادف وكان من حواريه رجل سوء ، لا يمكن بحال من الأحوال أن تجوز عليه وساوسه بسبب العصمة التى خصه الله بها ، فهو ينظر بنور الله ، ويصطفى خاصته من أولى الرأى والهدى،ولا تجوز عليه دسائس أهل الشر والهوى ، وقد أرشد إلى ذلك المصطفى ﷺ بقوله « فالمعصوم من عصمه الله تعالى » أما الخليفة والمراد به من ولى من أمور الناس شيئاً فهذا هو الذى ينبغى له أن يأخذ نفسه بهذا الهدى الحكيم ، فيتخير خاصته وأصحابه وعيونه ويكون دائماً حذراً من متابعة الهوى ، أو الوقوع فيما يغضب الله ، فيندم ولات ساعة مندم ، يرشد إلى هذا مارونه السيدة عائشة عن النبي ﷺ أنه قال :

« من ولى منكم عملا ، فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ، إن نسى ذكره، وإن ذكر أعانه »

ويحدثنا التاريخ فى عصور الإسلام الذهبية عن مثل عليا مما كان عليه الخلفاء والولاة ، وتقديرهم للبطانة ، وأنها كل شىء فى سياسة الملك ونموه وبقائه فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع علو كعبه فى تحرى العدل لايتورع من أن يسأل حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عن عيوب نفسه ، ويتهم نفسه ويبالغ فى الاتهام فيقول : « أخى حذيفة! هل ترى فى شيئاً من علامات المنافقين ؟ » بل لايتورع عن أن يسمع النصيحة من امرأة عجوز من عامة الناس فقد خرج مرة يتفقد شؤون الرعية ، ومعه المعلى بن الجارودى السعيدى ، فلقيته امرأة من قريش فقالت له ياعمر ، فوقف لها ، فقالت : كنا نعرفك مدة عميرا ، ثم صرت من بعد عمير عمر ، ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين ، فاتق الله يابن الخطاب وانظر فى أمور الناس ، فان من خاف الوعيد ، قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت ، خشى الفوت ، فقال المعلى إيهاً ياأمة الله فقد أبكيت أمير المؤمنين ، فقال له عمر : اسكت أتدرى من هذه ؟؟ هذه خولة بنت ثعلبة التى سمع الله قولها من سمائه يعنى قوله تعالى : (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) فعمر أحرى أن يسمع قولها ويقتدى به ، ودخل عمرو بن عبيد على المنصور فقرأ : « والفجر وليال عشر » حتى بلغ « إن ربك لبالمرصاد » لمن فعل مثل فعالكم ، فاتق الله ياأمير المؤمنين فإن ببابك نيراناً تتأجج ، لايعمل فيها بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ، وأنت مسئول عما اجترحوا ، وليسوا مسئولين عما اجترحت ، تصلح دنياهم إلا بفساد آخرتك، أما والله، لو علم ع أنه لايرضيك منهم إلا العدل ، لتقرب به إ من لايريده ، فقال له سليمان ابن مجالد : ا فقد غممت أمير المؤمنين ، فقال عمرو : ويلك ي مجالد أما كفاك أنك خزنت نصيحتك عن أم المؤمنين حتى أردت أن تحول بينه وبين من ينصحه اتق الله أمير المؤمنين فان هؤلاء قد اتخذوك سلما شهواتهم فأنت كالماسك بالقرون وغيرك يحلب وإن هؤ لن يغنوا عنك من الله شيئاً . فانظر أيها القار الكريم مافى مقالة عمرو من بليغ النصح لأ المؤمنين ، وضربه أمثال مجالد ممن يبتغون الزلفى إ صاحب الأمر ويكتمون عنه ، ولا يمحضونه النصح ويزينون له كل مايعمل ليتخذوه ذريعة إلى مطامعهم وإشباع شهواتهم حتى مثله معهم بأنه كالماسك بالقرو وهم يحلبون ، مع أنهم لن يغنوا عنه من الله شيئاً انظر هذا لترى مبلغ جرأة العلماء على الحق ، وتأد رسالتهم التى خلقوا لها على أتم مايكون ، وحر إقبال الخلفاء والحكام على الاصغاء إليهم ، والاست منهم ، حتى أنهم كانوا يتحسسون العلماء ويتلمسو فى كل مكان ، ويطلبون إليهم تذكيرهم ، وكان العلما يتحرجون القرب منهم ، وتولى مناصب الحك خشية المداهنة أو عدم العدل ، من ذلك ماحكا سفيان الثورى عن نفسه ، قال : لما حج المهد قال لابد لى من سفيان ، فوضعوا لى الرصد حو البيت فأخذونى بالليل ، فلما مثلت بين يديه أدنا ثم قال : لأى شىء لاتأتينا فنستشيرك فى أمرنا أمرتنا من شىء صرنا إليه ونهيتنا عن شىء انته عنه ؟ فقلت له : كم أنفقت فى سفرك هذا . قال

... لى أمناء ووكلاء ، قلت فما عذرك غدا
... بين يدى الله تعالى فسألك عن ذلك ؟ ؟
... عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما حج
... غلامه ، كم أنفقت فى سفرنا هذا ؟ ؟ قال :
... المؤمنين ، ثمانية عشر ديناراً ، قال ويحك ،
... قنا بيت مال المسلمين . وأظن هذا المثل الخالد
... ج إلى تعليق .

ولما حج سليمان بن عبد الملك ودخل المدينة
... بعث إلى أبى حازم الأعرج وعنده ابن شهاب
... خل ، قال له : تكلم ياأباحازم ، قال فيم أتكلم
... المؤمنين ؟ قال فى الخروج من هذا الأمر ،
... يسير إن أنت فعلته ، قال وما ذاك ؟ قال :
... ذ الأشياء إلا بحقها ، ولا تضعها إلا فى أهلها
... : ومن يقوى على ذلك ؟ قال من قلده الله من
... ما قلدك ، قال : عظنى ياأبا حازم ، قال ياأمير
... ين : إن هذا الأمر لم يصل إليك إلا بموت
... كان قبلك ، وهو خارج عنك بمثل ماصار إليك
... ل ياأمير المؤمنين : نزه ربك فى عظمته عن أن
... حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك . قال ،
... حازم ! أشر على ، قال ياأمير المؤمنين : إنما أنت
... ، فما نفق عندك حمل إليك من خير أوشر ،
... لنفسك أيهما شئت ، قال فمالك لا تأتينا ؟ قال
... أصنع بإتيانك إن أدنيتنى فتنتنى ، وإن أقصيتنى
... نى ، وليس عندي ماأخافك عليه ، ولا عندك
... جوك له ، قال فارفع إلينا حوائجك ، قال : قد
... الى من هو أقدر منك عليها ، فما أعطانى منها
... ، ومامنعنى منها رضيت ، يقول الله تعالى : « نحن
... بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا » فمن ذا الذى
... أن ينتقص من كثير ماقسم الله ، ويزيد فى
... قسم الله ؟ قال : فبكى سليمان بكاء شديداً
... [illegible]

قال أبو حازم : اسكت فإن الله تعالى أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج من عنده، فلما وصل إلى منزله بعث إليه بمال فرده وقال للرسول : قل له ياأمير المؤمنين — والله ما أرضاه لك فكيف أرضاه لنفسى . ! وقال الزهرى ماسمعت أحسن من كلام تكلم به رجل عند سليمان بن عبد الملك ، فقال ياأمير المؤمنين : اسمع منى أربع كلمات فيهن صلاح دينك وملكك وآخرتك ودنياك . لا تعد أحداً عدة وأنت لا تريد إنجازها ، ولا يغرنك مرتقى سهل إذا كان المنحدر وعرا ، واعلم أن الأعمال جزاء ، فاحذر العواقب ، والدهر تارات فكن على حذر .

تلك أمثلة قليلة من كثير لدينا تشهد للعلماء والأمراء فى عصر التمكين فى الأرض للمسلمين وخلافتهم فيها بالتواصى بالحق والصبر والنصيحة فى الأمور كلها ، حتى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، وظلموا وبغوا فى الأرض الفساد فبدلهم الله من العز ذلا ، وصاروا عبرة فى الآخرين .

وما من شك فى أن الحاكم الذى يلى شؤون الناس وبخاصة الحاكم الأعلى هو الراعى المسئول أمام الله عما استرعاه حفظ أم ضيع ، ولا يقوم شأن أمة من الأمم إلا إذا استرشد حكامها بنصيحة أولى الرأى فيها من العلماء والمصلحين ، وإلا إذا أخذوا أنفسهم بإرشاد أحكم الخلق ﷺ فى اختيار مستشاريهم ومعاونيهم فى شؤون العباد ، وقد جرت سنة البشر على أنهم يرهبون مكان ولى الأمر ، ويبتغون عنده الزلفى لأن أمورهم بيديه ، ومطامع من عاش لا تنقضى ولذلك كان أكثر المزدلفين لولى الأمر طلاب دنيا لا يضيرهم فى سبيل مطامعهم أرضى الناس أم سخطوا شبعوا أم جاعوا ماداموا هم يشبعون رغباتهم من الجاه والمال وتوزيع الأعمال على المناصب والأتباع

وفى سبيل ذلك لاينفكون عن التهريج والتصفيق للحاكم معجبين بكل مايأتى ولو كان زوراً ، وكل همهم فى الدنيا أن يظل راضياً عنهم ويظلوا شياطين غرور له ، حتى تلحقهم أيام الله. إن ربك لبالمرصاد وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

إذا جار الأمـــير وحاجباه
وقاضى الأرض داهن فى القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل
لقاضى الأرض من قاضى السماء

على أن الناس لايمنحون ثقتهم وحبهم لمن تولى أمورهم عفواً وبلا مقـابل ، بل لابد أن يكون لهم منه فى مقابل هذه الثقة رعاية العدل والرحمة ومبادلتهم حباً بحب وإخلاصاً بإخلاص — وقديماً لعبت بطانة السوء ببيوت عمرت فى الحكم ـ فكانت عاقبتهم ما تشير إليه الآية الكريمة (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)

فليتق الله كل حاكم فيمن ولاه الله عليهم ، وليتحر العدل ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وليختر أصفياءه من أهل التقوى والعـدل ، ليضمن لنفسه ولأمته حياة سعيدة ، نعم للحاكم أن يتخذ عيوناً وأرصاداً يستعين بهم على معرفة شؤون الدولة ، وما عساه أن يدبر فى خفاء ضد الصالح العام ، ولكن عليه ألا يأخـذ بكل مايقولون حتى يتبينه ، فان العصمة لله وحده ، وليكن دائماً على حذر ويقظة واتهام لنفسه

إن نصف النـاس أعداء لمن
ولى الأحـكام هـذا إن عدل

والعدل المطلق لايكون إلا لله وحده — فليتق الله المرجفون فى المدينة وقالة السوء والمفترون على الأبرياء فانهم مسئولون أمام أمتهم وأمام الله عن بهتانهم — وليعلم كل فرد فى الأمة أنه مسئول عن النصيحة وإحقاق الحق وإزهاق الباطل .

وبعد ـ فليس فى الدنيـا فتنة أكبر من فتنة الرياسة والحكم ، وليس هناك أضر بالحكا[م] بطانة الشر ، وعدم التحرى فى الأخـذ بآ[را]... ولذلك يحذرنا الحكيم العليم من تلك الجرائم فيـ[قول] (يأيها الذين آمنوا لاتتخـذوا بطانة من د[ونكم] لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم قـد بدت البغضا[ء من] أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر) ويقول ... سيد المعصومين ﷺ : (وإن كادوا ليفتنونك [عن] الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذاً لاتخ[ذوك] خليلا . ولولا أن ثبتناك لقـد كدت تركن [إليهم] شيئاً قليلا . إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف [الممات] ثم لاتجد لك علينا نصيراً)

ولا بد من توجيـه الحـكام إلى الخير ، [ولا] يكون ذلك إلا من بطانة الخير ، ولا تكون ... الخير إلا بالاختيار الدقيق

وعلى العلماء بعد ذلك ألا يكتموا شيئاً من ا[لحق] وأن يجهروا به وينصحوا لله ورسوله ولأئمة المس[لمين] وعامتهم ، وأن يصدعوا بكلمة الحق عند الحاكم [إن] كان جائراً ، حتى يتعاون الجميع على الاقتداء بأسلا[فهم] فيعيدوا ما اندثر من عزهم ومجدهم

أما قول الناس : إن الصحافة صاحبة الج[لالة] وهى التى توجه الحـكام وتغذى الرأى العام با... إلخ — فهذا كلام بعيد عن محجة الصواب ، ... فاقد الشىء لايعطيه وأكثر أهل هذه المهنة كا[نوا] الخاص والعام ليسوا إلا ألعوبة فى يد السياسة ، [إلا] قليلا ممن عصم الله وفى اليوم الذى يجلس فيـه [على] هذه المائدة ـ أعنى مائدة الصحافة اليومية ر[جال] مؤمنون يخشون الله ، ولا يرهبون فى الحق شيئ[اً] فى هذا اليوم فقط تبدو عندنا بشائر الأمل با... النزيه ، وتوجيه الحاكم والمحكوم جميعاً إلى ا... والحق والفضيلة ، نسأل الله التوفيق والسداد ...

سيد حسين الشقرا ـــ واعظ ...

رد على مبشر

جاءنى خطاب من حضرة الفاضل كمال لاشين
يقول فيه: إنه ناظر مبشرا من المبشرين فطعن على
القرآن بأنه من كلام الجن ، وأن النبي أجبرهم على
أن يخبروا أحدا بذلك ، كما طعن عليه بأنه لم ينزل
جملة واحدة إلى آخر سخافاته وجهالاته التى لا نرى
حاجة لذكرها بنصها ، وقد طلب منا ذلك الأستاذ
أن نكتب كلمة فى ذلك .

ونقول له : إن أمثال هذا الكلام أسقط من
أن يرد عليه ، وأحقر من أن يلتفت إليه ، فان
الانس أفصح من الجن — وخاصة الجن هى الخوارق
الغيبية المعروفة لا الفصاحة والبلاغة — على أن وجوه
إعجاز القرآن ليست منحصرة فى الفصاحة والبلاغة
كما هو معروف . وما فى القرآن من البينات والهدى
ومكارم السعادات ، والاخبار عن المغيبات ،
وشرح ما يجب للاله الحق ، وما انطوت عليه النفوس
وأكنته القلوب ، والأخذ عن الدنيا والترغيب فى
... إلى آخر مالا يمكننا شرحه فى هذه العجالة
يستحيل أن يكون من إنس أو جن ، «ولو جاء به
إنسان لكان أعظم الأنبياء على الاطلاق ، ولاستحال
عليه الغش والكذب فضلا عن أن يكذب على الله » .

وقد قال سديو الفرنسى لو وجدنا المصحف
... — لقلنا إنه كلام الله . إلى غير ذلك من
... أكابر الأوربيين المتصفين (الذين ليسوا مخرفين
ولا مستأجرين) مثل الكونت هنرى والفيلسوف
... بيل ، والفيلسوف كارليل ، والفيلسوف
... ديشو ، والفيلسوف جوزف تومبسون والفيلسوف
درابر الامريكي ، والفيلسوف لوازون وغيرهم مما
نشر فى الجرائد والمجلات ، وإن الاسلام بوضوح
حقيقته ، ونصوع براهينه ، وسمو تعاليمه ليدعو
لنفسه بنفسه لدى العظماء والكبراء الذين نرى أسماءهم
على صفحات الجرائد من حين لآخر . على حين
أن المبشرين المأجورين الذين جاسوا خلال الديار
الاسلامية كلها لم يظفروا إلا ببعض السفلة الساقطين
الذين يعدونهم ويمنونهم (وما يعدهم الشيطان إلا
غرورا) فيوافقونهم ظاهراً لا باطنا إجابة لداعى
الأغراض والأمراض

وليت شعرى بعد ذلك كله ماهو الطريق الذى
يلزم الجن والشياطين الذين هم أعداء بنى آدم ومضلوهم
بمقتضى تلك العداوة الأصلية التى شهد بها
الانجيل والتوراة وجميع كتب الأنبياء أن يكتموا
مافعلوه وما جاءوا به ولو بعد وفاته ﷺ ، فهل
أسلموا عن آخرهم حتى امتثلوا أمره ﷺ ، وكيف
يتصور الاسلام والامتثال وهم أصل ذلك كله ومختلقوه
على رأى ذلك الخرف ؟ وهل يمكن الجن أن يعلموا
المغيبات التى جاء بها القرآن وهى كثيرة ؟ وهل يمكنهم
أن يأتوا بتلك السعادات والهدايات التى اشتمل عليها
القرآن ؟ وهل يمكنهم أن يأتوا بتلك المعجزات التى
ظهرت على يديه ﷺ حتى انشقاق القمر ؟ وهل
تتفق سيرة الكذاب الذى يتلقى عن الشياطين وسيرة
النبي ﷺ (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم
كاذبون) وهل يكون للكذاب المشعوذ تلك الآثار

التي ملأت الدنيا نوراً ، وبهرت أساطين المؤرخين كما كان له ﷺ ؟ وهل إذا حللنا نفسيته ﷺ وشجاعته وثقته بالله نجدها نفس غشاش خداع يريد الدنيا ؟ والغشاش الخداع جبان حتى عند نفسه والكذاب المتلون يستحيل عليه أن تكون له آثار جليلة أو تاريخ مجيد ، وقد أنبأنا التاريخ أنه عليه السلام كان يسمى بالأمين قبل النبوة ، ولكن ماهذا الغمر الذي يريد أن يؤدي وظيفته التي يرتزق منها وهذه الحقائق التي لايعرفها إلا أساتذة علم النفس وكبار علماء الاجتماع

وأما نزول القرآن على التدريج فهو مما توجبه الحكمة ، فانه لايصح في العقل أن يدعوهم إلى الصلاة والزكاة وبقية أحكام الاسلام إلا بعد أن يقنعهم بوجود الله وعظمته ووحدانيته وصفات كماله وجلاله ، وكيف يصح أن نقول في مقام المناضلة عن التوحيد وبطلان عبادة الأوثان : إن الخمر حرام والميسر من عمل الشيطان ، أليس من قواعد التربية وأصول علم النفس ألا نذكر شيئاً للمتعلمين إلا إذا سمح به استعدادهم وتقاضته قابليتهم .. ؟ وإلا كان الأستاذ خابطاً خبط عشواء فكيف يليق ذلك بحكمة الحكيم العليم « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » . ولكن ماذا نقول للجهلاء الأغبياء . لانقول لهم إلا ماقال الله تعالى « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » « وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم » « فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون . وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون » . وألفت نظرك بوجه خاص إلى قوله تعالى . « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لايفقهو[ن بها] ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعو[ن بها] أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلو[ن] »

وإني أنصح للأستاذ السائل وأمثاله إذا [...] بمثل هذا الخرف المأجور أن يهاجموه في [...] المخرف الذي لايستطيع العاقل أن يتصوره [...] عن أن يصدق به .

وقد قال الامام ابن حزم : لو لم نر [...] بأعيننا لم نصدق أن فريقاً من النوع الان[ساني] ينحط إلى هذه الدركات أو يتفوه بهذه الترهات

ومن ذا الذي يؤله إنساناً مثله كان يأ[كل] الطعام ويخرجه .. ؟ وليتهم بعد ماألهوه حا[فظوا] على ذلك ولم يقولوا إن هذا الاله أهين بأنـ[ـواع] الاهانات ثم صلب مع اللصوص والمجرمين . [...] إله هذا غير إله أولئك الجانين الذين يجعلون الثلاثة واحداً ، ويقولون إن الاله رضي أن يشـ[ـنق] نفسه من أجل عبيده ، أما كان أسهل عليه أن يغـ[ـفر] لهم ولا يشنق نفسه .. ! ولكن الانسان مجـ[ـمع] العجائب والغرائب ومظهر المتضادات والمتناقضات وإذا فسدت فطرته كان أحط من الحيوان ولم يبـ[ـق] له شيء من الانسانية على الحقيقة .

من كل إنسان إذا خاطبته
لم تلق إلا صورة الانسان

ولنسق لك حكاية على سبيل الفكاهة ، و[قد] ذكرها العلامة أحمد بن المبارك من كبار علما[ء] المالكية ، وهي : أن بنتاً من بنات النصارى نظر[ت] إلى القمر فقالت لأبيها من خلق هذا القمر وأسـ[ـكنه] في علوه ؟ فقال لها : هذا وأشار إلى الصليب فرفـ[ـعت] الصليب إلى صدرها ثم تركته فسقط على الأرض

ن لأبها إذا لم يمكنه أن يمسك نفسه في هذا
ر الضئيل فكيف يمسك القمر في سمائه ؟ فبهت
ا ولم يحر جوابا .

ولذلك كله لا تجد عاقلا من عقلائهم إلا تبرأ
هذه العقيدة الغير المعقولة .

وبعد فقد شافه القرآن علماءهم وأكابرهم بأنهم
ونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ، وأنهم
فونه كما يعرفون أبناءهم فلم يجرأ أحد منهم أن
ذبه في ذلك

وليس يخفى عليك أنه ليس من المعقول أن
ف أنه كاذب في تلك الدعوى ثم يشافههم بذلك
هم أمثال عبد الله بن سلام الذى صار من أكابر
لمين بعد ماتبين له الحق « قل كفى بالله شهيداً
ي وبينكم ومن عنده علم الكتاب » . ولا بأس
، تنزل فنقول :

لو كان سياسياً كما يقول هؤلاء المبشرون لما
كن أن يدعي أنه منصوص عليه في التوراة والانجيل
و يعلم كذب نفسه والتوراة والانجيل بين أيديهم
ا كان أهون عليهم إذ ذاك أن يبرزوهما على رءوس
أشهاد . وهل يتصور أن أحدا يعمد إلى أكبر
هان محسوس يثبت كذبه وينقض دعواه وينفر
نبعه وينصر منتقديه فيجعله حجة له ودليلا على
نفه ، اللهم إن هذا غير معقول ولا مقبول . ! إلى
غير مالا تسعه هذه العجالة ، ولو تأملت لعلمت أنه
م الأنبياء حقا وأعظم الرسل صدقا ، ولو كان موسى
حيا ماوسعه إلا اتباعه كما في حديث البخاري وغيره

إنك إذا نظرت في التوراة لم تجدها معنية إلا
بالأمور المادية والسعادة الجثمانية ، وإذا نظرت في
الانجيل الذى حرفوه لم تجده معنيا إلا بالروحانيات
دون الماديات ، فهو منافر كل المنافرة للطباع البشرية
حتى قال « من ضربك على خدك الأيمن فأدر له
خدك الأيسر » وما أشبه ذلك بتعاليم بعض أرباب
الطرق لدراويشهم ، ومحال أن ترقى بذلك أمة من الأمم

أما القرآن فيقول « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل مااعتدى عليكم » ثم يقول «وجزاء سيئة
سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله » « ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين » ولذلك ضربت أوربا
بهذه التعاليم الكهنوتية عرض الحائط ، ولو لم تفعل
ذلك لكانت أذل الأمم على الاطلاق وأحقرها على
الاطلاق ، ولكنك تجد القرآن جاء بمصالح الدنيا
والآخرة ، وسعادة الأبدان والأرواح ، وإصلاح
الظواهر والبواطن ، كما تلمح ذلك في بعض
ماذكرناه لك .

ولا بأس أن نحيلك على كتبنا : الجواب المنيف
وسبيل السعادة ، ورسائل السلام

ولا أزال أوصي كل من يريد مناظرتهم أن
يكون مهاجما لا مدافعا ، وسيلقى في معتقدهم مايقصم
الظهور ، ويفرى الأوداج . « ولينصرن الله من
ينصره » م

يوسف الدجوى
من جماعة كبار العلماء

الوعظ والإرشاد بسوهاج

يلقى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليمان الواعظ محاضرة أخرى بنادى جمعية الشبان المسلمين موضوعها «بحث
معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام» وذلك في مساء الجمعة ١٧ صفر — ٢٣ أبريل عقب صلاة العشاء

معرض الأدب والاجتماع

أنات

« ذو الوجهين لايكون عند الله وجيهاً »

حديث شريف

درج سلفنا الصالح على الصراحة فى القول ، والاخلاص فى العمل ، لايخشون إلا الله ، ولا يطلبو
عرض الدنيا بالمذلة وتعفير الجباه .

ذلك لأنهم يعتبرون أن الرجل الحق هو القوى بنفسه ، المعتز بكرامته ، المستقل بارادته ، وأن العز إ
وصل عن طريق المداهنة كان ذلا ، والخير إذا أريق فى سبيله الحفاظ النفسى كان غلا ، وأن المرء إذا كا
مدحه أو ذمه لغرض من أغراض هذه الحياة فلا كان لسانه ، ولا نال إحسانه ، فما الجرائيم فى فتكها
ولا الأعداء فى حقدها ، ولا الجهل فى غاياته ، ولا الضعف فى سيئاته ، بأكثر شراً ، وأبلغ فى التأخر ضرا
من إنسان وهبه الله نعمة العقل والجوارح ، ثم هو يقفها على المدح والذم حرصاً على ثواب يناله ، ورهبة من
حرمان ينتابه ، يحول ضباب الحرص والرجاء ، بينه وبين العهد والوفاء .

داء النفاق والمصانعة يضعف فى صاحبه عناصر الرجولة والمروءة ، ويقتل فيه موهبة التحرر والتفكير
والاعتماد على النفس ، ويضيق فى وجهه أفق العيش الفسيح ، لايعرف لنفسه حياة ذاتية مستقلة عن حيا
ذلك الانسان الذى وقف على مدحه لسانه ، وانتقص إخوانه . إذا ماسرى هـذا الخلق الوبيل فى أفراد
الأمة تفككت عرا ألفتها ، وتقطع بينها ، لأن جذوة التفكير فى أسباب العيش خمدت ، وحماية الروح
الاستقلالية فترت .

ولأجل أن تعرف السر فى أن آباءك العرب قبضوا على أعنة السلطان ، ونشروا رايتهم فى كل مكان
فى أقل من قرن من الزمان ، أقص عليك فى حديث اليوم لمحة من بعض أخبارهم ، ومنها يتبين أن الخلق
الكامل يدفع صاحبه إلى الجهر بالحق ولو كان مراً ، والتزام الصدق ولو جلب ضراً .

ذكروا فى سبب عزل الحجاج بن يوسف عن المدينة أنه ذهب وفد من المدينة منهم عيسى بن طلحة
إلى عبد الملك بن مروان ، فأثنوا على الحجاج وعيسى ساكت ، فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلا له وجه
عبد الملك ، فقام فجلس بين يديه فقال : ياأمير المؤمنين ، من أنا ؟ قال : عيسى بن طلحة بن عبيدالله ، قال :
فمن أنت ؟ قال : عبد الملك بن مروان ، قال : أفجهلتنا ؟ أو تغيرت بعدنا ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : وليت علينا
الحجاج بن يوسف ، يسير بالباطل ، ويحملنا على أن نثنى عليه بغير الحق ، والله لئن أعدته علينا لنعصينه ،

وإن قاتلنا وغلبتنا وأسأت إلينا قطعت أرحامنا ، ولئن قوينا عليك لنغصبنك ملكك ، فقال له عبد الملك : انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئاً ، ثم أصبح الحجاج غاديا إلى عيسى بن طلحة ، فقال : جزاك الله عن خلوتك بأمير المؤمنين خيراً ، فقد أبدلني بكم خيراً ، وأبدلكم بي غيرى ، وولانى العراق .

ولما أسر (عامر بن سعيد الشعبي) فيمن أسر في فتنة (ابن الأشعث) الخارج على (الحجاج) أتى به إلى الحجاج في سورة غضبه وهو يقتل الأسرى الأول فالأول ، إلا من باء على نفسه بالكفر والنفاق ، فلما سار (الشعبي) إلى الدخول عليه لقيه رجل من صحابة الحجاج يقال له (يزيد بن مسلم) وكان مولاه وحاجبه فقال : ياشعبي ! لهفي بالعلم الذي بين دفتيك وليس بيوم شفاعة ، إذا دخلت على الأمير فبؤ له بالكفر والنفاق عسى أن تنجو ، فلما دخل على الحجاج صادفه واضعاً رأسه لم يشعر ، فلما رفع رأسه رآه ، قال له : وأنت أيضاً ياشعبي فيمن أعان علينا وألب ؟ قال : أصلح الله الأمير ، إني أمرت بأشياء أقولها لك وأسخط الرب ، ولست أفعل ، ولكني أقول فأصدقك القول ، فان كان شيء يقع بين يديك فهو الصدق إن شاء الله : «أحزن بنا المنزل ، وأجدب بنا الجناب ، واكتحلنا السهر ، واستحلسنا الخوف ، وضاق بنا البلد العريض» فوقعنا في حرب لم نكن فيها بررة أتقياء ، ولا فجرة أقوياء فقال له الحجاج : كذلك ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير وأمتع به ، قال : فنظر الحجاج إلى أهل الشام فقال : صدق والله يا أهل الشام ، ما كانوا بررة أتقياء فيتورعوا عن قتالنا ، ولا فجرة أقوياء فيقووا علينا ، انطلق ياشعبي فقد عفونا عنك ، فأنت أحق بالعفو ممن يأتينا وقد تلطخ بالدماء ثم يقول كان وكان .

وكان سلفنا يعرفون جيداً أن المنافق عدو الأمة الرابض في قلبها ، يضعف قوتها ، ويخدر حركتها ، ويتركها حيرى مما يصيبها ، والهة من داء لا تعرف كنهه ، ولا تدرى مقره ، وأن مسئولية من بيده النفع أو الضر ، ويرضيه النفاق والاطراء المزيف ، ويستميله الشكر الأجوف ، لا تقل عن مسئولية هذا الخاتل المرائى الذي يطمع في أن يرتفع بغير يده ، وينال جزاء مدحه وهذره .

قال رجل للمهدى : عندى نصيحة ياأمير المؤمنين ، قال : لمن نصيحتك هذه ؟ لنا أم لعامة المسلمين أم لنفسك ؟ فقال : لك ياأمير المؤمنين ، قال : — وما أجمل ما قال — ليس الساعى بأعظم عورة ولا أقبح حالا ممن قبل سعايته ، ولا تخلو من أن تكون حاسد نعمة فلا نشفى غيظك ، أو عدواً فلا نعاقب لك عدوك . ثم أقبل على الناس فقال : لا ينصح لنا ناصح إلا بما فيه رضى لله وللمسلمين صلاح ، فانما لنا الأبدان وليس لنا القلوب ، ومن استتر عنا لم نكشفه ، ومن بادانا طلبنا توبته ، ومن أخطأ أقلنا عثرته ، فاني أرى التأديب بالصفح أبلغ منه بالعقوبة ، والسلامة مع العفو ، أكثر منها مع المعاجلة ، والقلوب لا تبقى لوال لا يتعطف إذا استعطف ، ولا يعفو إذا قدر ، ولا يغفر إذا ظفر ، ولا يرحم إذا استرحم .

لا جرم أن مثل هؤلاء قوم كانوا يدركون معنى قوله تعالى : (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) ويحفظون قول الرسول ﷺ :

« تجدون الناس معادن ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا ، وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » ويقرءون عن محمد بن زيد أن أناساً قالوا لجده عبد الله بن عمر : إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعد هـذا نفاقا على عهد رسول الله ﷺ . ويوقنون بأن عزة النفس وكرامتها ، خير من هـذه الحياة وزينتها ، فما طامن منها حب جاه كاذب ، وما بخمها إغراء حاكم ، أو تهديد لائم .

وأنت أيها المؤمن :

عليك بالصـــدق ولو أنه	أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى المولى فأغبى الورى	من أسخط المولى وأرضى العبيد

* * *

صنائع الالحاد

عرفت بعضاً منهم لما عجز عن أن يكون إماماً من أئمة المسلمين ، استطاع بسهولة أن يكون بوقا لوحى الشياطين ، تعمد إلى المتعارف فأنكره ، وإلى الأدب فأفسده ، وإلى العقائد فزيفها ، وإلى الجذوة الدينيـة فى أنفس الطلاب فأخمدها . ولـكي يتم غايتـه ، ويثبت جريمته ، يتظاهر بما لا يبطن ، ويدين بما لا يعلن ، يخادع الله والمؤمنين بأنه من المسلمين ، ولا يبالى مع هذا أن يدفن أبناءه فى مقابر المسيحيين ، ويستدل على سخافاته بأكاذيب المبشرين ، ولا يستحى أن ينـكر ما فى الـكتاب المبين ، ويشتم بالباطل رجال الدين . ولقـد مد الله له فى طغيانه ، وخذله فى وجدانه ، فلم يعدم رجالا يؤازرونه ، ولم يفقد غلماناً يكبرونه ، مع أن باطله أجلى من شخصه ، وجهله أبين من أمره .

ولـكن هى فتنة الله يضل بها من يشاء ، ويهدى من يشاء ، ولن يسمع الصم الدعاء ، ولا يبصر الأعمى شمس السماء .

وعرفت بعضهم وقد اتجر بعقيدته ، وارتـكس فى ضلالتـه ، لم يزجره شيبه عن الجحود والنكران ، فظل حياته الطويلة كلفاً بمهاجمة الاسلام ، مغرما بمصادمة الشـعور العام ، الفخر يزهاه ، والتيه يذهب به . يقال فيه : إنه يحب الثناء ويبغض النقد ، فهو لفرقه من صفة القدم يسبق الشباب إلى التجديد ، ولنفوره من معرفة الجمود يذهب بالرأى إلى التطرف ، ولطمعه فى نباهة الذكر يجارى ميول الخاصة ، ويعارض هوى العامة . ومع هذا نجد الأدباء يشيدون بمدحه ، ويمجدونه بعد موته ، فيقول أحدهم : نقف على ذكراه الجليلة نحيي بنثير الورد خلود مجده ، ونحيي بنثير الدموع مصاب فقده ، فقد ساعد على إنهاض العرب بوثوب فكره ، وعلى إحياء الأدب بوميض روحه ، وعلى إنعاش الروح بميون شعره . ويقول آخر فى تأبينه :

يقول جريئاً ما يريد وربما	يقول الفتى مالم تردّه سرائره
ذكرنا اسمه طول الطريق فذللت	مصاعب متنيه وضاءت دياجره

ولو حاولت أن تدرك السبب فى هذا التغنى بالمفقود ، والتحسر عليه ولطم الخدود ، لما وجدت إلا تلك الالحاد بسبخ الايمان ، وإلا التبجح والغرور عليها الشيطان .

حقاً إن بمصر من المضحكات ماهو كالبكاء . وعفا الله عن القائل :

علام يجيد الفن فى مصر متقن ... إذا كان بالتهريج نيل المراتب
فيــاجهل واصلنا ، وياعلم فابتعد ... ويا حمق لازمنا ، ويا عقل جانب
أرى الجهل نوراً فى بلاد رجالها ... خفافيش . ايعشيها ضياء الكواكب
إذا الشعب بالأعمال أرسب عالياً ... فلا بدع لو يعلو به كل راسب !

* * *

شيخ محترم

فى الوقت الذى ترفع فيه مصر رأسها تفخر بالأزهر والأزهريين ، وفى الوقت الذى تحج إلى الأزهر الوفود الاسلامية من شرق الدنيا وغربها لتنهل من موارد عرفانه ، وتتذوق من علومه وآدابه : تتفقه فى الدين ، وتشد أواصر المسلمين ، ثم ترجع إلى أقوامها مشيدة بفضل الأزهر ، متغنية بآثار مصر ، مهتدية بنور الاسلام . وفى الوقت الذى يرسل الأزهر بعوثه فى الهند والسند واليابان وأمريكا والحبشة وسواها للهداية إلى نور الله ، وتكوين وحدة إسلامية تضطلع بالأمم فى هذه الحياة . وفى الوقت الذى ترتل فيه آيات المحامد للأزهر وشيخه من أمراء البلد وحكومتها وعامتها . وفى الوقت الذى يمتزج التعليم الدينى فى الأزهر بالتعليم المدني ليتسنى لطالب العلم فيه أن يتذوق الثقافتين ، ويعيش آمناً فى الدارين . وفى الوقت الذى تأتى وفود الأقاليم من الصعيد وسواها ، طالبة من شيخ الأزهر إنشاء معاهد دينية فى قنا وسواها ، لتنتشل الأخلاق من وهدتها ، وتحد من طغيان المادة وجرمتها .

نقول : فى هذا الوقت الزاهر بالأزهر وفضل الأزهر ، نسمع شيخاً من شيوخ الأمة يتجاهل فضل المعاهد الدينية ويستكثرها فى البلاد ، وكأنه يريد أن يحولها إلى معسكرات تخرج من أمكنتها غوائل الموت ورسل الدمار ، بدل أن تخرج من يرشد إلى دين الله الواحد القهار . ويقول هذا النائب فى سؤاله إلى رفعة رئيس الدولة : انتشرت المعاهد الدينية وكثر عدد طلابها إلى درجة لا تسعها حاجة المجتمع المصرى ، وتضعهم أمام مستقبل لا يكفل لهم نصيباً من الدنيا يقوم بحاجتهم . ألا يرى حضرة صاحب المقام الرفيع أن الوقت قد حان لعلاج مسألتهم قبل أن تزداد تعقيداً ..؟ وهل يعتقد مقامه الرفيع فى مواد التعليم التى وضعت فى زمن المعز لدين الله أنها ، أصبحت تصلح فى عهد هتلر وموسوليني وكمال؟ فاذا كان الجواب بالنفى فهل يبدى لنا رأيه فى طرق إصلاح هذه المعاهد لتكون ملائمة لروح العصر ، ولتكون أكثر نفعاً لطلابه ؟

ونحن نقول بإيجاز لهذا الشيخ المحترم : يحسن بك أن ترجع إلى تاريخ الأزهر قديماً ، وتكلف خاطرك الاطلاع على برامج التعليم فيه حديثاً ، ثم اعلم أن مسألة طلابه أقل المسائل تعقيداً ، لأنهم قدم لهم من تعاليم دينهم الذى تذوقوه ، ومن ضميرهم الذى وهبوه ، ومن إخلاصهم الذى لازموه ، ماجعلهم أكثر الناس رضاء بما قسم ، وتباعداً عما يصم ، ثم ماندرى ماهو المغزى فى حشر أسماء (هتلر وموسوليني وكمال) فى سؤاله الغريب لعل له عذراً وأنت تلوم ! محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوى بمعهد طنطا

ألقيت المسلمين بدار جمعية الشبان بسوهاج

المعجزات

ومكانتها من دعوة الرسل الى الله تعالى

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أيده الله بالمعجزات الباهرات، والآيات البينات، فرد بها عادية المعتدين، وأسكت وأفحم بسلطانها المعاندين المكابرين وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين، وارض اللهم عن آل بيته وصحابته الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون.

قال الله تعالى فى كتابه الكريم، وهو أصدق القائلين: «ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية، وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا باذن الله، لكل أجل كتاب» وقال جل شأنه: «من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا»

أيها الاخوان المستمعون: نتحدث إلي حضراتكم الليلة فى موضوع هام يمس صميم العقيدة الاسلامية ويتصل اتصالا وثيقا بالسفارة المقدسة التى بين الله تعالى وبين عباده. ذلكم هو موضوع المعجزات التى يتوقف عليها إثبات رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام، والدلالة على صدقهم فى أن الله تعالى قد اختارهم واجتباهم ليكونوا واسطة بين العالم العلوى والعالم السفلى، ولسان الحق يتحدث إلى الخلق، ولا غرض لنا من موقف الليلة إلا إيضاح مكانة المعجزات من الرسالة، والبرهنة على أن نجاح الدعوة وتقبلها يتوقف إلى حد كبير على المعجزات الكونية، بل هى العماد له، والعنصر الأهم فيه.

لكن الترتيب الطبعى للبحث يقضى علينا أن نبدأ ببيان ماهية المعجزة وحقيقتها، وهل هي دليل على صدق من ظهرت على يديه مطلقاً؟ أم لا بد لذلك من شروط خاصة؟ ثم ننتقل بعد ذلك إلى بيان ضرورتها ولزومها لنجاح دعوة من أظهرها الله على يديه، مع بيان الحكمة فى تنوعها واختلافها باختلاف عصور الأنبيا صلوات الله وسلامه عليهم. ومن ثم نقول وبالله التوفيق.

المعجزة

حقيقتها:

المعجزة أمر قصد به إظهار صدق إنسان ادعى أنه رسول من عند الله تعالى. بيان ذلك: أن الرسول حينما يأتى قومه، ويروم منهم نبذ ما هم عليه من العقائد والعبادات، معلنا عن نفسه أن الله خالق الكون كله هو الذى انتدبه للقيام بهذا الأمر وكلفه به. يكون من حقهم الواضح الظاهر أن يبتدروه بقولهم: ومن أين لنا أنك رسول حقاً؟ ولم لا يجوز أن تكون مدعياً مختلقاً، تتظاهر بما لا حقيقة له؟. وعندئذ يقول الرسول: أن علامة صدقى أن ربى الذى أرسلنى يفعل من أجلى وبطلبى كيت وكيت فلما تحقق ما يقول

سقطت حججهم أمامه ، وظهرت حجته عليهم ، ولذلك يقول العلماء : إن المعجزة منزلة منزلة قول الله تعالى صدق عبدى فيما يبلغ عنى .

شروطها التى لا تكون معجزة بدونها

أولا : أن يكون ذلك الأمر خارقا لعادة الناس ، وفوق مستوى الطاقة البشرية . لأنه إذا لم يكن غريباً بأن كان مألوفا تقع العين كثيراً على مثله ، لايكون لوجوده قيمة .

ثانياً : أن لا يمكن المعارض محاكاته والاتيان بمثله . لأنه وإن كان غريباً شاذاً عن مألوف الناس وعاداتهم ، إلا أنه فقد قيمته ، وتعطلت نتيجته حيث أمكن الاتيان بمثله إذ لا إعجاز فيه حينئذ . مثال ذلك أعمال السحرة والمشعوذين ، فانها وإن كانت غريبة نادرة عن المألوف ، إلا أن محاكاتها والاتيان بمثلها ممكن مستطاع .

ثالثاً : أن يكون ظهور هذا الأمر الخارق على يد شخص يدعى النبوة والاختصاص بالسفارة الالهية . ليكون ظهوره كما قلنا تصديقاً له فى دعواه . أما الخوارق التى تظهر على يد غير الأنبياء ولا يمكن محاكاتها ، فهي : إما كرامة أو معونة . فتسمي كرامة إن ظهرت على يد شخص ظاهر الصلاح بادى الخير ، معتصم بحبل الله تعالى ، مستمسك كل الاستمساك بهدى النبى ﷺ . وتسمى بالمعونة أن كان ظهورها على يد شخص مستور الحال الدينية ، لم يعرف عنه اشتهار بفسق ، كما لم ير منه مزيد إقبال على طاعة ربه .

وقد قال العلماء : إن كرامة الولى معجزة لنبيه . وحجتهم فى ذلك أن إكرام الله له باظهار بعض الخوارق على يديه ، عنوان رضاه عنه ، وتقبله لما يتقدم به إليه من القربات ، وصنوف العبادات التى استمد صورها وأشكالها ومقاديرها من هدى متبوعه ، وفى هذا اعتراف ضمنى بصحة الطريقة التى يسلكها ، وأنها مستمدة من الملأ الأعلى ، لامن وضع البشر .

ومن الخوارق الالهية التى يجريها الله على يد بعض الأنبياء ما يأخذ اسما آخر غير اسم المعجزة ، وذلك فيما إذا تقدم زمن الخارق على نزول الوحى وثبوت الرسالة لذلك النبى فانهم يسمونه إذ ذاك إرهاصا ، أى أنه أمر يدل على أن من أجرى على يديه ، أو ظهر بسببه ، سيكون له فى مستقبل أيامه شأن عظيم ، وصلة خاصة بخالق الكون جل جلاله ، ومن هذا القبيل ماظهر من الخوارق على يد الرسول قبل البعثة .

رابعاً : وليس كل خارق يظهر على يد مدعى النبوة يكون معجزة تدل على صدقه ، بل قد يظهر الله الأمر الخارق ، ولا يكون من نتائجه إلا خزى من ظهر على يديه أو بسببه ، وإعلان كذبه . مثال ذلك أن يدعى أن الله سيفعل لأجله كذا ، يؤيده به ، فظهر خلاف مازعم أو ضد ما أراد ، فان ذلك يكون خذلانا من السماء ، وتكذيباً صريحاً له فى زعمه ودعواه ، وفى التاريخ من ذلك ما يأتى :

ادعى مسيلمة الكذاب النبوة فى حياة رسول الله ﷺ ، وكان وقحاً يدعى لنفسه الرسالة ، ويعترف بنبوة الرسول ﷺ أيضاً ، ويقول إن النبوة بينى وبينه نصفين : وكان مضللا لقومه ، وكلما نصب لهم شباك باطله ، وأراد أن يبرهن على صحة فريته ، خذله الله وأذله وأخزاه ، ومن ثم كانت محاولته التشبه بالرسول نكبة عليه ، وفضيحة له ، وشتان بين الباطل والحق ، وبعيد ما بين الكذب والصدق .

حكى السهيلى أن رجلا جاءه وطلب منه الدعاء لولديه ، فدعا لهما بالبركة فرجع الرجل إلى بيته فوجد

أحدهما قد سقط فى بئر ، والآخر أكله الذئب ، وجاءه رجل بولده وقد أصيب بالصداع فمسح رأسه بيده فما رفعها إلا وقد أصيب الولد بالقراع ، فجاءت آيته منكوسة ، ودعوته معكوسة .

قالوا له إن محمداً ﷺ تفل فى عين على فشفيت من الرمد ، فاتفل أنت فى عين هذا المريض فتفل فيها فعميت . وقالوا له مرة أخرى : إن محمداً ﷺ تفل فى بئر فأكثر ماؤها ، ومسح ضرع شاة أم معبد وكانت حائلا يابسة فدرت ، فافعل مثل مافعل، فتفل فى بئر قليلة الماء فغار ماؤها ، ومسح ضرع شاة حلوب فانقطع درها ويبس ضرعها ، فهل بعد هذا خذلان ؟ إن الله لا يصلح عمل المفسدين .

مثال المعجزات التي استوفت هذه الشروط كلها : معجزة الناقة لصالح ، والعصا واليد لموسى ، وإلانة الحديد لداود ، وتسخير الريح لسليمان ، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى ، وانشقاق القمر، وتسبيح الحصى ، وتسليم الجمادات ، ونبع الماء من بين الأصابع لرسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى إخوانه المرسلين ، وسيأتينا مزيد بيان فى معجزاته إن شاء الله عند الكلام عليها تفصيلا .

وإلى هنا ينتهى بنا الحديث عن النقطة الأولى، وننتقل بعدها إلى النقطة الثانية، ونبدأ أولا باستعراض حالة الأمم النفسية قبل مبعث الرسل ، والتعرف على الروح المتمردة الضالة التى تسيطر على مشاعر الأفراد وتهيمن على مجامعهم ومجتمعاتهم ، وتحبب إليهم ماهم فيه من العادات (وإن كانت قبيحة ضارة) وتملى عليهم أن يثوروا وينفروا ويرفضوا كل دعاية يكون من ورائها الانتقاض على ماهم فيه، ومقاطعة مامرنوا عليه ، ومن هذا العرض تتبين لناقيمة المعجزة والحاجة إليها .

حالة الامم قبل مبعث الرسل

نظرة إجمالية :

أهبط الله آدم عليه السلام وزوجه إلى الأرض ليكون خليفته فيها ويعمرها وذريته، ويقوم فيها بأمر الله تعالى ووحيه وإرشاده ، وفى ذلك يقول القرآن الكريم: (قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وقد نسل آدم عليه السلام بعد نزوله إلى الأرض وأعقب ذرية تكاثر عددها ، واتسعت رقعة إقامتها من الأرض ، على مر السنين ، وكان قائما فيهم بأمر الله تعالى ، وأمر السماء هو المهيمن المسيطر وإليه المرجع فى آدم عليه السلام وذريته ، إلى أن اختار الله نبيه آدم إلى جواره ، وقبضه إليه ، وقد استخلف ابنه شيثاً بعده قائما فى ذريته بما كان هو يقوم به ، إلى أن قبضه الله ، وبعد مدة بعث إدريس ثم نوح ، ثم تتابعت الرسالات إلى نبينا ﷺ وهو خاتمهم وآخر عقدهم .

ومن عادة النفس البشرية أنها إذا نأى بها الزمن عن مصدر الهدى الالهى ، ومنبع النور السماوى ، تسربت إليها عناصر الفتنة ، وسيطر عليها سلطان الهوى ، وأقبل عليها الشيطان بخيله ورجله ، ويبذر فى أرضها بذور الالحاد والشك ، ويفتح عليها منافذ الضلال ويحبب إليها التمرد على قوانين السماء ، [illegible] العقائد الصحيحة النقية ، والمبادئ الكاملة العالية التى أهبطت من السماء ، [illegible] الزمن

لا تصلح لأبنائه ، ولا يزال بها تدريجا حتى يقطع صلتها بالسماء كلية، ويحملها على جحد خالقها، ونسيان منشئها والانصراف الى ماحسنه لها وزينه في نظرها ، من عبادة غيره ، والخضوع لسواه .

ولعل ذلك هو السر فى الأمر بالتذكير : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » ليكون فى التذكير قوة متجددة ضد الميول السيئة . وهكذا كان بعد أن قبض آدم عليه الصلاة والسلام ، وانتشر أبناؤه وذريته فى بقاع الأرض ، وأرجائها المتباعدة ، أو بعد أن قبض ادريس عليه الصلاة والسلام على خلاف بين المؤرخين ، لا يهمنا تحقيقه ، أن دب فيهم دبيب الفتن ، وغلبت عليهم الأهواء ، فغيروا وبدلوا ، وتركوا العقيدة الصحيحة فى الله تعالى ، وهجروا المبادىء الطيبة ، والأخلاق الفاضلة ، إلى عبادة الأصنام ، ومساوىء الخصال ، وقبائح الأعمال . فأرسل الله إليهم الرسل مبشرين ومنذرين ، يدعونهم إلى اعتناق الحق ، والرجوع إلى العقيدة الصحيحة ، وترك ما مرنوا عليه من التصرفات الشاذة السيئة القبيحة ، فكان صراع ، وكان نقاش وجدال ، يلين تارة ويشتد أخرى بين الأنبياء وأممهم ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، فأما المؤمن فقد فاز برضوان الله ، وأمن على نفسه من عذاب الله ، وأما المعاند المكابر ، فأتاه الله بما لا قبل له باحتماله ، مما كانت نتيجته إهلاكه واستئصاله . وفى ذلك يقول القرآن الكريم : « وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ، ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون » ويقول جل ذكره في آية أخرى : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » .

خصوم الأنبياء فى كل عصرهم المترفون

واستمعوا إلى القرآن الكريم يحدثنا عن خصوم الأنبياء فى كل زمان ، ويشير إلى العوامل التى دفعتهم إلى العناد والمكابرة ، والسفسطة فى الحق وإنكاره بعد أن يتبين . قال فى سورة سبأ : « وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون . وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين » فهؤلاء المترفون المترئسون يرون أن ما جاء به الرسل من التشريعات ومكارم الأخلاق ، سيضيق عليهم دائرة الاباحية التى يمرحون فيها ، ويقيدهم بقيود يرونها ثقيلة لا تحتمل ، وفوق ذلك يرون أن هذا الدين الجديد سيخفض من كبريائهم ، ويخفى مظاهر عظمتهم ، ويصيرهم أذناباً بعد أن كانوا رءوساً ، وتابعين بعد أن كانوا قادة متبوعين يشار إليهم بأطراف البنان ، ولا تنس المترفين الممولين على حساب الدين ومن طريقه ، وهم كهنة المعابد ، وخدام الأصنام والأوثان ، أو قل : هم سفراء الشيطان بين بنى الانسان ، الذين يعيشون على حساب العقلية الدينية السائدة ، ويمرحون فى ظل الضلالات الفاشية ، فهم يرون فى هذا الدين الجديد مصباحاً يكشف للناس سوءاتهم ، وسدا يحول بينهم وبين إشباع مآربهم ، وإدراك شهواتهم

لاريب يتجمع هؤلاء وأولئك متكاتفين ضد هذا الدين الجديد ، مناهضين ما وسعهم الجهد هذا المهاجم القوى الذى جاء يهدم على رءوسهم حصونا من الخيال استظلوا بظلها عشرات السنين ، بل مئاتها ، ولذلك يعملون على تشويه ما جاء به من المبادىء والعقائد فى نظر الدهماء والعامة ، مرددين تلك الأنشودة المحفوظة التى لا تدع فى نفوسنا مجالا للتعب حكاية أنهم يسطرون ، « إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا

عما كان يعبد آباؤنا» «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا» وما أحسن الر عليهم في هذا المقام: «أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون»

ولقد يكون عند بعضهم ظل من الحقيقة يهاجمه على حين غرة، ويغشى نفسه، ويكاد أن يسيد عليها، ولكن سرعان ما تدركه مجموعة العوامل التي ذكرناها سابقاً والتي يبعث عليها الحرص على مظاه الحياة الفارغة، فتقضي عليه وتبدله بضده، ولست أذهب بحضراتكم بعيداً في هذه النقطة، فهذا الو ابن المغيرة من رءوس قريش سمع النبي ﷺ يقرأ القرآن فملأت حلاوته نفسه، فعاد إلى قومه قائلا «والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وأن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه ولما اجتمعوا عنده يأتمرون بالنبي، ويتداولون الرأي في لون التشويه الذي يقابلون به وفود العرب ليصدوهم عن الاجتماع بالنبي ﷺ. قال لهم ما تقولون أنتم، فتلون رأيهم ما بين نعته بالكهانة أو الجنو أو الشعر أو السحر، وكلها يزيفها الوليد ويرفضها، فلما قالوا له فماذا تقول أنت فكر وغرق في التفك حتى كاد ينطق بالحق، ولكن غلبته النعرة الكاذبة، فقال: قولوا: ساحر، وهذا الوصف هو بعينه الذ زيفه لهم من دقائق .. وفي ذلك يقول القرآن الكريم: «إنه فكر وقدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر، ثم نظر ثم عبس وبسر، ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر، وما أدراك ما سقر؟! لا تبقي ولا تذر»

لذلك كان هؤلاء الخصوم المغرضون، يقفون في وجوه من دونهم في المال والمنزلة، يصدونهم عن الحـ بشبه واهية ضعيفة، ولكنها مع ضعفها تستمد قوتها من مراكزهم ومكانتهم فتحدث أثرها في نفوس مـ ألقيت إليهم، وتجذبهم إلى صفوفهم، ويساعدهم أيضاً على ذلك جد المساعدة، سلطان الالف والعادة الذ يطوى النفوس الضعيفة تحت سيطرته، ويلزمها بالبقاء حيث هي.

وخبروني بربكم؟ هل ينتظر من النمروذ الجبار العاتي، الذي يدعي لنفسه الربوبية، ويرى قومه يعبدو من دون الله، أن يخضع لابراهيم عليه الصلاة والسلام، ويسلم له بأحقية الدين الذي جاء به، فيفقد مركز من أعلى المراكز وأظهرها، ويرجع عبداً لباقي العبيد، بعد أن كان رباً معبوداً؟ كلا كلا! ولذلك كا من أمره وبما تعلمونه من التاريخ واضحاً مفصلا، وأبى الاستسلام والأذعان مع ظهور الآية واضحة جلـ

بل خبروني! أكان يظن أن فرعون موسى، وهو الذي قال لقومه: «أنا ربكم الأعلى» فخرو له سجداً، وكان له ملك مصر كما حدث عن نفسه بذلك مفتخراً، وكان هو وقومه يستغلون بني اسرائيا أسوأ استغلال، يستنفدون قواهم، ويعتصرون مجهوداتهم ويستمرونها لخاصة أنفسهم، بدون أن ينا أصحابها من نتائج كدحهم إلا القوت الضروري، أكان يظن أنه وقومه، ينزلون بسهولة عن عروش عظمتهم، ويسلمون لموسى عليه السلام ما بأيديهم لقمة سائغة هينة؟ كلا كلا!!

ولو ذهبنا نستعرض حال كل أمة على حدتها، ونتعرف على العوامل التي لابست كل رسالة في مبدئها ونكشف الغطاء عن الحواجز التي قامت في وجه كل رسول من رسل الله تعالى المصطفين الأخيار، بل لو أردنا إن نستوعب ذلك، ونعرض له تفصيلا ولو بالنسبة إلى نبينا فقط عليه الصلاة والسلام، لما وسع الحديث، ولطال بنا المقام، فنكتفي بذاك الذي بسطناه ونحيل من أراد التوسع على مصادر سير الأنبيا فهي الكفيلة بسرد ذلك تفصيلا.

«يتبع» محمد سليمان سليمان

ماذا فى طنجه ... ؟

هناك — فى طنجه — رهط تعطلوا من جميع الأعمال ، وتعلقوا بفارغ الآمال ، ضعفاء العقول ، سفهاء الأحلام ، إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة .

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر   جسم البغال وأحلام العصافير

لاشغل لهم في مجالسهم سوى التنابز بالألقاب ، حتى إذا ماتزودوا من آثامه انتقلوا عنه إلى التغامز والاغتياب ، لا يرون الفضيلة فضيلة فيتبعوها ولا الرذيلة رذيلة فيجتنبوها ولكنهم على العكس يرون الرذيلة فضيلة فيمعنون فيها ، ويرون الفضيلة رذيلة فيبتعدون عنها ، أولئك الذين أضلهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ، إذا رأوا الحق نكبوا عنه ، وإذا ظهر لهم شيء من الباطل تهافتوا عليه تهافت الفراش على النار «وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا » ذلك بأنهم لم يأخذوا بطرف من العلم يثقف عقولهم ولا تمسكوا بخلق فاضل يهذب نفوسهم ، فهم أبعد الناس عن العلم وأشدهم عداوة لأهله ، أما الأخلاق الفاضلة فأمتهم فيها من يعرف أسماءها ليس غير . تراهم ماببن متكسع فى الطرقات دائر . وملتصق بمقاعد المقاهى مشدوه حائر . كل منهم يصدق عليه قول عمر رضى الله عنه «إنى لأكره أن أرى أحدكم سبهللا . لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة» نقله صاحب الكشاف فى سورة الانشراح وهؤلاء آفة المجتمع وداؤه الوبيل ، كما ينبيء عن ذلك تلك الحكمة السامية التى نطق بها عروة بن الزبير حيث قال : « البطالة شر شيء فى العالم » .

فكر أولئك الرهط أن يقوموا برواية تمثيلية تدل على رقيهم وتقدمهم ، ونسوا أنه ليس أدل على الرقى والتقدم من سمو الأخلاق ، وحصافة الرأى ، وهمة وثابة إلى المعالى ، وأن ضد ذلك يدل على اطراد فى الانحطاط وازدياد في التأخر ، وما دروا أن إتقان اللعب والغناء على خشبة المسرح إن دل على شيء فانما يدل على أن اللاعب على المسرح خلع الحياء والوقار قبل أن يقف ذلك الموقف الشائن وأنه خلع مع حيائه ووقاره إيمانه الذي به عزته وشرفه ، والذى جعل له مكانة بين أبناء جنسه ، إذ الحياء من الايمان ، والوقار عماد الشرف فأي إيمان لمن خلع الحياء ؟ وأى شرف لمن نبذ الوقار ؟؟

نعم فكروا أن يقوموا برواية تمثيلية ونسوا أنهم أنفسهم رواية كونية يمثلون بحالتهم المذكورة على مسرح هذه الحياة دور البطالين المتعطلين ، وكيف تدحرجهم البطالة والعطلة فى مزالق الفساد ، ومهاوى الخسران ، فى حالهم درس بليغ من دروس الحياة يعتبر به العاقل اللبيب ، إن فى ذلك لعبرة لأولى الألباب ، عليهم فكروا أن يمثلوا رواية أديب من الأدباء ، أوملك من الملوك أو خليفة من الخلفاء ، ولو كان أحد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، فان هذا على صعوبته هين بالنسبة لما فعلوا وكذا المصائب تهون - وإن عظمت — بالنسبة لما هو أشد منها ، ولكنهم لم يفكروا فى شيء من ذلك ولا حاموا حوله ، بل فكروا فيما هو أدهى وأمر فكروا فيما يجلب لهم الخزى والنار والعار والشنار . وذلك أنهم مثلوا — على ما بلغنا — رب العزة سبحانه وتعالى عن هزلهم علوا كبيرا مع ملائكته الكرام ، فأي وقاحة كهذه ؟؟ ! وأى تلاعب بالدين وأهله

العالمين يضارع هذا أو يقاربه ؟ ؟ ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم ! ربنا إنا نبرأ إليك مما اقترفه أولئك الـ
الانذال، مما يتنافى مع مالك من عظمة وجلال ، فلا تهلكنا بما فعل السفهاء منا ، وأدركنا بلطفك وعاملنا
عودتنا من عوائد برك وعطفك إنك أنت البر الرحيم .

وقد دل فعلهم ذلك على أنهم على جانب كبير من الجهل بتعاليم الدين ، وأنهم فى حاجة شد
إلى دروس أولية يعرفون منها ربهم خالق كل شىء ، ويعرفون مايجب له من الصفات وما يستح
فى حقه ، فانهم لو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه قديم لا أول لوجوده وأنه مخالف للحوادث كلها و
لاتتصوره الأوهام ، ولا تكتنه كنهه العقول ، لأدركوا — بالبداهة — أنه يستحيل تمثيله فى شخص
الأشخاص، إذ لامناسبة بين قديم وحادث، بل كيف يمكن تمثيل من لاتتصوره الأوهام ولا تدركه العقول
ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه جبار متكبر وأنه قاهر فوق عباده وأنه لاشريك له وأنه منتقم
انتهك محارمه وأنه يغضب على من تسور مقام ربوبيته ويقصمه ثم يلقيه فى النار دار البوار — لخافوا انتق
وتحاموا غضبه، ولمنعهم خوفه من تمثيله ، إذ مايؤمنهم أن يأخذهم — وهم فى حالتهم تلك — أخذ عزيز مقتدر
فيخسف بهم جانب الأرض أو يرسل عليهم حاصباً من السماء، ولعذاب الآخرة أشد وما لهم من الله من و
ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه ذو الجلال والاكرام وأنه المتفضل بالانعام ، وأنه المتفرد بالعزة، و
رداءه الكبرياء وإزاره العظمة لهابوه وأجلوه عن أن يمثله شخص وضيع حقير بوال على عقبيه ، لاف
بينه وبين الحيوان الأعجم — إلا أنه متكلم وذاك أبكم فهو كالنسناس ! نعم لو عرفوا الله ولو ببعض هذه الصف
لما حصلت منهم تلك المخزيات المحزنات، ولكنهم ماعرفوا الله ولا قدروه حق قدره فجهلوا فوق جهل الجاه
ودخلوا تحت ربقة المارقين . . !

وقد دل فعلهم ذلك أيضاً على أنهم ماأتقنوا فن التمثيل ولا عرفوا الغرض المقصود من وضعه، وذلك
الغرض الأصلى من بدعة فن التمثيل هو : إما الكشف عن مغزى تاريخى يحرك الهمم العوالى لاسترجاع
الآباء، فى عزة وإباء . وإما عرض داء اجتماعى على أنظار الجمهور وتصويره لهم بصورته البشعة ليعملوا
علاجه وتلافيه ، وإما إثارة محاورة أدبية تفيد السامعين، وتغذى عقول المتفرجين، إلى غير ذلك مما يعود
المجتمع بفائدة . ولم يكن قط الغرض من فن التمثيل خلع ربقة الايمان ، والخروج عن الأديان ، ولم يكن
الغرض من فن التمثيل الاستهزاء برب العالمين وملائكته المكرمين . ولم يكن قط الغرض من فن الت
نبذ التقاليد الدينية، والتلاعب بأصل عقائدها الصحيحة الثابتة ، فقد رأيت كيف دل فعل أولئك السفلة
خطلهم من حيث الفن كما دل على جهلهم بخالقهم وجرأتهم على مقام ربوبيته ؟ ؟ ! فلا دينهم أبقوا عليـ
ولا فن التمثيل أتقنوه ، فباءوا بالخسارتين، ورجعوا بالفضيحتين ، وكانوا أسوأ حالا من ذلك الذى رجع
حنين ، إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد !

فالحكم فى هؤلاء أن يضربوا على قذالهم بالنعال ويصفعوا على أقفيتهم بأكف الرجال، ولا تأخذ
بهم رحمة ولا رأفة حتى يكونوا نكالا لمن على شاكلتهم وموعظة للمتقين ، ولكنهم لم يفعل بهم شىء

بل بلتنا — ويالاأسف — أن أعياناً من البلد وكبراءها حضروا فسقهم راضين مسرورين ، والعجب فيمن حضروا من يدعى العلم وعت إليه بسبب ! ! فلا أدرى أين كان عقل هؤلاء الحاضرين ؟ وأين دينهم ؟ وأين ضاع علم من يدعى العلم منهم ؟ ؟ ! تالله لقد عم الداء ، وطم البلاء «وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال »

هذه عجالة مستوفز أبديناها استنكاراً لذلك الحادث المؤلم ، وإجابة للرغبة الملحة من كثير من الأخوان والأصدقاء ، وإلا فمذهبنا تنزيه القلم عن الكتابة فى مثل هـذه السفاسف الساقطة لاسيا وأولئك السفلة الأغبياء لا يقبلون إرشاداً ، ولا يستمعون لنصيحة «صم بكم عمى فهم لا يعقلون» «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل» قد تعب — من قبل — فى إرشادهم وإصلاحهم مصلحون ، وجهد فى تعليمهم وتقويمهم مرشدون ، فكان نصيبهم الفشل وتولى كل منهم يخاطب نفسه متمثلا

لقــــد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حيـاة لمن تنادى

عبد الله محمد الصديق الغمارى

ذخيرة أدبية

تفضل أستاذنا الجليل العالم العامل فضيلة الشيخ عبد الفتاح خليفه فأهدانا نسخة من كتابه القيم (ثمار الانشاء)

وليس فضيلة الأستاذ بمجهول فأقدمه للقراء فهو ذلك البحر الزاخر ، والعلم المفرد صاحب التفاسير الجليلة التى يطالع بها قراء الاسـلام كل أسبوع ، والتى يسلط عليها من شعاع علمه ما يجملها واضحة المعنى قريبة المأخذ تلتهمها العقول بشغف وشوق دون ما تعقيد ولا التواء

وصاحب المؤلفات العديدة التى تشهد لمؤلفها بعلو الكعب وغزارة العلم وسعة الاطلاع والصبر النادر

وليس الكتاب كذلك مما يحتاج إلى تقريظ فقد احتل مكانته السامية من زمن بعيد ، وكفى به تعريفاً أن يعرف الناس أن هذه هى الطبعة الثامنة وقد قاربت الانتهاء

وإنما دعانى للكتابة عنه فى هـذه العجالة شدة اعجابى بمقدرة شيخنا الجليل فى جمع كل ما عظم وجل فى جلدتى كتاب ، وعجبت كيف اتسعت هذه الصفحات الست والثلثمائة لهذا الكنز الأدبى الثمين

وإنى أشهد الله إنى تهيبت وترددت كثيراً فى الكتابة عن هـذا الكتاب بعد أن اطلعت عليه فقد بهر الشمس الساطعة بضوئها الأبصار ، ويتحكم الجمال فى القلوب فيعقد الألسنة

وبالرغم من أن أستاذنا الجليل قد وضع هـذا الكتاب للطلبه ، فانى أؤكد فى غير مواربة ولا خداع أن الكتاب معجزة كبرى فى فن التأليف ، وهو ضرورة لازمة لتربيه ملكة النشء وتوسيع أفق الأدب لمعلم الأدب للمبتدئ وتحفة فنية غالية للكاتب المتضلع

وإنا لنضرع إلى الله أن يوفقنا وعدنا بروح من عنده حتى نستطيع أن نؤدى لهذا الأثر النفيس حقه من التحليل إذا استطعنا إلى ذلك ... الله وحفظ لأستاذنا الجليل ... العالية التى لا تعرف الملل ولا الوهن ... لقراء ... الطبعة ... ويجيزوا ... قبل الفوات ؟

متولى حسين عقيل

سؤال وجوابه

يكثر السؤال فى هـذا الزمن — لا سيما شهر الله المحرم — عن الزكاة ومصرفها فى عمارة المساجد وتكفين الموتى وجمعيات البر والخير وما إلى ذلك من وجوه النفع والاصلاح العام .

ولما تكرر هذا السؤال ، وكانت مجلة الاسلام الغراء هى البريد العام ! للحكم والفتاوى والأحكام رأيت أن أدلى إليها بخلاصة ما وصل إليه بحثي فى هذا الموضوع الخطير ، تعميما للنفع ، وقصـداً إلى الارشاد والاسترشاد والله المستعان .

وإيضاحاً للجواب نقدم بين يديه مقدمة قصيرة فى بيان المراد من « سبيل الله » وهو المصرف السابع من آية الصدقات ، لأنه منشأ الأسئلة وعليه تدور رحى الجواب .

ليس هناك شك فى أن السبيل هو الطريق وأنه إذا أضيف إلى الله جل شأنه كان معناه طريق الخير الموصل إلى رضاه . هـذا هو المعنى الوضعى لسبيل الله ، غير أنه يطلق فى عرف الشرع على طريق القتال والجهاد لاعلاء كلمة الله . ولقد كثر ذلك حتى إنه ليتبادر عند الاطلاق فهو إذاً من قبيل العام الذى أريد به خاص وعلى هـذا فالمراد من هـذا المصرف هم الغزاة ، فيعطون إذا أرادوا الخروج لى الغزو ما يستعينون به على أمر الجهاد من النفقة والكسوة والسلاح والحمولة وإن كانوا أغنياء ، ويؤيد هـذا ما روى عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة : لغاز فى سبيل الله أو لعامل عليها أو لغارم أو لرجل أسير إعانة أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهدى المسكين للغنى ، أخرجه أبو داود مرسـلا ، لأن عطاء بن يسار لم يدرك النبي ﷺ ورواه معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ متصلا بمعناه ، وبهذا قال جمهور أهل العلم ومنهم الامامان مالك والشافعي وكذلك الامام أبو حنيفه إلا أنه خصه بالغازى المحتاج على ما نقله صاحب الفتح قال : وأما سبيل الله فالأكثر على أنه يختص بالغازى غنيا كان أو فقيراً إلا أن أبا حنيفة قال يختص بالغازى المحتاج اهـ

وقال قوم يجوز أن يصرف سهم سبيل الله إلى الحج ويروى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو قول الحسن وإليه ذهب احمد بن حنبل واسحق ابن راهويه ، وسبيل الله على هـذا عام أريد به خاص أيضاً إلا أنه أوسع دائرة من الخاص المتقدم أما إبقاء اللفظ على عمومه حتى يتناول جميع أنواع البر وصنوف الخير فـلم أجد من قال به ، اللهم إلا ماروره بعض المفسرين ومنهم الخازن عن بعض الفقهاء ولم يبينوهم ، قال الخازن قال بعضهم : إن اللفظ عام فلا يجوز قصره على الغزاة فقط ولهـذا أجاز بعض الفقهاء صرف سهم فى سـبيل الله إلى جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الجسور والحصون وعمارة المساجد وغير ذلك لأن قوله وفى سبيل الله عام فى الكل فلا يختص بصنف دون غيره والقول الأول هو الصحيح لاجماع الجمهور عليه اهـ

وبهذا القول الأخير أفتى أستاذنا العلامة الدجوى فى عدد المحرم من المجلد السادس من نور الاسلام ، وأجاز أن تدفع الزكاة إلى جمعيات البر والخير التى تقوم بمشروعات نافعة للفقراء والمعوزين على شرط « انتقاء تلك الجماعة من المخلصين الاتقياء الذين يخافون الله ويراقبونه » لأن « هذه الجماعة كأنها وكيلة عن أولئك الفقراء تقوم برعايتهم وإصلاح شئونهم نيابة عنهم .

وأستاذنا الكبير يرمى بهذه الحيطة البالغة إلى ألا نفتح الباب على مصراعيه لكل جماعة تزعم أنها من أرباب الخير ، وإلا أضعنا حق الفقراء .

هذا وقد عثرت بعد طويل البحث والتنقيب على رسالة فى هذا الموضوع نفسه للعلامة المرحوم الشيخ بخيت مفتى الديار المصرية فلم أجد فيها ما يجيز التعميم فى سبيل الله وإلى قراء الاسلام نص عبارته فى الرد على ذلك . قال رحمه الله : —

وأما ما نقله الفخر الرازى عن القفال نقلا عن بعض الفقهاء أنه أجاز صرف الصدقات إلى جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد ، لأن قوله فى « سبيل الله » عام فى الكل ، وجارى الفخر الرازى على ذلك الخازن فى تفسيره ، وصديق حسن خان فى فتح البيان وما نقله أبو بكر بن العربى عن محمد بن عبد الحكم من أنه يعطى من الصدقة فى الكراع والسلاح وما يحتاج إليه من آلات الحرب وكف العدو عن الحوزة لأنه كله من سبيل الغزو ومنفعته فذلك مردود بما تقدم نقله عن الشافعى وما قاله أبو يوسف ، من أن الطاعات كلها فى سبيل الله ولكن عند إطلاق هذا اللفظ المقصود بهم الغزاة عند الناس اهـ ومراده بالناس العلماء ، فأفاد أن سبيل الله عام بحسب معني اللفظ ولكن عرف عن لسان الشارع بأن المراد منه خاص وهو ما تقدم فصار المعني الخاص هو الحقيقة الشرعية وهى مقدمة على الحقيقة اللغوية لأن الحقيقة الشرعية هي المعنى المراد فى اصطلاح تخاطب الشارع فلا يعدل عنه وهذا كله إذا حمل قول بعض الفقهاء ومحمد بن عبد الحكم على ظاهره وأما إن جعل المراد منه ما قدمناه عن البدائع (حيث فسر سبيل الله بكل من انقطع لقربة من القرب فيدخل فيه كل من سعى فى طاعة الله وسبيل الخيرات إذا كان محتاجاً) فلا بد من من التمليك ولا خلاف فى عدم جواز صرفها لنفس تلك الخيرات والله أعلم » اهـ

هذا ما انتهى إليه اطلاعي فى الموضوع الذي أضحى يتردد على الألسنة ، ومن ذلك يظهر جلياً أن صرف الزكاة إلى الجمعيات الخيرية وبناء المساجد قول شاذ ليس له ما يؤيده فضلا عن أننا لم نصل حتى الآن إلى قائله ، غير أن له وجهاً جديراً بنظر الراسخين من العلماء ، « وفوق كل ذى علم عليم » .

طه محمد الساكت
واعظ عام بالاسكندرية

الفتح الربانى

تحريم الدين لاختلاط الجنسين

الحمدلله نستعينه ونستنصره ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلاهادى له ، أحمده خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأشكره هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بمن اهتدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، أمر بالاعراض عمن تولى عن ذكره ولم يرد إلا الحياة الدنيا ، له مافى السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، لم يترك أمراً من أمور الدنيا ، ولا شأناً من شئون الآخرة إلا فصله ووضحه ، وبين وجه الحلال والحرام فيه (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا علم يوحى) صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، المهتدين بهديه ، الواقفين عند أمره ونهيه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد — فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما)

أيها المسلمون : يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بأن يكلف أزواجه وبناته ونساء المؤمنين أن يرخين عليهن ملابسهن ويسدلن الثياب على أجسامهن ، ليكون ذلك الارخاء والتستر سبباً فى معرفتهن بالعفة والصيانة ، فلا يتعرض لهن أهل الفجور والريبة ، ولا يلقين مايكرهن من الأذى

وفاحش الكلام ، لأن المرأة إذا كانت فى غ[...] التستر والاحتشام لم يجترىء أحد عليها ، بخلا[ف] المتبرجة بزينتها ، فان أهل الفسوق وكثير[...] يطمعون فيها ، ويبين سبحانه أنه كثير المغفرة ل[ما] سلف من تفريط النساء فى الاحتجاب والتص[ون] متى تبن ورجعن إلى العمل بأوامر دينهن ، وا[سع] الرحمة يثيب من امتثل منهن بما هو أهله .

ويقول تعالى فى موضع آخر : (والله لايستح[ى] من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من ور[اء] حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) فيرش[د] المؤمنين بهذا القول الحكيم إلى كيفية مخاطبة النس[اء] الأجنبيات إذا دعت ضرورة إلى ذلك ، وأن الرج[ال] إذا سألوهن عن شىء ، أو طلبوا منهن شيئاً لا[بد] أن يكون بينهم وبينهن حائل يمنع كلا من النظر إ[لى] الآخر فان ذلك أطهر لقلوب الرجال وقلوب النس[اء] وأبعد للخواطر الشيطانية التى تخطر للرجال فى أ[مر] النساء ، وللنساء فى أمر الرجال ، والرؤية سب[ب] التعلق والفتنة ، ومفتاح الفسوق والمآثم ، والمدخ[ل] إلى كثير من الشرور والمفاسد ، وقد جاء فى الأثر «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس لعنه الله ، فم[ن] تركها خوفا من الله ، آتاه الله إيماناً يجد حلاو[ته] فى قلبه »

من هاتين الآيتين الكريمتين يتبين لنا أن ا[لله] جلت حكمته ، أحاط المرأة بسياج من الرعا[ية] وجعل من قواعد صيانتها وأصول حفظها أن تحتج[ب] عن أنظار الرجال ، ولا تكشف زينتها لغير محارمها

لا تخدش كرامتها ، ولا تصاب فى عفافها وعزتها

وقد جرت سنة الحكيم العليم تفضلا منه ورحمة يحذر عباده أسباب الضر وعوامل الفساد ، ويحرم عليهم الأخذ بها ويأمرهم بالعمل على استئصالها درءاً للمفاسد ، وسداً لباب الفتن والشرور ، حتى يظل المجتمع الانسانى سليما من الآفات ، معافى من العلل والأمراض .

وليس شىء أبعث على الشر وأعون على انحلال الأخلاق ، وأدعى إلى انتشار الفوضى مما قام يدعو إليه جماعة المجددين من اختلاط الجنسين ، ومشاركة المرأة للرجل فى عمله الذى هىء له ، ومزاحمتها إياه فيما لم يكلفها به الدين ولا يتفق وعادات المسلمين ، فراحوا يزينون للمرأة أن تخرج إلى الدواوين والمصالح والجامعات والمدارس ، وأن تباشر من الأعمال ما يباشره الرجال بدعوى أن ذلك هو المدنية المنشودة والحضارة المطلوبة ، وكان من نتائج تلك الدعاية الخبيثة ، والوسوسة الشيطانيـة أن انخدعت المرأة وبرزت فى الأسواق والمجتمعات ، والمحافل والمنتديات والمدارس والجامعات ، لا لتشارك الرجل ، بل لتعاكسه وتقف حجر عثرة فى سبيل رقيه وتقدمه ، وبرزت لتفتنه بتبرجها ، وتشغله بزينتها ، فجرى وراءها وانصرف عما هو بسبيله من القيام بما فيه فلاح وطنه وسعادة أمته .

وفشلت تجربة اختلاط الجنسين ولمس المجددون ما جره الاختلاط من الأخطار ، ولكنهم لا يزالون يكابرون فى المحسوس ، وينكرون المشاهد الملموس ويكفرون بما جاءهم به الكتاب الحكيم ، ولا يصدقون ... الرسول الكريم ، حتى قام أحد شياطينهم يقول ... منه أو تجاهلا : لا أعرف فى كتاب الله ولا

فى سنة رسوله نصاً يحرم اجتماع الفتيات والفتيان حول أستاذ يعلمهم العلم والأدب والفن)

ياعجباً لهذا الجحود والانـكار الذى يتوسل به صاحبه إلى تشويه الحقائق ، وإثبات مايريده من الباطل . لقد كذب والله وافترى ، وجهل بما فى كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، فها هى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية مستفيضة بحرمة اختلاط الجنسين ، بالغة فى الكثرة حداً أصبحت بسببه من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ، لاينكرها إلا كافر ، ولايشك فيها إلا جاحد مكابر

ألا فاسمعوا أيها المتجاهلون مايقوله الرسول ﷺ فيما رواه الثقات من المحدثين ، وتناقلته ألسنة العلماء والمتعلمين ، وأصبح لايخفى إلا على من طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم ، وصدوا عن سبيل الله فأضل أعمالهم ، ولعنهم وأصمهم وأعمى أبصارهم ، إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ماتبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم .

اسمعوا أيها المتجاهلون : يقول الرسول ﷺ : « لأن يطعن فى رأس أحـدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لاتحل له » ويقول عليه الصلاة والسلام « لأن يزاحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين أو حمأة خير له من أن يزاحم منكبه منكب امرأة لاتحل له » فهل فى استطاعة الفتى وهو بجانب الفتاة فى حجرة الدرس وفى قاعة المحاضرات وفى أفنية الكليات ألا يمس كتفه كتفها ؟

اسمعوا أيها المتجاهلون قول الرسول ﷺ : « المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأقرب ماتكون من وجه ربها وهى فى قعر بيتها » ثم اسمعوا مايقطع بالشك ، ويقيم الحجة عليكم

مما هو نص فى حرمة اختلاط الفتى بالفتاة ، واجتماع المرأة والرجل حول أستاذ يعلمهم العلم والأدب والفن . روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله ، ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، قال : اجتمعن يوم كذا وكذا ، فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله » فهذا الحديث يفيدنا أن النساء طلبن منه ﷺ أن يجعل لهن يوما خاصاً يعلمهن فيه فأجابهن إلى ماطلبن ، ولو كان اختلاطهن مباحا لما جعل لهن يوما خاصاً ، ولبين لهن أنه لاحرج عليهن فى حضور مجالس العلم مع الرجال .

أبعد هذه الأحاديث الصريحة الصحيحة ينكر المجددون حرمة الاختلاط أم يقرون ويعترفون ؟ اللهم إنا لا نطمع أن يعدل المكابر المعاند عن رأيه مهما سقنا له من الأحاديث ، وأوردنا له من النصوص القاطعة بعد أن قلت وقولك الحق : (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون)

فاتقوا الله أيها المسلمون ، ولا يغرنكم بالله الغرور ، ولا تسمعوا لزور الأفاكين ، وتمويه المضلين ، ولا يسمح واحد منكم لزوجته أو أخته أو ابنته أن تخرج بين الرجال متبرجة بزينتها لتفتنهم بجمالها فان فى ذلك دليلا على ضعف نخوته وعدم غيرته على شرفه وعرضه .

وأنتم ياشباب اليوم ورجال المستقبل لا يغرنكم ماترون من جمال مزيف ، وما تقع عليه أبصاركم من حسن مصطنع ، ولا تخدعنكم المرأة المستهترة بتكسرها ولين كلامها ، بل احتقروها وغضوا أبصاركم عن النظر إليها ليسلم لكم شرفكم ويحفظ عليكم دينكم .

وأنتم يادعاة التجديد وأنصار الاختلاط اعلموا أن أمتكم تريدكم بناة لمجدها لا معاول لهدم شرفها ، وهى الآن فى إبان نهضتها ومقتبل سعادتها ، وقد حلقت فى سمائها الطائرات ، وكثرت فى أرضها الصناعات ، فهى تتطلب مجددين جادين لاهازلين يبنون لها مدنية صالحة تتلاءم وطبيعة بلادها ، وتتناسب مع عاداتها وأخلاقها ودينها ، فاتركوا المرأة لما خلقت له من تربية النسل وتدبير المنزل والقيام بمصالح الأسرة ، واسمعوا نصيحة على ابن أبى طالب كرم الله وجهه : (أيها الناس لا تطيعوا النساء فى أمر أنفسكم ، ولا تدعوهن يدبرن صوالح حياتكم ، فإنهن إن تركن ومايدبرن أفسدن الملك وعصين المالك ، لادين لهن فى خلواتهن ، ولا رادع لهن عن شهواتهن ، اللذة بهن يسيرة ، والحيرة بهن كثيرة ، فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود : يتظلمن وهن الظالمات ، ويتمنعن وهن الراغبات ، ويحلفن وهن الكاذبات ، فكونوا على حذر من خيارهن ، واستعيذوا بالله من شرارهن .

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أجيعوا النساء جوعا غير مضر، وأعروهن عريا غير مبرح ، لأنهن إذا سمن واكتسين فليس شىء أحب إليهن من الخروج ، وليس شىء شرا لهن من الخروج ، وإذا أصابهن طرف من العرى والجوع فليس شىء أحب إليهن من البيوت ، وليس شىء خيراً لهن من البيوت » محمود خليفه

الاسراء والمعراج

ن ضجة حول قيام رجل بدعوة حاطئة يدعو فيها العامة لأن ينكروا معه السنن والآثار التي بلغها الرسول
في الصلاة والسلام لأمته عن طريق الوحي ، والتي بين فيها الحكم والأحكام والحدود، وأخبر فيها عن
يب من أحوال ما بعد الموت والحياة البرزخية ، ونعيم القبر وعذابه واليوم الآخر والمعراج والشفاعة ونحو
ك إذا لم يعرف الداعي مأخذه من صريح نصوص القرآن الظاهرة — وهذه الدعوة الجديدة التي بناها
احبها — وهو ممن لا يمتون إلى العلم بسبب — على قاعدة فاسدة قائلة: إن كل الأحاديث التي صحت عن
رسول عليه الصلاة والسلام إذا لم يدل القرآن عليها ، ولم تصرح الآيات القرآنية بمضمون وتفاصيل معناها
هي مردودة يصح إنكارها وعدم الايمان بها — نقول هذه القاعدة الهادمة لنصوص الشريعة ، والدعوة
داعية إلى إنكار السنة وأقوال الرسول تؤول بصاحبها وبمن يشايعه عليها ويسلم معه بها إلى عدم التسليم
والاذعان لنصوص أحد الوحيين وهو السنة المطهرة، ولا يثبت إسلام رجل لا يسلم بالوحي، ولا يقبل ماينطق
به الرسول « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى » ولا يزعم زعيم هذه الحركة (التبشيرية)
الطائفة أنه هو ومن على شاكلته بمنجاة عن إنكار الرسالة جملة، إذا هم لم يؤمنوا ببعض الوحي المحمدي، لأن
الذي يصدق ببعض أقوال الرسول مع تحفظات وشروط يوحي به إلى نفسه الخبيثة شيطانه ووساوسه ،
ويكذب بسائر ما أخبر به الرسول عليه السلام ، وما أمر به إذا لم يره داخلا في دائرة ما اخترعه من
هذه التحفظات والشروط — مكذب بالكل ، أو سائر في طريق تكذيب الكل ، بل مكذب بنفس
القرآن الكريم الذي يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ويقول : « وأنزلنا إليك
الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » ويقول : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء » وقد بين الرسول الأحكام ، وبلغ الرسالة وأدى الأمانة وأوضح ما أجمله
القرآن الكريم من صور العبادات وكيفيتها ومواقيتها ، وطرق المعاملات ونظام الأسر والأفراد والجماعات،
وقرر أصول العدل والايمان والرحمة والخير ، وأخبر بكل ما يتعلق بالحياتين ويكفل السعادتين ، وبكل هذا
البلاغ والبيان ، يجب الايمان ، وإن لم يتح للمنكر أن يرى تفاصيله في تضاعيف القرآن ، وفي الحديث :
« لا يأتي رجل مترف متكيء على أريكته يقول : لا أعرف إلا هذا القرآن ما أحله أحللته ، وما حرمه
حرمته ، ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا وإن الله حرم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطاير »
البيان النبوي وتفسير إجمال القرآن ، وتخصيص عموماته وشرح الأمور المغيبة عنا كل ذلك ثابت ومقبول
نص الاجماع ، والمخالف لهذا إما ضال مبتدع أو جاهل مفتون ، وقد انعقد إجماع الصحابة وأئمة
الاجتهاد على نسخ وجوب الوصية للوارثين الواردة في القرآن بحديث « لا وصية لوارث » وهو حديث
حسن ، فاذا قبلت الأمة نسخ فريضة منصوصة في القرآن بحديث حسن مبين للنسخ فهي لغيره من الأحاديث
ل ، وقد اشتملت الصحاح والسنن والمسانيد بعد القرآن الكريم على بيان تفاصيل ودقائق وأسرار هذه

الشريعة المحمدية الواضحة النقية ، واجتهد سلف الأمة في إيصالها إلينا بريئة من كل دخيل صحيحة سل
ولا معدل لأحد من المسلمين عن كتاب الله وسنة رسوله ، فهما أمران متلازمان ، ووحيان لا يفتر
« ومن يؤمن بالله يهد قلبه » وبعد هذا التمهيد نترك هذا الدعي جانباً ، ونتكلم في بعض ما خاض
إزاحة للشبهات ، ودحضاً لما عساه أن يكون قد علق بالأذهان من وساوسه وترهاته . فنقول :

اختلف في الاسراء على أقوال أصحها أنه أسرى بشخصه عليه الصلاة والسلام في اليقظة ، ومذهب عا
ومعاوية أنه أسري بروحه أي أن الروح ذاتها أسري بها ففارقت الجسد ثم عادت إليه ويكون
الاسراء الروحي — على هذا القول — من خصائصه ﷺ ، فإن غيره لا تنال ذات روحه الصعود الكا
إلى السموات إلا بعد مفارقة الجسد ، وقالت طائفة كان الاسراء مرتين : مرة يقظة بجسده الشريف وم
مناماً ، وكأن أصحاب هذا القول أرادوا الجمع بين حديث شريك وبين الروايات الأخرى لحديث الاسرا
وحديث شريك رواه البخاري في كتاب التوحيد وأوله « حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان ع
شريك بن عبد الله أنه قال : سمعت ابن مالك يقول ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أ
جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم
هو خيرهم . فقال آخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتن
عينه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه ع
بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ،
زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيماناً وحكمة ، فحشا
صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها » الحدي
وفي آخر هذا الحديث « قال واستيقظ وهو في المسجد الحرام » وللعلماء كلام في التوفيق بين هذا الحدي
والروايات لا محل لذكرها هنا . والصحيح الذي عليه أئمة النقل أن الاسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البع
قبل الهجرة بسنة ، وقيل بسنة وشهرين نقله في شرح الطحاوية عن ابن عبد البر .

ومجمل ما في حديث الاسراء : أن النبي ﷺ أسرى بجسده في اليقظة — على الصحيح — م
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً على البراق صحبة جبريل عليهما الصلاة السلام فنز
هناك وصلى بالأنبياء إماماً ، وربط البراق بحلقة باب المسجد ، ثم عرج به تلك الليلة من بيت
المقدس إلى السماء الدنيا ، فاستفتح له جبريل ففتح له ، فرأى هنالك آدم أبا البشر فسلم عليه فرح
به ورد عليه السلام ، وأقر بنبوته ، وأراه الله أرواح السعداء من ذريته عن يمينه ، وأروا
الأشقياء منهم عن يساره ، ثم عرج به إلى السماء الثانية فاستفتح له فرأى فيها يحيى بن زكريا وعيسى
مريم فلقيهما وسلم عليهما فردا عليه السلام ورحبا به وأقرا بنبوته ، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فرأى يو
فسلم عليه فرد عليه ورحب به وأقر بنبوته ، ثم عرج به إلى السماء الرابعة فرأى فيها إدريس فسلم
ورحب به وأقر بنبوته ، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فرأى فيها هارون بن عمران فسلم عليه ورحب

أقر بنبوته ، ثم عرج به إلى السماء السادسة فلقى فيها موسى بن عمران فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته ، فلما جاوزه بكى موسى . فقيل له ما يبكيك ، فقال أبكى لأن غلاماً بعث من بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي ، ثم عرج به إلى السماء السابعة فلقى فيها إبراهيم فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته ، ثم رفع إلى سدرة المنتهى ، ثم رفع له البيت المعمور ، ثم عرج به إلى الجبار جل جلاله فدنا منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحي ، وفرض عليه خمسين صلاة ، فرجع حتى مر على موسى . فقال له : بم أمرت ؟ قال بخمسين صلاة . قال إن أمتك لا تطيق ذلك ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيره فى ذلك فأشار أن نعم إن شئت ، فعلا به جبرائيل حتى أتى به الجبار تبارك وتعالى، وهو فى مكانه — هذا لفظ البخاري فى صحيحه فى بعض الطرق — فوضع عنه عشراً ، ثم نزل حتى مر بموسى فأخبره ، فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله عز وجل حتي جعلها خمساً ، فأمره موسي بالرجوع وسؤال التخفيف . فقال استحييت من ربى ولكن أرضي وأسلم ، فلما بعد نادى مناد قد أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادى — هذا وطرق هذا الحديث كثيرة فى صحيح البخاري ، وللاسراء ذكر فى بضع وعشرين موضعاً منه ، وأقل من هذا العدد فى صحيحي مسلم والترمذي وغيرهما . والله أعلم ؟

عبد الرحمن خليفه

الجدل الحكيم

روى أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه أن غلاماً شابا أتي النبي ﷺ فقال : أتأذن لى بالزنا ؟ فصاح الناس به فقال النبي ﷺ (أقروه أقروه وادن منى) فدنا منه ، فقال عليه السلام (أتحبه لأمك ؟) فقال لا ، جعلنى الله فداك ، قال عليه السلام (كذلك الناس لايحبونه لأمهاتهم) ثم قال (أتحبه لابنتك ؟) قال لا ، قال (كذلك الناس لايحبونه لبناتهم) حتي ذكر له الأخت والعمة والخالة ويقول عليه السلام : (كذلك الناس لايحبونه) ثم وضع ﷺ يده على صدره وقال : (اللهم طهر قلبه ، واغفر ذنبه ، وحصن فرجه) فلم يكن بعد ذلك شيء أبغض إليه من الزنا .

فالى كل من حمل لواء الشريعة ، وسار فى طريق النصح والارشاد والدعوة إلى الله ، أرفع هذا المثل الأعلى ، لتلين القلوب العاصية ، ويسلس قياد النفوس الجامحة ، ويدخل الناس فى دين الله أفواجا ، بالهدى البليغ والجدل الحكيم والموعظة الحسنة (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم)

أحمد محمد جمعه الأيوبي — بكلية الشريعة الاسلامية

يدخلون فى دين الله أفواجا

جاءنا من وكيلنا بسوهاج ما يأتى :—

اعتنق الدين الاسلامى القس بولس عبد المسيح عوض وتسمى باسم مصطفى محمد المهدى من بلدة [illegible] مركز [illegible] بوثيقة رقم ٩٨٣٧٨ بمحكمة سوهاج الشرعية بتاريخ ٣ ابريل سنة ١٩٣٧

في محطة الاذاعة

العود أحمد

أرأيت الدنيا وقد غمرها ظلام دامس يشرق عليها البدر بلألائه فيبدل ظلامها نورا ؟ أم رأيت الحبيب الغائب يرجع إلى أهله فيلبسهم من البهجة والمسرات حبوراً ؟ أم رأيت العافية ترجع إلى جسم السقيم فيشفى

فكذلك إذا بشرنا الناس بعودة زعيم القراء ، وسليل الأتقياء ، وبلبل القانتين ، وخادم الكتاب المبين ، إلى محطة الاذاعة يرفع مكانتها ، وإلى التلاوة فينثر سحرها وبلاغتها ، ويملأ قلوب المخبتين روعة وجلالا كلما أسمعهم من الذكر الحكيم ماتجل منه القلوب ، وترجع إلى علام الغيوب .

أجل : يعود « الشيخ رفعت » من أوائل مايو القادم إلى القراءة في محطة الاذاعة ، لتهدأ نفوس طالما أوحشتها هذه النبرات ، وتخصب قلوب كثر ماأمحلتها بعض النكرات ، وتروى أرواح ظلت أربعة شهور تستسقى فلا تذهب مابها من العطش وتتلظى من التحرق فلا يرفق بها ، وكانت كلما اساءلت أين رفعت ؟

يكون الجواب : إن هــذا المقرىء الكبير قد احتجب ولكن إلى أمد قريب ، وكثيراً ماترجـ السماء حين تحتجب ، ويصح الجسم بعد أن يصـ

وفي الحق أن اسم الاستاذ « الشيخ رفعت يملأ كل مكان ، ويحتل بساحر صوته الآذان ذلك لأنه أندى القراء صوتاً ، وأقدرهم تجو وحفظاً ، ومن أخلصهم وسيلة وقصداً .

فاذا كان المستمعون طالما حملوا البريد والأ كثيراً من الاستفهامات عن موعــد عودته وتغيظهم وتألمهم من طول غيبته ، فـعذرهم واض لأنهم شعروا بفراغ كبير في الاذاعة وقرائها والاستئناس بما في كلمات الله وحكمها ومواعظها والنفوس كما لايخفى تهزها الأصوات الجميـلة وتغرس فيها استعداداً حسناً يرقق مشاعرها ويلهمها خيرها ومنافعها .

فنحمد لمحطة الاذاعة استجابتها لطلب الجمه ونبشر المسلمين عامة بعودة « الشيخ رفعت » للقرا

ونرجو من الله أن يلبسه من الصحة والعا ثوباً قشيباً يظل فيه عمراً مديداً خادما لكتاب ا ليشفي بتلاوته صدور قوم مؤمنين

محمد أمين عبد الرحيم

الفاروق عمر بن الخطاب

ذب عن محققي الصوفية، ومذهب وحدة الوجود

الحمد لله الذي أوقف من شاء لخدمة أوليائه، وابتلى من أراد بالانكار على أهل مودته وأصفيائه،
سبحانه من إله حكم بالفضل على أصدقائه، وبالعدل على أعدائه، لا يسئل عما يفعل ولا معقب لقضائه، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الذي ضاعف الله به على الخلائق جزيل آلائه، وقال سبحانه بلسانه عليه السلام
من عادى لي وليا فقد آذنته — يعني أعلمته — بالحرب) فليتهيأ لبلائه وعلى أوليائه السادة الأطهار وصحابته
الأئمة الأبرار، ما ابتهج الفجر بأنواره والأفق بأنوائه (وبعد) فقد اطلعت على المقال الذي كتبه الشيخ
عبد الله بن علي النجدي القصيمي في ص٥٦ وما يليها من نقده لكتاب «حياة محمد» تصنيف الدكتور هيكل
تحت عنوان: مذهب وحدة الوجود فألفيته قد ضمنه مجموعة عقائد مؤداها إبطال الملة المحمدية، وهدم ماجاءت
به الكتب المقدسة من الأساس، كالقول بالطبيعة، وقدم العالم، ونفي الخالق والمخلوق، وأنه ليس هنالك
عابد ولا معبود، ولا قديم ولا حادث، والظاهر أنه توقع مايصيب مفترياته من ضعف، فأدلى بحجه لو صحت
بالصورة التي ذكرها لما جاز الشك فيها لأنه أخرجها من نفس الفتوحات المكيه للشيخ محي الدين ابن العربي
أحد أئمة الصوفية القائلين بوحدة الوجود مشفوعة بتحريفه وتلبيسه الذي قصد به شن الغارة على محقق
الصوفية أهل اليقين كما هو شأن طائفة من متعصبة السلفيين الذين اشتهروا بمناصبة العداء لرجال التصوف
حسداً منهم ونفاسة وظلماً، وأمام هذا فانا قد رأينا خدمة للعلم والدين، وذبا عن أعلام الصوفية الموحدين
أن ندحض ماتخيل الناقد فيه حجة مبررة لطعنه في رجال التصوف، فنقول: قال الناقد بعد أن أسهب وأطنب
في الحط من قدر الصوفية الأنجاب بفاحش الطعن والعيب رجما بالغيب مانصه — حتى قال بعض هؤلاء وهو
من أئمتهم المشهورين.

العبد حق والرب حق ياليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك رب أو قلت رب أنى يكلف

إلى هنا كلامه — وأقول: إن هذين البيتين للامام محي الدين بن العربي الحاتمي أنشدها رحمه الله تعالى في
خطبة فتوحاته المكية، وقد حرفها حضرة الناقد توصلا منه إلى إنكار مالم يقبله طبعه، ولا دان للتصديق به
عقله، وتحريفه لها يدلك أيها القارىء المنصف على عدم أمانته وعدم تثبته في النقل، وبناء جل كلامه في هذا
الباب على الوهم والجهل ومن كان كذلك لايصلح لتحقيق مسألة ما، وإليك نص البيتين [1]

العبد حق والرب حق ياليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أنى يكلف

ولم يصرح باسم الشيخ محي الدين صاحب الأبيات ليستر تهافت كلامه في أئمة الصوفيه، حتى
يفتضح بإيراده البيتين على هذا الوضع المزيف ولعمر الله كم يدلس في المسائل لعامية من يدعى خدمه العلم
والدين، وسعة الاطلاع ويتعمد تضليل الناس ويحمل خاصتهم وعامتهم على سوء العقيدة بمحققي الصوفية، مع

(١) ارجع إلى (ص٣ ج١) من الفتوحات المكية للشيخ محي الدين بن العربي طبع المطبعة الأميرية والحلبية

وجود مصنفاتهم الطائفة باستنادهم فى كل أقوالهم إلى الكتاب والسنة ، وذكر الدارين والنشأتين ، وتوحيد الحق عز وجل ، وأين كان الطاعن عن ثناء أساطين العلماء الكاملين على الصوفية القائلين بوحدة الوجود، وإقرارهم عليها كالعز بن السلام والامام محى الدين النووى رضى الله عنهما ؟ وهل وحدة الوجود سوى إفراد الحول والقوة لله عز وجل ؟ وهل مثل المنكرين على أهل وحدة الوجود إلا كمثل أعجمي سمع عربيا ينطق بالشهادتين فأكفره لأنه لم يفهم كلامه ؟ وكيف يسوغ الانكار على أئمة الصوفية وتكفيرهم لمن لم يفهم كلامهم مع ماتقرر عند الفقهاء من عدم تخطئة أحد وتكفيره بمشكل كلامه إذا أمكن تأويله وحمله على معنى صحيح ؟ وإليك نصوصهم فى ذلك ، قال فى جامع الفصولين من فقه الحنفية (ثم اعلم أنه لو كان فى المسئلة الواحدة وجوه توجب الكفر ، ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتى أن يميل إلى الوجه الذى يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم) انتهى وقال الامام محى الدين النووى فى أدب العالم والمتعلم من مقدمة شرح المهذب مانصه (يجب على الطالب أن يحمل إخوانه على المحامل الحسنة فى كل مايفهم منه تفضل إلى سبعين محملا) ثم قال : ولا يعجز عن ذلك إلا كل قليل التوفيق . انتهى ، قلت هذا فى عامة الناس من المسلمين فضلا عن كلام الشيخ محى الدين بن العربى الرجل الكبير الذى لاتؤخذ عليه شائبة زلة فى الدين، فضلا عن الوقوع فى الكفر، ومن الأسباب الموجبة أيضا لعدم الانكار على مصنفى الصوفية ، أن متأخريهم قد أعطونا مقدار الكفاية فى حل ما أغلق ، وتأويل ما أشكل ، من عبارات سلفهم ، وتوجيهها على أصح الوجوه ، فلا يجوز الانكار عليهم بعد لما ذكرنا ، وسأنقل من كتبهم مافيه مقنع لأهل الحق والانصاف وإن أبى المعاندون ، قال الامام محي الدين بن العربى صاحب الأبيات قدس سره فى الباب الرابع عشر بعد الثلاثمائة من فتوحاته مانصه : لو صح أن يرقى الانسان عن إنسانيته ، والملك عن ملكيته ، ويتحد بخالقه تعالى لصح انقلاب الحقائق ، وخرج الاله عن كونه إلها ، وصار الحق خلقا ، والخلق حقاً ، وما وثق أحد بعلم ، وصار المحال واجباً ولا سبيل إلى قلب الحقائق . اهـ ، وقال فى كتابه (لواقح الأنوار) مانصه : من كمال العارف شهود رب وعبد ، وكل عارف نفى شهود العبد فى وقت مافليس بعارف ، وإنما هو فى ذلك الوقت صاحب حال ، وصاحب الحال سكران لاتحقيق عنده . اهـ ، وقد صرح بحدوث العالم فى الباب التاسع والستين من فتوحاته ، حيث قال : (العالم كله موجود عن عدم ووجوده مستفاد من وجود من أوجده وهو الله تعالى، فمحال أن يكون العالم أزلى الوجود، لأن حقيقة الموجد أن يوجد مالم يكن موصوفا عند نفسه بالوجود وهو المعدوم، لا أنه يوجدما كان موجوداً أزلا فان ذلك محال ، فان العالم كله ، قائم بغيره لا بنفسه والسلام . اهـ ، فانظر هذا التصريح الذى يرغم أنوف المنكرين ويترك عباراتهم المزخرفة ، مشوهة بكل وصف مهين ، وقد دمغ قدس سره مذهب القائلين بالحلول والاتحاد ، بحجة راغمة فقال فى الباب الثانى والتسعين من فتوحاته مانصه : (أعظم دليل على نفى الحلول والاتحاد الذى يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيه من الشمس شيء، وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاتها ، وإنما كان القمر مجلى لها، فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه . اهـ ، وقد تجمعت نصوصه رضى الله عنه فى فتوحاته المكية فبلغت أحد عشر وثلاثمائة نص كلها صريحة فى بطلان مذهب الحلول والاتحاد ، أذكر منها الآن قوله فى عقيدته الصغرى (تعالى الحق أن تحله الحوادث أو يحلها).

إلى هنا : ولنعد القراء بإكمال الموضوع فى العدد القادم، إن شاء الله ؟ عبد الحميد السيد الشبيبى

رجوع عن جواب سؤال ، وقع فيه إبهام وإجمال

[illegible]ء فى العدد الرابع للسنة الحالية (ص ١٨) سؤال فى الرضاع صورته : (محمد له أخ اسمه حسن . .)
[illegible]ء فى الجواب عن هذا السؤال : (نعم تحل له لأنها أخت أخيه رضاعا . .) إلخ
[illegible] الجواب بأنها تحل ليس على إطلاقه ، بل مبنى على أن اللبن الذى أرضعت منه زوجة محمد بنت حسن
[illegible] بسبب الولادة من نفس زوجها محمد ، بل كان بسبب ولادتها من زوج آخر . أما إذا كان اللبن
[illegible] أرضعت منه بنت حسن نزل لها بسبب ولادتها من نفس زوجها محمد ، فلا يحل لابن محمد من زوجته
[illegible] أن يتزوج بهذه البنت ، لأنها صارت أخته لأبيه من الرضاع ، وكما تحرم عليه أخته لأبيه نسبا ،
[illegible]لك تحرم عليه أخته لأبيه رضاعا . فلزم التنبيه .

عبد الرحمن خليفه

(المجلة) بعث إلينا فضيلة الأستاذ بالاستدراك المتقدم على إجابته المنشورة بالعدد الرابع ، وشفعه بصورة [illegible] ضمنه نفس الاستدراك ، وطلب إلينا أن نرسله إلى السائل بعنوانه بادكو ، وقد أرسلناه إليه فى اليوم [illegible] لظهور العدد المذكور ، وقد قابل الأستاذ عدم نشره بالمجلة فى حينه بشىء من المرارة والأسف ، [illegible] نعتذر إلى فضيلته ونشكر له عنايته ونزاهته . وفيما يلى استدراك لفضيلة الأستاذ صاحب التوقيع ننشره [illegible]كرين له يقظته واهتمامه . قال حفظه الله :

[illegible]ورد بالعدد الرابع للسنة الحالية من مجلتكم (الاسلام) الغراء فى موضوع الأسئلة والأجوبة إجابة [illegible] فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن خليفة على السؤال الموجه من (حسن سالم - إدكو) بحل زواج [illegible] حسن لابن محمد من زوجته المتوفاة استناداً للعبارة المنقولة عن التنوير . وإنا نلفت نظر فضيلته إلى أن [illegible]ؤال يحتوى على حصول الرضاع من جهتين (الأولى) رضاعة بنت حسن من زوجة محمد الحالية (الثانية) [illegible]اعة ابن محمد من زوجته الحالية مع بنت حسن من أمها ، فالثانية لا تحرم على ابن محمد من زوجته المتوفاة [illegible]يتزوج بنت حسن استناداً لعبارة التنوير لأنها أخت أخيه وليست أخته . أما الأولى وهى رضاعة بنت [illegible] من زوجة محمد الحالية بلبنه كما هو المفهوم من السؤال فهى رضاعة محرمة على المذكورين فى السؤال [illegible]محمداً أصبح أبا لبنت حسن برضاعها اللبن المنسوب له وأصبح ابن محمد من زوجته المتوفاة أخا لها من أب [illegible] ابن محمد من زوجته الحالية أخا لها من أب وأم ، وفى ذلك يقول صاحب بداية المبتدى الحنفى (ولبن [illegible] يتعلق به التحريم وهو أن ترضع المرأة صبية فتحرم هذه الصبية على زوجها وعلى آبائه وأبنائه ويصير [illegible] الذى نزل منه اللبن أبا للمرضعة) وهذه العبارة تنطبق تماما على رضاعة بنت حسن من زوجة محمد [illegible] فيحرم عليها أبناء صاحب اللبن جميعاً سواء كانوا من زوجته الحالية أو غيرها من نسب أو رضاع .

[illegible]رجو نشر هذا على صفحات المجلة تداركا للأمر مع مزيد إعجابنا بما تبذله المجلة وكتابها جميعاً من جهود وآراء سديدة .

[illegible]عد كتابة ما تقدم وجدنا إجابة الأستاذ عن السؤال التالى تتفق مع ما ذكرنا بشأن السؤال الأول [illegible]من لا يسهو ، وتفضلوا بقبول السلام والاحترام .

عبد الرحمن يوسف [illegible] - [illegible] مركز [illegible]

كلمات قصيرة :

العالم الفاضل . !

العالم الفاضل فى نظرى هو هذا الرجل المتزن فى أسلوكه وآدابه حتى لا يقول له قائل : إنك قد ملت عن الطريق وتنكبت الجادة .

والعالم الفاضل أيضاً هو الذى يسعى لتكميل نقصه ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، ثم لا يأخذه مهما كان كاملا فاضلا شىء من الزهو والاعجاب ، لأنه يفهم كل الفهم أنه كلما خطا خطوة إلى الكمال أحس بجانب ذلك أنه فى حاجة إلى هذه الخطوة ، وأنه كان ينقصه شىء كثير من الكمال ، وأن الكمال المطلق لله وحده .

والعالم الفاضل كذلك هو الذى يعتز بنفسه ، معتقداً أن علمه أكسبه معانى من الاجلال والاحترام تجعل دونه العاتى والمتجبر والغنى وصاحب السلطان .

ولقد كنا نحس ذلك كله فى العلماء الماضين حيث كانوا لا يتهافتون على الناس ، ولكن الناس جميعاً ينسلون إليهم من كل حدب ، ويجيئون إليهم من كل صوب . ومازال العلماء لهم هذه المنزلة حتى غلب عليهم حب الدنيا ، وآثروا العاجلة على الآجلة .

ولقد قام بذهنى أن أكتب تحت هذا العنوان فحاولت محاولة أن أجد صورة من هذه الصور التى تتوارد على خاطرى أكون عرفتها حق المعرفة ، وخبرتها تمام الخبرة ، وعرفت عنها مالم يعرف سواى فأكون إذ أكتب عنها قد كتبت للقارىء حقيقة لا مرية فيها ولا شك .

ثم التفت فاذا هذا الرجل الذى أدى للكرام واجبها ، وللعلم حقوقه ، الشيخ « محمود شلتوت عرفت هذا الرجل فى مجلسه ، ومقالاته الدينـ والأدبية والاجتماعية ، وفى دروسه يلقى على طلابه

أما هو فى مجلسه فحسبك أنك تراه وقد أخـ يفيض تفكيراً وعبقرية وبحثاً ، فلا تجده يخوض فيما يخوض فيه غيره من أحاديث كلها سيئات لا حسنا وتستمع إليه فاذا به يعرض عليك فكرة جديدة أو رأيا مبتكراً ، كأنما يتلمس حكمك أنت على هـ الرأى ، ويتحسس منك مواضع الرضى . وأنـ فى الحقيقة كأنك جالس إلى أستاذك ينير لك السـ ويوضح لك معالم الطريق ، وهكذا لا تجده إ مكباً على بحث ، أو جاداً فى فهم مسألة .

أما مقالاته فانى أتركها لقرائه يحكمون عليها وما أظنهم إلا معجبين بها تمام الاعجاب .

وهو فى الدرس حسبه أنك تراه وقد استولى على مشاعر سامعيه كأنما قد سلك قلوبهم فى سلك يحركه كما يشاء . !

* * *

ولئن كان الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر قد أحسن ثقته به فجعله وكيلا لكلية الشريعة فـ هو بعض مايستحق ، ولكنها الخطوة الأولى وأول الغيث قطر ، ولا يعرف الفضل إلا ذووه

إبراهيم على أبو الخشـ

٣٧ – رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

من وراء العقول

قد يقول بعض المقلدين من الذين اطمأنت قلوبهم إلى أن يعلموا ظاهراً من الحياة الدنيا وكفى : ماالفائدة من مثل هذه المباحثات ؟ وماهو الباعث على الاشتغال بها ؟ وماهى النتيجة الصالحة المرجوة من ورائها ؟ أماقال الله تعالى (قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم)

فنقول لهم : بلى . ولكن فاتكم أن تذكروا قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) وقوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) كما فاتكم أن تعلموا أن كثيراً من المقلدين أمثالكم جبلوا على أن يسلموا الأمور على علاتها كما هى ، دون أن يكلفوا أنفسهم مراجعة مصدر واحد ليضعوه فى ميزان التفكير و يعيروه قليلا من التبصر الذى لابد أن ينتهى بهم إلى تبين الرشد من الغى ، فهؤلاء فى حاجة دائما أبد إلى من يرأف بهم ، ويتطوع لافادتهم ، فيذكرهم بما غاب عن الأفهام ، ويقرب إليهم مابعد عن المدارك ، ويسلمهم يداً بيد زمام مااستعصى عليهم من شوارد المعرفة : ولتعلموا أن مايدفع محبي الافادة والاستفادة لاقتحام هذا الأمر الجلل ، وولوج بابه المحفوف بالمشقات ، هو الامتثال لأمر العزيز الحكيم (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

***

بسطنا فى عدد مضى ماأملاه علينا حضرة مناظرنا المسيحى بشأن مذهب التثليث ، ووعدنا القراء الكرام بتمحيص جميع أقواله التى سردها فى خطابه وجعلها إجابة أو رداً على اعتراض الامام ابن تيمية . وحشر بها ماجاء بصورة انتقاد على التوحيد الاسلامى ، فنقول إيفاء بالوعد :

لقد تبين لنا من قوله (إن التوحيد الذى يعتقده المسلمون ويباهون به هو توحيد مجرد) أنه لايدرى حقيقة التوحيد فى مذهب الاسلام ، فنحن بعد أن نعذره من هذه الناحية لعلمنا أنه لم يقع فى يده كتاب واحد من كتب التوحيد التى تفوق الحصر . ولا طالع رسالة صغيرة من الرسائل التى ألفها علماؤنا فى هذا العلم النفيس الجليل الشأن . نقول له : إن كلمة التوحيد لم يطابق لفظها معناها الحقيقى عند أمة غير الأمة المحمدية : وحسبه على ذلك شاهداً أن يجد الركن الأول من الأركان الخمسة التى بنى عليها الاسلام مبدوءا بكلمة (لاإله إلا الله) ثم نحيطه خبراً بمعنى التوحيد الذى يعرفه المسلمون ويعقله العالمون ولا يجهله الأميون بتقدم إليه بنبذة صغيرة من مآثر العارف بالله أبى حامد الغزالى قدس الله سره حيث قال :

(الحمد لله الذى تعرف لعباده بكتابه المنزل على لسان نبيه المرسل ، بأنه فى ذاته واحد لاشريك له ، فرد لامثل له . صمد لاضد له . متوحد لاند له . وأنه قديم لا أول له . أزلى لابداية له . مستمر الوجود لاآخر له ، أبدى لانهاية له . قيوم لاانقطاع له دائم لاانصرام له . لم يزل ولايزال ، موصوفا بنعوت الجلال ، لايقضي عليه بالانقضاء والانفصال . بتصرم الآماد وانقراض الآجال ، بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)

وأنه ليس بجسم مصور ، ولاجوهر محدود مقدر ، وأنه لايماثل الأجسام لافى التقدير ولا فى قبو
الانقسام ، وأنه ليس بجوهر ولاتحله الجواهر ، ولا بعرض ولاتحله الأعراض ، ولاهو مثل شيء ، و
لايحده المقدار ، ولا تحويه الأقطار . ولا تحيط به الجهات . ولاتكتنفه السموات ، وهو مع ذلك قر
من كل موجود . وهو أقرب إلى العبيد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، إذ لايماثل قربه قر
الأجسام ، كما لايماثل ذاته ذات الأجسام . وأنه لايحل فى شيء . ولا يحل فيه شيء ، تعالى عن أن يحو
مكان . كما تقدس عن أن يحده زمان ، بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان ، وهو الآن على ماعليه ك
وأنه مقدس عن التغيير والانتقال لاتحله الحوادث ، ولاتعتريه العوارض ، بل لايزال فى نعوت جلاله منز
عن الزوال ، وفى صفات كماله مستغنياً عن زيادة الاستكمال ، وأنه فى ذاته معلوم الوجود بالعقول ، مر
الذات بالأبصار . نعمة منه ولطفاً بالأبرار ، فى دار القرار وإتماما للنعيم بالنظر إلى وجهه الكريم .

وأنه حى قادر جبار قاهر لايعتريه قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعارضه فناء ولام
وأنه ذو الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، له القدرة والسلطان والقهر ، والخلق والأمر ، وأنه المن
بالخلق والاختراع ، المتوحد بالايجاد والابداع ، خلق الخلق وأعمالهم ، وقدر أرزاقهم وآجالهم ، لايشذ
إرادته مقدور ، ، ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور ، لاتحصى مقدوراته ، ولا تتناهى معلوماته

وأنه عالم بجميع المعلومات ، محيط بما يجرى فى تخوم الأرضين إلى أعلى السموات ، لايعزب عن
مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ، بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء ، فى الليلة الظلم
ويدرك حركة الذر فى جو الهواء ، ويطلع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر . وخفيات السرا
بعلم قديم أزلى لم يزل موصوفا به فى أزل الآزال ، لا بعلم متجدد حاصل فى ذاته بالتحول والانتقال . ا
شطر من كلامه بلفظه الشريف — فنكتفى بهذا القدر رداً على قول مناظرنا (توحيد مجرد) وبياناً ا
التوحيد الاسلامى ليس مجرداً ، بل هو التوحيد الحقيقى الذى ينفذ إلى القلوب بلا تردد فيملؤها طمأني
ويحوط العقول من ورطة الحيرة والارتباك ويريحها من مشكلات وحل رموز ومعميات تنقضى الحياة ولا ي
منها قبس يرشد إلى النجاة — وبعد هذا التعريف لحقيقة التوحيد ، نتوجه إلى تمحيص أقوال المناظر
أوردها حضرته بخصوص تعريف التوحيد فى مذهبه فنقول :

قال حضرته (إن الاعتراف بالتوحيد لله سبحانه يستلزم الاعتراف بالتثليث تمييزاً ورفعة لوحدانية
الله عن كل وحدانية مطلقة غير مميزة) اه — فنحن نرى التوحيد على هذه الصورة منقوضا من نفسه
يمكن تركيزه على قاعدة معقولة بوجه من وجوه التأويل . أو ضرب من ضروب الاحتمال ، إذ لايؤدى
حقيقة معينة ، وذلك لعدة أسباب :

أولا — التوحيد والتثليث ضدان لايجتمعان ، إذ المراد من الأول وحدة ، ومن الثانى كثرة ، والو
والكثرة لايتأتى وجودهما فى ذات واحدة إلا إذا كانت مجسمة مركبة من أبعاض ، كالانسان مثلا
لذاته جسما مركباً من لحم وعظم ودم ، فيمكن مع وجود هذه الكثرة فيه أن نصفه بالوحدة الذاتية ، و
تم حد الله تعالى لا يجوز أن يجرى على هذا النمط ، لأنه سبحانه منزه عن عوارض الحوادث

ثانياً — إن قول حضرته (تمييزاً ورفعة إلخ) لاترى له قيمة فى جانب التوحيد المطلوب، بل هو فضول
التمييز لايقع إلا بين اثنين متماثلين أو أكثر ، بأن يقال مثلا : أردنا أن نميز شيئاً عن غيره ، فجعلنا له
ة خاصة ليعرف بها ، أو قصدنا تمييز إنسان فخصصناه بوصف ليمتاز به عن سواه : فمن أكبر المنكرات
فى الطامات أن يقول العبد : قصدت تمييز وحدانية الله عن وحدانية غيره : إذ ليس فى الوجود إله آخر
لد آخر حتى تدعو الضرورة إلى تمييز وحدانية إلهنا عن وحدانيته .

ثالثاً — إن معرفة الله عز وجل فى نظر المؤمن مشمولة دائماً بكون وحدانيته تعالى لايقاس بها شيء ،
يحس فى قلبه أنها ممتازة فى سموها ، رفيعة فى ذاتها، فطلب التمييز لها مع هذه المعرفة ليس إلا تحصيلا للحاصل

رابعاً — قلتم إنكم أردتم (بالابن) النطق (وبالروح القدس) الحياة ، وخصصتم وحدانيته تعالى
بن الصفتين تمييزاً ورفعة لها عن كل وحدانية ، فنقول لكم : كان الأولى بدلا من هاتين أن تخصوه
فات تفرد بها تعالى وحده ولم تكن لغيره البتة ، مثل (الوجود) فانه لايزول ولا يحد ولا يتقيد
يتحيز (والأزليه) فانها لا بداية لها (والأبدية) فانها لاانتهاء لها ، فتقولون فى حقه تعالى كما يقول
لمون (موجود أزلى أبدى) بدلا من قولكم (ناطق حي) لأن الوجود والأزل والأبد لا يمكنا أن
ف بها غيره تعالى فهى أحرى إذا قصدتم تمييز الوحدانية ، وأما النطق والحياة فيصح أن اصف بهما
نسان ، فنقول إنسان حى ناطق ، وما يصح أن يوصف به الانسان لا يكون صفة مميزة للذات العلية

خامساً — إنه بمجرد ايمان العبد بوجود الله تعالى يحل اليقين فى قلبه أنه سبحانه حى ناطق[1] بدون قصد منه
دون احتياج إلى من يخبره، فقولنا المؤمن (إن الله حى ناطق) بقصد التعريف ماهو إلا من لغو الكلام وسقط المتاع

سادساً — إنى لآسف جد الأسف على ماوقع فى كلام حضرته من خلط وتناقض وخطأ ، وأرجوه
كل شيء أن لا يحسبنى متشكراً له أو معنفاً ، ولكنى ناصح يرجو له الخير : أما الخلط ففى جعله الأقانيم
ات ، بعد إقراره بأنها ذوات ، حيث قال (وليس من صفة أخرى يمكن إضافتها على هذه الصفات
اث) اه فلا يؤآخذنى إذا قلت له قد خلطت فلم تفرق بين الذات والصفة ، ولم تنتبه إلى أن الذات
لية لا تكون صفة لنفسها ، كما لم تنتبه لقول إنجيلكم :

(الابن جلس عن يمين أبيه) ومعلوم أن الابن أحد الأقانيم ، فاذا جمعنا بين قول الانجيل وبين قول
ضرته (الابن صفة) صار المعنى أن الصفة جلست عن يمين الموصوف بها ، ولو صح قوله (الابن هو الله)
والمعنى أن الآله جالس عن يمين نفسه ، وهذا القول من أسخف أنواع الخلط والخبط

وأما التناقض : فانه بعد اعترافه بصفتى الأبدية والأزلية لواجب الوجود عز وجل . عاد فاقتصر على
فى الحياة والنطق . وأهمل الأبدية والأزلية . حيث قال : (لايستطيع أحد أن يزيد على الحياة والنطق
من الصفات) اه — فلا يؤآخذنى إذا قلت : بل يستطيع أحد أن يزيد . وهو أنت ثم يستطيع
نقض قول نفسه فينكر الزيادة . وهو أنت . . .

وأما الخطأ : فقد وقع فى قوله : (أما القدرة والعزة فالتى يريد الامام ابن تيميه إضافتها على الحياة

(١) المراد بالنطق التكلم كما أسلفنا

والنطق . فهما ثابتتان للذات المثبوت لها الوجود) اه — فلا يؤآخذنى إذا قلت له : قد أخطأت — لأنه كما أن القدرة والعزة ثابتتان للذات المثبوت لها الوجود ولا فرق . وكما تقول : إن واجب الوجود سبحانه (حى ناطق) كذلك تقول أيضاً : إنه (قادر عزيز) ويصبح كلام الامام ابن تيمية صوابا باضافة القدرة والعزة على الحياة والنطق . ويكون امتناعك عن موافقته خطأ منشؤه المخالفة والعناد .

ثم نزيده بياناً فنقول : يوجد أيضاً صفتان ثابتتان للذات المثبوت لها الوجود . وهما (الأبدية والأزلية) فلا بد من إضافتهما أيضاً على الأربع المذكورة فيثبت للذات ست صفات وهي : الحياة والعلم والقدرة والعزة والأبدية والأزلية . ونعود لالزامكم كما ألزمكم الامام ابن تيمية به فنقول (لا بد لكم مع ذلك من أبطال التثليث أو إثبات التسبيع . وإلا فما الفرق . وهيهات لافرق)

وسنبدأ المقال الآتى باتمام بقية الرد إن شاء الله « يتبع » محى الدين سعيد البغدادى

تهنئة أمير الحج محمود بك بسيونى

الحاج أحمد خليفه عمدة ناحية المساكرة مركز البلينا ونجله الشيخ محمد أحمد خليفه والشيخ سيد الشيمى من العلماء يرفعون إلى معالى محمود بك بسيونى رئيس مجلس الشيوخ وأمير الحج هذا العام تهنئتهم الحارة وأن يجعله الله حجاً مبرورا

محكمة فاقوس الأهليه

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية اكياد البحريه مركز فاقوس سيباع زراعة موضحه بالمحضر ملك عبد الكريم الميدنى وآخر نفاذا للحكم ن ٣٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٤٢ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الشيخ حسن صالح ابراهيم .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٤

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية فرشوط وفى ١١ منه بسوق الناحيه إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك فوزى عبد النور نفاذا للحكم ن ٨٥٥٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الخواجا ناشد عبد المسيح .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٥

محكمة قنا الأهليه

فى يوم ٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية العش مركز الاقصر وفى ١١ منه بسوق الاقصر بالنسبة للبقرة إذا دعت الحاله سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك أحمد محمد يوسف وآخر نفاذا للحكم ن ٢٠٤٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٩٥٧ قرش ونصف خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ أحمد على مومى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٦

الأمور الجزئية والمصالحات بأسوان

يومى ٢٥ و ٢٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية السيخابة وفى اليوم التالى بسوق دراو إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك صالح عواض نفاذاً للحكم ن ٨٣ سنة ٣٧ وفاء ١٠٠ قرش والبيع كطلب الأستاذ زكى المحامى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٧

محكمة طلخا الأهليه

فى يوم ٢٤ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية نبروه بالشرق سيباع ثلاثة أرادب ذره كيزان ملك على المسيرى نفاذا للحكم ز ٢٨ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٢ جنيه خلاف ما يستجد والبيع كطلب مجلس حسبي الغربيه .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٨

محكمة فارسكور الأهليه

فى يوم ١٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بناحية الطرحه مركز فارسكور سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك مصطفى مصطفى النادى نفاذا للحكم ن ١٥٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٦٤ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الشيخ محمد محمد جاهين .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٩

محكمة كفر الشيخ الأهليه

فى يوم ٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بعزبة القشلان تبع طنطا سيباع زراعة ثلاثة أفدنه شعير ملك أحمد سليمان القشلان المشمول بقوامه عبد الحميد إسماعيل القشلان نفاذاً للمطالبه ن ٢٠ سنة ٣٧ فى القضيه ن ٤٠ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٥ جنيه رسم نسبي خلاف ما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٣

محكمة أبو تيج الأهلية

فى يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ومابعدها والأيام التالية حتى يتم البيع بناحية دونيه مركز أبو تيج سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك بدر على عربى الوكيل عن عبد الحق حسن عبد الحق وآخر نفاذا للحكم ن ٤٠٢٤ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٣٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب حسن عثمان عبد الرقيب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٤

فى يوم ٤ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا ببندر الزقازيق بقسم النظام سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك خله خليل الجزار نفاذا للحكم ن ٦٤٨ سنه ٣٧ الزقازيق وفاء لمبلغ ٧٧٥ مليم و١ جنيه خلاف مايستجد والبيع كطلب مجلس بلدى الزقازيق فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦١

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر طه شبرا وفى ١٩ منه بسوق قويسنا سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك رمانه محمد عبد العال وهدان عن نفسها وصية على أولادها القصر نفاذا للحكم ن ٤٨٨ سنة ٢٦ قويسنا وفاء لمبلغ ١٠٥٨ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب التهامى إبراهيم كلاوى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٢

فى يوم ٢٧ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بدمنهور سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك نجيبه إسماعيل الشريدى وآخر نفاذا للحكم ن ٢٩٧٧ سنة ٣٥ دمنهور وفاء لمبلغ ٦٣٢ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب محمود شحاته فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٣

فى يوم ٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والايام التاليه إذا لزم بناحية جبلاية أبو عارف بجناين السويس سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك السيد حسن محمد عرفه نفاذا للحكم ن ٢٣٧ سنة ٣٧ السويس وفاء لمبلغ ٧١٥ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب أمين على النحاس فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٤

فى يوم ١٢ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والايام التاليه بناحيه القصر والصياد وفى ١٥ منه بسوق القصر سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك محمد أحمد رواى نفاذا للحكم ن ٢٣٧٩ سنة ٣٧ مجع عادى وفاء لمبلغ ٩٠ مليم و ٢ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب عبد اللاه أحمد رواى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٥

فى يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية بنى محمديات وسوقها مركز أبنوب سيباع محصولات موضحه بالمحضر ملك أحمد محمد القرغلى وآخرين نفاذا للحكم ن ١٩٢ سنة ٣٣ عابدين وفاء لمبلغ ٨٥٥ مليم و ٦١٩ جنيه خلاف النشر و يستجد والبيع كطلب بنك مصر شركة مساهمة مصرية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٦

فى يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الشيخ زياد مركز مناغة والايام التاليه إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك ورثة المرحوم محمود على أيوب نفاذا للحكم ٤٢٧ سنة ٣٣ عابدين وفاء لمبلغ ٢٦ مليم و ١٧٧ جنيه خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب بنك مصر شركة مساهمة مصرية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٧

يوم ٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية نقيطه مركز المنصوره وفى ١١ منه بسوق المنصوره إن لم يتم البيع سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك هلال إبراهيم مابوره وآخر نفاذا للحكم ٦٥٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش مركز المنصوره خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد محمد سلامه وآخر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٩

فقد أختام

أنا عبد الرحمن كساب عريف من المنشاه مركز ملوى فقد ختمى منذ شهر تقريباً ولست مديناً لاحد ولم أوقع به على شىء مطلقا فكل ما يظهر بعد لا غياً ويعاكم حامله

أنا عبد الغنى على إبراهيم جعفر من دطباب ختمى منذ شهر تقريباً ولست مديناً لاحد ولم أوقع به على شىء فكل ما يظهر بعد لا غياً ويعاكم حامله

في يوم ٢٦ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا والايام التاليه إذا دعت الحاله بناحية مرصفا مركز بنها وفي ١٠ منه بسوق بنها إن لم يتم البيع سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك الست زبيده محمود أحمد الجنيدى نفاذاً للحكم ن ٢٥٠٨ سنة ٣٦ بنها وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست سليمه الحاج عفيفي باشا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٦

في يوم ٢٥ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية ميت حبيب الشرفيه وفي ٥ مايو سنة ٣٧ بسوق سمنود سيباع عجله جاموس سن ٣ سنوات ملك المرسى خلف شلال نفاذاً للحكم ن ٢٩٥٢ سنة ٣٧ المحله وفاء لمبلغ ٨٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ على ربيع

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٧

في يوم أول مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية نزله سعيد وفي ٦ منه بسوق بيا إذا لم يتم البيع سيباع بقره حمراء موضحه بالمحضر ملك يس على وقاد نفاذاً للحكم ن ٩٢٤ سنة ٣٧ بيا وفاء لمبلغ ٤٩٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ عبد الحميد حسين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٨

في يوم ٦ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية سنود مركز منوف وفي ٨ منه بسوق منوف إن لم يتم البيع سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر

ملك يوسف عامر نفاذاً للحكم ن ٦١٦ سنة ٣٦ منوف وفاء لمبلغ ٦٩ قرش خلاف النشر والبيع كطلب يوسف محفوض رزق فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٩

في يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية جركس قسم بولاق سيباع منقولات منزليه ملك زينب عبد العال وآخرين نفاذاً للحكم الصادر بتاريخ ٢٨ يناير سنة ٣٧ بولاق وفاء لمبلغ ٥٠٥ مليم و ٣ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالى وزير الأوقاف بصفته ناظرا على وقف احمد بك عصمت شركس الأهلى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٦٠

فقد أختام

أنا السعيد على سليمان من البصراط بالمنزله فقد ختمي أول يناير سنة ٩٣٧ ولم أكن مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فاذا ظهر به شيء يعد لاغيا وسأجدد بدله

أنا سكينه محمد إسماعيل من جزيرة شندويل فقد ختمي منذ ثلاثين يوما ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على أوراق غير رفع الدعاوى وكل مايظهر به يعد لاغيا ويعاقب قانونا

محكمة أشمون الجزئية الأهلية

إعـلان بيـع

إختيارى فى القضيه المدنيه ن ٣٤٤ سنة ١٩٢٨

أنه فى يوم الأحد ١٦ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة سيباع بطريق المزاد العلنى المنزل الموضح الحدود والمعالم بعد المملوك إلى غزلان محمد دومه عن نفسها وبصفتها وصية على أولادها القصر مباركه ومحمد وشلبية المرزوقين لها من زوجها المرحوم جاد نصر الشيهى من أبو عوالى ومحلها المختار باشمون مكتب حضرة الأستاذ محمود صبرى المحامى باشمون ومقطفه نصر الشيهى عن نفسها وبصفتها وصية على قصر المرحومه خضره نصر وهم عزيزة وأم إبراهيم من أبو عوالى مركز أشمون وذلك نفاذاً لحكم المحكمة الصادر بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ٩٣٢ والقاض بعدم إمكان قسمة المنزل المذكور وبيعه بثمن أساسى قدره ٦٨٠م و ٧ جنيه حسب الموضح بتقرير الخبير وقد صدقت المحكمة الكلية بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣ على ذلك وذلك بعد تنقيص الثمن

بيـان العقار

عدد ١ منزل كائن بناحية أبو عوالى مركز أشمـون بدرب الشيـخ مبنى دور واحد بالطوب الأخضر مساحة ٢٠٠ زراع محدود من بحرى شارع وفيه الباب والشرق عبد المعطى مكاوى والغربى حسين شرباش والقبلى حسين شرباش وهو عبـاره عن غرفه واحده واقعه فى الجهة الغربية وحوش سماوى فى الجهة الشرقية وأن الجدار القبلى والغربى مشترك بين منزل حسين شرباش والمنزل المذكور وكذا الجدار الشرقى بين منزل عبد المعطى مكاوى والمنزل المذكور ١ فقط

وهذا البيع كطلب غزلان محمد دومه عن نفسها وبصفتها وصية على أولادها القصر مباركه ومحمد وشلبيه المرزوقين لها من زوجها المرحوم جاد نصر الشيهى من أبو عوالى مركز أشمون

فعلى راغب الشراء الحضور والأور البيع مودعه بقلم كتاب المحكمة لمن ير عليها .

كاتب

محكمة ديروط الأهليه

فى يوم ٢٣ مايو سنة ٩٣٧ الساع صباحا بناحية عزبه مصرى تبع ديرو ديروط والأيام التالية إذا دعت الحاله الموصحة بالمحضر ملك تامر واحدوه وابراهيم وخطر وخديجه ومسعده و مصرى حسن وضى بنت غنـدور و حسين نفاذا للحكم ن ١٥٢ سنـة ٣٥ ١١٠ قرش خلاف النشر والبيـع ك حسين غندور .

فعلى راغب الشراء الحضور

محكمة الازبكية الأهليا

فى يوم ٢٦ إبريل سنة ٩٣٧ الساع صباحا بشارع روض الفرج باسفل عما ن ٨٧ قسم شبرا مصر سيباع منقولا بالمحضر ملك أحمد سليمان الجزار نفاذا ٢٧٨٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش وما يستجد والبيع كطلب حسين كامل

فعلى راغب الشراء الحضور ق

محكمة طنطا الأهليه

فى يوم ٤ مايو سنة ٩٣٧ الساعه صباحا بناحية عزبة حميدة البرديس تب مركز فانوس سيباع محصول موضح عبد الحميد حميده وآخر نفاذا للحكم ٣٠ وفاء لمبلغ ٤٦٢ قرش خلاف ال كطلب محمد شكر السكرى

فعلى راغب الشراء الحضور ق

... أحمد جوادى من منشاة مطاى
بتاريخ ٥ أبريل سنة ٩٣٧ ولست مدينا
أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد
لحامله قانونا ، وقد جددت بدله ؟

محكمة كفر صقر الأهليه

...يوم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
...ما بعدها بعزبة النجار تبع ناحية تلراك
...فر صقر سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك
...حسن النجار نفاذاً للحكم ن ١٦٩٠ سنة ٣٦
...م ٥٢٦ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع
...ند احمد حسن طه .
... راغب الشراء الحضور ق ٢٣٦

محكمة اطسا الاهليه

...وم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
...احية منشاة ربيع سيباع زراعه موضحه
...لك جاد السيد عبد اللطيف نفاذا للحكم
... سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٢٧٤ قرش خلاف
...والبيع كطلب الحاج محمود على وافى .
... راغب الشراء الحضور ق ٢٣٧

محكمة الفيوم الأهليه

...يوم ١٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
...عزبة سليمان الجربة تبع كفور النيل فيوم
...الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد البديع
...نفاذا للحكم ن ٣٤٣٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ
...ش خلاف النشر والبيع كطلب اسماعيل
...به فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٣٨

محكمة الموسكى الاهليه

...يوم ٢٤ أبريل سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
...مارة حاره ن ١١ بالدور الثالث بشارع ابن
...السكاكينى قسم الوايلى عصر سيباع الأشياء
...بالمحضر ملك محمد وفتى بصفته ولياً طبيعياً
...ه نفاذا للحكم ن ٣٩٢٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ
...خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب
...شعبان

محكمة القشن الاهليه

فى يوم أول مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية أبسوج مركز القشن وفى ٨ منه بسوق
بندر القشن سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك عبد
الجواد عبد الله رمضان عن نفسه وبصفته وصياً على
اسنيت بيت محمد عبدالله رمضان نفاذا للحكم ن ٤٦٣
سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٧٧٥ مليم و ١٣ جنيه خلاف النشر
ومايستجد والبيع كطلب الست زينب بنت احمد عويس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٠

محكمة دسوق الأهليه

فى يوم ٢ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بعزبة أبو كيله تبع ناحية القصابى وفى ٦
منه بسوق بندر دسوق العمومى سيباع مواشى
موضحه بالمحضر ملك عبد الحميد على القليوبى نفاذا
للحكم ن ٨٩٧ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٠٢ قرش ونصف
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب يحيى محمد
الخولى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤١

محكمة مركز طنطا الأهليه

فى يوم ٢ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية سيطاس وفى ١٠ منه بسوق طنطا سيباع
الأشياء الموضحه بالمحضر ملك ستهم سليمان حماد
بصفتها وصية على أولادها القصر نفاذ للحكم ن ٧٩١
سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٢٠ مليم و ١١ جنيه خلاف النشر
والبيع كطلب قلم الكتاب .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٢

محكمة أسيوط الأهليه

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا ببندر الفيوم بمحل الحجز بشارع اليوسفى
سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك أحمد احمد
حموده نفاذا للحكم ن ٤٣٩٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ
٦١٥ مليم و ٧ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب
اسكندر رزق الجريش .

ظهر حديثا

كتاب

ثمار الانشاء

آداب نادرة . ورسائل جيدة . وموضوعات مختارة

للطلبة والطالبات

مع تنقيح وزيادة فى هذه الطبعة

بقلم الأستاذ

عبد الفتاح خليفة

المدرس بدار العلوم

سنة ١٣٥٥ — ١٩٣٦ م

وعدد صفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام

وثمنه ٦ قروش صاغ

تهنئة صاحب الجلالة «الملك فاروق الاول»

بعيد الجلوس

أريكة الملك تزهو　　بالعيد يوم اعتلائك

(فاروق) بوئت عرشاً　　لم يرض غير ارتقائك

قد استويت عليه　　فاهنأ بيمن استوائك

بنيته من قلوب　　وأين منها الأرائك

فسر على خير نهج　　والشعب خلف لوائك

واصل على مجد مصر　　كالغر من آبائك

عيد الجلوس الملكي – بعد انقضاء عام

ذكريات خالدات

في يوم ١٨ إبريل من العام الماضي فجعت الأمة المصرية بنعي المغفور له ساكن الجنان «فؤاد الأو
ملك مصر ، وكان لنعيه رنة حزن جللت الأمة المصرية حكومة وشعباً بسواد الحداد الشامل ، وقد رزح الش
المصري تحت أرزاء الفجيعة وأعباء النعي الأليم فترة من الزمن أظهر فيها شعوره الصادق نحو مليكه الراحل
وبعد هذه الفترة الحائرة الحزينة لاحت بشريات سارة تحمل نبأ اعتلاء صاحب الجلالة «فاروق الأو
ملك مصر عرش المملكة المصرية في يوم ٢٨ إبريل من العام المنقضي فسرى عن الأمة المصرية ما كانت تجده
هموم ، وانجلت أحزانها ، وتجلت لها في وسط هذا العبوس ابتسامة الفرح والأمل ، وكانت الباكورة الأو
ن زمن الاعتلاء أياماً حافلة بالذكريات والبشريات ، وكان في استقبال الشعب المصري للملك الشاب ، وتعل
الملك بشعبه ما تفتحت له القلوب عن زهرات الأمل الباسم ، وأسفر معه فجر العام عن المستقبل الباهر السعي
صر التي كانت تنشد من يفك أغلالها ، ويفسح أمامها المجال لتنسم أنفاس الحرية ، وانتشاق عبير الراحة
د سفر طويل أجهدها وأمضها ، وإن كانت قد حمدت عند صباح ليله غب السرى ، وآتت شجرة الاستقلا
كلها بعين حين باذن ربها . فالحمد لله حمداً كثيراً ؟

وهكذا كانت طلعة « الفاروق » في مفتتح العام مبعث نور ومشرق أمل ، ومجلى يمن وبركة ، ومصد
ياة انتعشت مصر فيها بحيوية قوية سرت في كل مرافقها الداخلية والخارجية .

أحب « الفاروق » المساجد ، وأكثر من الاختلاف إلى الجوامع في أيام الجمع والعيدين ، وعكف على
عة ربه ، ومناجاته بقراءة كتابه في السحر ، وإقامة الصلاة [illegible] غسق الليل ومع انبلاج الفجر يستمد العون
مالك الملك ذي الجلال والاكرام ، ويستلهمه ويستهديه ويسأله فكاك مصر بعد أن رسفت في قيودها
يلة بضعة وخمسين عاماً ، ورنا بطرفه إلى شعبه يلاحظه بنظرات العطف ، ويبادله الحب ، وهتف الشعب
ك الشاب هتاف الحب والولاء والاخلاص وحفت لاستقباله في كل الظروف والمناسبات ، وأطلقت حرارة
ين المتصعدة مع زفرات القلوب ، [illegible] الدعاء [illegible] العلام الغيوب ، أن يشد أزر الملك المحبوب ، ويهبه من لدنه نصراً
يداً وعزاً وتمكيناً ، وأن يثبت قدمه [illegible] ، ويسدد خطاه فلا ينحرف في سيره عن السمت الأعدل
لطريق الواضح ، والاتجاه الذي [illegible] المرجوة من إسعاد مصر وإعزازها في دينها وقوميتها .

ذلك «فاروق الأول» ملك مصر [illegible] وابن ملك مصر الراحل ، خرجه والده في مدرسة الدين والآداب
آ ، وثقفه بأنواع الثقافات الروحية والعقلية والجسدية . وهذا هو يوم عيده الأسعد في جلاله وجماله
ه وروائه . فلتفرح مصر ، ولتتقدم إلى السدة الملكية بتهنئاتها الخالصة ، وولائها المتين .

وعاش الملك ، وعاشت مصر

أمين عبد الرحمن

الأمير المحبوب محمد علي توفيق رئيس مجلس الوصاية الموقر

شفاء الأمير – صفر الخير – عيد الربيع

الرجل العظيم هو الذي تملي عظمته على الكتاب أو الشعراء ما يقولون فيه.. فلا يقفون أمامه موقف المزور المزخرف، أو المصور الصناع، ينتزع من خياله ويخلق من وهمه.. وأحسن ما تمدحه أنت به أن تعمد إلى صفاته المنثورة، فتنظم منها عقداً متناسق الحبات، متقارب الخرزات، وإن كان لك من فضل ففي ضم هذه إلى هذه، وجعل تلك بإزاء الأخرى.

وأميرنا هذا حين نقدم إلى قراء «الاسلام» بكلمة قصيرة عنه لا نحاولها محاولة أو نختلقها اختلاقاً، وحسبنا إذ يعوزنا الكلام، أن نسميه «محمد علي» وهم واجدون من جلال الاسم وهيبته على قلوبهم، ما ينسيهم كل ألفاظ الثناء والمديح..

هو رجل مسلم إسلاماً كاملا محب للاسلام والمسلمين. يحدثني عنه أحد المتصلين به العارفين من تدينه وإيمانه الكثير، أنه ما ذكر الله أو النبي ﷺ، إلا علت وجهه قشعريرة، وظهرت عليه المهابة والخشية

(البقية على الصفحة ..)

صاحب السمو الملكي الامير سعود
ولى عهد المملكة العربية السعودية

وصل إلى محطة القاهرة يوم الأحد الماضي حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية يرافقه حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد شقيق سموه، وبمعيتهما سعادة الشيخ يوسف بن السكرتير الخاص لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

وقد استقبلت الحكومة المصرية سمو الأمير استقبالا رسميا فى السويس والقاهرة ونزل سموه وسمو شقيقه من معهما ضيوفا على حكومة مصر بقصر الزعفران إلى يوم ٢٧ من إبريل الحالى حيث سافرا إلى الاسكندرية ومنها أبحرا إلى لندن لحضور حفلة تتويج حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى.

(البقية على الصفحة ١٠)

السنة السادسة | إن الله قد فرض عليكم ... (قرآن كريم) | العدد ٧

الاسلام

صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
بإدارة شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون نمرة ٥٣٣١٣

الاشتراكات
	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

تعتمد الوصولات الا اذا كانت مختومة بختم الادارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ١٩ من صفر سنة ١٣٥٦ — الموافق ٣٠ من أبريل سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * لَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صدق الله العظيم

بين الله سبحانه وتعالى فيما سبق من الآيات بعض الآيات الدالة على وجوده تعالى وقدرته، وهى أنه جل شأنه نور السموات والأرض المدبر لها والهادى لمن فيهما ، وأن كل شيء يسبح بحمده، ويدل على كمال صنعه ، وأنه بكل شيء عليم وإليه المصير، وأنه يرسل الرياح فتثير سحابا يرتفع إلى السماء فيجعله ركاما متراكما فيخرج من خلاله المطر من ماء وثلج وبرد، وأنه يصرفه كيف يشاء، وأنه يقلب الليل والنهار بالزيادة والنقصان والحرارة والبرد، ولما كانت هذه الآيات سماوية غالباً ناسب أن يذكر من آياته فى الأرض وهى الدواب التى تدب على الأرض ، فان الآيات ظاهرة واضحة فى اختلافها وتباين أجناسها وأنواعها، وأشكالها وألوانها، وفيها الأعجم وفيها الناطق، وفيها القوى وفيها الضعيف ، وفيها الذكور وفيها الاناث ، وفيها مايأتى من التوالد وفيها مايأتى من غيره ، وفيها المتوحش وفيها المستأنس ، وفيها مايعيش فى الماء وفيها مايعيش فى التراب ، إلى غير ذلك مما لايمكن حصره وعده ، فضلا عن معرفة تركيبه وخواصه والفائدة منه ، مما يدل على عجز الانسان وقدرة الله العلى الكبير كما قال جل شأنه : (والله) الذى يشرك به الجاهلون ، ويخالف أمره المجرمون ، وهم لأدلة قدرته ووحدانيته يلمسون (خلق) وأوجد وأنشأ (كل دابة) كل حيوان يدب على الأرض ومنه الطير والسمك (من ماء) لأن الماء هو مادة الأمم ، وهو أصل المخلوقات كما قال تعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء [illegible]

حياة الدواب بعد خلقها ، فلا يمكن لحيوان أن يعيش بدون الماء ، ولذلك خصه بالذكر مع أن تركيب الحيوان منه ومن عناصر أخرى ، أو المراد بالماء النطفة إلا آدم وحواء وعيسى عليهم السلام وما ينشأ من الدواب من غير طريق التوالد كالحيوانات التي تتولد من الطين والمكروبات التي تتولد من المواد إذا فسدت ، فيكون المراد بكل دابة الغالب ، والأحسن أن نفهم أن المراد بالماء هو هذا العنصر السائل لتكون الآية أظهر وأوضح ، فان هذه المخلوقات الحية كلها من أصل واحد هو الماء ، ولولا الماء ما تكونت ولا عاشت ، ومع أنها من أصل واحد ، فقد اختلفت أجناساً وأنواعا وأفراداً ، فلا يشبه جنس جنساً ، ولا نوع نوعا ، ولا فرد فرداً ، بل الفرد اختلف منه ما كان من نوع واحد كالأصابع واليدين والرجلين والعينين والشفتين ، وكل جنس له مميزاته وخصائصه وحياته وعاداته ، كما قال تعالى : (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) وإنك لتدهش إذا وقفت على حياة النمل ونظامه ، أو النحل وكده ، بل الانسان على نفسه بصيرة ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون : فهذا الانسان منه الأبيض والأسود والأحمر والأصفر ، والطويل والقصير ، والضخم والنحيف ، ولكل عاداته وأخلاقه ولغته ، فاذا تركت كل هذا ونظرت في تركيبه وتكوينه لرأيت عجباً ولتمثل لك ضعفك واضحاً باديا وأنك لاشيء أمام عظمة من أبدع وخلق ، وأنشأ وصور ، وهكذا إذا نظرت في تركيب أي حيوان آخر كبير أوصغير ولو أتفه الحشرات ، وهذه الملايين من الانس في مشارق الأرض ومغاربها لا تجد بنانا يشبه بنانا ، وبذلك تعرف سر قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوى بنانه) فما أعظم قدرة الخالق القوى العزيز ، وما أظلم الإنسان الذي يعصى هذا القادر العظيم ، ثم أخذ يبين وجه الدلالة في هذه الدواب على كمال قدرته جل شأنه فقال وهو أصدق القائلين (فنهم) فمن الدواب ، وفي الدواب العاقل وهو الانسان ولذلك أتى بهم الجمع العاقل للتغليب (من يمشي على بطنه) كالحية والسمك ، واستعمل المشي في الزحف والسبح مجازاً للمبالغة في إظهار القدرة وأنها تزحف وتسبح بلا آلة كالمشي بل أسرع من المشي وقدم ما يمشي على بطنه لوضوح دلالته على قدرة خالقه ومبدعه (ومنهم من يمشي على رجلين) كالانسان والطير وبعض الوحش وهذا الصنف الذي يمشي على رجلين من إنسان وحيوان لا حصر لافراده ، ولا إحصاء لعدده ، فالانسان منه المصرى والهندى والشامى والعربي والشرقي والغربي والأبيض والزنجي والأحمر والأصفر وكل له لغته وعاداته وأخلاقه ، والطير من أوز وبط ودجاج وحمام ، وعصافير ويمام ، وأغربة ونسور وطاوس ونعام وذباب وباعوض إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى ، ثم قال (ومنهم) ومن الدواب (من يمشي على أربع) كالنعم والشاء والمعز والخيل والبغال والحمير والقطط والفيران والأسود والنمور والفهود والنموس والقردة والخنازير والذئاب والثعالب وغيرها ، والمراد أربع قوائم ولما كان من الدواب مايمشي على أكثر من أربع كالعناكب وأم أربع وأربعين ، أو يطير وهو بلا رجلين كالحيات الطيارة ومنها مايقفز قفزاً ولا يمشي كالكنغر وهكذا من الحيوانات الأخرى المخالفة في تركيبها وخلقها العجيبة في تكوينها وصورها — قال بعد ذلك كله (يخلق مايشاء) ليدخل في قوله هذا كل دابة لم تكن من الأنواع التي بينها فيما سبق ، يخلق مايشاء مما ذكر ومما لم يذكر ، بسيطا ومركبا ، على اختلاف الصور والأعضاء والهيئات والحركات [illegible] الطبائع والقوى والأفعال ، والعنصر الأصلي واحد وهو الماء ، ولذلك كانت هذه الأدلة واضحة لكل [illegible] إظهار قدرة الله تعالى وأنه لا يعجزه شيء ، قال بعد ذلك كله (إن الله على كل شيء قدير)

أن القادر على كل ما تقدم لابد قادر على كل شيء : فكأنه قيل : الله نور السموات والأرض يدبرهما من فيهما وما فيهما ، ويسبح له كل المخلوقات ، وينزل المطر من السماء فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء ، ويقلب الليل والنهار ، وخلق كل الدواب ، ومن قدر على ذلك فهو قادر على كل شيء ، لأن كل شيء غيرها قليل بالنسبة لها ، فالله تعالى على كل شيء قدير ، هذا هو المنطق وهذا هو الاعجاز ، ولما كان المقصود من ذكر هذه الأدلة ، وسرد تلك الآيات ، هو اثبات قدرته تعالى على كل شيء للوصول من ذلك إلى وجوب اتباع أوامره واجتناب نواهيه ، عاد يذكرهم باتباع القرآن والعمل بما فيه كما ذكرهم بذلك بعد ذكر الأحكام التى بينتها هذه السورة من أولها إلى قوله : (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) فقال جل شأنه : (لقد أنزلنا) ولم يقل إليكم كما قالها فى الآية الأولى احتقاراً لشأنهم ، وإشـــارة إلى أنهم فى عمى وضلال لايستحقون لفظ إليكم ، لأنهم لم ينتفعوا بما أنزل من قبل ، فكذلك لاينتفعون بما أنزل من بعد ، فلذلك لم يقل إليكم (آيات) عظيمة فيها سعادة من يعمل بها فى معاشه ومعاده (مبينات) لكل مافيه السعادة والهدى والخير من الأحكام الدينية ، والشرع الحكيم ، وأنواع الدلائل على القدرة الآلهيه ولكن من الناس من ران على قلوبهم ظلمات الذنوب والمعاصى فجعلهم لايهتدون بهذه الآيات مع إشراقها ووضوح أنوارها ، ومنهم من أشرقت قلوبهم بنور الايمان والأعمال الصالحات ، فازدادوا بهذه الآيات نوراً على نور ، وفازوا بالفلاح والخير العظيم ، فلذلك قال : (والله) تعالى (يهدى) بهذه الآيات المبينات (من يشاء) وهم الموفقون العاملون دلهم فاهتدوا ، وأرشدهم فآمنوا وعملوا ، فأرشدهم بهاوهداهم بهديها (إلى صراط) دين وشرع (مستقيم) لاعوج فيه ، والخير كله فى اتباعه وسلوك جادته ، ذلك هو دين الاسلام ، وشرع النبي عليه الصلاة والسلام ، فهو الدين الموصل إلى معرفة الحق ، والفوز بالسعادة فى الدنيا ، والجنة فى الآخرة (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون) . عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجماليه

لاتزال الجمعية تستنهض الهمم الاسلامية ، لإتمام هذه المؤسسة الدينية ، وهى سائرة فى طريقها معتمدة على ربها الذى يضاعف الحسنات ، ويتقبل الأعمال الصالحات ، وقد ورد للجمعية

٢ جنيه من محسن مؤمن شاب موفق له إحسانات سابقة على الجمعية وغيرها من جهات الخير ، ١ جنيه من حضرة السيد أحمد على الشافعى من الأعيان جاء من طريق إدارة مجلة الاسلام ، ٥٠ مليم من فاعل خير جزاهم الله جميعاً وكل مساعد فى إعلاء كلمة هذا الدين كل خير م عبد الفتاح خليفه

(بقية المنشور على الصفحة ٦)

ونظراً لما لسمو الأمير سعود من المكانة الكبرى فى نفوس المسلمين عموما والمصريين خصوصا ، فقد استقبله بمحطة القاهرة بعض حضرات أصحاب المعالى والسعادة الوزراء الحاليين والسابقين وجمع كبير من العلماء والوجهاء والأدباء ورجال السلك السياسى ، وكبار رجال الأعمال فى مصر ورجال الصحافة ، وقد رفع إلى سموه حضرة الأستاذ أمين عبد الرحمن صاحب مجلة الاسلام العدد الأول الممتاز الخاص بالعام الهجرى وبعض مطبوعاته الاسلامية ، فتنازل سموه بقبول هذه الهدية وأظهر مزيد اغتباطه وعظيم ارتياحه لما تقوم به الاسلام من العمل على رفع لواء الشريعة الغراء ، وشجع حضرة الأستاذ صاحب مجلة الاسلام بكلمات طيبة قوبلت بالشكر الوافر والثناء الجم ، والاسلام تتمنى لسمو الأميرين ومن بمعيتهما سفراً سعيداً وعوداً حميداً . نسأل الله أن يهيء لهما من أمره رشداً

هذا وممن سافر بمعية سمو الأميرين إلى الاسكندرية للاشتراك فى توديعهما حضرة الأستاذ أمين عبد الرحمن . رافقتهما السلامة ، وحفتهما الكرامة أينما حلا وأينما ارتحلا .

(بقية المنشور على الصفحة ٥)

وهو رجل عالم دعاه حب العلم والاستطلاع ن يطوف ويرحل ويتعرف إلى كثير من الزعماء الملوك لا سيما الشرقيين منهم ، يقول : — وقد لقاه من أكثر من شهر وفود الجامعتين الأزهرية المصرية يرجونه إدخال التعليم الدينى فى مراحل الدراسة كلها — « لقد طفت ممالك العالم ، ودرست سباب الضعف والقوة فى الشعوب . . فعرفت أنه امن أمة تمسكت بدينها وآدابها إلا كانت قوية محترمة

وهو رجل مصلح يحب المصلحين . . عرف أن الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر خير من جلس على كرسى رياسته فلم يتمالك عواطفه من شدة الفرح والارتياح ، ولكنه أخذ يعلنها فى كل مناسبة . . وربما كان فى أذهان الناس جميعاً أنه ذهب إليه جماعة من العلماء أو الطلاب الأزهريين فقال لهم : تمسكوا بالأستاذ المراغى وأحبوه وأخلصوا له ، فانه الرجل المصلح »

انتابته فى هذه الأيام الأخيرة وعكة — رعاه الله وحرسه — فكأنما كانت فى قلب أهل الكنانة كلهم ، لم يطمئنوا ولم يهدأ لهم خاطر . . فراحوا يتساءلون عن صحته داعين الله سبحانه أن يلبسه ثوب العافية . . وراحت الصحف تملأ أنهارها الطويلة بأخباره تنقلها للناس بعد أن عرفت مقدار تعلقهم به وحبهم له . فلما آذن الله بشفائه كان مؤذن البشر والسرور أذن فيهم . . ومما يتفاءل المصريون به أن هذا الشفاء صادف عند المسلمين « صفر الخير » الذى يكون بعده ربيع ميلاد حبيب الانسانية كلها محمد ﷺ . وصادف عند غير المسلمين عيد الربيع وهم الآن يرضون إلى الله أكف الضراعة والابتهال أن يطيل فى عمره وأن يمتعهم بروحه المؤمنة المخلصة ؟ ابراهيم على أبو الخشب

عن أبى ذر رضى الله عنه ، قال ، قال لى النبى ﷺ (لَا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شيئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ) رواه مسلم

(معانى المفردات)

طلق : بفتح الطاء وكسر اللام ، وفى رواية طليق : بزيادة ياء ، أى بوجه ضاحك مستبشر ، وفى ذلك من إيناس المؤمنين بعضهم بعضاً وتأليف قلوبهم مافيه .

الشرح والبيان

يستهين بعض الناس بالكلمة الطيبة ، أو بالصدقة المتواضعة ، أو بالابتسامة المشرقة ، يحيي بها أخاه المؤمن ويطيب خاطره ، فيحرم نفسه بهذه الاستهانة من خير كثير ، ورب كلمة طيبة من رضوان الله يتكلم بها المؤمن وهو لايلقى لها بالا ، يرفعه الله بها درجات ، بل رب صدقة حقيرة كلقمة ترد جوعة جائع ، أو شربة ماء ترد ظمأ عطشان ، يتقبلها الله يربى ثوابها ويضاعفه أضعافا مضاعفة حتى ينال صاحبها أعلى الدرجات ، ومن أكرم من الله وهو يعطي بغير حساب (والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

من أجل ذلك يوصى أحكم الخلق ﷺ كل فرد من أفراد أمته بأن لايحتقر شيئاً من المعروف أو الخير فيتركه لقلته أو تفاهته ، فقد يكون ذلك الشيء الحقير سبباً فى سعادته ورضا الله عنه ، فقد جاء فى الحديث : « وإن العبد ليتكلم بالكلمة لايلقى لها بالا يرفعه الله بهـا درجات »

والمعروف : اسم جامع لخصال الخير ، أو هو ماعرف حسنه بالشرع والعقل ، فلا تحتقر من الخير شيئاً مهما صغر فى عينك ولو أن تلقى أخاك المؤمن بوجه هاش باش ضاحك مستبشر لتدخل السرور على قلبه ، وتشعره بأنس الأخوة الاسلامية والمحبة التى لا بد من مبادلتها بين المؤمنين حتى يكمل إيمانهم ، وحسبك قول رسول الله ﷺ : «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه» هـذا الحب الذى يثمر التعاون والاخلاص والعز . يأخذ صاحب الشرع ﷺ بيديك إليه فيأمرك بفعل المعروف والأخذ منـه بأوفر نصيب حتى تصل إلى مثلك الأعلى . من ذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه « كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ،

والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة» والسلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم ، كل مفصل وجزء من عظام الكف والأصابع والأرجل والمراد بها هنا جميع عظام الجسد وأعضائه وأجزائه وعددها ثلاثمائة وستون مفصلا كما جاء فى حديث عائشة رضى الله عنها عنه ﷺ أن الله تعالى خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس ، أو شوكة أو عظما عن طريق الناس ، أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فانه يمسى يومئذ وقد زحزح عن النار » والمعنى أن كل عضو من أعضاء الجسم ، بل كل مفصل فيه يؤدى وظيفة خاصة ، وفى السلاميات من دقائق صنع الله وبديع خلقه مايبهر العقول ، فكان على الانسان أن يؤدى شكر نعمة الله عليه بازاء كل مفصل فيه لأنه بذاته نعمة مستقلة ، فكيف بما وراء ذلك من نعم الله التى لاتحصى «وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها) وتمام الشكر لاينهض به إلا أولو العزم الصادقون « وقليل من عبادى الشكور » فاذا قصرت عن مقام الشكر الكامل بأن لم تقدر على أداء ثلاثمائة وستين طاعة أو صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس زكاة لأن نعم الله عليك فى بدنك خاصة ، فلا أقل من أن تؤدى شكر البعض بألا تحتقر من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ، على أنه قد ورد أنه يكفى عن ذلك كله ركعتان تركعهما فى الضحى ، لأن الصلاة عمل بجميع الأعضاء ، فاذا تطوع العبد بركعتين خالصتين لوجه الله تعالى فقد قام كل عضو من أعضائه بوظيفته ، وأدى شكر لعبته مادام مخلصاً فى نيته ، وقد عدد النبي ﷺ فى الحديث أنواعا من الشكر كالتسبيح والتهليل والتكبير والحمد والاستغفار والاصلاح بين المتخاصمين وإزالة الأذى عن الطريق إلخ ، فاذا لم تقدر على الصدقة بمعنى البذل وإعطاء السائل والمحروم ، فعندك من أبواب الخير والمعروف الشىء الكثير ، فاشكر نعمة الله عليك بما تستطيع منها ، فانه لايكلف الله نفساً إلا وسعها ، حتى جعل المصطفى ﷺ تركك الشر وعدم وقوعك فيه بنية الكف عما نهى الله عنه خوفا منه تعالى صدقة وشكراً يقوم مقام غيره من الصدقات الأخرى مادمت غير مستطيع لها ، يدل لذلك ماجاء فى الصحيح عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « على كل مسلم صدقة ، قال أرأيت إن لم يجد ، قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق ، قال أرأيت إن لم يستطع ، قال يعين ذا الحاجة الملهوف ، قال أرأيت إن لم يستطع ، قال يأمر بالمعروف أو الخير ، قال أرأيت إن لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة » أى هذه الخصلة وهى تركه الشر صدقة على نفسه لسلامتها من الهلاك وعلى غيره لكف الشر عنه .

وهذا قدر كاف فى شكر النعم فان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وما زاد على ذلك من أنواع الصدقات الأخرى فهو تمام الشكر وكماله بنسبة ماهو موفق له من نوافل الخير المستحبة ، ومن هنا كان المؤمن خيراً كله وكان شبيهاً بالنخلة فى أن كل مافيها ينتفع به ، وفى الصحيح عن عدى بن حاتم أن رسول الله ﷺ ذكر النار فتعوذ منها ، ثم قال (اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة) فلا

غير التمرة بل نصفها ترد به غلة مسكين فان الله الذي جعلها لك مثل الجبال ويقيك بها شر الجحيم هذه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تأتيها امرأة مسكينة ومعها بنتاها تسألها طعاما ولم يكن عند السيدة الثقة في ذلك الوقت سوى تمرة واحدة فأعطتها إياها ولم تستح من قلتها ولم تحتقرها لأنها شيء قليل بل كانت لنا أسوة حسنة في امتثال أمر الرسول ﷺ في قوله (اتقوا النار ولو بشق تمرة) وهاك حديث البخاري عنها رضى الله عنها قالت (دخلت على امرأة معها ابنتان لها تسأل ، فلم تجد عندى شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها ، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي ﷺ علينا فأخبرته فقال النبي ﷺ : من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار) فصدقة المال واقية من النار كثرت أو قلت مادام ذلك جهد المقل ولا يجد الانسان إلا ذلك القليل يقدمه عن طيبة خاطر ، وقد ذم القرآن الكريم من عاب الذين يبذلون القليل وهو جهدهم وطاقتهم ، وامتدح هؤلاء المطوعين بالخير ، فقال جلت حكمته : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم ، سخر الله منهم ولهم عذاب أليم)

فان لم يجد الانسان القليل يتصدق به من [illegible] استحياء ، فليتصدق بالكلمة الطيبة ومن أطيب الطيبات أن يأمر من يقدر على الاعطاء بالبذل لأن الحض على إطعام المساكين من الدين بمكان عظيم فافرض أن سائلا أو محروما أو ذا حاجة جاء إليك يطلب منك إعطاء فان قدرت فافعل وإن لم تقدر فساعده [illegible] وإلا كنت مقصرا فى واجبك فقد جعل الله من المكذبين بيوم الدين (الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين)

فان لم تقدر على الحض ولم تكن من أهله ، فلا أقل من أن ترد سائلك ردا جميلا وتطيب نفسه بالكلمة الطيبة أو الوعد عند اليسر بمساعدته ، فان الله تعالى يقول (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم)

وهكذا إن أعوزك المال فلن يعوزك اللسان ترد به السائل ردا جميلا أو تحض به غنيا على أن يعطيه ما أراد (لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما) ويعجبنى فى هذا المقام قول من قال :

فرضت على زكاة ما ملكت يدى
وزكاة جاهى أن أعين وأشفعا

على أن من يفعل الخير لا يعدم له جزاء من الله أو من الناس :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

وإليك مثلين من ذلك : أولهما — كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمنى فعطش فانتهى إلى عجوز فاستسقاها ماء فقالت ، ما عندنا فقال لبنا ، فقالت ما عندنا ، فبدرت جارية فقالت لها تكذبين وما تستحين ؟ ثم قالت لعمر ، هذا السقاء فيه لبن ، فسأل عمر عن الجارية فاذا أبوها ثقفي فخطبها إلى عاصم ابنه وزوجها منه مكافأة لها على معروفها معه ، فولدت لزوجها أم عاصم فتزوجها عبد العزيز ابن مروان ، فولدت له عمر بن عبد العزيز ابن مروان رحمة الله عليه وثانيهما — أن رجلا

أتى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال يابن عباس ، إن لى عندك يداً وقد احتجت إليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ، ثم قال له ماتيدك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم ، وغلامك يمتح [1] لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائى حتى شربت قال : إنى لأذكر ذلك وإنه يتردد فى خاطرى وفكرى ، ثم قال لقيمه ماعندك ! قال مائتا دينار وعشرة آلاف درهم، قال ادفعها إليه وماأراها تفي بحق يده عندنا ، فقال الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه، فانظر كيف استقل ابن عباس هذا المبلغ الجسيم جزاء لتظليل الرجل إياه حتى شرب ، فكيف بربك الغنى الحميد الذى يعطى من يشاء بغير حساب ، ومالى أذهب بك بعيداً والنبى ﷺ يحدثنا عن رجل غفر الله له ودخل الجنة بسبب سقية لكلب عطشان فقد جاء فى الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل ، لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان قد بلغ منى ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يارسول الله وإن لنا فى البهائم أجراً، فقال فى كل كبد رطبة أجر) وفى رواية (فشكر الله له فأدخله الجنة) فلا تحقرن من المعروف شيئاً ولو كان رحمة بالبهائم أو الكلاب — فكيف بالمعروف مع أخيك الانسان بل كيف به مع أخيك المسلم وإذا كانت شربة ماء لكلب سبباً فى دخول صاحبها الجنة فكيف بها لمسلم عطشان أطفأت ظمأه .

ألا فليعلم الذى يمسكون أيديهم عن المعروف ومد يد المساعدة إلى المستحقين بحجة أن مقامهم رفيع فلا يجمل بهم أن يقدموا شيئاً حقيراً ، أنهم مغرورون ومخدوعون وقد لعب بهم الشيطان فحال بينهم وبين الخير ، ورضوان الله ، أليس إعطاء المليم أو اللقمة لمستحقها أفضل من العدم ، أو ليس هذا القليل كثيراً ما يكون سبباً فى سعادتى الدنيا والآخرة ، بل أليس صروح من المجد شدناها فى الوطن العزيز أسست على التافه الحقير كمشروع القرش ، ثم أليس الكثير من القليل — ولقد رأيت بنفسى بعض الفلاحين يمتنع عن الاكتتاب فى مشروع الدفاع الوطنى بحجة أنه لايقدر إلا على دفع قرش أو قرشين وهو يستحى أن يتقدم بهذا المبلغ الضئيل فأقنعته بأن مشروع القرش قد نجح وهو لايعدو عشرة مليمات من كل فرد فما بالك بمشروع قومى كهذا كل إنسان يجود فيه بما يستطيع لأنه يجمع لغرض سام جداً وهو إعداد مانستطيع من وسائل القوة للدفاع عن حومة الوطن المفدى وحمى الذمار وإحياء العزة التى كتبها الله للمؤمنين ، وفى الحق إن الذين يعتذرون عن الاعطاء مطلقاً بحجة أن مقامهم لايلائمه بذل الحقير بخلاء لم يتعودوا إعطاء القليل ولا الكثير — ولو أنهم أخذوا أنفسهم على إعطاء المليم للمحتاج وعودوها ذلك لترقت بهم إلى الجود بما هو أضعف من ذلك وهكذا حتى يألفوا الاحسان والخير — ولكنهم أمسكوا عن الخير وجرى ماء الشح فى عروقهم وراحوا يختلقون

---

(١) يمتح — أى يخرج ويزنح

ماذير السكاذبة التي لاتقدم ولا تؤخر فحسابهم
ى الله لو يشعرون . أعرف رجلا يملك عشرات
آلاف من الجنيهات لم يعقب ولداً ولا بنتاً ومع
لك يضن على المسكين بالقليل ولما دعي لمشروع
دفاع اكتتب بعد لأى شديد ووعود كثيرة بمبلغ
نسين قرشاً ، ومن عجيب أمر هذا المخلوق أنه يرى
ناس ينظرون إليه نظرة احتقار لبخله ولا يرعوى
ن عبادة المال وكنزه (والذين يكنزون الذهب
الفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب
ليم) وكل ميسر لما خلق له ، ولله فى خلقه شؤون

وقد ورد أن الله تعالى خلق الخير وخلق له
هلا فطوبى لمن خلقه الله للخير وخلق الخير له
وأجرى الخير على يديه ، فلا تحتقر شيئاً من الخير
أو المعروف بل تزود منهما بالمزيد ولو كان المعروف
الذى تقدر عليه أن تلقى أخاك المسلم بوجه سمح بسام ، أو
على الأقل تكف عن الناس شرك إن لم تسد إليهم
معروفك — واعلم أن طلاقة الوجه التى جعلها
صاحب الشرع ﷺ صدقة لك إذا لقيت أخاك
المسلم مشروطة بأن تكون طلاقة مخلصة غير مصنوعة
فلا بد أن يكون ضحك وجهك فرعا عن ضحك
قلبك . أما إذا لقيتنى بوجه ضاحك وأنت تضمر لى
السوء فليس هذا طريق المؤمنين وإنما هى سنة
المنافقين — على أن التكلف الآن بين كثير من
الأنام يكاد يكون عادة متبعة لقلة الاخلاص وتعذر
طريق الخلاص من الناس حتى أصبحنا نردد قول
من قال :

ولما صار ود الناس خباً ... جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه ... لعلمى أنه بعض الأنام

والسلام على من اتبع الهدى

سيد حسن الشقرا — واعظ طنطا

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على « نظام الطلاق » الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركانة بما لا يدع متمسكاً لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع فى بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفى الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى التثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقا ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام بشارع محمد على رقم ١٤٧ صندوق بوسته رقم ١٥٧٣ مصر وثمنه ٥ قروش صاغ فقط خلاف أجرة البريد .

من صحف المجد الخالد

٢ ـ شهداء الواجب ، وضحايا الغدر والخيانة

وكذلك استشهد هؤلاء الدعاة الستة : عاصم ابن ثابت ، وخالد بن البكير ومرثد بن أبي مرثد ، وعبد الله بن طارق ، وزيد بن الدثنه ، وخبيب بن عدى ، وانتهوا إلى ربهم وهم أشوق مايكون إليه وإلى جنته « فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين » خرجوا من عند الرسول ﷺ بأمره للدعوة إلى الله وإقراء القرآن والتفقيه فى الدين ، فغدر بهم من طلبوهم من الرسول غدراً غير معهود ، وأرادوهم أول الأمر على أن يكونوا عبيداً يعرضون للبيع في أسواق قريش فأبوا أن يستسلموا لهذه المهانة ، فترامى عليهم النبل من كل صوب فدافعوا عن أنفسهم فقتل إذ ذاك من قتل وأسر من أسر وأذيق الذل والصغار كرهاً ثم كانت نهايته أن قتل شر قتلة بعد ماجهر بواحدانية الله وحب رسول الله وبعد مااستأذن أن يصلى لله الذى [illegible] له ليكون ذلك آخر عمله فى الحياة الدنيا فيبعث على ماكان نهايه من عمل .

لم يكن الذين كفروا من بنى لحيان وعضل والقارة وقريش ليكفيهم ماصنعوا بهؤلاء الدعاة ، بل نودي فى النوادى والنجوع والقبائل : من أتى برأس عاصم بن ثابت إلى « سلافة بنت سعد » فله من الإبل مائة ، مكافأة منها له لأماتته لها على [illegible] [illegible] ذلك أنها خرجت مع المعركين [illegible] خرجوا لقتال النبي وصحبه عند جبل أحد ، وكان لها ولدان هما مسافع وجلاس من زوجها طلحة العبدرى ، وكانت تعتز بهما كل الاعتزاز وتعدهم من شجعان فتيان قريش ، فأصيبت فيهما يوم أحد وكان الذى قتلهما عاصم بن ثابت رضي الله عنه وأرضاه فنذرت فى ذلك اليوم لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر فى قحفه ، وهو ما انفلق من الجمجمة وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ، فانطلق الرعاع منهم والجياع يبحثون عن المكان الذى قتل فيه عاصم حتى اهتدوا إليه ، وأرادوا حز رأسه ودفعها إلى « سلافة بنت سعد » لتدفع لهم المكافأة التى وعدت بها فأبى الله ماأرادوا وحال بينهم وبين مايشتهون ، حيث أرسل جنداً من جنوده لحمايته والمحافظة عليه من التمثيل به (وما يعلم جنود ربك إلا هو) أرسل إليه كوكبة من الدبر (النحل) حامت حوله وضربت عليه حصاراً ، وكان كلما قرب من عاصم ابن ثابت واحد منهم لدغته فى وجهه حتى يئسوا ، فتواصوا أن دعوه حتى يمسى فتذهب عند الدبر فتأخذه ، وما ابتعدوا عنه قليلا حتى بعث الله سيلا فاحتمل عاصما فذهب به إلى مأمنه ، وكان ذلك من الله براً بيمين هذا الشهيد السعيد حيث كان قد نذر أن لايمكن مشركا من مسه ، كما كان ذلك من الله استجابة [illegible] حين كان يقاتل القوم وقد غدروا به وبأصحابه (اللهم إنى حميت دينك أول النهار فاحم لحمى آخره) يعني من أن يمثلوا به رضى الله عنه وأرضاه ، وبهذه النهاية التى انتهى إليها هؤلاء

الشهداء الستة قد استحقوا الاندماج فيمن يعنيهم الله بقوله (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) .

وانتهى هذا الحادث الأليم إلى علم رسول الله ﷺ فترحم على القتلى، وحزن عليهم ، ولم يكد يسلم أمره لله حتى انتهى إليه خبر حادث آخر أجل منه وأعظم وأنكي وأشد ، ذلك أنه في مبدأ السنة الرابعة من الهجرة أيضاً بل في الشهر نفسه شهر صفر قدم على رسول الله ﷺ أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بملاعب الأسنة ، وأهدى إليه هدية — فرسين وراحلتين — فأراد الرسول ﷺ أن يستفزه للاسلام فقال له إني لا أقبل هدية من مشرك يا أبا براء فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك ، وعرض عليه الاسلام فأخبره بما له فيه وما وعد الله به من الثواب وحسن العاقبة وقرأ عليه ماشاء الله من القرآن ، لكنه لم يستفز فلم يسلم ولم يبعد ، وقال يامحمد إن أمرك حسن جميل فلو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال رسول الله ﷺ إني أخشى أهل نجد عليهم ، فقال أبو براء . أنا لهم جار ، يعني هم في ذمامي وعهدي وجواري فابعثهم ، وكأني برسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول لأبي براء إني أخشى أهل نجد عليهم قد رأى بقلبه الطاهر المنير النهاية التي ستكون لرجاله الذين اقترح أبو براء إرسالهم إلى أهل نجد لكنه صلوات الله وسلامه عليه — مع ذلك لم يشأ أن يبخل على الناس بابلاغ ماأنزل عليه من ربه وبعث البعوث للدعوة إلى الله لعلمه أن من مات في هذا السبيل مات شهيداً ، وليترك قضاء الله يجرى على عباده كما يريد وهو سبحانه لايريد بالمؤمنين

إلا خيراً ، فاختار من قومه على الصحيح سبعين رجلا من خيار المسلمين ، فيهم المنذر بن عمرو والحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن أسماء ابن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وغيرهم من الرماة الصالحين ، قال قتادة : كانوا رضى الله عنهم يحتطبون بالنهار ويتدارسون القرآن بالليل يتدارسونه في ناحية المدينة فيظن أهلوهم أنهم في المسجد ويظن أهل المسجد أنهم في أهاليهم ، فكانوا يعرفون من أجل ذلك بالقراء ، يعني قراء القرآن .

جمعهم الرسول وعرفهم أنهم مبعوثون من قبله إلى أهل نجد لدعوتهم إلى الاسلام ، وأمر عليهم المنذر بن عمرو وكتب لهم كتابا فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي أرض بين بني عامر وحرة بني سليم وهي إلى حرة بني سليم أقرب ، فحطوا رحالهم ليريحوا ركائبهم ، وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابي وهو ابن أخي أبي براء ، وكان أبو براء سبقهم إلى أهل نجد وأخبرهم أنه أجار أصحاب محمد ، لكن عامر بن الطفيل عليه لعنة الله لم يكد ينظر في وجه حرام بن ملحان ويعلم أنه من أتباع النبي ﷺ حتى سلط عليه أحد السفهاء دون أن ينظر في كتاب رسول الله ﷺ ، وجاء هذا السفيه من خلف حرام بن ملحان وطعنه بالرمح في جنبه حتى نفذ من الجنب الآخر ، فصاح حرام : الله أكبر فزت ورب الكعبة : وقضى نحبه رضى الله عنه ، ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على بقية أصحاب رسول الله ، فأبوا أن يجيبوه وقالوا لن نخفر أبا براء فقد عقد لهم عقداً وجواراً فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم (عصية ورعلا وذكوان) فخرجوا بسيوفهم ونبالهم حتى غشوا المسلمين وأحاطوا بهم في رحالهم ، فلما رآهم المسلمون على هذا الحال المنكرة قاموا

الآخرون إلي سيوفهم بعد أن أعلموهم أنهم ماجاؤا لقتال إنما هم رسل سلام ودعوة إلى الله وإلى دينه الذى ارتضاه لعباده فلم يستجيبوا لهم بل رموهم فقاتل المسلمون دفاعا عن أنفسهم حتى قتلوا عن آخرهم لم ينج منهم إلا ثلاثة : كعب بن زيد ، وعمرو ابن أمية الضمرى ، والمنذر بن محمد بن عقبة ، فأما كعب بن زيد فانه ترك وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل فى غزوة الخندق ، وأما عمرو ابن أمية الضمرى والمنذر بن محمد بن عقبة فقد كانا فى سرح القوم وإذا بهما يبصران طيرا تحوم حول الجهة التى فيها أصحابهم فقالا والله إن لهذا الطير لشأنا ونزلا حتى وصلا إخوانهم وإذا بهم غارقون فى دمائهم ، فعلما أن المشركين قد غدروا بهم فقال المنذر بن محمد لعمرو بن أمية ماذا ترى ؟ فقال أرى أن نذهب إلى رسول الله فنخبره الخبر ، فقال المنذر ولكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر ابن عمرو ، فكانت هذه الكلمة آية صدق المسلمين بعضهم لبعض ، وآية ارتباط قلوبهم وقوة عزائمهم ، وقاتلا القوم حتى يلحقا باخوانهم القتلى فى جنة الله الموعودة لمن قاتل فى سبيل الله ودينه ، حتى قتل المنذر بن محمد وأسر عمرو بن أمية ، ولما استجوبه عامر بن الطفيل ممن الرجل ؟ قال من مضر جز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه عليه لعنة الله ، وانطلق عمرو بن أمية قاصدا المدينة فلقى فى طريقه رجلان من بنى عامر يحملان عهدا من رسول الله ﷺ ولا يعلم بذلك عمرو ، فغافلهما وقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بنى عامر بما قد أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ ولما قدم المدينة وقص على رسول الله ﷺ ماكان قال له لقد قتلت قتيلين لأديهما حيث كانا منى على عهد وميثاق .

انتهى خبر هذا الحادث الفظيع إلى رسول الله ﷺ فحزن حزنا شديداً وقال هذا سببه عمل أبى براء حيث أخذهم فى جواره قد كنت لهذا كارها متخوفا ، فبلغ ذلك أبا براء فمات عقب ذلك أسفاً على ماصنع ابن أخيه عامر بن الطفيل . وروى ابن سعد عن أنس بن مالك قال مارأيت رسول الله ﷺ وجد على أحد ماوجد على أهل بئر معونة لكونه لم يرسلهم لقتال إنما هم مبلغون رسالته ، وقد جرت عادة العرب قديماً بأن الرسل لا تقتل ، ودعا رسول الله ﷺ فى صلاته شهراً على الذين قتلوا أصحابه عند الرجيع وبئر معونة ، قال أنس رضى الله عنه : وبلغ الله نبيه ﷺ على لسان جبريل عليه السلام أنهم لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم .

دسوقى إبراهيم أباظه
واعظ أسيوط

نور الاسلام

تستقبل زميلتنا نور الاسلام الغراء عامها الثانى من عمرها الملىء بجلائل الأعمال ، وقد أهدتنا العدد الأول فوجدناه حافلا بالمقالات والبحوث المدبجة بيراعات أساطين الكتابة ورجال الوعظ وفطاحل العلماء وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد ربه مفتاح المفتش العام للوعظ والارشاد، والمجلة ليست بحاجة إلى التعريف والتقريظ فقد احتلت مكانتها العلمية فى الصدارة وجنى الناس من عقول الساهرين عليها أشهى الثمار ، فنحث حضرات القراء على اقتناء هذا الكنز العلمى الثمين ، ونحن نتمنى لها بدورنا أسمى مراتب الرقى والذيوع والانتشار .

معرض الأدب والاجتماع

خـــــواطر

خاطر كليل

جدت ظروف قاهرة حالت بيني وبين الكتابة حيناً من الدهر ، ثم دعاني الوفاء للاخوان ، ومعالجة الأمور على مافي الامكان ، أن أعاود الكتابة ، وأكتفي من حرية القلم بصبابة ، تاركا ماأهمني لما يأتي به الله ، ولليوم غد ، وللطغيان أمد . فانتحيت مكاناً قصياً بعيداً عن الناس لأجمع نفسي لتفكير ، وأستوحي خاطراً جديداً يفتح لي باب للكتابة فيه ، فيممت مقاما كريماً يحيط به سور أخضر من رياض الأرض ، ويقوم حولي أفق محدود فيه مجال البصر ، فلا أسمع إلا حفيف الأشجار ، ولا أبصر غير وجه السماء ، وبديع صنع الله في هذه الرقعة من الأرض الملونة بألوان الربيع ، وأن كأنها بسط الدز التي عناها صاحب صهاريج اللؤلؤ بقوله :

بسط أجاد الرسم صانعها — وزها عليها النقش والشكل
فيكاد يقطف من أزاهرها — ويكاد يسقط فوقها النحل

غير أني عاودتني بعض حوادث ، أمضتني وأشعرتني بضجر لاروح فيه ، وتبرم لاهوادة معه ، وكأن الدنيا ضاقت من اضطراب القلب رغم أنه اطمأن إلى مصابه ، إذ لم أجد في هذا المقام مكاناً للدعة ، وأطلت التفكير ، فكانت تعتريني خواطر مضحكة لا أستطيع منها فكاكا ، حتى ظننت أن الرحمة قد تخلت عني ، وتنكرت لي هذه الطبيعة ، فجوها أسقام ، ونسمها آلام .

لم أحفل بكل هذا ، ولم أستيئس من أن سأجد موضوعا أقلب عناصره ، وأنبه فكري له ، فأبني عليه الكلام ، وأمضي في شرح أجزائه ، واستيعاب متعلقاته ، ولكن لم يقع لي شيء من ذلك ، وتخيلت أن تلميذاً لم يفرق بين العين والحاء أقوى على الكتابة مني فجهدت جهدي أن أتناسي ماوقع لي ، ناسياً أن تبلد خاطري ، وضياع تلك القوة النفسية التي تولد المعاني وتختار لها الألفاظ المناسبة ، ناشيء من التفكير في الألم ، فارهقت الطبع ، ونهت العزيمة ، واحتلت على نفسي بالارادة ، وأمسكت القلم محاولا أن يجود برضابه ، ويخرج من إهابه ، ولكنه أبى أن يسعف الذهن ، ووقف في مكانه لايريم ، وكنت وإياه على حد قول القائل :

تعلمت ألوان الرضا خوف عتبه — وعلمه حبي له كيف يغضب
ولي غير وجه قد عرفت مكانه — ولكن بلاقلب إلى أين أذهب؟

اختلط فى نفسى هم بهم ، وهجس فى نفسى أن أدع التفكير فى الكتابة حيناً ، فربما يكون فى ذلك استجمام للفكر ، وباعث لطرد الوساوس . وما أن هممت بذلك حتى ابتدرنى قريب بخبر أنسانى ألمه هول ما كنت فيه ذلك أن فلاناً وحيد والديه قد اختاره الله لجواره ، فما وسعنى إلا أن أترك هذا المكان لتشييع الجنازة والقيام بما يفرضه الواجب ، فوجدت هناك والد هذا الشاب رجلا قد قوست ظهره السنون ، وكأنما أخذه ريب المنون ، فتوهمت أنه لفرط مصيبته ، وكبر سنه وشيخوخته ، سيكون لامحالة منسرق القوة ، مرهف الحس ، مستسلماً للحزن والتسمم بالغم ! ولكن عجبت منه وقد شاهدته جامد العين ، ثبت الجنان واللسان حتى كأنه لم يصب بشىء . وقد زاد عجبى حين سمعته يقابل المعزين بوجه باش ، ويعظ الحاضرين قائلا : المبالغة فى الألم ، والغلو فى الجزع ، مما يخل بقيمة العقل ، وينتقص من اليقين . إن هذا الشيخ الذى تواسونه فى غنى عن دمعة يسكبها ، وكلمة عزاء يسمعها ، فقد بلا هذه الحياة فلم ير فيها إلا سلاسل من العناء ، وضروباً من الشقاء ، ولم تجد له بفضل ينسيه مرارتها ، أو صفح يطعمه حلاوتها ، فكيف يحزن على فقيده الذى يغبطه أن اختصر الحياة ، واختصر معها أثقالها وأوزارها ؟ !

كم يخطىء الناس فى استفظاع الموت والاكبار من أمره ، وكم يحادون القدر فى حكمته ووعظه ، وما هو إلا أخف خطوب الحياة ، والحق الذى لامفر منه ولا نجاة ؟ . إن أيامنا فى هذه الدنيا القصيرة كأيام الخريف تتقبض انقباض الظلال عن حوادر الهضاب ، فمن الحق أن نلونها بلون لايزيد الحياة إلا تنغيصاً ، ولا يكون فى جانب القدر إلا تهجيناً ، فاذا أعوزتنا ملاذ الحياة وضاقت أيامها ، فلايعوزنا قوة اليقين بالله ، والصبر على ماارتضاه ، وهذا ميسور لكل إنسان متى أقنع نفسه بأن كل حى إلى ممات ، وكل جمع إلى شتات ، وحينئذ لا نأسى على عزيز درج ، ولا على أمل تحطم ، فنأمن النكسة بعد البلة ، وهى شر أدوار العلة .

* * *

سمعت هذه الموعظة من ذلك الشيخ الحكيم ، فأحسست ببرد الراحة يتمشى فى صدرى ، وبقوة الدم والنشاط يمدان مفاصلى ، وكأن هذه الكلمات المحفظات خلعت على من نسيجها ثوبا قشيباً نسيت معه الطريق وماحوت ، والروضة وما احتوت ، وازددت يقيناً بأن الايمان بالله ، والصبر فى المصيبة ، والبلاغة فى الموعظة أمور لم تقتصر على متعلم يعمل ، أو كهل يتبتل ، وإنما هى مواهب يمنحها الله بعض عباده بلا تفريق بين كبير وصغير ، وعالم تثقف فى معهد ، وجاهل من طول الحياة تزود .

* * *

مسجد القرية

انتصف النهار وأذن داعى الله لصلاة الجمعة فدلفت إلى المسجد لأقضى فرضها ، وآنس برؤية القائمين بأمرها ، وأخذت مكانى من الصف ، ولاحظت فرقا عظيما بين حال هذا المسجد ومساجد القاهرة ، كما شعرت بفرق عظيم بين الوافدين على هذا المسجد القروى والوافدين على مساجد المدن ، فبينما ترى الآخرين بملابسهم [illegible]

رجه غالبهم رونق الصحة والنعم ويميلون إلى النظافة ، ترى الأولين يكسوهم الشحوب ويترصدهم الفقر ، ولا يالون من أمر النظافة شيئاً ، كذلك ترى الغالب فيهم كأنه اتخذ من المسجد مكاناً للمسامرة ، أو سوقاً المتاجرة ، فهو فى حل من الكلام والخصام ، لايهمه أن يقلق المصلين بضجيجه ولا زعجه ، أو يلغو فى قراءة القرآن ، أو يشغل الناس عن ذكر الرحمن .

ظننت أنى جالس فى مدرسة تمرد تلاميذها ، وانتثر عقد نظامها ، لا فى معبد أقيم للصلاة ، واشتغل الناس فيه عن سفاسف الحياة . ولا أكون مبالغاً إذا حدثتك بأنى حاولت أن أنصرف قبل الصلاة ولى من سفرى رخصة فى ترك الجمعة ، لولا أن خشيت أن يلمز أحد هؤلاء الشياطين بأنى من أولئك الكهول الملحدين ، وهناك تكون الطامة الكبرى على راحة أنشدها ، وصلة للأرحام أطلبها ! . ثم صعد الخطيب على المنبر فأملت أن يكون له من حسن إلقائه ، ومن زواجر وعظه ، ومن حسن بيانه مايقضى على هـذا اللغب ، ويصرف العابثين عن الكلام فى أسعار الفول والبرسيم ، وأسعار القطن والقمح ، وتحسن أسعار الأرز . غير أن هذا الأمل ضاع ضياع الخشوع فى هذه البقاع ، وأخيراً انتصب الخطيب قائماً وبيده سيف خشبي هزيل غير حديد، ولا صقيل كأنه ينطق بلسان المقال، عن مدى مافى هذا الخطيب القائد وجنوده من عبث وخبال، وأمسك باليد الأخرى ورقة أعد — بل نقل — فيها خطبته المطابقة فى رأيه لمقتضى الحال ، ونعما هذا الحال الذى يجعل من حضرات مستمعيه فرسان البلاغة ، وأرباب هذه الصناعة ، فقد استهل كلامه ببديع الاستعارات ، وغريب التشبيهات ، وملأ خطبته بجملة قطع من مقامات الحريري ومن كلام الجاحظ ، وراح ينشر هذه الدرر على السامعين ، ويقرع ببيانه ألباب الغافلين . ومن كلامه لهؤلاء المصلين : الحمد لله الذى أطلع شمس الدين فى سماء العرفان ، وجعل القرآن تسمو بلاغته على كلام قس وبلاغة سحبان ! ثم استرسل فى وصف الأعمال الصالحة وجزائها ، وسرد الأعمال السيئة وجزائها ، وكأنما كان يلقى درساً فى غريب الألفاظ ورقيق الاستعارات ، ويأتى بهذه « المحفوظات » مثالا لما يقول شحذاً للعقول والأفهام ، ووسيلة للتعجيز فى معترك الزحام ، ويظهر أن كان لهذه القطعة الفنية من الخطب المنبرية تأثير كبير فى المستمعين ، وكلهم من الأميين ، فقد لاحظت أن بعضهم قد تناوم فنام ، والبعض كف عن التشاجر والخصام ، مستغربا من شيخ خطيب معمم ، كيف يتكلم بلغة أفرنجية ، ليعظ بها من يجهلون أبسط العبارات العربية ، ولاحظت أيضاً أن الخطيب انتهز هذه الفرصة العظيمة، فرصة انسيال الكلام على القرطاس انسيالا ، وانشغال المصلين عن طرائقه بالنوم أو الذهول ، فأطال فى الكلام ، ومد فى المقام ، وظل يصول ويجول فى هذا الميدان الذى بز فيه — فى ظنه — عبد الحميد الكاتب وابن العميد، حتى خشيت أن يخرج وقت الجمعة ، ولولا أن دفعت الجرأة بعض الجالسين إلى تنبيهه إلى أن وراءهم مصالح وأعمالا ستضطرهم أن ينفضوا عن المسجد ويتركوه قائماً ، لقرأ كل مافى صحيفته ، ونثر مافى كنانته .

انتهت الخطبة والحمد لله ، وانتهت بعدها الصلاة ، وفوجئنا بأصوات منكرة ، وضوضاء مبهمة ، [illegible] وشتائم ، فتبين لنا أن القوم يجمعون نقوداً لاصلاح (دورة [illegible] فى المسجد) [illegible] بعض المصلين [illegible]

عن الدفع أو عدم استعداده له الآن هددوه وتوعدوه وأحياناً يحملونه بين أيديهم ، ويلقون به خارج المسجد ، فأسرعت وصاحبي إلى الانصراف وفي نفسي مافيها من الألم والحسرة نحو هؤلاء الناس البؤساء في معيشتهم ، التعساء في طريقة إرشادهم إلى أمور دينهم .

وكم دهشت من هـذه المعيشة القروية التي تبعد بعداً عظيما عن وسائل الصحة ، وطرق الرفاهية ، في وقت كنت أحسب أنه أبر الأوقات بهؤلاء الذين يزرعون لنا الأرض ، ويجنون لنا من كل الثمرات ، خصوصاً وقد اتسعت نظم المواصلات ، وتعبدت سبل المعيشة ، واستفاضت عوامل الصحة ، وتخفيف متاعب الحياة ، وكيف يتفق مايكابده ذلك الفلاح الشاحب الهزيل ، وما نسمعه من مشاف متنقلة ، ورقابة على الغذاء مستمكنة ، ثم عجبت من هذا الجهل المؤلم الذي يجعل المساجد في بعض القرى مزرعة لبعض الأغبياء والمأفونين الذين يدعوهم التطفل والجهل إلى السطو على قديم (الدواوين) ينقلون منها خطباً منبرية لا تناسب الزمان والمكان ، ولا يفهم معناها في هـذه القرية إنس ولا جان ، في زمن انتشر فيه العلم ، وكثر العلماء ، وصار لايكتفي من العالم بثقافته وشهاداته في أن يوظف خطيباً في مسجد ، بل لابد مع هذا أن يجتاز امتحاناً يحوز فيه فضل السبق على سواه من المتسابقين .

* * *

أمل للفلاح من الحكومة ، ومن النهضة الأزهرية ، مايرفع عنه ظلام الفقر والجهل ، ويوجهه إلى طيب المعيشة يسلك ذللها ، وإلى أمور الدين الصحيحة يتفيأ ظللها .

محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوي بمعهد طنطا

٢ ـ المعجزات
ومكانتها من دعوة الرسل الي الله تعالى

المعجزة أمر لا بد منه لنجاح الدعوى

لذلك كان لا بد من تسلح الرسل عليهم الصلاة والسلام ببعض المعجزات والخوارق التي ترى بالعين الباصرة. ولا تحتاج إلى إدراك البصيرة لتكون سلاحا يشهر في وجه هؤلاء المعرضين المكابرين ، يسقط حجتهم ، ويخضد شوكتهم ، ويكشف لمن دونهم حقيقتهم ، ويمزق براقع الرياء المسدلة على وجوههم لمن يجهلهم. ومثل هذه المعجزات وإن لم تكن سبباً في إرشادهم وهدايتهم ، إلا أنها تنتزع منهم بعض الملتفين حولهم ، المغرورين بأكاذيبهم وتدليساتهم ، عن طريق ظهور الحق لهم وإحساسهم بصدق هذا الداعي الأمين الذي يجاهدهم ويجاهدونه.

وهنا قد يقول قائل : أليس في الأدلة العقلية والبراهين المنطقية مايغني عن المعجزات الحسية والآيات الكونية ؟ وإني أكتفي في تزييف هذه الشبهة إذا ماجالت بخاطر أحد ، أكتفي باحالته على حادثة تكسير إبراهيم عليه الصلاة والسلام أصنام قومه وآلهتهم التي يدعونها من دون الله ، ففيها البرهان الناطق على أن العقول التي شيبت بأدران الهوى والغرض ، لاتقنعها المنطقيات أبداً ، وإن النائم الثقيل النوم لاتكفي في إيقاظه المناداة الخفية ، بل لابد من إسعافها بوكزة شديدة ليتأتى تحقق الغرض المقصود.

لقد كان في فعلة إبراهيم عليه الصلاة والسلام هذه مايكفي لايقاظ هذه العقول من سباتها وإنهاضها من رقدتها ، أن لو كانت منصفة ، لأن شخصاً واحداً يحطم اثنين وسبعين إلهاً من آلهتهم التي يزعمونها بمفرده ، لايخافها ولايرهبها ، ولاتستطيع أن تدفعه عن نفسها ، لهو من غير شك أقوى منها وأحق بأن يطاع دونها ، ويصدق قوله فيها ، ولكنها الأهواء والعمى القلبي أعاذنا الله من ذلك.

حكمة الله في تنوع معجزات الرسل

علمنا مما مضى من حديثنا أن المعجزة لا بد وأن تكون خارقة لعادة أهل العصر الذي وجدت فيه شاذة عن مألوفهم ، وأن تكون بكيفية لايستطاع محاكاتها فيها . ومن البدهيات أنه كلما ازدادت الآية قوة عن طريق إمعانها في الغرابة ومفارقة المألوف ، كلما كانت كذلك ، ليزداد بها الاقناع قوة وإفحاماً المكابرين.

لذلك اقتضت حكمة الله تعالي أن تكون معجزة كل رسول من نوع مابرع فيه أهل عصره من الفنون وضربوا فيه بسهم وافر (ذلك تقدير العزيز العليم)

وإنني أترك للعلامة السفاريني صاحب العقيدة المعروفة الكلام في هذه النقطة . قال :

كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يأتون بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة لأقوامهم الكافرة وأممهم الفاجرة ، فكان كل نبي تقع معجزته مناسبة لحال قومه ، فلما كان السحر فاشياً عند فرعون جاء موسى بالعصا على صورة مايصنع السحرة ، لكنها تلقفت ماصنعوا ، فبسوا وانصدعوا ، واحتاروا وانقمعوا ، وعلموا أن ماجاء به موسى هو الحق اليقين (فألقي السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين ، رب موسى وهارون) ،

ولم يقع ذلك بعينه لغير موسى من الأنبياء عليهم السلام . ولما كان الزمن الذى بعث فيه عيسى عليه السلام قد فشا فيه الأطباء والحكماء بين الأنام وكان أمرهم فى غاية الظهور ، والاعتناء بصناعتهم ظاهر مشهور ، جاء سيدنا المسيح باحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص من الداء العضال القبيح ، وخلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فطاشت قلوب الحكماء وأذعنوا أنه من عند الله .

ولما كانت العرب أرباب البلاغة وجرائيم الفصاحة ، وأس البيان وأرومة الوضاحة ، وفرسان الكلام وأرباب النظام ، قد خصوا من البلاغة والحكم مالم يختص به غيرهم من سائر الأمم ، وقد أوتوا من ذرابة اللسان مالم يؤت مثله إنسان . إلى أن قال : فما راعهم إلاوالرسول الكريم قد أتى بهذا الكتاب العزيز العظيم لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، قد أحكمت آياته وفصلت كلماته ، وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول . إلى أن قال : فلم يزل النبى ﷺ يقرعهم أشد التقريع ، ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه أحلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ، وهم فى كل ذلك ناكصون عن معارضته ، محجمون عن مماثلته . انتهى كلامه

كلمة لابد منها إلى الملحدين فى المعجزات

كما أن للابدان طاعونا يعدو عليها ، فيفتك بها ، ويفسد نظام أجهزتها ، وينتزع منها أرواحها ، كذلك للعقول طواعين تعدو عليها فتستر النور الالهى المودع فيها ليهدى أصحابها سواء السبيل ، أو تطفئه كلية ، فتظلم جنباتها ، ويصير أصحابها كالأعمى يسير على غير هدى ويخبط خبط عشواء ، وقد يؤذى فى سيره أحب الناس إليه وهو لايشعر .

ومن ثم وجد بين المتسمين بالاسلام أقوام [illegible]ضت [illegible]هم بحب الشهرة ، والولوع بالظهور ، أياً كانت نتيجته، وحيثما كانت آخرته، فذهبوا يلحدون [illegible] معجزات [illegible]لأنبياء، ويتأولونها على حسب أهوائهم ، لايثنيهم عن وجههم تعسف ظاهر [illegible] التأ[illegible] أو سماجة واضحة [illegible] التحوير ، ليجعلوها [illegible]ة المألوف ، موافقة لقضايا العلم الحديث، الذى أ[illegible] خطه فى كل [illegible]ليه عليهم الخيال الفاسد، تبريراً [illegible] وتأييداً لشذوذهم.

ولئن سألتهم ما الذى حملكم على هذا ك[illegible] ؟ وجشمكم ما أنتم فى غنى عنه من [illegible] ؟ لقالوا لك — وأعجب من قولهم هذا — : إن أخذ المعجزا[illegible] على ظواهرها ، لايتفق مع العلم الحديث ، لأنه يؤدى إلى اختلال النواميس الكونية ، والنظم الالهية (على طراز ماثرثروا به فى معجزة انشقاق القمر) فنحن نؤولها لكى لايصطدم العلم مع الدين . ولو [illegible] بحثت عن تأويلهم هذا لوجدتهم يردونها إما إلى آيات عقلية وحجج منطقية ، وإما إلى أسباب مادية هى أشبه ماتكون بالصناعية ، خف[illegible] على الرائين ، وإن كان الله قد اطلع عليها نبيه ، فكأنهم على مقتضى هذه الأراجيف قد صيروا الأنبياء عليهم السلام ككبار المخترعين الآن الذين جاءوا العالم بما أدهشه من أسرار الصناعة .

« البقية على الصفحة ٢٢٦ »

أشباه الوعاظ

منى الوعظ والوعاظ فى هذا العهد بطائفة من
نجدين حفظوا بعض كلمات يرددونها فى المساجد
ندرون بها عطف المصلين وإحسانهم، وقد بلغت
اءة والقحة ببعضهم أن ادعى أنه واعظ رسمى
قبل الأزهر وتسمى باسم أحد وعاظ الاسكندرية
أدرى كيف مرت هذه الفرية المكشوفة ،
لخدعة السخيفة على إمام المسجد — وكان حاضراً —
ن أن يعرف حقيقة هذا المفترى ويقفه عند حده
لمه أن أساس الدعوة إلى الله الصدق والأمانة
خلق الفاضل الكريم ؟

[illegible] العجب أن [illegible] هؤلاء الشرذمة يعجب السامعين
[illegible] فيتأثرون [illegible] بعض التأثر ، وما هي إلا دقائق
ى برفع الستار وتكشف الحيلة وتختم العظة — إن
ح أن نسميها عظة — بأنه عالم فقير، أو واعظ متطوع
رحالة متجول ، أو ابن سبيل منقطع ، إلى غير
ك من أساليب المسألة والإستجداء .

كان المستجدون [illegible] يزالون [illegible] يصارحون
ناس حاجتهم وأحياناً [illegible] يتوسلون إليها [illegible]
سجد أو بالواعظ [illegible] الدعوة ، إلا أن الوعاظ
عرف الناس بهؤلاء الدجاجلة فلم يكونوا ليمكنوهم
ن بغيتهم فضلا عن أن يساعدوهم عليها . ولكن
فى التجديد فى سؤال الناس واستدرار عطفهم أن
قدم فريق من هؤلاء مقدمة من الوعظ والارشاد
الى يدى مسألته وادعائه .

إن هذا الصنف من الدخلاء والمتطفلين قد
أساءوا إلى أنفسهم وإلى الناس جميعاً ، بل أساءوا
إلى الوعظ نفسه وإن كانوا لا يشعرون، أساءوا الى
أنفسهم حيث غشوها ودنسوها وألبسوها لباس الذلة
والهوان ، والضراعة والاستخذاء وأعدوا لها خزيا
عظيما يوم يلقون الله وليس فى وجوههم مزعة لحم،
وأساءوا الى الناس لأنهم بتكرار صنيعهم هذا
يوشكون أن يصدوا الناس عن الدعوة الخالصة
ويحرموهم الاستماع الى العظات الصادقة والنصائح
الحكيمة، غير أننا نحمد الله سبحانه أن جعل للصادقين
علائم واضحة ودلائل ساطعة، ورزق المخلصين قوة
التأثير والنفع ، ووسم هؤلاء الكذابين بسيما الذلة
والخزى فان وقع الناس فى حبائلهم مرة فانهم لا يلدغون
منهم مرة أخرى ، والجماهير كلها بحمد الله الا قليلا
منهم — أضحت على حذر من المحتالين والأفاكين
وتنبهت بفضل تعميم الوعظ والارشاد الى مواطن
الاحتيال والمواضع الجديرة بالرعاية والعطف . ثم
أساءوا الى الوعظ والدعوة الى الله لأنها أبعد الاشياء
عن استطاف [illegible] والإثقال عليهم وتكليفهم شيئاً ما
جليلا أو حقيراً فلو [illegible] قرنت بأى لون من ألوان
المادة [illegible] صبغة من صبغ الازدراء لانفض الناس ونفروا
كل النفور منها .

ولقد بلغ من حيطة الوعاظ وبعدهم عن الريبة
أنهم لا يعلنون عن مجلسهم ولا يدعون الجماهير الى
الاشتراك فيها خشية أن يظن ظان أنهم يكلفون الناس
شيئاً ، والناس أحباؤك وأصحابك والمستمعون إليك
والمنتفعون بوعظك وهديك ما عففت عنهم وكنت
خفيفاً عليهم فاذا ما أثقلت [illegible] وعظك [illegible]

كنت بالفيوم أتلقى محاضرة أسبوعية بمسجد المركز الجامع ، فسمعت باذنى ذات ليلة عقب منصرفى من المحاضرة ريفيا يقول لصاحبه : ألم تسمع دروس الواعظ بالمسجد الكبير ؟ قال ياعم دعنا ، هؤلاء وعاظ الحكومة يتقاضون مرتباً ، الواعظ الحقيقى هو الذى يعظ الناس متبرعا ، لا يأخذ على وعظه أجراً . قال له صاحبه : عجبا لك أتريده يعظ الناس ويرشدهم ثم يأتى إليك مستجديا ؟ أو تعطف عليه ؟ هاأنت ذا لم تحضر درسه ولم يطلب منك شيئاً فكيف بك إذا طلب ؟ إن أكبر حسنة للحكومة هي تولية هؤلاء الوعاظ يعلمون الناس ويرشدونهم ويصلحون بينهم أفتريدهم لايأكلون ولا يشربون أم تريدهم يعلمون ويسألون ؟

عجبت لهذه الحجج الفطرية الدامغة التى دافع بها عن الوعاظ محام ربى على الفطرة والبداهة وما أعتقد إلا أنه أمى ، وهنا حمدت الله تعالى أن وفق هذا وهداه إلى أن يتطوع بالدفاع عنى وعن إخوانى لايريد منا جزاء ولا شكورا ، ثم خففت الوطء لأستمع إلى جواب صاحبه فما سمعته أحار جوابا . وذكرت ساعتئذ ما كان يدور بخلدى من تفضيل التدريس على الوعظ حتى لقد هممت بالعدول عنه حبا فى أن أعظ متطوعا غير مكلف .

وبعد : أفليس فى هذه المحاورة الفطرية ـ وان اقتصر فيها الوعاظ ـ تصوير لتقدير العامة للوعظ وأنه ينبغى أن يكون أبعد شىء عن الاتقال والسؤال والعرض والطلب ، وكأنى بهم يريدون من الواعظ أن يكون ملكا لايأكل ولا يشرب ولا يمشى فى الأسواق . وقديما اعترض الكفار الرسل ونقموا منهم أنهم بشر وأنهم يأكلون ويشربون .

ألا إن الدعوة إلى الله والداعين إليه ليبرءون من صنيع هؤلاء ويحذرونهم سوء منقلبهم ، وينصحون إليهم ألا يجعلوا دين الله والدعوة باسمه مرتزقا لهم ومعاشا ، فليمشوا فى مناكب الأرض وليبتغوا من فضل الله والله خير الرازقين .

طه محمد الساكت
واعظ بالاسكندرية

(المعجزات — بقية المنشور على الصفحة ٢٤)

ياهؤلاء على رسلكم يظهر أنكم نسيتم معنى المعجزة التى تتحدثون فيها ، كما أنكم جهلتم أو تجاهلتم أن الذى يقوم بهذه العملية الغريبة إنما هو الله تعالى بقدرته القاهرة ، وعلمه الحكيم ، لا الرسول . وأن هذا الاله القادر الذى سن السنن ، وكون النواميس الكونية وقررها ، لايعجزه أن يجعل لهذا الناموس حداً يتغير عنده إلى ضده فترة ، ثم يعود بعدها سيرته الأولى ، وما ذلك على الاله القادر بعزيز ، ولكن يظهر أن هذا لاتهضمه معدكم العقلية الجبارة (فى زعمكم) والواهنة الضعيفة فى نظر المؤمنين الذى فطروا أنفسهم ومرنوها على الايمان حتى بالغيب .

ياهؤلاء ا بيننا وبينكم . بل وبينكم وبين كل مؤمن قول الله تعالى : (قل يأيها الكافرون لا أعبد ماتعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ماعبدتم ولا أنتم عابدون ماأعبد لكم دينكم ولى دين) صدق الله العظيم وبه نستعين

محمد سليمان

الفتاوى والأحكام

س — جاء من صاحب التوقيع : أنه بمسجد الجمعة بالاقصر قام رجل من صالحى المسلمين واعترض على المؤذن ، لأنه كان يتغنى فى أذانه كما هى العادة المتبعة عند كثير من المؤذنين وقال إن التلحين فى الأذان حرام كما نص عليه الفقهاء ، خصوصا وأن الأذان كان أمام المنبر — وعلى الجهر بقراءة سورة الكهف وعلى التبليغ بدون حاجة — وعلى إفشاء الخطيب السلام قبيل جلوسه على المنبر — وطلب من الامام أن يسر بالنية ليقتدى به المصلون — وهو يقول : إن هذا كله من البدع المنكرة ، فهل هى بدع منكرة كما يقول ؟ وإذا كانت كذلك فلماذا لا تعمل وزارة الأوقاف على إزالتها ، وقد أصبحت فى المساجد مطبوعة بطابع الشعار الدينى ، وهى ليست من الدين فى شىء .. ! نرجو الاجابة على صفحات مجلة الاسلام الغراء أفادنا الله بعلمكم

عبد العزيز عبد القوى — الاقصر

والجواب : التغنى بالآذان — والتبليغ لغير حاجة خلف الامام ، ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف يوم الجمعة ، وجميع ما أنكره الرجل الصالح الداعى إلى الله ، المقتفى أثر الرسول ﷺ ، كله بدع منكرة لا سند لها فى سنة الرسول ﷺ ، ومن قال بحسن بعض هذه البدع لا حجة له ، وليرجع السائل إلى « كتاب الابداع ، فى مضار الابتداع » طبعة رابعة ففيه بلاغ لطالب الحقيقة

س — اشتغلت أنا وأخى فى مهنة الحلاقة وفتحنا صالونا فى قريتنا نشتغل فيه معاً على سبيل الاشتراك وقد تعاهدنا على الأمانة ، وأنه إذا اكتسب أحدنا أى شىء من حطام الدنيا يكون لأخيه النصف فيما اكتسبه ، وقد سافرت هذا العام لأداء فريضة الحج وتركت لأخى صالوننا المشترك ، واكتسبت مبلغاً من المال أثناء تأديتى فريضة الحج ، فهل استبقى هذا المال لنفسى نظير نفقات الحج أو أقتسمه أنا وأخى ، وهل إذا استبقيته لنفسى أكون خائناً فى يمين المصحف أم لا .؟ أرجو الافادة أفادكم [illegible]تابكم

السيد حسن شعير — كفر بد[illegible] القديم — المنصورة

والجواب : ظاهر من عبارة السائل أنه تحالف مع أخيه على أن يكونا شريكين فى جميع ما يصيبان من كسب عملها وهو الحلاقة سواء أكان ذلك داخل الصالون أم خارجه بدليل قوله « إذا اكتسب أحدنا أي شىء من حطام الدنيا يكون لأخيه النصف فيما اكتسبه » وعليه فما اكتسبه السائل من حرفته فى طريق الحج يكون لأخيه نصيبه فيه ، كما أن أخاه مكلف أن يعطيه نصيبه فى ربح الصالون ، فاذا أخفى أحدهما شيئاً من كسبه عن أخيه كان خائناً للأمانة حانثا فى يمينه .

س (١) رجل تربطنا معه مهنة واحدة ترغمه زوجته على عمل (حفلة زار) ولم يوافقها ، وهى تحرضه وتصمم على تنفيذ طلبها ، فهل لا يأثم إذا خالفها فى عدم إقامة تلك الحفلة امتثالا لأمر الشرع ؟

س (٢) رجل شافعي المذهب غلبته شهوته في نهار رمضان فشرب ماء وأمر زوجته أن تشرب هي أيضاً وواقعها بعد ذلك ، فهل عليهما القضاء فقط أو القضاء مع الكفارة ؟

س (٣) تشاجر رجل مع أخيه الأصغر فلطمه الأصغر على وجهه لطمة اغتاظ منها فحلف (بالطلاق) أنه لا يدخل بيت أخيه الأصغر ، فهل إذا دخل بيته يقع الطلاق ؟

عبد المقصود على
بهندسة السكة الحديد بالسويس

الجواب : (١) حفلات الزار على الصورة المعروفة تشتمل على منكرات شنيعة يأباها العقل وينكرها الشرع ومن حق الزوج على زوجته أن يصون دينها وعرضها من كل مايلوثهما ، وإذا كانت المرأة صادقة في دعوى المرض وتعين الزار طريقاً لعلاجها فلا بأس به إذا خلا من المنكرات الشرعية كاختلاط الرجال بالنساء والذبح لغير الله وشرب الدم والتلطخ به وما إلى ذلك والله أعلم .

(٢) الافطار في نهار رمضان بالأكل أو الشرب يوجب القضاء دون الكفارة على مذهب الامام الشافعي

(٣) إذا دخل الأكبر بيت الأصغر بعد اليمين الواردة في السؤال وقع عليه الطلاق . والله أعلم ؟

على محفوظ

* * *

س (١) رجل كان بينه وبين والديه وإخوته حساب أعد له دفتراً مخصوصاً يقيده فيه ، ثم كتب فيه مرة مبلغ ٥٠ قرشاً بدلا من ٥ قروش غلطاً ، فعارضوه في ذلك وقت حسابه معهم وقالوا له : إن هذه الدفعة هي ٥ قروش لا ٥٠ قرشاً فحلف لهم بالطلاق أن الحساب صحيح ، أى أن كتابة الـ ٥٠ قرشاً صواب وليست خطأ . ثم تذكر أن هذه الدفعة كتبت غلطاً ، وأن الصواب ٥ قروش لا ٥٠ قرشاً . فهل يقع عليه الطلاق أم يعذر بالنسيان والغلط ؟

محمد على الجندى

س (٢) امرأة توفيت وتركت زوجا وأماً وأختا لأم وأعماماً وعمات أشقاء ، فما نصيب كل منهم في الميراث ؟

س (٣) توفيت امرأة عن أخت شقيقة وبنت أخ شقيق . [illegible] الوارث من هؤلاء الورثة ؟

[illegible]مان إبراهيم — وكيل مجلة الإسلام بالمنيا

س (٤) توفيت سيدة عن زوج وبنت وأب و[illegible] وجدة لأبيه وتركت مايورث شرعا ، فما نصيب [illegible] منهم ؟

حسن إبراهيم [illegible]

س (٥) ما الحكم الشرعي في رجل متزوج زنى بامرأة أجنبية [illegible] أتنفعه التوبة و[illegible] بد من إقامة الحد عليه .

[illegible]من متولى [illegible] — سنهوه [illegible]

[illegible] (١) نعم يقع عليه الطلاق في هذه الحالة [illegible] يعذر بالنسيان وذلك لأن المحلوف عليه وهو غلبة ظنه [illegible] الحساب يلغو حيث تبين خلافه وهو الخطأ في الحساب ، ويبقى يمينه بالطلاق مجرداً عن التعليق فيقع [illegible] طلق زوجته منجزاً من غير تعليق ، بخلاف اليمين بالله تعالى حيث لا يحنث فيه في هذه الصورة لأنه [illegible] المحلوف عليه بظهور خلافه يبقى قوله : (والله العظيم) بدون ذكر المحلوف عليه وهو لا يحنث فيه [illegible] هذا [illegible] تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)

ج (٢) الزوج له النصف فرضاً والأم لها الثلث فرضاً أيضاً ، والأخ لأم له السدس فرضاً أيضاً وبذلك كمل الواحد الصحيح ، فلا شيء للأعمام ولا للعمات

ج (٣) الأخت تأخذ الكل النصف فرضاً والباقي رداً ولا شيء لبنى الأخ

ج (٤) الزوج له الربع فرضاً ، والبنت لها النصف فرضاً أيضاً ، والأب له الباقي ـ وهو السدس فرضاً والباقي تعصيباً . ولا شيء للأخ ولا للجدة لحجبهما بالأب .

ج (٥) لسنا الآن بصدد بيان الأدلة على حرمة الزنا وما يلحق فاعله من الخزى فى الدنيا والعذاب الشديد فى الآخرة ، فهو محرم فى جميع الملل والأديان وقبحه لايختلف فيه اثنان ، فنقصر كلامنا على جزاء هذا الفعل الشنيع كما يشير إليه السؤال ، فنقول وبالله الهداية والتوفيق :

حرصت الشريعة الاسلامية السمحة على المحافظة على شرف العباد وسمعتهم ، ودأبت على مراعاة الصالح لهم وما ينفعهم دنيا وأخري ، فلا تجد حكماً يخلو من حكم تارة تكون ظاهرة جلية يدركها الانسان بأدنى تأمل وأقل التفات ، وطوراً تكون خفية لا تدركها بعقولنا ، فيجب علينا أن نؤمن بها وندعن أن هذا الحكم قد انطوى على حكم ومصالح لايعلمها إلا اللطيف الخبير .

وهذه الحكم والمصالح تارة تكون راجعة إلى منفعة الشخص الواحد فيكون الحكم فيها حقاً له وتارة تكون راجعة إلى الناس كافة لا تخص واحداً دون واحد بل الكل فيها سواء ، فيكون حكمها حقاً لله سبحانه وتعالى .

ومن القسم الأخير الحدود ، فانها شرعت للانزجار عما يتضرر به العباد ، وصيانة دار الاسلام عن الفساد ، ففى حد الزنا صيانة الأنساب ، وفى حد السرقة صيانة الأموال ، وفى حد الشرب صيانة العقول ، وفى حد القذف صيانة الأعراض ، ولا شك أن من علم أنه إن باشر هذه الجريمة الشنعاء أقيم عليه الحد امتنع عنها ومن أقيم عليه الحد انزجر عن العود إليها مرة أخري .

ولثبوت الزنا طريقان : (١) الاقرار أمام الحاكم أربع مرات فى أربعة مجالس مختلفة كلما رده الحاكم فى كل [illegible] ويشترط لصحة الاقرار : (ا) أن يكون صريحاً فلا تصح إشارة الأخرس (ب) ألا يكذبه [illegible] [illegible] مجبوبا لايصح إقراره ، وكذلك إذا أقرت هي وكانت رتقاء فلا يصح إقرارها .

(٢) أن يشهد عليه أربعة رجال عدول فى مجلس واحد يسألهم الحاكم عن الزنى بها ، وعن ماهية الزني أي ذاته وكيفيته وزمانه ومكانه ، وإنما اشترط الأربع لقوله تعالى : (فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) وقال تعالى : (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) وقال عليه الصلاة والسلام للذى قذف امرأة (ائت بأربعة يشهدون على صدق مقالتك)

وأيضاً فإن الله سبحانه وتعالى يحب الستر على عباده فشرط زيادة العدد تحقيقا لمعنى الستر ، ولذلك الأولى للشهود ألا يشهدوا بذلك أمام الحاكم بل يستروا عليه ، لقوله عليه الصلاة والسلام (من [illegible]

عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه) وقال: (من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة) وهذا إذا لم يعتد الزنا ، ولم يتهتك به أو يفتخر به فاذا كان كذلك كانت الشهادة به أولى من تركها ، لأن غرض الشارع إخلاء الأرض عن المعاصى والفواحش ، ولا يتأتى ذلك فى هذه الحالة إلا باقامة الحدود .

ومتى ثبت الزنا عند الحاكم بطريق من الطريقين المتقدمين وجب عليه الحكم على كل من الزانى والزانية بما يأتى إن كانا محصنين أى متزوجين ، فحكمهما الرجم حتى يموتا ، وإن كان أحدهما محصنا دون الآخر فحكم المحصن الرجم ، وحكم غير المحصن جلده مائة جلدة ، وإن كانا غير محصنين فحكمهما جلد كل واحد منهما مائة جلدة .

بقى الكلام على مسألة هى موضوع السؤال — هل الحد يطهر من الذنب ولا يعاقب عليه فى الآخرة مرة أخرى أو لا ؟ ، فذهبت طائفة من العلماء إلى أن الأمر كذلك، وأن الحد يطهر من الذنب بدليل قوله ﷺ (إن من أصاب من هذه المعاصى شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب منها شيئا فستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه) .

وذهبت طائفة أخرى من العلماء إلى أن الحد لا يطهر من الذنب فيعاقب مرة أخرى فى الآخرة، وإنما المطهر التوبة بشروطها ، واستدلوا على ذلك بآية قطاع الطريق ، قال الله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا . . .) أخبر الله تعالى أن جزاءه فعلهم شيئان : عقوبة دنيوية أشار لها بقوله : (ذلك لهم خزى فى الدنيا) وعقوبة أخروية بينها بقوله: (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) ثم أسقط عذاب الآخرة بالتوبة لأن الاستثناء عائد إليه فقط للاجماع على أن التوبة لا تسقط الحد فى الدنيا بعد الرفع إلى الحاكم واستدلوا أيضا بأن الحد يقام على الكافر ولا مطهر له اتفاقا.

وحيث تعارض دليلا (الحديث والآية) وجب المصير إلى التوفيق بينهما فيحمل معنى الحديث على ما إذا تابا فى العقوبة ، لأنه هو الظاهر ، إذ الظاهر أن جلده أو رجمه يكون معه توبة منه لذوقه فيقيد الحديث بها جمعا بين الدليلين بقدر الامكان، لأن الظنى يتقيد بالقطعى لا العكس ، كما عرف ذلك فى أصول الفقه، والخلاصة فى هذا الموضوع أن مرتكب هذه الجريمة إذا أقيم عليه الحد سقطت عنه العقوبة الدنيوية فقط ، وأما الأخروية فلا يرفعها إلا التوبة والانابة إلى الله تعالى .

وإن تاب بعد رفعه إلى الحاكم وثبوت ذلك بأحد الطريقين المتقدمين (الاقرار أو الشهادة) وجب على الحاكم إقامة الحد عليه ولا تؤثر التوبة فى رفع الحد عنه .

وأما إذا تاب قبل رفعه إلى الحاكم فالتوبة تنفعه ولا يرفع إلى الحاكم قال فى الظهيريه (رجل أتى بفاحشة ثم تاب وأناب إلى الله تعالى فانه لا يعلم الحاكم بفاحشته لاقامة الحد عليه ، لأن الستر مندوب إليه) ونقل بيري عن الجواهر (رجل شرب الخمر وزنى ثم تاب ولم يحد فى الدنيا هل يحد له فى الآخرة قال الحدود

حقوق الله تعالى إلا أنه تعلق بها حق الناس وهو الانزجار فاذا تاب توبة نصوحا أرجو ألا يحد فى الآخرة فانه لايكون أكثر من الكفر والردة وإنه يزول بالاسلام والتوبة) أسأله تعالى أن يتوب علينا جميعاً من المعاصى ويحفظنا من عمل الشيطان ويوفقنا لصالح العمل آمين .

محمود فتح الله

* * *

س (١) رجل طلب فى تأدية شهادة فى نحو معركة، وظهور الحق فى القضية متوقف على شهادة ذلك الرجل، وإذا أدى الشهادة على حقيقتها يصيبه ضرر فى ماله أو زرعه من جماعة شريرين من أهل من يشهد ضده إذا حبس بسبب شهادته ، فهل يؤدى الشهادة عملا بقوله تعالى : (ولا تكتموا الشهادة) أو يمتنع عملا بقوله تعالى : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ؟

س (٢) هل النفس والروح معنى واحد ؟ وإذا كان معناهما واحداً ، فهل قوله تعالى : (كل نفس ذائقة الموت) يفيد حينئذ أن الروح تموت وتنعدم مع أن الروح باقية ؟ نرجو البيان الشافى حتى يظهر المعنى

س (٣) عند دفن الميت يسأل فى قبره عن ربه ودينه ونبيه كما ورد فى الأحاديث ، وكل مسلم يعرف ربه ونبيه إلخ ويجيب ، فهل إذا كان الميت تاركا للصلاة والزكاة إلخ يؤخر عذابه فى القبر إلى يوم القيامة حيث أن الملكين حين سألاه لم يسألاه عن الصلاة والزكاة أو يسألاه عنها ولايجيب ، وحينئذ يعلم أنه كافر ويعذب؟ نرجو الإيضاح مع بيان الفرق بين حال المؤمن العاصي والكافر فى القبر .

س (٤) يوجد فرق خمس دقائق بين النتيجة والمجلة ، وبعض المؤذنين لايعتمد الوقت بحساب المجلة فأيهما موافق يصح الأذان والافطار عليه شرعا ؟

محمد حسن الصعيدى — سلامون قبلى

س (٥) كنت فى صحبة جماعة من الاخوان وحملونى - وأنا شافعى المذهب - على أن أقلد مذهب الامام أبى حنيفة ، فانقدت لهم وقلدت هذا المذهب . فهل هذا التقليد جائز ؟ وما هى الشروط التى تجعل صلاتى صحيحة على هذا المذهب ؟

عبد المنعم خضر — مطرية مصر

س (٦) [illegible] متزوجا بسيدة وطلقتها ثلاث تطليقات على يد المأذون الشرعى ، وكانت الزوجية قائمة بيننا مدة إحدى عشرة سنة ، ولم أرزق منها بذرية ، فما الذى لها علىّ من الحقوق شرعا بعد الطلاق ؟ أرجو إفادتى بمجلة الاسلام هذا الأسبوع ولكم مزيد الشكر .

محمد احمد شمس

* * *

ج (١) أداء الشهادة واجب عينى إذا توقف الحق عليها بأن لم يوجد من الشهود مايثبت به الحق سوى ذلك الشاهد ، وكتمانها حينئذ من أعظم الذنوب إلا إذا خاف الشاهد على نفسه القتل ، فيباح له كتمانها وعدم أدائها حفظاً لنفسه عملا بقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وأما إذا خاف إتلاف مال أو زرع فلا يباح له كتمان الشهادة والامتناع عن أدائها ، ويجب عليه الأداء عملا بقوله تعالى : (ولا تكتموا الشهادة) وبهذا جمع بين قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وقوله تعالى (ولا تكتموا الشهادة) وعمل بكل من الآيتين . على أن الآية الأولى نزلت للحث على الجهاد ، والانفاق فى سبيل الله تعالى ، والنهى عن تركهما

ج (٢) الموت كيفية تحدث لكل جسم حي بمفارقة الروح له ، والنفس تطلق على الذات وتطلق ع[illegible]
الروح ، فهما متغايران ، وتطلق النفس والروح على معنى واحد وهو مابه الحياة ، فمعنى قوله تعالى : (كل
نفس ذائقة الموت) على الأول : كل ذات حية نازل بها الموت ، وتفارقها الروح ، ومعناها على الثاني
كل روح تذوق ألم مفارقتها للجسد الذى تعشقته وحلت به ، فالآية الشريفة لاتدل على انعدام الروح و
موتها ، ومذهب أهل الحق أن الروح باقية لاتنعدم ولا تموت ، وقد استدل بالآية الشريفة على عدم موت[illegible]

ج (٣) القبر روضة من رياض الجنة للمتقين ، وحفرة من حفر النار للكافرين وعصاة المؤمنين ، وعذا[ب]
الكافرين فى قبورهم دائم لعظيم جرمهم ، وعذاب العصاة من المؤمنين فى قبورهم متفاوت دائم ومنقطع بحس[ب]
ذنوبهم ، وما يصل إليهم من بركات آثارهم، وأعمال الأحياء لهم بعد موتهم. فتارك الصلاة والحج ومانع الزك[اة]
إن ماتوا على غير توبة يعذبون فى قبورهم ، ويوم القيامة فى جهنم بقدر نقصان أعمالهم ، ثم إن الكافر يسأ[ل]
فى قبره ويقال له : ماربك ؟ مادينك ؟ مانبيك ؟ فيقول لاأدرى فيعذب عذابا دائما يتناسب مع كفره ، والعصا[ة]
من المؤمنين يسألون كذلك ويعسر عليهم الاجابة عن بعضها فيعذبون عذابا منقطعاً غير دائم ، وبهذا يتبين الفر[ق]
بين الكافر والمؤمن العاصى فى القبر .

ج (٤) إذا وجد اختلاف بين النتائج والمجلة فالأحوط بالنسبة لأوقات الصلوات كلها والافطار من الصو[م]
العمل بما فيه الزيادة ، والأحوط بالنسبة إلى الامساك فى الصوم العمل بما فيه النقص ، وكل هذا مالم يتحقق
دخول الوقت شرعا بمالا يشك معه كغروب الشمس وتبين الفجر ، وإلا فلا تجوز العمل بما فيه الزياد[ة]
بعد التحقق .

ج (٥) التقليد لأى إمام من الأئمة الأربعة جائز ، فإفعلته لاإثم عليك فيه ، ويجب عليك أن تعلم الصلا[ة]
وما يلزم لصحتها على بعض حضرات أصحاب الفضيلة أئمة المساجد لأن المجلة لاتتسع لمثل ذلك .

ج (٦) للمطلقة نفقة العدة ومؤخر صداقها فقط ، وإن أراد إكرامها بما يجبر به خاطرها فله الثواب
الجزيل م؟

إبراهيم الغر[illegible] — المدرس بكلية أصول الدين

أكبر حادث تاريخى فى عالم التأليف

النفاق والمنافقون

الحمد لله الذى طهر قلوب المؤمنين من شوائب الكفر والنفاق ، وشفى نفوسهم من داء الكذب والخيانة والشقاق . أحمده يعلم حال العبد فى سره وجهره ، ويحيط بما فى سمائه وأرضه وبره وبحره وأشكره قال فى محكم كتابه « مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولاخمسة إلا هو سادسهم ، ولاأدنى من ذلك ولا أكثر إلاهو معهم » وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له لايقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه، ثم يجزل الثواب عليه من إحسانه وفضله ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى بنوره انجابت الظلمات ، وبهداه انزاحت الضلالات، صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين طابت نفوسهم ، وحسنت سرائرهم وأصبحوا بنعمة الله إخوانا، وبتوفيقه ورحمته أنصارا وأعوانا ، وعلى التابعين لهم باحسان .

أما بعد فقد قال رسول ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه واحدة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر »

أيها المسلمون : النفاق — أعاذنا الله منه — مخالفة ظاهر الانسان لباطنه، ومباينة سره لعلانيته ، وهو مرض من أمراض القلوب ، يجب على المريض به معالجته ، بازالة أسبابه ، ومحو علاماته ، حتى لايعظم خطره ، ولايستفحل ضرره وقد قرر العلماء أن هذا الداء متعدد الأنواع ، متفاوت الدرجات فما تعلق منه باعتقاد الايمان فهو كفر ، وما تعلق بالأقوال والأفعال فهو عصيان .

فأما نفاق الكفر فهو صفة من قال الله فيهم « بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا » وقال فيهم: « إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا » وقال : « إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً »

وأما نفاق العصيان فقد بينه لنا رسول الله ﷺ فى الحديث المتقدم ، وقد حكم العلماء بأنه من الكبائر التى يذم العبد عليها أشد مما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر ونحوها من الكبائر الظاهرة لعظم مفسدتها ، وسوء آثارها ، فانها إذا تمكنت من القلب. وصارت حالة من أحواله، وصفة من الصفات الراسخة فيه ، ألف القلب المكر والخديعة والشر ، وشمل الفساد جميع أعضاء البدن ، وصار كل مايصدر عن الانسان ضررا لا نفع فيه ، وشرا لاخير معه ، وفى ذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه: «إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد [illegible] ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب» [illegible] ملك الأعضاء وهى جنوده وتابعة له ، فاذا [illegible] الملك فسدت الجنود كلها ، كما قال أبو هريرة [illegible] الله عنه : القلب ملك والأعضاء جنوده ، [illegible] الملك طابت جنوده ، وإذا خبث الملك [illegible] جنوده . فمن وهبه الله قلبا سليما من مرض [illegible] معافى من داء الغدر والخيانة والكذب [illegible] فليحمد الله تعالى ، ومن أحس من نفسه شيئا من أسباب هذا المرض فليبادر إلى معالجته ومداواته حتى لايصير آثما بترك علاجه .

وأول أسباب النفاق وأظهر علاماته الكذب لأن الكاذب يقول بلسانه ماليس فى قلبه فهو [illegible] الرذائل [illegible]

وجبنه ، وانحطاط خلقه ، وضعف إيمانه ، وسقوط مروءته ، وما عرف شخص بهذه الصفة الذميمة إلا انصرف الناس عنه ، ونزعوا ثقتهم منه ، فان قال حقا لم يصدقوه ، وإن أراد خيرا لم يوافقوه ، فهو كالمنتحر الذى يزهق روحه بيده ، لا بل هو شر من المنتحر ، لأن المنتحر يقضي على حياة الجسم ، والكذاب يقضي على حياة الفضيلة ، وفرق عظيم بين الحياتين ، ولأن المنتحر ضرره مقصور على نفسه والكذاب ضرره متعد إلى غيره من أبناء جنسه ،

وقد حذر الله عباده شر الكذب ، وبين للناس مصير الكاذبين فقال : « ويل لكل أفاك أثيم » وقال : « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله » ورغب رسول الله ﷺ فى الصدق ونفر من الكذب فقال : « عليكم بالصدق فان الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ، ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب ، فان الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار . ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا »

و[illegible] خلف الوعد جعله ﷺ علامة من علامات النفاق لأن صاحبه يضمر خلاف مايظهر حيث يعد بما ليس فى عزمه الوفاء به ، وهو من أرذل الصفات التى تدل على لؤم [illegible]طبع ، وفساد الخلق ، وفقدان الشرف ، وانعدام [illegible] ، والا[illegible]تار بمصالح الناس ، وليتصور المخلف [illegible] وعده بعد أن علق عليه آماله ، [illegible] ، كيف ضيع له وقته ، وفوت عل[illegible] يتحرق غيظاً ، ويتلهب حنقاً وأ[illegible] ويتربص به الدوائر ، ويتحين الفرص لايذائه والنيل منه ، لذلك حذر الله تعالى من الاتصاف بهذا الخلق المرذول فقال : « يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

وكذلك من خان الأمانة ولم يؤدها ، أو استودع الوديعة ولم يردها ، أو قصر فيما يتعلق بذمته من حقوق الله وحقوق العباد ، فقد اتصف بصفات المنافقين ، وباء بالإثم المبين ، لأنه حمل الناس على عدم الثقة به ، ودعاهم إلى نبذ معاشرته ، وترك معاملته ، وبذلك تسوء حالته ، وتسقط منزلته ، وتجلب عليه خيانته شرا فى دنياه وآخرته ، وذلك هو الخسران المبين

ولقد نهى الله تعالى عن الخيانة ، وشدد النكير على الخائنين فقال : « يأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » وقال : « إن الله لايهدى كيد الخائنين » وسلب رسول الله ﷺ الايمان عن الخائنين فقال : « لا إيمان لمن لا أمانة له » وعن علي رضى الله عنه قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فطلع علينا رجل من العالية فقال : يارسول الله أخبرني بأشد شيء فى هذا الدين وألينه . فقال : ألينه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشده — يا أخا العالية [illegible]الأمانة . إنه لادين لمن لا أمانة له . ولا صلاة [illegible] زكاة . وكذلك من فجر فى خصومته ومال عن الحق الذى ثبت لغيره ، واحتال فى رده وإبطاله ، واستباح لنفسه مالا حق له فيه ، واسترسل فى الكيد لخصمه والايقاع به فذلك شبيه بالمنافقين ، داخل فى عداد الماكرين الخادعين ، الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل ، ويبيعون الآجل بالعاجل

وك[illegible]ل الله تعالى : « والكاظمين الغيظ وال[illegible] عن الناس والله يحب المحسنين » وقول الرسول ﷺ : « من كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا وأمناً وإيماناً . وإن فى جهنم بابا لا يدخله إلا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى » كفى بذلك حثاً على العفو وتحذيراً من اتباع هوى النفس

فيأيها المسلمون : تلك هى علامات النفاق، وهذه أطواره ، بينها لنا رسول الله ﷺ لنبتعد عنها ونتحامى الاتصاف بها حتى نأمن غضب الله ، وغضب رسول الله ، وحتى نكون بمنجاة من العذاب المهين الذى أعده الله للمنافقين نسأل الله أن يوفقنا للاتصاف بصفات المؤمنين ، ويجنبنا التخلق بأخلاق المداهنين المخادعين

اتقوا الله أيها المؤمنون واعلموا أن من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس . « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين »

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« آية المنافق ثلاث — وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم — إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان »

محمود خليفه

خطرات متألم . !

* قبل أن أزج [illegible] فى غمار الموضوع الذى أنا بصدده الآن ، أقول فى غير تملق ولا خشية ولا رهبة : إنى لا أقصد شخصاً [illegible]عيناً ، ولا فرداً مدعياً ، بل قصدت به كل من يرى فى نفسه تلك الصفة عله يقلع عنها ويتزيا بالزى اللائق به .

ادعاء ! يتصنع الكثيرون ويدعون صراحة أو ضمناً ماليس فيهم ، كأن ينزلوا أنفسهم منزلا ليس هو بمكانها ، ويعطوها أكثر من حقها ، وربما يتعاظمون وماهم بالعظماء ، ويدعون العلم وماهم بالعلماء .

والصحف اليومية ملأى بأمثال هذه الادعاءات . فقد قرأت أن شابا ادعى أنه ابن وزير ، وراح يوهم الناس بذلك ليسلب أموالهم ، إلى أن وقع [illegible]خ فتبين كذبه فزج به فى غياهب السجون لينال جزاءه

وهناك صنف آخر يتظاهر بعلو نس[illegible] وشرف حسبه ، أو أنه كاتب بارع ، أو شاعر ناثر، [illegible] مكانة بين العظماء ، فيشمخ بأنفه إلى السماء ، ويمشى فى مخيلة وكبرياء .

وكل أنواع هذا التظاهر والادعاء لا يجدى نفعاً ، لأنه قد يتضح أمر المرء منهم لدى الناس ، ويتبين كذبه ويكشف ستره ، فيحتقرونه وينفرون منه ، ويتباعدون عنه . على أن الانسان إذا كان جديراً بالمدح فسرعان ما تظهر حقيقته ويقدر الناس كفايته ويزنون أعماله ويعترفون [illegible]كانته .

فنصيحتى إلى أمثال هؤلاء ألا يكثروا من ادعائهم ، فان [illegible] وأن يتواضعوا لله وللناس ، وألا يغتروا بالمظاهر الكاذبة ، ولا بالأمو[illegible]ية .

حكى أن عيينة بن حصين وقف بباب عم[illegible] الخطاب ر[illegible] استأذنوا لى على أمير المؤمنين وقولوا : هذا ابن الأخيار بالباب ، فأذن له [illegible]ما دخل عليه قال له [illegible] أنت ابن الأخيار ؟ قال : نعم ، قال له : بل أنت ابن الأشرار .

وما أبلغ يحيى بن حبان حين يقول : الشريف إذا تقوى تواضع ، والوضيع إذا تقوى تكبر . والعجب لكسرى إذ يقول : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع .

هذه كلمة حق قلتها ، وإن كنت أعلم أن كلمة الحق [illegible] بغيضة إلى بعض النفوس [illegible] جنيدى محمد خلف الله

إلى بعثة الأزهر في الهند

لشد ما كانت بهجتنا عند ماصح عزم المشيخة الموقرة على إيفادكم مبعوثين عنها لتعرف أحوال الاسلام والمسلمين فى الهند ، لما يعهد فى حضراتكم جميعاً من سمو العاطفة الدينية ، ورجاحة الفكر ، واتزان الرأى وطول الباع فى تفهم الشريعة الغراء ، والدعاية لها على نمط ممتع أخاذ ، ومن فضل الله أن المشيخة المحترمة قد رمت ببصرها فاذا أنتم موضعه ، وأجالت فكرها فاذا بكم مسبحه ، ولقد لبث الغيورون على الحنيفية السمحة يتتبعون خطواتكم خلال تلك الرحلة الميمونة ، فكانت أنباء تجوالكم ، وأحاديث الحفاوة بكم أو بالأمة والأزهر ممثلين فى أشخاصكم غذاء للأرواح ، ومتعة للنفوس ، مما جعلنا نلهج بشكر إخواننا الهنود على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاصدهم ، وها أنتم تعودون إلى الوطن الفخور بجهودكم السامية ، فتهرع الجموع الرشيدة للقائكم والحفاوة بمقدمكم ، وتهتز القلوب الخاصة طربا بأوبتكم سالمين ، ولا جرم فقد أعليتم شأن الأمة والأزهر فى نظر أولئك الأخوان ، ووثقتم العلائق بهم ، وقويتم أو أصر المودة والاخاء فى نفوسهم ولو لم يكن للبعثة الأزهرية فى الهند إلا تلك المآثر أو بعضها ، لعد ذلك فوزاً لها ونجاحا فى مهمتها فكيف إذا ضم إليه ما احتقبته فى عيابها من مختلف التقارير وألوان الدراسات والمشاهدات مما سيكون له شأن يذكر فى تعرف الاسلام والمسلمين فى الهند ، ورسم خطة ناجعة لارشاد المنبوذين ، وتحديد موقف الدعوة الاسلامية تجاه رغبتهم فى أعتناق الاسلام ، ونرجو مخلصين أن تذاع — فى الوقت المناسب — تقارير البعثة ومشاهداتها وملاحظات حضرات أعضائها فى كتاب مستقل وهذه خير وسيلة فيما نرى لتخليد ذكرى البعثة وإثبات شخصيتها فضلا عما فى ذلك من إعطاء الخاصة ومن يلونهم من طبقات الشعب حظا نافعاً من صادق المعلومات عن مختلف الشؤون الهندية ، وبخاصة شؤون إخواننا المسلمين ولئن كنا نعتقد أن المشيخة الموقرة ستدرس تلك التقارير [illegible] الملاحظات بإمعان رجاء الانتفاع بها فى تكييف خطة الأزهر فى المستقبل إزاء دعوة المنبوذين وإرشادهم إلى الاسلام إلا أن فى وضع تلك التقارير وما إليها من مشاهدات وملاحظات فى كتاب مستقل نفع للعامة وإنارة للأذهان والله ولى التوفيق

على إبرهيم القنديلى : المحامى

(المجلة) : الذى علمناه أن حضرة سكرتير البعثة الأستاذ محمد [illegible] أفندى أحمد ، وفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار عضو البعثة يشتغلان بوضع التقرير الذى تريد البعثة تقديمه إلى صاحب الفضيلة الشيخ الأكبر وبعد أن يتم ذلك ، ويعرض على أعضاء البعثة لتنقيحه وإقراره يقدم إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ليرى فيه رأيه — وأن تقرير البعثة هذا سيكون وافيا ، فياض المباحث ، متضمنا لدراسات واسعة عن الهند وطوائفه الاسلامية وغير الاسلامية [illegible] وما شاهدته من معاهد العلم إسلامية أو غير إسلامية وبالجملة فيكون واسعاً يجعل القارىء له كأنما هو [illegible] ناظر إلى صورة جلية المعالم — ومعلوم أن مراجعة المعلومات والمذكرات والتقارير ، وترجمة ذلك من الانكليزية إلى العربية ، تحتاج إلى وقت حتى يتم ذلك على الوجه الكامل .

وقد أخبر الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار أنه سيخرج للناس كتابا عن الهند من مذكراته التى كان يكتبها يومياً بما شاهده من الآثار والمعاهد ، وعمن قابلوا البعثة أو حادثوها وكتاب كهذا يكون مفيداً لجمهور المصريين نافعاً لمن يريدون الوقوف على شؤون البعثة فى رحلتها المباركة ، وأن عنده من الصور التى أخذها [illegible] صلاح الدين أفندى [illegible] سكرتير البعثة الثانى ما يضاعف الفائدة منه وسيكون كل ذلك فى [illegible] إن شاء الله .

١ـ مثل من الخلق الكامل

غاية الشرائع السماوية — منزلة الاسلام بينها — الثبات على الحق — الجهر به — المحافظة على أموال الدولة

غاية الشرائع السماوية، تطهير الأخلاق، وتقويم المعوج، وإصلاح الفاسد، وتنقية النفوس البشرية مما يعلق بها من أوضار الحياة، وأوزار الشهوات، وتسلط المادة، والسمو بالروح إلى معارج الكمال ومدارج المجد، وغايتها إصلاح الكون، وعمارة الأرض وتوطيد الوئام والسلام والاستقرار بين الناس، وتأمين الخائف، وتخويف الباغى والظالم وتنظيم علاقة الانسان مع ربه، وعلاقته مع أخيه الانسان، وعلاقته أيضا مع الحيوان.

والدين الاسلامى خير دين كفل سعادة الفرد وتطهير نفسه، وتهذيب خلقه، وخير دين دعا إلى تنظيم المجتمع، واحترام الأسر، وإصلاح ذات البين، ونبذ النزاع والصراع والشقاق والخصام والأحقاد والأحن، ونزع مافى الصدور من غل، وترك مابينها من عداوة، والبعد عن كل الصفات الذميمة الممقوتة والخلائق الساقطة المرذولة وكل طباع الشر والهوى والفسوق، والتمسك بأدب النفس، وكرم الخلق، وجميع مافيه الخير والبر للناس أجمعين، وما من شىء يحتاج إليه الانسان فى حياته، أو فى عاداته، فى دنياه أو أخراه إلا بينه وأطال الكلام فيه، وأوضح كل مايتصل بسعادة الدنيا والآخرة (مافرطنا فى الكتاب من شىء)

بدأ الله سبحانه بصاحب ذلك الدين فأمره بالرفق فى الحديث، والاناة فى المجادلة، والدعوة إلى الله بأيسر الطرق، وأسهل الوسائل، وباقامة البرهان لايضاح الحجة، وسلوك سبيل الرشاد والسداد فقال له: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) ونهاه عن [illegible] فى الخلق، والغلظة فى الطبع، والخشونة فى الصفات، وباعد بينه وبين القلب وجفافه، حتى لا ينفض الناس من حوله، ولا يتركوه، اقرأ إن شئت قوله تعالى (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) وكان رسول الله ﷺ على أتم مايكون [illegible] العالية والطباع المطهرة والأخلاق السمحة، والجانب اللين. يأخذ بالعفو، ويأمر بالعرف، ويعرض عن الجاهلين، ويتسامح فى حق نفسه، ويتجاوز عنه، ولا يؤاخذ به، ولا يتأثر عما يقول السفهاء من الناس، والغوغاء منهم، ولا [illegible] يفعله أعداء الله، وأولياء الشيطان [illegible] على أقوام

الأستاذ الشيخ محمد محمود أبو سمرة
بكلية الشريعة الاسلامية

ويأسف للوامم ، ويتحمل منهم فى سبيل الله كل مكروه وطغيان وظلم ، لأنه يرجو لهم الايمان والتوفيق والهداية ، جادلوه جدال المتعنت المستكبر ، والمتغطرس المتجبر ، والعظيم المتكبر ، وخاطبوه بجفاوة الأعراب وخشونة البادية ، وقالوا : إنه ساحر أو كاهن أو مجنون ، وهو مع ذلك لايزداد إلا حلما ، وسموا وعلوا وإعراضا عن لغوهم وسفههم ، ويقول (اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون) . . . وهكذا كان سيدنا محمد ﷺ المثل الأعلى فى الخلق الكامل ، والأدب الجم ، والتواضع العظيم والحلم ، لأن الله أدبه فأحسن تأديبه ، وهذبه فأكمل تهذيبه

وقد دعا عليه السلام إلى أحسن الخلق ، وأقوم الطباع ، وأشرف الخلال ، وإلى أجمل مايجب أن تكون عليه النظم الاجتماعية ، والحياة الفردية ، ودعا إلى الثبات على المبدأ الحق ، وإلى الأمانة ، والمحافظة على أموال المسلمين ، والعدل فى الرعية ، وحفظ الجار وإلى الاعتداد بالنفس واحترامها ، والسمو بها ، وإلى الشجاعة المعنوية ، والمكارم الخلقية ، وإلى العدل والانصاف والحق ، والخوف من الله وحده ، وإلى الصفح والعفو ونسيان السيئات ، وإلى المروءة وعلو الهمة والجود والكرم ، وإلى التواضع والرفق والحلم وإلى كثير غير ذلك من صفات النفس الانسانية الكاملة ، والروح الطاهرة الفاضلة ، [illegible] نبل النفس ، وطهارة الحس ، وجميع صفات الحق و[illegible] .

وقد تركت تعاليم محمد الالهية ، ومراسيمه العلية أثرا طيبا فى نفوس كثير من أصحابه وأتباعه الذين أخلصوا دينهم لله ، وخالطت بشاشة الايمان قلوبهم ، فتخلقوا بخلقه الكامل ، ونفسه الطاهرة ، ونهجوا نهجه ، وساروا سيرته ، واتبعوا طريقته ، وانغرست فى قلوبهم شجرة الاسلام اليانعة الفينانة ، وامتدت غصونها وتفرعت فروعها ، وتفيأ ظلالها من حولها من الناس :

فمن الثبات على المبدأ الحق ، والجهاد فى سبيله والذود عنه ، والعمل على نصرته ، وتأييده ما روى عن رسول الله ﷺ فى هذا السبيل ، وهو أروع مثل ، وأجمل أسوة ، وأعظم قدوة : فانه لما قام عليه السلام بالدعوة ، وتبرمت قريش بها ، وضاقت بها ذرعا ، ذهبوا إلى عمه أبى طالب — للمرة الثالثة يشكونه إليه ويقولون : إن محمدا فعل فينا مافعل فامنعه عنا ، وإلا فعلنا به ما نريد من التنكيل والتقتيل ولم يجد أبو طالب بدا من دعوة محمد وتحذيره من قالة قريش . . فدعاه وقص عليه ما قالوا وزعموا من التهديد والوعيد ، ثم قال له « فأبق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر مالا أطيق » وهنا سكت عليه السلام لحظة كانت كلها جلال ورهبة ثم انفرجت شفتاه بقوة الايمان وعظمة الحق وقال (ياعم : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى ، على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) تلك هى عظمة الحق والايمان به والثبات على المبدأ ، مما جعل عمه أباطالب يقول له — وقد اهتز لحديثه — « اذهب فقل ما احببت فلن أسلمك أبدا » .

ومن الثبات على الحق ماروى عن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه : فانه لما أسلم أبو بكر رضى الله عنه ، دعا إلى اتباع رسول الله ﷺ من وثق به ، فأسلم بدعوته عثمان بن عفان فحنق عليه عمه الحكم . وأوثقه كتافا وقال : إنك تخرج عن ملة آبائك إلى دين محمد ، والله لا أحل

ما حتى تدع ماأنت عليه. فقال عثمان والله لا أدعه ولا أفارقه. فلما رأى الحكم صلابته فى الحق تركه وأشد من ذلك مالاقاه (بلال) رضى الله عنه فى سبيل دينه، والبقاء عليه، فقد كان مولاه - الذى لم يؤمن - يلقيه تحت لظى الشمس المحرقة ، ويضع الحجر على صدره ، تعذيبا له ليرجع عن الاسلام الذى دخل فيه، وبلال صابر على هذا العذاب المهلك لا يزيد على أن ينطق بكلمة التوحيد ، محتملا ذلك فى سبيل الله ، حتى رآه أبو بكر على هـذه الحال المضنية فاشتراه وأعتقه .

وكان المخلصون من المؤمنين يجهرون بالحق ، ويعلنونه ولو كان فيه الهلاك والفناء ، لا يمارون ولا يداجون ، ولا يخشون فيه لومة لائم، ولا يكتمونه ولو كان فيـه المخاطرة بالنفس ، والوقوف بها على شفا الموت .

حكى أن هشام بن عبد الملك قدم حاجا إلى بيت الله الحرام ، فلما دخل الحرم قال : ائتونى برجل من الصحابة : فقيل : ياأمـير المؤمنين قد تفانوا (يعني ماتوا) قال : فمن التـابعين ، فأتى طاوس اليمانى ، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ، ولم يسلم ولم يكنه وجلس إلى جانبه بغير إذنه وقال : كيف أنت ياهشام ؟ فغضب من ذلك غضبا شديداً حتى هم بقتله فقيل له : يا أمير المؤمنين أنت فى حرم الله ، وحرم رسول الله ﷺ لا يكون ذلك فقال : ياطاوس ماحملك على ما صنعت ؟ قال وما صنعت ؟ قال : خلعت نعليك بحاشية بساطى ولم تسلم ولم تدعني بيا أمير المؤمنين ، ولم تـكننى ، وجلست بازائى بغير إذنى وقلت : ياهشام ، كيف أنت ؟ فقال له :

أما خلع نعلى ، فانى أخلعهما بين يدى رب العزة فى كل يوم خمس مرات ، ولا يعاتبنى ولا يغضب على ، وأما عدم تسليمى بيا أمير المؤمنين ، فليس كل مؤمن راضيا بامرتك فخفت أن أكون كاذبا، وأما قولك : لم تـكننى ، فان الله عز وجل سمى أنبياءه فقال : ياداود ، ويايحيى ، وياعيسى ، وكنى أعداءه فقال : « تبت يدا أبى لهب » وأما كونى جلست بازائك فقد جاء فى الأثر عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه : (إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النـار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام) فرق قلبه لكلامه وقال عظنى فقال له : جاء فى الأثر عن أمير المؤمنين على ابن أبى طالب : (إن فى جهنم حيـات وعقارب تلدغ كل أمير لا يعدل فى رعيته) .

قال طاوس ذلك وهو بحضرة أمير المؤمـنين هشام ولم يخش أحدا إلا الله، وردعليه وهو معتصم بربه ، ممتلىء بايمانه ، ولم يكتم من الحق شيئا ، فما بالنا لا ننطق بالحق أمام أقل الناس ، بل ما بالنا يجامل بعضنا بعضا بالزور والبهتان ، والـكذب الفارغ .

***

ومن الخلق الـكامل والدين الحق ، وهو من المثل العليا فى نزاهة النفس وعلوها ، والبعد بها عن الجشع والطمع ، وحب المادة ، وهو أقصى ما يكون فى الحرص على مال الدولة ، والمحافظة عليـه ، ماروى القهرى عن أبيه قال :

كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفـاح الفىء ، فتناول ابن له صغير تفاحة ، فانتزعها من فيه فأوجعه، فسعى إلى أمه فأرسلت إلى السوق فاشترت له تفاحا. فلما ، رجع عمر وجد ريح التفاح فقال : يافاطمة :

هل أتيت شيئا من هذا الفيء؟ فقالت: لا، وقصت عليه القصة فقال والله لقد انتزعتها من ابنى كأنما انتزعتها من قلبي، لكن كرهت أن أضيع نفسى بتفاحة من فيء المسلمين.

رحمك الله يا ابن عبد العزيز، تفعل ذلك بولدك وفلذة كبدك من أجل شيء تافه لا يسمن ولا يغنى من جوع ولا يؤثر على بيت المال فى شيء، على أنه صدر من صغير لا يعقل ولا يميز، فليت شعرى ماذا كنت تصنع لو رأيت ما يفعله حكام اليوم من اغداق العلاوات والترقيات، والوظائف والدرجات والمنح والهبات والاسراف فى مال الدولة من غير حاجة تقتضيها مصلحة الدين، أو شأن الوطن.

ويبالغ عمر بن عبد العزيز فى الحرص على مال الدولة والمحافظة عليه، فلا يترك شيئا يضيع فى غير حاجة ماسة، أو ضرورة قاهرة، حتى إنه ليف[illegible] فى الورق الأبيض الذى يكتب فيه، ويأمر كا[illegible] بالمحافظة عليه فيكتب بقلم رفيع، ويقارب السطور، ويجد المسائل المتعددة فى ورقة واحدة إذ يقول له «أدق قلمك، واجمع حوائجك، وقا[illegible] بين سطورك فانى أخشى أن أخرج من بيت المسلمين شيئا ينفعهم».

عمر بن عبد العزيز يحرص على الورق الأبي[illegible] ويأمر كتابه بالمحافظة عليه، ونحن لا نحرص ورق «البنكنوت» ونفرقه من غير حساب الأتباع والأنصار، والأقارب والأصهار ... إ[illegible] اهد قوى فانهم لا يعلمون.

محمد محمود أبو[illegible]
كلية [illegible]

إظهار الحزن أو الفرح في يوم عاشوراء

من مخلفات هذا اليوم فى الذاكرة ، ومما هو منتقش على لوحة الخيال من صور العادات التى تتكرر
[تت]كرر العشر الأول من المحرم — ما يخلق فى نفسى ميلا قوياً إلى عرض بعض هذه الصور أمام القراء
[و]تحدث إليهم عن بقايا هذه العادات المحدثة الموروثة عن عصبية قديمة بين النواصب والروافض، فان الرافضة
[لتشي]يعهم لعلى كرم الله وجهه وانتصارهم للحسين بن على رضى الله عنه كانوا يقيمون يوم عاشوراء مأتماً ،
[وتت]خذه الناصبة عيداً مضادة لهم ، وأحدثوا فيه من بدع التوسعة وموجبات الفرح والسرور ، ما ناقضوا به
[عم]ل أولئك ، فاحدى الطائفتين كانت تظهر الحزن فى هذا اليوم الذى قتل فيه الحسين بأيدى الفجرة الأئمة
[الذ]ين خذلهم الله وأهانهم ، وتصور مقتل الحسين بصورة تثير البغض والكراهة لبنى أمية وسلالاتهم ، والطائفة
الأخرى كانت تقابل ما يحدثه هؤلاء من الحزن بضده من مظاهر الفرح والسرور ، كل هذا كان يحصل
[بد]وافع العصبية السياسية التى كانت تتفق مع طبيعة ذلك العصر الذى طويت صحائفه التاريخية مع سجل الزمن ،
[و]العجب أن تبقى بعض صوره ماثلة للأعين إلى اليوم ، وإن مما تحفظه الذاكرة من ذكريات الماضى تلك
الصور البشعة الدامية التى كان يعرضها على النظارة فى ليلة عاشوراء عند المشهد الحسينى بعض الشيعة من
[العج]م المقيمين فى مصر ، إذ كانوا يخرجون فى مأتم حزين ، وقد أركبوا أطفالهم البراذين ، وامتطى
[كبار]هم [...] صهوات الخيل ، وحلقوا رءوسهم قزعاً [1] فى منظر كريه حزين يلوح فيه للمتفرجين أثر
[م]ا سال من الدم بفعل المواسى على وجوههم وصدورهم العارية أحياناً ، وقد أبطلت الحكومة المصرية هذه
الحفلة من زمن بعيد ، ولا تزال فى بلاد الشيعة إلى الآن يمثل مقتل الحسين تمثيلا صادقاً فى جموع حاشدة
ويصور مصرعه وكل فصول المأساة تصويراً دقيقاً، وأعجب من كل هذا وأغرب أن تستمر فى مصر صورة
الفرح واتخاذ هذا اليوم موسماً وعيداً وتظل باقية إلى الآن على نحو ما كان يفعله النواصب أعداء السبط الحسين
ابن على رضى الله عنهما ، ومما يحرص النساء على عمله : البخور فى أواخر العشر الأول من المحرم ، وجمع
أصناف من الحبوب فى المراجل والقدور النحاسية وإيقاد النار عليها زمناً متطاولا لانضاج ما يسمونه (بالعاشوراء)
وتوزيع ألوان الطعام ، وطواف بعض النساء فى الطرقات يطلبن من المارة وأصحاب الحوانيت « زكاة العشر » ،
لأطفالهن ليعيشوا على أن هذه العادات آخذة فى التقلص والانكماش لطغيان العادات الافرنجية ، ولاطراد
[ن]سبة المتعلمين ، ولما يبذله الخطباء والوعاظ من التنفير منها ، وحث الناس على الاقتصار على ماصح فى هذا
اليوم من الأخبار والآثار ، والوقوف فيه عند هدى الرسول عليه الصلاة والسلام .

كنت أعددت هذا الموضوع لنشره فى حينه ، ولكن قضت الظروف أن أنشره الآن ، والذكرى
[لا ت]زال عالقة بالأذهان ، وخصوصاً بعد أن اطلعت على صفحة ممتعة فى نفس الموضوع للشيخ ابن تيمية
[ر]حمه الله من كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم [مخالفة] أصحاب الجحيم » أحببت أن أثبتها هنا ، لأنها جمعت
[م]ن الفوائد والتحقيق ما يهم القارىء معرفته [والاط]لاع عليه قال فى « ص ١٤٣ و ١٤٤ » طبعة الخانجى :
[الن]وع الثالث ما هو معظم فى الشريعة كيوم [عاش]وراء ويوم عرفة ويوم العيدين والعشر الأواخر من شهر
[رم]ضان والعشر الأول من ذى الحجة وليلة الجمعة [وي]ومها والعشر الأول من المحرم ، ونحو ذلك من الأوقات

(١) القزع ([...]) أن يحلق رأس الصبى ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة [...]

الفاضلة ، فهذا الضرب قد يحدث فيه ما يعتقد أن له فضيلة ، ويتبع ذلك ما يصير به منكراً ينهى عنه مثل ما أحدث بعض أهل الأهواء في يوم عاشوراء من التعطش [1] والتحزن والتجمع وغير ذلك من الأمور المحدثة التي لم يشرعها الله ولا رسوله ولا أحد من السلف ، لا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من غيرهم لكن لما أكرم الله فيه سبط نبيه أحد سيدى شباب أهل الجنة ، وطائفة من أهل بيته بأيدى الفجرة الذين أهانهم الله ، وكانت هذه مصيبة عند المسلمين يجب أن تتلقى بما تتلقى به المصائب من الاسترجاع المشروع ، فأحدث بعض أهل البدع في مثل هذا اليوم خلاف ما أمر الله به عند المصائب وضموا إلى ذلك من الكذب والوقيعة في الصحابة البرآء من فتنة الحسين وغيرها أموراً أخرى مما يكرهها الله ورسوله ، وقد روى عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أصيب بمصيبة فذكر مصيبته فأحدث لها استرجاعاً وإن تقادم عهدها كتب الله له من الأجر مثلها يوم أصيب » رواه احمد وابن ماجه ، فتدبر كيف روى مثل هذا الحديث الحسين رضي الله عنه ، وعنه بنته التي شهدت مصابه ، وأما اتخاذ أمثال أيام المصائب مأتماً فليس هذا من دين المسلمين بل هو إلى دين الجاهلية أقرب ، ثم فوتوا بذلك مافى صوم هذا اليوم من الفضل .

وأحدث بعض الناس فيه أشياء مستندة إلى أحاديث موضوعه لا أصل لها مثل فضل الاغتسال فيه أو التكحل أو المصافحة وهذه الأشياء ونحوها من الأمور المبتدعة كلها مكروهة ، وإنما المستحب صومه ، وقد روى في التوسع فيه على العيال آثار معروفة أعلى ما فيها حديث ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه . قال « بلغنا أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته » رواه عنه ابن عيينة ، وهذا بلاغ منقطع لا يعرف قائله ، والأشبه أن هذا وضع لما ظهرت الناصبة والرافضة ، فان هؤلاء أعدوا يوم عاشوراء مأتماً فوضع أولئك فيه آثاراً تقتضى التوسع فيه ، واتخاذه عيداً ، وكلاهما باطل ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال . « سيكون في ثقيف كذاب ومبير » فكان الكذاب المختار بن أبي عبيد ، وكان يتشيع وينتصر للحسين ، ثم أظهر الكذب والافتراء على الله وكان فيها الحجاج بن يوسف ، وكان فيه انحراف على علي وشيعته ، وكان مبيراً ، وهؤلاء فيهم بدع وضلال ، وأولئك فيهم بدع وضلال ، وإن كانت الشيعة أكثر كذباً وأسوأ حالا ، لكن لا يجوز لأحد أن يغير شيئاً من الشريعة لأجل أحد ، وإظهار الفرح والسرور يوم عاشوراء ، وتوسيع النفقات فيه هو من البدع المحدثة المقابلة للرافضة ، وقد وضعت في ذلك أحاديث مكذوبة في [illegible] الاغتسال والاكتحال وغير ذلك ، وصححها بعض الناس كابن ناصر وغيره ليس فيها ما يصح [illegible] رويت لأناس اعتقدوا صحتها فعملوا بها ولم يعلموا أنها كذب اهـ فأنت ترى أن ابن تيمية يحكم بعدم صحة شيء من الأحاديث في هذا الباب ، وينبه الأذهان إلى أن كل مايعمله الناس في هذا اليوم مما يكون شعاراً خاصاً بالحزن أو الفرح ، فهو مما ينبغي أن يجتنب الناس عمله لأنه من النوع المحدثة اللاصقة بيوم من الأيام الفاضلة ، ويجزم بأنه لم يرد من السنن الصحيحة في هذا اليوم إلا ما يتعلق بصومه ، وما عدا ذلك فهو مختلق مكذوب ، عصم الله الأمة الاسلامية من البدع والضلال ، وجنبها كل ما ينحرف بها عن الصراط المستقيم .

محمد أمين عبد الرحمن

(١) [illegible] إظهار العطش والامتناع عن شرب الماء كا منع الحسين عن وروده في هذا اليوم

من دروس الأيام

٦ ـ في أحضان الماضي

وقبل أن يطالبني حضرات القراء بالوفاء بما وعدت هأنا أسارع فألبي النداء . ؟؟

لقد تغير في والدي كل شيء . فما عدنا نراه يربت على كواهلنا بيده كما كان يفعل ، ولا يمني بادخال السرور إلى نفوسنا بحلواه التي عودنا أن يعطينا إياها من صندوقه أومن جيبه . بل أصبحنا لانراه إلا نادرا وفي فترات متقطعة قصيرة . . ! !

لقد قسم حياته بين الحقل وزراعي زوجته ! فان جلس في حضرة جدي فانما يكون حديثهما حول الزرع والماشية ، أمانحن فلا نصيب لنا من عنايته حتى ولا بالسؤال . . ! !

ولكن مالنا به ؟ هاهي ذي جدتي تتولى بنفسها تنظيف ثيابنا وتغسل لنا رأسينا ووجهينا كل صباح وهاهي ذي تملأ لكل منا وعاء من الحليب ، وتتحفنا من وقت لآخر بقطع السكر ، وأنواع الفاكهة ، وهاهو جدي يأخذني بين ذراعيه ويقبلني بحنان ، ويهبني هذا الحمل الوديع الذي أنجبته (النعجة [illegible]) أمي قد اشترتها بثمن قرطها قبل طلاقها بشهر واحد . ! ! ويعدني بأنه سيركبني معه عند ذهابه إلى الحقل . ؟ ؟

مع كل هذه العناية كنت أشعر في قرارة نفسي بغصة مثل التي يشعر بها المغلوب الموتور ، وقد أعوزته الرجال لينعم بلذة الثأر لنفسه من ذلك الذي طغى وتجبر عليه برجاله فأذاقه طعم الذلة والمسكنة .

أو كنت أشعر بذلك الألم الذي يحز في نفس الطفل اليتيم حين يرى أولاد الوصي عليه يمرحون في ماله وقد حرم منه ، وهو لا يملك قوة ولا حيلة . ! !

وكنت أنظر إلى أختي فأرى صفرة شاحبة قد علت وجهها فحالت بين بشرها ومرحها ، كما تحول السحابة بين نور الشمس وأشعة القمر . !

وكانت زوجة أبينا لا تتحمل أن تقع عيناها علينا دون أن ترسل إلينا من سهام عينيها المسموما ما يستقر منا في الصميم ، ويصيب حشاشة القلب فيكا يمزقه . ما الذي كان بيننا وبين هذه المرأة من العداوة ألا يكون هناك ثأر قديم ، أو جريمة ارتكبناها في حقها قبل أن نرى وجه هذا الوجود أيام كنا في عالم الغيب . . ! ؟

إن نظراتها تكاد تخترق جسمينا الصغيرين محما بالبغض ، والحقد والضغينة ، فاذا وجدت أمام فرصة لتوقع بنا الايذاء لم تتردد ، فاذا شكونا إ [illegible]تنا واجهتنا بقائمة طويلة من الاتهامات الباطلة [illegible] الدجاج) وأخرى تدعـ [illegible]راب) وكذلك أختي التمسـ المسكينة [illegible] ومنها بلخبطة العجين وكسر الجر والقلال . ؟ ! !

فكنا لا نقربها بل نفر منها فرار [illegible] نظرات الهر ، ونخافها خوف البخيل من الفقر وخوف المعوز من المرض . !

ولعل جدتي فطنت إلى ما تطوي عليـ امرأة الأب من ال[illegible]

فكشرت لها ، وعبست فى وجهها ، فكفت عن إيذائنا بيديها وإن كانت نظراتها زادت مقتا وبغضاً عن ذى قبل والمرأة أنانية : أبرز صفاتها الأثرة فلا يؤلمها وينغص عيشها أكبر من أن ترى أمامها من ينازعها قلب زوجها حتى ولو كان المنازع فلذة كبده . ! ! !

والرجل إذا أسلم قياده للمرأة نسى كل شىء غيرها وليس فى هذه الدنيا من يستغل حب الرجل أشنع استغلال أكثر من زوجة الأب . ! ! فلا تمنحه القبلة إلا بعد أن تبث إليه شكايتها من أولاده اللئام أولاد اللئيمة — فى نظرها — حتى توغر صدره وإذا بذرت الكراهية فى القلب طردت المحبة من طريقها ولكن المرأة كانت على جانب كبير من الدهاء . كانت تعرف مركز جدتى الممتاز عند جدى وكانت تعرف أن والدى يغمره الحياء من جهة والديه والطاعة لها ، فكانت هذه الصفات من والدى تمنعها من التطاول علينا بكثرة . كما كانت تتحامى التصادم مع جدتى ، وكأنما كانت تعرف أن أيام جدتى قصيرة وسيكون لها المصير ، فأخذت ترقب الأيام بفارغ الصبر كما يرقب القصاب يوم ذبح الذبيحة

أربعة أعوام تمضت كأيام الشتاء فيها الصحو المنعش ، وفيها العبوس القمطرير ، وفيها الليالى المقمرة والليالى الحالكة السواد .

ودق ناقوس الخطر ينذر بالمصاب العاجل والشقاء الطويل . ؟ !

إن قلبى يحدثنى بحديث غامض ولكنه على غموضه يحمل بين طياته روح الخوف والفزع . !

ما هذه الدموع تتساقط على وجه (زينب) [illegible] الأمر ؟ وسألته عنى أنا الآخر

تجاوبها الدموع ! وما بال جدتى على غير عادتها شاردة اللب كثيرة التفكير فى إطراق طويل ، ثم ما بالها تغمرنا بسيل من القبلات الحارة الملتهبة وتضمنا إلى صدرها فى شوق ولهفة . ؟ ؟

لقد تغير وجهها فأصبح فى لون الشمع الأبيض وزاغت نظراتها فأصبحت شاردة تائهة ، واختل توازنها فأصبحت تتمايل كالشارب الثمل . ثم . . ثم ارتمت على فراش المرض .

وهنا وضحت عبارات قلبى وجاء فى سياقها حديث الموت والوداع والوحشة والانقطاع . ! !

كنت أنا وأختى لا نبارح جدتى ، ولا نترك مكاننا من رأسها وهى توزع علينا نظراتها ، ثم ترفع طرفها إلى السماء كأنما تستجديها العطف وتطلب من الله المعونة على ما هى فيه ، ثم تنظر إلينا مرة أخرى وكأنها تقول إلى الله أترككما من بعدى .

ونحن صغيران لا نملك غير الدموع ، والدموع سلاح العاجز وعدة الضعيف .

وجاء جدى يسأل شريكة حياته ورفيقة صباه عن مكان الألم فيها ، والدموع تغمر خديه الشاحبين وأشارت له جدتى على مكان القلب فصر على أسنانه وأرسل زفرة كأنها حمم البركان وانحنى عليها يواسيها ، واستجمعت هى كل ما بقى لديها من قوة وطلبت منى أن أحضر والدى فذهبت إلى غرفته وطرقتها طرقا خفيفاً كما يفعل النزيل مع أهل الدار أو كما يفعل الخادم الذليل مع سيده ، لا كما يفعل الولد مع أبيه . ؟ !

وأخبرته برغبة جدتى فجاء مسرعا ، فلما وجدها فى حالتها هذه استسلم هو الآخر للدموع .

أكاد أشك [illegible] أيديه

وإن كان قد أصبح رجلا بين الرجال . !؟أم تراه كان يبكى لأنه بعدموتها سيهينا وقتا كان فى وجودها فى راحة منه ؟ أم كان يخشى علينا من براثن زوجته المتربصة بنا وقد خبر ذلك منها ! ! أم كان يبكى لذلك كله ؟؟ لست أدرى .

قالت جدتى بصوت ضعيف لولدها (اسمع ياولدى إنى أوصيك خيرا بولديك فلا تذقهما ذل اليتم وأنت على قيد الحياة ، ولا تضاعف مصيبتهما بإهمالك فتجرعهما كأسين فى وقت واحد : حرمانهما من حنان الأم ، وعطف الأب ، وإياك وسماع وشايات امرأتك فان المرأة لاتكره من هذه الدنيا أكثر من وجه ابن زوجها لأنه بقية امرأة كانت قبلها ، فلا تترك لها إطعامهما بغير إشرافك ، ولا تعاقبهما بغير تدقيق ، وتحر قبل أن تضرب أحدهما واعلم أن النساء لاأمان لهن وإن خدعتك بالدموع فدموع المرأة أمضى الأسلحة التى وهبتها إياها الطبيعة وإنى أوصيك (بزينب) خيرا فان قلب الأنثى غير قلب الولد . فلاترد لها طلبا ولا تعبس فى وجهها فتثير ما هو كامن فى نفسها من لواعج الحزن والأسى .

هذه وصيتى إليك ياولدى ، وأرجو ألا تنساها وإياك أن تنقاد وراء شهواتك فتغفل عن واجب الأبوة . ثم صرفته برفق فعاد إلى حجرته ، والتفتت إلى جدى تقول له سامحنى (يابن عمى العزيز) فاشتدت وطأة الحزن على الرجل الشيخ الواهن ، ونظر إليها نظرة كلها الوجيعة ، وفى لمعانها كل معانى الفجيعة . ثم انطلق لسانه ، فقال أأسامحك من غير أن تسىء عشرتى سبعين عاما (يابنت عمى) سامحينى أنت على ما فعلت معى إلى سامحتك . سامحتك . الله يسامحك ، [illegible] للعروة المرتعشة وأخذت تقبلها وتضمها إلى صدرها المضطرب كأنما هى تشكره على هذه المنة التى طوق جيدها بها فى آخر أيامها ، ثم قالت : لاتقصر فى حنانك ولا تضن بمحابتك (لزينب ، ومتولى) وهذه أمانة أسألك عليها يوم الموقف العظيم .

والآن لنترك جدتى تودع زوجها وابن عمها الوداع الأخير ، ولنسمح للنوم يداعب أجفاننا ليخلو لهما الجو ! وليتناجيا قليلا قبل أن يفصل بينهما هادم اللذات ، ومفرق الجماعات ولكى نستعد للدهر الطويل والهم الثقيل الذى ينتظرنا بعد موت جدتى وإلى اللقاء فى الأسبوع القادم ؟

متولى حسنين عقيل
بمخازن التنظيم

أخى الأستاذ أبو الخشب :

لقد وجهت إلى نقدك بالعدد ٤٦ من السنة الماضية من هذه المجلة حملتى على دخلاء المحاماة الشرعى بمقال قيم تحت عنوان (العالم الدينى) أثبت فيه أن الظلم كل الظلم فى أن ينظر الناس إلى العالم الدينى هذه النظرة مع أن الناس تحت حكم القانون كأسنان المشط أو أسنان الحمار فسكت أنا . لا عن عجز ؛ وإنما لعلمى أن الأيام كفيلة بأن تلجىء فضيلتكم يوما ما إلى حكم العقل ونبذ العاطفة ، والآن وقد صحت نبوءتى بنشركم (موقف غرام) بالعدد الخامس من السنة الحالية ، وفيه إقرار بصدق نظريتى فأنى أمد إليك يدى مهنئا بهذا التوفيق ، وأرسل إليك على صفحات هذه المجلة المحبوبة أسمى عبارات الشكر على هذا الاعتراف الصريح . . !؟

متولى حسنين عقيل

الذب عن محققي الصوفية ومذهب وحدة الوجود

وقال فى عقيدته الوسطى « إعلم أن الله تعالى واحد بالاجماع ومقام الواحد يتعالى بالاجماع أن يحل فيه شيء أو يحل هو فى شيء أو يتحد بشيء » اهـ ، وله عبارات أخرى في مختلف كتبه صريحة ببراءته مما ينسب إليه المفترون ، ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون : فانظر أيها الطاعن ، أى حلول فى عقيدة من هـذا كلامه فان كنت منصفاً تذعن للحق إذا ظهر فالله يزيدك من التوفيق ، ويأخذ بيدك إلى مقام أهل التحقيق وإن كنت ممن يتعامى عن الحق وأنت لغيرك من المقلدين فى المدح والذم ، فقد قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام «ولو أنزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين » وقال تعالى « ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون » فقالى هذا حينئذ ليس مكتوبا لك ولا لأمثالك من المتعصبين الناقمين على أهل اليقين ، وما أظنك إلا منصفا وبالحق إذا ظهر لك معترفا ، فاحذر أن تصغى بأذنك إلي هؤلاء الطاعنين مثل ابن تيمية وابن قيم الجوزية وإسماعيل بن كثير وابن الراعوانى ، وابن حامد وأتباعهم فحسبهم كتاب الشيخ تقي الدين الحصنى فى رد مقالاتهم وتكفيرهم وأتباعهم ، وإن كنا لا نوافقه على ذلك ، ولـكن من طعن . طعن فيه ، ومن عاب عيب عليه ، فاياك ثم إياك أن تقتدي بمن ذكرنا أو بغيرهم ممن ابتلوا بالانـكار على خلاصة خاصة الخاصـة من الأئمة المحققين الشيخ الأكبر، والمنطيق الأبهر، أبى عبد الله محي الدين محمد بن على العربى الحاتمى فانه مجتهد كامل وعالم عامل، صوفى بأبلغ ما تدل عليه هذه الـكلمة وأكمله وأوفاه، لا يعدل كل من طعن فيه قطرة من بحره، ولا نفحة من نفحات زهره ومع هذا فقد مدحه أقوام حين لاحت لهم بارقة من بوارق أسراره وقد تقابل فيه المدح والذم ، ومعلوم أن المدح مقدم لـكونه الأحوط، ولا يخلو كل أحد من صديق يمدح ، وعدو يقدح، ولله در الشيخ عبد الغنى النابلسى حيث أنشد : طيب محي الدين مسك فى الورى فاح لـكن كل أنف لايشم

وعلوم خرجت من فمه كل فهم بهداها لايلم

قوسه أين الذى يرمى به غرض التحقيق يا قوم هلم

ولو شئنا سرد مدائح كل العلماء والمحدثين فيه قدس سره لخرجنا عما قصدنا ، وحسبنا أن نجتزىء بما أوردنا ولو أنك طالعت كتابه الفتوحات المكية . لراعك كل الروع ، وأخذك كل الأخذ ، وملك عليك لبك وهواك ، ومما أعلمك به من حاله قدس سره أن شوقه إلي حضرة ذى الجلال . لو تمثل فتمثل وتجسم حتى يتوسم ، لملأ ذات الطول والعرض ، وشغل ما بين السماء والأرض ، والله على ما أقول شهيد ، وأما الأبيات التي احتج بها المفـكر فى نقده فهو أن بينا تحريفه لها . يحسن بنا أن نبين معناها الحقيقى فيما يلى :

قال الشيخ قدس سره (العبد حق) أى ثابت وجوده بالـكتاب والسنة والاجماع وإلا لمن يتوجه الخطاب الآلهى فى الـكتب المنزلة من لدنه سبحانه ؟ وقد ذكرنا فيما مضى ما يؤيد ذلك من نصوص الشيخ الصريحة فلا يجوز العدول عن هذا المعنى ، ومن عدل فعليه إثمه ، وأما قوله (والرب حق) فمراده أنه تعالى واجب لذاته موجد لغيره من العبيد المخلوقين ، وقد سبق أيضاً ما يؤيد ذلك من نصوصه رحمه الله تعالى .

(ياليت شعري من المكلف) أى ياليت فطنتي تشعر بمن وقع عليه التـكليف (إن قلت عبد فذاك ميت) أى لا حول ولا قوة له من نفسه ، لأحدية المتصرف الواحد الأحد القاهر فوق عباده جل شأنه (أو قلت

أي يكلف) قلت محال أن يقع عليه تكليف تعالى شأنه وكماله ، والحاصل أن هذه الحيرة . ليست أهل الضلالات والظلمات، بل هي حيرة شريفة حيرة أهل التقى، وهي منتجة علماً صحيحاً كما سنوضحه، بأن كل من أراد أن ينسب مطلق الفعل إلى الرب أو العبد ، لا يسلم له دليل من طعن أبداً ، والقول الحق في هذه المسألة أن الفعل له نسبة إلى الرب بوجه خاص ، ونسبة إلى العبد بوجه خاص ، فأما طريق نسبته إلى الرب فمن كونه خلق الانسان على صورته كما في الأخبار الصحيحة ، ففي بعض طرق حديث « خلق الله آدم على صورته » . (خلق الله آدم على صورة الرحمن) وبه أخذنا في إعادة الضمير على الله ، والمعنى أن الانسان مخلوق على صورة الرحمن من سمع وبصر إلخ مع الاقرار بمغايرة صفات العبد لصفات ربه فإنا نقول في الحق إن له حياة وعلماً وفي الانسان أن له حياة وعلما ، ونقول في علم الحق إنه قديم وكذلك حياته وفي علم الانسان إنه محدث وكذلك حياته ، فالانسان مخلوق على صورة خالقه ، فلو جرد الفعل عن خالقه ، لما صح أن يكون على صورته ، وقد قال تبارك وتعالى في كتابه « والله خلقكم وما تعملون » وأما طريق نسبته إلى العبد فمن كون القدرة الحادثة في العبد لها نسبة التعلق بما صدر عنها من الأفعال، وغير ذلك فيكون سواء كانت تلك الأفعال محمودة أو مذمومة شرعاً وعقلاً وعرفاً ، إلا أن المحمود منها بتأييد الحق وعدله والمذموم [illegible] مع قضاء الحق عز وجل بشؤم العبد وغوايته « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » « قل كل من عند الله » فمنه بدء الوجود ، وإليه أمره يعود ، وكل عبارات الشيخ قدس سره مخرجة على هذا الحد ، أعيذها بالخالق من ركاكة فهم المتعصبين وتخلصات الجاهلين إنه سميع مجيب .

عبد الحميد السيد الشيمي

المدينة المنورة

جريدة أسبوعية تصدر بالمدينة المنورة لصاحبها ومديرها العصامي الفذ الأستاذ عثمان حافظ ، صدر العدد الاول منها في المحرم مفتتح العام الهجري الجديد ، مزداناً بصورة بهية الطلعة لجلالة الملك « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » صقر الجزيرة ، وعاهل المملكة العربية السعودية وسياج وحدتها ، ومعقد آمال العروبة كلها ، ومفتتحاً بافتتاحية تحدد الخطه التي انتهجتها الجريدة لمتابعة السير عليها ، وتبين الأساس الذي تقوم عليه صرح هذه المؤسسة الصحافيه الجيدة القائمة على نواحي الجزيرة العربية ، وإسعاد أبناء المملكة السعودية عامة لافرق بين مكي ومدني ورياضي ونجدي ، وقصيري وعصيمي ، ومدبجاً ببراعات الأفذاذ من كتاب العرب العرب وعلمائها وأدبائها ، وقادة الرأي والفكر من أبنائها تطالع فيها صورة صحيحة عن الحركة الفكرية والأدبية ، والاتجاهات الاصلاحية نحو الرقي الشامل لمرافق الحياة في العهد السعودي الزاهر

تشكر مجلتنا الزميلة الناشئة وتأمل لها كل تأييد وتشجيع ، وتتمنى لها كل إذاعة وأشاعة واشتهار وانتشار حتى تؤدي رسالتها على ما تحبه ويحبه لها مؤيدوها في عامة الاقطار الاسلامية

فقد ختم

أنا محمود محمد عثمان الكبير من أتيده مركز ميت غمر فقد ختمي من مدة مجهوله ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على أي شيء فكل ما يظهر به يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا وسأجدد بدله

فقد ختم

أنا الست بتول محرم جامع بناحية المنصورية من نجع البلد باسوان فقد ختمي في أول أكتوبر وجددت بدله ومن مدة ثلاثة شهور فقد الختم الثاني ولم أكن مدينة لأحد ولم أوقع به على مستندات ولا كمبيالات وإذا ظهر شيء يعد لاغياً ويعاقب حامله قانونا وقد جددت بدله

محكمة عابدين الاهلية

في يوم ١٩ يونية سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بشارع [illegible] المراوزه ٤ النورية منشية [illegible]

محصولات موضحة بالمحضر ملك ورثة محمد أحمد موسى نفاذا للحكم نمرة ٢٢٥٠ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٣٩٣ مليم و ٢٣١ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب بنك مصر شركة مساهمة مصرية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢٨

محكمة بولاق الاهلية

في يوم ثمانية مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بشارع مرزا بوقف مرزا قسم بولاق مصر سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك سيد أحمد مرعي النشار نفاذا للحكم نمرة ٢٠٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٥٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب صبري محمود فرغل فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣٠

محكمة كفر الدوار الاهلية

في يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بعزبة روز مبرج تبع دفشو مركز كفر الدوار و ١٣ منه بسوق كفر الدوار إن لم يتم البيع سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد العزيز بطرا نفاذا للحكم نمرة ٢٥٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٢٤ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب عمر بركات التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣١

محكمة كرموز الأهليه

[illegible]ى يوم ١١ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى [illegible]وما بعدها بشارع راغب باشا ق ١٠ قسم [illegible]رموز سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك [illegible] حسين وفاء لمبلغ ١٧٩ قرش خلاف النشر وما [illegible]جد . والبيع كطلب علي محمد أبو الغيط .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٣

محكمة أبنوب الأهليه

فى يوم ١٢ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى [illegible]ا بناحية كوم أبو شيل والأيام التالية إذا لزم [illegible]ل فيباع [illegible] أرادب قمح ملك ابراهيم حسنين [illegible]لعيم وآخر [illegible]اذا للحكم ن ٨٥٦ سنة ٣٧ وفاء [illegible]لغ ٢٥٩ قرش خلاف النشر ومايستجد . والبيع كطلب فرغلى ابراهيم حسنين .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤١٣

محكمة الأزبكية الأهليه

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى [illegible]باحا وما بعدها بشارع شبرا سيباع الأشياء [illegible]لموضحه بالمحضر ملك الشيخ عبد الوهاب محمد نفاذا [illegible]حكم ن ٤٦٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٢٢ قرش والبيع كطلب توفيق ميلاد الجواهرجى .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٥

محكمة أسيوط الأهليه

فى يوم ١٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه [illegible] أفرنكى [illegible]مابندر أسيوط [illegible] الأشياء الموضحه [illegible] لمى سارى [illegible] سنة ٣٦ [illegible] و ٢ [illegible] النشر والبيع [illegible]

فعلى راغب [illegible] الحضور ق [illegible]

مولود سعيد

رزق نجل وكيلنا بقويسنا حضرة محمود افندى محمود الأشمونى مولوداً سماه محمداً. أقر الله به عين والديه و"الاسلام" تتمنى له دوام الرفاهية ؟

محكمة ديروط الأهليه

فى يوم ١٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية بنى هلال وزمامها مركز ديروط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع محصول موضح بالمحضر ملك حسان مؤمن وآخر نفاذاً للحكم ن ٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٣٠٦ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب صاحب العزة أمين بك شلقانى حسين .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢٥

محكمة قليوب الأهليه

فى يوم ٢٣ مايو سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بناحية شبرا البلد مركز قليوب وسوقها سيباع منقولات منزليه موضحه بالمحضر ملك عوض محسب نفاذاً للحكم نمرة ٢١٣٦ سنة ٣٢ وفاء لمبلغ ٤٩٠ مليم و ١ جنيه خلاف النشر وما يستجدو البيع كطلب قلم كتاب محكمة قليوب الأهليه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢٦

محكمة عابدين الأهليه

فى يوم ١٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية سمنود مركزها والأيام التالية بسوق سمنود سيباع عجله جاموس موضحة بالمحضر ملك [illegible]يده الشيبنى نفاذاً للحكم نمرة ١١٢٤ سنة ٣٦ وفاء [illegible]لغ ١٠٠ مليم و ٢ جنيه خلاف النشر وما يستجد [illegible] والبيع كطلب بنك مصر [illegible] كة مساهمة مصرية

فعلى راغب الشراء [illegible] ق [illegible]

محكمة قنا الأهليه

فى يوم ٤ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحراجيه والأيام التالية سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك حسن محمود وآخر تنفاذا للحكم ن ٢٩٤٢ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٢٩٠ مليم و ٣٧ ج خلاف النشر والبيع كطلب [illegible] شكر بصفتها وصية على أولادها القصر .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٧

محكمة دمنهور الأهليه

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بالصوافى مركز كوم حماده وفى ١٥ منة بسوق النجيله إذا لزم الحال سيباع الاشياء الموضحه بالمحضر ملك الشيخ سيد يوسف مصطفى تنفاذا للحكم ن ٤٩٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٩٩٥ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الحاج محمد أحمد احمد غزال وآخرين .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٨

محكمة قويسنا الأهليه

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بعزبة راتب باشا تبع طوخ طنبشا مركز قويسنا وفى ١٢ منه بسوق قويسنا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الحاج محمد الضامن تنفاذا للحكم ن ٨٥٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حسن حسن سالم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٩

محكمة السنطة الأهليه

فى يوم ٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بناحية مسهله مركز السنطة وفى ١٦ منه بسوق الجعفرية مركز السنطة إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الحاج [illegible] أحمد تنفاذا للحكمين ن ٥٠٢ سنة ٣٦ و ٥٠١ سنة [illegible] وفاء لمبلغ ٣٨٠ مليم و ٤٣ جنيه والبيع كطلب [illegible] فيه صاحب السعادة [illegible]

فعلى راغب الشراء الحضور [illegible]

محكمة السيدة زينب الأهليه

فى يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بشارع بستان الفاضل ن ٤ قسم السيدة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الأسطى محمد سالم المكوجى تنفاذا للحكم ن ١٦٣٤ سنة [illegible] وفاء لمبلغ ٢٠٠ مليم و [illegible] خلاف النشر [illegible] والبيع كطلب محمود [illegible] السيد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق [illegible]

محكمة الزقازيق الأهليه

فى يوم ١١ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر الزقازيق بقسم الجامع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك رمضان محمد ابراهيم الحلو [illegible] تنفاذاً للحكم نمرة ٧٤ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٤٧٠ مليم و ١ جنيه خلاف ما يستجد . والبيع كطلب مجلس بلدى الزقازيق .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢٢

مأمورية كوم امبو الأهليه

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية سلوه بحرى وفى نفس اليوم بسوق سلوه سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك عبد الحفيظ محمود على الفرانى تنفاذاً للحكم نمرة ١٤٨٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٧٦ خلاف النشر والبيع كطلب [illegible]

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢٣

محكمة الدلنجات الأهليه

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية المطرية وأرضها وفى ١٨ الدلنجات سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك [illegible] محمد خالد تنفاذا للحكمين ن ٢٤ [illegible] سنة ٣٥ و [illegible] سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٢٠٤ مليم و ٧٨ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالى مراد محسن باشا بصفته مديراً لديوان الأوقاف الخصوصية الملكيه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢٤

موضوعات هذا العدد

صحيفة

[illegible]

مجلة الاسلام فى شبين الكوم

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من عبد اللطيف عبد الرحمن التاجر بشبين الكوم

السنة السادسة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
"قرآن كريم"

العدد ٨

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
بشارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت محررة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٦ من صفر سنة ١٣٥٦ — الموافق ٧ من مايو سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَالِكَ وَمَا أُولَـٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ * وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَـٰئِكَ هُمُ الظَّـٰلِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿

صدق الله العظيم

بين الله سبحانه وتعالى حال المؤمنين بقوله تعالى : (الله نور السموات والأرض مثل نوره) إلخ وبقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ثم بين حال الكافرين بقوله : (والذين كفروا أعمالهم كسراب) إلخ وأقام الأدلة على أنه الواحد الخالق القادر بقوله : (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات) إلخ وقوله : (ألم تر أن الله يزجي سحابا) وقوله:(والله خلق كل دابة من ماء) إلخ ثم ختم ذلك كله بقوله : (لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) فالذين آمنوا وعملوا الصالحات اهتدوا وازدادوا هدى بهذه الآيات ، والذين كفروا وعملوا السيئات ران على قلوبهم ظلام الكفر والعصيان فلم يهتدوا بهذه

الآيات وأقاموا على كفرهم وضلالهم ، ولما بين حال المؤمنين وحال الكافرين ناسب أن يبين حال المنافقين ، وأنهم ممن لم يهتدوا بهذه الآيات ، وأنهم ليسوا بمؤمنين فقال جل شأنه (ويقولون) ويقول المنافقون الذين لم يهتدوا بهذه الآيات المبينات التي أنزلها الله تعالى على نبيه ﷺ فكأنه قيل المؤمنون يهتدون بآيات الله والمنافقون لايهتدون بآيات الله ويقولون ، فهم فريق ممن لم يشأ الله هدايته إلى صراط مستقيم ، أخرج ابن المنذر وغيره عن قتادة أنها نزلت في المنافقين وقيل نزلت في بشر المنافق دعاه يهودي في خصومة بينهما إلى رسول الله ﷺ ودعا بشر اليهودي إلى كعب بن الأشرف من كبراء اليهود ، ثم تحاكما إلى رسول الله ﷺ فحكم لليهودي فلم يرض بشر المنافق بقضائه ﷺ وقال نتحاكم إلى عمر رضي الله عنه فلما ذهبا إليه قال له اليهودي قضى لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه ، فقال عمر لبشر المنافق : أكذلك؟ فقال نعم فقال مكانكما حتى أخرج إليكما ، فدخل رضي الله عنه بيته وخرج بسيفه ، فضرب عنق ذلك المنافق حتى برد (قتل وسكن عن الحركة) وقال عمر رضي الله عنه هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسوله ﷺ فنزلت (ويقولون آمنا) الآية ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه لما قتله قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ إن عمر فرق بين الحق والباطل ، فسمي لذلك الفاروق وقتله عمر رضي الله عنه لأنه جاهر بعدم الرضا بحكم الرسول فهو مرتد مجاهر معلن منافق ظالم كافر. وقال الضحاك نزلت في المغيرة بن وائل ، كان بينه وبين علي رضي الله عنه خصومة في أرض فتقاسما فوقع لعلي أرض لايصيبها الماء إلا بمشقة فقال المغيرة بعني أرضك ، فباعها إياه وتقابضا ، فقيل للمغيرة أخذت سبخة لاينالها الماء ، فقال المغيرة لعلي رضي الله عنه اقبض أرضك فانما اشتريتها إن رضيتها ولم أرضها ، فان الماء لاينالها ، فقال علي قد اشتريتها ورضيتها وقبضتها وأنت تعرف حالها ، لا أقبلها منك ، ودعاه إلى أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أما محمد فلست آتيه ، فانه يبغضني وأنا أخاف أن يحيف علي فنزلت : (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) إلى قوله : (بل أولئك هم الظالمون) ولا مانع من أن تكون نزلت في المنافقين وبشر وفي المغيرة بن وائل ويؤيده جمع الضمير في قوله ويقولون (آمنا) يقولون بأفواههم آمنا ولم تؤمن قلوبهم ، يقولون بألسنتهم آمنا (بالله) تعالى (وبالرسول) وآمنا بالرسول ﷺ (وأطعنا) الله والرسول في الأمر والنهي ، والسنة والفرض والرضا بالحكم ، يقولون هذا وتتلى عليهم آيات الله تعالى وفيهم رسوله ﷺ (ثم) مع هذا كله (يتولى) ويعرض عن هذه الآيات المبينات ، وهذا الدين القويم ، وهذا النبي الكريم (فريق منهم) وهم أولئك المجاهرون بالنفاق المظهرون الخلاف ، فقوله (ويقولون) يشمل المبطنين والمظهرين للنفاق ، وقوله (فريق منهم) للمعلنين للنفاق ، يعرضون (من بعد ذلك) كله وهو نزول الآيات وقولهم آمنا بالله وبالرسول وأطعنا الله والرسول (وما أولئك) جميعاً المبطنون والمظهرون (بالمؤمنين) لأن المؤمن لايرضى عن المنافقين ولا يبطن النفاق ، والمؤمن لايجاهر بالنفاق ويخالف الله تعالى ورسوله ﷺ ، ولبعدهم عن الهداية ، ونأيهم عن الايمان ، جاءت الاشارة إليهم بأولئك الدال على البعد ، وهم المبعدون عن نور الله ورحمة الله وهداية الله .

وفي ... إشارة إلى ... على النفاق ... على ...

من أن يقال : وما آمنوا ، أو لم يؤمنوا ، وعرف المؤمنين بأل إشارة إلى أنهم ليسوا بالمؤمنين المعهودين وهم المخلصون الذين آمنوا وعملوا وأطاعوا وصدقوا ، ثم أتم الله تعالى وصف هؤلاء المنافقين وهو السبب فى نزول هذه الآية فقال جل شأنه : (وإذا دعوا) وإذا دعى هؤلاء المنافقون (إلى الله) تعالى (ورسوله) ﷺ (ليحكم) الرسول (بينهم) وبين خصومهم بما أنزل الله عليه ، وبما أوحى إليه ، والحكم فى الحقيقة لله تعالى ولكنه أسند إلى الرسول لأنه المباشر للحكم ، وفى الجمع بين الله والرسول فى قوله (وإذا دعوا) إشارة إلى أن حكم الرسول هو حكم الله كما قال تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقد جمع بين اسم الله والرسول فى كثير من الآيات للدلالة على أنه ﷺ مع الله معية النور والتوفيق والهداية والتأييد والنصر والحق فى كل أحواله وجميع أموره ، فما يصدر عنه فعل ولا قول إلا بأمر الله وإذنه ووحيه (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) ، (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) ، (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) فاذا طعن هؤلاء المنافقون فى حكم الرسول فهم فى الحقيقة يطعنون فى حكم الله ، وذلك منتهى الكفر كما قال تعالى : (وما أولئك بالمؤمنين). وجواب إذا قوله (إذا فريق منهم) وهم الذين يعلمون أنهم على غير الحق ، وأن الحق فى جانب خصومهم (معرضون) عن التحاكم إلى الله ورسوله لاعتقادهم أنه ﷺ لايحيد فى حكمه وفى كل أموره وأحواله عن الحق ، والتعبير باذا الفجائية فيه إشارة إلى أن الاعراض ثابت فيهم ومصاحب لهم وهم مصممون عليه ولو لم يدعوا إلى التحاكم ، فكأنه قيل : إذا دعا هؤلاء المنافقين خصومهم فاجئوهم بالاعراض عن التحاكم إلى الله وإلى الرسول ، فهم معرضون قبل الدعوة وقبل الحكم عليهم ويظهرون ذلك بمجرد الدعوة ، وهذا مايستفاد من التعبير بالجملة الاسمية فى قوله (إذا فريق منهم معرضون) فانها تدل على الثبوت والاستمرار على الاعراض ، وهؤلاء هم الفريق الذين عليهم الحق وهم الأكثر ولذلك عبر عنهم باذا فى قوله (إذا دعوا) وأما من لهم الحق فان دعوا أجابوا وأسرعوا وهم فريق قليل ولذلك عبر عنهم بان التى للشك والتقليل فقال (وإن يكن لهم الحق) لاعليهم (يأتوا) سراعا (إليه) ﷺ راضين (مذعنين) مستسلمين منقادين مبادرين ، فهم على الباطل غالباً كما يستفاد من التعبير باذا فى جانب من عليهم الحق ، وعلى الحق قليلا كما يستفاد من التعبير بان فى جانب من لهم الحق . ثم شرع يبين السبب فى إعراضهم وتوليهم عن التحاكم إلى الله والرسول فقال جل شأنه : (أفى قلوبهم مرض) لم لم يجيبوا الداعى إذا دعاهم للتحاكم إلى الله والرسول ، لم لايتحاكمون فيما شجر بينهم إلى المصطفى ﷺ وهو الذى لاينطق عن الهوى ، ولا يحيد عن الحق ، أفى قلوبهم مرض ونفاق وكفر صدهم ومنعهم عن التحاكم لله والرسول إذا كان الحق عليهم ، ولم يصدهم ولم يمنعهم إن كان الحق لهم (أم ارتابوا) أم السبب فى الاعراض عن التحاكم إلى الله والرسول هو الارتياب والشك فى نبوته ﷺ مع وضوح الدلائل وظهور الآيات . (أم يخافون) أم السبب فى هذا الاعراض خوفهم (أن يحيف) ويجور فى الحكم (الله) الذى بيده الملك وله القوة والحول ، وكل من عداه وما سواه محتاج إليه ، وهو الحكم العدل اللطيف الخبير ، فكيف يتصورون منه الحيف وهو أعدل العادلين وأحكم الحاكمين ، وهو الغنى الحميد ، كيف يخافون أن يجور الله تعالى (عليهم

في الحكم فيظلمهم هو (ورسوله) ﷺ لأنه المباشر للحكم بينهم والفصل في خصوماتهم ، مع علمهم أنه لا يقضي إلا بالحق ، ولا يعرف إلا الحق ، ولا يقول إلا الحق ، وأنه الصادق الأمين ، صاحب الخلق العظيم ، فليس السبب في أعراضهم عن التحاكم إلى الله وإلى الرسول هو مرض قلوبهم وإن كانت مرضى ، ولا ارتيابهم وإن كانوا مرتابين ، ولا خوفهم الحيف وإن كانوا لجهلهم يخافون ، إنما السبب الحق هو ظلمهم وأنهم يريدون إغتيال غيرهم مع ظهور الحق عليهم كما قال جل شأنه (بل) السبب حقيقة هو أن (أولئك) الذين نافقوا وارتابوا وخافوا (هم) وحدهم (الظالمون) الذين يغتصبون حقوق غيرهم مع أن الحق ليس لهم بل لمن اغتصبوهم حقوقهم ، ولا يصلون إلى أغراضهم هذه ، وظلمهم هذا إذا انقادوا في المحاكمة إليه ﷺ ، فهم يعرضون عنها لعلمهم أنه يقضي عليهم بالحق إذا كان عليهم الحق فلا يتمكنون من شفاء ظلمهم ، وإشباع مطامعهم . وعلى ذلك فالاستفهام إنكاري فهو لا نكار أن السبب في الاعراض هو مرض قلوبهم أو ارتيابهم أو خوفهم الجور بل للاضراب عن هذا كله وأن السبب الحق هو أنهم هم الظالمون ، فهو إضراب عن مرض قلوبهم وريبهم وخوفهم الحيف ، وإثبات للظلم على طريق الحصر ، والمعنى دع هذا كله فإنهم هم الكاملون في الظلم وهذا هو السبب في إعراضهم عن التحاكم إلى الله وإلى الرسول .

ولما بين حال المنافقين حين دعوتهم إلى الله ورسوله ناسب أن يبين حال المؤمنين حينئذ فقال جل شأنه : (إنما كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر وخبرها (قول) وقدم ليقابل قول المنافقين (إنما كان قول المؤمنين) المخلصين وإجابتهم (إذا دعوا) للتحاكم (إلى الله) تعالى (ورسوله) ﷺ (ليحكم) ﷺ (بينهم) وبين خصومهم (أن يقولوا) صادقين مذعنين آمنين ، والمصدر المؤول اسم كان ، أي قولهم (سمعنا) ما دعينا إليه من التحاكم إلى الله وإلى الرسول بقلوب مطمئنة راضية (وأطعنا) الله ورسوله فيما يكون من الحكم (وأولئك) المؤمنون الصادقون السامعون المطيعون (هم المفلحون) الفائزون بسعادتي الدنيا والآخر ، وعلى ذلك فالمعنى في هذه الآية والتي قبلها هو : إن المنافقين إذا دعوا إلى الله ورسوله للحكم بينهم وبين خصومهم قالوا لا نسمع ولا نطيع إذا كان الحكم علينا ونسمع ونطيع إن كان الحكم لنا ، وإن المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله للحكم بينهم وبين خصومهم قالوا نسمع ونطيع إذا كان الحكم لنا أو علينا ، فكان قول لا نسمع ولا نطيع قول المنافقين ، وكان قول نسمع ونطيع قول المؤمنين عند الدعوة إلى الله والرسول ، وقرىء قول بالرفع على أنه اسم كان والمصدر المؤول من أن يقولوا خبر كان . والمعنى عليه : إنما كان قول المؤمنين حين دعوتهم قولهم سمعنا وأطعنا ، ولا فرق في المعنى بين القراءتين ، إلا أن تقديم الخبر يفيد الاهتمام بشأنه ، وهو أن قول المؤمنين توجه النظر إليه لتقدم البيان عن قول المنافقين ، فالسامع مشوق إلى بيان ما هو قول المؤمنين حينئذ . ثم قرر وأكد أن المؤمنين هم الفائزون ، وأن المنافقين هم الخائبون ، ليكون ذلك ختاما ينبه كل فريق إلى ما سيكون له بعد هذا الشرح والبيان ، والتفصيل والايضاح ، فهو وعد صدق للمؤمنين ووعيد حق المنافقين ، فلذلك قال : (ومن يطع الله) تعالى فيما أنزل من الآيات ، وبين من الأحكام (ورسوله) فيما بلغ عن ربه من تلك الآيات وهذه الأحكام التي سبق بيانها في هذه السورة وفي كل كتاب الله الكريم ، من يطع الله ورسوله في كل أمر

ى وحكم وقول (ويخش الله) تعالى من أجل ماصدر منه من الذنوب الماضية ولو أنه تاب منها واستغفر بسببها ، لعلمه أنه تعالى سيجزى كل نفس ما كسبت ، ويكافئها بما قدمت وأخرت ، وخشية الله من صفات منين التائبين الحامدين (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) من يطع الله ورسوله ويخش (ويتقه) فى مستقبل أيامه ، وفيما يقدم عليه من الأعمال والأقوال ، فيما بقى من عمره ، فلا يعمل إلا رضى الله عمله ، ولا يترك إلا مايرضى الله تركه ، ولا يقول إلا مافيه الخير ومنه الثواب (فأولئك) المطيعون ين يخشون الله ويتقونه (هم الفائزون) بالسعادة فى دينهم ودنياهم وآخرتهم وقراءة حفص يتقه بسكون القاف تحريك الهاء بالكسر بدون اشباع وهذا السكون للتخفيف لا للجزم فان الجزم حذف حرف العلة فأصله ويتقه كسر القاف وسكنت تخفيفاً ، وقد قرىء ويتقه بكسر القاف والهاء بدون إشباع ، وقرىء بكسر القاف وسكون الهاء قرىء بكسر القاف وكسر الهاء مشبعة وهى الأظهر وما عداها له وجه وتوجيه : فاعمل أيها المسلم بما تلوته نا وأطع واخش واتق (إنه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين)

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد

فتقوى الله خير الزاد ذخراً ... وعند الله للأتقى مزيد

عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجماليه

لا تزال الجمعية تنتظر فيض الله تعالى الذى يجريه على أيدى من وفقهم للخيرات ، وهداهم إلى القربات حتى تستطيع الشروع فى أعمال النجارة ، فقد بقى على إتمام المسجد : النجارة ، والبياض والبلاط والأدوات الصحية ، وليس لدى الجمعية المال الكافى ، فليبادر كل مؤمن ومؤمنة لبذل شىء من المال ، فى هذا العمل المجيد حتى يتم فيكون لهم عند الله من الباقيات الصالحات . وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية :

٤ جنيه و ٧٥٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الكخيا ، ١ جنيه من محسن كان يصلى بمسجد الكخيا ١ جنيه من محسن كان يصلى بمسجد الكخيا ، ١ جنيه من حضرة أمين أفندى عبد الرحمن صاحب مطبعة ومجلة الاسلام ، ٥٠٠ مليم من حضرة محمود أفندى رضوان بمنزله نمرة ١٧ بشارع الأباصيرى بالجيزة ، ٣٠٠ مليم من حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار وله تبرعات سابقة مقبولة ، ١٠٠ مليم فاعل خير بالجارك بالاسكندرية ، ١١٠ مليم وصلت للجمعية على يد الأستاذ الشيخ محمود خلفه ، ١٠٠ مليم من حضرة محمد أفندى سليمان العقاد ، ١٠٠ مليم من فاعل خير عامل بالصاغة ، ٥٠ مليم من كل من حضرات : عبد المغنى أفندى النشاوى ، محمد أفندى حفظى ، عامل بمجلة الاسلام جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء ؟

عبد الفتاح خليفه

دمت للملك فى حل وفى سفر (١)

ا	العرش يزهو (بفاروق) وطلعته	فى عيده أيها الحامى لسدته
ل	لاذت بيمنــــك آمال محققهـا	(عيد الجلوس) وقد فازت برؤيته
م	من فى الملوك له (عرشان) زانهما	(عرش البلاد) و (قلب) من رعيته
ل	لما رأته العلى قالت وأعجبها	سبحان (رب) براه خير أمته
ك	كذاك أنت. وما فى الأرض من ملك	يسمو لقـدرك فى شعب بهمتـه
ف	فأنت فى الشرق بدر يستضاء به	والغرب يأمل فيضـا من أشعته
ا	إن (الكنانة) لاتنفك ناظرة	بنور وجهـك يجلو عن أسرته
ر	رعاك (ربى) الشعب صار (طارفه)	لسان صدق وقـد قـم بنصرته
و	ودمت للملك فى حل وفى سفر	ترعى حماه ويرضيكم بنضرته
ق	قرت بكم أعين قد أبصرت ملكا	أضاء آمالها الكبرى بغرته

المخلص للعرش — الدكتور أحمد عارف الودينى

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

تعلن الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة أنها ستعقد امتحان المسابقة السنوى فى القر
الكريم حفظا وتلاوة وتجويداً بالشروط الآتية : —

(١) سن الطالب لاتزيد عن ١٤ سنة لغاية أول أغسطس سنة ١٩٣٧ (٢) يكتب الطلب على ورقة ما
ويرفق بشهادة الميلاد أو صورتها الرسمية ويرسل بالبريد لحضرة صاحب العزة رئيس الجمعية بعنوانها الذ
(٣) ألا يكون ممن أخذوا مكافآت مالية فى مسابقات السنين الماضية (٤) سيعطى الفائز الأول مبلغ ستة جني
والثانى خمسة جنيهات ، والثالث أربعة جنيهات ، والرابع ثلاثة جنيهات ونصف ، والخامس ثلاثة جنيها
والسادس جنيهان ونصف ، والسابع جنيهان ، والثامن جنيها واحدا ونصفاً ، والتاسع لغاية العشرين كل وا
جنيها ، ويعطى كل منهم شهادة تدل على أنه أجاد حفظ القرآن وتلاوته وتجويده ، وكذلك يعطى كل
يجوز النهايات فى حفظ وتلاوة وتجويد القرآن شهادة إن كان ترتيبه بعـد العشرين (٥) تقبل الطلبات ا
آخر يوليه سنة ١٩٣٧ — ١٤ جماد الآخر سنة ١٣٥٦ (٦) سيعقد الامتحان فى صباح السبت ١٤ جمادى الآ
سنة ١٣٥٦ — ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٧ بجمعية الشبان المسلمين (٧) نفقات التلميذ ذهابا وإيابا ومدة إ
الامتحان على حسابه الخاص (٨) كل طلب غير مصحوب بشهادة الميلاد لايقبل . رئيس الجمعية — على

(١) وصل إلينا هذا التطريز الجميل فى الأسبوع الماضى ، والمجلة تالية الطبع فنحن نثبته الآن شا كـ

ت قصيرة :

خطيب المنبر ..!

يكاد الناقد البصير يحكم أن المجتمع المصري خطا
التقدم — خطوات فسيحة أو ضيقة سريعة أو
— في جميع مناحيه ، إلا في ناحية واحدة
لك الزاوية أو المسجد الذي يقبع فيه « خطيب
» فهو منذ أعوام لا يزال — كما يقولون —
كلامه أسجاع كالأوجاع .. وهو منذ أعوام
زال — أيضاً — يسطو على ديوان الشيخ
أو الشيخ فلان وهكذا دواليك .. لكل
خطبة أو لكل موسم وعيد ..!

وأغرب من ذلك وأعجب أنه لا يزال —
مي الذي إذا غاب لوحه عن عينيه وقف
ره — يقرأ من الورقة التي كتبها بيده .. فان
ت عنه غاب صوابه ، وذهب رشده .! كهذا
ي يحكي عنه أنه كتب الخطبة ثم وضعها في جيبه
رنها سارق ، فلم يزد إذ اعتلى المنبر على قوله :
لحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي
ده . » ثم نزل يعلوه الخجل والخزي . . فلما
ان في الأسبوع الآخر جعل الخطبة في الجيب
لآخر . فكان اللص أوسع منه حيلة ، فناله ماناله
لا .. وفي الأسبوع الثالث كتب نسختين جعل
في كل جيب واحدة فأخذ الآخذ إحداها وغفل

عن الثانية فلم يرتج عليه ولكنه أخذ يلقي سجماته
أشبه بالقا[illegible] المنتصر [illegible] ة القصة شيء من
الفكاهة [illegible] مع صرفنا
النظر عن صد[illegible] ر هذه الجماعة
أشنع تصور وأقبح[illegible] هم لا يحسون بالعالم
حولهم كيف يتجه أو يسير ؟؟ ياقوم إنا نريد منكم
أن تعظوا العامة بقدر ما تفهم وأن تتواضعوا لها
في أساليب الافهام والتفهيم .. وأن تقرؤا أنتم —
جهد ما تستطيعون — الكتب والمجلات والجرائد
ثم تجعلوا خطبكم من « الحوادث والأخبار » فان
ذلك أدعى إلى الاعتبار .!

والله لا أدري على من تقع تبعة هذا التأخر ؟
أعلى وزارة الأوقاف إذ تعطيهم هذا السحت من
المرتب الذي لا يتسع لشيء ، ويضيق عن كل شيء ..
أو إذ تجعل في كثير من المساجد من لا يحسن القيام
بهذا الأمر ممن لم يتعلموا إلا قراءة الكهف
وآذان الأوقات . !

أم على هذه الجماعة نفسها وقد ماتت أحياء .
فأماتت الناس بموتها !!

غير هذا ياخطيب فانك تميت أمة تريد أن تحيا .
وتذل شعباً يريد أن يعز !! ابراهيم علي أبو الخشب

كتاب القرآن والمرأة يوزع مجاناً

هو سفر جليل ألفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمود شلتوت وكيل كلية الشريعة الاسلامية بالأزهر . قد [illegible]ته إدارة المجلة هدية لكل من يشترك فيها أو يجدد اشتراكه عن نصف سنة وذلك بمناسبة مولد الرسول [illegible] والكتاب يرسل لمن يشترك في هذا الشهر المبارك فقط فليبادر كل مسلم يهمه أمر دينه ويحتفل بمولد[illegible] [illegible] بطلب الكتاب مصحوباً بقيمة الاشتراك

رياسة مجلس الوزراء وحفلات وزارة الحربية

عهدت رياسة مجلس الوزراء إلى محل الرمالى الحلوانى المعروف فى تقديم الحلوى والشاى فى الحفلة التى أقيمت يوم ٢٨ إبريل بمناسبة عيد جلوس الملك . وبلغ عدد المدعوين إليها نحو ألفى مدعو من الوزراء والعظماء وسفراء الدول الأجنبية والأعيان والتجار وغيرهم .

وعهدت وزارة الحربية إلى هذا المحل أيضاً بإعداد حفلات العشاء للجيش المصرى وقد دعى إليها أكثر من ثلاثة آلاف مدعو من كبار المصريين والجاليات الأجنبية فنهنىء حضرة الوجيه عبدالمجيد الرمالى بهذه الثقة التى نالها محله عن جدارة واستحقاق .

ومجلة (الاسلام) تقدم تهنئتها لحضرة الوجيه عبد المجيد الرمالى ، وتحث جمهور المصريين وجميع الهيئات والبيئات على تشجيع هذا المحل الوطنى الذى يعد من مفاخر مصر فى عهد الاستقلال والحرية لأن نهضة هذه المحال الوطنية تدل على حيوية الأمة ، وهي خير إعلان عن جدارتها بما تصبو إليه من المكانة السامية بين الأمم الحية الناهضة ؟

رابطة القراء رقم ٣ شارع القزازين قسم الجمالية تليفون نمرة ٥٨٧٠٧

قد تخلى حضرة الأستاذ الشيخ محمود محمود الذي كان وكيلا للرابطة عن أعمالها لكثرة مشاغله الأخرى وأصبح لاعلاقة له بالرابطة جزاه الله ووفقنا وإياه . ولهذا أجرت الرابطة انتخاب تتمم لهيئة مجلس إدارتها مساء السبت أول مايو فأسفر عن حضرات الأساتذة : الشيخ على محمود القارىء المشهور (الرئيس) ، الشيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدارالعلوم (المدير) ، الشيخ محمدالصيفى القارىء الشهير (الوكيل الأول) ، الشيخ محمد نويتو الموظف بالخاصة الملكية (الوكيل الثانى) الشيخ محمد أبو طالب المدرس بالأزهر المراقب الأول ، الشيخ أحمد إبراهيم هانى بالخاصة الملكية (المراقب الثاني) ، الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي القارىء الشهير أمين الصندوق ، الشيخ حسن حسين المنفلوطى بوزارة الأوقاف (السكرتير)

والرابطة ترجو بهمة المحبين للقرآن أن تصل بالقرآن وأهل القرآن إلى المنزلة اللائقة بهما ؟

رئيس الرابطة — على محمود السكرتير — حسن حسين المنفلوطى

عدد المولد الممتاز

ستصدر المجلة عدداً ممتازا فى ذكرى مولد النبى ﷺ ابتهاجا بمولده السعيد ، الذى أشرقت به شمس الهدية على العالم الانسانى ، فأخرجته من ظلمات الضلال إلى نور الحق ، وسيتناول أفذاذ العلماء هذه الذكرى العطرة بالبيان من جميع نواحيها ، ليجلوا لحضرات القراء الكرام بعض ما انطوت عليه سيرة رسول البشرية الأعظم ﷺ من روائع النبل والكمال ، والمجلة كعادتها لاتألوا جهدا فى رفع قرائها فى شتى المناسبات فتلفت أنظار القراء الكرام إلى ذلك العدد الممتاز ، ونسأل الله الهداية والتوفيق لاصداره على أحسن مايكون من الترتيب والتنسيق ، والله الموفق والمعين .

الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال: (قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَاقَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ) رواه الشيخان واللفظ للبخارى .

الشرح والبيان

كانت الأعراب فى الجاهلية جفاة غلاظ الأكباد ، لاتعرف الرحمة إلى قلوبهم سبيلا ، حتى جاء الاسلام فرقق من حواشيهم وبدلهم من الوحشية أناسى هم مظهر الكمال والمثل الأعلى ، فكانوا خير أمة أخرجت للناس بتعاليم سيد المصلحين وأوفاهم دينا ، وخاتم المرسلين وأرحمهم بالمؤمنين سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ .

وكان من آثار جفوتهم فى الجاهلية ، أنهم لايقبلون أولادهم ولا يشمونهم ولا يحملونهم ولا يشفقون عليهم ، فقدوا مظهر الحنان حتى على فلذات الأكباد ، وكيف يعرف الحنان من كانوا يقتلون أولادهم خشية الاملاق ويئدون بناتهم خوف العار ، لذلك لم يكن عجبا من الأقرع بن حابس وهو رجل تميمى من قبيلة بنى تميم واسمه فراس ولقب بالأقرع لقرع كان فى رأسه وقد شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا وحصار الطائف ، قال فى فتح البارى وهو من المؤلفة [illegible] حسن إسلامه

نقول لم يكن عجبا من هذا الأقرع أن يتعجب حينما رأى رسول الله ﷺ يقبل سبطه وريحانته الحسن بن على رضى الله عنهما ، ولم يملك نفسه أن يقول : إن لى عشرة من الولد ماقبلت منهم أحداً ، كأنه يقول هذا أمر عجب فليس من عادتنا تقبيل الأولاد ولا نعرفه ، ولعله هو الذى تكلم عن وفد الأعراب فى رواية عائشة رضى الله عنها قالت : قدم ناس من الاعراب على رسول الله ﷺ فقالوا أتقبلون صبيانكم ، فقالوا نعم : قالوا لكنا والله مانقبل ، فقال رسول الله ﷺ : (أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة) فقد أفادت الرواية الأولى أن رئيس هؤلاء الأعراب الذين وفدوا على رسول الله ﷺ وتعجبوا حين رأوا المسلمين يقبلون صبيانهم كان الأقرع بن حابس وهو الذى أبدى تعجبه من ظاهرة التقبيل للأولاد وأقسم بأنهم لايقبلون ، وأن له نصابا كاملا من الأولاد عشرة ماقبل فى حياته واحداً منهم ، فقال له رسول الله ﷺ فى الرواية الأولى (من لا يرحم لا يرحم) أى لا يستحق

رحمة الله من لا يرحم الناس وبخاصة أولاده وفلذات كبده ، وتقبيل الأولاد وتدليلهم من مظاهر هذه الرحمة وأخص خصائصها وفي الرواية الثانية، قال له: أو أملك إن كان الله نزع الرحمة من قلوبكم) أي وماذا أصنع لمثلك يا أقرع أو لأمثالكم يا أعراب البادية الغلاظ الأكباد إن كان الله نزع الرحمة من قلوبكم ، لا قدرة لي على جعلها في هذه القلوب لأن الأمر كله لله يختص برحمته من يشاء .

وعلى كل حال (فمن لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى ، ففي الحديث حث أكيد على الاتصاف بصفة الرحمة بأوسع معانيها وتوبيخ شديد للأقرع بن حابس ومن على غراره ممن قست قلوبهم ، وتعليم المؤمنين بأن يأخذوا أنفسهم بالتراحم والعطف والرأفة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ولا تنزع الرحمة إلا من قلوب الأشقياء فقد روى أبو داود عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت الصادق المصدوق صاحب هذه الحجرة أبا القاسم ﷺ يقول (لا تنزع الرحمة إلا من شقي) وروى أحمد باسناد جيد أن رسول الله ﷺ قال : (ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم)

وما من شك في أن الرحمة صفة جامعة لخصال الخير ، وتستتبع أداء الحقوق والواجبات الانسانية بل تتمثل فيها الانسانية بصورتها الصحيحة وتتفاوت بتفاوت حظ أصحابها من الرحمة، ولهذا كان سيدنا رسول الله ﷺ ، أرحم الناس بالناس وأخصهم رحمة بالمؤمنين حتى سماه الله الرءوف الرحيم فقال (حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) بل هو الرحمة المرسلة للعالمين جميعا بكل معاني الخير والفضيلة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فهو ﷺ أجمع [illegible] مظهر لرحمة الله التي لا تتناهى بمقدار ما أسدى [illegible] من خير وعلم وحكمة وجمال وإخراج لها [illegible] إلى النور

ولقد تفضل مولانا جل وعلا فكتب على نفسه الرحمة ورحمته تعالى وسعت كل شيء فهي رحمة تسع كل خلقه مما لا يحيط به سواه ، رحمة إلهية لا تتناهى ولا يعرف مبدؤها ولا منتهاها رحمة هي صفة الله — الأول والآخر والظاهر والباطن، رحمة العليم الحكيم الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير رحمة الرحمن الرحيم الذي يقول (ورحمتي وسعت كل شيء) ، أما الرحمة بالنسبة إلينا معاشر المخلوقين، فهي رقة في القلب ينشأ عنها معاملة الخلق بالحسنى وإسداء الجميل والمعروف إليهم ، ويترتب عليها الكف عن إيذاء الناس في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم ودفع الظلم عنهم والسعي فيما يعود على المجتمع الانساني كله بالخير والسعادة ، وأداء الحقوق والواجبات اللازمة للانسان مع ربه ومع نفسه ومع أسرته وأولاده وخدمه وجيرانه ورحمه وذوي قرباه ومواطنيه والناس جميعاً ، ولهذا قلنا إنها صفة تستتبع كل معاني الخير فالرحماء من الناس يسيلون رقة وحنانا فيبدءون بأنفسهم فيرحمونها بعدم الظلم والعصيان فيؤدون ما وجب عليهم نحو الله على أكمل الوجوه ، ثم تتوجه بهم الرحمة إلى ممالكهم الصغيرة من زوجة وأولاد وخدم فيعطون كلا حقه من الرحمة [illegible] غير منقوص ، بالمقدار الذي رسمه أحكم الحاكمين ، وهكذا مع الجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل واليتيم والمسكين والضعيف وذي الحاجة ثم تسمو بهم رأفتهم إلى جميع الناس فيؤدون رسالة الانسانية نحو المجتمع الانساني كله بل نحو خلق الله جميعا فيرحمون الحيوان والدواب وما سخر الله لهم من شيء ويظفرون بعد هذا كله برحمة الله الواسعة فتتم [illegible] السعادة في الدنيا والآخرة ، ولقد قال [illegible] الأخلاق إن عاطفة الرحمة لا تتقيد بمجتمع ولا [illegible] أن

يتألم الانسان بألم غيره فلا يلبث أن يكون عونا له على رفع الألم عنه وتخفيف ما نزل به من مكروه بقدر المستطاع

ولا تكون الرحمة رحمة إلا إذا كانت فى حدود الدين وعلى سنن الاعتدال لا إلى الافراط ولا إلى التفريط فليس من الرحمة بالمجرم أن نتركه يعبث فى الارض فساداً ، بل يجب الضرب على يديه وإنزال العقوبة الرادعة به حتى يسود الامن ويطمئن المجتمع ولذا أوجب الله القصاص وجعل فيه حياة وأنزل الحدود لتكون رادعة للمجرمين حتى لا تسود الفوضى ويختل النظام ، فعلى الحاكم أن يعاقب المجرم بما يستحق متى ثبتت عنده جريمته وألا تأخذه الشفقة عليه ولا الرحمة به فيتركه بدون عقاب فان هذا ليس من الرحمة فى شيء ، وإنما هو الظلم بعينه قال تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله) وعلى القاضى أن يحكم بالعدل غير متأثر بشفاعة شفيع أو رهبة ذى جاه قريب وعلى الشاهد أن يؤدى شهادته على وجهها الصحيح ولا يكتم من الحق شيئا شفقة على المجرم وإبقاء على مودته فان هذا إثم فى القلب وغضب للرب ، مهما كانت العقوبة التى ستترتب على شهادته ، فان الزور [illegible] أطلق عنانه تحت ستار الرحمة لضاعت الحقوق واضطرب حبل الأمن ، وهددت الأمة بالانحلال والد[illegible] ، كذلك الأب لا يسوغ له أن يترك تأديب ولده شفقة عليه ورحمة له ، بل يجب أن يقسو عليه أحيانا ليزدجر عن الشرور وسوء الخلق ومثله فى ذلك المعلم .

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحياناً على من [illegible]

وكذلك الطبيب من أخص صفاته [illegible] بالمريض ، ولكن [illegible]

إعمال السلاح فى جسمه فليفعل لينقذه من الهلاك فان هذا هو عين الرحمة ، ومن هذا كانت الرحمة دائماً فى جانب الخير والمصلحة ، وليست مرسلة غير مقيدة أو ممدوحة دائماً بل تذم أحياناً إذا استعملت فى غير محلها مما يقلب الغرض المقصود منها كما أشرنا إليه فى الأمثلة السابقة ، وكما إذا رأيت لصاً يأخذ مال غيره أو مجرما يعبث بالأمن فى أى وضع من أوضاعه فان الرحمة الواجبة حينئذ أن تقوده إلى الحاكم ليلاقى جزاءه حتى لا يعود إلى جرمه — ويتوب ويرجع إلى ربه فتسمه رحمته التى وسعت كل شيء

وبعد — فالرحمة صفة نبيلة — لا تقف عند حد — ولكنها بالنسبة للأولاد فطرية ، فقد أودع الله تعالى فى قلوب الآباء والأمهات حناناً وشفقة على فلذات أكبادهم لا يزاحمهم فيهما مزاحم وجعل فوق هذا رحمة الأولاد وتقبيلهم وتدليلهم والتوسعة عليهم سبباً لرحمة الله تعالى وإجزال إحسانه وإسباغ نعمه ، أرأيت أسمى من الاسلام يعطى على ما يشتهى بالفطرة جزاء ورحمة — ويسدى لمن أحسن لأولاده إحساناً ؟ ؟ سبحانك ربى ما أوسع رحمتك وما أعظم فضلك وهل فى الدنيا أحب من الأولاد الذين هم قطعة منا والذين نترك حياتنا الدنيا مغتبطين لبقائنا فى أشخاصهم فاذا لم يشموا صغاراً ويؤدبوا فتياناً ويصاحبوا كباراً ، فمن ؟ ؟ ؟

أرأيت الشاعر الذى يقول

لولا بنيات كزغب القطا
رددن من بعض إلى بعض
لكان لى مضطرب واسع
فى الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشى على الأرض

وإذن فليس أقسى قلباً من لا يرحم أولاده وفلذات كبده لذلك هذب الاسلام جفوة الجاهلية وجعلهم ينسون عاداتهم الذميمة نحو أولادهم ، ويقبلونهم ويشفقون عليهم ويذوبون حناناً وعطفاً عند رؤيتهم بل جعلهم يمثلون الانسانية الكاملة فى أجمل صورها (أشداء على الكفار رحماء بينهم) فكانوا خير أمة أخرجت للناس يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة بفضل سيد الرحماء ﷺ .

وإليك مثلا من إيثارهم ورحمتهم ، ولا يكون ذلك إلا فى بيت النبوة كما سيتبين لك : حصل لسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ولأهله جوع ، فأخذ من يهودى صوفا لتغزله السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها بثلاثة آصع من شعير ، فغزلت أول يوم شيئا منه وطحنت صاعا وخبزته ، فلما أرادوا الأكل طرق بابهم مسكين ، وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، أنا مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ ، أطعمونى شيئاً لله فدفعوا إليه الأقراص ، وفى اليوم الثانى جاءهم يتيم ، وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، أنا يتيم من أيتام أمة محمد ﷺ أطعمونى شيئا لله ، فدفعوا إليه الأقراص ، وفى اليوم الثالث جاءهم أسير ، وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد ﷺ أطعمونى شيئا فدفعوا إليه الأقراص وباتوا على الماء ، فجاع الحسن والحسين رضى الله عنهما جوعا شديدا ، فخرج سيدنا على إلى النبى ﷺ وأخبره بذلك ، فطاف على نسائه فلم يجد شيئا ، ثم جاء أبو بكر يشتكى الجوع فقيل : يارسول ، إن المقداد بن الأسود ، عنده تمر ، فخرجوا إليه فلم يجدوا شيئاً ، فقال النبى ﷺ لعلى خذ هذه السلة واذهب إلى تلك النخلة ، وقل لها ، إن محمداً يقول لك أطعمينا من تمرك ، فتساقط عليهم الرطب باذن الله تعالى معجزة لحبيبه ﷺ فأكلوا جميعاً حتى شبعوا وأرسلوا إلى فاطمة والحسن والحسين ما يشبعهم فأنزل الله تعالى فى حق سيدنا على كرم الله وجهه وأهله (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً) الآيه

لاريب أن هذه رحمة منقطعة النظير ، ولا عجب فأهل بيت النبوة أرحم الناس بعد رسول الله ﷺ ثم رحمة الله مقسمة على عبيده الرحماء بمقدار حظهم منها ، فاللهم رحمتك اللهم رحمة منك وإليك ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

سيد حسن الشقرا

حاشية

(١) كتب إلينا حضرة الأخ المسلم الحاج قارس على بشير التاجر بمرواو كتابا يرجو فيه شرح حديث (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه) إلخ ونقول — إن هذا الحديث سبق لنا شرحه على صفحات مجلة الاسلام الغراء فى مجموعة السنة الثانية ، وأثبتناه بتوسع فى الجزء الأول من كتابنا الاتاج أو السلاسل الذهبية فليرجع إلى أيهما شاء .

(٢) وكتب إلينا قارىء آخر آسف لعدم وجود خطابه بين يدى الآن يطلب شرح حديث (إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه) إلخ — وقد سبق لنا شرح هذا الحديث على صفحات المجلة فى مجموعة السنة الخامسة فى منتصفها على ما أذكر فليرجع إليه فيها ، ولو كان عندى من الوقت ما يسمح لعينت لحضرته العدد ، والله المعين ؟

سيد حسن الشقرا — واعظ طنطا

حول الذكر بكلمة « آه »

لقد كثر فى هذه المسألة الشغب ، واشتد المراء والجدل ، حتى أصبحت — على بساطتها وتناهي جلاء الحقيقة فيها — محاطة بضروب من السفسطة ، وفنون من زخارف الشبهات ، ومن ثم رفعت بشأنها أسئلة إلى جهابذة علماء عصرنا الذين إليهم المرجع عند التنازع لدقة أنظارهم ، وغزارة علمهم ، ووفور ورعهم ، فأفتوا بما أزاح غين الاشتباه عن عين من أحب الحق لذاته ، وبرىء من وصمة التعصب للموروث ، والاغترار بمجرد شهرة القائل وعظمته فى نظر العامة ، غير أنه نشر فى هذه الأيام . بشأنها مقالات فى الصحف السيارة معزوة إلى بعض علماء العصر استند فيها كاتبوها إلى شبه خالوها حججا ، فارتأيت أن أستعين بالله تعالى فى تحرير كلمة أرجو أن تكون فصل الخطاب فى الموضوع لدى العقلاء المنصفين ، وعشاق الحقيقة الذين لا يؤثرون عليها سواها مهما علا كعب قائله ، وعظمت شهرته — وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت — وأقدم بين يدى المقصود بيان أمور لها به فضل ارتباط وكمال تعلق ، وعليها يتوقف الاحاطة به على الوجه الأتم

مآخذ الأحكام الاسلامية

(١) معلوم عند كل من له أدنى إلمام بعلم الدين أن مآخذ الأحكام الاسلامية أربعة : الكتاب العزيز ، والسنة أى (الأحاديث الثابتة) والاجماع ، والقياس على خلاف ضعيف فيه ، ومرادهم بالاجماع اتفاق أئمة الأمة المجتهدين جميعاً فى أى عصر على حكم ، فلا حجة فى اتفاق غالب علماء الاسلام بله اتفاق طائفة معينة منهم كالصوفية مثلا ، فلو اتفق أئمة الصوفية مثلا دون غيرهم على أمر ، ولم يكن لهم عليه دليل من هذه الأربعة لم يكن اتفاقهم بمجرده حجة فى الدين .

لايثبت حكم فى الاسلام بمجرد الكشف والالهام

(٢) فليس مجرد الكشف أو الالهام حجة ، ولذا أوجب أئمة التصوف كغيرهم عرض كل كشف يراد العمل به على الكتاب والسنة ، قال سيدى ، أحمد زروق فى كتابه « قواعد التصوف » وهو كتاب جليل القدر لاأعلم له نظيراً فى بابه ، قال فى القاعدة (٢٥ ص ١٢) مانصه « لاعلم إلا بتعلم عن الشارع ، أو من ناب منابه فيما أتى به » قال عليه الصلاة والسلام « إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحلم بالتحلم ، ومن طلب الخير يؤته ومن يتق الشر يوقه » وماتفيده التقوى إنما هو فهم يوافق الأصول ، ويشرح الصدور ، ويوسع العقول » اه فتأمل قوله « وماتفيده التقوى إنما هو فهم يوافق الأصول » تجده دالا على أن مايلهمه التقي إنما يعتد به إذا وافق أصول الشرع أى مأخذه أو قواعده المجمع عليها ، وإلا فلا إذ هو حينئذ ليس من نتائج التقوى ، وإنما هو وساوس شيطانية أو ظنون لاتستند إلى مأخذ صحيح ، والحديث الذى ذكره لاأذكر من خرجه ، ولكن المقصود منه وهو جملة « وإنما العلم بالتعلم » هى بعض حديث أخرجه البخارى وهو « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين وإنما العلم بالتعلم » وقال الشعرانى فى كتابه « اليواقيت والجواهر ، فى بيان عقائد الأكابر » فى مبحث

بيان أن الولاية وإن جلت مرتبتها وعظمت ، فهي آخذة عن النبوة شهوداً ووجوداً من الجزء الثاني . مانصه بعد خمسة أسطر « وكذلك القول في الولي غايته الالهام الموافق لشريعة محمد ﷺ بعد الفتح ، فلا يعمل به مستقلا لأن نبوة التشريع قد انقطعت بموت رسول الله ﷺ » فتأمل قوله « فلا يعمل به مستقلا » تجده صريحاً في أن الالهام لايثبت حكما شرعياً ، إنما يؤخذ به في فهم الكتاب والسنة مادام غير مخالف لمقتضى اللغة التي وقع بها التشريع ، ولا لمقتضى الدليل . وقال في مبحث بيان وحي الأولياء الالهامي (ج ٢ ص ٨٥) (وكل من قال من أهل الكشف إنه مأمور بأمر أو نهي مخالف لأمر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الأمر) وهو صريح فيما تقدم وفي أن الشيطان « قد يلبس على الولي في كشفه » وبذا صرح غيره أيضاً .

وقال في « الأنوار القدسية » المطبوع بهامش « طبقات الأولياء » له (ص ٦٣ ج ١) مانصه « واعلم أن الأحكام الشرعية لاتثبت بالكشف لعزتها ولأنه لو فتح هذا الباب تخالفت الأحكام وفسد نظام الشريعة لكثرة المدعين » ونصوصهم في هذا كثيرة وقد صرح في بعضها بأن من شأنهم عرض كشفهم على الكتاب والسنة وأنه إذا لم يوافق أحدهما نبذوه وطرحوه ، وأن هذا العرض واجب ، وتعليل وجوبه بأن العصمة ضمنت لنا في الكتاب والسنة دون الكشف انظر كتاب اليواقيت الآتي الذكر

القوم لا يخالفون الكتاب ولا السنة قيد شعرة

(٣) ومما يدل من كلامهم على عدم حجية مجرد الكشف أو الالهام نصوصهم في ملازمتهم للكتاب والسنة وهي كثيرة وحسبنا منها كلام (الجنيد) رضي الله عنه الذي نقله العارف الشعراني في كتابه (تنبيه المغترين) في بيان أخلاق الصوفية ، وهو وكتابه (لواقح الأنوار القدسية) السابق ذكرها أجل كتبه أو من أجلها . ونص عبارته المشار إليها (ص ٦) « من أخلاق السلف الصالح رضي الله عنهم ملازمة الكتاب والسنة كلزوم الظل الشاخص ، ولا يتصدر أحدهم للارشاد إلا بعد تبحره في علوم الشريعة المطهرة بحيث يطلع على جميع أدلة المذاهب المندرسة والمستعملة ويصير يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج القاطعة أو الراجحة الواضحة ، وكتب القوم مشحونة بذلك كما يظهر من أقوالهم وأفعالهم، وقد كان سيد الطائفة الامام أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول « كتابنا هذا — يعني القرآن — سيد الكتب وأجمعها وشريعتنا أوضح الشرائع وأدقها ، وطريقتنا . يعني طريق أهل التصوف مشيدة بالكتاب والسنة ، فمن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنة ويفهم معانيها لايصح الاقتداء به » اهـ وفي مجلتنا الاسعاد (ج ١١ م ٤) في بحث تمييز التصوف الصادق من الكاذب أول الجزء مالفظه عطفاً على كلام نقلناه عن الحافظ ابن رجب « وكان أبو سليمان — أعني الداراني — يقول إنه لتمر بي النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين « الكتاب والسنة » ولقد ضل وأضل كثير من أدعياء التصوف بمخالفتهم للقوم فيما ذكر فأتوا أموراً جد مخالفة للشرع ... أنها ثبتت لهم بالكشف أو الالهام ، وقد علمت أنه بتقدير صدق دعواهم هذه لايكون كشفهم ... في ... ماتأباه الشريعة ولما أن الكشف والالهام قد يقع فيها تلبيس الشيطان ، فكيف وكل ... كذبون في ... الهوى

لايثبت الحديث بالكشف

(٤) ومما عظمت به البلوى ، وعمت المصيبة أن منهم من يذكر أحاديث لا أصل لها مستنداً إلى الزعم المذكور ، وقد استبان مما مر أن من المحال ثبوت السنة بالكشف ، لما ثبت بالعقل والنقل من وجوب عرض الكشف عليها وعلى الكتاب ، فاثباتها به هو عين الدور المستحيل ، ومن هنا كثرت الأحاديث الموضوعة فى كلام المتصوفة وفى أوائل الجزء الأول من فتاوى العلامة الفقيه الصوفى الشيخ محمد عليش مفتى المالكية في زمنه تشنيع جد شديد على من زعم أن قوله : « يس لما قرئت له » الذى هو موضوع عند الحفاظ صح عند جماعة الشيخ اليمنى يعنى من طريق الكشف ، فبالغ فى الرد على هذا فى الفتاوى المذكورة حتى قال « وقد كنت أظن أن فى القبة شيخا » هذا ولكثرة الأحاديث الموضوعة فى كلام الصوفية سبب آخر ، وهو أن منهم طائفة كان لها فضل ورع وزهد وكثرة أعمال صالحة مع قلة بضاعتها من علم الدين ظنوا لأجل ماذكر أن مما يرضيه تعالى أن توضع أحاديث فى الترغيب والترهيب مبالغة فى الحض على الخير والزجر عن الشر ، فوضعوا واختلقوا أحاديث بتلك النية ظانين أن هذا قربة إلي الله سبحانه ، وجهلوا قيام الاجماع ، على أن من الكبائر تعمد الكذب عليه ﷺ للحديث المتواتر « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » بل قال إمام الحرمين بكفر من تعمد ذلك ، ومن استبعد أن يقع ماذكر من أولئك الصوفية فليراجع بحث الحديث الموضوع فى ألفية السيوطى الحافظ الفقيه الصوفى وشرحها وشرحه على (التقريب) للحافظ النووى يجد ذلك مصرحا به فى هذه الكتب أتم تصريح ولقد جعل السيوطى فى ألفيته هذه أولئك المتصوفة شر الوضاعين إذ قال :

وشرهم صوفيــــة قد وضعوا   محتسبين الأجر فيما يـــدعوا

الحقيقة لاتخالف الشريعة

(٥) ومن هنا علم أن الحقيقة لاتخالف الشريعة ، فان مايسميه القوم بالحقيقة هو عبارة عن معارف وأسرار يلهمها من أتقن الشريعة علماً وعملا ، فما دامت لاتأباها الشريعة فهى مقبولة ومعتبرة نتيجة للتقوى ، وسميت بالحقيقة وإلا ردت على صاحبها كائناً من كان واعتبرت وساوس شيطانيــة كما علم مما أسلفناه ، وقد ذكر مايفيد تفسير الحقيقة بهذا القطب الدردير [1] فى شرحه على خريدته فى التوحيد والتصوف [2] وأقره محشيه تلميذه الصاوى وهما من مشاهير الصوفية ، ويشير إليه أيضاً مانقلته سابقاً عن سيدى زروق، وفى كتابه السابق (قواعد التصوف) أيضاً فى القاعدة (٢٦ ص ١٣) مايشير إلى ذلك إشارة جلية وفى هذه القاعدة نفائس غالية فتراجع . وفى القاعدة (١٩٩ ص ١٠١) مايحقق ذلك أيضاً وفيها مايفيد ماأسلفته من وجوب عرض الكشف والالهام على الكتاب والسنة ليعمل بما يوافق أحدهما دون غيره ، وفى ألفيــة التصوف لسيدى مصطفى البكرى :

(١) هو تلميذ العارف الحفنى تلميذ سيدى مصطفى البكرى صاحب ورد السحر (٢) عند قوله فى [illegible] أول بحث التصوف (فاكثرن من ذكرها بالأدب) أى ذكر كلمة التوحيد [illegible]

ومن يخالف فعله الشريعه فذاك في مهامه القطيعه
إذ كل من حالفها (١) صديق وكل من خالفها زنديق
وجاهل يفرق ما بينهما وليس يمكن انفكاك عنهما
شريعة يإذا بلا حقيقة عاطلة إذ لم تكن وثيقه
حقيقة بدونها فباطله فافهم منحت مزن خير هاطله
ومن غدا مسلوب الاختيار فحكمه تسليمه للبارى
لاتعترض في فعله عليه إذ عقله خبأه لديه (٢)
وإنما يعترض الباقى على عقل له وشرع طه قد قلا (٣)
يقول ذا حقيقة ذريعة كي ينبذن جانب الشريعة (٤)
فاحذر على دينك من ذا القوم ولا تجالسهم ولا في النوم
وقد فشا في ذا الزمان شرهم حتى سما في الناس جداً ضرهم
ولم يكن لهم هنا من يردع من أجل ذا الدين الحنيف ودعوا (٥)

فتأمل قوله (فاحذر على دينك) إلى آخر الأبيات تجده صريحاً في أن أولئك المارقين هم في الدركة السفلى من الضلال والاضلال ، ولقد صدق والله ، فان ضلالات أدعياء التصوف المدعين للولاية بقالهم أو حالهم مصادرها ثلاث : دعوي مخالفة الحقيقة للشريعة ، وزعم حجية الكشف في الدين ، وثبوت الأحاديث به والاغترار بأحاديث غير ثابتة . والحمد لله أن قيض لهم من رجال التصوف الجامعين بين العلم والولاية من رد عليهم في ذلك كله أشد رد وأوضحه ففضحهم جل شأنه بذلك على أيدي الذين ينتسبون هم إليهم ، ويدعون بالملا السير على طريقتهم ، ولذا نقلت هنا عبارات بعض أولئك الأكابر وإلا فالأمر أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، وإنما نقلت هذه العبارات لأن من الناس من لايقنعه إلا ما في الكتب الجليلة عنده ، والمنتسبون إلى التصوف ثقتهم بكلام مشايخ الصوفية أتم ، وإلا فالأمر أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، إذ ما خالف الشريعة فقد خالف الدين ، فانهما متحدان ذاتا ولا يشك مسلم في أن ما خالف الدين يجب نبذه فلا داعي إلى الاطالة بنقل نصوص الأئمة من صوفية وغيرهم في المسألة ، فانها جد كثيرة ومن شاء أكثر مما ذكر فليراجع البحث في شرح قصة موسى والخضر عليهما السلام ، من تفسير السيد الألوسي ، ومما جاء فيه « وقد صرح الامام الرباني مجدد الألف الثاني قدس سره العزيز في المكتوبات في مواضع عديدة بأن الالهام لايحل حراما ، ولا يحرم حلالا ، ويعلم من ذلك أنه لامخالفة بين الشريعة والحقيقة والظاهر والباطن [illegible] كلامه قدس سره في المكتوبات طافح

(١) بالحاء المهملة : أي لازمها . وما بعده بالخاء المعجمة اه (٢) أي أخفاه الله عنده يعني أنه غلبه الحال فأزال عقله (٣) أي وقد أبغض شرع طه يعني خالفه (٤) أي يقول ذا حقيقة توصلا بذلك إلى نبذ وإهمال الشريعة فيما دعاه الهوى إلى مخالفتها فيه (٥) أي تركوا

لك في المكتوب الثالث والأربعين من المجلد الأول : أن قوما مالوا إلى الالحاد والزندقة يتخيلون أن
مود الأصلي وراء الشريعة حاشا وكلا ثم حاشا وكلا نعوذ بالله سبحانه من هذا الاعتقاد السوء ، فكل
الطريقة والشريعة عين الآخر لامخالفة بينهما بقدر رأس الشعيرة وكل ماخالف الشريعة مردود ، وكل
يقة ردتها الشريعة فهي زندقة ، ومنه قال سيدى القطب الربانى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره
جميع الأولياء لايستمدون إلا من كلام الله تعالى ورسوله ﷺ ولايعملون إلا بظاهرهما » اه

س مجرد جلالة أو كثرة القائلين بالشيء ومجرد وجوده فى كتاب دليلا على حقيته

(٦) أسلفنا أن مجرد كثرة القائلين بالشيء لايصلح دليلا على حقيته . وكذلك لايدل على حقية القول
رد جلالة قائلة أو قائلية إذ البشر لايستحيل عليهم الخطأ وإن كثروا وجلوا ، وقد روى عن باب مدينة
لم كرم الله وجهه أنه قال « لاتعرف الحق بالرجال . اعرف الحق تعرف أهله » ولذا قالوا « لاتنظر إلى
ن قال . وانظر إلى ماقال » وقد شاع هذا المعنى فى كلام الأكابر قال إمام دار الهجرة مالك رضى الله عنه
امعناه أو لفظه « كل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا صاحب هذا القبر » يعنى المصطفى ﷺ وقد قيل .

خذ العلوم ولا تنظر لجامعها ... من أين كان فان العلم ممدوح
كدرة أنت تلقاها بمزبلة ... ألست تأخذها والزبل مطروح

وهذا مقتبس مما روى حديثاً أوحكمة سلفية (خذ الحكمة ولا يضرك من أى وعاء خرجت) وحسبك أن الفاروق
الذى ورد فيه أن الله جعل الحق على لسانه وقلبه ، رجع فى حادثتين مشهورتين إلى قول امرأة ، والأصل فى هذا
كله آية « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب »

ليس مجرد وجود الشيء فى كتاب أو كتب دليلا على صحته

(٧) لما مر آنفاً ولأن الكتب تحتوى الغث والسمين ولأجل هذا وماذكر قبيله ترى العلماء يرد بعضهم
على بعض وترى فى هذا الكتاب استدراكا على ذاك ، فالحكم أبدا هو الدليل فلا يجوز التعويل على مجرد
الكتاب خصوصا إذا لم يكن متداولا بين العلماء ، فانه إذ ذاك لايدرى ماعسى أن يكون فيه من سهو أو
دس للباطل فيه من نحو حاسد لصاحبه كما وقع للعارف الشعرانى فقد أخبر فى أول كتابه (لواقح الأنوار
القدسية) أنه دس عليه فى كتب له ماهو برىء منه ، ولذا يوجد فى بعض كتبه مالايليق بمثله ، بل ولابمن
هودونه ، وكل مايوجد فى كتب العلماء الموثوق بهم مما يخالف الحق مخالفة بينة ، فهذا سبيله فيما أرى إحسانا
للظن بهم ، وقد ذكر الباجورى فى حاشية الجوهرة وغيره مايفيد أنه دس على الشيخ الأكبر ابن عربى
فى فتوحاته مناكير ، ولذا منع غير واحد النظر فيها من غير المتأهل الراسخ ولله در القائل :

من لم يشافهه عالم بأصوله ... فيقينه فى المشكلات ظنون
من أنكر الأشياء دون تبين ... وتثبت فمعاند مفتون
الكتب تذكرة لمن هو عالم ... وصوابها بمحالها معجون
والفكر غواص عليها مخرج ... والحق فيها لؤلؤ مكنون

حول صلاة الظهر عقب الجمعة

وتحرير أنها صلاة غير مطلوبة ـ تتميم بيان

قلنا سابقا إن القول المعتمد في مذهب الشافعى وفى المذاهب كلها جواز تعدد الجمعة للحاجة ، وإذا جاز التعدد للحاجة فلا ظهر وبينا أن الحاجة ليست هى سعة المكان فقط للمصلين بل الحاجة سببها العداوة بين أهل جهتين أو مشقة بعد المسجد عن ضعفاء أهل الجهة الأخري إلى أخر ما فصلنا فى الكلمتين السابقتين إلا أنه لكثرة سؤال السائلين ورغبتهم فى زيادة البيان لاقناع مخالفيهم نتكلم على نقطتين فى المسألة لم نتكلم عليهما فى الكلمتين السابقتين

الأولى هى البحث فى معنى الاحتياط الذى قاله بعض الفقهاء مراعاة للقول الضعيف وهو القول بعدم جواز التعدد مهما عظمت البلد واشتدت الحاجة حيث يقول هذا البعض : إن صلاة الظهر بعد الجمعة إما واجبة وإما مندوبة ، واجبة إذا كان التعدد لغير حاجة ولم يستيقن أن جمعته هى السابقة والرد على ذلك عرف من الكلمات السابقة .

وأما كونها مندوبة مراعاة للقول الضعيف المانع من التعدد وأن ذلك من باب الاحتياط فهذا ما نريد أن نتكلم مع القارئين أهل الفهم عليه . معلوم أن المذاهب حينما تختلف قد يكون اختلافها مما يمكن المكلف الجمع بينها ، وقد يكون اختلافها مما لا يمكن فيه الجمع بين تلك المذاهب لأن الاختلاف فيها على التقابل والتضاد .

مثال ذلك مسح الرأس يقول الشافعى بأن الواجب مسح البعض، ويقول أبو حنيفة الواجب مسح ربع الرأس ، ويقول مالك الواجب مسح الرأس جميعه .فالمكلف المقلد لمذهب الشافعى يمسح على البعض ويسن له أن يتمم المسح على الباقى مراعاة لهذه المذاهب ، وهكذا من كل خلاف يمكن المقلد لمذهب خاص أن يراعيه مع مراعاة المذاهب الأخرى

ولكن إذا اختلفت المذاهب اختلافا لا يمكن الجمع بينها كيف تطلب المراعاة مثل اختلافهم فى قراءة المأموم خلف الامام . بعضهم يوجب القراءة وبعضهم يمنعها ويحرمها . فهل هنا يمكن المكلف المقلد لمذهب بعينه أن يراعى المذهب الأخر ؟ وهل قال أحد من العلماء يندب للشافعى المأموم الذى قرأ الفاتحة وراء إمامه أنه يندب له كلما صلى مأموما كذلك أن يعيد الصلاة مراعاة لمذهب الحنفى الذى يمنع قراءة المأموم وراء الامام وهل قال أحد إنه يندب لكل حنفى صلى وراء إمامه ولم يقرأ عملا بمذهبه أن يعيد الصلاة لأجل أن يقرأ فيها بالفاتحة،وهكذا يندب تكرار كل صلاة صليت جماعة من الشافعى والحنفى،وهكذا يطلب من المكلف فى كل عباداته أن يجمع بين المذاهب كلها ويراعيها ولو بتكرار العمل المطلوب مرات عديدة حتى يستوفى جميع المذاهب . ما قال بذلك أحد ولا يقوله وإنما الاحتياط الذي يقولونه ومراعاة المذاهب التى يقولون فيها تنبغى مراعاة المذاهب إذا كان اختلاف المذاهب مما يمكن الجمع بينها مثل مسألة مسح بعض الرأس مع مسح الجميع

مسح البعض وزيادة والذى يقول بمسح البعض لايقول بمنع مسح الجميع ، فمثل هذا هو الذى يمكن مراعاته احتياطا ويقال فيه إنه يندب

ومثل هذا الذى قلنا فى اختلاف المذاهب يقال فى اختلاف الأقوال فى المذهب الواحد ، فتارة تكون الأقوال فى المذهب الواحد متقابلة لاتقبل الجمع بينها ، وتارة تكون الأقوال مما يمكن المكلف الجمع بينها

ومسألة الجمعة هذه من هذا النوع الذى لايمكن الجمع فيه بين القولين ولا مراعاتهما جميعا لأن القول بجواز التعدد مقتضاه صحة الجمعة وعدم صلاة ظهر وراءها لأنها صلاة غير مطلوبة شرعا فلا تجوز ولا تنعقد فإذا كان هذا هو المعتمد في المذهب بنصوص أصحاب المذهب من أوله إلى آخره بلا خلاف فى ذلك فبالضرورة جميع الشافعية الآن الذين فى البلاد يحبون أن يمشوا على المعتمد فى المذهب،والمعتمد فى المذهب يطالبهم بأن يصلوا الجمعة فقط ولا يصلوا وراءها ظهراً لأن من مقتضى صحة الجمعة عدم صلاة ظهر وراءها فإن صلوا ظهراً حينئذ دل ذلك على عدولهم عن العمل بالقول المعتمد إلى العمل بالقول الضعيف فى المذهب وإلغاء مراعاة القول المعتمد لأن القولين متضادين فالشافعيه الذين يصلون ظهراً الآن ويفهمون أنهم أتوا بالقول المعتمد ثم راعوا القول الضعيف فاعادوا الجمعة ظهراً هم فى الحقيقة لم يعملوا بالقول المعتمد فى مذهب الشافعى وإنما عملوا من أول الأمر بالقول الضعيف المانع من التعدد مطلقاً مهما اشتدت الحاجة إلى التعدد والعمل بالقول الضعيف مع إمكان العمل بالقول المعتمد فيه مافيه

فهل العاقل من الشافعية يفضل أن يعمل عملين ويكون فيهما غير مشكور لأنه عامل بالقول الضعيف مع إمكان العمل بالقول المعتمد .

أم يعمل عملا واحداً ويكون مشكوراً لأنه يعمل بالقول المعتمد فى المذهب،ثم تأتى مناقشة أخرى فقهية هؤلاء الذين يصلون ظهر يوم الجمعة جرياً منهم على القول الضعيف فى المذهب

كيف يتأتى العمل بالقول الضعيف فى المذهب وهو المنع من التعدد مطلقاً فى بلد فيه التعدد والمصلى لايمكنه أن يمنع التعدد من البلد،وخصوصاً من البلد الذى أذن فيه الامام بتعدد الجمعة — إن تعصبه للعمل بالقول الضعيف فى المذهب يطالبه أن يحارب التعدد الموجود فى البلد فاذا لم يمكنه وجب عليه أن يجتهد كل الاجتهاد فى الصلاة فى المسجد الذى يسبق غيره ثم بعد هذا كله يبحث بحثاً دقيقاً بعد صلاة الجمعة أهو سابق بيقين أم متأخر بيقين أم شاك ، ثم إذا علم السبق بيقين هل بقى عليه هذا العلم أو زال ونسى إلى آخر الصور الخمس التى يذكرها الفقهاء وفى إثبات كل منها مشقة أى مشقه لأن منها صور لاتوجب صلاة الظهر وإنما توجب إعادة الجمعة نفسها فهل هؤلاء الذين يصلون ظهراً لأجل الاحتياط كما يقولون بحثوا فى يوم من أيام الجمعة فى صلاتهم وفى شكهم وفى سبقهم؟ ونظروا هل عليهم صلاة جمعة أو صلاة ظهر وهل سمعنا بمسجد واحد بحث هذا البحث وأعاد الجمعة كما هو مقتضى الاحتياط على هذا القول

لماذا هؤلاء الشافعية منا أهل [illegible] فى البلاد الذين يتعصبون لصلاة الظهر عقب الجمعة ويشتدون فى [illegible] ويظنون [illegible] السوء فى [illegible] كأنهم كفروا وكأن المسألة ليست على الأقل مسألة فرعية اجتهادية

لايصح فيها تشنيع متفقه يميل لأحد قولين على متفقه آخر يميل إلى الآخر ؟ لماذا هؤلاء يقولون للعامة شيئاً من العلم ويكتمون عنهم أشياء ؟ لماذا لايقولون لهم إن الجمعة واجبة الاعادة فى أكثر صور السبق أو في بعضها ويطالبونهم بذلك كل جمعة وبتحرير أهل كل مسجد لما حصل منهم إن كان موجباً لاعادة الجمعة أم لاعادة الظهر .

ماعلى العامة فى كل بلد ومسجد إذا أرادوا محاجة هؤلاء الذين يكلفونهم صلاة الظهر عقب الجمعة إلا أن يطالبوهم بتحرير كل جمعة حصلت فى بلد فيه تعدد تحريراً فقهياً مطبقاً على الصور الخمس المذكورة فى كتب الفقه ليعرفوا ما إذا كان الواجب على أهل هذا المسجد الفلانى فى هـذا اليوم هو إعادة الجمعة أم إعادة الظهر ، هذا هو الواجب على علماء الشافعية فى البلاد الذين يحملون الناس على صلاة الظهر إذا كانوا يتحرون الفقه حقيقة .

هذا والنقطة الثانية وهى هامة جداً ولو لاحظها أولئك الذين قالوا بطلب صلاة الظهر مراعاة للقول الضعيف ماقالوا ذلك .

وهى أن حكم الحاكم يرفع الخلاف ، والحاكم فى مصر حنفى ويشترط فى الجمعة عند الحنفية إذن الامام وهذا هو الجارى عليه العمل الآن فى القطر المصرى ، وقد نصوا على أن الاذن فى منزلة الحكم ، وحكم الحاكم يرفع الخلاف فاذا قال بصحة الجمعة فى مساجد متعددة فى البلدة الواحدة وأذن فى ذلك صار العمل بالتعدد هو المطلوب من الكافة شافعية كانوا أو مالكية أو حنفية ، وقاعدة حكم الحاكم يرفع الخلاف وإذنه بمنزلة حكمه معروفة فى الفقه .

ومن أراد زيادة البيان فيما يختص بمذهب الشافعى فى هذه المسألة فعليه بمراجعة حواشى التحفة للشروانى والعبادى جزء ثانى صحيفة ٤٢٥ والقليوبي وعميرة جزء أول صحيفة ٢١٣ وفى حواشى الترمسى والكردى على شرح ابن حجر لمقدمة بافضل جزء ثالث صحيفة ٢١٠ وصحيفة ٢١٢ وفى فتاوى ابن حجر صحيفة ٢٣٣ وفتاوى الرملى ٢٧٥ وفى ابن عابدين وفى شرح الاحياء .

ثم الأمر الهام الذى نحذر المسلمين منه كل التحذير : أن يتنازعوا فى هذه المسألة ويحدثوا خلافا بينهم ، فالمسألة لم تخرج عن كونها مسألة فقهية يجوز لكل من اقتنع بقول أن يعمل به ، وأما وقوع الناس فى أعراض بعضهم وتساهلهم فى إيذاء بعضهم بعضاً باللسان والصياح والخلاف والنزاع والطعن ، فهذا ليس شأن المسلمين والشيطان لايأتى للعالم إلا من طريق دعوى الغيرة على العلم ، ولا للعابد إلا من طريق الغيرة على العبادة ، فاذا وصلت هذه الغيرة إلى الطعن فقد فرح الشيطان ووقع المؤمن ، فالحذر الحذر من اللسان فقد قال ﷺ « وهل يكب الناس على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم »

محمد عبد السلام القبانى — المدرس بكلية الشريعة الاسلامية

مجلة الاسلام فى مسجد جركس

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعاتها من متعهدها سعيد جادو على فى مسجد جركس بجوار وزارة الأوقاف

شجون

(١) طيش مزدوج

مات أبوها وهي في الثامنة من حياتها ، ولم يخلف من حطام الدنيا جليلا أو حقيراً ، اللهم إلا إذا اعتبرنا من حطام الدنيا أماً عجوزاً وثلاث بنات يصغرنها سناً .

لم تر أمها إلا أن تذهب بها إلى أحد الموسرين لتشتغل كخادم تلقاء دريهمات تتناولها ، ولقيمات تتبلغها وثوب من الكتان تلبسه ، وأمل في الحياة تطلبه ، هو أن تستطيع الانفاق على والدتها وأخواتها بما يسد الأود ، ويبقى صبابة في الحياة .

ولقد ظنت والدتها حين ذهبت بابنتها إلى ذلك الغنى أن هذه الأسرة التي ولى عمادها ، واضطلعت هي بدأبها ، عنده من الشفقة الانسانية ، والخوالج النفسية ما يتسع لجلب الهناء ، وتحويل شقوتها إلى سرور وغبطة ، فالناس يتحدثون عنه أنه مسلم يحفظ القرآن ، واكتسب بأخلاقه حمد كل إنسان ، فليس هناك فكرة تجول في لسان ، ولا صورة تتمثل في خاطر شاعر إلا حصل منها على نصيب الأسد من حمد وثناء

كان هذا أمل يتنفس به القلب ، وتتفرج به سبل الحياة الضيقة ، وما عتمت هذه البنت أن ألقت بها المقادير إليه ، تجاهد في خدمته ، وتلبي النداء في منفعته ، وتكابد في صبر وجلد ، لا يشوبه من ولا حسد ، وكم رأت من عنت سيدتها ومن تكليفها فوق طاقتها ما ينوء بحمله الكاهل الكبير ، ولا يتخيله مثل هذا الظبي الغرير ، فما وهنت عزيمتها ، ولا انخذلت عن صعوبتها ، أو انهزمت عن تضحيتها ، تقابل المشاق باسمة ، علماً بأن تلك المصاعب يهون أمرها ويستقيم عوجها مادامت أمها راضية ، ووسيلة العيش مواتية .

طوت في هذا الجهاد عشر سنين أكثر الناس رضاً وأجاهم تعباً ، لا تفكر في سوى خدمة سيدها وتأدية حقوق أخواتها وأمها . لولا أن شاهدها ذات يوم أحد أولئك الشبان الذين لا يعرفون الحياة إلا أنها لعب ولهو وتفاخر ، ولا يسمعون من الفضيلة والعفة إلا أنهما لفظان يلوكهما الجامدون ، ولا يصح أن يعتد بهما العصريون ، وأن البطولة والفتوة لا تكون في قمع النفس عن شهواتها ، وإعطاء العباد حقوقها ، وإنما تكون في نيل النفس أمانيها ، والتغلب على ما تعترضها من رهبة سلطان ، أو موعظة قرآن .

هنالك قعد لتلك الفتاة بكل مرصد يمد لها من الحبائل طويلا ، ويسمعها من الأماني لحناً جميلا ، أحيا فيها ميت الآمال ، وأيقظ في قلبها ما لا يخطر على بال ، وجعل ضيق حالها جنات ناضرة تتدفق من أنهارها

في رياضها ، ولتشنف الأذن بتغريد أطيارها . عمل على سقوطها فسقطت ، وألقى أمام عينيها حب التر
فالتقطت ، وبعد أن قضى وطره ، ونفذ فكرته ، نبذها نبذ الثوب الخلق خلعه ليلبس آخر جديداً ، و
يبال الضمير وسلطانه ، ولا الخالق وأحكامه ، وجمع مع ضعة رتبته ضعة خلته ، ومع رقة تدينه سوء ضلته

أبلت هذه المسكينة من مرض حبها ، وصحت من رقدة نومها ، فأحست بجنين ينتظر نور الدنيا ليعيش بين أحيائها ، فرهبها مايرهب اللص إذا أطبقت عليه العيون ، وأذهلها مايأخذ اللب إذا أحاطت به النوائب من كل جانب ، فأخذت تلمس من سبابها عفافها ، وسول لها أعمالها ، فما وجدت إلا هماً ينتظرها ، وخزياً يفرقها ، وما رأت إلا أحلاماً مزعجة ترقبها مغيب الشمس وطلوع النهار ، وأصبحت تلك البوارق التي طالما سمعتها من ذلك الآثم صواعق ، واستحالت تلك الرغائب مصائب ، وكبر الجنين في بطنها ، وخشيت وبال أمرها ، فاحتقبت أوزار الندامة ، وأيقنت أن الدنيا لاتزيدها إلا نصباً ، وأن الفضيحة صارت أقرب إليها من حبل الوريد .

انقطعت عن الذهاب إلى منزل مخدومها متربصة ذلك اليوم الذي تقذف فيه بجريمتها ، وتتم به محنتها وما أن تم الفلك دورته ، واستكمل الجنين خلقته ، حتى أذن مؤذن العار على معصية غير مستورة ، وهفوة غير مجبورة ، وجريمة تمت عناصرها ، وفسدت مصادرها ومواردها ، فأخذت تحاول ستر حالها فلم تجد منزلاً إلا امتحنته ، ولا صعباً إلا أقالته ، ولا أمراً إلا عرضته ودرسته ، وأصبحت في قل مما يسد رمقاً ، وأمست في ذل من عاقبة طيشها ، وسوء التقدير يجعل البعيد قريباً ، والنظر في العواقب يجعل الخطأ صوابا ، والمحدود لايرى بعينه مايمسه المجدود بيديه !

وضعت هذا الجنين ، وأضافت به جريمة جديدة على مافي العالمين ، فرأت في تقاطيع وجهه وإشراق روائه ماكاد ينسيها مصدره ، ويسرها مخبره ، وارتسمت على محياها سطور تمثل وجدانات الفؤاد ، وتعاقبت عليه ألوان بين حمرة الرجاء وصفرة الوجل ، وكان السرور تلمع أنواره على محياها من خلال الكآبة والكدر ، بحيث كانت على حالها تلك أصدق صورة مؤثرة مؤلمة تنطبع عليها آلام نفس شقية مجرمة ؟

لك الله يابني ، فلولا أنك ــ إذا عشت ــ تكون وصمة عار تنادي على أمك في الليل والنهار ، وتحول بينها وبين الاستقرار ، ولولا أنك ــ إذا عشت ــ تحمل من عار المجتمع وشناره فوق ماتحمل من ضيق العيش وبلائه ، ولولا أن الناس كلما رأوك يتغامزون ويسخرون من تلك الشقية التي كاد لها الشيطان كيداً ولم تستعد لمكره صداً ، ويهزءون بك أينما ثقفت ، ويحملونك ماجنت ، بل تكون من الذل في مكان يتخطاه الناظر ، ويدوسك الخف والحافر ، لايشرفك نسب ، ولا يرفعك مال ولا نشب .

لولا هذا يابني لاتخذتك زينتي في هذه الحياة الدنيا ، ومصباحي الذي يبدد لي طريق العيش وينسيني مرارته ، وبستعيد للعيذ أمري ويبعد شقاوته . ما كان أحرى أن يكون لك الحرير مهاداً ، والصدر موطئاً ومتكأً ، وأن تكون لأمك حلية على صدرها ، ورنة لغنائها ، وأملاً في غدها تدخره ليوم كريهة ، و

نكد الأيام ومتاعب الحياة . . ! سأجرعك يابني دواء ، وإن استبشعته ففيه دواؤك ، فلو علمت فهو خير غذاء أستلذه وفيه داؤك ، ولاذنب لك إلا أن جعلتك المقادير لوثة من نزغات الشيطان خامرت والديك ، سل أذاها إليك ، فلتذهب إلى بارئك وأنت فى مطلع الحياة وقد اختفت جريمتك ، وقلت مصيبتك ، أن تذهب إليه بعد أن أضفت إلى كل يوم عشته خزيا لأم وضعتك ، وبرهاناً على أخلاق لم ترع للدين حرمة ، ولم ترقب فى طاعة الله إلا ولا ذمة ، واستوى لديها من أثمر ثمراً طيباً ، ومن ألقى بذراً خبيثاً ، وستجد فى جوار ربك من الرأفة والحنان ، مالم تجده عند بنى الانسان .

بعد أن تمت حديث نفسها هذا هوت على رأسه فهشمته ثم دفنته . !

* * *

٢) حماقة

قيل إن المبشرين عادوا فى هذه الأيام لتحريك أذنابهم ، وبث حماقاتهم ، ولنشر فسادهم . وقيل إن بعض الدول التى لاتعرف الدين فى بلادها ، ولا تعترف لرجاله بأى سلطة بين رعاياها وأبنائها ، تتقدم إلى الوفد المصرى الرسمى فى « مونترو » بمطالب خاصة بحماية المؤسسات والمعاهد العلمية والدينية الأجنبية فى مصر ، تؤكد مالها من الامتيازات فى حماية الكاثوليك ، وذكر أن الفاتيكان رجا من حكومة هذه الدولة السالفة أن تدخل فى المؤتمر لتأييد النظام الذى تتمتع به الهيئات الدينية فى مصر ، وأن هذه الحكومة ستبذل كل جهد لكي لايحدث النظام الذى يعقب الامتيازات أى مساس بما للفاتيكان من حقوق الرعاية على الهيئات الدينية .

ونحن لانود أن نعود اليوم لحماقات المبشرين فى بلد كمصر لها من دينها ورقيها مايحميها من هؤلاء الذئاب الذين يتخذون من التعليم والتطبيب وأعمال الخير والبر ستاراً يحجب سيئاتهم فى الخطف والاغواء ، والحبس والاخفاء ـ باسم إنقاذهم من الاسلام ، وتخليص أرواحهم من الآثام ـ ففى الحق إن عصابة المبشرين لصوص الدين وآفة الانسانية ، وإن الجهاد فى مقاومتهم خير عند الله والمجتمع من الجهاد فى مقاومة قطاع الطريق وتجار المخدرات ثم ذلك لأنهم يستحلون الاجرام باسم التدين ، ويعملون المنكر جهاراً ، ولا يخشون لله والناس وقاراً .

إنما نعجب من هذا الطلب الذى يطلبه بعض الدول لحماية معاهدها التبشيرية ـ وفيها مافيها ـ على أنا لانعرف إلا حكومتنا وهى المسئولة عن حماية الناس ، وهى صاحبة الولاية العامة ، فاذا كانت الدول تعنى بهذه الحماية أن يترك المبشرون يجترحون الآثام فيخطفون الأطفال والقصر ، ويستغلون الجهل والفقر والمرض ، فلا شك أن مصر ترفض كل مطلب يغل يد الحكومة فى مقاومة هذه الحماقات التى تضر ولاتنفع وتسىء إلى مابين المصريين والأجانب بلا عوض ، وليس فى مصر من يكره أن تبقى معاهد الثقافة والتطبيب والخير الأجنبية وأن يقوم إلى جانبها غيرها ، ولكن هذا شىء وحماقات المبشرين ومن إليهم شىء آخر .

والعلم والخير لايحتاجان إلى حماية من مصر ، فطلب الضمانات فى هـذا الصدد لامعنى له ولا مبرر ، بل هو خليق أن يعد طلباً لحماية شيء غير الأغراض العلمية أو الخيرية أو الانسانية أو غير ذلك من الأعمال الشريفة التى لايمكن أن تخطر على بال مجنون ، فلم يبق إلا أن الشر هو الذى يراد أن يحمى ، وهذا الذى يجب أن تسترد مصر حريتها — أسوة بكل دولة أخرى — فتقمع المبشرين الأشرار ، ولا تسمح لهم بمزاولة آثامهم فى هذه الديار .

* * *

من رسائل

(١) نجيب الأخ الفاضل (عبد الحليم محمد مهنا بدماص) بأن الشرع الاسلامى أرسل بلسان عربى مبين فلا يعرف هذا النصب والضحك على الذقون باسم (اللاوندى والسريانى) وإذا كان فيه شيء من هذا لكان الأولى به سيد الخلق وصحابته ـ لا هؤلاء المرتزقة الجهلاء ـ وأن التخلص من العملة المزيفة يكون بعدم إعطائها للمسلمين ولا للذميين ، وإنما بكسرها أو إلقائها فى اليم ، وأن الذكر الذى يتراقص فيـه الذاكرون رجس من عمل الشيطان . وأن الولائم التى يستدين صاحبها من أجلها إثم كبير ، ولو كانت فى سبيل ولى كبير ، ومعذرة أيها الأخ فى عدم الاستفاضة فالوقت ضيق ، وخير الـكلام ماقل ودل .

(٢) ونجيب الأخ «أحمد الحاج بمصر الجديدة» بأن الـكلام فى اختلاط الجنسين قد قتله إخواننا الوعاظ وسواهم بحثاً وتمحيصاً ، وبينوا حكم الله فيه وأنه حرام ، وكنا نود أن نلتقى معهم بدلونا غير أن ظروفا قاسية حالت بيننا وبين أمنيتنا إلى أمد قريب ، فاترك يا أخى شياطين الرجال والنساء الذين يحبذون مانهى الله عنه ويتقولون على الله الـكذب ويجرحون الفضيلة ويشتمون الغيورين عليها ، فأكثرهم لايعقلون . وكثيراً مابرم بهم المخلصون ، فالحلال بين والحرام بين . وربما عدنا إلى هذا الموضوع .

(٣) تفضل الأستاذ الأديب (بيومى افندى عبدالجواد المدرّس بالواسطى) وأرسل كلمة رقيقة وقصيدة بليغة يحمد فيها لنا بعض المواقف ، ثم يأبى إلا أن يكون فضله علينا مزدوجا ، فيطلب أن ننشر القصيدة فى المجلة وإنا بعد أن نشكر هذا الأستاذ على تفضله ورقة شعوره وغيرته الدينية والخلقية ، نلفت نظره الموفق إلى أن هذه الأشياء — مهما كانت صالحة للنشر وحافلة بالفضل ، لايجمل بنا أن نساعد على نشرها — ودع مايريبك إلى مالا يريبك — فمعذرة وشكراً .

(٤) يشكو (عبد السلام الشامى الطالب بمعهد طنطا) من بعض المجلات الأسبوعية التى لم ترسل الجوائز للمتسابقين رغم وعودها وكثرة التغرير بالقراء فى سبيل توزيعها . ويطلب (سيد حسان) أن نعود إلى الكلام عن (البرنيطة) بمناسبة تأليف جماعة تدعو إليها . ويطلب (صلاح عبد العزيز) الـكلام عن (كثرة المراقص) ونقول لهؤلاء جميعاً : (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً)

محمد [illegible]

المدرس بالقسم [illegible] بمعهد طنطا

٣ـ الجغرافية النبوية

النيازك(١)

أخرج مسلم فى صحيحه عن ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال لجماعة من الأنصار : «ما كنتم تقولون فى هذا النجم الذى يرمى به ؟ قالوا : يارسول الله ، كنا نقول إذا رأيناها يرمى بها : مات ملك ، ولد مولود ، فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تعالى كان إذا قضى فى خلقه أمراً سمعه الملائكة يسبحون ، فيسبح من تحتهم لتسبيحهم ، فيسبح من تحت أولئك حتى ينتهى إلى السماء الدنيا فيسبحون ، ثم يقولون : ألا تسألون من فوقكم لم يسبحون ؟ فيقولون : قضى الله فى خلقه كذا وكذا للأمر الذى كان ، فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيتحدثون فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم واختلاف ثم يأتون به الكهان ، فيصيبون بعضاً ويخطئون بعضاً ، ثم إن الله تعالى حجب الشياطين بهذه النجوم التى يقذفون بها ، فانقطعت الكهانة فلا كهانة اليوم »

أسقطس الهواء(٢)

قال البيهقى فى سننه : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح وابن كثير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ثابت بن قيس أحد بنى زريق أن أبا هريرة قال : أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حاج ، فاشتدت عليه، فقال عمر بن الخطاب لمن حوله : ما الريح ؟ فلم يرجعوا إليه بشىء فبلغنى الذى سأل عنه عمر بن الخطاب من ذلك فاستحثثت راحلتى إليه حتى أدركته فقلت ياأمير المؤمنين أخبرت أنك سألت عن الريح ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الريح من روح الله عز وجل تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله عز وجل خيرها واستعيذوا بالله من شرها ، وأخرجه البخارى أيضاً فى الأدب المفرد .

المناطق الاربعة

أخرج أبوالشيخ عن ابن عباس قال : الشمال مابين الجدي ومطلع الشمس . والجنوب مابين مطلع الشمس وسهيل . والصبا مابين مطلع الشمس والجدى . والدبور مابين مغرب الشمس إلى سهيل .

السحاب والمطر(٣)

أخرج الطبرانى فى الأوسط بسند جيد عن على قال : أشد خلق ربك عشرة : الجبال والحديد ينحت الجبال ، والنار تأكل الحديد والماء يطفىء النار ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض تحمل الماء ،

(١) هو مايرى من الذوائب المتصلة بالشهب والكواكب ، وفى الحديث دليلان : (الأول) لابطال مايدعيه علماء الفن فى الشهب (والثانى) فى تكذيب مايدعيه الكهانة اليوم من الاخبار والاطلاع على الغيب

(٢) كلمة معربة عن اليونانية ومعناه [illegible] وانظر مايدعيه أهل الطبيعيون من التخريفات [illegible] فى أصل الهواء

(٣) وقد أعرضنا عن ذكر الأحاديث المبينة كيفية تكوين السحاب والمطر لما [illegible] من التعاليق الطويلة فى الرد على الطبيعيين . و[illegible] نوفيها فى كتابنا (دائرة المعارف النبوية)

والريح تنقل السحاب ، والانسان يتقى الريح بيده ويذهب فى حاجته ، والسكر يغلب الانسان ، والنوم يغلب السكر ، والهم يمنع النوم ، وأشد خلق ربك الهم .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا فى كتاب المطر وأبو الشيخ عن رجل من بني غفار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ينشىء الله السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك، قال إبراهيم بن سعد : النطق الرعد والضحك البرق .

وأخرج أبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : يخلق الله اللؤلؤ فى الأصداف من المطر تفتح المطر أفواهها عند المطر ، فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة ، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة

الثلج والبرد والجليد

أخرج أبو الشيخ عن معاذ بن جبل والعرباض بن سارية قال : قال : رسول الله ﷺ إن لله ملكا نصفه من النار ونصفه من الثلج يقول : اللهم كما ألفت بين الثلج والنار كذلك ألف بين قلوب عبادك الصالحين وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كعب قال : لو أن الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشيء إلا أهلكه . وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب أن كعبا سأل عبد الله بن عمرو عن البرق قال : هو مايسبق من البرد وقرأ : (جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار)

« يتبع » عبد العزيز محمد الصديق الغماري

مضار تقليد الاجانب

الحمد لله الذي دعا إلى التمسك بكتابه ، والاعتصام بجنابه ، ورغب في ثوابه ، وحذر من عقابه ، أحمده جلا صدأ القلوب بصقال التعاليم القرآنية ، وأزاح ظلمة النفوس بنور السنة النبوية ، وأشكره وعد من اتبع هداه عظيم إحسانه وإنعامه وتوعد من خالفه وعصاه بأليم عقابه ، وشديد انتقامه ، وأتوب إليه وأستغفره ، وأسأله التوفيق لما يرضيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الخلق بقدرته ، ودبر أمورهم بحكمته ، وبعث فيهم رسلا من أنفسهم ليرشدوهم إلى ما فيه فلاحهم ، ويبعدوهم عما فيه شقاؤهم ، رحمة منه بهم ، وتفضلا منه عليهم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده المصطفى ورسوله المجتبى ، أرسله إلى كافة الورى بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، المقتدين به في قوله وفعله ، الناصرين لدين الله على الدين كله ومن تبعهم بإحسان إلى [illegible]م الدين .

أما بعد : فقد [illegible] الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : إن الله لا [illegible]ير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال »

أيها المسلمون : يمكننا أن نصدق بوجود شخص حسن السيرة طيب الخلق ، بري من [illegible] مذمة وعيب ، ولكن لا يمكننا أن نصدق [illegible] أمة خالية من النقائص [illegible] [illegible] ذلك أن الفرد يمكن أن [illegible]

في وسط كله عفاف وخير ، وتتولاه يد العناية الربانية ، فيشب على الأخلاق المرضية ، والعادات الفاضلة ، وتصبح سيرته كالذهب الخالص ليس فيها مطعن لطاعن ، ولا مغمز لناقد ، أما الأمم فلا يمكن أن تصل واحدة منها إلى الرقي المنشود ، والكمال المطلوب ، بل لا بد من أن يوجد فيها الحسن والقبيح ، والخير والشر ، والطيب والخبيث ، والممدوح والمذموم ، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . فإذا وجد في أفراد الأمة من يقتدى به في جميع أحواله ، ويكون أسوة حسنة في سائر أقواله وأفعاله ، فليس في الأمم أمة يمكن للناس أن يقلدوها في كل أمورها وعاداتها ، أو يحاكوها في عامة شئونها وصفاتها .

هذه حقيقة غابت عن أذهان كثير من أفراد أمتنا الذين غرتهم مدنيات أوروبا الكاذبة ، وحجبت عقولهم حضاراتها الفاشة الخادعة ، فراحوا يقلدونها في غير تفكير ولا روية ، ويتشبهون بها في غير تدبر ولا احتراس . حتى سبقوها شوطا بعيداً ، ولكن في قبيح أخلاقها ، وسيء عاداتها ، فزادوا أمتهم ضعفاً على ضعفها ، وكانوا عرضة في سبيل يقظتها ونهوضها .

ولقد أصبح عدد أولئك المفتونين بظواهر المدنية الغربية يزداد ، وشرهم يتفاقم ، ووجدوا لهم أنصاراً ممن على شاكلتهم ، يروجون باطلهم ، ويدعون إلى اطراح [illegible] القومية ، و[illegible] كل [illegible] الدين [illegible] أو يصل [illegible]

ومتى كثر فى الأمة أمثال هؤلاء الذين لا يفرقون فى التقليد بين السيئة والحسنة ، ولا يميزون الخبيث من الطيب ، ضعفت الأمة ، وارتكست فى عماية التقليد ، وتجردت من آدابها الدينية ، ومميزاتها القومية .

لا يحرم الدين الاسلامى على المنتسبين به أن يقلدوا غيرهم ولكن فيما يكون سبيلا فى رقيهم وسيادتهم ولا يخالف حكما من أحكام شريعتهم ، ولا أدبا من آداب دينهم . فالدين لا ينهى المسلمين عن مجاراة الأوروبيين فى العلوم ، والصناعات ، ووسائل الدفاع وما إلى ذلك من المرافق الحيوية التى تخفف عن الأمة أعباء العيش ، وأثقال الحياة . ومن أدلة ذلك ما فعله رسول الله ﷺ من حفر الخندق حول المدينة المنورة حين تألب عليه المشركون واليهود وجمعوا جموعهم لقتال المسلمين . أخذا باشارة سلمان الفارسي رضى الله عنه ، ولم يكن حفر الخنادق من وسائل الدفاع عند المسلمين بل كان من مكايد الحرب عند الفارسيين . وإنما يحرم الاسلام على المسلمين أن يتشبهوا بالكفار فى طقوسهم الدينية ورسومهم الكنسية ، ويحكم على من تورط فى ذلك بالخروج من الاسلام والدخول فى حظيرة الكفار فأولئك الذين يرسلون أبناءهم إلى المدارس الأجنبية التى تحتم على كل تلميذة وتلميذ فيها أن يشترك فى القيام بشعائرها الدينية ، إنما يلقون بأنفسهم وأفلاذ أكبادهم فى نار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

يحرم على المسلمين أن يتشبهوا بالكفار فيما حكم الاسلام بحرمته أو نص على كراهته كتقليدهم فى اختلاط الرجال بالنساء ، وفى رقص الفتيات مع الفتيان وفى إقامة المآدب والحفلات التى تحتوى على المآثم والمحرمات ، وقد فاق المسلمون غيرهم فى هذا النوع من التقليد ، فهذه حفلات أعراسهم ، وتلك مآدب سرورهم ، لا تخلو واحدة منها من اختلاط الجنسين ، ولا من التبرج بالزينة ولا شرب الخمور على اختلاف أنواعها ، ولا من الرقص الخليع ، ولا من الغناء الساقط ، وقد سرت هذه العدوى إلى بعض الحفلات الرسمية التى تقوم بها الحكومة الاسلامية فى كثير من المناسبات فلا حول ولا قوة إلا بالله :

دع ذلك إلى تقليد المسلمين للغربيين فيما يزلزل أصل الايمان ، ويذهب بروح الاسلام ، ويجر إلى الحكم على من وقع فيه بالكفر والفسوق والطغيان ذلك هو تقليد الأجانب فى قوانينهم الوضعية وجعلها قاعدة للقضاة والحكام ، فى إصدار الأحكام ، وتوقيع العقوبات ، تلك القوانين التى أباحت التعامل بالربا ، والاتجار بالأعراض ، وصرحت بالخمر والميسر ، وسهلت للناس ولوج أبواب الفتن دون خوف ولا حذر ، حتى كانت النتيجة أن تعددت الجرائم ، ونشت المنكرات وكيف تفلح أمة هجرت تعاليم دينها ، ونظرت إلى أحكام شريعتها الغراء ، نظرة احتقار وازدراء

ومن أمراض التقليد الأعمى التى أصيب بها المسلمون ، ولم يسلم من شرها إلا من عصمه الله ، مشاركة النصارى فى الاحتفال بأعيادهم ، وتعظيم مواسمهم وأيامهم ، وقد جرى المسلمون فى مصر على هذا التقليد الممقوت فلا يمر عيد من أعياد النصارى إلا وترى كثيرا من المسلمين يسبقون إلى تعطيل أعمالهم وإغلاق محالهم ويلتزمون ذلك أشد مما يلتزمونه فى

[ا]عياد الاسلامية ، وأظهر دليل على ذلك ما نراه [م]ن المسلمين فى ذلك اليوم المشئوم يوم شم النسيم [م]ن ذهابهم مع النصاري إلى الكنائس ، وزيارتهم [له]م فى بيوتهم ، وشربهم مايقدم اليهم من الخمور [م]جاملة لهم وخروجهم معهم إلى الخلوات والمتنزهات [ل]اقتراف الآثام وفعل المحرمات ، وقد حرم الاسلام ذلك أشد التحريم ، وحكم على من أتى أمرا من هذه الأمور بالمروق من الدين ، والتعرض لغضب رب العالمين

ومن هذا القبيل مايفعله المسلمون من إغلاق دكاكينهم ومصانعهم ومتاجرهم فى يوم السبت أو الأحد . وقد حكم العلماء بحرمة ذلك لما فيه من التشبه باليهود والنصارى فى تعظيم هذين اليومين ، وقد ثبت أن النبي ﷺ ، قصد إلى صوم يومى السبت والأحد ليخالف أهل الكتاب فى جعلها يومى عيد . وورد أنه كان يقول : « إنهما يوما عيد الكفار ، وأنا أحب أن أخالفهم » وأخرج الامام أحمد والنسائى أنه مامات ﷺ حتى كان أكثر صيامه السبت والأحد . فاغلاق المسلم لمحل عمله فى أحد هذين اليومين ينافى ماقصده رسول الله ﷺ من مخالفة أهل الكتاب .

ومما يثير الأسف البالغ ويبعث على الألم الممض أن نري فئة ممن ينتحلون لأنفسهم اسم الاسلام ، قامت تدعو إلي لبس القبعة ، واستبدالها بالطربوش وقد حاولت هذه الجماعة المفتونة بتقليد الغرب فيما لاأثر له فى تقدم ولا رقى ، أن تحمل أبناء هذه الأمة من زمن بعيد على الأخذ برأيها المأفون فخاب سعيها ، وحبط عملها ، ولم تجد لدعوتها الساقطة رواجا فعادت تبث دعايتها السيئة بطريقة تدل على خرقها وجهلها ، وعدم تقديرها للظروف الحاضرة ، وهى لابد فاشلة فى هذه المرة كما فشلت فى المرات السابقة

تقول إحدى الصحف : تألفت لجنة غرضها القضاء على الطربوش ، والدعوة للبس القبعة ، وقد نشطت هذه اللجنة ، وأقبل الكثيرون على عضويتها ، وتعضيد فكرتها ، واتصل بعلمنا أن هذه اللجنة تعتزم أن تعمل عملا بارزا ، وأن تضرب مثلا حياً للقضاء علي الطربوش ، ويقولون إنهم سيحددون يوما ليجمعوا شملهم ، ويذهبوا إلى ميدان الاوبرا حيث يلقون بطرابيشهم ويحرقونها ، فهل سمعتم بأسخف من هذه العقليات وأخطر من هذه الأفكار والآراء .

لم يبح الدين الاسلامى للمسلم أن يلبس مااختص الكفار بلبسه كالقبعة ، لأن وضع المسلم لها على رأسه زيادة عما فيه من التشبه بالنصارى يوقع فى اعتقاد الناظرين إليه أنه من الكفار ، والمسلم المطمئن لدينه المحترم بقوميته يجب أن يتباعد عن كل مايدل على أنه من غير المسلمين ، وإلا كان مستخفاً بدينه ، والمستخف بدينه كافر والعياذ بالله .

فاتقوا الله أيها المسلمون ، وارجعوا فى أموركم كلها دينية أو دنيوية إلى تعاليم دينكم ولا يغرنكم مايزينه أعوان السوء وأنصار الشيطان لكم ، واعلموا أن الرسول ﷺ قد تكفل ببيان كل مايتعلق بشئونكم ، وفى ذلك يقول الله سبحانه : (مافرطنا فى الكتاب من شيء) ويقول جل شأنه : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

قال رسول الله ﷺ : لتتبعن سنن من قبلك شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ، قلنا يارسول الله ، اليهود والنصارى قال النبي ﷺ فمن غيرهم ؟ محمود خلف

باب السؤال والفتوى

(١) س : أنا شاب فى التاسعة عشر من عمرى كثر على الاحتلام جداً لدرجة أنه نزل منى المنى ثلاثة أيام متواليات وفى كل يوم اغتسل وأغير ملابسى ، وقد تضايقت كثيراً جداً ، لأن هذه الحالة تكرر حصولها لى حتى سئمت ، وفى الأسبوع الماضى اغتسلت يوم الخميس وفى يوم الجمعة احتلمت ثانية فلم أرض أن تفوتنى صلاة الجمعة فغسلت المنى والنجاسة واكتفيت بذلك وذهبت إلى المصلى وتجنبت الاحتكاك بالناس وأرجو إفادتى عما يأتى :

(١) هل إذا تركت الصلاة فى حالتى هذه أكون آثماً ويعاقبنى الله يوم القيامة على ترك الصلاة ؟

(٢) وإذا كان الترك حراما وهو ما أظنه ، فهل فى الدين ما يعفينى من الغسل فى حالتى هذه لأن الاحتلام أحياناً يحصل أربعة أيام متوالية ، وأحياناً ينقطع أسبوعا

(٣) وهل تأديتى فريضة الجمعة على حالتى السابقة حرام أم حلال ؟ أرجو إفادتى ولكم الشكر والسلام عليكم م ؟

الجواب : هذه رسالة من شاب رأيت من لهجتها أنه يخجل من ذكر اسمه فلم أذكره ، وذكرتها بنصها مع تغيير طفيف ، وعندى مثيلات لها فى اللهجة والموضوع ومواضع الاستفسار ، لأعلق عليها بتعليق أراه واجبا قبل بيان الحكم الشرعى . ورجائى من حضرات الأطباء الذين يداومون على هذه المجلة إن كان لدى أحدهم علاج ناجع لهذه الحالة وهى كثرة الاحتلام ، أن يدلوا به خدمة لجمهور المسلمين وابتغاء مرضاة الله وثوابه ، والله لا يضيع أجر المحسنين . أما تعليقى على السؤال فيتخلص فيما يأتى :

(١) يظهر من لهجة السائل ، وتصرفه أنه قليل الاختلاط بعلماء ناحيته ، نفور من مجالسهم ، وحاله كحالة غيره من شباب اليوم وكهوله وشيبه ، ينفق أكثرهم أوقات فراغه فيما لا ينفع من لهو ولعب ، وقد يكون مما يضره فى دنياه ، ويقطع صلته بربه ، ويحل عليه غضبه ، ومع هذا لا يكاد يدفع بنفسه إلى مجلس من مجالس العلم يستمع إلى ما يعرفه بدينه وواجباته نحو ربه ليعمل على ما يقربه إليه ويجعله خليقاً برضاه . وتلك حالة إن لم يتداركنا الله فيها باللطف ، ويلهمنا الرشد فلسنا نعلم ماذا يصير إليه حالنا من التدهور والانحطاط الدينى والخلقى ، نسأل الله السلامة والعافية .

ونصيحتى إلى كل مسلم ألا يقطع صلته بعلماء ناحيته ، وأن يجعل لروحه ودينه من وقته نصيباً ، ومن يومه حظاً ، وأن يجعل من ليله جزءاً للمسجد ودروس الدين ، وجزءاً للهوه ولعبه إن كان لا بد له من اللهو واللعب . أما أن يصرف النظر نهائياً كما نراه ، ويرى دروس العلم والثقافة الدينية كالحبوس ، فهذا ما نخشى عليه من عاقبته . هدانا الله جميعاً للخير ، ووفقنا للسداد .

(٢) ترك الصلاة إثم [illegible]رمان وقطيعة . وتارك الصلاة لاحظ له من الدين ، ولا من الخير ، وفى الحديث « من ترك صلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » وماذا يتكلف من أصيب بالاحتلام ؟ أليس كل شاق [illegible] أن يغتسل بالماء القراح كل يوم مرة [illegible] فى [illegible] [illegible]

إني لا أرى في هذا العمل مشقة إلا لأنه أمر الشرع الذي تبغضه النفس ، ويتضرر منه الشيطان . وهل لو كان الشخص متزوجا ودفعته شهوته إلى إتيان أهله كل يوم ، أكان يتأذى من الاستحمام يومياً ؟ كلا ! بل إن بعض المتزوجين حديثاً يجتمع مع أهله في اليوم الواحد أكثر من مرة في فترات متباعدة ، ومع ذلك فهو يغتسل كل مرة ، ولا يشكو ولا يتبرم . خير للمسلم إذا أراد أن يباشر أمراً من أمور الدين ، أو تكليفاً من تكاليفه ، أن يمثل لنفسه قبل مباشرته مثوبته وعظيم أجره ، فان ذلك مما يخفف عنه ثقله ، وييسر عليه مشقته إن كان فيه مشقة .

(٣) يخيل إلى من كلمة « وأغير ملابسي » أن السائل يعتقد أنه لا بد من تغيير الملابس كلها مادام قد احتلم فيها ، وليس الأمر كذلك بل كل ما يطلب منه ، أن يغسل موضع النجاسة فقط لا غير من ثيابه ، ثم يغسل جسمه كله على الطريقة المعروفة في الشرع ، وإن كنت أعلم أن كثيراً من الناس لا يأخذ صفة الغسل الفعلية عن عالم ، فيخطيء فيه ، ويأتي به على صورة تجعله باطلا ، وأنصح لمن لم يأخذ صورة الغسل عن عالم أن يذهب إلى أحد العلماء ويطالب منه أن يريه كيفية الغسل الفعلية ، بأن يصور له كيف يغتسل ، وإذا أدى الصورة كما رآها تكفيه في أداء الواجب ، ولو لم يفرق بين السنة منها والفرض ودين الله يسر .

(٤) أجمع العلماء على أن نزول المني في النوم موجب للغسل ما دام قد احتلم أي رأى في منامه تخيلات تثير الشهوة ، وتكون سبباً في الانزال عادة ، أما إذا لم ير شيئاً في منامه مطلقاً ، بل استيقظ فوجد المني في ملابسه ، ولم يذكر أنه رأى في منامه شيئاً ، فبعض علماء مذهب مالك يقول بعدم وجوب الغسل في هذه الحالة لعدم إحساسه بشيء من أسباب الالتذاذ فهو كالمني الخارج في اليقظة بغير لذة لا يوجب الغسل ، وهذا القول ضعيف ، والقول الراجح الوجوب لأن حالة النائم غير منضبطة ، والقول الأول وإن كان ضعيفاً لكن في مثل هذه الحالات الشاقة على نفوس أصحابها لا مانع من الفتوى به ، إلى أن يعالج المصاب نفسه من دائه .

وفي هذا الموضوع يقول العلامة الخرشي في شرحه على المختصر : « فان وجد المني ولم يذكر أنه احتلم ففي وجوب الغسل قولان كما نقلهما ابن راشد في شرح ابن الحاجب ، ونقل القرافي الاجماع على وجوب الغسل ، فيه نظر مع هذا » انتهي ، وقال العلامة العدوي تعليقاً على قول الخرشي « ففي وجوب الغسل قولان » المعتمد الوجوب . اهـ

(٥) يحرم على الجنب أشياء منها الصلاة ودخول المسجد ومس المصحف وقراءة القرآن ، فصلاة الجمعة في هذه الحالة التي كان عليها السائل حرام ، يجب عليه أن يتوب إلى الله منه ويعتذر ويستغفر ، والله غفور رحيم

(٦) نصيحتي إلى هذا الشاب وأمثاله ألا يكثر من التفكير فيما بين الرجل والمرأة من علائق جنسية ، لأن هذا يحرك في نفسه الذكريات الشهوية ، ويكون سبباً في كثرة الاحتلام ، وعليه أن يبادر بعرض نفسه على طبيب يعالجه من كثرة الاحتلام إذا كانت الكثرة غير مصحوبة بتفكير من جنس ما ذكرنا ، والله يشفيه وأمثاله من هذا المرض ، والله أعلم .

س ٤ — ما رأيكم في رجل يصلي الخمسة أوقات ، والفجر حاضراً ويذكر الله كثيراً ، ولكن عنده وسوسة كثيرة في الصلاة والعبادة ، فهل صلاته مقبولة أم لا ؟

س٢ — رجل ربح نمرة باليانصيب المواساة فهل هذا حرام أم لا؟ وما التصرف فى ذلك؟ سيد على وعبد المنعم مرسى

ج ١ – القبول يعلمه الله تعالى، وإذا استوفت الصلاة شرائطها الشرعية وآدابها كان الأمل فى القبول كبيراً من فضل الله تعالى ، أما الوسوسة فعلاجها تركها ، وقد بسطنا الكلام على ذلك فى عدد سابق فليرجع إليه

ج ٢ – عملية اليانصيب عملية محرمة . والكسب منها حرام ، وهو من أكل أموال الناس بالباطل ، والله تعالى يقول « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » والرسول ﷺ يقول « أيما لحم نبت من سحت فالنار أولى به » وفى رواية « من حرام »

ومن أراد السلامة لدينه فلا يقرب شيئاً من هذا، وليتركها للجمعية وليس له بها حاجة . أقول هذا وإن كنت أعلم أن هذا ثقيل على النفوس الخالية من خشية الله، ولكن الله يقول لنبيه «فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب »

وللسائلين سؤال ثالث من نوع سؤال الشاب الأول يعلم جوابه من جوابه والله أعلم .

إلى الشيخ عبد الحميد حسن إمام :

رسائلك محفوظة ، ولاحتياج أسئلتك إلى مزيد بحث وعناية ، أرجو إمهالى قليلا وسأنتهز فرصة قريبة للاجابة عليها إن شاء الله تعالى . وأنا شاكر لكم على كل حال .

الى المسيحى المعترض المنتقد :

قرأت رسائلك كلها . ولو أنها اقتصرت على النقاش العلمى النزيه ، لكلفت نفسى الاجابة عليها ، وإن كنت واثقاً من أن اجاباتى لا تدخل قلبك ، لأنه لايلذ لك إلا ما عقدت عليه خناصرك . كان هذا مسلكى معك لو أنك توخيت الأدب فى انتقادك . أما والرسالة حشوها البذاء والسفه فانى أكتفى بأن أذكرك بقول الشاعر

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً   لأصبح الصخر مثقالا بدينار

ولا أختم كلامى قبل أن أهمس فى أذنك بقول الله تعالى فى كتابه الكريم (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ، وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم، إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) وبقوله تعالى (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل، قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) وهذا هو الباعث لنا على وصفكم بما تتعجب منه فى آخر كتابك، بل وفى تناياه . والسلام على من اتبع الهدى .

إلى حسن محمد عواد . بأرمنا فوق الشلال :

المجلة التى ذكرتها لاتنشر إبحاثا مثل هذه مهما كانت مدعمة بالدليل ، لأن مبدأها يتنافى مع مثل هذا النشر ، والآية غير حاصرة ، وعمومها مردود بالأدلة الصحيحة من القرآن والسنة، وهى الادلة التى تصرح بانتفاع الميت بعمل غيره، وقد بين عدم عمومها بعشرين وجها لانجد داعيا لذكرها ، ولو لم يكن إلا ثبوت شفاعة الرسول، وقبول الدعاء والاستغفار من غير الولد لكفى ذلك . وبالجملة فالمسألة خلافية بين العلماء . وليس معنى عدم صحة الحديث الذى ذكرته أنه موضوع ، كلا بل هو ضعيف، وكان الواجب على الكاتب أن يبينه، والحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال . ويكفى أن المسألة خلافية باعتراف الكاتب والله أعلم . محمد سليمان سليمان

س ١ — ماراًى فضيلتكم فى تعاطى المريض أو الصحيح « كينا لاروش » للتداوى أو تقوية الدم ، حرام هى أم حلال ؟

س ٢ — شرب الدخان المعسل حرام هو أم مكروه أم مباح ؟ سعيد جادو على

ج ١ — الكينا نبات طيب ليس بنجس ولا مستقذر ولا مسكر ولا يترتب على تعاطيه ضرر ، فاذا تعاطاه شخص منقوعا أو مسحوقا أو محلولا بالطرق التحليلية مجرداً أو ممزوجاً مع غيره مما يحل تعاطيه كالحديد حل شربه أو استفافه أو بلعه بواسطة البرشام ؛ ويحرم تعاطيه – ولو للتداوى – إذا خلط بمحرم كالخمر ، والمعروف أن « كينا لاروش » مضاف إليها جزء من الكحول (الخمر) فيحرم استعمالها بهذه الحالة لكونها مزيجاً من المحرم وغيره ، ولايحل استعمالها إلا فى حالة واحدة ، وهى ما إذا كانت الكينا هي الغالبة ، وتحولت طبيعة الخمر التى فيها إلى طبيعة الكينا أى انتقلت من خصائص الخمرية إلى حالة أخرى هى طبع وخصائص الكينا كما تتحول الخمر من طبعها إلى طبع الخل ، فاذا وجدت هذه الحالة فى بعض زجاجات « كينا لاروش » وعلامة ذلك ألا يشعر شاربها بأى أثر للخمرية من نحو لذعها وحرافتها وتمشيها فى المفاصل قل مايشربه منها أو كثر حلت فى هذه الحالة لاغير ، ولايقال إنها تنجست بالجزء الذى أضيف إليها من الخمر ولايحل شرب النجس ، لأن تحول الخمر من طبعها إلى طبع غيرها يجعلها طاهرة كما إذا استحالت إلى خل حيث تصير طاهرة حينئذ ، وهذا الحكم أخذته من نظيره ، وهو قول أئمتنا الحنفية رضي الله عنهم فى رجل اتخذ مرىّ من سمك وخمر وماح إن السمك إذا كان هو الغالب والخمر قليل فان تناولها من ساعتها قبل أن تتحول إلى طبيعة المرى لم يحل له تناولها ، وإن تحولت الخمر إلى طبيعة المرى فلا بأس بتناولها ، وكذلك قالوا فى الخبز إذا عجن بالخمر وكان الخبز غالباً والخمر مغلوبة واستحالت طبيعة الخمر إلى طبيعة الخبز حيث يحل أكله والحالة هذه ، ومامعنا نظير هذا ، فان كان الحكم صحيحاً فانى أحمد الله تعالى ، وإن كان غير ذلك فهو مردود على قائله ، وأرجو أن يكون صحيحاً إن شاء الله تعالى .

ج ٢ — الدخان المعسل أى الموضوع فى العسل بطريقة خاصة ليزيد فى تأثيره إذا التزم تدخينه يحرم كغيره من أنواع الدخان المعتاد بل هذا أشد حرمة كما سنوضحه بعد ، ولهذه المناسبة ولكثرة مايرد من الأسئلة فى موضوع القهوة والدخان أعود فأشرح موضوعهما بالتفصيل تنويراً للأذهان وتعميما للفائدة فأقول :

القهوة والدخان

قاعدة — القاعدة الشرعية أن الشىء إنما يحرم تناوله وأكله وشربه إذا كان لذاته وخاصة فيه مضراً كالسم ، أومسكراً كالخمر والبيرة ، أو نجساً كالكحول أو مشروب خالطته نجاسة أومخدراً للأعصاب وساتراً للعقل كالبنج والحشيش ، أومستقذراً كالمخاط والبزاق حيث لايحل تناوله بعد خروجه إلى خارج الفم لقذارته ، وكل مايصح تناوله وأكله وشربه إما أن يكون جماداً كملح الطعام ، أو نباتاً كالبن ، أو حيواناً كاللحم والسمك ، وكل شىء من الجماد والنبات والحيوان لم يرد نص شرعي بتحريمه فهو باق على أصله من الحل لقوله

تعالى : (قل لاأجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير) الآية ، وكل شيء من هذه الأشياء لم يظهر فيه ضرر بين فهو باق على أصله من المنفعة لبني آدم لقوله تعالى : (خلق لكم مافى الأرض جميعاً) أى لمنفعتكم ، وكل ماهو نافع فالأصل فيه الحل ، وكل ماهو ضار فالأصل فيه الحرمة لقوله عليه الصلاة والسلام (لاضرر ولاضرار) أى يحرم عليك أن تضر نفسك ، وأن تضار غيرك ولتطبيق هذه القاعدة نحصر الأشياء التى يتناولها الانسان فى ثلاثة أصناف :

(١) المعادن كالملح والحديد (٢) النباتات كالبن والشاى (٣) الحيوان كالسمك واللبن .

فأما المعادن التى هى أجزاء الأرض وما يستخرج منها ، فمالم يترتب على تناول شيء منها ضرر فهو حلال ، ويحرم إذا ترتب على تناوله ضرر كالتراب والزجاج والجواهر السامة كالزئبق ، وأما النبات فالأصل فيه الحل ، ولا يحرم منه إلامزيل العقل ، أو مزيل الحياة ، أو مزيل الصحة ، فمزيل العقل المسكرات والمخدرات ومزيل الحياة السموم ، ومزيل الصحة مايترتب على تعاطيه انحراف المزاج .

وعلى ضوء هذه القاعدة نقول : إن القهوة المتخذة شرابا من البن بعد عرضه على النار لتحميص حبه وطحنه مقلوا كما تشوى الذرة أو يقلى فريك القمح تمهيداً لانضاجه بغليه فى الماء ثم صب خلاصته فى الفنجان لشربه ، إذا استعملت على هذا النحو كانت من المشروبات المباحة لأنها من النبات النافع الذى لم يتعلق به سبب من أسباب التحريم ، حيث لاتضر صاحبها ولا تسكره ، ولا هى نجسة ولامستقذرة ، وإذا تضرر بشربها بعض الناس لافراط أو اضعف فى الأعصاب أو القلب فهى حرام فى حقه فقط دون غيره ممن لايلحقه ضرر بتعاطيها ، وقد قال الامام الغزالى رحمه الله : إن الشيء المجمع على أنه حلال كالعسل قد يحرم فى حق من يغلب عليه الحرارة إذا شهد علماء الطب بأنه يضره وقال أيضا : إن الخبز إذا كان يضر الآكل حرم عليه أكله . ونظير هذا أن المصاب بالسكر يحرم عليه لباب البر إذا أخبره الطبيب بأنه يضره فيقتصر على أكل الخبز الأسمر للضرورة ، هذا بالنظر إلى قهوة البن .

وأما الدخان فحرام استعماله لضرره ضرراً يلحق بالصحة والمال ، ولكونه من جنس مايحدث تخديراً فى الأعصاب فهو مشبه للأفيون والحشيش فى جنسها ونوعها بدليل أنه فى أول شربه ينبه الأعصاب ثم بعد فترة من الزمن يحصل رد فعل فتنقلب هذه الحالة إلى ضدها ويستسلم شاربه فى النهاية لخدر أعصابه وفتورها ، فهو مشارك لأولية الخمر فى نشوتها ، وقد فسر التفتير والتخدير باسترخاء الأطراف ، وصيرورتها إلى الوهن والانكسار ، وذلك من مبادىء النشوة التى لايخلو منها المسكر والمخدر ، وهذا معلوم بالتجربة عند المدخنين ، وبخاصة البادىء فى التدخين قبل أن ينسيه تمكن العادة مايحدثه التدخين فى أعصاب المخ من أثر يشبه الدوار ، وهذا مايحدث لمتعاطى الترجيله ذات اللى أو اليراعة (الغابة) فى أول تعاطيه لها من نشوة أو دوار شديد أو إغماء أو قىء ، فاذا اعتادها لم يتأثر بها بعد طول الزمن ، كما هو الشأن فى السكير ، فانه بعد الادمان الطويل لايتأثر بالخمر ، وإذا أثبت أن الدخان من المفتر ، فدليل حرمته من الشرع ماثبت فى سنن أبى داود ، ومسند الامام أحمد عن أم سلمة قالت : (نهى رسول الله [illegible] عن كل مسكر ومفتر)

وحديث يحتج به وقد نبه السيوطى على صحته ، واستدل به ابن حجر على حرمة المفتر الذى لم يكن
إبا ولا مسكراً ، وذلك كالدخان والتمباك وجوزة الطيب ، فهذه كلها محرمة عملا بهذا الحديث لما هو ملازم
من التخدير والتفتير .

وكثير من العلماء أثبت أنه خبيث منتن تصحبه النجاسة فهو لهذه الأسباب المحرمة كلها حرام ، ولا يبعد
يكون الدخان المعسل الوارد فى السؤال قد ديف بالعسل بعد وصول العسل إلى حد الاسكار ، وحينئذ
ن تعاطيه كبيرة ، كما لا يبعد أن يكون قد خلط ببعض النجاسات أو المستقذرات وإن من أشد العلماء تحريما
خان وتنفيرا منه فى كتبه المغفور له إمام أهل السنة فى عصره الشيخ محمود خطاب رحمه الله ، وقد
كم فى غير موضع بخبث الدخان وخلطه . من ذلك قوله فى الرسالة البديعة الرفيعة (ص ٥٦) فقد أخبرنى
ات التجار والفقهاء والصلحاء والصوفية والعلماء الذين طافوا فى الأقطار وركبوا البحار وخاضوا فى الأسفار
، منه ما يجلب من بلاد النصارى والروم ، ومنه ما يجلب من بلاد السودان وبعض أرض المغرب ، ومنه
يزرع فى بلاد الاسلام ، وما يجلب من بلاد النصارى منه ماهو مطبق ومسقى بخمر ومعجون بها ، وذكر لى
دوق أن كبيراً من كبار الانجليز أحضر له إناء فيه شىء منه ، وقال له : إنه أحسن نوع من الدخان وأ كله
نه مرشوش بشحم خنزير مطبوخ بأنواع من العقاقير سماها لى ونسيتها ، وكذا ما يجلب من بلاد سودان
لمجوس ، وما يجلب من المغرب وسودان المسلمين سالم من ذلك ، فان اجتمع ذلك فى بلد ولم يمكن تمييز بعضه
ن بعض حرم جميعه بلا شك كشاتين إحداهما مذكاة والأخرى ميتة ، ولم تتميز إحداهما من الأخرى .
أما ما انفرد من ذلك فان كان معجونا بخمر أو غيرها من النجاسات ، فدخانه نجس على المذهب) إلخ

والموضوع واسع متشعب الأطراف ، وقد كتب فيه العلماء قديما وحديثاً ، وأجتزىء بهذا القدر الآن
والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ؟ عبد الرحمن خليفه

رواية فقراء المدينة

غصت المكاتب وازدحمت المسارح بالروايات الخليعة التي سار واضعوها الأغراض الخبيثة البادية فى
المجتمع المصرى . فقضت على الآداب العامة وطوحت بأخلاق الأمة إلى حيث أمست الحالة الاجتماعية غير
محتملة . ولقد كان لزاما على الغيورين من أبناء هذه الأمة المنكودة أن يعملوا على تحويل التيار بوضع قصص
وروايات تحض على الفضيلة . وتدعو للقيام بالواجب الانسانى من غير حشو يحرك كامن الغرائز الجنسية الدنيئة
ويشغل الشباب عن أن يسلك طريق الهداية والرشاد .

وقد أهدانا الأستاذ محمد عبد المنعم السراوى ، نسخة من رواية فقراء المدينة ، للشاعر الأستاذ محمود
عبد العاطى . وهى رواية شعرية أدبية تبحث فى واجب ٢٥ مليونا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله ، نحو فقراء مدينة الرسول ﷺ .

والرواية فى حجم لطيف من القطع الصغير على ورق أبيض فى طبع راق وترسل لمن يطلبها من الأستاذ
محمد عبد المنعم السراوى بعنوانه بشارع [illegible] بالجيزة نظير خمسة قروش صاغ خالصة أجرة البريد.

٤ ـ الأدب العربي

الشعر ونشأته:

والأدب وهو ذلك الكلام العذب الجميل الذى يثير الاعجاب ، ويهز مواطن الاحساس من النفوس إما نثر وإما شعر .

فالشعر أجمل شتى الأدب وأحلاها ، وأحبها إلى القلوب وأقربها إلى الأفئدة ، وهو الكلام الموزون المقفى المشتمل على الأخيلة الرائعة ، والصور البديعة الممتعة ، فيملك الشعور ، ويحرك العواطف ، ويطرب النفوس ، بجمال توقيعه وتلحينه وحسن أدائه ووزنه .

يتحدث الشعر عن البساتين والرياض ، فيفوح عليك أرجها وشذاها ، ويسطع عبقها وعطرها ويصف الحروب فتشاهد أشلاء قتلاها ، وتسمع دوي مدافعها ، وأزيز طائراتها ، وتبصر بريق سيوفها ، ويتغزل فى الغادات الغانيات ، فيساقط عليك اللؤلؤ والدر ، ويستبيك الدلال والسحر ، هذا هو الشعر يطربك ويشجيك ، ويضحكك ويبكيك ، ويحدثك فتستعذب حديثه ، ويكلمك فيأسرك وتاتى إليه زمام نفسك ، يثيرها تارة حماسة ، وتارة يذيبها رقة وثالثة يهزها أريحية وكرما .

وبعض العلماء لم يشترط فى الشعر وزنا ولا قافية ، فعنده كل ماجاشت به صدورنا ، فانطلقت به ألسنتنا ، وتأثرت منه نفوسنا ، وانتزع منا الطرب والاعجاب ، هو شعر ، وبذلك يدخل فى دائرة النظم مايسمي الشعر المنثور ، ومنهم من اشترط له الوزن دون القافية ، ومنهم من جعله موزونا مقفى ولكنه أجاز تعدد القافية ، ولكن جمهور العلماء على اشتراط الوزن ووحدة القافية ، قال صاحب المقدمة : (الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف ، المتصل بأجزاء متفقة فى الوزن والروى ، مستقل كل جزء منها عما قبله وبعده ، الجارى على أساليب العرب المخصوصة) .

ولا يكون شعراً إلا إذا كان مطبوعا لا مصنوعا جميل التصور ، لطيف التخيل ، لا تكلف فيه ولا تصنع ، يسحر الالب ، ويخف على السمع ، ويثير الشعور ، وإلا فهو نظم كالمتون التى نظمت قواعد العلوم ، كألفية ابن مالك والسلم والجوهرة وغيرها

ولقد طبع العرب على الشعر ، وكان العامل فى ذلك بيئتهم فلقد استوطنوا فى جاهليتهم ، بلاد اتسعت أرجاؤها وصفت سماؤها ، وتألق ضياؤها ورق هواؤها ، وكثر تجوالهم فى بيدها ، ولقد كان أحدهم ينفرد فى المهامه ليس له من أنيس ، إلا اليعافير وإلا العيس ، ولا يملك إلا لسانه يحركه بالشعر الذى يملأ نفسه لذة وأنسا وطربا .

وعلاوة على سكناه فوق هذه الأرض النقية التربة ، المتسعة الأنحاء ، الصحيحة الهواء ، الصافية السماء ، الساطعة الكواكب ، الضاحية الشمس السافرة البدر ، فهو قد تمتع بحرية واسعة ، فلم يخضع لسيطرة حاكم مستبد ، أو قانون جائر ، فشب منذ صغره على الحمية والاستقلال وعزة النفس ، وإباء الضيم . أثر ذلك كله فى حياته العقلية ، فوسع خياله وقوى جنانه ، وشحذ لسانه ، أكسبت أمام العرب

لخيال ، فخلق فى سمائه ، وأتى فيه بالمعجب ،
ب المطرب ، وأجاد فى وصف ما كمن فى
وتغلغل فى صدره ، ووقع فى دائرة حسه ،
ته عينه من مناظر الوجود ، إجادة لاتزال
الاعجاب ، وكان له من اتساع لغته ، وقوة
ده ، وفصاحة لسانه ، ولطافة نظرته ، وصفاء
، أقوى مساعد ، وأكبر معاضد .

متاز العرب بقول الشعر ، وبزوا فيه الأمم
، وبرعوا فيه أيما براعة ، إذ لم يكن لهم من
ن الحيلة سواه ، وكان كل اهتمامهم مصروفا إليه
شغلوا أنفسهم بدراسة فلسفة ، أو تعلم علم ،
اولة صناعة فلاغرو إذاً أن يضربوا فيه بسهم
الارتقاء والكمال ، ولا عجب أن يقوله منهم
ال والنساء ، والملوك والصعاليك ، ويصبح الشعر
ن علمهم ، ومنتهى حكمتهم .

ولقد أصغى العربى وهو ذو العاطفة المشبوبة
س المرهف ، إلى الطبيعة ، وألقى بسمعه إلى
يد البلابل ، وهديل الحمائم ، وأسجاع الأطيار
فيف الأشجار ، وخرير المياه ، استمع إلى
وات الطبيعة العذبة ، وألحانها الساحرة ، فشدا
ا ، وترنم كما تترنم ، وغدا وترا لايقل عن
نارها عذوبة وجمالا وبراعة وافتنانا .

دعت الطبيعة الصحراوية ، وتكاليف العيش
هذه البادية المجدبة أن يقطع العربى المسافات
طويلة ممتطياً ناقته ، تهزه وترقصه هزات ورقصات
ساوية فما كان منه إلا أن أخذ يلحن ألحانا
اذجة يحدو بها ناقته ، ويأنس بها فى وحدته
وحشته إلى أن اهتدى إلى ضرب من الكلام
قرب من أن يكون هو الرجز ، ثم جعل يزيد فى
هذا الكلام ويتناوله بالتهذيب والتحسين حتى تهدى
إلى هذا الكلام الموزون المقفى الذى أصبح حلية
الأدب العربى .

وقد قالوا : إن الوزن فى الأصل مأخوذ من
توقيع سير الجمال فى الصحراء ، وتقطيعه يوافق
وقع خطاها ، ويؤيد ذلك أن الرجز أول مااستعمله
العرب لسوق الجمال ، وهو الحداء فى اصطلاحهم
إذ العربى قضى أكثر أوقاته ، فى معاشرة جمله
ومرافقة ناقته .

وأول بحور الشعر الرجز لقربه من النثر ،
ولسهولة مزاولته ، ولأن الشىء فى أوله يبدو
صغيراً ، ولا يزال ينمو على مر الزمان بالتعهد حتى
يتكامل ، فالعرب تغنوا بالأراجيز القصيرة أولا ،
ثم مابرحوا يعالجون الشعر ، ويوجهون عنايتهم
إليه حتى تشعب وقوى وبلغ أشده ، ثم صاغوا
القصائد الطوال . قال ابن رشيق فى كتابه العمدة
« وزعم الرواة أن الشعر كله إنما كان رجزاً وقطعاً ،
وأنه إنما قصد على عهد هاشم بن عبد مناف ، وكان
أول من قصده مهلهل وامرؤ القيس وبينهما وبين
مجىء الاسلام مائة ونيف وخمس وخمسون سنة
ذكر ذلك الجمحى وغيره) بيد أن الزمن الذى بدأ
فيه الشعر الموزون المقفى لم يعرف ، وإن كان الرواة
ينسبون كما مر فى كلام ابن رشيق أقدم مطولاته
إلى عدى بن ربيعة وامرىء القيس لأن المعقول أن
الشعر لم ينضج ، وتتعدد قوافيه ، وتتنوع أوزانه
وتتشكل صوره طفرة ، بل إنه احتاج إلى الزمن
الطويل الذى تنقل فيه من السجع إلى الرجز . ثم
إلى المقطعات والقصيد . ثم إلى المطولات والمعلقات
ذوات الأوزان والقوافى ، والأغراض الكثيرة .

والأوزان المتنوعة ، والاستعارات البارعة ، والتشبيهات الرائعة ، والكنايات الدقيقة والأساليب المحكمة المختلفة ، ثم إن هذه الكثرة البالغة من الشعر الرصين ، الصافى الديباجة ، الجيد الصياغة ، يحتاج إنتاجها إلى زمن مديد ، ودهر طويل ، عرف ذلك شعراء الجاهلية أنفسهم ، فقال عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توسم

(أى لم يترك السابق من الشعراء للاحق منهم شيئاً يحتاج إلى الاصلاح) وقال زهير :

ماأرانا نقول إلا معارا
أو معادا من قولنا مكرورا

ولقد ضاع لانتشار الأمية جل هذا الشعر الجاهلى ولذا يقول أبو عمرو بن العلاء : (مابلغكم مما قالت العرب من الشعر إلا أقله ، ولو جاءكم وافراً لبلغكم منه علم وشعر كثير) .

ويتضح للأذهان مما سبق أن النثر أسبق من الشعر فى الوجود ، وقد درج العلماء على ذلك من قديم ، إذ أن الشعر مقيد بالوزن والقافية ، وليس كذلك النثر ، فهو يحتاج إلى فضل تفكير وتبصر ونغم وإيقاع وتقسيم لا يصل إليها الانسان إلا بعد حضارة اللغة وارتقائها ، ولذا يقول ابن رشيق فى كتابه العمدة : (وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها ، وذكر أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة ، وفرسانها الأمجاد ، وسمحائها الأجواد ، لتهز أنفسها إلى الكرم ، وتدل أبناءها على حسن الشيم ، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام ، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لأنهم شعروا به أى فطنوا) .

ويقول الأستاذان أحمد الاسكندرى ومصطفى عنانى فى كتابهما (الوسيط) عند الكلام على مرتبة الشعر فى الوجود : (ويشعر الانسان بطبعه أن الشعر متأخر فى الوجود عن النثر ضرورة تأخر المقيد عن المطلق ، وإن كانت واسطة بين النثر المرسل والشعر فليست إلا السجع ، لما فيه من معادلة الفقر ، والتزام القافية ، والميل إلى التغنى به)

بيد أن أحد أساتذة الأدب المعاصرين ، وقد دأب على مخالفة الناس ، والطعن فى آراء العلماء قدمائهم ومحدثيهم ، زعم أن الشعر أسبق من النثر فى مرتبة الوجود ، وأنه قوى واشتد ساعده قبل أن يخلق النثر بأزمنة متعاقبة ، فالعرب وغيرهم من الأمم القديمة تغنت بالشعر قبل أن تنثر النثر ، ولا ريب فى أن هذا رأى خاطىء ، وأن القائل لهذا تجنب الصواب وركب متن الغلط ، ولا أرب له إلا المخالفة ماتواضع عليه العلماء أجمعون أبتعون من أقدم الأزمان إلى اليوم

والغريب أن يفرض هذا الرأى فرضاً على تلاميذ المدارس الثانوية ، ويثبت فى كتاب مدرسى تقره وزارة المعارف ، ويطالب التلاميذ باستظهاره لأنا بهذا نجنى على التلاميذ منذ نعومة أظفارهم ولكنه مما يطمئننا أن أساتذة الأدب فى المدارس الثانوية يجعلون هذا الرأى الخاطل دبر آذانهم ولا يلقنون تلامذتهم إلا الآراء الممحصة السديدة التى يقرها العقل ، ولا تمليها الأغراض والأهواء والشهوات .

وسنعرض لهذا الرأى بايضاح عند الكلام على النثر الجاهلى إن شاء الله .

بداوى على بداوى
المدرس بالمعلمين الصناعية بأسيوط

عمر الخيام ورباعياته

عمر الخيام : هو ذلك الحكيم الفارسي الفيلسوف المتوفى فى أوائل القرن السادس الهجرى . يوم كان للشرق عظمة وارف ظلها . يانع ثمرها . أصلها ثابت وفرعها فى السماء .

وقد ذكره المؤرخون العرب : بأنه كان إمام خراسان وأعلم أهل زمانه ، وأكثرهم تضلعاً من علوم الاغريق وأخصها الفلسفة وعلوم الفلك والنجوم .

وذكر أحد المؤرخين : أن الخيام رجل هانىء باسم يترنم بمقطعات شعرية بديعة يمثل فيها جمال الطبيعة وهدوءها ، وسعادة الوحدة وهناءها ويطير بأجنحة خياله فى عالم بديع من عوالم الغيب . ويحاول أن يطارد كل خاطر من خاطرات الهموم التى تتطاير حول قلبه ليستكمل لذته فى العيش . ويتغلغل فى أعماق المتعة بوحدته وكتابه .

وقد روى أن الخيام : قد حشرته حياته فى أحوال كان الدين الاسلامى يتراجع فيها إلى الوراء وكثرت فيه البدع فكان الخيام ينظر إلى تلك البدع نظرة تشف عن حقد وغيظ . حاسباً أن أصحاب البدع قواد تخريب . وكان يرى أن تقشفهم وتزهدهم هذا لم يكن إلا احتيالا على البسطاء باسم الدين ، ولذلك نرى آراءه فيهم كلها تهكمية جارحة فيها مرارة وسخرية لاذعة ، من ذلك قوله فى إحدى رباعياته يخاطب صاحب الشريعة الاسلامية ويشكو إليه فعل هذه الطغمة وضررها على الدين « إن الذين جاءوا بعدك زينوا دينك ووشوه وزركشوه حتى لو رأيته لأنكرته » وقالوا إنه لما مر بخاطره الملوك والأمراء وما ينعمون به من عز وسلطان ولذة واستمتاع قال : « مالى وللملك والسلطان . والحاشية والجند . والقصور الشماء . والجنان الفيحاء . هنالك الحسة والشقاء . والفتنة الشعواء . والهموم والأرزاء : وهنا الراحة والسكون فى ظلال الوحدة والانفراد ، بحيث لا سيد ولا مسود ، ولا عابد ولا معبود » وإن ذكر الآخرة وما أعد الله فيها من العذاب للمسرفين على أنفسهم قال : —

« أنا اليوم موجود فلا بد أن أستمتع بمتعة الوجود . أما الغد فلا علم لى به . ولا بما قدر لى فيه » .

ثم يعود إلى نفسه مستغفرا الله من ذنبه فى شكه وارتيابه فيقول : —

« اللهم إنك تعلم أنى ما كفرت بك مذ آمنت ولا أضمرت لك فى قلبي غير ما يضمر لك المؤمنون الموحدون ، فاغفر لى آثامى وذنوبى، فانى ما أذنبت عنادا لك ، ولا تمردا عليك »

ثم ينتقل من ذلك إلى البكاء على نفسه، وترقب ذلك اليوم الذى تصوح فيه زهرته، وتنطفىء جذوته ويمحو نهار مشيبه ليل شبابه ، فيزحف إلى قبره شيئاً فشيئا حتى يتردى فيه فيعود كما كان سراً مكتوما فى ضمائر الاقدار ، وذرة هائمة فى مجاهل الاكوان :

ثم قال رحمه الله : —

« إن الانسانية كلها في عذاب وشقاء ونزاع وخصام ، فكيف تنفع حياة الانسان إذا كانت قصيرة وتقوى على منع ذلك ، وما هى قيمة المعيشة التى ينعم فيها عشرة ونشقى الألوف »

« حقا إن الحياة لا تساوى ما فيها من هم وعناء والسعيد الذى يعتبر نفسه سعيدا لا يجد فيها ما يسرى الهم عن نفسه ، وليس أمامه بعد ذلك إلا الموت فانه راحة الراحات »

رباعياته

أما رباعياته فلقد نقف أمامها حيارى لا دليل لنا ، ولا نعرف بالضبط عددها إلى اليوم ومن الصعب جدا التفريق بين الموضوعة والاصلية ، ويعتقد كثير من الأدباء أن فيها كثيراً لشعراء الفرس المشهورين

وقد ترجم رباعياته أحد فلاسفة الأتراك ، وصدرها بمقدمة جاء فيها : —

« إن الشاعر الألمعى أبا الفتح النيسابورى المشهور بالخيام يعد أشهر شعراء الفرس على الاطلاق ، ولقد يكون فى براعة ألفاظه ، ورقة معانيه وجميل حواشيه أكبر قدوة لكثير من الشعراء فى المشرق »

وقال أحد أساتذة الروس فى رباعياته ما نصه « يكفى فى وصف شعر الخيام أن يقال فى ناظمه إنه فيلسوف الشعراء ، وشاعر فلاسفة الفرس وقد تصرف فى رباعياته تصرفا غريبا وسرح خياله فى العالمين السفلى والعلوى فمثلهما أحسن تمثيل وحرص الناس على شعره ، وأنا لا أبالغ فى فضله ولا أذكر شيئاً من محاسنه ، إنما أحيل القوم على أدباء الانكليز ، فقد عرفوا فضله ومقداره أكثر منا ، وأقاموا الحفلات الكثيرة لذكرى هذا الشاعر الفيلسوف » ؟

ابراهيم شريف
ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية

٣٨- رأى وتعليل، ونقـــد وتحليل

من وراء العقول

كتب إلينا أخ مسلم ببلدة ههيا شرقية خطابا يقول فيه :

(اطلع صديق لى مسيحى على مقالـكم المدرج فى عـدد ٢ من المجلة . فلم يوافق على قولـكم : — إن كتابهم المقدس خال من مسألة التثليث والأقانيم — وقدم لى قرطاساً جمع فيه تسع عبارات استخرجها من كتابى العهد القديم والعهد الجديد . مدعياً أن كل عبارة منها مشتملة على معنى التثليث ولـكن بوجه خفى . وكلفنى بإرسالها إليـكم بشكل اعتراض . وعليه فأرجو أن تنظروا إليها بعين الانصاف . ثم تفيـدونا عما إذا كان مصيباً فيما يدعى أم مخطئاً . وهل يمكن الاستدلال بشيء منها على معنى الأقانيم بضرب من التأويل كالذى ذهب إليه أم لا ؟ وقد عاهدنى على قبول الحق والاذعان إذا أرشدتم إليـه بالبرهان القطعي سواء كان من جهة المعقول أو المنقول) اه

فلم نر بداً من النظر فيما استخرجه هذا المسيحى المعترض من النصوص لأجل أن نلفته إلى الخطأ الذى ارتـكبه فى تأويله . وذلك إجابة لطلب صاحب الخطاب وإثباتاً لقولنا : ليس للتثليث أصل فى كتابهم الذى يسمونه الـكتاب المقدس ويظنون أنه مشتمل على التوراة والانجيل فنقول :

العبـارة الأولى : قال المعترض : ورد فى الزبور على لسان داود عليه السلام (بكلمـة الرب صنعت السموات . وبنسمة فيه كل جنودها) فهذه العبارة تشير إلى التثليث . إذ المراد بالـكلمة (الابن) وبالرب (الآب) وبالنسمة (الروح القدس) اه

فنقول له : كلا . بل المراد بكلمة الرب هنا (أمر الرب) ودليلنا على ذلك هو أن الـكتب السماوية متوافقة على أن السموات وجنودها . بل وجميع الـكائنات إنما خلقت بأمر الله . لابشيء اسمه الابن . وأن أمر الله هو المعبر عنه بالـكلمة التى هى (كن) فى القرآن الـكريم (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيـكون) وفى أول كتاب التوراة عند الـكلام على تـكوين المخلوقات بهذا النص (وقال الله ليـكن نور فـكان نور . وقال الله ليـكن جلد فـكان كذلك . وقال الله ليـكن كذا وكذا فـكان كذلك إلخ) فلفظ (ليكن) هى الـكلمة المشار إليها فى قول داود (بكلمة الله خلقت السموات) ومن هنا يتضح خطأ تأويله

وقد جاء فى الانجيل قول المسيح (ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . بل بكل كلمة تخرج من فم الله فاتضح منه أن المراد بالـكلمة أمر الله .

أما استشهادك بعبارة إنجيل [illegible] نخطأ أيضاً . لأنه يقول (والـكلمة كان عند الله) فالـكلمة التى تـكون عنـد الله هى غير الله يقيناً . [illegible] عندية تقتضى الغيرية . فلو كانت هى الابن كما تأولتها مع مراعاة قوله (الابن جلس عن يمين الآب [illegible] المعنى (الله جلس عن يمين الله) وهـذا من أسخف الأقوال . إذ فعبارة الزبور لايستقيم معناها إلا إذا أولنا الـكلمة بالأمر . أما إذا قلنا — خلق [illegible] السموات بابن له المسيح — خرجنا عن المعنى المعقول إلى مالا يعقل أصلا .

وكذلك تفسيرك النسمة بالروح القدس خطأ أيضاً لأن المراد الحقيقي بالنسمة هو الروح البشرية التي بها يصير الانسان حياً . ففي التوراة ما نصه : (وجبل الرب الاله آدم ترابا من الأرض . ونفخ في أنفه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حية) فلو كانت النسمة الروح القدس كما تقول لصار المعنى (ونفخ الله في أنف آدم أقنوما) وهذا قول سخيف أيضاً . فنتج مما بيناه أن عبارة الزبور خالية من التثليث . وليس فيها سوى اسم الرب وحده

العبارة الثانية : قال المعترض : جاء في إنجيل متى قول المسيح لتلاميذه (اذهبوا إلى الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس) فالأقانيم الثلاثة هنا مذكورة بوضوح .

فنقول له وجاء في هذا الانجيل نفسه قول المسيح لتلاميذه . (لا تذهبوا إلى أحد من الأمم . بل بشروا في بني إسرائيل فقط . وعليه فنقول : إذا كانت هذه العبارة من كلام المسيح كانت الثانية التي أوردتموها مدسوسة . وإذا لم تكن من كلامه أصبح إنجيل متى قابلا للتصحيح . وإذ هو كذلك فلا يعتد بروايته

العبارة الثالثة : قال المعترض : جاء في إنجيل يوحنا قول المسيح لتلاميذه «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله إليكم من الآب روح الحق » فالمتكلم « الابن » والمرسل « الآب » وروح الحق « الروح القدس » ا

فنقول له : روح الحق هذا قد قال عنه المسيح « إنه لا يتكلم من نفسه . بل كل ما يسمع يتكلم به » وقال عنه أيضاً « إنه يأخذ مما لي ويخبركم » وعليه فنقول : مادام هذا الروح لا يقدر أن يتكلم من نفسه . وإن له حاسة السمع . وأنه يحتاج للأخذ من علم المسيح . فليس هو الروح القدس كما تزعم . بل هو إنسان ودليلنا على ذلك أيضاً قول يوحنا في رسالته الأولى (أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح . بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله — إلى أن قال — من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال) فثبت أن المراد بروح الحق إنسان ، وإن تأويلك إياه بالروح القدس خطأ ، سيما إذا راعينا قول المسيح « سيرسله الآب » إذ يصير المعنى « الله سيرسله الله » وهذا باطل .

العبارة الرابعة : قال المعترض : قال المسيح لتلاميذه «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر» فالطالب « الابن » والمعطى « الآب » والمطلوب « الروح القدس » اهـ .

فنقول له : إن تأويلك هذا مع ملاحظة قولكم « الثلاثة واحد » يخرج منه معنى لا يدخل على عقول الأطفال ، وهو هكذا « إن الله يطلب من الله أن يعطي الله للتلاميذ» فواحسرتا على الأفهام ، ولله در القائل

أقول له زيداً فيفهم خالداً ويكتبه عمراً ويقرؤه بكراً

العبارة الخامسة : قال المعترض : جاء في رسالة بولس « نعمة يسوع المسيح ، ومحبة الآب ، وشركة الروح القدس تكون مع جميعكم »

فنقول له : إذا كان ليسوع النعمة ، وللآب المحبة ، وللروح القدس الشركة . فقد انفرد كل منهم بخاصية ليست لغيره ، وثبت أنهم ثلاثة آلهة متخالفين في الشئون ، وصارت العبادة على هذا الوجه محض وثنية ، ولم تعد تتفق مع قولكم : الثلاثة واحد

العبارة السادسة : قال المعترض : قال بولس في رسالته يخاطب أهل غلاطية (ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم)

فنقول له : روح الابن هنا ليس الروح القدس ، بل هو كناية عن روح المحبة التي [illegible] الله لمن يعطيهن [illegible] ، والحق أن هذه العبارة خاصة [illegible] ، فإن أهل غلاطية [illegible] لا [illegible] هذا

، وقد صرح بولس فى أول كلامه بأنهم ارتدوا عن دينه وكفروا بإنجيله ، فشتمهم ووصفهم بالغباوة
ل انظر (غلا — ١ : ٦ و ٣ : ١) فأمثال هؤلاء ليسوا أبناء صالحين. ولكن أبناء شياطين

العبارة السابعة : قال المعترض : قال بولس لأهل أفسس (لأن به كلينا قدوما فى روح واحد إلى الآب)
فنقول له : الروح المذكور هنا ليس الروح القدس ، بل هو النفس الصالحة التى ترغب فى التقرب إلى
، أنه لو كان المراد به الروح القدس حسبما فهمت لحصلت تفرقة بين الأقانيم، إذ يصير المعنى أن الابن واسطة
م فى ناحية، والآب المقدم إليه فى ناحية أخرى، والروح القدس الذى يصحبهم أثناء القدوم فى ناحية ثالثة ،
ن لنا أن نقول لكم إذن : أنكم تعبدون ثلاثة متفرقين لا يمكن أن يطلق عليهم لفظ واحد كما تزعمون .

العبارة الثامنة : قال المعترض : جاء فى الانجيل (والذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة . الآب والكلمة
وح القدس) .

فنقول له : هذه العبارة لها تتمة وهى (والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة . الروح والماء والدم)
ود السماء مع شهود الأرض يجعل المجموع ستة وتنخرم قاعدة التثليث

العبارة التاسعة : قال المعترض : جاء فى الانجيل (فلما اعتمد يسوع صعد من الماء وإذا السموات قد انفتحت
. فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه، وصوت من السموات قائلا . هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت)
فنقول له : نريد أن تخبرنا يا حضرة المعترض : هل هذا الروح الذى نزل على يسوع حين اعتمد هو الذى كان
حداً به من قبل . أم هو غيره . فإذا كان هو فتى فارقه ثم عاد فنزل عليه . وإذا كان غيره فقد اجتمع فيه إذن
حان قدسان . لا روح قدس واحد فبناء عليه تصير الأقانيم أربعة . وتخرج القضية من التثليث إلى التربيع .
ثم لنا على عبارة هذا الانجيل نظرات أخرى ، فهو يروى أن الذى رأى الروح نازلا هو يسوع نفسه
لكن الانجيل الرابع يروى أن الذى رأى وشهد هو يوحنا المعمدان . فلزم أن يكون إحدى الروايتين غلط
وهو يروى أيضاً أن الروح نزل على يسوع أثناء صعوده من الماء . ولكن انجيل لوقا يقول نزل عليه
هو يصلى . فاحدى الروايتين غلط

وهو يروى أيضا أن الصوت السماوى (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) ولكن رواية لوقا
(أنت ابنى الحبيب بك سررت) فالخطاب فى العبارة الأولى موجه إلى غير يسوع ، وفى الثانية موجه إلى
يسوع فاحدى الروايتين غلط

ثم يضاف إلى ذلك رواية بولس فى الرسالة العبرانية هكذا (أنت ابنى أنا اليوم ولدتك) والمثلثون
يقولون مولود من الأزل فالقولان متعارضان . وشاهدان على أن أحدهما غلط . وإذ هما كذلك فقد سقطت
الأقوال كلها وسقط اعتراضك فى جملتها

وبما أن هذه الروايات يضرب بعضها بعضاً فقد أصبحت جميعها فى نظر العقل الصحيح كلاما لا أصل له ولا هو من
إنجيل المسيح فى شىء . وقد ثبت بكل تأكيد أن هذا التثليث لا وجود له فى أسفار العهدين . كما ثبت أن هذه
العبارات التسع التى أوردها المعترض المسيحى ليس فيها مايشير إلى معنى التثليث أو الأقانيم إلا بالتحكم وسوء
التأويل أو المغالطة، فإذا كان حضرة المعترض ممن يذعن للحق المؤيد بالبرهان كما عاهد عليه صاحب الخطاب فها نحن
[illegible] الحق بما لا سبيل إلى رده فليوف بعهده ، وليبر بوعده م؟ محي الدين سعيد البغدادى

الأزهر وذكرى المولد النبوى

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر :

يتشرف برفع هذا إلى فضيلتكم أبناؤك طلبة الأزهر وكلياته وأقسامه .

ياصاحب الفضيلة — أيد الله بك الدين ، ورفع بك منار الهدى والرشاد .

للأزهر واجب مزدوج يتألف أحد شطريه من مهمة التعليم والتربية الدينية ، والشطر الثانى من هيمنة علماء الدين على الشعائر الاسلامية ، وبسط سلطانها الحكيم الرحيم على كل بلد إسلامى ، فالأزهر يحمل فى هذا العصر وفى جميع عصوره التى تقدمت أمانة الدين والدفاع عنه ، ولن يؤدى الأزهر فريضته التى أوجب الله عليه أداءها إلا إذا عمل على بعث الدين فى البيئات الاسلامية ، ونشر تعاليمه وآدابه فى سائر الأوساط — وعلى الأزهر ليؤدى هذه الفريضة واجب النصح للمسلمين ، وواجب مطالبة ولاة الأمور بتنفيذ شعائر الدين وإقامة معالمه ، فان هو قصر فى واجب من هذين الواجبين فقد ترك الفريضة التى أوجبها الله عليه . وأبناء الأزهر الشاعرون بهذه الفريضة وخطرها وعظم أهميتها ، يتقدمون إلى مقام المشيخة أن تتوجه إلى الحكومة بالمطالبة بتنفيذ تعاليم الاسلام تنفيذاً صحيحاً ناجعاً ، ليصان على المسلمين دينهم ، ويعود إليهم مجدهم من طريق التزام آدابه .

ونحن مقبلون على ذكرى مولد النبى ﷺ يكتسب فيها المسلمون معانى روحية سامية تبعثهم على التراحم والتواد والتعاطف ، ولكن يلاحظ أن كثيراً من المسلمين لايراعون هذه المعانى السامية بسبب مايكون فى هذا الحفل من المخازى والملاهى المضيعة للفضيلة القاتلة لروح الآداب الاسلامية شر قتلة ، والاستهزاء بالدين ورجاله هناك ، وفضلا عما ينجم من اختلاط الجنسين والتصاق الرجال بالنساء فى المضايق والمواقف والممرات .

فنرجو من فضيلة مولانا وهو قائدنا الأعلى أن يؤدى لله ماعليه وعلينا ، ويطالب الحكومة بمراعاة ذلك ، وملاحظة أن هذا حفل إسلامى فى بلد إسلامى فى ذكرى المبعوث إلى الثقلين بدين الاسلام فيجب ألا يكون هناك إلا مايقره الاسلام ، وأن يضرب على أيدى كل من يخرج على قواعد الاسلام كما يطالبها بتنفيذ تعاليم الاسلام فلن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها .

ونحن طلبة الأزهر قد صممنا تصميما لارجوع فيه – إن شاء الله – ألا نترك دين الله يضيع ويضمحل وتلعب به الأهواء لئلا تعظم مسئوليتنا ومؤاخذتنا أمام الله تعالى ، وأنت إمامنا الذى نبدأ بمطالبته وبث رغائبنا إليه ، وشكوى لوعاتنا له . فاننا يافضيلة مولانا متحرقون من ضياع الدين ، وضعف العمل به .

نرجو الله أن يسدد خطاكم لنصرة الدين ، ولنصرتكم بنصر الدين الذى به تتسع رقعة سلطانكم إنه سميع مجيب ؟

جماعة الدفاع عن الدين الاسلامى
بالجامعة الأزهرية

فقد أختام

أنا سعد عطيه هرموش من ادكو كنت سائراً بالطريق وفي أثناء ذلك فقد مني ثلاثة أختام الأول باسمي والثاني لزوجتي والثالث لولدي شحاته ولم يوقع بهم على شيء سوى مناصحة واحدة بين زوجتي وشقيقها موقع عليها بختمها فقط فكل مايظهر خلاف ذلك يعد لاغياً ويعاقب حاملهم قانوناً وسنجدد بدلهم

أنا الشيخ سالم سالم حبيب من مشتول السوق مركز بلبيس فقد ختمي في يوم ٣٦ — ٤ سنة ٣٧ ولست مديونا لأحد سوى مبلغ ٥ جنيهات للشيخ ابراهيم أبو العنين بمشتول وما يظهر سوى ذلك يعد لاغياً ويحاكم حامله .

محكمة طنطا الأهلية

في يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية أولاد صقر مركز كفر صقر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد العال يوسف حسن نفاذا للحكم ن ١١٣٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٧٥ مليم و ٣ جنيه خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب شارو بيم بشلي .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٠

محكمة المحلة الكبرى الأهليه

في يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية نبروه مركز طلخا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الغني اسماعيل شحاته وآخر نفاذا للحكم ن ٩٧١ سنة ٣٧ للمطلوب خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الأستاذ ابراهيم مكاوي المحامي .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٠

محكمة أشمون الأهليه

في يوم ٨ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية الكرادي ويوم الأربع بعده بسوق أشمون سيباع شابة جاموس ملك ابراهيم محمد شاهين نفاذا للحكم ن ٨٤٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد عبد الفتاح

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨١

محكمة عابدين الأهليه

في يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية ميدان المبتديان قسم عابدين سيباع منقولات ملك محمد نور الدين نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ٢١ — ١٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦١٥ مليم و ٣٠ جنيه خلاف مايستجد والبيع كطلب صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف المرحوم الجيزي فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٩

محكمة الواسطى الأهليه

فى يوم ٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية أشمنت وفى ١١ منه بسوق أشمنت
إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك
عبد المنعم فتوح وآخر نفاذا للحكم ن ١٧٦٨ سنة
٣٦ وفاء لمبلغ ٧٠٠ مليم و ١ جنيه خلاف مايستجد
والبيع كطلب محمود محمد مصطفى .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٢

محكمة دشنا الأهليه

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بعزبة الألفى تبع فاو قبلى والأيام التاليه إذا
لزم الحال سيباع محصول موضح بالمحضر ملك السيد
أحمد محمد جاد نفاذا للحكم ن ٣٨٥ سنة ٣٧ وفاء
لمبلغ ١٤٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد محمود
عمار فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٣

محكمة كفر الشيخ الأهليه

فى يوم ١٦ مايو سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية عزبة أبو صالح تبع شلحا سيباع
محصول موضح بالمحضر ملك عبد الغنى حسين وآخر
نفاذا للحكم ن ١٥٦٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٧١ قرش
والبيع كطلب ابراهيم مرسى عيد .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٤

محكمة المنصوره الاهليه

فى يوم ١٧ مايو سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى
صباحا بناحية صدفا مركز السنبلاوين وفى ٢٠ منه
بسوق السنبلاوين سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر
ملك الشيخ محمد مصطفى محمد نفاذا للحكم ن ٨١٣
سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٠٠ م و ٣٠ ج خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب الست بسيمه عنتر بصفتها
وصية على ابنتها القاصرة
فعلى راغب الشراء الحضور ق [illegible]

فقد ختم

أنا أحمد محمد العريان من دسوق فقد ختمى فى يوم
٢٩ أبريل سنة ٣٧ ولست مدينا لأحد فكل مايظهر
بعد يعد لاغيا ويحاكم حامله .

فقد ختم

أنا السيد حجازى عمار شيخ بلد بناحية شونى
مركز تلا فقد ختمى فى أول أكتوبر سنة ٩٣٦
ولست مديناً لأحد سوى المأخوذ على بها أحكام
فكل مايظهر خلاف ذلك يعد لاغياً ويعاقب حامله
قانوناً . وقد جددت بدله

محكمة الموسكى الأهليه

فى يوم ٢٣ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية عرب الحصار مركز الصف وفى ٢٤
منه بسوق الصف إذا لزم الحال سيباع مواشى موضحة
بالمحضر ملك منصور منصور بسيونى نفاذاً للحكم
رقم ٨٤٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٢٨٩ قرش والبيع
كطلب الشيخ حسن عبد الله وآخر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٦

محكمة إمبابه الاهلية

فى يومى ٢٥ و ٢٦ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨
أفرنكى صباحا بناحية كوم برة وما بعدها لآخر
النهار سيباع محصول زراعة موضحة بالمحضر نفاذاً
لقائمة الرسوم رقم ١٨٤ سنه ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٢٠ م
و ٥ جنيه والبيع كطلب قلم كتاب محكمة مصر الاهلية
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٨

محكمة الفيوم الأهليه

فى يوم ٥ يونيه سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا لما بعدها ببندر الفيوم سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك محمود صبرى حسنين عطيه
نفاذاً للحكم رقم ٧٩٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٣٦
قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع
كطلب الحاج اسماعيل جبلى [illegible]
فعلى راغب الشراء الحضور ق [illegible]

محكمة أدفو الاهلية

فى يوم ١٦ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الزعيرات تبع البصليه الوسطى وفى ٢٠ منه بسوق ادفو إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد سالم حضرى وآخر نفاذاً للحكم ن ١٢٨٧ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٨ جنيه و٤٢٠ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة أدفو الجزئية الاهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧١

محكمة دسوق الاهلية

فى يوم ١٦ مايو سنه ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسوق المحمودية سيباع عجله جاموس موضحه بالمحضر ملك عبد المنعم ابراهيم الساعي وآخر نفاذا للحكم ن ١٢١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٧٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حنا بطرس وكيل شركة سنجر بدسوق

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٢

محكمة قنا الاهليه

فى يوم ١٧ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكوم تبع الحزبه مركز قنا وفى ٢٠ منه بسوق قنا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمود محمد خليل نفاذا للحكم ن ٢٦٤٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣١٩ قرش خلاف النشر والبيع كطلب احمد على اسماعيل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٣

محكمه أسوان الاهلية

فى يوم ١٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها ببندر اسوان واليوم التالى له إذا لزم الحال بسوق اسوان سيباع منقولات موضحه بالمحضر ملك جمعه حسن الحضرى نفاذا للحكم ن ١١٨٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش والبيع كطلب يوسف حسين عارف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٤

محكمة نجع حمادى الاهلية

فى يوم ٢٠ مايو سنه ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التاليه له إذا دعت الحالة بالسماويه سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد السميع احمد محمد بدرى نفاذا للحكم ن ٩٠٥٢ سنه ٣٦ وفاء لمبلغ ١٣١٧ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الحاج قنديل عبد الحليم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٥

محكمة الاقصر الاهلية

فى يوم ٢٩ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الزينيه قبلى مركز الاقصر وفى أول يونيه سنة ٣٧ بسوق الاقصر إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد خليل وآخر نفاذاً للحكم ن ٢٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٦٢ قرش والبيع كطلب يس موسى شحاته

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٦

محكمة بور سعيد الأهلية

فى يوم ٣٠ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بحارة العدل والجيزه قسم ثان بور سعيد حتى يتم البيع سيباع منقولات منزليه موضحه بالمحضر ملك السيد ابو عبد الله نفاذاً للحكم ن ١٦٨٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٩٤ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب الحاج محمد حسن ديب.

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٧

محكمة منفلوط الاهليه

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحما مركز منفلوط وما بعدها سيباع بقره حمراء سن ٦ سنوات ملك عبد الغنى احمد حسين نفاذاً للحكم ن ٢٩٥٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٩٥ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب فاطمة حسن جابر عن نفسها وبصفتها وصية على القاصر خليفه درويش

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٨

في منزل الوحي

وثمن الكتاب بعد الطبع خمسة وعشرون قرشا

الله
ان الدين عند الله الاسلام
محمد
الاسلام
الروضة الشريفة
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	ربيع الثاني سنة ١٣٥١	أغسطس سنة ١٩٣٢	بالزمن العربي						أفرنجي صباحا			أفرنجي مساء		
			عشاء ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	مدفع ق ت	عصر ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت	مغرب ق ت	عشاء
جمعه	٢٣	٢	٣٤ ١	١٢ ٨	٥٨ ٩	٥٩ ٤	٠ ٥	٣٥ ٨	١٢ ٣	٥٨ ٤	٥٩ ١١	٣٥ ٣	٠٠ ٧	٣٤
سبت	٢٤	٣	٣٣	١٢	٥٨	٥٩	٠	٣٥	١٢	٥٨	٥٩	٣٥	٠٠	٣٣
أحد	٢٥	٤	٣٣	١٣	٥٩	٥٩	٠	٣٥	١٣	٥٩	٥٩	٣٥	٠٠	٣٣
إثنين	٢٦	٥	٣٣	١٣	٥٩	٥٩	٠	٣٥	١٣	٥٩	٥٩	٣٥	٠٠	٣٣
ثلاثاء	٢٧	٦	٣٣	١٤	٠٠	٠٠	٠	٣٦	١٤	٠٠	٠٠	٣٦	٠٠	٣٣
أربعاء	٢٨	٧	٣٢	١٥	٠٠	٠٠	٠	٣٦	١٥	٠٠	٠٠	٣٦	٠٠	٣٢
خميس	٢٩	٨	٣٢ ١	١٦ ٨	١ ١٠	٠٠ ٥	٠ ٥	٣٦ ٨	١٦ ٣	١ ٥	٠٠ ١٢	٣٦ ٣	٠٠ ٧	٣٢

السادسة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا
" قرآن كريم "

العـــدد ١٦

مكاتبات
صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصول إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ٢٣ من ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ — الموافق ٢ من يوليو سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ صدق الله العظيم

كتبت فى هذه الآية الشريفة ، لأبين بعض فضائل الاسلام ، ونبى الاسلام ، وخلفاء الاسلام ، رداً على أولئك الطغام ، الذين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وأقلامهم ونشراتهم (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون * هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

يقول الله تبارك وتعالى (اليوم) يوم الجمعة عصراً حين الوقوف بعرفة فى حجة الوداع ، يوم نزول هذه الآية فى السنة العاشرة من الهجرة ، وبين هذا اليوم ويوم وفاته ﷺ ثلاثة أشهر : بقية الحجة والمحرم وصفر وأوائل ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة ، وقدره بعضهم بأحد وثمانين يوما والأصح أنه تسعون يوما ، فى هذا اليوم المبارك (أكملت لكم) أيها المؤمنون (دينكم) العظيم ، بالنصر والاظهار ونزول القرآن ، وكل ما يلزمكم من حدود وفرائض ، وحلال وحرام ، وما فيه . لو اتبعتموه . سعادتكم فى الدنيا والآخرة ، فلا نقص ولا زيادة ، ولا نسخ ولا حاجة بعد اليوم ، ولما نزلت هذه الآية فهم عمر رضى الله عنه حين سمعها دنو وفاته ﷺ فبكى فسأله النبى ﷺ عن سبب بكائه فقال : أبكانى أنا كنا فى زيادة من ديننا ، فأما إذا كمل ، فانه لم يكمل شىء قط إلا نقص ، فقال عليه الصلاة والسلام : صدقت .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (اليوم أكملت لكم دينكم) قال : أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الايمان ، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً ، وقد أتمه فلا ينقص أبداً ، وقد رضيه فلا يسخطه أبداً ، وعن الشعبي قال : نزلت هذه الآية . (اليوم أكملت لكم دينكم) على رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفات ، وقد أطاف به الناس ، وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم ، واضمحل الشرك ، ولم يطف بالبيت عريان ، ولم يحج معه في هذا العام مشرك ، فأنزل الله (اليوم أكملت لكم دينكم) وعن طارق بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر : إنكم تقرءون آية في كتابكم ، لو علينا معشر اليهود نزلت ، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال : وأى آية ؟ قال : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) قال عمر : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله ﷺ فيه ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة في يوم جمعة ، وعن عنترة قال : لما نزلت (اليوم أكملت لكم دينكم) وذلك يوم الحج الأكبر بكي عمر ، فقال له النبي ﷺ : ما يبكيك ؟ قال : أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا ، فأما إذا كمل ، فانه لم يكمل شيء قط إلا نقص ، قال صدقت ، ونقصه ليس ذاتيا فالدين كامل لا نقص يلحقه إلى يوم القيامة ، وإنما المراد نقص أنصاره والذائدين عنه بوفاة الرسول والصحابة والأنصار والخلفاء والعلماء وكل مدافع عنه ، وقال الامام محمد الرازي فخر الدين في تفسيره : قال أصحاب الآثار : إنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ لم يعمر بعد نزولها إلا أحداً وثمانين يوما أو اثنين وثمانين يوما ، ولم يحصل في الشريعة بعدها زيادة ولا نسخ ولا تبديل البتة ، وكان ذلك جاريا مجرى إخبار النبي ﷺ عن قرب وفاته ، وذلك إخبار عن الغيب فيكون معجزاً وعما يؤكد ذلك ما روى أنه ﷺ لما قرأ هذه الآية على الصحابة فرحوا جداً وأظهروا السرور العظيم ، إلا أبا بكر رضى الله عنه ، فانه بكى فسئل عنه ، فقال : هذه الآية تدل على قرب وفاة رسول الله ﷺ ، فانه ليس بعد الكمال إلا الزوال ، فكان ذلك دليلا على كمال علم الصديق ، حيث وقف من هذه الآية على سر لم يقف عليه غيره ، وهذا لا ينافي ما تقدم عن عنترة من أنها لما نزلت بكى عمر ، لاحتمال أن كلا من أبي بكر وعمر رضى الله عنهما بكى حين نزول الآية وفهم منها ما فهمه الآخر ، ثم قال جل شأنه : (وأتممت عليكم) أيها المؤمنون (نعمتي) بإكمال الدين وإكمال الفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا وقهر الأعداء ، وزوال البلاء ، وحلول العز والصفاء ، فالمراد بالنعمة نعمة الدين والدنيا ، كما قال تعالى : (ويتم نعمته عليك) فان المقصود بها فتح مكة الذى كان سبباً في إعزاز الدين ، وتقوية شوكة المسلمين ، ثم قال : (ورضيت) واخترت (لكم) أيها المؤمنون (الاسلام) الذي أتى به هذا النبي العظيم ، وبينه ذلك الكتاب الكريم (ديناً) تدينون به ، وتتبعونه ، فتحلون حلاله ، وتحرمون حرامه ، فالله يقول : رضيت لكم دين الاسلام فلا أرضى لكم غيره ، كما قال : (إن الدين عند الله الاسلام) وأما غير الاسلام مع ظهور الاسلام فليس ديناً عند الله ، فالاسلام ناسخ لجميع الأديان ، ولا يقبل الله بعد ظهور الاسلام غيره كما قال تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

لم رضى الله الاسلام دينا ، ولم لا يقبل غير الاسلام ؟ لأنه (١) دين التوحيد والتقديس ، والتمجيد والتعظيم ، لله القوى العزيز ، دين ينفي عن الله تعالى التشريك والصاحبة والولد والوالد ، قال تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وقال : (الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد) وقال : (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً) (٢) [illegible] وكتبه [illegible] والأسباط

وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) وقال (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله) (٣) هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فهو الدين الوافق لسعادة الناس في معاشهم ومعادهم في كل زمان ومكان ، قال تعالى (مافرطنا في الكتاب من شيء) وقال (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (٤) هو دين العدل والمساواة والاخاء ، قال تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) وقال (إنما المؤمنون إخوة) وقال النبي ﷺ (ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (٥) هو دين لا يفضل أحداً على أحد إلا بالتقوى ، قال تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وقال ﷺ : (لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى) (٦) هو دين يقرر لكل ذي حق حقه ، قال تعالى (لا تظلمون ولا تظلمون) وقال ﷺ : كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (٧) هو دين الرحمة والشفقة والصلة والصدقة ، والعطف على اليتيم والفقير والمسكين ، قال تعالى (وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) وقال (بالمؤمنين رءوف رحيم) وقال (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً) وقال ﷺ : ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ، وقال عليه الصلاة والسلام لا يرحم الله من لا يرحم الناس (٨) هو دين يطالب بترك التعلق بالأماني والآمال ، ويحث على الجد والاجتهاد وجلائل الأعمال ، ونبذ التواكل والتواني والكسل في الأمور ، قال تعالى (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وقال (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) وقال عمر رضي الله عنه : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول : اللهم ارزقني ، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة (٩) هو دين الشجاعة والاقدام ، والمروءة والعزة ، والتضحية والفداء ، قال تعالى (قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وقال (يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار) وقال (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وقال (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) وقال (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وقال : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) (١٠) هو دين يأمر بالدفاع ولا يأمر بالهجوم والاعتداء ، قال تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) (١١) هو دين قام على الحجة والبرهان ، ولم يقم على السيف والعدوان ، قال تعالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) وقال (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) وقال : (يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ، لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ، قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً ، ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) وقال (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) وقال (كيف تكفرون

بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) وقال (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) والقرآن مملوء بآيات الحجج على الكافرين ، وإقامة الأدلة للشاكين والمرتابين ، والمسلمون فى العصر الأول لم يقاتلوا إلا دفاعا وردا للعدوان، وصدا للاعتداء . كما تنطق بذلك الآيات ، وكما يحدث به التاريخ ، ولأنه دين معقول يكفل سعادة الفرد والأسرة والأمة والجماعات دخله الناس كثيراً قبل الغزوات طوعا واختياراً وحبا فيه ، ولا يزال كثير من كبار العقلاء يعتنقونه حتى هذه الأزمان التى نحن فيها لاقتناعهم بأنه الدين الخالص ، من غير قتل ولا قتال ، ولا ضرب ولا نضال ، بل تجد المبشرين منتشرين وبالمال والقوة مزودين يدعون إلى باطلهم، فيصد الناس عنهم، ويعتنقون دين الاسلام الذى يغزو العقول بحقه ونوره وفضله وحسنه ، بقوة الله الذى لايرضى غيره لعباده (١٢) هو دين يعامل مخالفيه بالعدل والاحسان إذا كانوا فى ذمته وتحت حكمه ، ويكفل لهم الحرية الدينيـــة متى حافظوا على عهدهم وذمتهم قال تعالى (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)(١٣) هو دين يدعو الناس كافة إلى الحق وإلى طريق مستقيم قال تعالى (ياأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل) وقال : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)(١٤) هو دين يجادل ويدفع بالتى هى أحسن قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) وقال : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي أحسن) وقال (ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (١٥) هو دين الأخلاق الكريمة والخلال الحميدة قال تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) وقال : (يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور . ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ، إن الله لايحب كل مختال فخور ، واقصد فى مشيك واغضض من صوتك) وقال : (وإنك لعلى خلق عظيم) وقال ﷺ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، وقال تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وقال : (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) (١٦) هو دين الصراحة التامة قال تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) وقال : (يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) (١٧) هو دين إقامة الحد على المعتدى مهما يكن مقامه ، ومهما تكن العقوبة قال تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله) وقال : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءاً بما كسبا) وقال ﷺ : والله لو سرقت فاطمة بنت محمـــد لقطعت يدها . (١٨) هو دين الطهارة حساً ومعنى قال تعالى (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقال : (ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا) (١٩) هو دين اجتناب الموبقات وترك السيئات قال تعالى فى النهى عن الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا) وقال : (وليستعفف الذين لايجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) وقال فى النهى عن القتل (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) وقال : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) وقال ﷺ لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم ،

وقال فى النهى عن شرب الخمر ولعب القمار والميسر (يأيها الذين آمنو إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) وقال فى النهى عن عقوق الوالدين (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) وقال فى النهى عن أكل أموال الناس بالباطل (يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وقال فى النهى عن قربان مال اليتيم (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)وقال فى النهى عن نقص المكيال والميزان أو الزيادة فيها لنفسه (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وقال : (ولا تنقصوا المكيال والميزان) وقال فى النهى عن الربا (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) وقال : (ولا تأكلوا الربا) وقال : فى النهى عن النفاق (يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) وقال : (إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار) وقال قولا عاما فى النهى عن كل موبقة (ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن) (٢٠) هو دين القصاص من الجانى ، قال تعالى (ولكم فى القصاص حياة) وقال (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) (٢١) هو دين يحب الحرية ويمقت الاستعباد قال تعالى (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) وقال : (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وقال : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) وقال : (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) وقال : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) وقال عمر رضى الله عنه : بم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً (٢٢) هو دين يأمر باتباع العقل مع التدبر والتفكر قال تعالى (إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) وقال (لآيات لأولي الألباب) وقال : (ويتفكرون فى خلق السموات والأرض) .

(٢٣) هو دين يدعو إلى العلم ويرفع مقام العلماء قال تعالى : (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (وأولو العلم قائما بالقسط) وقال (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (٢٤) هو دين يأمر بتحرير الرقاب من الرق ويحث على العتق وجعله كفارة فى القتل الخطأ وفى الظهار ، وفى الحنث فى اليمين ، وجعله من مصارف الزكاة قال تعالى (فتحرير رقبة) وقال (وفى الرقاب) أي واجعلوا بعض زكاتكم لتحرير الرقاب من الرق وقال : (وكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) (٢٥) هو دين قرر حقوق الأسرة وحقوق الزوجية وحرم تعدد الزوجات مع الاقتصار على واحدة إن خيف الحيف والجور والميل لتكون الأسرة الاسلامية على أمتن القواعد التى تكفل سعادة الحياة ، وأعطى المرأة من الحرية والحقوق مالم يعطه دين آخر، وقد نزل فى ذلك سورة النساء وسورة النور وسورة الأحزاب وآيات أخرى كثيرة (٢٦) هو دين يطالب بالبحث فيما خلق الله والانتفاع بما خلق الله فى الأرض والسماء والماء والهواء ، قال تعالى : (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء) وقال (خلق لكم ما فى الأرض جميعاً) وقال (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً) وقال (وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار) (٢٧) هو دين العدل ونبذ الظلم قال تعالى (اعدلوا هو أقرب للتقوى) وقال (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) وقال (وإذا حكمتم بين الناس أن

تحكموا بالعدل) وقال (ماللظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) وقال (ماللظالمين من أنصار) وقال (إن الظالمين لهم عذاب أليم) (٢٨) هو دين يجعل من المسلم شخصاً مقدساً ملائكياً نوراً على نور قال تعالى (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما) وقال (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير) (٢٩) هو دين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وقال ﷺ : « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم » والمراد بالمعروف كل ماأمر الله به ، والمراد بالمنكر كل مانهى الله عنه (٣٠) هو دين يأمر بالصلاة والزكاة والصيام والحج والعبادة جهد المستطاع ، قال تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وقال (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) وقال (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وقال (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) (٣١) هو دين الهجرة والجهاد لاعلاء كلمة الله قال تعالى (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار) وقال (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) ، (٣٢) هو دين السماحة والعفو والصفح والغفران ، قال تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) وقال : (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) وقال : (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ، (٣٣) هو دين يمقت الكبر والمتكبرين والخيلاء والمختالين ، قال تعالى : (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور) وقال : (فبئس مثوى المتكبرين) ، (٣٤) هو دين يحرم التبذير والاسراف ، قال تعالى : (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) وقال : (ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين) ، (٣٥) هو دين البعث والحساب والثواب والعقاب ، قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال : (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) ، (٣٦) هو دين جمع محاسن الأديان المنزلة كلها ونسخ منها ما لا يوافق أو ما فيه شدة ، قال تعالى : (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال.. (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) فكانت توبتهم بقتل أنفسهم ، وأما في الاسلام فالله يقول : (فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) وقال : (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) وأما في الاسلام فالله تعالى يقول ، (قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به) ، (٣٧) هو دين القرآن الكريم ، وهو المعجزة الخالدة ، والآية الباقية تعجز الانس والجن عن أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة من سوره أو بمثل آية من آياته ، قال تعالى : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقال (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) [illegible] المرسلين !

ورحمة العالمين، ولقى فى سبيل تبليغه كل مقاومة، وكل تهديد ووعيد، وكل وعد وترغيب، فما ونى ولا وهى ولا ضعف، وصمد لمقاوميه، وثبت لمعانديه، ونصح إليه عمه بالعدول عن فكرته. فقال له واثقاً بربه، موقنا بحقه: والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ماتركته، حتى بلغ رسالته وأدى أمانته، ونزل عليه فى حجة الوداع آخر حجة حجها (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وأعانه على تبليغ الدعوة وإقامة الحجة وبث تعاليم الاسلام السابقون الأولون من الأنصار والمهاجرين، والأصحاب المجاهدين والعترة الصادقين الصابرين، ثم حفظه من بعده الخلفاء الراشدون، والقادة المخلصون:

أبو بكر الصديق وهو أول من أسلم من الرجال وكان بكاء بالقرآن صحب الرسول مدة إقامته بمكة حتى هاجر فكان معه ثانى اثنين ودخل معه الغار فنظر فاذا المشركون لو نظروا تحت أقدامهم لرأوهما فحزن فقال له الرسول «لاتحزن إن الله معنا» وصحب الرسول بعد الهجرة إلى أن توفى وهو راض عنه، وقد بذل مابذل فى سبيل الله فى الغزوات وغيرها، وكان من دأبه أن يعتق كل رقيق أسلم يعذبه أولياؤه من أجل إسلامه ليخلصهم من الأذى، وكان أتجر قريش يأكل من كسبه الحلال الطيب حتى ولى الخلافة، ولما توفى الرسول فزع الناس فثبتهم وتلا قوله تعالى: (إنك ميت وإنهم ميتون) وارتد كثير من العرب ومنع آخرون الزكاة، وادعى النبوة المدعون، فقاتلهم جميعاً ونصره الله عليهم وثبت دعائم الاسلام فى أحرج الأوقات، وأصعب المواقف، وقال فيه النبى ﷺ: «لو كنت متخذاً من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخى وصاحبى»

وعمر الفاروق الذى أعلن الاسلام شاهراً سيفه قبل الهجرة فى وقت لم يكن للمسلمين فيه بأس ولا قوة ولا عدد ولا عدة، وصحب الرسول قبل الهجرة وبعدها وتوفى وهو راض عنه، ونزل القرآن بموافقته على رأيه فى كثير من الحوادث، وفتح فى عشر سنين مملكة واسعة مترامية الأطراف، وقد قتل وهو واقف إلى القبلة للصلاة بالناس وقد كبر تكبيرة الاحرام، قتله أبو لؤلؤة المجوسى، ولما علم رضى الله عنه أنه أبو لؤلؤة قال الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدعى الاسلام، وقال فيه النبى ﷺ: إيها يابن الخطاب والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك.

وعثمان ذو النورين الذى أكمل فتح البلاد بعد عمر ففتح شمال أفريقية، وقد صحب الرسول قبل الهجرة وبعدها وتوفى وهو راض عنه، وقد أنفق فى سبيل الله مالا كثيراً قبل الهجرة وبعدها، قال رسول الله ﷺ: من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان، وقال: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان، وأنفق فى ذلك نفقة عظيمة حتى قال الرسول: اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض، يروى أنه أنفق عشرة آلاف دينار وثلثمائة بعير ومائة فرس وزاداً وكل مايحتاج إليه الجيش حتى ماتربط به الأسقية، ثم جاء بألف دينار فوضعها فى حجر النبى ﷺ فجعل يقلبها ويقول: غفر الله لك ياعثمان ماأسررت وما أعلنت وما كان منك وماهو كائن إلى يوم القيامة مايبالى عثمان ماعمل بعدها، وفى رواية ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم يرددها مراراً، وقد قتل وهو يقرأ القرآن يوم الأضحى وأصاب دمه الطاهر المصحف الذى كان يتلو فيه.

وعلى ذو الفقار سيف الله المسلول، وسهمه الصائب، أول من أسلم من الصبيان وصحب الرسول قبل الهجرة وبعدها وتوفى وهو راض عنه، وبات مع الرسول بمنزله بمكة قبل الهجرة، وخلفه بمكة عند الهجرة ليؤدى [illegible] من ودائع الناس، وليلبس ثوب الرسول ليلة الهجرة وينام مكانه [illegible]

القتل وخرج الرسول والمشركون واقفون بالباب مجمعين على ضربه ضربة رجل واحد إذا خرج فأعماهم الله عنه ، وعلموا بعد ذلك أنه خرج وأن علياً نام مكانه ، وحضر المشاهد مع الرسول وكانت له مواقف مشكورة فى مواطن الحرب بين يدى النبى ﷺ ببدر وأحد والأحزاب وخيبر وغيرها ، ودفع إليه الرسول الراية ببدر وهو ابن عشرين سنة ، وكانت تكون معه راية المهاجرين فى المواقف كلها . وشهد بيعة الرضوان ، وقد قال الله فيمن شهدها (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) وقال الرسول يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه . فكان علياً وفتح الله على يديه خيبر ، ووضع الرسول ثوبه على على وفاطمة وحسن وحسين وقرأ قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال : اللهم هؤلاء أهلى وقد قال له النبى ﷺ (أنت أخى فى الدنيا والآخرة) وقال له . (أنت منى وأنا منك) وقال له حين خلفه وقد خرج لتبوك : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى . وقد قتل وهو خارج لصلاة الفجر

هذا هو دين الاسلام ، وهذا هو نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام ، وهؤلاء هم خلفاء الاسلام الأعلام. لامطعن فيهم ، ولا سبيل إلى النيل منهم ، قبحاً لهذا المجرم الأثيم ، المعتدى الاثيم ، الكافر المرتد ، الذى ألف كتابا وطبعه وسماه الشريف الرضى ، وهو الخسيس الدنى ، والجاهل الغبي ، ومن العجب أن يسمى محمداً ، وإنه لمذمم ، وإنه لحصب جهنم ، فيأيها المسلمون لاتحفلوا بآراء هؤلاء المأجورين ، ولا بأقوال أولئك الملحدين ، واتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، واتخذوا كل الوسائل المشروعة للضرب على أيدى العابثين ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين

عبد الفتاح خليفة

رجاء

يرد إلى من حضرات القراء رسائل يستفتوننى فى مسائل فقهية ، ويطالبوننى بأمور تتعلق بادارة المجلة ولا شأن لى بالاجابة عن هذه الفتاوى ولا شأن لى بادارة المجلة ، وإنى أكتب كلمتى فى التفسير ابتغاء مرضاة الله تعالى ، ولست مسئولا إلا عنها وعما يجيء فيها وفقنا الله لما يحبه ويرضاه

عبد الفتاح خليفه

الشيخ رفعت

منذ أسابيع ثلاثة حدث انحراف بسيط بصحة الأستاذ الشيخ محمد رفعت منعه من الاذاعة اللاسلكية على جارى عادته

والآن قد برىء ولله الحمد مما ألم بصحته الغالية وسيعود للاذاعة فى هذا الأسبوع — شفاه الله وألبسه ثوب الصحة والعافية .

الاخوان الخليلية

سيحتفل الاخوان الخليلية باحياء ليالى مولد الامام الحسين رضى الله عنه كعادتهم بمنزل حضرة حسن افندى الاسناوى بالكحكيين عطفة حمام النورية ابتداء من ليلة السبت ٢ يوليه سنة ١٩٣٧

وسيتشرف مصر صاحب السماحة الأستاذ الكبير الشيخ إبراهيم أبو خليل . وهذه دعوة لكل الاخوان أنعم الله عليهم وعلى كل المسلمين بالرضا والقبول والسعادة فى الدنيا والآخرة الاخوان

الحديث الشريف

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بِحَائِط مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِى قُبُورِهِمَا ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ بَلَى : كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ وَفِى رِوَايَةٍ ، لَا يَسْتَنْزِهُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) رواه البخارى وغيره

معانى المفردات

(الحائط) البستان (وفى كبير) أى ليس مايعذبان من أجله كان أمراً يعسر عليهما اجتنابه (لا يستتر) أى لايتخذ سترة بينه وبين بوله فلا يتحفظ منه ومثله لا يستنزه (والنميمة) مأخوذة من نم الكلام ينمه ، إذا سعى به لبوقع فتنة أو وحشة ، ومن ثم عرفها علماء الأخلاق ، بأنها نقل الكلام بين الناس لايقاع الأذى وإلحاق الضرر بهم ، فتشمل إفشاء السر .

الشرح والبيان

يحسب الجاهلون أن عدم الاستتار وقت قضاء الحاجة أو التهاون فى شأن البول يصيبهم منه شىء يفسد عليهم صحتهم وعبادتهم ، أو عدم المبالاة بالسعاية الذميمة ، والمشى بالنميمة بين الوالد وولده والمرء وزوجته ، والأخ وأخيه، والصديق وصديقه، يحسبون ذلك هينا وهو عند الله عظيم ، وكيف لا يكون عظيما وهو يورثهم الاحتقار والازدراء فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة .

وها هو الصادق المصدوق ﷺ يخبر حين مروره بهذا البستان أنه يسمع أنينهما من العذاب [illegible] أحد أمر كان

كان يعظم عليهما فى الدنيا اجتنابه ، بل يعذبان من أجل أمر كان يسهل عليهما البعد عنه لو أنهما استقاما على الطريقة ، ولم يتهاونا بسوء مغبة كل منهما ، أما أحد المعذبين ، فكان كالحيوان لايبالى عند قضاء حاجته أن بدت عورته للناس أم لم تبد كهؤلاء الذين تعجبك أجسامهم وتراهم يقفون فى الشوارع أو الأزقة يبولون كالدواب ويؤذون أنفسهم وخلق الله معهم بما يلوثونه من ثيابهم و[illegible] يتصاعد من الروائح الكريهة من جهتهم ، وأين تكريم بنى آدم من هؤلاء الذين لاخلاق لهم [illegible] ومن عجب أنهم لايستترون ولا يتطهرون [illegible]

مثلهم فى ذلك مثل اللادينيين الذين طبع الله على قلوبهم وألح بهم العمى والضلال حتى سخروا من أهل الحق فى الاستنجاء والوضوء والصلاة ، وأعجب من هذا أنهم يتشدقون بالمدنية والنظافة والمحافظة على الصحة ، فى حين أنهم ينزلون بالانسانية إلى مهاوى الحيوانية عندما يبولون فى الأماكن العمومية ويكشفون عوراتهم ويلوثون أجسامهم وثيابهم ، وقد أثبت الشرع والطب أن البول أى رائحته تورث العمى ولكننا فى زمن انقلبت فيه الأوضاع ، ونضب فيه ماء الحياء من الوجوه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

رأيت بعينى رأسى فى الممر بين شارع سعد الدين وشارع البورصة بطنطا جماعة مطربشين يبولون وقوفا فى هذا المكان ظهراً بشكل مكشوف فتعجبت لهذه الحيوانية وذكرت هذا الحديث ، ورثيت لحال هؤلاء الذين يغرون الناس بمظاهرهم، فتمهلت ريثما فعلوا فعلتهم ، ثم نصحت إليهم فى رفق وبلغتهم القانون الذى يعاقب من يبول فى الشوارع العمومية لعلى أن صوت الشرع لا يجد آذاناً صاغية عند هؤلاء الجهلاء ، فقابلوا نصيحتى بهز الكتف ، لم يتورع أحدهم أن قال فى كثير من الوقاحة هم عينوك هنا حارساً يا أستاذ) فلم أجد بداً من وقفهم إلى قسم أول ولكن من الأسف لم أجد أحداً من رجال الشرطة ، وإنى ألفت بهذه المناسبة نظر الادارة والصحة إلى ملافاة هذا الخطر والضرب على أيدى هؤلاء المجرمين بيد من حديد .

أما أنتم ياقراء الاسلام فحسبى أنكم أطهار من جاءته منكم موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ، فليحذر الغافل عن الاستبراء

والنقاء التام من بوله والاطمئنان فى الاستنجاء فقد علمتم أن نبينا ﷺ سمع من يعذب فى قبره بهذا السبب وأخبرنا بذلك لنأخذ حذرنا من عذاب الآخرة بسبب هذا الأمر الذى نحسبه هيناً وهو عند الله عظيم .

وفى الحديث دليل على عذاب القبر واطلاع النبى ﷺ على أحوال أهل القبور وأن هذا من خصوصياته ﷺ كما أنب قتلى المشركين عند دفنهم فى قليب بدر بأنه قد وجد ما وعد ربه حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟؟ فقال له سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : يارسول الله ، ماتكلم من أجساد لا أرواح فيها؟ فقال عليه الصلاة والسلام ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، وما من شك فى أن فى القبر نعيما وعذابا ولكننا لا نتعرض لكيفيته لأن السنة أثبتته من غير تعرض لنوعه وماهيته ، فلزم الوقوف عند ماجاء عن المعصوم ، فلا تكن من الخائضين .

الثانى من المعذبين ، النمام ، الذى يمشى بين الناس بما يفسد عليهم هناءتهم ، ويقطع ما وصله الله بينهم ، نعوذ بالله من هذا المخلوق الحقير الذى لاهم له إلا أن ينافقك حتى يجلس إليك ويسمع حديثك ثم يقوم من عندك إلى صديقك أو أخيك أو زوجك فيقابله بوجه خاص ويروح يقص عليه ما يعكر صفوه من جهتك بالباطل والصحيح ، وقد قضى رسول الله ﷺ بأن النمام لا يدخل الجنة فقال : (لا يدخل الجنة نمام) وقال : (إن أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ، وإن أبغضكم إلى الله [illegible]

رقون بين الاخوان الملتمسون للبرءاء العيب) ،

ال الحسن البصري رضي الله عنه ، من نم لك

عليك،ومن هنا قالوا — إن إفشاء السر نوع من

يمة لأن فيه إيقاع ضرر على صاحب السر بذيوع

ا كان يستعين على قضائه بكتمانه،ولذا حذر الحكماء

لعاقل من إذاعة سره لأي كائن من كان حتى

أخص الناس له وألصقهم به وأنشدوا للامام علي

كرم الله وجهه .

ولا تفش سرك إلا إليك
فان لكل نصيح نصيحا

فاني رأيت غواة الرجال
لايتركون أديماً صحيحا

يوضح هذا ماروى أن معاوية بن أبي سفيان أسر إلى الوليد ابن أخيه عتبة بن أبي سفيان حديثاً فقال الوليد لأبيه عتبة ، يا أبت إن أمير المؤمنين أسر إلى حديثا ، وما أراه يطوى عنك ما بسطه إلى غيرك فقال عتبة لابنه فلا تحدثني به ، فان من كتم سره كان الخيار له ، ومن أفشاه كان الخيار عليه قال : قلت : يا أبت ، وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه ؟؟ قال . لا ، والله يابني ، ولكن أحب ألا تزلل لسانك بأحاديث السر ، قال الوليد فأتيت معاوية فحدثته بما جرى ، فقال : ياوليد ، أعتقك أخي من رق الخطأ ، ولا شك أن صدرك متى ضاق بسره فصدر الذى استودعته السر أضيق لأنه مهما بلغ من إخلاصه لك فلن يكون أخلص إليك منك لذات نفسك ، ولما كانت إذاعة السر تجر إلى النميمة التي هي إيقاع ضرر بالغير كان منهياً عنه سداً للذريعة فما بالك بالحشرات المنتشرة في الآدميين تؤذى الناس بالغيبة عليهم ، تؤذيهم في معايشهم وأرزاقهم كهؤلاء الذين يزدلفون إلى رؤسائهم على حساب غيرهم فيستجدون إليهم ويوغرون صدر رؤسائهم من

جهتهم بما يفترونه عليهم من زيف يصطنعونه ولكم رأينا موظفين نابهين أكفاء طغى الحسد على بعض زملائهم فكادوا إليهم بالنميمة إلى رؤسائهم حتى نكلوا بهم وعرضوهم لنوائب الأيام وصودروا في قوت فلذات أكبادهم ، وراحوا ضحية حقد النمامين قاتلهم الله بل كم رأينا زوجين سعيدين ترفرف راية الهناء عليهما فرق سعاة السوء بينهما ، وقضوا على حياة أسرة كان المجتمع ينتظرها عماداً قويا في بنيانه العتيد فاذا بها هاوية سحيقة في انحلاله الذريع ، وكم رأينا صديقين متعاونين على البر والتقوى ، متحابين في الله ، دخل بينهما النمام الحقود فأصبحا خصمين متقاطعين يتمنى كل منهما لصاحبه مايؤذيه ويتربص به الدوائر ، وهكذا بين الأسر المتحابة والشركاء المتحالفين وغيرهم لعبت النميمة دورها بينهم كما تلعب الجراثيم بالأجسام الصحيحة حتى تبيدها ، لذلك كان النمام شراً على المجتمع الانساني كله وكان جديراً بالاحتقار والاهانة في الدنيا والعذاب الأكبر بمجرد انتقاله إلى دار الجزاء ، ومالي أذهب بك بعيداً ، وهذا تصوير القرآن الكريم بين أيدينا في قول أحكم الحاكمين حيث يقول (ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم) والعتل هو الفاحش اللئيم الذي لايبالي بالفتك بالناس وإيذائهم في أعراضهم وأنفسهم وأموالهم والزنيم ولد الزنا ، الذي ينتسب إلى قوم ليس منهم ، فكل النمامين أو غالبهم من سفلة الناس وأحطهم أخلاقا وأرذلهم معدناً ، وكانوا قديماً يقولون في شعرهم :

وداريت كل الناس إلا حواسدى
مداراتهم عزت وعز نوالها

وأنا أقول ، لقد غلب النمام الحاسد لأنه حا[sic]
وزيادة فانهم أبدلوا الحواسد النمامين لأن الأم[sic]

كيد الحقيقة ، فقد عزت علينا مداراتهم فاللهم لا تذر على الأرض من النمامين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ، اللهم إن حيلتنا تلاشت أمام طغيان النمامين فاغلظ عليهم بطشك الشديد .

وأخيراً — أيها النمام الموبوء تب إلى الله من هذا الداء فقد تبرأ منك المصطفى ﷺ في قوله : (ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا قوله تعالى — والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً —)

أما أنت أيها المسلم الطاهر القلب الصريح الضمير الذي يلحقك الايذاء بكيد النمامين عليك فاصبر إن الله مع الصابرين وهو سبحانه بالمرصاد لا يغفل عما يعمل الظالمون ، وإذا جاءك أحدهم بكلام فاذكر قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) وتأس بعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين دخل عليه رجل فذكر عنده وشاية برجل آخر ، فقال له سيدنا عمر بن عبد العزيز ، إن شئت حققنا هذا الأمر الذي تقوله ، ولظرنا فيما نسبته إليه ، فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية : (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وإن كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية (هماز مشاء بنميم) وإن شئت عفونا عنك ؟ فقال الرجل — عفواً ياأمير المؤمنين لا أعود أبداً) .

ولا تنس حكمة الحسن البصري رضي الله عنه التي قدمناها لك (من نم لك نم عليك) فلا تركن لكلام النمامين أبداً واضرب به عرض الحائط ، وكن سليم الصدر دائماً ، يسلمك الله من شرهم م

سيد حسن الشقرا

بيني وبين صحيفة ...؟

شرح حديث (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم)

كتبت صحيفة هدى الاسلام كلمة بعددها (٣١) تهنىء بها زميلتها صحيفة الفتح الغراء بمناسبة دخولها فى العام الثانى عشر فى عددها الممتاز جاء فى آخر هذه الكلمة (وحسنا قبولها اقتراح فضيلة الأستاذ الشيخ محمد إسماعيل عبد النبى فى جعل ذلك الحديث (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) مبدأ للفتح : بيد إننا لانزال فى شك من أمر هذا الحديث) :

وكنت أود من صحيفة الهدى الغراء بيان سبب شكها فى أمر هذا الحديث لأننى أعلم أن الشك لا يكون إلا عن سبب . مثل الضحك لايكون إلا عن سبب ، وإلا كان عبثاً . ولأمر ما . لم تفعل ذلك : غير أنها عللت لاستمرار شكها بقولها (حتى نعلم درجته من القوة أو الضعف) وفرق بين التعليل لمنشأ الشك . والتعليل لاستمرار الشك . ثم طالبتنا بأن ندلها عليه : وهذا من حقها : وعلينا الاجابة : وقبل الدخول فى الموضوع نحب أن نلفت نظر صحيفة الهدى إلى أنه كان فى استطاعتها أن تسلك معنا أحد أمرين إما أن تقول لنا (نريد من فلان أن يعرفنا مصدر هذا الحديث وبيان درجته) دون أن تقحم مسألة (شكها) فى أمر الحديث : وإما أن ترسل لنا خطابا خاصاً بذلك وهى تعرف عنوانتا ولنا بها علاقة كريمة : ويظهر لى أن اللباقة الصحفية قد أخطأتها هذه المرة : على أن بعض إخوانى من أهل العلم قد لاحظ عليها أنها قد انفردت دون سائر الصحف الأسبوعية بهذا الشك : وقال — لماذا لم تبحث هى أولا قبل إعلان شكها ؟ وهل تريد أن يتحدث الناس عنها بأنها هى الصحيفة المحققة ؟ أو أنها أغير على حديث رسول الله ﷺ من سائر الصحف ؟ أو أنها تريد أن يقال عنها إنها تفطنت إلى ما لم يتفطن إليه سواها : أما أنا فقد كان ردى على ذلك البعض . أن تلك احتمالات لايقين معها على أن ذلك حكم على النيات وما فى القلوب وهو عسر : ورجم بالغيب فيجب أن نحسن الظن بهذه الصحيفة المخلصة . والآن فلنسارع إلى بيان ماطلبت — ونتبرع بشرح الحديث إتماما للفائدة .

(١) إن هذا الحديث (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) جاء بهذا النص فى كتاب تمييز الطيب من الخبيث (للشيبانى) وقال رواه البيهقى فى الشعب عن أنس رفعه بمعناه ولم يتعقبه .

(٢) جاء بهذا النص أيضا فى كتاب أسنى المطالب (للحوت البيروتى) . وقال رواه أبو نعيم وغيره، يعنى فى كتاب الحلية ولم يتعقبه كعادته من بيان مرتبة الحديث

(٣) وقد جاء فى كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلى مع بعض تغيير وزيادة هى (من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمسى ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم) وقال رواه الطبرانى من رواية حذيفة بن اليمان.

(٤) وجاء بهذه الرواية السابقة عن حذيفة ابن اليمان فى كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى فى الجزء الثالث — أعنى بزيادة (ومن لم يصبح ويمس الحديث) وقال رواه الطبرانى من رواية عبد الله بن أبى جعفر .

(٥) وجاء فى كتاب المقاصد للحافظ السخاوى وقال لقد أطلت عليه الكلام فى كتاب الأجوبة الدمياطية

(٦) وجاء فى كتاب الشعب للبيهقى عن أنس ورفعه بمعناه فأنت ترى أن هذا الحديث الذى نحن بصدده قد رواه جمع من الحفاظ ورجال الحديث والفن المشهود لهم بالدقة والكفاية ، لاسيما الا

لسخاوى التقادة البصير : وإذا نحن قد أسقطنا ن حسابنا تضعيف شارح الجامع الصغير لهذا لحديث وتصحيح الحاكم لهذا الحديث بينه خرجنا بصحة هذا الحديث من ثلاثة طرق : الأول طريق حذيفة بن اليمان وهو صحابي جليل ـ الثانى طريق أنس ـ الثالث طريق بن مسعود .

وأما عبد الله بن أبي جعفر الرازى ـ فقد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم ، وفسقه محمد بن حميد ، قال فى الخلاصة للخزرجى ، وقد أفرط محمد بن حميد فى تفسيقه له ، وعلى ذلك يعتبر طريقه صحيحاً كذلك ـ فمجموع هذه الطرق كاف فى إعطائه درجة القوة والصحة بدون شك :

وأما معنى هذا الحديث فصحيح ولا غبار عليه وعموم الأحاديث تشهد له وتؤيده ـ كأحاديث (المؤمن للمؤمن : مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره : انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) وله نظائر أيضاً مثل (من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا) ومثل (من تشبه بقوم فهو منهم)

ولا يفهمن البعض فى معنى حديث (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) أن من لم يعن بحال إخوانه المسلمين فقد أصبح كافراً مسلوبا عنه وصف الايمان والاسلام كلا ـ وإنما الحديث قد خرج مخرج الزجر والردع عن التهاون فى شأن المسلمين فالمقصود هو التنفير من التهاون فى حال المسلمين وأمر تعاونهم مع بعضهم : والترهيب من الانانية وحب الذات المفرط الذى يفضى بصاحبه إلى الاستهتار وعدم المبالاة بما يصيب المسلمين من مصائب وأرزاء وآلام أو جهل وضعف وشقاء : فشأن المسلمين قد وضع على التعاون والتضامن والتناصر والاتحاد والتحابب والتراحم والتواصل والتوادد والتعاطف بحيث يشعر المسلم المصرى بأنه أخ للمسلم الهندى والصينى والافغانى والنجدى والسورى الخ

فالكل يشعر بتبادل هذه الأخوة ، ويحس بأنه عضو فى جسم الاسلام ، ولكل عضو من أعضاء الجسم وظيفة يؤديها وعمل معين يقوم به على نظام ثابت وترتيب محكم (ذلك تقدير العزيز العليم) فاذا لم يقم كل عضو بوظيفته المحددة وعمله المعين كان عضواً أشل بتره أولى من بقائه — وكذلك الانسان بالنسبة لأمته ودينه ، فالانسان عضو فى جسم أمته ، وأمته عضو فى جسم الاسلام ، فاذا لم يقم بوظيفته مع أمته عضواً عاملا فى الهيئة الاجتماعية ولم يؤد عمله وواجبه للاسلام كان عضوا عاطلا فى الحياة يزيد فى تأخر أمته ويضاعف من شقائها ، وكان عاراً على الاسلام وسبة فى جبينه ، بل كان كالزائد من الظفر يجب قطعه أو كالدرن فى الجسم يجب إخراجه ، وما وظيفة الانسان فى حياة أمته إلا التعاون : وما واجبه حيال الاسلام إلا نصرته والعمل بأحكامه ونشر محاسنه والتزام آدابه : والاهتمام بأمر المسلمين بحيث يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ، ويتألم لألمهم ، ويشقى بشقائهم ويسعد بسعادتهم ، وإلا كان بعيداً عن جماعة المسلمين ، خارجا عن دائرتهم المشروعة ، وجادتهم الواضحة ، غير جدير بشرف الانتساب إليهم : (ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) أى ليس متصلا بهم ولا عضواً عاملا فى جماعتهم ، ولا حائزاً لشرف الانتساب إليهم ، فالاسلام أخوة — ولهذه الأخوة حقوق يجب مراعاتها والقيام بها ومن أخصها التعاون والتناصر وأن يحب لأخيه المسلم مايحب لنفسه وأن يكره له مايكره لنفسه مهما تباعدت الأقطار واختلفت الألوان والأجناس ، فمن تحكمت فيه شهواته واستعبدته مطامعه وأهواؤه ، وأصبح نائيا لايهتم إلا بذاته ولا يشتغل إلا بمصالحه الشخصية فقد ضعف إيمانه وماتت عواطفه الشريفة ، وانقطعت الصلة الروحية بينه وبين المسلمين فكأنه من غير جنسهم ؟

محمد إسماعيل عبد [illegible]

معرض الأدب والاجتماع
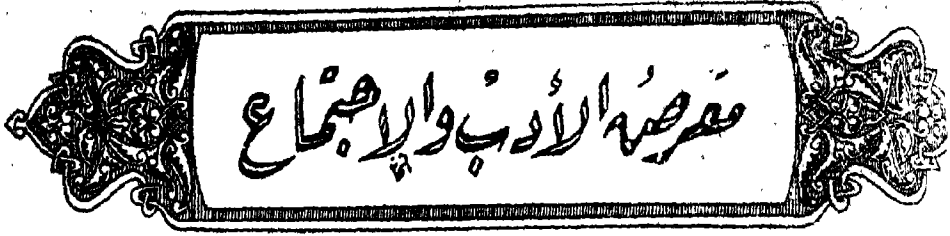
إفلاس !!

وعدنا القراء أن نعود إلى الكلام حول هذا المعهد الذي قررت الجامعة المصرية أن تنشئه للدراسات لاسلامية وتلحقه بكلية الآداب التي يتعمدها « طه حسين » .

وقد رجعنا إلى اص المشروع فوجدنا أن الغرض من إنشائه كما يقولون « تمكين الأساتذة والطلاب من العناية المنظمة بالعلوم الاسلامية من طريق الدرس والبحث ونشر النصوص القديمة . ومن طريق التأليف والترجمة أيضا ، وتبيين مدى ما كان من صلة بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربيـة ، وأما العلوم التي ستدرس في هذا المعهد فهي : القرآن الكريم وما يتصل به من العلوم ، والحديث وما يتصل به ، والفقـه وأصوله ، والتاريخ الاسلامى وعلومه ، واللغة العربية وعلومها وصلتها بالدين الاسلامى . واللغات الشرقيـة الاسلامية وآدابها من حيث صلتها بالدين الاسلامى . ومدة الدراسة به سنتان .

هذا مجمل ما أذاعوه عن الغرض من هذا الوليد الجديد . فلنبحث بكل هدوء على ضوء الأحداث الماضية فى الجامعة المصرية عما إذا كانت المصلحة العامة تتطلب الاقدام على عمل كهذا يحتاج من المال والوقت الشيء الكثير، وحاشا أن يكون لنا غرض خاص من وراء هذا البحث فلتقر عين الدكتور أو لا تقر فما لنا حاجة فى إغضابه كما ليس لنا حاجة فى إرضائه ، فالدين والوطن يجب الترفع بهما عن مزالق الأهواء ونوازى الشخصيات

* * *

أنشىء هذا المعهد على عجل بعد تلك الضجة المنيفة التي قام بها طلاب الجامعة المصرية يطلبون أن يدرس الدين دراسة عملية فى كلياتهم ليتحلوا بفضائله ويرتشفوا من مناهله ، ويسلكوا به ذللا من طيب الحياة ، ويصعدوا به قدما فى معارج السعادات ، فقد هالهم هذا البعد الشاسع عن تعاليم دينهم ، وأزعجتهم تلك الفضائح تقام فى محيطهم وعجبوا كيف يتسمون بسمات الاسلام ولا يدركون من مناهله ما تدركه العوام ، وهم شباب مثقف يدخرهم دينهم كما يدخرهم وطنهم ليوم تفخر فيه الأمم بأديانها وتذود عنه بمهجها وأرواحها .

ولقد قامت الأمة أمراؤها وكبراؤها وذووا الرأى فيها تهلل لتلك الروح الفتيـة تتجه للدين ، وتلك الأجسام الغضة الطرية تنحو منحى الصـادقين ، فما وسع عصابة الزنادقة والجبت إلا أن طأطأت منها الرءوس ، وخبثت النفوس ترقباً لفرصة يواتى فيها الشيطان جنوده ، ويدبر مكيده .

وكان [illegible] أن نسيم [illegible] هدوء العاصفة أن الكلية المريضة ـ كلية الآداب ـ تقدمت بكل جرأة

لانشاء هذا المعهد غير هيابة ولا وجلة ، كما حاولت بالأمس أن تهضم فى جوفها دار العلوم لولا أن وجدت من أبناء الدار رجالا بررة ذوى بأس شديد كبحوا جماح شراهتها وعرفوها قيمتها وأفسدوا عليها خيئتها .

بعد أن ظن « العميد » أن القوم يصدقون مزاعمه فى أن اللغة العربية تندب شجوها وتشكو إليه بؤسها فيما تلقاه من أبناء دار العلوم والأزهر ، وأنه لا نجاة لها ولا حياة إلا إذا سمحت كليتــه فى ضم دار العلوم إلى صدرها وحين ذاك تمشى هرولة مع روح العصر والفن الحديث وتصبح أقدر على تخريج النوادر الأفذاذ من المعلمين ، وأحنى على الدين من العباد القانتين !

غير أن الناس لهم أعين بها يبصرون ولهم قلوب بها يعقلون ، فقد رأوا ولمسوا أن مكان اللغة العربية قفر فى هذه الكلية ، وأن مقام هذه اللغة هناك مقام صالح فى ثمود ، وأن معينها من كتاب الله وسنة رسول الله قد أصيب من بعض رجال الجامعة بكدورة يتجرع مرارتها كل من يرجع بالذا كرة إلى ماحصل قبل عشر من السنين ، وأن كثيراً من أبناء هــذه الكلية يعجزون عن تقديم الرسائل التى تقدم لامتحان الدبلوم والدكتوراه بلغتهم الدينية ، وإنما لعجزهم هــذا يقدمونها بلغة أجنبية ، ولو كانت هذه الرسائل فى صميم الآداب العربية أو الشريعة الاسلامية،عرف الناس هذا وسواه عن هذه الكلية فلم ينخدعوا بالأراجيف ، ولم يبالوا هذا التهريج والتخريف ، فقبر هذا المشروع فى مهده ، وذاق المدعى وبال كيده ، وارتاح الناس حيناً من هذه الشقشقة وظنوا أنها الخاتمة .

ولما كان شأن الانسان أن يكون ظلوما جهولا يتوهم ـ على ضعفه ـ أن يخرق الأرض أو يبلغ الجبال طولا فهو لا ينتهى من أن يشتهى حتى ولو كان حاضره فوق مايستحق وفوق ما كان يرتجى ، ظن بعض من أفراده أن يدرك من الأزهر ما عجز عن إدرا كه من دار العلوم ، وغفل عن أن الأزهر هو القائم على حفظ اللغة والدين على تطاول السنين إلى دهر الداهرين ، وأن مناط الثريا أهون منالا وأقرب زلزالا من الأزهر فى مستقره ومقامه ، والاسلام فى تصونه وإعظامه

إننا والله من أ كثر الناس رغبة فى انتشار الدراسات الاسلامية لتنضح من الدين عظمته ، وتستبين حجته وتعلو كلمته ، وتتكشف جواهره ، وتتألق مفاخره ، حتى يعود كما بدا تدخل فيه الناس أفواجا تخلصا من ظلمات الشرك وأحاديث الافك إلى نور من الله تمثل فى هذا الدين فى المساواة والحرية والصعود بأبنائه عن مستوى البهيمية إلى عليين . ولكنا ونحن أبناء هذا الدين قد حفظنا عن نبينا ﷺ قوله : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » فلا ينبغى لنا أن تصدنا القشور عن اللباب ، أو تلهينا الحوادث عما فى الجراب .

لنحسن الظن إلى حد بعيد بحضرات من سيتولون التدريس فى هذا المعهد ، ولنجزم من الآن بأنهم سيكونون على مثال من طهارة العقيدة والغيرة على كتاب الله وسنة رسوله وتخريج النصوص على ما يتفق والدين كما لا يمنع هذا من إبداء تخوفات نرجو أن تظهر لنا الأيام ما يثلج صدرنا من ناحيتها ، وأن يكفى الله المؤمنين سوء مغبتها .

(١) لم ينتظر طلبة الجامعة ولا سواهم أن تكون نتيجة جهادهم فى طلب دراسة الدين أن يتحفهم مجلس إدارة الجامعة بمعهد كهذا لا تشرح فيه فضائل الدين ولا تعلم فيه أحكام رب العالمين ، وإنما يزج بهم زجا فى مسائل عويصة تتناول العقائد وأصول الدين من كتاب وسنة وقياس وإجماع ، وتزج بهم زجا فى التفسير ومعضلاته ، والحديث ومشكلاته ، والفقه وخلافاته ، والمذاهب ورجالها ، والفرق الخلافية وأنصارها . ومضحك جداً أن تأتى لتلميذ لا يعرف حروف الهجاء فتشرح له فلسفة أرسسطو ونظرات ديكارت ومذهب ابن رشد فى « المدنية الفاضلة » ! !

مالطالب لا يعرف مبادىء الدين ولا يفرق بين الفرض والسنة ، وهذه المسائل الدقيقة من البحث فى ذات الله وصفاته ومحكمات القرآن ومتشابهاته ، وما لطالب يطلب أن تعلمه ماينفعه فى الدين وهذه المعضلات التى ضل فيها كثير من السابقين واللاحقين ، وما للجوعان المشرف على الموت أن تعدل به عن الطعام إلى إجلاسه بين الملوك الفخام بدلا من أن تسد رمقه ، وتنقذ مهجته .

أستغفر الله ! فقد كشف عن هذه النيات المبيتة للأزهر والدين ، كاتب من الكتاب عادى الأزهر ، لأنه حرم من شهاداته ، وحيل بينه وبين مشتهياته ، وعادى الفضائل الدينية والتقليدية ، لأنه نعى كثيرا على مجالسنا خلوها من السيدات وأقفرت من « التحيات المباركات » ثم له فى العويل على الملحدين ، والرثاء لأعداء الدين ، كتب فى سجين تخف من موازينه يوم الدين .

قال هذا الكاتب ، بعد أن تملق عميد هذا المعهد لحاجة فى نفس يعقوب « إن الدراسة الأزهرية لعلوم القرآن وسواها لا تجرى على القواعد العلمية الحديثة ، ولم تحقق حتى اليوم آمال أنصار الثقافة الاسلامية فى ميدان التخصص المستنير والتحقيق العلمى الحديث » !

وإذن آمنا وحق لنا أن نؤمن أن الغرض من الاسراع فى إنشاء هذا المعهد أمران الاضطلاع بما عجز الأزهر عن الاضطلاع به ، ثم إشباع الرغبة لأنصار الثقافة الاسلامية فى ميدان التخصص المستنير والتحقيق العلمى الصحيح !

أما أن الأزهر لم يحقق آمال أنصار الثقافة الاسلامية فهو قول من أصيب بالعمى فلم ير للشمس ضوءا أو ابتلى بالصمم فلا تسمع للناس قولا ، وحسب الأزهر مايقوم به فى المشرقين ، وأن تكون مصر بفضل اسمه زعيمة الاسلام والمسلمين ، وأنه لا يزيد على الأيام إلا فتوة ونشاطا فهاهو ينشىء الكليات ويرسل البعوث ويتصدى لكل أمر يحدث ولو أغضب فى سبيل ذلك عصبة الزنادقة والاباحيين .

وأما أن الثقافة الاسلامية تطلب التحقيق العلمى الصحيح ، فاذا جاز هذا القول من أحد ، فلا يستساغ من عميد كلية الآداب وأشياعه ، فقد عودونا أن يجعلوا هذه الكلمة فضفاضة يلبسونها لكل معنى أرادوه ولو أسخط الله ونأى عن محجة الصدق والصواب ، وإن ننس لا ننس أن عميد كلية الآداب اليوم ذكر فى كتابه — الشعر الجاهلى — أن التحقيق العلمى الصحيح يثبت أن إبراهيم وإسماعيل لم يهاجرا إلى الحجاز رغم ماورد فى التوراة والقرآن ، ولما سئل فى « النيابة » عن هذه الدعوى المجرمة الكافرة ، أجاب بأن بحثه العلمى الدقيق هداه إلى هذا الاكتشاف العظيم ، وأخيراً ظهر أن هذا رأى اختلسه من قس مستشرق مبشر صاحب « مقالة فى الاسلام » ولا ننسى أن عميد كلية الآداب والذى سيكون بحكم منصبه مشرفا على

هذا المعهد الوليد ، يقول إنه لا يعرف في كتاب الله ولا سنة رسوله نصاً يحرم اختلاط الجنسين ، وحين قام العلماء يسوقون له ألف دليل ودليل على هذا التحريم شتمهم وسخر منهم ثم ملأه الغرور الأجوف فخيل نفسه بحراً زاخراً وسواه طفلا عابثا ، ولا ننسى أن هذا العميد نفسه قد سن سنة سيئة لكل جاهل ذي رأي فائل يتكلم في الدين بما يمليه عليه شيطان هواه ، ويدخل في الاسلام مايضل عن سبيل الله ، وقد فتح الباب على مصراعيه لطوائف المتوهين والمسترزقين والجبناء الآثمين يطعنون في الدين ويفككون عروة المسلمين ، ويقبحون عمل السالفين ، ويسيرون في تيار المبشرين ، فاذا قامت الجماهير في وجوههم ، وانكشفت سيئات أعمالهم ، وعرفت الناس أنهم مأجورون من أعداء الملة ، فسرعان أن يقسموا جهد أيمانهم أنهم مؤمنون ، وسرعان أن يتلوا الحكمة العظيمة والقول الفصل الذي حفظوه عن صاحب الشعر الجاهلي من « أن التحقيق العلمي الصحيح » هو الذي أملى تلك الشواذ وعبر بهم هذا المجاز . . .

ولا نذهب بعيداً ، فهذا تلميذ مأجور مجرم لم يجد بعد أن فصل من وظيفته اسوء سلوكه إلا حياض المبشرين يستقي منها ويطعن في دين البلاد لقاء دريهمات يتبلغ بها وقال له سادته المبشرون : لتطعن في الاسلام والقرآن والنبي والخلفاء وعلماء الأزهر فطعن فيهم وقالوا له : قل إن الاسلام أباح الزنا ، وإن الدين الذي أتى به محمد قضى نحبه ، وإن حال الشرق قبل الاسلام كانت أحسن بكثير منها بعد ظهوره ، وإن هناك صورة بشعة تمثل لنا ما كان عليه المسلمون من وحشية وهمجية تجزم بأننا لانجد لها مثيلا في تاريخ العصر الجاهلي ، وأجاب إلى رغائبهم ، وتلوث من أقذارهم وسوء تعصبهم ، ومن المضحك المبكي أن هذا المجرم الجاهل يجيب مع هذا كله رئيس النيابة بأنه لم يكن يقصد بما جاء في الكتاب سوى إثارة بحث علمي يتصل بالدين ، وأن مؤلفه لايخلو من أن يكون بحثاً علمياً ! ! ! ، وهو بهذا يسير خلف أولئك الذين أولعوا بالشهرة الكاذبة حذوك النعل بالنعل ، يعمدون إلى مكمن الاحساس من الجماهير ، وموطن اليقين في أفئدة المتقين فيحاولون هدم ذلك بمعاول الالحاد والافساد ليعرفوا بين الناس بآثامهم ، ويأخذوا وقتا طويلا من أسمارهم ، ولا يبالون بما يصيبهم من اللعنات ، وسوء المنقلب فيما هو آت .

للكلام بقية — نعتذر لأصحاب الرسائل عن التعقيب عليها في عدد اليوم لضيق الوقت وانشغالي بالسفر

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد طنطا الثانوي

باب السؤال والفتوى

س ١ — رجل تاجر أخبرته زوجته بأن فلانا أعطاه كذا (أى مبلغا معلوما) وعند الحساب حصل نزاع بينه وبين زوجته فى مقدار هذا المبلغ ، فحلف بطلاقها أن زوجته أخبرته اليوم بأكثر مما أخبرته به سابقا (أى فى مقدار المبلغ المذكور) وهو معتقد صدق يمينه ، وهى أيضا تعتقد أن المقدار الذى أخبرته به اليوم هو بعينه المقدار الذى أخبرته به سابقاً ، أى لم يكن أكثر كما قال : فهل يقع عليه الطلاق ؟

س ٢ — إحدى السيدات عليها كفارة صيام، ويأتيها الحيض فى كل شهر، فهل هذا الحيض يمنع التتابع أم لا ؟

س ٣ — رجل يحفظ القرآن الكريم ويتلوه للدنيا ولم يعمل بما فيه ولم يتفقه فى الدين ، فهل هذا مذموم والسامع منه يكون أيضاً مذموماً ويعاقب أو لا ؟ محمد محمود الشوره متعهد المجله بكفر ديما غربيه

ج ١ — لا يقع عليه الطلاق مادام يعتقد صدق يمينه وأنها أخبرته اليوم بأكثر مما أخبرته به سابقاً ما لم يقم دليل قاطع على خلاف ذلك كالبينة مثلا ، أو يزول اعتقاده ذلك بأن يظهر أنه كان ناسيا وقت الحلف ، ثم يتذكر ، ولا عبرة باخبار زوجته بخلاف ذلك ، لأن القول قوله لا قولها ، لأنها فى هذه الحالة تدعى وقوع الطلاق وهو ينكره ، والقول قول المنكر — قال صاحب (كنز الدقائق) : (وإن اختلفا فى وجود الشرط ، فالقول له إلا إذا برهنت ، وما لا يعلم إلا منها فالقول لها فى حقها كان حضت فأنت طالق وفلانة ، أو إن كنت تحبيني فأنت طالق وفلانة فقالت حضت أو أحبك طلقت هى فقط) .

وكتب العلامة زين الدين بن نجيم على قوله (وما لم يعلم إلا منها فالقول لها فى حقها . . . .) عليه الأئمة الأربعة لأنها أمينة مأمورة باظهار ما فى رحمها ، أى وكذلك ما فى قلبها من المحبة اه . وهو ينطبق على ما قلناه تماما من عدم وقوع الطلاق فى هذه الحالة .

ج ٢ — كفارة فطر رمضان ، وكفارة الظهار واحدة ، وهى عتق رقبة ولو كانت كافرة ، فان لم يقدر على العتق فصيام شهرين متتابعين ليس فيهما شهر رمضان ، ولا يوم عيد ، ولا أيام التشريق ، فلو أفطر يوما فى خلال المدة بطل ما قبله ، ولزمه الاستقبال واستئناف الصيام من جديد سواء أفطر بعذر كالمرض والسفر أولا ، وذلك لاشتراط التتابع فى هذه الكفارة ، ويغتفر عذر الحيض ، لأن المرأة لا تجد شهرين متتابعين لا تحيض فيهما عادة ، ولكن بشرط أن تصل صومها بما مضى عند طهرها مباشرة ، فان توانت عن الصوم بعد الطهر بطل صوم ما مضى ولزمها استقبال الصوم كله فان لم يستطع الصوم أطعم ستين مسكينا يغديهم ويعشيهم ، أو يطعم مسكينا واحداً ستين يوما ، أو يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو دقيقه أو سويقه وصاعا من تمر أو شعير ، ومقدار نصف الصاع بالكيل المصرى قدح وثلث فيعطيهم ثمانين قدحا ، أى عشر كيلات بالكيل المصرى إذا كان برا ، وعشرين كيلة من التمر أو الشعير .

والترتيب بين هذه الأمور الثلاثة (الاعتاق والصيام والاطعام) هو مذهب الامام أبى حنيفة والامام الشافعى [illegible] وسائر المكفرين رضى الله عنهم أجمعين ، فلا يصار إلى الصيام إلا بعد العجز عن [illegible]

ولا يصار إلى الاطعام إلا بعد العجز عن الصيام ، وقال الامام مالك رضى الله عنه : هى على التخيير بين هذه الأمور الثلاثة — وروى عنه مع ذلك أنه يستحب الاطعام أكثر من العتق ومن الصيام .

ومما تقدم يعلم جواب السؤال ، وهو أن الحيض أثناء صوم كفارة الفطر لا يمنع التتابع ، لكن بشرط أن تصوم فور حيضها عند طهرها بدون فاصل .

(٣) جـ — قراءة القرآن كرامة أكرم الله تعالى بها البشر إذ قد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك ، وأنها حريصة لذلك على استماعه من الانس لذلك قال ﷺ (من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتى فقد استصغر ماعظمه الله تعالى) وقال ﷺ (اقرءوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) وروت عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) وروى أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجه ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)

وقال ﷺ (لاحسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) وروى عن النبى ﷺ قال : (إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا .

وروى أبو سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (يقول الله تعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين ، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) .

وقال ﷺ (من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار) . إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة المستفيضة التى بلغت فى الكثرة حداً لاتحيط به الذاكرة ، وكلها صريحة فى فضل القرآن وتاليه وكرامته عند ربه سبحانه وتعالى . وإنما يكون لتاليه هذه المثوبة ، وتحصل له هذه الكرامة إذا لاحظ الآداب الشرعية فى تلاوته التى منها : أن يكون متوضئاً : لأن تلاوته أفضل الأذكار ، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طهر ، وأن يكون فى مكان نظيف مستقبل القبلة متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ، وأن يستاك فى ابتداء القراءة لقوله ﷺ (إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك (وأن يرتل قراءته قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا ، وأن تكون القراءة بالتدبر والتفهم لأنه المقصود الأعظم من التلاوة ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب قال تعالى (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) وقال : أفلا يتدبرون القرآن . .) .

ولا شك أن قراءة آية واحدة بتدبر أحب شرعا من ختم القرآن كله بلا تدبر ، ولذلك قال الامام على رضى الله عنه (لاخير فى عبادة لافقه فيها ، ولا قراءة لاتدبر فيها) . ويكره قطع القراءة لمكالمة أحد من الناس حتى يفرغ من القراءة، لأن كلام الله تعالى لا ينبغى أن يؤثر عليه كلام غيره، ويكره أيضاً الضحك وقت القراءة والعبث والنظر إلى مايلهى كما يحرم عدم مراعاة أحكام التجويد فى القراءة، وقراءته لمجرد عرض الدنيا .

إذا لاحظ القارىء هذه الآداب يسن لمستمعه أن ينصت لقراءته بغاية الخضوع والتفكر فى معانى كلام الله سبحانه وتعالى ، والاتعاظ بما فيه من الحكم والمواعظ وقصص الماضين ، لأن الجالس فى مجلس القرآن كأنه فى مجلس الله تعالى يحاكيه ويناجيه، ولذلك ورد أن المستمع أفضل من القارىء ، لما فى ذلك من زيادة التدبر والتفكر ، قال تعالى : (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) وروى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ : اقرأ على . قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل يارسول الله ؟ قال إنى أشتهى أن أسمعه من غيرى ، قال فقرأت النساء حتى إذا بلغت : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) قال : كف أو أمسك ، فرأيت عينيه تذرفان — وروى عن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال لأبى بن كعب إن الله أمرنى أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال وسمانى لك ؟ قال نعم قال فبكى)

وأما إذا لم يلاحظ القارىء هذه الآداب ، ولم يتخلق بأخلاق القرآن ، وجب على من يسمعه أن ينهاه عن ذلك ويرشده إلى هذه الآداب ، فان قبل نصيحته وأثر فيه وعظه واستقام فى قراءته سمعه وأنصت إليه ، وإلا ترك مجالسه خشية من اشتراكه معه فى الاثم .

عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتى فى آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان ، سفهاء الأحلام يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لايجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة). وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه مر على قاص يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجىء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس) وقال أنس ابن مالك رضى الله عنه (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه) وقال ميسرة رضى الله عنه (الغريب هو القرآن فى جوف الفاجر) .

وقال بعض السلف : إن العبد ليفتتح سورة فتصلى عليه الملائكة حتى يفرغ منها ، وإن العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها ، فقيل له وكيف ذلك . فقال : إذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه وإلا لعنته ، وقال بعض العلماء (إن العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم يقول ألا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه — ألا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم)

وقال ابن مسعود رضى الله عنه ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون ، وبنهاره إذا الناس يفرطون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون) إلى غير ذلك من أحاديث الوعيد لمن لم يتأدب فى قراءة القرآن ولم يخلص النية فى استظهاره ، وعلى هذا فالشخص الوارد فى السؤال المتصف بما ذكر فيه آثم ومذموم شرعا ، ويجب على من رآه كذلك أن ينهاه ، ويجب عليه هو أن يقلع عن هذه الأوصاف الذميمة ، ويتخلق بالآداب المارة ، ويخلص النية فى تلاوته ، ويتأدب بآدابه حتى يناله ثواب التالين لكلامه حق تلاوته وحتى يسن الاستماع لقراءته ، ويكون من الفائزين دنيا وأخرى .

أسأله تعالى أن يوفقنى وإياه للمداومة على تلاوة كلامه القديم على الوجه المشروع ، وأن يجعله شافعاً لنا ولسائر المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

محمود فتح الله

اتق دعوة المظلوم

يزعم كثير من الناس أن الظلم طبيعة في الانسان تظهره القوة ويخفيه الضعف ، كلمة تلوكها الألسن ويرددها الفلاسفة والشعراء ، ولقد سار بيت المتنبي المشهور مسير المثل ، وذلك حيث يقول :

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفــــة فلعــله لا يظـلم

وفيه يحكم بأن الظلم شيمة وخصلة وطبيعـة في النفس ، وأن المفيف عن الظلم لم يكن ذلك منه بباعث الطبيعة وفعل الغريزة ، بل كان لعلة وسبب حال بينه وبين تلبيــة نداء طبيعة الظلم الـكامنة في نفسه كوناً تثيره القوة والقدرة على هضم حقوق غيره ، ويخفيه الضعف والعجز ، وهي فلسفة ليست من العمق بحيث نأخذ بهـا قضية مسلمة ونجعلهـا مطردة في جميع النفوس ، وعند كل الأشخاص ، بل هناك من الطباع طباع تأبى لسلامتها الظلم وتمقته من نفسها ، وتقاومه عند غيرها ، ولو أنصف الناس لقـالوا إن الظلم من لؤم الطبع وخبث النفس ، وضعف الوازع الديني والخلقي ، ودليل على تجرد من اتصف به من خلال الـكرم والمروءة ، وصفات النبل والفضيلة ، وبرهان على ذهاب نور الايمـان من القلوب ، ومحاربة لمن حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرما فقال : « إن الله لا يظلم النـاس شيئا ولـكن الناس أنفسهم يظلمون » وقال : « وما ربك بظلام للعبيد » وقال : « ولا تحسبن الله غافلا عمـا يعمل الظالمون . إنمـا يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار »

ولو فـكر الظالم مليا ، وراجع نفسه ، ورجع إلى محكمة ضميره — إن كان له ضمير — لعلم يقينا أنه فعل أمراً تنكره الشرائع ، ولا تقره الطبائع ، وتمجه النفوس الأبية ، وتأباه صفات الانسانية ،

وقد جاء في الأثر : « الظلم ظلمات يوم القيامة » أخبر بذلك سيد البشر ﷺ ، وليس الظلم قاصراً على ظلم الأموال ، وسلب مايقع في حوزة الغير بل هذا نوع من الظلم ، والظلم ظلمات وأنواع شتى وأظلم الناس لنفسه ولغيره ذلك الذي لا عمل له ولا شغل إلى الانتقال من مجلس لآخر يقع في أعراض الناس ويسعى بينهم بالفساد ، ويوقد فيما بينهم نيران العداوة والشحناء ، وأظلم منه من ينظر إلى حليلة جاره ، ويلغ في عرض أخيه المسلم ، فان هذا قد ظلم نفسه بارتـكاب الفاحشة ، وظلم هذه المرأة وكل من يمت إليها بصلة قرابة أو نسب بتلويث عرضها وسقوطها وسقوط المجتمع الذى تعيش فيه ، ومثل أولئك من ينهش عرض هذا ويأ كل لحم ذاك ، ويمزق أعراض الناس ، ويتتبع عوراتهم ، وأشد من هؤلاء ظلما ، وأشنع جرما ، من يتهم الأبرياء ، ويلفق الجرائم على أناس هم منها براء ، ويأكل أموال اليتامى ويغتال حقوق الفقراء ، ومن العجب أن ترى بعض هذه الصفات أو جلها فيمن يتسم بالصلاح ، وينتمي إلى الدين ، وهو بعمله هذا قد خسر الدنيا والآخرة وأفلس من حيث يريد الربح ، وقـد سأل النبي أصحابه فقـال ﷺ : « أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هـذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهـذا من حسناته ، فان فنيت قبل أن يقضى ما عليـه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار »

ولقد ضرب الله للناس الأمثال بما حل بالظالمين من الأمم الماضية الباغية كقوم نوح وهود وصالح

...سبحانه في كثير من آيات الذكر الحكيم أنه ...م أخذ عزيز مقتدر « وما ظلمناهم ولكن ...وا هم الظالمين » وهي سير قصها الله علينا القرآن الكريم للتذكر والاعتبار « وما يتذكر أولو الألباب »

ولا يغيبن عن الأذهان أن دعوة المظلوم تقصم ...ور ، وتدمر الدور ، يستجيب الله لها ، وينتقم ...الظالم وشيكا إما عاجلا أو آجلا ، روى الإمام ...د أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة لا ترد ...وتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ...دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها ...واب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو ...د حين » .

وروى جابر بن سمرة رضى الله عنه أن أهل ...كوفة شكوا سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ...ضى الله عنه ، حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي ، أرسل إليه فجاء فقال عمر يا أبا إسحاق إن هؤلاء زعمون أنك لا تحسن تصلي ، فقال : أما أنا والله ...ني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم ...نها يريد أنه يصلي بهم كصلاة رسول الله ﷺ - ...م بين ذلك بقوله - أصلي صلاة العشاء فأركد - أطيل - في الأوليين ، وأخف في الأخريين ، قال : ذلك الظن بك يا أبا إسحاق ، وأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة ، يسأل عنه أهل الكوفة ، لم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفا (يقولون خيراً) حتى دخل مسجداً لبني عبس ، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة ، فقال : أما إذا نشدتنا ، سألتنا وتريد الجواب ، فإن سعداً كان لا يسير بالسرية أي لا يخرج مع المجاهدين ...فاع عن الدين ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية ، قال سعد أما والله لأدعون بثلاث . اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه للفتن ، قال عبدالملك ابن عمير الراوي عن جابر ، فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وأنه ليتعرض للجواري (الفتيات) في الطرق فيغمزهن ، وكان إذا سئل يقول : شيخ كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد

وإليكم حادثة أروى بنت أوس مع سعيد بن زيد وخلاصتها — أن سعيد بن زيد رضى الله عنه، خاصمته أروى بنت أوس إلى مروان بن الحكم ، وادعت أن أخذ شيئاً من أرضها ، فقال سعيد: أأنا آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ ، قال مروان ماذا سمعت من رسول الله ﷺ قال سمعته يقول : (من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله إلى سبع أرضين) فقال له مروان لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة ، فأعم بصرها واقتلها في أرضها، قال عروة راوي الحديث، فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت .

وهكذا يستجيب الله دعاء المظلومين . ويهلك الظالمين في الدنيا (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) ولما كان الظلم محرما في كل الشرائع والأديان. وكان المرء يعاقب عليه في الدنيا والآخرة . حق على الظالم أن يلتمس العفو عمن ظلمه بعد أن يتحلل من كل التبعات والحقوق التي له عليه . وفي ذلك يقول رسول ﷺ « من كانت له مظلمة لأخيه من عرض أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات ، أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ، فيلزم الظالم أن يرد ما أخذه إن كان موجوداً أو قيمته إن كان مفقوداً . وإن كان قد اغتاب

(البقية على الصفحة ٣٨)

كشف النقاب عن ظهر الجمعة

طالعتنا مجلة الاسلام الغراء بتاريخ ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ ، ١٨ — ٦ — ١٩٣٧ وعلى صحيفتها دبج يراع فضيلة الأستاذ الشيخ سلامة العزامي كلمة أنحى فيها باللائمة وشدد النكير على من يبين عدم مشروعية ظهر الجمعة . . . بيد إن الناظر إلى تضاعيفها يكاد يعتقد براءة نسبتها لقائلها ، لولا أناقة لفظها وجمال رصفها فان عهد الناس بفضيلته أنه إذا كتب أروى وإذا أبان أفاد ، وإذا تكلم نثر الدرر .

صادفتني الكلمة منقبا فى موضوعها ، غير معترف بما يبتغيه فضيلة قائلها فرأيت لزاماً على أن أجهر بكلمة الحق ، مفنداً لها واضعاً مافيها على مشرحة البحث . . . والمجلات رسائل الكتاب إلى الأمم ، ولوحة عامة على وجهها تنشر الآراء وتسطر الحكم . فهى طائفة من المفكرين فى طى ماسطر القلم .

وبعد فأقول « ليس يعزب عن فهم الأستاذ أن مسألة ظهر الجمعة أضحت بحيث لايغنيها النقل والتسطير ، ففى المنقول والمسطور كان البحث والنقاش من المحققين منذ الزمن الذى نشأ فيه الخلاف ، إنما يعوزها الدليل القاطع والحجة الدامغة ، حتى ينكشف النقاب عن الحقيقة ، ويرفع الستار عن موضوع ارتطمت فيه الأمواج ولو وجد القول فى ظهر الجمعة شفيعاً من البرهان والحجة السليمة لما قام فى وجهه قائم بالرد أو الاعتراض وهذا أول دليل مادى على عدم وجوده ، ولو وجه القوم بحثهم شطر هذه النقطة الحساسة قديما ، وتنموا بهذا النصيب لوضح الأمر ولما كان له ذيل يتعلق به عامة أو خاصة ، غير أنهم لم يغفلوا ناحية إرضاء العباد حذراً من الخروج عن المألوف والمعتاد ، مع أن الرسول ﷺ ضرب لنا المثل الأعلى فى المجاهرة بالحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، فدعا الناس فريداً يتيما لم يعتمد على عدد ، ولم يعتضد بثراء ، صادعا بالأمر بعد فترة بث فى خلالها دعوته ، مناديا من أبعد أعماق قلبه على قومه « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » يأمرهم بخلع معبوداتهم التى أشربت قلوبهم حبها ، وبنبذ مألوفاتهم التى ثبتت فيهم ثبوت الغرائز غير مكترث ولا حاسب حسابا لترهاتهم ورميهم إياه بالسحر والكذب والجنون ووصمهم قوله بالافك وبأنه أساطير الأولين فى مثل قول الله تعالى يحكي سوءهم « وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون » إلخ .

(وعجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلهاً واحدا إن هذا لشيء عجاب) فلم يحفل بهم فى شدة نكرهم ، ولم يأبه لقولهم ولمكرهم ، وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ، كيف وهو الذى تلقى من ربه قوله (لاتخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا)؟ بيد أنه أخذهم بصبر بسنة التدرج على يد الحكمة وعن طريق البراهين . . . .

فما أحرانا بأن نترسم خطاه التى اختطها الله له ، ورضيه عليها فى معاملته لقومه ، فانه لايخشى إلا مالك نفسه ومرسل رزقه ـ وما لنا لا نتأمل مع من شرفوا بالتوحيد والايمان وتوجوا بسنة الرسول وعلى رأسها محكم القرآن ، فهم أسهل شكيمة وألين عريكة وأقرب إلى الإصلاح والتجوء إلى سبيل الفلاح من العرب وغيرهم إبان نشأة الاسلام وبعثة الرسول عليه الصلاة والسلام فاننا إذا جاءتنا رسولنا أرضينا ربنا ووصلنا لبغيتنا (لقد

إن لكم في رسول الله أسوة حسنة) غير أننا التمسنا رضا الناس باغضاب الله فسلبنا رضا الطرفين وألبسنا الله ثوبا نتخبط دون هدى إلى النهج القويم ، فلم نصل إلى بغية ، ولم نستفد ولم نفد ، والأمر بيد القوى المتين

المقال في اجماله .

لست أنكر على الأستاذ ذكاءه وفطنته ، ولا أغفل صلاحه وتقواه ، الذى حبب فيه من رآه — غير أن الممن في الصواب ، والبحث تحت ضوء الشريعة عن القول الرشيد ، لايكاد يفرق بين ند وند كما قال فضيلته بل بين والد وولده ، وأستاذ مرب ومريد خاضع — فليسمح لى الأستاذ بجولة تتبعها جولات إن شاء الله (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) . من صوب بصره إلى هذه الكلمة واحتوى شاطئيها،وجدها بناء مرصوعا بالدر والجوهر ، لكن لغرضين القاء ثقل الموضوع على أعناق السابقين غير أن من دان برأى وانتصب للدفاع عنه فهو رأيه الخاص فما يصيب الرأي يصيبه ، والثانى التقريظ والتنويه بشأن قوم ماضين أو حاضرين ، مع الاشادة بذكر مؤلفاتهم للاعلاء من قدرها مع أن بعضها معدوم ، وبعضها آراء فردية لا إجماعية ، قام فى وجهها المفكرون ولم يحفلوا ببعضها (لأنها أقوال وسدت إلى أقوال) وردوا على بعضها والبعض الآخر لما لم يصادف قبولا ، ولم يلق رواجا ذهب به إلى حيث يروج ووزع مجانا ، وكلها لم يقطع نزاعا ، ولم يرفع خلافا ، ولا زالت ولن تزال موطن بحث أورد لعدم اعتمادها على مايزيح الاشتباه، أو يورث الثقة ، أو يسكت الألسنة بما يهدىء روع الناس ويخلى الجو من هذه الجلبة والضوضاء كما قال فضيلته .

وكأنى بفضيلته يحمل الناس على الثقة بكل ماقيل فيها ، والعمل بمقتضى ذلك حتما لايحسمها للنزاع بل بناء على عظم مركز مؤلفيها ، ونباهة شأنهم . فما لحى به على المنكرين وقع فيه . ومتى أقر الأستاذ معى بأن المسألة من منذ ولدت وهى خلافية وتربت فى يد الخلاف حتى فى مذهب الشافعيـــة أنفسهم (وستظل كذلك إن لم نغلب الحق بالدليل ، على الهوى والعادة ، فلا يعوزنى الأمر إذن إلى إشادة البرهان على أنها من منذ نشأتها لم يكن لها دليل صحيح ، وإلا فما بال تلك المصنفات التى ذكرها يؤلف فيها ويحاول ذب الطعن عنها في أزمنة متعاقبة ، ومن علماء جهابذة ، وما تلك الضجة التى تنبعث بين الفينـة والفينة من المفكرين الباحثين فى تاريخ هذه المسألة فى الدين ، والعروة التى تعتصم بها وتلتجأ إليهـا إذا وجهت سهام النقد عليها .

أنا معك يافضيلة الأستاذ فى أنهم شموس وأقمار . ولكن يجب أن توزن أقوالهم على موازين الشرع ، فان رجحت قبلت والأردت فالرجال بالحق وليس الحق بالرجال سيما وأن هناك رجالا صناديد لاتقل عنهم قرية ولا أفضلية ، وقد تصدوا لهذا الموضوع فجرحوا قول القائلين بالظهر وخدشوا رأيهم وأبانوا أن الرأى الحق لغيرهم ، حيث أن القول يظهر محض دعوى مع كونه يورث المؤمنين شكا مستمراً لاينقطع أبداً فى أظهر شعيرة من شعائر الدين وهى الجمعة ويورث الناس ضعفاً وعسراً لايتحملونه ، وينزل الشرع فى منازل المهازل وفى ميدان السباق ، وفى يد النقد والاعتراض الذى يؤدى إلى عدم الحكمة فى مشروعية الجمعة فى كل بلاد العالم ماعدا ثلاثاً منها أو أربعاً على الأكثر كما سأبينه فى الرد التفصيلى للمقال إن شاء الله

النتيجة إن الفتاوى والمؤلفات السابقة كما رجعنا إليها آراء فردية، ونقول مذهبية لم تبلل ظمأ طالب الدليل الشافى للغلة ولم تبين دليلا قاطعاً للعلة ، وبما أن الأستاذ لم يبين لنا إلا أسماءها ومقاصدها فليس

من الحكمة التعرض لها ولها مواقف أخرى . ونكتفي بالقول بأنها لا تعطي فضيلته حجة في الموضوع سيما وأن الأستاذ ترك بقية فطاحل الشافعية ولم يبين أقوالهم مع وضاحتها ، وغلب الشيخ الشبراملسي على مجموعتهم الكبيرة .

وعلى أي وجه ساغ هذا لست أدري ؟ .. وهو ينكر على من أنكر على الشافعية وسآتي على تلك النقول بالنص ليتبين للناس أمر مذهبهم بالرجوع إليها . . . ولا يسمى هذا ثرثرة وإن سماه الأستاذ بذلك سامحه الله . . . وهناك في المقال نقد فني واضح لايخفى على القراء أجمع ، ومؤقتاً أغض الطرف عنه فليس مهما في الموضوع ؟؟

عبد الحميد محمد أبو سالم — واعظ مديرية بني سويف

اقتراح بغلق باب الجدل في مسألة صلاة الظهر عقب الجمعة

لقد طال الجدل وكثر النقاش في البحث في مسألة صلاة الظهر يوم الجمعة عند السادة الشافعية : وقد سئم الناس هذا الجدل وهذا الجهاد (في غير عدو) كما أشفق الغيورون على وحدة المسلمين أن تزداد تفريقاً ونحن أحوج ماتكون إلى الاتحاد والتضامن والتعاون والتناصر : ودفع الشبه عن الدين وتقلم أظافر الملحدين ثم نشر محاسن الدين وأسرار التشريع وإحياء السنة وإماتة البدعة. وبيان مفاسد المنكرات والفواحش الظاهرة والباطنة . وشرح ماأجمع المسلمون والأئمة المجتهدون عليه — أما المسائل الاجتهادية الفرعية الخلافية فهي موضع التسامح : وليأخذ كل منا فيها بما رجح عنده من دليل دون أن ينكر على المخالف أو يرميه بالفسق أو بأنه على الباطل أو أنه ضال أو متعصب إلخ .

ولنلاحظ أن شرط إنكار المنكر أن يكون مجمعاً عليه من الأئمة المجتهدين — فحيث لا إجماع فلا إنكار — ألا فلنترك ميدان الجدل واللجاج في المسائل الخلافية — لذلك أقترح غلق باب الجدل في هذه المسألة رعاية لمصلحة المسلمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

محمد إسماعيل عبد النبي

(اتق دعوة المظلوم — بقية المنشور على الصفحة ٢٥)

إنساناً أو نم على أحد أو اعتدى على عرضه فليعتذر له ويرجو منه الصفح عسى أن يتجاوز الله عنه .

وهناك ظلم يختل به النظام ، ويضطرب بسببه الأمن العام ، وهو ظلم الولاة للرعية .

فإذا فشا هذا الظلم في أمة كان دليلا على فنائها وزوالها ومحوها من سجل الأمم ، ونزل بأهلها من العذاب مالم يكونوا يحتسبون ، السلطان ظل الله تعالى في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده ، فإن عدل كان له الأجر . وكان على الرعية الطاعة والشكر ، وإن جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر . ومسئولية الحكام بين يدى أحكم الحاكمين يوم الهول الأكبر ترجف لها القلوب

تأمل قول الرسول الكريم (ما من عبد يسترعيه الله عز وجل رعية يوم يموت . وهو غاش رعيته إلا حرم الله تعالى عليه الجنة) ويقول صلوات الله وسلامه عليه (من ولى أمة من أمتي قلت أو كثرت فلم يعدل فيهم كبه الله على وجهه في النار) ويقول: (إن الله مع القاضي مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان) وصدق الله العظيم (وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) .

نسأل الله أن يبعدنا عن المفسدين ويجنبنا صحبة الظالمين ويرزقنا السلامة في الدنيا والدين .

علي رقاعي — الواعظ بالإسكندرية

عظمته صلى الله عليه وسلم

وشيء من سيرته الباهرة وآياته الظاهرة

نعرف عظمة الرجل بتحليل نفسيته الكبيرة ، وأخلاقه الرفيعة ، ثم بآثاره الخالدة ولاتجد نفسية أعظم من نفسيته عليه السلام ولا آثاراً كآثاره . وكل من تتبع شريف أحواله وما اشتملت عليه سيرة حياته ، يطالع جوامع كلمه وحسن كلمه وحسن شمائله وبدائع سياسته ولطف دعوته ، ورفيع حكمته ، وعلمه بمجامع السعادات ، وسوقه إليها بالوسائل المختلفة والطرق العجيبة التي تفوق كل ماجاء في حكمة الحكماء وسير العلماء ، وما تم له من سياسة الخلق وتقرير الشرائع وتأصيل الآداب الكريمة والشيم الحميدة ، إلى فنون العلوم المختلفة دون تعليم ولا مدارسة ، ولا مطالعة كتب من تقدم ، ولا الجلوس إلى العلماء والحكماء ، بل هو نبي أمي لم يعرف شيئاً من ذلك ، حتى شرح الله صدره وأبان أمره ، وعلمه مالم يكن يعلم ، وكان فضل الله عليه عظيما ، وقد أشير إلى ذلك بقوله تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون . بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ، وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون » . « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلي صراط مستقيم ». « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » .

نقول : كل من درس سيرة هذا الرسول الأعظم ﷺ دراسة مدققة وعرف تاريخ حياته معرفة تامة ، لم يخالجه أقل ريب في أنه واسطة عقد الكمال ، وأنه سيد الأولين والآخرين ، وأفضل الخلق أجمعين . على أن من يريد بيان كماله واستقصاء أحواله فانما يحاول عد ما في البحر من درر ، أو استقصاء مافي السماء من نجوم :

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

ولنقرب لك ذلك بعض التقريب ، ولنفصله شيئاً من التفصيل ، فنقول :

إن فيما أتى به من الأوامر الحكيمة التي تكفل مصالح الدنيا والآخرة ، وفي إرشاده إلي مايكفل سعادة الأبد وراحة المجتمع وصفاء العيش ، وفيما بينه من الحقائق وهدى الخلائق ، وفيما أتى به مما يعرفه العقل جملة ويعجز عنه تفصيلا — ما يعلم به المنصف البصير أنه من العلم والمعرفة والخبرة في الغاية التي باين بها الخلق ، فكل مايعلم الناس أنه حق وأنه خير فهو أعلم منهم به . وهو بعد ذلك أنصح الخلق للخلق ، وأبر الناس بالناس ، وأصدقهم فيما يقول ، وأقومهم فيما يفعل .

وبعبارة أخرى نقول : إنه جمع مالم يجتمع لأحد ، ولم يعهد مثله في السنن الطبيعية لانسان . فان من نظر إلي تدبيره الحروب مثلا وعرف أنه أتى فيها بأحسن الخطط ، قال إنه رجل حرب وجه كل همه وفكره لمغالبة الأعداء ورسم خطط الحروب ، ومن كان كذلك لا يكاد يحسن غير ذلك .

فاذا نظرت إلى زهده وعبادته حتى تورمت قدماه ، وكان يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء في الصلاة ، وكان يطيل السجود حتى تظن عائشة أنه قد مات ، تقول إنه رجل ترك الدنيا وما فيها ، جاهل بها لايحسن تدبيرها ولا العمل لها بوجه من الوجوه ، فضلا عن إعداد الوسائل لقوم جهال متفرقين متوحشين لأن يكونوا خير أمة أخرجت للناس ، تغلب ولا تغلب ، وتقهر ولا تقهر ، مادامت متمسكة بما جاء به.

وإذا نظرت إلى وعظه الذى يأخذ بمجامع القلوب ، قلت إنه لايحسن غير ذلك .

وإذا نظرت إلى حسن ترتيبه وتعليمه الذى جعل السيدة عائشة تكون من أعلم العلماء ، بحيث تجرؤ على أن تخطىء عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وهم من أكبر الصحابة وأعلمهم ، وقد مات عنها وهى بنت ثمانى عشرة سنة ، وقد صار بفضل هذه التربية الحكيمة وتلك الأساليب العجيبة أبو هريرة أكبر من روينا عنه الشريعة فى أربع سنين .

إذا نظرت إلى ذلك كله قلت إنه من أكبر أساتذة علم النفس ، حيث جاء بتلك النتائج الباهرة التى لا تعرف لأحد من علماء التربية وأساتذة علم الاجتماع حتى الآن . بل نقول : كان يجيئه الأعرابى فلا يمكث معه إلا قليلا من الزمن حتى يرجع عالماً فى نفسه معلماً لقومه .

وإذا صادفك التأييد ونظرت إلى ما كان من تأثيره فى الأمة العربية ، رأيت العجب العجاب ، فقد تبدلت طبائع العرب على اختلاف قبائلهم ونزعاتهم بهدايته ﷺ : من الظلم إلى العدل ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الفسق الفاحش إلى العدل العظيم الذى لم يبلغه أعظم الفلاسفة ، وقد أسقطوا كلهم أولهم وآخرهم بفضل تعاليمه ﷺ طلب الثأر ، وصحب الرجل منهم قاتل ابنه وأبيه وأعدى الناس له ، صحبة الاخوة المتحابين دون خوف يجمعهم ، ولا رياسة ينفردون بها دون من أسلم من غيرهم ، ولا مال يتعجلونه .

وقد علم الناس كيف كانت سيرة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . وليس يغيب عنك أن جمهور أتباعه غرباء من غير قومه ، لم يمنهم بدنيا ولا وعدهم بملك ، بل بايعهم على ألا ينازعوا الأمر أهله ، وأن يوطنوا أنفسهم على الأثرة عليهم ، ولم يفعل ذلك لأقاربه أنفسهم ، ولا ترك لهم ميراثاً يورث عنه . وهذا لاينكره أحد من الناس .

وخلاصة القول أنه ﷺ لم يشغله ظاهر عن باطن ، ولا إصلاح الدنيا عن إصلاح الآخرة ، ولا مايهم النفوس والأبدان عما يمتع الأرواح والأسرار ، ولا موجبات الغضب عن استعمال الحكمة ، ولا غرو فهو ينظر فى الأشياء بنظر الله فسيان حربه وسلمه .

ثم انظر بعد ذلك إلى ماجاء به من مجامع السعادة للفرد والمجتمع ، فتراه أوصاك بخاصتك من أهل بيتك وأقاربك ، ثم أوصاك بجيرانك والأباعد عنك ، ثم بالمسلمين وأهل الذمة ، ثم أوصى الرئيس أن يرحم المرءوس ، والمرءوس أن يطيع الرئيس .

ومما ينبغى أن نعرفه من حكمته ﷺ أنه كان يستعمل الشدة فى موضعها ، ولكنه متخلق بأخلاق الله القائل : « سبقت رحمتى غضبى » إلى غير ذلك مما ينبغى أن يوضع فيه كتاب مخصوص . وهذه

أنظار واسعة لا يتأتى فى العادة أن يحيط بها إنسان ، وحكمة عالية تضع الأشياء فى مواضعها بموازين القسط الدقيقة ، وأكثر الحكماء إن أصابوا التشريع لم يمكنهم استعمال الحكمة ولا القدرة عليها عند التنفيذ والتطبيق فقلما يطابق العلم العمل ، وقلما يطابق العمل الصواب ، وقلما يستطيع الانسان الضغط على نفسه فى ظروف كثيرة ، وقلما ينجو العقل من تلبيس الهوى وجهل النفس وسلطان الشهوة التى تزين القبيح حتى تغطى العقل بغطاء كثيف لا يكاد ينفذ منه بصره إلى الحقيقة (حبك الشيء يعمى ويصم) وإذا لا يستمد العقل إلا من العاطفة ، وتكون هى المسيطرة عليه المملية له ، فلا ينظر إلا بعينها ولا يسمع إلا بأذنها . ولديك أرباب العواطف من الأحزاب المختلفة فى الدين والدنيا .

وبالجملة فسيرة سيدنا محمد ﷺ لمن تدبرها تقضى بتصديقه ضرورة ، وتشهد له بأنه رسول الله حقا ، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته عليه السلام لكفى . فانه ﷺ نشأ فى بلاد الجهل لا يقرأ ولا يكتب ، ولا خرج عن تلك البلاد إلا خرجتين : إحداها إلى الشام وهو صبي مع عمه إلى أول أرض الشام ثم رجع والأخري أيضاً إلي أول أرض الشام ولم يطل بها البقاء ، بل رجع بشهادة حبر من أحبار أهل الكتاب بنبوته عليه السلام وهو بحيرا الراهب ، وحبر آخر وهو نسطور الراهب كما هو معروف .

وناهيك ما وصلت إليه أمته بفضل تلك التربية ، حتى إنها فى أقل من عشر سنين بعد وفاته فتحت أعظم ممالك الأرض إذ ذاك (مملكة الفرس ومملكة الرومان) . وفى أقل من قرن وصلت من آسيا إلى الهند والصين ، ومن إفريقيا إلى أرض مراكش ثم تخطتها إلى أوربا فأسست بها تلك المملكة الفيحاء (مملكة الأندلس) ، ووصلت إلى بردو من أرض فرنسا ، إلى غير ذلك مما دهش له التاريخ وعجب له فلاسفة أوربا ، وكل ذلك بفضل تلك التربية النبوية الحكيمة .

وقد قال « جوستاف لوبون » الفرنسى فى حقهم وهو من أعظم فلاسفة أوربا : « إن ملكة الفنون لا تستحكم فى أمة من الأمم إلا فى ثلاثة أجيال : جيل التقليد ، وجيل الحضرمة وجيل الاستقلال . وقد شذ العرب فوصلوا إلى الاستقلال فى جيل واحد » . وقال أيضا : « ما عرف التاريخ أعدل ولا أرحم من العرب » .

وقد أذكرنى ذلك قول صاحب الهمزية فى أصحابه صلى الله عليه وسلم .

أغنياء نزاهة فقراء علماء أئمة أمراء

ثم نقول بعد ذلك :

إن قوانين العالم المتمدين الى الآن لم تصل الى تلك الغايات السامية ، ولا أتت تلك السعادة المنشودة ، ولا أورثتنا هناء وصفاء . بل يمكننا أن نقول :

إن تلك القوانين وهاتيك المدنيات الفلسفية مازادت العالم إلا شقاء وبلاء . على أن سبب نهضتهم من كبوتهم واستيقاظهم من نومهم وإنقاذهم من جهالتهم إنما هو علم المسلمين والاحتكاك بهم كما هو معروف من تاريخ الأندلس وتاريخ الكنيسة وتاريخ الحروب الصليبية ، فكانت القرون الوسطى أو القرون المظلمة على مايقولون فى ذلك العهد عندهم لا عندنا (وإن كان شبابنا بكل أسف لا يعرفون ذلك لأنهم جهلوا تاريخ آبائهم ونبغوا فيما جاء عن الأجانب فناء فيهم وافتتانا بهم ،) فان مدنيتهم لا تعنى إلا بالماديات . فمحورها الذى تدور عليه هو المادة فنها يبدءون وإليها ينتهون . أما إصلاح النفوس وسعادة الانسانية ، وراحة القلوب وهدوء

الأفكار ، والتمتع بتلك الاحساسات الشريفة والملكات الفاضلة ، فهم بمعزل عنها ، بل سرت عدواهم إلينا فأقفرت نفوسنا من فضائل ديننا وآداب أسلافنا ، ولم تصل أيدينا إلى مثل دنياهم وقوتهم واتحادهم ونشاطهم فأصبحنا مستعبدين وقد كنا السادة ، وجاهلين وقد كنا العلماء ، وأذلة وقد كنا الأعزاء : وقد شط بنا القلم ولكنها نفثة مصدور ، فلنرجع إلى ما كنا فيه ، فنقول :

إن تشريعه ﷺ لم يصل إليه تشريع إلى الآن وقد مضى عليه أربعة عشر قرنا تقريباً ذلك التشريع الذى تكفل باصلاح النفوس والأبدان ، وضمن سعادة الدنيا والآخرة ، وحرم على أبنائه أن يكونوا أذلاء فقال : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وقال فى وصفهم أيضاً : « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » وقال لهم بعد ماسلحهم بتلك الأسلحة وحلاهم بهاتيك المكارم : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقد قال فى آية أخرى فى وصفهم : « أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا » .

وما أبهر هذه الآية فى نفسي : فانها تشير على مابها من إيجاز إلي مايجب أن تكون عليه الأمة مع أعدائها ، وقد أشير إلى ذلك بقوله : « رحماء بينهم » وإلي مايجب أن يكون بينهم وبين الله ، وقد أشير إلى ذلك بقوله : « تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا » فماذا بقى بعد هذا ؟ أصلح ظواهرهم وبواطنهم ، ثم أرشدهم إلى مايجب أن يعملوا مع أعدائهم ، وما يجب أن يكونوا عليه فيما بينهم ، وما يجب أن يتحلوا به أمام خالقهم . وكم للقرآن من إيجاز وإعجاز :

وقد أذكرنى ذلك قول سديو الفرنسى : « لو وجد المصحف فى فلاة لقلنا إنه كلام الله » وكم للمنصفين منهم من شهادات لدين الاسلام ونبي الاسلام !

ويلتحق بذلك معجزات طبية وعلمية لايمكننا أن نشير إليها إلا إشارة وجيزة . فان الذى حرمه كلحم الخنزير مثلا تبين أن فيه ضرراً كبيراً . فقد عرفوا الآن أن فيه ديداناً كثيرة ، وأنه يولد الدودة الوحيدة ووراء ذلك شيء كثير كالخمر الذى حرمته أمريكا لما عرفت أضراره الكثيرة (والخمر تكنى عندنا بأم الخبائث) .

ومن تلك الآيات العلية قول القرآن : « وأرسلنا الرياح لواقح » . وما عرف تلقيح الرياح للأشجار إلا من عهد قريب . وقوله : « ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين » . ولم يكن فى ذلك العهد شيء أصغر من الذرة . وكقوله : « ومن كل شيء خلقنا زوجين » ولم يعرف أن فى النباتات ذكراً وأنثى إلا منذ عهد قريب : « سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون » .

وبعد ففى القرآن من التعبير عن الحقائق ماتقضى منه العجب ، حيث يعبر بالعبارات التى تساير كل عصر وتتفق وكل اكتشاف ، حتى إذا تبين خطأ فى تفسيرها بمقتضى اكتشاف جديد نسب لمفسري الآيات لا لها ، ووجدت هى أكثر انطباقا على ماتقضى به العلم المحض والاكتشاف الجديد ، مما يدهش اللب ، وينطق بأنه ماأنزله إلا الذى يعلم السر فى السموات والأرض .

أفلا يحق له أن يقول بعد ذلك : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ؟ وإنى أستحلفك بعلمك وإنصافك أن تنظر فى هذه الآية نظر الباحث المدقق حتى تعلم أن مثل ذلك التحدى لايجوز أن يكون إلا من الله تعالى العالم بكافة الأشياء وماعليه عباده من القوى والقدر . ولا يتصور أن يقول ذلك مخلوق ولا يتحدى جميع الخلق بمثل هذا عاقل ، فان العاقل لايعرض نفسه للهزء والسخرية بتحدى الجن والانس ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ومن هذا القبيل فى الدلالة على صحة دعوته وصدق رسالته قوله : « يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل » وقوله : فى حق أهل الكتاب : « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . وليس يعقل أن يعتقد مثل عبد الله بن سلام وهو من أكبر علماء التوراة كذب النبي ﷺ فى ذلك ثم يؤمن به ، أو يعتقد نصارى نجران كذبه ثم لايجيبوه إلى المباهلة ، بل ليس من المعقول أن يقيم ﷺ برهانا على كذبه فيخاطبهم والتوراة بين أيديهم بمثل ذلك الخطاب ، ثم يوبخهم ويقرعهم ويشافههم بأنهم يجدونه فيها ، وأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم . ولا من المتصور أن يجترىء على ذلك وهو يعلم كذب نفسه ، إلى غير ذلك مما ينفرهم غاية التنفير ويضعفه لديهم ويهون شأنه عليهم (والكاذب ضعيف حتى عند نفسه) . ولو فعل ذلك من غير أن يكون له حقيقة لكان أول السفهاء وأكبر الجهلاء ولطمعت فيه أعداؤه ، وما أسرع ما كان ينتقض بناؤه . إلى آخر مالايمكننا الاقاضة فيه ، ولا الوصول إلى خوافيه . « يتبع » يوسف الدجوي — من جماعة كبار العلماء

قاطعوا المرتد الاثيم ومناصريه

لم ينس المسلمون حادثة ذلك المرتد الفاجر الأثيم الذى صنف كتابا يطعن فيه على الاسلام والمسلمين ، ويتناول بالطعن فيه الخلفاء الراشدين ، والعرب الفاتحين ، ومنذ ظهور هذا الكتاب والبلاد قلقة هائجة مائجة لغرابة هذا الحادث ، وجرأة هذا الطاعن الأثيم الذي لم يبق قلم إلا وقد سدد إليه أنفذ الطعنات ، ولا لسان إلا وقد وجه إليه أسوأ اللعنات « ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا » .

أما الأقصر اليوم والكرنك على بكرة أبيها فتبرأ من الكتاب وصاحبه ، وتستعجل من أولى الشأن العقوبة الرادعة لهذا الخاسر الفاجر الضال المضل ، ولا يسعها وقد رأت والده على مثال الولد فى استحباب الكفر على الايمان يفخر بعمل ابنه بين ذويه وأقاربه ، ويجد ويجتهد هو ونفر من موظفى بنك التسليف فى توزيع الكتاب ، لا يسعها وقد رضى بارتداد ابنه ومروقه من دينه وقوميته ، وقطعه لكل صلة تربطه بالاسلام إلا أن تقاطع الولد وأباه ، وتلفظهما لفظ النواة .

أيها الأقصريون ، ويأهل الكرنك ، ويامن تغارون على دينكم وسمعة بلدكم . ! انظروا واعجبوا من « سيد الدالى » والد ذلك المؤلف السخيف الذى يريد أن يعيش هو وابنه على حساب الطعن فى الاسلام وأقطاب الاسلام ومبادىء الاسلام ، بلغت القحة والصفاقة بذلك المارق كابنه أن يقول (لاشىء فى الكتاب) وأن يقابل مصيبة ابنه على الاسلام والمسلمين بالارتياح والاعجاب والفخر ، وأن يشمر عن ساعد الجد بالاجتهاد فى بيع الكتاب ليأكلا ثمنه نارا تتقطع لها أمعاؤهما ، وتهرى جلودهما . رجل هذا شأنه ينبغى مقاطعته مقاطعة لاتقوم له بعدها قائمة . ! أبوهاشم الصادق جابر — الأقصر

تحديد النسل

كثيراً ما كانت ترد أسئلة فى هذا الموضوع ، ونحن نستميح كاتبيها عذراً إذا نحن آثرنا الاختصار ولم نذكر كل سؤال بنصه ، واعدين بأنا سنوفى الموضوع حقه جهد الاستطاعة ، ونلم به من كل ناحية من نواحيه التى نستطيع الالمام بها ، متوخين فى ذلك الدفاع عن روح الشريعة ونصوصها ، وعذرنا فى إرجاء الاجابة على الأسئلة الواردة بخصوص موضوع « تحديد النسل » أن المجلة قديما كانت قد كتبت فى هذا الموضوع ، فكتبت أنا العاجز الضعيف عنه من الوجهة الشرعية بالعدد ٤٣ من المجلدة الثانية من مجلدتى السنة الثالثة لمجلة الاسلام بتاريخ ذى القعدة سنة ١٣٥٣ وكنت وعدت بأنى سأقفى على آثار ما كتبت بكتابات أخرى تتميا للبحث ولكن حالت دون ذلك حوائل ، وعوقت عنه عوائق إلى أن وجدت سعادة الطبيب الآسى العالم الدكتور « محمد عبد الحميد » مدير مستشفى الملك قد آزره فى هذا البحث علمان : علم الفقه ، وطب الأبدان فكتب فيه تباعا من الوجهة الطبية مع حسن إلمام بالوجهة الشرعية بالأجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ و ١٠ من المجلدة الأولى من مجلدتى السنة الرابعة لمجلة الاسلام ، فكتب فى الموضوع رقم ١ عن تحريض الاجهاض ، وعرف تحديد النسل بأنه : التحكم فيه بمنع الحمل قبل حدوثه ، وأن إتلاف الحمل بعد حدوثه — وهو مايسمى فى عرف الطب بتحريض الاجهاض — ليس من تحديد النسل المشروع فى شىء ، بل هو جناية يعاقب عليها القانون ، ولا يصار إليه إلا عند الضرورة القصوى من وجوه خطر يهدد حياة الحامل ، أو يخشى منه على حياة الجنين وذكر من أهم الأسباب التى تحمل طبيا على تحريض الاجهاض : السل الرئوى ، والالتهاب الكلوى ، وأمراض القلب وضعف القوى العقلية ، والاضطرابات النفسية ، والقىء الكثير الذى يخاف منه على حياة الحامل ، والنزف الرحمى ، تحت شروط وقيود دقيقة وعلامات قوية لا بد منها للطبيب لكيلا يكون العمل جنائيا ، وليس للطبيب أن يستبد برأيه فى فى التحقق من هذه العلامات والشروط بل لا بد له ليكون مرتاح الضمير قبل الاقدام على عملية تحريض الاجهاض من استشارة زميل له مختص على الأقل ، أو أكثر من زميل على الأفضل — وليس المرأة التى تركت الوسائل المشروعة لمنع الحمل قبل حدوثه أن تعمد بعد حصول الحمل إلى طبيب أو مولدة لتحريض الاجهاض أو أن تحاول هذا التحريض بنفسها ، فان فعلت فقد ارتكبت مانهانا الله تعالى عنه بقوله (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً) ويشاركها فى خطئها الكبير ، وإثمها العظيم من ساعدها على لتحريض أو أجراه لها طبيباً كان أو غيره ، لقوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) أما تحريض الاجهاض إبقاء على حياة الحامل فأغلب الظن أنه داخل تحت قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

وهذه باختصار هى عناصر الموضوع الأول :

وفى المقال رقم ٢ شرع فى بيان الوسائل التى يمكن بها تحديد النسل مما يكون قاصراً على منع وصول ماء الرجل إلى رحم المرأة سواء كانت تلك الوسائل من عمل الرجل أم من عمل المرأة ، فما هو من عمل الرجل : العزل : وهو شرعا النزع بعد الايلاج قبل الانزال ، وهو نوعان : نزع مع ضبط النفس بغير إنزال ، ونزع مع الانزال فى الخارج ، وكلاهما من الطرق القديمة ، وكلا لا تؤمن عواقبه لما لهما من

التأثير السيء فى أعصاب الرجل والمرأة — أما الوسيلة الثانية من عمل الرجل فهى استعمال (الغمد) وهو غلاف رقيق من المطاط يغمد الرجل فيه عضوه أثناء الجماع ، ومن الضرورى التأكد من سلامته من الثقوب قبل استعماله ، لأن أصغر ثقب فيه قد يسمح لبعض الحيوانات المنوية بالدخول فى عضو المرأة، وحينئذ يكفى فى التلقيح وحدوث الحمل، وينشأ عن إطالة استعمال هذه الوسيلة ضعف للرجل ، وأذى بالغ للمرأة التى لا تواتيها شهوتها سريعاً، ومن الخطأ الفاحش ربط الحبل المنوى الأيمن والأيسر بعملية جراحية صغيرة ، كوسيلة لتحديد النسل فان هذه ليست بتحديد ، وإنما هى منع مستديم لا يستطيع الرجل تلقيح زوجه بعدها أبداً ، وتستعمل إجباريا فى بعض البلاد إذا كان الرجل مصابا بمرض عقلى أو عصبى، أو مرض خبيث وراثى، ويستعمل اختياريا فى بعض الحالات، وهذه باختصار عناصر الموضوع الثانى

وفى المقال رقم ٣ أثبت أن من الاعتقاد الفاسد أن يتوهم بعض السيدات أنه يوجد بعض أدوية تؤخذ شراباً، أو تبلع حبوبا ، أو تؤخذ حقنا تحت الجلد بقصد منع الحمل لمدة معينة كسنة أو سنتين ، وأن الطب لما يصل بعد إلى شيء حاسم من هذا النوع ، وتحديد النسل سلاح نافع إذا أحكم السيدات استعماله باختيار أسلم الوسائل وأفضلها لتطويل الفترات بين مرات الحمل لضرورات صحية ، وأغراض صحيحة مشروعة ، فان مما لاجدال فيه أن المرأة الولود التى يأتى حملها الجديد عقب ولادتها ببضعة أشهر ، ولما تفطم رضيعها تتأثر صحتها من تتابع الحمل كما تتأثر صحة نسلها ، ولا يكون عندها من الوقت أو القوة ما تستطيع معه أن تربى أولادها تربية قويمة ، ومن عمل المرأة لتحديد النسل وضع قطعة من الأسفنج أو القطن على عنق الرحم بعد غمسها بزيت الزيتون أو رغوة الصابون أو الخل الاعتيادى، ومسحوق الشب ممزوجا بالنشا بمقادير متساوية ، وما أشبه ذلك من الوسائل البيتية . أما أضمن الوسائل فكم[1] من المطاط يوضع على عنق الرحم فيغطيه كما تغطى القلنسوة الرأس ليحول دون وصول ماء الرجل إلى داخل الرحم ، وهناك أنواع من الأكمام تصنع لهذا الغرض من معادن مختلفة كالذهب والفضة ولكنها من الوسائل التى لا تستطيع المرأة أن تستعملها بدون الاستعانة بطبيبها على وضعها لها ، وهى لهذا السبب أقل استعمالا من الأكمام المصنوعة من المطاط — هذا إلى أن استعمالها غير مأمون العواقب لأسباب يطول شرحها .

أما أقرب الوسائل كلها إلى الناحية الشرعية فالعزل الذى شرحته فى الكلمة الأولى ، وهو جائز على رأى أغلب العلماء من المحدثين والفقهاء فقد ورد عن جابر أنه قال : « كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل » وفى رواية « كنا نعزل فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلم ينهنا » وانفرد مسلم أيضا بزيادة « لو كان شيئاً ينهى عنه لنهانا القرآن » إلى هنا تلخيص مقال الدكتور الثالث .

وفى الموضوع رقم ٤ تكلم الدكتور من الناحية الطبية الشرعية فقال ما تلخيصه بينت فيما مر بك وسائل تحديد النسل ، وهي كلها تدور حول عدم وصول ماء الرجل إلى ماء المرأة ، ومشيج هذا بذاك ضرورى لتكوين الجنين ، وهذا معنى قوله تعالى : « إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج

(١) الكم (بالضم) أحد كمي القميص، ووعاء كل نور ، وبالكسر : غطاء النور الذي يتفتح عن الزهر استعير هنا للبرنس من المطاط ، أو القمع من المعدن الذي يوضع على فم الرحم لتغطيته ، ويجمع على أكمة وأكمام .

أى مخالطة بماء المرأة ، وليس من الحكمة منع هذا الاختلاط إذا استطاع الأبوان تربية أولادهما تربية صحيحة . أما إذا عجزا عن القيام بهذه التربية فلا جناح عليهما أن يحددا نسلهما إذ ليس فى التحديد شىء من قتل النفس كما هى الحال فى تحريض الاجهاض، ففى الحديث عن جابر قال «قلنا يارسول الله : إنا نعزل فزعمت اليهود أنها الموءودة الصغرى فقال : كذبت اليهود إن الله إذا أراد أن يخلقه لم يمنعه » وكذلك ورد عن أبى سعيد قال : « قالت اليهود العزل الموءودة الصغرى . فقال ﷺ كذبت يهود إن الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيئاً لم يستطع أحد أن يصرفه » — فان قلت فقد قال ﷺ فى العزل « ذلك الوأد الخفى » وقرأ «وإذا الموءودة سئلت » هذا فى الصحيح . قلنا وفى الصحيح أيضا أخبار تعارض هذا على أن قوله: «الوأد الخفى » كقوله : « الشرك الخفى » وذلك يوجب كراهة لاتحريما فان قلت فقد قال ابن عباس (العزل هو الوأد الأصغر) قلنا هذا قياس منه لدفع وجود النسل على إهلاكه بعد الوجود وهو قياس ضعيف ولذلك أنكره عليه على رضى الله عنه لما سمعه ، وقال لاتكون موءودة إلا بعد سبع أى سبعة أطوار وتلا قوله تعالى: « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين» الآيات:

ولقائل أن يقول : وهل وسائل تحديد النسل مضمونة تماما ، وجواب الطب أنها مضمونة تماما فى الأغلب إذا أحسن اختيار الوسيلة ، وكانت العناية فى استعمالها تامة ، وهى ككل الأسباب التى قد يجرى القدر على عكس المراد منها وهذا يوافق تماما ماجاء فى الحديث الشريف عن جابر أنه قال : «إن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال : إن لى جارية هى خادمتنا وسانيتنا فى النخل ، وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل [1] فقال عليه السلام : اعزل عنها إن شئت فانه سيأتيها ماقدر لها ، فلبث الرجل ماشاء الله ، ثم أتاه فقال : إن الجارية قد حملت فقال قد قلت سيأتيها ماقدر لها » كل ذلك فى الصحيح .

ولمعترض أن يعترض : هب أن تحديد النسل يباح شرعا وطباً لبعض الضرورات ، فهل هو من صالح الأمم والدول وكثيراً مانعنى بتكثير النسل ، ونقول لايتوقف نجاح الدول والممالك والشعوب على كثرة عدد المواليد وزيادة نسبتها فحسب ، فنسبة المواليد فى الصين مثلا كبيرة جداً ومطردة الزيادة ، ومع ذلك فعدد السكان يكاد يكون ثابتاً لكثرة وفيات الأطفال .

وفى المقال رقم ٦ تكلم عن التعقيم من ناحيتيه الطبية والشرعية فقال :

قلت إن التعقيم البشرى من الموضوعات التى لما يتنه منها رجال البحث ، ورجال تحسين النوع ، وإن ماوصل إليه أولئك الباحثون لايمكن اتخاذه خطة حاسمة ، هذا من الناحية الشرعية — والله أعلم — أن الشرع لايسوغ أيضاً اتخاذ خطة حاسمة كالتعقيم الاجبارى ، ولم يكن التعقيم بالطرق الجراحية الحديثة معروفا فى صدر الاسلام ، والطريقة المعروفة قديماً هى الخصاء أى سل الخصيتين ونزعهما ، والخصاء لامسوغ له طبياً ، وهو كذلك منهى عنه شرعا ، فقد ورد فى مسند أحمد عن ابن مسعود قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء ، فقلنا

---

(١) أى لأنها وعاء غير متخير للنسل إن كانت مملوكة له ، وقد يكون سبب كراهة الحمل أن تكون الجارية مملوكة لغيره ، وهو يخشى أن يرضى نسله منها الرق [illegible]

يارسول الله ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك» ثم ساق روايات وأحاديث أخرى في النهي عن الخصاء .

وأما أنا فإ فاته قبل أن يتطوع سعادة الدكتور ببيان هذه الأصول والقواعد العامة فى تحديد النسل جوابا على سؤال وجهه إلى إدارة المجلة النطاسي البارع الدكتور الحاج محمد وصفى - مايلى مع إضافة بعض فقر وزيادات :

تحديد النسل بمعنى التسلط على الماء الذى يتخلق منه الجنين فى الرحم ليعطى عدداً معيناً من الأولاد ذكراناً فقط أو إناثاً فقط ، أو ذكراناً وإناثاً ليس فى استطاعة أحد من البشر ، وليس هو من الأمور الكسبية الخاضعة لتصرفات الانسان والواقعة فى متناول يده ، بل هو أمر استأثر به القدر ، وجعله الله تعالى فوق متناول القوى والقدر[1] سبحانه هو الخالق البارىء المصور (خلق كل شىء فقدره تقديرا) ، (يخلق مايشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيما) وكل إنسان يشعر من نفسه أن للشهوة الغريزية ، والميل الجنسى سلطاناً قاهراً غالباً على العقل والارادة ، وتأثيراً قويا حافزاً يحول دون محاولة التحديد ، ويهدم ماقد يضعه الشخص الكاره للنسل من قواعد وقيود ، ويبطل ماقد يشتشير فيه الطبيب من عمليات يحد بها النسل ، ويوقف الحمل (ذلك تقدير العزيز العليم) ولسنا نستطيع نحن تحديده ولانبلغ بالعقل تقديره ، ولا يمكن أن نضعه تحت قواعد ثابتة متسقة اتساق عمليات الحساب فى اتحاد النتائج وصدقها وعدم تخلفها ، والطب عنه وقف عاجزاً مشدوهاً أمام نظرية تحديد النسل ، لعدم انضباط وسائله واتساق نتائجه .

وليتصور القارىء الكريم معى ضيق مساحة النطفة ، وما يسبح فى محيطها الصغير من الحيوانات المنوية التى يقدر عددها بالملايين ، وأن الحيوان الواحد من هذه الملايين قادر على التلقيح ، ويستطيع لو التقى ببويضة من البويضات المنوية للزوجة أن أن يأتى لهذا العالم بانسان جديد ، وأنه لا ميزة لهذا الحيوان المنوى الذى ظفر وحده بشرف الاتيان بهذا الانسان العجيب على سائر إخوانه من ملايين الحيوانات الأخرى ، التى كانت من النشاط والحيوية بحيث يستطيع كل واحد منها أن يقوم دونه بما قام هو به من تلقيح البويضة ، والاستقرار معها فى الرحم ، ومعلوم عند الطب أن الحمل يتم بجرثومة واحدة ، وإن ملايين الجراثيم الأخرى تذهب هباء وتموت عقب تمام عملية التلقيح ، فأى برنس (كبوت) وأى غمد ذلك الذى يمنع بتاتاً عدم تسرب حيوان منوى من تلك الملايين أن يلقح البويضة ويستقر معها فى رحم المرأة ، إن الطب لم يصل إلى وسائل منضبطة لتحديد النسل تحديداً مشروعا ، لتوقف ذلك على تخير الوسيلة بحيث تكون بمنجاة عن الضرر ، وعلى القدرة على استعمالها في دقة ومهارة ، وقد استعملت العقاقير السامة استعمالا غير مشروع ، ولما كانت العقاقير محظوراً استعمالها قانو كثر اللجوء إلى تحريض الاجهاض ، وهى وسيلة توجه الجناية فيها على الجنين إلى الرحم مباشرة بادخال اجسام غريبة فيه ، تحريضا للانقباضات الرحمية توصلا لطرد الجنين ، وهى ذات نتائج خطرة كثيراً ما تنتهى بجناية القتل العمد إما بقتل الجنين وحده أو بقتله مع أمه ، وفى ذلك من العقو

(البقية على الصفحة ٤٠)

(1) [illegible]

٤٣ ـ رأى وتعليل . ونقد وتحليل

إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا (قرآن كريم)

من وراء العقول

قال أحد علماء الآثار (إن للهنود تماثيل للوحدة والتثليث رأيت واحداً منها فى دار العاديات التى بنتها الحكومة الهندية الانكليزية فى ضواحى مدينة بنارس المقدسة عند البراهمة . وهو تمثال واحد له ثلاثة وجوه) اه

أقول : ولعله هو التمثال الذى قال عنه العلامة موريس فى كتابه (لقد وجدنا فى أنقاض هيكل قديم قوضه مرور القرون صنما له ثلاثة رؤوس على جسد واحد . والمقصود منه الرمز للثالوث) اه

التثليث عند البوذيين [١]

قال المستر ... فى كتابه ـ أصل الوثنية ـ : (كما نجد عند الهنود ثالوثاً مؤلفاً من ـ برهما . وفشنو . وسيفا ـ نجد عند البوذيين ثالوثاً أيضاً فانهم يقولون إن « بوذا » إله ذو ثلاثة أقانيم) ثم قال : (والصينيون يعبدون بوذا . ويسمونه ـ فو ـ ويقولون إنه ثلاثة أقانيم كما تقول الهنود . وذكر أنهم يرمزون إلى الثالوث اللاهوتى بهذه الأحرف (ا . و . م) اه

وقال العلامة (دوان) فى كتابه المذكور (إن الذى ابتدع الثالوث فى الصين هو الفيلسوف الصينى المشهور ـ لاوكومتذا ـ وكان ظهوره بهذا المذهب قبل المسيح بستمائة وأربع سنين . وأتباعه يدعون (شيعة تاوو) يعبدون إلهاً مثلث الأقانيم . وأساس فلسفته اللاهوتية أن (تاوو) وهو العقل الأول الأزلى انبثق منه واحد . ومن الثانى انبثق ثالث . وعن الثالث انبثق كل شىء . وهذا التولد والانبثاق أدهش العلامة موريس لأن قائله وثنى) اه

التثليث عند قدماء المصريين

قال العلامة (دوان) فى كتابه المشار إليه آنفاً (وكان كهنة هيكل منفيس بمصر يعبرون عن الثالوث المقدس للمبتدئين بتعليم الدين بقولهم ـ إن الأول خلق الثانى . وهما خلقا الثالث . وبذلك تم الثالوث المقدس ـ [٢] وسأل توليسو ملك مصر الكاهن تيشوكى أن يخبره : هل كان قبله أحد أعظم منه . وهل يكون بعده أحد أعظم منه ؟ فأجابه الكاهن : نعم . يوجد من هو أعظم . وهو الله كل شىء . ثم الكلمة . ومعهما روح القدس . ولهؤلاء الثلاثة طبيعة واحدة . وهم واحد بالذات . وعنهم صدرت القوة الأبدية)

---

(١) البوذيون ويسمون إلههم ـ بوذا ـ هم أكثر سكان الصين واليابان

(٢) كان الثالوث عند المصريين يشير إلى ثلاثة آلهة — ايزيس . وأوزريس . ونفطيس —

ثم قال المؤلف (لاريب أن تسمية الأقنوم الثانى من الثالوث المقدس « كلمة » هو من أصل وثنى مصرى نقل فى غيره من الديانات كالمسيحية : و « أبولو » المدفون فى مدينة دهلى بالهند يدعى « الكلمة » . وفى علم اللاهوت الاسكندرى الذى كان يعلمه « بلاتو » قبل المسيح بسنين عديدة « الكلمة هى الاله الثانى » ويدعى أيضاً ابن الله البكر » اه

وقال العلامة بونويك فى كتابه – عقائد قدماء المصريين – (أغرب عقيدة عم انتشارها فى ديانة المصريين هى قولهم بلاهوت الكلمة . وأن كل شيء صار بواسطتها . وأنها منبثقة من الله . وأنها هى الله . وكان (بلاتو) عارفاً بهذه العقيدة الوثنية ، وكذلك أرسطو وغيرهما قبل التاريخ المسيحى بقرون . ولم نكن نعلم أن الكلدانيين والمصريين يقولون هذا القول ويعتقدون هذا الاعتقاد إلا فى هذا الأيام [1] اه

التثليث عند الفرس وغيرهم من أهل آسيا .

قال هيجين فى كتابه — الانكلوسكون — (كان الفرس يدعون (متروسا) الكلمة والوسيط ومخلص الفرس) اه .

وقال مثل هذا دونلاب وبنصون — وقال دوان فى كتابه الذى ذكرناه (كان الفرس يعبدون إلهاً مثلث الأقانيم مثل الهنود . ويسمونها — أوزمرد . ومترات . وأهرمن — فأوزمرد الخلاق ، ومترات ابن الله المخلص والوسيط ، وأهرمن المهلك — أما مجوس الفرس فالمشهور عنهم الثنية دون التثليث ، فكانوا يقولون بآله مصدر النور والخير . وإله مصدر الظلمة والشر) اه .

وقال برتشرد فى كتابه — خرافات المصريين الوثنيين — (لايخلو شيء من الأبحاث الدينية المأخوذة عن مصادر شرقية من ذكر التثليث أو التولد الثلاثى) اه .

*** * *

التثليث عند قدماء الرومان واليونان .

جاء فى كتاب – سكان أوربا الأولون — ما ترجمته (كان الوثنيون القدماء يعتقدون أن الإله واحد ولكنه ثلاثة أقانيم) .

وجاء فى كتاب — ترقى الأفكار الدينية — أن اليونانيين كانوا يقولون : إن الآله مثلث الأقانيم . وإذا شرع كهنتهم بتقديم الذبائح يرشون المذبح بالماء المقدس ثلاث مرات اشارة إلى الثالوث – ويرشون المجتمعين حول المذبح ثلاث مرات . ويضعون البخور بثلاثة أصابع . ويعتقدون أن الحكماء قالوا : إنه يجب أن تكون جميع الأشياء المقدسة مثلثة . ولهم اعتناء بهذا العدد فى جميع شعائرهم الدينية) اه .

ونقل دوان عن اورفيوس أحد كتاب اليونان وشعرائهم قبل المسيح بعدة قرون انه قال : (كل الأشياء صنعها الاله الواحد مثلث الأسماء والأقانيم)

(١) أى بالاستدلال من آثارهم التى اكتشفت أخيراً

وقال لسك فى كتابه — الخرافات ومخترعوها — : (كان الرمانيون الوثنيون القدماء يؤمنون بالثالوث يؤمنون بالله أولا ، ثم بالكلمة ، ثم بالروح) اه

وقال هوخورست فى القاموس العبرانى (كان للفنديين [1] إله إسمه (ترى كلاف) وقد وجد له تمثال فى هرتو بجربرج . له ثلاثة رؤوس على جسد واحد) اه — أقول ولعل ترى كلاف جملة مركبة من (ترى) ومعناها ثلاثة و (كلاف) ومعناها إله .

وقال دوان فى كتابه السالف الذكر (كان الاسكندناويون يعبدون آلها مثلث الأقانيم يدعونها (أودن وتورا . وفرى) ويقولون هذه الثلاثة الأقانيم إله واحد . وقد وجد صنم يمثل هذا الثالوث المقدس بمدينة أو بسال من أسوج . وكان أهل أسوج ونروج والدنمارك يفاخر بعضهم بعضاً فى بناء الهياكل لهذا الثالوث ويصورون « أو دين » بيده حسام و« تورا » واقفاً عن شماله وعلى رأسه تاج وبيده صولجان . و« فرى » واقفاً عن شمال تورا وفيه علامة الذكر والأنثى ، ويدعون أو دين الأب وتور الابن البكر — أى ابن الآب اودين وفرى مانح البركة والنسل والسلام والغنى) اه

إلى هنا ، وسنأتى فى المقال التالى ببراهين قطعية على أن عقيدة التثليث دخيلة على النصرانية وأن دين المسيح برىء منها وممن ابتدعها . مستندين فى كل ذلك على تقادير علماء أوربا وفلاسفتهم ومؤرخيهم أصحاب الصيت الذائع والمؤلفات المشهورة م

« يتبع » محي الدين سعيد البغدادى

(تحــــديد النسل — بقية المنشور على الصفحة ٣٧)

القانونية ما لا يستطيع الجناة الافلات منه ، ويبقى بعد ذلك التعقيم بربط الحبلين المنويين وهى وسيلة لمنع النسل لا لتحديده ، فالتحديد المشروع المنضبط الخالى من الضرر غير ميسور ولا مقدور فى الغالب ، وهب أن رجلا رزق بثلاثة من الولد ، وأراد أن يقتصر من النسل على هذا العدد وأن يحدده بهذا المقدار من غير زيادة ولا نقصان ، فعالج نفسه وحليلته بكل أنواع المعالجات كيلا تحمل ، وثوقا بالنسل عند هذا الحد ، ثم شاء القدر أن تخترم المنية أولاده الثلاثة وتتخطفهم فى سلك الفناء واحداً بعد الآخر ، أو تنقلهم إلى وحشة القبر دفعة واحدة ، فهل يكون بهذا العدد قد حدد وقدر . وهل يستأنف التحديد من جديد ؟ وما هو الضمان الذى يأخذه على الله أن يعوضه من بنيه ما فقده . . ؟ وما يدريه لعل أيامه قد ولت . . ! ولعل ماءه قد نضب ، ولعل حقل زوجته قد أجدب ، فلا يستطيع بعد اليوم إتيان ذلك الحرث ، ولا أن يزرع فى ذلك الحقل من الولد ، كالذى فقد . . !

وبعد — فالكلام فى تحديد النسل يطول ولا يتسع حيز المجلة الآن لأوسع من هذا وسأعود فيه — إن شاء الله — وأقول ، والله على ما نقول وكيل . م عبد الرحمن [illegible]

(١) الفنديون شعب كانوا فى شمال روسيا

سؤال وجوابه

س ـ توفى جدى والد والدى وترك من الورثة زوجته وأخوانه من أمه إثنين ذكور وأنثى وابن ابنه ، ... يرث من هؤلاء ومن لا يرث وما نصيب كل من الورثة ولفضيلتكم الشكر ؟ أنور محمد عامر

ج ـ الزوجة تأخذ الثمن فرضاً ، وابن الابن يأخذ الباقى تعصيباً ، والاخوة ذكوراً وإناثاً محجوبون بالابن ؟

محمود خليفه ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية

تستنهض هم المسلمين والمسلمات للتضافر والتعاون حتى يتم مايطلبه المسجد بعد البناء ، فقد طال المدى ولم ... المسجد ولو تلاه يغنى الهمة لتم وفتح فى أقرب فرصة ، وكان عملا مشكوراً مكتوبا فى صحيفة كل من ... وتبرع ، وقد جاء للجمعية التبرعات الآتية : — جنيه مصرى من حضرة فاعل خير من الاسكندرية بواسطة حضرة امين افندى عبد الرحمن ، ٢٠٠ مليم من أستاذ شريف له تبرعات سابقة ، ٥٠ مليم من عامل ... الاسلام جزاهم الله جميعاً خير الجزاء

عبد الفتاح خليفه

المولد النبوى المختار و نفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، وعرفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجمل صورة من ... الجناب النبوى الكريم . والخلق المحمدى العظيم ، كتابان فى كتاب واحد ، الثمن أربعة قروش

الاعلانات القضائية

ترجو ادارة مجلة الاسلام من حضرات مرسلى الاعلانات القضائية للنشر مراعاة ما يأتى :

١ ـ أن يكون الاعلان بخط واضح يسهل قراءته وخصوصاً إسم الناحية .

٢ ـ أن يكون مختوما بختم المحكمة الصادر منها

٣ ـ أن يكون مؤشراً عليه بالنشر فى مجلة الاسلام

وادارة الاسلام غير مسئولة عنها إذا لم يراع ذلك وعلا للعلومية ؟ الادارة

محكمة الزقازيق الاهلية

فى يوم ... الساعة ٨ أفرنكى

... صباحا ببندر الزقازيق بقسم الجامع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك رمضان مصطفى الفكهانى نفاذا للحكم ن ٩٦٢ سنه ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٩٤٨ م و ١ ج خلاف ما يستجد والبيع كطلب مجلس بلدى الزقازيق فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٨٠

محكمة سمنود الأهلية

فى يوم ١٤ يوليه سنة ٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بسوق بندر سمنود والايام التالية إذا لزم الحال سيباع المواشي الموضحة بالمحضر ملك محمد محمد سلام نفاذاً للحكم نمرة ٧٣٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٦٣ مليم و ٢١ جنيه خلاف النشر. والبيع كطلب حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ناظر وقف المرحوم أحمد باشا البدراوى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٨١

محكمة طلخا الأهليه

فى يوم ١٠ يوليه سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية بيلا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود السيد حماد نفاذا للحكم ن ١٠٦٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٠٧١ قرش والبيع كطلب عبد المنعم حسن فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٦

محكمة أبشواى الأهليه

فى يوم ١٠ يوليه سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية دمام زيد سيباع الأشياء الموضحة ملك السيد ابرهيم منصور نفاذا للحكم ن ١٤٦٥ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٤٣٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد على حزاوى .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٧

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ١٧ يوليه سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية أبو طشت وفى ٢٦ منه بسوق الناحية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك تمام محمد احمد نفاذا للحكم ن ٤٧٩٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٥٠ مليم خلاف النشر والبيع كطلب محمد عثمان مصطفى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٧

محكمة اسنا الأهليه

فى يوم ١٤ اغسطس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية المعاويه والأيام التالية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مدنى محمود عيسى نفاذا للحكم نمرة ٢٣٢٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٧١٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد ابراهيم السكايرو آخرين
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٩

محكمة نجع حمادى الاهليه

فى يوم ١٨ يوليه سنه ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحيه نجع قليعى فكار تبع الزرقه والايام التاليه إذا لزم الحال سيباع زراعه موضحه بالمحضر ملك توفيق على أحمد فكار وآخر نفاذاً للحكم نمرة ٣٠٨٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٩٥ مليم و ١ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٨٢

فقد ختم

أنا حسنه عبد النبي أحمد عبدالله من منيا القمح فقد ختمي منذ شهرين ولست مدينة لأحد ولم اوقع به على شيء فكل ما يظهر يعد لاغيا .

مجلة الاسلام فى البليدة (الجزائر)

ب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة وكيلها العام المسلم الغيور المقدم أحمد صاحب مكتبة المقدم بالبليده نهج الباى رقم ٥

مجلة الاسلام فى أسوان

ب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام وأجندات ومفكرات مطبعة أمين عبد الرحمن من وكيلها الوحيد ومتعهدها العام حضرة محمد أفندى فخرى مكى صاحب مكتبة فخرى ومتعهد جميع الصحف العربية والأفرنكية بأسوان ، وتطلب منه بالجملة والقطاعى

مجلة الاسلام فى برديس

طلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من الشيخ محمد أحمد خليفة نجل عمدة العساكره ببرديس ور القاضى تاجر ببرديس . والشيخ عبد الرحيم كبيسة ناظر مدرسة أولاد عليو

شكر واجب

أتقدم بجزيل شكرى إلى جميع أهالى أدكو لمعاضدتهم مجلة الاسلام ونشرها والمداومة على قراءتها خص علماء البلد وضابط السواحل والموظفين والأعيان

حسن سالم أبو جهل
وكيل المجلة بأدكو وضواحيها

تهـــانى

رزق حضرة الأديب الأستاذ غانم عبد المجيد سيد سكرتير مدرسة جمعية المواساه الاسلاميه بأسوان لوده جميله سماها (تهانى) أقر الله بها أعين ذويها الكرام وتهانينا الصادقة لوالدها الفاضل ، ولحضره ها العزيز الأستاذ محمد فخرى مكى وكيلنا بأسوان

محكمة طوخ الأهليه

فى يوم ٢٨ يوليه سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى باحا بناحية كفر الرجالات مركز طوخ والأيام تالية إذا لزم الحال سيباع زراعه موضحه بالمحضر ك شمس الدين على عبد العال تفاذا لحكم ن ٢٤٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٣٢ قرش خلاف النشر ومايستجد البيع كطلب المنلو حنا يوسف داوذ .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٤

محكمة أجا الأهليه

فى يوم ٦ يوليه سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية شنيمه وفى ١٢ منه بسوق أجا إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم أحمد وآخرين تفاذا للحكم ن ١٨٩٠ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٧٣٠ م د ١٤ ج والبيع كطلب ورثة المرحوم أحمد بك العبد .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٥

— تأليف — فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفه

محكمة الدلنجات الأهليه

فى يوم ١٣ يوليه سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى [صب]احا بناحية أبيا الحمراء وفى ١٤ منه بسوق المسين [مر]كز الدلنجات سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك [...]اد خلف الله شريف نفاذا للحكم ن ٢٨٥٩ سنة ٣٦ [وف]اء لمبلغ ٣٧٦ م و ١٧ ج وما يستجد والبيع كطلب [ص]احب السعاده مراد محسن باشا بصفته مديرا لديوان [الأ]وقاف الخصوصية الملكية .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٠

محكمة منيا القمح الأهلية

فى يوم أربعة يوليه سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سنهوت مركز منيا القمح وفى سته منه بسوق الناحيه إن لم يتم البيع سيباع بقرة موضحة بالمحضر ملك الحاج محمد أحمد دياب حموده نفاذا للحكم ن ٣٢٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٠٠ م و ٧ ج خلاف مايستجد والبيع كطلب على افندى الهم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧٢

محكمة منوف الأهليه

فى يوم ٤ يوليه سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى [صب]احا بناحية عزبة أبو زكرى تبع أشيش مركز [قوي]سنا وفى ٧ منه بسوق قويسنا سيباع محصول موضح [بالمح]ضر ملك السيد محمود محمد نفاذا للحكم ن ١٥١٨ [سن]ة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٣١ قرش خلاف النشر . والبيع [ب]طلب الخواجات جرجس وأنطون رزق الله .

محكمة منفلوط الأهلية

فى يوم ٢٩ يوليه سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسوق بندر أبنوب والأيام التالية إذا دعت الحالة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود [...] حسين وآخر وفاء لمبلغ ٢٨٧ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب [...]

الإسلام
الكعبة المكرمة
DELHI

موضوعات هذا العدد

صحيفة

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	رمضان سنة ١٣٧٠	يونيه سنة ١٩٥١	بالزمن العربي						أفرنكي صباحا			أفرنكي مساء		
			عشاء ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	[illegible] ق ت	عصر ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت	مغرب ق ت	عشاء ق ت
جمعة	٢	٥	١ ١٩	١١ ٣٧	١ ٦	٦ ٣٣	٦	٩ ٣٨	٤ ٤٣	٦ ١٢	١١ ٣٩	٢ ٤٤	٥ ٦	٦ ٢٥
سبت	٣	٦	١٩	٣٩	٧	٣٤		٣٨	٤٤	١٢	٣٩	٤٣	٥	٢٤
أحد	٤	٧	١٩	٤٠	٨	٣٤	٥٥	٣٨	٤٥	١٣	٣٩	٤٣	٥	٢٤
اثنين	٥	٨	١٩	٤٢	١٠	٣٥	٥٦	٣٨	٤٦	١٤	٣٩	٤٢	٤	٢٣
ثلاثاء	٦	٩	١٩	٤٣	١٢	٣٦	٥٧	٣٨	٤٦	١٥	٣٩	٤١	٣	٢٢
أربعاء	٧	١٠	٢٠	٤٥	١٤	٣٧	٥٨	٣٩	٤٧	١٦	٣٩	٤١	٣	٢٢
[illegible]	[illegible]	١١	٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السنة السادسة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
"قرآن كريم"

العدد ٣٤

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة: شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ٢ من رمضان سنة ١٣٥٦ — الموافق ٥ من نوفمبر سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿﴾ صدق الله العظيم

شهر رمضان شهر الفضل والاحسان ، شهر الطاعة والايمان ، شهر نزول القرآن وتلاوة القرآن ، شهر التقرب إلى الله العزيز الرحمن ، شهر الخير والانعام ، شهر التبتل والصيام ، شهر التطهر من الذنوب والآثام، شهر الله الملك العلام ، أثنى عليه الله فى كتابه الكريم ، فقال جل شأنه : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) . وورد فى فضله ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ، وما رواه أبو عبادة ابن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوما وقد حضر رمضان : أتاكم رمضان شهر بركة ، يغشاكم الله فيه ، فينزل الرحمة ، ويحط الخطايا ، ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ، ويباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً ، فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل ، وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين

يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان ، فيدارسه القرآن ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة ، وإنه لحقيق بهذا الفضل فقد نزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ابتدأ نزول القرآن فى هذا الشهر المبارك كما قال تعالى (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) وقال (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة) وهى ليلة القدر ، وكانت فى رمضان ، والقرآن الكريم ، هو كلام الله القديم ، المنزل على سيدنا محمد ﷺ بحرفه ولفظه ، وترتيبه فى آياته وسوره، ورواياته وقراءاته ، فى تلك الألفاظ الجزلة ، وفى هذه المعانى الرائعة ، والأساليب الممتعة ، والأسرار العالية ، والمقاصد السامية ، والآيات البينة ، والعظات البالغة والأخبار الصادقة ، ، والقصة النادرة ، والحكمة الشافية ، والأحكام العادلة ، والشريعة السمحة ، والدين القويم ، مما لم يحط به كتاب آخر مقدس أوغير مقدس ومما أعجز الانس والجن عن أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله ، أو بآية من مثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وقد حاولوا ذلك وأرادوه ، وراموه وقصدوه ، وأجهدوا أنفسهم ليحاكوه ، فباءوا بالخيبة والفشل ، وعادوا بالعجز والخذلان ، وأقروا بأنه خارج عن طوقهم ، وليس فى وسعهم ، وأنه معجز لهم ولغيرهم ، وقال كبيرهم فى الفصاحة والبلاغة ، الوليد بن المغيرة: (مايقول هذا بشر) وقد أثر القرآن فيمن أسلم من العرب فكون منهم أمة عادلة رحيمة ، عفوة كريمة ، مؤتلفة متعاطفة ، لاتنم ولا تغتاب ، كلهم فى الحق سواء ، وبهذا الكتاب سعداء ، يجاهدون فى الله ولله ، ويخضعون جميعاً لحكم الله ، وكتاب الله ، وشريعة الله ، فأصبحوا بفضل القرآن وتعاليم القرآن ، والتمسك بالقرآن أمة العدل والاحسان ، والهمة والنشاط، والصدق والاخلاص، والصلاح والتقوى ، والطاعة والعبادة والكرم والشجاعة، والقتال والنضال، والحرية والاستقلال، والذود والدفاع، والفتح والاستعمار فى مدة وجيزة، ووقت قصير، مما لم يذكره التاريخ لأمة من الأمم ، غير المسلمين من العرب، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه، أولئك كانوا يتلون القرآن حق تلاوته ويؤمنون به أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . ولا غرو فقد قال ﷺ من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه. وقال الله تعالى (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) بهذا فضل شهر رمضان سائر الشهور فضلها بأن القرآن نزل فيه، فهو شهر نزول القرآن، وتلاوة القرآن، فكان الرسول وصحابته يكثرون فيه من تلاوة القرآن، وكان جبريل عليه السلام يلقى الرسول فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان فيدارسه القرآن، فلنقتد بالرسول وأصحابه ، ولنكثر من قراءة القرآن فى رمضان بتدبر وإمعان ، وتفهم وإتقان ، حتى تزكو أنفسنا ، وتطهر قلوبنا ، ونكون ممن قال الله فيهم : (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) .

وقد فضل هذا الشهر كل الشهور بفرض صومه كما قال الله (فمن شهد) ورأى (منكم الشهر) هلال الشهر أو ثبتت له الرؤية بشهادة عدلين (فليصمه) فرضاً لازما حتما فرضه الله بقوله: (يأيها الذين كتب عليكم الصيام) وقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) وقد فرض الله صيام شهر رمضان فى شعبان من السنة الثانية الهجرية ، فصام النبي ﷺ تسع رمضانات ، ولم يفرض الله على المسلمين صوما قبله ، فقد روى أنه ﷺ لما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وهى الأيام البيض ، وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر عربى ، وكان يصوم عاشوراء ، حتى فرض الله صيام شهر رمضان ولا خلاف بين المسلمين أجمعين فى أن صوم رمضان فريضة فرضها الله تعالى على هذه الأمة المحمدية من عهد النبي ﷺ إلى الآن وإلى ماشاء الله ، وقد

نص القرآن وبينت السنة فرضية صوم هذا الشهر فلا سبيل لاباحة فطره بغير عذر من الأعذار المبينة فى كتب الفقه ، وأهمها السفر مسافة القصر ، والمرض الذى يضره الصوم ، والصوم فى اللغة الامساك وترك التنقل من حال إلى حال ، ويقال للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام ، قال تعالى (إنى نذرت للرحمن صوما) تريد مريم عليها السلام الامساك عن الكلام ، وهو فى الشرع الامساك عن المفطرات مع اقتران النية به من طلوع الفجر إلى غروب الشمس احتسابا لله تعالى وابتغاء مرضاته عز وجل ، ورغبة فى ثوابه ، وأداء لفرضه ، واتباعا لأمره سبحانه وتعالى ، والحكمة فى فرض صوم رمضان ، مافى الصوم من تلك الفوائد الروحية والمعنوية والجسمية والخلقية والاجتماعية ، والدنيوية والأخروية ، فهو العبادة الخالصة التى لا يعلمها إلا الله ، وهو العبادة المستورة التى لارياء فيها ولا سمعة ، وقد جاء فى الحديث الصيام لى وأنا أجزى عليه ، فهو لى ، لا يعلمه غيرى بخلاف غيره من الطاعات ، وعن الزهرى أنه ﷺ قال : ليس فى الصوم رياء ، وإذا صام العبد شهراً كاملا ولا رقيب عليه إلا الله ،ولا يريد بصومه إلا الله ، تمكنت من قلبه الخشية والخوف من الله ، وعلم أنه يسمعه ويراه ،وتربت فيه قوة الارادة والصبر ، والاحتمال والثبات ، واعتاد الصدق والاخلاص ، وسلمت نيته وحسنت سريرته ، وعمل بالدين ، وسار على نهج الكتاب المبين ، فيحب الخير ، ويبغض الشر ، ويكون من عباد الله الخاصين ، الذين يريدون بأعمالهم إرضاء الله رب العالمين ، فالصائم بصومه المقبول ، المستكمل لكل الشروط يصبح عبداً ربانيا عالى الروح ، طيب النفس ، طاهر القلب ، نقياً صالحاً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله والصوم يفيد الجسم فانه يريح المعدة وينقيها من الرواسب الضارة ، والمخلفات العفنة ، وإن الأطباء مسلمين وغير مسلمين ينصحون المرضى بالجوع وإخلاء المعدة وإراحتها ، وإن كثيراً من الأمراض لا علاج له إلا الجوع ، وقد روى أنه ﷺ قال : صوموا تصحوا ، وقال : اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا وقال : الصوم جنة (بضم الجيم) وحصن حصين من النار ، والجنة الوقاية والستر ، وقال بعض كبار الأطباء من الافرنج : إن صيام شهر واحد فى السنة يذهب بالفضلات الميتة فى البدن مدة السنة ، وأحسن الصوم ماجاء به الاسلام (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) ، والصوم يكسر الشهوة ، ويطفىء ثورتها وحدتها ، ويجعل الصائم مالكا لنفسه ، يصرفها على حدود الشرع وأمره ، لا على هواه وميله ، وقد قال ﷺ يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة (النفقة) فليتزوج ، فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فانه له وجاء (وقاية من الزنى) . وللصوم فوائد اجتماعية ، فان المؤمن إذا جاع تذكر الفقراء والمساكين ، وعلم ماهم فيه من حاجة وافتقار وألم ومشقة ، فيشكر الله على نعمته ، ويعطف على هؤلاء الفقراء ، ويحسن إليهم ، ويعتاد الرحمة والشفقة والرأفة بالضعفاء ، وبهذا يتحقق فى المسلمين قوله تعالى : (رحماء بينهم) ، ومتى كانوا على هذه الحال ، أحب فقيرهم غنيهم ، وضعيفهم قويهم ، وعاشوا إخوانا مؤتلفين متحدين متعاونين ، والصوم مظهر من مظاهر المساواة بين المسلمين ، أغنيائهم وفقرائهم ، وملوكهم ، ورعاياهم ، فهم جميعا يكونون بالصوم تحت حكم واحد طول شهر رمضان ، وفى الصوم تعويد المسلمين النظام كالصلاة ، فهم جميعاً يفطرون فى وقت واحد ويمسكون فى وقت واحد ، ويستمرون صائمين مدة واحدة ، ويمسون مفطرين مدة واحدة ، وأما فوائده الدنيوية فان من يصوم هذا الشهر خالصاً لله صادقا نيته ، يعتاد الخشوع والخوف من الله ، فيحسن إلى الناس ويحسنون إليه ويثنون به ، ويقبلون عليه ، فيبارك الله له فى نفسه وأهله وماله وعمله ووقته ، وأما فوائده الأخروية ، فان الصائم المخلص الصادق يكون رحمة ونوراً

وهدى للناس ، يقصد ربه في كل أحواله ، فيؤدي ما عليه على أحسن وجوهه ، فينال رضا الله تعالى، ويكون من المتقين الذين وعدوا بسعادة الدارين والخير في الحياتين ، ويغفر الله له ما تقدم من ذنبه ، فقد قال ﷺ (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) وقال عليه الصلاة والسلام (الصوم جنة من النار) وقد علمتم أن الصوم الذي يأتي بهذه الفوائد ، وله تلك الثمرات هو الصوم الذي يكون بنية مقارنة ، ورغبة صادقة ، وسريرة خالصة ، وقلب مؤمن ، وإيمان ثابت ، فلا يقترن بمعصية ولا تصحبه نقيصة ، ولا يكون معه شيء من الأذى باليد أو اللسان أو غيرهما ، أما من صام للعادة ، وغفل قلبه عن ربه ، ولها عن مولاه ، ولم يسلم المسلمون من أذاه ، وأغضب الله واتبع نفسه وهواه ، فلا يدخل في حظيرة من يغفر الله لهم ما تقدم من ذنبهم بسبب صومهم . ولم يستفد من صومه إلا الجوع والعطش ، قال ﷺ الصيام جنة ، فلا يرفث (يتكلم بالفحش) ولا يجهل (يؤذى) وإن امرؤ قاتله (أراد مقاتلته) أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم ، والذي نفسي بيده لخلوف (رائحة) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي ، وأنا أجزى به ، والحسنة بعشر أمثالها ، وقال ﷺ : من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ، وقال ﷺ : كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش . حقا إن الصوم إذا خلا من تهذيب النفس وتطهير القلب وخلوص النية ، وارتكب الصائم ما يغضب ربه ، كان هذا الصوم تعذيبا للنفس والجسم ، بعيداً عن تلك الأغراض الشريفة ، التي شرع من أجلها الصوم ، وهذا مع الأسف ما يحدث من أغلب الصائمين في هذا الزمن ، فتراه يصوم ولا يصلي ، يصوم ولا يزكي ، يصوم ويكذب ، يصوم ويسرق ، يصوم ويغش ، يصوم ويخون ، يصوم ويؤذي ، يصوم ويسب الناس ، يصوم وجوارحه منطلقة بالشر وفي الشر ، ومن الصائمين من يصوم لأنه شهر الصوم ، ولأنه رأى الناس يصومون فهو يصوم للناس لا لله ، ومنهم من يصومون ظاهراً وهم مفطرون باطنا فتراهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، فيظهرون للناس أنهم صائمون ، وإذا دفعتهم نفوسهم الخبيثة إلى الأكل أو الشرب أو أي مفطر آخر ، ذهبوا إلى الأماكن المستترة عن عيون الناس ، وأشبعوا بطونهم الدنسة ، وقضوا مآربهم الخسيسة وأسوأ من هؤلاء من يجاهرون بالمعصية ، ويفطرون عمداً مع القدرة على الصوم ، فيأكلون ويشربون على مرأى ومشهد من الناس ، ناسين أنهم في نعم الله يتقلبون ، وبخيراته ينعمون ، وهو قادر على البطش بهم ، وإنزال عذابه عليهم ، ومن العجب أن يكون في هؤلاء المجرمين كثير من المتعلمين وأعجب من ذلك أنهم لا يسكتون على مصيبتهم بل يستهزئون من الصائمين ، والله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ، ويوم القيامة يعذبهم الله بما كانوا يصنعون ، أيها المستهزىء بالصالحين ، التائه في غمار الطغاة والمذنبين ، لقد أنعم الله عليك بنعمه ، وأسبغها عليك ظاهرة وباطنة ، فلم تشكر له تلك النعم بالسمع والطاعة ، وفعل ما أمرك به ، وترك ما نهاك عنه ، بل جاهرت بالمعصية ، وسرت في الناس بالبغي والفساد ، إن الله الذي أعطاك هذه النعم قادر أن يسلبك ما أعطاك في أقل من لمح البصر ، فتندم ولا ينفع الندم وتقول يا ليتني صمت مع الصائمين ، وأطعت الله مع المطيعين ، وكنت مع الفائزين (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) والله تعالى جعل الصوم مطهرة للنفوس والقلوب وباعثاً على مكارم الأخلاق وحميد الصفات ولكن كثيراً من الصائمين لأدنى سبب ، ولأقل هفوة يسخطون ويغضبون ، ويسبون ويشتمون ، ويكثر منهم ذلك في رمضان ، فكأنما رمضان ، فرض للصخب والغضب ، والسب والشتم ، والثورة والفورة ، ولم يفرض لتطهير القلوب ، وتحسين الأخلاق ، وتزكية النفوس ، وإن هؤلاء كمن يبني قصراً ويهدم مصراً ، ولقد

الصوم كعادة عند أغلب المسلمين ، لا فريضة يقصد بها تلك المقاصد السامية ، فاذا جاء رمضان ، صام والفاجر ، والصالح والطالح والمطيع والعاصى ، والطيب والخبيث ، فلو أن المسلمين انتفعوا بصومهم ، وجعلوه مطهرة لذنوبهم ، وتابوا إلى ربهم ، لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً ، ومن العادات الخارجة عن حدود الشرع الشريف ، المنافية للحكمة من الصوم ، الاكثار فى رمضان من ألوان الطعام والشراب ، وجعل رمضان موسم أكل وشرب وملاذ من الغروب إلى السحور ، وقضاء الليل فى المقاهى والملاهى ، لافى العبادة والطاعة ، من صلاة وصدقة وذكر وتلاوة قرآن (ومن لم يجعل الله نوراً فما له من نور) ، (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً) والله تعالى يقول : (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الذين يتعدون حدود الله ، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ، جعل الله من حكم الصوم تعود الاقتصاد لا تعود الاسراف والتبذير ، فيسرف الصائمون ويستدينون ويحملون أنفسهم فوق ما يطيقون ، والله تعالى يقول (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) وقد اتبع المسلمون العادة فى أمور الدين ، والتقليد فى عبادة رب العالمين ، فظهرت عباداتهم خالية من الروح والمعنى ، فى صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم ، لذلك كثرت المفاسد مع كثرة الوعظ والارشاد ، ووقع المسلمون فى فتن كقطع الليل المظلم ، مع أنهم يصومون ويصلون ويحجون ، لخلو عباداتهم من النية الخالصة ومراعاة الحكمة السامية ، وبعدها عن الخشوع والخشية ، والخوف من رب العالمين ، فيأيها المسلمون قد حل بكم شهر الصوم ، شهر رمضان ، شهر عبادة الرحمن ، فاملئوه بصالح الأعمال ، وأحيوا لياليه بعبادة الكبير المتعال وأقبلوا على الطاعات والقربات ، بنية خالصة ، وسريرة نقية ، ومظهر لائق ، مع الخشية والخشوع ، والسكينة والوقار ، وتذكر العزيز الغفار ، آناء الليل وأطراف النهار ، وأكثروا ما استطعتم من تلاوة القرآن ، والاستماع للقرآن ، وتفهم معانى القرآن ، حتى يكون هذا الشهر النور المبين فى صحيفة أعمالكم ، وأنصع عمل فى تاريخ حياتكم ، وبالله الهداية والتوفيق ، إن الهدى هدى الله ، وما توفيقى إلا بالله ، قال الله تعالى (شهر رمضان) فرض عليكم صيام شهر رمضان (الذى أنزل فيه) من عند الله تعالى برسالة جبريل عليه السلام (القرآن) فكان بدء نزوله فى ليلة القدر من رمضان ، أو أنه نزل جملة واحدة على جبريل عليه السلام فى ليلة القدر ، ثم نزل به جبريل منجما على حسب الوقائع والأسئلة قال ابن جرير الطبرى فى تفسيره حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد ابن نصر قال أخبرنا ابن المبارك ، قرأه ابن جريج فى قوله (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) قال : قال ابن عباس أنزل القرآن جملة واحدة على جبريل فى ليلة القدر ، فكان لا ينزل منه إلا بأمر ، قال ابن جريج كان ينزل من القرآن فى ليلة القدر كل شىء ينزل من القرآن فى تلك السنة ، فنزل ذلك من السماء السابعة على جبريل فى السماء الدنيا ، فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد ﷺ إلا ما أمره به ربه ، ومثل ذلك (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) ، (وإنا أنزلناه فى ليلة مباركة) إلى أن قال : وعن ابن عباس قال له رجل : إنه قد وقع فى قلبى الشك من قوله (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) وقوله (إنا أنزلنا فى ليلة مباركة) وقوله (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) وقد أنزل الله فى شوال وذى القعدة وغيره ، قال ابن عباس إنما أنزل فى رمضان فى ليلة القدر وليلة مباركة جملة واحدة ، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا فى الشهور والأيام اه وقد أنزل القرآن (هدى) رشاداً ودلالا (للناس) إلى سبيل الحق والطريق المستقيم (وبينات) وأنزل آيات بينات واضحات (من الهدى) من البيان الشافى والوضوح الوافى الدال على حدود الله وفرائضه وحلاله وحرامه (والفرقان) وآيات من الفرقان الذى يفرق ويفصل بين الحق والباطل ، والهدى والضلال (فمن شهد) فمن رأى (منكم) وهو مقيم (الشهر) هلال الشهر أول ليلة من رمضان وكان

على غير سفر مسافة قصر وكان عاقلاً بالغاً مستطيعاً (فليصمه) فعليه صومه ، ومن ثبتت له الرؤية بشهادة عدلين كمن شهده فيصمه (ومن كان مريضاً) مرضاً لا يطيق منه الصوم أو يزيد بالصوم مرضه (أو على سفر) مسافة قصر (فعدة) فله الافطار وعليه قدر عدد الأيام التي أفطرها (من أيام أخر) من غير رمضان ، فاذا صام المريض أو المسافر أجزأهما ذلك الصوم وكانا آثمين لو أصابهما ضرر من الصوم ولا إثم إذا لم يكن ضرر ثم قال الله تعالى يبين أنه عز وجل يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر، فمن استطاع الصوم في المرض أو السفر وكان ذلك خيراً له وأيسر عليه من الصوم في أيام أخر فله ذلك، ومن رأى اليسر في الصوم من أيام أخر فله ذلك فهذا قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) في الصوم وغيره (ولا يريد بكم العسر) والشدة والتعب في الصوم وغيره عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن أبي مراوح عن حمزة الأسلمي صاحب رسول الله ﷺ أنه قال يا رسول الله إني أسرد الصوم وأصوم في السفر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي رخصة من الله لعباده ، فمن فعلها فحسن جميل ومن تركها فلا جناح عليه ، وكان حمزة يصوم الدهر فيصوم في السفر والحضر ، وكان عروة ابن الزبير يصوم الدهر ، فيصوم في السفر والحضر ، حتى إن كان ليمرض فلا يفطر ، وكان أبو مراوح يصوم الدهر فيصوم في السفر والحضر وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) قال اليسر الافطار في السفر والعسر الصيام في السفر ، ثم قال جل شأنه يبين وجوب القضاء على من أفطر المرض أو السفر بصوم أيام أخر بعدة الأيام التي أفطرها (ولتكملوا) ولتتموا (العدة) عدة ما أفطرتم المرض أو السفر فتصوموا أياما بعدد الأيام التي أفطرتموها حتى يتم ما صمتموه شهراً عدد أيامه كعدد أيام رمضان في السنة التي أفطرتم فيها وذلك بعد البرء من المرض وبعد الاقامة من السفر ، وقوله (ولتكملوا) معطوف على قوله (يريد الله) والمعنى يريد الله بكم اليسر بما دلكم عليه من الصوم في رمضان والافطار فيه لعذر ، ولا يريد بكم العسر بالصوم مع العذر ويريد لتكملوا وتصوموا أياما أخر بعدد التي أفطرتموها (ولتكبروا) وتعظموا (الله) تعالى بالطاعة من ذكر وصلاة وصيام وغيرها (على ما هداكم) إليه من هذا الدين الحنيف وتعاليمه التي منها فرض صوم هذا الشهر المبارك الذي يسعد من صامه في دنياه وآخرته ويستفيد في صحته ودينه ، ولتكبروه يوم الفطر عند الذهاب لصلاة العيد حتى يحضر الامام (ولعلكم تشكرون) ولتشكروا الله تعالى على نعمة الاسلام ، هذا الدين القويم الذي فرض على المسلمين ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة ونهى عما فيه ضررهم في دينهم ودنياهم ، وهذا الشكر يكون بفعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى عنه ، وتكبيره وتعظيمه ، وكثرة ذكره ، وكثرة الصدقة في السر والعلن ، والحب في الله ولله ، والاقتداء برسول الله ﷺ وصحابته وأوليائه والمتقين ، رضي الله عنهم أجمعين ، وسلك بنا طريق الخير في ديننا ودنيانا (إنه هو الولي الحميد)

عبد الفتاح خليفه

ردي على تحقيقات صاحب التحقيقات

إني أيها الأستاذ الجليل أكتفي بما ذكرته في ردي الأول وفيه مقنع لمن يريد أن يقتنع ، وإني لأضن بوقتي أن أصرفه في جدل ، ولا أقول في تفسير كلام الله تعالى برأيي ، ولكني أصرح وأصرح بأني أترسم خطا المفسرين السابقين رضي الله عنهم وأنشر للناس منها ما وافق الحديث أو قول الصحابي الجليل ، وما أريد بها على إرضاء جميع الناس فتلك غاية لا تدرك، إنما أبتغي مرضاة الله الذي عنده خير الجزاء ؟

عبد الفتاح خليفه

الأستاذ الأكبر يزور مستشفى المواساة

للإمام المراغي نفس طيبة مؤمنة، وعاطفة كريمة موقنة، وراحة أندى من الغيث، وعزيمة أمضى من السيف، ولقد كان لمستشفى المواساة حظ بزيارة الأستاذ الأكبر، وثنائه عليه. فقد أبى بعد أن صلى مع جلالة الملك الجمعة في مسجد المواساة، إلا أن يشاهد هذا العمل العظيم الذي قام به خيرة من ذوي الفضل المعروفين. فاستقبله هناك حضرات محمد فهمي بك عبد المجيد رئيس مستشفى المواساة وكثير من أعضائها والدكتور أحمد النقيب بك مدير المستشفى. ثم طاف في هذا البناء العظيم وأعجب بفخامته وبما رآه فيه من بديع النظام وحسن الاستعداد لحضور المرضى ومعالجتهم. وتقدم إليه سجل الزيارات فكتب فيه الكلمة الآتية:

كان من حسن حظي اليوم أن زرت مستشفى الملك فؤاد الأول أسبغ الله عليه

صورة فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي وإلى يساره فضيلة الأستاذ الشيخ علي الخفيف مدير المساجد
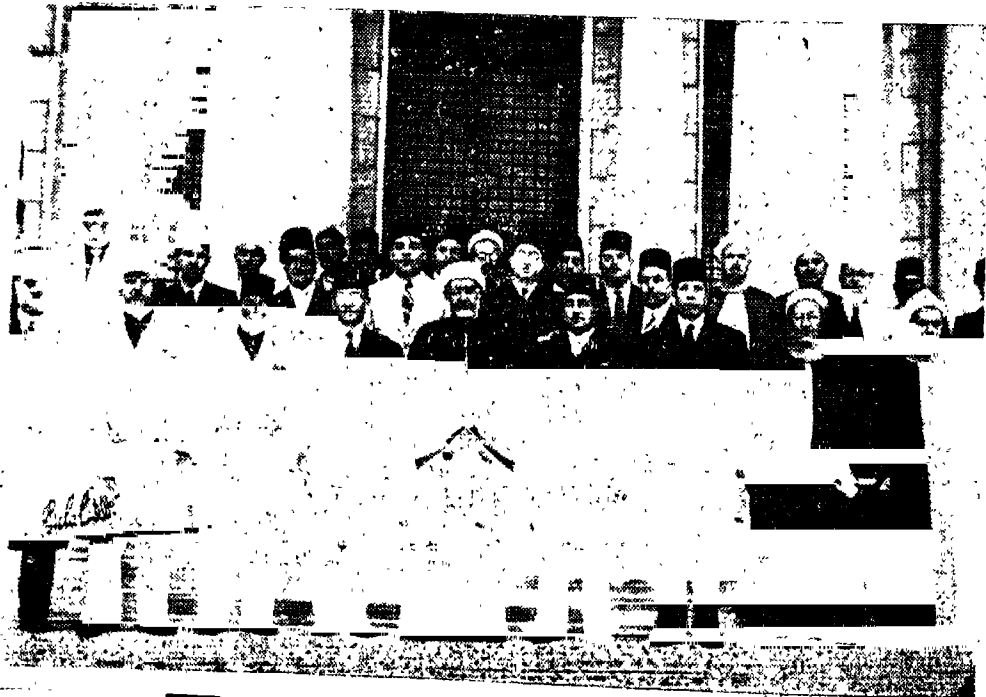
(البقية على الصفحة ٤٧)

شهر الصيام

لا يكاد هلال رمضان ينكشف قناعه، وتكتحل عيون الراصدين بمرآه، ويحق فريضة الله على عباده، حتى يهش المؤمنون ويبشوا، ويتبادلوا التهنئة، ووجوههم طافحة بالبشر، وقلوبهم مفعمة بالسرور، وكل يتمنى لأخيه ومصافحيه عوداً سعيداً، وحظا كبيراً من فيوضات الله المسبغة على العاملين، في هذا الشهر المبارك العظيم

ويحق للمؤمنين أن يفرحوا لهذا الموسم الالهي العظيم، ويبشر بعضهم بعضاً بمقدمه، ويستقبله كل منهم في ظاهره وباطنه استقبال الأعياد، إذ هو عيد الأرواح، وفرصتها الثمينة، ومنقذها إلى الصفاء الرقة، والاتصال بالملأ الأعلى. وقديماً بشر رسول الله ﷺ الأمة كلها (في شخص الصحابة رضوان الله عليهم) بمقدم هذا الشهر، مبيناً فضائله، مرشداً إلى نفحات الله تعالى فيه، منبهاً إلى وجوب الجد والاجتهاد، والاشتياق إلى الخيرات، واغتنام الفرصة السانحة قبل انفلاتها.

ونرى لزاماً علينا، وقد حل بنا هذا الضيف العظيم، أن نذكر إخواننا المسلمين بآدابه، ونضع أمام أبصارهم طرفاً من هدى الرسول فيه، راجين الله تعالى أن ينفذ كلمتنا إلى القلوب، ويهدى بها قوماً فهموا رمضان على غير حقيقته، وعمروا ساعاته بما يضرهم ولا ينفعهم، وطمعوا في مكافآت لم يمدوا إليها يداً، ولم يباشروا من أسبابها سبباً.

ذكر المنذرى في كتابه حديثاً رواه عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وقد حضر رمضان: « أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل» رواه الطبرانى. وفى هذا الحديث يصف الرسول عليه الصلاة والسلام شهر رمضان وبعدد فضائله ثم يبين مكانة الصائمين ومنزلة العاملين فيه عند ربهم ويختم حديثه بالحث على الجد والاجتهاد فى طاعة الله والتشرف بخدمته، وإحسان المعاملة معه فيه.

فيصفه بأنه شهر بركة يغشى الله تعالى فيه العباد. أى يتجلى عليهم تجليا عاما شاملا قوامه الرحمة، وملؤه الاحسان، والبركة: النماء والزيادة. فرحمة الله فى رمضان أعم وأشمل وأوسع منها فى غير رمضان وإنك لتجد مصداق هذا وإيضاحه فيما بينه الرسول ﷺ من آثار رحمة الله فى بقية هذا الحديث وفى غيره.

فمن آثار هذه الرحمة الواسعة الخاصة برمضان، حط الخطايا وغفران الذنوب. ومما ورد فى هذا المعنى أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه » وفى حديث آخر: « ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة »

ومن آثارها استجابة الدعاء الذى يتجه به الصائم نحو ربه، ولا سيما فى أواخر النهار وعند الفطر لقوله عليه الصلاة والسلام: « ثلاث حق على الله ألا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر، والمسافر حتى يرجع » وفى رواية أخرى: « الصائم حين يفطر » وكان عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما يقول عند فطره « اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى ذنوبى »

(البقية على صفحة ٤٧)

الحديث الشريف

عن أبي جمرة قال « كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (مَنِ الْقَوْمُ ؟) أَوْ مَنِ الْوَفْدُ ؟ قَالُوا : رَبِيعَةُ ، قَالَ مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا وَنَدْخُلْ بِهِ الْجَنَّةَ وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرِبَةِ ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ ، قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ عَنِ الْحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ وَرُبَّمَا قَالَ الْمُقَيَّرِ ، وَقَالَ احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ »

رواه البخاري

المفردات : الوفد الجماعة المختارة من القوم للتقدم فى لقى العظماء ، واحدهم وافد — عبد القيس : قبيلة من العرب سميت باسم جدها الأعلى عبد القيس بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، فهي إحدى قبائل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، كانوا ينزلون البحرين وحوالى القطيف والأحساء وما بين هجر إلى الديار المصرية . خزايا : جمع خزيان من الخزى ، والخزى يطلق على الاستحياء ، ويطلق على الذل والهوان وهو المناسب فى هذا المقام ، ندامى جمع ندمان وهو النادم — الشهر الحرام ، هو الشهر الذى يحرم القتال فيه وهو باطلاقه يتناول الأشهر الحرم الأربعة ، وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ولكن سيأتى فى شرح الحديث أن المراد به خصوص شهر رجب لأنه الشهر الذى كانت تعظمه مضر وتبالغ فى تحريم القتال

فيه — مضر : قبيلة تنسب إلى أبيها الأعلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ـ وكانت مساكنهم بين المدينة وبين مساكن ربيعة التى تقع فى أطراف العراق ، فكانت ربيعة لاتستطيع الوصول إلى المدينة إلا إذا مرت بديارهم — الحنتم : هى الجرار الخضر ، وعن عطاء أنها جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم ولها تأثير فى الانتباذ ـ الدباء هو القرع اليابس — النقير : هو جذع نخلة ينقرون وسطه وينتبذون فيه ـ المزفت : الاناء المطلى بالزفت — المقير :هو ما كان مطليا بالقار وهو شيء أسود تطلى به السفن والابل ويشبه الزفت وهذه الأنواع من الأوانى كان العرب ينبذون فيها فنهاهم النبي ﷺ عن الانتباذ فيها لأنها تؤثر على الشراب وتجعله سريع التخمر .

الشرح والبيان

قال أبو جمرة[1] كنت أقعد مع ابن عباس رضى الله عنه فى زمن ولايته على البصرة من قبل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وكان ابن عباس رضى الله عنه يكرمنى ويقربنى إليه ويجلسنى معه على سريره ، وكنت أترجم بينه وبين الناس ، أى أبلغ كلامه لمن لايسمعه أو لمن خفى عليه كلامه إما لكثرة الزحام وإما لقصور الفهم ، وأبلغه كلامهم، وعلى هذا فليس مراده بقوله أترجم بينه وبين الناس أنه يعبر عن لغة ابن عباس العربية بلغة أخرى كالفارسية مثلا ، بل معنى الترجمة فى قوله التعبير عن لفظ ابن عباس بلفظ آخر ليفهمه من خفى عليه معنى كلام ابن عباس ، أو إبلاغ كلام ابن عباس بلفظه لمن لايسمعه من الحاضرين لشدة الزحام ، وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يجعل له جعلا على أداء هذه المهمة ، وقد صارحه بأنه إن أقام معه أعطاه سهما من ماله ، قال أبو جمرة فأقمت معه شهرين، واتفق أن جاءت امرأة إلى ابن عباس رضى الله عنهما تسأله عن نبيذ الجرار فنهى عنه فقلت يا ابن عباس إنى أنتبذ فى جرة خضراء نبيذاً حلواً فأشرب منه فتقرقر بطني قال لا تشرب منه وإن كان أحلى من العسل[2] فنهاه ابن عباس عن الانتباذ فى الجرة الخضراء لورود النهى عن ذلك عن رسول الله ﷺ ولما كان أبو جمرة يعتقد حل الانتباذ فى الجرار الخضر على عادة عبد القيس قبل أن يسمع النهى من ابن عباس أراد ابن عباس رضى الله عنه أن يبين له مستند نهيه من سنة رسول الله ﷺ ، فذكر له حديث وفد عبد القيس الذى يتضمن ذلك النهى ليكون أشد تأثيراً فى نفسه لأنه ينتسب إلى إحدى بطونهم فقال (إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال : من القوم ؟ أو من الوفد ؟ قالوا ربيعة . وكان هذا الوفد على ما ذكره بعض العلماء أربعة عشر راكباً على رأسهم المنذر بن عائذ الملقب بالأشج ، ومنهم منقذ بن حبان ، ومزيدة ابن مالك ، وعمرو بن مرحوم ، والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام وغيرهم ، وقد سألهم النبي ﷺ إلى من ينتسبون من قبائل العرب . فذكروا أنهم من ربيعة ، لأن قبيلة عبد القيس إحدى قبائل

(١) اسمه نصر بن عمران بن نوح بن مخلد الضبعى من بنى ضبيعة وهم بطن من عبد القيس.

(٢) وقد ورد ذلك فى رواية لمسلم

ية ، وكانوا قد أسلموا قبل مجيئهم إلى النبي ﷺ
رحب بهم النبي ﷺ قائلا : « مرحباً بالقوم أو
الوفد غير خزايا ولا ندامى » لأنهم أسلموا طوعا
من غير حرب أو سبي يفضحهم ويذلهم .

« فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا
في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار
مضر » ذلك لأن عبد القيس كانوا يسكنون
بالبحرين وما وليها من أطراف العراق وكانت بينهم
وبين مضر خصومات في الجاهلية وأحقاد متوارثة
وقد زاد سعيرها توهجاً لما أسلمت عبد القيس ،
فكانت عبد القيس لا تستطيع الوصول إلى المدينة
إلا إذا مرت على ديار مضر ، وأنى لهم أن يجتازوها
والعداوة مضطرمة بينهم وبين مضر ، فكان لا بد
لهم أن ينتظروا مجيء الشهر الحرام الذي تعظمه
مضر وتحرم القتال فيه ليأمنوا على أنفسهم وقت
اجتيازهم ديار مضر ، وذلك الشهر هو شهر رجب
الذي عظمته مضر حتى نسب إليها فقيل رجب
مضر نعم كانت مضر تحرم القتال في بقية الأشهر
الحرم ولكنهم لم يبالغوا في تحريمه فيها مبالغتهم في
تحريمه في رجب ، فربما أنستهم الحوادث وشواغل
الأيام حرمة الأشهر الحرم الثلاثة فاستباحوا القتال
فيها نسياناً ، بخلاف رجب ، ولذلك كانت عبد القيس
لا تأمن على نفسها من عدوانهم إلا في رجب ،

ولما كانوا في حاجة إلى تعلم دينهم من رسول
الله ﷺ ، وكانت المدة من رجب إلى رجب متطاولة
عليهم أرادوا أن يأمرهم النبي ﷺ عند مجيئهم إليه
بأمر فصل يفصل بين الحق والباطل ويجمع بين
قواعد العقائد وفروض الأعمال التي تؤهلهم لدخول
الجنة ، فقالوا يا رسول الله : « مرنا بأمر فصل نخبر به

من وراءنا » أي من تخلف عنا من قومنا « وندخل
به الجنة » فأجابهم النبي ﷺ إلى ما طلبوا وأمرهم
بما يتيسر عليهم فعله من أمهات الأعمال الصالحات
ونهاهم عما كانوا معتادين له من الانتباذ في أوان
مخصوصة ، والأمور التي أمرهم بها أربع في العدد
ولكنها داخلة في مسمى الايمان والايمان جامع لها
قال ابن عباس « فأمرهم النبي ﷺ بأربع » من
فروض الاسلام « ونهاهم عن أربع من الوبذات
ثم بين ما أمرهم به بقوله « أمرهم بالايمان بالله وحده »
ولما كان القوم قد يتوهمون أن الايمان بالله يتحقق
باعتقاد ألوهيته والاقرار بالشهادتين كما كان الأمر
في بدء الاسلام بين لهم النبي ﷺ بطريق السؤال
والجواب أن مفهوم الايمان أوسع دائرة مما يسبق
إلى ظنهم ، وأنه لا بد فيه من أداء فروض الاسلام
التي بينها بقوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم
رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس .

فتبين من ذلك أن الأمور الأربعة التي أمرهم
بها هي الصلاة والزكاة والصوم وأداء خمس الغنيمة
وأن الايمان جامع لها ، ولما كانت هذه الفروض
لا تصح إلا ممن أقر بالشهادتين ذكر الشهادتين أيضاً
لأنها شرط في صحة هذه الفروض وقد أجمل النبي
ﷺ فيما أمرهم به أولا ، حيث أمرهم بالايمان بالله
وحده ، ثم فصل لهم المراد بعد ذلك ليعلموا أن
الفروض التي أمرهم بها هي من خصال الايمان التي
يدخل من عملها الجنة وذلك أدعى إلى اهتمامهم بها .

واقتصر في أمره على هذه الفروض الأربعة
لأنها هي التي كان فعلها متيسراً لهم في ذلك الوقت
الذي يخافون فيه من مضر أن تتخطفهم إذا تركوا
ديارهم ، ولذلك لم يأمرهم بالحج لأنه ما كان مستطاعا
لهم لعدم أمن الطريق .

« ونهاهم النبي ﷺ عن أربع » نهاهم عن الحنتم أي عن الانتباذ فى الحنتم ، وعن الانتباذ في الدباء وهو القرع اليابس ، وعن الانتبـــاذ فى جذع النخلة الذى ينقر وينبذ فيه البسر والرطب وغيرهما ، وعن الانتباذ فى الأوانى المطلية بالزفت أو بالقار ، لأن البسر أو الرطب أو أى شيء ينبذ فى هذه الأوانى يسرع إليه التخمر والاسكار فيحرم شربه وقد كان الانتباذ فى هذه الأوعية محرماً ثم ثبتت الرخصة فيه مع النهى عن شرب كل مسكر، ولعل ابن عباس رضى الله عنه لما أنكر على أبي جمرة لم تكن بلغته الأحاديث التى تثبت الرخصة فى ذلك .

وصفوة القول أن هذا الحديث من أهم الاحاديث النبوية التي جمعت قواعد الايمان وفروض الأعيان والتى بينت عظم اهتمام الاسلام بالصلاة والزكاة والصيام وأداء خمس الغنيمة إلى من ذكرهم الله تعالى فى كتابه حتى أن النبي ﷺ جعلها هى نفس الايمان لتعظيمها فى نفوس المسلمين فليتذكر الغافلون ، وليستيقظ النائمون الذين تركوا الصلاة وطرحوها وراء ظهورهم ودبر آذانهم ، استثقالا لأدائها ، وليتبصروا فى إيمانهم الذى يزعمونه وقد هدموا أهم أركانه ، وأعظم فروضه ، وليتعظ الأغنياء الباخلون الذين منعوا أداء الزكاة وبخلوا عما أوجبه الله فى أموالهم على مستحقه من السائل والمحروم ، وليعلموا أن أموالهم لن تغنى عنهم من الله شيئاً يوم يطالبهم المستحقون بين يدى الله عما جعله الله حقاً لهم من أموالهم ليتعظ هؤلاء وهؤلاء وليعلموا أن إيمانهم مع ترك الصلاة أو الزكاة إيمان عليل هزيل هو أقرب ما يكون إلى الدعوى منه إلى الحقيقة ، وليبادر كل امرىء إلى اغتنام الفرصة بالقيام بالأعمال الصالحة قبل أن ينصرم الأجل فيندم ولات ساعة مندم ، وفقنا الله جميعاً للحق ، وهدانا إلى الصراط المستقيم

حسين سامى بدوى

١ — حديث رمضان

م المسجد

رفته رجلا يعيش رخى الصدر فى أسرة ذات نسب وحسب ، وما عهدته إلا على غرار النبلاء فى حسن
وجاهة مظهر ورزانة إذا نطق ، وتغاض إذا استغضب ، عاشرته نحواً من عشر سنين فلم آخذ عليه
تلم من صداقته ، ولم أسمع عنه هفوة تسقط من مروءته ، ثم تقطع ما كان بيننا من تواد باللقيا وإن
ينقطع بالذكرى ، فقد دعت أسباب المعيشة إلى أن يذهب أحدنا مشرقا والآخر مغربا ، ويشتغل
درساً والآخر إماما فى مسجد بتلك المساجد الأثرية فى إحدى قرى الغربية .

لقيت ذات يوم كتابا منه يدعونى إلى رحلة إليه ، فما أسرع ما أجبت ، إذ كان حرصى على مشاهدته
نجع خاطرى ومهوى فؤادى ، وقد وجدت من فرصة «رمضان» وجمال الجو ولقاء صاحبى مغريا عظيما
على التعجيل بالسفر إليه ، وما أسرع ما استقبلني استقبالا حافلا ينم عن طيب خلاله ، وتقديره لأصحابه
ير أنى لاحظت أنه صار هزيلا وقد عرفته بدينا ، وكثير التفكير مطرق الرأس ، وقد كان لا يبالى من
دث على أى جنب سقطت وفى أى وقت وقعت ، فاذا ما رأيته رأيت وجها يطفح بشراً وفما لا يفتر ضحكا ،
يًا لا يحمل لغواً ولا هزواً ، فاستطلعت هذه الحال التى أنكرتها فلم يزد إلا أن حمد الله على ما صار إليه
غدقه من النعم عليه ، ولكنى لم أقتنع بهذا الجواب الشائع بين الشبعان والجائع ، فاستدعى أولاده
ت أربعاً من الذكور ومثلهم من الاناث ، يلمع نور الأدب على وجوههم ، ويرتسم النحول والصفرة على
مهم ، ثم صرفهم والتفت إلى قائلا : أليس هؤلاء زينة الدنيا ومتعتها ، وريحانة النفوس وبهجتها وعمران
، وعدتها ؟ أليسوا هم أكبادنا تمشى على الأرض ، وأجنحتنا فى يوم العرض . وهكذا ظل يصف فى
د ومنافعهم ، ويذكر ما كان أعده لتربيتهم ، وكأنما خانته عاطفته وغلبته شدته فدمعت عيناه ، وارتعشت يداه
وكأنما فوجئت بهذا الألم فازددت إلحاحا فى تعرف حاله ، وعما يدور فى باله ، فقال اسمع أيها الصديق :
ن حصلت على (العالمية) ونجحت فى مسابقة وظائف الامامة بمساجد الوزارة عينت فى هذا المسجد بتلك
ة التى ترى ، فاستوحشت من بعض ما فيها من أوزاع وهمج تغلبت عليهم أسباب المادية وشغفهم الفسوق
رف ، وهدهم الغلول والطمع ولقد حاولت كثيراً أن أنهنه من طغيانهم بما أتلو من قرآنهم ، وأذكر من
ف نبيهم ، فما وجدت لأكثرهم من عهد . . . إن وجدت إلا جماعة عبث بضمائرهم شيطان من الجن

وراضيهم على أن يودى قويهم بضعيفهم ، ويسلب غنيهم من فقيرهم ، انهم فى غزو متلاحق ودفاع متصل وهجر مستمر ، حتى صارت هذه القرية كأنها بؤرة لفساد شامل ، لاتجليه موعظة ، ولا ترهبه حكومة ، وكأن هذه الوزارة لم تجد من موظفيها سواى يطمئن على حال لايرتضيه الكريم فى كرامته، ولا العالم فى دعوته ، ولا الجسم فى راحته ، ولا الفكر فى تعقله وهدائه ، ويا ليت الأمر اقتصر على ما ألاقيه من تلك القرية الظالمة فقد ذقت الأمرين وتحملت العبثين ، وفقدت الحسنيين ، فتلك الصبية التى شاهدتها كنت أعددت لها تربية فى معاهد العلم بتلك المدينة التى اتخذتها مستوطناً وعرفت بها من الأصدقاء والاخوان من ماأستعين بجاههم فى تربية الأولاد وأتوسل بهم إلى تخفيض الأقساط ! أما وقد أبت الوزارة إلا أن تحول بينى وبين هذه المدينة بهذه الوظيفة التى تعتبرها على نعمة وكرامة ، فقد صرنا جميعاً إلى ماترى على حال رجل فقد الأمل بعد أن استشرفه ، وأضاع المال بعد أن استودعه ، وهم كما ترى أحلاس هم لايغادر ، وصرعى جهل لايناصر ، كلما تشوفوا إلى التعلم أقعدهم العوز ، وكلما تطلعوا إلى أترابهم فى سلك المدارس تقطعت قلوبهم حسرات ، وسالت عيونهم عبرات ، ودبت الغيرة فى جسومهم دبيب النار فى الهشيم ، والحمى فى جسم السليم . وناهيك بحال الأب حين يري مايرى ، حال من أسر داءه ، وستر ظماءه فبعد عليه أن يبل من غلله أو يبل من علله .

قلت يا أخى ألا تستطيع أن ترسل بهم إلى تلك المدينة ما دامت ظروف عملك اقتضت اتخاذ هذه القرية مستقراً وتكلف أصدقاءك الأدنين أن يراقبوا تهذيبهم ويتولوا عنك أمرهم ؟ وكأنى بهذا السؤال أثرت بركانا أو هدمت « غمدان » إذ صاح : أتظن أن الأصدقاء يرفعون البلاء خصوصاً إذا كنت بعيداً عنهم أو يحفظون غيبتك إذا لم تكن غنياً عنهم ، ولقد حامت آمالنا حول نواديهم ، وسقط طيرنا على بواديهم فلم نظفر إلا بالخيبة ، ولم نلتقط إلا الكربة ، وعرفونا أن العشرة مجاملة لامعاملة ، والمجاملة لاتسع الاستقصاء والكشف ولا تتحمل الحساب والصرف ! . أما وزارة الأوقاف فحالها معنا على حد من يقول :

ألقاه فى اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

فبينا هى تكلف « الامام » منا أن يؤدى الصلوات الخمس فى جماعة ولا يمنعه أى عذر عن صلاة الفجر والعشاء ومابين ذلك ، وأرغمته على أن يؤدى كل ليلة درساً بين المغرب والعشاء وجعلت عليه من عيونها معقبات من بين يديه ومن خلفه ، فانها لم تتجاوز فى أجره ــ ولا أقول فى مكافأته ــ عن خمسة الجنيهات على رأس كل شهر ولو تضاعفت أولاده، وزادت أمراضه، وتنوعت حاجياته، وكثرت شكاياته، ولقد رأيت يا صاحبي حال هذه الأسرة وقد نضب موردها وناء بالحمل عائلها كيف هزلت الأجسام وحالت الألوان وضاق بها المكان ، وقصرت اليد عن مشتري الكثير من أنواع الطعام، فاذا ما شكونا إلى هذه الوزارة وذكرنا لها أن هذا الأجر لا يقوم مقام عملنا الكثير ، ولا يلتئم ومظهر العالم أمام الغنى والفقير، ونبهناها إلى أن راتب هذه الوظيفة يبذل أضعافه مكافأة يومية، لكثير ممن يقوم من موظفيها لرحلة إقليمية، فلا تسل : كيف تهددنا بسلب النعمة وحرماننا من الوظيفة ، وتعطيلنا من حلى لباسها ، وإظمائنا إلى برود إسعافها، وهناك لا يسعنا إلا أن نتجلد ثم نردد :

من الحزم ألا يضجر المرء بالذى يعانيه من مكروهه فكأن قد
ومن يستعن بالصبر نال مراده ولو بعد حين إنه خير مسعد

أشفقت على صديقي من استرسال فى الكلام فقد لاحظت أنه كلما واصل الشكوى زاد وجهه تجهما ، شتد قلبه توثباً ، واغرورقت عيناه ألماً ، وتهدج صوته ندماً ، فأخذت أطيب من خاطره ، وأواسيه من ائبه ، وأذكره أن لا بد للغمرة من انجلاء

وإن كان ولاة الأمور لم يرفعوا هذه الظلامة في طائفتك ، فلا تيأسوا أن تواصلوا السعى فى حدوده لشروعة وتعقدوا الخناصر على نيل الحقوق المهضومة ، ولا بد من صنعا وإن طال السفر ...

* * *

أعطى القوس باريه

قامت بين عمال المطبعة الأميرية فى الأيام الأخيرة حركة استياء وتذمر اشتد أوارها ، وثار غبارها ودعت إلى تركهم العمل ، ولو تعلقت به أرزاقهم ، والاحتفاظ بتضامنهم ولو كان فيه هلاكهم .

ذلك لأنهم وجدوا فيمن ظنوا أنه سيوكل إليه إدارة المطبعة رجلا لا يقدر لهم كرامة ، ولا يتعلق بضميره مرحمة نحوهم ولا استقامة . وقد أبت وزارة الشعب الرشيدة إلا أن تكون عند ظنهم بها من إنصاف العامل ورفع شكاته ، وتولية من يقدر العامل ويخفف من عبراته ، فأسندت هذا المنصب الجليل — منصب مدير المطبعة الأميرية — إلى الأستاذ العامل القدير « محمد بكرى بك » فكان اختيار وافق أهله وغيث وافى مربعه ، وفضل طابق منشأه ، وكان ابتهاج بهذا الفوز العظيم ، وشكر لله وللوزارة على هذا العطف الجسيم

ومما زاد فى ابتهاج العمال وتناسى ما كانوا فيه من أرزاء وأغلال ، ذلك العهد الذى أذاعه حضرة الأستاذ عليهم ووثق به الروابط بين الرئيس ونفوسهم ، بأنه سيعمل جهده على إنصاف المظلوم ونصرة الضعيف وأنه لا قيمة عنده لواش ولا مركز لدساس ، وها نحن ننشره كما أذاعه ، ليعلم مدى ما فيه من فضل وسماحة وهاهو :

إخوانى :

أحمد الله جلت قدرته ، وأشكر لحكومة الشعب إصغاءها لشكايتكم وإنصافكم ، أحمد الله على أن وقفت بينكم هذا الموقف ، موقف الأب الشفيق من أبنائه البررة ، وواجب الأب أن يخلص النصح لأبنائه لينير لهم طريق الحياة فيتجنبوا مواطن الزلل ، ويتقوا مواقع الخطل ، وإن خير ما أوصيكم به ألا يحمل أحدكم لزميل له ضغينة فى نفسه ، وألا يتألم مرءوس من رئيسه إذا كلفه لمصلحة العمل ، فواجب المرءوس أن يطيع رئيسه ، ويحترم أمره وإرشاده ، وواجب الرئيس أن يخلص النصح لمرءوسيه ، وأن يعاملهم بالعطف واللين كما يعامل أبناءه ، تاركا العنف والشدة ، فإنهما لا يجران إلا الأحقاد ، ولا يثيران إلا الضغائن ، فتصافحوا وتسامحوا وكونوا إخواناً متصافين متحابين ، لتوجه جهودنا جميعاً إلى العمل الصحيح المنتج ، فبذلك نرضى خالقنا ، ونرضى ضمائرنا ، ونرضى حكومتنا الساهرة على راحتنا .

خوانى :

سأعمل جهدى على إنصاف المظلوم ونصرة الضعيف، وثقوا أن لا قيمة عندى لواش ، ولا مركز لدساس لن يجد هؤلاء منى أذناً صاغية ، ولا مهجة واعية ، حتى ولا سبيلا إلى بابى

ثقوا بأنى سأعمل ما استطعت على تحسين حالكم ، وسأنظر بروح العدالة لكل ما تطلبون ، وسأوصى جابة طلباتكم ، متى كانت فى حدود العقل والحكمة .

خوانى :

اعلموا أنى أمقت العقاب ، وعلى الأخص ما يتناول الأجور والمرتبات ، لأنى أعتقد أن أجر العامل و مرتبه ليس ملكا لشخصه فحسب ، وإنما هو رزق أجراه الله على يديه لقاصر أو ضعيف ، فاذا ما أصيب لعامل فى أجره أو فى مرتبه ، نتج عن ذلك إصابة أفراد لا ذنب لهم ولا جريرة ، فأرجو ألا يكون منكم ا يحملنى على تغيير خطتى ، بل راقبوا الله وخافوا وخز الضمير وكونوا عند حسن ظنى بكم .

فهنيئاً للأستاذ « بكرى » بمنصبه الجديد وتعلق المرءوسين به ، وهنيئاً للعمال بفوزهم وجدارة رئيسهم ، شكراً للوزارة الجليلة بهذا العطف والتوفيق

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد طنطا الثانوى

توريثات واجابات

س — توفى رجل عن أبيه وزوجته وبنتيه وجدته لأمه فما نصيب كل ؟ ثم توفيت إحدى البنتين عن أختها وأمها وجدتها وجدها فمن الوارث ولكم الشكر

عبد الفتاح حسين باسنا

ج — يأخذ الأب السدس ، والزوجة الثمن ، والبنتان تأخذان الثلثين والجدة تأخذ السدس وتخرج المسألة من ٢٤ سهما وتعول إلى ٢٧ سهما ، أربعة أسهم للأب ، وثلاثة أسهم للزوجة ، وستة عشر سهما للبنتين وأربعة أسهم للجدة

وفى شطر السؤال الأخير تأخذ الأم الثلث كاملا والجد يأخذ الباقى ولا شىء للأخت لحجبها بالأم ولا شىء للأخت لحجبها بالجد وفى غير مذهب الحنفية يكون الجد مع الأخت كالأخ له سهمان ولها سهم والأم لها ثلثها والله أعلم .

احمد أبى رحاب

مولد سيدى ابراهيم الدسوقي

احتفلت مأمورية أوقاف قلين باحياء الليلة الكبرى لمولد سيدى إبراهيم الدسوقى الكبير فى مساء يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٦ هجريه الموافق ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٧ مساء أعاده الله هذا المولد على الأمة الاسلامية باليمن والبركات

شفيق بدر

مصنفات الامام أبي جعفر الطحاوى

على ذكر الخروج لرؤية الهلال قديماً

كنت أطالع البارحة صفحة من التاريخ فمر بي «أن قاضي مصر كان يخرج بالناس قديما لرؤية الهلال في رجب والذى بعده احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة ، وأول من خرج من القضاة بالناس إليه أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولاق والقاضي عياض ...

وكان هذا القاضي مع كونه قاضي القضاة يتردد إلى الامام أبي جعفر الطحاوى ليسمع من تصانيفه واتفق مجيء شخص لاستفتاء الطحاوى عن مسألة والقاضي عنده فقال له الطحاوى مذهب القاضي (أيده الله) كذا وكذا فقال السائل ماجئت إلى القاضي، إنما جئت إليك، فقال : ياهذا هو كما قلت . فأعاد السائل ، فقال له القاضي أفته (أيدك الله) برأيك فقال له الطحاوى حيث أذن القاضي (أيده الله) أفتيه ثم أفتاه . وقد قال الحافظ السخاوى في التبر المسبوك بعد هذه الحكاية : فكان ذلك من أدب الطحاوى وفضله كما أن مجيء القاضي إليه أيضا من أدبه وفضله رحمهما الله .

فأثارت هذه الحكاية في نفسي لوعة إكباراً لتلك النفوس النقية العالية وأسفاً على نفوس جاهلة تهوى في هاوية الهوان كلما ازدادت غطرسة وإعجابا بالنفس في العلم . وقاضى القضاة في ذلك العهد في مثل مصر لم يكن ليعين إلا من أفذاذ أهل العلم ومع ذلك نراه لا يأبى أن يستفيد العلم ممن يراه أعلم منه وإن لم يكن على مذهبه ثم فكرت في جلالة مقدار الطحاوى في الفقه والحديث ومعرفة الرجال وفي كثرة مؤلفاته الممتعة ، وإهمال كتبه وتركها في خزانات الكتب طعمة للعث والأرض فازددت أسفاً وليس بمنكور ماتقوم به مصر من إحياء كتب المتقدمين في الأدب ولكن عنايتها بإحياء تراث كبار الأئمة في العلوم ولا سيما الذين هم من أبناء مصر ليست بشيء يذكر بالنظر إلى الواجب وهذا الركود المشهود في الهمم يجب ألا يقعد عن التنويه بمثل الطحاوى ومؤلفاته ولعل ذلك يجد أذنا مصغية في يوم من الأيام فلا بأس أن نترجم له ترجمة مختصرة هنا توطئة لذكر مصنفاته .

فأبو جعفر الطحاوى هذا هو الامام المجتهد الحافظ المؤرخ النسابة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى ولد بطحا الاشمونين بالصعيد الأدنى كما ذكره ياقوت في المشترك وميلاده سنة تسع وعشرين ومائتين على الصحيح على ماذكره أبو سعيد بن يونس رواية عن الطحاوى نفسه ومثل ذلك في أنساب السمعانى وفي كتاب التقييد لمعرفة رواة المسانيد لابن نقطة . تفقه على بكار بن قتيبة وابن أبي عمران وأبي خازم عبد الحميد بعد أن أخذ العلم من خاله المزنى صاحب الشافعي وفي شيوخه كثرة وقد جمع عبد العزيز بن أبي طاهر التميمي جزءاً في مشايخ الطحاوى ، وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي في الارشاد في ترجمة المزنى : «كان الطحاوى ابن أخت المزنى ، وقال له أحمد ابن محمد الشروطى : لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة ؟ فقال : لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة ، فلذلك انتقلت إليه» وأما ماذكره الصيمرى نقلا عن أبي بكر الخوارزمي في سبب انتقاله إلى مذهب أهل العراق فخبر منقطع

لاتقوم بمثله حجة ، على أن لفظ (والله لاجاء منك شيء) ليس مما يوجب الكفارة فى المذهبين على الصورة المبينة فى الخبر المنقطع ، والطحاوى شارك مسلماً فى الرواية ، عن يونس بن عبد الأعلى كما شارك أبا داود وابن ماجه والنسائى فى الرواية عن هارون بن سعيد الايلى مثله قال البدر العيني كان عمر الطحاوي حين مات البخارى صاحب الصحيح سبعاً وعشرين سنة وحين مات مسلم اثنتين وثلاثين سنة وحين مات أبو داود ستا وأربعين سنة وحين مات الترمذى خمسين سنة، وحين مات النسائى أربعاً وسبعين سنة وحين مات ابن ماجة أربعا وأربعين سنة وحين مات الامام أحمد بن حنبل اثنتى عشرة سنة اه ، ثم قال : ولا يشك منصف أن الطحاوى أثبت فى استنباط الأحكام من القرآن ومن الأحاديث النبوية وأقعد فى الفقه من غيره ممن عاصره سناً أو شاركه رواية من أصحاب الصحاح والسنن وهذا إنما يظهر بالنظر في كلامه وكلامهم اه قال أبو سعيد ابن يونس فى تاريخ العلماء المصريين: كان الطحاوى ثقة ثبتاً فقيها عاقلا لم يخلف مثله اه ومثله فى تاريخ ابن عساكر بحروفه وقال ابن عبد البر: كان الطحاوى كوفى المذهب وكان عالماً بجميع مذاهب الفقهاء اه وقال السمعانى : كان الطحاوى إماما ثقة فقيها عاقلا اه ، وقال ابن الجوزى فى المنتظم، وكان الطحاوى ثبتاً فهما فقيها عاقلا اه وقال سبطه واتفقوا على فضله وصدقه وزهده وورعه اه وقال الحافظ ابن نقطة الحنبلى ، وأما الطحاوى فانه مجمع عليه فى ثقته وديانته وأمانته وفضيلته التامة ويده الطولى فى الحديث وعلله وناسخه ومنسوخه ولم يخلفه فيها أحد ولقد أثنى عليه السلف والخلف اه قال الذهبي :كان ثقة دينا عالماً عاقلا اه وذكر فى طبقاته مايدل على مبلغ براعة الطحاوى فى الفقه والحديث وإمامته فيهما وقال ابن كثير فى البداية والنهاية فى ترجمة الطحاوى: وهو أحد الثقات الاثبات والحفاظ الجهابذة اه وماذكره ابن تيمية فى حقه عند توهين حديث أسماء إنما هو مجازفة من مجازفاته وليس أدل على ذلك من الاطلاع على كتبه وما كتبه كثير من الحفاظ فى حديث أسماء برغم ابن تيمية الذى ألف فى أغلاطه فى الرجال خاصة أبو بكر الصامت الحنبلي جزءاً وحق لمثله أن يقبع ولا يتكلم فى مثل ذلك ، ولا كلام فى صحة الحديث من حيث الصناعة ، لكن حكمه حكم أخبار الآحاد الصحيحة فى المطالب العلمية ، ومعرفة الطحاوى بالعلل لايتجاهلها إلا من اعتل بعلل لادواء لها نسأل الله السلامة ، ومن جملة من روى عنه من الحفاظ أبو القاسم بن أبى العوام ومسلمة بن القاسم القرطبي والطبرانى صاحب المعاجم وابن يونس صاحب التاريخ وغنجر البغدادى وأبو بكر بن المقرى وابن الخشاب وابن المظفر وابن عدى صاحب الكامل وغيرهم وقد ألف بعضهم جزءاً فى الذين أخذوا العلم عنه وتوفى بمصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة أغدق الله على جدثه سحائب رضوانه وقبره ظاهر يزار على يمين السالك لشارع الليث قبل الامام الشافعى قرب آخر موقف الترام فى الشارع الموازى لشارع الترام يميناً .

وأما تصانيفه ففي غاية من الحسن والجمع والتحقيق وكثرة الفوائد ولم تحظ مصر بطبع شيء منها رغم كون مصنفها من مفاخر وادى النيل سوى رسالة صغيرة سبقتها بلاد فى طبعها وهذا مما يؤسف له ومن مصنفاته الممتعة كتاب معانى الآثار وهو يحاكم بين أدلة المسائل الخلافية بأن يسوق بسنده الأخبار التى يتمسك بها أهل الخلاف فى تلك المسائل ويخرج من الابحاث بما يقنع الباحث المنصف المتبرىء من التقليد الأعمى وليس لهذا الكتاب نظير فى التفقيه وتعليم طريق التفقه وتربية ملكة الفقه رغم إعراض من أعرض عنه ولذلك كان شيخنا العلامة

المغفور له الأستاذ محمد خالص الشرواني رحمه الله
ختاره في عداد كتب الدراسة مع الآثار للامام محمد
بن الحسن الشيباني رحمه الله وكان لأهل العلم عناية
خاصة بتدريس كتاب معاني الآثار وروايته وتلخيصه
وشرحه ومن شراحه الحافظ أبو محمد المنبجي مؤلف
اللباب في الجمع بين السنة والكتاب والحافظ عبد
القادر القرشي صاحب الحاوي في تخريج أحاديث
الطحاوي والحافظ البدر العيني وله شرحان كبيران
عليه: أحدهما خلو عن الكلام في رجاله بخلاف الآخر
وكلا الشرحين في غاية من النفع في الكلام على
أحاديث الأحكام وقد عني بتدريسه سنين متطاولة
في المؤيدية ، وله أيضاً كتاب مفرد لرجاله وكتاب
القرشي ، وكتب العيني من محفوظات دار الكتب
المصرية على خرم فيها فياحبذا لو طبعت تلك الكتب
القيمة وكتاب معاني الآثار طبع مرات في الهند
لكن أين جمال الطبع المصري من الطبع الهندي؟
وراوية هذا الكتاب أبو بكر بن المقرى ومنها
بيان مشكل الحديث المعروف بمشكل الآثار في نفي
التضاد عن الأحاديث واستخراج الأحكام منها
وراويته أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة
الرعيني وهو من محفوظات مكتبة فيض الله شيخ
الاسلام في اصطنبول تحت أرقام (٢٧٣ - ٢٧٩)
في سبعة مجلدات ضخام ، نسخة صحيحة مقروءة
من رواية الرعيني المذكور قابلها وصححها ابن السابق
المترجم في الضوء اللامع والقسم المطبوع منه في
أربع مجلدات في حيدر آباد الدكن ربما لا يكون
نصف الكتاب ومن اطلع على اختلاف الحديث
للامام الشافعي رضي الله عنه ومختلف الحديث لابن
قتيبة ثم اطلع على كتاب الطحاوي هذا يزداد

إجلالا له وإكباراً ومعرفة لمقداره العظيم وكم كنا
نود لو طبع بمصر تمام الكتاب من النسخة المذكورة
ومنها كتاب أحكام القرآن في نحو عشرين
جزءاً وتوجد قطعة يسيرة منه بدار الكتب المصرية
ويقول القاضي عياض في الاكمال إن له ألف ورقة
في تفسير القرآن .

ومنها اختلاف علماء الأمصار في نحو مائة
وثلاثين جزءاً اختصره أبو بكر الرازي واختصاره
هو الموجود في مكتبة جار الله باصطنبول وغيرها .
وأما الأصل فلم أظفر به وأما القطعة الموجودة بدار
الكتب المصرية فيغلب على الظن أنها من المختصر
كما نبهني على ذلك بعض أهل العلم وفي المختصر
يذكر أقوال الأئمة الأربعة وأصحابهم وأقوال
النخعي وعثمان البتي والأوزاعي والثوري والليث
ابن سعد وابن شبرمة وابن أبي ليلى والحسن بن
حي وغيرهم ممن صعب الاطلاع على آرائهم في المسائل
الخلافية فياليت الأصل بحث عنه وطبع هو أو مختصره .

ومنها الشروط الكبير في التوثيق في نحو
أربعين جزءاً قام بطبع جزء يسير منه [بعض
المستشرقين ،] وقطع منه توجد في مكتبة مراد منلا
وفي مكتبة [علي باشا الشهيد باصطنبول بدون أن تتم
بها نسخة كاملة ، وله أيضاً الشروط الأوسط ومختصر
الشروط في خمسة أجزاء ، والأخير من محفوظات
مكتبة فيض الله المذكور ، ومختصر الطحاوي في
الفقه من محفوظات مكتبة الأزهر ومكتبتي جار الله
وفيض الله المذكورتين ومن أحسن شروحه شرح
أبي بكر الرازي وقطعة منه توجد بدار الكتب
المصرية . وله أيضاً النوادر الفقهية في عشرة أجزاء
وكتاب النوادر والحكايات في نحو عشرين جزءاً ،

جزء فى حكم أرض مكة وجزء فى قسم الفىء والغنائم، خمسة أجزاء فى الرد على المدلسين لحسين بن على الكرابيسى الذى أعطى حجة لأعداء السنة بكتابه هذا حيث حاول فيه توهين الرواة من غير أهل الحجاز ، وكلام أحمد فى كتاب الكرابيسى هذا مذكورة فى شرح علل الترمذى لابن رجب وله أيضاً جزآن فى الرد على عيسى بن أبان وجزء فى الرد على أبى عبيد فى النسب ، وجزآن فى اختلاف روايات على مذهب الكوفيين ، وجزء فى الرؤية وله شرح الجامع الكبير للامام محمد وشرح الجامع الصغير له أيضاً ، وكتاب المحاضر والسجلات ، وكتاب الوصايا والفرائض وكتاب التاريخ الكبير وكتاب فى النحل وأحكامها وصفاتها وأجناسها وما روى فيها من خبر فى نحو أربعين جزءاً ، وكتاب مناقب أبى حنيفة وأصحابه فى مجلد ، والعقيدة المشهورة ، والتسوية بين حدثنا وأخبرنا وقد لخصها ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وله كتاب سنن الشافعى جمع فيه ما سمعه من المزنى من أحاديث الشافعى ، والشافعية يروون تلك الأحاديث بطريقه وله غير ذلك وتلك شذرة من فضائل هذا الامام الجليل . وكتبه فى حاجة إلى دراسة خاصة وبحث خاص ولو كان مثل هذا العالم فى الغرب لا نتدب أهل الشأن لتلك الدراسة وذلك البحث رجالا خاصة بل نراهم يعملون هذا فى بعض رجال الشرق لكن أصبحنا بعداء عن تقدير مقادير الرجال أغنياء عما نستقى من أدمغتنا فقط عن البحث والتنقيب ولو زاحمناهم فى البحث والتعب وراء اجتلاء معارفنا وباعدناهم فى الموبقات وصنوف السقوط لكان لنا شأن غير شأننا والله ولى الهداية والانهاض ؟

محمد زاهد الكوثرى

شكوى معلمى القرآن الكريم بقسم الحفاظ

معلمو القرآن الكريم بأقسام الحفاظ : فئة بائسة تتناول أجراً شهريا جنيها واحداً نظير قيامهم بتحفيظ كتاب الله تعالى وهذا الجنيه لايمكن أن يقوم بأود رجل واحد ولهم كثير من الأبناء فضلا عما يقومون به من عمل يحتاج لمجهود كبير حتى يؤدوا رسالتهم على الوجه الصحيح وهم يلتمسون من وزارة العدل والشعب مساواتهم برجال التعليم الالزامى من حيث الدرجة وتثبيتهم فى وظائفهم وما ذلك على الله وعلى وزارة العدل بعزيز ؟

خادم القرآن الكريم ـ أبو المجد مهدى على ـ بأرمنت الحيط

كلمات قصيرة

رمضان ـ رمضان

ما بين رمضان ورمضان تفيض رءوس الناس بالذكريات كالأمواج المتلاطمة . فهذا مريض صح أو انتكس ، وذاك غني قد افتقر ، أو فقير قد اغنى . وذلك حى يروح ويغدو ، صار جسداً هامداً يذكر بالرحمة أو اللعنة وهكذا يقلب الله الليل والنهار .. إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار . !

ولا بد لكل إنسان من لحظة يخلو فيها بنفسه . وسوف يقف وقفة فى مفترق الطريقين — بين الماضى والحاضر — فان كان الذاهب سره ناغى هلال الآتى بقول القائل :

أشرق علينا بالسعود ولا تكن
وأبيك ـ مشئوم المنازل أخرقا

وإن كان من هؤلاء الذين عاشوا فى الحلك ، وودعوا الراحل وداع الشائب فانهم واقفون منه وقف اليائس الراجى . أو قائلون قول أمير الشعراء رحمه الله (لعمرك ما فى الليالى جديد) وقد كان من رأى ابن المقفع فى التأديب أن يحاسب الرجل ضميره آخر اليوم والأسبوع والشهر والعام . . ولكن شأنه فى هذا شأن التاجر الذى يقارن بين ربحه وخسارته حتى لاتخونه الأيام فتتراكم خسائره ولكنه يعلم ذلك فى حينه فيتداركه ويعمل على ألا يكون . . والأمل فى المسلم العاقل أن يكون له عليه هذا السلطان . أو هذا الرقيب العتيد ، ويكبح جماح نفسه ، ويحاسبها ذلك الحساب. فلا يستقبل رمضان الجديد إلا طاهر السريرة نقى الذيل لايكن لأحد حقداً . ولا يحمل بين جوانحه ضغناً . فان هذا الدين الذى يخضع له ويعمل بمبادئه وتعاليمه يرجع فى جملته إلى تحسين علاقة الانسان بأخيه . ولقد كنت فى مثل هذه الأيام من السنة الماضية بمدينة (بور سعيد) حيث أوفدتنى وزارة الأوقاف لمهمة الوعظ والارشاد وكان ذلك كل غنمى منها فوعظنى قوم فيها بأخلاقهم وحسن معاشرتهم أكثر مما وعظتهم بعلمى وأدبى . قلوب تحابت فى الله . وتباغضت فى الله . ذكرت بهم حينما كنت بينهم الأنصار إذا آووا المهاجرين وعزروهم . وصدق فيهم قوله سبحانه (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) لك البقاء أنت يارب ! تنصرم الأيام . والليالى ويفنى كل شىء وتبقى أنت تقول : (لا إله إلا أنا فاعبدون) يتقاتل الناس ويتطاحنون فهذا سفاك وهذا ظالم لنفسه . وصوت القرآن الكريم يقرع الآذان بقوله : (والله من ورائهم محيط) يبخل البخلاء . ويشح الأغنياء على عيالك الفقراء . ثم لا يتعظون بقولك « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » دولة تحارب أخرى وجماعة تخالف جماعة لا على بر وطاعة ولكن على تعدى الحدود ولعن الآباء والجدود . وقضاؤك من فوقهم ساخر يردد « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير » ألهمنا اللهم الصواب ، وعرفنا الحكمة وفصل الخطاب ، واجعل حياتنا لك أنت وحدك لا شريك لك ، وبارك فى صيامنا ، وقرباتنا التى نتقرب بها إليك ، إنك نعم المولى ونعم النصير

ابراهيم على أبو الخشب
مدرس بمعهد طنطا الثانوى

الصوم وحكمة مشروعيته

شرع الله جل جلاله صوم شهر رمضان لنزول القرآن الكريم فيه وقوع ليلة القدر فيه التي هي خير من ألف شهر: فكان رياضة للأجسام وردعا للأنفس، وعلاجا لكثير من أدواء النفوس، وطباً عظيما لما يحل بالمجتمع من الأعراض، وإن نظرة واحدة في حال الانسان لترشدك إلى أنه إذا شبع تكالب على الشهوات، وتواثب إلى اللذات. واحتال في جمع المال من حلال أو حرام لا يفعل الخير إلا مسوقا بقانون ولا يجتنب الشر إلا رهبة من ذي سلطان، ثم تراه بعينه إذا جاع ضعفت قوته الحيوانية وضرب بسهام في الطيبات الصالحات، يكفي الناس شره، ويدفع شرور آخرين، يفعل الخير لمحض الخير، ويترك الشر زهداً في الشر، وليس أصدق من كلام الصادق الأمين ﷺ حيث قال: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) وما أحسن ما وصف به الحسن البصري ابن آدم إذ قال: (إنه أسير جوعة، صريع شبعة) ولقد كان من الذين عرفوا فضل الصوم سيدنا عيسى عليه السلام فقال للحواريين: — (يا معشر الحواريين أجيعوا أكبادكم وأعروا أجسادكم، لعل قلوبكم ترى ربكم) وهذا حق: فان الصوم يصفي القلب ويوقظ القريحة: قال لقمان لابنه وهو يعظه: (يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة) وقال بعض الحكماء (من كثر أكله كثر شربه، ومن كثر شربه كثر نومه، ومن كثر نومه ضاع عمره، ومن ضاع عمره فقد فقد خيرا كثيراً)

أرأيت ما الذي يدفع الانسان إلى الرحمة بالفقراء والمعوزين والقيام بما يذود عنهم عوادي الجوع وغوائل الظمأ، أليس هو الجوع الذي يعاني الانسان ألمه فيحس أثناء صومه باحساس الجائع، ويجرب ما يقاسيه الفقير والمحتاج، فتدفعه شفقته إلى إعانة من رآه محتاجا إلى طعام أو شراب، فيخفف ألمه ويسد عوزه، بخلاف من لم يصم فان من لم يقاس البلاء لم يدرك ما يلحق غيره من العناء. وقد قيل:

لم يدر طعم الفقر من هو في غنى
ومصحح الأعضاء ليس كمن بلى

وقيل ليوسف عليه السلام. كيف تجوع وأنت على خزائن الأرض فقال: (أخاف إذا شبعت أن أنسى الجائع) وها هو ذا شهر رمضان قد أقبل فلا تجعل أيامه لهواً ولياليه هزوا ولعبا، فان أيامه معدودات فاصرفها في الخيرات، ومداوة ما يغتال النفس من آفات، وهذه تذكرة عساك تتذكر. فان كنت شابا في نشوة الشباب قد سول لك الشيطان حب التسويف فاذكر أن للكون ربا أنت متقلب في نعمائه ناعم بأرضه وسمائه. واذكر دائماً أنك مطالب بوقتك. ومسئول عن عمرك، وستجازى على ما فرطت في جنب الله، وضيعت من حق الله «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»

إبراهيم شريف
ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية

٥٥ ـ رأى وتعليل . ونقد وتحليل

م البشر غير كلام الله

٣ — والآية الثالثة تفيد أن هذه الأحكام التي فى كتابهم المسمى (العهد الجديد) ليست مما أنزله الله الانجيل . وأنه تعالى يأمرهم بأن يحكموا بما جاءهم به عيسى عليه السلام من التشريع السماوى . لا بهذه اد التى وضعها رؤساؤهم من طريق الاجتهاد على زعم أنها أنزلت فى الانجيل من عند الله : وهذا الأمر اهر ومعلوم لا يحتاج إلى إيضاح . فان هذه المواد الوضعية لو كانت مما أنزله الله فى الانجيل لما تخالفت ، التوراة فى أعظم أركان الدين الذى هو التوحيد . لأن الله سبحانه حاشا أن ينزل كتابا يدعو عباده فيه ى الاقرار بالتوحيد ثم ينزل كتابا آخر يدعوهم فيه إلى التثليث

ومن غفلة المؤلف أنه عند ما أورد هذه الآية فى كلامه قال (إن كتابنا المقدس أحكامه مرعية واجبة الاتباع) ولم يفطن إلى أن المراد بالانجيل من قوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل بما نزل الله فيه) غير هذا الكتاب الذى فى يده . وان ذلك الانجيل المنزل مشتمل على أحكام الله . وأن هذا أحكامه من عند الناس وأقوى البراهين الفارقة بين الكتب السماوية والكتب الوضعية هو ما أشارت إليه الآية الكريمة فى قوله تعالى : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً)

٤ — والآية الرابعة تفيد أن الخطاب لأناس من أهل التوراة صدقوا بالقرآن وأسلموا : فقد روى أن جماعة منهم جاءوا إلى النبي ﷺ يصحبهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه . فقالوا يارسول الله . إنا نؤمن بك وبكتابك . وبموسى وبكتابه . ونكفر بما سوى ذلك . فنزلت الآية تأمرهم بأن يؤمنوا إيماناً عاماً . أى بجميع كتب الله ورسله . فان الايمان بالبعض كلا إيمان

فهذا المؤلف تعمد تحويل المعنى إلى ما يلائم ذوقه . حيث زعم أن الاشارة فى (والكتاب الذى أنزل من قبل) هى إلى هذين اللذين أطلق عليهما اسم العهد القديم والعهد الجديد . ولم يفطن إلى أن جملة (من قبل) تقلب عليه زعمه وتكشف سوء قصده

٥ — والآية الخامسة نزلت فى اليهود الذين لم يؤمنوا برسالة محمد ﷺ . وقد أخبر الله عنهم بقوله تعالى (فلما جاءهم الحق من عند الله) أى الدين الذى بعث الله به محمداً ﷺ (قالوا لولا أوتى) أى محمد ﷺ (مثل ماأوتى موسى) أى من الكتاب جملة . واليد والعصا وغيرها اقتراحاً وتعنتاً (أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل) أى بكتاب موسى ومعجزاته : إشارة إلى ارتدادهم (وقالوا إنا بكل كافرون) أى بما أنزل على موسى ومحمد (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه) .

أقول : فظهر من مضمون هذه الآيات أن الضمير فى قوله تعالى (منهما) عائد على التوراة والقرآن لا على التوراة والانجيل كما زعم المؤلف المتلاعب .

٦ — والآية السادسة نزلت فى حق أحبار اليهود المعول عليهم فى إقامة حدود الشريعة الموسوية التى تأمر بها التوراة : فقد روى أن شريفاً من يهود خيبر زنى بشريفة منهم . وكانا محصنين . وحكم التوراة فى ذلك هو الرجم حتى الموت . فكره الأحبار رجمها مراعاة لما لهما بين القوم من الوجاهة والغنى . فأرسلوهما مع رهط منهم إلى بنى قريظة (١) ليسألوا رسول الله ﷺ عن الحكم فيهما . وأوصوهم قائلين : إن أمركم محمد بالجلد فاقبلوا وإن أمركم بالرجم فلا . فأمرهم ﷺ بالرجم . فأبوا وكان معهم ابن صوريا وهو أعلمهم فجعله رسول الله ﷺ حكما بينه وبينهم . وقال له : يا ابن صوريا . أنشدك الله الذى لا إله إلا هو . الذى فلق البحر لموسى وأنجاكم وأغرق آل فرعون . والذى أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه : هل تجدون فيه الرجم على من أحصن . قال ابن صوريا : نعم . فوثب الرهط على ابن صوريا لأنه قال الحق . فقال لهم ويحكم خفت إن كذبته ينزل علينا العذاب . وأمر رسول الله ﷺ بالزانيين فرجما . فنزل قوله تعالى مخبراً عنهم . (ومن الذين هادوا) أى ومن اليهود جماعة (سماعون للكذب) أى قابلون لما تفتريه أحبارهم (سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) أى لجمع منهم لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبراً (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) أى يغيرون وضعه عن أصله (يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه) أى إن أوتيتم المحرف فاقبلوه واعملوا به (وإن لم تؤتوه) بل أفتاكم محمد بخلافه (فاحذروا) أى احذروا قبول ما أفتاكم به (ومن يرد الله فتنته) ضلالته (فلن تملك له من الله شيئاً) فلن تستطيع دفعها (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) إلى قوله وتعالى (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) أى بالعدل الذى أمر الله به (إن الله يحب المقسطين) فيحفظهم ويعلى شأنهم (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به . والحال أن الحكم موجود فى الكتاب الذى عندهم . وتنبيه إلى أنهم ما قصدوا بالتحكيم إجراء الحق وإقامة الشرع . وإنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم وإن لم يكن حكم الله تعالى

فالمحصل من هذه الآيات الكريمة أن الشيوخ من أهل التوراة إلى زمن ظهور الاسلام كانت لهم اليد الطولى فى تبديل أحكام الله التى أنزلها فى التوراة ، وأنهم يؤثرون اتباع أهوائهم على إقامة حدود الله محاباة لمن يخشون بأسه أو يرجون نفعه . ولعمر الحق : إن قوماً هذا دأبهم فى كتابهم الدينى من قديم الزمان محال أن يبقى ذلك الكتاب على أصله سالماً من التحريف

ولكن المؤلف الذى نحن بصدده يدعى بكل وقاحة أن فى هذه الآيات شهادة على صحة التوراة وسلامتها من التحريف . فكيف لا يسخر العقلاء من تضليله متمثلين بقول القائل :

سارت مشرقة وسرت مغرباً   شتان بين مشرق ومغرب

وسنتحدث فى المقال التالى فى شأن الانجيل الحقيقى حتى نقف القراء على تعريف الانجيل الحقيقى الذى أنزله الله على رسوله عيسى عليه السلام . « يتبع » محيى الدين سعيد البغدادى

(١) بنى قريظة قبيلة من اليهود كانت تساكن عرب يثرب وما جاورها من النجوع

الصـــــوم

والغرض منه وحكمة مشروعيته

نظراً لقرب شهر رمضان المعظم (شهر الصيام) وإجابة لطلب بعض الاخوان رأيت أن أذكر كلمة مختصرة (عن الصوم والغرض منه) نقلا عن كتاب (خلاصة الكلام فى أركان الاسلام) .

الصوم

الصوم هو الركن الرابع للاسلام فمن جحده أو أنكره أو تعمد عدم القيام به بغير عذر شرعى فقد عصى الله ورسوله، ونقص إيمانه . وأغضب ربه عمداً ، ومن تعمد إغضاب ربه فقد كفر نعمته ، ومن تاب وأصلح أمره ورجع إلى ربه فان الله تواب رحيم غفور كريم

والصوم كما عرفه الفقهاء . الامساك عن الأكل والشرب والوطء وعن كل مفطر من الفجر إلى الغروب ، بنية خالصة لله عز وجل ، وهو زكاة للجسد لقوله ﷺ : « لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم » .

وقال ﷺ : « إنما الصوم جنة » أى وقاية تقى الانسان وتحفظه من شر عدويه : الشيطان والنفس .

الغرض من الصوم

وليس المراد من الصوم الحرمان من الطعام والشراب وإنما أراد الله جل وعلا بمنع الانسان عن الأكل والشرب أن يذوق الصائم حرارة الجوع وشدة العطش ويدرك المسلم الذى أنعم عليه أنه لا يصح أن يملأ جوفه، ويسرف : الانفاق على طعامه وشرابه ويجانبه الكثير من أهله وأقاربه وإخوانه المسلمين يتضورون جوعا ويتلهفون عطشا فتنبعث فى نفسه عاطفة الشفقة والرحمة ، ويسارع إلى مؤاساتهم ويشركهم معه فيما أنعم الله عليه من النعم ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى : الصوم حمية سنوية منظمة .

وقد أثبت الطب الحديث أن الحمية وانتظام الغذاء ، وتحديد أوقاته أحسن علاج يؤدى إلى اعتدال الصحة ، ونماء الجسم .

وقد ظهر أن أخطر الأمراض لا يمكن مقاومته إلا بالصوم ، وقد اعترفت الأطباء بذلك وحسبك أن (نابليون) الفرنسى الكبير الذى يمده الأوربيون عموما ، والفرنسيون خصوصا أعظم قواد العالم كان يقول (دوائى الصوم) .

وليس الغرض من الصوم الامساك عن الأكل والشرب فحسب ، بل كف اللسان عن اللغو والغيبة والنميمة ، والكذب ، والمراء ، والخصومة ، لقوله ﷺ عن أبى هريرة : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه »

قال ﷺ : ليس الصيام من الأكل وإنما الصيام من اللغو والرفث فان سابك أحد أو جهل عليك فقل إنى صائم ، إنى صائم ، فكم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر » .

وفى رواية : كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش .

وقال ﷺ : الصائم فى عبادة من حين يصبح

إلى أن يمسى مالم يغتب مسلماً أو يؤذيه فاذا اغتاب خرق صومه .

وفى رواية : الصيام جنة وحصن حصين من النار مالم يخرقها بكذب أو غيبة .

حكمة مشروعية الصوم وفضائله

الصوم عبادة خاصة بالله تعالى مالم يعبد غيره به وهو حافظ لصاحبه من الضلال فى الدنيا ، ومن عذاب النار فى الآخرة ، ومطيب لرائحة الفم عندالله ومفرح لصاحبه فى الدنيا والآخرة ، ورافع لذكره على رءوس الأشهاد ، ومصحح للجسم من الأسقام ومعظم للأجر ومقرب من الله تعالى . وفى الخبر الشريف « أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبى قبلى . أما الأولى : فانه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً ، وأما الثانية : فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة : فان الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة . وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها . استعدى وتزينى لعبادى أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دار كرامتى . وأما الخامسة فانه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً . فقال رجل من القوم : أهى ليلة القدر يارسول الله ؟ فقال : لا ألم تر إلى العمال يعملون ، فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم . رواه البيهقى وأحمد والبزار وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ يقول :

قال الله تعالى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به والصيام جنة . وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، وإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح وإذا لقى ربه فرح بصومه » رواه الخمسة ومعناه . أن الله تعالى يقول : (كل عمل ابن آدم له) أى لنفسه حظ منه يتعجله فى دنياه كالجاه والتعظيم ، وثناء الناس عليه لاطلاعهم على أعماله (إلا الصيام فانه لى) أى خالص لى من الرياء ، وسر بينى وبين عبدى لخفائه (وأنا أجزى به) جزاء يليق بمقام الاله العظيم (والصيام جنة) أى وقاية ، وحفظ من المعاصى ، لكسره الشهوة ، بل وحافظ من النار لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بها (وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث) أى لايفحش فى الكلام لأن الصوم عبادة فلايدنسها بفحش القول (ولا يصخب) أى لايرفع صوته بخصام ولا صياح (وإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم) أى ليقل بلسانه إنى صائم ففيه ردع للنفس ، وطمأنينة للقلب وأسوة حسنة للغير .

ثم أقسم النبى صلى الله عليه وسلم (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ثم أكد أن (للصائم فرحتين يفرحهما) إذا أفطر فرح بفطره ، والثانية إذا لقى ربه فرح بما أعده الله له من النعيم المقيم .

وفقنى الله وإياكم لأداء الصوم على هذه النية وأعاد الله شهر الصيام على الأمة الاسلامية بالخير والبركات ، وتطهير القلوب من الشاحنات والخاصمات إنه سميع مجيب

على فكرى

الأمين الأول لدار الكتب سابقاً

استذكار ما لا غنى للصائم عنه من أحكام الصوم

الصوم في اللغة : الإمساك مطلقاً ، فهو يعم الإمساك عن الأكل والشرب والكلام وغير ذلك ، ومنه صام أي سكت ، ومنه قوله تعالى « إني نذرت للرحمن صوما » صمتا وسكوتا عن كلام بني آدم ، وقيل صائمه وافقه على قراءتها الأربع ممسكة عن ...

وأما شرعا فالصوم إمساك مخصوص عن المفطرات من الأكل والشرب والجماع وكل ما يصل إلى داخل الجوف والرأس في جميع اليوم الشرعي وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية ، والنية ركن عند الشافعية أي لا تتحقق ولا توجد حقيقة الصوم بدونها ، وشرط عند غيرهم أي يتوقف صحة الصوم عليها .

حكم الصوم وحكمته — وصوم رمضان فرض من فروض الإسلام ، وركن من أركانه ، ودليل فرضيته الكتاب والسنة والاجماع ، وأجمعوا على أنه لم يفرض من الصوم غيره ، ودليل ركنيته قوله عليه الصلاة والسلام : « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » رواه البخاري ومسلم من طرق كثيرة من رواية ابن عمر ، وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة ، وصامه النبي ﷺ تسع سنين لأنه توفي عليه الصلاة والسلام في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وكان قبل فرضيته يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، ويصوم يوم عاشوراء .

والحكمة المقصودة من صومه التقرب إلى الله تعالى من حيث إن في صوم الشهر مجاهدة النفس بكثير من أنواع المجاهدات كحملها قهرا عنها وامتثالا لأمر الله تعالى على ترك ما تميل إليه من الطعام والشراب ومباشرة النساء ، وإمساكها عن ذلك في وقت ميلها إليه ، واشتهائها له في كل لحظة تمر وساعة تمضي من لحظات وساعات اليوم بأكمله من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، واستمراره على هذه المجاهدة أيام الشهر كلها ، ولا شك أن رياضة النفس وتعويدها الخضوع والامتثال وتمرينها على الصبر والاحتمال ، وكبح جماحها عند طموحها وميلها إلى ما تشتهيه من المأكل اللذيذ ، والمشرب الروي واتصال المرء بحليلته اتصالا جنسيا بدافع الغريزة الجنسية . نقول إنه ليس من شك في أن ترك الانسان ما يميل إليه بطبعه من هذه اللذائذ والمشتهيات يثمر التقوى ، وينتج الخشية والخوف من الله ، والحذر من الوقوع فيما نهي عنه لأن الصوم سر بين العبد وبين ربه لا يطلع عليه غير العالم بالسر والنجوى ، فهو ما خالف نفسه وميولها ، وجاهدها في ذلك جهاد الأبطال . إلا امتثالا وإذعانا وخضوعا لأمر ربه ، وإرشاد دينه ، ورغبة في القرب إليه وطمعاً فيما أعده لعباده المتقين من الجزاء الأوفى ، والثواب الجزيل ، والنعيم المقيم ، ولا بد أن تتربى في نفسه على أثر هذه المجاهدة النافعة المثمرة ملكتان : ملكة الصبر والاحتمال والمثابرة ، وملكة مراقبة الله تعالى في كل حركاته وسكناته ، وسائر أحواله وأوقاته ، ومن ثمرات هذه المراقبة أن يملك نفسه ، ويمسك بيده زمام تصريفها فلا تقوده يوما ما إلى حيث يستحي أن يراه الله حيث نهاه ، وأي سعادة المرء في حياته تفوق هذه السعادة التي أثمرها الصوم ، فإن ملكة الصبر من أقوى الملكات التي تجعل حياة الفرد والمجموع مكفولة بالنجاح مضموناً لها الفوز ، وأي إنسان صبر وثابر ، وسار في عمله بحكمة وتؤدة ، ولم ينجح ، ولم يحمد عند الصباح السرى ، وأي

دولة من الدول أو جماعة من الجماعات تدرعت بالصبر وتدعمت بالثبات ، ولم تكن فى مقدمة الدول وطليعة الأمم ، ولذلك يقول الله تعالى فى حق الصابرين «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» ويقول « وبشر الصابرين »

فهذه مجاهدة ، ومجاهدة أخرى للنفس بالصيام تحصل بمنعها عما تحبه من لذيذ المنام، لاشتغالها فى الليل بالقيام وتلاوة القرآن ، وعبادة الرحمن ، دون أن يلجأ مرة ثانية إلى السقوط فى مهواة الرذيلة من جاهد نفسه ، وغالب هواه ، وأمكنه أن يردها إلى حظيرة الطاعة ،ويجعلها تأنس إلى مواطن العبادة وتستوحش من سيء عاداتها وقبيح مألوفاتها ،ودون أن يلجأ من جاهد بالصيام نفسه وهواه مرة ثانية إلى إضاعة الوقت فى غير طاعة أو منفعة تعود عليه فى دينه أو دنياه ، فلا يقطع الليل سهراً فى المشارب والقهوات والمسارح والحانات ، فان ليالى رمضان وفيها ليلة القدر لم تكن إلا ظروفا للطاعات ،وأوعية لصنوف الخير والبركات ، تالله لم ينتفع بصومه من لم يكبح جماحها ، ويكفها عما نهى عنه الشرع من التلفظ بلغو القول وباطله ، ولهو الحديث القاطع عن ذكر الله ، الموجب للكسل عن تأدية الصلاة ، وكيف ينتفع بصومه من لم يكف لسانه عن الكذب والشتم والسب،ونهش الأعراض،وأكل لحوم الاخوان والزملاء والرصفاء،والوقيعة فى غير الاخوان والزملاء والرصفاء ،والايقاع بين الناس، والسعى بينهم بالفساد لقطع ما بين المتحابين من صلات ، وخلق المشاكل والاحن والعداوات أم كيف يثاب على صومه ويوفى عليه أجر الصابرين من لم يصرف أذنه عن سماع مالا يحل سماعه من لغو القول وفاجره ، ولهو الحديث وساخره ، وغناء القينات ، وعزف الآلات ، ولم يغض بصره عما لا يحل النظر إليه ، من نساء فاتنات وصدور مائلات ، وجسوم عاريات ، وبخز شائنات،

إلى غير ذلك مما هو شين وقبيح فى غير رمضان من سائر الأيام ، وهو برمضان أشنع وأقبح وأنتن وأفوح .

وإذن فالواجب مجاهدة النفس وتدريبها بالصيام وتعويدها الطاعة ، وحملها على مجانبة ماينافى الصوم ويضاده من المعاصي والآثام ، لأن الصوم ماشرع إلا لتقويم النفس وتهذيبها ، ورياضتها على الطاعة وتدريبها ، ولم يشرع لمحض المشقة ، ولمجرد تعذيب الصائم وتجويعه وإظمائه ، وتكليفه بما يشق على نفسه من غير نتيجة مطلوبة ، ولا ثمرة مرجوة ، فاذا لم يمسك الصائم عن المعاصى ، ويقبل على الطاعات ، فقد ضاعت الحكمة المقصودة من الصوم، وانعدمت الثمرة المرجوة من التكليف .

هلال رمضان

(الحنفية) إذا كان بالسماء علة تمنع الرؤية كغيم يثبت رمضان بخبر عدل واحد من غير توقف ، على لفظ « أشهد » ولا حكم قض ومجلس قضاء ، ولا عبرة — على المذهب — فى وجوب الصوم بقول المؤقتين فى تقاويمهم إن الهلال يرى فى السماء وقت كذا فى ليلة كذا .

وإذا لم يكن بالسماء علة ، وكانت خالية من موانع الرؤية ثبتت رؤية الهلال بخبر جمع عظيم يحصل بخبرهم العلم أي غلبة الظن ، ولا ينحصر الجمع فى عدد معين يقدر به ، بل هو مفوض لرأى الامام

(الشافعية) تثبت الرؤية عندهم — فى أصح القولين — إن شهد بها عدل واحد ولو مستوراً، سواء أكانت السماء صحواً أم بها علة لايتيسر معها الرؤية بشرط أن يأتى بلفظ « أشهد » بأن يقول أمام القاضى «أشهد أنى رأيت الهلال» ، ولا يجب الصوم على جميع الناس إلا إذا سمع القاضي شهادة

(البقية على الصفحة ٣٤)

نشأة المناظرة وتطورها

ناظرة لون من ألوان البيان ، ورقية من رقى السحر ، وفن من فنون الأدب ، لا يضطلع به إلا من
من قوة المعارضة ، ورجاحة اللسان ، وصفاء العقل ، ما يستطيع معه أن يحسر عن وجه الحق ما غشيه
لمات الأباطيل ، وإذا كان الحق في ذاته واحدا غير متعدد ، وكان الباطل كثيراً بكثرة أهله ، وتباين
وتعدد أحزابه وشيعه ، أمكننا أن ندرك مبلغ ما يجب أن يكون عليه المدافع عن الحق المنافح عن حرمه
ن ، من قوة الحجة ، ونصوع البرهان ، والتسلح - قبل دخول ميدان المناظرة - بأحدث الأسلحة
ة والبيانية التي يمكنه أن يصرع بها خصومه ، ويستطيع معها بمهارته الفنية أن يهزم أمامه جيوش الباطل
قويت شوكتها ، وعمت أهبتها ، وكملت عدتها ، وتناهت في الكثرة عددها .

مضى الصدر الأول ولم يكن لسلف الأمة حاجة ماسة إلى المناظرة والجدل ، لأنهم قد استقوا من معين
ي ، وتربوا في حجر النبوة ، وشاهدوا عين اليقين ، وحدقة البصيرة ما لم يشاهده خلف الأمة في عصور
سلام المختلفة فكانوا من قوة اليقين وصدق الايمان وسلامة الفطرة بحيث لا يلجؤون إلى المناظرة والحجاج،
يظهر فيما بينهم أهل الالحاد والعناد ، وسار على نهجهم التابعون لهم باحسان، ومشوا في ضوء الهدى المحمدى
عون مواقع اقدام الصحابة رضوان الله عليهم ، لا ينحرفون عن صراط الحق ، ولا يجدون من أهل
ع والأهواء من يحملهم على المجادلة والمحاجة .

وبعد أن انقضى عصر الصحابة والتابعين ظهر كثير من فرق الالحاد والزندقة ، وفشت فاشية المخالفين
هل الحق والتوحيد ، وظهرت طوائف القدرية والمجسمة والمعطلة وغيرهم ، فكان لزاما على عصبة الحق
هل التوحيد أن يبينوا لمخالفيهم خطأ ما هم عليه من فساد العقيدة ، وزيف الأقوال ، وزيغ الآراء ، وأن
دوهم إلى حظيرة الحق ويقفوهم على أول أصل دعا إليه الاسلام ، وجاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام
هو تحقيق التوحيد بنوعيه : التوحيد الاعتقادي المتضمن إثبات صفات الكمال لله تعالى ، وتنزيهه عن صفات
نقص وعن التشبيه والتمثيل ، وتوحيد العبودية أي عبادته وحده والرضا به ربا وإلها ، والاخلاص له في
عبادة ، وقد اختلف أهل القبلة في أمور صاروا فيها إلى خلل في الاعتقاد ، وانحراف عن سنن السلف
معلوم أن الله تعالى الذي رضي لعباده الاسلام دينا لم يجعله موكولا لآرائهم ، ولا تابعا لأهوائهم ونزعاتهم
دون أن ينصب لهم الأدلة ، ويقيم البراهين ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيا من حي عن بينه ، وللاسلام
حدود ، وللقيام به حقوق وواجبات ، وليس كل من زعم أنه وقف عند حدوده ، وادعى أنه قام بحقوقه
صادقا في دعواه غير مردود عليه زعمه ، ما لم يعرض قوله على ما جاء به القرآن وصح عن الرسول ﷺ فما
وافقهما كان موافقا لما عليه سلف الامة وجميع أهل الملة ، وما خالفهما كان القائل به مخالفا للاسلام في جملته
مردوداً عليه قوله ، محجوجا فيما خالف فيه مبطلا فيما ذهب إليه ، مبتدعا فيما عول عليه ، فكان من واجب
العلماء أن يبينوا ذلك للناس ولا يكتموه عنهم ، وأن يجتهدوا في دعوة المخالف إلى الحق لقوله تعالى: «ولتكن
منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقوله : (وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر) وأي باطل أعظم من تشبيه الله بخلقه ، وإثبات الجور له في حكمه ، وإضافة فعل القبيح إليه تعالى

الله عما يقول الجاهلون علواً كبيراً ، كل ذلك وأمثاله حدث في أول نشأة الدولة الاسلامية حين طغى سيل الالحاد ، وظهر في الأرض الفساد ، فثار بسببه الخلاف والنضال ، واتسعت دائرة المناظرة والجدال وعقدت مجالس للبحث والمناظرة ، وألفت الكتب ، ودونت المذاهب الكلامية ، وقام أنصار السنة يناضلون عنها ، ويدافعون عن حوزتها ، وينكرون على مخالفيهم نحلهم ومذاهبهم ، وقد قالوا في تقرير العقيدة الاسلامية الصحيحة ، وتحديدها حتى لاتحوم حولها الشبه والشكوك ، ولا تتنازعها عوامل الخلاف والخصام ، والفرقة والانقسام : الله ربنا ، ومحمد نبينا ، والاسلام ديننا ، والقرآن إمامنا ، والكعبة قبلتنا ، والمسلمون إخواننا ، والعترة الطاهرة من آل رسول الله ﷺ وصحابته والتابعين لهم باحسان سلفنا وقدوتنا ، والمتمسكون بهديهم جماعتنا ، نحب من أحب الله ، ونعادي من عادى الله ، ونشهد أن الله واحد ليس كمثله شيء ، وأنه الأول قبل كل شيء ، والباقي بعد فناء كل شيء ، والعالم الذي لايخفى عليه شيء ، والقادر الذي لايعجزه شيء ، وأنه الحي الذي لايموت ، والقيوم الذي لايبيد ، والقديم الذي لم يزل ولا يزال حيا سميعاً بصيراً عالماً قادراً غنياً غير محتاج إلى مكان ولا زمان ، ولا شيء من الأشياء على وجه من الوجوه ، ولا معنى من المعاني ، قدسبق الأشياء كلها بنفسه ، واستغنى عنها بذاته وهو وحده القديم تنزه عن صفات المحدثين ، ومعاني المخلوقين ، وجل وتقدس عن الحدود والابعاد والأقطار ، والجوارح والأعضاء ، وعن مشابهة شيء من الأشياء ، أو مجانسة جنس من الأجناس ، أو مماثلة شخص من الأشخاص وهو الاله الواحد الذي لاتحيط به العقول ولا تتصوره الأوهام ، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، الذي يعلم مايكون قبل أن يكون ، ويعلم ما كان وما سيكون ، ويعلم مالا يكون — لو كان — كيف يكون ، قد أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، وعلم الأشياء كلها بنفسه من غير علم أحدثه ، ومن غير معين كان معه ، بل علم ذلك كله بذاته التي لم يزل بها قادراً عالماً حياً سميعاً بصيراً ، لأنه الواحد لم يزل قبل الأشياء كلها ، ثم خلق الخلق من غير فقر ولا حاجة ، ولا ضعف ولا استعانة ، ومن غير أن يلحقه لحدوث ذلك تغير ، أو يمسه لغوب ، أو ينتقل به إلى مكان ، وقد استوى على العرش بالاستيلاء والملك والقدرة والسلطان ، وهو مع ذلك بكل مكان إله عالم ، مدبر قاهر ، سبحانه وتعالى عما وصفه به الجاهلون من الصفات التي لاتجوز إلا على الأجسام ، من الصعود والهبوط ، ومن القيام والقعود ، ومن تصويرهم له جسداً يرونه بعيونهم ، ويدركونه بأبصارهم ، ثم يصفونه بالنواجذ والأضراس ، والأصابع والأطراف ، وأنه في صورة شاب أمرد ، وشعره جعد قطط تعالى الله عما قالوا ، وسبحانه عما وصفوا ، بل هو الاله الواحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير العليم القدير ، الذي كلم موسى تكليما ، وأنزل القرآن تنزيلا ، وجعله ذكراً محدثاً من أحسن الحديث ، وقرآناً عربياً من أحسن الكلام ، وكتابا عزيزاً أنزل بعضه قبل بعض ، وأحدث بعضه بعد بعض ، وأنزل التوراة والانجيل من قبل ، وكل ذلك كائن بعد أن لم يكن ، والله قدير قبله لم يزل ، والقرآن كلام الله ووحيه وتنزيله الذي أنزله على رسوله وجعله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وسمى نفسه فيه بالأسماء الحسنى ونعتها فيه بالنعوت المثلى ، ليسميه بها العباد ، ويصفوه ويدعوه بها ويذروا الذين يلحدون في أسمائه ، ولا إله إلا الله وحده ، ولا قديم إلا الله وحده دون غيره سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

هذا هو قول أهل الحق فى التوحيد ، وهذا هو ماجاء به الاسلام وقرره، وبينه وفصله ، وهذه هى العقيدة الصحيحة فى توحيد الله تعالى جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه، استطردت بذكرها ونقلها مع بعض تصرف يسير عن كتاب (إنقاذ البشر ، من الجبر والقدر) لمؤلفه الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هجرية ليعلم القارىء أن كثيراً من فرق الاسلام ، خالفوا فى كثير من هذه الأصول ، وتأولوا من النصوص مالم يوافق أهواءهم ونزعاتهم ، ومن هنا نشأ الخلاف ، واحتدم الجدال وتعددت أساليب المناظرة ودامت الخصومة الكلامية والصراع العلمى بين فرق المسلمين — وبدأ العصر الأموى بمذاهب الشيعة وهى فى الأصل مذاهب سياسية ألبسوها ثوب الخلاف الدينى انتهت بانقلاب سياسى خطير أعقبه قيام الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية ، وبدأ العصر العباسي بالتوسع العلمي والتأليف والترجمة ، ونقل علوم الأوائل من اليونان والفرس والرومان إلى اللغة العربية مما أدى إلى وقوع مساجلات علمية، وإلى بحوث ومناظرات دقيقة بغية الوصول إلى فهم قضايا العلوم الكونية والنظرية والفلسفية التى انتقلت حديثاً إلى بلاد الاسلام بمساعى الخلفاء العباسيين والتوفيق بينها وبين النصوص الاسلامية، والنظريات الدينية، وانتقلت عدوى التوسع العلمي والاستبحار فى العلوم والفنون إلى الأندلس على يد فلول الأمويين الذين فروا من وجه العباسيين وأسسوا هنالك دولة نافست الدولة العباسية فى العلوم والحضارة، وكانت فى مصر دار الحكمة أودع فيها من الكتب أكثر من أربعمائة ألف مجلد أعدها الحاكم بأمر الله لمساجلة العلماء ومناظرتهم على غرار ما كان للعلماء فى قصور العباسيين فى بغداد والأمويين فى الأندلس وفى دور العلم من مجالس علمية خاصة للمساجلة والمناظرة فى الدين والأدب والعلم والحكمة ، وبعد هذه العصور الزاهية الزاخرة بالعلوم والفنون جاءت عصور التقهقر والركود العلمى والجمود الفكرى ، ولم يعد لمناظرات العلماء ومباحثاتهم شأن يذكر ، على أن المناظرة لم تبلغ من الحدة والنشاط والقوة مابلغته فى عصر العباسيين الذهبي ، فقد كان خلفاؤهم وأمراؤهم ووزراؤهم يعقدون مجالس للنابهين من الأدباء ، والنابغين من الشعراء والعباقرة من أئمة العلماء للحوار والمناظرة والتجديد فى العلم والأدب ، وقد خصص المأمون يوم الثلاثاء من كل أسبوع لاشخاص العلماء إليه فى مجلس يعقده للمناظرة ليسبر غورهم ، ويقيس بميزان النقد والامتحان درجة الحركة العلمية عندهم ، ولا يغرب عن الأذهان تلك المناظرة التى دارت بين الكسائى وسيبويه والتى انتهت بموت سيبويه كمدا لغلبة باطل الكسائى على حقه بغيا وظلما ،ومن أمثلة المناظرة والحوار اللطيف ماقاله المأمون يوما لنصرانى أسلم ثم ارتد إلى النصرانية : خبرنا عن الشىء الذى أوحشك من ديننا بعد أنسك به واستيحاشك ماكنت عليه ، فان وجدت عندنا دواء دائك تعالجت به ، وإن أخطأك الشفاء ، ونبا عن دائك الدواء ، كنت قد أعذرت ولم ترجع على نفسك بلائمة ، وإن قتلناك قتلناك بحكم الشريعة ، وترجع أنت فى نفسك إلى الاستبصار والثقة ، وتعلم أنك لم تقصر فى اجتهاد ، ولم تفرط فى الدخول من باب الحزم . قال المرتد : أوحشنى مارأيت من كثرة الاختلاف فيكم . قال المأمون : لنا اختلافان : أحدهما كالاختلاف فى الأذان ، والتكبير فى الجنائز ، والتشهد ، وصلاة الأعياد ، وتكبير التشريق ، ووجوه القراءات ، ووجوه الفتيا وهذا ليس باختلاف ، إنما هو تخيير وسعة ، وتخفيف من المحنة فمن أذن مثنى وأقام مثني لم يخطىء ومن أذن مثنى وأقام فرادى ، ولايتعايرون ولا يتعايبون ، والاختلاف الآخر كنحو اختلافنا فى التأويل ، مع اجتماعنا على أصل التنزيل ، واختلافنا فى المراد من الأثر ، مع اتفاقنا على عين الخبر ، فان كان الذى أوحشك منا حتى أنكرت هذا الكتاب ، فقد ينبغي أن يكون اللفظ فى التوراة والانجيل متفقا على تأويله ، كما يكو

متفقاً على تنزيله ، ولا يكون بين اليهود والنصارى اختلاف فى شىء من التأويلات وينبغى لك ألا ترجع إلا إلى لغة لا اختلاف فى تأويل ألفاظها ، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ، ويجعل كلام أنبيائه ، وورثة رسله لايحتاج إلى تأويل لفعل ، ولكننا لم نر شيئاً من الدين والدنيا وقع إلينا فيه الكفاية . ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة . وذهبت المنافسة والمسابقة ، ولم يكن تفاضل ، وليس على هذا بنى الله الدنيا قال المرتد : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن المسيح عبد الله ، وأن محمداً رسول الله وأنك أمير المؤمنين حقاً.

فانظر إلى هذه المناظرة التى كان أحد طرفيها المأمون على جلالته فى الخلافة ، وبراعته فى التأثير وقوة الاقناع ، وكيف أثبت أن الاختلاف طبيعى عند العلماء لاختلافهم فى فهم النصوص الشرعية وتأويل كلام الله عز وجل ، وتفسير المراد من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام والاختلافهم فى الفتيا ، واستنباط الأحكام لاختلافهم فى الاجتهاد عند تعارض الأدلة التى هى مأخذ الأحكام ، والمرجع الذى يحتكم إليه المتناظرون كما شجر بينهم خلاف ، ولهذا لم يخل عصر من قوم ينصبون أنفسهم لنصرة الحق والدفاع عنه ، ومنازلة من يخذلونه ، ومجادلة من ينكرونه ، وإرشاد من يعمى عنه ويضل عن سبيله ، ولهذا أيضاً لم يخل عصر من العصور من النقاش العلمى ، والخلاف الجدلى ، وإن كان هذا يزيد وينقص تبعاً لقوة الحضارة وضعفها ، وفى عصرنا هذا يتجلى الاختلاف فى الرأى بين منتحلى المذاهب السياسية . أما العلم فهو فى الغالب تقنين وتقليد، خال من البحث والتجديد . وأما الأدب فقد نشط جماعة من الأدباء للنقد الأدبى، وهذا يستلزم بطبيعة الحال النقاش والجدل ، والأخذ والرد ، وفى اليوم الذى نرى فيه العلماء نشطوا من عقال التقليد، ونزعوا من أعناقهم ربقة الاحجام عن تمحيص المسائل الخلافية تمحيصاً علمياً، وتحليلها تحليلا نظريا، ونرى أن النقد العلمى ترعرع ونما نمو النقد الأدبى أقول فى هذا اليوم نفرح ونستبشر ، ونؤمن بأن مصر سائرة فى طريق التقدم العلمى والنبوغ الفنى .

فما بال أقوام يمقتون المناظرة ، ويعدونها ضربا من السفه والمهاترة ، ويعيبون على هذه المجلة أنها فتحت صدرها (لاسم الصدر ،) وفسحت للمتناظرين مجال المجادلة والهتر ، وما بال أقوام استغلوا هذا الموقف لنسبة العيب إليها ، وتوجيه اللوم عليها ، والحط من كرامتها ، والنيل من قيمتها شفاء لداء قديم ، وحقد كامن ، ألا فلتسر المجلة على اسم الله فى طريقها المعبد وإن رغم المعاندون ، وغيظ الشانئون..! جنيدى محمد خلف الله

(استذكار مالاغنى للصائم عنه من أحكام الصوم — بقية المنشور على الصفحة ٣٠)

العدل ، وحكم بصحتها ، وعلى من رأى الهلال بعينه صوم رمضان ، ولو لم يشهد عند القاضى ، أو شهد ولم تقبل شهادته، ولا يلحق برؤية الهلال أو إكمال شعبان ثلاثين حساب الفلكيين ، فلا يترتب على حساب الحاسب شىء لا فى حق نفسه ولا فى حق غيره .

(المالكية) يثبت عندهم هلال رمضان إما برؤية عدلين ، و « العدل هو الذكر الحر البالغ العاقل الخالى من ارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة أو فعل مايخل بالمروءة » وإما برؤية جماعة كثيرة يفيد خبرهم العلم ، ويؤمن تواطؤهم على الكذب ، ولا تثبت رؤية الهلال بخبر الواحد إلا فى حق نفسه

(الحنابلة) يثبت عندهم هلال رمضان برؤية عدل ظاهر العدالة غير مستور الحال ، ولا يشترط أن يكون الاخبار بلفظ « أشهد »

— يتبع — عبد الرحمن خليفة

الجهاد الاكبر

ما أجل الانسان ، وما أعظم قدره ، وأرفع منزلته عند ربه ، جمع فيه عالمي الملك والملكوت ، وجعله مظهر العزة والجبروت ، فهو عالم بين العالمين ، بل هو نخبة الكونين ، فلا هو من محض عالم الملك ولا من محض عالم الملكوت ، بل تضمن أسرار جميع الموجودات ، علوها وسفليها ، لطيفها وكثيفها ، ولذلك صار روحانيا جسمانياً ، سماويا أرضياً ، وليس غيره من المخلوقات كذلك ، ولذا خلقه الله على صورته ، وجعله خليفته في تنفيذ أمره ونهيه ، فهو في الموجودات الدرة المكنونة والجوهرة المصونة . فالكائنات بأسرها عبد مسخرة لارادته إن قام بحقيقة العبودية لمالك ناصيته ، ولما كان الانسان مجموع جسم وروح اقتضى أن يكون لكل منهما مطلب يجانسه فطلب الجسم الكائنات يأخذ منها ما به يحفظ عليه توازنه من طيبات ما أحل الله له من غير غلو ولا سرف . ولا اعتداء ولا تنفيل كاهل لأنه عابر سبيل . ومطلب الروح المكون الذى تعالى أن يجود بوصله ويدخل حظيرة قدسه إلا من تخلت نفسه عن الكدورات الشرية وارتفعت همته عن التلوث بالمنات الدنية ، وتحلى بالخصال المرضية التي تجعله صالحاً للتعلق بحضرة الربوبية : فالعجب ممن يتنزل عن مقام السيادة على الكائنات ، إلى أبسط مراتب الحيوانات يبغى حظوظ نفسه ومشتهياتها . فمن كان هذا همه فهو مريض الروح معتل النفس فاقد الشعور بالعزة والكرامة اللتين أفاضهما عليه بارئه ومصوره ، فان النفس البشرية تمرض كما تمرض الأجسام . بل هي أكثر قبولا للمرض من الجسم على كثرة أمراضه ، للطافتها وشدة تأثرها بما يصادم حواسها . ولقوة انفعالها بميولها وحظوظها . بل قد تتزايد الأمراض عليها حتى تموت روحانيتها . فيفقد المرء خاصة إنسانيته من العلوم والأسرار التي تميز بها عن سائر الحيوان . وقل أن يجديه إرشاد أو تنجع فيه موعظة ، ولهذا أرسل الله الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أطباء يعالجون أمراض القلوب . ويرسمون لها خطة مدافعة الأمراض الفتاكة . ويبثون فيها روح المقاومة . ويهيبون بها إلى مرافيء السلامة والعافية . والنفس تبغى السلامة إن ظهرت لها معالمها وبانت لها رسومها ، وهذا هو الجهاد الأكبر . وهو ترك ما ألفته النفس وقطع ما تعودته مما تميل إليه بجبلتها وطبيعتها . وقهرها على التمسك بحسن سياسة الشرع وصدق متابعة الرسول ﷺ في كل الحالات مع دوام المراقبة لها ، ومحاسبتها على ما تأتى وما تدع ، فما كان من طيب حمد الله وشكره . وما كان من سيء أناب إليه واستغفره . ووطد العزيمة على التباعد عن إخوان السوء و واطن الفتن ولا تزال هذه حاله ليل نهار في مقاومة ومناضلة ، حتى ينشلها من بؤرة الأغيار ويزج بها في بحرى الشريعة والحقيقة . فتنهل منهما على قدر استعدادها فيصفو باطنه ، ويستنير قلبه ، ويزهد فيما لاضرورة منه من دنياه . ويحلو له ذكر مولاه . ويخلص في معاملته مع الخلق فلا يريد بتلك المعاملة خرق شيء من العادات ، ولا صدق فراسة فيما يستحدث في المستقبل ، فان هذا مرض يحتاج لكبير علاج وطويل عناء للسلامة منه ، لأنه غير الاستقامة التي طلبها منك مولاك ، فكيف تطالبه بالكرامات . ؟ ألست حينئذ غير مخلص في عملك هذا . وقد أمرت في غير ما آية من القرآن بالاخلاص في جميع العبادات ، وما الاخلاص إلا تخليص العمل من شوائب الأغراض والعلل النفسانية ، فان الغرض مرض في القلب فبكثرة الأغراض تزداد الأمراض (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) وكم رأينا من جهلة المتعبدين من يعتزل الخلق ويلتزم

الصوم ويقبل على ذكر من الأذكار (وهذا مايسمونه بالرياضة والروضة) كفعل الرهبان لتصفو نفوسهم لرؤية الجن وكالمته ليستخدموه فى بعض أغراضهم ومآربهم ، فهؤلاء وإن حصل لهم من ذلك شىء ، إلا أنهم يبعدون عن ربهم كل البعد ، لأن كل عبادة يقصد بها رياضة النفس ولو من غير المسلم ، وإن أنتجت شيئاً من صفاء النفس ولكن ليست تحت سياسة الشرع تكون سببا لمزيد الغرور والبعد والطرد . ولا يزال الشيطان يستغويه والله على له حتى يؤديه ذلك إلى الزندقة والالحاد . فيخلع ربقة الاسلام من عنقه نعوذ بالله من عبادة تؤدى إلى قطيعة ، ومن عمل يؤدى إلى سوء المنقلب .

وقد يلوح للمسترىض فى حال الرياضة خيالات لصفاء نفسه يظنها وقائع ويسمونها بوقائع المشايخ يستدلون بها على الوصول إلى المطلوب ، ويعدونها من باب الكرامات جهلا منهم بحقيقة الكرامة ، إذ هى إكرام الله لمن رضى عنه ، ومن تكون حاله كما ذكر فهو بعيد عن ربه كل البعد . فالجهاد الأكبر هو مخالفة النفس فيما تهوى ، وعدم تمكينها مما تهوى ، حتى لاتهوى إلا ماوافق الشرع ، وأرضى الحق ، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بصحبة شيخ محقق مرشد تهذبت نفسه ، وخاض من هواها ، وعرف دخائلها ومكامنها ومواطن السلامة والتهلكة فى سلوكها ، فمن رام النجاة وظفر بمن هذه صفته فليعلق بنفسه بين يديه ، وليلتزم طاعته والانقياد إليه فى كل مابشير به عليه من غير تأويل أو تردد أو شك ولو علم غير مراده ، فان الشيخ طبيب يعالج مرضاه بأقسى معالجة وبأشد الأدواء مرارة ، ألا ترى أنه يقتل نفس مريده بترك أحب الأشياء إليها ليصح قلبه ويسلم له دينه ، قال أبو على الثقفى رضى الله عنه (لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤدب ناصح ، ومن لم يأخذ أدبه من آمر له وناه يريه عيوب نفسه ورعونات أعماله ، لايجوز الاقتداء به فى تصحيح المعاملات ، فالشيخ من أعظم نعم الله على من يريد السلامة فى دينه ودنياه ، ليفوز فى عقباه بكرم الله ورضاه ، قال صاحب لطائف المنن (إنما يكون الاقتداء بولى دلك الله عليه ، وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه ، فطوى عنك شهود بشريته فى وجود خصوصيته فألقيت إليه القياد ، فسلك بك سبيل الرشاد ، ليصرفك برعونات نفسك فى كائنها ودقائقها ، ويدلك على الجمع على الله ، ويعلمك الفرار عما سوى الله ، ويسايرك فى طريقك حتى تصل إلى الله ، ويوقفك على إساءة نفسك ويعرفك باحسان الله إليك فيفيدك معرفة الهرب عنها وعدم الركون إليها ، ويفيدك العلم باحسان الله إليك الاقبال عليه والقيام بالشكر إليه ، والدوام على ممر الساعات بين يديه ، قال فان قلت : فأين من هذا وصفه لقد دللتنى على أغرب من عنقاء مغرب ، فاعلم أنه لا يعوزك وجدان الدالين ، وإنما يعوزك وجدان الصدق فى طلبهم جد صدقا تجد مرشدا ، وتجد ذلك فى آيتين من كتاب الله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) وقال سبحانه (فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) فلو اضطررت إلى من يوصلك إلى الله اضطرار الظمآن إلى الماء والخائف إلى الأمن لوجدت ذلك أقرب إليك من وجود طلبك ، ولو اضطررت إلى الله اضطرار الأم لولدها إذا فقدته ، لوجدت الحق منك قريبا ولك مجيبا ، ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك عليك اه .

فبالجهاد تنال المراد ، ومن جد وجد ، ومن جاهد شاهد ، وفى الكتاب العزيز آية تكفلت بذلك ، وضمنت الوصول لمن جاهد ، فقد قال عز من قائل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) وإنها لآية باهرة يشع ضوء جلالها على قلب من يستحضر عظمة التنزيل ، ويتبع نور جمالها على من يخشع لهيبة التنزيل ، كلمة خالدة تهب لمن تدبر معناها علم التوفيق والهداية ، وتعطى من تفهم حكمها لواء النصر وبلوغ

الغاية ، وعد الحق لمن انصر الحق أو يستميت دونه ، وأبلى البلاء كله في إقامة صرحه ، وجاهد لحماية مجده أن ينيله من فضله ويعطيه من طوله ما به يكون من المصطفين الأخيار والمجتبين الأبرار (وعد الله لا يخلف الله وعده) إى وربى إنه لحق أن من أخلص فى جهاده وصدق فى مجاهدته وأحسن فى معاملته وما وهن لما أصابه فى سبيل الله ، وما ضعف وما استكان ، كان جديراً بالنصر (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)

آية الله وكلمته ووعده لمن جاهد نفسه وهواه ، وناصب العداء لمن عاداه ، ولم تأخذه رأفة بنفسه أو بأحب الخلق إليه فى دين الله ، وشن الغارة على من انتهك حرمات الله ، ولم يبال بما يناله من سب أو إيذاء أو بغض أو جفاء ، لما يسعد به من رضاه ربه ، وبناله فى حظيرة قدسه ، فيصبح مالكا غير مملوك ، عزيزاً غير ذليل ، قويا غير ضعيف ، تخضع العظماء لعظمته ، وتدين العتاة لهيبته ، وتسخر الكائنات لارادته ، فكان ربانياً يقول للشىء كن فيكون .

ماذا يبغى المجاهد من ربه فى سبيله ، بعد أن خلع عليه خلعة المهابة ، وقلده سيف العزة وأعطاه لواء النصر ، وحكمه فى الكائنات ، يأمر وينهى ، فهل بعد هذا مغنم أم بعد ذلك فخر (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) أين ذلك الجهاد لعدو يراك وتراه ، ويخشاك وتخشاه ، تصول عليه إذا صال ، وتطعنه بالحرب وترميه بالنبال ، وسواء قهرته أم قهرك ، فأنت البالغ ظفرك ، المنتصر بقتله أو قتلك ، المحمود لك عملك ، الفائز بالحياة الأبدية فى مقعد صدق عند مليك مقتدر . أين ذلك من جهادك لعدو لاتراه ويراك ، وتخشاه ولا يخشاك ، يهجم عليك بخيله ورجله ، ويشاركك فى المال والولد . حقاً إنه الجهاد الأكبر ، الذى يتطلب إعداد العدة من قوة العزيمة ، وصدق الارادة ، وتنبيه العقل ، وإيقاظ القلب لصد مايهجم عليه من خواطر السوء ، ومحو مايثبت فيه بذكر ، والاستعانة فيه بحركاته وسكناته ، ومراقبته له فى أقواله وأفعاله ومشاهدته له فيما أعطى ومنع ، والتسليم له فى السراء والضراء ، لايدع لهذا العدو بابا إلا رده ولا هجوما إلا صده .

نعم هذا هو الجهاد الأكبر ، الذى حث عليه المربى الأكبر ، والقائد الأعظم ، لما يعلم صلوات الله وسلامه عليه أن النصر الأتم ، والظفر الأتم ، لايكونان إلا بمجاهدة العدو الرابض فى القلوب ، الكامن فى النفوس : الهوى ، والشيطان ، وزخارف الدنيا .

حقاً إنه ملاك الأمر وعموده وذروة سنامه الذي به يتحرر العبد من رقته ، ويفوز باستقلال إرادته من حظوظ بشريته ، ولله در القائل :

رب مملوك سبته شهوته قد عرا من ستره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا ملك الشهوة أضحى ملكا

ياللعجب كل العجب ممن آثر حظوظ نفسه فتبعها وأشبع نهمها وكان لها خديماً ، ولما تصبو إليه سباقاً ، ولأوامرها مطواعا ، كأنه ماسمع قول البوصيرى رضى الله عنه :

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

أو كأنه ما قرع سمعه قول الله تعالى (إن النفس لأمارة بالسوء) وقوله : (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى) . أما هذا كلام من خلق الانسان وصوره وأوجده على أبدع نظام وأحسن تركيب وهو أعلم به من نفسه وأقرب إليه من حبل الوريد ، يرشده إلى ما هو أصلح له ويحذره مضار

واستقامه إن حاد عن شرعه واتبع هواه ، ورضى الله عمن قال :

واتبع شريعة احمد خير الورى من حاد عنها ربنا أرداه

وعز من قال (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) فلست أدرى ماذا يفهم شبابنا المتعلم من تلك الآيات ، وهو يعلم أنه تنكب عن جادة الحق ، ومال عن الصراط المستقيم ، واتبع غير سبيل المؤمنين أيعتقد أن مخالفته لأوامر ربه ، وعصيانه لمالك ناصيته ، وتجاوزه حدود شريعته لا يحفظ عليه ولا يسجل فى كتاب (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً) . ألا يتدبر قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما . ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما . ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً)

ماذا أقول للشباب الاسلامى الذى تخطى أسوار الحدود القرآنية ، وتجرد من مزايا الانسانية ، وألقى بنفسه فى تيار المدنية الغربية ، وعشق التخنث والخلاعة . فضرب الرقم القياسى فى العهر والفجور . وحاز كأس بطولة الفسق والدعارة ، وأصبح لا يلوى إلا على تبرمه بالدين . الذى هو كرامته وشرفه ولا يحتقر إلا من ترسم خطا الدين ، حتى غدا الدين فى نظره عاراً أي عار . . ! ماذا أقول لتلك الفئة الباغية التى جهلت دينها الحق وتعاليمه القويمة وهبطت فى دركات الانحطاط الخلقى والتسفل الأدبى إلى رمى هذه التعاليم بالجمود وأنها وأهلها حجر عثرة فى سبيل رقى الأمة أدبياً وعمرانياً واغتروا بما يسمونه ثقافة غربية ظناً منهم أنها العلم وما هى إلا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً

ما رأيت كالجهل داء يفتك بالأمة فتكا ذريعاً فتستكين إلى الاخلاد إلى الراحة والسكون إلى الذل فتفتر العزائم ويغيض ماء الحياء ، وتجدب الأنفس ، وتعم الفوضى الأخلاقية ، وتحلو الدنايا فتصير كصفات طبيعية يعسر التخلى عنها إذ كانت شائعة مألوفة فى الدور والأندية والمجتمعات ، يتلقاها الصغير عن الكبير ولا ينكرها الرجال على النساء (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل)

تعست حياة يعيش الانسان فيها كالحيوان الأعجم ، لا يبغى إلا لذاته ، ولا يعمل إلا لذاته ، ولا يشعر بمركزه سيان عنده أسخط الله والناس أم رضوا مادام ينعم بلذاته ويفوز بآماله وشهواته ، يطوى الزمن صحيفة عمره مخضبة بسواد أحواله مملوءة بمآسي أعماله ، بعد أن عاش كلا على الكائنات يسيح كما تسيح الأنعام فى البرية لا أخلاق تحميه من الدنايا والقبائح ، ولا دين يردع عن ارتكاب الجرائم والفضائح ، ومن أين له الأخلاق الواقية وما ذاق لها طعما ، ومن أين له الدين وما حام حوله يوما ، نشأ بين جدران المدارس بعيدا عن رياض الدين وحياض المتدينين ، فقطع المرحلة الأولى من الدراسة وقد شرب فيهما من كل كأس إلا كأس الدين لأنه لا حوض فيها للظامئين وزج به فى المرحلة الثانية فبعد عن معانى الدين بقدر ما أمضى فى الدراسة من السنين ، ثم انتهى من المرحلة الثانية ثم الثالثة ولم يبق بينه وبين الدين إلا صلة العلم باسمه ، وأما المسمى وأما الحقيقة فلا يدرى عنها شيئاً ولا يدرى من تاريخ دينه ومن أعمال نبيه وأصحابه وأتباعه إلا النزر اليسير بالنسبة لما يدريه عن الغربيين وأحوالهم وعاداتهم ، فتركت تلك الأحوال والعادات فى نفسه والانسان ميال بطبيعته إلى المحاكاة والمشاكلة فدرج مسلماً شرقياً واكتهل غربياً عقيدة وخلقاً .

لقد كان من عوامل الانحطاط الخلقي والفشل الأدبي تهافت المسلمين على الأخذ بتعاليم الغربيين، وعاداتهم، ومجاراتهم في شؤونهم التي دأبوا عليها حقباً وصارت لهم كصفات لازمة لا يمكن التخلي عنها، لأن لكل مكان حالات، ولكل بيئة عادات، ومن السفه محاولة تبديل حالات بحالات، وعادات بعادات لا تستسيغها النفوس، ولا تستمرئها القلوب ومن ذلك يحصل الاضطراب الخلقي وتعم الفوضى في المسلمين بسبب تلك العادات الاجنبية التي يسمونها التمدن الغربي وتصبح الرابطة الوحيدة التي يخضع لها المسلمون مهددة بالضياع مقرونة بالفناء، تلك الرابطة هي اتحاد الكلمة والاحتفاظ بالشؤون القومية والاعتصام بحبل الله المتين. ولو أننا نظرنا فيما قذفنا به الغرب من عاداته وقسناه بمقياس العقل السليم، ووزناه بميزان الشرع الكريم، فأخذنا ثمينه ورمينا غثه في سلة المهملات، وأرجعنا من اختطفته التقاليد الغربية منا إلى عاداتنا العربية وقاومنا هذا التمدن الزائف: لأمنا على أموالنا وأمنا على أخلاقنا وأمنا على أعراضنا وأمنا على ديننا. ولكن ما الحيلة وقد طغى علينا الموج فكنا من المغرقين.

علم الغربيون سذاجة عقولنا فحسنوا لنا علومهم، وقبحوا علومنا وزينوا لنا عاداتهم وشوهوا عاداتنا، وما عاداتهم الا الرذائل في ديننا والقبائح في قوميتنا فتجرعنا الكأس مريرة طمعاً في حياة الرقي والرفاهية وما هي إلا الموت الأدبي في شرعنا فبقدر تمسكنا بالتمدن الغربي يكون بعدنا عن التمدن الاسلامي، ولقد شاهدنا كثيراً من المتمدنين بالتمدن الغربي قد حل بهم القحط المادي بالمحافظة على مظاهر تلك المدنية فأضحى الرجل يتلوى تحت ثقل المطالب المنزلية ويده لا تقوى على سد هذه المطالب، فخالفه الضنك واستحلسه البؤس وألقى حبل امرأته وأولاده على غاربهم، وانكمش في زاوية بؤسه وشقائه، يعاني ما جره على نفسه من تلك المظاهر الفاتنة الكاذبة، والقبائح المميتة

أي قلب لا يذوب أسفاً. وأي عين لا تذرف الدمع حزناً، على أولئك الذين جرفهم تيار المدنية الزائفة فأصبحوا يرمون دينهم بالجمود والمتمسكين بالتنطع ويتحجر قلب من يهيب بالآبقين عنه إلى رجوعهم إلى تعاليمه ظناً منهم أن العلم الذي تعلموه، والطريق الذي سلكوه، وما علموا أن الظن لا يغني من الحق شيئاً، وأنهم أصبحوا تكأة لقوم لا دينين، يطعنون في الاسلام وتعاليمه، ويستدلون بأولئك الجهلة المارقين منه، الذين كفروا بأنعم الدين فجحدوا بها واستكبروا عن البحث والاستقراء في تعاليمه، فغدوا أعداء الحقيقة أعداء الخير والعدل، لطمس بصائرهم عن تلك التعاليم. فحاربوه في بيوتهم وأبنائهم وأزواجهم، وانفضوا عن جماعة المسلمين وخالفوا طبائع البشر فماتت الغيرة من قلوبهم، وغاض ماء الحياء من وجوههم ففرطوا في نسائهم وقتلوا الفضائل وأماتوا الأخلاق وغرقوا في بحار القبائح، أولئك هم أولياء الشيطان أنصار الدنايا لا تتصرف إرادتهم إلا إلى اللذائذ البهيمية، ولا تتجه هممهم إلا إلى المعيشة الهمجية شوهوا الاسلام بقبيح أعمالهم، وآذوا المسلمين بسوء تصرفهم، واستخفوا بأعمال الدين فاستخف الأعداء بنا وسخروا من المسلمين فسخر الكفار من ديننا، واستحبوا العمى على الهدى فاستولى الأجنبي على أزمة مصادرنا ومواردنا فصرنا غرباء في أوطاننا أذلاء في بيوتنا، نعتز بالأجانب ونستنصرهم في أحكامنا علينا، ونأكل بأيديهم من أموالنا، ونفخر بأعمالهم ونقدس سيرتهم ونجاريهم في أحوالهم، وعمت عوائدنا بعوائدهم وهكذا تكون عاقبة الجهل، ولبئس عاقبة الجاهلين.

هذا جلالة مليكنا المفدى لم يثنه عنفوان شبابه ، وأبهة ملكه عن نصرة الدين والاعتصام بحبله المتين ، فما ترك جمعة ولا جماعة في حله وترحاله في بلاده أو البلاد الأوربية ، لما يعلم حفظه الله وأيد ملكه وأعز شعبه أن السعادة كل السعادة ، والنصر والسيادة ، لا تكون إلا بالتمسك بالدين ، والتحصن بحصنه الحصين ، فمن أسمى مبدأ وأنبل خلقا وأطهر عقيدة وأعف نفساً من مبدأ مليكنا المحبوب ، وعقيدته الطاهرة وميله الفطري إلى تقديس الدين ، وتعزيز مركز علماء الدين ، وحضه على أداء واجب الدين ، ولقد كان أمره لرجال حرسه بالصلاة حينما رآهم واقفين لحراسته لا يصلون وقوله لهم : اذهبوا فصلوا دليلا ساطعا على تقواه ربه ، وتمسكه بدينه ، وبعده عن مظاهر العظمة والغرور ، وإقامة الحجة على شباب وطنه الذى جرفه تيار تقليد اللادينيين ، وغمره موج اللاأخلاقيين ، فغرقوا فى بحر الاباحية وحرموا مزايا الانسانية وإن نعموا بالحيوانية إذ الانسان حيوان كسائر الحيوانات لا يمتاز عنها إلا بميزات قبلتها بشريته ، لوجود النظام الكونى الذى لا يعمره ولا يرتبه ولا ينسقه إلا الانسان الخير المتدين الصالح

فالانسانية ميزة الانسان وما هى إلا تصفية روحه من حضيض الحيوانية بمجاهدة نفسه وشيطانه حتى ينفلت من قيودها ويعرج إلى العالم الروحانى فيذوق من العلوم والمعارف ويشاهد من الاسرار والانوار ما تستنير به بصيرته لرؤية ذلك الجمال الالهي الذى سطع على مرايا هذه الموجودات وانتشر على بساط تلك الكائنات فيتيه فى جمال الملك والملكوت ويتحير فى جلال العظمة والجبروت فيقرأ من بين سطور العزة والكبرياء (لا إله إلا أنا فاعبدنى) فيخر العقل مقدسا لعظمته مسبحا لجلاله (لا اله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) ؟

عبد العزيز الجمدى ـ إمام مسجد بنى حماد مركز المنيا

قصة مصرية

القلب المحطم

كانت النجوم ترمق البشرية بنظرات ساهمة جزعة كأنها تحصي عليها خطاياها ، وتستعرض أبشع ما تقع عليه العين من جرائمها نظر المفيقة الحصان إلى المرأة الفاحشة الفاجرة وقد بدت للأنظار ، في ثوب من الفضيحة والعار !

وكأن القمر قد توارى مبكراً خلف سدول الأفق ، وكأنه مل النظر إلى بنى الانسان ، أو يئس من صلاح هذه الدنيا بعد أن ترديت في هوة الفساد ، وغرقت في أوحال الرذيلة إلى الأذقان ، كما يفعل المصلح بعد أن يبذل قصارى جهده في إصلاح قومه وإرشادهم ، فاذا لم يجد منهم إلا العتو والاعراض فر إلى شعاب الجبال أو مجاهل الصحراء

وكان الماء ينساب في الجدول في تلو وتجمد كانسياب الرقطاء على الرمال .

وكان ليل القرية في صمته يشبه إغفاءة النائم أو همود المحتضر ، لولا نقيق الضفادع يزعج هدأة الليل ، وحفيف الأشجار الذى كان يشبه في خفوته همسات العشاق خشية الرقيب ، أو مامر من الخاطر في رأس الشاعر ، أو اختلاج من الفكرة في عقل الفيلسوف .

وعلى حافة الجدول الصغير وبجوار الصفصافة ذات الأغصان الثملة المترنحة ، جلس « عبد الله » مطرقا إلى الأرض كأنما هو يقرأ سطور الماضى على صفحات قاعة من أديم الأرض !

وتزاحمت في رأسه الذكريات في تدافع سريع كشريط سينمائي مر أمام النظارة على عجل ، غير أنه كان بطل المأساة وكان وحده هو الذى يشاهد عرضها . !

ورجعت به الذكرى إلى الوراء خمسة عشر عاما دفعة واحدة ، محاها من سجلات الزمن ليشهد أول فصول الرواية ، ويتابع حوادثها في ترو وإمعان ، فاذا بها سلسلة من المآسى والفواجع ، وإذا بها صفحات دامية خطتها مخالب الأقدار القاسية محفورة على قلبه بحروف من نار .

وإنه ليشهد بعيني رأسه دموع أمه حارة سخينة متدفقة على وجنتيها الشاحبتين ، وقد زاغت نظراتها بعد أن نفذ والده العاتى حكمه الذى يقضى بأن تفارق أولادها إلى الأبد ، من غير ذنب أو جريرة اللهم إلا جشع هذا الرجل الشهوانى ونهمه ، ورن في أذنيه من جديد صوت والده وهو يقول لأمه « إلى هنا انقطع العيش ياعائشة فهل أصله أنا بأيدى رغم إرادة الله ؟ ! »

فتقول له في ذلة وتفجع « وأنا ذنبي إيه ؟ أمن أجل خديجة تمزق ثلاثة قلوب ، قلب أم ، وقلب ابنها ؟ » فلا يتكلم وإنما يخرج لها أثاثها وأمتعتها خارج الدار ، ثم يذهب في جمود صخرى فيدعو أهلها لأخذ ابنتهم ومتاعها ونفقة العدة وما هي إلا ساعة واحدة حتى ينزل الستار : أم ملتاعة مكلومة القلب ، وولدها وأخته يصيحان من أعماقهما ، وقد اختلط دمعها بريقها ، وكأنهما يتجرعان كأسين في وقت واحد كلاهما مر المذاق ... ؟ ؟

ويأتى المنظر الثانى فيرفع الستار من جديد

ليشهد بطل المأساة هـذه المرأة الخليعة فى ثيابها الملونة المعطرة ، وخطواتها المتكسرة ، تصوب إليه نظرات كأنها السهام المسمومة ، تخترق أحشاءه حتى لتكاد تمزقها . وتمد عليه المضغة والجرعة ، وكأنما الملك الموكل باحصاء الأعمال ، ثم تطلق عليه لقب (المفجوع) عقب دخولها منزل أبيه بشهر .. وتسمى أخته (العاهرة) مع أنها تبلغ الثامنة من عمرها . ؟؟؟

وإنه ليشهد فى وضوح وجلاء تقلب وجه والده وعبوسه فى مواجهته ومواجهة أخته كل صباح وكيف أنه كان يفاجئها بقائمة طويلة من الاتهامات الباطلة أسرت بها زوجته إليه فى الليل ثم يعمد إلى توريد وجنتها باللطم بعد توريد وجنتى زوجته الجديدة بالتقبيل واللثم ..! رنين الضحكات الساخرة الخليعة التى كانت تطلقها تلك المرأة عقب خروج والده ليكاد يخرق أذنيه ، وهى تتشفى بما يصيب زغب الحواصل من عنت وإرهاق ...؟؟

ويقلب صفحة من صفحات مآسيه . ثم ينظر . فاذا به ذاهب إلى الكتاب ليجلس منزويا وحيداً . وإذا به موضع عبث الصبية وسخريتهم فيتلقى الصفع وهو صامت صـــاغر وينظر إلى ما فى أيديهم من الفاكهة والحلوى فى غصة وحسرة .. فاذا جاء وقت الانصراف للغداء وذهب إلى المنزل وجد زوجة أبيه تلتهم أطيب ما فى بيت والده من الطعـام فى شراهة فاذا رأته أدخلت ما أمامها ورمقته بنظرة يقطر منها السم ، أو يتطاير منهـا الشرر ، ثم قدمت له كسرة من الخبز القديد واللبن الخـاثر أو قطع المخلل ثم أخذت ترصد لقيماته كما يرصد الفلكي حركات النجم الجديد ..؟؟ فاذا رجع آخر النهار من الكتاب أثقلت كاهله الضعيف بألف عمل وعمل . « اكنس الزريبة أغلق الحظيرة اذهب فاحضر أختى .. احمل البنت ربما أرتب أدوات المنزل .. وهكذا .. كأنما ملك العذاب وقد وكلت بهذا الذى حرم نسمة الغفران . ويدخل الليـل فينكمش مع أخته فى تلك الحجرة القذرة التى لا تعنى بنظافتها فى الشهر مرة . فهى لذلك مرتع الحشرات الصغيرة . وفراشها الخشن هو ذلك الحصير العتيق . وهـذا الغطاء الصوفى الممزق .. وينظر إلى أخته فى صمت وتنظر إليه هى الأخرى فى لوعة . وتمر الأيام متباطئة كساعات الانتظار . مرت كدنيا المحزون .. ويقلب صفحة أخرى فاذا به يرى أخته الوحيدة تزف إلى عروسها فى صمت يشبه الجنازة . وقد امتدت يد زوجة أبيه فى جهازها فأخذت ماراق لها من الاعطار وأدوات الزينة وحجزت ما أعجبها من الثياب لتخيطها لنفسها بكل جرأة وتبجح . مع أن هذه الأشياء موكولة إلى (رغبة زينب) .. وينتهى كل شىء فى سكون وكأنه حلم يستيقظ بعده على صوت الحقيقة المزعجة فاذا به وحيد فى فراشه ، لا يؤنسه غير جدران الغرفة الأربع وإلا ظلامها المخيف الذى تتراقص فيه الأشباح رقصات جنونيـة .. فيرسلها زفرة . وينهمر الدمع كالسيل فيذيقه مرارة الوحدة ويجرعه كأس الفراق الثانى .. ؟؟

وإذا بالليل يطول . ويطول . حتى يظنه يوم الميقات الذى هو كألف سـنة لولا انبعاث الصوت الرهيب .. صوت المؤذن يدعو الناس إلى الصـلاة وهو يقول (الصلاة خير من النوم . الله أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله) فيهرع إلى المسجد ليؤدى الصلاة ويقف بين يدى الله بقلب كسير ، وطرف خاشع ، وأيد مكتوفة ويقرأ من أعمـاق روحه ووجدانه

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . . فيشعر كأن كلماته تقرع باب السماء . وبأن صلاته تهز العرش وتمتزج بتسبيح الملائكة . وكأنه روح شفاف لا جسد مثقل بالمآسى والأحزان .. فاذا ما انتهى من صلاته وقال عن يمينه (السلام عليكم ورحمة الله . وعن يساره كذلك .) قفل راجعاً إلى المنزل ليزود بلقيمات يقمن صلبه .. ثم يتوجه إلى حيث متاعب الحقل ولفحات الشمس المحرقة ، وكأنها تصهر نفسه ، وتطهر روحه .. وكأنه سجين مظلوم ..؟؟

فاذا مرت أيام السنة التى تجرع عدد دقائقها متاعب ومصاعب . وقد تراكم العرق والتراب اللاحق به على ثوبه الأزرق الحائل اللون فى شحوب يشبه وجه الاثيم المخادع . وكسا جسمه الوضر بطبقاته الكثيفة التى لا يزيلها ماء النهر الكدر الذى يغتسل فيه فى الفينة بعد الفينة .. وكان عائداً من الحقل وقد وضع فأسه الملونة بالطين على كاهله المنهوك إذ قابله زملاؤه القدماء راجعين من نزهة جميلة قضوها تحت ظلال الأشجار الباسقة ، لأنهم رجعوا من معاهدهم بعد انقضاء العام الدراسى فينقبض ويفرح .!!! يفرح بلقيا زملاء الكتاب ، وأخوان الطفولة ، ورفاق الملاعب . وينقبض لتذكر تلك الليلة التى سمع فيها مؤدبه بعد أن أخذ (معلوم الختام) وهو يقول لوالده « أليس فى العزم إن شاء الله إلحاق الشيخ عبد الله بمعهد طنطا » فترد المرأة الملعونه البغيضة وتقول فى حنق وغيظ (اسمع ياسيدنا هو رايح يجيب العلم فى زكايب ألسنا فلاحين ؟)

فيكون قولها فصل الخطاب . ويكون حكمها هو الحكم الأخير الذى لا يقبل النقض . وهاهو ذا يقابل زملاءه اليوم وقد تأبطوا الكتب وتأنقوا فى اللباس ، تعرف فى وجوههم نضرة النعيم . . وجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة . . . أما وجهه فعليه غبرة ترهقها قترة . فييئس من مستقبله . . ويود لو أن الأرض مادت به وابتلعته فى جوفها المظلم . . ؟؟؟

خمسة أعوام تنقضت على أخته من يوم زواجها لم يزرها زائر ولم يعطف عليها قلب . .

ثم لقد تزوجت أمها فى بلد ناء بعيد وانصرف والدها إلى النساء فأسلمهن قلبه كله فليس فيه مكان (لزينب) ولا لأخيها حتى إن المواسم . . والأعياد كانت تمر دون زيارة أو هدية وكأنها الغصن المقطوع من شجرة . ؟ ؟ وليس لأخيها ما يدخل به السرور على نفسها فى العيد . . لها الله . لها الله .

وقلب صفحة أخرى فاذا به شاب تبدو عليه الرجولة .. وتلوح على وجهه علامات لذلة وأمارات الانكسار . . وإذا بنظراته نواكس ، وقسمات وجهه عوابس ، وإذ به ذليل الشعور يردد الآهات الحزينة ، ويستمع لنوح النادبات ؟ ؟ ويفر من الناس فرار الخائف الذي يطارده عدوه القوى . فى ضراوة وقسوة . . . ويميل إلى الألوان القاتمة ، وينفر من الألوان البهيجة الفاضحة ولا يجد الابتسام وإن كان دائم التعبيس .. حتى بنات الريف لا يلتفتن إليه ، ولا يبسمن له كباقى رفاقه لماذا .. وتستبد به الحيرة . . آه لقد تذكر تلك الكلمات التى فاهت بها إحدى الفتيات اللواتى كن يعملن فى الحقل إذ قالت إحداهن لزميلة لها تحثها على العمل « تقدمى ياآمنة ، وغدا نفرح بليلة زفافك على « عبد الله » فقالت بسرعة إن شاء الله أنت تتجرعين مرارة العيش تحت يد امرأة الأب . !

تذكر هذا فعرف سر نفور البنات منه . وعرف أن الفتيات لا يطمحن إلا للزواج الهنيء ومتى كان

جو الزواج خانقاً من أجل زوجة الأب ، كان
كذلك وجه الفتى بغيضا . . ورغبتهن فيه قليلة .
ثم قارن بين نفسه وبين أبناء عمومته وكيف أن
الفتيات يفتحن قلوبهن الطاهرة للاقتران بهم دونه
وكيف أن من تزوج منهم فاز بالجميلة الحسيبة منهن
وإن لم يتزوج فهو فى طريق الزواج المبكر السعيد
فأرسل زفرة محرقة فى الهواء وكأنها شعبة من قلبه
ووقف فجأة فى آخر الفصل الأول حيث مرضت
زوجة أبيه فاستدان أبوه من البنك الأهلى عادته
خمسة عشر جنيها أنفقها على زوجته فى التردد على
الأطباء ، وشراء الدواء . وآخر جنيهاته دفعها
فوزيتة الطبيب ثم ماتت بعد رجوعها من المنصورة
بأربع ساعات ، ولم يجد معها الطب ولا أفادها
الدواء ، والعجب لأولئك الأطباء الذين لا يهمهم إلا
الحصول على المال من أى طريق دون أن يحسوا
أى حساب للاستدانة من البنك بفوائد تحمل على
عاتقها معاول الهدم والخراب أو باحتمال الذل أو
إراقة ماء الوجه . وحسبهم هذه اللقيمات الهنيئة تصل
إليهم فلا يردونها ولا يتورعون عن التهامها وإن
كانوا على يقين من أن المريض سيلفظ نفسه الأخير
بعد ساعة وأن هذه اللقيمات سيتناولونها مغموسة
بالدم . . ؟ ؟ وقلب صفحة أخرى فابتدأ الفصل
الأول بحزن أبيه حزناً شديداً على زوجته ، وأنه
ترك شعر لحيته مرسلا كعادة سكان الريف ولم يغير
ملابسه ثلاثة أشهر إظهاراً لشعار الحزن ، وكيف
أنه ذهب ذات ليلة إلى مقبرة القرية وأخذ ينشج
نشيجاً محزناً هو أشبه ببكاء الثاكلات حتى أدركه
الخفير النظامى وأوصله إلى المنزل وهو يندبها فى
جوف الليل ندب النائحات

تذكر هذا ، وتذكر أنه مرض بالحمى المتقطعة
فلم يحظ من والده إلا بورقة حجاب ملفوفة
أحضرها له من فقيه القرية ، وقد علقها له فى عنقه
ومعها قطعة من العظم كذلك ثم تركه لنوباتها المتقطعة
التى كانت تهدم كيانه ، وتهد قواه ، فلما طال عليه
المدى استدعى له تلك المرأة العجوز التى أخذت
تبخره بشعر خنزير ، وجلد ميتة « سيور الغربال »
أو جلد قنفذ ، أو ثوب ثعبان ، وترغمه أن يستنشق
هذه الروائح الكريهة وهو يطيعها فى صبر دونه
صبر الكريم على تقلبات الأيام وتنكر الأصدقاء . !

وتداركه الله برحمته فشفى من مرضه بمعجزة ،
وانتقل بعد هذه المقارنة بين عناية الأب بزوجته
تلك العناية الفائقة التى كانت تنجلى بسهره بجانبها
طول الليل ، وتردده بها على عيادات الأطباء
بالنهار ، وبين إهماله إياه ذلك الاهمال الشنيع ،
فتحدر الدمع من عينيه الكليلتين وغلبه البكاء
فاستسلم له ، وأرخى لعينيه العنان ، حتى إذا روح
عن نفسه بعض الشىء ، راح يتابع العرض : عرض
تلك المآسى وينتقل بين سطور سفر الماضى الضخم
الملىء بألوان التعاسة والشقاء ، فرأى شبح المرأة
الثانية . . . المرأة اللعوب التى عرفت كيف تنصب
شباكها لوالده وتوقعه فى فخها ، وكيف أنها كانت
تبيح أعز ما فى الدار لأولادها الثلاثة الذين كانوا
يعيشون فى بيتها القريب ، والتى كانت تعيش معهم
عقب موت أبيهم الذى خلف لهم ثروة ضئيلة ، فلما
استحوذت على قلب والده بترددها على منزله بدعوى
أنها تطهى لهم الطعام وتقوم بأعمال البيت مجاملة
وأخذت تغمره بحنان ذكره بحنان أمه التى لم يرها
من يوم خروجها مطلقة من بيت أبيه « وكيف
أنها كانت تعنى بنظافة ملابس والده وتسامره رق
السمر ، وتسرى عنه أحزانه وأشجانه ، وتواسيه

بكل ماأوتيت المرأة من دهاء وحيلة . . حتى تمكنت من نفسه ، وتحكمت في عواطفه . ثم . . ثم احتجبت عنه بدعوى أن الناس تناولوها بألسنتهم وأن الشبه حامت حول سيرها . .

ووقعت الفريسة في الشراك إذ تزوجها والده ، فانتقلت إلى الدار تاركة أولادها في منزلها وإن كانوا في الحقيقة لايذهبون إليه إلا في الليل ، وقد حملوا أشهى الطعام وما تصل إليه يد أمهم من محتويات الدار ! تذكر هذا ، وتذكر ذلك اليوم الذي طلب من زوجة أبيه قطعة من « عسل النحل » فادعت أنه نفد ، مع أن الله من عليهم بمائة خلية من خلايا النحل ، كان النحال يقطف أقراصها دفعتين في السنة فسكت ، ثم رأى ابنتها الكبرى بعد أربعة أيام تحمل علبة كبيرة ملئت عسلا ، وعلبة ملئت سمناً ، فلما سألها انتهرته وكان من جراء ذلك أنه عاش أربعة أشهر قضاها في العذاب الأليم ، فلما أتى العيد في آخر الأربعة الأشهر لم يجد ثوبا جديداً بل بقي بثوبه القديم ، ولم يزد والده على قرشه شيئاً بينما أولاد المرأة كانوا يتبخترون في ثيابهم الجديدة ويتقلبون في أعطاف النعيم ويتمتعون بالقروش الكثيرة ـ وانتهى الفصل الثاني ببلوغه سن الشباب وقد غمره شعور جديد غامض لايقدر على تحليله ، شعور فيه قلق واضطراب . وأدهشه ملاطفة زوجة أبيه له ، وأنها أصبحت تعنى بملابسه فتنظفها ، وترغم والده على الاكثار منها . وأنها أصبحت تقدم له أشهى الأطعمة ؟ وتغمره بعطف شامل ، كما اعتنت بحجرته فنظفتها . وزاد دهشته تردد ابنتها على الحقل الذي يكون فيه تارة حاملة له طعام الافطار وأخرى لجنى الخضر وهي في أتم زينة وفي أبهى منظر ..؟؟

وجاء إلى نصف الفصل . فاذا بأبيه يعقد له عليها من غير سابق استشارة منه . ومن غير تمهيد بل إنه ليذكر تلك الظروف الغريبة وكأنها كانت من ضروب الأحلام . ؟؟

فقد حضر ذات مساء فوجد المنظرة تموج بالأقارب والمدعوين وقد علق (فراش) القرية مصباحه الغازي (كلوب) وإذا بوالده يأمره بتغيير ملابسه حالا ؟ ثم يأخذه من يده ويجلسه أمام عم العروس الذي رضي عن طيب خاطر أن ينتقل إلى منزل (والد عبد الله) ويتم فيه إجراء العقد فلا فرق بين المنزلين مع أن هذه ليست من عادات القرويين ... وانتهى الفصل الثالث وبدأ يطالع أول أول الفصل الرابع بكل انتباه . ؟؟

فتراقصت أمامه أشباح الماضي قاتمة مخيفة . ورأى من بين شبح هذه المرأة التي دخلت عليه صبيحة الزفاف وأخذت تلقي عليه الأوامر في استطراد غريب (اسمع ياعبد الله . البنت صغيرة لا تكدرها بكلمة . إياك تتأمر عليها .. إنت سامع . .

ثم يستعرض حياته بعد الزواج فاذا هي الجحيم الذي لايطاق ، فهذه الابنة المدللة تسومه سوء العذاب . ؟؟ فلا تطيع له أمراً ولا تحترم له رأيا . ولا تكف عن تنغيصه وتسويد عيشته . فاذا تفوه بكلمة زجر نقلتها إلى أمها بعد أن تضيف إليها عدداً من الكلمات المفتريات ؟ فتنهال عليه أمها بالسب البذيء ، والقذف الفاحش .. إنت كنت من رجالة (عزيزة) ياكلب الرجالة . . .فاذا رد الاهانة عن نفسه تلقى الصفعات العنيفة من يد أبيه في خشونة وقسوة: هل بلغ من وقاحتك أن تشتم امرأتي يابن الفاعلة ؟؟ دى نعلها أشرف منك ومن أمك . . .

وأخذ يستعرض تلك المواقف التي انتهت أخيرا

بطرده فريداً بعد أن طلقت منه زوجته . وهاهو الآن يعمل كأجير عند (الحاج إبراهيم) بأجر شهرى قدره خمسة وأربعون قرشاً غير طعامه وكسوته وهاهو يواصل الليل بالنهار فى الحقل . يعمل فى النهار . ويحرس الزراعة فى الليل ...

وهاهو يشهد بعيني رأسه المحضر يوقع الحجز على محصول الأذرة فى حقل والده المجاور وفاء لدين عليه .؟؟

وهاهى الخمسة والأربعون فدانا التى كان والده يملكها قد بيعت خمسات وعشرات ولم يبق له إلا قطعة الأرض الضعيفه التى لا تزيد عن ثلاثة أفدنة مرت أمامه كل هذه الوقائع أو هذا الشريط السيمائى الذى سجل حياته كلها فقام من مكانه واتجه نحو كوخه الحقير وارتمى على فراشه المكون من (القش) وأخذ يجتذب النوم فينأى عنه . ويحاول طرد أفكاره السوداء فتزداد همومه وتغزوه أحزان بجيوشها الجرارة فيضع كفيه على عينيه كمن يحاول أن يتوارى عن عالم الأشباح ويلحق بعالم الأرواح ولكن أنى يكون ذلك وهيهات هيهات ؟

متولى حسنين عقيل — سكرتير موظفي وعمال تنظيم

* * *

(والمجلة) تقدم لقرائها الأستاذ عقيل المعروف بكتاباته القيمة على صفحاتها، وصفحات غيرها من المجلات والصحف السيارة لمناسبة أول قصة مصرية واقعية طريفة تشهد له بالبراعة الفنية ، تقدمه كاديب فنان من هواة القصة المصرية الصميمة ، والقصص لون من ألوان الأدب ، وأداة من أدوات البيان أفرطت دول الغرب فى استخدامه كوسيلة ناجعة فى علاج أمراضها الاجتماعية وكمرآة صافية لتصوير أوساطها وبيئاتها المختلفة تصويراً تحليليا دقيقاً صادقا ، يعطى القارىء الصورة الأصلية من صور الحياة التى يعني الكاتب القصصى بنسجها من خيوط الخيال الشعرى لابرازها حقيقة ناصعة مجلوة كالحسناء وخيالها فى المرآة ، والشاعر الغربى لا يعنى ينظم القصائد عنايته بالقصص الفنى على عكس الشاعر الشرقى الذى يكسو خياله حلة من الشعر المنثور أو القصيد المنظوم ، فهو لا يعدو فى صياغة شعره نوعى الكلام منثوره ومنظومه، وقلما يعنى بالقصة عناية فنية منطبقة على أصول الفن ، ونحن نهنىء الأستاذ عقيل فقد تهيأ له من انسجام هذه القصة ، وظهورها فى معرضها الرائع من جمال الفن واتساق الأسلوب ، وائتلاف الأجزاء ، وكمون العبرة بين سطورها ما يحملنا على التفاؤل بأنه سيكون منه ومن طبقته فى مصر نواة صالحة لاحياء هذا الفن القصصى الذى هو من مقومات الحضارة ومستلزمات العصر الحديث ، وإذا كان هذا الفن كسائر الفنون والصناعات الكلامية وغيرها من فروض الكفاية ، فمن واجب الأستاذ ومن بلغوا مثله هذا الشأو فى صناعة القصة أن يصلوا بها إلى الذروة حتى يقوموا بهذا الواجب المقدس عن أمتهم .

بقية المنشور على صفحة ١٠

ومن آثارها أيضاً مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة
، أضعاف كثيرة ، ومنح الثواب الجزيل على العمل
ليل ، لاسيما النفقات . وفى ذلك يقول عليه الصلاة
ـلام فى شأن رمضان : « من تقرب فيه بخصلة
ن كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة
كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر
بر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة ، وشهر
اد فى رزق المؤمن فيه من فطر فيه صائماً كان
فرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره
، غير أن ينقص من أجره شيء . . . » الحديث
اه ابن خزيمة عن سلمان رضى الله عنه

هذا ولو لم يكن لرمضان إلا ليلة القدر التى هى
ر من ألف شهر ، وأجدى على من وفق لاحيائها
طاعة من العمل الصالح فى ألف شهر ، لو لم يكن
، إلا هذا لكفى فى استنهاض الهمم وشحذ العزائم
كيف وفيه ما بينا من منح عظيمة وفضائل جليلة .
ن ثم أعقب رسول الله ﷺ صدر الحديث باستنهاض
المؤمنين إلى الخير ، وحثهم عليه مرغباً مرهباً بقوله :
« ينظر الله إلى تنافسكم فيه » أى تسابقكم إلى الخير فيه
« ويباهى بكم ملائكته » وفى هذا من رفعة قدر المؤمن
ونباهة شأنه فى الملأ الأعلى ما فيه وأى شيء أجدر و
أحق بالتنافس من هذا ؟ إذن « فأروا الله معشر
المؤمنين من أنفسكم فى هذا الشهر العظيم خيرا بالجد
فى الطاعة والاستباق إلى الخيرات ، والاستكثار من
القربات ، والتباعد عما من شأنه حرمان العبد من
هذه الرحمات الهاطلة والفيوضات السابغة . « فان
الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل » ولقد قال
رسول الله ﷺ حقا ونطق صدقا ، فما ثم شقاء
أعظم ولا أكبر من هذا الشقاء الذى يخرج صاحبه
من موسم الخير العام صفر اليدين . وفى الحديث :
« أتانى جبريل فقال يا محمد : من أدرك رمضان فلم
يغفر له فأبعده الله فقلت آمين » نعوذ بالله من ذلك
ونسأله التوفيق لما يؤهلنا لادراك هذه الخيرات ،
وحيازة هذه المغانم إنه سميع قريب مجيب الدعوات

أبو الطيب

(بقية المنشور على الصفحة ٩)

حمته ، وشعرت بتقصيرى العظيم فى الماضى حيث لم
سع إلى هذه الزيارة من قبل . ولكن خفف عنى
ذا الأسف أن اقترنت هذه الزيارة بافتتاح المسجد
بديع الذى أنشأته جمعية المؤاساة بجوار المستشفى ،
أنا لا أستطيع إيفاء القائمين بهذه الأعمال حقهم
ن الثناء . ولكن هذه الزيارة أرتنى بالعيان آثار
ذا المجهود الضخم وهذه الأفكار النيرة وهذه
نفوس المخلصة لله وللانسانية ، إذ أرتنى مقدار
ا يمكن أن يصير إليه العلم ، ويصير إليه عقل الانسان
تبارك الله أحسن الخالقين .

ولقد كان بصحبة الأستاذ الأكبر جمع من
المخلصين نذكر منهم صاحب العزة الأستاذ عبد الله
بك عفيفى والأستاذ أمين أفندى عبد الرحمن
صاحب مجلة الاسلام . وإن هذه المجلة التى تعمل
على نصر الاسلام والمسلمين وتشيد بفضل الاحسان
والمحسنين . وتدعو إلى كلمة الحق ومديد المعونة نحو
البؤساء والمحتاجين ، لتشارك فضيلة الأستاذ الأكبر
فى الثناء على هذا المستشفى وعلى حضرات القائمين
به وتسأل الله أن يتولى عن الوطن مثوبتهم ويحسن
جزاءهم ، وتهيب بذوى المروءة والنجدة أن
يسارعوا إلى مغفرة من الله وفضل ويساهموا فى
تدعيم أركان هذا المستشفى بل هذه المبرة الخالصة
وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

رابطة القراء

ميدان بيت القاضى عطفة القفاصين رقم ٤ بمصر (تليفون ٥٨٧٠٧)

ترفع الصوت عالياً ، تدعو إلى خير ونعم الخير ، تدعو إلى هدى ونعم الهدى ، تدعو أهل الثراء من المسلمين والمسلمات ، إلى فتح البيوت فى رمضان ، لتلاوة القرآن ، من أهل القرآن ، واستماع كلام الله من قراء القرآن ، فى ذلك الشهر المبارك (الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) فى ذلك الشهر الذى عرف بحق أنه شهر القرآن ، فقد كان النبى ﷺ يعرض ما نزل من القرآن على جبريل عليه السلام مرة كل سنة فى رمضان ، وعرضه عليه مرتين فى رمضان فى السنة التى توفى فيها عليه الصلاة والسلام ، وقد سار المسلمون على هذا النهج القويم ، فكانوا يكثرون من تلاوة القرآن فى رمضان من عهده ﷺ إلى عهد قريب ، فكنت تمر فى ليالى رمضان فتسمع أصوات القراء منبعثة بالقرآن من البيوت يجاوب بعضها بعضاً ، فى خشوع وجلال ، ونور على نور ، يحف بالبيوت وأهل البيوت ، فى مصر وغيرها من بلاد القطر ، فكانت البركات والخيرات ، وكان الأمن والسلام . ولا غرو فان الله الذى أنزل القرآن ، جازاهم بأعظم الفضل وأكبر الاحسان ، فى أنفسهم وأموالهم وأزواجهم وذرياتهم ، ولكن المسلمين فرطوا وانصرفوا عن القرآن أخيراً ، وخالفوا آباءهم الصالحين ، وأجدادهم المتقين ، وأغلقوا بيوتهم دون هذا الخير ، فكان ما كان من آفات وابتلاءات فى الأنفس والأموال والأولاد والثمرات . فرابطة القراء تدعو أهل الوفر والغنى من المسلمين والمسلمات ، إلى فتح البيوت فى رمضان لتلاوة القرآن واستماع آى الذكر الحكيم ، حتى يعود ما كان من خير وبركة ، وأمن وسلام ، وسعادة وهناءة ، فان بيتاً يتلى فيه القرآن ، لا يقربه الشيطان ، ولا يحيف بأهله الزمان .

وللرابطة كبير الأمل فى هذا العهد السعيد ، عهد الملك الرشيد « الملك فاروق الأول » حرسه الله ، وخلد ملكه ، أن يستمع المسلمون لهذا النداء ، ويستجيبوا لهذه الدعوة ، ويفتحوا بيوتهم فى رمضان لتلاوة القرآن واستماع القرآن حتى ينالوا هذا الفضل العظيم والخير الكبير الذى نطق به قوله ﷺ « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » وقوله ﷺ : « من استمع إلى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نوراً يوم القيامة » وقوله تعالى (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور)

مدير الرابطة — عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة رقم ٨ شارع الفواطم قسم الجمالية

الجمعية تهنى المسلمين والمسلمات بشهر رمضان المبارك سائلة الله تعالى أن يجعله شهر فضل وبركة وخير ونعمة على الأمم الاسلامية فى كل الأقطار، وهى بهذه المناسبة تدعو أهل الغيرة الاسلامية لمد يد المعونة لها حتى تتم عمارة المسجد فيكون من خير الأعمال الباقيات لكل من تبرع فيه وساعد فى إتمامه والحمد لله فان المسجد فى دور الاتمام وسيتم على مايحبه كل مسلم ومسلمة، وقد جاءت الجمعية التبرعات الآتية :

و ١ جنيه من محسن كريم يرسله شهريا و ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام جزى الله المحسنين والمحسنات بالسعادة فى الدين والدنيا عبد الفتاح خليفه

فقد ختم

أنا موسى سالم موسى من الاخيون ةرقية فقد ختمي من اسبوعين ولست مدينا لأحد سوى مبلغ ٣٠ جـ به لنصر أفندى تدرس وكل ما يظهر عدا هذا يعد لا غياً

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ١٥ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكرنك وفى ٢٣ منه بسوق فرشوط إذا لزم الحال سيباع عدد الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد محمود حزين وآخر نفاذا للحكم ن ٦٨٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٦٠ قرش خلاف ما يستجد.

على راغب الشراء الحضور ق ١١٩٨

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٩ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة محمد أحمد جمعه مركز منوف وفى ٣٠ منه واول ديسمبر سنة ٣٧ لعزبة المذكوره وفى ٦ ديسمبر سنة ٩٣٧ بسوق كفر الباجور مركز منوف سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد أحمد جمعه نفاذا للحكم ن ٤٦٠٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١١٦١٨ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب بكرى محمد محمود الشهير بعرفى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٧

محكمة قوص الأهلية

فى يوم ٢٢ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بحاجر ذنبق وفى ٢٧ منه بسوق نقاده أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الخواجه بولس داود يوسف وآخرين نفاذا للحكم ن ٥٠٣ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٦٠٠م و ١١ ج والبيع كطلب الخواجه بولس داود يوسف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٩

﴿ اطلبوا كتاب لسان المنبر تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ طيره وثمنه ٤ قرش خلاف أجرة البريد ﴾

محكمة شبين الكوم الأهلية

فى يوم ١٧ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية المصيلحه مركز شبين الكوم واليوم التالى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك لبيب عطوه راشد نفاذا للحكم ن ١٨١٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٢٣٨ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد عطوه راشد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٨٩

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ١٠ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بسوق إدفو سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الوهاب عبد الحليم نفاذا للحكم ن ٧٥١٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١١٠ قرش خلاف النشر. والبيع كطلب فهمى ابراهيم متى ق

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٠

محكمة كوم حماده الأهلية

فى يوم ٧ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية صفط العنب مركز كوم حماده وفى ١١ منه بسوق كوم حماده العمومى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد البياع وآخرين نفاذا للحكم ن ٤٤٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٤٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجه فيليب الياس طوبيا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩١

محكمة ميت غمر الأهلية

فى يوم ١٠ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بـ... ميت غمر وبسوق ميت غمر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم سيد أحمد قنديل نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ١ شهر ٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١١٠٢ خلاف النشر وما يستجد. والبيع كطلب الشيخ حافظ مصطفى حمزه التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٢

محكمة المحلة الكبرى الأهلية

فى يوم ١٤ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية تقبل مركز طنطا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك وهيبه محمد البدوى نفاذا للحكم ن ٣٠٦١ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٣٦٨٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجه عبد الله ميخائيل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٣

محكمة الجيزه الأهلية

فى يوم ١٨ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها أرض زنين وزمامها بجوار ... الدكر ... جيزه سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سعد الدين محبوب محمد نفاذا للحكم ن ١٠٣٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٩٧٣٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب السيد عبد المقصود خضر التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٦

محكمة مركز المنصوره الأهليه

فى يوم ٨ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية أجا دقهلية سيباع زراعه موضحة بالمحضر ملك محمد أحمد المكاوى نفاذا للحكم ن ١٧٥٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٦١ قرش خلاف النشر وما يستجد. والبيع كطلب هانى البكرى تاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٤

محكمة السويس الأهلية

فى يوم ٢٤ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بشارع شبرا ن ١٦ بمصر وفى ١٠ نوفمبر سنة ٣٧ بالسويس بقدم ثالث سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عوض خليل وآخر نفاذا للحكم ن ٨٣٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و ٦٥ ج والبيع كطلب الياس يوسف حسين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٩٥

شركة مصر لطب الاسنان

تقدم عظيم تهانيها القلبية إلى الشعب المصرى الكريم بحلول شهر رمضان المعظم أعاده الله على الأمة المصرية الكريمة فى ظل مليك البلاد المعظم بالخير والبركات ؟

فقد أختام

أنا صبحه سالم محمد راشد من السماعنة مركز فليوب شرقية فقد ختمي من اسبوع تقريبا ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على شيء فكل مايظهر به يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا

أنا سالم سليمان عبد العال من ناحية الجلادية مركز أخميم ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل مايظهر به يعد لاغيا .

فقد ختم

أنا عبد الشافى محمد حجازى من أهالى كفر براش مركز بلبيس فقد ختمى منذ شهرين ولست مدينا لأحد فكل مايظهر به يعد لاغيا ويعاقب حامله

فقد ختم

أنا سيد أحمد سيد أحمد معوض من الجوابر مركز المنزلة فقد ختمي فى أول أكتوبر سنة ٣٧ ولست مدينا لأحد سوى مبلغ ٤٠٠ قرش لأمر الشيخ على زرع عمدة الجوابر و ٥٠٠ قرش لأمر الست ورده أم بدوى سالم من الجوابر فكل مايظهر به خلاف ذلك يعد لاغيا وقد جددت بدله

فقد ختم

أنا الست بنت الشحات سيد احمد من تل القاضى فقد ختمي ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على شيء فكل مايظهر به يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا

تصحيح فقد ختم

نشرنا فى العدد ٣١ فقد ختم باسم محمد عبد النافع محمود والصحيح عبد النافع محمود عبده والذى استلم الختم عبد الرحمن حسين إدريس فازم التنويه عبد النافع محمود عبده

أجندات المكتب ومفكرات الجيب بطهطا

بادروا بطلب أضبط وأجود أنواع الأجندات والمفكرات التى تصدرها سنويا مطبعة أمين عبد الرحمن من متعهدها الوحيد بطهطا الشيخ أحمد حسنين اخيارى وكيل مجلة الاسلام

محكمة الاقصر الاهليه

فى يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكرنك وفى ٢٣ منه بسوق الاقصر إذا لزم الحال سيباع جاموسة سوده موضحة بالمحضر ملك متولى محمد عبد المولى نفاذا للحكم نمرة ٢٦٦٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٣٦ قرش والبيع كطلب عبدالله خليل حامصى فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٨٦

محكمة الاسماعيلية الأهلية

فى يوم ١٠ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التاليه إذا لزم الحال بالعرايشه الجديده بشارع المنصوره سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك أحمد ابراهيم حقاف نفاذا للحكم ن ١١٨٤ سنة ٢٧ وفاء لمبلغ ٢٨٤ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الريس أحمد عثمان فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٨٧

محكمة الأزبكية الأهلية

فى يوم ٢٤ نوفمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا عبدان ٤ طرة الدكة ن ٤ شارع ابراهيم باشا قسم الأزبكية وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الخواجه خورنم بابازيان نفاذا للحكم ن ٢٩٦٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٧٨ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسن على أيوب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١١٨٨

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

التعديلات المهمة فى مواعيد فصل الشتاء

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أن مواعيد فصل الشتاء ابتدأ العمل بها من أول نوفبر سنة ١٩٣٧ وقد أدخلت بعض تعديلات بالمواعيد أهمها : —

خط مصر – الاسكندرية

يبارح قطار الاكسبريس رقم ٢٩ القاهرة فى الساعة ٨ بدلا من الساعة ٤٥ ر٦ ويصل إلى الاسكندرية فى الساعة ٤٠ر١٠

خط مصر و (كوبرى الليمون) – السويس (بور توفيق)

يسير قطار علاوة بين كوبرى الليمون وبور توفيق وفقا للمواعيد الآتية : —

رقم ٧٤٣ يبرح كوبرى الليمون فى الساعة ٢٠ر١٥ ويصل إلى بور توفيق فى الساعة ٢٥ر١٧

رقم ٧٤٢ يبرح بور توفيق فى الساعة ٥٥ ر ١٤ ويصل إلى كوبرى الليمون فى الساعة ٥ ر ١٧

خط قلين – شربين

تسير القطارات الجديدة الآتية بين شربين وبيلا وبين بيلا وكفر الشيخ كالآتى : —

(ا) قطار رقم ٢٨٨ يغادر شربين فى الساعة ١٠ر١١ ويصل إلى بيلا فى الساعة ٥٠ ر ١١

(ب) « « ٢٨٩ « بيلا « ١٠ر١٥ « شربين « « ٥٠ ر ١٥

(ج) « « ٢١٨ الذى يبرح شربين فى الساعة ٥٥ر١٧ يمتد سيره إلى كفر الشيخ فيصلها فى الساعة ٣٢ ر ١٩

(د) قطار رقم ٢٩٧ يبرح كفر الشيخ فى الساعة ٢٠ ويصل إلى بيلا فى الساعة ٢١

خط مصر – الاقصر – الشلال

(ا) قطار الركاب رقم ٩٢ الذى يبرح مغاغه فى الساعة ٦ ويصل إلى نجع حمادى فى الساعة ٥٠ر١٥ سيمتد مسيره إلى الاقصر فيصلها فى الساعة ٥٠ر١٨

(ب) قطار الركاب رقم ٧٢٩ يبرح الاقصر فى الساعة ٢٥ر١٣ ويصل إلى نجع حمادى فى الساعة ٢٦ر١٦ ومنها إلى أسيوط فى موعده الحالى

(ج) قطار الاكسبريس رقم ٨٣ يبرح الاقصر فى الساعة ٢٥ر٦ بدلا من الساعة ٠٥ر٧ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ١٠ر١٩

(د) يبرح قطار الاكسبريس رقم ٨٩ الشلال فى الساعة ١٥ بدلا من الساعة ١٥ر١٧ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ٧ بدلا من الساعة ٤٥ر٨

كافة المواعيد الخاصة بسير جميع قطارات الركاب موضحة بجداول الجمهور المعلقة بالمحطات كذا بالدليل المفيد ودفتر الجيب التى تباع بمكاتب صرف التذاكر
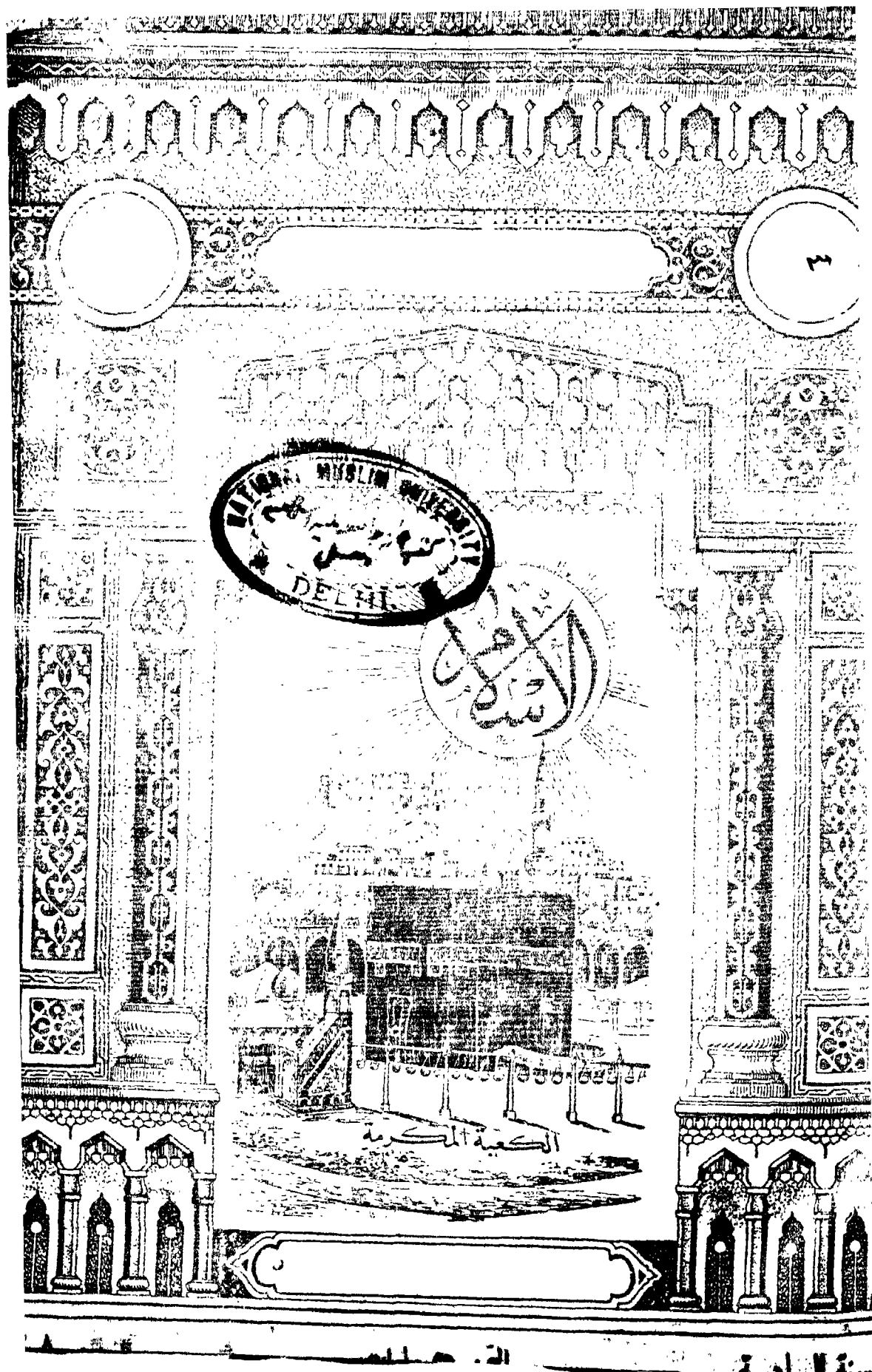
۳

الكعبة المكرمة

أمين عبد الرحمن
منشئ مجلة الإسلام
وصاحب مطبعة ومكتبة أمين عبد الرحمن
صندوق البوستة ١٥٧٣ مصر — تليفون ٥٣٣١٣

بمناسبة عيد الفطر المبارك
بمناسبة عيد الفطر المبارك ستحتجب المجلة أسبوعاً كاملاً جرياً على عادتها السنوية ابتداء من يوم الجمعة ٧ شوال سنة ١٣٥٦ الموافق ... مبر سنة ١٩٣٧ وتستأنف الظهور يوم الجمعة ١٤ من شوال سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٣٧ م

موضوعات هذا العدد

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
بشارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا يعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٣٠ من رمضان سنة ١٣٥٦ — الموافق ٣ ديسمبر سنة ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ * أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ * إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ * أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ * فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ * وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ * إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَٰئِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ * وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا * فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا * ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ .

صدق الله العظيم

بعد أن أثبت سبحانه وتعالى أن نبيه ﷺ هو النبي حقا، وأنه لا ينطق عن الهوى، ولا يقول عن

رأيه ونفسه ، بل عن ربه برسالة جبريل عليه السلام ، بعد ذلك أثبت أن المشركين على خطأ في عبادتهم الأوثان ، وأن هذه الأوثان لا أصل لها ، بل هي من اختلاقهم ، انتحلوا أسماءها من غير سلطان ولا برهان وعلى غير أساس ، فقال عز وجل (أفرأيتم) أيها الضالون المشركون المكذبون الذين اتخذتم الأوثان والأصنام والأنداد ، وجعلتم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ، أعميتم عن الهدى ، وضللتم عن الرشاد ونسيتم أن الله هو القوي العزيز ، وأن من جنوده جبريل شديد القوى الذي سد الأفق بأحد أجنحته حين استوى في السماء ورآه النبي ﷺ الذي سلطه الله على قرى لوط فجعل عاليها سافلها ، أعميت أبصاركم وقلوبكم عن هذا كله ؟ فرأيتم (اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) تليق أن تكون شريكة لهذا القوي القهار الذي من عبيده هذا الملك الشديد الذي لا قيمة لآلهتكم بجنب جبريل الذي هو من عباد الله وجنوده ، فالهمزة للانكار ومفعول رأيتم الثاني محذوف .
والمعنى : أعميت قلوبكم عما سمعتم وشاهدتم من الآيات الدالة على قدرة الله وكماله ، وجبروته وعظمته ، وأنه مالك هذا الملك العظيم في السموات وفي الأرض ، وأن أمره نافذ في كل المخلوقات ، فرأيتم بعد ذلك كله هذه الأصنام : اللات والعزى ومناة مع ذلتها وحقارتها ، وأنها جمادات لا تسمع ولا تبصر ولا تغني ولا تضر ولا تنفع — رأيتم هذه الأصنام شركاء لله الذي له ملك السموات والأرض ، ورأيتموها مع ذلك بنات له فنسبتم له الولد وأنه من صنف البنات ، وهو الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، إن الولد يستلزم الصاحبة ، والولد والصاحبة يجعلانه شبيها بالحوادث ، فيكون محتاجا مفتقرا مشغولا فيعجز عن تدبير هذا الملك العظيم ، ولكنه تعالى يدبر الأمر كله لا تأخذه سنة ولا نوم ولا غفلة ، فبطل أن يكون له ولد أو تكون له صاحبة ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، هذا وقد كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب ، ويهدى لها كما يهدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها ، لأنها تعرف أنها بيت ابراهيم عليه السلام ومسجده ، فكانت اللات لثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش ، وكانت صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له أستار وسدنة وحوله فناء معظم عندهم ، وكان سدنتها وحجابها بني معتب ، وقد بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر بن حرب فهدماها وجعلا مكانها مسجدا بالطائف ، قال ابن جرير وكانوا قد اشتقوا اسمها من اسم الله ، فقالوا اللات يعنون مؤنثة منه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ، وحكى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس أنهم قرأوا اللات بتشديد التاء وفسروه بأنه كان رجلا يلت السويق للحجيج في الجاهلية فلما مات عبدوه ، أخرج الفاكهي عن ابن عباس أنه لما مات ، وقد كان يلت السويق على صخرة ، قال لهم عمرو بن لحي إنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا ، وكانت العزى بنخلة بين مكة والطائف وكانت لقريش وبني كنانة ، وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم ، وكانت مبنية على ثلاث سمرات ، فلما فتح الرسول ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة فأتى العزى فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم رجع فأخبر النبي ﷺ ، فقال له ارجع فانك

لم تصنع شيئا ، فرجع خالد ، فلما أبصرته السدنة مضوا وهم يقولون ياعزى ياعزى ، فأتاها ، فاذا هى امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال عليه الصلاة والسلام تلك العزى ولن تعبد أبداً ، وهى مؤنث الأعز ، ومما يدل على تعظيم قريش لها أن أبا سفيان بن حرب قال يوم أحد يوم بيوم بدر ونادى بأعلى صوته: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم، وكانت مناة بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة على ساحل البحر ، وكانت للأوس والخزرج وخزاعة ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، يعظمونها فى الجاهلية ويهلون منها للحج إلى الكعبة ، وسميت مناة لأن القرابين كانت تمنى عندها أى تراق دماؤها ، وقد بعث رسول الله ﷺ إليها أبا سفيان صخر بن حرب فهدمها ، وقيل على بن أبى طالب رضى الله عنه، وكانت ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيله ومن كان ببلادهم من العرب بتباله ، وكان يقال لها الكعبة اليمانية والكعبة بمكة يقال لها الكعبة الشامية ، فبعث إليه رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلى فهدمه، وكانت قلس ومن يليها بجبل طىء بين سلمى وأجأ هدمها على كرم الله وجهه، وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له ديام هدم قبل الاسلام ، وكانت رضاء بيتاً لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناه ابن تميم هدمها فى الاسلام المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد ، وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ، وقد هدم الله كل هذه الطواغيت ولم تبق إلا الكعبة المكرمة زادها الله تشريفاً وتكريما (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض) ، وإنما نصت الآية على اللات والعزى ومناة ، لأنها أشهر من غيرها ، ووصف الله مناة بقوله : (الثالثة الأخرى) لبيان أنها الأخيرة فى الترتيب فى ترتيب الذم والتحقير ، وقد كانوا مع عبادتهم لهذه الأصنام يقولون إن الملائكة عليهم السلام وإن هذه المعبودات الباطلة بنات الله ، فاللات مؤنثة الله ، كما يقول الجاهلون ، والعزى تأنيث الأعز ومناة مؤنثة بالتاء ، فسخر الله منهم ووبخهم بقوله : (ألكم) أيها المشركون الجاهلون (الذكر) تختارونه وتنسبونه إليكم لأنه أشرف عندكم من الأنثى (وله) عز وجل (الأنثى) التى التى تئدونها وتحتقرون من شأنها وتعدونها من المتاع، ماأحقر عقولكم ، وما أسفه رأيكم وأحلامكم ، حيث تجعلون لله البنات ولكم ماتشتهون ، ولقد علمتم أن الله له الكمال التام ولكم النقص الذى مابعده نقص فتجعلون الناقص وهو البنات فى رأيكم للكامل وتجعلون الكامل وهم البنون للناقص وهو أنتم ، فكيف تقاسمون ربكم هذه القسمة التى لو كانت بينكم وبين مخلوقين مثلكم كانت جوراً وسفهاً (تلك) القسمة (إذاً قسمة ضيزى) أى جائرة ظالمة قال تعالى : (ويجعلون لله ما يكرهون) وقال : (ويجعلون لله البنات) وقال فى الرد عليهم (أله البنات ولكم البنون) وقال : (أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون) ثم أنكر الله تعالى عليهم ماابتدعوه واخترعوه وادعوه وأحدثوه ، من عبادتهم هذه الأصنام ، وأنه كذب وافتراء وكفر وشرك فقال عز وجل : (إن هى) ماهذه الأصنام التى تعبدونها وتدعون أنها بنات الله (إلاأسماء سميتموها) ابتدعتموها واختلقتموها ووضعتموها خالية عن المسميات فلا تستحق صفة الالهية ولا أن تنسب إلى الله تعالى فأنتم (ماتعبدون من دونه إلاأسماء) مجردة عن المسمى خالية عن الذات ليس فيها أى شىء من معنى الألوهية ، وضعتموها

من تلقاء أنفسكم (أنتم وآباؤكم) طوع أهوائكم الباطلة ، وعقولكم الفاسدة (ما أنزل الله بها) بسببها (من سلطان) يصدقكم ولا برهان يؤيدكم ولا دليل تعتمدون عليه ، ثم التفت من الخطاب إلى الغيبة إشارة إلى أنهم فى غيبة عن الحق فقال عز وجل : (إن يتبعون) مايتبعون فى هذه الأباطيل وتلك المزاعم (إلا الظن) والوهم فلا مستند ولا حجة ولا برهان لهم هم وآباؤهم فى تلك المعتقدات الفاسدة (وما تهوى الأنفس) وما يتبعون فى عبادة هذه الأصنام واعتقاد أنها بنات الله إلاأهواءهم وأنفسهم الأمارة بالسوء (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) ثم بين أنهم يتبعون ظنونهم وأوهامهم وأهواءهم وأنفسهم وفيهم رسول الله ﷺ وفيهم كتابه المبين وقرآنه الكريم فقال عز وجل : (ولقد جاءهم) يفعلون ذلك ويضلون فى حال أن قد جاءهم (من ربهم) العزيز الحكيم (الهدى) فى كتابه الحكيم وعلى يد رسوله الكريم ، فقال الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وبلغهم الرسول ذلك وامتلأ القرآن بالآيات المؤيدة بالبرهان على أنه سبحانه وتعالى هو الواحد القهار لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ومع ذلك يتبعون ظنونهم وأهواءهم ويشركون بالله الواحد الكبير المتعال . وكانوا مع ماهم عليه من الباطل يمنون أنفسهم بأن هذه الأصنام تشفع لهم ولا بد من قبول شفاعتهم تلك أمانيهم فرد الله عليهم باطلهم وبين أن مايتمناه الانسان ليس له ولا يدركه ، وأن الأمر كله لله فى الآخرة والأولى فقال عز وجل : (أم للانسان) استفهام إنكارى والمعنى ليس للانسان (ماتمنى) ما كل مايتمنى الانسان يدركه ، فتمنيكم أن معبوداتكم لابد أن تشفع لكم ليس لكم ولن تدركوه ، وليس لمعبوداتكم مع الله تعالى أى شىء (فلله) وحده (الآخرة) يحكم بالحق ويقضى بالعدل فيدخل الجنة أهلها ويدخل النار أهلها (والأولى) وله الأولى فيرضى عمن آمن وصدق به وبرسله وكتبه وأفرده بالعبادة والتقديس وينزل غضبه ونقمه على من جحد وكفر وأشرك ،وهو سبحانه وتعالى المتصرف فى الدنيا والآخرة بقدرته التامة وعدله العظيم (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) فهو الحقيق بالتقديس والتعظيم والعبادة والتوحيد ، ثم رد الله تعالى عليهم اعتقادهم فى أن معبوداتهم لابد أن تشفع لهم بأن الملائكة مع علو قدرها ، وكمال قربها من الله تعالى لاتشفع إلا باذنه ، فمعبوداتهم التى هى جمادات لاقيمة لها بالنسبة للملائكة ولا قيمة لها عند الله لاتشفع ولا يتصور أن تشفع فقال عز وجل (وكم من ملك) وكثير من الملائكة الذين يعبدون الله ويسبحونه دائما (فى السموات) العلا التى هى مقرهم (لاتغنى شفاعتهم شيئا) مامن الاغناء فى وقت من الاوقات (إلا من بعد أن يأذن الله) تعالى لهم فى الشفاعة (لمن يشاء) أن يشفعوا لهم ممن يستحقون هذه الشفاعة من أهل الايمان لا من أهل الشرك والكفر (ويرضى) ولا تقبل الشفاعة إلا لمن يرضى الله عنه من أهل التوحيد والاسلام ، وكانوا يعتقدون أن هذه الأصنام لابد أن تشفع لهم كما أخبر الله عنهم بقوله (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فأبطل الله تعالى عليهم هذه العقيدة بأن الملائكة على قربهم من ربهم لايشفعون إلا باذنه فكيف ترجون أيها الجاهلون شفاعة هذه الأصنام والأنداد وهو تعالى يبغضها ويبغض عابديها ، ولما بين أن الملائكة على قربها من الله ورضاه عنها لاتشفع إلا باذنه ناسب أن يبين عقيدتهم الباطلة فى الملائكة من أنها بنات الله وأبطل هذا الاعتقاد بأنه مبنى على الظن والظن

لايغنى من الحق شيئا فقال جل شأنه (إن الذين لايؤمنون) ولا يصدقون (بالآخرة) وما يتبعها من بعث وحساب وثواب على الخير وعقاب على الشر والشرك وتقديس الأصنام إيمانا يفيدهم كإيمان من عبد الله وحده وصدق برسالة نبيه ﷺ ، فهم يؤمنون بالآخرة إيمانا ناقصا لا يمد إيمانا لاعتقادهم بشفاعة الأصنام وذلك مما لايكون لافى الدنيا ولا فى الآخرة ، ولاعتقادهم أنهم على شركهم سيظفرون بالحسنى عند الله يوم القيامة ، والحسنى لاتكون لمشرك يوم القيامة ، فإيمانهم مع هذا كلاإيمان ، ولذلك قال الله تعالى : (إن الذين لايؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة) المنزهين عن صفات البشر الجسمية من أكل وشرب وتوالد ، فهم أجسام لطيفة نورانية مخلوقة للعبادة وتنفيذ أمر الله ، قال الامام على رضى الله عنه فى خطبة له : ثم فتق مابين السموات العلا ، فملأهن أطوارا من ملائكتهم ، فنهم سجود لايركعون ، وركوع لا ينتصبون ، وصافون لايتزايلون ، ومسبحون لايسأمون ، لايغشاهم نوم العيون ، ولاسهو العقول ولا فترة الأبدان ، ولا غفلة النسيان ، ومنهم أمناء على وحيه ، وألسنة إلى رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده ، والسدنة لأبواب جنانه اه فالمشركون لجهلهم ونقص عقولهم يسمون الملائكة (تسمية الأنثى) ويصفونهم بما تتصف به الاناث ، فيقولون الملائكة بنات الله ، وهم منزهون عن التوالد فكيف يوصفون ، بأنهم بنات الله ، ولكنهم لم يستندوا فى ذلك على برهان ولا حجة وإنما اتبعوا الظن والخيال كما قال عز وجل (وما لهم به) بهذا القول وهو أن الملائكة بنات الله (من علم) ولا إيقان (إن) ما (يتبعون) فى مقالهم هذا (إلا الظن) والخيال لأنهم لم يشهدوا خلق الملائكة كما قال عز وجل (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ؟ ستكتب شهادتهم ويسألون) ولأنهم لم يسمعوا مقالهم هذا من رسول ولم يروه فى كتاب مبين ، فهم مايتبعون إلا الظن فى أن الملائكة إناث (وإن الظن) الذى تخيلوه (لايغنى من) عن (الحق) والعلم (شيئاً) ما من الاغناء ، فهو لايجدى شيئاً ولايقوم أبداً مقام الحق والعلم الثابت وهو وحدانية الله وأن هؤلاء الشركاء ليسوا آلهة ولا يشفعون ولا ينفعون ، أما أنهم يشفعون فمبنى على الظن فلا يكون ولن يكون منهم شفاعة ، قال ﷺ إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث . ولما علم الله تعالى أنهم مصرون على الشرك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية أمر نبيه ﷺ بترك دعوتهم والاعراض عنها إلى طريق آخر وهو القتال فقال عز وجل (فأعرض) عن دعوة (من تولى) وأعرض (عن ذكرنا)وهو القرآن الكريم ، وما جئت به من الشرع الحكيم والدين القويم وقاتلهم حتى يثوبوا إلى رشدهم ويؤمنوا بربهم فقد اتخذت معهم كل طرق الاقناع فلم تفد ولم تثمر لانهماكهم فى الدنيا ، واهتمامهم بمتاعها وزخرفها حتى ألهتهم عن الحق وصدتهم عن الذكر ومن أعرض عن الذكر (ولم يرد إلا الحياة الدنيا)فكانت كل رغبته ووجهته ، فهذا تترك دعوته ثم تقاتله حتى يذعن ويؤمن ، ثم بين أنهم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فقال (ذلك) العلم بالدنيا والعمل لها والاهتمام بشأنها والمهارة فى الحصول عليها (مبلغهم) منتهى مابلغوه (من العلم) وهم مع ذلك يعتقدون أنهم على هدى وغيرهم فى ضلال فرد الله عليهم ذلك بقوله (إن ربك) العليم البصير (هو) وحده (أعلم) من كل من يصح منه العلم (بمن ضل) وخرج وحاد (عن سبيله) سبحانه وتعالى واتبع ظنه وهواه (وهو أعلم بمن اهتدى) واتبع القرآن الكريم والدين الحنيف

فيجزى كلا بعمله وفى هذا وعيد للضالين وترغيب ووعد للمهتدين، فيأيها المسلم المؤمن لاتجعل الدنيا أكبر همك ومنتهى أملك وتترك العمل الآخرة ، بل اجعل الدنيا مزرعة للآخرة، وكن كما قال الله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) ولا تكن كمن قال الله فيهم (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم لايبخسون) أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فان اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

عبد الفتاح خليفه

« عيد الفطر المبارك »

تهنئة العيد الى الملك السعيد

عد بالهناء على مليك النيل	فاروق مصر وفخرها المأمول
واطلع على مصر العزيزة بالمنى	فى عطفه وحنانه الموصول
ياعيد وارفل فى ظلال جنابه	ياعيد واحلل فى أجل حلول
واحمل اليه مع الولاء تهانئى	فى خالص الاجلال والتبجيل
وارفع لواء الدين حول لوائه	واهتف بملك صالح وجليل

* * *

يا ناصر الاسلام دمت مؤيداً	فى ظل عرشك زاهى الاكليل
عش ألف عيد فى أتم هناءة	واقبل تهانى الشعب خير قبول

الخادم المخلص

إمام عبد الله أبو سيف

المدرس بمدرسة المطرية الأميرية

تهنئة صاحب الجلالة الملك « فاروق الأول » ملك مصر المعظم
بنهاية الصوم ، وبداية العيد

بين نهاية رمضان ، وبداية العيد ، تتقدم مجلة « الاسلام » بالتهنئة الخالصة إلى السدة العلية الملكية ، وترفع بلسان العالم الاسلامى أصدق عبارات الولاء ، وأجمل جمل التهنئة والتبريك إلى جلالة الملك الصالح الناشىء فى عبادة الله وطاعته ، الحبيب إلى قلوب رعيته ، وتعلن فى فاتحة هذا العهد الفاروقى السعيد الذى استبشر الشعب مع تباشير صبحه ، بتمام فوزه وكمال نجحه بشرى النجاح والفلاح ، وبشرى النصر والظفر ، وبشرى الانتعاش والحياة هذا إلى كثير من البشريات المتضمنة لأطيب التمنيات

وإن مصر قبلة العالم الاسلامى لتغتبط بمليكها المحبوب ، وعاهلها الاسلامى العظيم ، وتقرأ فى سيرته العمرية ، وأعماله الصالحة المرضية ، المثل الأعلى لملوك الاسلام وأئمته ، وقادته المصلحين وذادته

هذا رمضان والذى مضى قبله ، وكل رمضان يليه ويأتى بعده ، ويجدد الله بالفاروق عهده ، ستطلع بحول الله أهلتها فى سماء القاهرة مقرونة بالسعد ، وتبزغ أقمارها فى أفق مصر مستمدة صفاءها من صفاء جبينه الوضاح ، مستعيرة ضياءها من إشراق وجهه اللياح ، وستأتى كلها وتنقضى على بركة الله وقد شهدت وتشهد حين تصعد إلى ربها بأعمال العباد بما للفاروق — أيد الله ملكه وثبت على قوائم العدل عرشه — من عمل صالح ، ويد بيضاء متصرفة فى شئون الرعية ، متوفرة على خدمة الملة والدين ، ونصرة الاسلام والمسلمين

أرأيت كالفاروق ملكا لا يحجب عن رعيته بهى طلعته فى كل المناسبات والظروف والملابسات ؟ ! وبخاصة ما كان منها فى مظهره دينيا ، وفى شعاره وطنيا . أرأيت إلى موكبه كيف يشق طريقه فى كلتا العاصمتين بين صفين متقابلين من بنيان شعبه المرصوص وهو يحيي المحتفين بيمينه ، ويبعث النور والصفاء من مطلع جبينه ، فى منظر رهيب ، ومرأى عجيب ، وقد حلقت فرقة طائرات ، وخطرت بالركب جياد صافنات ، وقد تعالى الهتاف وتجاوبت أصداء النداء بحياة الملك المفدى ، ومشى الفرح إلى القلوب مع زغاريد النساء ، وارتفاع الأصوات بالدعاء فنوثبت القلوب فى الصدور ، وغلت بالحماس غليان القدور ، وتنزت تنزى الطائر فى محبسه من فرط السرور ، وخفقت بعامل الفرح خفقان الأعلام والرايات المنتثرة انتثار الورد والرياحين على الأقواس والزينات ، وقد رفلت مصر فى حلل من المسرات ، كما ترفل الحور فى الحبرات على سندس من بساط الجنات ..!

لم تشهد العاصمتان فى رمضان من رمضانات السنين الماضية ما شهدته فى رمضان تلك السنة المباركة من موكب « الفاروق » يطلع جلاله ، ويشرق بهاؤه على الناس فى نهار رمضان لحضور الجمع والجماعات ، وفى ليله لحضور الدرس والعظات وفى معيته الأستاذ الأكبر إمام عصره ، ونسيج وحده حتى إذا أخذ الملك مكانه فى الصدر من المحراب . واستوى الامام المراغى على كرسيه لالقاء الدرس فى حضرة الملك وإذاعته بالمذياع لانتفاع ملايين السامعين من المسلمين

هذا رمضان أقبل حين أقبل يرفل فى حلل القبول . ومضى حين مضى حميداً مشيعاً بمحبات القلوب . مودعا كما يودع الضيف يرتقب زمان وصوله . وتستوحش النفس عند رحيله . فعاش الملك متجدد النعمة بتجدد الأيام مهنأ بأمثاله فى كل عام وعاشت مصر وعاشت الأمة مهنأة بعيد الفطر . متيمنة بطلعة المليك فى جميع الأزمنة والأوقات يمناً ينتظم السعادات ويشتمل على كل الخيرات

أمين عبد الرحمن

رمضان ، صدقة الفطر ، زيارة القبور

الحمد لله الذى تفرد بالدوام والبقاء ، وكتب على ماسواه الزوال والفناء ، أحمده أجزل ثواب المتصدقين ، وأشكره ضاعف أجر العاملين ، وأتوب إليه وأستغفره ، وأسأله التوفيق لأداء فرائض الدين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو بسببها غفران الذنوب ، والبراءة من النقائص والعيوب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، أوضح الأحكام وبين الحلال والحرام ، وأمر بصدقة الفطر طهرة من الآثام ، وشكراً لأداء فريضة الصيام ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى طاعة الرحمن ، فاستحقوا من الله الرحمة والرضوان

(أما بعد) فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

أيها المسلمون : انقضى شهر رمضان فلم يبق فيه ليل ولا نهار ، وانطوت صحف العباد على ما سجل فيها من طاعات وأوزار ، انقضى شهر رمضان وتولت منه الليالى والأيام ، ولعل الكثير منا لا يدركونه بعد هذا العام ، فيا بشرى للصائمين القانتين الذين فازوا بارضاء ربهم ، وصفاء أرواحهم وصحة أبدانهم ، وأداء ما فرض عليهم ، إنهم غداً سيكونون فى ضيافة الرحمن مجتمعين ، وسيجلسون على موائد الكرم الالهى يوم عيد الفطر فرحين مهللين ، متحلين متجملين ، مغتبطين بما نالوه من ثواب جزيل لا يتناهى عدده ، ولا ينقطع مدده ، مسرورين بما أحرزوه من الرحمة والمغفرة فى الدنيا والآخرة (والله لا يضيع أجر من أحسن عملا) .

ويا ندامة من قطعوا هذا الشهر المبارك فى متع فانية ، وشهوات قاطعة ، ولعب وخلاعة ، وسهر فى غير مغنم وطاعة ، ولهو وفجور ، وسعى غير مبرور ولا مشكور ، إنهم غداً بين يدى ربهم لموقوفون ، ثم إنهم لمسئولون : كم ضيعوا من أعمارهم ؟ وكم فوتوا من الخير على أنفسهم ؟ فماذا يجيبون وعلام يعتمدون ؟ فليبادر هؤلاء بالتوبة فالباب لا يزال مفتوحا أمامهم ، وليجتهدوا فى الطاعة قبل انصرام آجالهم ، عسى الله أن يتوب عليهم ، إن الله هو التواب الرحيم .

وأنتم أيها الصائمون القائمون : لقد قمتم فى هذا الشهر الكريم بأداء الحقوق والواجبات ، وجاهدتم أنفسكم وهواكم بما أديتم فيه من الأعمال الصالحات ، وها هى ذى ليلة عيد الفطر قد أظلتكم وهؤلاء إخوانكم من الفقراء والمساكين ينتظرون صدقاتكم ، وقد فرض الله على الاغنياء القادرين منكم أن يمدوا يد البر والاحسان إلى المعوزين من إخوانهم حتى تعم النعمة فى عيد الفطر البائس الفقير ، والسائل الكسير ، وتشمل بهجة العيد الكبير والصغير ، ويكون ذلك مظهراً من مظاهر شكر الله تعالى على أداء فرض الصيام .

فأول ما يجب على الحر المسلم القادر عقب الصيام ، أن يؤديه ، صدقة الفطر ، وقد أوجبها أبو حنيفة رضى الله عنه بطلوع فجر يوم العيد على من ملك من الذهب أحد عشر جنيها وسبعة وثمانين قرشاً

(البقية على صفحة ٤٤)

الحديث الشريف

عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ: « مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَىِّ وَالْمَيِّتِ » رواه البخارى

الشرح والبيان

للانسان حياتان، حياة مادية، وحياة روحية فالحياة المادية هى حياة جسمه التى مظهرها الاحساس والحركة الارادية، والنمو، وتماسك أجزاء الجسم وأوصاله، وقوامها التغذى بمختلف الاطعمة والاشربة، وبهذه الحياة يفترق الانسان الحى عن الميت، لان الميت ليس له إحساس ولا حركة ولا نمو، ولا تماسك لاجزاء جسمه، والحياة الروحية هى حياة قلبه بالمعتقدات السليمة من شوائب الضلال، والعلم المجرد عن الاوهام والخرافات، والخلق الكامل المنزه عن النقائص، فاذا فسد اعتقاد الانسان، وزاغ فيه عن الحق، أو أحاطت به الاوهام والخرافات فأفسدت إدراكه، أو أو تدنست نفسه وفطرته بالرذائل، أظلمت روحه، ومات قلبه، وكان مع الاحياء بجسمه، ولكنه بروحه وقلبه من أصحاب القبور.

ولما كانت الحياة المادية يشترك فيها الانسان مع سائر أنواع الحيوان، وكانت الحياة الروحية هى الميزة التى يفضل بها الانسان البهائم والحشرات وغيرها من المخلوقات الدنيا لم يعتد القرآن الكريم فى مقام الموازنة بين الاحياء والموتى بتلك الحياة المادية المجردة عن حياة الروح والقلب، بل أنزل من كانوا أحياء بأجسامهم موتى بقلوبهم منزلة أصحاب القبور، واعتبرهم فى عداد الموتى للاشارة إلى أنهم فقدوا خاصية الحياة الفاضلة العليا التى ميز الله تعالى بها الانسان عن سائر الحيوان، ولذلك يقول الله تعالى فى أمثال هؤلاء « إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين» ويقول «إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور» ومراده بالموتى ومن فى القبور الضالين الذين زاغت قلوبهم عن العقائد المطهرة من لوث الشرك والضلال والكفر والوثنية والمعتقدات الباطلة فماتت لأنها لم تأخذ غذاءها المقوم لحياتها من المعتقدات الصحيحة.

وقال تعالى: « أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » أى من كان ضالا فهديناه وجعلنا القرآن له نوراً يمشى على ضوئه فى معاملة الناس هل يستوى ومن أحاطت به ظلمات

الكفر والضلال ؟ فجعل الضال ميتاً ، وجعل المهتدي حياً ، وقال تعالى : « وما يستوى الاحياء ولا الاموات » أي المهتدون والضالون ؟ وقال تعالى : « لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين » ومراده بمن كان حياً من عنده استعداد للهداية ، ونظائر هذه الآيات في القرآن الكريم كثيرة ، وهى تدل على أن القرآن لايعتبر الحياة إلا إذا كانت روحية ، أى حياة القلب بالعقائد الصحيحة ، أما تلك الحياة المادية التى لاتعدو حياة الجسم فانه لايقيم لها وزناً ، إذ ليست هى مدار التفاضل بين الانسان وغيره من أنواع الحيوان ، ولم يخلق الانسان ليعيش بجسمه فحسب وروحه فى غفلة عن الحقائق العليا التى جعل الله تعالى كل آيات الكون دالة عليها ، وإنما خلق ليعرف الله ويعبده وتشرق على روحه أنوار المعارف الالهية التى لايمنحها الله تعالى إلا للمصطفين من عباده ، ممن لهم فطر طاهرة وأرواح صافية ، وقلوب مشرقة ، واستعدادات قوية لتقبل فيض الله تعالى عليها .

والغذاء الذى تحيا به الروح والقلب هو ذكر الله تعالى ، فهو مادة حياتها ، وشفاء أسقامها ، وصقالها من غفلاتها ، ونورها الذى يبصرها طريق السعادة ، وبالمداومة عليه تظهر خصائص الروح العلوية المشرقة ، ويصيرلها سلطان على الجسم المادى ويحيا الانسان حياة روحية فاضلة ، وتتفجر فى قلبه ينابيع الحكمة والعلم الالهى الذى لايمنحه الله تعالى إلا للصالحين من عباده ، فأى فضل أعظم من فضل الذكر الذى يجعل المرء فى عداد الاحياء ؟ وإلى فائدة الذكر وأثره فى الحياة الروحية يشير النبى ﷺ بقوله : « مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر ربه مثل الحى والميت » فالذاكر هو الحى بقلبه وروحه ، والغافل عن ذكر الله تعالى ميت بقلبه وروحه ، وجسمه قبر لقلبه .

ولما كان ذكر الله تعالى مادة حياة الروح والقلب أمر الله تعالى به فى كثير من الآيات ، وبين أثره وفائدته فى حياة العبد ، فأمر به أمراً مطلقاً فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا ، هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما » وأمر به أمراً مقيداً فى قوله جل ذكره : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من بالقول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين » ونهى عن ضده وهو الغفلة بقوله : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم » وقوله : « ولا تكن من الغافلين » وعلق الفلاح بالاكثار منه بقوله : « واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » وأثنى على أهله وذكر حسن جزائهم بقوله : « إن المسلمين والمسلمات ، إلى قوله والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما » وبين خسران من تلهى عنه بقوله : « يأيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » وجعل ذكره لمن يذكره جزاء لذكره فقال تعالى : « فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » وأخبر عنه بأنه أكبر من كل شىء فى قوله « ولذكر الله أكبر » وقرنه بكثير من الاعمال الصالحة ، فقرنه بالصلاة فى قوله : « وأقم الصلاة لذكرى » وبالجهاد فى قوله « يأيها

ين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » وبالحج فى قوله « فاذا ضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم و أشد ذكرا » وبالجمعة فى قوله « فاذا قضيت صلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله اذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » وبين أنه بعث طمأنينة القلب والرضا بقضاء الله فى قوله : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

ولو حاولنا أن نستقصى الآيات المتعلقة بذكر الله تعالى لطال بنا القول، وحسبنا أن نعلم أن الله تعالى ما أمر به وما حث عليه إلا لعظم فائدته ، وجليل أثره فى حياة العبد

فالذكر يصقل الروح ويبدد عنها حجب الغفلة التى هى سبب كل مايقع فيه العبد من المعاصى ، وبه يطمئن قلب العبد إلى قدر الله اطمئنان المؤمن بأن مايقدره الله تعالى على عبده فانما هو لحكمة سامية ، وهو الذى يهذب النفس ويسمو بها عن مرتبة النفس الامارة بالسوء إلى درجة النفس المطمئنة التى يقول الله تعالى فيها (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) وهو السلاح الذى يدفع به الانسان وساوس الشيطان ، ويكافح به أهواء النفس ، فمن غفل عنه وكله الله تعالى إلى نفسه فأوردته بأهوائها موارد الهلاك ، وأحاطت به الشياطين تزين له المعاصي والمنكرات، وتغريه بها حتى يقع فى معصية الله تعالى وهو يحسب أنه ذو منزلة عند ربه ، وفى ذلك يقول الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون) وهو الذى يجعل العبد قرير العين فى حياته واسع الصدر لكل ماتأتى به الأيام من تصرفاتها، وبدونه تكون حياة المرء ضنكا مهما يكن لديه من أسباب المتاع لأن روحه تكون محرومة من غذائها ، قال تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) وهو الضياء الذى يفتح عين البصيرة فتشرف على حقائق الأشياء ، وترى الدنيا زائلة فلا تغتر بها ، وترى الآخرة باقية فتسعى لها سعيها ، وبدونه تعمى البصيرة (فانها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) وبه يرقى العبد فى درجات الايمان إلى مرتبة الاحسان التى لايغفل فيها القلب عن الله تعالى والتى يقول فيها النبى ﷺ (الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك)

فاذا كانت هذه آثار الذكر وثمراته فكيف لايفنى الانسان عمره فيه ، ليفوز بمنازل السعادة التى أعدها الله تعالى للذاكرين .

وذكر الله تعالى على ثلاث درجات : ذكر اللسان ، وذكر القلب ، وذكر اللسان والقلب ، ـ وهو أسمى أنواع الذكر ـ وليس المراد بذكر اللسان مجرد النطق بألفاظ الذكر مع الغفلة عن المذكور ، وإنما المراد به الذكر الظاهر الجارى على اللسان المواطىء للقلب ، ويشمل ذكر اللسان الثناء على الله تعالى ، والدعاء ، فالأول نحو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، والثانى نحو (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وقد جمعت الأذكار النبوية هذين

النوعين من الذكر ، ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع كتاب «الأذكار النووية» لمؤلفه الامام النووى الفقيه المحدث المشهور ، فقد جمع فيه — رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته — ما صح من أذكار النبى ﷺ فى كتب السنن الموثوق بها .
وأما ذكر القلب فهو ثمرة ذكر اللسان ، وحقيقته التخلص من الغفلة والنسيان ، والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه، وأما النوع الثالث وهو ذكر اللسان والقلب الذى هو أعلى أنواع الذكر ، فهو ذكر الله تعالى باللسان مع شهود عظمة المذكور بالقلب ، وارتفاع الحجب بين العبد والرب ، وهو الذى يصل به الانسان إلى أعلى درجات الايمان ، ويكون قلبه مستعداً لأن يفيض الله تعالى عليه ثمرات العلم والحكمة ، وبه يعمر ظاهر الانسان وباطنه ، فهنيئاً لمن وصل إلى هذه الدرجة السامية ، ووفقه الله لذكره آناء الليل وأطراف النهار .

وقد ورد فى فضل الذكر أحاديث كثيرة نذكر طرفا منها لتكون حاديا للمؤمنين إلى الاكثار من ذكر الله تعالى :

روى البخارى بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال : فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم: مايقول عبادى؟ قالوا يقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ، قال فيقول هل رأونى ؟قال فيقولون لا والله مارأوك ، قال فيقول كيف لو رأونى ؟ قال يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً ، وأكثر لك تسبيحاً ، قال يقول : فما يسألونى ؟ قال : يسألونك الجنة ، قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا والله يارب مارأوها ، قال يقول : فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً ، وأشد لها طلباً ، وأعظم فيها رغبة ، قال : فمم يتعوذون ؟ قال يقولون : من النار ، قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا والله مارأوها ، قال يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة ، قال فيقول: فأشهدكم أنى قد غفرت لهم ، قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة ، قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم »

وروى البخارى أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى (أى معه بالمعونة والرعاية والمغفرة) فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة» يريد سرعة الاجابة . وروى مسلم من حديث أبى هريرة وأبى سعيد مرفوعا«لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة» الحديث ، وأخرج الترمذى وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث أبى الدرداء مرفوعا « ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم

ن إنفاق الذهب والورق (الفضة) وخير لكم
ن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا
عناقكم ، قالوا : بلى ، قال : ذكر الله عز وجل »
الأحاديث فى فضله كثيرة نكتفى منها بما ذكرنا

ومن ثمرات الذكر أنه يزيد محبة الله تعالى
ى قلب العبد ، ومتى امتلأ القلب بحب الله تعالى
نشطت الجوارح فى طاعة الله ، وازداد قرب العبد
من مولاه ، وصارت أعمال العبد كلها لله وفى مرضاة
الله . ولا يزال الانسان يرقى فى مراتب القرب من
الله حتى يصل إلى مرتبة الصديقية التى يشهد فيها
وحدانية الله تعالى فى التصرف فى سائر الاكوان
ويكمل إيمانه حتى يصل إلى درجة حق اليقين .

وللذكر آداب لا بد من مراعاتها ليكون مقبولا
عند الله تعالى ، وأهمها أن يكون خالصاً لله تعالى ،
وأن يكون موافقاً لما أذن الله تعالى أن يذكر به ،
فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال إلا ما كان مشروعا
وما كان خالصاً لوجهه الكريم « إليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ولا يكون
طيبا إلا ما كان خالصاً لله ومشروعا ، أما الذكر
الذى يداخله الرياء ، أو الذكر بالاذكار المبتدعة
فانه لا يزيد العبد من الله إلا بعداً ، لان الله أغنى
الشركاء عن الشرك ، فلا يقبل عملا أريد به غيره ،
ولا يقبل من العمل مالم يشرعه .

ولا بد أن يكون الذاكر لله مستحضراً عظمة
الله تعالى ، وأن يذكر ربه رغباً ورهباً ، وألا يعتدى
فى ذكره برفع الصوت بطريقة منكرة لان الله
تعالى يقول « ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب
[illegible]
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين » .

وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم أحرص
الناس على آداب الذكر ، وعلى تحرى المشروع منه ،
فاستنارت به سرائرهم ، وزكت نفوسهم ، وظهرت
عليهم آثار الورع والتقوى ، وكانوا على شدة
ورعهم أخوف الناس من الرياء أن يحبط أعمالهم
وهم لا يشعرون .

وخلف من بعدهم خلف تزيوا بزيهم ، وتظاهروا
بسماتهم ، ولكنهم اتخذوا الذكر وسيلة للدنيا ،
وابتدعوا فيه مالم يأذن به الله ، فصرنا نرى فى
عصرنا هذا تجار الذكر من أصحاب البطون
ينتشرون فى أرجاء البلاد باسم الدعوة إلى الله ولا هم
لهم إلا فرض الاتاوات على جهلة العوام ، وتغريرهم
بدعاوى الكرامات التى ينتحلونها لأنفسهم ،
ويهجمون هم وأتباعهم من شذاذ البلاد على بيوت
مريديهم المنخدعين بهم هجوم الجراد فيأكلون الحرث
والنسل ، ويخربون بيوت هؤلاء المساكين وهم
يوهمونهم أنهم وسطاء بينهم وبين الله تعالى ، وأن
الله لا يقبلهم إلا من طريقهم ، فأعادوا دجل الجاهلية
الذى محاه الاسلام جذعا ، ونشروا عقيدة الوساطة
بين الله وخلقه ليتخذوها ذريعة إلى إشباع بطونهم
الجائعة ، وملء جيوبهم الخاوية ، وأكثرهم من
أجهل الناس بأبسط تعاليم الاسلام ، فكانوا هم
وأشياعهم مصيبة وبلاء ومحنة على الناس ، لأن
شرهم لم يقتصر على استلاب الأموال باسم الولاية ،
بل تعداه إلى إفساد معتقدات العوام وملء قلوبهم
بالأوهام والخرافات التى كان من أكبر حسنات
الاسلام القضاء عليها قضاء مبرما .

وإنك لترى كثيراً من هؤلاء الدجالين قد ابتدعوا من أنواع الذكر وطرائقه ماشوه جماله فى نظر من لا يفقه حقيقة الذكر، فتراهم يتحلقون حلقاً ويرقصون على أنغام الأناشيد، ويتمايلون ويصيحون ويصفقون شأنهم فى ذلك شأن أشياعهم من أبناء الجاهلية الذين يقول الله فيهم « وما كان صلاتهم عندالبيت إلا مكاء وتصدية » أى إلا صفيراً وتصفيقاً ولقد تمر عليهم أوقات الصلاة وهم فى عمايتهم غافلون عنها فلا ينهضون لأدائها، وذلك من تلبيس الشيطان عليهم ليهدم أركان دينهم، وإذا وعظهم واعظ وأراد أن يردهم إلى طريق الصواب أخذتهم العزة بالاثم وحاصوا حيصة حمر الوحش، وجعلوا أصابعهم فى آذانهم، وأصروا واستكبروا استكبارا.

فنصيحتى إلى كل مؤمن يرغب فى رضوان الله تعالى ألا يغتر بهم، وألا يصغى إلى أضاليلهم، وليعلم كل مؤمن أن باب الله لا يغلق دون قاصد، وأن فضل الله تعالى متسع لكل من ذكر الله خشية من الله ومحبة وإجلالا له، وأن منزلة العبد من ربه على حسب منزلة الله من نفسه فكلما زاد العبد محبة لله، وذكرا له، وخشية منه عظمت منزلته عند الله تعالى فى الملأ الأعلى، كما قال جل ذكره «فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون».

وليكثر كل مؤمن من ذكر الله تعالى ليلا ونهارا وسرا وعلانية، وليفكر فى أسماء الله وصفاته وسننه فى خلقه، وآلائه ونعمه، وبدائع صنعه، ليصل بالذكر والفكر إلى درجات المقربين (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)

وليعلم كل مؤمن أن ليس الغرض من الذكر تحريك اللسان بألفاظه، وإنما الغرض منه تبديد حجب الغفلة والنسيان ليكون مشاهداً لعظمة الله بروحه ولا يأتى ذلك إلا من المداومة على الذكر والفكر مع الاخلاص لله الواحد القهار

والذكر أوسع دوائر العبادات لأنه غير مقيد بزمان مخصوص، بل هو مطلوب فى جميع الأوقات والأحوال، وفى الشدة والرخاء، والصحة والمرض والغنى والفقر، والسلام والحرب، وهو باب القبول لمن أراد أن يكون مقبولا عند الله تعالى، جعلنا الله تعالى من الذاكرين، وأدخلنا برحمته فى عباده الصالحين

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

المولد النبوى المختار

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان، رفيقتا كل مسلم، وسميرتا كل أديب، أجمل كل صورة من الأدب النبوى الكريم، والخلق المحمدى العظيم. كتابان فى كتاب واحد، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ « عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنها أربعة قروش خلاف أجرة البريد

حول حكمة الصيام

ألمعنا في مقالنا السابق إلى أن الصوم يرمي إلى غاية سنية شريفة هي إماتة النفس الأمارة والقضاء على حظ الشيطان من العبد، وأن المراد منه تزكية نفسانية العبد، وترقية الانسانية ورفعها من أوحال الشهوات البهيمية إلى مستوى الأخلاق الملكية الربانية، وبهذا يعرف الواقف تماما أنه وإن أمر الشرع بكف الظواهر عن المفطرات، فهو يرمي إلى كف البواطن عن منهيات الصفات الذميمة والأخلاق المريضة، ولما كانت المفطرات هذه هي الوسيلة إلى إيجاد الأخلاق الفاسدة وانبعاثها في نفس العبد الأمارة المتلطخة بأقذار الصفات المذمومة، اكتفى ظاهر الشرع الشريف بفرض الكف عن تلك المفطرات حيث كان هذا الكف موصلا إلى ردع النفس وكفها باطناً عما لا يرضى منها من طباع ذميمة وأخلاق سيئة، وظهر جلياً أن ترك الطعام والشراب فقط مثلا ليس هو الموصل إلى ما هنالك من الكرامة التي وعد الله بها عباده الصائمين على الحقيقة، وفهمنا سر قوله ﷺ :

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » فان العبد الصادق الموفق متى لاح لقلبه سر الصوم سكن إلى طاعة ربه، وأمسك عن معصيته جملة لا فرق بين ظاهرها وباطنها، سرها وعلنها، وأي فائدة تجنى من صوم كله اغتياب وسباب قد استولى على قلب صاحبه صفات السوء وفرط الحسد لاخوانه، والاستعلاء على أقرانه، منطوياً على رياء ونفاق، وعتو وشقاق وضغائن وأحقاد، وإحن باقية وعناد (إنما يتقبل الله من المتقين) وفي الصوم كثير من المشاق التي لا تقبلها النفوس الجاهلة لو تركت وفطرتها حيث هي مشحونة بما يناقض عبوديتها لله تبارك وتعالى، من بلايا الغفلة، ورزايا الشره والحرص على الراحة والخروج من عهدة التكاليف، وتمكن الشهوات البهيمية منها، بحيث لو أمرت بترك غذائها أو عشائها مرة في الحياة لوجدت من ذلك ألماً عظيما، بل لو غاب عنها شيء من بعض مألوفاتها لنالها من ذلك مشقة بالغة، ولا غرو فان كثيراً من الغافلين الجاهلين بالله والدين وبخاصة أولئك الذين يسمونهم بالطبقة الراقية في مراق جهلها وخسرانها وبغيها وطغيانها أولئك ينتهكون حرمات الله ويأكلون جهاراً في نهار رمضان، لا يستخفون من الناس، ولا يستحيون من الله، لقد فرض الله صوم هذا الشهر المبارك في كل عام رفقاً بالضعفاء وأرباب النفوس الجاهلة بسر الصوم وحكمته، فاذا وقفت على باطنه وعرفت سره تسنى لها أن تتطوع لربها في خلال العام، وتأخذ قسطها من عمل الأبرار المقربين الذين كان لهم فيه — رضي الله عنهم — التنافس المعروف، وإذ ذاك تصوم تلك النفس العارفة بقدر الطاقة والاستطاعة، وتكثر من صوم التطوع، ومن المعروف عند أهل الايمان أن الانسان لم يخلق ليقبل على حظه وشهوته ويصرف نعمة الله التي ساقها إليه ليعبده بها في ملاذه، ناسياً أن المنعم أسبغها عليه وساقها إليه ليعينه على

خدمته وطاعته وأنه سبحانه ماخلقه وأسبغ عليه نعمه إلا ليعبده ويقبل عليه إقبالا لا يتخلله إعراض فاذا صرف همه إلى الملاذ والراحة فقد أعرض عن ربه ، وانتهى به ذلك إلى استدبار الدين وانتهاك حرمته ، فاستوجب العتاب ، وحقت عليه كلمة العذاب ، فقه لهذا السر وتلك الحكمة فريق الصالحين ، وعلموا أن النفس البهيمية لا ينبغى أن تكون فى آدمية مترفة مكرمة منعمة فأماتوها بالاعراض عن الحظ والعادة ، وفروا منها إلى النفس السرية الشريفة التى هانت عليها الحياة واستحلت مجاهدة الطبع بمفارقة العادة ، فلم يأخذوا من مألوفاتهم وعاداتهم إلا مقدار ضروراتهم وحاجاتهم فقط ، جعلوا نومهم ضرورة ، وأكلهم ضرورة ، وشربهم ضرورة ، وهكذا على قدر الحاجة لا يزيدون لينهضوا إلى مستوى العبودية الصادقة ، وليأخذوا حظهم من قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) نزلوا إلى هذا الميدان بصادق الهمة والعزم واستبقوا فى حلبته ملبين ربهم حيث دعاهم بقوله : (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله) « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » واقعوا ذلك مواقعة الصادقين فأتيحت لهم أسرار باهرة ، وبصائر نافذة . وهمم خارقة ، وعلوم زاخرة ، فاستووا على كراسى التفريد بين أهل التوحيد .

إذا عرف المؤمن هذا علم أن فرض صوم رمضان على العباد دعوة من الحق إلى نزول هذا الميدان ، ميدان العاملين المجاهدين ، ليبلغ عباده الموفقون أعلى درجات القرب والعبودية ، فتح بذلك عنوة مدينة الجهاد التى أبت أرواح الغافلين أن يدخلوها إلا قهراً ليمرنهم على نهج السعادة . وليبين لهم مافى هذا الجهاد من الخير والغنيمة كى تشمر النفس المجاهدة وتجتهد حتى تظفر من الله بمرادها الأكبر ، وتنال درجة المحبوبية ، وهنالك يقال لها حين رحيلها : (يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى)

عمران أحمد عمران الشاذلى
أسيوط شارع رياض

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على (نظام الطلاق) الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركانة بمالا يدع متمسكا لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع فى بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفى الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى بالتثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه خمسة قروش صاغ خلاف أجرة البريد .

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل أوقف منزلا لسكنى شخص من الناس ، واشترط الواقف فى هذا الوقف أن يكون هذا المنزل لسكنه ، ثم لسكن ذريته وذرية ذريته من بعده وهكذا إلى انقراضهم . توفى الشخص الموقوف عليه ، وترك ولداً وبنتين وآل الوقف إليهم .

تزوج هذا الولد الذى يستحق فى هذا الوقف بعد وفاة أبيه ورزق بذكور وإناث ثم توفى .

فهل تستحق ذرية الولد السكنى فى هذا المنزل مع وجود العمتين أولا - أرجو الجواب بغاية السرعة ولكم الفضل . م — ح من قراء المجلة بسيدى جابر رمل الاسكندرية

س ٢ — ربح شخص من ورقة (اليانصيب) فصار يشرب الخمر ويلعب الميسر وماشاكل ذلك ، ثم أراد أن يتوب توبة نصوحا ويحج بيت الله الحرام بنية خالصة ، فهل تصح توبته وحجته أولا ؟ (فتحى سيد)

س ٣ — رجل بدوى متزوج ، أرادت زوجته أن تذهب لزيارة والدها فقال لها (إن ذهبت تكونى طالقة طالقة طالقة إلا باذنى) فأذن لها مرة واحدة ، وذهبت مرة ثانية لزيارة والدها بدون إذن زوجها ظنا منها أن الاذن فى المرة الأولى يكفى لكل خروج — فهل يقع عليه الطلاق أولا . محمد عثمان

ج ١ — يلاحظ أولا أن الواقف إما أن يرتب بين درجات الموقوف عليهم أولا يرتب — والترتيب يكون بذكره صريحاً أو بالاتيان بحرف يدل عليه — فالأول كان يقول (وقفت على فلان وأولاده وأولاد أولاده على أن الطبقة العليا منهم تحجب الطبقة السفلى) والثانى كأن يقول (وقفت على فلان ثم على أولاد ثم على أولاد أولاده) وهكذا معبراً بثم فى جميع الطبقات .

فاذا رتب بين الطبقات بواحد من هذين الأمرين يصرف ريع الوقف إلى أول طبقة بالسوية بينهم من غير مفاضلة بين الذكر والأنثى ، إلا إذا نص على المفاضلة فيتبع شرطه ويعمل به ، فاذا طرأ الموت على واحد من أهل هذه الطبقة رد نصيبه إلى من كان فى درجته من أهل هذه الطبقة ، ولا نعطيه لذريته ولا لواحد من أهل الطبقة الثانية إلا إذا نص الواقف على ذلك فى وقفه وقال : (على أن من مات منهم يعطى نصيبه لورثته من بعده أو قام ورثته من بعده مقامه فى الدرجة والاستحقاق فحينئذ ينتقل نصيبه لورثته من بعده عملا بشرط الواقف . وأما إذا لم يرتب بين طبقات الموقوف عليهم كأن ينشىء وقفه ويقول : (وقفت كذا على ولدى وولد ولدى وهكذا معبراً بالواو فى جميع الطبقات أويقول وقفت كذا على فلان وولده وولد ولده وهكذا معبرا بالواو كذلك ، فحكمه أنه يصرف ريع الوقف إلى جميع الموجودين وقت استحقاق الغلة من جميع الطبقات ، لا فرق بين الولد وولد الولد ، كما لا فرق بين الذكر والأنثى إلا إذا نص

على الفاضلة فيتبع شرطه ، وفى هذه الحالة لاتحجب الطبقة العليا منهم الطبقة السفلى بل يشترك الجميع فى الريع ، فاذا طرأ الموت على واحد من أية طبقة من الطبقات وله ذرية شاركت ذريته جميع الموجودين فى الاستحقاق ، فاذا نص الواقف فى هذه الحالة (على أن من مات منهم انتقل نصيبه إلى ذريته واستحقت ما كان يستحقه أبوهم أن لو كان حياً) عمل بشرطه وقسم ريع الوقف على الموجودين وعلى هذا الميت فما أصاب الميت يأخذه ولده واحداً كان أو أكثر ذكراً كان أو أنثى منضما إلى نصيبه فى الوقف .

وبناء على ماتقدم يمكن أن نجيب عن هذا السؤال بما يأتى :

نرى أن الواقف رتب بين الموقوف عليه الأول وبين ذريته (بثم) فلا تستحق ذريته السكنى إلا بعد موته ، ولم يرتب بين ذريته الموقوف عليه الأول وبين ذريتهم وذرية ذريتهم ، بل أتى بحرف (الواو) وهى لاتفيد ترتيباً بين الطبقات كما تقدم ؟ فاذا اقتصر الواقف على ماذكر فى السؤال ولم يزد قوله (على أن الطبقة العليا منهم تحجب الطبقة السفلى) استحقت ذرية ولد الموقوف عليه الأول السكنى فى هذا المنزل ، ، وشاركت العمتين فى السكنى لافرق فى ذرية الولدين الذكر والأنثى فى استحقاق السكنى

أما إذا نص الواقف فى كتاب وقف وقال (على أن الطبقة العليا منهم تحجب الطبقة السفلى) فحينئذ لاتستحق ذرية الولد السكنى مع العمتين ، بل استحقاقها يكون بعد موت العمتين ، إلا إذا نص الواقف وقال : (على أن من مات منهم وترك ولداً أو ولد ولد قام ولده أو ولد ولده مقامه فى الدرجة والاستحقاق) فيعمل بشرطه وتستحق ذرية الولد أيضا السكنى مع العمتين، هذا ما أمكن أن يقال فى جواب هذا السؤال وعلى حضرة السائل أن يتتبع جميع شروط الواقف فى حجة الوقف حتى يمكنه أن يطبقها على صورة من هذه الصور المتقدمة ، فتأخذ حكمها الشرعى المنصوص عليه فيما سبق ، لأن كلام الواقفين مرتبط بعضه ببعض ، وربما توقف أول الكلام على آخره ، أو تغير حكمه بزيادة كلمة فى آخره ، أو اختلف الحكم باختلاف التعبير بالحروف كما تقدم

ج ٢ — لايرتاب أحد من عامة المسلمين فضلا عن خاصتهم فى أن كسب هذا الرجل من ورق اليانصيب حرام وسحت ، كما أن إنفاقه فى هاتين المعصيتين ، وما شاكلهما حرام أو إثم مبين ، وأنه معصية جرت إلى معاصى وكسب خبيث أدى الى الوقوع فى هاوية الفساد ، فثل هذا الرجل كمثل شخص صام بعض أيام رمضان لعدم وجدان مايقتات به نهاراً لارغبة فى العبادة ولا حبا فى طاعة الله تعالى ، بل عجزاً عن القوت حتى إذا ماوجد سبيلا غير مشروع للحصول على أموال الناس بالباطل سلكه وأفطر عليه فى نهار رمضان ، ولكن حيث إن الله سبحانه وتعالى هداه لتوبته ووفقه للانابة إليه ، وترك ما كان عليه من المعاصى ، فوصيتى إليه أن يحسن التوبة ويلاحظ أركانها التى هى قوامها حتى يرجى لها القبول إن شاء الله تعالى، وله الغفران . فالركن الأول : الندم على ماوقع منه من المخالفات لمراعاة حق الله سبحانه وتعالى ، فلا تصح توبته إذا لم يندم ، أو كان ندمه لأجل مصيبة حصلت له ، وكلما كان الندم أشد كان تكفير

ب به أرجى ، وعلامته أن تتمكن مرارة الذنب فى قلبه بدلا عن حلاوتها . سأل الله تعالى بعض الأنبياء
توبة عبد بعد أن اجتهد سنين فى العبادة ، ولم ير قبول توبته فقال الله تعالى له : (وعزتى وجلالى لو
فيه أهل السموات والأرض ماقبلت توبته وحلاوة ذلك الذنب الذى تاب منه فى قلبه)

الركن الثانى : العزم على ألا يعود لمثله أبداً . الركن الثالث : الاقلاع عن الذنب فى الحال فيجب عليه
ف عن شرب الخمر ، وعن أذية الناس ، ورد المظالم إلى أهلها ، واستسماح المظلوم إن أمكن ، وإن لم
ن تصدق عليه بما يمكنه ، فان الله تعالى اذا علم صدق عبده أرضى عنه خصماءه يوم القيامة فاذا لاحظ
ه الأركان ورد ماربحه من ورق اليانصيب أو ما بقى عنده منه كان من الفائزين المقبولين إن شاء الله ،
، الله تعالى : (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون) وفى القرآن الكريم
كثير من الآيات التى تحض على التوبة وتبشر بقبولها ، وفى الأحاديث الصحيحة مثل ذلك ويروى أن الله
الى لما لعن إبليس سأله النظرة ، فأنظره إلى يوم القيامة ، فقال : وعزتك لاخرجت من قلب ابن آدم
ادام فيه الروح ، فقال الله تعالى (وعزتى وجلالى لاحجبت عنه التوبة مادام الروح فيه) وقال ﷺ :
إن الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ)

هذا حكم توبته ، وأما حجه فان كان بمال حلال وراعى أركان الحج وشروطه سقط عنه فرض الحج
وأثيب عليه ، وإن كان بالمال الذى ربحه من اليانصيب أو بمال آخر حرام أو بمال فيه شبهة سقط عنه الفرض
فقط ، أى لايعاقب عقاب تارك فرض الحج للقادر عليه الذى لم يحج ، لأن حجه صحيح إذا استجمع
أركانه وشروطه ، ولكن لايقبل منه ولا يثاب عليه لعدم حل المال الذى حج به ، فمثله فى هذه الحالة
كمثل من يصلى مرائيا أو يصوم ويغتاب الناس ، فصلاته صحيحة وصومه صحيح ، ولكن لاثواب فيهما
لعدم الاخلاص .

ج ٣ — يقع عليه الطلاق الثلاث لخروجها فى المرة الثانية بغير إذنه ، لأن تعليقه هذا يقتضى أن كل
مرة من مرات الذهاب تحتاج إلى إذن خاص ، فالاذن الأول لايفيد فى الذهاب فى المرة الثانية ، اللهم إلا
إذا قال لها كلما ذهبت فقد أذنتك أو أذنتك فى كل مرة من مرات الذهاب إلى والدك ، أو ماشابه ذلك ،
فانها والحالة هذه لاتطلق ، لكنه لم يقل هذا فتطلق بالثلاث ، لأنه كرر لفظ الطلاق ثلاث مرات فيحمل
على التأسيس لأنه خير من التأكيد فاذا قصد التأكيد تقع واحدة ويصدق ديانة لاقضاء وحيث وقع الثلاث
لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره ويطلقها وتنقضى عدتها منه ؟

محمود فتح الله

٥ ــ أحاديث رمضان

جواهر ريفية

اعتدت أن أقضى كل عام جزءاً من رمضان فى القرية التى ولدت بها، ولم تحل بينى وبينها تلك المدنية بخيلها ورجلها ولا عواصف الازمان بيسرها وعسرها فما زلت أشعر فى قرارة نفسى بحب عميق لتلك البيئة التى تفتحت عيناى على رؤيتها ومكثت أهنأ أيام العمر فى ذروتها ، ولقد طفت الآفاق ، وعاشرت الكثير من مختلف الطباق ، ثم لم يمنعنى تقادم الزمان ، واتخاذ الاصحاب والخلان ، من هذه الذكريات القروية القديمة أنشر ماطوى من صفحاتها ، وأقرب مابعد من محبتها .

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

أخذت مجلسى بين عشيرتى نتبادل من الحديث شؤونا ، ونتذكر من الماضى مسرات وشجونا . فكان البعض لايتصرف من كلامه ، إلا فى مدح سالف أيامه ، والتحدث بانعامه ، وآخر يعرض بعض آثار المدنية فى هذا العصر ، ويسخر من الماضين حيث لم ينعموا بهذا النصر ، وثالث يتساءل ماحظ مصر من مضمار القوة والحضارة فى هذا التسابق الدولى، ورابع يتباكى لحال فلسطين وكيف يتنازعها ذهب اليهود وكرامة العربى .

وكان فى المجلس رجل زانه الشيب والوقار عليه آثار النعمة بادية ، وشىء من تجارب الدهر يحاول أن يخفى بسكوته ، فلا يزكنا فى هذا الحديث الذى طال ، ولا يفصح عما زوره فى نفسه من المقال . فاستنطقناه عما يرى فى أحوال هذا الورى ، فكأنما الماء انبثق أو الصبح انفلق ، وطفق يتلوم الزمان وأهله ، وينعى الدين ورجاله وينفر عما فى هذا الزمن من الآثام ، نفور طبع الكرام عن وجوه اللئام وينبو عن حديثنا هذا نبو السمع الشريف عن لغو الكلام . ومما قاله : لقد تعديتم طوركم ونسيتم أمركم ، فذكرتم أوربا ومدينتها والايام الخالية وسذاجتها وغفلتم عن حق هذه القرية المظلومة ، ولم تعالجوا علتها ، أو تتشاكوا بثها وكربتها وليس من الحكمة أن تشغلوا بأحوال غيركم ، ولا تدركوا مابكم (وابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، وتأهب للميدان قبل أن تصول فيه وتجول!) . هذه القرية بل تلك القرى جميعها ، لم يكفها أن صارت مباءة للامراض ومرتعاً للفساد ، وسوقا للكساد ولم يكف أهلها أن صاروا كخول لسكان المدن ، فيشقون لاسعاد أهل المدينة . أخذت المدينة عن هذه القرى مخزن النعم ولم

ودعتها ، وألقت بين يديها مقاليد الرزق ولم تعرف لها المدينة قيمتها ، وسفرت القرية بين السادة والعبيد كشفت أستار الخطوب السود ، وأمدت المدينة بالاغلاق ومعاونها ، والامور وبواطنها ، والعلوم مواطنها غير أنها اشترت غالياً وابتاعت رخيصا وقدمت جليلا ، وسيمت خسيساً . أمامكم هذه القرية قد دول المطر بيوتها إلى عهن منفوش ، وأزقتها إلى بحر أسن ماؤه وتلاطمت أمواجه ورف بعوضه رفيفاً جدف « مكروبه » في جسوم السكان تجديفاً ، وتأملوا حال أولئك السكان تجدوهم ذوى وجوه تعلوها صفرة وترهقها قترة ، وجسوم أصابها الهزال وآذنت بالزوال ، وبطون إذا حصلت من قوتها اليومى على مضغة من سويق وشفافة من الماء ، كان ذلك لديها منتهى العزاء ، وتجدوا غالب هؤلاء الشبان القرويين قد فقدوا القوة الجسمية التى كانت ميزتهم وعدتهم وعدموا الحيوية العقلية التى كانت تسعفهم وتنشطهم ، أصبحوا هيا كل متخاذلة البناء لا تتماسك أجزاؤها ، ولا تتداعى أبعاضها . كل هذا يدركه من له قلب وألقى السمع وهو شهيد ، ثم تنعون على من يهجر قريته إلى المدينة لينعم بما فيها من نعم . وليخلص مما في القرية من ستم ، وتؤثرون أن يظل في قريته العزيزة ولو يستف من ثراها ، ويكون من ضحاياها ! ألا اتركوهم — مادامت تلك حالتهم يضربون في أرض الله لووجدوا فيها مرغما كثيراً وسعة ، إذ القطر إذا تتابع على الاناء امتلأ وفاض والمكروه إذا ترك فرخ وباض ، والحر لا يعلقه شرك كالعطاء ولا يطرده سوط كالفقر والعناء

* * *

بعد أن تكلم بهذا النعت إلى قائلا : ما بالك وقد بثثت أمر (إمام المسجد) وتألمه من أخلاق بعض القرويين لم تطلب إلى إدارة الوعظ ، أن تعنى بحال القرى عنايتها بالمدن ولا تجارى تقلبات الزمن التى جعلت القرية فى الدرك الأسفل ، وصعدت بالمدينة إلى السماك الأعزل ، إن هذه القرية ربما يمضى العام ولا ترى واعظا يقرع الأسماع بزواجره ويبهر الألباب بجواهره ، ويدعو إلى الله على بصيرة ، ويخذل الاثم وكبيره ويجتث جراثيم التدجيل فقد استوى عودها وقويت جنودها وأصبح الدين الحنيف فى ليل من الشك مظلم ، كان المعقول أن العناية بالوعظ تكون فى القرى أتم إذ الفضل يكون أعم ، فلقرية من بعد أهلها عن التعليم وتهيؤ أفكارهم لوعى مايسمعونه من صحيح وسقيم ، ولأنهم سناد البلاد فى حسن الاعتقاد ، والكرب اشداد ، حاجة ماسة إلى الاكثار من الوعظ بينها لشفاء مابها ، وإهدائها طريقتها على أن إدارة الوعظ ، على ماذكرت من إمحال القرى من الوعظ والوعاظ كما أمحلت من القوى والمال ، قد استقدمت هذا النفر القليل من السادة الواعظين الذين لا تراهم القرى إلا حينا بعد حين ، إلى القاهرة والمدن الكبيرة ليقفوا بجانب إخوانهم فى رمضان للتذكير بآيات الله وتبيان مافى الدين من نعم وإحسان ، وبهذا استنزفت تلك الصبابة ، التى أرصدتها فى بعض القرى للارشاد والاصابة ، فلا تدهش بعدهذا إذا رأيت صاحبك يتقزز من بعض أخلاق القرويين فربما لم يرضها بشير ولا نذير ، ولم تهتد إلى طريقها بعرف ولا نكير ، بل العجب من إيثار المدن حتى بأمور الوعظ ، وإهمال القرى حتى فى أمور الدين ؟

لك الله أيتها القرية فكم تكابدين من النكبات والظلم: أخلاق تفككها الجهالة فلم تجد طبيبا، وكرامات توهنها الاثرة فلم تجد منصفا ولا رقيبا، ومساكن احتجب عنها النور والهواء آوت قوما ضاق مضطربهم أو ضرع جانبهم، ووضع شأنهم وهم مع ذلك العدة ليوم الكريهة ومنع الحوزة المباحة والتمهيد لطريق السداد فى خدمة البلاد

تنلت هذا كما سمعته راجيا للقرية عناية من رجال الحكومة ورجال الدين فتصح جسومها الدامية وتروى أرواحها الصادية، والله ولى العاملين

* * *

(١) تلقينا كلمة من طلبة معلمى أسيوط، وإنا نكتفى بالاشارة إليها راجين أن تنال هذه الطائفة من ولاة الأمور عطفاً وتقديراً، فليس أولى بالبر وأحق بالعطف من طائفة كرست حياتها لخدمة التعليم بين أطفال صغار يعدهم المعلم رجالا، ويلاقى فى سبيل تلقينهم أهوالا، ويبنى من لبناتهم اللدنة الناعمة، قصوراً تخده الأمة على الأخلاق العالية .

(٢) نجيب الأخ « عبد اللطيف محمد » من العسيرات بجرجا، بأن المتوفى فى رمضان كالمتوفى فى غيره (كل بما كسب رهين) فيسأل ويحاسب ويلقى جزاء عمله من خير أو شر، وإذا كانت بعض الروايات نقلت إلينا أن الميت فى رمضان لا يسأل، فلعل الغرض من ذلك الترغيب فى العبادة فى رمضان والقيام بما يفرضه الصوم حتى إذا صادف أن مات هذا العابد القانت، كان من المقربين الذين يحاسبون حسابا يسيراً . ثم إن ليلة الجمعة أفضل من بقية ليالى الأسبوع، ورمضان أفضل الشهور، أما أن ليلة الجمعة فى غير رمضان أفضل من جميع الشهر فلا .

(٣) ونقول للأخ « إبراهيم محمد مدكور » الموظف بالسكة الحديد : إن ما عمله بعض المتنطعين حيال الأستاذ الخطيب لا يرتضيه الدين ولا الخلق، هذا إذا صح ما نسبته إليه .

ونلفت نظر هذا الأخ المتألم السائل إلى ما كتبناه فى هذه الطائفة منذ سنة ونصف، فقد كان أهم ما أخذناه عليها تفريق كلمة المسلمين، وتصدر الأميين والجهلاء للتكلم فى أحكام الدين، ومطاعنهم على المتعلمين، ثم ننصح هذا السائل أن يبتعد عن مواضع الفتن، ولا بد أن فى بلدة أبى رجوان القبلى مركز العياط مسجداً آخر فليصل فيه وليترك الصلاة فى سواه « وبلاش خوتة دماغ » ! !

(٤) ويشكو الأخ « محمد احمد » من أهالى سمنود، من استحضار راقصات خليعات فى هذه المدينة فى هذا الشهر، ويعجب كيف تقدم إدارة المستشفى المركزى على هذه الفعلة بمناسبة افتتاح قسم الرمد، ويرجو من ولاة الأمور فى هذا المستشفى أن يراعوا عواطف المسلمين، وحرمة هذا الشهر الكريم .

محمد أمين هلال

المدرس بمعهد طنطا الثانوى

كلمة عامة فى الصوم

قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال عز وجل : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وقال ﷺ : بنى الاسلام على خمس . شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا

وهذه الخمس أساس دين الاسلام وقواعده التى عليها بنى وبها يقوم . وهى أسس الاصلاح الفردى والاجتماعى والسعادة التى تنشدها الانسانية ويؤيدها الحق وينصرها العقل .

وحكمة الصوم حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوفات وحبس قوى الأعضاء عن استرسالها فيما يضرها فى معاشها ومعادها ويكسر الجوع والظمأ من حدتها ويذكرها بحال الأكباد الجائعة .

فهو لجام المتقين ورياضة الأبرار والمقربين وهو سر بين العبد وربه لا يعلم حقيقة العبد فيه إلا الله عز وجل ، وقد يطلع العباد منه على ترك المفطرات الظاهرة ، وأما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل رب العالمين فهو أمر لا يطلع عليه بشر قال، قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به . والصوم يحفظ على الجوارح صحتها ويعيد إليها ما استلبته منها أيدى الشهوات، فهو يعين العبد على التقوى، والسير فى سبيل الصالحين والأبرار، ولهذا الاشارة بقوله تعالى لعلكم تتقون

وقد أجمع العقلاء على اختلاف مللهم ونحلهم على فائدة الصوم للجسم والروح والأخلاق إذ به تتحلل المواد الضارة وتذهب من الجسم . وبه يضعف سلطان النفس على الجوارح وبه تقوى العزيمة والارادة فى الانسان وبه يصفو الفكر ويتدرج إلى المراتب السامية . لذلك ندب فيه الاكثار من تلاوة القرآن الكريم ليتدبر العبد ما فيه من عظات بالغة ويدرك مقامه من أوامره فيرجع إلى الله بالتوبة إن كان عاصيا مفرطاً وبالشكر على نعمة التوفيق إن كان صالحا تقيا . والقرآن هو القانون الضامن للمتمسك به سعادة الدنيا والأخرى ، ولا نجاح إلا باتباع ما فيه من أوامر جاءت لانقاذ البشرية من البلاء فى المعاملات والأحكام وسوء الأخلاق فقد قضى القرآن على الظلم والاستبداد وأرشد إلى الحق والصواب والصائم فى خير عظيم إذا حافظ على لسانه من الغيبة والنميمة وقول الزور وجنب سمعه وبصره المحرمات وجد واجتهد فى أنواع العبادات . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه.

وقال الله عز وجل : إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا : كما قال عز وجل : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم) وورد فى بعض الخبر المروى عن النبى ﷺ (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس لعنه الله فمن تركها خوفا من الله آتاه الله إيماناً يجد حلاوته فى قلبه) . وإرسال البصر هو مبدأ البلاء ونهايته الوقوع فى الاثم ، لذلك قدم غض البصر ، وقال ﷺ (العين تزنى والرجل تزنى والقلب يتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) . وقال تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن [illegible] ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين

زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ماملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن) . وقال تعالى : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) —

أين هذا من آراء دعاة المدنية الكاذبة فى المرأة أولئك الذين تشبعت قلوبهم بالاباحة الغربية والأغراض الشهوانية وقد رسموا لها طريقا معوجا واستتروا بالثقافة . والرياضة . والتقدم . والتجديد . وغير ذلك من الألفاظ التى أظهرت الأيام سمومها وأنها كانت مبعث الجرائم الفتاكة وقد أثنى الله على الصائمين فقال عز وجل : (والصائمين والصائمات) ثم قال فى بيان الجزاء من فضله وكرمه : (أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما) ومن أعظم أنواع القربات التى يتقرب العبد بها إلى ربه فى شهر رمضان الصدقة على الفقراء والمساكين . ولقد حرص المؤمنون على كثرة الجود وزيادة الاحسان فيه اقتداء بفعل النبى ﷺ فنظر الغنى إلى قريبه الفقير وأعانه وجاره المسكين فخفف بلاءه وصديقه الذى مسه الضيق بعد السعة وواساه ولم يتنكر أحد منهم لبائس أو محتاج .

ولقد كانت منازلهم عامرة بالزوار والقصاد وتلاوة القرآن وكان من آثار هذه الظاهرة الطيبة أن زاد التآلف بين الناس . (يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) ، وأوقات شهر الصوم كلها ثمينة عظيمة ينبغى أن تصرف فى طاعة الله والأعمال النافعة المقربة إليه ، وقد تفضل الله على الصائم فخصه باجابة الدعاء لتوفر شروطه فيه ، فقد ورد من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الامام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم) وروى ابن أبى مليكة قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ : (إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد) قال ابن أبى مليكة سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر (اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى) أخرجه ابن ماجه

وينبغى تدريب الأطفال على الصيام وتعليمهم فوائده ومنافعه حتى إذا جاء سن التكليف سهل عليهم ويستطيع الوالد فى بيته والمدرس فى مدرسته تعويد الناشئين على فعل التكاليف الشرعية مع بيان مافيها من الفوائد وتحذيرهم من ارتكاب المحظورات مع تعليمهم مافيها من مضار ، فان الدين هو أساس النجاح والتدين أساس الفلاح ، وقد عرف الخاصة والعامة نتيجة إهمال التعليم الدينى فى المدارس بأنواعها وعمل الرجال المصلحون على تحقيق هذه الأمنية — والأمة والحمد لله عامرة برجال الدين وهم أجدر وأحق من غيرهم بالقيام بهذه المهمة الواجبة ، وكان سيد المرسلين وإمام المصلحين ﷺ يكثر فى شهر رمضان من الصدقة والاحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف ، وكان يخص رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور وإنى أبتهل إلى الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه وأن يطهر قلوبنا ويحقق آمالنا فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول حرسه الله .

عبد الرحمن تاج الدين — الموظف بمشيخة علماء الاسكندرية

عادات الاعياد

الأعياد هى ابتسامات فى فم الأيام ولمعات فى ظلمات الدهر شرع فيها التزاور تأليفاً للقلوب وربطاً لأواصر المودة والمحبة وتقوية لروابط القربى . وليست الجماعة فى صلاة الأعياد إلا مظهراً من مظاهر ذلك المعنى الأسمى . وجلال الأعياد فى المدن أظهر منه فى القرى ، وهو فى الممالك الراقية أكثر رونقا منه فى الممالك التى لم تزه فيها عرائس الحضارة ولذلك نرى الافرنج أحسن متعة بأعيادهم وأكثر سروراً وأوفر اجتهاداً من الشرقيين لأنهم يعرفون كيف يجتنون زهور المسرات من أشواك الشواغل لايعكرون أوقات صفائهم بما يحدثونه من دواعى الآلام

وللمصريين من عادات الأعياد مايجعل الشر مزيج الخير والكدر خليط السرور ، لأننا لا نحسن أن نستبقى كل حالة لوقتها وإلا فلماذا تخرج النساء إلى المقابر جماعات متلاحمات نادبات بألفاظ تهيج كوا من الأحزان وتستثير ساكنات الأسى ومابال الرجال ينحدرون إلى تلك الأجداث محتشدين يتناولون هنالك الأطعمة المهيأة للاعياد . ليقل لنا هؤلاء الذين استمرءوا تلك العادة السخيفة . ما فائدة الأموات من تكدير صفو الأحياء وإرهاقهم بالنفقات الطائلة على القبور ؟ سل مافائدة البائدين تحت الأجداث من تلاقى الرجال بالنساء ومبادلة النظرات وسواقط الكلمات التى لا تتفق مع الأدب ، لقد كثرت من جراء ذلك حوادث محزنة ومخزية معا فكم سرقت حلى وهتكت أعراض تحت أستار تلك العادة المرذولة ، دع عنك القرى فان ماتحمله من سيئات الأعياد لأمر كبير . والقرويون تعد نساؤهم معدات السرور والحزن معاً قبل الأعياد فيقعدن على أبواب البيوت جماعات نادبات صائحات باكيات كل ليلة حتى إذا جاء ظهر يوم الوقفة خرجن على أحسن أزيائهن مجددات معارك الحزن على الأموات حاملات موائد الطعام . ولعلهم يعتقدون أن الأموات تتلذذ أرواحهم بالموائد التى تنصب على قبورهم فيعيدوا عقيدة أجدادهم الأولين من جاهلية المصريين إذ كانوا يضعون مع الأموات فى قبورهم آنية الطعام مملوءة بالجيد الشهى منه ثقة بأنهم سيحتاجون اليها وقتاً ما ! إن زيارة القبور سنة . ولكنها إذا جرت إلى منكر كانت منكراً وخرجت عن دائرة السنة . واذا كانت الصدقات نافعة للاموات فليس فيها على الطريقة التى نراها نفع للاحياء أو الأموات وأين نفع الصدقات إذا كانت للتفاخر والمباهاة لا للاحسان والاعانة وأين قراءة القرآن الكريم من تلك الصيحات المزعجة التى تنادى بها الأموات فتجيب دواعى الأسى والشجن من نفوس الأحياء فى أيام السرور والابتهاج فيالله من تلك المتناقضات التى تخرج ابتسامات السرور ببكاء الحزن .

فهل للعقلاء أن يقاوموا تلك العادات المرذولة التى تنطوى تحتها فتنة فى الأرض وفساد كبير . وهل للحكومة الرشيدة أن تشدد فى تنفيذ أوامرها السابقة بابطال الخروج إلى المقابر فى المدن والقرى حفظاً للامن والنظام وتوفيراً للمال وستراً للاعراض . ذلك الذى نرجوه ونبتغيه من عناية الحاكم بالمحكوم

ابراهيم شريف — ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية

ماذا بعد رمضان ؟

يوشك رمضان أن ينقضى ، ويعقبه شوال ، وفى مستهله ومطلع أيامه عيد الفطر المبارك ، الذى لا يعدو عند النظرة الصادقة المنصفة أن يكون مظهر غبطة وسرور لاتمام النعمة الالهية بالتوفيق لاكمال الفريضة الشرعية ، هـذا وضعه الحق وإن كان الغافلون عن حكمته ، البعيدون عن فهم حقيقته ، يتخذون منه موسماً للقصف والخلاعة والمجون ، والغواية والاستهتار .

ولرمضان طابع خاص نفقـده فيما سواه من الشهور ، إذ لا يكاد يهل هلاله حتى تحتل قلوب المسلمين عاطفة من التدين قوية تدفع بهم إلى المساجد يعمرونها بالذكر والصلوات ، وإلى حلقات العلم يؤمونها لاستماع العظات ، وذلك مظهر جميل جليل خلاب يراه المؤمن الحريص على دينه فيهش له ويبش ويرى فيه بارقة تجدد الأمل بأن يعود الدين فى النفوس غضاً نديا ، وشابا فتياً .

ولـكن سرعان ما يختفى هـذا الحلم اللذيذ فى زوايا الخيال ، ويتضاءل هذا الأمل الحلو ، وينكمش هـذا الشعور السار المفرح عندما تفاجئه الحقيقة المؤلمة ، ويتذكر العام الفائت والذى قبله والذى قبله ، ويتنبه إلى أن هذه العاطفة الحارة الفياضة فى رمضان ، جرت عادتها دائماً أن تنكمش وتخمد عند غروب شمس آخر يوم من رمضان .

نعم فان من المسلمين كثيرين لا يؤمون المساجد إلا فى رمضان ، ولا يحرصون على الفرائض إلا فى رمضان ، ولا يستبقون إلى الخيرات إلا فى رمضان ، وبالجملة يكادون لا يعترفون بوجود شرع ودين إلا فى رمضان فقط . فاذا ما انتهى رمضان تحولت تلك الحال ، وتبخرت تلك الروح الخيرة التقية ، وحلت فى الجسم محلها روح شريرة خبيثة طاغية فاجرة، تهدم ما بنت الأولى، وتفسد ما أصلحت ولا تكاد تبقى على شىء من صلات هـذا الغرير المسكين بربه ودينه

ولـكم حاول العلماء القضاء على هذه العادة ، ولـكم جهد الوعاظ والمرشدون فى العمل على الابقاء على هـذه المظاهر الخيرة التى تتجلى فى رمضان ، وناشدوا المسلمين الاصاخة لما يقولون ، ونددوا شديداً بمن تلك حالتهم أمام أعينهم وعلى مسمع منهم ولـكن ماذا نقول ؟ نقول آسـفين : الله وحده هو الذى يعلم مقدار نجاحهم فى مقصدهم هذا النبيل من فشلهم .

يحق لنا أن نوجـه سؤالا إلى أولئك الذين ألفوا التلون مع الله تعالى ، وتملقوه (ولا نقول والوه) فى رمضان ، وحاربوه فيما بعده . نسائلهم هل يعتقدون أن الله تعالى يرضى منهم هذا التلون؟ أم هل يعتقدون أن الله لا يعلم ما انطوت عليه سرائرهم ومن ثم يلبسون لباس التقوى مؤقتاً فى رمضان ، ريثما يدركون مغفرة الله، ثم يخلعونه بعد رمضان؟ فان كانت الأولى فاننا نذكرهم بأن الله لا يرضى لعباده الـكفر ، ولا يأمر بالفحشاء . وأن أحدهم لا يرضى عمن يتلون معه من إخوانه فـكيف يرضى الله ؟ ! وإن كانت الثانية ، فانهم يخادعون الله وما يخدعون إلا أنفسهم ، وأن الله أعلم بنواياهم منهم

لأنه تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، فنيتهم العودة إلى العصيان والتقصير بعد رمضان، هى من غير شك معلومة له ، منكشفة لديه ، وألفاظ التوبة والاستغفار التى يلوكونها فى حلقات الوعظ أحياناً هى بألسنتهم فقط ، لم تجاوز حناجرهم ولم تنفذ إلى قرارة نفوسهم . ومن ثم لا يجدى موقفهم هذا ولا يفيد ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه » وما كان لمستهزىء أن ينال خيراً ، ولا أن يدرك مقصداً . وما أجدر هذا أن يذكر بقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » وإنه وإن حلى ظاهره بأعمال الخير ، ولكن تقذر باطنه بالاصرار على الشر ، فقطع عليه سبيل المغفرة وأغلق عنه باب الرحمة .

مرحباً وأهلا بالمسلم يتخذ من رمضان فرصة ثمينة ينتهزها لمحو ما امتلأت به صحيفته من الأوزار وتقوية علائقه بربه ، بالتوبة الصادقة التى تكون حداً فاصلا بين ماض حفل بالشر ، وشوه بالمعصية وبين مستقبل يعمر بالطاعة ، ويحلى بالقربات ، إن مثل هذا خليق به أن يهنأ حتماً ، ويبشر بادراك مأربه ومقصوده من رحمة الله .

وآخر توجهه إليهم : لم لا يقارنون فى أذهانهم بين حالتهم فى رمضان وبعده ، ويوازنون بين نتائج كلتيهما . وأيتهما يجمل الحرص عليها والعمل لادراكها والاحتفاظ بها ، وأيتهما يلزم الهرب منها والفرار الكلى من قربانها ؟ ليفعلوا ذلك فيما بينهم وبين ضمائرهم، عسى أن تكون المقارنة المنصفة عاملا من عوامل تغيير هذه العادة السخيفة المقيتة الضارة فى هذا العام ؟

تلك نصيحة نوجهها إلى إخواننا المسلمين الصائمين آملين أن تحدث أثرها ، وتنتج نتاجها ونرجو الله لنا جميعا الهداية والتوفيق .

أبو الطيب

حكم وآداب

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : النساء ثلاث، والرجال ثلاثة : امرأة عفيفة مسلمة هينة لينة ودود ولود ، تعين أهلها على الدهر ، ولا تعين الدهر على أهلها ، وقلما تجدها . وأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئاً . وأخرى غل قمل يجعلها الله فى عنق من يشاء .

والرجال : رجل عاقل إذا أقبلت الأمور وتشابهت تأمل فيها ونزل عند رأيه . وآخر ينزل به الأمر فلا يعرفه فيأتى ذوى الرأى فينزل عند رأيهم . وآخر حائر بائر ، لا يأتمر رشداً ، ولا يطيع مرشداً .

(الغريب) عفيفة : عفة الفرج تعف أى تكف عن المحارم ، هينة لينة : سهلة رفيقة مطيعة لزوجها ، ودود ولود : كثيرة الود والولد . غل قمل : الغل ما يوضع فى عنق الأسير ، والقمل كحذر الكثير القمل ، وكانوا يغلون الأسير بالقد المقدود من الجلد وعليه الشعر فيقمل لضيقه على عنقه ولا يستطيع دفع أذى ماتخلق عليه من القمل والصئبان بحيلة ، وهذا منتهى التعذيب ، وفى الحديث « من النساء غل قمل يقذفها الله فى عنق من يشاء ثم لا يخرجها إلا هو » شبهت الزوجة السيئة العشرة لزوجها بالغل القمل فى عنق الأسير فى أن كلا منهما قيد لا يمكن الخلاص منه يسبب لصاحبه شدة الضيق وكثرة الأذى .

أسباب اختلاف المذاهب الفقهية

كان الذين فى عهده عليه الصلاة والسلام يسألونه صلوات الله عليه ويعملون كما يفهمونه من جوابه ، ومن لم يتيسر له لقاؤه عليه السلام عند إرادة السؤال يسأل بعض علماء الصحابة كالخلفاء الأربعة رضى الله عنهم ويعمل بجوابه ، ولم يكن إذ ذاك مذاهب مدونة أو محفوظة كما هى الآن ، وإنما كان الصحابة تختلف آراؤهم فى بعض المسائل حسب اختلاف أفهامهم فيما يسمعونه من الرسول ﷺ ولباقى الأسباب التى سنذكرها ، وكانوا يرونه عليه السلام يتوضأ أو يصلى أو يحج فيفعلون كفعله عملا بقوله تعالى: (واتبعوه لعلكم تهتدون) وكان يرى من يفعل معروفا فيمدحه أو منكراً فينكر عليه فيعلموا أن هذا معروف وذاك منكر ، وكان بعض هذا يقع فى غير الاجتماعات فيبلغ البعض دون البعض ، وكذا حال فتاويه ﷺ فرأى كل صحابى ماتيسر له من عبادته وفتاواه وأقضيته فحفظها وعقلها ، وعرف ماأريد منها بواسطة قرائن ، أى أمور اقترنت بها تدل على المقصود فحمل بعضها على الاباحة وبعضها على الاستحباب وبعضها على النسخ ، وهكذا القرائن وأمارات كانت كافية عنده وموجبة لاطمئنانه وانشراح الصدور ، فانقضى عصره ﷺ وهم على ذلك ، ثم إنهم تفرقوا فى البلاد وأفتى كل واحد حسب ماحفظه أو استنبطه ، وإن لم يجد فيما حفظه أو استنبطه مايصلح للجواب اجتهد فى البحث عن العلة التى أدار الشارع عليها الحكم ، فان وجدها متحققة فى المسألة التى سئل عنها حكم بالحكم المعلل فى الآية أو الحديث بتلك العلة بعد أن يستفرغ وسعه فى موافقة غرض الشارع ، فعند ذلك كثر الاختلاف بينهم لأسباب كثيرة ترجع إجمالا إلى ثلاثة : أحدها عدم اعتقاده ورود شىء فى المسألة عنه ﷺ لكونه لم يبلغه عنه ماورد فيه ، وثانيها عدم دلالة الحديث أو الآية على الحكم المختلف فيه ، فان عبارات الشارع الواردة فى فروع الشريعة كثير منها مجال رحب لتعاقب الأنظار ، وميدان فسيح لتسابق جياد الأفكار ، حتى يظهر جلياً خطر علماء الدين وشرفهم ويعظموا بنصبهم فى استنباط الأحكام أجرهم ولاتضعف باهمال الحركة الفكرية عقولهم ، فان مصلحة الدين تقضى بتفرق أئمته لنشر أحكامه والدفاع عن حوزته ، فلو جاءت مآخذ واضحة إلى درجة لامساغ معها للاختلاف لانحصرت أفكار هؤلاء الأئمة فى دائرة ضيقة فتخمد جذوتها ، وتضعف قوتها كالمدية التى يقل استعمالها فيعروها الكلال ، ولا يقال إن مجىء مآخذ الدين من الآى والأحاديث على هذا الوجه قد يكون مثاراً للخطأ فى فهم المراد ونحن مكلفون بفهمه لأنا نقول نحن إنما كلفنا بما نقدر عليه من بذل المجهود فى تفهم الأدلة بالنسبة لمن فى قوتهم تفهمها وهم المسمون بالمجتهدين ، أو اتباع إمام ممن فى قدرتهم ذلك بالنسبة إلى من ليس ذلك فى مكنته . وثالث الأسباب أن يعتقد بعضهم نسخ الحديث مثلا وبعضهم عدمه (وبالجملة) اختلفت مذاهب الصحابة عليهم الرضى وأخذ عنهم التابعون كل واحد ماتيسر له لحفظه ماسمع من الحديث ومذاهب الصحابة وعقلها وجمع المختلف على ماتيسر له ورجح بعض الأقوال على بعض

بعد ذلك صار لكل عالم من علماء التابعين مذهب على حياله ، فانتصب فى كل بلد إمام مثل سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر فى المدينة ، وبعدهما الزهرى والقاضى يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن فيها ، وعطاء بن أبى رباح بمكة ، وإبراهيم النخعى والشعبى بالكوفة ، والحسن البصرى بالبصرة ، وطاوس ابن كيسان باليمن ، ومكحول بالشام ، فأظمأ الله أكباد أناس إلى علومهم فأخذوا عنهم الحديث وفتاوى الصحابة وآراءهم ومذاهب هؤلاء العلماء وأفتوا ودارت المسائل بينهم ورفعت إليهم الأقضية ، وكان ممن جمعوا أبواب الفقه كلها سعيد بن المسيب وإبراهيم النخعى عليهما الرحمة ، وكان لهم فى كل باب أصول تلقوها من سلفهم ، ثم إنه تعالى أنشأ بعد عصر التابعين من حملة العلم إنجازاً لما وعده صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » وهو حديث صحيح عند أحمد ، لكن خالفه ابن القطان ، قال فى التقريب : وقد خفى على أحمد من أمره ماعلمه ابن القطان ، وحقق أنه مرسل أو معضل (انظر تفصيل ذلك فى التقريب) فأخذوا عن سلفهم وبرعوا فى أبواب الفقه مثلهم وصاروا كبراء معاصريهم ووسد إليهم الأمر فنسجوا على منوال شيخهم فقضوا وأفتوا وعلموا ورووا ، وألهم الله بعض أهل هذه الطبقة تدوين الفقه فدون مالك ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبى ذئب بالمدينة ، وابن جريج وابن عيينة بمكة ، والثورى بالكوفة ، والربيع بن صبيح بالبصرة ، وكان مالك أثبتهم فى حديث المدنيين عنه عليه الصلاة والسلام وأوثقهم إسناداً وأعلمهم بقضايا عمر وأقاويل عبد الله بن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء السبعة المدنيين ، وهم سعيد بن المسيب ، وعروة ابن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وعبيد الله بن عبد الله ، وسليمان ابن يسار ، واختلف فى السابع ، فقيل : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : سالم بن عبد الله بن عمر وقيل : أبو بكر بن عبد الرحمن ، وجمعهم قول القائل :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

وبمالك وبأمثاله قام علم الرواية والفتوى فلما وسد إليه الأمر حدث وأفتى وأفاد وأجاد وعليه انطبق قول النبى ﷺ : يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة على ماقاله ابن عيينة وعبد الرزاق وناهيك بهما علماً وتقوى

وابتدىء تدوين الحديث قبل الفقه فى عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

ثم جاء الامام الشافعى عليه الرضوان فدون كتباً فى الفقه استدرك فيها على من قبله من وجوه فصلها العلامة ولى الله الدهلوى فى كتابه (الانصاف فى بيان أسباب الاختلاف) وهو الذى اقتبست منه أكثر ماذكرته هنا واقتبست بقيته من كتاب (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) للشيخ بن تيمية وهما كتابان جليلان لاأعلم لهما ثالثاً فى موضوعها وفيهما من نفائس الفوائد مالايستغنى عنه الراغب فى العلم ورعا ألخصهما

تلخيصا يجمع خلاصتهما فى فرصة أخرى ، وأما الامام أحمد بن حنبل فلم يدون فى الفقه إلا مسائل معدودة وإنما تلقى أصحابه مذهبه عنه بالمشافهة وحرروه وخرجوا عليه أراءً كثيرة لم يصرح بها فهموها من أصوله وقواعده وهكذا فعل أصحاب كل من الأئمة الأربعة وغيرهم فإن المذاهب كانت كثيرة وإنما وقع الاقتصار على مذاهب الأربعة لأن أصحابهم بالغوا فى العناية بتدوين مذاهبهم وتنقيحها واقتدى بهم من بعدهم خلفاً عن سلف إلى الآن . وإنما وقع تدوين الحديث والفقه عند ماشعر الأئمة بشدة الحاجة إليه فإن الناس كانوا فى العهد النبوى وما قرب منه شديدى العناية بالدين جداً وكانوا مع هذا تشرق عليهم أنوار النبوة مع شدة الذكاء الفطرى فى أكثرهم حتى قال ابن عباس رضى الله عنهما عجيب ممن يسمع الشىء ولا يحفظه وكانوا مع ذلك يخشون من تدوين العلم أن يتكلوا عليه فيتساهلوا فى الحفظ والتحصيل فلما وجدوا الهمم أخذ يتطرق إليها الفتور ورأوا الكثير قد تعلقت قلوبهم بالدنيا وخفت رغباتهم فى العلم بالنسبة إلى سلفهم وتكاثرت مع ذلك الحوادث وخيف إن ترك استنباط المسائل التى يتوقع حدوثها ولو ندوراً ألا يتيسر من يستنبطها عندوقوعها طفقوا عند ذلك يدونون الحديث والفقه على الطريق المعروفة من استنباط مالم يقع من المسائل فدون كل فريق فى العلم الذى برع فيه وكان منهم من برع فى الفقه والحديث معا فدون فيهما كالأئمة الأربعةوكان أحفظهم للحديث وأكثرهم عناية به وتدويناً له الامام أحمد، وبالجملة فقد كان الناس فى العهد النبوى يأخذون بما يفهمون من فتاواه عليه السلام وأقواله وأفعاله على ماتقدم وكان من لم يجده عند إرادة السؤال يسأل أحد علماء الصحابة رضى الله عنهم وهم بعد وفاته صلوات الله عليه كان يسأل عوامهم علماءهم وكانت تختلف آراؤهم بالأسباب المتقدمة وكان هذا الاختلاف يكثر ويزداد ظهوراً كلما انتشر الاسلام،وتفرق الصحابة ومن بعدهم فى البلاد ولم يظهر لكل إمام من المشهورين مذهب وأتباع إلا فى عصر التابعين ثم حدث بعده التدوين كما سبق تفصيله وقد علمت أسباب الاختلاف إجمالا وهى

(١) بلوغ الحديث الثابت عنه عليه السلام لبعضهم دون بعض (٢) اختلاف أفهامهم فى الحديث أو الآية لاحتمالها وجوها فيختار كل مافتح به عليه (٣) أن يبلغ بعضهم ناسخ للحكم ولا يبلغ الآخر أو يؤدى البعض اجتهاده عند تعارض الدليلين إلى نسخ أحدهما بالآخر ويؤدى غيره اجتهاده إلى غير ذلك والكل متفقون على أنه يجب اتباع الكتاب والسنة والاجماع .

فلا يتعمد أحد منهم مخالفة كتاب ولا سنة معتبرة ولا إجماع وإذا وجد لبعضهم مخالفة لشىء من هذه الثلاثة فانما هو لعذر مقبول شرعا من الأعذار السابقة أعنى الأسباب الآنفة الذكر أو غيره كالسهو كما حقق ذلك ابن تيمية فى كتاب (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) وقد قال إمامنا الشافعى (إذا رويت حديثاً ولم أذهب إليه فاعلموا أن عقلى قد ذهب) وقال : (إذا صح الحديث فهو مذهبى واضربوا بقولى عرض الحائط) وصح ذلك أيضاً عن باقى الأئمة الأربعة وقال الامام مالك (كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك ، إلا صاحب هذا القبر) يعنى النبى ﷺ وهذا المقام له بسط لا يحتمله هذا الموضع وا ذكر كفاية ؟

محمد محمد زهران

٤ـ استذكار ما لا غنى للصائم عنه من أحكام الصوم

الاعتكاف — هو مكث إنسان مذكر ولو مميزاً في مسجد جماعة وهو ما له إمام ومؤذن أوفى المسجد الجامع ، وهو ما تقام فيه الجمع والأعياد ، أو مكث امرأة في مسجد بيتها ، ويكره لها الاعتكاف في المسجد ، ولا يصح في غير موضع صلاتها من بيتها ، وإذا اعتكفت فيه لا يجوز لها الخروج من بيتها وشرطه النية من مسلم عاقل طاهر من الجنابة والحيض والنفاس وكونه في المسجد ، وهو سنة مؤكدة في العشر الأخير من رمضان ، ومستحب في غير رمضان من سائر الأزمنة ، وواجب في المنذور وأقله ساعة أي جزء من الزمان وإن لم يبلغ يوما كاملا ، فاذا دخل المسجد ومكث فيه مدة من الزمان ناويا الاعتكاف كان معتكفاً ، وحصل على ثواب هذه العبادة التي يتصل فيها العبد بربه ، ويأنس بقربه ، ويتخلى بسببها عن الشواغل والقواطع الصارفة له عن طاعة الله ، وإذا أراد تحصيل سنة الاعتكاف في رمضان فعليه أن يمكث في مسجد اعتكافه إلى تمام العشر الأخير ، ولا يخرج إلا لعذر يغلب وقوعه كالخروج لحاجة طبيعية أو شرعية ثم العود إلى معتكفه ولا يكره في حقه الأكل والشرب والنوم في المسجد ، وإن كان يكره في حق غيره ، ويكره له صوم الصمت أي الامتناع عن الكلام على اعتقاد أنه قربة ، كما يكره له التكلم إلا بخير كقراءة القرآن والحديث ومدارسة العلم ، ويبطل بمباشرة زوجه ولو خارج المسجد لقوله تعالى « ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد »

خاتمة : الناس في الصوم على مراتب متفاوتة : المجزىء بصوم الفرض المقتصر على صوم رمضان وحده ، وهذه أدنى درجات الصوم ، والمقتصر في صيامه على ثلث الدهر ، وهو من يصوم رمضان ويضم إليه صوم يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ، وهذا في التقدير قد صام من السنة أربعة أشهر وأربعة أيام فاذا طرحنا منها الأيام التي يحرم صومها كيومى العيد وأيام التشريق ، كان صائماً من كل سنة ثلثها لا أكثر ولا أقل ، وذلك صوم ثلث الدهر ، وهذه الدرجة في مقدار الصوم هي الدرجة الوسطى . ويليها الدرجة العليا ، وهي صوم داود عليه السلام ، وهو أن يصوم يوما ويفطر يوما ، وقد جاء في الخبر الصحيح أن ذلك أفضل الصيام ، وأنه أفضل من صوم الدهر الذي فيه سرد الصوم وتتابعه في جميع أيام السنة ما عدا الأيام التي نهى الشارع عن صومها .

ففي صحيح البخاري قال : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو قال « أخبر رسول الله ﷺ أني أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت . فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي . قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثل صيام الدهر قلت إني أطيق أفضل من ذلك : قال فصم يوما وأفطر يومين قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام . وهو أفضل

الصيام . فقلت إنى أطيق أفضل من ذلك فقال النبى ﷺ لا أفضل من ذلك » فقد ثبتت الأفضلية لهذه الدرجة من الصوم من قوله ﷺ لعبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما حين أخبر النبى عليه السلام عنه أنه قال لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت . فقال له عليه السلام آخر الأمر « صم يوما وأفطر يوما » فقال أريد أفضل من ذلك ، فقال عليه السلام « لا أفضل من ذلك » ولذلك لما قيل لرسول الله ﷺ إن فلانا صام الدهر فقال عليه السلام « لاصام ولا أفطر » كما قالت عائشة رضى الله عنها فى رجل كان يقرأ القرآن بهذرمة (والهذرمة : السرعة فى القراءة والكلام والتخليط فيه) : إن هذا ماقرأ القرآن ولا سكت ، وقوله عليه السلام : لاصام ولا أفطر دعاء عليه ، ومثله (لاصام من صام الأبد) وقيل معناه النفى كما فى قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) أى أنه لم يصم لانتفاء حصول الأجر بمخالفته الطريقة المثلى فى الصوم الذى يقوم مقام صوم الدهر ولم يفطر لأنه أمسك مدة الأبد ، وذهب جماعة من العلماء إلى كراهة صوم الدهر مطلقا سواء قوى عليه ولم يفوت فيه حقا أو لم يقو عليه ، وإلى هذا ذهب أهل الظاهر ، وشذ منهم ابن حزم فقال بالحرمة ، وإلى الكراهة مطلقا ذهب ابن العربى من المالكية فقال: قوله « لاصام من صام الأبد » إن كان معناه الدعاء فياويح من أصابه دعاء النبى ﷺ ، وإن كان معناه الخبر فياويح من أخبر عنه النبى ﷺ أنه لم يصم، وإذا لم يصم شرعا لم يكتب له الثواب لوجوب صدق قوله ﷺ لأنه نفى عنه الفضل كما تقدم ، فكيف يطلب الفضل فيما نفاه النبى ﷺ ، وذهب آخرون إلى استحباب صيام الدهر لمن قوى عليه ولم يفوت عليه حقا ، وإليه ذهب جمهور العلماء وحملوا قوله ﷺ لعبد الله ابن عمرو بن العاص « لا أفضل من ذلك » أى فى حقك ، ويقاس عليه من فى معناه ممن يشق عليه الصوم ويستضر به أو يفوت عليه حقاً ، ولبيان السر فى أن صوم داود عليه السلام أفضل الصوم وأنه أفضل من صوم الدهر على كل حال نقول : أما أنه أفضل الصوم فظاهر من أنه قائم مقام صوم الدهر الذى هو أطول الصيام وأشقه وأكثره مقدارا ، وأما أنه أفضل من سرد الصوم وتتابعه وهو المسمى بصوم الدهر ، فلأن من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بتأثيره فى نفسه، ولا يشعر بما يتركه فيها من أثر الانكسار ، ولا يحس فى قلبه بالصفاء، ولا فى أعضائه وحواسه بما يضعفه الصوم فيها من طغيان الشهوات ، فان النفس إنما تتأثر بما يرد عليها من جديد لا بما اعتادته ومرنت عليه ، فالانتقال من فطر يوم إلى صوم آخر هو الذى يشعر النفس بالانكسار ، ويبعث فى القلب الصفاء ، ولذلك نرى الأطباء ينهون عن اعتياد شرب الدواء والاستمرار على تعاطيه بدون فترات انقطاع ، وقالوا من تعود ذلك لم ينتفع به لأن مزاجه يألفه فلا يتأثر به

وللصوم أسرار باطنة يتفاوت الناس فيها بحسب درجاتهم ، وأدنى تلك الدرجات أن يقتصر على الكف عن المفطرات من الأكل والشرب وسائر مايسبب له الفطر دون أن يكف جوارحه عن المحارم، وأوسطها أن يضم إلى الكف عن المفطرات كف الجوارح عن المحرمات ، فيحفظ لسانه عن

« البقية على الصفحة التالية »

الدنيـــا (١)

تعز الشقى . وتشقى الأبر — فما أنت يادار إلا عبر ! !
إذا ابتسمت عن ثنايا العقيق — فهـذا عقوق ، وهـذا خطر
رويدك هـذا دم الحادثات — يلوح وهذى بروق الحذر :
فكن من قلاها (٢) على أهبة — فانك فيهـا قصـير العمر
أغرك منها قليـل الوصال . — وهذا الدلال ، وهذا الحور ؟
غداً يصبح الوصل فيها عسيرا — وهذا النعيم عليك « ستمر » !
وأى فتى عاش فيها سعيـداً — وسالم منها عوادى الغـدر ؟
ملوك تجىء ، وأخرى تروح — بشتى العظـات وشتى السير
ومن بعد ما أسكنوا فى القصور — وفوق الذرى أسكنوا فى الحفر !
فخـذ من تقلبهـا عبرة . — فمنها التعزى ، وفيها العـبر
وكم عاشق رام منها الوصـال — « فمات ولم يقض منها وطر » !
وكم بالغ نال شأو (٣) الـكمال — فماذا أفاد ، وماذا ادخر ؟ !
فذلك « قارون » فى زهوه — أناخت على ماله فاندثر
وذلك « كسرى » بايوانه — فأين النعيم ؟ وأين البطر ؟
وأين الجيوش وأين الحصون — وأين العروش ، وأين السرر ؟
تعز فنيمن مضى آية . . — لمن يتعزى ، ومن يدكر (٤) !

عبد الله حسنين رزق — طالب ثانوى بمعهد الاسكندرية

الغيبة ، وعينه عن النظر إلى مواضع الريبة ، ويضع لكل عضو من أعضائه « فرملة » تروقفه داخل حدود الشرع حتى لا يظلم نفسه بتعدى حدود الله وانتهاك حرماته ، وأعلاها أن يضيف الى كف النفس عن الطعام والشراب ، وكف الجوارح عن الحرام صيانة القلب عن الوساوس والشواغل القاطعة عن ذكر الله ، ثم للصيام خاتمة بها يتم ويكمل ، وهى أن يفطر على طعام حلال ، ولا يستكثر منه ويسرف فى تكثير ألوانه، وتنويع صنوفه وأشكاله بحيث يتدارك مافاته فى وسطه بحيث يكون قد جمع فى وقت الافطار بين أكلتين أو ثلاث دفعة واحدة فتتخم معدته ، وتثقل طبيعته ، وتتقيد عن القيام للعبادة حركته وتقوى شهوته ، وتضيع حكمة الصوم وفائدته، وربما حمله مايعانيه من ثقل الأكلة على قطع الليل سهرا والتكاسل عن قيام الليل، وربما لم يستيقظ قبل الصبح وفى ذلك خسران أى خسران نسأل الله السلامة والعافية، ونستلهمه السداد والتوفيق فى جميع أعمالنا وعامة أحوالنا ✓ عبد الرحمن خليفه

---

(١) من ديوان يصدر قريبا (٢) بغضها (٣) نهايته (٤) يتذكر

الكلمة التى ألقاها مدير رابطة القراء فى دار سعادة «حفنى الطرزى باشا»

أيها السادة القادة ! إن الله تعالى لم يخل عصراً من عصور الاسلام المختلفة من لدن عصر المصطفى ﷺ إلى العهد الحاضر من رجال أفذاذ ، وقادة أخيار ، وسادة أبرار ، يقودون الجماعة ، ويسيرون فى لجى الحياة المتلاطم بسفينة النجاة إلى حيث شاطىء الأمن وبر السلامة ، وينيرون الطريق للسالكين فى ظلم الحوادث وغواشى الكوارث بآرائهم الصائبة ، وأفكارهم الثاقبة ، وعقولهم الراجحة ، وينفقون فى سبيل الله من مالهم ووفرهم ، يبتغون بعملهم وجه الله ، ويريدون به ماعند الله ، من هؤلاء الأفذاذ ، ومن أولئك الكواكب النيرة الهادية المرشدة رئيس شرفنا النبيل ، والمجاهد الكبير العامل على خيرنا وخير الوطن وسعادة الأمة حضرة صاحب السعادة « محمد حفنى الطرزى باشا » أدام الله تأييده وتسديده ، وأعلى فى الغابرين ذكره ، وخلد فى المجاهدين المخلصين أثره ، دعا داعى الوطن فكان فى مقدمة الملبين ، ونادى منادى الدين ، فكان من أوائل المجاهدين ، يدافع عن الاسلام والوطن ، ويذود عن حياضها ، ويناضل عن حماها بما آتاه الله من سعة فى الرأى ، ووفر فى المال ، وصلابة فى الحق ، وشجاعة فى الرأى ومضاء فى العزم واستبحار فى الكرم ، فكانت ولا تزال له مواقف محمودة ، ومساع مشكورة وأعمال مبرورة ، ومآثر مذكورة ، وممادح مأثورة ، جهاد لله والوطن ، وعزيمة صادقة ، ونية لله خالصة ، لاينى فى الجهاد ، ولا يسأم فى إسعاد البلاد وهناءة العباد ، فهو بحق رجل الساعة للأمة والوطن ، والواقف فى الصفوف الأمامية بين المجاهدين العاملين على نصرة الدين ، وخدمة الاسلام والمسلمين ، سدد الله على النهج الأعدل خطاه ووفقه لما يحبه ويرضاه .

عمت مكارمه وسار بذكره ... مدح ترتل آيها وثناء
هذا الرئيس وهذه آثاره ... تنبيك عنها عزمة ومضاء
هذا الرئيس وهذه يده التى ... يعيا ببعض صنيعها الرؤساء
يثنى على « الطرزى » أن طرازه ... عال . تقاصر دونه العظماء
نبل يخالطه وفرط كياسة ... وسياسة عمرية ووفاء
هذى رياسته التى قرت بها ... عين « الكتاب » وهنىء القراء
لله « رابطة » إليه أسندت ... فاستبشر القراء والأعضاء
سعدت به وتيمنت بعلى محـ ... ـمود ، وقام بنصرها النصراء
شرف يتوجها به هذا ، وذا ... إشرافه بعث لها ونماء
نصحا لها نصح الشفيق وأخلصا ... وجرى على نهجيهما النصحاء
وتوثقت بعرى اتحاد لا انفصا ... م لها ودام مع الصفاء إخاء
وتألف القراء بعد تفرق ... ومضوا وهم بإخائهم سعداء
عاش الرئيس مؤيدا برجاله ... أبداً ، وقد عم الجميع صفاء
ولعش « فاروق » الملك مؤيدا ... بالنصر تخدم عرشه العلماء

الصلاة الوسطى

الحمد لله الهادى إلى الصواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله والأصحاب . وبعد فقد قرأت قول الله تبارك وتعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » واطلعت على تفسير هذه الآية الكريمة وما قاله المفسرون من أن صلاة الوسطى هى صلاة العصر لأن النبى ﷺ قال يوم الأحزاب : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم ناراً » وأنها ما فضلت إلا لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملائكة . وما قاله بعضهم من أن الله أبهمها تحريضا للخلق على المحافظة على جميع الصلوات ظناً بأن كل صلاة هى المقصودة إلى غير هذا مما قاله المفسرون الأئمة المجتهدون .

ولما كانت هذه الأقوال لا تقطع بأنها صلاة معينة ولا تلزم الجزم بها مع أن الآية الكريمة تحث على المحافظة على جميع الصلوات بطريق التعميم ثم تخص الصلاة الوسطى والقاعدة الأصولية أن التخصيص بعد التعميم يفيد التحديد كل هذا دعانى للتفكير فيها .

ولو أنى لست من أهل الترجيح إلا أنى أسوق الأدلة الآتية على أن الصلاة الوسطى هى صلاة الصبح . وهذه الأدلة على أربعة أنواع : فلكية — وقرآنية — ونبوية — وعقلية .

أولا — الأدلة الفلكية : مما لا جدال فيه أن الليل سابق النهار . وأن اليوم العربى ينتهى [illegible] الشمس . [illegible] تبدأ دائماً من بعد غروب الشمس فالمغرب الذى ينتهى به آخر يوم من رمضان وهو يوم الوقفة مثلا هو مغرب شوال لا مغرب رمضان . وأن الساعات العربية تضبط دائماً على غروب الشمس . وعلى هذا تكون الأوقات مرتبة على النحو الآتى : المغرب والعشاء والصبح والظهر والعصر وتكون الصلاة الوسطى واضحة من القاعدة الفلكية وهى صلاة الصبح أو الفجر على بعض التعبيرات ولا مجال للشك فى هذه القاعدة .

ثانياً — الأدلة القرآنية : إن الله تبارك وتعالى رتب هذه الأوقات بقوله : (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) ففى الأولى صلاة المغرب ، وفى الثانية صلاة العشاء ، وفى الثالثة صلاة الفجر وهى التى تشهدها الملائكة والمشاهدة لا تكون إلا بالاجتماع . وفى آية أخرى يقول الله تبارك وتعالى « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون » وفى هذه الآية الكريمة ابتداء بالتوقيت المسائى وفيه صلاتا المغرب والعشاء . ثم التوقيت الصباحى أى وحين تدخلون فى الصباح وفيه صلاة الصبح

ثالثا — الأدلة النبوية : أولا . قال النبى ﷺ . ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها . وإن قيل إن المقصود بهذا الحديث ركعتا السنة فانى أتمشى مع هذا القول وأقول إن كانت ركعتا السنة خيراً من الدنيا وما فيها فان ركعتى الفرض أفضل من باب الأولوية .

(٢) — روى الامام مالك فى الموطأ عن عمرو ابن رافع أنه قال كنت أكتب مصحفا لحفصة أم المؤمنين فقالت إذا بلغت هذه الآية فآذنى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » فلما بلغتها آذنتها فأملت على « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » وصلاة العصر . كما روى الامام مالك فى الموطأ أيضاً مثل هذا عن أبى يونس مولى عائشة أم المؤمنين قال أمرتنى عائشة أن أكتب لها مصحفاً ثم قالت إذا بلغت هذه الآية فآذنى إلخ كالنص السابق تماما ثم زاد ، قالت عائشة سمعتها من رسول الله ﷺ وروى الامام مسلم فى صحيحه هذا الحديث الحديث الأخير أيضاً .

(٣) قال الامام مالك فى موطئه إنه بلغه أن على ابن أبى طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح . قال الامام مالك . وقول على وابن عباس أحب ماسمعت إلى فى ذلك .

(٤) — روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يقرأ والصلاة الوسطى وصلاة العصر . وهذا يدل على أن الصلاة الوسطى هى من الأربع خصت بالذكر مع العصر لانفرادها بالفضل وقال ابن المسيب إن المراد بقوله تعالى « وقوموا لله قانتين » أن القنوت فى الصبح .

رابعا — الأدلة العقلية : (١) إن الله تبارك وتعالى لما يعلمه من ميل عباده إلى الكسل و[حب] الراحة فى وقت صلاة الفجر حثهم على المحافظة عليها بطريق التخصيص لأن وقتها هو الوقت الذى يحلو فيه الهجوع ويطيب فيه الرقاد ويلذ فيه النوم خصوصاً فى زمن الشتاء .

(٢) لأن صلاة الصبح هى الصلاة التى يكون الانسان فيها فى حالة جهاد مع نفسه لأنه يترك لذة النوم ونعيم الرقاد رغم نفسه لتأدية الصلاة . و[يبعد] جداً أن يكون الانسان فى هذه الحالة مرائياً .

(٣) — إن صلاة الفجر مع الأحوال السابقة هى خير مايصقل صدأ القلوب ويطهر النفوس ويصفى الأرواح وبذلك تتمكن الصلة بين العبد وربه وفى هذا سر عميق من وجوه كثيرة فلو أدرك الناس الآن مافى صلاة الفجر من هذه المميزات لما عمروا النوادى إلى وقت متأخر من الليل ثم انصرفوا إلى منازلهم فلا يؤدون هذه الفريضة إلا بعد طلوع الشمس كما هو مشاهد الآن خصوصاً فى شهر رمضان المبارك .

اللهم اشرح بهدايتك صدورنا ونور بمعرفتك قلوبنا وزين بمحبتك أفئدتنا وألهمنا الرشد واسترنا بسترك الجميل فى الدنيا والآخرة ووفقنا لما فيه رضاك واكفنا شر الفتن ماظهر منها وما بطن حتى نلقاك آمنين مؤمنين

حسن خطاب الزينى

ذكرى غزوة بدر الكبرى

هذه الذكرى المجيدة نأسف لعدم احتفالنا بها هذا العام كما سبق لنا فى كل عام لامتحانى فى شهادة العالمية ونشكر حضرات الذين أدوا هذا الواجب الاسلامى فى بنها والاسكندرية ودمنهور وجمعية الشفقة الاسلامية بالقاهرة

محمد عبد الباقى سرور نعيم

أيها الناس رحمة باليتامى !

من مجير من الزمان يتامى … تملأ القلب من أسى آلاما

تصدع النفس حسرة والتياعا … إذ تراهم على التراب نياما

يذهل المرء حيرة واكتئابا … من صغار تجرعوا الأسقاما

هم مراض وما بهم أى داء … غير جوع سقى الصغار الحماما

كلف البؤس صبية اليتم صوما … هل يطيق الصغير يوماً صياما ؟

هم يتامى رأيتهم قبل يتم … زهر روض نعومة وابتساما

ثم صاروا من الكآبة رمزاً … يستشيط الحليم والأحلاما

قد تساوى غنيهم بفقير … من (وصى) يمثل الاجراما

يا وصياً على اليتامى أكولا … كل مال اليتيم أكلا حراما

جئت إداً وعن قريب ستفنى … والدرارى تلقى خطوبا جساما

ويقول الانام ظلم أبيكم … كابدوه ، وأنت تصلى ضراما

أنت والموت تقسوان عليه … (أيها الناس رحمة باليتامى)

لا تؤامن على بنيك زماناً … فالمنايا عيونها لن تناما

أى فرد عن المنون تخلى … صرع الموت فى الجميع الهاما

يا وصياً صن (الموصى عليه) … فى جميع الأمور كى لا تضاما

بين أحضان بؤسهم أم نحس … تركتهم ولم تبدر ملاما

وترامت على الرجال وراحت … تنشد البعل حيث كان المراما

كيف يا أم تتركين صغاراً … حطم البؤس منهم الأجساما ؟

شهوة تقتل الحنان وشيكا … ثم تطغى ، فتقطع الأرحاما

أقرباء اليتيم لم يرحموه … بئس عم اليتيم عنه تعامى

رحمة الله لليتيم ! تولى … والداه ، فذاق موتاً زؤاما

يا ضنيناً « بماله » مستميتاً … فى هواه يكاد يفنى غراما

إنما « المال » عرضة لزوال … فتصدق به وجد إكراما

يا غنياً كن السخى بمال … فى بناء على المكارم قاما

ربما فى القريب يبغى ضعاف … من بنيك الصغار فيه مقاما

ملجأ يكفل اليتيم ويرعى … للعديم الصغير منا ذماما

شيد عطفاً ورقة فتراه … فى عبوس الأيام يزهو ابتساما

فتسابق إلى العطاء كريما وتصدر لدى السخاء إماما
إن تواصوا من اليتامى جراحاً تجدوهم لشعبكم خداما
فى صفوف الدفاع خير جنود تعمل الرمح فى العدا والحساما
علموهم وبالغوا فى هداهم إن حفظ اليتيم صار لزاما
هل رأيت الأطفال فى يوم عيد تشبه النيل بهجة وانسجاما
ونظرت اليتيم يمشى كئيباً باكى العين مثقلا آلاما
ناظراً فى الوجوه يبغى أباه شاخص الطرف لايسيغ الكلاما
أين منى على اليتيم شئون أشبهت من يتيم در نظاما
أين منى على المواساة شعر يستميل الصخور والآكاما
نحن جدنا ، وجودنا نظم در فيه أغلى يتيمة فى اليتامى
لم أجد ثم غير نظم القوافى فهى مالى إما وجدت كلاما
فليجد ذو الثراء من فضل ما أعـ ـطاه مولاه رحمة باليتامى
وليبادر بفطرة الصوم تعطى لليتامى مواسياً والأيامى

عربى الدرفاوى — المحامى بالأسكندرية

حكم وآداب

قال على كرم الله وجهه : فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك ، والصلاة تنزيهاً من الكبر ، والزكاة سبباً للرزق ، والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق ، والحج تقوية للبدن ، والجهاد عزاً الاسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء ، وصلة الرحم منماة للعدد ، والقصاص حقنا للدماء ، وإقامة الحدود إعظاما للمحارم ، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة ، وترك الزنا تصحيحاً للنسب ، وترك اللواط تكثيرا للنسل ، والشهادات استظهارا على المجاحدات ، وترك الكذب تشريفاً للصدق ، والسلم أمانا من المخاوف ، والامامة نظاما الأمة .

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه فقد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذا التعدد ، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيهما ، وغيرذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ثمانية قروش صاغ خلاف أجرة البريد ويطلب من مجلة الاسلام ومن مؤلفه بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية .

توديع رمضان والتحذير من العودة الى العصيان

قد مضى شهر رمضان سريعاً ولم يبق منه إلا القليل ومد يده للوداع وعزم على الرحيل ، وهكذا مواسم السرور والخير والبركات سريعة الزوال فسبحان مغير الأحوال الباقى بعد فناء خلقه فمن صام إيماناً واحتسابا لله الكريم وقام بواجب الصلاة والصيام والقيام خير قيام يودع رمضان بقلب ملئوه الأسف والحزن لفراقه ولحرمانه من لذة العبادة وكثرة الأجر والثواب لا من لذة الطعام والشراب متمنيا على الله أن تكون السنة كلها رمضان. فهذا من السعداء المقبولين عند الله المستحقين لرحمته وغفرانه لقوله ﷺ : « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » عن أبى هريرة أما من كان ناقص الإيمان وكان صيامه تقليداً أو مجاراة للعرف والعادة ينتظر بفارغ الصبر رحيله حتى إذا ولى مديراً عاد إلى سيرته الأولى وأخذ يفرح بالملاهى واللذات ويمرح فى المعاصى والشهوات والموبقات مظهراً الشماتة بارتحاله والسرور بانتقاله قائلا جهراً أو خفية : ليت رمضان ماظهر ولا بان

فهذا لاحظ له من الصيام وجزاؤه الوبال والخسران والحرمان من الرحمة والغفران . فالى مثل هذا الصائم أوجه عبارات النصح والارشاد

أيها الصائم المرائى على أى شىء عزمت بعد انقضاء رمضان ؟ أتراك بعد ماذقت حلاوة الطاعة تعود إلى مرارة العصيان ؟ أتراك بعد ماصرت من حزب الرحمن تنقلب على عقبيك فتنضم إلى حزب الشيطان ؟ أتراك بعد ماحسبت فى عداد المصلين تترك الصلاة وهى عماد الدين وشعار أهل الايمان ؟ وهل يليق بك بعد ما كنت فى جملة الطائعين المرحومين أن تصير فى زمرة العاصين المحرومين ؟ أيليق بك بعد ما كنت فى رمضان براً تقياً أن تصير فى الافطار جباراً شقياً ؟ أيليق بك بعد أن كنت فى رمضان ملكا كريماً أن تصير بعده شيطانا رجيما ؟ ما هكذا يكون المؤمنون بل ماهكذا يكون السعداء الموفقون .

أيها المسلم ماالذى يجنبه العاصى من وراء معصيته غير إتلاف ماله وسوء حاله والاضرار بعقله وصحته وضياع شرفه وسقوط كرامته وإغضاب ربه

تالله . إن المعاصى لشهوة قصيرة الأجل عاجلة تعقبها حسرة طويلة دائمة وشقوة ملازمة ونار حامية وذل شديد ، وعذاب أليم فى الدنيا والآخرة

واعلم أن الدنيا مزرعة للآخرة فاتق الله وخذ من دنياك لآخرتك ومن حياتك لموتك ، ومن صحتك لمرضك ، ومن غناك لفقرك عملا بقوله ﷺ :(اغتنم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك ،وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك) .

وتزود لسفر طويل واستعد لحساب عسير يوم ينظر المرء ماقدمت يداه يوم يعض الظالم على يديه نادما على ماجناه ، يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

نسأل الله لك ولنا إصلاح الحال وحسن المآل وبلوغ الآمال إنه سميع مجيب السيد على فكرى

أسئلة وأجوبة

س ١ — أفتى بعض العلماء عنـدنا بأن الحقن الجلدية لاتفطر الصائم مادامت لاتصل إلى الجوف أ الرأس ، فما قول سادتنا العلماء فى ذلك ؟ وما رأيهم فى الحالات الآتيـة : (ا) الحقن الشرجية المسهلة (ب) الحقن الغذائية التى تسد مسد الغذاء (ج) الحقن التى تستعمل للمكيفات كالهوريين ، أهذ الحقن تفطر الصائم أم لا ؟

س ٢ — أفتى بعض العلماء بأن مضغ العلك لايفطر الصائم ، نرجو شرح هذا الموضوع ونشره ؛ مجلة الاسلام ؟ مرسى محمد احمد عبد الله ـ المدرس بمدرسة ساحل طهطا الالزامية

ج — القاعدة الفقهية أن الفطر لايثبت إلا بوجود صورته وهو الابتلاع أى وصول شىء من الـ إلى البلعوم الذى هو المدخل الطبيعى الذى يوصل الطعام أو الشراب أو الدواء إلى الجوف ، أو معناه وه وصول مافيه صلاح البدن من غير الفم إلى الجوف أو الرأس ، وحكموا بفطر من داوى جائفة ، والجائ جرح فى الجلد واصل إلى الجوف ، وهذا واضح فى عملية المصران الأعور فان الأطباء يتركون فيه جائ أى فتحة واصلة إلى الجوف يضعون فيها أنبوبة للامتصاص أو إدخال مافيـه صلاح البدن من الأدو والمطهرات وحكموا بفطر من استعمل الدواء بالحقنة الواصلة من الدبر أو قبل المرأة ، وعلى هذا فاذا وض ماء فاتراً غير مختلط بشىء أو مختلطاً بمادة أخرى فى الحقنة الشرجية ذات القمع أو ذات اللى ووصل م الدبر أو قبل المرأة إلى الجوف وجد الفطر لوجود معناه وهو وصول شىء إلى الجوف فيـه صلاح البد بتنظيف المحل أو إحداث الاسهال وإنما قلنا إلى الجوف لأن المستقيم متصل بالأمعاء ، والمهبل متصل بالر وكلاهما من الجوف — أما الحقنة فى قبل الرجل فقال أبو حنيفة إذا أقطر فى إحليله لم يفطر وقال أبو يوسف يفطر وعد فى الدر المختار من ضمن ما لا يفسد الصوم ما لو أقطر فى أحليله ماء أو دهناً ولو وصل إلى المثا على المذهب وعلى هذا فالحقن التى تستعمل فى علاج الأمراض التناسلية من قبل الرجل لاتفطر ولو وصل إلى المثانة عند أبى حنيفة . أما إذا لم تتعد قصبة الذكر فغير فهى مفسدة للصوم باتفاق أئمة المذهب والصحيح عند الشافعية أن الاقطار فى الاحليل موجب للافطار ـــ وحكموا بفطر من داوى آمة[1] فوصل الدواء إ الدماغ ، وعلى هـذا لو وصل الدواء من طريق آخر غير جرح جلدة الرأس المسمى بالآمة إلى داخل الدما كان سبباً فى إفساد الصوم كما إذا أدخل سن حقنة الهورين فى أى موضع من البدن وحقنه بها تحت الج فوصلت إلى الدماغ حيث يفطر ، لأنه لافرق بين إيصال الدواء الى الدماغ من جلدة الرأس أو جلدة غ الرأس لوجود الفطر معنى وهو وصول الدواء الذى يصلح به البدن إلى الدماغ وإن لم توجد صورة البـ ، وحكموا بفطر من استعط أى أدخل دواء أو سعوطا فى أنفه وجذبه فوصل إلى حلقه .

(١) الآمة : الجرح الموصل من أم الرأس وهى الجلدة الرقيقة التى هى مجمعه إلى داخل الدماغ .

وعلى هذا لو انتشق شيئاً من «المكيفات» المسماة بالسموم البيضاء وجذبه إلى رأسه توصلا إلى تخدير أعصابه وكان صائماً فسد صومه لأنه أوصل إلى الرأس ما يصلح البدن فى زعمه فوجد الفطر معنى، وقالوا لو كان فى ساقه جرح فداواه فوصل الدواء إلى لحم الساق أو إلى مخ عظامه لم يفسد صومه ، وعلى هذا لو خيف على إنسان الهلاك فربط الطبيب شريانه بشريان رجل صحيح لتغذيته بدمه فان كان الدم بهذه العملية يسرى مع الدم لتوليد الحرارة دون أن يصل إلى الجوف أو الرأس لم يفسد صومه وإلا فسد ، ولا يقال إن الدم نجس فلا يصح مداواة أو تغذية المريض به لأنا نقول إن ذلك صحيح لو لم يتعين الحقن بالدم طريقاً للعلاج ، وقد أباحت الشريعة أكل الدم للمضطر فى قوله تعالى « إلا من اضطر غير باغ ولا عاد » وإن احتقن الصائم تحت الجلد بمادة مغذية فالظاهر أنها تصل إلى الجوف مع الدورة الدموية التى يوزعها القلب فى العروق وإلا لم تحصل التغذية وعلى ذلك تكون حقنة التغذية مفطرة حينئذ على أن الكلمة الأخيرة فى هذا للطب ، فاذا أخبر طبيب مسلم مستور بأن الدواء أو الغذاء لم يصل بالحقنة لا إلى الدماغ ولا إلى الجوف فالصوم صحيح وإلا كان فاسداً .

اما العلك — وهو المعروف كاللان الذى يدور مع المضغ فى الفم فاذا كان جديداً بحيث يتحلل منه أجزاء تصل بالبلع إلى الجوف فهو مفطر ، وإلا بأن كان ممضوغا من الليل بحيث لاتنحات منه جزيئات تصل إلى الجوف لم يفطر ، ولكن يكره مضغه فقط مع كون الصوم صحيحا .

س — أنا تاجر روائح أعرضها على الناس بغمس طرف الميل فى زجاجة العطر ودهن ظاهر يد من أعرضها عليه لشمها حتى تتبين رائحتها ، فهل هذا يفسد الصوم أو لا يفسده ؟ السيد محمد الشربينى

ج — شم الروائح العطرية للصائم مكروه فقط عند الشافعية ولا يكره عند الحنفية ولا يبطل الصوم .

س — رجل عنده ضيق فى التنفس يشبه مرض الربو يسبب عنده نوبة شديدة لاتسكن إلا باستنشاق دخان مسحوق يوضع على النار وصفه له طبيبه ، وإن لم يسعف نفسه باستنشاق هذا الدخان الطبي يحصل له دوار « دوخه » لايستطيع معه القيام إذا كان قاعداً ولا المشى إذا كان واقفا ، وربما أغمى عليه ، وبالجملة يخشى على نفسه المضاعفات ويخاف زيادة المرض فهل استنشاق هذا الدواء لهذه الضرورة مفطر .

ج — نعم استنشاق هذا الدواء مع هذه الضرورة مفطر ، لأنه داء اجتذبه الصائم بأنفه إلى رأسه وإيصال الدواء إلى الدماغ بالاستنشاق أو الاستعاط مفطر عند الأئمة ومن يعاوده هذا الداء يباح له الفطر فى أيام المرض وعليه القضاء فى أيام الصحة عبد الرحمن خليفه

مدير مصلحة البريد الجديد

جاءنا والمجلة ماثلة للطبع بأن حضرة صاحب العزة الأستاذ محمد فؤاد بك وكيل مصلحة البريد تعين مديراً عاما لها — والاسلام يسرها أزاء هذا التعيين الذى صادف أهله أن تتقدم إلى عزته بالتهنئة الخالصة وتعلن مزيد غبطتها به وعظيم ابتهاجها بتوليته أمور مصلحة خاض غمار شئونها حينا كبيرا من الدهر أكسبه خبرة واسعة بأعمالها الجسام ، ومصلحة البريد قد لبست اليوم ثوبا قشيباً واستبشر أهلها خيراً بمديرهم الجديد الذى سيعمل على رفع مستواهم بالنزاهة والعدل .

(بقية المنشور على الصفحة ١٠)
ونصف القرش ، أو ملك من الفضة ستة وعشرين ريالا ، وتسعة قروش ، ويخرجها عن نفسه وولده الصغير الفقير ، وعبده وخادمه ، وولده الكبير المجنون ، عن كل شخص قدح وسدس من القمح ، أو قدحان وثلث من الزبيب أو التمر أو الشعير . وقد فضل — رحمه الله — دفع قيمة الزكاة الواجبة لأن ذلك أنفع للفقير . ولا تنقل من بلد إلى آخر إلا لقريب فقير لأن فى الدفع إليه صلة وصدقة ، ولقوله ﷺ لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إليها ويصرفها لغيرهم ، والذى نفسى بيده لا ينظر الله إليه) أى لا يثيبه على صدقته ، وإن أجزأته عن الفرض . والأفضل إعطاؤها للفقراء من إخوته وأخواته ثم لأولادهم ، ثم لأعمامه وعماته ، ثم لأخواله وخالاته ثم لأولادهم ، ثم لذوى رحمه ، ثم لجيرانه ، ثم لأهل سكنه ، ثم لأهل بلده .

وأوجبها الامام مالك رضى الله عنه على الحر المسلم إذا كانت زائدة عن قوته وقوت عياله فى يوم العيد ، ويخرجها عن نفسه وعن جميع من تلزمه نفقته من الأقارب كوالديه الفقيرين ، وأولاده الصغار الفقراء ذكوراً كانوا أو إناثا ، وزوجته ولو تعددت ، وزوجة أبيه الفقير عن كل شخص قدح من غالب قوت البلد ويستحب عنده إخراجها بعد فجر يوم العيد وقبل الذهاب لصلاته .

وأوجبها الامام الشافعى رضى الله عنه على الحر المسلم القادر على قوته وقوت عياله فى يوم العيد وليلته ، ويخرجها عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كالزوجة ولو كانت غنية والأب والجد والابن وابن الابن ، إذا كانوا فقراء أو مساكين ولو بسبب الاشتغال بطلب العلم ويجب عن كل شخص قدحان من غالب القوت الذى يقتات به المزكى ، ولا تجزئه القيمة ، وأوجب إخراجها فى البلد التى غربت فيها على المزكى شمس آخر يوم من رمضان ، والسنة عنده دفعها إلى الفقير عقب صلاة الفجر وقبل الذهاب لصلاة العيد ويكره تأخيرها إلى غروب شمس أول يوم من شوال إلا لعذر كانتظار قريب فقير . ووافق الحنابلة الشافعية فيما أوردوه .

أيها الصائمون القائمون : فشت فينا عادات مرذولة ، وبدع ممقوتة يحرمها الشرع ويقبحها العقل ، ويستهجنها الذوق ، ومن أشنع تلك العادات وأقبحها أثراً ، وأسوئها مظهراً ، مايحدث عقب شهر الصوم من خروج المسلمين لقضاء أيام العيد بين الترب والمقابر ، بكبكباتهم ومركباتهم زاعمين أن فى ذلك إنزال الرحمات والبر بالأموات ، ولا يعلم إلا الله مبلغ انزعاج أهل القبور بزائريهم ، وما يترتب على مثل هذه الزيارة من الامتهان والاساءة إليهم ، فهذه عربات تمر فوق رءوسهم ، وتلك عجلات تدوسهم وتهشم عظامهم ، وهؤلاء صبية فى أيديهم مفرقعات يقلقون بها راحتهم ، وزمارات يعكرون بها صفوهم ، وأولئك أقرباؤهم ومحبوهم يبسطون البسط ، ويعدون الموائد ، ويمدون المآكل والمشارب ، ثم يأكلون ويتفكهون ، ويشربون ويقصفون ، ويسمرون ويتضاحكون ، وهؤلياء نسوة اطرحن الحشمة ، ونبذن العفة ، وتبرجن بألوان الزينة ، حتى ليخيل للرائى أنهن فى حفلات الأعراس ، لا بين المقابر والأرماس ، فيالله لما ينجم عن هذه الزيارات من تهتك وإجرام ،

واستنزال لغضب الله ذي القهر والانتقام . ماشرعت الأعياد لتقضى فى القرافة بين الأموات ، بل شرعت ليتجرد فيها المرء من همومه وأحزانه ، وينسى فيها مشاغله ومشاكله ، ويظهر آثار نعمة الله عليه ، ويكثر من أعمال البر والاحسان ، وتبادل الزيارات مع الأقارب والاخوان ، إعلاناً لمظاهر الألفة والمحبة ، وإشعاراً لذوى الحاجة والضعفاء أنهم ليسوا بمعزل عن العطف والرحمة ، ولا بعيدين عن الصلة والمودة ، فالعيد إن لم تخالطه بشاشة الأحياء ، ولم تخالط بهجته بهجة العمران لم يكن عيداً قد عاد بالسرور على أهله .

نعم زيارة القبور مشروعة ولكن لم ؟ وكيف؟ ولمن ؟ أما حكمة مشروعيتها فهى العظة والاعتبار والتذكير بالدار الآخرة ، والتزهيد فى متع الحياة الفانية ، والتفكير فيما يحدث للانسان بعد موته من سؤال القبر وشدته ، وهول الحساب ووقفته ، والنظر فيما آل إليه أولئك الطغاة الجبابرة من سكنى القبور بعد القصور ، وما كانوا فيه من عز ودولة ، وملك وصولة ، وجيوش وخدم ، وحراس وحشم ، ثم ماصاروا إليه من حفر ضيقة ، ومساكن موحشة ، يأكلهم الدود وتنهشهم الهوام ، فلا يستطيعون لها رداً ، ولا يملكون لأنفسهم من دونها صداً ، أليس فى هذا مايبعث فى النفس العظة والعبرة ، ويرغبها فى التزود للدار الآخرة ، ويحببها فى الأعمال الصالحات ، ويباعد بينها وبين المنكرات والمحرمات ، ويملؤها بالخشية والخوف من الله العزيز القهار ؟ . جاء فى الخبر أن النبى ﷺ وقف على قبر فقال : « ما يأتى هذا القبر يوم إلا وهو ينادى بصوت ذلق طلق : يابن آدم ، نسيتنى وأنا بيت الوحدة ، وبيت الوحشة ، وبيت الغربة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا على من وسعنى الله عليه » ! ! ثم قال ﷺ : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار »

وأما كيفية الزيارة المشروعة لأهل القبور فهى أن يقبل الانسان فى خشوع وإطراق وتفكير واعتبار ، فيبدأ بقوله : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية ، لما رواه مسلم عن بريدة رضى الله عنه « أنه ﷺ كان يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا : السلام عليكم يا أهل الديار من المسلمين والمؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا سلف ، ونحن لكم تبع ، نسأل الله لنا ولكم العافية » ثم يقرأ ماتيسر من القرآن ويهب ثوابه للأموات ، لما أخرجه الدارقطنى من قوله ﷺ : « من دخل القبور فقرأ (قل هو الله أحد) إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات » ويتصدق على الفقراء والمساكين بما تيسر فـ (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) تلك هى كيفية زيارة القبور المشروعة التى تنفع كلا من الزائرين والمزورين .

ولم تشرع هذه الزيارة إلا للرجال خاصة ، أما النساء فقد حرم رسول الله ﷺ خروجهن إلى المقابر ، ولعن من ذهبت منهن إليها ، فعن ابن عباس رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » ولا يخفى مافى هذا التحريم من الحكمة الظاهرة

وبخاصة في زماننا هـذا الذي كثرت فيه الفتن ، وفشت فيه البدع ، وانتشر الضلال وعم الجهل ، وساءت الأخلاق ، وضربت الفوضى أطنابها في كل مكان ، واستهان الناس بوازع الدين ، واستعانوا على الفساد بما وضع لهم من القوانين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فاتقوا الله أيها المسلمون ، وبادروا باخراج صدقة الفطر ، فقد ورد أنها منجاة من سكرات الموت ومن عذاب القبر ، ولا تضنوا بها على مستحقيها من الفقراء والمعوزين ، واعلموا أنها طهرة للصائمين وطعمة للمساكين ، وقد فرضها رسول الله ﷺ على كل شخص ذكراً كان أو أنثى من المسلمين ، فائتمروا بأمر الرسول الكريم ، وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ، وتأدبوا إذا خرجتم لزيارة موتاكم بما أدبكم به رسول الله ﷺ من السلام والاتعاظ والدعاء وتلاوة ماتيسر من القرآن وتخفيف الزيارة ، ومنع النساء من الخروج لها ، فان ذلك أدعى لقبولها ، وأقرب إلى مغفرة الله ورحمته : (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

الحديث

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات »

محمود خليفه

خطبة العيد

الله أكبر (تسعاً)

الله أكبر ماهل هلال عيد الفطر على من صام رمضان ، الله أكبر ماانهلت سحائب الرضوان على من صبر نفسه في مقام الاحسان ، الله أكبر ماعظمت مواهب الرحمن على من صان الصيام وفي يوم العيد أفطر ، الله أكبر ماتجمل المسلمون بأبهى الحلل في هذا العيد السعيد وتعطروا ، الله أكبر ماوفقهم ربهم لأداء الصلاة والزكاة فصلوا وزكوا وكبروا ، الله أكبر ماأنحفهم عند الانصراف من صلاتهم فضاعف لهم الحظ الأوفر ، الله أكبر ماتصافح المسلمون في هذا اليوم وتناسوا ما بينهم من الاحن والاحقاد ، الله أكبر ما أشرق نور الاخلاص على قلوب المؤمنين وساد بينهم الوئام والاتحاد ، الله أكبر مااعتصم جميع أهل القبلة بحبل الله القوي الأكبر ، سبحان من تنزه عن شبه المخلوقين بعظمته ، سبحان من احتجب دونهم بعزته ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

الحمد لله الهادي إلى سبيله ، المشكور على كثير الاحسان وقليله ، أحمده على فضله الشامل ، وأشكره على إنعامه الكامل ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله اللطف في القضاء ، والمزيد من النعماء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له جل ثناؤه ، وتباركت أسماؤه ، اصطفى الاسلام لنفسه ، واختار له رسلاً من خلقه ، وابتعث كل رسول بلسان قومه ، ليبين لهم ما يتبعون ويعلمهم ما يجهلون ، من توحيد الحق ومناهج الشرع « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد

وكان الله عزيزاً حكيما » . وأشهد أن سيدنا
عبده ورسوله ، انتخبه الله لوحيه ، واختاره
، وأرسله حين خلا وجه الأرض من أهل
لام والايمان، وازدحم بعبدة الأصنام والأوثان
رت البدع فى الدين ، وشملت الظلمات أهل
رض أجمعين. فمحا بنور البرهان، وإعجاز القرآن،
الأديان ، وضلال الأوثان وأعز الله دينه ،
ظهر تمكينه . صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى
ه وصحبه الذى تناصرت به قلوبهم ، وتواصلت
وسهم ، واجتمعت كلمتهم ، واتفقت أفئدتهم ،
صاروا له حزبا متحدين ، وجندا مطيعين ، وإن
له لمع المحسنين .

أيها المؤمنون : إن الله جلت حكمته ، وعظمت
رحمته ، جعل لنا من أيام هذا الدهر مواسم وأعيادا ،
نتنسم فيها نسيم الحياة، ونتناسى فيها هموم هذا الزمن
وبلواه ، ونقبل فيها على تذوق الحلال من النعم ،
من غير جشع ولا نهم ، ونأخذ فيها بأسباب الألفة
والاتحاد ، ونزع كوامن الاحن والاحقاد ،
فنتواصل ونتزاور ، ونتعاون ونتناصر . لنظهر
شعار الاسلام ، ونرفع ألوية الامن والسلام ،
ولنصبح إخواناً متحابين ، وأعواناً متناصرين ،
ويظهر جلال التآخى ، وجمال التضامن بين المسلمين،
ويشعر أعداء الدين أن الفوز لأولياء الله وأن
العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

لأجل هذا كانت الأعياد التى شرعها الله
للمسلمين ، وحث فيها على التزام حدود الدين ،
فاذا استشعر الانسان لذة هذه الأعياد ، وأدرك
المقصد الأسمى منها ، وعرف أنه لابد للنفس من
ساعة تنطلق فيها من أسر العمل ، وتلقى عنها أعباء
الجسد ، وتطفل على موائد الرحمن ، واحتقر
وساوس الشيطان ، وأشرك فى ملاذه المباحة المعتر
والمسكين ، والبائس واليتيم ، لكان حقا من سعداء
الدارين ، ونال كلتا الحسنين ، وأصبح من يومه
فى عيدين ، عيد أراح فيه النفس من شقوتها، ونعم
فيه بطيب الدنيا وزينتها ، وعيد نال فيه ثواب الله
فى الدار الآخرة يوم يوفى للمحسنين أعمالهم ،
فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

هذه حكمة الأعياد ، وهذا هو المعنى المقصود
من تشريعها الحكيم : إراحة النفس من المتاعب
المثقلة لها طول العام ، واغتنام السعادة المنشودة بين
الأنام ، واستذكار حال الفقراء فى مصابهم ،
والأيتام فى ضياعهم وآلامهم ، والتعاطف بين
المسلمين فى سرهم وإعلانهم، فليس هنالك فرصة أنسب
من الأعياد ، للتعاطف بين العباد ، ونبذ عوامل
الفساد ، وتذكر يوم التناد « يوم تجد كل نفس
ماعملت من خير محضرا ، وما عملت من سوء تود
لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، أليس من العجيب
أن يجهل المسلمون أو يتجاهلوا حقيقة المراد من
هذه الأعياد فيجعلوها مواسم للتعاسة والشقاء
لا للنعيم والهناء، وميقاتا للحج إلى مدائن الأموات
ورمزا لبث المصيبات ، وإزعاج النفس بالتفجع
والتحسرات ؟ ! ! ! لاشك أن هذا عمل كله ضلال
ومناقضة لحكمة الله ذى الجلال ، ولو عقل هذا
المسلم الذى يهجر المنازل إلى المقابر فى أيام العيد ليتخذ
منها دار إقامة يقضيها بين الأموات، ليذهب النفس
عليهم حسرات ، نعم لو عقل أوامر الدين ، لما هجر
الجيران والأقربين إلى حيث يجاور الميتين ، ويهدم
شعيرة من شعائر الدين

ألا ترى — أيها المسلم — تلك الفوضى التى
تحدث فى أيام الأعياد بسبب زيارة إخوانك
المسلمين مقابر موتاهم ، فترتدع عن التورط فى
مثل هذه المخازى الخلقية والمآسى الدينية ؟ ألا

زعجك أن ترى المسلمين من إخوانك قد امتهنوا كرامة الأموات ، واحتقروا ساكنى القبور ، فجلسوا فوق رءوسهم يسمرون ويتضاحكون ، ويأكلون ويتسكعون ؟ ألا يؤلمك أن ترى النساء قد أخذن من الزينة بشتى الوسائل : أعين مكحلة ، وحواجب مزججة ، وخدود موردة ، وشفاه مطلية ، وروائح عطرية ، وأجسام عارية ، وعورات بادية حتى ليخيل إلى من يراهن أن هناك عرسا يقام أو مرقصا ينصب ، ، لا أن هناك قبراً تزاير وأمواتاً تقصد ، فلا اعتبار بالموت وجلاله ، ولا تعاظ بقوة سلطانه ، وروعة شانه . أما تلك الصناديق المملوءة بالفطائر وألوان [illegible] فلا تنالها إلا بطون الزائرين وبطون أصدقائهم وأحبابهم ، أما الفقير والمسكين فلا يدركان من ذلك إلا فتات الموائد وبقايا الأطعمة . أولئك الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

فاتقوا الله أيها المؤمنون ، والتزموا شعائر دينكم وتفهموا آداب شريعتكم ، واقضوا أيام العيد فى طاعة ربكم ورفهوا فيها عن أنفسكم ، ووسعوا على الفقراء منكم ، واتركوا الضلال والمخالفات . واهجروا المخازى والترهات ، واشكروا الله على ما هداكم ولعلكم تتقون .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان لأهل الجاهلية يومان فى كل سنة يلعبون فيهما . فلما قدم النبى ﷺ المدينة قال : كان لكم يومان تلعبون فيهما ، وقد أبدلكم الله خيراً منهما . يوم الفطر ويوم الأضحى .

محمود خليفه

عيد . وعيد . . ! !

أقبل العيد وذهب الناس يتلقونه بألوان شتى
ن السعادة والتعاسة ، والحظوة والكبوة ،
الاكتئاب والجذل ، والقعود والعمل ، وصار
لموسر يتخير لأطفاله أطايب الملبوس يضفيه على
أجسادهم ديباجا وسندسا، وأطايب الأطعمة يزجيها
رطبا ويابسا، فهذه الشوارع تموج بالغادين والرائحين
وتلك المحال التجارية تزخر بالمشترين، وتلك الفنادق
تعج بالوافدين لجلب ما يتطلبه العيد ويسر المعيدين

في هذا الموسم الزاخر قابلت صديقا كدت
أنساه لبعد الأمد عن لقياه ، فشمت في وجهه
سحابة ، ولمحت في نفسه كآبة، وسمعت من صوته
لوعة لاذعة ورأيت في عينه دمعة حائرة .

أين أنت أيها الأخ فقد طال الأمد على رؤيتك،
وكدت أنسى لذيذ صحبتك، وماذا أرى من هذا
السقم الذي ألم بجسمك فصار نحيلا، وببصرك فصار
كليلا، وبوجهك فصار مغبرا، وبلونك فصار مصفرا ؟

فأجاب بأنه ماهان حيث كان: حتى قلب الدهر
له ظهر المجن ، فاعتاض بالنوم السهر وبالاقامة السفر
وأمسي فارغ الفناء ، صفر الاناء ، يعاني الفقر ،
ويحارب الدهر واتخذ من المدر فراشا، ومن الحجر
وسادا، ثم استرسل يقول: وكما رماني الدهر باحداثه
وامتحنني بأرجاسه ، فقد ابتلاني بصبية صغار
لحقهم من بؤسي ما لحقهم ! فاذا رأيتهم يا أخي في
هذه الأيام وقد رأوا أولاد الجيران يبتهجون
وبانتظار العيد مغرمون وسمعوا تلك الهدايا التي
سيغدقها الآباء عليهم ، ولعب الأعياد التي ستزف
إليهم ، وأدركوا وقتئذ ذلك الفارق البعيد الذي
حده الدهر بينهم وبين الناس ، وضربوا في أمرهم
أخماساً لأسداس ، إذا لوليت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا !

قلت يا أخي لقد أثرت في نفسي ما كمن ،
وجعلت في قلبي الحزن، من وصف أطفالك الصغار
الذين لم يبق لهم في السعادة قرار، غير أني ما عهدتك
تشكو في الملمات،ولا تبالي أمثال هذه الصدمات، فما
الشكوى إلا آثار ضعف نفسي أعيذك منه أو تسخط
على المقادير أبرئك عنه ، فأجاب بأن الكأس إذا
امتلأ فاض ، والهم إذا تراكم عشش وباض ! وكل
هم يسير عندي إلا إذا لحق بولدي ، فهناك
الداء العياء ، وهناك تعجز القوى البشرية عن
منع هذه الغرائز الآدمية ، فواها لآلامي ورحمة
لأطفالي ! ! قلت عليك بالأغنياء فلأولادك حق
في أموالهم ، أو لذوي همة تستعين بجاههم ؟

فانفجر بركاته وارتعشت أعضاؤه ، وقال :
إن للأكباد ربا سيرحمها وللدموع ملائكة
ستمسحها ، وإن الحرة تجوع ولا تأكل بثديها
ونحن على حد قول القائل :

وأستف ترب الأرض كيلا يرى له
علي من الطول امرؤ متجمل

محمد أمين عبد الرحمن

محكمة دمياط الأهلية

في يوم ١١ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال بالشعرا شطوط دمياط وفي ١٦ منه بسوق دمياط أن لم يتم البيع سيباع منقولات موضحة بالمحضر ملك عبد الرؤف ابراهيم غزل نفاذا للحكم ن ٣٨٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد السيد عبد الغفار

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٦١

محكمة الاسكندرية الاهلية

في يوم ١٩ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الصاغة الكبرى بشارع سوق العطارين تبع قسم المنشية سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد محمد يحيي نفاذاً للحكم ن ٤٣٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١ ج و ٢٠٠ م خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب صاحب المعالي وزير الاوقاف بصفته ناظراً على وقف فاطمة خاتون الاهلي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٦٢

محكمة اسوان الأهلية

في يوم ١٥ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي ومابعدها ببندر أسوان واليوم التالي له إذا لزم الحال بسوق أسوان سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك توفيق محمد استاتي الحلاق نفاذاً للحكم ن ٧٩٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٥٩ قرشاً خلاف مايستجد والبيع كطلب عبد المجيد شوكت عبد السلام الشامي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٦٣

مجلس حسبي مديرية قنا

في يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بسوق نجع حمادي العمومي سيباع ثلاثة أرادب قمح ملك الشيخ أحمد محمد خليفه وفاء لمبلغ ٦٠٠ م قيمة أجور النشر المستحقة عليه في تنفيذ حكم الغرامة الصادر بجلسة ١٠ — ١٢ — ١٩٣٦

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٤

محكمة أجا الأهلية

في يوم ٢٦ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بناحية كفر طنبول الجديد وفي أول يناير سنة ٩٣٨ بسوق ميت العامل سيباع جاموستين موضحتين بالمحضر ملك محمد ابراهيم العدوي نفاذا للحكم ن ٦٠٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٣٦٧ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجه بندلي أرتيدس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٥

محكمة شبين الكوم الأهلية

في يوم ١٤ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية يلج سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك خضره محمد الشيمي عليوه وآخر نفاذاً للحكم ن ٢٩٢٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٦٠ مليم خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب المحكمة

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٦

محكمة الوايلي الأهلية

في يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية إذا ادعت الحالة بناحية شبرا ملس مركز زفتي سيباع محصول موضح بالمحضر ملك محمد محمود حسين نفاذاً للحكم ن ٣٣٥٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٠٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد محمد الألايلي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٧٨

فقد أختام

أنا زهري أحمد عيسى من ناحية أولاد اسماعيل مركز سوهاج فقد ختمي ولست مدينا لأحد فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويحاكم حامله ؟

أنا عبد الهادي سمره الحديدي مزارع من الجمالية دقهلية فقد ختمي ولست مديونا لأحد سوى مبلغ ١٣ جنيه لابراهيم الخليفة من الجمالية وكل مايظهر به خلاف هذا يعد لاغياً ؟

محكمة بورسعيد الأهلية

فى يوم ٨ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بشارع الغورية وحارة البوصيرى قسم ثانى بورسعيد سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك عباس مصطفى الشماع النجار نفاذاً للحكمين ن ١٢٦٢ سنة ٣٧ و ١٧٧٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١١٣٠ قرش صاغ والبيع كطلب احمد مصطفى ابراهيم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٥٧

محكمة أطسا الأهلية

فى يوم ٩ ديسمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بناحية دفنو مركز أطسا فيوم و ١٦ منه بسوق أطسا إن لم يتم البيع سيباع حماره موضحة بالمحضر ملك الاشعث محمود شحاته نفاذاً للحكم ن ٤٩٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٩٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد محمود عثمان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٥٩

محكمة سنورس الأهلية

فى يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سنهور القبلية فيوم وفى ١٥ منه بسوقها إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سعد إسحاق نفاذا للحكم ن ١٢٤٩ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ١١٥ م و ٣ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب المعلم سيد حسن اسماعيل فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٥٨

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ١١ ديسمبر سنة ٣٧ الساعة ٨ أفرنكى بناحية سنجرج وفى ١٨ منه بسوق منوف سيباع أرادب ذرة موضحة بالمحضر ملك عبد الدايم محمد محمد نفاذاً للحكم ن ٢٦٠٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٤٢ قرشاً خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة منوف الاهلية فعلى راغب الشراء الحضور ق .

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	[illegible]	[illegible]	بالزمن العربى عشاء (ق ت)	بالزمن العربى فجر (ق ت)	بالزمن العربى شروق (ق ت)	بالزمن العربى ظهر (ق ت)	بالزمن العربى مدفع (ت)	بالزمن العربى عصر (ق ت)	أفرنكى صباحا فجر (ق ت)	أفرنكى صباحا شروق (ق ت)	أفرنكى صباحا ظهر (ق ت)	أفرنكى مساء عصر (ق ت)	أفرنكى مساء مغرب (ق ت)	أفرنكى مساء عشاء (ق ت)
جمعه	١٤	١٧	٢٣ ١	١٥ ١٢	٤٨ ١	٥٤ ٦	٣ ٧	٤٢ ٩	١٢ ٥	٤٥ ٦	٥١ ١١	٣٩ ٢	٥٧ ٤	٢٠ ٦
سبت	١٥	١٨	٢٣	١٥	٤٨	٥٤	٣	٤٢	١٢	٤٥	٥١	٣٩	٥٧	٢٠
أحد	١٦	١٩	٢٣	١٥	٤٨	٥٤	٣	٤٢	١٢	٤٥	٥١	٣٩	٥٧	٢٠
إثنين	١٧	٢٠	٢٣	١٥	٤٨	٥٤	٢	٤٢	١٣	٤٦	٥٢	٤٠	٥٨	٢١
ثلاثاء	١٨	٢١	٢٣	١٥	٤٨	٥٤	١	٤٢	١٤	٤٧	٥٣	٤١	٥٩	٢٢
أربعاء	١٩	٢٢	٢٣	١٠	٤٨	٥٤	١	٤٢	١٤	٤٧	٥٣	٤١	٥٩	٢٢
خميس	٢٠	٢٣	٢٣ ١	١٥ ١٢	٤٨ ١	٥٤ ٦	٠ ٧	٤٢ ٩	١٥ ٥	٤٨ ٦	٥٤ ١١	٤٢ ٢	٠ ٥	٢٣ ٦

السنة السادسة

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ "قرآن كريم"

العدد ٣٩

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٤ من شوال سنة ١٣٥٦ — الموافق ١٧ ديسمبر سنة ١٩٣٧

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى * ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ . صدق الله العظيم

بعد أن أظهر سبحانه وتعالى خطأهم الكبير وضلالهم البعيد في عبادتهم معه جل شأنه ، تلك المعبودات التي انتحلوها ولا أصل لها ، ونصبوها ووضعوا أسماءها من عندهم من غير اعتماد منهم على حجة ولا برهان ، ولا نقل ولا عقل ، وبعد أن أوعدهم وحذرهم أنه يعلم من ضل عن سبيله وعدل عن دينه ، ويعلم من اهتدى إلى سبيله وعمل بدينه ، بعد ذلك بين جل شأنه أنه لم يخلقهم عبثاً ولم يتركهم سدى ، بل خلقهم وخلق لهم السموات والأرض وما فيهما من نعم وخيرات ، ومنن وبركات ، وكلها ملكه وفي قبضته يتصرف فيها ويدبرها كما يشاء ويريد ، كل هذا ليعلم عز وجل الشاكر من الكافر ، ويجزى المحسن باحسانه مضاعفاً ، والمسيء باساءته جزاء وفاقا من غير زيادة ولا نقص عما يستحق ذلك المسيء (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) فقال تعالى (ولله) العليم القدير (ما في السموات) من ملائكة وشمس

وقمر ونجوم ومخلوقات لا يعلمها إلا الله (ومافى الأرض) من عقلاء وغير عقلاء ، ويابس وماء ، وجماد وحيوان وخيرات وبركات ، ونعم وطيبات ، له كل ذلك خلقاً وملكا لا يشاركه فيه أحد بملك أو بإيجاد ، أو بتدبير أو بتصريف ، خلق الله السموات والأرض وما فيهما ومن فيهما وانفرد بالملك (ليجزى) بعدله (الذين أساءوا) فأشركوا وعصوا الله وضلوا ضلالا مبيناً (بما عملوا) بعقاب ماعملوا فى الدنيا والآخرة ، فيعاقبهم فى الدنيا بالخسف والزلازل والصواعق والأمراض واجتياح الأموال وغير ذلك من أنواع البلاء ، ويعذبهم فى الآخرة بالنار وبئس القرار (ويجزى) وخلق وأنعم ليجزى (الذين أحسنوا) فآمنوا بالله وحده وصدقوا بأنبيائه ، وبما جاء به سيدنا محمد ﷺ (بالحسنى) بثواب الأعمال الحسنى فى الدنيا والآخرة ، ففى الدنيا يثيبهم بحفظ الايمان ، ورضا الرحمن ، والتثبيت على الحق والاخلاص والصدق ، والغنى عن الخلق ، والبركة فى المال والذرية ، والتخلق بالأخلاق النبوية ، ويثيبهم فى الآخرة بالنعيم المقيم فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، وفى هذا وعيد للمشركين والعصاة والمذنبين ، ووعد للمؤمنين ، والهداة والمتقين وتسلية لنبيه ﷺ حيث أمره بالاعراض عنهم ، فبين أنه تعالى لم يأمر بالاعراض عنهم لأنه سيتركهم سدى بل لأنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم جزاء بما كانوا يعملون ، وقال تعالى : (ولله مافى السموات وما فى الأرض) ثم قال : (ليجزى) إلخ ليبين أن الجزاء يتناسب مع عظمة هذا المالك العظيم القادر الكبير ، فهو جزاء عظيم للمحسن وجزاء شديد للمسىء ، فوجب على المسىء أن يقلع عن إساءته ويتوب إلى ربه ، ووجب على المحسن أن يزداد من إحسانه حتى ينال الثواب الجزيل والفضل الكبير ، وعلى ذلك فقوله (ليجزى) متعلق بالفعل المأخوذ من قوله (ولله ما فى السموات) والمعنى خلق الله السموات والأرض وما فيهما وملك كل ذلك ودبره ونظمه ، ليجزى المحسن بأحسن الجزاء ، والمسىء بما يستحق من عقاب شديد وعذاب أليم . ثم بين من هم الذين أحسنوا فقال جل شأنه : (الذين) بدل من قوله : (الذين أحسنوا) فكأنه قيل : الذين أحسنوا هم الذين (يجتنبون) يتركون ولا يفعلون فى حالهم ومستقبلهم (كبائر الاثم) الآثام الكبيرة التى أوعد الله من يقترفها بالعقاب ، كالزنى وشرب الخمر وعقوق الوالدين والموبقات السبع ، وهي التولى عند الزحف على العدو ، وقذف المحصنات ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والشرك وهو أكبر الكبائر ، والكبيرة مالحق صاحبها عليها بخصوصها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة أو وجب فيها حد ، أو جاءت فيها لعنة ، فهى أزيد من السبع وقد أوصلوها إلى السبعين . ثم قال (والفواحش) والفاحشة هى الكبيرة مع زيادة فيها ، فالزنى كبيرة وهو بحليلة الجار فاحشة ، فالفاحشة أشد قبحاً من الكبيرة ، وقد عد الامام ابن حجر المكى الكبائر فأوصلها إلى أربعمائة وسبع وستين كبيرة فى كتابه ﴿الزواجر عن اقتراف الكبائر﴾ حفظنا الله منها بمنه وكرمه ، ولما كانت الصغائر قد تقع من الذين أحسنوا من غير إصرار ولا مداومة ، ولا تقدح فى إحسانهم بين الله ذلك بقوله (إلا اللمم) ماصغر من الذنوب ، وأصله ماقل قدره ، ومنه لمة الشعر ، لأنها دون الوفرة منه ، وألم ولم والتم نزل به نزولا قليلا من غير مكث كأنه مر به مرا فاللمم صغار الذنوب التى لا يمكث أثرها طويلا ، ولا تؤثر فى النفس

تميل بها إلى السوء والشر ، ولا يدوم عليها فاعلها بل يلم بها وتلم به كطيف لايلبث أن يزول فثل هذه تقع من الذين أحسنوا ولا تقلل من ثوابهم وما أعده الله لهم ، والاستثناء منقطع لأن اللمم ليست من الكبائر ولا من الفواحش ، فالمعنى لكن اللمم تقع منهم ولا تؤثر فى إحسانهم ، ثم فتح الله تعالى باب فضله ورحمته للتائبين بعد مابين ما للمسيئين وما للمحسنين فقال جل شأنه (إن ربك) أيها المذنب المسيء الذى يملك ويملك رزقك وحياتك وموتك وله التصرف المطلق فيك وفى غيرك (واسع) عظيم (المغفرة) فيغفر ويعفو ويصفح عن المذنبين متى تابوا توبة نصوحا ولم يصروا على مافعلوا (إن الله يغفر الذنوب جميعاً) كبيرها وصغيرها لمن أقلع عنها وأناب إلى ربه واستغفر وتاب ، وقد أمرنا الله ورسوله بالتوبة من الذنوب فقال جل شأنه (وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال ﷺ : إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها ، وقال عليه الصلاة والسلام كل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون ، وقال ﷺ إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه ، فان تاب ونزع واستغفر صقل منها ، وإن زاد زادت حتى يغلق بها قلبه ، فذلك الران الذى ذكر فى كتابه « كلا بل ران على قلوبهم ماكانو يكسبون » وعن معاذ رضى الله عنه قال أخذ بيدى رسول الله ﷺ فمشى ميلا ثم قال يامعاذ أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحم اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الامام ، والتفقه فى القرآن ، وحب الآخرة ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل ، وأنهاك أن تشتم مسلما ، أو تصدق كاذبا ، أو تكذب صادقا ، أو تعصى إماما عادلا ، وأن تفسد فى الأرض يامعاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر ، وأحدث لكل ذنب توبة ، السر بالسر ، والعلانية بالعلانية اه فالله تعالى يغفر الذنوب جميعا ماعدا الشرك ، والكفر مثل الشرك فاليهود والنصارى وأهل الشرك لايغفر لهم مالم يؤمنوا ويتوبوا قال تعالى (إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فالشرك والكفر والكبائر وغيرها تغفر بالتوبة مع الايمان فى الكفر والشرك ، قال تعالى (غافر الذنب وقابل التوب) فهو يغفر كل ذنب ويقبل كل توبة فاذا آمن المشرك أو الكافر وتاب كل منهما غفرت ذنوبه وقبلت توبته (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف) والجمهور على أن الحد والتوبة يكفران حقوق الله تعالى فمن شرب الخمر وأقيم عليه الحد وتاب غفر الله ذنبه ، وأما حقوق العباد فلا بد مع الحد والتوبة من التحلل منها ، فمن سرق ثم قطعت يده وتاب لايغفر الله له إلا إذا رد ماسرقه أو قيمته إن أمكنه ذلك ، وإلا استرضى من سرق منه حتى يعفو عنه فان خاف فتنة إذا استرضى صاحب الحق استغفر له ووهب له ثواب حسنات يفعلها ، قال الغزالى فى كتابه منهاج العابدين : إن الذنوب التى بين العباد إما فى المال فيجب رده عند المكنة ، فان عجز لفقر استحله (طلب عفو صاحب المال) فان عجز عن استحلاله لغيبته أو موته وأمكن التصدق عنه فعله ، وإلا فليكثر من الحسنات ، ويرجع إلى الله تعالى ويتضرع إليه فى أن يرضيه عنه يوم القيامة ، وإما فى النفس فيمكنه أو وليه من القود فان عجز رجع إلى الله تعالى فى

إرضائه عنه يوم القيامة ، وإما فى العرض ، فان اغتابه أو شتمه أو بهته ، فحقه أن يكذب نفسه بين يدى من فعل ذلك معه إن أمكنه بأن لم يخش زيادة غيظ أو هيج فتنه فى إظهار ذلك ، وإن خشى ذلك فالرجوع إلى الله ليرضيه عنه ، وإما فى حرمه ، فان فتنه فى أهله أو ولده أو نحوه ، فلاوجه للاستحلال والاظهار لأنه يولد فتنة وغيظاً ، بل يتضرع إلى الله تعالى ليرضيه عنه ، ويجعل له خيراً فى مقابلته فان أمن الفتنة والهيج وهو نادر فليستحل منه ، وإما فى الدين ، فان كفره أو بدعه أوضلله فهو أصعب الأمور فيحتاج إلى تكذيب نفسه بين يدى من قال فيه ذلك ومن سمعوه ، وأن يستحل من صاحبه إن أمكنه ، وإلا فالابتهال إلى الله تعالى جداً والندم على ذلك ليرضيه عنه اهـ .

والدليل على لزوم التحلل من حق الآدمى ، وتوقف التوبة على هـذا التحلل قوله ﷺ : « أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع ، قال : إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ماعليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار » رواه مسلم ، وروى البخارى بلفظ « من كانت عنـده مظلمة لأخيه فليتحلله منها ، فانه ليس هناك دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فان لم يكن حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه » اهـ . والدليل على أن حسنات من أساء إلى غيره تمحو عنه الاساءة إذا لم يستطع التحلل قوله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقوله ﷺ : « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » وقوله ﷺ لحذيفة لما اشتـكى إليه ذرب اللسان على أهله : « أين أنت من الاستغفار » وعلى ذلك فيشترط فى قبول التوبة إقامة الحد والتحلل من حق الآدمى متى أمكن ذلك ، وإلا لزمه حسنات يهبها لصاحب الحق الذى يتمكن من التحلل منه ، لموته أو غيبته ، أو تعذر الوصول إليه ، أو خوف الفتنة من إخباره وطلب التحلل منه ، فيكثر من الاستغفار له ، أو من الدعاء له ، أو من التصدق عنه ، ومما يدل على أن الحسنات تنفع غير فاعلها قوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين) وقوله تعالى : (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) وقوله تعالى : (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى) فنهى عن الاستغفار للمشركين وأباحه للمؤمنين ، وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا ﷺ (إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقال « إنى ادخرت دعوتى وشفاعتى لأهل الكبائر من أمتى ، فأمسكنا عن كثير مما كان فى أنفسنا ، ثم نطقنا ورجونا » يريد نطقنا بالاستغفار والدعاء ورجونا أن يخفف الله عنهم ، وقد ثبت فى صحيح البخارى أن استغفار النبى ﷺ لعمه أبى طالب نفع أبا طالب وسيجعله فى ضحضاح من النار ، والله تعالى (واسع المغفرة) فيغفر الذنوب ولو كانت مثل زبد البحر ولو كان المذنبون بعدد الرمل والحصى ، متى تابوا وحسنت توبتهم (إن الله هو الغفور الرحيم) ثم بين جل شأنه للناس جميعاً مؤمنهم وكافرهم أنه أعلم بهم من أنفسهم فهو يغفر لمن يستحق الغفران ، ويعاقب من أعرض وتولى وباء بالخسران ، فلا يخفى عليـه فعل فاعل ، ولا

ياء مراء ، ولا نفاق منافق ، ولا يضيع عمل عامل ، فلا تقولوا فلان واصل وفلان منقطع ، ولا هذا من
مل الجنة وذاك من أهل النار ، فان الله أعلم منكم بالمتقى والعاصى والمخلص والمرائى ، فقال تعالى : (هو)
بكم (أعلم) منكم ومن غيركم (بكم) وبكل أحوالكم وما أنتم عليه الآن وما كنتم عليه من قبل وما أنتم
سائرون إليه إلى دخول القبر وإلى أن تحاسبوا وإلى أن تدخلوا الجنة أو النار ، فهو الذى يجزى المحسن
حسانه ، ويعاقب المسىء باساءته ، وهو الذى يعلم من ضل عن سبيله ويعلم من اهتدى ، فهذه الآية مؤكدة
مقررة لما سبقها ، وقال الكافرون : نحن نعمل أعمالا فى جوف الليل المظلم وفى البيت الخالى ، فكيف
يعلمها الله ، فقال يبطل قولهم هذا : (هو أعلم بكم) فى جميع الأحوال ، أعلم بكم (إذ أنشأكم) وأوجدكم
من) عناصر (الأرض) فخلق أباكم آدم من التراب ، وخلقكم من آدم ، وخلق الماء الذى نشأتم منه
ن الأغذية وهذه الأغذية من الأرض ، فهو أعلم بكم وبأبيكم آدم وبالأصل الذى نشأتم منه (وإذ أنتم)
أعلم بكم إذ أنتم (أجنة) مستترون (فى بطون أمهاتكم) وأعلم بالأدوار التى مرت بالمادة التى نشأتم منها
أنتم فى بطون أمهاتكم وهى أستر وأخفى من البيوت التى تأوون إليها وتتعجبون من أن الله يعلم ما أنتم
ليه فيها ، روى عن ابن زيد فى قوله (إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة) قال : حين خلق الله آدم
ن الأرض ثم خلقكم من آدم ، وعن الحسن فى قوله : (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم
جنة فى بطون أمهاتكم) قال : علم الله من كل نفس ماهى عاملة وما هى صانعة وما هى إليه صائرة ، وإذا
كان الأمر كذلك والله أعلم بالناس من أنفسهم (فلا تزكوا) فلا تمدحوا (أنفسكم) ولا تثنوا عليها ،
يتحدث الشخص عن نفسه أنه أتى وفعل من الخير وجاهد وناضل ونصر الدين وأقامه إلخ ، ولا يثنى
حد على أحد يقصد بذلك أن يقابل بمثل مامدح ليصل إلى تزكية نفسه ، والنهى عن التزكية المقصود منها
رياء وحب الثناء ، أما التحدث بنعمة الله للعظة والاعتبار ، وقصد الخير والاقتداء ، فليس بمراد
ن النهى ، لقوله تعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) وكذلك إذا مدح أخاه بحق يريد بيان فضله
الاقتداء به ، وتشجيعه على المضى فى عمل الخير والبر والجهاد ، وروى فى سبب نزول هذه الآية
ن ناساً من المؤمنين كانوا يعملون أعمالا حسنة ، ثم يقولون : صلاتنا وصيامنا وحجنا ، فنزلت : (فلا
كوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) وروى عن ثابت بن الحارث الأنصارى قال : كانت اليهود إذا هلك
م صبى صغير ، قالوا هذا صديق ، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال : كذبت يهود ، مامن نسمة يخلقها الله فى
طن أمها إلا أنه شقى أو سعيد ، فأنزل الله عند ذلك (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض) الآية كلها
روى فى تفسير (فلا تزكوا أنفسكم) عن مجاهد قال : لاتعملوا بالمعاصى وتقولوا نعمل بالطاعة ، وعن زينب
نت أبى سلمة أنها سميت برة فقال رسول الله ﷺ : لاتزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم ، سموها
ينب . وقد أكد الله تعالى النهى عن التزكية المقصود منها الرياء والسمعة فقال جل شأنه (هو أعلم بمن اتقى)
ماصى والذنوب ، واتقى عقاب الله بفعل الطاعات واكتساب الحسنات ، واتقى نفسه فلم يتبع هواها ولا
تحبه من مدح وإطراء ، واتقى الشرك فلم يعبد إلا الله الواحد القهار ، واتقى كل مالا يرضى الله وفعل

مايحبه الله ، وقد علمت أن التزكية المنهى عنها ما كانت بطريق الأعجاب والرياء وحب النفس والجرى وراء الثناء والمدح بحق وغير حق ، أما إذا قصد بها وجه الله تعالى والحث على فعل الطاعات فلا بأس بها ولا يعد فاعلها من المزكين الذين نهاهم الله بقوله (فلا تزكوا أنفسكم) وقد قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر ولا فرق فى التزكية بين أن تكون بالاشارة أو بالعبارة أو بالاقرار عليها بالسماع أو نحوه كما يقع من سماسرة مدعى الولاية فى هذا الزمان الذى يغررون بالناس فيقولون فلان أتى بالمدهشات من الكرامات وبفعل كذا من الطاعات ، ويقوم الليل ويصوم النهار ، ويعلم الغيب ، ويبين الخفى والمستقبل إلخ مايقولون وهم كاذبون ، فيسمع من زكوه ذلك منهم ويقرهم عليه ، أو يبلغه عنهم فلا ينكره أولئك كما قال الله (سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وكذلك نجزى المفترين) فيأيها المسلمون الله أعلم بكم علم مالكم من أول خلقكم إلى آخر يوم لكم فى حياتكم وعلم مصير كل منكم بعد وفاتكم ، فلا تزكوا أنفسكم ولا يزكى بعضكم بعضارياء وخيلاء وتغريراً بالناس ، بل ولا تقطعوا بخلاصكم من العذاب مادمتم فى الدنيا ، فان العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيكون من أهل النار ، وإن العبد ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها ذراع فيعمل بعمل أهل الجنة فيكون من أهل الجنة وقد قال الله فى صفة المؤمنين (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون) وقال جل شأنه :(إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير)فاتقوا الله ودعوا التزكية والثناء والميل إلى الاطراء فقد قال ﷺ (لاتطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم) ومن وفقه الله فليحتفظ بما آتاه ، بالتواضع والشكر ، والاحسان والكتمان (ربكم أعلم بما فى نفوسكم إن تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا)

عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجماليه

تدعو المسلمين والمسلمات إلى معاونتها فى إتمام عمارة بيت الله فقد انتهت من كل المبانى ومن نجارة وحديد الأبواب والنوافذ كلها ، وشرعت فى عمل المجارى وتركيب الأدوات الصحية ، فليبادر إلى الخير من يريد لنفسه الخير يوم يجزى الله بالخير من قدم الخير ، وقد وردت للمجعية التبرعات الآتية فى آخر رمضان وأيام العيد

٢ جنيه من حضرة المحترم البكباشى متولى بك عبد القادر رئيس مجلس قرعة قنا وأسوان ١ جنيه و٥٠٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد فاضل بدرب الجماميز بمصر و١ جنيه من محسن كريم مشترك به كل شهر و١ جنيه من حضرة المحترم الطالب المؤمن على افندى صلاح الدين احمد على باشا — و١ جنيه و ٣٨٥ مليم من حضرات المصلين بمسجد الشامية بالدواوين و٢٠٠ مليم من حضرة احمد أفندى امين مجاهد و ١٥٠ مليم من الأستاذ الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار و ١٠٠ مليم من كل من حضرة الشيخ عبد المجيد الشافعى وسيد افندى عبد اللطيف التاجر بمصر و٥٠ مليم من كل من حضرة ابو الحجاج يس منسى بالزمالك وعامل من عمال مجلة الاسلام جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء

الحث على حج بيت الله الحرام

نص الخطبة التى ألقيت أمام حضرة صاحب الجلالة الملك

فى الأسبوع الماضى بمسجد الكخيا

الحمد لله الذى جعل بيته المحرم مثابة للناس وأمنا وأقامه على الأرض مباركا وهدى للعالمين، وأمر خليله إبراهيم وابنه إسماعيل أن يرفعا قواعده ويطهراه للطائفين والركع السجود، ووجه الوجوه والقلوب شطره فى الصلوات كل يوم ليبعث الشوق فى أفئدة المؤمنين لتهوى إليه وتحجه كل عام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عظمت على العباد نعمه وتكاثرت آلاؤه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمام المتقين وسيد المهتدين وخير العابدين والناسكين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبعهم باحسان وأحيا سنتهم على مدى الأزمان وجعلنا جميعا من المهتدين بهديهم السالكين لطريقهم.

أما بعد: فان الله سبحانه وتعالى يقول — إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين.

أيها المؤمنون: لقد أقام الله تعالى بمكة بيتا أضافه إليه وشرفه بنسبته إلى نفسه العلية يلجأ إليه المحبون لربهم، ويفد عليه المشتاقون لمناجاة خالقهم والتقرب من بارئهم ودعا عباده إلى ضيافته عند ذلك البيت المحرم فى هذه البقاع المطهرة والمشاعر المقدسة ليشهدوا هنالك منافع لهم تقوم عليها طهارة نفوسهم وصفاء قلوبهم وسعادة أممهم ووحدة كلمتهم هنالك يتجردون من كل الفوارق، ويتناسون كل الألقاب والمميزات

فالجميع متحدون فى لباسهم متساوون فى ترك زينتهم هنالك يصيح الجميع بكلمة واحدة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك، يلبون النداء ويستجيبون الدعاء، هنالك يطوفون بأجسامهم وقلوبهم حول ذلك البيت المقدس ويسعون فى مسعى واحد ويقفون فى موقف واحد وينسكون جميعا لله نسكا واحدا الله أكبر ما أجل هذا التوحيد وما أبلغ أثره فى ربط قلوب المؤمنين وتوثيق وحدة الأخوة الايمانية هنالك يشهدون منافع لهم وما أجل تلك المنافع وأحوج المسلمين إليها لو كانوا يعلمون

أيها المسلمون: لقد أتم الله عليكم نعمة الصيام وبرحمته وفضله فتح لكم بابا آخر تسلكونه للوصول إلى ربكم وتغذون قلوبكم وأرواحكم من طيباته وقد مد لكم عند بيته المكرم موائد الفضل والقبول والمغفرة والرضوان، فسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين سارعوا إلى تلبية ندائه لتحظوا بشرف المثول فى حضرة قدسه وتنهلوا من رياض رحمته ومغفرته

بادروا إلى حج بيت الله مخبتين صادقين راجين إليه راغبين إليه وحـده أن يتقبلـكم ويجيب دعاءكم ويحفظ للاسلام وحدته فى مشارق الأرض ومغاربها بتأليف القلوب وتوحيد الصفوف والاستقامة على شريعته الحـكيمة ليفوز المسلمون بعز الدنيـا وسلطانها وفلاح الآخرة واسمعوا لقول رسول الله ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) — وقوله : (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) كتبنا الله وإياكم من أولئك البررة الفائزين بشرف الضيافة عنـد بيته المحرم ؟

عبد الرازق زهران
خطيب مسجد الـكخيا

مبرة مشكورة

وصل إلى الجمعية العام للمحافظة على القرآن الـكريم بالقاهرة من حضرة صاحب العزة محمد بك حسن العبد المقاول بالقاهرة مبلغ عشرين جنيهاً مصريا إعانة للجمعية — فالجمعية تقدم له عظيم الشكر وخالص الامتنان على تفضله بهذه المبرة الـكريمة

التهذيب فى علم الفقه

كتاب قيم فى فقه الشافعية يشتمل على مباحث الحج والعمرة والبيوع والمعاملات والوقف والمواريث والوصايا والأنـكحة وغيرها مع الـكلام على أسرار هـذه الأحكام وذكر كثير من المسائل التى تعرض أثناء ذلك وعبارة الـكتاب واضحة تلائم روح العصر الحاضر والـكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق مصقول ومجلد تجليداً مبصوما عليه اسم الـكتاب وثمنه خمسة قروش

ويطلب من إدارة المجلة ومن مؤلفه المفضال الأستاذ الشيخ احمد كامل الخضرى المدرس بمعهد دمياط

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون ومائة رسالة وموضوع وستة فى معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنـه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ، تأليف فضيلة الأستاذ (عبدالفتاح خليفه) المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية ، وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

درة الأسرار، وتحفة الأبرار

فى مناقب سيدى أبى الحسن الشاذلى ، وتلميذه أبى العباس المرسى ، لمحمد بن أبى القاسم الحميرى، مذيل بكتيب (منهل الأنوار المحمدية ، فى وظيفة الطريقة الشاذلية المدنية) وأورادها مع مجموعة من الخطب الوعظية للناشر الأستاذ على أحمـد أبى النظر الاسكندرى الشاذلى المدنى الذى قام بطبعه ونشره على ورق جيد ويبلغ عدد صفحاته ٢٩٦ ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام رقم ١٤١ شارع محمد على بمصر ، ويطلب فى الاسكندرية من مكتبة محمد أفندى السلخ وكيل المجلة وثمنه ١٠ قروش و١٢ قرشا خالص أجرة البريد

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » رواه البخارى

الشرح والبيان

بين النبى ﷺ فى هذا الحديث أن من الخصال التى يكمل بها إيمان المرء أن تكون محبة الرسول ﷺ أعظم فى قلبه من محبة كل عزيز لديه ، من والد وولد ، وصاحب وزوجة وأم ، بل ومن نفسه التى بين جنبيه ، وسبب ذلك أن كمال الايمان إنما يكون بحسن العقيدة ، وحسن العمل على وفق ماجاء به النبى ﷺ من تعاليم الدين ، ولا يتم للانسان حسن العقيدة وحسن العمل إلا باتباع النبى ﷺ ومحبته عليه الصلاة والسلام أساس الاتباع ، لأن النفوس أمارة بالسوء ، تحمل الانسان على مخالفة الحق لأنه كابح لجماح شهواتها ، فاذا امتلأ القلب من محبة المتبوع ، توجهت الارادة إلى فعل مايوافق المتبوع ، فتصبح الجوارح خاضعة لتلك الارادة ، فلا تفعل إلا ماتوجهها إليه الارادة من أفعال البر وحينئذ ، يتم الايمان وإنك لترى الذين لم يشربوا فى قلوبهم محبة النبى ﷺ أبعد الناس عن عمل البر لأنهم ليس عندهم دافع من وجدانهم يحملهم على اتباع النبى ﷺ ، فيقضون حياتهم سادرين فى غلوائهم ، تائهين فى بوادى الضلال تتقاذفهم الأهواء ، وتتوزعهم الشهوات ، وليس على نفوسهم أثقل ولا أشق من عمل خيرى يدعو إليه الدين لأن قلوبهم مقفرة من حب من دعا إلى ذلك الدين القويم .

وقد أوجب الله محبة النبى ولزوم تفضيلها على محبة كل شىء . وتوعد من فضل محبة شىء آخر من الأهل والمال والولد على محبته فقال جل ذكر[ه] « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوان[كم] وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجار[ة] تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إلي[كم] من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا ح[تى] يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين وكفى بهذه الآية حجة على التزام طاعته ومحبته وعظم شأن محبته ﷺ واستحقاقه لها إذ قر[ع] الله من كان ماله وأهله أحب إليه من الله ورس[وله] وأوعدهم بقوله « فتربصوا حتى يأتى الله بأمر[ه] ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل يهده الله

﴿ معنى محبته ﴾

وقد أخطأ كثير من الناس فى فهم معنى محبته ﷺ فترى أناسا منهم يظهرون الوجد الشديد والميل إلى مجرد زيارته ﷺ ويقنعون بالتمسح بأعتاب حجرته الشريفة ثم إذا عرض لهم أمر من شريعته تخالف لأهوائهم نبذوه وراء ظهورهم ونكصوا عن اتباعه وفروا من التقيد به، وقد ظنوا أن هذا التواجد المصطنع وتلك الهزة التى يظهرونها عند ذكر اسمه الشريف هى كل المحبة، وهذا خطأ فظيع فى القياس فانهم لو صدقوا فى محبتهم له لما خالفوا شريعته، ولكانت نفوسهم مذعنة لأحكامه، ومنقادة لأوامره ونواهيه، لذلك وجب أن نبين معنى المحبة وعلاماتها حتى لا يلتبس أمرها بعد ذلك على أحد، فاعلم أن معنى المحبة وحقيقتها هى الميل إلى مايوافق المحب، وموافقته له إما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة، والأصوات الحسنة، إلى غير ذلك مما يميل إليه كل طبع سليم، أو لاستلذاذه بعقله لادراكه المعانى الجميلة فيه، كحب العلمــاء والمصلحين، وأصحاب السير الحسنة والأخلاق الفاضلة، فان طبع الانسان مائل إلى الشغف بأمثال هؤلاء، حتى يبلغ التعصب من قوم لقوم، والتشيع من قوم لآخرين مايؤدى إلى الجلاء عن الأوطان. أو يكون حبه له لانعامه عليه، وإحسانه إليه، فقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها، فاذا علمت هذا ونظرت فى أسباب محبته ﷺ وجدتها لا تخرج عن هذه الأسباب الثلاثة فقد جمع ﷺ، من جمال الصورة، وحسن الصفات، ومعالى المكارم، وأحاسن الأخلاق ما لم يجتمع فى غيره، وحسبك فى التنويه بفضائله قوله تعالى: « وإنك لعلى خلق عظيم » وإحسانه ﷺ إلى أمته ظاهر من رحمته بهم، وهدايته لهم إلى الصراط المستقيم الذى لا تزيغ به الأهواء، ومن تزكيته لنفوسهم وتعليمهم الكتاب والحكمة وأى إحسان أجل قدراً، وأى إفضال أعم نفعاً وأكثر فائدة من إحسانه ﷺ إلى سائر المسلمين وإنعامه عليهم، إذ كان ذريعتهم إلى الهــداية، ومنقذهم من العماية، وداعيهم إلى الفلاح والكرامة، ووسيلتهم إلى ربهم، وشفيعهم إليه يوم القيامة، والمتكلم عنهم، والشاهد لهم، والموجب لهم البقاء الدائم، والنعيم الأبدى.

فقد استبان أنه ﷺ مستوجب للمحبة شرع[ا] بما تقدم من الآية، وعادة وجبلة بما ذكرناه من[ا] من عموم إحسانه إلى أمتــه، فاذا كان الانسا[ن] يحب من منحه فى دنياه مرة أو مرتين، أو دفـ[ـع] عنه الضر وأنقذه من هلكة ومضرة لا يطول أمد تأذيه بها فأولى له أن يحب من كان سبباً فى النعيم المقيم وفى وقايته من عذاب الجحيم وإذا كان يحب من حسنت فيــه خصلة أو خصلتان فمن جمع كل المكارم وبلغ فيها غاية مراتب الكمال أحق بأن يحبه وأجدر أن يميل إليه.

﴿ علامة محبته ﴾

ولما كانت المحبة من الأمور الوجدانية كا[ن] لابد لهــا من علامة ظاهرة تدل عليها وإلا كا[ن] صاحبها مدعياً، فالصادق فى حب النبى ﷺ من تظهر علامة المحبة عليه وهى الاقتداء به واستعما[ل] سنته واتبــاع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه فى عسره ويسر[ه] ومنشطه ومكرهه وإيثار ماشرعه وحض عليه [على] هوى نفسه وشهوته وتعظيمه وتوقيره عند ذ[كره]

به وإكثار الصلاة والسلام عليه ومحبته لكل
ن يحبه النبي ﷺ من آل بيته وصحابته من
اجرين والأنصار ، فإن من أحب أحداً أحب
كل من يحبه ودليل هذا قوله ﷺ فى الحسن
الحسين رضى الله عنهما « من أحبهما فقد أحبنى
ومن أحبنى فقد أحب الله ومن أبغضهما فقد
أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله » وقوله
ﷺ : « الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضاً
بعدى ، فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم
فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى
فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه »
ومن علامات محبته أن يحب القرآن الذى جاء به ،
وحب القرآن لايكون إلا بتلاوته والتفقه فيه
والعمل بمقتضاه .

﴿ ثواب محبته ﷺ ﴾

عن أنس رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى
ﷺ فقال : متى الساعة يارسول الله ؟ قال :
ماأعددت لها ؟ قال : ماأعددت لها من كثير صلاة
ولا صوم ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله ،
قال : أنت مع من أحببت » وعن صفوان بن قدامة
قال : هاجرت إلى النبى ﷺ فأتيته فقلت :
يارسول الله ناولنى يدك أبايعك فناولنى يده ،
فقلت يارسول الله إنى أحبك قال : « المرء مع من
أحب » وعن على رضي الله عنه أن النبى ﷺ
أخذ بيد حسن وحسين فقال : «من أحبنى وأحب
هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة
وروى أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله
لأنت أحب إلى من أهلى ومالى وإنى لأذكرك فما
أصبر حتى أجىء فأنظر إليك ، وإنى ذكرت موتى
وموتك فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع
النبيين وإن دخلتها لاأراك فأنزل الله تعالى (ومن
يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا) فدعا به فقرأها عليه » وفى حديث
أنس رضى الله عنه « من أحبنى كان معى فى الجنة »
فأنت ترى من هذه الأحاديث أن ثواب المحبة
عظيم ويكفى فى بيان عظمته أن يكون من أحب
رسول الله ﷺ مخلصاً معه فى الجنة ، جعلنا الله
من أهلها ووفقنا للعمل لها .

﴿ ماروى عن السلف والأئمة من محبتهم له ﷺ ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله
ﷺ قال : « من أشد أمتى لى حباً ناس يكونون
بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله » وعن عمرو
ابن العاص رضى الله عنه قال : «ما كان أحد أحب
إلى من رسول الله ﷺ » وعن عبدة بنت خالد
ابن معدان قالت : « ما كان خالد يأوى إلى فراش
إلا وهو يذكر من شوقه إلى رسول الله ﷺ
وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول
هم أصلى وفصلى وإليهم يحن قلبى طال شوقى إليهم
فعجل رب قبضى إليك ، حتى يغلبه النوم» وروى
عن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال للنبى ﷺ :
« والذى بعثك بالحق لإسلام أبى طالب كان أقر
لعينى من إسلامه ـ يعنى أباه أبا قحافة ـ وذلك أن
إسلام أبى طالب كان أقر لعينك » وروى نحوه
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للعباس رضى
الله عنه : «أن تسلم أحب إلى من أن يسلم الخطاب

لأن ذلك أحب إلى رسول الله ﷺ ، وسئل علي رضي الله عنه : كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ قال : كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء على الظمأ » ولما احتضر بلال رضي الله عنه نادت امرأته : واحزناه ، فقال : واطرباه ، غداً نلق الأحبة ، محمداً وحزبه ، ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب أنشدك الله يازيد أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنك في أهلك ، فقال زيد : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وإني جالس في أهلي ، فقال أبو سفيان : مارأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً .

ذلك بعض ماورد عن السلف رضي الله عنهم من حبهم لرسول الله ﷺ ، وأخبارهم في ذلك يطول ذكرها ، ولا عجب أن يكونوا أشد الناس محبة له ﷺ وقد شاهدوا من أمره ماشاهدوا ، وخالطوه وصاحبوه ، وذاقوا من حلاوة أخلاقه وحسن عشرته ﷺ ماسبى قلوبهم ، وجعلهم مضرب المثل في محبتهم له ﷺ ، فما أجدرنا أن نسير على هديهم ، وأن تمتلىء قلوبنا بمحبته ﷺ لتكون محبتنا له وصلة إلى قبولنا عند الله تعالى ، ونسأل الله أن يجعلنا من أتباعه المخلصين ، وأن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين ؟

حسين سامي بدوي

المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

٥٨ ـ رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

. فى الكتب المقدسة

أشرنا فى مقالنا السابق إلى الخطاب الأخير ى وافانا من حضرة مناظرنا المسيحى الفاضل ه يدعونا إلى الخوض معه فى شأن الكتب السماوية لى الأخص الكتب الثلاثة المتكرر ذكرها كتابنا العزيز : وهى التوراة والزبور والانجيل.

والغرض الذى يرمى إليه من دخولنا فى هذا حث الخطير . هو استطلاع ما نعتقده فى كتابهم ندس الذى يضم بين دفتيه مجموعتى العهد القديم العهد الجديد . وهذا فى الحقيقة موضوع هام جداً . سنوالى البحث فيه بعناية تليق به . ناظرين لى ما يترتب على ذلك من فوائد نادرة المثال عزيزة لنال تتوق إليها نفوس الكثيرين من طلاب الحقائق ال وفقه الله إلى أقوم المسالك :

(إنى لا أعتبر نفسى أكثر من مستفهم يرجو الابانة عن معتقد الخاصة من علماء المسلمين من جهة الديانات السابقة للاسلام وكتبها المقدسة — التوراة والزبور والانجيل — فانى أشهد الله بأنى لا أعرف للاسلام موقفاً محدوداً . ولا لعلمائه عقيدة ثابتة أو رأياً معروفاً حيال الكتب السماوية المذكورة بل لم أر منهم سوى فخر وإعجاب لا أصل لها . وكبر وشموخ بغير دليل . وتيه وخيلاء بلا تعليل معقول أو تأويل مقبول . ولا أسمع منهم سوى : نحن خير أمة أخرجت للناس . وأن غيرهم من الأمم قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وهم فى الآخرة من الخاسرين) ثم قال :

[illegible] فى بعد عن

فهم الآية القرآنية (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم . وأولئك هم المفلحون) لأنهم لو فهموا معنى هذه الآية حق الفهم . لعلموا أن تمام الهداية فى الرجوع إلى كتبنا المقدسة . فهى التى أنزلت من قبل كتابهم . ولكننا عندما نسألهم: ما مقدار إيمانكم بتلك الكتب ؟ نراهم يجيبوننا بأجوبة مختلفة متناقضة لا نقف منها إلا على الحيرة. وإليك مجمل ما نستفيده منهم :

١ — نحن معشر المسلمين نؤمن بأنه كانت هنالك كتب منزلة من عند الله . ولكنها تبدلت عن أصولها .

٢ — أنزل الله القرآن ناسخاً لتلك الكتب فلا حاجة لنا بها .

٣ — إن القرآن متضمن لما جاءت به . فلا موجب للرجوع إليها .

٤ — ما صدقه القرآن منها صدقناه . وما كذبه كذبناه !!!

فهذا محصل أجوبة المسلمين عن حالة التوراة والزبور والانجيل كلما سألناهم عن اعتقادهم فيها . ونحن نرد على هذه الأجوبة بما يأتى :

١ — إن الايمان بأنه كانت هناك كتب ثم تحرفت . لا يصح أن يسمى إيماناً بكتب الله يوازى إيمانهم بكتاب واحد يقدسونه ويتعبدون لله بتلاوته لأن هذا الكتاب الواحد يأمرهم بأن يؤمنوا بما أنزل من قبله . ليكونوا بالآخرة موقنين ، وعلى

هدى من ربهم ومفلحين .

٢ — لا يصح أن يكون القرآن ناسخاً لكتب جاء مصدقاً لها ومشيراً بالرجوع إليها .

٣ — القول بأن القرآن يتضمن تلك الكتب لا يقوم عليه دليل ، بل القرآن نفسه يشهد بأن تلك الكتب تضمنته ، بدليل الآية : (وإنه لفى زبر الأولين)

٤ — ماصدقه القرآن يصدقه المسلمون ، وما كذبه يكذبونه ـ قول يدل على عدم التبصر ـ لأن ماظاهره فى الانجيل مخالف لنص القرآن يمكن تأويله والتوفيق بينه وبين النص بأسهل الطرق : كعبارة الصلب مثلا التى يثبتها الانجيل وينفيها القرآن ، فاننا لو تبصرنا بعين الانصاف فى قول الآية (ولكن شبه لهم) لأولناه بأن اليهود شبه لهم أنه مات موتاً أبديا لن يقوم منه بعد ، ولكن الله أقامه ، فخاب ظنهم وفشلوا فيما شبه لهم ، وقول الآية (وما قتلوه يقيناً) هو لأن اليهود لما بلغهم خبر قيامته من بين الأموات اختلفوا فى اليقين ، فبعضهم صدق خبر قيامته ، وبعضهم بقى على الظن بدوام موته ، ومن ذلك نفهم سر الآية (وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ، مالهم به من علم إلا اتباع الظن) وهكذا لو تتبعنا الآيات التى ظاهرها يخالف مافى الانجيل ، لوجدنا أن القرآن لا يكذب كتابنا فى شيء : اللهم إلا فى خلافات فرعية بين أصحاب المذاهب عندنا . كما يحدث بين أصحاب المذاهب من أهل دين واحد) — اه .

نكتفى بهذا القدر من كلامه ، وله بقية فى موضوعات أخرى سننشرها فيما بعد ونعنى بعلاجها عناية خاصة ، أما الآن فنقول :

النقطة الجوهرية التى نستخلصها من حضرته ونرجو أن يجلو لنا البحث فيها يصبو إليها القراء ، هى تقرير اعتقاد [illegible] شأن هذه الكتب التى بين أيدى النصا[رى] يطلقون على جملتها اسم (الكتاب المق[دس]) بدعوى أنه يحوى بين دفتيه الكتب [الثلاثة] التوراة ، والزبور ، والانجيل ـ وحض[رته] فى مقدمة المتشوقين إلى معرفة هذه الح[قيقة] صرح لنا أنه فى حيرة من أمر المسلمين [في إنكارهم] هذه الكتب وعدم احتفالهم بها ، [مع أن القرآن] جاء مصدقاً لها ، وحاثاً على الايمان [بها كما] فهم حضرته من قوله تعالى (والذين يؤمنون [بما] أنزل إليك [وما] أنزل من قبلك) فظن أن الاشارة فى جملة ([وما] أنزل من قبلك) هى لهذا الكتاب الذى يقد[سه] ويعتقد أنه مشتمل على الكتب المنزلة ، فيقول متعجباً أو مستفهما : مابال المسلمين يجحدون كتاب[نا] ولا يعملون بأمر القرآن ؟ ويقول أيضا إنه لا يجد لسؤاله إلا أجوبة متناقضة ، فيقع فى حيرة ، لأنه لا يدرى أيها أصح ، فهو إلى الآن لم يقف على السبب الحقيقى الباعث على نبذ المسلمين لكتابه المذكور مع أن المسألة من الأمور المتيسر فهمها بقليل من التفكير النزيه ، وعلى كل حال فلا بد لنا من التطوع لاجابته بقصد إفادة غيره ممن ينشدون الحقائق . فنقول وبالله نتأيد :

لقد عهدناك يا حضرة الفاضل حر المبدأ ، مخلص النية ، تميل إلى الحق وتخضع له ولو كان الداعى إليه من ألد الأعداء ، وتمقت الباطل وتنفر منه ولو صدر

ن أعز الأصدقاء ، كما أننا نذكر أن المناظرة
ماقامت إلا لغرض واحد لا يتجزأ ، وهو الوصول
عرفة دين الله القيم الذى أنزله فى كتبه وحياً
رسله ، وأمرهم أن يبلغوه عباده : فرغبتك
فى الوقوف على معتقد المسلمين فى شأن الكتب
ة يدعو إلى العجب ، لأن الجواب الذى يجابهك
لمسلمون بالأمس واليوم وغداً وبعد غد : هو
، منذ بدء ظهور الاسلام إلى انقضاء العالم .
رى فيه عوجا ولا مراوغة ، وقد ذكرت لنا أن
سلمين أجوبة أربعة ، نعم هى أربعة . ولكنها
ى إلى مقصد واحد : هو أن هذه الكتب ليست
شير إليه القرآن فى قوله تعالى (وما أنزل من
ك) وبعبارة أوضح : إن الكتب الثلاثة التى
طى كتابكم المقدس لا يصدق عليها اسم توراة
بور وإنجيل ، إذ ليست ما أنزله الله على موسى
داود وعيسى ، وأنت تعلم علم اليقين أن دعوانا
حق ، لأنك لا تجهل ماطرأ على الأصول من تغيير
كما نراه واضحا فى كتابكم بعبارات صريحة سنوردها
فى بحثنا ونلفتك إليها واحدة فواحدة كبرهان
قطعى لا يقبل ردا ، فتأمل :

١ — يؤخذ من نصوص العهد القديم أن
التوراة انعدمت من بين بنى إسرائيل على أثر وفاة
يوشع بن نون خليفة موسى . حيث ارتد بنو إسرائيل
بعد وفاته وعبدوا الأصنام وشيدوا لها الهياكل
والمذابح وتغلب عليهم الفلسطينيون جيرانهم يومئذ
وقهروهم فى الحروب وسلبوهم تابوت العهد الذى
كانت فيه التوراة . وهى النسخة الواحدة التى
كتبها موسى بيده . ولم يكتب أحد منهم نسخة
سواها . فمنذ ذلك العصر انعدمت صحيفة التوراة
المنزلة من عند الله وانمحت من لوحة الوجود . إلا
مابقى محفوظاً منها فى صدور الكهنة والأحبار مما
يختص بالأحكام الشرعية الضرورية وبعض حوادث
تاريخية قد ساعدتهم فيما بعد على أن يكتبوا صحفاً
وقراطيس يتلقفون موادها من هنا ومن هناك .
ثم يجعلون منها مجموعة يسمونها التوراة : وكل هذه
الحوادث مذكورة فى إسفار العهد القديم بنصها :

وهذا الجمع التلفيقى للتوراة أول ما حدث فى
عهد الملك (يوشيا بن آمون) على يد الكاهن
(حلقيا) أى من بعد موسى بستمائة سنة ونيف .
ثم حدث مثله بعد سبى بابل بسبعين سنة على يد
الكاهن (عزرا) الذى جمع كتاباً من رقوق بالية
وصدور غير واعية وسماه التوراة . وكل هذه
الأخبار مدونة فى الكتاب الذى تطلقون عليه اسم
العهد القديم وتعتبرونه (التوراة) وهو بين يديك
ياحضرة المناظر يملى عليك ماقلناه بأسلوب فصيح
لايحتاج للتفسير : راجع سفر يوشع وسفر القضاة .

فقل لى بربك يامن تحب الانصاف : هل تريد
من المسلمين أن يكذبوا على الله ويغشوا العباد .
فيقولوا : نعم هذه هى التوراة بعينها التى أنزلها
الله على رسوله موسى ؟ أم الأولى أن يقولوا الحق
وهو أن التوراة تبدلت عن أصلها وتحرفت كلماتها
عن مواضعها ؟ ثم قل لى أى عاقل عندما يقرأ فى
التوراة التى بين أيديكم هذه العبارة (ولم يقم بعد
نبى فى بنى إسرائيل مثل موسى الذى أرسله الله
وأيده بالمعجزات والآيات ليعملها فى أرض مصر
بفرعون إلخ — تث ٣٤ : ١٠ —) ولا يفهم
بالبداهة أنها ليست التوراة التى كتبها موسى ؟
ثم قل لى هل كتب موسى فى توراته (فمات هناك

موسى فى أرض موآب — ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم — تث ٣٤ : ٥) ؟ أم المعقول أنها توراة قد صنعت بعد موت موسى بأمد بعيد ؟ وإذ هى كذلك فبأى حق تلوم المسلمين على إنكارهم هـذه التوراة وعدم احتفائهم بها ؟ أو بأى وجه تطلب أن يعترفوا بأنها التوراة التى جاء ذكرها فى القرآن بقوله تعالى : (والكتاب الذى أنزل من قبل) ؟ فهذا من جهة التوراة . وهو حكم عادل لا يمارى فيه عاقل .

٢ — وأما كتاب داود (الزبور) فقد أصيب بأدهى مما أصيبت به التوراة من ترك وعصيان وإهال ونسيان . سيما من بعد سليمان وانقسام بنى إسرائيل وارتدادهم إلى عبادة الأصنام قرونا عديدة وإنما جمع الزبور وكتبت مواده التى تراها بنفس الطريقة التى كتبت بها التوراة . أى تلفيقاً . وذلك بعد مرور عصور مظلمة وأجيال بالكفر مفعمة . فلا سبيل إلى الاقرار بأنه باق على الصورة التى أوحى الله بها إلى داود كما تشهد عبارات فيه خالية من روح الوحى ، بل عارية عن جلال كلام الأنبياء ، مثل قوله : (يارب لماذا تقف بعيداً ، لماذا تختفى فى أزمنة الضيق — مز — ١٠) وقوله : (يارب ، يا الله ارفع يدك ، لا تنس المساكين — مز — ١٠ : ١٢) وقوله : (إلى متى يارب تنسانى كل النسيان ، إلى متى تحجب وجهك عنى — مز — ١٣) وقوله : (استيقظ يارب لماذا تتغافى انتبه لا ترفض إلى الأبد ، لماذا تحجب وجهك عنا وتنسى مذلتنا وضيقنا) وما إلى ذلك مما لا يطيق أن يسمعه مؤمن يخشى الله . فاذا قال المسلمون : إن الزبور قد خالطه تحريف أو تبديل كما قالوا فى حق التوراة فهم صادقون ولا [illegible] عليهم فى ذلك .

٣ — وأما كتاب عيسى (الانجيل) فلس[illegible] فى حاجة إلى من يقول لك : إنه غير موجود لأنه لم يترك لأتباعه إنجيلا مكتوبا ، وهذه الأنا[جيل] الأربعة التى بين أيديكم ليست نسخة من الانجيل وإنما هى عبارة عن قصص قد صنفت من بعد عي[سى] فجاءت مشتملة على البعض اليسير من تعاليم الا[نجيل] الراقية ومواعظه السامية مما بقى محفوظاً فى صد[ور] التلاميذ ، وعلى الكثير من زيادات كتبها المصنف[ون] من عند أنفسهم ، ومعظمها أخبار وحوادث وق[عت] بعد رفع المسيح : فليس من العدل تسميتها بالا[نجيل] الحقيقى المذكور فى القرآن وهو المطلوب ، ولا [يمكن] إثبات كونها كتبت بوحى أو إلهام ، كما تش[هد] بذلك عباراتها المتخالفة لفظاً ومعنى ، وعليه فلا [حاجة] للمسلمين بالرجوع إليها البتة .

فاذا عرفت هذا ورجعت إلى الأجوبة الأر[بعة] التى تسمعها من المسلمين حين تسألهم عن سبب [تركهم] وتبرمهم من هذه الكتب وإعراضهم عنها ، [ظهر] لك أنها أجوبة سديدة صادقة لا شبهة فيها ، و[ظهر] لك أيضاً أن الكتب التى بين أيديكم لي[ست] الكتب التى أمرنا الله بالايمان بها فى كتابه ا[لعزيز] بقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ور[سوله] والكتاب الذى نزل على رسوله ، والكتاب ا[لذى] أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته و[كتبه] ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً .

ومن هنا تعلم أننا قد آمنا بكتب الله لا ب[كتب] غيره ، وآمنا برسله وباليوم الآخر ، وج[حدنا] ماخالف ذلك فنجونا من الضلال البعيد ، و[الحمد] لله رب العالمين (يتبع) محيي الدين سعيد البغد[ادى]

أسئلة وأجوبة

س ١ — ماحكم الشرع فى صندوق توفير مستخدمى المجالس البلدية المحلية مع العلم بأن مال هذا الصندوق هو ٦ ٪ تؤخذ شهريا من ماهيات موظفى المجلس المشتركين فيه ، ويؤخذ مثل هذا المبلغ من المجلس ، ثم يدفع هذا المبلغ لوزارة المالية بفائدة مركبة قدرها ٣ر٥ ٪ فى السنة ، وهذه المبالغ بما فيها الفائدة المركبة المذكورة تصرف للموظف المشترك عند تركه الخدمة ؟

على حسن ــ سكرتير مجلس محلى النخيلة

س ٢ — ماحكم الشرع فى النذر للأولياء والصالحين ، وفى نذر المعصية كشرب الخمر ولعب الميسر وما شابه ذلك ، هل يصح ويجب الوفاء به أو لا ؟ فهمى عبد الرازق ــ برمل الأسكندرية

ج ١ — استعمال المال الذى يخصم من الموظف بهذه الكيفية حرام قطعاً لأنه ربا صريح ، ويجب على الموظف الذى يترك الخدمة أن يحاسب المجلس البلدى على المبالغ التى خصمت منه فقط ، ولا يأخذ مازاد على ذلك ، لأنه سحت وكسب خبيث ، ولا يطلب إلا الرزق الحلال الطيب ، قال تعالى : (وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلمون ولا تظلمون)

ج ٢ — النذر هو أن يوجب الانسان على نفسه ماليس بواجب عليه لحدوث أمر ، مثل أن ينذر صدقة أو اعتكافا أو تهجداً إذا رزق ولداً أو بلغ أملا . ويشترط لصحته (١) أن يكون من جنسه واجب فلا يصح النذر بعيادة المريض (٢) أن يكون مقصوداً لذاته لا وسيلة ، فلا يصح النذر بالوضوء وسجدة التلاوة (٣) ألا يكون واجباً عليه فى الحال ، كما إذا نذر صوماً أو صلاة وجبتا عليه ، ولا فى المآل كصوم وصلاة سيجبان عليه (٤) ألا يكون المنذور معصية كشرب الخمر (٥) ألا يكون مستحيلا كنذر صوم الأمس .

فاذا استوفى النذر هذه الشروط كان صحيحاً ، ويجب الوفاء به وإلا كان باطلا بل حراماً كنذر المعصية والنذر لمخلوق كقوله : ياسيدى فلان إن قضيت حاجتى أو عوفى مريضى فلك من الدراهم أو الشمع أو الطعام كذا ، فهذا باطل ولا يجب الوفاء به وحرام قطعاً لوجوه (منها) أنه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لايجوز لأنه عبادة وهى لاتكون إلا لله تعالى (ومنها) أن المنذور له ميت والميت لايملك (ومنها) أنه إن ظن أن الميت يتصرف فى الأمور دون الله تعالى فاعتقاده ذلك كفر .

وأما إذا قال : اللهم إنى نذرت لك إن شفيت مريضى ، أو رددت غائبى ، أو قضيت حاجتى ، أن أطعم الفقراء الذين بباب الولى الفلانى ، أو أشترى حصراً لمسجده ، أو شمعاً لانارته ، أو كذا دراهم لمن يقوم بشعائره ، إلى غير ذلك مما فيه نفع للفقراء : والنذر لله عز وجل ، وذكر الولى إنما هو محل لصرف النذر

لمستحقيه القاطنين بمسجده ، فيجوز بهذا الاعتبار ، يعنى يكون الغرض من ذكر الولى الفقراء الموجودين بمسجده ، ولا يجوز أن يصرف ذلك لغنى ولا لشريف ولا لذى منصب أو ذى نسب أو علم مالم يكن فقيراً كما لا يجوز لخادم الولى أخذه إلا أن يكون فقيراً أو له عيال فقراء عاجزون فيأخذونه على سبيل الصدقة المبتدأة ، ويجوز للناذر أن يصرف نذره إلى غير الفقراء الذين عينهم فى هذه الحالة .

وبما تقدم تعلم أن النذر لايكون إلا لله ، ولا يكون إلا طاعة ، وحينئذ يجب الوفاء به ، قال تعالى : (وليوفوا نذورهم) ونذر المعصية يحرم الوفاء به إذ لابر فى معصية الخالق ، فمن نذر إرشاد الجاهلين ، أو إنقاذ المظلومين ، أومساعدة البائسين ، أو زيارة الأقربين ، أو الجهاد فى سبيل الله ونشر دينه ومطاردة أعدائه ، وجب عليه الوفاء بما نذر ، ومن نذر النكاية بعدوه باراقة دمه ، أو اغتصاب ماله ، أو شرب خمر أو لعب ميسر ، أوإقامة ليلة ساهرة تنتهك فيها الحرمات ويعصى فيها الخالق جل وعلا ، حرم عليه الوفاء به .

والطاعة تشمل الفرائض كالصلاة المكتوبة ، والزكاة المفروضة ، وصيام رمضان ، والحج الفرض ، والنفقة على الزوجة والولد ، وتشمل المندوبات كالصلاة النافلة ، والصدقة الجارية ، والصيام المستحب ، وحج التطوع . فالواجبات إن كانت عينية لاينعقد نذرها لأنها واجبة بدون إيجاب العبد ، بل لاتدخل تحت عنوان النذر بالمرة ـ لأنه إيجاب ماليس بواجب ـ وهذه واجبة .

أما الواجب على الكفاية كالجهاد ، ورد السلام ، والمندوب ، فينعقد نذره ويجب الوفاء به . وأما نذر المباح كلبس الثوب وركوب الدابة والتروض فجائز شرعا ، بدليل أن امرأة قالت : يارسول الله ، إنى نذرت أن أضرب على رأسك بالدف ، فقال لها : أوفى بنذرك ـ وكان ذلك وقت خروجه فى غزوة ـ فنذرت الضرب بالدف إن رده الله سالماً ، وبدليل ماروته عائشة رضى الله عنها « لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين » فلما نفى نذر المعصية أفاد صحة ماعداه .

وقال مالك والشافعى رضى الله عنهما : لاينعقد نذر المباح ، واستدلا بحديث ابن عباس قال : « بينما النبى ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا : أبو إسرائيل نذر أن يقوم فى الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ، وأن يصوم ، فقال ﷺ : مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه » فأمر ﷺ بفعل الطاعة ، وأسقط عنه المباح . وقال ﷺ « لانذر إلافيما ابتغى به وجه الله »

وأجابا عن حديث عائشة بضعفه ، وعن حديث المرأة بأنه لامانع أن يكون من قسم المباح مايصير مندوبا إذا قصد به القربة كالنوم فى القائلة للتقوى به على قيام الليل ، والسحور للتقوى على صيام النهار ، فيجوز أن يكون إظهار الفرح بعود النبى ﷺ سالماً معنى مقصوداً يثاب عليه ، فيكون مندوبا ، ويخرج من قسم المباح .

وقد اختلف الفقهاء فى نذر المعصية بعد اتفاقهم على حرمته ، وعدم الوفاء به هل تجب فيه كفارة يمين أولا تجب .

فقال بوجوبها الثورى وإسحاق وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وبعض الشافعية واستدلوا بحديث عائشة السابق (لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين) وبحديث ابن عباس أن النبى ﷺ قال : (من نذر نذراً فى معصية فكفارته كفارة يمين) وبأن النذر يمين ، ومن حلف على فعل معصية لزمته الكفارة كذلك إذا نذرها ، والدليل على أنه يمين حديث ابن عباس قال : (جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت يارسول الله إن أختى نذرت أن تحج ماشية فقال إن الله لايصنع بشقاء أختك شيئاً لتخرج راكبة ولتكفر عن يمينها) فجعل ﷺ النذر يمينا .

وقال بعدم وجوب الكفارة مالك والشافعى والجمهور وهو رواية عن أحمد واستدلوا بقوله ﷺ (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) وبقوله (لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا يملك العبد) فلم يذكر الكفارة فى هذين الحديثين بل أبطل نذر المعصية فيهما فقط ولو كانت واجبة لذكرها ﷺ فى هذين الحديثين ، وأيضاً فان نذر المعصية نذر غير منعقد فلا يوجب شيئاً كاليمين غير المنعقدة بل لا يسمى نذرا أصلا لأن النذر التزام الطاعة وهذا التزام معصية .

بقى من أقسام النذر ثلاثة — النذر المبهم — ونذر اللجاج والغضب — والنذر المستحيل — فالنذر المبهم كأن يقول (لله على نذر) ولم يزد على ذلك وهذا فيه كفارة يمين لقوله ﷺ (كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين) .

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه لا ينعقد النذر المبهم ولا كفارة فيه — وأما نذر اللجاج والغضب فهو ماأخرج مخرج اليمين بأن يراد به الحث على فعل شىء أو المنع منه من غير أن يقصد به النذر والقربة كالذى يقول فى حال الغضب لخصمه إن لم أرفع عليك قضية فدارى صدقة ، أو إن عاشرت فلانا فعلى مائة جنيه لطلبة العلم بالجامع الأزهر — يريد بالأول حث نفسه على رفع القضية ، وبالثانى الامتناع عن معاشرته — وهذا حكمه حكم اليمين ، فان رفع القضية أو ترك العشرة فلا شىء عليه ، وإن لم يرفع القضية أو عاشر لزمته كفارة يمين ، وهذا رأى الجمهور — وقال أبو حنيفة ومالك رضى الله عنهما يلزمه الوفاء بنذره — وأما النذر المستحيل كصوم الأمس فلا ينعقد أصلا لأنه لا يتصور الوفاء به ولا كفارة فيه ، والله أعلم محمود فتح الله

* * *

(س ١) رجل قال لزوجته : إذا ولدت بنتا فأنت طالق ثلاثاً ، ولما حان وقت الوضع وضعت بنتين . فما حكم هذه اليمين ؟ وما الحكم إذا وضعت ولداً وبنتاً .

(س ٢) نرى بعض الموسرين إذا مات لهم ميت يعملون له مايسمونه باسقاط الصلاة فهل لذلك أصل فى الشرع ؟ مع العلم بأن الصلاة عبادة بدنية محضة لاتسقط إلا بفعل الشخص نفسه . . !

محمد السيد مبروك — سنديون قليوبية

(ج ١) فى هذه الصيغة التى حلف فيها الزوج بطلاق زوجته ثلاثاً إذا هى ولدت بنتاً يقع الطلاق

الثلاث إذا حصل المعلق عليه وهو ولادة البنت، وهذه الحقيقة المحلوف عليها وهي ولادة البنت حاصلة وموجودة سواء ولدت بنتاً واحدة أو ولدت معها بنتاً أخرى وحينئذ يقع الطلاق الثلاث . أما إذا ولدت مع البنت ولداً فالظاهر أن الطلاق غير واقع بناء على ماجرى به العرف من الحلف على ولادة البنت بدافع كراهتها وقد انتفت الكراهة بولادة الولد معها ولم أجد هذه المسألة بشخصها منصوصة في كتب الحنفية بعد طول العناء، وكثرة البحث، والصورة التي نصوا عليها ويمكن الاستئناس بها هاهنا هي ما إذا قال: إذا ولدت ولداً فأنت طالق واحدة، وإذا ولدت بنتاً فأنت طالق ثنتين فولدت ولداً وبنتاً فان علم أن الغلام ولد أولا طلقت واحدة، وبولادة البنت عقبه تنقضي عدتها بوضعها ولا يقع شيء لأنه بعد انقضاء العدة زال ملك العصمة فلا يقع الطلاق بالمعلق عليه الثاني بعد وقوعه بالأول — وإن علم أن البنت ولدت أولا طلقت طلقتين فقط ولا تقع الطلقة المعلقة على ولادة الغلام لأن عدتها تنقضي بوضعه وبعد انقضاء العدة بوضعه لا يقع الطلاق لكونها حينئذ صارت أجنبية منه وليست في عصمته — وإن لم يعلم أيهما ولد أولا احتمل أن يكون الغلام هو السابق في الولادة فتقع واحدة ، واحتمل أن تكون الجارية هي السابقة فتقع طلقتان ولهذا الاحتمال والشك حكموا بأنه لا تقع إلا واحدة قضاء لأنها هي المتيقنة ، وأما تنزها واحتياطا وتدينا فتقع ثنتين لاحتمال أن تكون البنت هي المولودة أولا ، وعلماء مذهب الحنفية لم يفرضوا احتمال خروجهما معاً عند الوضع لأن ذلك مستحيل عادة ولو فرض المستحيل وتحققنا من خروج الولد والبنت معاً دفعة واحدة يكون الواقع بعد الوضع ثلاث تطليقات واحدة بالغلام وثنتين بالجارية ، وتعتد بالأقراء أي بالحيض حينئذ . أما في حادثة السؤال وفي الصورة الأولى وهي ما إذا ولدت بنتين يقع الطلاق الثلاث وأما في الصورة الثانية وهي ما إذا ولدت ولداً وبنتاً معا فأرجح ألا يقع الطلاق لأن الغرض الحلف على ولادة البنت بدافع الكراهة وقد ولد له ولد معها فانتفى الغرض الباعث على الحلف وحصل مقصوده بولادة الولد

(ج — ٢) قال في الهداية : « ومن مات وعليه قضاء رمضان فأوصى به أطعم عنه وليه لكل يوم مسكينا نصف صاع من بر أو صاعا من تمر أو شعير » لأنه عجز عن الأداء في آخر عمره فصار كالشيخ الفاني ثم قال : والصلاة كالصوم باستحسان المشايخ ، وكل صلاة تعتبر بصوم يوم ، ومعنى كلام صاحب الهداية أنه لو حانت وفاته وكان عليه صلوات فائتة ولا يقدر على قضائها الآن ودام عجزه عن ذلك إلى أن مات وجب عليه أن يوصي بالفدية عن كل صلاة طعام مسكين كما يوصي الشيخ الفاني بالفدية عن كل يوم طعام مسكين ، ومن هنا نشأ في كتب الفقه مايسمونه « باسقاط الصلاة » ومعنى اسقاط الصلاة الاتيان بخلف عنها وهو الفدية كما في الصوم ، فان المسافر إن أفطر في رمضان ومثله المريض وماتا قبل الاقامة والصحة لزمهما الايصاء بالفدية أي الاطعام عن كل يوم من أيام السفر والمرض ، ثم إن الوصية بفدية الصوم جائزة قطعا للنصوص الواردة فيها ، وأما فدية الصلاة فألحقوها بفدية الصوم احتياطا لاحتمال كون النص بالاطعام في الصوم علته العجز عن قضاء الأيام الفائتة عجزاً مستمراً إلى حين الوفاة، وتكون هذه العلة وهي

العجز متناولة ما إذا عجز عن قضاء الصلاة أيضا فلم يستطع فى آخر عمره أن يقضى ماعليه من الصلوات حيث يوصى باطعام مسكين عن كل صلاة كما فى فدية الصيام يخرجها عنه وليه من ثلث ماله — وصورته أن يحصى ماعساه أن يكون قد فاته من الصلوات التى كلفه الله بأدائها مدة حياته فى عدد معين يطمئن إليه قلبه ، وتطيب بتقديره نفسه ويقول فى وصيته : أوصيت بالقدر الفلانى من مالى فدية عن كذا من الصلوات الفائتة لكل صلاة نصف صاع[1] من قمح أو دقيقه أو قيمة ذلك تعطى للمساكين ، فان أوصى من عليه الفوائت بذلك فقد فعل الواجب عليه وعلى الوصى أو الوارث إخراج ما أوصى به من الثلث ، فلو زاد المال المطلوب للفدية على الثلث لم يلزم الولى إخراج الزائد، وإذا مات ولم يوص بفدية الصوم أو الصلاة يجوز لوليه — وهو من له التصرف فى ماله بوراثة أو وصاية — أن يتبرع عنه بها . قالوا ولو لم يكن له مال يوصى به يستقرض الولى نصف صاع أو قيمته (نحو ثلاثة قروش ونصف تقريبا فى زمننا) ويدفعه للمسكين ثم يستوهبه منه أى يأخذه من المسكين ثانيه بطريق الهبة ، وبعد أن يأخذه منه يدفعه إلى مسكين آخر ثم يستوهبه منه ثم يدفعه إلى ثالث ثم يستوهبه منه وهكذا دواليك يدور مال الاستقراض مع كل مسكين والذى يليه إلى أن يصل أخيرة إلى ولى الميت بعد أن يتم العدد المطلوب ، ومسألة الاستقراض بالكيفية المتقدمة تسمى عند الفقهاء (بالدور) وهى قد تكون مستحيلة عند التجربة وخصوصا إذا كانت أيام قضاء رمضان والصلوات المتروكة كثيرة كثرة بحيث لا يتسنى أن يوجد معها من المساكين العدد الكافى الذى يقبل أن يهب للولى ما أخذه منه . وفضلا عن ذلك فهى موضع نقد واعتراض من العلماء لما فيها من استجداء المساكين، واستيهاب كل واحد منهم مادفع إليه حتى تتم عملية الدور المذكورة وهى تلك الحيلة الخالية من الروح والفائدة

هذا ولا يفوتنا أن نذكر هنا تتميما للفائدة وطلبا للنفع مراتب الوصايا ، فقد قالوا : على من أراد أن يوصى أن يقدم الأهم على المهم ، فيوصى أولا بحقوق العباد التى لا شاهد بها فان حق العبد مقدم لاحتياج العبد واستغناء الرب ، ثم يوصى باخراج ماعليه من مال الزكاة ، ثم بالحج الفرض إن لم يكن حج أى يوصى بالاحجاج عنه بعد موته ثم بالكفارات إن كان عليه شىء منها ككفارة الصوم والظهار ، وكفارة كل يمين حنث فيها ، ثم بالنذور ثم بفدية الصيام والصلاة ، ثم بما فى ذمته من الأضاحى وصدقة الفطر وغير ذلك، فهذه الواجبات كلها إذا ترك شيئاً منها يكون آثما ويموت عاصيا، وهناك أمور أخرى يكون الايصاء بها مستحبا وأكتفى بهذا القدر راجيا أن يكون قد وضح مايسمى عند الفقهاء باسقاط الصلاة أى الايصاء بدفع الفدية عنها ، ولا عبرة بما اعتاد عمله عوام المسلمين وجهلتهم فى هذا الموضوع وبالله التوفيق

عبد الرحمن خليفه

---

(١) نصف الصاع يعادل قدحا وثلثا بالمصرى وقيمته بالقروش معروفة

تصحيح : وقع فى العدد الماضى صفحة ٤٤ سطر ٢٢ « عن كل شخص قدح من غالب إلخ » وصوابه عن كل شخص قدح وثلث إلخ — فلزم التنويه .

مواسم الطاعات

الحمد لله رب كل شيء وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا هو يحيي ويميت وإليه المرجع والمصير ، يعلم سركم وجهركم ويعلم ماتكسبون ، أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ، أحمده جل شأنه هدانا لخير دين هو دين الاسلام ، وجعلنا من خير أمة هي أمة خير الأنام ، له الحمد والشكر لانحصي ثناء عليه ، ونستغفره ونتوب إليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله يجزي على القليل والكثير ويضاعف الأجر لمن يشاء ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأنبياء وخير الأصفياء ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي ملأ حياته بجلائل الأعمال ، وهدى الناس كافة إلى خير الخلال ومنتهى الكمال ، وصل وسلم وبارك على آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق الجهاد ، وبثوا العدل والأمن في الأمم والبلاد ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ﴿ أما بعد ﴾ فقد مضى رمضان ، شهر الفضل والاحسان ، فياسعادة من أكثر فيه من الطاعات والخيرات ، ويا شقاء من قضاه في اقتراف السيئات والمنكرات ، حقاً إنه شهر مضاعفة الأجر ، ولكن الله يمن على من يشاء من عباده في كل وقت ، فليدم أهل الطاعات والخيرات على فعلها والاكثار منها ، وليقلع أهل الذنوب عن ذنوبهم ، وليبادروا بالتوبة إلى ربهم ، وليعملوا من الصالحات ، مايعوضهم مافات ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما ، إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ، ومن فضل الله تعالى أن أكثر من مواسم الخيرات والطاعات طول العام، ليجد المطيع والعاصي متسعاً لارضاء العليم العلام، فان فات موسم الصوم أتبعه بمواسم أخرى كموسم الحج وأول السنة ويوم عاشوراء وليلة الاسراء وهكذا ، حتى يحل به رمضان، ولقد من الله على المسلمين بيوم عظيم يتكرر كل أسبوع ذلك هو يوم الجمعة ففيه وفي ليلته تضاعف الحسنات ، ويتقبل الله التائبين والتائبات ، وتلك الفضائل العظيمة ، من خصائص الأمة المحمدية ، ومن مميزات الأمة الاسلامية إكراما لنبينا عليه الصلاة والسلام الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، وهدى ونعمة ونوراً للمؤمنين ، لم كل هذا الخير ، لم كل هذا البر ، ليكون المسلم ذا نفس طاهرة، وهمة عالية، وقلب منير، وعقل بصير، وروح موفق للخير فلا يصدر عنه إلا الخير ، فاذا تكلم قال مايرضي الله ، ونطق بما ينفع الناس ، وإذا فعل قصد بفعله الله وإرضاء الله ، وإذا سمع أو رأى أو قام أو مشى أو أطلق جارحة من جوارحه تذكر مولاه وعمل لمولاه ، فلا يخشى الناس ولكن يخشى الله الذي خلقه وسواه ، هذه هي ثمرات الطاعات ومواسم الخيرات ومضاعفة أجر الحسنات ، فهل المسلم الآن بهذه الصفات ، كلا ثم كلا ، ذلك بأن أغلب المسلمين يعملون الأعمال خالية من النية ، منطوية قلوبهم على سوء الطوية ، فيصلي المسلم وهو يفكر في إيذاء فلان ،

والانتقام من فلان ، يحج المسلم بقصد رؤية المناظر التى لم يرها ، أو ليربح من الموسم فى صناعة أو تجارة ، ويتصدق المسلم ليقال إنه محسن كريم ، وهكذا فى سائر الطاعات كلها رياء فى رياء ، لذلك تجدون الطاعات منتشرة ، والمساجد مفتحة ، والصلوات تتام ، والخيرات تفعل ، ولكنها لا تأتى بالثمرات المطلوبة والنتائج المقصودة ، فالموبقات تصدر من المصلى ، والسيئات تقع ممن حج بيت الله الحرام ، وهذه أيدى المسلمين ، تمتد بايذاء إخوانهم المسلمين ، إلى حد أن يقتل المسلم أخاه المسلم ، ويمثل بجثته أشنع التمثيل ، والله تعالى يقول : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) والنبى ﷺ يقول : لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله فى النار ، ويقول عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ، هذا كما قلت لأن أعمال المسلمين الآن فى الغالب خالية من نور الايمان ، بعيدة عن خشية الرحمن ، نائية عن تذكر العلى الكبير ، الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير .

فيأيها المسلم نجاتك فى خوفك من ربك ، خلاصك فى خشيتك لمولاك ، فأخلص لله نيتك وعملك ، وأحسن قولك وفعلك ، وأد الفرائض على وجهها ، ووفها حقها ، وأعطها حظها ، فاذا وقمت للصلاة فاعلم أنك بين يدى الله ، وقف فى هيبة وخضوع ، وخشية وخشوع ، واستحضر عظمة مولاك واعتقد أنه يسمعك ويراك حتى تكون حواسك فى الله ، وتفكيرك فى الله ، وعملك لله ، من غير أن يشغلك عنه سواه ، وإذا تصدقت أو صمت أو حججت فاقصد وجه ربك لا إرضاء الناس ، فان الرياء يمحق الحسنات ويقلبها سيئات ، وإن الرياء من صفات المنافقين ، الذين قال فيهم رب العالمين ، إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ، وإذا وعدت فلا تخلف فان الله عليك شهيد ، وبما قلت سميع ، وإذا بايعت فاعدل ولا تظلم فان الله مع المتبايعين حتى يتفرقا ، والله سبحانه وتعالى يبارك فى القليل من الحلال ، ويرفع البركة من الحرام ولو كان كثيراً ، وكاسب الحرام يتعب فيه نفسه ويعظم ذنبه وإثمه ثم لايلبث أن يذهب منه رغم أنفه ، فيندم ويتحسر ويبوء بالاثم والعدوان والخسران ، ويعذبه الله به يوم يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ، وإذا حكمت بين الناس فاحكم بالعدل ، وباعد بينك وبين الظلم ، فان الله معك حيثما كنت ، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، والله لايحب الظالمين ، والله يقضى بالحق وهو سريع الحساب ، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون ، فاتق الله أيها المسلم ، وراقب الله فى حركاتك وسكناتك ، وغدواتك وروحاتك ، اتق الله وتذكر ما كان منك من سيئات ، وما قدمت لنفسك من حسنات ، فان رأيت خيراً فاحمد الله وازدد من الخير ، وإن رأيت شراً فتب إلى الله واترك الشر ، وأكثر من الخير ، وسارع إلى الله ولا تسوف قبل حلول الأجل ، وضياع الأمل ، قبل أن يكشف عنك الغطاء إذا جاءت سكرة الموت بالحق فتقول ياليتنى قدمت لحياتى ، ياليتنى أقلعت عن الشر وأكثرت من الخير قبل وفاتى ، إنى تبت إليك وإنى من المسلمين ، فلا ينفع الندم ، ولا تقبل التوبة ،

وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ، فسارعوا أيها المسلمون في الخيرات ، وأخلصوا لله النيات ، وجاهدوا في الله حق الجهاد ، واقتدوا بخير العباد ﷺ وبأصحابه أولي الهدى والرشاد ، فقد جعلوا الدنيا مزرعة الآخرة ، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، ورضي الله عنهم ورضوا عنه ونجحوا وانتصروا ، لأنهم أخلصوا لله وجاهدوا وصبروا ، واتقوا الله الذي إليه تحشرون ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين إلا من أحب ، فمن أعطاه الدين فقد أحبه ، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه ، قلت يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال غشمه وظلمه ، ولا يكتسب مالا من حرام فينفق منه فيبارك فيه ، ولا يتصدق به فيقبل منه . ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار ، إن الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن . إن الخبيث لا يمحو الخبيث وقال ﷺ ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ماوقر في القلب وصدقه العمل وقال عليه الصلاة والسلام إن الأعمال بالنية وإن لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

عبد الفتاح خليفه

صور اسلامية

أهدى إلينا حضرة الأستاذ صاحب الفضل « عبد الحميد محمد المشهدي » مؤلفه القيم « صور إسلامية » وهو يدل على نبوغ الأستاذ وبراعته في تصوير الحوادث التاريخية الاسلامية سواء منها ما وقع قبل ولادة الرسول ﷺ أو بعد ولادته ، ضمنه مارواه المؤرخون على لسان الأحبار والرهبان والكهنة من المعلومات الدالة على عظمة سيدنا محمد ﷺ وجمع فيه ما حدث له في أيام صباه من الرحلة إلى الشام بالتجارة ، وحضوره سوق عكاظ وتزوجه بخديجة رضي الله عنها ، وحضوره مع أخواله حلف الفضول ، ومساهمته في بناء الكعبة وما وقع بسبب ذلك من احتكام القبائل إليه في وضع الحجر الأسود مكانه ، وبشارة الجن والكهنة والأحبار ببعثه ، واختلائه بغار حراء ، ونزول الملك جبريل ، وانقطاع الوحي ، ثم عودته ، وذكر من سبق إلى الدخول في الاسلام من أصحابه ، ووليمته لأهله ودعوتهم إلى الاسلام ، وجهره بالدعوة ، وما حدث بسبب ذلك من مناوأة قريش له ، وعقدهم المؤتمرات للتشاور في طريق التخلص منه إلخ إلخ كل ذلك بأسلوب قصصي سهل ممتع بحيث يستطيع كل قارىء أن يقف على صورة حقيقية للشريعة الاسلامية التي جاء بها القرآن وفصلتها سيرة سيد الأنام ، والكتاب يطلب من مؤلفه المفضال بشارع الفلكي رقم ٢٦ .

معرض الأدب والاجتماع

حيران

. . . أستاذ عاشرته اثنتي عشرة سنة فما رابني شيء في خلقه، ولا عزفت النفس يوما عن مصاحبته، واتخذته صديقاً ثقة، أناقله بذات صدري، وأفضى إليه بمصون حديثي . وأضع مؤونة التحذر والتحفظ فيما بيني بينه . ولقد أدخلته ونفسي هذا المدخل بعد اختبار وثقة كشفا لي عن صدقه ونصيحته، ووفاء عهده .

رأيته بالأمس مطرقا مفكراً ، كمن ينظر في ظلماء ، أو يسري في بهماء ، وحزيناً كئيباً، كمن فقد المال والأبناء فعاش قليل الرجاء فشعرت بأنه نزلت به إحدى النوائب من زوال نعمة ، أو نزول بلية ، وأحسست بأني قد شاركته في بلواه ، فلزمني تقويم أركانه ، أو المساهمة في خذلانه .

سألته : ماعهدناك إلا جلداً أمام الحوادث ، ساخراً من تقلبات الأيام ، لاعبا بالأفهام ، مذللا سبل الكلام ، فما هذا الجبين العابس الذي كان يشع إشراقا ، وما هذا الفكر المشتت ، وقد كان أهدى طريقا، وماهذا الحال الذي لايستطيع معها الجالس وقوفا . ولا الواقف جلوساً ولا المائل اعتدالا، ولا المتضايق مجالا؟

رويدك بعض هذا الألم الذاهب في غير طريقه ، وحنانيك هذا الجهد النافق في غير سوقه ، فمثلك من جرب دقائق الأمور ، وابتلي بتصاريف الدهر ، لايبخع نفسه باخع ، ولا يبالي بأي عذاب واقع ، ومن أولى بهذا من كاتب مثلك منهله لايغور ، ومصباحه إليه يعشو الجمهور .

فأنشأ يحدثني عن بلواه بتلك الزوجة المتعبة الجاهلة فقال « قد مضت معي عشراً من السنين ، ورزقت منها بالبنات والبنين فلم تسكن إليها نفسي يوما من الأيام ، ولم أشعر لحظة من تلك السنوات بشيء من الانسجام ، ولقد رغبت إليها آلاف المرات بأن تتحمل قسطها من واجبات الزوجية ، فتقوم بشؤون بيتها، وتؤدي واجب ولدها وزوجها ، وتعمل كما يعمل أقل الزوجات نظاما، وتشفق على هذا الجسم الذي يذوب من سيئاتها، وتلك الروح التي تذوق وبال أمرها، ولكن كأنما كنت أرشد عجماء، وأستغيث بصخرة صماء . ولقد كتمت هذه الآلام طيلة هذه الأعوام، خوفا من الشماتة، وأملا في العلاج، فازددت بهذا وزرا، وأملت عجزاً .

وحين تراكمت هذه الأثقال بتراكم السنين ، ووجدت أن قلمي أوشك أن يمسك عن الكتابة ، وفكري كاد يقف عن الحركة ، قررت الزواج من غيرها، تاركا إلى لطف الله الاضطلاع بنفقات أولادها وواجبها ، فويل أهون من ويلين ، وقديماً قالوا : بعض الشر أهون من بعض ! فاذا كنت تراني وفي وجهي سحابة ، وفي نفسي كآبة ، فذلك من آثار التفكير السديد ، في هذا الخطو الجديد .

قلت لهذا الصديق : أعيذك وأنت الرجل المرهف الحس الدقيق الملاحظة ، أن تكون في هذا مغلوبا

فى رأيك ، مردوداً فى قولك ، فاسمع منى ، فلست فى كل حين بواجد سامعاً فهماً ، أو قاضيا عادلا ، إن النساء غالبهن على وتيرة واحدة ، فما يتزين فى العيون والقلوب من فضل مجهولاتهن على معروفاتهن باطل وخدعة ، بل كثير مما يرغب عنه الراغب مما عنده ، أفضل مما تتوق إليه نفسه منهن ، وإياك أن يكون هذا التباغض ، مما جره عليك سوء ظنك بزوجتك فأخذ عليك أن أكبرت من ذنبها ماصغر ، وقبحت من فعالها ماحسن وسر ، إنك رجل اجتماعى لايجمل بك أن تحجم عن موالاة العلاج ، بدل أن توسع على نفسك الفجاج ! وقبيح بالعلماء والأدباء أن تسكت ألسنتهم عن النصحية، ويجبنوا عن الانطلاق فى سبل الهداية ، مهما جمدت الأذهان وسكنت المدارك ، وأصبحت العقول فى سجن مظلم لاتطلع عليه الشمس ولا ينفذ إليه الهواء ، هب أنك متزوج ودعها مع أولادك تؤنس وحشتهم وتطعمهم ، وادخر مالك ومروءتك فليس كالاشتغال بالنساء أوقع فى الدين وأنهك للجسد، وأتلف للمال ، وأقتل للعقل، وأزرى للمروءة وأسرع فى ذهاب الجلالة والوقار ، ومن البلاء على المشتغل بهن أنه لاينفك يكره ماعنده وتطمح عيناه إلى ماليس عنده منهن « فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيرا كثيراً »

عمل هذا الكلام فى نفسه ماتعمل النار فى الهشيم ، وثار فى وجهى ثوران العاصفة فى ليل بهيم ، وهو يقول : حسبك لقد أرشدت من هو فى غنية ، وجانبت شرط الصحبة ، وجميل بالصاحب أن ينقذ صديقه ولا يسد للنجاة طريقه ، فذلك خير من أن يعمل على بقائه فى مصيبته ، فيموت بعلته، إن اللسان إذا انطلق شارحا بواطنى لوضح للعاذلين أنى معها من كبار المجاهدين ، ولا بد للمجاهد من أن يستريح قبل أن يقتله التهريج ، لأمر ماحلل الله تعدد الزوجات إن لم يكن للتخفيف من هذه السيئات ، لأمر ماضمن الرزق لمن سعى حتى نخاف من ذهاب المال فى هذا الطريق الحلال ؟ إن إعنات المعذور لؤم ، وانتهاز الفرصة غنم ، وقد وجدت ذات أدب ، وكمال ، شهد لها الناصحون بالوجه الحيي ، والقلب النقى ، وأنها مع هذا صناع مدبرة ، وذات رحم أمر الله أن توصل

لاتظن أنى طمعت فى مال فلست بتاجر يكسب مالا وينشد من ورائه آمالا ، أو فى جمال ، فلست من المجبذين لمسابقة الجمال وأرى فى نشدانه نوعا من الضعف فى الخلق أو الامحال ، ولست راغباً فى جاه ونسب ، فقد وهبت نفساً لاتستريح لأصحابهما إذا لم يقوموا بواجبها ، وقد عودنى الله ألا أحتاج فى حياتى إلى سواه ، وأغنانى عن زخارف هذه الحياة إنما اختار الله لى هذه الجديدة فكلفت بها كلف النشوان بالاصطباح ، والحيران بتنفس الصباح ، وإذا صح مانقل عنها فهى دنياى وأحمد بها غب مسراى .

أما تلك « القديمة » فهى جرح لايندمل ، ونار لاتكف عن أن تشتعل فى رياضتها عناء ، وعلى خبرتها غشاء . وليس مارأيت منها حاجزاً عن إيفائها الحق غير منقوص ، فللعشرة حرمة وواجبة الذمام ، وللأولاد عهد يؤديه الكرام ، وللارزاق خزائن عند الواهب العلام . فاللهم لابطر ولا شماتة ، ولا رغبة فى ملاذ النفس ولا اتباعا لهواجس الشيطان ، وإنما عرفان بحاجة نفسى وتفريج كربى ، لأستطيع مواصلة الجهاد فى سبيل الدين ، والقيام بحقوق الآل والبنين .

سمعت هذا فدعوت له بالتوفيق وقلت آمين آمين . محمد أمين هلال — المدرس بمعهد طنطا الثانوى

١ـ كتاب طاهر بن الحسين لما ولى مصر والرقة في عهد الخليفة المأمون ، لابنه عبد الله بن طاهر

واجعل فى كل كورة من عملك أميناً يخبرك خبر عمالك ، ويكتب إليك بسيرهم وأعمالهم حتى كأنك مع كل عامل فى عمله ، معايناً لأموره كلها ، وإذا أردت أن تأمرهم بأمر فانظر فى عواقب ماأردت من ذلك ، فان رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه حسن الدفاع والصنع فأمضه ، وإلا فتوقف عنه ، وراجع أهل البصر والعلم به ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل فى أمره وقد أتاه على مايهوى فأغواه ذلك وأعجبه ، فان لم ينظر فى عواقبه أهلكه ونقض عليه أمره ، فاستعمل الحزم فى كل ماأردت ، وباشره بعد عون الله عز وجل بالقوة ، وأكثر من استخارة ربك فى جميع أمورك وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره ، وأكثر مباشرته بنفسك ، فان لغد أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذى أخرت .

واعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بما فيه ، فاذا أخرت عمله اجتمع عليك عمل يومين فيشغلك ذلك ، وإذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت بدنك ونفسك ،

وانظر أحرار الناس وذوى الفضل منهم ممن بلوت صفاء طويتهم وشهدت مودتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمحافظة على أمرك ، فاستخلصهم وأحسن إليهم ، وتعاهد أهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة واحتمل مؤونتهم وأصلح حالهم حتى لايجدوا لخلتهم مسافراً ، وأفرد نفسك بالنظر فى أمور الفقراء والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمته إليك ، والمحتقر الذى لاعلم له بطلب حقه ، فسل عنه أحفى مسألة ، وكل بأمثاله أهل الصلاح فى رعيتك ، ومرهم برفع حوائجهم وخلالهم لتنظر فيما يصلح الله به أمرهم ، وتعهد ذوى البأساء ويتاماهم وأراملهم واجعل لهم أرزاقا من بيت المال اقتداء بأمير المؤمنين أعزه الله تعالى فى العطف عليهم والصلة لهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة ، وأجر للأضراء من بيت المال ، وقدم حملة القرآن منهم والحافظين لأكثره فى الجرائد على غيرهم ، وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم ، وقواماً يرفقون بهم ، وأطباء يعالجون أسقامهم ، وأسعفهم بشهواتهم مالم يؤد ذلك إلى سرف فى بيت المال .

واعلم أن الناس إذا أعطوا حقوقهم وفضل أمانيهم لم تبرمهم ، وربما تبرم المتصفح لأمور الناس لكثرة مايرد عليه ويشغل ذكره وفكره منها ماينال به مؤونة ومشقة ، وليس من يرغب فى العدل ويعرف محاسن أموره فى العاجل ، وفضل ثواب الآجل كالذى يستقرى مايقربه إلى الله تعالى ويلتمس رحمته .

وأكثر الاذن للناس عليك ، وأرهم وجهك ، وسكن حراسك ، واخفض لهم جناحك ، وأظهر لهم بشرك ، ولن لهم فى المسألة والنطق ، واعطف

عليهم بجودك وفضلك ، وإذا أعطيت فأعط بسماحة وطيب نفس ، والتماس للصنيعة والأجر ، من غير تكدير ولا امتنان ، فان العطية على ذلك تجارة مربحة إن شاء الله تعالى .

واعتبر بما ترى من أمور الدنيا ، ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرياسة فى القرون الخالية والأمم البائدة ، ثم اعتصم فى أحوالك كلها بالله سبحانه وتعالى ، والوقوف عند محبته ، والعمل بشريعته وسنته ، وباقامة دينه وكتابه ، واجتنب مافارق ذلك وخالفه ، ودعا إلى سخط الله عز وجل واعرف ماتجمع عمالك من الأموال وما ينفقون منها ، ولا تجمع حراما ولا تنفق إسرافا ، وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم ، وليكن هواك اتباع السنن وإقامتها ، وإيثار مكارم الأخلاق ومعالتها ، وليكن أكرم دخلائك وخاصتك عليك من إذا رأى عيباً لم تمنعه هيبتك من إنهاء ذلك إليك فى ستر وإعلامك بما فيه من النقص ، فان أولئك أنصح أوليائك ومظاهريك لك .

وانظر عمالك الذين بحضرتك، كتابك، فوقت لكل رجل منهم فى كل يوم وقتاً يدخل فيه بكتبه ومؤامرته وما عنده من حوائج عمالك وأمور الدولة ورعيتك ، ثم فرغ لما يعرض عليك من ذلك من سمعك وبصرك وفهمك وعقلك ، وكرر النظر فيه ، والتدبير له ، فما كان موافقاً للحق والحزم فأمضه واستخر الله عز وجل فيه ، وما كان مخالفاً لذلك فاصرفه إلى المسألة عنه والتثبت .

ولا تمنن على رعيتك ولا غيرهم بمعروف تؤتيه إليهم ، ولا تقبل من أحد إلا الوفاء والاستقامة والعون فى أمور المسلمين ، ولا تضعن المعروف إلا على ذلك .

وتفهم كتابى إليك ، وأمعن النظر فيه والعمل به ، واستعن بالله على جميع أمورك واستخره فان الله عز وجل مع الصلاح وأهله ، وليكن أعظم سيرتك ، وأفضل رغبتك ما كان لله عز وجل رضاء ولدينه نظاما ، ولأهله عزاً وتمكيناً ، وللملة والذمة عدلا وصلاحا .

وأنا أسأل الله عز وجل أن يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاءتك والسلام ؟ .

أسعد لطفى حسن بك

تفسير سورة الاحزاب

...ة مصرية

الوداع الاخير

كان ذلك فى ليلة من الليالى التى لاأذكرها إلا مقرونة بالحسرة المفجعة ، ذلك لأنها كانت خاتمة سعادتى وبدء شقائى ، أو هى كانت الحد الفاصل بين نور الحياة وظلامها . . . تالله ماأمر الذكرى ، وما أقسى ذلك الموقف الرهيب يتمثل فى مخيلتى ، يبعثه التفكير من وادى الماضى السحيق فاذا بنفسى يهيم المناحة من جديد على سعادتها الخالية ونعيمها المسلوب .. ؟ وإذا بنبضات القلب وخفقانه السريع الملتهب يبعث بالزفرات المتصعدة من حرقة اللوعة وكأنها بخار حار ينفثه كبد محترق .

وعبثا تحاول عينى بدمعها المدرار أن تطفىء هذه الجذوة التى يضطرم أوارها ، وتستعر نارها مابين حشاشة القلب وحنايا الضلوع . . .

نشأت أنا وهى صغيرين مؤتلفين من أبناء الريف وقد جمعتنا صلة الجوار ، وألف اللهو المرح البرىء بين قلبينا الطاهرين النقيين من أدران الخبث وجرائيم الخداع والنفاق نلتقى فى مرتع اللعب إذا أشرقت الغزالة ، ونفترق إذا جن الليل ، كأنما كنا طائرين غردين نقضى سحابة يومنا فى التنقل بين الخمائل والرياض تضم شخصينا الناحلين أحضان الطبيعة الهادئة الوادعة حتى إذا ما بدأت المعركة الفاصلة وزحفت جحافل الليل تغزو جيوش النهار ، وغاب قرص الشمس فى ضمير السكون ، واصطبغت جوانب الأفق بذلك اللون الأحمر القانى افترقنا وعدنا إلى منزلينا وأقسم لقد كنت أشعر عند كل فراق بشعور خفى غامض لم أكن وقتئذ أقدر على وصفه أو الابانة عن أثره فى نفسى حتى ولجت باب الشباب فعرفت ما كنت أجهل .

وتمكنت من التعبير عن ذلك الاحساس الدقيق المبهم : فاذا به الوحشة المخيفة تعقب الأنس إذا احتجب الأنيس ، وعز السمير .. وإذا بشعور الأمس صورة مصغرة لما أشعر به اليوم .. أليست الوحشة ظلاماً يعم جوانب النفس فيحجب عنها نور الحياة ويحول عناصرها من المرح إلى الكآبة ؟

إنها الكابوس خانق يجثم على القلب فيبدل بالانتعاش انقباضا ، وبالفرح غماً واكتئاباً ، فاذا الحياة سوداء قاتمة، وإذا بالفضاء على سعته وانفراج مابين أقطاره أضيق من سم الخياط ! ؟ ؟ أكانت هى تشعر بمثل ماأشعر أم أنا وحدى الذى اختصصتنى قسوة أيام الصغر بهذا الشعور ؟ لست أدرى وكل ما أذكره أنها كانت دائمة الابتسامة بادية الانشراح .

ولعل ذلك يرجع إلى أنها كانت تقضى يومها معى فى اللعب . وليلها مابين تدليل الأم ولذة الأحلام على عكس ما كنت فيه من تعاسة فى بيتنا الذى كانت تسيطر عليه زوجة أبى فتجعله كسجن مظلم مخيف .

ومرت علينا الأيام متغافلة عنا وكأنها فى حلم لذيذ لاتشعر بانقضائه ولا يوقظها منه موقظ لحياتها كلها كانت فى ظى أحلاما .

أما أنا فقد تعودت أن أتجرع الكأس المريرة عند كل غروب وأنسى مرارتها عند كل شروق وأراد ربك ألا نفترق فى عهد الطفولة وألا ينغص علينا مانحن فيه ، فلقد انتظمت أنا وهى فى سلك المدرسة الأولية بالقرية ليستريح أهلونا من ضجيجنا

وعبثنا بدواجن البيت وآنيته ، وقطعنا أول شوط بانقضاء العام الأول فى مدرستنا ، فاذا أنا أول تلاميذ السنة التحضيرية وإذا هى أولى رفيقاتها ، فكنا موضع عطف المدرسين ومحل احترام زملائنا الصغار ؟ ؟ ؟

ومرت الأعوام الأربعة ونحن كذلك فى الطليعة يغرينا التشجيع على التسابق فنلتهب نشاطاً ونثمل بنشوة النجاح .

ما أقصر أيام السعادة ؟ ؟

. إنها تمر فى خفة النسيم ثم تمضى من غير عودة !!

وهل يرجع ما فات ؟ ؟

هاهى الآن تحتجب فى بيت أهلها بعد أن قطعت مرحلة التعليم الأولى ، وأصبحت الكاعب الحسناء بين أترابها وصواحباتها .

وانقطعت أنا إلى الحقل وفلح الأرض وشقها وما إلى ذلك ، وهنا تيقظت من غفوة الطفولة على ضجيج حياة عاملة ناصبة ، وبدأت أتلقى دروسا عملية قاسية على والدى فيها عنف وفيها قسوة ومر على شهر يعلم الله وحده كم قاسيت فيه . . .

لقد كنت أشبه شىء بالغريب بين قوم لم يألفهم ، أو كالتائه فى صحراء قاحلة لا ظل فيها ولا ماء ، وعبست الحياة فى وجهى فبدت أمام ناظرى فى أبشع صورة ، وفى أقبح منظر ؟ ! !

وتعهدنى أجير كان يعمل لوالدى فى مزرعته وفدحنى بكثرة العمل حتى أدمت الفأس كفاى

لقد كنت وحيد والدى الذى تزوج غير مرة ولم يرزق غيرى ولكننى من غير أم فليس ثمة من يشعر بوجودى . . ؟ وكانت لى أخت لكنها تزوجت فالى من أبث شكاتى ، أما أمى فلا أعرف مقرها ! ! وأما أختى فقد أصبحت ربة أسرة وحليلة رجل وأما الذى بينى وبين زوجة أبى فهو ما بين الباشق والعصفور ، أخذت بين هذه الآلام المبرحة أتلمس طريق الخلاص من شقائى المتضاعف المزدوج فوجدته عند رفيقة الصبا وزميلة الصغر من لى بساعة واحدة أقضيها بجانبها لأستمد من عينيها القوة التى تهزأ بأعاصير الحياة وأحمالها الثقيلة . !

إنه ليخيل إلى أن الأيام كؤوسا مترعة بالمر والصاب لا ينتهى الانسان من تناولها إلا فى اليوم الذى يودع فيه آخر بصيص من نور الحياة ويستنشق آخر نسمة من نسماتها . . . . وفى ظلمة اليأس تشرق شمس الأمل ؟ ؟ ؟ فلقد سولت لى نفسى أن أذهب إلى بيت أهلها متعللا بطلب شىء مما نحتاج إليه إنهم جيراننا ، فلماذا لا نتزاور ونتعاون ونتبادل حاجاتنا ومطالبنا . . !

تعارفنا وتزاورنا أياما قلائل ثم انتهت تلك الساعات الحلوة التى كنت أقضيها فى الحديث والسمر مع أهلها ، وتزوجت هى فثقلت على نفسى الحياة الريفية وضقت ذرعا بالفأس والمحراث مادام قد نضب معين اللقاء الذى كنت أستمد منه من القوة ما أستعين به على مواصلة الكفاح . . . . وإذن فلا حاجة لى بالبقاء فى هذه القرية الموحشة وكان رحيلى عنها إلى مصر

وكان هذا هو آخر العهد بحياة الريف وزميلة الصبا ، وفى نهايته المحزنة تمخضت الحوادث عن فراق لا اتصال بعده ، وهنا كان الوداع الأخير ؟

متولى حسنين عقيل

ماذا بعد الصيام؟

قد كنا قبل أن نصوم قوما تقسو الحياة عليهم قسوة لاعاصم لهم منها إلا الله ، تغريهم بمباهجها ، وتفتنهم بزخارفها فيهيمون وراء سرابها الخداع ، تحدوهم مطامع النفس والهوى ، منهم من يفقد في سعيه وراء الحياة المروعة لقاء أعراض الحياة ، ومنهم من تبطره النعمة فيطغى فينسى مكانه من الله ، ثم منهم من يتجر بفضائل النفس كلها حتى لايبقى له منها نصيب . وقليل من الناس من يظل حريصاً على دينه ، مرتبطاً مع الله في سبيله ، فأولئك من الذين هدى الله (وقليل من عبادى الشكور)

تلك كانت قسوة الحياة على الناس ، توشك أن تصرفهم عن الدين ، وتفسد فيهم الضمير ، وهم مع ذلك قد قل فيهم الواعظ المرشد ، وفقد الناصح الأمين ، وندر أن تصغى الآذان السميعة إلى حديث إلا أن يكون معاداً ، وإلى وعظ إلا أن يكون فاتراً . فلما أن استفحل الخطب وعظم الرزء شاء ربك (وربك الغفور ذو الرحمة) أن يتولى وحده إصلاح مافسد من القلوب ، وأن يجدد كل مسلم مع الله العهود ، فكان « رمضان » كفيلا بذلك ، رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

وعزيز علينا وقد مرت أوقاته هكذا سراعا أن ننسى أثره في نفوسنا ، هى أوقات من الزمان فرادى تفردت بالسعادة الروحية ، والكرامة الدينية ، وسمت فيه النفوس سمواً أوشك أن يصيب معنى الكمال

هو شهر لم يكن لنفوس الصائمين فيه نصيب ، وأعنى بنصيب النفوس حاجتها من عرض الحياة ، فقد حيل بينها وبين ماتهوى من متعها . أى شيء صرف النفوس عن غيها ؟ أى شيء منح النفوس عصمتها ؟ أى شيء سيطر على القلوب والأفئدة فهى منه في خوف وخشية ؟ ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ، (والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم)

تلك النفوس جميعاً إذا أقبل رمضان — سواء منها الخبيث والطيب — توقن إيقاناً ، وتؤمن إيماناً بأنها منه في عهد جديد ، في دين جديد ، في تكاليف جديدة ، كأنما خشية الله حالة في كل قلب ، كأنما لطفه الخفي كمين في كل صدر ، ثم كأنما هو بقدرته ، وعظمته قد بهر العيون فهى مفتتحة على جلاله مأخوذة بنوره (يهدى الله لنوره من يشاء)

قد كنت أيها القارىء الكريم أينما كنت من رمضان في ليل أو نهار ، يداخلك شعور قوى بأنك من الله في الرعاية ، فنفسك مصروفة عن الغواية ، وروحك مصقولة بأسباب الهداية ، الفؤاد منك خائف وجل ، والقلب منك حائر يجب ، والنفس فيك مسلمة أمرها إلى الله (ألا إلى الله تصير الأمور)

***

أجل ، هكذا شاء ربك (وربك الغفور ذو الرحمة) أن يتولى وحده إصلاح مافسد من القلوب ، وأن يجدد كل مسلم مع الله العهود ، وأن تزول في رمضان عن النفوس القساوة ، وتنكشف عن القلوب

شـاوة ، لترتد النفس كما خلقها الله أول مرة (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة)

هو إذن رمضان مجدد القلوب محي البصائر ، هو إذن رمضان زاد النفوس لعام كامل ، بل هو ضان من نواحيه الخفية ، موقظ فى النفوس الحمية ، وباعث فيها غضبة للدين القويم ، وثورة للخلق كريم ، وحفاظاً على الأدب الرفيع .

(وبعد) فما هو بيسير أن ننفق شهراً كاملا مستمسكين بعروة الدين الوثقى ، شهراً نتذوق فيه معنى دوء البال ، وراحة فى الضمير ، والشعور برضا الاله الذى به آمنا وعلى طاعته دأبنا .

ثم ماهو بيسير أن يهز هذا الشهر منا القلوب فيمس العقيدة النائمة فى أعماق النفوس ، فاذا الغين قد اقت عن طول غفوة ، وإذا القلب قد أفاق بعد نعاس ثم إذا المسلم عالم مكانه من الانسانية ، حامل عبأه ن العمل للوحدة الدينية ، ذلك بأن نفسه مشرقة بما تفجر فيها من نور الاله فى شهر هو محك القلوب الأبصار من ارعوى فيه عن سبيل الغى والهوى فهو الفائز الرابح ، ومن اتجروا فيه بالأعمال الرابحة فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، فاذا ما انتهى رمضان وطالعنا هلال العيد بطلعته البهية ، وصفت فى يوم الفطر موائد الكرم الآلهية ، وتحرر العباد من قيود الصيام تكون النفوس بهذا الشهر المبارك الذى هو شهر العام قد انطبعت على خلال الخير ، ومرنت على الطاعة ، وذاقت حلاوة العبادة ، فاستصحبت فى الشهور التالية لههذه الحال السنية من صفاء النفس ، وتهذيب الخلق ، وتأدية الفروض والواجبات الشرعية دون تهاون أو كسل أو إخلال بشىء مما افترضه علينا الشارع الحكيم وأمرنا بأدائه . فهل نحن كذلك وقد مضى رمضان وجاء العيد وتتابعت بعده الأيام والشهور ؟ ! إن الواجب على كل مسلم أن يعالج نفسه بما يكون شافياً لها من مرض العصيان ، ويمسك بزمامها فلا يتركها تعود إلى ما كانت عليه من الشرور والآثام ، فان فى ذلك سعادتها وطمأنينتها .

إبراهيم عبد القادر خليفه ـ المدرس بمدرسة إدكو الابتدائية الأميرية

احياء علوم الدين للامام أبى حامد الغزالى رضى الله عنه

أهدانا حضرة الأستاذ الفاضل أحمد إبراهيم السراوى مدير لجنة نشر الثقافة الاسلامية نسختى الجزءين الثالث والرابع ، من المؤلف الخالد (إحياء علوم الدين) وقد جاء كل منهما على ماعهدنا فى الجزءين السابقين ، من الاعتناء الكامل بالتبويب والترتيب والترقيم ووضوح الحروف وحسن الطبع وجودة الورق مما يحبب إلى النفس قراءته وفى ختام كل منهما فهرس شامل لكل محتويات الكتاب منذ صدوره .

فضلا عن تخريج الحافظ العراقى للأحاديث الشريفة وتشكيل الآيات والأحاديث وإيضاح مواضعها وقد ظهر للآن الأربعة الأجزاء الأولى كل منها فى مائتى صفحة من القطع الكبير . والاشتراك فى الجزء الواحد قبل الطبع خمسة قروش بخلاف أجرة البريد وبعد تمام الطبع ٧ قروش وترسل الأذون والحوالات البريدية باسم الأستاذ احمد السراوى مدير اللجنة بدار جمعية الجهاد الاسلامي بشارع الناصرية رقم ١٣ قسم السيدة زينب بمصر . تليفون ٤٢٥٠٩

المصحف الشريف وكتابته بغير الخط العثمانى

اطلعت على ما كتب فى جريدة « الاهرام » الغراء خاصا بكتابة المصاحف الشريفة بغير الخط العثمانى وقد لفت نظرى إسناد جواز ذلك إلى إمام دار الهجرة مالك رضى الله عنه ، فهالنى الأمر لأن مالكا رضى الله عنه هو صاحب الفتيا بعدم جواز كتب المصاحف بغير الخط الذى كتب به عثمان رضى الله عنه القرآن فى المصاحف .

ولذلك بادرت إلى كتابة هذه الكلمة لأثبت أن اتباع الرسم الذى كتب به سيدنا عثمان رضى الله عنه المصاحف وجب إجماع علماء الأمة الاسلامية من الصحابة وغيرهم ، وأن فى كتابة المصاحف على خلاف الرسم العثمانى خرقا للاجماع .

قال صاحب مورد الظمآن :

ومالك حض على الاتباع
لفعلهم وترك الابتداع

قال شارحه العلامة ابن عاشر : أشار الناظم بهذا إلى ما ذكره فى « المحكم » بسنده إلى عبدالله ابن عبد الحكم ، قال : قال أشهب : سئل مالك رحمه الله فقيل له : أرأيت من استكتب مصحف اليوم . أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ! فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى انتهى .

وقد اقتصر فى « المقنع » على قول الامام : ولكن يكتب على الكتبة الأولى ، ثم قال : ولا مخالف له فى ذلك من علماء الأمة ، انتهى .

قال الجعبرى : وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم ، وخص مالكا لأنه صاحب فتياه ومستندهم مستند الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم (ومعنى الكتبة الأولى) تجريدها من النقط والشكل ، ووضعها على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والحذف ، انتهى .

وقال الامام الشاطبى رحمه الله فى « العقيلة »

وقال مالك : القرآن يكتب بالكتاب الأول لا مستحدثاً مسطراً ، قال شارحه العلامة على بن سلطان القارىء : والمعنى أن الامام قال : إن المصحف ينبغى أن يكتب على منهاج رسم الكتاب الأول الذى كتبه الصحابة ، لا حال كونه مستحدثا على مسطور اليوم عند العامة .

قال السخاوى : حدثنى الامام أبو القاسم الشاطبى رحمه الله باسناده إلى أبى عمرو الدانى ، حدثنا عبد الملك بن الحسن : حدثنى عبد العزيز بن على ، حدثنا المقدام بن مليك ، حدثنا عبد الله ابن الحكم ، قال أشهب : سئل مالك رحمه الله : أرأيت من استكتب مصحفاً ، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى . قال السخاوى : والذى ذهب إليه مالك هو الحق ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن يعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأحرى ، إذ فى خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما فى الطبقة الأولى .

وقال أبو عمرو الدانى : لا مخالف لمالك من علماء الأمة فى ذلك . وقال أبو عمرو الدانى فى موضع

: سئل مالك عن الحروف فى القرآن ، مثل
و والألف : أترى أن يغير من المصحف إذا
د فيه كذلك ؟ قال : لا . قال أبو عمرو : يعنى
او والألف المزيدتين فى الرسم ، المعدومتين فى
ظ ، نحو (أولوا) ، وقال الامام أحمد رضى الله
ه : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو
ف أو ياء أو غير ذلك .

وقال البيهقى فى « شعب الايمان » : من كتب مصحفاً فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير مما كتبوه شيئاً ، فانهم كانوا أكثر علماً . وأصدق قلباً ولساناً . وأعظم أمانة ، فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ، كما فى « الاتقان » لشيخ مشايخنا الجلال السيوطى : انتهى .

محمد على خلف الحسينى
شيخ المقارىء المصرية

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

اجتمعت الجمعية العمومية للجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بمقرها بدار جمعية الشبان المسلمين بمصر فى مساء يوم الخميس ٢٢ رمضان سنة ١٣٥٦ الموافق ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ للانتخاب السنوى لمن سقطت عنهم عضويتهم بحكم القانون ففاز بعضوية مجلس الادارة لسنة ١٣٥٦ و ١٣٥٧ الأعضاء الآتية أسماؤهم بعد :—

(١) حضرة صاحب العزة على حسن احمد بك الرئيس — (٢) حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد على خلف الحسينى — (٣) حضرة صاحب العزة احمد نجيب بك براده — (٤) حضرة صاحب العزة عبدالرحمن بك على — (٥) حضرة المحترم البكباشى محمد بك طلعت — (٦) حضرة المحترم حامد بك عبد الرحمن — (٧) حضرة المحترم ابراهيم افندى عوض — (٨) حضرة المحترم محمود افندى راشد (٩) حضرة المحترم الدكتور يحيى احمد الدرديرى — (١٠) حضرة المحترم الدكتور خليل مدكور

تهذيب الكفاية

الخمر أم الكبائر

العقل موهبة من الرحمن ويه يتم الرشد للانسان
وضياع هذا العقل فى كأس الطلى وذهابه فى شرب بنت الحان
الله حرمها وفى تحريمها حكم تجلت فى هدى وبيان
هى تتلف الأعصاب وسط لهيبها وكؤوسها ملئت من النيران
وتمزق الأمعاء بالشرر الذى هو فى الردى ماض كحد سنان
مال يضيع بها وتفنى صحة وتعيش فيها النفس عيش هوان
وتخال شاربها إذا لاقيته ميتا وإن لم يمش فى الأكفان
ترمى الشباب بعاصف وبحاصب فيرى بلاء الشيب قبل أوان
العقل نور وهى تطفىء نوره فيضل فى ليل من البهتان
وتراه يمشى حائراً مترنحاً يختال فى مرح وفى هذيان
ينسى بها آدابه ورشاده فى كل حال أيما نسيان
متماديا فى الجهل منحط القوى فحياته فى الغى والخسران
ومصيره بعد الحياة جهنم يلقى المصائب فى حميم آن
يسقى بها طين الخبال وإنه لصديد أهل الشرك والأوثان
كم خربت بيتا وكان منعما فانهار بعد العز والعمران
كم بدلت حال الغنى بفاقة فارتد بعد اليسر فى حرمان
جلبت خراباً للبلاد وشقوة ومحت جلال الأمن والايمان
الخمر مفسدة وساء مصيرها ما الخمر إلا فتنة الشيطان
أتضيع عقلك وهو أغلى درة فى شرب سم قاتل الأبدان
فأطع إلهك واجتنب أكوابها ولتكفك الأكواب فى الرضوان
فى هجرها طب وطول سلامة ورضى المهيمن منزل القرآن

الصغير كريم — الموظف بصحة قنا

أمثلة من عدل ولاة عمر وزهدهم

يعتبر الحديث عن ولاة عمر حديثاً عن العدل ، وإقامة المساواة بين الناس ، والتفرع اللانهائى لكل ما هو مفيد للأمة . . . وما كان يريد سيدنا عمر بتشدده على ولاته ، وعزل من تحوم حولهم الشبهات إلا نشر العدل وبراءة نفسه من تبعات المسئولية ، ولقد وصل به حب العدل إلى عزل وال بنى قصرا على ربوة وقال : « أبت الدراهم إلا أن تطل بأعناقها » وكلما أقيم العدل شعرت النفوس بالراحة والاطمئنان ، واعتقدت الصدق فيما يفعله المسئولون . . ولقد كتب أحد الولاة إلى سيدنا عمر بن عبدالعزيز « إن مدينتنا قد خربت فان رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب إليه « إذا قرأت كتابى فحصنها بالعدل ، ونق طرقها من المظالم ، فان هذا هو ترميمها والسلام » . . روى الطبرى أن سيدنا عمر قال : « اجعلوا الناس عندكم فى الحق سواء . قريبهم كبعيدهم ، وبعيدهم كقريبهم ، إياكم والرشا والحكم بالهوى وأن تأخذوا الناس عند الغضب » .

ولى سيدنا عمر سعيد بن حزيم على حمص وبعد مدة أتاه أهلها وطلبوا عزله ، وكان يعتقد أنهم ظالمون له فقال اللهم لا تقل فراستى فيهم ثم جمع بينهم وبينه وقال : ماتنقمون منه ؟ فقالوا لايخرج إلينا حتى يرتفع النهار ، فقال ماتقول يابن حزيم فقال ياأمير المؤمنين : ليس لأهلى خادم ، فأعجن عجينى ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبزه ، ثم أتوضأ وأخرج إليهم ،قال : وماذا تنقمون منه ، فقالوا لايجيب بالليل ، قال سعيد قد كنت أكره أن أذكر هذا ، إنى جعلت الليل كله لربى ، وجعلت النهار لهم ، قال عمر ماذا تنقمون منه ؟ قالوا يوم فى الشهر لايخرج إلينا فيه ، قال سعيد : نعم ليس لى خادم فأغسل ثوبى ثم أجففه فأمسى فقال عمر : الحمد لله لم يقل فراستى فيكم ياأهل حمص فاستوصوا بواليكم خيرا ثم أعطاه ألف درهم ليستعين بها فأبقى سعيد يسيرا لنفسه ، وفرق الباقى على الفقراء والمساكين هذه قصة أحد رجاله وأعوانه ، ولكل منهم قصة تفيض إخلاصاً وزهدا ورغبة عن الدنيا . . وقد أقام على المدينة عمير بن سعيد ثم كتب إليه ليحضر فأتاه يحمل عكازا ومزودا وقصعة على ظهره ، فقال عمر هل البلاد بلاد سوء ؟ فقال أما نهاك الله عن الجهر بالسوء فقال وما معك ؟ فقال عكازة أتوكأ عليها وأدفع بها العدو إن لقيته ، ومزود فيه طعامى ، وإداوة لشربى ، وقصعة لوضوئى فقام عمر إلى قبر النبى وأبى بكر يبكى ويقول : اللهم ألحقنى بهم غير مبدل ثم رجع وسأله عما صنع فقال أخذت الابل من أهل الابل ، والجزية من أهل الذمة ، ووزعتها على الفقراء والمساكين ، ولو بقى شىء لأتيتك به ، فقال له عمر عد إلى عملك ، فاستأذنه أن يرى أهله . . . ثم أرسل حبيبا ومعه مائة دينار ليختبره فمكث ثلاثة أيام عنده لايأكل غير الشعير ، ثم أعطاه المائة فجعل يضع الخمسة والستة فى صرة — ويرسلها إلى الفقراء ، فأعطاه عمر وسقين من طعام وثوبين ، فقبل الثوبين ورد الوسقين ، وهو يقول عند أهلى صاع من بر هو كافيهم حتى أعود .

هذه أمثلة من ولاة عمر، وكان يساعده نور قلبي على اختيار ولاته ، وعلى معرفة الأمور ، وكان يعمل كل ماينفع الأمة ويريحها ويحفظ لها عزها وقوتها ، وقد قال للذين حملوا إليه كنوز كسرى النفيسة : إن قوما حملوا إلينا هذا لأمناء ، فقال له سيدنا على « عففت فعفت الرعية » .

هذا وغير هذا تراه مسطورا فى بطون التاريخ من سيرة ثانى الخلفاء الراشدين مما يأخذ على النفس مسالكها من شدة الاعجاب وعظيم التقدير . . ولقد قال رسول الله ﷺ « إن يكن فى أمتى ملهم فهو عمر بن الخطاب » .

مرسى على نوفل

محكمة سمنود الجزئية الأهلية
نشرة ثانية فى القضية المدنية
رقم ٥١٢ سنة ١٩٣٧

أنه فى يوم الأثنين ١٠ يناير سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بغرفة المزايدات بسراى المحكمة سيباع بطريق المزاد العلني وبالشروط المدونة بحكم نزع الملكية العقار الآتى بيانه بعدملك السيد موسي سمكه بن موسي سمكه بن محمد سمكه من بندر سمنود مركزوها غربيةوها هو بيانه

منزل كائن ببندر سمنود مركزها غربيه بالغ مسطحه ٥٩ و ٣١ متر مربع بحوض داير الناحية ن ٣٢ قطعه س ٥٣٦ بحدود أربع

البحرى سكن ملك ورثة السيد عجوه والشرقى سكن ورثة محمد راجح والقبلى شارع وفيه الباب والغربى سكن عثمان الصعيدى وهذا المنزل معفى من الربط والعوايد الآن وليس له تكليف وذلك تحت مسئولية الطالبة

وقد سجل انذار نزع الملكية بمحكمة طنطا الكلية بتاريخ ٤ — ٤ — ١٩٣٧ ص ٧٧ و ٧٨ جزء رابع

وهذا البيع بناء على طلب السيده أم أحمد أحمد الوكيل من بندر سمنود مركزه غربيه وفاء لمبلغ ٣٠ جنيه بخلاف مايستجد بعد ذلك من المصاريف

ونفاذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢١ — ٧ — ١٩٣٧ المسجل بمحكمة طنطا الأهلية فى ٢٦ شهر ٩ سنة ٣٧ ص ٨٣٨ ٢٤٣ و ٢٤٥ جزء رابع سنة ١٩٣٧ بثمن أساسي قدره ٢٤ جنيها مصريا وذلك بعد تنقيص الخمس

فعلى كل من له رغبة فى الشراء الحضور فى الزمان والمكان المبين آنفا وشروط البيع والأوراق مودعه بقلم كتاب محكمة سمنود الأهليه لمن يريد الاطلاع عليها

محكمة كوم حماده الأهلية

فى يوم ٢٥ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة الجيار تبع خنيزه وفى ٢٧ منه بسوق ببيان العمومى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حامد الجيار نفاذا للحكم ن ٩٦٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٠٣ م و ١٧ ج وما يستجد . والبيع كطلب صاحب السعاده مراد محسن باشا بصفته مديراً لديوان الأوقاف الخصوصية الملكية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٩٣

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ٢٥ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية نجع حقاجى الغربى أو يوم ٢٧ منه بسوق نجع حمادى والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سليم عبد الموجود نفاذا للحكم ن ٦٢١٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٤٠ مليم خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٩٤

حتفل في مساء الخميس ٢٢ رمضان سنة١٣٥٦ الموافق (٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧) بعقد قران الآنسة زهيره كبرى كريمات حضرة الأستاذ عثمان رمحى بالطب البيطرى بوزارة الزراعة على الشاب النابه كامل أفندى على بن التاجر الكبير المرحوم اسماعيل كامل أفندى

فنرجو للعروسين كامل الهناءة والتوفيق في ظل حياتهما الزوجية السعيدة

أجندة المكتب ومفكرة الجيب في السويس

أجندة المكتب ومفكرة الجيب التي عنيت بطبعها مطبعة أمين عبد الرحمن وأخرجتها في ثوب قشيب ذاب فبادر بطلبها من حضرة عبد الله أفندى زكى قتلان صاحب المكتبة السلفية ووكيل مجلة الاسلام بالسويس

مجلة الاسلام في سرابيوم

طلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة محمد حسن الأحمر وأخيه حسن الأحمر تجار ومزارعين ووكلاء مجلة الاسلام بسرابيوم وعين غصين

مجلة الاسلام في أبي زعبل

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من الشيخ محمد مصطفى حجاج تاجر ووكيل مجلة الاسلام بأبي زعبل وكفر عبيان

فقد أختام

أنا فاطمه محمد متولى الاكرت من ديرب نجم مركز السنبلاوين فقد ختمي بتاريخ أول ديسمبر سنة ٩٣٧ ولست مدينة لأحد فكل ما يظهر به يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا

أنا عثمان ابراهيم منصور الشعارى من دلجا مركز ديروط فقد ختمى بموقف الاوتومبيلات بمحطة ديروط يوم ٣٠ نوفمبر سنة ٩٣٧ ومعه ٧٥ قرش ونصف ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لاغيا ويعاقب ويعاقب حامله قانونا

محكمة سنورس الأهلية

في يوم ١٨ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سنورس وسوقها سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مدحت سيف النصر طنطاوى نفاذا للحكم نمرة ٢٥٣٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٨٤ قرش خلاف النشر. والبيع كطلب عبد الرحمن اسماعيل أبو ميره

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨١

محكمة ببا الأهليه

في يوم ١٨ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بنى عوض وفى ٢٣ منه بسوق ببا إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك خضر آدم ناصر نفاذا للحكم نمرة ٣٢٨٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٢١٦ قرش خلاف ما يستجد. والبيع كطلب الشيخ على جبيلى محمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٥٨٢

محكمة شبراخيت الأهلية

في يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شبراخيت سيباع سياره فورد موضحه بالمحضر ملك عبد العزيز سيد وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٧٣٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٣٩ قرش. والبيع كطلب حسن حسن الحمراوى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٣

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٦ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة طلبه عيد تبع دموشيا وفى ٢ يناير سنة ٣٨ بسوق بلفيا ان لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك شلقامى عيد وآخر نفاذا للحكم ن ٢٠٤٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٠٠ م و ١١ ج خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الست هانم عيد فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٨

محكمة دكرنس الأهلية

فى يوم ٣ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية ديرب الخضر مركز دكرنس وفى ٥ منه بسوق دكرنس إذا لزم الحال سيباع حماره سوده موضحة بالمحضر ملك ناصف محمد البغدادى وآخر نفاذا للحكم نمرة ٥٣٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب محمود ابراهيم أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٩

محكمة الأزبكية الأهلية

فى يوم ١٠ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية اذا لزم الحال بشارع القاضى خلف كنيسة الراهبات منزل نمرة ١١ ملك خليفه بولص سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يس المتولى الشاذلى نفاذا للحكم ن ٣١٨٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسن بيومى الخراط

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٩٠

مأمورية المحمودية القضائية

فى يوم ١٩ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية المحمودية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود السيد نجم نفاذا للحكم ن ٧٦٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٧٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ عبد المجيد خطاب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٩٢

محكمة عابدين الأهلية

فى يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر الشيخ غربيه سيباع منقولات منزلية موضحه بالمحضر ملك محمد حسن عامر نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ٤ شهر ١٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٨٠ م و ٢ ج ومايستجد . والبيع كطلب صاحب السعادة مراد محسن باشا بصفته مديراً لديوان الأوقاف الخصوصية الملكية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٤

محكمة السنبلاوين الأهلية

فى يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بندر السنبلاوين شارع فؤاد الأول بجوار قنطرة حمامه سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الأسطى عبد الحميد سيد حميد هنداوى نفاذا للحكم نمرة ١١٣٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الأسطى محمد أحمد الساعاتى فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٥

محكمة أبشواى الأهلية

فى يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية أبو جنشو فيوم وبسوق أبشواى فى اليوم نفسه سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك غبور ناروز نفاذا للحكم نمرة ١٥١٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٥٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ابراهيم عوض بقطر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٦

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٥ ديسمبر سنة ٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نزلة الأزهرى وفى أول يناير سنة ٣٨ بسوق بنى سويف ان لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك وهبه يوسف نفاذا للحكم ن ٦٧٤٦ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٦٠٦ م و ١٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم الكتاب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨٧

الاسلام
الكعبة المكرمة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	شوال سنة ١٣٥٦	يناير سنة ١٩٣٨	بالزمن العربى						أفرنكى صباحا			أفرنكى	
			عشاء ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	مدفع	عصر ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت	مغرب ق ت
جمعه	٢٨	٣١	١ ٢٣	١٢١٤	١ ٤٧	٦ ٥٣	٦ ٥٦	٩ ٤٢	٥ ١٨	٦ ٥١	١٠٥٧	٢ ٤٦	٤
سبت	٢٩	١	٢٠	١٣	٤٦	٥٣	٥٥	٤٢	١٨	٥١	٥٨	٤٧	٥
أحد	٣٠	٢	٢٣	١٣	٤٦	٥٣	٥٤	٤٢	١٩	٥٢	٥٩	٤٨	٦
إثنين	١	٣	٢٣	١٢	٤٥	٥٣	٥٣	٤٢	١٩	٥٢	١٢٠٠	٤٩	٧
ثلاثاء	٢	٤	٢٣	١٢	٤٤	٥٢	٥	٤٢	٢٠	٥٢	٠٠	٥٠	٨
أربعاء	٣	٥	٢٣	١٢	٤٤	٥٢	٥٢	٤٢	٢٠	٥٢	٠٠	٥٠	٨
خميس	٤	٦	١ ٢٣	١٢١١	١ ٤٣	٦ ٥٢	٦ ٥١	٩ ٤٢	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١	٢ ٥١	٩

السنة السادسة

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ قرآن كريم

العدد ٤١

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
٤١ شارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٨ من شوال سنة ١٣٥٦ — الموافق ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٣٧

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

نعتذر عن نشر التفسير في هذا الأسبوع نظراً لأن فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة كان مشغولاً بإعداد المهرجان السنوي للقرآن الكريم الذي تقوم به الجمعية العامة المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة .

أثر القرآن الكريم في الأخلاق

نص الكلمة التي ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ ﴿ حسين سامي بدوي ﴾
في المهرجان السنوي الذي أقامته الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم في مساء الجمعة ٢١ شوال سنة ١٣٥٦

القرآن الكريم كتاب الهداية العظمى ، ودستور الفضائل الخالد ، أنزله الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، لاصلاح مافسد من أخلاق البشر ، وتقويم المعوج من عاداتهم ، ولتكميل إنسانيتهم بالفضائل ، وتزكية نفوسهم من أدران الرذائل ، فأفادت الانسانية منه في ثلاث وعشرين سنة مالم تفده من فلسفة التربية ، وآداب السلوك ، وعلوم الأخلاق ، وعبر الاجتماع في عصور التاريخ ، إذ كانت آداب القرآن ترمي إلى تأسيس الخلق الانساني المحض ، الذي لا يتأثر بفكر ، ولا بعادات أمة ، ولا يضعف معه الضعيف ، ولا يقوى معه القوي ، والذي يجعل الأدب عقيدة

تملك زمام القلب والعقل والعاطفة ، لا علماً يتطرق إليه الجدل ، وتختلف فيه الأنظار ، وتتضارب فيه المذاهب والآراء ، ليكون وازع كل امرىء من باطنه ، ومرشده من ضميره ، بينما فلسفة التربية لا تسلك في تهذيب الناس إلا طريق الجدل ، والمدافعة بالبرهان ، التي إن أفادت العقل ، فإنها لا تبلغ مبلغاً من القلب ولا يأخذها الناس إلا على أنها علم تذهل النفس عنه عند العمل ، ولا تذكره إلا عند المراء والجدل ، وهي بعد وإن كانت علماً غير أنها بسبيل ماعداها من العلوم التي تنقض منها التجربة ، ويشوبها الاجتماع، ويفسدها الظن والتأول .

ولقد شهد العالم الانسانى ألواناً من فلسفة التربية والأخلاق قبل نزول القرآن الكريم ، وبعد نزوله في الأمم التي لم تستضىء بنور هدايته ، وقام فيه كثير من أعلام الفلاسفة وأقطاب الاجتماع بالدعوة إلى الفضيلة ، فما وجدنا فلسفة ولا زعيما مصلحاً استطاع أن ينشىء جيلا كامل الانسانية ، مطبوعا على غرار الفضيلة ، ولا أمة من جيل ، ولا فئة من أمة ، كالذى أخرجته آداب القرآن وأخلاقه من أصحاب رسول الله ﷺ ، الذين انطبعت في قلوبهم مبادىء القرآن ، وتحققت فيهم مثله العليا ، فصار كل واحد منهم تفسيراً كاملا لكل ما في القرآن الكريم من آداب وفضائل .

ولئن دل ذلك على شيء فانما يدل على قوة روحانية القرآن الكريم التي أحيت جيلا من الفضائل في أقل من ربع قرن ، لم يشهد العالم له ضريباً في العصور الغابرة ، وعقم الزمان عن أن يلد له مثيلا في العصور الحاضرة

ولا عجب في أن يبلغ القرآن الكريم هذا المبلغ في تهذيب النفوس ، فقد بين الله تعالى أنه أنزله روحا من أمره يحيي به موات الأرواح ، وجعله نوراً يضيء به السرائر الانسانية ، لتبصر في سناه حسن الحق فتتبعه ، وقبح الباطل فتجتنبه ، قال تعالى : (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صرط الله الذى له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور)

وبهذه الروحانية استطاع القرآن أن ينهض بالمسلمين الآخذين به نهضة خلقية ، كانت — ولا تزال — موضع الدهشة عند الباحثين في شؤون الاجتماع البشرى ، بل كانت من أقوى الوسائل في الدعاية للاسلام ، وفي عزة المسلمين التي خضعت لها أعناق الجبابرة ، ودانت لها معظم الأمم .

وقد بلغ من عناية القرآن الكريم بالأخلاق الفاضلة أن جعلها من أسمى أغراض البعثة المحمدية ، وأفضل مايتمدح به الانسان ، قال تعالى : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وقال في مدح سيد البشر : (وإنك لعلى خلق عظيم) ولذلك تراه يكرر الدعوة إليها بشتى الأساليب ، ويمزجها بآيات العقائد والأحكام ، ويعترض بها وجوه القصص ، ويقلبها مع أغراض الكلام ، ويبين آثارها في حياة الأفراد والجماعات ويشتد في طلبها والانكار على من جانبها ، ليلهب عزائم الناس في تزكية نفوسهم بها ، والتوقي من أضدادها

وقد بين القرآن الكريم أن سعادة الأمم ورقيها منوطة بصلاح أخلاقها ، وأن شقاءها وانحلالها مقرون بفسادها ، وأن من سننه تعالى ألا يهلك الأمم وفيها دعاة الاصلاح ، وألا يغير ما بأمة من ذلة حتى تغير ما بأنفسها من فساد ، قال تعالى : « وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا » وقال : « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » وقال : « إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

سنة القرآن الكريم فى اصلاح الخلق

إن الأساس الذى بنى عليه القرآن الكريم صرح الفضائل الخلقية هو العقيدة الصحيحة التى تزكى النفس ، وتصقل الفطرة ، وتحرر الانسان من رق الأهواء والشهوات ، وتنبعث منها جميع الفضائل كما تنبعث الضوء من أشعة الشمس ، فقد دلت التجارب على أن فساد العقيدة يتبعه حتما فساد الخلق ، ولذلك فسدت أخلاق الأمم الماضية التى حرفت أديانها كما قص الله علينا من أنبائهم فى كتابه الكريم ، والنفس الانسانيـة إذا ساورتها الشكوك والأوهام ، وإذا ذهبت مذاهب الالحاد ، فلن يكون لها من الحوافظ الأدبية والمناعة الخلقية مايحميها من طغيان الأهواء والشهوات ، وآية ذلك ما نراه من انتشار الفسق والفجور والجرائم فى الأمم المعاصرة لنا ، التى نالت حظاً وافراً من المدنية الآلية ، ولكن تحللت فيها العقائد من قلوب أبنائها ، فعجزت كل وسائل الاصلاح عن مقاومة تيار الاباحية والفساد فيها ، ولذلك كان أشد خطراً على كيان الأخلاق الفاضلة ، هم دعاة الالحاد من شياطين الانس .

وقد عنى القرآن الكريم بتحديد معانى الخير والفضيلة ، والشر والرذيلة تحديداً صريحاً ، رفع به عن سائر الناس غواشى اللبس والابهام التى خدعت كثيراً منهم ، فدفعتهم إلى اقتراف الآثام ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً .

وبين القرآن أن جماع الفضائل كلها هو التقوى ، التى تقى النفس من دنس الشر والاجرام ، والمنازع الخبيثة ، وتحليها بالصفات الفاضلة التى لايكون المرء إنساناً بدونها .

الفضائل التي دعا إليها القرآن

لما كان للانسان وجود شخصى ، ووجود اجتماعى ، أرشده القرآن إلى الفضائل التى تزكى نفسه ، ونهاه عن الرذائل التى تدسيها ، وهدى الناس جميعاً إلى الفضائل التى تقوم فى المجتمع مقام الجذب فى عالم الكواكب ، وحذرهم من الشرور الاجتماعية التى تحلل أوصال الأمم ، وتوردها موارد الردى .

وليس فى الوقت متسع للافاضة فى بيانها ، ولذلك نكتفى بالالماع إلى أمهاتها فنقول :

أهم ما يجب أن يتحلى به المرء من الفضائل الشخصية ، الصدق ، والتواضع ، والتعفف ، والوفاء بالعهد ، والجرأة فى الحق ، والتجافى عن اللغو والعبث .

وأهم ما يجب أن يطهر نفسه منه ، الكذب والنفاق ، والكبر ، والعجب ، والغدر ، والمهلاة فى الحق ، والعبث ، وما إلى ذلك من آفات النفس .

وقد سبح القرآن الكريم سبحاً طويلا فى بيان الفضائل الاجتماعية ، والنهي عن أضدادها ، فأوجب على كل فرد أن يبر والديه ، وأن يعاشر أهله بالمعروف ، وأن يحسن إلى جيرانه ، وأن يكون عدلا فى معاملة الناس ، وأن يحسن إلى اليتامى والفقراء والمساكين ، وأن يدفع بالتى هى أحسن ، وأن يؤتي كل ذى حق حقه ، إلى غير ذلك .

ونهى عن الظلم ، والبغى ، والاسراف ، وأكل أموال اليتامى ظلماً ، والقتل والزنا ، والسرقة والغصب ، وشرب الخمر ، ولعب الميسر ، وقول الزور ، والركون إلى الظالمين ، والغيبة والنميمة ، والقذف واللمز ، والسعاية بين الناس بالافساد ، والغش فى المعاملات المالية ، ونقض العهود والمواثيق ، وأكل الرشوة ، إلى غير ذلك مما يفسد العلاقات بين الناس ، ويكون نذيراً بانحطاط الأمة وفنائها .

وقبل أن أفارق موقفى هذا أذكر حضراتكم ببعض الآيات التى بين الله تعالى فيها سننه فى نظام المجتمع الانسانى ، قال الله تعالى : « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » وقال : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » . وقال : « والعاقبة للمتقين » وقال : « ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن الله سميع عليم » .

وقال مبيناً أسباب هلاك الأمم « وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون » وقال : « وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا » وقال : « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين » وقال : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » وقال : «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون »

وصفوة القول أن القرآن الكريم هو دستور الفضائل الخالد ، الذى ستعشو الأمم إلى ضوئه إذا حزبتها الفتن المدلهمة ، فتجد من تعاليمه وآدابه ما تجعل علاقة بعضها ببعض مبنية على أساس المحبة والمودة ، والتكافل على مصلحة الانسانية العامة ، ونسأل الله أن يهدينا بهدى القرآن ، وأن يزكى نفوسنا بآدابه ، إنه سميع مجيب .

وإن مما يثلج القلب يا حضرات السادة أن بواكير النهضة الدينية التى أثمرتها تعاليم القرآن الكريم قد تفتحت فى مصر فى هذه الأيام بفضل الجهود المشكورة التى تقوم بها جماعة المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة والجماعات المنتشرة فى عواصم الأقاليم ، وبفضل ما أبداه حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح المحبوب الملك فاروق الأول من تشجيع النهضة الدينية بتمسكه بكتاب الله تعالى ، واقتدائه بهداياته ، وإنا لنضرع إلى الله تعالى أن يحفظ ذاته الكريمة ذخراً لمصر والعالم الاسلامى ، وأن يجعل عهده السعيد المبارك أنضر العهود فى تاريخ مصر الحديثة ، وأن يعلى به كلمة الله فى الأرض ، إنه ولى التوفيق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسين سامى بدوى — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

٦٠ - رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة

ما كنا فى حاجة إلى بذل هذا الجهد الكبير فى إثبات التحريف الذى طرأ على الكتب المقدسة فى الأزمنة الخالية قبل ظهور الاسلام . فقد كنا نكتفى علماً بذلك مما أخبر به القرآن المجيد الذى هو أوفى المصادر أنباء عن أحوال الأمم الغابرة وأصدقها قولا وأوضحها بيانا . ولكن لما رأينا كثرة المعارضين لهذا الفرقان الحكيم : وتأليفهم كتباً يقصدون بها الطعن على نصوصه . متخذين من التهويل سلاحاً . ومن زخرف القول دروعا . اضطررنا أن نرد عليهم بسلاح الحق . ونثبت لهم من طريق العلم الذى لاطاقة لهم بدفعه أن التوراة والانجيل قد ضاعت منها آيات كثيرة تتعلق مضامينها بالعقائد والعبادات والمعاملات . وأن نؤكد لهم صدق القرآن بما قرأناه فى تواريخ أسلافهم المدونة حوادثها فى كتابهم الموسوم بالعهد القديم . فقد تضافرت نصوصه على أن السبب فى وقوع التحريف فى الكتب المنزلة يرجع إلى إهمال الآباء الأولين . وعبثهم فى الفرائض والأحكام المشروعة فى كتب الله . وعدم عنايتهم بالمحافظة على الأصول حتى نسيت وزالت . وقد شهد المسيح عليه السلام فى ذلك على أكابر علمائهم البارزين . حيث قال لهم (أنتم تضلون إذ لاتعرفون الكتب ولا قوة الله — متى ٢٢ : ٢٩ —) .

ثم تعاقبت السنون على أجيالهم الذين ورثوا الكتاب ناقصاً ومحرفا . وكانوا كلما بعث الله فيهم نبياً منهم وأوحى إليه أن يعرفهم آيات التوراة الحقة . ويرجعهم إلى العمل بأصولها الصحيحة . عاندوه وكذبوه : وطالما قرأنا فى كتابهم التوراة أنهم قتلوا كثيراً من الأنبياء الذين بعثوا لهدايتهم . كما نبه القرآن إلى ذلك فى مواضع كثيرة من آياته : مثل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل . وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس . أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) ومضمون هذه الآية مطابق تماما لما روى عن المسيح عليه السلام . فقد ورد فى انجيل متى أنه كان يبكتهم على قتلهم الأنبياء بغير حق — انظر متى ٢٣ : ٢٩ و٢٣ : ٣٧ — .

فتفريط آبائهم السالفين فى معظم أوامر التوراة قد توضح فى كتابهم مفصلا كما توضح فى القرآن الكريم . قال تعالى (ولقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل . وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا . وقال الله إنى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم) إلى قوله تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به) فما حكاه التنزيل عنهم فى هذه الآية من نقضهم الميثاق . وتحريفهم الكلم . ونسيانهم حظاً من الأحكام . كل ذلك مصرح به فى كتابهم كما ترى .

أما نقضهم الميثاق بتركهم الأصول المفروضة فقد أوحى الله به إلى أحد أنبيائهم : انظر سفر ملاخى ٣ : ٧ . ونص (من أيام آبائكم حدتم عن فرائضى ولم تحفظوها) .

وأما تحريفهم الكلم عن مواضعه فذكور فى سفر النبى أرميا ٣ : ٣٦ بهذا النص (لأنكم قد حرفتم كلام الإله الحى رب الجنود إلهنا) وفيه أيضاً ٨ : ٧ قول الله تعالى على لسان أرميا هكذا (أما شعبى فلم يعرف قضاء الرب . كيف تقولون شريعة الله معنا ، حقاً إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب) فقوله (حرفتم) وقوله حولها قلم الكتبة الكاذب) شهادة صريحة على تحريفهم التوراة .

وأما نسيانهم حظاً مما ذكروا به . فقد أنذرهم به موسى عليه السلام حين سلمهم التوراة . وحذرهم من ذلك . انظر سفر التثنية ٤ : ٢٣ بهذا النص (احترزوا من أن تنسوا عهد الرب الذى قطعه معكم) وفيه ٣١ : ٢٤ أنه عليه السلام قال لهم (خذوا كتاب التوراة هذا . وضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم . ليكون شاهداً عليكم . لأنى أنا عارف تمردكم وصلابة رقابكم . هو ذا وأنا حى معكم اليوم . قد صرتم تقاومون الرب . فكم بالحرى بعد موتى)

ولكن هذا الانذار وهذا التحذير لم يجدهم نفعاً . لأن نسيانهم عهد الرب وتحريفهم لكلامه المقدس هو الذى اقتضى بعث الأنبياء فيهم ليبينوا لهم خروجهم عن حدود شريعة الله التى أنزلت فى التوراة واستبدالهم إياها بما مالم يأذن به الله ، فثبت من هذه النصوص المدونة فى كتابهم صدق ماأخبر به القرآن المجيد عن تحريفهم الكتب المقدسة ، كما ثبت أن الذين يتصدون لمعارضته والطعن فيما أخبر به هم أناس ممزورون يحاولون إلباس الحق بالباطل ، ولكن الله لايهدى القوم الظالمين

وهنا ينبغى أن نلاحظ أمراً عظيماً فيه برهان ساطع على أن القرآن وحى من عند الله تعالى : وهو أنه قد ورد فيه قوله تعالى فى حق أهل التوراة (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) وقوله تعالى (فنسوا حظاً مما ذكروا به) ففى هاتين الآيتين دلالة على أن التوراة لم تبق عند أهلها كما أنزلت بل بقى منها البعض ونسى البعض الآخر .

وكلنا يعلم أن العرب فى زمن نزول القرآن ليس لهم علم بشىء من ذلك ، ولم يخطر ببال أحد منهم أن أهل التوراة كانوا فقدوا صورتها الأصلية ثم جمعت على يد كاهن منهم اسمه (عزرا) وبعد إطلاقهم من الأسر فى بابل ورجوعهم إلى أوطانهم ، أو أن المصادر التى جمعت منها حين كتبها عما كانت معروفة معرفة صحيحة

فاذا لاحظنا أن هذه الحوادث الواقعية المنصوص عنها فى كتابهم قد كانت مجهولة عند العرب وأن التوراة أنفسهم كانوا فى غفلة عنها ، وكذلك علماء الاسلام فى الصدر الأول لم يكونوا يعرفونها ، ثم ظهور الاسلام بمدة قرون أثبتها تواريخ المحققين فى المسيحية ، إذن وجب على كل عاقل منصف أن يأذن القرآن وحى من الله ، لأنه أخبر بحوادث جرت على التوراة قد خفى أمرها على العالم بأسره إلى أن ظهرها العلم منذ عهد قريب مصدقاً لنبأ القرآن : وإليك تاريخ التوراة الذى أثبته العلم ، وهو ملخصنا نتائج جهود المحققين المسيحيين الذين يستقون الحقائق من ينابيعها الصافية :

تاريخ التوراة

التوراة التى كتبها موسى عليه السلام وسلمها الشيوخ قومه المعتبرين ، وأخذ عليهم الميثاق بحفظها كما هو مسطور فى الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر التثنية ، قد فقدت قطعاً باتفاق مؤرخى اليهود والنصارى وقد كانت نسخة واحدة مودعة فى صندوق صنعه موسى من خشب السنط وسماه (تابوت عهد الرب) ولم يكن عندهم نسخة سواها ، ولم يكن أحد يحفظها عن ظهر قلب كما حفظ المسلمون القرآن كله فى عهد النبى ﷺ ، وظل حفظه متواتراً إلى عصرنا هذا

وهذه الأسفار الخمسة التى يسمونها وينسبونها إلى موسى ، لا تنطبق على ما كتبه موسى ، إذ نجد فيها خبر موته ، وكونه لم يقم بعده نبى مثله إلى ذلك الوقت ، أى الوقت الذى كتبت فيه ، وهذا نص قاطع فى كون الكاتب لهذه الأسفار المتداولة هو رجل آخر كتبها بعد موسى بزمن يظهر أنه طويل جداً وكون خبر موت موسى ، وأنه لم يأت بعده نبى فى بنى إسرائيل مثله ، ليس من التوراة الأصلية ، بل هو كلام زائد

ومن المشهور عندهم أن توراة موسى فقدت فى الزمن الذى غزاهم فيه (بختنصر) ملك بابل وأجلاهم عن أورشليم وملحقاتها ، وأخذ منهم مائة ألف أسير وأرسلهم إلى بابل بعد أن أحرق مدينة أورشليم بأ كلها وأن هذه التوراة الموجودة كتبت بعد إطلاقهم من الأسر ورجوعهم إلى أورشليم : أى بعد سبعين سنة من تاريخ الجلاء ، واستدلوا على ذلك بما وجدوه فى هذه التوراة من الكلم البابلى الدال على أنها كتبت بعد اختلاطهم بالبابليين وهذا أقوى برهان على انقطاع سند التوراة الأصلية :

وكذلك التواتر الذى يشترط فيه نقل الجم الغفير الذين يؤمن تواطؤهم على تحريف الكلام عن مواضعه ، حتى تبقى التوراة صحيحة فى كل طبقة من الطبقات بحيث لا ينقطع الاسناد فى طبقة منها :

والمرجح عند أهل التحقيق من مؤرخى الافرنج إن هذه التوراة العوبية مترجمة عن اليونانية ، وأن اليونانية مترجمة عن نسخة التوراة العبرانية التى كانت قد جمعت بعد أسر بابل لتقوم مقام التوراة الأصلية التى فقدت ، وكانت ترجمتها فى عهد بطليموس الثانى : والمشهور أن الذى كان جمع العبرانية وكتب اسفارها المقدسة هو (عزرا الكاهن) وذلك من زمن ملك الفرس المدعو (أزدشيربهمن) ومعروف عندهم باسم (كورش) الذى أذن لهم بالعودة إلى بلادهم بعد الأسر ، وأن هذا الكاتب جمع تلك الأسفار من قراطيس متفرقة لا ثقة بأهلها ولا بضبط ما فيها :

أقول : وهذا صحيح لاشبهة فيه لأننا نجد فيها عبارات متكررة ومتخالفة واليك بعض أمثلة من ذلك:

١ — جاء فى سفر التكوين ٤٦ : ٢١ ما يفيد أن أولاد بنيامين عشرة ، وهم (بالع ، وباكر ، وشبيل وجيرا ، ونعمان ، وإيحى ، ومفيم ، وحفيم ، وأرد) :

« البقيـــة على الصفحة ٤١ »

فضل العمل الصالح

الحمد لله وفق إلى طاعته من شاء من عباده
منين وأشهد أن لا إله إلا الله كتب السعادة لمن
ل بشرعه القويم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
سوله، بعثه الله رحمة للعالمين، اللهم صل وسلم وبارك
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهديه
اتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون .

أما بعد : فقد قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه
زيز : (ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو
من فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن
كانوا يعملون) . وعد الله الذين آمنوا وعملوا
صالحات حياة طيبة وأعد لهم فى الدارين أجراً
سناً وثوابا عظيما ، أولئك الذين أطاعوا الله
ملوا لدنياهم ولم تصرفهم زينة الحياة الدنيا عن
مل لأخراهم فكان نصيبهم النجاح فى الدنيا ،
الثواب الجزيل فى الآخرة جدوا فى الدنيا وسلكوا
ها سبيل ربهم ، نظروا فى ملكوته ، وساروا فى
ضه، ولم يعرضوا عن آياته واستمعوا إلى كلماته ،
سمت معارفهم وعظمت أخلاقهم وحسنت سياستهم

ثم عملوا بما علموا فدأبوا فى زراعتهم جادين
حثين حتى نمت وأحسنوا العمل فى صناعتهم
طلبين كمالها حتى انتشرت وصدقوا فى تجارتهم
وفين بعهودهم حتى راجت فسعدوا بجدهم وأمنت
وسهم واطمأنت قلوبهم وتلك هى الحياة الطيبة
ى كتبها الله لهم إذ يقول (من عمل صالحاً من
كر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) .

ثم لم يشغلهم عملهم الصالح لدنياهم عن أخراهم
سعوا لها سعيها
أقاموا الصلاة مخلصين لربهم ، وآتوا الزكاة
راغبين فى مرضاة خالقهم، وأمروا بالمعروف وأتمروا
به ، ونهوا عن المنكر ، وابتعدوا عنه ، تواصوا
بالحق ، وألزموا أنفسهم به ، فعلت كلمتهم، وقويت
شوكتهم ، وعز جانبهم ، ومكن لهم فى الأرض .

قال الله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ،
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً)

أيها المسلمون : ذلكم هو سبيل الله وهو
الصراط المستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ، وذلكم هو العمل الصالح ، يرفع
الله به عباده ، ويورثهم به أرضه ، يبسط لهم فيها
أرزاقهم ، وييسر لهم أمورهم ، ويحييهم فيها حياة
طيبة ، ثم يكون لهم فى الآخرة ما أعده الله لهم من
النعيم المقيم والثواب العظيم، قال جل شأنه : (ولقد
كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها
عبادى الصالحون . ومن يتق الله يجعل له من أمره
يسراً . ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدراً)
فاتقوا الله عباد الله وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ،
وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

الحديث : قال رسول الله ﷺ قال الله عز
وجل : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، واقرأوا
إن شئتم : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين

أحمد محمد مرعى — خطيب مسجد المؤيد

الحديث الشريف

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ »
رواه البخارى ومسلم

الشرح والبيان

النفاق هو الخداع وإظهار غير ما يبطنه الانسان وهو نوعان : أحدهما نفاق الاعتقاد ، وذلك هو النفاق الأكبر ، وهو أن يظهر الانسان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويبطن ما يناقض ذلك أو بعضه ، وهذا النوع من النفاق هو الذى كان على عهد النبى ﷺ ، ونزل القرآن بذمه وتكفير أهله ، والاخبار بأنهم فى الدرك الأسفل من النار ، لأن المتصفين به كانوا يعلنون الايمان بألسنتهم ، ويخفون الكفر فى قلوبهم ، ويقصدون من التظاهر بالايمان خداع المسلمين ليشاركوهم فى مغانمهم ، ويتخلصوا من القتل ، وليتخذوا من إيمانهم الذى تظاهروا به ستاراً يدسون من ورائه الدسائس ويثيرون الفتن بين المسلمين ، وقد كشف الله سترهم ، ونعى عليهم نفاقهم وخبثهم ، وعرفهم للمؤمنين بسيماهم ، وأنزل فيهم سورة بأكملها تسمى سورة المنافقين ، وأنزل ثلاث عشرة آية فى سورة البقرة ذكر فيها خداعهم وكثيراً من قبائحهم وضرب لهم الأمثال ، وفضح شرورهم وبين أنواعهم فى معظم سورة براءة وهذا النوع من النفاق ليس مراداً من الحديث الذى سقناه ، لأن الخصال المذكورة فيه قد توجد فى غير المنافق فى اعتقاده ، وإنما المراد بالنفاق فى الحديث النوع الثانى من النفاق وهو نفاق العمل ، وهو أن تكون علانية الانسان حسنة وسره سيئاً ، وعلامات هذا النفاق هى الخصال المذكورة فى الحديث وهي أربع ، وتزيد عليها خصلة خامسة وهى الخيانة فى الأمانة ، وقد دل عليها قوله ﷺ فى رواية أخرى « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » فتحصل من مجموع الروايتين أن خصال النفاق العملى خمس ، فمن وجدت فيه تلك الخصال كان منافقاً خالصاً أى تام النفاق ، ومن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق لا يزال موصوفا بها حتى يدعها ، وتلك الخصال هى :

(١) « إذا حدث كذب » أى إذا حدث غيره بحديث تظاهر بالصدق فيه وهو كاذب فى الواقع ، وذلك من أشد أنواع الخيانات ، ومن أخبث خصال النفاق ، وقد روى فى المسند عن النبى ﷺ أنه قال : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت به كاذب » والكذب من أخش أنواع الفجور وأعظم الكبائر وأشد الخصال منافاة للإيمان ، وأضرها بالمجتمع والمصلحة العامة ، وهو مدعاة لفقدان الثقة بين الناس بعضهم مع بعض ، وكان يقال : أس النفاق الذى بنى عليه الكذب ، وقد ورد ذمه والتحذير منه فى الكتاب والسنة ، ومن ذلك قوله ﷺ : « إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا »

(٢) « وإذا وعد أخلف » الخصلة الثانية من خصال النفاق أن يعد المرء وفى نيته أن يخلف وعده ، وقد انتشرت هذه الخصلة بين الناس فى هذا العصر حتى ندر أن تجد من يبر بوعده ، وخلف الوعد من أخش أنواع الكذب ، وأسوئها أثراً فى الحياة وهو مظهر للاستخفاف بالناس لأن من كان يحترم غيره لا يخلف وعده له .

(٣) « وإذا خاصم فجر » الخصلة الثالثة من خصال النفاق أن يفجر الانسان فى خصومته أى يخرج عن الحق عمداً حتى يصير الحق باطلا والباطل حقاً ، فإذا كان الرجل ذا قدرة فى الخصومة سواء أكانت خصومته فى أمر دنيوى كالخصومة فى الأمور المالية ، أو فى أمر دينى كالخصومة فى المسائل الخلافية التى تتشعب فيها وجهات النظر ، وتختلف الآراء وتتنوع المنازع فانتصر للباطل وحاطه بسياج من الشبه حتى يخيل للناس أنه حق واجتهد فى إضعاف الحق حتى يخرجه فى صور الباطل كان فعله من أقبح المحرمات وأخبث خصال النفاق ، والفجور فى الخصومة أثر من آثار الكذب ، لأن من كان كاذبا فى حديثه ومرن على الكذب حتى صار من سجاياه وطبائعه لا يتورع عند خصومته من الكذب والتدليس ولبس الحق بالباطل ، وقلب حقائق الأمور ، وإلى كونه من آثار الكذب يشير قوله ﷺ « إياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور » وورد فى السنة ما يدل على شدة بغض الله تعالى لمن فجر فى خصومته ، وتعمد إخراج الحق فى صورة الباطل ، فقد روى فى الصحيحين عن النبى ﷺ أنه قال « إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » وقال ﷺ « إنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، وإنما أقضى على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بشىء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار » وفى سنن أبى داود عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : « من خاصم فى باطل وهو يعلمه لم يزل فى سخط الله حتى ينزع » وفى رواية له أيضاً « ومن أعان على خصومة ظلماً فقد باء بغضب من الله » فعلى المؤمن أن يتورع عن الفجور فى خصومته ليكمل إيمانه ، ويبتعد عن خصال المنافقين .

(٤) « وإذا عاهد غدر » الخصلة الرابعة الغدر فى العهد وعدم الوفاء به ، سواء أكان عهداً بينه وبين أحد من المسلمين أو بينه وبين إمام المسلمين ، أو بينه وبين معاهد (وهو الذى الذى بينه وبين المسلمين عهد وميثاق) ويدخل

فيه الوفاء بالمعاهدات الدولية ، والوفاء بالعقود في الأمور المالية ، فمن غدر في عهده كان متصفاً بخصلة من خصال النفاق ، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بالعهد ، ونهى عن نقضه والغدر فيه ، فقال جل ذكره : « وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » وقال تعالى: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً) وقال تعالى « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) وورد في السنة أحاديث كثيرة في ذم الغدر ، منها ما روى في الصحيحين عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : (لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به) وفي رواية (إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدرة فلان) وروى مسلم من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: (لكل غادر لواء عند أمته يوم القيامة) والغدر حرام في كل عهد بين المسلم وغيره ولو كان المعاهد كافرا ، ولهذا ورد في حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال (من قتل نفسا معاهدة بغير حقه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما) خرجه البخاري ، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بعهود المشركين إذا أقاموا على عهودهم ولم ينقضوا منها شيئاً) قال تعالى (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ، إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين » فاذا كان الوفاء واجباً في عهود المشركين فالوفاء في عهود المسلمين فيما بينهم أشد وجوبا ، ونقضها أعظم إثماً ، خصوصاً إذا كان العهد متعلقاً بإمام المسلمين ، بأن أخذ الامام على بيعته العهد والميثاق من أتباعه وأمته ، فانه يحرم نقضها والغدر بها ، وقد ورد في السنة وعيد شديد لمن نقض عهد إمامه ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ، ورجل بايع اماما لا يبايعه إلا للدنيا إن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ، ورجل يبايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى له كذا وكذا فصدقه (المشترى) فأخذها ولم يعط بها » والمقصود من هذا الحديث أن من بايع إماما على السمع والطاعة ثم نقض بيعته ونكث عهده كان من المغضوب عليهم الذين لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولهم عذاب أليم ، ويدخل في ضمن العهود التي يجب الوفاء بها جميع عقود المسلمين فيما بينهم إذا تراضوا عليها كعهود المناكحات والمبايعات وغيرها ، وكذلك ما يجب الوفاء به لله عز وجل مما عاهد عليه العبد ربه كالنذور المشروعة

وهذه الخصال الأربع التي ذكرت في الحديث الشريف هي أعظم خصال النفاق ويلتحق بها خصلة خامسة وهي :

(٥) الخيانة فى الأمانة ، سواء أكانت أمانة بين العبد وربه كالتكاليف الشرعية التى ائتمن الله المكلفين عليها ، أو أمانة بين العباد بعضهم مع بعض كالودائع ، فمن ائتمن على وديعة وجب عليه ردها إلى صاحبها وإلا كان منافقاً مجرما أثيما ، وقد أمر الله تعالى برد الأمانات إلى أهلها ، وحرم الخيانة فيها ، قال تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) وقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » .

وصفوة القول أن النفاق العملى يرجع إلى اختلاف السريرة والعلانية ؟ ومنه خشوع النفاق وهو أن يكون الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع ، وقد روى عن عمر رضى الله عنه فى هذا المعنى أنه قال على المنبر ، إن أخوف ماأخاف عليكم المنافق العليم ، قالوا كيف يكون المنافق عليما ، قال يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور ، وسئل حذيفة عن المنافق فقال الذى يصف الايمان ولا يعمل به ، وقال بلال ابن سعد ، المنافق يقول مايعرف ويعمل ماينكر ، ومن هنا كان الصحابة يخافون النفاق على أنفسهم ، وكان عمر يسأل حذيفة عن نفسه ، وروى البخارى عن ابن أبى مليكة قال ، أدركت ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ، وروى عن الحسن أنه قال ، ماخافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق .

ومن أعظم خصال النفاق العملى أن يعمل الانسان عملا ويظهر أنه قصد به الخير ، وإنما عمله ليتوصل به إلى غرض سيء فيتم له ذلك ، ويتوصل بهذه الخديعة إلى غرضه ويفرح بمكره وخداعه وحمد الناس له على ماأظهره ، وهذا قد حكاه الله فى القرآن عن المنافقين واليهود ، فحكى عن المنافقين أنهم (اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون » وأنزل فى اليهود « ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » فكل من قصد بعمل الخير غرضا سيئاً كان عمله نفاقا .

تلخص مما قلناه أن نفاق الاعتقاد ليس مراداً من الحديث ، وإنما المراد به بيان خصال النفاق العملى ولو كانت من مؤمن صحيح الاعتقاد ، فكل من وجدت فيه خصلة من تلك الخصال ولو كان مؤمناً فانه يكون فيه خصلة من خصال النفاق العملى حتى ينزع عنها ويتوب منها ، والمقصود أن يحذر المؤمن من أن يتصف باحدى تلك الخصال التى لاتتفق وسمو الايمان ونسأل الله تعالى أن يطهر قلوبنا وأن يجعلنا بمنجاة من تلك الخصال المذمومة ، وأن يدخلنا برحمته فى عباده الصالحين .

حسين سامى بدوى ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

زهور الربيع

لانزال نوالى جهدنا المتواصل فى سبيل إخراج كتابنا زهور الربيع بالرغم من صدمتنا الأليمة لعدم إقبال المشتركين الذى كنا نؤمله ولقد شاءت الأقدار أن نشاكسنا ففاجأتنا بمشكلة عائلية نالت من ماليتنا بعض الشيء ولكننا لم نيأس من إمكان تحقيق هذا الأمل فى القريب العاجل إن شاء الله ؟ متولى حسنين عقيل

س ١ — ساعاتى تعرض عليه ساعات الذهب والفضة لتصليحها ، ويعلم بحرمة حمل ساعات الذهب والفضة فى مذهب الامام مالك والامام الشافعى رضى الله عنهما ، ويعلم أن التصليح حرام أيضاً فى هذين المذهبين فأرجو بيان هذا الحكم عند الامام أبى حنيفة رضى الله عنه ، لأن عنده ساعات أوقف تصليحها على معرفة الحكم الشرعى ، ولكم من الله الثواب ومنا الدعاء . محمد مصطفى الفندقلى ـ بقوص

س ٢ — اختلف جماعة منا فى تفضيل السيدة مريم على نساء النبى ﷺ وأولاده ، فقال البعض : إن السيدة مريم أفضل لأن الله تعالى قال : (يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) وقال البعض : إن نساء النبى أفضل ، فنرجو الافادة بالتفصيل على صفحات المجلة لينتفع الناس بذلك ولكم الشكر .
على أحمد الدعوش ـ بشركة النور باسكندرية

س ٣ — اتفقت مع شركة التأمين على الحياة على أن أكون وكيلا عنها فى إحدى الجهات ، وتكون مهمتى جلب الزبائن لها ، وفعلا بسبب توسطى فى ذلك وتحسينى للناس الدخول فيها دخل بعض أفراد الناس فيها ، فهل عملى هذا حرام أو لا ؟ وهل يحرم على الناس الدخول فيها أو لا ؟ أفيدونا ولكم الفضل .
عبد العظيم روحى ـ بكفر المشارقة

ج ١ — قبل الجواب عن هذا السؤال أقدم لحضرة السائل وافر شكرى وعظيم احترامى على سؤاله هذا وإيقاف عمله الذى يتعيش منه على معرفة حكمه الشرعى إن كان حلالا فعله وإلا تركه ، وياحبذا لو حذا المسلمون حذو هذا السائل فلا يقدمون على الأعمال إلا بعد أن يعرفوا حكمها الشرعى ، حتى يتبينوا الحلال من الحرام ويميزوا الخبيث من الطيب ، ولا يكونون كمن خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم . ولنعد إلى جواب السؤال فنقول :

يحرم على هذا السائل إصلاح ساعات الذهب والفضة إذا كانت للرجال كما يحرم صنعها وبيعها ، لأن ذلك يؤدى إلى الاعانة على فعل الحرام ، وكل ما أدى إلى الحرام حرام ، وكذلك يحرم صنع أوانى الذهب والفضة وبيعها كما يحرم على الرجال والنساء استعمالها .

وأما إذا كانت ساعات الذهب أو الفضة للنساء فيحل لهن استعمالها كما يحل صنعها وبيعها وإصلاحها ، لأنها فى حقهن ملحقة بما يتحلى به ، والتحلى بالذهب والفضة حلال للنساء دون الرجال ، نعم رخص الشارع فى التختم بالفضة فقط للرجال ، لأنه ثبت أن النبى ﷺ تختم بالفضة ، قال ابن عمر رضى الله عنهما « فلبس الخاتم بعد النبى ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان فى بئر (أريس) بئر فى حديقة قرب مسجد قباء بالمدينة »

قال ﷺ : « أحل الذهب والحرير للإناث من أمتي وحرم على ذكورها » وقال علي رضي الله عنه « أخذ النبي ﷺ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله ، ثم قال : إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم » وقال ﷺ : « الذهب والفضة والحرير والديباج لهم في الدنيا ولكم في الآخرة » إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عن التحلي بالذهب والفضة للرجال ، إلا ما استثنى من خاتم الفضة كما تقدم ، وخير لنا من اتخاذ الذهب والفضة ساعات أو اتخاذها أواني أن نستثمرها في الأعمال الصناعية أو الزراعية ، وبذلك نترك الحرام الذي يذهب بالبركة ، وننمي ثروتنا ونعز أمتنا ، ونغنيها عن أموال الأجانب التي استعبدونا بها ، وجعلونا أجراء أو عمالا لهم في ضياعنا وجميع أملاكنا ، وفقنا الله جميعاً لاتباع سبل الهداية واجتناب طريق الغواية آمين .

ج ٢ — اختلف العلماء قديماً وحديثاً في المفاضلة بين السيدة مريم وبين نسائه وأولاده ﷺ اختلافاً كثيراً ، ففريق ذهب إلى تفضيل السيدة مريم على السيدة فاطمة وسائر أزواجه ﷺ مستدلا بوجوه : ﴿ الأول ﴾ الاطلاق في قوله تعالى : (واصطفاك على نساء العالمين) من غير تقييد بعصر دون عصر ، ولا بزمان دون زمان ﴿ الثاني ﴾ ماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ، ثم فاطمة ، ثم خديجة ، ثم آسية امرأة فرعون » والترتيب بينهن بثم يفيد أفضلية السابق على اللاحق ، وأيضاً روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خير نساء ركبن الابل نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده ، ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت بعيراً مافضلت عليها أحداً » وروى ابن جرير الطبري عن فاطمة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول ﴿ الثالث ﴾ الاختلاف في نبوتها .

وفريق ذهب إلى تفضيل فاطمة رضي الله عنها وتأول قوله تعالى : (واصطفاك على نساء العالمين) بأن المراد عالمي زمانها ، ويشهد لذلك قوله ﷺ : « مريم خير نساء عالمها ، وفاطمة خير نساء عالمها » وقوله أيضاً : « خير نسائها مريم ، وخير نسائها فاطمة » واستدل هذا الفريق على تفضيل فاطمة بأمور : ﴿أولا﴾ أن النبي ﷺ قال : « أربع نسوة سادات عالمهن ، مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ ، وأفضلهن عالماً فاطمة » ﴿ثانياً﴾ أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين ، قالت : ياأبت فأين مريم ، قال : تلك سيدة نساء عالمها » ﴿ ثالثاً ﴾ أنها بضعة رسول الله ﷺ أي قطعة لحم منه ﷺ ، ومن هذه الجهة لايساويها أحد من خلق الله مطلقاً ، لا السيدة مريم ولا غيرها ، فكما أن النبي صلى الله عليه وسلم ساد سائر الخلائق أجمعين ، فكذلك السيدة فاطمة التي هي بضعة منه سادت نساء العالمين لشرفها بذلك ، يدل على هذا أن أبا لبابة ربط نفسه وحلف ألا يحله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة لتحله فأبى لقسمه فقال صلى الله عليه وسلم : (فاطمة بضعة مني) فحلته ، وبذلك بر في قسمه فقد اعتبر صلى الله عليه وسلم حلها قائم مقام حله لكونها بضعة منه وبعض العلماء توقف في الأفضلية المطلقة بين السيدة مريم والسيدة فاطمة الزهراء لتعارض الأدلة

الدالة على فضل كل منها على الأخرى . وأما بالنظر لكون السيدة فاطمة بضعة رسول الله ﷺ فهى أفضل النساء على الاطلاق المتقدمات منهن والمتأخرات ، وما ورد من الأحاديث الدالة على أن غيرها أفضل منها ، فيحمل على بعض الجهات وبحيثية أخرى من الحيثيات وبذلك يحصل الجمع بين الأحاديث المتعارضة فى الفضل بينها وبين غيرها ، وأما المفاضلة بين السيدة فاطمة وبين أزواجه ﷺ ، وكذلك بين أزواجه ﷺ بعضهن على بعض فنقول :

السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها أفضل من جميع نسائه ﷺ ، لأنها بضعته بنص الحديث السابق ، ولقوله ﷺ (سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية) فالترتيب بينهن ثم يفيد تفضيلها على أمها وخديجة أفضل نسائه فلزم أن تكون فاطمة أفضل من بقية نسائه من باب أولى — وأما ماورد فى الرواية الأخرى من قوله ﷺ (خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون) المقتضى تفضيل أمها عليها فيجاب عنه بأنه باعتبار الأمومة لا السيادة ، ولذلك قال الامام السبكى لما سئل عن ذلك (الذى نختاره وندين الله تعالى به أن فاطمة بنت محمد ﷺ أفضل ثم أمها ثم عائشة ووافقه على ذلك الامام البلقينى ، وعلم من هذا أيضا أن الصحيح أن السيدة خديجة أفضل من السيدة عائشة ، لذلك ولأن النبى ﷺ قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيراً منها ، فقال لها (لا والله مارزقنى الله تعالى خيراً منها آمنت بى حين كذبنى الناس وأعطتنى مالها حين حرمنى الناس وآوتنى إذ رفضنى الناس ورزقت منى الولد إذ حرمتموه) فحلفه ﷺ على ذلك وهو الصادق المصدوق بلا قسم والاتيان بمآثرها الحميدة أعظم دليل على أنها أفضل من عائشة ، وأيضا فان خديجة أقرأها جبريل السلام من ربها — وعائشة أقرأها النبى ﷺ السلام من جبريل ، والفرق بين المقامين ظاهر جلى لا يخفى على أحد .

ورب سائل يقول إن السيدة عائشة أفضل من السيدة فاطمة لأن النبى ﷺ قال فى حقها (خذوا ثلثى دينكم عن هذه الحميراء) يريد عائشة ولم يقل ذلك فى حق فاطمة فنقول له جوابا عن ذلك إن هذا لايدل على أفضلية عائشة على فاطمة وغاية مايدل عليه إثبات أنها عالمة لكثرة مكثه ﷺ عندها ، بحيث يمكن أخذ ثلثى أحكام الدين منها ، ولا يدل على نفى العلم المماثل لعلمها عن بضعته ﷺ ، ولم يقل فى حق فاطمة ذلك لعلمه أنها لاتبقى بعده زمناً طويلا يمكن أخذ أحكام الدين منها فيه ، ولو علم ﷺ أنها تبقى بعده زمناً طويلا لقال فى حقها خذوا كل دينكم عن الزهراء ، وأيضاً فان النبى ﷺ قال فى حقها (إنى تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى لايفترقان حتى يردا على الحوض) وفاطمة رضى الله عنها سيدة تلك العترة فقام هذا الحديث مقام الحديث السابق فى حق عائشة وزيادة .

وأيضا لو كانت كثرة الرواية عن عائشة تفيد فضلها على غيرها لكانت أفضل من أبيها لأنه لم يرو عنه فى الدين الا قليل لقلة لبثه وكثرة غائلته بعد رسول الله ﷺ ولم يقل أحد ذلك .

« البقية على الصفحة ٢٠ »

قصور الانسان وجهله باستعداده

تعلم رعاك الله أن بعض الناس الذين دق دينهم وغلظ حجابهم يتكلمون فيما نسب إلى الأنبياء مما لم يدروا له تأويلا ولم يعرفوا له معنى ، فتراهم ينكرون ماجاء فى الدين من الروحانيات وأمور الآخرة لأن طبعهم الخبيث لايقبله واستعدادهم الضعيف قاصر عنه . وكثيراً مايؤثر ذلك فى قراء الصحف والمجلات فأردنا أن نحذرهم من تقليد أولئك الجهلاء فى مقالنا هذا وحاولنا أن نرجع ذوى الثرثرة الذين يريدون أن يطيروا بأجسامهم الثقيلة فى جو سماء الأرواح إلى خطة الانصاف حتى يعرفوا أن لهم درجة من العلم والاستعداد يجب عليهم أن يقفوا عندها ويدعوا ماوراء ذلك ولا يخوضوا فيه .

إن التفاوت الذى بين أفراد الانسان لم يتفق مثله لأفراد نوع آخر . فليس هناك فرد يساوى ألف فرد أو أكثر من أفراد نوعه غير الانسان وإنه باعتبار أفراده لأرفع الأنواع على الاطلاق وأحطها على الاطلاق ، وليس لكل فرد من تلك الأفراد علم إلا عن نفسه ولا خبر لديه عن معلومات الفرد الآخر وما هو عليه .

إن كل إنسان لايعرف إلا مايناسب استعداده الخاص ، ولا يمكنه أن يعرف ما يناسب مافوقه من الاستعدادات وما لذلك من الاحكام الخاصة التى تعلو عن درجته فذلك عالم آخر بالنسبة إليه محجور عليه دخوله بمقتضى استعداده السافل حتى إنه ليكاد يصدق بأوضحها عند أربابها، وربما كان البعد فيما بين ذلك وبين استعداده شاسعاً ، فلا ينفع فيه البرهان ولا يمكنه أن يدركه ، وكان كالذى يكلف أن يرى مابعد عن متناول بصره وقوة نظره من المرئيات لغيره ، ولو ذكرت الكهرباء وآثارها أو المذياع وعجائبه للمصرى الساذج منذ مائة سنة ماصدقك ولو أقمت له على ذلك ألف برهان ، بل ذلك يجده الانسان من نفسه إذا تأمل فى أحواله وتنقلاته فى أدواره المختلفة يعرف أنه كان فى دور السذاجة ، ينكر مايعتقد الآن فى دور العلم ، ولايزال هكذا يترقى فى معرفة الحقائق « يعتقد اليوم ماكان ينكره بالأمس »

وقد استبانت تلك الحقيقة لأساطين الفلسفة فى أوربا فاعترفوا بان مايجهلون أكثر مما يعلمون ، وأن هناك فوق استعدادهم مالم يصلوا إليه حتى الآن ، وقد قال الفيلسوف « سيزار لومبروزوا » فى كتاب ألفه فى إثبات الاسبرتزم « استحضار الأرواح » : « لنحذر من ادعاء دقة العقل ، واعتقاد أن كلا من سوانا مخرفون واهمون ولنحترس من الزعم بأننا وحدنا العلماء دون غيرنا فان ذلك يوقعنا ولا شك فى الضلال والحيرة » ولو ذكر لأرسطو وأفلاطون وسقراط أن الماء مركب وأن الذهب غير مركب لأنكروا ذلك كل الانكار، كأنك تعد انحصار العناصر فى الأربعة التى يذكرها القدماء الذين يجعلون الماء بسيطاً ، والهواء كذلك جهلا عظيما أو خرافة لا تسمع ، فليس من العقل أن نحكم فى كل شيء بالأحكام

الجازمة ، بل يلزمنا أن نعتقد أن وراء استعداداتنا ما لا يدخل تحت مداركنا ولو فرضنا أن حاسة الشم مثلا كانت مفقودة من العالم كله لأنكروا نوع المشمومات بأسره لفقد آلة إدراكه فيهم ، ولعل هنالك من الأشياء ما لا يدرك إلا بحاسة سادسة لم تخلق فينا أو فى بعضنا ، فكانت تلك الأشياء عنده داخلة فى عالم العدم لا فى عالم الوجود . وهكذا كل إنسان محصور فى سجن استعداده المحيط به من كل جهاته لا يمكنه أن يرفع رأسه إلى ما فوق سقف ذلك السجن ولا أن يجاوز ببصره ما وراء حيطانه وإن كان فى وسط ذلك العالم الفسيح . والأشياء موجودة فى أنفسها لا يؤثر فيها جهل الجاهلين بها . وكل يرى منها على قدر بصر عقله فليست الأشياء كلها موجودة فى حقك أو لست أنت موجوداً إلا فى بعض يسير منها وإن كان يخيل لك أنك فى الكون كله .

وبهذا تعلم أن حكم الطبقة الدنيا على الطبقة العليا لا يكاد يقرب من محل الصواب إلا بالمصادفة والاتفاق أو بالقرب من درجة تلك الطبقة العالية بل إذا رأينا شخصين من طبقة واحدة وقد صدر منهما فعل واحد لم يمكننا أن نحكم عليهما حكما واحداً حتى نعرف مبدأ الفعل وباعثه وغايته التى تراد منه عند كل منهما . فقد تكون صورة الفعل واحدة وهى حسنة كبرى بالنسبة إلى شخص وسيئة عظمى بالنسبة إلى آخر ودرجات الأفعال فى ذلك وجزاؤها على ما يقتضيه وزنها الحقيق لا يتضح فى هذا العالم إلا نوعا من الاتضاح ولا يقوم بالجزاء الحق إلا من علم كنه الأشياء على ما هى عليه فى الواقع . وليس إلا الله تعالى كما قال « وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » .

ولا بد أن تكون قد علمت بعد هذا أن كل إنسان إنما يحكم على حسب ما يراه بصره الضعيف أو القوى « المحدود على كل حال » وما بعد عما يتناوله إدراكه هو بالنسبة إليه فى عالم العدم وأن من الجهل أن يعتقد الانسان أن كل شىء يدخل تحت علمه ويمكنه أن يصل إليه .

فكما خلقت على حد محدود فى القوى الجسمانية فلا تستطيع أن تنقل الصخر ولا أن تحرك الجبل ولا أن تسمع من الأصوات أو ترى من المبصرات إلا على مسافة مخصوصة ولا يمكنك أن تصل إلى ما وراء ذلك ولو أجهدت سمعك وأتعبت بصرك كذلك خلقت على حد محدود فى عقلك وإدراكك فأنت محدود فى جميع أمرك مقيد فى استعدادك الباطنى تقييدك فى استعدادك الظاهرى . وإن كان يمكنك أن تترقى ولكن إلى حد محدود أيضاً . ولكل من الدرجتين علوم تخصها لا يمكنك فى كلتا الحالتين أن تتجاوزها إلى ما وراءها وليس ذلك الاطلاق الذى تتخيل والقوة غير المحدودة فى كل شىء والعلم غير المتناهى إلا لله تعالى . وتعلم أن من الحكمة بعد ذلك إلزام كل حده حتى لا يحكم الصغير العقل الضعيف الاستعداد والقليل المعلومات النازل الدرجة على العظيم فى كل ذلك . وإذا أبينا على السوقى الساذج أن يتكلم فى السياسة ويحكم على قادة الأمم وكبرائها بأحكامه الجائرة التى لا يشك

هو فى عداتها ويخطئهم فى آرائهم التى لايعرف أسرارها ودخائلها فكيف لاتأبى على هؤلاء الزعانف الذين لم يعرفوا من العالم المحسوس إلا ظواهره فضلا عن العالم الروحانى الذى لم يشموا له رائحة أن يتكلموا فى الأنبياء والمرسلين ويحكوا عليهم بجهلهم من فى الأرض على من فى السماء . فأمر الدين أدق وأغمض من أمر السياسة وأرفع من أن يصل إليه أولئك الجسمانيون وبينهم وبين الأنبياء أبعد مما بين الملوك والسوقة وأرفع مما بين الفرش والقرش وإن العلم أشبه شىء بالبحر . ومن نزل البحر ولم يزل السباحة أدركه الغرق لامحالة . وليست كل سفينة تصلح لكل بحر ولا ربانها يسير بها مع كل عاصفة . فعليك أيها الراغب فى سعادتك المحتاط فى أمر دينك الخائف على نفسك أن تنتقى لأمراض قلبك من العلماء كما تنتقى لأمراض بدنك من الحكماء وأن تحتاط فى تحصيل مزاياك كما تحتاط كما تحتاط فى اكتساب قضاياك فوراء ذلك شفاء ماله غاية أو سعادة ليس لها نهاية .

يوسف الدجوى
عضو جماعة كبار العلماء

« أسئلة وأجوبة ــ بقية المنشور على الصفحة ١٧ »

والخلاصة فى هذا أن فاطمة الزهراء أفضل من سائر زوجاته الطاهرات ، ثم يليها فى الفضل أمها خديجة ثم عائشة ، ثم بقية نسائه ﷺ .

ج ٣ ــ يعلم جواب هذا السؤال من مراجعة جواب السؤال الأول وهو أن كل ما أدى إلى الحرام حرام والاشتراك فى شركة التأمين على الحياة حرام قطعا لأن مقدار حياة الانسان مما استأثر الله بعلمه وحيث إن هذا السائل قد سهل للناس طريق الدخول فى هذه الشركة ، وتوسط فى اشتراكهم فيها فقد أثم واستحق عقاب الله تعالى على ذلك ، وعقاب من دخلوا فيها باغوائه وزخارفه ، قال ﷺ (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) فليقلع هذا السائل عن هذه الوساطة ، وليتب من ذلك توبة صحيحة وكذلك الذين دخلوا ويدخلون فى هذه الشركة آثمون فليقلعوا عن هذا الذنب وليتبعوا جميعاً سبيل الرحمن، بدل طريق الشيطان على الله يقبل الجميع قال تعالى (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم) محمود فتح الله

تذبيه المؤمنين لمحاسن الدين
أو هداية العباد الى طريق الرشاد

الحياة الزوجيـــــة

نتوسع فى مد الحياة الزوجية إلى مبدأ الخطبة بل إلى مبدأ التفكير فيها حتى نتكلم عن تلك المراحل لاتصال حلقاتها وأهمية فصولها وعدم استغناء بعضها عن بعض ، على أن الاسلام قد وضعها فى مستوى لم يغفل منه ناحية ولم يقصر فى أن يشرع لكل ما يناسبه (ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما)

الغاية من النكاح

خلق الله سبحانه الناس لعبادته تشريفاً لهم وتكريماً وهداهم بالعقول والشرائع فتبينوا المضار من المنافع وشرع لهم النكاح لبقاء سلالتهم على الوجه الأكمل والنظام الأفضل . ومن فضله أن جعل ذلك بين مؤتلفين يميل كلاهما نحو الآخر بغريزة جنسية وطبيعة بشرية واتحاد فى الغاية ورغبة فى البقاء وزاد فى فضله فجعل فى أحدهما التابعية وفى الآخر المتبوعية حتى لا تصطدم الارادتان وتتعاكس الرغبتان ، وقد جمع الله خير المعانى والغايات فى قوله عز من قائل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) . ولا شك أنه بالنكاح يتم التعارف والتعاون وتستل الضغائن والأحقاد ويعم البشر والسرور فيفرغ المرء للقيام بمهام الحياة بجد ونشاط فى غير سأم ولا ملل ، ولكن لما كانت الحياة بمشاقها تهون فى جانب السعادة الزوجية عند التوفيق . وتزد الشقاء على شقائها عند الخطأ فى التدقيق والوقوع بها فى مآزق الضيق وجب إعمال الروية وقدح الفكرة بحثا عن الخير وخروجا من المسئولية وتقديراً للعواقب .

كيف أبحث عن الزوجة ومن أختار ؟

وقد يكون لما يذيعه الناس ظل من الحقيقة كما أنه قد يعرى عنها . فكم تحدثوا بما برهنت على عكسه الأيام وتكلمت بضده الحوادث .

لذلك أباحت الشريعة الاسلامية النظر إلى وجه المرأة ويديها عند الخطبة . ففى الأول مقياس ما هى عليه من جمال أو قبح فى الخلق والخلق وفى الثانيتين آية الصحة أو السقم .

فقد روى المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أنه خطب امرأة فقال النبى ﷺ « انظر إليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما »

على أن هذا لا يمنع أيضاً من التحرى بواسطة الجيران أو غيرهم ممن يثق الانسان بهم ويعتمد على رأيهم . وقد يكون لقرابة المرء بأهلها دخل عظيم فى وقوفه على الحقيقة وبصره بما هى عليه من خير وشر . ولا شك أنه بعد ذلك تتكون لديه فكرة عما عليه خطيبته فى كل ناحية من نواحيها ، فأى الناس يختار ؟ سنترك لرسول الله ﷺ فصل الخطاب فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها) فاظفر بذات الدين تربت يداك .

وروى أبو داود أنه ﷺ قال : خير النساء امرأة إن نظرت إليها سرتك . وإن أمرتها أطاعتك و
غبت عنها حفظتك فى مالك ونفسها . ثم تلا هذه الآية . (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله
وروى ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا (لاتتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن و
تتزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين . ولأمة ذات دين أفضل
وروى الطبرانى فى الأوسط أن رسول الله ﷺ قال : من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا
ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا . ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة . ومن تزوج امرأة
يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه .

وفى أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام من الحكم والمعانى والمرامى البعيدة مايفهمه أولو الألباب
والراسخون فى العلم من علماء الاجتماع .

على أنه إذا كان الاسلام قد فتح للرجل باب اختيار الزوجة على مصراعيه فانه لم يغلقه فى وجه الزوجة
إزاء من تختار لسفرها البعيد وحياتها المستقبلة . إذ نص على أن البكر تستأذن والثيب تستأمر وليس
لأحد الأولياء إجبار أيتهما حتى إنه عند عدم الرضا لاينعقد النكاح .

أما الصغيرة فقد أجاز للولى تزويجها خوفا من فوات الكفء وجعل لها الخيار عند البلوغ فيما لو كان الولى
غير الأب والجد فان أجاز وإلا فسخ العقد . أما الأب والجد فلهما ذلك إن لم يعرفا بسوء الاختيار إذ
المفروض فيهما صحة الرأى وكمال الشفقة وحسن الرعاية . وقد قال الشافعية إنه متى كان بين الأب والبنت
الصغيرة عداوة ظاهرة أو زوجها من غير كفء قادر على المهر فانه لايجوز له تزويجها .

ولقد حث الاسلام على تخير الأصلح وعدم الاغترار بالمظاهر الكاذبة فقد قال الرسول عليه الصلاة
والسلام (إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه . إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير)

ثم إن الاسلام قد لاحظ الناحية الاقتصادية خوف التنافس وضياع الأموال فيما لاخير فيه بعد
الاستدانة ومد الأيدى من جراء التغالى فى المهور إذ قال الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يروى عنه .
(أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا) وفى الحق أن كلا من الزوجين مهر للآخر متى صلحت النية
وحسن الاختيار .

من ذلك تعلمون فساد ماعليه الناس من السعى وراء الغايات السيئة التى جلبت على المسلمين الخراب
والدمار ، والخزى والشنار . لهم فى الخطبة واختيار الزوجة طرق هى مسالك الشيطان وأغراض من
الجانبين هى من النذالة بمكان . وأمامك مما تنشر الصحف وتذيع الألسن وتقضى المحاكم مايضحك
الشكلى ويبكى من عواقبه اللبيب .

وكم للجامدين والمتفرنجين فى ذلك الميدان من أضحايا اتهم فيها الاسلام فاحتملوا بهتانا وإثما مبينا .

بعد الدخول : سن الاسلام للزوجين قانونا ورسم لهما طريقا لو تمسكا بهما لأديا مهمتهما فى هذه الحياة
على الوجه الأكمل ولعاشا سعيدين ما كتب الله لهما من عمر . فانه بعد أن ترك لكل منهما حق الاختيار

صاحبه جعل له حقوقا على الآخر واجبة الرعاية مستحقة التنفيذ مع حسن المعاشرة وضبط النفس واستعمال الحكمة فى كل مرحلة من مراحل الحياة .

قال تعالى : (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة . والله عزيز حكيم) (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم . فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان علياً كبيرا) وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد اصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا) (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلايخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون، وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً . والصلح خير) (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما) (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) (يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم) الآية (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله فى أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر . وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك إن أرادوا إصلاحا) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التى تتمشى مع الزوجين إلى أبعد غاية وتجعل الطلاق آخر علاج إذا لم يمكن التوفيق بينهما مع القيود التى تحفظ الحق لصاحبه وتكبح جماح الخارج منهما على الآخر . وهى كما ترى قد اعتنت بحق الضعيف وحذرت القوى عاقبة الطغيان وسوء المصير .

وبذلك تعلمون أيها الاخوان أن ماهو شائع بين الأسر الاسلامية من نزاع مستمر وشقاق دائم ونفور مستحكم إنما هو بجهل كل من الزوجين مبادىء الاسلام التى رسمها لهذه الناحيــة من نواحى الحياة حتى ادعى كل منهما حقوقا ليست له فى حين أنه يهضم حقوق الآخر .

فانك ترى الزوجة وقد هجرت المنزل وتدبيره والولد وتربيته والزوج وحقه وسارت فى الطريق كاسية عارية تعرض محاسنها فى أسواق الفجور ، وما أكثر الشارين المفلسين أو المبذرين إخوان الشياطين ولقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام فى شأن من على تلك الشاكلة (صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) صدق رسول الله ﷺ

ولقد اتخذن كلمة الحرية شعارا لهن فغشين الأسواق والمجامع ودور التمثيل والصور المتحركة ، واشتغلن بالرقص مع الفجرة ممن يسمون بالطبقة الراقية وخرجن إلى المتنزهات العامة والخلوات الهادئة ، بصحبة ذئاب البشرية وخنازير الانسانية ، إلى غير ذلك مما يقشعر من هوله البدن وتنسد دون سماعه الأذن ، فياليت شعرى أين الرجال الذين أرهقهم المطالب والنفقات وخربوا فى إحضار « المودات والسكاليات »

أين الرجال ـ تسأل عنهم وهم علة العلل وأصل الداء ، كيف ذلك ؟ استمع يرحمك الله .

هذا الرجل الذى جعل الله له على المرأة درجة وكان بطبيعته أقوى إدراكا منها وأوسع معرفة بأخلاق الطوائف قد تنازل عن حقه وتعامى عن كل تلك الاعتبارات

تراه وقد أعطى حظا فى المال و «الوظيفة» وأوتى زوجة على جانب من الجمال ، لا يعرف إلا الكأس والطاس والنساء والغلمان فى (سهرات) منظمة ومواعيد محتمة ، يخرج إلى تلك المباءات تاركا خلفه ذرية منها الثيبات والأبكار وزوجة تسجد لها الأقمار ، فمن لهن مع غياب الرقيب وطول الانتظار . ولكن لاخوف فالباب مغلق و « البواب » فى المنزل و « غلمان » الخدمة وراء الستار ، على أنها قد تمل ذلك السجن فتقابل الزوج بالمثل وتعيش كما عاش بين منازل الدعارة والخمارات ، ولا عجب فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات .

ولو عقل الرجال لكانوا قدوة طيبة وأسوة حسنة يعملون للفضيلة ويحاربون الرذيلة ويراقبون البيوت ولا يحسنون الظنون بالاخوان والأصدقاء فكم مصيبة جرتها الصداقة وكم فضيحة كان مبدؤها عقد التعارف بين زوجة المرء وصديقه وللنساء طرق يرسمنها لابليس تقرب البعيد وتصل المقطوع وتجمع المتفرقين وما تشاهد لدى غيرك يراه غيرك فيك ، والعين لاترى نفسها إلا بمرآة

على أن بعض الناس قد ينحو نحو الفضيلة ولكنه يجهل كيف يسير وقد يصل إلى حد لا يطاق فيسوء الحال ويخيب المآل . ومن الناس من يستعمل الطلاق سلاحا يهدد به المرأة صباح مساء وبذلك تنهدم أركان الأسرة ، إذ تعمل المرأة على خراب المنزل حيث تتوقع الفراق بين آن وآخر ، ولا تستقر على حال من القلق . وقد علمت أن الاسلام جعل الطلاق آخر مايمكن من المعالجة ، وبعبارة أخرى : إن الحياة لا تخلو من منغصات وأخلاق كل من الزوجين قد يستحيل فيها التوفيق ، فماذا يعمل الرجل أو تعمل المرأة للخلاص من ذلك المأزق الحرج والضيق الشديد ، لاشك أنه لايكون أمام المرء إلا أحد ثلاثة أمور : الانتحار ، تغيير الدين ، الفراق . ولاشك أن أخفها وأعدلها الفراق وهو لايكون بالهرب ، وإنما يكون مع الكمال وانحياز كل منهما إلى ناحية عسى أن يوفق فيها إلى من يوافقه ويسعد به ، والأرواح جنود مجندة . وها هى الأمم المسيحية الأوروبية والأمريكية قد أباحت الطلاق رغم منع دينها لما لقيه أفرادها من عنت: (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) الآية

تعدد الزوجات فى الاسلام

على أنه قد يسأل سائل : إذا كان الاسلام قد رعى الأسرة حق الرعاية ، ووثق رابطة الزوجين ، فلماذا أباح تعدد الزوجات ، وهو المفكك للروابط ، الموقع فى النزاع ؟ فأقول وبالله التوفيق :

إن الاسلام لم يبتدع تعدد الزوجات ، وإنما قلله ونظمه ، فقد كانت العرب لاترى قيداً فى التعدد ، ولاوقوفا عند حد ، فألزمهم الله تعالى الاقتصار عند الضرورة الماسة على ذلك العدد مع استعمال القيود اللازمة

من عدل فى النفقة والـكسوة والمبيت وعدم المضارة والمضايقة والميل الظاهر كما قال جل شأنه : (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) وكما قال عليـه السلام : « من كان له امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل »

وما كان فى الديانة المسيحية من الاقتصار على واحدة فذلك عقوبة لبنى إسرائيل حيث أسرفوا فى التعدد بعد أن رخص لهم الله تعالى فيه حيث قل الرجال وكثر النساء بما كان يصنع فرعون وقومه من قتل أبنائهم واستحياء نسائهم .

شيء من أسرار التعدد

أما أسرار ذلك التعدد فمنها (١) استعداد الرجل للتناسل طول عمره ، وعدم استعداد المرأة بعد سن اليأس قد يفوت الولد على الرجل فى أواخر أيام حياته سيما إذا مات بعضهم أو كلهم ، والولد مطلوب فى كل آن ، فالاتيان بأخرى ولود قد يكون من أشد المطالب وأهمها .

(٢) من الرجال من تغلبـه شهوته خصوصاً إذا طال النفاس أو كانت المرأة محياضاً فيقع بين أمرين : مخالطة المرأة فى الحيض والنفاس ، أو الوقوع فى الزنا جهاراً ، أو باتخاذ السرارى .

(٣) قد يربو عدد النساء على الرجال بحرب أو غيرها ، والنساء لاغنى لهن عن الرجال للاحصان والنفقة والقيام بمهامهن ، فان منع التعدد كانت فتنة وفساد .

(٤) لابد للأمة من أيد عاملة ، ورجال يدفعون عنها شر الأعداء ، ولا يتم ذلك إلا بكثرة النسل الناشىء عن التعدد ، وكم أمة حرم دينها التعدد ودت ـ من هذه الناحية ـ أن لو أطلق لها العنان بعد أن أحست الحاجة إلى السواعد القوية والقوى المفـكرة .

وأنت عليم بطمع الأجانب فى المسلمين مع هذه الـكثرة العظيمة ، فما بالك لو قل العدد وضعف النسل . كما أنك عليم بانتشار الفسوق فى تلك الأمم التى حظرت التعدد لدرجة فظيعة كثر فيها التسرى والاختلاط حتى وصلت النسبة فى بعض مدن أوروبا إلى ٣٠ ٪ وفى بعضها إلى ٤٠ ٪ وهكذا إلى مافوق ٦٠ ٪ من حوادث التسرى والمخادنة .

على أن من يقول : إن التعدد موجب للبغضاء لاينكر اقتتال بعض (العشاق) على العاهرات الفاجرات. وهناك من حوادث الانتحار فى ذلك السبيل مالا ينـكره ذو عينين . على أن منشأ العداوة والبغضاء بين العائلات إنما هو فى الظلم الذى حرمته الشريعة وحاربته وفى عدم التربيـة وفقدها بين الجميع . وقد كان الرسول عليـه السلام ـ وهو الأسوة الحسنة ـ مع ذلك التعدد خير مثال يحتذى فى العدل بين نسائه ، ومع ذلك فالشريعة لم تحتم وإنما أباحت ، ومن خاف الله تعالى فليتقه فى عباده وليخش حسابه وليقف عند قوله عز من قائل : (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) مادام فى غير حاجة إلى التعدد .

سر الوقوف فى التعدد عند حد الأربع

وأما أسرار الوقوف فى التعدد عند حد الأربع فمنها :

(١) موافقة هذا العدد لأخلاط البدن المتولدة عنها أنواع الشهوة المستوفاة غالباً بهن .

(٢) موافقة المصادر الأصلية للثروة وهى الزراعة والصناعة والتجارة والامارة .

(٣) إذا كان القسم على أقل زمن ممكن وهو ليلة لكل من الزوجات بعدت المرأة عن زوجها ثلا ليال وذلك يشوقها إلى زوجها ويبعد الألفة بينهما وهى من مقاصد النكاح الشريفة .

وهناك من الأسرار ما فى كتب الفقه وأسرار التشريع ، والله سبحانه عليم بأسرار دينه خبير بأعمال عب

آفة الزوجية

قد علمتم حرص الشريعة الاسلامية على رعاية جانب الفضيلة بين الزوجين ، وفى ذلك مصلح الأجيال القادمة ، إذ باصلاحها تصلح الذرية ، وبفسادها يفسدون . ولقد أخبرنا الله فى كتابه أن أمة لوط استهترت بالفضيلة ، فجعل الله عالى بلادهم سافلها ، وأمطر عليهم حجارة من طين مسومة جعلها ا عقابا للمجرمين وما هى من الظالمين ببعيد .

فتنبهوا أيها المسلمون لهذه الحقيقة التى لاشك فيها ، فان سنة الله فى خلقه عقاب الظالمين من كل أ وفى كل زمان (سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا) ولستم أبناء الله وأحباءه ولن يبدل الله في سنته ، فعودوا إلى الفضيلة ، وتمسكوا بدينكم ، وراقبوا بيوتكم ، وربوا بناتكم وأبناءكم على الد والفضيلة والآداب . وتعقلوا أيها الشبان أمركم ، واعلموا أن (العواطف) لاتؤسس البيوت ، فلنتضا جميعاً على تقوى الله ، وليقم كل منا بواجبه ، فكل راع مسئول عن رعيته ، وإن الله سائل كل را عما استرعاه حفظ أم ضيع ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته . ولقد قالت السيدة فاطمة رضى الله عنها ف يروى : « أفضل شىء للمرأة ألا ترى رجلا ، وألا يراها رجل »

أسأل الله لى ولكم العمل والتوفيق إنه الهادى إلى خير غاية وأقوم طريق ؟ عالم

ســـوانح

عصر ذهبي

أطلق مؤرخو المسلمين هذا الوصف الذهبي على تاريخ الاسلام أيام كان له من السطوة والتمكين ما خرت من أجله الجباه إلى الأذقان حين سار المسلمون على سنن القرآن ، ولهذا كثيراً مايتغنى المسلمون بما كان عليه أسلافهم فى هذا العصر السعيد ويذكرون من واقعاته ، وأخبار غزاته الشيء الكثير ، ثم يقارنون بين هذاوالزمن البائد وبين زمانهم الحاضر،فينطلق بعضهم ناعياً باكياً ، وبعضهم متحفزاً إلىالطريق، ساعياً

بالأمس كنا جماعة نتذاكر فى بعض نواحى هذه الحيـاة ، ونستلهم أرواح هؤلاء الأبرار الذين سبقوا باحسان وقدموا الدين والخلق الفاضل من ذوات نفوسهم وأموالهم ما سارت به الركبان ، ولقد كانت الذكرى تدفع الذكرى وأسماء ملوك الاسلام تنتظم الـكلام وكان كل من الحاضرين إذا عرف عن أحد هؤلاء العظام حكاية سردها ، أو مأخذة نقدها ، وفينا رجل حسن البزة جميل السمت يمتزج حديثه بأجزاء النفس رقة ، ويصيب مرمى الصواب زلاقة ودقة ، له أدب واسع المدى يانع كالزهر بلله الندى، فأخذ علينا طرائق الحديث ، ونقض ما كناعقدناه ، وأبطل ما كنا أوردناه . ومن حديثه : أطلتم كثيراً فى ذكريات السابقين . وما بذلوه من نصرة الدين وتبجيل رجاله العاملين ، وتحدثتم عن أبى بكر ومضائه ، وعمر وإبائه ، وعثمان وحيائه ، وعلى ورضائه ، ومعاوية ودهائه ، وذكرتم عن (المنصور) كيف عنى برجال الدين ، وكلف الامام مالـكا بتأليف الموطأ ، وكيف كان (الرشيد) لايصبر عن (أبى يوسف) وكيف كان لرجال الدين من الحول والطول فى سالف الحقب ، ثم انتحيتم على هذا العصر الذى طغت فيه المادية على « الروحانية » وشالت فيهالزندقة بأذيالها ، وأرصدت طوائف التبشير أموالها ، صدا عن السبيل وزجا بالأباطيل .

ألا أين جلالة « الفاروق » بهذه الغيرة الدينية التى تتجلى فى صلواته وزكواته ودعواته والسيرة السلفية التى مظهرها هذه الدروس التى أمر حفظه الله أن يشرفها بنفسهالـكريمة مساء كل خميس من ليالى رمضان بأحد المساجد الـكبرى ، ليذكرنا بحلول هذا العصر الذهبى للاسلام ، ويطمئننا كل الاطمئنان على أن الفلك سيعيد دورته ، والدين يسترد صحته ويعلى كلمته — فالناس على دين ملوكهم .

ولا بدع إذا استرد الدهر ماسلب ، فالحظوظ أقسام ، والدنيا إنارة وإعتام ، وصفاء وقتام ، وشدة

ورخاء ، واغتصاب وعطاء . ثم طفق يروى لنا عن بعض ملوك الاسلام ماتحن له الأسماع ويجلى لنا من سيرتهم عن روض نضير ، وفضل كبير .

فما ذكر عن « المهدى » أنه كان من خلقه الحياء والعفو ، فكان إذا وقع أحد من خصومه فى يده عفا عنه ، وكان يتأثر بالقرآن . وكان فى حبسه موسى بن جعفر العلوى ، فقرأ مرة فى صلاته (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) . فأتم صلاته والتفت إلى الربيع « حاجبه » وأمره باحضار موسى ، فلما جىء به قال ياموسى إنى قرأت هذه الآية فخفت أن أكون قطعت رحمك ، فوثق لى أنك لا تخرج على فقال نعم ، فوثق له وخلاه ، وكان يقول : ما تقرب إلى أحد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هى أقرب من تذكيره إياى يداً سلفت منى إليه أتبعها أختها ، فان منع الأواخر يقطع شكر الأوائل .

وكان « الهادى » يرى أن الناس لا يصلحون إذا حجب الخليفة عنهم ، حتى أنه قال للفضيل بن الربيع الذى أقامه فى حجابته بعد أبيه : لاتحجب عنى الناس فان ذلك يزيل عنى البركة ، ولا تلق إلى أمراً إذا كشفته أصبته باطلا ، فان ذلك يوقع الملك ويضر بالرعية ، وقال مرة لعلى بن صالح : إيذن للناس على بالجفلى لا النقرى ، ففتحت الأبواب فدخل الناس على بكرة أبيهم ، فلم يزل ينظر فى المظالم إلى الليل .

وكان الرشيد يصلى فى كل يوم مائة ركعة إلى أن فارق الدنيا ، وكان يتصدق من صلب ماله بألف درهم كل يوم سوى العطايا التى كانت تهطل على الناس منه ، وكان مع هذا يسمع وعظ الواعظين فى رقة قلب وسرعة دمعة . ودخل عليه ابن السماك الواعظ ، فقال له الرشيد : عظنى ، فقال : ياأمير المؤمنين ، اتق الله وحده لاشريك له ، واعلم أنك غداً بين يدى ربك ، ثم مصروف إلى إحدى منزلتين لا ثالثة لهما : جنة أو نار ، فبكى هارون حتى اخضلت لحيته ، فأقبل الفضل بن الربيع على ابن السماك فقال : سبحان الله ، وهل يتخالج أحداً شك فى أن أمير المؤمنين مصروف إلى الجنة إن شاء الله ، لقيامه بحق الله ، وعدله فى عباده وفضله ، فلم يحفل بذلك ابن السماك ، وأقبل على الرشيد قائلا : إن هذا — وأشار إلى الفضل — ليس والله معك ولا عندك فى هذا اليوم ، فبكى هارون .

ودخل عليه مرة أخرى فبينا هو عنده إذ استسقى ماء ، فأتى بقلة من ماء ، فلما هوى بها إلى فيه ليشربها قال له ابن السماك : على رسلك ياأمير المؤمنين ، بقرابتك من رسول الله ﷺ ، لو منعت هذه الشربة فبكم كنت تشتريها ؟ قال : بنصف ملكى ، فلما شربها قال له : لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريها؟ قال : بكل ملكى ، قال ابن السماك : إن ملكا قيمته شربة ماء لجدير ألا يتنافس فيه .

ومن كلام المأمون : « إن الرجل ليأتينى بالقطعة من العود أو الخشبة أو بالشىء الذى لعل قيمته لا تكون إلا درهما أو نحوه ، فيقول : إن هذا كان للنبى ﷺ أو قد وضع يده عليه أو شرب فيه أو مسه ، وما هو عندى بثقة ولا دليل على صدق الرجل ، إلا أنى بفرط المحبة والنية أقبل ذلك فأشتريه بألف دينار وأقل وأكثر ، ثم أضعه على وجهى وعينى ، وأتبرك بالنظر إليه وبمسه ، فأشتفى به عند المرض يصيبنى

أو يصيب من أهتم به كصياتى نفسى ، إنما هو عود لم يفعل شيئاً ، ولا فضيلة له يستوجب بها المحبة إلا ماذكره من مس رسول الله ﷺ له ، فكيف لا أرعى حق أصحابه وحرمة من قد صحبه وبذل من ماله ودمه دونه ، وصبر معه أيام الشدة وأوقات العسر ، وعادى العشائر والعمائر والأقارب ، وفارق الأهل والأولاد ، واغترب عن داره ، ليعز الله دينه ويظهر دعوته »

ياسبحان الله ! والله لو لم يكن هذا من الدين مدونا ، لكان من الأخلاق جميلا .

وكان نظام الملك وزير السلطان «ملكشاه» محباً للعلم ورجال الدين ، وكان إذا دخل عليه إمام الحرمين وأبو القاسم القشيرى يقوم لهما ويجلس فى مسنده كما هو ، وكان إذا دخل أبو على الفارمزى يقوم إليه ويجلس هو بين يديه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إن هذين وأمثالهما إذا دخلوا على يقولون لى : أنت كذا وكذا ، ويثنون بما ليس فى فيزيد فى كلامهم عجباً وتيهاً ، وهذا الشيخ يذكرنى عيوب نفسى وما أنا فيه من الظلم فتنكسر نفسى ولذلك أرجع عن كثير مما أنا فيه .

استرسل هذا المحدث الفاضل فى قص حكايات كثيرة من هذا القبيل عن ملوك المسلمين وأمرائهم وعظمائهم ، وهكذا مما يعجب سرده ، ولا يمكن نفده ، وكشف بها فى نفسه عن لوذعية تخالها جريالا ، وسجية يختال فيها الفضل اختيالا ، وانفصلت ليلتنا عن أتم مسرة ، وأعم مبرة .

* * *

موظف متشرد

نعم بالحياة طويلا بين والدين دللاه . وهيآ له طريق الحياة ، ومع ماكانا يريان من شظف المعيشة وأكلاف الزمان وأطراب الحياة ، وعنف الأزمة . وإلحاح الحاجة ، فما شغلهم شيء من هذا عن سداد أقساط المدرسة وابتياع تلك الملابس التى تجعل ولديهما فى جمهرة الطلاب بمنزلة الموسر القوى بين الأتراب ذ كانا ينتقصان له من قوتهما ويقتطعان له من ثوبهما . وينزلان له عن جهدهما حتى استتم أمره ، وبلغ أشده وأصبح فى عداد الموظفين الذين ينتجون من مجهودهم أكثر مما يأخذون ، ويبذلون من عصارة أجسامهم أضعاف ماينفعون لا كأولئك الذين لاتنال منهم الوظيفة ألا شرف الاسم يتوشحونه لقبض الراتب آخر الشهر من غير أن تصيب منهم شيئاً يحل هذا الأجر الذى يقبضونه .

ولعل الله جلت مشيئته جعل فى هذه الوظيفة وصلة لتعيش والديه فى تلك الحياة فقد أنفقا آخر درهم فى تعليمه . ولم يبق لهما من أسباب العيش ألا ذلك الأمل فى الوظيفة يقتبسون من نوره . ويتعللون بخيره ويتذوقون بأجره . وكذلك حقق الولد أمل والديه . فلم تمنعه قلة الراتب عن بذل معظمه لراحتهما فينفقانه فى إصلاح حالهما ، ورأب صدعهما وترفيه عيشهما كان هذا الموظف يرى فى قلة راتبه وتضاعف عمله وعجز يديه كثيرا عن تحصيل ماتطمح إليه نفسه ، عنتا بغض إليه الحياة وأغاض بشاشة العيش فى وجهه ، وأجدب لذيذ الأحلام التى طالما نعم بها فى سالف الأيام . فكنت لاتراه إلا مكتئبا . كاسف البال

قليل الرجاء ، إذا حدثته أجابك بلهجة الحزين ولغة اليائس ، أ
الدرجات وتنتظم ، وتفتح لهم طريق مغاليق الأرزاق وتنهمر
الأموال وأنا المحتاج الأجرى ، الضنين فى رزقى ، القائم بحفر
من هذه الثمار ، ولا شفيعاً ينقذ من هذا البوار ؟ ثم يذهب
مايغنى عن الحاجة ويبعد عن المجاعة لنبذ هذه الوظيفة نبذ ال
فى راتب الوظيفة مايشبع آماله أو يهيىء بين الأصحاب مقامه
فيه ، وسعياً باطلا لارجع منه .

مضت مدة طويلة لم أر فيها هذا الصاحب المتبرم ، وكنت
فى أن يكون فى رغد من العيش وسعة ، فقد أنست به
درجة تبذل فيها الدم والمال ، رغماً من تقلب الأحوال . وت
الصدق الذين هم خير مكاسب الدنيا وزينة فى الاخاء وعدة فى ال
خطل الرأى أن تفرط فى اكتسابهم وابتغاء الوصلات والأسباب

وعلى حين غفلة رأيت هذا الصديق . وقد اكتهل شبابه ،
وزى أوحش من حاله ولم يتركنى حتى أسأله إذ بادرنى بأنه
إحدى قرى الأرياف فظن أنه سيجد فيها من رخص المعيشة وقلة
ويعوض من قلة الراتب .

قال فلما استقر بى المقام طويلا تزوجت بزوجة أنتجت ثلاثا .
كراء البيوت والضيق على القوت ، كبر بعض الأولاد والتحق بـ
أرعاه وأعنى به . وكأنى أمنت من طوارق الحدثان . فصحبت فى
وتقويت بقوتهم ، واستفدت من مالهم وتسربلت بجاههم ! فأصبت
فسعدت فى حياتى . ولقد عرفت بينهم بالمسامحة فى الخليقة ، والاس
دون غايتى فى كل مجلس ومقالة ورأى وفعل : وإذا أدركت معنى قو
المنزلة التى تحط إليها نفسك وتقريبهم إياك إلى المجلس الذى تباعدت
وتزيينهم من كلامك ورأيك وفعلك مالم تزين هو الجمال . ولا يكون
ولا عاملا مالم يكن عالما بمواضع مايعلم ، ولا عاملا إذا جهل موضع ما
السحاب وتفتح المستقبل بعد الغياب ، لكن لم يستقر هذا الخيال طو
البلدة الطيبة إلى أخرى نائية ، فأخذنى من هذا الأمر مايأخذ الأعزل
وذهبت إلى هذه البلدة النائية لا أنيس إلا الوحدة ، ولا معين إلا ال

ظيفة والدراسة تنثر
كاليف الأعمال وطرا
فى عملى ، لا أجد نص
الديه ينالها من هذا لأ
داً فى بلاد الله ، إذ لم
نظره عناء خالصاً لارو

إلى تعرف حاله ، والأم
ر ويخلص إخلاصاً إل
مال . وهو من إخوان
ير المعاش والمعاد ، فمز

به أكسف من باله ،
ديوان ، ثم نقلوه إلى
مايخفف من آلامه

مأوى أغنانى عن
يها الأولى فأخذت
اقتبست من علمهم،
من صلاحهم ،
ند كنت أضع نفسى
فع الناس إياك فوق
أمرك مالم تعظم
بمواضع مايعلم ،
م الأمل خلال
النقل من هذه
لاح إذا أقبل ،
أسرة فى بلدة

الزوجة إذ لا أستطيع أن تكون بصحبتي لما تكبدني إياه من أجرة منزل ينوء بحمله راتبي . ونفقات متجددة يثقل بها كاهلي ، وخيل إلى أن هذه « النقلة » ماهى إلا مناخ راكب ونقلة ذاهب وإن أولياء الأمور سيقدرون الحالة فيبعدونى إلى ما كنت فيه مادام رائدهم راحة الموظفين بما يتفق ومصلحة المواطنين ولقد مر عام وتنصف الثانى ، وفاضت النفوس على شراه ، ولم أجد بارقة أمل لتلك النفس الحرة التى تظاهرت على كبتها وإذلالها شتى العوامل : ولقد شرحت مظلمتى واستعذت بمن يقدر على ويثبت أن راتب هذه الوظيفة لايتسع للذهاب والاياب ولا يستوعب نفقات الأجير ولا لمن يعولهم من كبير وصغير . . .

فازددت تعجباً من حاله ، ودهشت لقعود الحظ عن أمثاله ، مع وفور عرضه ، وشرف قصده ، وإخلاصه لآله وصحبه ، وأجبته ألا يفت فى عضدك أو يفل من عزيمتك أن أصبحت موزع العاطفة . موزع المال ضيق الحال ، فعاود الطلب . وبث مظلمتك ولا تستعين إلا بمن يحب أن يظفرك بحاجتك .

واعلم أن لسانك — كما قال الأوائل ، (أداة مصلتة ، يتغالب عليه عقلك وغضبك وهداك وجهلك فكل غالب عليه مستمتع به ، وصارفه فى محبته ، فاذا غاب عليه عقلك فهو لك وإن غلب عليه شىء من أشباه ماسميت لك فهو لعدوك . فان استطعت أن تحتفظ به وتصونه فلا يكون إلا لك ولا يستولى عليه أو يشاركك فيه عدوك فافعل .

* * *

تهاون

أرسلت إلينا السيدة الجليلة فاطمة هانم إبراهيم أمين مرشدة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون خطاباً رقيقاً توجه نظرنا فيه إلى عمل بعض شركات الدخان الاسلامية الوطنية مما يخالف الذوق والشعور الاسلامى فقد بلغ من استهتار هذه الشركة بالكتب الدينية أن جعلت من هذه الكتب الملأى بالأحكام الشرعية والأحاديث الدينية قصاصات تحشو بها علب السجاير .

وإنا نشكر للسيدة الجليلة غيرتها الدينية وخدماتها الاسلامية ونخبرها بأننا أرسلنا خطاباً خاصاً لهذه الشركة تنذرها عاقبة هذا الأمر الخطير . وحسبنا هذا الآن .

* * *

جموح قلم

كتب أخونا الأستاذ الشيخ « أبو الخشب » كلمة ينعى فيها على من يمسكون يدهم عن أئمة المساجد ويطلب إلى ولاة الأمور أن يراعوا هذه الطائفة فلا يبخسونها حقها ولا يتغافلون عن جليل خدماتها .

ولقد بلغ به التحمس لبعض أصدقائه المظلومين أن شط به القلم فكتب فى معرض المقارنة بين هذه الطائفة وبين غيرها ، عبارات شديدة استثارت غضب فئة من إخواننا النوبيين ظناً أنها تنقيص لكرامتهم وسخرية بمكانتهم .

وأكبر ظننا أن الأستاذ الكاتب لم يقصد ماذهبوا إليه . ... أن كل المسلمين إخوان تباين الألوان وتباعد الأجناس والأقطار ، يتساوى فقيرهم ... ، وعربيهم بعجميهم يشعرون بشعور واحد وينزعون عن قوس واحد ، لاتفاضل ... بالتقوى .

على أننا من المعجبين باخواننا النوبيين فقد تتجلى فيهم روح الاسلام ... وتمسكهم بتعاليمه ... فتية ! فهذه جماعاتهم المتراصة المتحدة ، وهذه أماناتهم وتحريهم ... ، لصدق وحرصهم على أ مافرض الله ، إلى غير هذا مما جعلهم فى مقدمة المسلمين العاملين .

ولقد حادثنى الأستاذ شفويا مؤكداً أنه لم يقصد بما كتب ... يعتذر إذا كان ما ... ترك فى نفوسهم ألما وسيكتب هو فى هذا المعنى قريباً .

وإنا على كل حال نكرر أسفنا ونرجو أن ينتهى هذا الموضوع ... . محمد أمين هلا

المولد النبوى الخ

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ... ، أجمل صورة الأدب النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان فى ... حضرة صاحب العـ الاستاذ « عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام ... خلاف أجرة البر

المهرجاز السنوى للقرآن الكريم

أقامت الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة مهرجانها السنوى لتوزيع الجوائز اليعقوبية[1] على الناجحين فى امتحان المسابقة بدار جمعية الشبان المسلمين فى مساء الجمعة ٢١ من شوال سنة ١٣٥٦ وما وافت الساعة السادسة حتى كانت القاعة على سعتها غاصة بعلية القوم وكبار العلماء والوجهاء ورجال العلم والأدب وأرباب الوظائف من كل الطبقات ومندوبى الصحف والمجلات وجمهرة عظيمة من طلبة المعاهد الدينية ودار العلوم ونخبة من معهد التربية وكلية الآداب بالجامعة المصرية ، وبدىء الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم وقف صاحب العزة على بك حسن رئيس الجمعية فألقى خطبة ضافية فى أهم أعمال الجمعية ، ثم وقف جوق من تلاميذ مدارس الجمعية يتقدمهم أساتذتهم فى صفوف منظمة وأخذوا يلقون على الأسماع نشيداً رائعاً من نظم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة كانت له رنة سرور فى قلوب الحاضرين أثارت إعجابهم وحماسهم وعلى أثرهم قام فضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامى فألقى كلمة فى تأثير القرآن الكريم فى التربية الخلقية وقد استعرض فيها كثيراً من آى الذكر الحكيم استرعت أسماع الحاضرين ، وتراها فى صدر هذا العدد ثم تلاه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه فألقى خطبة رائعة فى فضل الاحسان ضمنها الشكر والثناء على صاحب العزة يعقوب بك عبد الوهاب لما لعزته من جميل المساعدات المتوالية على الجمعيات الدينيه وبخاصة جمعيات القرآن الكريم وختمها بقصيدة من أجزل الشعر وأسلسه كانت روعة أبياتها وسمو معانيها وحسن إلقائها يقع من نفوس السامعين موقعاً حسناً يحملهم على مواصلة التصفيق واستعادة الأبيات وما أتم الأستاذ القصيدة حتى تعالت الأصوات هاتفة بحياة المحسن الكبير يعقوب بك عبد الوهاب وبهذه المناسبة الجميلة لقبه فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد المجيد اللبان شيخ كلية أصول الدين بخادم القرآن وقد وقع هذا اللقب من نفس يعقوب بك أحسن وقع وهتف الحاضرون عندئذ بحياة خادم القرآن ، وقام على أثر ذلك الأستاذ نجيب براده وألقى كلمة فى النهضة الدينية التى شملت البلاد من أقصاها إلى أقصاها واستشهد بكتابات كتبت فى بعض المجلات والجرائد المصرية من إسلامية ومسيحية تلاها على الحاضرين ، وقد كان عدد الناجحين فى هذه المسابقة ٢٧ من حديثى السن من بينهم طفلتان « ناعسة متولى زين الدين من بلدة ميت رخا مركز زفتى وسنها ٨ سنوات و ٦ أشهر وكانت أولى الناجحين فى هذه المسابقة ، ونفيسة عبد الكريم زيدان من ناحية الشرابية شارع مهمشة وسنها ٩ سنوات و ١٠ شهور و ١١ يوما وكان ترتيبها بين الناجحين الثالثة ، ثم وزعت الجوائز بين مظاهر الابتهاج ، وانتهت الحفلة بعد ذلك ، وتفرقت هذه الجموع الحاشدة وقلوبهم مفعمة بالسرور وألسنتهم تلهج بالدعاء لجلالة المليك المحبوب

(١) نسبة إلى مانحها يعقوب بك عبد الوهاب

وأن يشد الله بالرجال العاملين المخلصين أزر الدين وأن يقوى باتحاد الكلمة شوكة المسلمين ، ولنفاسة هذه الكلمات و براعة هذه الخطب التى ألقيت فى هذا الحفل الحاشد رأينا أن ننشر منها ما يتسع المقام لنشره حتى يتم النفع به ، وفيما يلى نص الخطبة التى ألقاها حضرة رئيس الجمعية :

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر ، نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ، ونستعينه على المضاء فى سبيل ما كرسنا حياتنا لأدائه ، وأوقفنا جهودنا على خدمته حتى نكون قد أرضينا ذا الجلال ، واستحققنا لعفوه وغفرانه . وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بما أعجز الفصحاء ، وألجم البلغاء ، القرآن الكريم الذى لو اجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثله مااستطاعوا إليه سبيلا ، ولو صرفوا جهود الجبابرة ، ونزلوا بمفاهيمهم إلى أعماق الفطان لفشلوا فى محاولتهم فشلا وبيلا .

ورضى الله تبارك وتعالى عن صحابته نجوم الأرض مذ كانوا ، وهداة الدنيا بما خلفوا ، فقد أبلجوا المناهج ، وأوضحوا الولائج ، فزايلوا الدنيا والدين مشرف المنار ، مشرق الجواد ، مضىء المصابيح ، كريم المضمار ، عليهم رضوان ربهم ماغرد طير وسبح رباب .

﴿ أما بعد ﴾ أيها السادة الأجلاء :

لقد عرفتم أن الله سبحانه وتعالى قد وفقنى وإخوانى أعضاء الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم ، على أن نكون من جملة خدامه ، يوم رأينا أسنة الطغيان مشرعة لمحاربته ، وسيوف البغى مصلتة على مناهضته ، ليذهب ريحه من هذه البلاد ، ويمحو [illegible] ه من قلوب العباد ، بتلك الأساليب العجيبة فى التعليم ، والوسائل الغريبة فى [illegible] فصرنا بذلك التوفيق الربانى مو[illegible] والحمد لله ـ بقوته الالهية منه[illegible] اء تلك الأساليب المناهضة ، وو[illegible] دة التى لاينقطع حبلها ، ولا يتقد[illegible]

[illegible] التوفيق سائرين ، لانعبأ بالعقب[illegible] ولا بالصعاب تحول بيننا وبين نبيل [illegible] محفورين بحجر ، فكان تأسيس [illegible] لتحفيظ القر[illegible] بجميع أرجاء [illegible] الحفاظ فوق ذ[illegible] من [illegible] من صغار الأبناء [illegible] العام كما [illegible] نا فى الأعوام السابقة [illegible] ونجا[illegible] وسبقهم فى ميدان [illegible] الكريم استظهاراً يكفى أن نقول [illegible] كان على رأس لجنته حضرة [illegible] الشيخ (محمد على خلف الحسينى [illegible] المقرىء بالديار المصرية ، مما يدل على [illegible] الصغار فى حفظهم القرآن لايفترقون عن [illegible] إلا بصغر سنهم .

هذان [illegible] أصبنا منذ تأسست جمعيتنا فى [illegible] مقدمة مارجونا من الله أن [illegible] وليس لنا من وراء ذلك من غاية [illegible] يكون لهذا العمل الدوام والاستمرار [illegible] على الأمة وقد أصبح جميع [illegible] شيوخا وشبابا فتيانا وفتيات [illegible] القرآن الكريم استظهار رعاية وفهم ، [illegible] فى صدورهم لا فى [illegible]

وأن يجعلوا منه نبراساً يستضيئون به فى حنادس المشكلات ، ومشكاة يهتدون على ضوئها فى حالكات المبهمات، فان كتاب الله لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، لقوله تعالى (ومافرطنا فى الكتاب من شىء)

ويوم يكتب لهذه الأمة الظفر باستظهار القرآن الكريم وتدبر آياته لهو اليوم الذى يقال فيه بحق « مصر كنانة الله فى أرضه من أرادها بسوء قصمه الله »

أما ونحن نحتفل باقامة مهرجان المسابقة القرآنية بنجاح الناجحين ، وتوزيع الجوائز المادية والأدبية على الفائزين فى هذا العام ، بعد أن تبوأ جلالة الملك الصالح التقى الورع الملك فاروق الأول عرش وادى النيل ، ونحن نلمس فى جلالته تلك الروح الدينية فى أبهى مظاهرها ، وأجل مناقبها ، وأسمى منازلها ، وأشرف غاياتها ، وأنبل مقاصدها ، فلا شك ولا مراء فى أن مقام القرآن فى عهده السعيد سيكون فوق كل مقام ، وأن رعاية كتاب الله والمحافظة عليه كما تركه بين أيدينا السلف فى عربيته ، وفى رسمه ستكون أعظم رعاية ، فلا يتحلل متحال من قيوده فى تخريج عنيف ، وتأويل لا يقتضيه ظاهر النصوص .

أجل إن لنا فى جلالة المليك العظيم لأملا كبيراً ومرتجى عظيما فى أن يكون للقرآن فى هذا البلد الأمين سند . وأن يكون للعاملين على تحفيظه راعيا فان مظهرية كهذه المظهرية لكفيلة بتحقيق الغرض الاسمى فى تحقيق قوله تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

وإذا كانت الرعاية الملكية لجماعة القرآن اليوم أمنية فستصبح بإذن الله أمراً واقعياً تبشر به البلاد فى المستقبل القريب . فتلهج الألسنة بالدعاء .

وترتفع الأيدى بالضراعة إلى الله العلى القدير بالنصر والتأييد . وملك ثابت الدعائم لا يميد .

ولقد أمكن للجمعية أن تنشىء مدرسة عالية لتحفيظ القرآن الكريم (بالقراءات) كما وعدت حضراتكم فى السابق فكان ذلك التوفيق من يمن أيام جلالة الملك الغر الميامين . ومن محاسن عهد جلالته السعيد . وفوق هذا وذاك فقد أنشأت مدرسة بالسويس شرقى القنال لتعليم أولاد البدو وأبناء الهجان المتنقلين فى الصحراء وقد أدى عمل الجمعية إلى منافسات عظيمة القدر ومسابقات بين كثير من أعيان البلاد وأغنيائها وفقهائها فى إنشاء مؤسسات قرءانية وحبس أوقاف خيرية عليها تم تنشره الصحف كل يوم ، وما تحاط به الجمعية علماً بين آن وآن .

واذا شئنا أن نذكر أسماء حضرات الذين كان لهم يد بيضاء فى هذا المضمار الجليل لما وسع المقام غير أننا ننوبها بالفضل لذويه . واعترافا بالجميل لمسديه نعلن بكل سرور وانشراح صدر مبرات مليكنا المحبوب ومبرة وزارة الأوقاف ومبرة حضرة صاحب العزة رجل البر والاحسان الشهم الغيور محب القرآن . الأستاذ الجليل الحاج يعقوب عبد الوهاب بك . فقد تبرع للجمعية بالجوائز المالية التى توزع على الناجحين فى مسابقة القرآن ومقدارها ٤١ جنيها نتعشم فى وجه الكريم أن تكون دائمة فجزاه الله عن القرءان خير الجزاء وأمد فى عمره إنه هو السميع المجيب .

هذا وإننا نعلن بكل أسف أن وزارة المعارف قد حرمت الجمعية هذا العام والذى قبله من الاعانة التى كانت مقررة لها منذ تأسيسها مع أن الواجب كان يقضى عليها أن تضاعفها نظراً لما تضطلع به

الجمعية من أعباء قاسية تنوء تحت آصارها أغنى الجماعات . سيما وتبرعاتها وإعاناتها لغير القرآن ولغير دور التعليم تعدبالألوف بل بعشرات الألوف مما لا يبقى فى الأذهان أثره كما يبقى القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

هذا وقد رجونا وزارة المواصلات من زمن بعيد على التيسير لحفظة القرآن فى دخول مسابقات الجمعية أسوة بما تفعله مع المتنزهين والسائحين فى قطارات البحر والمفاجئات ، فلم تفعل إلى اليوم ، وهذا هو السبب الجوهرى فى قلة عدد الناجحين كما ترون الآن الفقراء من الصبية الحافظين للقرآن لا يمكنهم أن يدفعوا أجور السكك الحديدية كاملة . ويعللون عدم إجابة هذا الرجاء بقلة عدد المسافرين من بلد واحد إلى القاهرة وإنا نرجو مصلحة السكك الحديدية المصرية أن تقر هذا العمل [illegible] بهؤلاء الطلبة حتى يتمكن كل [illegible] القرآن من الدخول فى المسابقة ومعرفه [illegible] جهود جمعيات المحافظة على القرآن [illegible] البلاد . وإننا مازلنا على رجائنا [illegible] عهد [illegible] مليكنا الصالح الملك فاروق .

[illegible] نبتهل إلى الله عز وجل أن [illegible] وأن يجعل للقرآن وجمعيه [illegible] أعظم مكانة وأن يوفق رجال [illegible] تعميم تحفيظ القرآن فى المدارس [illegible] ودرجاتها على صورة كاملة فى [illegible] آيات منتقاة لأن القرآن ليس فيه [illegible] وليس منه ماينفع ومالا ينفع ([illegible] فى لوح محفوظ) والله أسأل ألا [illegible] إلا وقد ظفرنا بأمنيتنا إنه خير [illegible] جلالة الملك . على حسن

بحر الأنساب

أو المشجر الكشاف لأصول وفروع وأسماء ومناقب وأضرحة [illegible] الأشراف فى كافة بقاع الأرض

للعلامة النجفى المتوفى فى القرن التاسع الهجرى وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ المشتمل على أسماء وأصول وفروع وأنساب وتواريخ وتراجم وأضرحة عموم السادة الاشراف فى القطر المصرى ، السودان ، الجزائر ، مراكش ، تونس ، طرابلس الغرب ، الشام ، العراق العجم ، الهند ، اليمن جاوه ، سنغافوره ، حضرموت ، الحجاز وعموم الممالك يتعرف الشريف منها أنساب أجداده وتواريخهم النجفى لسنة ٩٠٠ هـ والزبيدى لسنة ١٢٠٥ هـ والعالم الكبير السيد حسين محمد الرفاعى أكمل ما فاتهما وأتم الحلقات إلى وقتنا هذا سنة ١٣٥٦ هـ وهو ثلاثة أجزاء الاول بحر الانساب للنجفى والزبيدى ، والثانى نور الانوار والثالث ذيل بحر الأنساب أسماء الاشراف إلى وقتنا هذا . فى عموم الممالك للمؤلف الكبير السيد حسين محمد الرفاعى بدار الكتب المصرية ترسل هذه الاجزاء الثلاثة لمن يرسل جنيها مصريا فى مصر والسودان ، ومائة وأربعين فرنكا فرنسيا خارج القطر المصرى باسم المؤلف ، وأما الجزء الرابع المسمى الوصاف المبين فى تراجم وطبقات ومناقب وأنساب الاشراف المعاصرين الذين فاتهم أن يدرجوا فى الجزء الثالث وهو موسوعة [illegible] يقدم للطبع) استعدادا لمن يريد [illegible] أن يرسل نسبه أجداده ومناقبه [illegible] الرابع ويقفل الاشتراك فى آخر [illegible] ٨ [illegible] ويكون هذا الجزء وافيا ببيان [illegible] الاشراف المعاصرين فى جميع العالم وتو[illegible] المصريه فى كافة بقاع الارض ، ولا يقبل الا[illegible] إلا لمن يطلب الاجزاء الثلاثة [illegible] الأنساب يرسل جنيه ونصف لداخل القطر [illegible] ٢١ فرنك فرنساوى خارج القطر [illegible] بحر الانساب وعند تمام طبع الجزء [illegible] قرشا الباقين فيرسل له الجزء الرابع [illegible] البريد ولا تقبل الانساب والتراجم [illegible] الرابطة إلا إذا كانت مصحوبة بالثمن وباسم [illegible] الآتى :

السيد حسين [illegible] الرفاعى رئيس رابطة الاشراف الكبرى [illegible] الرابطة بشارع المنياس رقم ٣٥ بالروضة بمصر

نص الخطبة التي ألقاها فضيلة الأستاذ

الشيخ عبد الفتاح خليفه مراقب الجمعية والمدرس بدار العلوم

هى المكارم جعل الله لها أفراداً ممتازين ، هى الفضائل اصطفى الله لها قوما مختارين ، جعلهم موضع رحمته ، ومحل نعمتــه ، ومقصد كرامته ، اجتباهم لاجراء الخـير على أيديهم ، واصطفاهم لاصدار الاحسان عنهم ، واختارهم لارسال النعماء منهم ، ومحسننا الكبير ، وحاتمنا الكريم ، حضرة صاحب السعادة الحاج يعقوب بك عبد الوهاب ، هو الكوكب الوضاء فى المحسنين ، والنجم الثـاقب بين الكرماء والمانحين ، يتبرع سعادته كل سنة بالجوائز التى تفضلتم لتشهدوا توزيعها ، والتى أقيم هذا الحفل من أجلها ، وذلك قليل من كثير مما لسعـادته من المبرات والخيرات ، والقربات والمكرمات يبتغى وجه الله وحفظ الدين ، ويريد صيانة كتاب الله وإعلاء كلمة المسلمين ، وينوى معاونة المحتاجين وإغاثة الملهوفين ، عرف سعادته أن العناية بالقرآن الكريم قد ضعفت ، والهمم للمحافظة عليه قد فترت ، فقل الحفظون ، وكثر الهاجرون ، عرف ذلك كله فنهض الجمعية فى كثير من المناسبات نهضة مشكورة مكنتها من إدراك آمالها ، ويسرت لها تحقيق أغراضها ، وبعثت فيها الحياة والقوة والنشاط والهمة ،والسرور والغبطة فلسعادته الفضل الأول فى توجيه حضرة صاحبة الصون والعصمة ، المرحومه المغفور لهـا السيدة الحاجه حفيظة هانم رستم الألفية ، طيب الله ثراها ونور ضريحها ومثواها ، وجهها سعادته إلى معاونة الجمعية فعاونتها فى حياتها المباركة أحسن المعاونات وساعدتها أجل المساعدات ، ثم حبست لها أربعة قراريط من وقفها المقبول ، أغدق الله عليها من صيب رحماته ، ووابل نعمه وحسناته .

وسعادته شكر الله له صالح عمله ، وجميل صنعه ، لم يخص جمعيتنا بهذا الفضل ، بل عم خيره جهات كثيرة ، وجمعيات إسلامية مختلفة ، حتى أحيا ببره ما أمات المبطلون ، وقضى بكرمه الحاتمى على ما حاوله الملحدون ، فليهنأ بما منحه الله من ذود عن الدين ، وليطب صدراً بما حباه الله به من الدفاع عن كتابه المبين ، وقرآنه الحكيم ، ولتقر عينا بما أكرمه الله به من وجوه الخير يقصدها ، وصنوف البر يفعلها .

فضائل « يعقوب » على الدهر تظهر
وآثاره فينــا تروق وتبهـر
وكم لكتاب الله من خدماته
مآثر غر فى فم الدهر تذكر
أياديه عمت كل ناد ومحفــل
بها الدين يعلو والمجامع تشكر
جماعة تحفيظ القرآن لهـا به
جناب رضى زاهر الروض أخضر
له منـح دورية وجــوائز
هى الغيث يهمى والسحائب تمطر
ينـافس فى إحرازها كل حافظ
صغير أخاه فهـو ساع مشمر
وفى الحفظ والاتقان يقضى نهـاره
وكم قام بالأسحار يتلو ويجأر

حول دروس الاستاذ الاكبر

جدير بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يغتبطوا بما تم على يد فضيلة مولانا الاستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى من إنعاش الروح الدينية المباركة، وأن يبتهلو إلى الله سبحانه أن يحوط تلك الشخصية الفذة بسياج من حفظه ورعايته كى تنهض بالدين الاسلامى الحنيف نهضة تكفل لها السيادة والعزة والمنعة ونحن نشعر من يوم أن تفضل مولانا جلالة الملك المعظم أيده الله باظهار رغبته العالية فى الاستماع لهذه الدروس الدينية التى كان يلقيها الامام المراغى بانتعاش الروح الدينية، وسريانه فى جسم الأمة، وأن العمل لرفع شأن الدين أصبح يتقدم إلى الأمام بخطوات جريئة واسعة يقوده الأمل، ويدفعه الرجاء فى أن يعاد إلى الدين مجده الأول، ولقد صدق النبى الكريم صلوات الله عليه حيث يقول (إن الله سبحانه ليبعث على رأس كل قرن لهذه الأمة من يجدد لها دينها) وهذه الظاهرة السارة التى ظهر فيها الملك الصالح بأظهر مثال من أمثلة الامامة والقدوة لرعيته فى تأدية الفروض الدينية وسمع الدروس الوعظية الحكيمة كانت من غير شك بتوجيه الأستاذ الأكبر وإرشاده رجاء أن تعود الصورة الصحيحة لما كان عليه سلف الأمة الاسلامية أيام مجد الاسلام وعزه، لهذا كان الامام المراغى هو المجدد للدين على رأس المائة الحاضرة وها هو ذا يبث فى الناس كافة مبادىء الدين القويم، وتعاليمه الصحيحة، ويحث على الوحدة ونبذ التفرق والعمل بما يكفل للمرء سعادة الدنيا والآخرة كل أولئك ببراهين قاطعة وحجج قوية دامغة لايشوبها شك أو ريب مما كان له أثر فعال فى النفوس جعلها تفيض إيمانا بالله، وحبا فى رسوله ﷺ معتصمة بحبل الله المتين، مستمسكة بعروته الوثقى التى لا انفصام لها.

وإليكم أيها المسلمون حادثة وقعت على أثر إذاعة الدرس الدينى الأخير فى شهر رمضان المعظم تتلخص فى أن قرية من قرى المنوفية تدعى ميت عفيف أخذ كثير من أفرادها بنصيب عظيم من العلم الدينى، والثقافة العامة، حتى صارت من القرى المثقفة فى القطر، وكان من شأن هذا البلد أن انقسم قسمين (١) فريق يذهب إلى أنه متمسك بالكتاب والسنة عامل على محاربة البدع والأمور المحدثة فى الدين، وأن هذا هو مذهب السلف الصالح وطريق الاسلام الصحيح (٢) وفريق يرى أن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، وأن الله لاينظر إلى الأجسام والصور، ولكن ينظر إلى القلوب والضمائر فعلى كل فرد ينشد السعادة الأبدية أن يطهر باطنه أولا، وكلا الفريقين والحمد لله ليس بينهما خلاف حقيقى، ولكن حدث أن حصل نفور بين الفريقين أدى إلى أن كل فريق اعتزل أخاه ناسيا أن الاسلام يدعو إلى الاتحاد والائتلاف ومضى على الفريقين زمن لم تكن النفوس فيه متحدة، اللهم إلا إذا اتحدت الأشباح، كان كل هذا ثم كان درس أستاذنا الأكبر الذى أذيع على العالم الاسلامى وبحضرة الملك الصالح المحبوب « فاروق الأول »

حفظه الله . وكان من بين فقرات درس الامام المراغى مناداة الشعوب الاسلامية إلى الاتحاد ، وتنظيم العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وترك الشحناء والبغضاء، وأن على المسلمين ألّا يدعوا فرصة تمر عليهم من غير عمل مثمر منتج مفيد مفض إلى جمع الكلمة ، ولم الشعث، وعدم التنازع عملا بقوله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا ، وتذهب ريحكم » وقوله : « فان تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » فما كان من هؤلاء القوم إلا أن أفاقوا من سباتهم العميق ، وأصاخوا إلى كلمة الحق وأخذوا ينبذون أسباب الخصام والخلاف ، وكان أول دليل على رضوخهم لكلمة الانصاف التى أرسلها الأستاذ الحكيم مدوية فى أنحاء العالم الاسلامى أن خرجوا جميعاً على بكرة أبيهم لتأدية سنة العيد فى الصحراء فى صعيد واحد مهللين مكبرين وكان مظهراً عظيما من مظاهر الاسلام الرائعة التى تملك على المسلمين مشاعرهم وتلهب عواطفهم الأمر الذى جعل الناس يبكون من شدة الفرح والسرور ، وحسبه بعضهم حلماً من الأحلام لأن الخلاف كان مستحكما ،

والملاءمة [illegible] ليتيسر التذوق والاصلاح بين طائفتين [illegible] مؤمنين التى أطلق بعضهم على بعض لفظ « [illegible] » من هؤلاء حتى يمكن التوفيق بينهما [illegible] من المسلمين جميعاً أن يكونوا [illegible] أن يدافع كل إنسان عن دينه ما استطاع [illegible] سبيلا ، والدفاع إنما يكون بنشر [illegible] بين الناس ولبس الأمر بالمعروف [illegible] وبث الدعوة الاسلامية قاصرة [illegible] الدين فحسب بل جميع أهل القبلة [illegible] مسئولون عنه يوم القيامة لاشك [illegible] كل ما حصل لهذا البلد الوادع [illegible] نتيجة لتلك الدرر الغالية ، [illegible] التى أرسلها الأستاذ الأكبر إلى [illegible] أعتقدو أن المسلمين فى جميع [illegible] فى هذا الرجاء الحار الذى أوجهه [illegible] الامام المصلح فى أن يداوم على إلقاء [illegible] غالية الثمينة ولو على رأس كل شهر [illegible] أسأل الله من فضله : أن يجعل هذا العهد السعيد عهد وفاق واتحاد ورخاء وإسعاد [illegible] فى ظل مولانا الفاروق حفظه الله [illegible] للاسلام والمسلمين إنه سميع الدعاء [illegible] عبد الجبير الخولى

مشاهداتى فى الحجاز

مؤلف قيم تأليف الأستاذ عباس متولى حماده بكلية الشريعة الاسلامية [illegible] الحج على المذاهب الأربعة وما يتكلفه الحاج من النفقات ، وما عليه سكان الحجاز الآن [illegible] وآراء جيدة بأسلوب سهل ممتع ويقع فى ٢٠٠ صفحة من الحجم الكبير وبه ٤٠ صورة [illegible] أخذها المؤلف بيده ، واختارها لموضوعات كتابه فجاءت صوراً رائعة ويطلب من مجلة [illegible] قروش صاغ

بقية المنشور على الصفحة التاسعة — رأى وتعليل ونقد وتحليل

ثم جاء فى سفر الأيام الأول أنهم ثلاثة ، وهم ، (بالغ ، وباكر ، ويديعيئيل)

ثم جاء فيه ٨ : ١ أنهم خمسة ، هم (بالغ ، واشبيل ، وأخرج ، ونوحا ، ورافا) :

فأولاد بنيامين تكرر ذكرهم فى ثلاثة مواضع على يد (عزرا الكاهن) الذى جدد كتابة اسفار التوراة وجمعها بعد شتاتها ، فوقع الخطأ فى عددهم وفى أسمائهم ، أى أنه كتب فى موضع أنهم عشرة ، وفى موضع أنهم ثلاثة ، وفى آخر أنهم خمسة ، وهذا قسم من أقسام التحريف الذى لا يجادل فيه إلا كل مكابر

٢ — جاء فى سفر الأيام الثانى ٢٢ : ٢ ما يفيد بأن الملك يهورام مات وعمره أربعون سنة . وأقاموا ابنه الأصغر ملكا عوضاً عنه . وكان عمره اثنتين وأربعين سنة .

ثم تكرر هذا الخبر فى سفر الملوك الثانى ٨ : ٢٦ بما يفيد بأن يهورام مات وعمره أربعون سنة . فأقاموا ابنه الأصغر ملكا عوضاً عنه . وكان عمره اثنتين وعشرين سنة لا اثنتين وأربعين .

ولا شك أن الخبر الأول خطأ . إذ لا يتأتى أن يكون الابن أكبر من أبيه بسنتين . وهذا أيضاً قسم من أقسام التحريف .

٣ — جاء فى سفر الملوك الثانى ٢٤ : ٨ مايفيد بأن (يهوياكين) حين جلس ملكا كان عمره ثمانى عشرة سنة .

ثم تكرر هذا الخبر فى سفر الأيام الثانى ٣٦ : ٩ بما يفيد أنه حين جلس ملكا كان عمره ثمانى سنين

ولا شك أن الخبر الثانى خطأ . لأن الكتاب يقول إنه بعد ثلاثة أشهر من جلوسه وقع أسيراً فى الحرب وكانت معه زوجاته فلا يعقل أن يكون لابن ثمانى سنين زوجات . وهذا أيضاً قسم من أقسام التحريف

نكتفى الآن بإيراد هذه الأمثلة الثلاثة مما لا يحصى من أمثلة التحريف المدونة فى هذه التوراة المتداولة بدعوى أنها كلام الله . أنها وحى من عند الله — ونستغفر الله من هذه الدعوى ونبرأ إلى الله منها وممن يدعيها — كما نبرأ من شنشنة هؤلاء المؤلفين المخرفين الذين ظهروا فى عصرنا بمظهر المدافعين عن تهمة التحريف . وهم فى الواقع يحاولون قلب الحقائق بما لا ينطلى على الأطفال . فضلا عن عقلاء الباحثين من فطاحل الرجال .

وسنعنى بإجابة على الأسئلة الأربعة التى أشرنا إليها فى مقالنا السابق . وموعدنا العدد الآتى إن شاء الله

مع) محى الدين سعيد البغدادى

المؤلف الجديد — للدكتور هيكل بك

فى منزل الوحى

مجلة الإسلام فى محلة أبو على القنطره

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاعتصام من السعيد أفندى محمد المسيرى التاجر ووكيل مجلة الاسلام بالمحل جميع أصناف البقالة والحلويات الشرقية

أجندة المكتب ومفكرة الجيب فى المراغه

تطلب أجندة المكتب ومفكرة الجيب من حضرة الشيخ عارف عبد الرحيم وكيل مجلة الاسلام بالمراغه

أجندة المكتب ومفكرة الجيب فى الفشن

تطلب أجندة المكتب ومفكرة الجيب من حضرة محمد سيد على وكيل مجلة الاسلام بالفشن وضوا

فقد ختم

أنا أم حسين بنت عبد الله من الصوامعه غرب مركز طهطا مديرية جرجا فقد ختمي من أمدة شهر ولست مدينة لأحد فكل ما يظهر له يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً

محكمة مركز المنصورة الأهلية

فى يوم ٥ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية ميت عنتر مركز طلخا وفى ٩ منه بسوق بندر طلخا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم على عبده نفاذاً للحكم ن ٤٠٦٥ سنة ٣٢ وفاء لمبلغ ١٤٥ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الحاج محمد محمود القاضي فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٢٩

محكمة دشنا الأهلية

فى يوم ١٠ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية جزيرة الحمودى وفى ١٢ منه بسوق دشنا العمومى والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد توفيق حسن وآخر نفاذاً للحكم ن ٣٣٤٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٥٠٩ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الشيخ عبد الوهاب عبد الكريم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٣٣٠

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ١٨ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية كوم جابر وفى ٢٥ منه بسوق سمهود سيباع ذره موضحه بالمحضر ملك أبو الحمد سباق عمر نفاذاً للحكم ن ١٠٨٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٤٢ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب مقبول عبدا فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٣١

يباع طرف صاحبها الحاج عباس كرر بميدان العتبة على ناصية الموسكي بأول شارع فاروق نمرة ١

سكك حديد الحكـ ... ـرية

عربات الديزل ... حلوان

وتعديل أجور ...
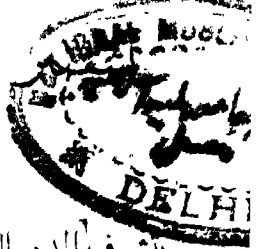
يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه ابتداء من ١٩ ... ١٩٢٧ سبتمبر تسيير عربات
ديزل درجة أولى وثانية فقط على خط حلوان بدلاً من القطار ... سيكون تعـديل أجور
السفر ونظام صرف التذاكر كالآتى :—

(١) التذاكر :

(١) يبطل صرف التذاكر الاعتيادية من جميع محطات الخـ ... كر من القطارات بمعرفة
الكمسارية عن سفرية واحدة ولا تصرف تذاكر ذهابا وإيابا

(٢) أجور هذه التذاكر طبقاً للمناطق والدرجات حسب ا ... ى خطيب مسجد الزينى

	درجة أولى مليم	درجة ثانية مليم			
(ا) السفر فى منطقة واحدة	١٠	٥	(ج) السـ ...	٣٠	١٥
(ب) السفر فى منطقتين	٢٠	١٠	(د) السـ ...	٤٠	٢٠

(٣) يجوز صرف هذه التذاكر بنصف أجرة للأطفال ولرجال الجـ ... حين ملابسهم الرسمية
(٤) تستبدل استمارات الحكومة والتصاريح المخفضة بتذا ... ات القيام قبل السفر
(٥) لايجوز صرف هذه التذاكر من خط حلوان إلى الخطوط الأخـ ... لايجوز ردأثمان هذه
التذاكر فى حالة عدم استعمالها أو جزء منها (٧) لايجوز التخلف بهـ ... المتوسطة

(ب) الـكارنيهات :

(١) تصرف كارنيها بأجور مخفضة تستعمل لعشر سفريات حسب ... التى يرغبها الراكب
(٢) هذه الـكارنيهات غير اسمية وبدون صورة ويمكن استعمالها بمعرفة ...) يمكن الحصول على
هذه الـكارنيهات من كافة محطات خط حلوان حسب الأجور الآتيـ ...

	درجة أولى مليم	درجة ثانية مليم		درجة أولى مليم	درجة ثانية مليم
(ا) ثمن الـكارنيه لمنطقتين	١٦٠	٨٠	(ج) ثمن الـكا ...	٣٠٠	١٥٠
(ب) ثمن الـكارنيه ٣ مناطق	٢٢٥	١١٥			

(٤) هذا الـكارنيه صالح للاستعمال لمدة لاتتجاوز ثلاثة شهور ... نفسه (٥) لايرد شيء عن السفريات التى لم تستعمل فى هذا الـكارنيه (٦) تقدم هذه الـكارنيهات ... كل طلب أسوة بالتذاكر الاعتيادية (٧) باقى الشروط بالدليل المفيد الخاصة بصرف واستعمال التذاكر ... ماتوضح بعاليه تستمر نافذة المفعول . ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات

الإسلام

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	ذو القعدة سنة [illegible]	[illegible] سنة [illegible]	بالزمن العربى: عشاء (ق ت)	فجر (ق ت)	شروق (ق ت)	ظهر (ق ت)	مدفع (ق ت)	عصر (ق ت)	أفرنكى صباحا: فجر (ق ت)	شروق (ق ت)	ظهر (ق ت)	أفرنكى مساء: عصر (ق ت)	مغرب (ق ت)	عشاء (ق ت)
جمعه	١٢	١٤	٢٢ ١	٥ ١٢	٣٧ ١	٤٨ ٦	٤٤ ٦	٤١ ٩	٢١ ٥	٥٣ ٦	٤ ٢	٠٧ ٢	١٦ ٥	٣٨ ٦
سبت	١٣	١٥	٢٢	٥	٣٦	٤٨	٤٤	٤١	٢١	٥٢	٤	٥٧	١٦	٣٨
أحد	١٤	١٦	٢٢	٤	٣٥	٤٧	٤٣	٤١	٢١	٥٢	٤	٥٨	١٧	٣٩
إثنين	١٥	١٧	٢٢	٣	٣٤	٤٧	٤٣	٤١	٢١	٥٢	٥	٥٩	١٨	٤٠
ثلاثاء	١٦	١٨	٢١	٣	٣٣	٤٦	٤١	٤١	٢١	٥٢	٥	٠٠	١٩	٤١
أربعاء	١٧	١٩	٢١	١	٣١	٤٥	٤٠	٤٢	٢١	٥١	٥	[illegible]	[illegible]	٤١
خميس	١٨	٢٠	٢١ ١	٠ ١٢	٣٠ ١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] ٦

السنة السادسة

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) "قرآن كريم"

العدد ٤٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
[تكون] باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
[الإ]دارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٢ من ذو القعدة سنة ١٣٥٦ — الموافق ١٤ من يناير سنة ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ * وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ * وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ * وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ * وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ * وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ * وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ * فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ * هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ * أَزِفَتِ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ * أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنتُمْ سَامِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩

صدق الله العظيم

أثبت الله سبحانه وتعالى بما سبق من الآيات البعث والحساب والجزاء وأن المصير والمنتهى إليه عز وجل، وقرر هذا وأكده وأقام الدليل عليه بقوله: (وأنه هو أضحك وأبكى) إلخ، فإن الذي جمع الضدين في الإنسان وهما الضحك والبكاء والذي أمات من انتهى أجله من كل ذي روح وأحيا كل من أراد حياته من كل ذي روح، والذي خلق الذكر والأنثى، قادر على البعث، قادر على كل شيء،

فلم يخلق الناس عبثا ، ولم يتركهم سدى ، بل جعل عليهم ملائكة حافظين يكتبون مايفعلون ، ويحصون مايعملون ، من خير وشر ، وعدل وظلم ، وهو سبحانه وتعالى يعلم سرهم ونجواهم ، ومتقلبهم ومثواهم ، فلا بد أن يحاسبهم على مافعلوا ، ويجزيهم بما كسبوا ، فهذا ما سيقرره ويؤكده بهذه الآيات ويقيم الأدلة عليه من نفس الانسان كما قال (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) فقال جل شأنه (وأنه) تعالى (هو) وحده (الذى) بقدرته (أضحك) الانسان وخلق فيه قوة الضحك الذى يكون عند سرور النفس بما يضحك (وأبكى) وهو الذى أبكى الانسان بما خلق فيه من قوة البكاء الذى يكون عند الحزن لحصول مايحمل عليه من ألم أو مصيبة ، وهو جل شأنه الذى رزق الناس أسباب السرور والضحك ، كما ابتلاهم بأسباب الحزن والبكاء ، فهو الذى يضحكهم ويبكيهم بخلق تلك الأسباب ، والضحك والبكاء ضدان جعلهما فى نفس واحدة ، وهذا مالا يقدر عليه سواه ، والضحك والبكاء لا يكونان من الانسان إلا بعد خلق الجسد والروح ، فكأنه قال : وهو الذى خلق الانسان وأبدعه وبث فيه الروح والحياة بنظام بديع ، وتركيب محكم ، وسر خفى ، لايعلمه إلا الله تعالى ، والذى قدر على أن يخلق ذلك كله على غير مثال سابق قادر على أن يعيده ، فان الاعادة أيسر من الانشاء ، فالضحك والبكاء من الأدلة على قدرته عز وجل على البعث ، وكان جل ضحك النبى ﷺ التبسم ، ذاك لاستمراره على تذكره لربه ، واستحضاره لعظمة مولاه ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : مر رسول الله ﷺ على قوم يضحكون ، فقال لو تعلمون ماأعلم لبكيتم كثيرا ، ولضحكتم قليلا ، ثم ذكر ضدين آخرين وهما الموت والحياة وقدم الموت ليكون فيه وعيد للكفار بأنهم فى قبضة يده عز وجل يميتهم كما أحياهم فقال عز وجل (وأنه) تعالى (هو) الذى (أمات) من مات من السابقين فلم يمنعهم من الموت مانع ولم يحفظهم منه حافظ فاياكم أن تكونوا مثلهم فيميتكم الله تعالى ثم يحييكم يوم القيامة فيعذبكم العذاب الأكبر (وأحيا) وهو الذى أحياهم من قبل موتهم ، ولا يقدر على الاماتة والاحياء غيره سبحانه وتعالى فهو الذى قدر الآجال وعلمها ، فاذا حان وقتها ، فلابد من قضاء أجلها والأسباب التى تؤدى إلى الموت من قتل أو ضرب قاتل أو مصادمة سيارة أو غيرها هذه وغيرها من الأسباب لاتعجل الموت ولا تقدمه عن أجله ووقته ، وإنما هى تنفيذ لما فى علم الله تعالى وما وقته وقدره (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وفى هذا دلالة على قدرته تعالى على البعث لأن القادر على الاماتة والاحياء قادر على أن يحيى الموتى للبعث ، ثم ذكر ضدين آخرين وهما الذكر والأنثى فقال عز وجل (وأنه) تعالى بقدرته التامة (خلق الزوجين) المختلفين (الذكر والأنثى) فان المادة واحدة والأصل واحد ، وهذا ذكر وهذه أنثى وهذا له لحية وصوت وشكل ، وهذه لها مميزات تخالف مميزات الرجل ، إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى ، وفيه الدلالة على قدرته عز وجل ، وأن غيره لن يستطيع ذلك بحال ، وهذا فى الانسان والحيوان ، وأصناف الذكور والاناث فيهما لا تعد ولا تحصى ، فخالقها تام القدرة وهو العلى الكبير ، وقد بين أن هذا الخلق من أصل واحد هو النطفة فكان منها الذكر ومنها الأنثى من الانسان والحيوان فقال : (من نطفة) خلق الذكر والانثى من نطفة وهى القطعة من الماء (إذا تمنى) إذا تدفع دفعا وتدفق دفقا

لرحم من ماء الرجل والمرأة قال تعالى (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب)
صلب الرجل وترائب المرأة ولا يلزم من وجود النطفة وجود الذكر والأنثى بل ذلك متوقف على مشيئته سبحانه
مالى ، إن شاء خلق من هذا الماء ذكرا ، وإن شاء خلق منه أنثى ، وإن شاء لم يخلق منه ذكراً ولا أنثى ، قال
لى (لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء ، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا
ناثا ، ويجعل من يشاء عقيما) وقال تعالى : (أفرأيتم ماتمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) ولم يدع أحد استطاعة
ق الذكر والأنثى من ماء واحد ، وإن كانوا ادعوا القدرة على إيجاد الضحك والبكاء ، والامانة والاحياء (قال
أحيي وأميت) والاغناء والاقتار قال تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) ، ولشدة إنكارهم للبعث
ى أنه سبحانه وتعالى من آية لأخرى يذكرهم بالحشر والمعاد والبعث والحساب ، فقال فيما سبق (وأن
، ربك المنتهى) ، ثم قال بعد إقامة الدلائل على إمكان البعث وقدرة الله عليه (وأن عليه) وحده عز
جل بقدرته (النشأة) الاحياءة (الأخرى) التى لاموت بعدها بل هى حياة خالدة ، إما فى العذاب وإما فى النعيم ،
سماها نشأة مع أنها إعادة ، لأنها إحياء بعد تفرق الأجزاء تفرقا جعلها كالعدم فكأنها إنشاء آخر ،
عليه هنا كما فى قوله : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وقوله : (ثم إن علينا بيانه) معناها أنه لا يقدر على
لانشاءة الأخرى ولا على نصر المؤمنين ولا على البيان غيره جل شأنه ، لا أنه ملزم بذلك ، بل هو من
ب الحصر فى قدرته تعالى وحده ، ومن باب أنه وعد بهذا ووعد الله لابد منه ، وقد وعد بالانشاءة
لأخرى فى آيات كثيرة منها قوله تعالى (ثم إنكم بعد ذلك لميتون ، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) وقوله :
(فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة) وقوله : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه) فقوله عليه لبيان أنه حتم الوقوع وأنه وعد من الله ووعد الله لابد منه ، فهو المتفضل المحسن
الذى إذا وعد صدق (ومن أصدق من الله قيلا) ، (إن الله لا يخلف الميعاد) ولما كانت الدنيا أكبر همهم
كما تقدم فى قوله : (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم) وهو أنهم
برعوا فى جمع الدنيا والانتفاع فيها كما قال : (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)
عاد يذكرهم بأنه سبحانه وتعالى هو المغنى المقنى فقال : (وأنه) جل شأنه (هو) الذى (أغنى) ورزق
وأعطى ومنح ، أغنى المحتاج على قدر حاجته ، ورزق الفقير قوت يومه ، وأعطى الجائع مايسد جوعته ،
ومنح الملهوف مايزيل لهفته ، وقد يكون الاغناء من الحاجة فقط أو فوقها ، فلذلك قال : (وأقنى) ليدل
على أنه يغنى عن الحاجة ويزيد عليها ، فكل مادفع الله به الحاجة فهو إغناء وكل مازاد عليها فهو إقناء ،
ويقال أقنى أعطى القنية ، وهى مايبقى ويدوم من الأموال ببقاء نفسه أو أصله كالمزرعات والبساتين
والحيوان والعقار ، فهو سبحانه وتعالى جعل لهم القنية من متاع وأثاث ، وأرض وبناء ، وبيوت وقصور ،
وحدائق وحقول ، فوق ماأغناهم به من طعام وشراب ولباس ، ومع هذه النعم يكفرون بالله ويعبدون
معه إلها آخر كما قال : (وأنه) تعالى : (هو رب) ومالك (الشعرى) يتصرف فيها كتصرفه فى غيرها من
المخلوقات ، والشعرى نجم مضىء شديد الاضاءة ، وهما شعريان يمانية وهى المقصودة ، لأن خزاعة كانت

يدها ، وشامية ، كانوا يعبدونها ويظنون أنها مصدر خير لهم ، فقال لهم إن الله تعالى هو الذى أغنى
الخلق وزادهم غنى ، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، وأما الشعرى فهى مخلوق لله لاتنفع ولا تضر ولا تغنى ولا
تفقر ، فهو سبحانه وحده الغنى المغنى النافع الضار المعطى المانع بيده الملك وهو على كل شىء قدير ، ثم أوعدهم
وهددهم إن لم يؤمنوا أن يعاقبهم بمثل ما عاقب به الأمم المتمردة الطاغية الكافرة كعاد وثمود وقوم لوط
وغيرهم من الأمم السابقة فقال : (وأنه) تعالى بعدله التام ، وحكمه العادل ، وقدرته الكاملة (أهلك)
أفنى (عاداً الأولى) وهم قوم هود عليه السلام وكانوا يسكنون الأحقاف وهى رمال بظاهر بلاد اليمن
كانوا ينحتون بيوتهم فى الصخر وفى الهضاب المرتفعة لعلهم يخلدون وقالوا من أشد منا قوة وكذبوا
هوداً عليه السلام فأهلكهم الله فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين ، هذه هى
عاد الأولى ، وأما عاد الأخرى فهم قوم من نسل عاد الأولى كانوا بمكة وانقرض هؤلاء وهؤلاء ، ولله
وحده البقاء ، وقيل الأولى وصف بمعنى السابقة فى القدم فلا يلزم منه أن يكون هناك عاد أخرى (وثمود)
أهلك ثمود بذنوبهم وهم قوم صالح عليه السلام ، أهلكهم لما ظلموا وعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم
كانوا يسكنون الحجر الذى بين الحجاز وتبوك وكانوا بعد عاد ، وكانوا أشداء ذوى بأس وقوة
كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً وكانوا فى نعيم عظيم ، فلما كذبوا صالحاً وعقروا الناقة أخذتهم
صاعقة وهم ينظرون (فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين) فلم يبق منهم أحد كما قال تعالى : (فما
أبقى) منهم أحداً وكما قال : (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) ، ثم قال : (وقوم)
أهلك قوم (نوح) عليه السلام (من قبل) من قبل إهلاك عاد وثمود (إنهم) لأنهم (كانوا) مع نوح
عليه السلام وفى زمانه (أظلم) من عاد وثمود (وأطغى) منهما وأظلم وأطغى منكم أيها المعاندون المكابرون
من قريش ، فقد كانوا يؤذون نوحا عليه السلام ويضربونه حتى لايكاد يتحرك ، وكان الرجل منهم يأخذ
يد ابنه يمشى به إلى نوح عليه السلام ثم يحذره منه ويقول له : (يابنى إن أبى مشى بى إلى هذا وأنا طفل
مثلك يومئذ فإياك أن تصدقه فيموت الكبير على الكفر وينشأ الصغير على وصية أبيه ، وكذبوه ولم
يجيبوا له دعوة وقاوموه ومكث يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاما ، حتى قال له ربه : (إنه لن يؤمن من
قومك إلا من قد آمن) فدعا عليهم (فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) ، وإذا كان الله تعالى قد أهلك هذه
الأمم على شدتها ، وقوة بطشها ، وكثرة أثاثها ومالها ومتاعها وبيوتها وقصورها وحصونها وطول أعمارها
وشدة جندها — فأنتم يامعشر قريش الذين خالفوا النبى ﷺ أهون عليه منهم ، وأقل خطراً ، وأيسر
هلاكا ، على أن الله تعالى يوقع نكاله وعذابه بالظالمين من أى نوع سواء أكانوا ضعفاء أم أقوياء ،
القوى لايتطلب منه أكثر مما يتطلبه الضعيف ، فالذبابة الضعيفة ، كالإنسان القوى الضخم ، إهلاكهما
لاتتفاوت فيه قدرة الله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) ، ثم قال جل شأنه :
يذكر ما كان منه لقوم لوط (والمؤتفكة) المؤتفكة المنقلبة وهى قرى قوم لوط قلبها فجعل عاليها سافلها
زلزلت بهم الأرض فابتلعت القرى ، فالمؤتفكة معناها المنقلبة ومنه الإفك لأنه قلب الحقائق وعكسها

المؤتفكة باعتبار ما آلت إليه و (أهوى) بمعنى أسقط ، فإن الله تعالى أصابهم بزلزال رفع قراهم ثم هبط بها فانقلبت فى باطن الأرض (فغشاها) وشملها من عذاب الله تعالى (ماغشى) وإنه لعذاب شديد وهول عظيم نزل بهم وحاق بقراهم وهم فيها ظالمون ، فأصابهم العذاب الأليم من حيث لايشعرون (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابى ونذر) وفى بيان ماحاق بالمكذبين الظالمين من قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط — تنبيه للمكذبين للنبى ﷺ إلى أن الله تعالى لايفلت من عقابه أحد متى أراد أن يبطش به فى الدنيا ، فلا القوة الجسمية ولا طول الأعمار ولا إحكام الحصون والبنيان بمانعة من بطشه ونقمته قال تعالى : (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وقال عز وجل : (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين) وبعد أن أفاض جل شأنه فى إقامة الحجة والبرهان على قدرته التامة ، وأن بيده الآخرة والأولى وأنه أهلك الظالمين من المكذبين الغابرين ، بين أن آلاءه ونعمه على عباده لاتعد ولا تحصى ، ولا يليق أن يشك فيها شاك ، أو يرتاب مرتاب فقال عز وجل يخاطب كل من يصح خطابه (فبأى آلاء) ونعم (ربك) وآياته وخيراته وعدله وإحسانه وجزائه للمحسنين وللظالمين (تمارى) وتشك وتجادل فهو الذى أضحك وأبكى وأمات وأحيا وخلق الذكر والأنثى وأغنى وأقنى وأهلك الظالمين وأثاب المتقين وهو رب كل شىء وهو على كل شىء قدير ، ومع هذا فلم يترك الكافرين والعصاة المذنبين بل رزقهم ومتعهم وقلبهم فى البلاد وسيطرهم على العباد ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، وبعد أن أتم البيان عن قدرته وآياته وآلائه وصدق رسوله ، وماقصه من العبر والعظات والآيات البينات ، قال جل شأنه: (هذا) الذى قدمناه من أول السورة إلى هنا (نذير) ينذركم ويحذركم عذاب الله المنتقم الجبار القوى القهار الذى يملى للظالمين حتى إذا أخذهم لم يفلتهم وأنزل بهم سطوته ، وأذاقهم العذاب الشديد بما كانوا يصنعون ، وإنه نذير (من النذر) من جنس النذر (الأولى) التى ذكرت فى صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ، فلم يأت النبى صلى الله عليه وسلم إلا بالأصول التى أتت بها الرسل من توحيد الله وعبادته وحده وترك الأصنام وغيرها مما لايغنيهم من عذاب الله ، فهو ﷺ لم يكن بدعا من الرسل ولم يجىء بشىء من عنده ، ويصح أن يكون قوله (الأولى) بمعنى الأولى فى الدرجة والرفعة والعلو والمعنى هذا الذى قصصته عليكم نذير من النذر الأولى فى المقام والدرجة لانذير مثله ولا نظير له فهو أعلى وأرقى من كل النذر ، ثم عاد يحذرهم يوم القيامة وينهاهم عن نبذ القرآن فقال عز وجل (أزفت) قربت ودنت (الآزفة) القيامة والساعة والحاقة والقارعة والواقعة التى سيجزى فيها كل إنسان بما قدم وأخر وعمل من خير أو شر (ليس لها) ولأهوالها (من دون الله) من غيره تعالى (كاشفة) قوة قادرة على كشفها وكشف أهوالها وتخليص الناس من عذابها ، فالله تعالى وحده هو الذى يكشف أهوالها ويزيلها بسرعة الحساب ، وإدخال أهل الجنة جنتهم ، وإدخال أهل النار نارهم ، أو معنى كاشفة مظهرة وقتها دالة على زمانها محلية لها ، فعلم ذلك عند الله وحده (لايجليها لوقتها إلا هو) وكانوا يقابلون آيات الله تعالى وكلامه بالضحك والسخرية (وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) فقال لهم الله عز وجل

أفمن هذا الحديث) الذى أعجزكم وأعجز فصحاءكم أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله،والذى حوى ماحوى من العظات والعبر والاحكام والاخبار ، وما فيه سعادة الناس فى دينهم ودنياهم (تعجبون) منكرين وتضحكون) مستهزئين (ولا تبكون) أسفاً وحزناً على مافرطتم فى جنب الله ، وفى هجر كلام الله ، وفى الاعراض عن كتاب الله ، ألا تبكون خشية وخوفا أن يحيق بكم مثل ماحاق بالظالمين أمثالكم ممن سمعتم قصصهم ، وعرفتم أخبارهم (وأنتم) مع هذه الزواجر وتلك المواعظ وهذا الانذار (سامدون) لاهون غافلون معرضون ترفعون رءوسكم وتطوحون بها كبراً واختيالا ، وكان أبو بكر رضى عنه بكاء بالقرآن إذا قرأه بكى وأبكى سامعيه ، وبكى النبى ﷺ حين قرأ قوله تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما نزلت (أفمن هذا الحديث تعجبون) الآية بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم ، فلما سمع رسول الله ﷺ حنينهم بكى معهم فبكينا ببكائه ، فقال عليه الصلاة والسلام لايلج النار من بكى من خشية الله تعالى ، ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله،ولو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم . وليس المراد الحض على اقتراف الذنب بل هو ترغيب فى التوبة وتسلية للمذنبين حتى لايقنطوا من رحمة الله ، وقبل أن يختم السورة أمرهم بالسجود لله وحده وبعبادته وحده وهذا هو المقصد الأسمى والأساس الذى جاءت به الكتب السماوية ورسل الله عليهم الصلاة والسلام فقال عز وجل سمعتم كلام الله وعرفتم قصص الغابرين وعلمتم أن الله هو القوى العزيز المعطى الوهاب (فاسجدوا لله) وحده (واعبدوا) الله ولا تشركوا به شيئاً ، وهذه آية سجدة ، وقد سجد النبى ﷺ عندها ، فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سجد النبى ﷺ فى النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس ، وقد تمت السورة بحول الله تعالى وتوفيقه ، أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها كل من تلاها وقرأ تفسيرها (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين)

عبد الفتاح خليفة

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

تدعو المحسنين والمحسنات لمد يد المساعدة فى إتمام عمارة المسجد حتى تكمل عمارته فى هذه السنة المباركة سنة الابتهاج بالزواج الملكى السعيد ، فيكون إتمامه من الذكريات الجميلة ، لسنة الزفاف التى هى تاج السنين . وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه من حضرة المحترم محمود أفندى مخيمر من استيت مركز شبين الكوم و ١ ج من حضرة حسن أفندى حشيش تاجر حرير بمصر مناولة العضو المحترم أحمد أفندى محمد سليمان العقاد و ١ ج و٤٠ م جمعها حضرة المحترم عبد العزيز أفندى أبو النيل من نفسه ومن إخوانه بمصلحة العمل بوزارة التجارة والصناعة و٢٦٨ م من فقير إليه تعالى من الأرياف بكفر الزيات وقد تبرع بثلثمائة مليم فى آخر ديسمبر الماضى و٦٩٥م من حضرات المصلين بمسجد القبيسى بالظاهر و١٣٠ م من فاعل خير عن طريق مجلة الاسلام و ٥٠ م من أحد عمال مجلة الاسلام ومن محب للخير ، جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء فى الدنيا والآخرة

نبذة عن تاريخ المرحوم أحمد طلعت بك

وجامع بالسبتية

بمناسبة أداء جلالة الملك المعظم فريضة الجمعة به في يوم الجمعة ٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ هجرية

المرحوم أحمد طلعت بك هو ابن المرحوم أحمد طلعت باشا كاتب ديوان خديو سابقاً ، وقد ولد فى يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر سنة ١٨٥٦ وتوفى فى سبتمبر سنة ١٩٢٧ ، وكان يشغل وظيفة مترجم بقلم ترك ثم عين بالمعية السنية ، ثم انقطع للخيرات واقتناء الكتب ، وجعل من التقوى أفضل عدة واقية ، وبز أقرانه فى ميدان المكارم ، فلما دنت منيته كانت أمواله موقوفة على البر والاحسان ، وعماراته مرصودة على ترفيه بنى الانسان ، وقصوره محبوسة على الاستشفاء والرقى والعمران ، فهذه مستشفى سلى العظام بالاسكندرية ، وملجأ السيوفية ، ومدرسة السبتية ، كل هذا البر وغيره تتابع تتابع القطر على البلد المقفر.

وكان من بين ماأوقف المرحوم أرض جامع السبتية ، فقد جاء بهذا الاشهاد (أوقف وأبد وتصدق لله سبحانه وتعالى بجميع القطعة الأرض الكائنة بالسبتية بشارع الشيخ سعيد بقسم بولاق بمصر)

وقد أعد القطعة الأرض المذكورة (ومسطحها ألفان وثمانمائة وخمسة وسبعون متراً) لأن يبنى على بعضها ـ سواء بمعرفته أو بمعرفة من يتولى النظر على هذا الوقف من بعده ـ مسجد يعد لاقامة الشعائر فيه ، ويعمل فيه مدفن للواقف ، وكذا يبنى على بعضها سبيل يشرب منه المارون والواردون ، ومدرسة ليتعلم فيها أولاد المسلمين الفقراء القراءة والكتابة العربية والقرآن الشريف والفقه والنحو والحساب والخط العربى فقط ، وما يتبقى من القطعة الأرض المذكورة يبنى عليه عمارات ودكاكين بحسب ماتقتضيه ظروف الحال ، على أن يصرف ريع العمارات والدكاكين التى تبنى فى لوازم ومصالح المسجد والمدفن والسبيل والمدرسة بحسب احتياجاتها .

وكان الواقف قد بدأ بناء الجامع ، وأتم المدفن ، وقد دفن فيه عقب وفاته فى سبتمبر سنة ١٩٢٧ ، رحم الله أحمد طلعت بك وتغمده بغفرانه ، وأسكنه أعلى جنانه ، وقدس ثراه ، وأكرم مثواه

وهذا نص الخطبة :

الحمد لله الذى اختص أحباءه بعطفه الكريم فسلك بهم إلى السعادة والمجد صراطاً مستقيما ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له جعل لمن أطاعه وأخلص فى عبوديته ملكا سعيداً عرشه القلوب المطمئنة بحبه ، وسلطاناً مجيداً جنده الأرواح المؤتلفة على الولاء له ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله إمام المرسلين وحبيب رب العالمين ، اللهم صل عليه وعلى آله الشرفاء ببعثته ، وأصحابه السعداء بصحبته ، وتابعيه الذين ملكوا القلوب بالعطف والرحمة ، وسادوا الشعوب بالعدل

والاحسان والمحبة ففازوا بالجاه العريض والأجر الجزيل .

(أما بعد) فان الله سبحانه وتعالى يقول .
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) .

عباد الله ـ الايمان بالله هو امتلاء القلب يقيناً صادقاً بأن مبدع الكائنات بحكمته البالغة ، ومدبرها بصنعته الباهرة وعنايته الساهرة ، والمسيطر عليها بقدرته القاهرة وقوته الظافرة ، هو الله الذى يجب أن تعنو له الجباه وتصمد له جميع القلوب (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) فاذا تمكن هذا اليقين من قلب العبد واستأثر به ملك عليه أمره ، فمضى لايصدر فى سره وعلانيته إلا على شرعة هذا الايمان ، فهو لله عابد ، وفى سبيله مجاهد ، ولأمته خير مساعد ، عرف نعمه فشكر ، وكلف طاعته فائتمر بها واصطبر ، وتخلق بالخلق العظيم فواسى وتعطف وغفر ، وعلم أحكامه فى كتابه وسنة نبيه فعمل بها وجاهد لها وانتصر ، وأصبح محل الرضا من ربه الكريم وأهلا للمحبة عند الناس أجمعين يحوطونه بحبات قلوبهم ويقفون مشاعرهم على الولاء له ، باذلين له نفوساً عزت إلا فى سبيله ، ومهجاً أرخصها الولاء والحب والوفاء وظل هكذا مطمئن القلب رضى العيش عزيز الجناب موفور الثواب (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) فاتقوا الله ياعباد الله وكونوا نعم الخليفة لخير من سلف ، تدين لكم العباد ، وتسعد بكم البلاد ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المثل الأعلى للايمان ، والعنوان الأكمل للفضيلة ، والينبوع الفياض بالخير والرحمة والاحسان والمحبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

فآمن الكل به وانعقدت قلوبهم على محبته ، مستجيبين لدعوته ، باذلين أرواحهم فى سبيل نصرته ، إلى أن أتم الله أمر دينه ، وملأ به بقاع الأرض نوراً وعدلا وأمناً .

وكذلك الخلفاء الراشدون والملوك العادلون والعلماء العاملون ممن جاءوا على قدر واصطنعهم الله لنفسه ، فانهم بفضل إيمانهم الكامل ، وعملهم الذى انتظم سعادة الناس ، فازوا فى عاجلتهم بالود الصافى والولاء الأكيد ، وأعد لهم فى آجلتهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، من نزل كريم ورضوان عميم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

الحديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب الله العبد نادى جبريل إنى أحب فلاناً فأحببه فيحبه جبريل ، فينادى جبريل فى أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض »

محمد المعتز بالله الشناوى
خطيب مسجد طلعت باشا بالسنية

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ» رواه الترمذى

الشرح والبيان

كان من عادة النبى ﷺ أن يقسم على الأمور المهمة ليزيدها توكيدا فى نفوس السامعين ، وأكثر ما كان يقسم به « والذى نفسى بيده » أى فى قبضة قدرته التى عنت لها جميع الكائنات ، وإطلاق اليد على القدرة مجاز سائغ مشهور فى القرآن الكريم والحديث الشريف وفى كلام البلغاء الذى ملكوا زمام الفطرة البيانية ، وكاشفهم الفصحى بأسرار إعجازها ، وإنما أولنا اليد بالقدرة لاستحالة نسبة اليد بمعنى الجارحة إلى الله تعالى لما يلزم عليه من مشابهة الله لخلقه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، وقد أقسم النبى ﷺ بالله تعالى الذى بملكه نفسه على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على جماعة المسلمين ، فقال : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر » وهذا أمر مؤكد موجه من الرسول الأعظم ﷺ إلى المسلمين عامة فى جميع [illegible] أن يأمروا بالمعروف وهو كل ما [illegible] وأن ينهوا عن المنكر وهو [illegible] ، وهو يدل

على فرضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأنذر المسلمين إن لم يؤدوا هذه الفريضة بأن يبعث الله تعالى عليهم عقابا عاجلا فى الدنيا ولا يستجيب لهم دعاء ، وذلك أن الأمة إذا تركت هذا الفرض ضاعت معالم الحق ، وطغى الباطل ، وانتشر الفساد ، وسنة الله تعالى جرت بأن كل أمة يغلب الباطل الحق فيها يأخذها الله بعقاب عاجل فى الدنيا ، إما بأن يمحوها ويبيدها كما أباد الأمم الغابرة التى قص علينا أنباءها فى كتابه الكريم ، وإما بأن يجعل بأسها بينها ، ويصيبها بضروب من المحن فى أرزاقها وثمارها ، أو يسلط عليها أمة جبارة ظالمة تجتاح بلادها ، وتستذل أبناءها وتتحكم فى مصايرها ، حتى تفىء إلى أمر الله ، كما قال جل ذكره « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون »

وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قال الله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك

هم المفلحون » وقال تعالى في وصف المؤمنين : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » وقال تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال تعالى : « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » فهذه الآيات تدل دلالة صريحة واضحة عن فرضية هذا الأمر ، وعلى أنه ليس مقصوراً على طائفة خاصة من الأمة ، وإنما يجب أن يقوم به كل فرد على حسب استطاعته .

جزاء من ترك هذا الفرض

وقد دلت الآيات على أن الله تعالى لايترك المفرطين في هذه الفريضة دون أن يأخذهم بعقاب عاجل في الدنيا ، وعلى أن هلاك أكثر الأمم الغابرة كان بسبب تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعدم وجود طائفة من أولى العقل والنظر وأصالة الرأى تقوم فيهم بدعوة الاصلاح ، كما دلت على أن بعض تلك الأمم لعنها الله تعالى وطردها من رحمته لعدم تناهيها عن المنكر ، قال تعالى . « فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » فقد دلت هذه الآية على أن اليهود لما نسوا ماذكروا به من أمر الله أنجى الله تعالى الذين نهوهم عن السوء ، وأهلك من كانوا يسعون به ومن سكتوا عن النهى عنه ، وجعلهم في عداد القائلين لأنهم ظلموا أنفسهم بتعريضها للفساد ، وبين أنه أخذهم بعذاب شديد بسبب فسقهم لتركهم هذه الفريضة ، والله تعالى لم يقص علينا ذلك إلا لنعتبر بما أصاب من قبلنا ، وقال تعالى : « لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فانظر كيف استحق هؤلاء لعنة الله تعالى على لسان أنبيائهم لأنهم كانوا لاينهى بعضهم بعضا عن المنكر الذى يفعله ، وهذا أشد ماورد في عتاب من تهاون بهذه الفريضة ، وقال تعالى : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ماأترفوا فيه وكانوا مجرمين ، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) فهذه الآية تدل على أن سبب هلاك كثير من الأمم الماضية أنه لم يكن فيهم طائفة من دعاة الاصلاح تقاوم المفسدين وتكافح شرورهم ، فلما لم يوجد هؤلاء المصلحون وانتشر الفساد أهلكهم الله تعالى بشتى المهلكات ولو وجد هؤلاء المصلحون في تلك الأمم ماأهلكها الله تعالى ، لأنه ليس من سننه أن يهلك الأمم بظلم وفيهم دعاة الاصلاح .

من هذا يتضح لنا أمر جدير بالعناية وبتفكير المسلمين فيه ، للمحافظة على أممهم لما تركت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليقوم كل مسلم بذلك الفرض ما أمكنه .

تفنيد شبهة

ظن كثير من المسلمين في العصور المتأخرة أن صلاح الفرد منهم في خاصة نفسه كاف في اهتدائه ونجاته ، وأنه لاحرج عليه إذا لم يأمر غيره بالمعروف ولم ينهه عن المنكر وهذا خطأ كبير ، فقد دلت النصوص على أن عقاب المفسدين يعم الصالحين إذا تركوا

عن المنكر ، ومن ذلك قوله ﷺ : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم فى أعلاها وبعضهم فى أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » رواه البخارى . ومن العجب أن بعض المقصرين يحتج على إهمال ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم) وقد أخطأوا فى تأويلها كما أخطأ فيه بعض المتقدمين ، فان الآية عند المحققين من السلف والخلف محمولة على أن المؤمن لايضره ضلال غيره بعد قيامه بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبذلك فسرها أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فقد روى الامام أحمد بسنده عن قيس قال : « قام أبو بكر الصديق رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنكم تقرءون هذه الآية (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم) إلى آخر الآية ، وإنكم تضعونها على غير موضعها ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب » فدل قول رسول الله ﷺ على أن المؤمن لايضره ضلال غيره إذا قام بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فان لم يقم بها عمه عقاب المفسدين ، فلا ينبغى لمسلم أن يقول : حسبى أن أكون مهتديا ، ومالى ولغيرى ، إلى غير ذلك مما يتعلل به ضعاف الايمان

فان المسلم يجب أن يكون نصيراً للحق حيثما كان ، ومكافحاً للباطل أينما وجد .

واجب المسلمين فى هذا العصر

إذا كان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجباً فى ذاته ، فقد تأكد وجوبه فى هذا العصر الذى فشت فيه المنكرات ، وكثر فيه الفساد ، وضاع فيه الحياء من قلوب كثير من الناس ، حتى صاروا يفتخرون بالتفنن فى إتيان الموبقات ، ويعدونها مظهراً للكياسة والظرف ، فوجب على كل مؤمن عنده ذرة من الغيرة على الدين والفضيلة والمحافظة على كيان الأمة أن يجاهد فى مكافحة المنكرات بارشاد من تجمعه وإياهم صلة إلى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يشد أزر الجماعات الاسلامية الرشيدة التى تدعو إلى هدى الدين وفضائل الأخلاق بالانتظام فى سلكها ، والتبرع لها بما تسخو به نفسه من فضل ماله ، فان الدعوة إلى الخير فى هذا العصر تتطلب جهوداً جبارة وأموالا طائلة لانفاقها فى سبل الدعوة ، فاذا نشط كل فرد فى القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى محيطه الخاص ، ونشطت الجماعات الاسلامية فى الدعوة إلى الحق وإرشاد الناس إلى سبيل الخير ، فلابد أن يحصر الفساد فى أضيق دائرة ممكنة ، ويعم الصلاح إرجاء البلاد ، وتتجه نفوس الناس إلى ماينفعهم ، وتتسنم الأمة ذروة العزة والكرامة ، وتكون بمنجاة مما أصاب الأمم الغابرة من عقوبات الله تعالى ، ورجاؤنا فى المسلمين كافة أن يكونوا عند حسن ظننا بهم ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى الخير ، وأن يهدينا سواء السبيل .

حسين سامى بدوى — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

حياة الأنبياء فى قبورهم

جاءنا هذا الخطاب من حضرة الأستاذ الفاضل صاحب التوقيع وهذا نصه :

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ العارف بالله سيدى ومولاى الشيخ يوسف الدجوى ، حفظه الله ونفعنا بعلمه إنه سميع الدعاء .

(أما بعد) فأخبر فضيلتكم بأنه مرسول طى خطابنا هـذا قصيدة لسيدى ومولاى الامام شهاب الدين بن شمس الدين بن على نور الدين بن حجر الهيتمى الشافعى المكى ، فأرجو من فضيلتكم الاطلاع على هـذه القصيدة وفحصها بكل دقة وخصوصاً هذا البيت :

يصلى فى الضريح صلاة خمس
دواما لا يمـل ولا يكـل

فرجاؤنا من فضيلتكم تعريفنا عن هذه القصيدة وخصوصاً البيت المذكور ، هل ماجاء فيه صحيح أم لا ؟ فان هنا خلافا كبيراً بيننا وبين جملة مشايخ بخصوص هذا الموضوع ، فالرجا من فضيلتكم سرعة الافادة بمجلة الاسلام .

ونحن نتضرع إلى الله سبحانه وتعالى صباح مساء بأن يكثر من أمثال فضيلتكم ، وأن ينفع بفضيلتكم العباد والبلاد فى ظل جلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول ملك مصر حفظه الله ونصره نصراً عزيزاً إنه على كل شىء قدير .

[illegible] الطريقة [illegible] — بورسعيد

[illegible]

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه . وبعد فلنتكلم عن هذا الموضوع كلمة واسعة مقنعة لمن أراد الله هدايته فنقول :

الأنبياء أحياء فى قبورهم قطعاً وهم أولى بذلك من الشهداء الذين ورد فيهم النص القرآنى فى قوله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)

بل الحياة ثابتة لجميع من فارق الدنيا ولو كفاراً كما يدل عليه حديث أهل القليب الذى فى البخارى وجاء فى الصحيح أيضاً أن الميت بعد دفنه يسمع قرع نعال المشيعين ، وأن الروح تنادى حامل الجنازة وأنه يسمع صوتها كل شىء إلا الانسان ولو سمعه لصعق .

وقد رأى ﷺ فى ليلة المعراج موسى عليه السلام يصلى فى قبره ، كما رآه فى السماء السادسة وقد راجعه مراراً فى أمر الصلاة .

وقد وضع البيهقى رسالة فى حياة الأنبياء ، والسيوطى أيضاً رسالة تسمى (إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء) أما قوله تعالى : (إنك ميت وإنهم ميتون) فمعناه أن روحك ستفارق بدنك وتدخل فى عالم آخر ، فلا تشتغل بتدبير الجسم ولا تسرى عليها أحكام هذا العالم ونواميسه ، وإلا فقد ثبتت حياة الأموات كلهم فضلا عن الأنبياء كما قلنا .

وإن كانت الحياة [illegible] من التفاوت [illegible]

[illegible] مراتب

الحياة المتفاوتة بين أنواع الحيوانات وأصنافها إلى أن تصل إلى أعلاها ما يجعل الأمر لديك فى غاية الجلاء والوضوح . ولنقص عليك شيئاً من أدلة حياة الأنبياء وكلام العلماء فى ذلك .

أما الكتاب فيكفيك منه الآيات المتعددة فى حياة الشهداء . والاجماع على أن الأنبياء أرفع درجة من الشهداء . قال ابن حزم فى المحلى بعد ذكره الآيات الواردة فى حياة الشهداء مانصه : « ولا خلاف بين المسلمين فى أن الأنبياء عليهم السلام أرفع قدراً ودرجة وأتم فضيلة عند الله عز وجل ، وأعلى كرامة من كل من دونهم ، ومن خالف فى هذا فليس مسلماً اهـ .

وأما السنة ففيها شيء كثير من الأدلة على حياتهم ، فمن ذلك حديث : « الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون » رواه أبو يعلى والبيهقى من طرق متعددة من حديث أنس بن مالك ، قال المناوى فى شرح الجامع الصغير رجاله ثقات وصححه البيهقى اهـ ومثل ذلك للحافظ السخاوى فى القول البديع ، ثم له طرق أخرى أخرجها البيهقى فى حياة الأنبياء ، وبها يصير من الصحيح المتفق عليه .

ومنها حديث الاسراء الذى فيه أن النبى ﷺ رأى موسى قائما يصلى فى قبره ، وأنه اجتمع بالأنبياء وصلى بهم . وقد نص كثير من الأئمة والحفاظ كالقرطبى فى التذكرة وابن القيم فى كتاب الروح والحافظ السيوطى فى غير ما كتاب من كتبه على أن أحاديث حياة الأنبياء فى قبورهم متواترة

[illegible] المسعود ؛ تواترت بها الأخبار . وقال فى إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء مانصه :

حياة النبى ﷺ فى قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك وتواترت به الأخبار الدالة على ذلك اهـ .

وقال ابن القيم فى كتاب الروح نقلا عن أبى عبد الله القرطبى . صح عن النبى ﷺ أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه ﷺ اجتمع بالأنبياء ليلة الاسراء فى بيت المقدس وفى السماء خصوصاً بموسى . وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد عليه السلام . إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أنهم غيبوا عنا بحيث لا نراهم . وإن كانوا موجودين أحياء . وذلك كالحال فى الملائكة . فإنهم موجودون ولا نراهم اهـ .

وقد نقل كلام القرطبى هذا أيضاً . وأقره الشيخ محمد السفارينى الحنبلى فى شرحه لعقيدة أهل السنة . ونص عبارته قال أبو عبد الله القرطبى قال شيخنا أحمد بن عمر . إن الموت ليس بعدم محض . وإنما هو انتقال من حال إلى حال . ويدل على ذلك أن الشهداء بعد موتهم أو قتلهم أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين مستبشرين . وهذه صفة الأحياء فى الدنيا . وإذا كان هذا فى الشهداء كان الأنبياء بذلك أحق وأولى . مع أنه قد صح عن النبى ﷺ أن الارض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه ﷺ اجتمع بالأنبياء ليلة الاسراء فى بيت المقدس وفى السماء خصوصا بموسى عليه وعليهم السلام وقد أخبرنا نبينا ﷺ أنه مامن مسلم يسلم عليه إلا رد

عليه السلام ، إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أنهم غيبوا عنا بحيث لاندركهم وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال فى الملائكة فانهم أحياء موجودون ولا نراهم اه .

ويحقق ماذكره هؤلاء الأئمة من تواتر الأحاديث الدالة على حياة الأنبياء أن حديث عرض الأعمال عليه ﷺ واستغفاره لأمته وسلامه على من يسلم عليه ورد من نحو عشرين طريقاً .

وحديث الاسراء ورد من طريق خمسة وأربعين صحابيا . وقد نص الحاكم والحافظ السيوطى على أن حديث الاسراء متواتر . قال بعضهم .

لاشك أنه يؤخذ من هذه الأحاديث أنه ﷺ حى على الدوام . وذلك أنه محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه فى ليل أو نهار

وبعد فنحن نؤمن أنه ﷺ حى يرزق فى قبره ، وأن جسده الشريف لاتأكله الأرض والاجماع على هذا . وزاد بعض العلماء الشهداء والمؤذنين .

وقد صح أنه كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء فوجدوا أنهم لم تتغير أجسامهم . والأنبياء أفضل من الشهداء .

أما حديث حياتى خير لكم فهو صحيح محتج به فى هذا المقام وفى غيره بلا مرية . ولنقهر القلم على ترك الجولان فى هذا الميدان والله يتولى هدانا جميعاً بمنه وكرمه .

يوسف الدجوى
عضو جماعة كبار العلماء

خطاب مفتوح الى معالى وزير الاوقاف

حضرة صاحب المعالى وزير الأوقاف العمومية

قد تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم حفظه الله وأبدى رغبته السامية فى تعمير مساجد الله وإعدادها لتكون صالحة لأداء الشعائر الدينية بما يتناسب مع هذا العصر الذى تجدد فى جميع شئون الحياة وقد نفذت رغبة جلالته فى كثير من المساجد فصارت رمزاً جليلا على عظمة الاسلام وقوته فى هذه الديار . ولكن ثم مساجد أخرى حرمت العناية فما زالت متأخرة فى كل شىء حتى فى فرشها الذى يؤدى عليه المسلمون الصلاة .

وفى أسيوط بشارع شكرى مسجد يعرف بمسجد (سنبل) له وقفية تبلغ عشرات الفدادين ودخل ثابت من عقار يبلغ عشرات الجنيهات كل شهر ومع ذلك نرى العناية به أقل مما يجب ، وقد لجأنا إلى مفتش الأوقاف فأمر بصرف حصير يكفى لفرش المسجد المذكور فلما ذهبنا لتسلمها أبى رئيس خدمة المسجد الأموى إلا أن يعطينا حصيراً أسوأ حالا مما فى المسجد فنكتب إلى معاليكم باسم المصلين أن تتفضلوا باصدار أمركم الكريم بفرش هذا المسجد بحصير جديد .

أدام الله معاليكم معمراً لمساجد الله ومناراً للدين وتفضلوا معاليكم بقبول أسمى احتراماتنا .

محمد حسنى الفيال — وكيل الهيئات الاسلامية بأسيوط

مناسك الحج

الوقوف بعرفة

إذا وصل عرفة نزل بها حيث شاء مع الناس ، والأفضل أن ينزل بقرب جبل الرحمة ، ويشتغل بالدعاء والصلاة على النبي ﷺ والذكر وفى الحديث (أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا إله الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ويكثر من الاستغفار لنفسه ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه وأصحابه الأخيار ولعامة المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، ويداوم على التلبية إلى أن تزول الشمس ، فاذا زالت اغتسل أو توضأ والغسل أفضل ، ثم سار إلى مسجد (نمرة) فصلى مع الامام الظهر والعصر فى وقت الظهر بالشروط الآتية (١) أن يكون محرما بالحج (٢) تقديم الظهر على العصر (٣) الزمان وهو يوم عرفة (٤) المكان وهو عرفة وما قرب منه (٥) الجماعة فيهما (٦) الامام الأعظم أو نائبه فلو صلى بهم رجل بغير إذن الامام الأعظم لايصح العصر ، فاذا فرغ من الصلاة ذهب مع الامام إلى الموقف فيقف بقرب الامام والأفضل أن يكون بقرب جبل الرحمة ، مستقبل القبلة خلف الأمام إن تيسر وإلا فيقف عن يمينه أو يساره أو بحذائه رافعاً يديه مكبراً مهللا مسبحاً ملبياً حامداً مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم داعياً مستغفراً له ولوالديه وأقاربه وأحبابه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، ويجتهد فى الدعاء ويكرره ثلاثاً ويكثر من التلبية فان التلبية حال الاحرام من أفضل العبادات والأذكار .

وشروط صحة الوقوف خمسة — (١) الاسلام (٢) الاحرام بحج صحيح غير فائت (٣) المكان أى عرفات (٤) الزمان وأوله زوال الشمس من يوم عرفة وآخره طلوع الفجر من يوم النحر (٥) كينونته بعرفة فى وقته أى الحصول فيه على أى وجه كان ولو نائما أوجاهلا بكونه عرفة أومكرهاً أو جنباً أو ماراً مسرعا

وأما فرض الوقوف فساعة أى لحظة من الوقت المذكور ومد الوقوف من زوال الشمس إلى غروبها واجب

وأما سننه فالغسل والخطبة وكونها بعد الزوال قبل الصلاة والجمع بين الصلاتين (الظهر والعصر) ، والتوجه إلى الوقوف بعده بلا تأخير ، والدفع مع الامام ، والافاضة فى الحال بعد وقوف جزء من الليل .

وأما مستحباته فكثيرة منها الاكثار من التلبية ، والدعاء والذكر والاستغفار ، ومنها التضرع والخشوع وتقوية الرجاء والوقوف بقرب الامام وخلفه ، ومنها تكرار الدعاء ثلاثاً والطهارة ومنها غير ذلك .

الافاضة من عرفات الى المزدلفة

وإذا غربت الشمس أفاض الامام والناس معه بالسكينة والوقار ، ويستحب أن يسلك طريق (المأزمين) دون طريق (ضب) مسرعاً بلا إيذاء أحد كما يستحب ألا يتقدم على الامام إلا لعذر أو خشية الزحام ، ويستحب أن يكون فى سيره ملبيا مكبراً مهللا مستغفراً داعياً مصلياً على النبي ﷺ ذاكراً كثيراً كما

أو ميتا كما ، ولا يصلي المغرب ولا العشاء بعرفات ولا في الطريق ولا يعرج عن شيء في الطريق حتى يأتي (مزدلفة) وينزل بها .

أحكام المزدلفة

يستحب أن يدخل (المزدلفة) ماشيا تأدبا لأنها من الحرم المحترم ، ويغتسل لدخولها إن تيسر ، وينزل بقرب جبل (قزح) عن يمين الطريق أو يساره وهو أفضل مواقف (مزدلفة) وهو المسمى بالمشعر الحرام على الصحيح ثم يبدأ بصلاة المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامة واحدة في وقت العشاء فيجمعها جمع تأخير وجوبا بشروط (١) الاحرام بالحج (٢) تقديم الوقوف بعرفة عليه (٣) الزمان وهو ليلة النحر (٤) المكان وهو (مزدلفة) ولا يشترط في هذا الجمع الامام الأعظم ولا نائبه كما اشترط في الظهر والعصر بعرفة ، بل لو صلى منفردا جمع ، وكذلك لو صلى مع إمام آخر ، ولا يصلي المغرب في الطريق ولا قبل وقت العشاء ، لأن وقت المغرب هو وقت العشاء ، ولذلك ينوي المغرب أداء ولو قضاء فإذا فعل ذلك أعادها وقت العشاء بالمزدلفة .

ثم يبيت بالمزدلفة وهو سنة ، ويستحب أن يشتغل في هذه الليلة بالعبادة من صلاة وقراءة قرآن وذكر ودراسة علم شرعي لأنها قد جمعت شرف الزمان والمكان ، فإذا طلع الفجر صلاه بغلس مع الامام ثم توجه مع الامام إلى الموقف ، ومزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر ، والأفضل أن يقف على جبل (قزح) إن أمكنه وإلا فيقف تحته أو بقربه لأنه المشعر الحرام على الصحيح ، كما تقدم ، ويستحب أن يدعو ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي ﷺ ويكثر التلبية ويرفع يديه للدعاء بسطا يستقبل بهما وجهه ، ولا يزال كذلك إلى أن يسفر جدا وهو أن يبقى من طلوع الشمس قدر ركعتين ، والوقوف بمزدلفة واجب ، ووقته من فجر يوم النحر إلى طلوع الشمس ، وقدر الواجب منه لحظة ، وقدر السنة منه امتداد الوقوف من الفجر إلى الاسفار جدا — وأما ركنه فكينونته بمزدلفة ولو نائما أو مغمى عليه أو مجنونا أو سكران

فإذا أسفر النهار جدا أفاض إلى (منى) وهو بغاية السكينة والوقار ، ويجتهد في كثرة التلبية والأذكار في طريقه فإذا بلغ وادي (محسر) أسرع قدر رمية حجر ، لأنه موقف النصارى أصحاب الفيل و (وادي محسر) موضع بين مزدلفة ومنى مقدر بخمسمائة وخمسة وأربعين ذراعا

فإذا وصل إلى (منى) يوم النحر بدأ برمي جمرة العقبة وكيفيته أن يقف في بطن الوادي ويجعل (منى) عن يمينه والكعبة عن يساره ، ويستقبل الجمرة بحيث يكون بينه وبينها قدر خمسة أذرع فأكثر ثم يأخذ الحصاة بطرفي إبهامه وسبابته ويرميها [illegible] هكذا سبع مرات ، ويقطع التلبية [illegible] ويكبر مع كل حصاة ويدعو بقوله : بسم الله الله أكبر رغما للشيطان [illegible] حجا مبرورا [illegible] مشكورا وذنبا مغفورا [illegible] واجب

ويوقت الرمى من فجر يوم النحر إلى فجر اليوم الثانى ، ولكن يستحب بعد طلوع الشمس إلى الزوال ويكره بالليل

ويستحب أخذ الحصى من المزدلفة أو من الطريق ، ويكره أخذه من عند الجرة فان الحصيات الموجودة عندها علامة أنها مردودة فان المقبولة منها ترفع لتثقيل ميزان صاحبها

وبعد الرمى يستحب له أن يذبح لأنه مفرد بالحج ، وبعد الذبح يحلق أو يقصر وجوبا ، والحلق أفضل لقوله تعالى (محلقين رءوسكم ومقصرين) فبدأ بالحلق (التقصير أن يأخذ من أطراف الشعر قدر الأنملة) وبذلك حل له كل شيء إلا النساء ، ثم يذهب إلى مكة من يومه ذلك أو من الغد أو بعده فيطوف بالبيت طواف الزيارة سبعة أشواط بلا رمل ولا سعى إن كان سعى قبل ذلك وإلا فعلهما، وبعد الطواف حل له النساء وأول وقت هذا الطواف من فجر يوم النحر وهو فيه أفضل ويمتد وقته إلى آخر العمر غير أنه إن أخره دن أيام النحر كره تحريما ولزمه شاة لتأخير الواجب . ثم يصلى ركعتى الطواف ويعود إلى (منى) يوم النحر فيصلى الظهر فيها ويقيم بها لرمى الجمار فى بقية أيام النحر، ويكره أن يبيت لياليها هذه الأيام فى غير (منى) فاذا زالت الشمس من اليوم الثانى من أيام النحر يصلى الامام بالناس الظهر ، ثم يخطب خطبة واحدة لا يجلس فيها يعلم الناس فيها أحكام الرمى ، وما بقى من أمور المناسك ، وهذه الخطبة سنة وتركها غفلة عظيمة ، ثم بعد سماعه الخطبة يرمى الجمار الثلاث يبدأ استنانا بالجرة التى تلى مسجد الخيف فيرميها بسبع حصيات ماشياً يكبر مع كل حصاة، ثم يقف عندها قدر قراءة سورة البقرة أو قدر قراءة عشرين آية، وهو أقل المراتب ، ويدعو لنفسه ولغيره بما أحب حامدا الله تعالى مصلياً على النبى ﷺ ويرفع يديه حذاء منكبيه ويجعل باطن كفيه نحو السماء ، ويستغفر الله تعالى لوالديه ولمشايخه ولاخوانه المؤمنين ، ثم يرمى الثانية التى تليها وهى الجرة الوسطى ، ويفعل كما فعل فى الأولى ، ويقف عندها داعياً ثم يرمى جمرة العقبة راكباً ولا يقف عندها — وفى اليوم الثالث من أيام النحر يرمى الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك ثم ينفر إن أحب فى يومه ذلك ، ويسقط عنه الرمى فى اليوم الرابع — وإن مكث (بمنى) ليلة الرابع حتى طلع الفجر وجب عليه الرمى بعد الزوال ، ثم يذهب إلى مكة ، ويسن له أن ينزل بالمحصب ولو ساعة يقف فيه على راحلته يدعو الله سبحانه وتعالى فاذا دخل مكة طاف بالبيت وجوبا سبعة أشواط بلا رمل وسعى إن قدمهما وهذا هو طواف الوداع ، ويسمى طواف الصدر وطواف آخر عهد بالبيت ، ولا يجب هذا الطواف على المعتمر ، ولا على أهل مكة ، ولا على أهل المواقيت ومن دونهم ، ولا على الحائض والنفساء ولا على فائت الحج ، وبعد هذا الطواف يأتى مقام إبراهيم ويصلى عنده ركعتين ثم يأتى زمزم فيشرب من مائها ويستخرج الماء منها بنفسه إن قدر ، فيستقبل البيت ويشرب به ويتضلع منه ويتنفس فيه مراراً ناظراً فى كل مرة إلى البيت ، ويصب على جسده إن تيسر وإلا مسح به وجهه ورأسه ، وينوى بشربه ماشاء ، ويبسمل عند الشرب ويحمد الله تعالى ويصلى على النبى ﷺ ، ويستحب حمله إلى البلاد لما روى أن عائشة رضى الله عنها كانت تحمله وتخبر أن رسول الله ﷺ كان يحمله ، ويستحب بعد شربه أن يأتى الكعبة ويقبل

العتبة ثم يأتي الملتزم فيضع صدره وخده الأيمن عليه رافعا يده اليمنى إلى عتبة الباب ، ويتشبث بأستار الكعبة ساعة يتضرع إلى الله تعالى بالدعاء بما أحب من أمور الدنيا والآخرة ، ويقول (اللهم إن هذا بيتك الذي جعلته مباركا وهدى للعالمين اللهم كما هديتني له فتقبله مني ولا تجعل هذا آخر العهد من بيتك وارزقني العود إليه حتى ترضى عني برحمتك ياأرحم الراحمين ، ويستحب أن يدخل البيت الشريف المبارك إذا لم يشتمل الدخول على إيذاء نفسه أو غيره أو على دفع الرشوة ، ثم ينصرف ويمشي ويلتفت إلى البيت باكيا أو متباكيا متحسراً على فراق البيت حتى يخرج من المسجد من باب (الحزورة) بأسفل المسجد ويستحب أن يتصدق عند الخروج بشيء على مساكين الحرم .

ويسير إلى مدينة رسول الله ﷺ ليكون ختامه مسكا ، وليكون سيره جامعا بين الحرمين الشريفين وزيارة الله ورسوله المؤذنة بشهادته لله بالوحدانية ، ولنبيه بالرسالة إن لم تسبق له الزيارة ، أو تيسر له الاعادة ، فان العود أحمد .

والمرأة في جميع أفعال الحج كالرجل غير أنها لاتكشف رأسها وتسدل على وجهها شيئاً تحته عيدان كالقبة يمنع مسه بالغطاء ، ولا ترفع صوتها بالتلبية ، ولا ترمل ولا تهرول في السعي بين الميلين الأخضرين . بل تمشي على هيئتها في جميع السعي بين الصفا والمروة . ولا تحلق رأسها بل تقصر وتلبس المخيط والخفين والحلي ولاتزاحم الرجال في استلام الحجر الأسود ولا تصعد على الصفا والمروة إلا وقت خلوهما من الرجال . وبالجملة كل ما كان أستر لها فهو أليق بها والله أعلم .

أنواع الطواف وحكم كل نوع ووقته

أنواع الطواف سبعة (١) طواف القدوم وهو سنة للآفاقي المفرد بالحج والقارن (٢) طواف الزيارة وهو ركن لايتم الحج إلا به . وأول وقته طلوع الفجر من يوم النحر ولا آخر له في حق الجواز إلا أن الواجب فعله بعد طواف الزيارة ولا آخر له (٤) طواف العمرة . وهو ركن فيها . وأول وقته بعد الاحرام بها ولا آخر له (٥) طواف النذر . وهو واجب ولا يختص بوقت إلا إذا كان معينا بوقت (٦) طواف تحية المسجد . وهو مستحب لكل من دخل المسجد الحرام إلا إذا كان عليه غيره . فيقوم ذلك الغير مقامه . كالمعتمر فانه يطوف طواف فرض العمرة ويندرج فيه طواف تحية المسجد .

(٧) طواف التطوع . وهو لايختص بوقت إذا لم يكن عليه غيره . ولا بشخص إذا كان مسلما طاهرا ويلزم بالشروع فيه كالصلاة لقوله تعالى (ولا تبطلوا أعمالكم) .

وإن شاء الله تعالى سنتتبع ذلك بالكتابة في القران والتمتع والعمرة وزيارته صلى الله عليه وسلم الأعداد الآتية

محمود فتح الله

توريثات واجابات

س ١ — توفيت امرأة وتركت ابنين وأمها وأختاً لأمها وولدين لابن أخ من أبيها ، فمن يرث ومن لا يرث من هؤلاء ؟ حسنين أحمد النجماوى ـ بأسيوط

س ٢ — توفى رجل وترك خمس بنات وذكراً وامرأة حاملا وقد اعتبر المجلس الحسبى الجنين ذكراً فكيف تقسم التركة ؟ محمد عبد المطلب هاشم — إدارة المطبوعات بوزارة المعارف

ج ١ — الأم لها $\frac{1}{6}$ السدس فرضاً والباقى وهو $\frac{5}{6}$ للابنين ولا شيء للأخت لام ولا لولدى ابن الأخ لأب والحالة هذه ، وتخرج المسألة من ١٢ سهما ، للأم $\frac{2}{12}$ من السهام ، والباقى وهو $\frac{10}{12}$ للابنين لكل واحد منهما $\frac{5}{12}$ من السهام .

ج ٢ — تقسم التركة بالطريقة الآتية : الزوجة لها الثمن $\frac{1}{8}$ فرضاً ، والباقى وهو $\frac{7}{8}$ يقسم على الذكرين (الذكر الموجود والذكر المفروض) والبنات الخمس ، وتخرج المسألة من ٧٢ سهما ، للزوجة $\frac{9}{72}$ ، والباقى وهو $\frac{63}{72}$ يقسم على ٩ فيخص كل بنت $\frac{7}{72}$ ، ويخص كل ذكر $\frac{14}{72}$ فيأخذ الذكر الموجود نصيبه ويوقف $\frac{14}{72}$ نصيب الذكر المفروض لحين ولادة الزوجة ، فان أتت بذكر كما هو المفروض أخذ نصيبه ونفذت القسمة المذكورة وإن أتت بأنثى نقضت القسمة وقسمت التركة من جديد ، فتأخذ الزوجة الثمن والباقى وهو $\frac{7}{8}$ يقسم على ٨ الذكر الموجود والست بنات .

هذا أحد قولين للفرضيين وهو القسمة بدون توقف على ولادة المرأة ، والقول الآخر التفصيل وهو أنه إن كانت الولادة بعيدة تقسم التركة بالطريقة المتقدمة خشية من إضرار الورثة إذا أخرت القسمة ، وإن كانت قريبة توقف القسمة إذ لو عجلت ربما لغت بظهور الحمل على خلاف ماقدر ، وليس فى التأخير إضرار بالورثة إذ الوقت قريب ولم يعين للقرب زمان معلوم بل يرجع فيه إلى العرف والعادة ، وقيل : مادون الشهر قريب ، والشهر فما فوق بعيد .

هذا ويلاحظ أنه فى حالة القسمة قبل الولادة لابد من أخذ كفيل من جميع الورثة — عدا الزوجة لأن فرضها وهو الثمن لا يتغير بأى فرض من الفروض — وذلك لاحتمال أن تلد المرأة أكثر من ذكر واحد فتنقض القسمة ويدخل النقص على أنصبائهم التى سلمت لهم ، فلابد من الاستيثاق بأخذ كفيل منهم ، والله أعلم محمود فتح الله — من علماء الأزهر الشريف

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل بكر بالسفر لأداء الحج وأحرم بالعمرة من ميقات بلده ، وبعد إتمام أعمالها تحلل ، ثم أراد قبل العيد أن يأتى بعمرة ثانية فثالثة ، فأخبره العلماء هناك بأن عليه فدية عن كل عمرة مادامت قبل العيد وفى أيام الحج ، وأما بعد الحج فلا فدية عليه ، وهو أدى عن الأولى فقط لأنها فرض وما بعدها نفل ، وقد اختلف العلماء عندنا فى ذلك نلتمس الافادة قبل السفر ، ولكم منا الدعاء .

أبو النصر عوض — من قراء المجلة

س ٢ — أرجو بيان الحكم الشرعى فى المبالغ التى تدفع فى صندوق التوفير بالبريد وفى أرباحها ، هل هى حلال ويباح للمودع أخذها أو حرام ، ومرسل لكم طى هذا استمارة الايداع الاطلاع عليها وفحصها من الوجهة الشرعية ، أدام الله بكم نفع المسلمين آمين . محمد شكرى

س ٣ — حلفت يميناً بالطلاق بألا تذهب زوجتى لزيارة أهلها إلا باذنى ، فأرادت الخروج لزيارة أهلها وطلبت منى نقوداً تنفقها فى هذه الزيارة فقلت لها (اذهبى ماشية) ولم أنو بذلك الاذن لها بالذهاب بل قصدى بذلك تعطيلها عن الذهاب ، لأنى أعتقد أنها لاتذهب ماشية ، فذهبت ماشية فهل يقع الطلاق أولا — أرجو الجواب ولكم الفضل . أحد القراء بالمراغة

س ٤ — امرأة أيم فقيرة لامال لها ، ولها ابن قاصر غنى قادر مشمول بوصايتها — ولها أب غنى قادر أيضاً فعلى من منهما تجب نفقتها . أرجو الجواب ولكم من الله الثواب . إبراهيم عبد الرحيم محمد

مدرس بالمدرسة المساوية الأولية باسنا

(ج — ١) لما أحرم بالعمرة من ميقات بلده ، وأتى بأفعال العمرة وتحلل منها إلى أن جاء وقت الحج فأحرم له وأتى بأفعاله صار متمتعاً ، لأنه تمتع بمحظورات الاحرام بين النسكين ، وعليه دم شكراً لله تعالى على ماوفقه لأداء النسكين فى سفر واحد . أما إتيانه بعمرة مستقلة أو أكثر وهو حلال بمكة قبل أيام النحر فعلى القول الصحيح لاتتعدد عليه الفدية ، لأن تكرار العمرة مشروع وجائز بل مستحب عند الامام الشافعى وأبى حنيفة وأحمد بن حنبل وجمهور العلماء من السلف والخلف رضوان الله عليهم أجمعين فهى عندهم عبادة مستقلة كالصلاة النافلة يجوز تكرارها فى أشهر الحج وفى غيرها إلا فى أيام مخصوصة عند الحنفية تكره فيها كراهة تحريم ، وهى يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق الثلاث الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من ذى الحجة ، ذلك لأنه مشغول فى هذه الأيام بأداء أفعال الحج فان أحرم بها فى هذه الأيام لزمته بالشروع فيها مع كراهة التحريم ، ويجب عليه رفضها تخلصاً من الاثم ، ثم قضاؤها فى غير هذه الأيام من

أيام السنة ، ويجب عليه دم للرفض فان لم يرفضها صحت مع الاثم وعليه دم لفعلها فى أيام نهى الشارع عن فعلها فيها .

وقال الامام مالك رضى الله عنه تكره العمرة فى السنة أكثر من مرة واحدة ، لأنها عبادة تشتمل على الطواف والسعى فلا تفعل فى السنة إلا مرة كالحج — وأجاب عن ذلك الفريق الأول (الأئمة الثلاثة) بأن الحج مؤقت بوقت مخصوص من السنة ، بخلاف العمرة فانها لا وقت لها باتفاق جميع الأئمة ، بل يجوز فى السنة كلها لافرق بين أشهر الحج وغيرها ، نعم قال أبو حنيفة يكره إنشاء الاحرام لها فى يوم عرفة وأربعة أيام بعده للاشتغال بأفعال الحج فى هذه الأيام كما تقدم — والخلاصة فى جواب هذا السؤال أن المسألة خلافية وأن القول الصحيح أن الفدية لاتتعدد على فاعل ذلك . بل تجب عليه فدية واحدة كما تقدم للجمع بين النسكين ، وأن تكرار العمرة بمكة من أفضل أعمال التطوع وهى فرض يغتنم ، وإنى أقدم لحضرة السائل عظيم شكرى وأعتذر عن تأخير الاجابة على سؤاله مع تكرر خطاباته ورجائه — وإن شاء الله تعالى إكراما له ، ورجاء للنفع العام لاخواننا مريدى الحج سأكتب فى العمرة بعد أن كتبت فى الحج فى عدده الخاص والأعداد التالية أعاننا الله على ذلك ، ووفقنا للعمل على مافيه رضاه آمين .

(ج — ٢) بالاطلاع على ورقة الايداع الرافقة للسؤال تبين لنا أن المودعين بصندوق التوفير ينقسمون قسمين : قسم يودع مبالغه من غير شرط ولاقيد سواء أراد استثمارها أولا ، وقسم يودع مبالغه بشروط مخصوصة أهمها الاذن بخلط ماله بمال المودعين وشرط استعمالها فى الطرق الجائزة شرعا ، ونحن نتكلم على كلا القسمين فنقول : الأصل فى مشروعية الوديعة أن يكون الغرض منها حفظ الشىء المودع إذ معناها شرعا (تسليط الانسان غيره على ماله ليحفظه له) وحكمها شرعا إذا خلت من الأجر شيئان (أحدهما) وجوب حفظ الوديعة على الوديع (الثانى) صيرورة الوديعة أمانة فى يد الوديع حتى يؤديها لصاحبها عند طلبها . قال تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) وقال تعالى : (فان أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذى اؤتمن أمانته) وقال ﷺ (أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) وبناء على ذلك لايجوز للوديع أن يتصرف فى الوديعة أى تصرف كان، ولا أن ينتفع بها بنفسه ، ولا أن يملك منفعتها لغيره بعوض أو بغير عوض بلا إذن مالكها ، فان فعل شيئاً من ذلك وهلكت الوديعة فعليه ضمانها ، وكذلك لايجوز للوديع أن يخلطها بأمواله ولا بأموال غيره ولو كانت من المثليات كالنقود إلا باذن صاحبها ، لأن الوديعة من الأشياء التى تتعين بالعقد ، فلو خلطها بدون إذن صاحبها ضمنها .

أما إذا كان الخلط باذن صاحبها أو اختلطت اضطراراً فان المودع يصير شريكا للوديع شركة ملك ، فان هلك المال بلا تعد فلا ضمان عليه ، لأن مال الشركة أمانة فى يد من هو عنده ، وحيث إن القسم الأول من المودعين لم يأذن بالخلط صريحاً فلا يجوز خلط ماله بمال المودعين ، فان خلطت مصلحة البريد ماله بمال بقية المودعين وجب عليها الضمان ، وإن استعملت المبالغ المودعة فى الطرق التى لاتجوز شرعا كاستغلالها بالفوائد المحرمة كان ذلك حراما ، ولا يطيب لأرباب الأموال أخذ هذه الفائدة بحال من

أحوال ، لأنه بالخلط بغير إذن المودع حصل استهلاك لمبلغ الوديعة ، فيجب ضمان مثله فقط ، لأن واجب أولا رد عينه ، وحيث تعذر رد عينه بسبب الخلط فيجب رد مثله فقط .

وأما القسم الثانى من قسمى المودعين وهو الذى تحفظ فى ذلك على ما يعتقد، وأذن بالخلط والاستعمال يصير شريكا لأرباب الأموال المودعة شركة ملك ، وحينئذ خرجت المسألة من باب الوديعة فننتقل إلى الكلام على شركة الملك . شركة الملك : هى أن يملك اثنان أو أكثر شيئاً عيناً كان أو ديناً بسبب من أسباب الملك

وتنقسم شركة الملك قسمين : اختيارية ، وجبرية ، فالاختيارية ما كانت بفعل الشريكين أو الشركاء كشراء شخصين أو جملة أشخاص شيئاً شائعاً بينهما ، وكخلطهما أموالهما اختياراً بحيث يتعذر فصلها كما هو الحال فى القسم الثانى . والجبرية : هى ما حصلت بغير فعلهما ، بأن كانت بسبب الارث أو اختلاط المالية اضطراراً ، بحيث يتعذر أو يتعسر فصلها

وحكم التصرف فى الأعيان المشتركة أن كل واحد من الشركاء يعتبر كأنه أجنبى بالنسبة للتصرف فى حصة شريكه ، فلا يملك التصرف فيها إلا باذن شريكه ، والشركاء هنا هم أرباب الأموال .

وهذه الشركة إنما تكون صحيحة ، وتصرفاتها جائزة، إذا كانت كل الطرق التى تستعملها فى الاستثمار مشروعة ، وكل أموالها من طريق حلال ، أما إذا كانت تستعمل بعض الأموال المودعة عندها بالفائدة المنهى عنها شرعا ، وبعضها فى الطرق المشروعة ، فلا تكون حينئذ شركة صحيحة ، ولا تطيب ثمرتها لأرباب هذا القسم بحال من الأحوال إذ قد اختلط الحابل بالنابل ، والطيب بالخبيث ، فلا يحل منه شىء من ثمرته . والخلاصة فى هذا الموضوع أن الايداع فى صندوق التوفير بهذه الكيفية غير جائز شرعا كما تقدم

(ج — ٣) هذا الطلاق واقع لأنه علق طلاق زوجته على خروجها بغير إذنه، فاقتضى ذلك أن يأذن لها فى كل مرة من مرات الخروج إذناً صريحاً دالا على الرضا حتى يكون بارا فى يمينه ، ولا يقع عليه الطلاق ، وأما إذا خلا خروج ما عن الاذن الدال على الرضا وقع الطلاق ، ولا يعتبر ماصدر منه وهو قوله لها : (روحى ماشية) إذناً دالا على الرضا، إذ غرضه بذلك كفها عن الذهاب بقطع وسائله بحسب اعتقاده، يدل على ذلك عدم إجابتها ماطلبت من النقود للاستعانة بها على الذهاب لأهلها ، ولو كان يعلم أنها تذهب ماشـــية ماقال لها ذلك ، ونظير هذا ما إذا غضبت المرأة وتأهبت للخروج ولم ترد الاستئذان منه ، فنعها الناس عن الخروج ، فقال الزوج : دعوها تخرج لم يكن ذلك إذناً إلا أن ينوى الاذن — وكذلك إذا غضب الزوج وقال لها اخرجى ينوى التهديد والتوعد لم يكن ذلك إذناً أيضاً ، فعلم من هذا أن الاذن لابد فيه من النية ، والحالف لم ينو بقوله لها : (روحى ماشية) الاذن فيقع الطلاق والله أعلم .

(ج — ٤) تجب نفقة هذه المرأة فى مال الابن فقط ، ولا شىء على الأب فى هذه الحالة ، لأن مرتبة الأب والابن واحدة أى استويا فى الجزئية ، ولكن ترجح جانب الابن بقوله عليه الصلاة والسلام (أنت ومالك لأبيك) ، ومثل الأب الأم ، بل أولى منه ، والقاعدة الشرعية عند اجتماع الأصل والفرع كما فى هذه الصورة أن يقدم الأقرب جزئية ، فاذا استويا كما فى مسألتنا هذه اعتبر الترجيح ، فاذا لم يوجد اعتبر الارث والله أعلم

محمود فتح الله

٦١ - رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة

حديثنا اليوم فى أربعة أسئلة اقترحها أحد المبشرين فى كتاب ألفه منذ زمن بعيد ، وقد تكررت إعادة طبعه مرارا ، وانتشر بين الطبقة المقلدة فى المسيحيين انتشاراً لم يعهد له مثيل فى غيره من الكتب الباطلة فما زال موضع الاعجاب لدى الكثيرين من الذين يقتصرون فى مجرد القراءة بلا تمحيص ويأخذون بظاهر الكتابة على علاتها غير آبهين لما يعتور مراميها من خلل .

وقعت فى يدى نسخة من هذا الكتاب فألفيته لايمتاز عن غيره من الكتب التى على طرازه إلا بكثرة اللغو والتهويل ، والمغالطات والتضليل ، وبينا أنا منفرد فى مطالعته ، أقلب صفحة تلو أخرى ، إذ هتف ببالى قول باب مدينة العلم كرم الله وجهه (لا تعرف الحق بالرجال . اعرف الحق تعرف أهله) .

فانى وايم الحق مامررت بناظرى على جملة من هذا الكتاب إلا وجدتها فى أدنى درجات الركاكة لفظاً وتركيباً . وأحط ضروب الجهالة معنى وتأثيراً فاذا ماقارنت بينها وبين منصب مؤلفه . وماله من المكانة فى نظر المفتونين بأرجافه المغرورين بانتفاخه سارعت إلى ذاكرتى كلمة الشاعر الحكيم :

كم من جبان بان تحت سابغة
يمثل الأبطال وهى فارغة

وسنشغل حيزاً فسيحاً فى بحثنا هذا . فنطلع القراء على جانب كبير من آرائه التى ينقض بعضها بعضاً . وتعليلاته التى يكذب لاحقها سابقها ، ويصطدم أولها بآخرها . ولكن بعد أن ننظر فى هذه الأسئلة الأربعة التى اقترحها ، ولم يكن يقصد بها مكالمة شخص معين . بل وجهها توجيها عاماً ، أى إلى المسلمين كافة ، لظنه أنها سديدة لا يستطيع أحد الاجابة عليها ، وإذ هى كذلك — كما حدثه فهمه السقيم ، وتعلق به رجاؤه العقيم — وقد خرج من المعمعة ظافراً تحف به رايات النصر والفخر . ويالها من تمنيات هى إلى أحلام النائم أقرب منها إلى أوهام اليقظ . قال :

(إن المسلمين مع ادعائهم بتبديل كتبنا المقدسة وتحريفها منذ زمن طويل هذا مقداره ، قد عجزوا حتى الآن عن إثبات ذلك ولو بدليل واحد . ولم يمكنهم أن يجيبوا على هذه الأسئلة الأربعة وهى :

١ — فى أى عصر وقع التبديل والتحريف فى أسفار العهد القديم والعهد الجديد ؟

٢ — من هم الذين تصدوا لهذا العمل ؟

٣ — على أى وجه وأسلوب تم ذلك ؟

٤ — ماهى الآيات التى وقع فيها التحريف ؟

ثم قال : (بل يكتفون عن الجواب وتقديم الأدلة والبراهين بمجرد الادعاء) اه .

هذه أسئلة المبشر المذكور ، فلله دره من باحث تائه ، ومفكر غير نابه : أما جوابنا على سؤاله الأول ، الذى لفظه (فى أى عصر وقع التحريف) فسكتنى بأن نحيله إلى تصانيف علماء المسيحية الأولين . الذين بذلوا عناية كبرى فى تفسير وشرح الكتاب المقدس ، وأحرزوا المقام الأول فى سعة الاطلاع ، فنقدم إليه بقدر ما تمس الحاجة من أقوالهم . فنقول : أولا — إن فرق

روتستنت التي بعث إليها هذا البشر لايعتقدون بأن كتاب التوراة سماوي، ولكن مع هذا الاعتقاد لاتنحط رتبته عندهم عن رتبة كتب المؤرخين المسيحيين : ونقول ثانيا — إن كبراء الفرق الأخرى المتعددة مجمعون على قول واحد ، وهو أن نسخ التوراة قد أحرقت جميعها وأعدمت عن آخرها فى حادثة (بختنصر) ملك بابل الذى زحف بجيوشه على أورشليم ، وقهر اليهود وأباد جامعة شملهم وقضى على سلطتهم وما كان أحد منهم يحفظ التوراة حفظاً تاماً ، فانعدمت صورتها الأصلية وفقدت من الوجود بأكملها .

ثم بعد سبعين سنة من هذه الكارثة ظهر فيهم كاهن اسمه عزرا ، جمع نصوصاً من هنا ومن هناك ، ودون ماجمعه فى كتاب وسماه التوراة ، وكل هذه المعلومات مكتوبة فى هذه التوراة ، انظر سفر عزرا وسفر نحميا ثم استمع إلى حديث الباحثين من المسيحيين

(١) قال كليمنس اسكندر يانوس ـ وهو من كبار المفسرين ـ مانصه : (إن الكتب السماوية كانت قد فقدت فألهم عزرا أن يكتبها بمساعدة الروح القدس) اهـ

(٢) وقال ترتولين ـ وهو كسابقه ـ مانصه : (المشهور عند المتقدمين أن عزرا كتب أسفار التوراة بعد إغارة أهل بابل على أورشليم) اهـ

(٣) وقال جان ملز كاتلك فى الصفحة ١١٥ من كتابه الذى طبع ببلدة دربى سنة ١٨٤٣ مانصه (اتفق أهل العلم على أن نسخ التوراة وأسفار العهد القديم ضاعت من أيدى عسكر بختنصر ، ولما ظهرت نقولها بواسطة عزرا ، ضاعت تلك النقول أيضاً فى حادثة انتيوكس) اهـ

أقول : هذا ماحرره علماء المسيحية فى تفاسيرهم على الكتاب المقدس ، وعينوا الزمن الذى وقع فيه التبديل لكتاب التوراة ، وهو عصر إيجادها بعد انعدامها بمدة طويلة : فليعلم ذلك البشر الذى يسألنا بقوله : (فى أى عصر وقع التحريف)

ثم ليعلم أيضاً تحريفاً آخر حصل للتوراة التى جمعها عزرا فى عصر آخر ، فقد ورد فى المجلد الأول من تفسير هنرى واسكات هذه العبارة :

(يقول اكستائن — وهو من علماء القرن الرابع — إن اليهود حذفوا من التوراة العبرانيه بعض مسائل ، لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ، وقد علم لنا أن قدماء المسيحيين كانوا يقولون : إن اليهود حرفوا التوراة سنة مائة وثلاثين) اهـ

ونحن نقول لذلك البشر الذى يريد منا معرفة العصر الذى وقع فيه التحريف : هانحن قد بينا لك عصرين لاعصراً واحداً ، وأجبناك على سؤالك جوابا مزدوجا بما يشفى الغليل ، فهل أنت ممن يسلم بالدليل ، ويحفظ لنا الجميل ؟ لا . لاأظنك كذلك لأن حب التقليد يعمى ويصم .

وإذ انتهينا من إجابته بخصوص التوراة ، فلنتكلم على الأناجيل فنقول :

ماكان لنا أن نبين لهذا السائل العصر الذى حصل فيه تحريف أسفار العهد الجديد التى يطلقون على مجموعها اسم (الأنجيل) لأننا قد أثبتنا فيما سبق أنها ليست إنجيل المسيح الحقيقى ، فتحريفها لايعنينا مطلقاً ، ولكننا نتبرع ونذكر له العصر الذى راج فيه تحريف الأناجيل عموما : أى المسلمة عندهم والمردودة ، مستشهدين على ذلك من نصوص الأسفار نفسها . فليستمع :

بدىء بتحريف مايسمونه (الانجيل) من القرن الأول الميلادى ، فقد قال بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية ١ : ٦ مانصه (إنى أتعجب أنكم

تنتقلون هكذا سريعاً عن الذى دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر، ليس هو آخر، غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح) اه

فظهر من قوله إنه كان دعاهم من قبل بحسب إنجيل معه يسميه إنجيل المسيح، فصدقوه وصاروا من أتباعه ثم بلغه أن قوما حرفوه ودعوهم إلى اتباع المحرف فطاوعوهم وارتدوا عن إنجيل بولس، ولذا كتب إليهم يؤنبهم على ذلك ويتعجب من سرعة انتقالهم من إنجيل إلى إنجيل

وقد كتب أيضاً إلى أهل كورنثوس بما دل على أنهم ارتدوا عنه واتبعوا تعاليم إنجيل محرف فقال لهم فى رسالته الثانية « ١١ : ١٣ » بعد أن نصح إليهم وحذرهم من تصديق الأناجيل المحرفة وتضليل أصحابها هكذا (إن هؤلاء رسل كذبة ماكرون يغيرون شكلهم إلى شكل رسل المسيح) وتتمة العبارة تدل على أن أولئك المحرفين كانوا يتظاهرون بالصلاح، ويتشبهون برسل المسيح كما يتشبه الشيطان بالملائكة، إذ يغير شكله إلى شكل ملاك من نور. وفى سفر الأعمال ١٥ : ١ ما يوضح هذه المسألة، وهو أن بعضاً من اليهود الذين تنصروا كانوا ينبثون بين المسيحيين ويعلمونهم خلاف تعليم الانجيل وأن الحواريين أرسلوا برنابا وبولس إلى أنطاكية ليحذروا أهلها من هؤلاء المعلمين الكاذبين، وأن بولس وبرنابا تشاجرا وافترقا هنالك افتراقا نهائيا لم يجتمعا بعده أبداً، كل هذا مذكور فى سفر الأعمال الذى هو جزء من أجزاء الانجيل المتداول الآن.

وللعاقل الباحث نظرة فى هذا التخاصم الذى وقع بين بولس وبرنابا لأن ذلك لم يكن ليحصل إلا لسبب قوى، وهو اختلافهما فى حقيقة تعليم المسيح والدليل على ذلك هو أن المجمع الأكبر الذى انعقد لتصفية الأناجيل حكم برفض إنجيل برنابا مع غيره من الأناجيل المفروضة، وقرر قبول رسائل بولس، ونحن قد اطلعنا على إنجيل برنابا فوجدناه يذكر فى مقدمته أن تعليم بولس مخالف لتعليم المسيح

ولا شك عند من يحب الانصاف ويميل إلى الحق أن برنابا أجدر بالتقديم والتصديق من بولس، لأن برنابا من خواص تلاميذ المسيح، فهو معدود من الحواريين الذين استمروا فى صحبة المسيح إلى النهاية وقد تلقى تعاليم الانجيل عن المسيح مباشرة على حين أن بولس لم يتلق عن المسيح شيئا وكان عدوا له ولأتباعه، ولولا أن توسط له برنابا فى التعرف على التلاميذ لما وثقوا بدعواه التوبة (انظر سفر الأعمال ٩ : ١٦)

ولكن بالعجب، إذ نرى رجال المجمع قد رفضوا إنجيل برنابا المملوء بتوحيد الله وتنزيهه، وبالحكمة والفضيلة، وآثروا عليه رسائل بولس وإنجيلى تلميذيه لوقا ومرقس اللذين لم يعرفهما المسيح ولا اجتمعا به قط. نقول بالعجب، لأن تعليم بولس بعيد جداً عن تعليم المسيح، وقريب جدا إلى عقائد الوثنيين وهم أصحاب السلطة الأولى فى النصرانية، فكانوا هم الذين رجحوا تعليم بولس بالقوة والقهر لمقاربتها من عقائدهم الأصلية، وهم الذين كونوا الديانة المسيحية بهذا الشكل الذى يتبرأ منه المسيح، فالمسيح يقول «ماجئت لأنقض الناموس» وبولس فى جميع رسائله يطعن على الناموس ويلعن من يتعلق به، والمسيح يمدح الأنبياء ويذكرهم بالخير، ويصرح بعلو درجتهم عند الله والناس، وإنجيل يوحنا يقول إنهم سراق ولصوص. ولكن لله فى خلقه شؤون لا يعلم حكمتها إلا هو سبحانه

وسنبدأ المقال التالى بالاجابة على السؤال الثانى بعون الله القدير ؟

محيي الدين سعيد البغدادي

س ١ — الرجو شرح قوله ﷺ : « أحلت لنا ميتتان ودمان » إلخ

س ٢ — وبيان حكم الفسيخ والسردين ونحوهما على صفحات مجلة الاسلام الغراء .

محمد مصطفى سويلم — مدرس بالقاهرة

س ٣ — قرأت فى كتاب الغزالى الجملة الآتية وهى : « وظن طائفة أن المقصود من العبادات المجاهدة حتى يصل بها إلى الله تعالى ، فاذا حصلت المعرفة فقد وصل » وكيف يمكن أن يصل من هذا حاله ويكون عارفا بالله ومن أرباب البصائر .

أحمد عبد الحليم أحمد — من الفيوم

الاجوبة

ج ١ — حديث «أحلت لنا ميتتان» إلخ نصه كما فى الجامع الصغير للحافظ السيوطى معزواً لابن ماجه والحاكم والبيهقى فى السنن عن ابن عمر رضى الله عنهما : « أحلت لنا ميتتان ودمان ، فأما الميتتان فالحوت والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال » وقوله فى الحديث : « فأما الميتتان فالحوت » هكذا فى الرواية الصحيحة ، وجاء فى رواية ذكر السمك بدل الحوت وهى رواية منكرة كما قال الأستاذ الحفنى رضى الله عنه فى حواشيه على الجامع الصغير ، لكن ليس المراد على الرواية الصحيحة خصوص الحوت بل حيوان البحر مطلقاً حوتاً أو غيره بدليل ماصح فى حديث آخر أنه ﷺ قال وقد سئل عن ماء البحر : « هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته » فقوله فى هذا الحديث : « الحل ميتته » يشمل الحوت وغيره ضفدعا وغير ضفدع ولو كان على صورة الكلب والخنزير والآدمى ، وهذا هو مذهبنا معاشر المالكية ووافقنا الشافعية فى الجميع على الأصح عندهم إلا الضفدع فانه يحرم ، وقال الحنفية : لايحل غير السمك ، ولكل وجه وأدلة مبسوطة فى محلها . هذا بالنسبة للحيوان البحرى ، وأما الجراد فالشافعية والحنفية على أنه يحل أكله سواء مات بذكاة أو مات حتف أنفه وهو أشبه بظاهر الحديث الذى معنا ، ومذهبنا أنه لايحل أكله إلا بذكاة وذكاته — كسائر ماليس له نفس سائلة أى دم جار — كل مايموت به من قطع رأس أو رجل أو جناح أو غير ذلك ، وعلى هذا فقوله فى الحديث « أحلت لنا ميتتان » إلخ ، فيه تغليب الحوت على الجراد لأن الجراد وإن كانت ميتته طاهرة عندنا لكونه مما ليس له نفس سائلة فانه لايجوز أكله بدون ذكاة وذكاته مايموت به كما سبق بخلاف الحوت فانه لايحتاج إلى ذكاة أصلا . ومعنى كون كل من الكبد والطحال دما أن أصلها دم لكن لما صارا إلى حالتهما الراهنة حل أكلهما والله أعلم .

ج ٢ — حكم الفسيخ والسردين ونحوهما كالملوحة إباحة الأكل حيث لم يتحقق إضافة شىء نجس

عليها ، قال العلامة الصاوى فى حاشيته على الشرح الصغير بعد أن صرح بنجاسة الدم المسفوح ولو كان من سمك مانصه : (ونظر بعضهم فى الدم المسفوح من السمك ، هل هو الخارج عند التقطيع الأول لاماخرج عند التقطيع الثانى ، أو الجارى عند جميع التقطيعات ، واستظهر الأول . وبعضهم قال بطهارة دم السمك مطلقاً وهو ابن العربى ، ويترتب على الخلاف جواز أكل السمك الذى يرضخ بعضه على بعض ويسيل دمه من بعضه إلى بعض وعدم جواز ذلك ، فعلى القول بنجاسته لايؤكل منه إلا الصف الأول ، وعلى كلام ابن العربى يؤكل كله ، وقد كان الشارح ـ يعنى العلامة الدردير ـ رضى الله عنه يقول : الذى أدين الله به أن الفسيخ طاهر لأنه لايملح ولا يرضخ إلا بعد الموت ، والدم المسفوح لايحكم بنجاسته إلا بعد خروجه وبعد موت السمك إن وجد فيه دم يكون كالباقى فى العروق ـ أى عروق الذبيحة ـ بعد الذكاة الشرعية ، فالرطوبات الخارجة منه بعد ذلك طاهرة لاشك فى ذلك اه ، ومذهب الحنفية أن الخارج من السمك ليس بدم لأنه لا دم له عندهم وحينئذ فهو طاهر على كل حال ، وعلى القول بنجاسة الدم المسفوح فيه إذا شك هل هذا السمك من الصف الأعلى أو من غيره أكل لأن الطعام لايطرح بالشك) انتهى كلام العلامة الصاوى . ومثل الفسيخ السردين ونحوه .

ج ٣ — عبارة الغزالى التى ذكرها حضرة السائل لها بقية ونصها بتمامها : (وظن طائفة أخرى أن المقصود من العبادات المجاهدة حتى يصل العبد بها إلى معرفة الله تعالى ، فاذا حصلت المعرفة فقد وصل إلى المقصود لهم وبعد الوصول يستغنى عن الوسيلة ، وزعموا أنهم ارتفع محلهم فى معرفة الله تعالى عن أن يمتهنوا بالتكاليف إنما التكاليف على عوام الخلق) وظاهر من صنيعه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به أنه لم يحك هذا الكلام على أنه عقيدة صحيحة وحقيقة مسلمة ، وإنما حكاه على أنه بعض المذاهب الباطلة وإحدى الظنون الكواذب ، خصوصاً وأنه فى معرض التشنيع على الفرق الضالة والطوائف المارقة ، وبيان ماتورطوا فيه من الأخطاء ، كيف والغزالى نفسه يقول : إن من زعم أن له مع الله حالا أسقط عنه نحو الصلاة أو تحريم شرب الخمر وجب قتله وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر ، إذن فلا ريب أن من انطوى قلبه على مثل هذا الظن الفاسد والاعتقاد السخيف يستحيل عليه الوصول إلى معرفة الله تعالى أو الحصول على أية حقيقة من الحقائق ، وحاشا أن يطأ بساط المعرفة من طوى بساط الشريعة وأخلى نفسه من عهدة التكاليف هذا والله لايكون ، فلا وصول لأمثال هؤلاء إلى شىء اللهم إلا إلى الجهل المركب والضلال المبين ، وقد قيل للجنيد رضى الله عنه : إن جماعة يزعمون أنهم يصلون إلى حالة يسقط عنهم التكاليف بها ، فقال : وصلوا ولكن إلى سقر ، وقال مرة أخرى : هذا كلام من يقول بالاباحة ، والسرقة والزنا عندنا أهون حالا من حال من يقول بهذه المقالة .

ومن إمعان هذه الشرذمة الخاسرة فى الزندقة والالحاد أنهم يستدلون على دعواهم بقوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) فيجعلون المراد من اليقين فى الآية الكريمة مقام اليقين فاذا وصل العبد إليه سقطت عنه العبادة والتكليف ، وقد يسلمون بأن المراد من اليقين فى الآية الموت ولكنهم يقولون نحن أمتنا نفوسنا بالمجاهدة ، حتى أن بعضهم قد يأمر بغسل من يدخل إليه من الأتباع وتكفينه وتجهيزه كما تجهز الموتى ثم

يتقدم فيصلي عليه صلاة الجنازة ثم يقول له قم فقد صرت في عداد الموتى وسقطت عنك التكاليف ، حكى ذلك العلامة الزبيدي في شرح الأحياء ، ثم قال : وكل ذلك تلبيس وضلال وشناعات وغالب الملاحدة على ذلك وبعض طوائف من جهلة المتصوفة أعاذنا الله من ذلك ، ومراده بجهلة المتصوفة المدعون للتصوف كذبا المتشبهون بالصوفية وليسوا منهم في شيء لأن الصوفية حقيقة برآء من هـذا الهذيان السخيف ومن كل ماهو ضلال وزيغ ، وإنهم لهم الفقهاء في الدين . الراسخون في العلم ، وما رأينا ولا سمعنا مثلهم اجتهاداً في العمل الصالح ، وقياما بأعباء التكاليف ، ومراعاة لحكمة الله تعالى ، ومحافظة على مباشرة ماشرعه من الأسباب المعاشية والمعادية من غير إفراط ولا تفريط .

عبد الجواد محمد الدومي

* * *

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليمان . حفظه الله ونفع به المسلمين آمين

بعد السلام عليكم — الرجا إفادتنا عن صلاة الجمعة جماعة بالمنزل هل تصح أم لا ؟ وإذا كانت تصح فعلى أي مذهب من المذاهب ؟ والمنزل قريب من جملة مساجد تصلي الجمعة ، الرجا إفادتنا بالجواب في مجلة الاسلام الغراء ، نفع الله بكم المسلمين آمين .

محمود مصطفى يوسف السراج بجرجا

﴿ الجواب ﴾ لقد كنت بجرجا منذ أيام ، وعلمت من بعض الأهلين أنه قد نزلها رجل من المتعولمين الذين مني بهم الاسلام في هذه السنين ، وزين لفريق من البسطاء إقامة الجمعة والجماعات ببيت أحدهم بحجة أن المساجد العامة ملأى بالبدع ، وما زال بهم يحسن لهم هذه الطريقة الابليسية حتى انصاعوا إلى أضاليله وأقاموها فعلا في البيت ، ولكن لما ترامت أخبارهم إلى علماء البلدة قاموا في وجه الفتنة وصاحبها ، ولفتوا أنظار المخدوعين بهذه الخزعبلات ونبهوهم إلى حقيقة الأمر فيها ، حتى قضوا على الفتنة في مهدها أو كادوا وقد فهمت من حديث الأهلين أن الموضوع في حكم المتلاشي . ولكن يظهر من خطاب السائل أن في الأمر بقية ، وللمسألة ذيولا ، وأن من الناس من لايزال يشك أو يشكك في بطلان الجمعة في البيوت ، كأنما المسألة من الغموض بحيث تحتاج إلى سؤال ، أو كأنما مافيها من مظهر التفرقة وإفساد مابين المسلمين لايكفي في الاعلان عن خطئها وخطل رأي مناصريها والقائلين بها ، وإن فرض أنهم كثيرون .

لقد كان فيما حدث في بعض بلاد القطر المصري من شقاق وتناحر أديا إلى إراقة الدماء ، نتيجة للتعصب لهذه الفكرة الخاطئة (فكرة الانفصال عن مساجد المسلمين والاستقلال بمساجد أخرى) كان في ذلك مايدفع بدعاة هـذه الفكرة إلى أن يتقوا الله في أنفسهم وفي المسلمين ، ويقلعوا عن التشبث بهذا المظهر الذي أحدث في جسم الاسلام ثغرة نفذ منها أعداء الدين ، وغمزونا بما كنا نغمزهم به ، ونعيبه عليهم بالأمس ، ولكن قاتل الله الغرض والتعصب فكم لهما من ضحايا .

لقد صلى أنس بن مالك رضي الله عنه خلف الحجاج بن يوسف — وهو من تعلم ويعلم كل مطلع على التاريخ — وما كانت صورته الدينية المشوهة (بحق) لديه رضي الله عنه بمانعة له من الصلاة خلفه ، ومتابعته

ذلك إلا الحرص على تفادى إشعال نار الفتنة ، وإيقاع المسلمين فى الشر . وإغراقهم فى خضم من الاضطراب .

هكذا فعل أنس رضى الله عنه ، وما كان يرتقب منه غير ذلك ، وهو خادم رسول الله ﷺ ، والحريص كل الحرص على دينه وأمته . فهل لنا أن نأمل من هؤلاء الذين ما دفعهم إلى هذا المسلك الوعر ، والطريق الشائك ، إلا أمور غاية ما توصف به فى الدين أنها من الخلافيات التى لم تجتمع فيها كلمة علماء الاسلام على أى واحد ، فالخطب فيها سهل ، هل لنا أن نأمل منهم أن يأتسوا بهذا الصحابى الجليل فى خطته السديدة ساهم يفعلون ذلك ، وما هو على الله بعزيز .

بقى علينا بعد هذه المقدمة أن نعود إلى الاجابة على السؤال المذكور ، ونبدأ ببيان الحكم على مذهب الامام مالك رضى الله عنه الذى يتعبد على مذهبـــه غالبية سكان الوجه القبلى بحيث يكونون الأكثرية الساحقة من أهليه .

ولعله ليس فى الأئمة رضوان الله عليهم من يضيق الدائرة فى هذه المسألة مثل الامام مالك رضى الله عنه ، فان نصوص المذهب صريحة لا فى اشتراط المسجد فقط ، بل فى اشتراط أن يكون أقدم المساجد فى البلدة ، بحيث إذا صليت الجمعة فى مسجد غير العتيق من غير ضرورة ضيق العتيق ، أو وجود عداء بين فريقين فى البلدة ، كانت باطلة .

أما الحنفية فانهم يجيزون أداءها فى غير المساجد كالفضاء والبيوت لكن بشرط إذن الامام ـــ أى الحاكم ـــ بالاقامة ، وأن تكون البيوت مباحة لكل داخل ، وعند الشافعية والحنابلة لا مانع من إقامتها فى البيوت بشرط استيفاء الشروط الأخرى ومنها أن يكون عدد من يصلونها أربعين

فصلاة الجمعة التى توجه السؤال بشأنها باطلة على كل حال ، لأن أهل جرجا يندر فيهم غير المالكى ، وهى على مذهب مالك باطلة لفقد شرط المسجد ، وإن نظرنا من جهة عدم الاذن بالاقامة من الحاكم كانت باطلة لفقد هذا الشرط ، وكذلك تكون باطلة عنـــد الشافعية والحنابلة ، لأن العدد الذى أقامها لم يبلغ الأربعين ، هذا . ويكفى فى التنفير عن هذا العمل ما فيه من الشذوذ الذى أوضحناه فى صدر كلامنا ، والله يقينا شر الفتن ويهدينا سواء السبيل

محمد سليمان سليمان

أسرار الجن

اسم كتاب قيم لمؤلفه الأستاذ مصطفى فهمى الحكيم تكلم فيه عن العوالم الروحانية كلاما وافيا فى حدود ما جاء به القرآن الكريم ، وأثبتته الأحاديث النبوية الصحيحة ، وتضمنته كتب السير والتاريخ فجاء كتابه هذا سفرا حافلا بما يهم المؤمن معرفته من أحوال الجن وأطوارهم ، وخفاياهم وأسرارهم ، إذ جمع فيه فصولا فى إثبات وجود الجن ، ومم خلق الانسان والجان ، والخواص والفوارق التى بين الملائكة والجن والشياطين ، واتصال الجن بالانس وشأنهم مع سليمان عليه السلام واستماعهم للقرآن وأخبارهم مع كثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، واستراقهم السمع ، والمس والصرع ، والسحر وتحديده وأقسامه ، والزار ومتفرقات أخرى وهو مطبوع طبعا متقنا ويطلب من إدارة المقطم بمصر وثمنه ٥ قروش صاغ عدا أجرة البريد

المصحف الشريف وكتابته بالخط العثمانى

كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم فى الدسم

نعس من لا يدرى ماهو القرآن الكريم سولت له أنه يقوم بخدمة لمن لا يحفظون القرآن ويريدون تلاوته فى المصاحف ، فاقترح على أولى الأمر أن تكتب المصاحف بالخط الاصطلاحى الحادث بدل كتابتها بالرسم العثمانى المجمع عليه من الصحابة ومن بعدهم من الأمة الاسلامية بدعواه أن ذلك يكون سبباً فى تسهيل تلاوة القرآن كما أنزل ، ولا يشعر بما يترتب على ذلك من هدم ركنين من أركان القرآن الثلاثة التى هى موافقة العربية وموافقة الرسم العثمانى وصحة الاسناد ، ولا يخفى أن الشيء ينعدم بانعدام ركنه ، فلا يكون المكتوب بغير الرسم العثمانى ولا المكتوب بدون مشافهة من تلقاه بالسند المتصل بالحضرة النبوية قرآناً ، وتاليه كذلك آثم لأنه أخرجه عن قرآنيته إذ لا يعرف أن ينطق به كما أنزل إلا بتلقيه ممن تلقاه ، كذلك قال إمام الفن الشمس ابن الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القران آثم
لأنه به الاله أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا

إذ كيف يعرف القارىء بدون تلق : الممدود ومقدار مده ، أو المدغم وما هو الادغام ، أو المظهر وما هو الاظهار ، أو المخفى وما هو الاخفاء ، أو المفخم وما هو التفخيم ، أو المرقق وما هو الترقيق ، أو المقلقل وما هى القلقلة ، أو الممال إمالة كبرى أو صغرى وما هى الامالة ، أو الغنة وما مقدارها ، أو المسهل وما هو التسهيل ، أو السكت وما مقدار زمنه ، وما هى مواضعه ، أو ما هى حروف الجهر ، أو حروف الهمس ، أو حروف الشدة ، أو حروف الرخاوة ، أو حروف الاستعلاء أو حروف الاستفالة ، إلى غير ذلك مما هو مبسوط فى كتب فن القرآن ؟

محمد على خلف الحسينى
شيخ عموم المقارىء بالديار المصرية

تذبيه المؤمنين لمحاسن الدين
أو هداية العباد الى طريق الرشاد

ذكرى مكة

ذكراك مكة بكرة وأصيلا … تركت فؤاد المستهام عليلا

والشوق أحرق مهجتي بلهيبه … نحو المقام وحجر إسماعيلا

ولرؤية البيت الحرام صبابتي … جعلت من القلب الكسير مقيلا

من لامني في حبه فهو الذي … قد خالف المنقول والمعقولا

من لامني في حب ذات مشاعر … عن حكمة الاسلام كان جهولا

بلد بها بعث النبي محمد … للعالمين مبشراً ورسولا

عاش النبي بأرضها ولكم وكم … سمع الندا والوحي من جبريلا

والله قد فرض الطواف ببيتها … لمن استطاع إلى حماه سبيلا

فاقت على كل البلاد بكعبة … وغدت لهام فخارنا إكليلا

من طاف بالبيت الحرام ومن سعى … غفر الاله له وعاد جليلا

من نال من عرفات وقفة يومه … بلغ المراد وأعلى المأمولا

لكن قوما غافلين عن الهدى … ضلوا السبيل وخالفوا التنزيلا

قد يبخلون بدرهم في حجهم … ويرون ألفاً في سواه قليلا

ياقوم إن الحج فرض لازم … فاستنهضوا هِمماً لكم وعقولا

فرسول رب الناس حج وحضنا … ياسعد من للحج كان فعولا

ياصاح هيا فالوصول ميسر … وطريق بيت الله صار ذلولا

قف خاشعاً بين الحطيم وركنه … واسأل إلهك منة وقبولا

هذي البواخر كلها مصرية … وجميع مافيها ترون جميلا

انظر لزمزم ثم كوثر أختها … كسفين نوح فضلت تفضيلا

وبنات «فرد» في الحجاز سريعة … وطريقها قد عدلت تعديلا

من بعد حجك قم لأشرف بقعة … ضمت نبياً طيباً ورسولا

واحثث مطيك نحو قبر المصطفى … هيا وقبل تربه تقبيلا

قبر حوى جثمان أكرم شافع … حاز المفاخر عرضها والطولا

مابين منبره الشريف وقبره … أقم الصلاة ولازم التهليلا

واذكر فتى أضناه طول بعاده … لايستطيع إلى هناك وصولا

صفر اليدين تكاثرت أوزاره … أضحى بسوء فعاله معقولا

يارب أسألك الهداية واجعلن … حبلي بحبل نبينا موصولا

احمد بكرى محمد — مأذون نجع سعيد — دشنا

مسلك حكيم فى الدعوة إلى الدين

نشرت صحيفة البلاغ الغراء من أيام كلمة لمراسلها ببنى سويف تضمنت أن مدير ذلك الاقليم أذاع منشوراً عاما على رؤساء المكاتب لفت به نظرهم إلى ضرورة التناوب بين النظار والمعلمين فى ارتياد المساجد يوم الجمعة من كل أسبوع مع تلامذة الفرق النهائية ليتعود الناشئة أداء ذلك الواجب الدينى على وجه مرض ، ثم ليستفيدوا من عظات الخطيب . ولقد سرنى ذلك النبأ وأكبرت همة هذا المدير الحازم ، وتمنيت أن يشع قبس من هذه الروح الطيبة إلى نفوس جميع ولاة الأمور فينا رجاء أن يسوسوا الشعب بهذه السياسة الرشيدة ، وإذا كان واجب حضراتهم الأول العمل لراحة الشعب وحفظ النظام وتوفير الأمن وتهيئة وسائل الطمأنينة للكافة ، فان أهم مايسعفهم بهذه الرغائب جميعها ، ويذلل بين أيديهم الصعاب إنما هو العمل بحكمة لتمكين سلطان الدين من قلوب العامة وأخذهم به من عهود الصبا ، فينشئون فى كنفه ويتربون بين أحضانه ، ولعل أكبر سبب فى تدهور حياتنا الاجتماعية فى مصر هو تنشئة الصغار من لدن نعومة أظفارهم على خلق الاستخفاف بالدين ، والتحلل من قيوده وتكاليفه ، فيشبون أو يشب أغلبهم أبعد مايكون استمساكا بالآداب الرشيدة والحدب عليها فاذا وصل بهم العمر إلى زمن الفتوة واقتبال الرجولة كانوا مبعث فتن ومصدر قلاقل يضطرب لها حبل الأمن ، وتنخلع لهولها الأفئدة ، ولا يسع أحداً أن يجحد ماللتربية الأولى فى قلب الصغير من خير أو شر ، فاذا أخذ مبدئياً بالنبل والطهر سعد وسعدت به أمته مستقبلا ، وإلا فالويل له من نفسه وويل أمته منه ، ولابد فى الشعوب الجاهلية أو المتمردة على الدين من سلوك طريق الالزام تارة ، والالتجاء إلى اللين تارة أخرى ، والمسلك الأول أكثر نجحاً وأوفق طريقاً ، لأن السواد الأعظم من الجمهور قل أن يتأثر من غير هذه الناحية ، ولعل ذلك ماقصد إليه سيدنا عثمان رضى الله عنه حين قال تلك الكلمة الخالدة : « إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن » وهاهو اليوم سعادة مدير بنى سويف يحيي تلك السنة الحكيمة ، ونرجو أن يعمل لانفاذها ، وكم تكون غبطتنا عظيمة إذا اقتفى أثره فى هذا النحو المبارك زملاؤه المديرون ومن إليهم من كبار الموظفين ، وإنهم ليسدون بذلك إلى أمتهم نعمة تجل عن الوصف ، ويقلدون جيدها منة تبقى أبد الدهر مشفوعة بالثناء عليهم والاكبار لعزائمهم ، وعسى أن يكون فى مسلك هذا المدير الحازم مايبعث فى نفوس كثير من كبار الموظفين ورؤساء المصالح حظاً من العظة ونصيباً من الاعتبار .

وما بالنا نضرب لحضراتهم الأمثال بسعادة مدير بنى سويف ، وهاهو سيد البلاد الأعلى ، ومليكها المبجل خير من تضرب به الأمثال فى الاحتفاظ بالدين والدعوة إليه ، والتمكين من إحياء معالمه . فالنصفة والعدالة يا ولاة الأمور .

على إبراهيم القنديل — المحامى

٢ ـ الحج

أرأيتم إلى السائر يمشى بين البساتين والرياض يتنقل بين الجنان والغياض ، يسلمه زهر إلى زهر ، يجرى به جدول إلى نهر ، ويزجى إليه أرج فياح نسيم عطر ، أليس هو سعيداً بهذا المطاف ! يس سعيداً بهذا المقام ؟ أليس سعيداً بهذا السفر ؟

هو المسلم . وإن الدين عند الله الاسلام ، ضى عبادة فيتلقى عبادة ، ويفرغ من صالح العمل بتدىء فى صالح العمل ، دوا ليك يحمله خير إلى خير ، ترقى به شعيرة إلى شعيرة ، يتقرب إلى الله شبراً فيتقرب ته إليه ذراعاً ، ويتقرب إلى الله ذراعا فيتقرب الله إليه عا ، ولا يزال يتقرب العبد إلى الله ويتقرب الله إلى عبده تى يكون يده التى يبطش بها وسمعه الذى يسمع به رجله التى يمشى بها ، وماذا وراء هذا من مقام ؟ إنها سعادة التى ينشدها الناس فيضلون عنها وهى بين يديهم ، إنها فى دين الاسلام .

وهكذا فرغ المسلمون من الصوم تقبل الله صيامهم وقيامهم وركوعهم وسجودهم ويهديهم يصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم ، وبدءوا فراغهم من الصوم شعيرة أخرى من شعائر الدين ركنا عظيما من أركان الاسلام يمشى به قلوب المسلمين وأبدانهم من مشارق الأرض ومغاربها حاجين حتى يلتقوا عند بيت الله الحرام .

وحديث الحج : كله متع ولذائذ وعظات وعبر ، متع نفسية ولذائذ سامية تستهوى القلوب وتأخذ الألباب إلى حيث يعمرها الايمان ويعلوها الاحسان وتملى نقية طاهرة للواحد الديان .

أليس يلذنا أن نقرأ حياة الفرد الواحد قوية عظيمة تهزأ بالوحدة وتسخر من الضعف وتقطع قيود الشرك وأغلال المذلة وتصيح فى وجه الجبابرة والعتاة : أن لا إله إلا الله ، ينافح بها إبراهيم عليه السلام ويكافح ، يستجمع الناس إلى ربهم ويستهديهم إلى دينهم وهم يلحدون عنه ويكيدون له . فيتحول إلى قلب الصحراء حيث لا زاد ولا ماء على ربوة حمراء فيبنى كما أمر الله بيت الله الحرام « وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » .

وتستحيل وحدة إبراهيم وحداثة إسماعيل قوة قادرة وعزيمة قاهرة تبنى عقيدة طاهرة ، ثم تسرى العقيدة فى قلوب الناس سريان الماء فى العود الأخضر حتى تكون الصحراء القاحلة محط الآمال ومهبط الرجال وملتقى الرحال تجرى إليها السفائن وتضرب لها أكباد الابل وتخب فيها السيارات وتئز إليها الطيارات ليستجيبوا لله فى دعوة إبراهيم ويشاهدوا بيت الله الذى بناه إبراهيم فيستشعر كل مسلم أن العزة لله وأن الفضل بيد الله وأن لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإنه قد كانت لنا أسوة حسنة فى إبراهيم نكافح لديننا ونعمل وعلى الله قصد السبيل ، هذا بيت الله الحرام فحجوا بيت الله الحرام .

إنه ليلذ لنا أن نقرأ التوكل على الله والثقة بالله كيف يثمر نبتها وكيف يطيب جناها وإلى أي مدى تسمق شجرتها وتمتد ظلالها وكيف يطيب القلوب المتوكلين على الله أن يلقوا بأفلاذ أكبادهم وبضع جوانحهم وقطع أفئدتهم بين نيران الجوع والعطش في رمضاء الصحراء المحرقة ومخاوف الفيافي والقفار – يرجون من الله – ولا رجاء إلا في الله أن ينبت لهم الصخر ويفجر لهم الحجر، وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا، ويستجيب الله للمخلصين المخبتين فإذا كل شيء حسن وإذا كل شيء جميل والعاقبة للمتقين .

بنى إبراهيم عليه السلام كعبة الله حيث أمر الله وترك عندها أحب الناس إليه وأكرمهم عليه وأولاهم بعطفه وأحقهم بحنانه إسماعيل حدثا لم يبلغ بعد مبالغ الرجال ولا يضطلع بما للحياة من عظائم الأعمال ، ثم تولى عنه يدعه لله ويجرى لسانه بدعاء الله « ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

هوت الأفئدة إلى إسماعيل واستصحبته القلوب فجاورته قبائل العرب وأقامت معه وكان بعد الاقامة صهر ونسب وكان من الصهر والنسب بطون وقبائل وأفخاذ وفصائل ، إلى عدنان ، إلى قريش ، إلى رسول الله ﷺ وفي يديه دين الاسلام صراطاً مستقيما ودينا قيما ملة إبراهيم يدعو الناس إلى الهدى وإلى بيت الله الحرام أن حجوا بيت الله الحرام .

وكان الناس ولا يزالون يبنون لأنفسهم ولأبنائهم وأحفادهم وكانوا ولا يزالون يستأثرون بما يبنون وما يجمعون ويلهيهم التكاثر حتى يزوروا المقابر ، فأما بناة الأمم التقية وتنشئة الأجيال الصالحة وتعمير الدنيا بالسلالات المختارة التي تسعى بالخير وإلى الخير ويهديهم سعيهم إلى صراط العزيز الحكيم ، فذلك الذي سبق إليه إبراهيم كان يرى من في الأرض ضلالا يعبدون الأوثان ، أو ظلاما لا يرحمون الانسان ولا يرهبون الديان تشيع فيهم الضلالة ويستولى عليهم الهوى وتمزقهم الشهوات وتفرقهم الأطماع لا يرهبون إلا جبارا ولا يرجون لله وقارا فقام إبراهيم يرفع قواعد البيت وإسماعيل يضرعان إلى الله تعالى أن يتقبل منهما وأن يخرج للناس أمة وسطا يبعث الله فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة فيتغير وجه الأرض ويشرق فيها نور اليقين « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم » .

وجعل الله من ذريتهما أمة مسلمة لله وبعث في الأمة رسولا منهم يتلو عليهم آيات الله ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فعبد الله وحده لا شريك له وفاضت على الانسانية ينابيع الخيرات والبركات بتلك المبادىء السامية والفضائل الغر الحسان التي ينطق بها القرآن « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون » وشرع الله يقو... الشرك بسيف التوحيد وعرف الناس الحق و...

كانوا على الباطل ، هذا بيت الله الحرام فحجوا بيت الله الحرام .

رفع الله الكعبة البيت الحرام فرقا بين الحق والباطل وتمييزا بين الضلالة والهدى ثم شاء الله أن يكون البلد الحرام معتركا بين الحق والباطل وميدانا تتناضل فيه قوى الباطل متجاذبة متواثبة متناصرة تناوىء الحق وحيدا وتعاكسه فردا وتستعدى عليه كل ماتملك والباطل يملك الكثير من العدة والعدد ثم يصمد الحق قليل العدد ضئيل العدد معتزا بوحدة الله مستعينا بقوة الله حتى يتبدد الباطل مزقا مهلهلة وبددا متقطعة ويظهر الحق غلابا قويا وتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا .

قام رسول الله ﷺ يدعو إلى الله لا يملك إلا نفسه وكلمة الحق التى بين يديه فى قوم عتوا عن أمر ربهم ولهم الحول والسلطان والهيل والهيلمان ومنيه الأمانى الحسان والجوارى والقيان فتلا عليهم من كلام الله تعالى ما أصغر شأن الدنيا وحقر الأمانى ثم اتهموه بكل مايتهم به الانسان فمرق من كل ذلك كما يمرق السهم من الرمية وخرج لماعا طاهرا كما كان لماعا طاهرا ، ثم استعدوا عليه حولهم وقوتهم وخيلهم ورجلهم وأشياعهم وحلفاءهم فلم يزدد فى الله إلا مضاء وبالله إلا ثقة واستمساكا وفى الله إلا تفانيا ومضيا وتربصوا به الدوائر فكانت عليهم دائرة السوء وأملوا أن تكون وحدته وانقطاعه مساعدة للدهر على فنائه والذهاب بدعوته فجعل الله من وحدته كثرة ومن قلته عددا وكثر حوله الأنصار والاتباع يعبدون الله وحده لا شريك له وإذاً محمد اليتيم الوحيد يمسح على الأرض كلها ويسيطر على ملايين ملايين القلوب والأفئدة يعبر بهم الحياة الدنيا صالحين وينقلبون إلى الله صالحين إلى جنة الخلد وملك لا يبلى

هذا بيت الله الحرام والمشاعر الحرم تضمنت هذه الذكريات الغوالى وكفلت على أساريرها النيرة صحفا مطهرة فيها مولد رسول الله ببيت آمنة بنت وهب أول بقعة استهل فيها نور النبوة وسطعت فيها شمس الرسالة ، وفيها متعبد رسول الله غار حراء حيث هبط جبريل عليه السلام وراءى رسول الله ﷺ وحمله أول مألكة من دين الاسلام فحمل الأمانة وأدى الرسالة وفيا مبروراً ، وفيها بيت الأرقم بن الأرقم أول منبت للاسلام وأول مدرسة تعلم فيها المسلمون دروس الهداية على يدى أفضل معلم خلقه الله محمد رسول الله ، وفيها غار ثور حصن الله الحصين أوى إليه رسول الله ﷺ فحماه الله من كيد المضلين وكان فاروقا بين عهدين ومؤذنا بخير العهدين ، وفيها العقبتان حيث استوثق رسول الله ﷺ لدينه وربه فوثقه الله وكان حقا على الله نصر المؤمنين .

مشاهد تملأ الدنيا جمالا
وتملك ماتشاء من القلوب

هذا بيت الله الحرام فحجوا بيت الله الحرام .

عبد الفتاح بدوى — المدرس بكلية اللغة العربية

انظروا العدد القادم وبه هدية ثمينة (صورة جلالة الملك

١ ـ حول الوسيلة والاستغاثة

لهج الناس بالدعوة إلى الكتاب والسنة وهم فى بعد عنها علما وعملا وكأنى بأولئك الثرثارين المنكبين عن الجادة وقد انتعلوا شوكا وسلكوا وعرا . وكأن الشاعر عناهم بقوله :

أراك تسأل عن نجد وأنت بها   وعن تهامة هذا فعل متهم

كأنهم مانظروا كتاب الله ولا قرءوه ولا درسوا كتابا فى السنة ، والسنة طافحة بتقرير ماينكرون ودحض مايزعمون فى دعواهم الطويلة العريضة فياليت شعرى أجهل هؤلاء أم تجاهلوا :

وإذا ضلت العقـول على علـ   ـم فماذا تقوله النصحاء

دعا هؤلاء إلى الكتاب والسنة ولو حققوا ورجعوا إلى أنفسهم لعلموا أنهم صادون لاداعون . نقموا على المتوسلين برسول الله ﷺ والسادة الصالحين فكيف ذا والتوسل سنة قديمة ندب الله إليها عباده لما فيها من الفضل الذى لايدركه العبد إلا بها ، بل كيف غاب عنهم قول إخوة يوسف عليهم السلام (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) ولم يعب عليهم قولهم وهو نبى الله ورسوله بل وافقهم ووعدهم قائلا (سوف أستغفر لكم ربى) فهل هذا وقع من نبى الله يعقوب عليه السلام جهلاء أما قرءوا (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) أليس يكفى هذا دليلا على أن التوسل سنة يعقوب وغيره من الأنبياء على الجميع صلوات الله وسلامه . وماذا يصنعون فى قوله تعالى : (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم) وذلك حين عطشوا فى التيه فطلبوا منه أن يستسقى لهم ففعل ولم يعب عليهم ولم يقل لهم سلوا الله من غير توسطى بل أقرهم لعلمه أنه رسول الله وكليمه وأنه أقرب منهم إليه فقال الله له اضرب بعصاك حجرك الذى فى مخلاتك فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عدد أسباط قومه فكان لكل سبط عين تسيل إليهم فى جدول خاص بدعوة موسى من حجر موسى كما قص الله فما يقول منكر الوسيلة إذا سمع القرآن يقص هذا القصص أم هى عقول ضلت المعقول والمحسوس . بل مايصنع فى قوله تعالى لسيد خلقه ﷺ (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) إذا تأمل قوله تعالى جاءوك لاستحيا من نفسه أن ينكر التوسل بتاتا متى طالعت روحه المشرقة بتوحيد الله كاف الخطاب وسأل ضميره أية فائدة فى جاءوك وما الذى يترتب على مجيئهم إليه ﷺ وما الذى يفهم من قوله واستغفر لهم الرسول ولم لم يقتصروا على استغفارهم لأنفسهم وكيف علق وجود التوبة عليهم والرحمة لهم من الله على استغفاره ﷺ لهم ومجيئهم له ! ! أفيشك بعد ذا أحد فى أن التوسل حق وقربة وسنة ماضية عرفها اليهود من بنى إسرائيل حين كانوا يتوسلون به ﷺ قبل ظهوره عند مايقفون مع العرب فى الحرب فينصرون عليهم مع شدة بأس العرب ، أخبر بذلك قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) ولذلك قال بعض

الأفاضل: من أنكر التوسل فهو أسوأ حالا من اليهود وكم فى كتاب الله من آية تفيد التوسل صراحة أوضمنا وأماالسنة فصراحة أحاديثها وأخبارها ملئت بها الدفاتر وطفحت بها صحف الأولين والآخرين وبما رواه البخارى رضى الله عنه قطعت جهيزة قول كل خطيب فقد روى بسنده إلى أنس أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون انتهى فهذا صريح فى التوسل بالنبى وانولى من غير تأويل بل لا يقبله بحال حيث صرح عمر بأنهم كانوا يتوسلون بالنبى ﷺ وفى ساعتهم هذه يتوسلون بالعباس عم رسول الله ﷺ وأن الله كان يسقيهم إذا توسلوا بالنبى ﷺ وحين توسلوا بالعباس سقاهم أفبعد رواية البخارى وقول عمر إنهم كانوا يتوسلون بالنبى وبعم النبى يقولون أن التوسل شرك وهذا الذى يعدل عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كيف يعد نفسه من المؤمنين بنصوص الكتاب والسنة ولعل أولئك من الذين يردون مثل هذا الحديث فانهم عاملهم الله بما يستحقون إذا رأوا حديثاً يصادم أهواءهم الباطلة ردوه وضعفوه وهذا نهاية العجب، والبخارى أصح كتاب بعد القرآن الكريم وإنى لأخاف عليهم أن يتأولوا بعض تلك الآيات القرآنية المصرحة بالوسيلة (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) إذا تبين ذلك فالوسيلة سنة مقررة لا يمتار فيها مؤمن فضلا عن مدعى العلم بما سبق من آيات القرآن الكريم وحديث الجامع الصحيح بتصريح عمر وتوسلهم هذا بالنبى ﷺ وعمه ظاهر جلى فى الأمر، وقد توسل آدم به ﷺ وهو غيب حيث رأى اسمه مقرونا مع اسم الله على ساق العرش فقال يارب بحق محمد لما غفرت لى بتشديد الميم من لما فقال الله يا آدم ماالذى أعلمك بمحمد قال رأيت اسمه مقرونا مع اسمك على ساق عرشك فعلمت أنه أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم ولولاه ماخلقتك رواه الحاكم وصححه وخرجه الامام السبكى فى شفاء السقام وقد نقل غير واحد أن أبا جعفر المنصور لما حج ودخل المدينة لزيارته ﷺ قال للامام مالك رضى الله عنه: أستقبل القبلة أم أستقبل النبى ﷺ؟ فقال، كيف لا تستقبله وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم يوم القيامة ومن ذلك حديث الترمذى المشهور وهو أن أعرابياً جاء إلى النبى ﷺ لما قحطت بلادهم وقال ماحاصله: أجدبت بلادنا وهلكت مواشينا فليس لنا صبي يغط ولا بعير يئط. ثم قال بين يديه ﷺ:

أتيناك والعذراء يدمى ؟ وقد شغلت أم الصبى عن الطفل
وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام ﷺ يجر رداءه ورقى المنبر ودعا إلى الله تعالى قائلا اللهم اسق بلادك وبهيمتك فتوسطت السماء سحابة مثل الترس وأرسلت الماء حتى ابتلت لحيته ﷺ وهو على المنبر فتبسم ضاحكا وقال أيكم ينشدنا شعر أبى طالب؟ لو كان حيا لقرت عيناه فقال على رضى الله عنه كأنك تريد يارسول الله قوله.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فقال ﷺ أجل . وناهيك أن البخارى روى فى صحيحه أن ابن عمر كان يتمثل بهذا البيت فكيف يصح لعبد الله بن عمر أن يتمثل ببيت محتوٍ على الشرك أى إشراك غير الله معه فى فعل من الافعال وهو إنزال المطر من الغمام . بل كيف تسنى لعمر ابن الخطاب أمير المؤمنين الغيور على الدين أن يرضى مالا يرضاه الله ورسوله فيتوسل بالعباس إذن فالتوسل سنة شريفة واردة كتابا وسنة وأكتفى الآن بتلك الكلمة الموجزة وإن شاء الله سأتبعها بأكثر منها فى الاعداد القادمة والسلام

عمران أحمد عمران الشاذلى — بأسيوط

« يتبع »

السمير الواعظ

سفر جليل جمع كثيراً من المواعظ والقصص الأخلاقية التى تفرقت فى أمهات كتب الاخلاق الدينية وكثيراً من العبر والنصائح والسير ، شتى الفضائل وأضدادها ، يجد فيه المعلم كثيراً من الأمثلة الرائعة ، ويهتدى به المتعلم إلى الكتابة والانشاء ، كما أنه لغير أهل العلم تبصرة وذكرى ، وقد نسقه مؤلفه الفاضل الاستاذ الشيخ « محمد محمد يوسف » تنسيقاً جميلا ، وبوبه تبويباً حسناً ، وجعله معيناً فياضاً للواعظ والمحاضر ، يختار كل منهما لوعظه وإرشاده ماشاء من قصة طريفة وحديث ممتع ، وقد تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب على ورق جيد مصقول ويقع فى ٢٨٨ صفحة ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه ٦ قروش خلاف أجرة البريد .

إحياء علوم الدين للامام أبى حامد الغزالى

قيض الله الامام الغزالى فأخرج للناس كتاب إحياء علوم الدين فكان إخراجه مبدأ بعث جديد للعالم أجمع وبداية دعاية علمية عظيمة لم ير المتقدمون قبلها ولن يرى المتأخرون مثالها إلا أن يخوضوا بحارها ويرتشفوا من منهلها .

وترى لجنة نشر الثقافة الاسلامية أنها ليست فى حاجة إلى التدليل على أصوبية عملها فى إخراج هذه الموسوعات العلمية العظيمة فى ثوبها العصرى القشيب الذى وفقت إلى إخراجها فيه ففى أيدى الناس الآن ستة أجزاء من كتاب الاحياء وكل صفحة منها ناطقة بما أسدته اللجنة إلى الحياة العلمية وإلى البحوث التحليلية من يد بيضاء ناصعة إذ سهلت بطبعتها هذه الفاخرة سبيل الاطلاع على كنوز من العلم والمعرفة والفلسفة المستقيمة منقطعة النظير . وثمن كل جزء من الأجزاء الستة التى صدرت للآن سبعة قروش والاشتراك فى الأجزاء المقبلة التى هى تحت الطبع الآن خمسة قروش عن كل جزء عدا أجرة البريد [illegible] قبل أن يتم طبعه .

تطلب من لجنة نشر الثقافة الاسلامية بشارع [illegible] الاستاذ أحمد إبراهيم الدراوى مدير [illegible]

فقد ختم

أنا سليمان محمد علي من مركز كوم امبو فقد ختمي بتاريخ ٢٠ شهر ١٢ سنة ٣٧ ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به بعد لاغيا .

فقد ختم

تعلن زمزم وشابيه أبناء محمد سليمان من تلبانه مركز طوخ قليوبيه أن ختميها فقدا منهما وهما غير مدينين لأحد ولم يوقعا به على شيء فكل ما يظهر بهما بعد لاغيا .

فقد ختم

أنا ياقوت فرج العطار من ناحية بهما مركز العياط فقد ختمي ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به بعد لاغيا

محكمة دمياط الأهلية

في يوم ٢٢ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية العنانيه وفي ٢٧ منه بسوق دمياط العمومي بجوار بوليس بندر دمياط أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم السيد نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ٢٠ شهر ١٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٥٧٢ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب يوسف أحمد الطويل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥٢

محكمة شبين الكوم الأهلية

في يوم ٧ فبراير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية دنشواى مركز شبين الكوم وفي ١٤ منه بسوق سرسنا فيوم أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك صلوحه محمد عدس نفاذا للحكم ن ٤٤٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥١٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب فاطمه محمد عدس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥٤

محكمة المحلة الكبرى الأهلية

في يوم ... يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي

صباحا بسوق بندر المحله الكبرى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد محمد والى نفاذا للحكم نمرة ٣٩٣١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٤٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب ابراهيم قطيط

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥٥

محكمة طوخ الأهلية

في يوم ١٦ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا لما بعدها إذا لزم الحال بناحية شبين القناطر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك هانم حسين امبابي وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٢٣٦٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢١٧ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الخواجه نجيب خوري

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥٦

محكمة قويسنا الأهلية

في يوم ٢ فبراير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية فيشا الكبرى مركز منوف وفي ٥ منه بسوق منوف إذا دعت الحالة سيباع عجله جاموس موضحة بالمحضر ملك توفيق حسن محاريق وآخرين نفاذا للحكم ن ٧٩٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧١٤ قرش والبيع كطلب الدسوقي عبد الله نوفل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥٧

كلمة شكر

عبد العظيم عبد الرحمن المنير الساعاتى ووكيل مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام بشبين الكوم يشكر كل من يشجعه على اقتناء مجلة الاسلام الغراء ويخص بالذكر طلبة المعهد الثانوى بالأزهر ويرجو كل من تأخر عليه حساب أن يدفعه اليه حتى يتمكن من القيام بهذه المأمورية خدمة للدين خصوصا وأنه يسدد الثمن أول بأول ويسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع المسلمين حتى يعملوا بما يعلموا

شكر واجب

عائلة كرام بقنا ودشنا يشكرون حضرات الذين تفضلوا بتعزيتهم فى فقيدهم المرحوم الحاج سيد محمد كرام التاجر بدشنا سواء من تفضلوا بالحضور أو بالبرق أو بالبريد ويسألون الله تعالى أن لا يريهم مكروها فى عزيز لديهم

تحذير

قرر مجلس حسبي شبين القناطر الحجر على حافظ أفندى رفقى فى ٢٤ نوفمبر سنة ٩٣٧ وتعيين الست زينب محمود على حرمه قيمة عليه ومديرة لشئون أملاكه فتحذر الجميع من التعامل مع سواها لأنها هى وحدها المختصة بادارة شؤون المحجور عليه من هذا التاريخ

فقد ختم

أنا عبد الباقى على مازن من ناحية فديمين مركز سنورس فيوم فقد ختمى يوم ١٥ ديسمبر سنة ٩٣٧ ولست مدينا لأحد فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانونا . وقد حدثت بدله

محكمة إسنا الأهلية

فى يوم ٢٣ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية الدير الفوقانى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد اسماعيل محمد عمر نفاذا للحكم ن ١٥٣٧ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٩٢ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الشيخ محمد أبو زيد حسان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٤٩

محكمة تلا الأهلية

فى يوم ١٧ يناير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية جزيرة الطوابيه سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك عبد العزيز على نجيت نفاذا للحكم نمرة ٢٦٣٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٦٠ م و ١ ج خلاف ما يستجد . والبيع كطلب أحمد محمد نجيت

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥٠

محكمة الأزبكية الأهلية

فى يوم أول فبراير سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بشارع خمارويه الآخذه من شارع الأمير بناصية الحاره الشهيرة بحارة المدرسه وبها باب المنزل نمرة ٤٧ سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك فوزى جرجس نفاذاً للحكم نمرة ٢٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٢٠ م و ٦ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست زكيه محمد أحمد الملاح

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥٢

سكك حديد الحكومة المصرية

تعديل اجور أثمان تذاكر الاشتراك على خط حلوان

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه ابتداء من أول يناير سنة ١٩٣٨ قد تقرر تعديل أجور أثمان تذاكر الاشتراك لمدة ٣ شهور تبدأ وتنتهى كالآتى :ـ

من أول يناير لغاية ٣١ مارس	من أول يولية لغاية ٣٠ سبتمبر
« « إبريل « ٣٠ يونيه	« « أكتوبر « ٣١ ديسمبر

٣ــ تذاكر الاشتراك التى تطلب فى بحر أي مدة يتحصل ثمنها عن المدة بأكلها

٤ــ لا يرد باقى ثمن تذكرة الاشتراك لمدة ٣ شهور نظير عدم استعمال باقى مدتها

٥ــ يلصق على هذه التذاكر كوبون موضح به مدة التذكرة والثمن المتحصل ويدمغ الكوبون بدمغة E.S.R

٦ــ كل تذكرة توجد بدون كوبون أو بدون دمغة على الكوبون أو الصورة الفوتوغرافية تصادر ويعامل صاحبها معاملة راكب بدون تذكرة

٧ــ لا يتحصل تأمين عن تذكرة الاشتراك لمدة ٣ شهور

٨ــ عند تجديد تذكرة الاشتراك لمدة أخرى تقدم لمحطة باب اللوق قبل انتهاء مدتها ويلصق عليها كوبون موضح به الثمن المتحصل ومدة مفعول التذكرة

٩ــ تذاكر الاشتراك لمدة ١٢ شهراً تصرف من اليوم الأول من أى شهر ويحصل عنها ٢٥٠ مليما قيمة التأمين

١٠ ـ يجوز رد تذكرة الاشتراك لمدة ١٢ شهراً قبل انتهاء مدتها لتصفيتها

١١ ـ أثمان تذاكر الاشتراك كالآتى :ــ

عدد المناطق	الدرجة	الثمن لمدة ٣ شهور (مليم)	(جنيه)	الدرجة	الثمن لمدة ١٢ شهراً (مليم)	(جنيه)
١	درجة ثانية	٥٠٠	٠	درجة ثانية	٨٠٠	١
	« أولى	٠٠٠	١	« أولى	٦٠٠	٣
٢	« ثانية	٧٥٠	٠	« ثانية	٧٠٠	٢
	« أولى	٥٠٠	١	« أولى	٤٠٠	٥
٣	درجة ثانية	٠٠٠	١	درجة ثانية	٦٠٠	٣
	« أولى	٠٠٠	٢	« أولى	٢٠٠	٧
٤	« ثانية	٢٥٠	١	« ثانية	٥٠٠	٤
	« أولى	٥٠٠	٢	« أولى	٠٠٠	٩

١٢ــ المشتركون الذين يحملون تذاكر اشتراك درجة ثانية بالأجور الحالية (المنصرفة) قبل أول يناير سنة ١٩٣٨) يركبون بالدرجة الأولى لحين انتهاء مدة تذاكرهم والمشتركون الذين يحملون تذاكر اشتراك يعمل بها ابتداء من أول يناير سنة ١٩٣٨ يركبون بالدرجة المنصرفة عليها التذكرة

١٣ــ يستمر العمل للتخفيض الممنوح لطلبة المدارس وضباط الجيش المصرى والبريطانى وأقسام المدوه بالشروط الخاصة بهم :

١٤ــ يلغى العمل بنظام تذاكر اشتراك العائلات المنوه عنه بالبند ٩٢ من الدليل المفيد

١٥ــ جميع الشروط بالدليل المفيد وبطلب التذكرة الخاصة بصرف واستعمال تذاكر الاشتراك خلاف ماتوضح بعاليه تستمر نافذة المفعول